

الجزء الاول

من كتاب جواهر البحار في فضائل المختار
مصحيح طبعه الفقير يوسف بن اسماعيل النباهي
في بيروت غفر الله له ولوالديه ولمن

(فائدة مهمة) قلت في كتابي شواهد الحق في الاستغناء بسيدنا محمد صلى
اعلم ان جميع المسلمين على علم يقيني بان الله تعالى هو السيد المطلق للخلائق اجمعين وكلهم
عبيده قد اشترك في وصف العبودية له عز وجل انعام واشفاق ولكنهم فيها درجات فاشدهم
عبودية له تعالى الانبياء والملائكة لان معرفتهم بعظمته وجلاله عز وجل اشدهم معرفة من
هو دونهم وهم ايضا درجات اعظمهم درجة واعلام في العبودية رتبة سيدنا محمد سيد عبيد
الله واحبهم اليه وافضلهم من كل الوجوه لديه وتلى رتبته صلى الله عليه وسلم في العبودية رتب
الانبياء وروساء الملائكة وعوامهم واولياء لموجدين ثم سائر المؤمنين بحسب درجاتهم في
التقوى ومعرفة الله تعالى وادنى الناس في مراتب العبودية الكفار الذين اشركوا بالله تعالى
فلم يخلصوا عبوديتهم له بل زعموا انهم عبيد غوره سبحانه وتعالى وان كان لسان حالهم يكذبهم
كعباد الاصنام وعباد المسيح عليه السلام اذ اعلمت ذلك تعلم ان قلة الشرف للخلق وزيادته
بحسب قلة وصف العبودية فيهم وزيادته فكما كانت العبودية اقوى كان الشرف اعلى ومن
هنا يظهر جليا ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم انما ساد الخلق على الاطلاق بعد الملك الخلاق
بطور درجته وارتفاع منزلته وسمو مرتبته في العبودية لله تعالى فهو العبد الخالص الذي لم يشم
رائحة الالهية وكذلك سائر الانبياء وورايتهم والاولياء الا انه صلى الله عليه وسلم مكتمهم في
ذلك وقد حماه الله تعالى من ان يدعى فيه الالهية احد من الناس كما ادعوها في سيدنا عيسى عليه
السلام وسيدنا علي رضي الله عنه مع انه صلى الله عليه وسلم قد ظهر له من المعجزات والفضائل
وخوارق العادات ما لم يشارك فيه احد وهذه امته صلى الله عليه وسلم مع شدة محبة الاله اكثر
من محبة سائر الامم لانبيائهم لم ينسج باحد قط منهم ادعى فيه صلى الله عليه وسلم الالهية من
عهده الى الان ويدل على ما قلته قول سيدنا عبد القادر الجيلاني في احدي صلواته في وصف
النبي صلى الله عليه وسلم المتحقق باعلى مراتب العبودية وهكذا كثير من الاولياء وصفوه صلى
الله عليه وسلم بذلك في صلواتهم وعباراتهم اذا علمت ذلك تعلم ان جميع ممدوحه
صلى الله عليه وسلم من العبارات البليغة وذكره عن حقيقته المحمدية من المعاني الجليلة لا
تخرجه صلى الله عليه وسلم عن كونه عبدا لله بل تزيد شدة تمكنه وزيادة ارتفاعه في العبودية
لرب عز وجل وكم من احاديث وردت عنه صلى الله عليه وسلم بافتخاره في العبودية لله تعالى

١١٠ * ومنهم سلطان العارفين سيدي محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ * *

واقعة شاهدها فيها النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الرسل بين يديه عليهم السلام

١١١ كلامة على ان آدم عليه السلام حامل الاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معانيها

١١٢ كلامة على احاديث وفوائد ثعاقى علو قدره وسيادته صلى الله عليه وسلم

١١٣ كلامة على خلق روحه قبل الارواح وعموم سيادته في الدارين صلى الله عليه وسلم

١١٤ كلامة على ان روحه صلى الله عليه وسلم هو الممد لجميع الانبياء والافطاب

١١٥ كلامة على فصل اهل بيته صلى الله عليه وسلم

١١٨ كلامة على ان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة

١١٨ كلامة على شفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم

١٢٠ كلامة على الجنة والوسيلة وانها خاصة به صلى الله عليه وسلم وهي اعلى درجة في الجنة

١٢٠ كلامة على الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

١٢١ كلامة على فضل يوم الجمعة واحتصاصه به صلى الله عليه وسلم

١٢١ كلامة على وفاته صلى الله عليه وسلم وذكر ادريس وعيسى والياس والخضر عليهم السلام

١٢٢ كلامة على تخلق النبي صلى الله عليه وسلم باخلاق الله تعالى

١٢٢ اعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام البدين والمرسلين عليهم السلام

١٢٣ كلامة على مقامه المحمود صلى الله عليه وسلم

١٢٤ كلامة على الفرق بين حفظه صلى الله عليه وسلم وحفظ الانبياء عليهم السلام

١٢٤ كلامة على لواء الحمد - ١٢٥ كلامة على الوسيلة واستعصامه به صلى الله عليه وسلم

١٢٦ كلامة على قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد صلى الله عليه وسلم

١٢٧ كلامة على ام الكتاب وانه صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم وشرعه تضمن

جميع شرائع الانبياء فهي شرائعه وهم نوابه عليهم السلام

١٢٨ كلامة على المغفرة التي لنبينا وهو المخاطب والقصد امته صلى الله عليه وسلم

١٢٩ كلامة على الاختارة الى ان قال واختار من الرجال محمدا صلى الله عليه وسلم

١٣٠ كلامة على الفراسة واسرارها وان اعدل الحلقة واحسنها خلقته صلى الله عليه وسلم

١٣١ كلامة على ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم

١٣١ قوله انا سيد الناس يوم القيامة وذكر بعض خصائصه وفضائله صلى الله عليه وسلم

- ١٣٥ كَلَامُهُ عَلَى مَقَامِهِ الْمَحْمُودِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَبَقَتْ كَلَامُهُ فِيهِ أَيْضًا
- ١٣٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا نَتَحَنَّنُ لَكَ تَحَنُّنًا لَكَ مَبِينًا الْآيَاتِ
- ١٣٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى خُطْبَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَا مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ آخِرٍ
- ١٣٧ كَلَامُهُ عَلَى مَرْتَبَةِ الْإِنْسَانِ الْكَامِلِ مِنَ الْعَالَمِ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٣٨ كَلَامُهُ عَلَى بَعَثَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِرِسَالَةِ عَامَّةٍ إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ
- ١٣٩ كَلَامُهُ عَلَى إِسْرَائِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَعْرَاهُ
- ١٤٣ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ نَبِيًّا رَأَى بَيْنَ الْمَاءِ وَالْأَسْطِنِ
- ١٤٤ كَلَامُهُ عَلَى حِكْمَةِ إِدْعَاءِ الْبَعْضِ الْإِلَوهِيَّةِ وَلَمْ يَدْعِ أَحَدًا مِنْهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٤٥ ﴿وَمِنْهُمْ الْفَخْرُ الرَّازِيُّ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦٠٦﴾ فَمِنْ جَوَاهِرِهِ
- كَلَامُهُ فِي تَفْسِيرِهِ الْكَبِيرِ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا
- ١٤٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ
- ١٤٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَتَفْضِيلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٠ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الْبَشَرِ وَهُوَ مَخْصَصٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٥ كَلَامُهُ عَلَى مَا فِي آيَةِ فَمِنْ أَرْحَمِهِ مَنْ اللَّهُ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٥ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ
- ١٥٨ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا أَوْ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٥٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٠ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٢ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الْآيَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٠ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى أَعْمَرَكَ فِي خُطْبَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٦ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ قُلْنَا مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٧ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٩ كَلَامُهُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٦٩ كَلَامُهُ عَلَى أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكِتَابَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَدْ أَطَالَ الْكَلَامُ فِي تَفْسِيرِهَا
- ١٨٢ ﴿وَمِنْهُمْ سَيِّدِي عَمْرُ بْنُ الْفَارِضِ الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٦١٢﴾ فَمِنْ جَوَاهِرِهِ

وذكره. زات الرسل وانها اجتمعت له صلى الله عليه وسلم مع عبا فتشرح الكشاف في

١٨٥ * ومنهم سلطان العلماء العز بن عبد السلام المتوفى سنة ٦٦٠ * ومن

رسالته بداية السؤل في تفسير السؤل صلى الله عليه وسلم وهي مذكورة هنا بحروف

١٩٠ * ومنهم الامام النووي المتوفى سنة ٦٧٦ * كلامه في كتابه تهذيب الاسما

واللغات على سيرته وفضائله واخلاقه ومعجزاته وخصائصه صلى الله عليه وسلم

٢٠٥ * ومنهم سيدي عبد العزيز الديري المتوفى سنة ٩٦٤ * فمن جواهره

ما ذكره في كتابه طهارة القلوب من فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

٢١٠ * ومنهم الحافظ المشهور بابن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤ * كتابه

نور السؤل في تلخيص سيرة الامين المأمون صلى الله عليه وسلم مذكور بحروفه

٢٢٢ * ومنهم الامام ابن الحاج العبدري المتوفى سنة ٧٣٧ * كلامه في كتابه

المدخل على مولده الشريف صلى الله عليه وسلم والتفضيل بين مكة والمدينة

٢٣٥ * ومن جواهره ما ذكره من احوال النبي صلى الله عليه وسلم وفضائله واخلاقه الشريفة

٢٤١ * ومنهم سيدي عبد الكريم الجيلي * نصيحة يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم

٢٤٢ * قوله في الاساس الكامل هو القطب الذي تدور عليه افلاك الوجوه صلى الله عليه وسلم

٢٤٤ * كلامه في خطبة كتابه انكلمات الالهية في الصفات المحمدية وهو ذو غاية النفاسة

٢٤٥ * الباب الاول في معرفة ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو النبا الذي بين الله وعبد

٢٤٧ * اتصافه صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية على الوجه الذي يليق به

٢٤٩ * الباب الثالث في اتصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية

٢٥١ * جملة احاديث في عظيم فضله صلى الله عليه وسلم وانه سيد الخلق على الاطلاق

٢٥٣ * النوع الثالث في الدلائل العقلية الدالة على تفرد صلى الله عليه وسلم في الكمالات

٢٥٥ * فصل في استنباط الكمالات الخلقية خلقاً وخفة القدم الاول في هيكله الطاهر

٢٥٧ * القسم الثاني في اخلاقه صلى الله عليه وسلم

٢٥٨ * ومن جواهر الجليل ما ذكره من اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم باسماء افعاله

٢٧٠ * ومنهم الامام شرف الدين بن المقرئ الشافعي المتوفى سنة ٩٨٢ * ومن

فمن جواهره . اذكره في كتابه الروض مع شرحه لشيخ الاسلام زكريا
وحديثه للشهاب الرملي من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم

٢٨٠ * ومنهم الحافظ السيوطي المتوفى سنة ٩١١ * كلامه في كتابه الخصائص
الكبرى على الخصائص النبوية وقد استوعبها أكثر من جميع من ألفوا فيها (تنبيه)
ل كلام السيوطي فاسل بين آخر عبارة شرح الروض للقاضي زكريا الواقعة
في أعلى الصفحة تابعة لها وبين عبارة حديثه للشهاب الرملي الواقعة في أسفل
الصفحة تابعة لها قبلها وكانت ينبغي ان يؤخر كلام السيوطي عنهما وقد وقع
الامر هكذا سموا فليعلم ومن كرر طبع هذا الكتاب فليضع كلام السيوطي
في آخر الصفحة ويعدل بين كلام شرح الروض وحديثه بخط

٣٦٣ ومنهم الامام السبكي المتوفى سنة ٧٥٦ * رسالته التعظيم والمه بحروفها

٣٦٥ * ومنهم الكمال بن الهمام المتوفى سنة ٨٦ * ما ذكره في عقيدته المسماة

٣٦٧ * ومنهم الملا علي القاري المتوفى سنة ١٠١٦ * كلامه في شرح التنزيل
ان النبي حاز حلال الانبياء كلها وهو عاصرها ومنبعها صلى الله عليه وسلم

٣٦٨ * ثم نقلت فيها كلاما نفيسا * لصدر الدين القونوي * في شرح
الاربعين يتضمن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متمكنا من الاجتماع بالرسول
عليهم السلام متى شاء وكذلك وراثته من الاولياء رضي الله عنهم

فهرست الجزء الثاني من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار صلى الله عليه وسلم

* ومنهم الامام القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣ *

٣٧٠ خطبة كتابه المواهب اللدنية هي المذكورة في اول هذا الجزء

٣٧١ كلامه في المقصد الاول من المواهب اللدنية على الحقيقة المحمدية

٣٧٢ كلامه في المقصد الثاني على الامماء الشريفة النبوية

٣٧٣ كلامه في المقصد الثالث على جمال خلقه وخلقه صلى الله عليه وسلم

٣٧٤ كلامه في المقصد الرابع على دلائل نبوته ومعجزاته صلى الله عليه وسلم

٣٧٧ كلامه في المقصد الرابع ايضا على فضائله صلى الله عليه وسلم

كلامه في المقصد الرابع ايضا على ما اختص به دون الانبياء صلى الله عليه وسلم	٣٧٨
كلامه على خصائص امته صلى الله عليه وسلم	٣٨٩
كلامه في المقصد الخامس على امرائه ومعراجه صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
كلامه في المقصد السادس على الآيات الواردة في تعظيم قدره صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
كلامه في المقصد السابع على وجوب محبته واتباع سنته صلى الله عليه وسلم	٣٩٧
كلامه في المقصد الثامن على انبائه صلى الله عليه وسلم بالمنيات	٤٠٠
كلامه على عبادته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة	٤٠١
كلامه في المقصد العاشر على وفاته صلى الله عليه وسلم	٤٠١
كلامه على تفضيله صلى الله عليه وسلم في الآخرة وذكر احاديث كثيرة في ذلك	٤٠٥
﴿ ومنهم الامام الشعرا في المتوفى سنة ٩٧٢ ﴾ كلامه في تبوت رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق	٤٠٩
كلامه في كتاب اليواقيت والجواهر على قصة اسرائه ومعرجه صلى الله عليه وسلم	٤١٣
كلامه على انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين	٤١٤
كلامه على رساله الى الخلق كافة صلى الله عليه وسلم	٤١٦
كلامه على وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم	٤١٧
كلامه على شفاعاته صلى الله عليه وسلم	٤١٨
قوله في درة الغواص الخلق كلهم بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم كالعبيد والاعلان	٤٢٠
قوله في المائتين الكبرى انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق	٤٢١
نقله في كتابه كشف الغمة خصائصه صلى الله عليه وسلم عن خط السيوطي	٤٢٢
﴿ ومنهم الامام ابن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ ﴾	٤٣٤
كلامه في شرح المحرزة عند مطلعها على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الخلق	
كلامه على فضل نسبه وشرف اجداده وابويه صلى الله عليه وسلم	٤٣٧
كلامه على تبشير الانبياء به واخذ الميثاق عليهم بالايمان به صلى الله عليه وسلم	٤٤٠
كلامه على شرف العصور به صلى الله عليه وسلم	٤٤١
كلامه على مولده الشريف صلى الله عليه وسلم	٤٤٢
كلامه على ابتداء بعثته صلى الله عليه وسلم	٤٤٥

كلامه على شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم	٤٤٨
كلامه على عظيم فضله وبعض معجزاته صلى الله عليه وسلم	٤٥٥
كلامه في شرح الشمائل على انه لم يجتمع في احد من المحاسن ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم	٤٥٧
كلامه على طيب ريحه صلى الله عليه وسلم	٤٦١
كلامه على جوامع كله صلى الله عليه وسلم وذكر منها جملة احاديث	٤٦١
كلامه على عيشه صلى الله عليه وسلم — ٦٣ : كلامه على تواضعه صلى الله عليه وسلم	٤٦٣
كلامه في الفتاوى الحديثية على الدعاء بزيادة شرفه صلى الله عليه وسلم	٤٦٤
كلامه فيها على تفضيله صلى الله عليه وسلم على الانبياء خصوصاً وعموماً	٤٦٨
تكلم هنا على الافضلية بين الخلفاء الاربعة هل هي قطعية او ظنية	٤٧٣
كلامه في الفتاوى ايضا على افضليته صلى الله عليه وسلم على سائر المخلوقات	٤٧٤
❖ ومنهم الشيخ علي الحلبي صاحب السيرة المتوفى سنة ١٠٤٤ ❖	٤٩٧
رسالته تعريف اهل الاسلام والايمان بان سيدنا محمداً لا يخلو منه مكان ولا زمان	
❖ ومنهم الامام المناوي المتوفى سنة ١٠٣٠ ❖ فمن جواهره	٤٩٣
كلامه في شرحه الكبير على الجامع الصغير على قوله صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة	
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم آكل كما يأكل العبد	٤٩٤
كلامه على قوله تعالى في الحديث اقدس لا اذكر الا ذكرت معي	٤٩٥
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم 'تخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً	٤٩٥
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم من وراء ظهري	٤٩٦
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اتيت بمقاليد الدنيا	٤٩٦
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ادبني ربي فاحسن تأديبي	٤٩٧
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم	٤٩٨
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرين	٤٩٨
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اذا سميت محمداً فلا تضربوه ولا تحرموه	٤٩٨
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين	٤٩٩
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت جوامع الكلم	٤٩٩
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت سورة البقرة	٤٩٩

كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت آية الكرسي من تحت العرش	٥٠٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء	٥٠٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواح الكلام وجوامعه وخواتمه	٥٠١
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان الثوراة السبع الطوال	٥٠١
كلامه على قوله اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش	٥٠٢
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت ثلاث خصال	٥٠٢
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا	٥٠٢
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اعطيت سبعين القام من امتي يدخلون الجنة بغير حساب	٥٠٤
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا والله اني لامين في السماء امين في الارض	٥٠٤
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلا	٥٠٤
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل	٥٠٤
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل	٤٠٥
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني السبع مكان الثوراة	٥٠٥
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني باربعة وزراء	٥٠٦
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله جعلني عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً	٥٠٦
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يجعلني لحاناً	٥٠٦
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان اتقاكم واعلمكم بالله انا	٥٠٦
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماً	٥٠٧
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت فاتحاً وخاتماً	٥٠٨
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما انا لكم بمنزلة الوالد	٥٠٨
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة	٥٠٩
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاقم صالح الاخلاق	٥٠٩
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت رحمة ولم ابعث عذاباً	٥١٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثني الله مبلغاً ولم يبعثني متحنناً	٥١٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي	٥١٠
كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة	٥١١
كلامه على حديث اني لا أشبع لآكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر	٥١١

- ٥١١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اشهد على جور
- ٥٢١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا لا اخيس بالعهد
- ٥١٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا محمد بن عبد الله الى آخر نسبه الشريف جدا جدا
- ٥١٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
- ٥١٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اعرب العرب
- ٥١٥ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن اعدائك من سليم
- ٥١٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم
- ٥١٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اصغر الانبياء تبعا يوم القيامة
- ٥١٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
- ٥١٧ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
- ٥١٨ كلامه على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر
- ٥١٧ كلامه على قوله انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر
- ٥٢٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا قائد المرسلين ولا نخر
- ٥٢٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اعربكم
- ٥٢٠ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا قرطكم على الحوض
- ٥٢١ كلامه على قوله عليه السلام انا محمد واهل بيتي والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة
- ٥٢١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابراهيم
- ٥٢٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اولي الناس بعيسى بن مريم
- ٥٢٢ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اولي بالمومنين من انفسهم
- ٥٢٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم بعثت من خير قرون بني آدم
- ٥٢٣ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم بعثت بمجامع الكلم
- ٥٢٤ كلامه على قوله خيار ولد آدم خمسة نوح واهل بيته وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد
- ٥٢٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
- ٥٢٥ كلامه على قوله رأت امي حنين وضعتني سبطع منها نور اضاعت له قصور بصرى
- ٥٢٦ كلامه على قوله عليه السلام عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقدام
- ٥٢٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي ليجمع لي بطحاء مكة ذهابا
- ٥٢٦ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم عرضت علي الجنة والنار

- ٥٢٦ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم فضلت عَلَى الانبياء بست
- ٥٢٨ كلامه عَلَى قول جبريل قلبت متارقي الارض ومغار بها فلم اجدر جلا افضل من محمد
- ٥٢٨ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم كل نسب وصهر ينقطع الا نسبي وصهري
- ٥٢٩ كلامه عَلَى حديث كنت اول الناس في الخلق وحديث كنت نبيا واد بين الروح والجسد
- ٥٢٩ كلامه عَلَى تمامه الشريفه واحواله الثنيفه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٣ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا الدد مني
- ٥٥٣ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوديت في الله وما يؤذى احد
- ٥٥٥ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم لو نزل موسى فاتبه بنمزه وتركتوني لضللت
- ٥٥٥ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومبري روضة من رياض الجنة
- ٥٥٦ كلامه عَلَى قوله ما نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر
- ٥٥٦ كلامه عَلَى قوله ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
- ٥٥٦ كلامه عَلَى قوله صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له سفاعتي
- ٥٥٧ * ومنهم الامام الرائي الشيخ احمد الفاروقي النقشبندي التوفي ١٠٣٤ *
كلامه في مكثواته عَلَى الترغيب في متابعة سنته السنية صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٩ كلامه عَلَى حقيقته المحمدية صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٠ * ومنهم الشيخ محمد المهدي الفاسي من اهل القرن الحادي عشر *
كلامه في شرح دلائل الخيرات عَلَى اسمه صلى الله عليه وسلم حاتم الانبياء
- ٥٦١ كلامه في شرح اسمه الداعي — ٥٦٣ كلامه في شرح اسمه مدعو صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٤ كلامه في شرح اسمه مفصل صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٥ كلامه في شرح قول صاحب الدلائل اللهم صل عَلَى صاحب المكان المشهود
- ٥٦٦ كلامه في شرح قول صاحب الدلائل اللهم صل عَلَى سيدنا محمد بحر انوارك الخ
- ٥٦٩ * ومنهم الشهاب الخفاجي التوفي سنة ١٠٦٩ * ومن جواهره
كلامه في شرح ال فاعلى قوله ان النبي أتى بالبراق ليلة اسري به ملجأ مسرجا
- ٥٧٠ كلامه عند قوله ان الله اعطى النبي اسمين من اسمائه تعالى وهما رؤوف رحيم
- ٥٧١ كلامه في تفسير قوله تعالى لقد من الله عَلَى المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم
- ٥٧٣ كلامه عند قول جعفر بن محمد ان الله تعالى ألبس النبي من نته الرأفة والرحمة

- ٥٧٣ كلامه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم
- ٥٧٦ كلامه في تفسير قوله تعالى الم تدبر لك صدرك
- ٥٧٧ كلامه في تفسير قوله تعالى عفا الله عنك لم اذن لك لهم وهو كلام نفيس جدا
- ٥٧٩ كلامه في شرح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم ولا فخر
- ٥٧٩ كلامه في تفسير قوله تعالى لا افسهم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
- ٥٧٩ كلامه في تفسير قوله تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى
- ٥٨٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وانك لملى خلق عظيم
- ٥٨٠ كلامه في تفسير قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض
- ٥٨٠ كلامه في ان الاسراء بجسده الشريف صلى الله عليه وسلم يقظة
- ٥٨١ كلامه على قول الاشعري كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتي مثلها
- نينا صلى الله عليه وسلم وفيه الكلام على الحقيقة المحمدية
- ٥٨١ كلامه على قول التفا فهو صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة حبيب الله
- ٥٨٣ كلامه على قول التفا فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود
- ٥٨٤ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تدنق عنه الارض
- ٥٨٤ كلامه على اعجاز القرآن الذي هو اعظم معجزاته صلى الله عليه وسلم
- ٥٨٥ كلامه على ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل من بقاع الارض كلها
- ٥٨٧ كلامه على قصة الحلاج وان جميع الانبياء خلقوا من نور النبي صلى الله عليه وسلم
- ٥٨٧ * ومنهم الامام العارف بالله اسماعيل حقي المتوفى سنة ١١١٧ *
كلامه في روح البيان في تفسير قوله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا
- ٥٨٨ كلامه في تفسير قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي
- ٥٩٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وما كان الله ليذبهم وانت فيهم
- ٥٩٠ كلامه في تفسير قوله تعالى نعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون
- ٥٩١ كلامه في تفسير اول سورة الاسراء
- ٥٩٢ كلامه في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
- ٥٩٤ كلامه في تفسير قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من افسهم
- ٥٩٤ كلامه في تفسير قوله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا

- ٥٩٦ كلامه في تفسير قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا
- ٥٩٨ كلامه في تفسير معنى لفظ يس
- ٥٩٨ كلامه في تفسير قوله تعالى هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق
- ٦٠٠ كلامه في تفسير قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى
- ٦٠٠ كلامه في تفسير قوله تعالى وبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد
- ٦٠٣ كلامه في تفسير قوله تعالى ما انت بعمه ربك مجنون
- ٦٠٦ كلامه في تفسير قوله تعالى واوف يطيعك ربك ترضى
- ٦٠٧ كلامه في قوله تعالى الم نذكر لك صدرك
- ٦٠٨ * ومنهم النوث الكبير سيدي عبدالعزيز الدباغ التوفي بعد سنة ١١٣٠ *
قوله في الامريزانه لولا نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما ظهر مرم من اسرار الارض
- ٦١٠ كلامه على الكتابين اللذين خرج بهما رسول الله رفيهما اسماء اهل الجنة النار
- ٦١١ كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
- ٦١٢ كلامه على ان سلطان الارواح هو روح سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
- ٦١٦ كلامه على الم والمعارمات وادلمها ومحلمها وهو ذاته صلى الله عليه وسلم
- ٦١٦ كلامه على اجزاء الرسالة وانه ليس في المرسلين من يبلغ نبينا في كثرة الاتباع
- ٦١٧ كلامه على من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام
- ٦١٩ كلامه على تأخر جبريل في ابتداء الروح عن سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
- ٦٢٠ كلامه على حديث جبريل الذي سأل فيه النبي عن الايمان والاسلام والاحسان
- ٦٢٠ كلامه على ان معجزات الانبياء من جنس ذواتهم ومعجزات من الحق ونوره ومشاهدته
- ٦٢١ كلامه على ان مشاهدته صلى الله عليه وسلم لله تعالى لا تطوق لانها على قدر معرفته
- ٦٢٢ كلامه على ان موسى وعيسى وداود عليه السلام لو عاوا لما وسعهم الا اتباعه
- ٦٢٥ كلامه على وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٢٦ كلامه على شعر النبي صلى الله عليه وسلم في حليته الشريفة وغيرها
- ٦٢٦ كلامه على مشية النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٠٧ كلامه على شق صدره الشريف صلى الله عليه وسلم
- ٦٢٧ كلامه على ذم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات

- ٦٢٨ كلامه على اسمائه صلى الله عليه وسلم بالسريانية
- ٦٢٨ كلامه على كيمعص وان المعنى المراد منها اعلام الخيرات بمكانة النبي عند الله تعالى
- ٦٠١ كلامه على الفرق بين النبوة والولاية وان سيدنا محمد اهو اعز الخلق وانفل العالمين
- ٦٣٢ كلامه على آية وتحشى الناس والله احق ان تخشاه وآية عفا الله عنك لم اذنت لهم
- ٦٣٤ كلامه على قوله تعالى وما صاحبكم بمجنون - ٦٣٦ كلامه على قوله تعالى والنجم اذا هوى
- ٦٣٧ كلامه على قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا
- ٦٣٨ كلامه على قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم الخمس المذكورات في الآية
- ٦٣٩ كلامه على بعض اوصاف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٤١ كلامه على ان التفريق بين الخلفاء الاربعة يوجب الانقطاع عن الله عز وجل وان كلا منهم يرث شيئا قليلا بمقدار طاقته من اوصافه الجميلة صلى الله عليه وسلم
- وان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في معرفة اسرار الالهية مبلغا لا يكيف ولا يطاق
- ٦٤١ كلامه على ديوان الصالحين في غار حراء وحضور النبي صلى الله عليه وسلم فيه
- ٦٤٤ كلامه على ان من اولياء امته من اعطي مثل ما اعطي النبيون من المعجزات
- ٦٤٥ كلامه على ان نور النبي صلى الله عليه وسلم باق وخيره شامل وبركته عامة الى يوم القيامة
- ٦٤٥ كلامه على رؤية اكابر الاولياء النبي صلى الله عليه وسلم بقظة
- ٦٤٧ كلامه على مشاهدة العبد ربه عز وجل بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٤٩ كلامه على استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن
- ٦٥١ كلامه على لواء الحمد الذي يكون بيده صلى الله عليه وسلم يوم القيامة
- ٦٥١ كلامه على اسماء الله الحسنى وكيف وضعها الانبياء بحسب مشاهداتهم
- ٦٥٣ كلامه على انه لا يبقى تخارق من الخيرات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم
- ٦٥٤ كلامه على ان سيدنا جبريل عليه السلام لو عاش مائة الف عام الى مائة الف عام الى ما لا نهاية له ما ادرك ربعا من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦٥٥ كلامه على شرح الصلاة الشيشية وهو شرح نفيس جدا
- ٦٥٥ كلامه على صورة آدم عليه السلام وانه لو كانت صورة اقوى منها على تحمل
- الاسرار خلق الله سيد الوجود عليها صلى الله عليه وسلم
- ٦٦٠ كلامه على فتح اهل النور واهل الظلام وان المفتوح اذا حصلت له مشاهدة ذات

- النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان من تلاعب الشيطان ٦٦٨
- كلامه على البرزخ وان روح سيد الوجود في قبته وهي اشرف موضع فيه ٦٦٩
- كلامه على ان النبي صلى الله عليه وسلم لمحبه العظيمة في امته يزورهم في الجنة ٦٧٠
- كلامه على ان الجنة تزيد باصلافة على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصلها من نوره ٦٧١
- ❖ ومنهم الامام الزرقاني شارح المواهب اللدنية المتوفى سنة ١١٢٢ ❖
- فمن جواهره كلامه في معنى الحقيقة المحمدية
- كلامه في تفسير آية واذا اخذ الله ميثاق النبيين ٦٧١
- كلامه على فضل البقعة التي ضمت اعضاء الكريمة صلى الله عليه وسلم ٦٧٢
- كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ادبني بأحسن تأديبي ٦٧٣
- كلامه على قول صاحب المواهب وكان صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقا ٦٧٣
- كلامه على قوله انه صلى الله عليه وسلم كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ٦٧٣
- كلامه على قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي ٦٧٤
- كلامه على انه تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه يا ايها الرسول يا ايها النبي ٦٧٤
- كلامه على انه تعالى حرم على الامة دعاء باسمه صلى الله عليه وسلم ٦٧٥
- كلامه على انه صلى الله عليه وسلم حي في قبره ٦٧٦
- كلامه على الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة مختصة به صلى الله عليه وسلم ٦٧٨
- كلامه على قول آدم عليه السلام في حديث المراج مرجبا بالنبي الصالح والابن الصالح ٦٧٨
- كلامه على تفسير قوله تعالى ورفع بعضهم درجات ٦٧٩
- كلامه على قوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا نفخر ٦٧٩
- كلامه في تفسير قوله تعالى اولئك الذين هدام الله فبهم اقمده ٦٨٠
- كلامه على علامات الحب للنبي صلى الله عليه وسلم ٦٨٠
- كلامه على فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ٦٨١
- كلامه على حديث ابي رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكي بطنه ٦٨١
- كلامه على حديث كان صلى الله عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان ٦٨٢
- كلامه على حديث الشفاعة يوم القيامة ٦٨٣
- جميع ما مدح به صلى الله عليه وسلم ليس فيه اطراء فانه مختص بدعوى الالوهية ٦٨٤

٦٨٥ *ومنه سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ *

فمن جواهره شرحه على صدرات القطب سيدي عبد السلام بن مشيش
٦٩٠ م كلامه في شرح فصوص الحكيم على قول الشيخ الاكبر فص حكمة فردية في كلمة محمدية

٦٩١ كلامه على قول الشيخ اذ كبر فكان عليه السلام اول دليل على ربه الخ

٦٩٢ ومن جواهر سيدي عبد الغني النابلسي كلامه في كتابه افتح الرباني على مسألة

صدور العصيان بحسب الظاهر من الانبياء عليهم السلام وهو كلام نفيس جدا

٦٩٤ كلامه على المتشابه في ذات الله تعالى وصفاته وهو في غاية الانفاضة

٧٠٢ *ومنه سيدي السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ *

ومن جواهره شرحه على الصلوات المنيثية ومه كلامه على الحجاب الاعظم

٧٠٣ كلامه في آخر شرحه على حزب النوري على اسم محمد صلى الله عليه وسلم وفيه فوائد كثيرة

٧٠٨ *ومنه سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢ *

كلامه في شرحه على صلاة سيدي احمد البدوي وفيه فوائد حجة مهمة

٧٢٥ *ومنه الشيخ سليمان الجمل المتوفى سنة ١٢٠٤ * ومن جواهره

كلامه في شرح دليل الخيا - على ما في اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فردا فردا

٧٦٠ *ومنه السيد مرتضى الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ * ومن جواهره

كلامه في شرح الاحياء على عقيدة النزالي عند قوله الاصل العاشر ان الله

سبحانه وتعالى قد ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم خاتما للنبيين الخ

٧٦٥ ومن جواهره كلامه على زيارة المدينة المنورة وآدابها

٧٦٧ ومن جواهره كلامه على فضيلة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

٧٦٩ ومن جواهره كلامه في شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم

٧٧٢ *ومنه سيدي السيد عبدالله الميرغني المتوفى سنة ١٢٠٧ *

ومن جواهره شرحه على الصلاة المشيشية ونقلت منه هنا فوائد كثيرة

٧٨٢ *ومنه سيدي محمد البكري الكبير المتوفى سنة ٩٩٢ * ومن جواهره

رسالته في حكمة شدة سكرات الموت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بحروفها

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين * الذي اختار سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم من الخلق اجمعين * وارسله
رحمة للعالمين * وجعل من جملة امته الانبياء والمرسلين * اذ اخذ عليهم الميثاق بالايمان به
وبنصرته وقال اشهدوا انا معكم من الشاهدين * صلى الله عليه وسلم وعليهم وعلى آلهم وصحبهم
اجمعين * ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين * (اما بعد) فهذا مجموع بديع * في فضائل النبي
الشفيع * وعلو قدره الرفيع * صلى الله عليه وسلم جمعت فيه كثيراً مما ورد في الكتاب والسنة
وكلام أئمة الامة من اهل الشريعة والحقيقة * في اوصاف سيد الخلق * صلى الله عليه وسلم
ولم اكثر فيه من معجزاته مع كثرتها الى غاية لا ترام * لاني بسطت عليها في غير هذا الكتاب
الكلام * وانما لم اخله منها لما فيها من النفع العام * بنشر دلائل نبوته عليه الصلاة والسلام * وقد
نقلت ما فيه من الفرائد المحةمة * والفوائد الجمجمة * عن اكابر العارفين * وائمة الدين * وسميته
* جواهر البحار * في فضائل المختار * صلى الله عليه وسلم فيا له من مجموع جمع من فضائله
عليه الصلاة والسلام ما لم يجمعه قبله ديوان * فكان اعظم هدية في هذا الزمان
لاهل الايمان * جمعت جواهره الحسان * من بحار العلم والعرفان * بما اخذوه من الآيات
القرآنية * والاحاديث النبوية * والمشاهدات العرفانية * فكل ما قالوه في ذلك هو حق صحيح *
لاستنادهم فيه الى القرآن والحديث او الكشف الصريح * ولذلك كانوا بعد النبيين والمرسلين
* والملائكة المقربين * اعرف خلق الله * بعلو قدر رسول الله * كما انهم اعرف خلق الله بالله *
وبكلماته التي لا يجوز ان يتصف بها احد سواه * وحذفت من عباراتهم ما لا دخل له في هذا
الباب * ولا يناسب هذا الكتاب * اما لكونه جارياً على اصطلاح الصوفية * غير مفهوم
لامثالي بالكلية * واما لكون معانيه المقصودة دقيقة * وظواهرها يخالف الشريعة وان كان لا
مخالفة في الحقيقة * ووقع ذلك كثيراً في الفتوحات المكية * واكثر منه في كلام الشيخ عبد
الكريم الجيلي في كتابه الانسان الكامل والكمالات الالهية * وكلامه في الحقائق من
اغرب واعجب ما اطلعت عليه من كلام الصوفية * ويجب ان يحتنب ويعلم ان
ظاهرة المنكر شرعاً غير مراد * لان الشيخ رضي الله عنه بشهادة الاكابر

كالامام المناوي والعارف النابلسي هو من العارفين الافراد* فنهيتا لكم يا اهل الايمان*
 بابدع مجموع في هذا الشأن* قد اشتمل على كل الحسن وجميع الاحسان* جمعت فيه من
 الفضائل النبوية ما يزري بعقود الجمان* واستخرجت زواهر جواهرها من بحور العلم الزاخرة
 بالحقائق والعرفان* وهم مع كل ما اتوا به من المعقول والمنقول* والاوصاف التي تبهر العقول*
 انما وصفوه صلى الله عليه وسلم بحسب ما وصلت اليه علومهم والا فحقيقة فضله صلى الله عليه وسلم
 لا يدركها انسان* وحسبك انه صلى الله عليه وسلم حبيب الرحمن* ونتيجة جميع
 الاكوان* فقل في حقه هو عبد الله ورسوله ثم لا حرج عليك معها بالفت فلن تبلغ ما يجب
 له عليه الصلاة والسلام من الاوصاف الحسان* ويرحم الله الامام الابوصيري حيث يقول
 دع ما ادعته النصارى في نبينهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحثكم
 وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم
 واعلم انه قد تكررت في عباراتهم آيات واحاديث ومعان تواردوا على ذكرها وابقيتها على حالها
 في الموضعين او المواضع ككون روحه صلى الله عليه وسلم هي ام الارواح وحقيقته اصل الحقائق
 وهو ابو آدم من حيث الروح وادم ابوه من حيث الجسم وهو اول النبيين في البطون وخاتمهم في
 الظهور وهو سلطانهم الاعظم* وهم نوابه فيمن بعثوا اليهم من الامم* وكلهم صلوات الله عليه
 وعليهم لو وجدوا في مدته* لكانوا من جملة امته* صلى الله عليه وسلم* فقد تكررت هذه المعاني
 وغيرها بعبارات بعضهم مع نفسه ومع غيره وانما لم احذف تلك المكررات لاني لم استحسن مسح
 صور عباراتهم الجميلات* في وصف سيد السادات* صلى الله عليه وسلم وهي من معانيه
 الشريفة* واوصافه المنيفة* التي كلما تكررت تحلو وتطيب* كما قال الشاعر الماهر الاديب
 أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره هو المسك ما كثرته يتضوع
 وايضا لما كانت هذه الجواهر كلها احسان* مستخرجة من اعظم بحور العرفان* وكان منها
 ما هو متفق الالوان* ومنها ما هو مختلف الالوان* كانواع اللؤلؤ والمرجان* اوردها كذلك
 كاملة ولم استحسن ان يطرا عليها من قبلي نقصان* لترد على القارئ باساليب كثيرة من
 مصادر متعددة على السنة كثير من ائمة العلماء والاولياء فيحصل له في تصديقها
 والايمان بها زيادة اليقين* على ان كتابي هذا هو في حكم مجموع رسائل جمعت فيه ما قاله
 كل امام منهم من كلامه او كلام غيره وحده* وبلغت بحسب النبي صلى الله عليه وسلم
 من اجتماع متفرقه في محل واحد قصده* ووربما اذكر في اثناء كلام بعضهم قليلا من

كلام غيره للنسبة فصار ما اخذته من كل واحد منهم أنه مؤلف مستقل فهذا الاعتبار*
لا يقال في كلام بعضهم مع بعض تكرار* نعم يبقى النظر في تكرار كلام بعضهم كسيدي
محبي الدين مع كلام نفسه وهذا انما ظهر تكراره بجمعي اياه في محل واحد بعد ان كان متفرقا
في ذلك الكتاب* اما ان اقتضتها مناسبات الابواب* فالاعتراض انما يريد علي لا عليهم وقد
قدمت الجواب* ولا تستعظم ايها المؤمن ما تراه من المعاني العظيمة مما شاهده اولياء
الله* من علوم منزلة حبيب الله عند الله* فليس ذلك بكثير على فرد العالم* وغرآ دم وبني
ادم* سيد عبيد الله* واحبيهم الى الله* الذي ليس فوقه في الكمال الا الله* ومما كانت فهي لا
تخرج عن كونها من جملة مقدورات رب العالمين* وهي في الحقيقة تفصيلات وشروح لمعنى علو
قدره المستم عند جميع المؤمنين* وهي مبنية على مكاشفات ومشاهدات* شاهدها اولئك
السادات* حينما خلصت ارواحهم من شوائب الكدورات* فادر كوايب صائرهم من الاسرار
والانوار* ما لم تدركه الابصار* ونحن وان لم نشاهد من ذلك ما شاهدوه* فقد شاركناهم في
الايمان بما امنوا به واعتقدنا ما اعتقدوه* من انه صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله* واعلام
منزلة عند الله* وانه النور الاعظم* الساري في جميع الموجودات* والاصل المقدم* الذي
تفرعت عنه جميع الكائنات* وسياً في ذلك في كلامهم من الادلة العقلية والنقلية ما تطيب
به النفوس* ويفوق في ظهوره البدور والشموس* وكل من نقلت عنهم بدور عرفان* مقتبسون
من شمس كماله* ويجوز احسان* مستمدون من فضله المحيط وفيض افضاله* فكل ما
وصفوه به صلى الله عليه وسلم فهو منه واليه* وليس لهم بذلك منة عليه*

كالبحر يطره السحاب وما له من عليه لانه من مائه

وقد ابتدأت بما نقلته عن الامام المحدث المحقق ابي الفضل عياض* الذي شفي بشغائه من القلوب
الامراض* وغرس فيه لاهل الايمان من محاسن حبيب الرحمن احسن رياض* لكونه وحيد
هذا الفن وكتابه نسيج وحده* وله به فضل على كل من جاء من بعده* ثم رتبهم غالباً بحسب
الزمان* ولم انظر الى تفاوتهم في الشهرة بالعلم والعرفان* ولا الى كثرة او قلة ما نقلته عنهم من
الفوائد الحسان* ولو نظرت الى ذلك لقد مدت الشيخ الاكبر والغوث الدباخ الاشهر على كثير
من هؤلاء الائمة الاعيان* وان كان كل واحد منهم له الحظ الاوفر من حسن الخدمة لحبيب
الرحمن* وهذا اوان تشيف اسماع المؤمنين بجواهر هذه البحار العلية* وتطيب ارواح المحبين
لسيد المرسلين بنشر فضائله الحمدي* عليه افضل صلاة واكل تحية* فرحم الله من تلقاها من
اهل الفضل بالقبول* وكفائي واياها شراهل الفضول* وها انا امرع بالمقصود فاقول

❦ من تلك البحار العظيمة المستمدة من فيض فضله الاعظم ❦ صلى الله عليه وسلم ❦
❦ الامام الكبير الشهير ابو الفضل القاضي عياض رضي الله عنه ❦

❦ ومن جواهره قوله في كتاب الشفا ❦ القسم الاول في تعظيم النبي الاعلى
لقد ر هذا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم قولاً وفعلاً لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم
او خص بادن في لمح من فهم ❦ بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام ❦ وتخصيصه اياه
بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضب بزمان ❦ وتنويهه من عظيم ❦ قدره صلى الله عليه وسلم بما
تكلم عنه الالسنه والاقلام ❦ فمنها ما صرح به تعالى في كتابه ❦ ونبه به على جليل نصابه ❦ واثني
به عليه من اخلاقه وآدابه ❦ وحض العباد على التزامه وتقليد ايجابه ❦ فكان جل جلاله هو
الذي تفضل واولي ❦ ثم طهر وزكى ❦ ثم مدح بذلك واثني ❦ ثم اثاب عليه الجزاء الاويفي ❦ فله
الفضل بدأ وعودا ❦ والحمد اولى واخرى ❦ ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة ❦ والمذاهب الكريمة والفضائل
العديده ❦ وتأيد به بالمجيزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات اليبينه التي شاهدها
من عاصرها ورآها من ادركها وعلمها علم يقين من جاء بعده صلى الله عليه وسلم حتى انتهى علم
حقيقة ذلك الينا ❦ وفاضت انواره علينا ❦ روى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم أتى بالبراق ليلة أسرى به ملجأ مسرجاً فاستصعب عليه فقال له جبريل ابعصم
تفعل هذا فمارك بك احدا كرم على الله منه قال فارفض عرقاً ❦ ثم قال رحمه الله الباب الاول يعني
من القسم الاول في ثناء الله عليه ❦ صلى الله عليه وسلم واطهار عظيم قدره لديه ❦ اعلم ان في كتاب
الله عز وجل آيات كثيرة مفصحة بجميل ذكر المصطفى صلى الله عليه وسلم وعد محاسنه وتعظيم
امره ❦ وتنويه قدره ❦ اعتمدنا منها على ما ظهر معناه ❦ وبان فخواه ❦ وجمعنا ذلك في عشرة فصول ثم
ساقها فصلاً فصلاً مع تفسير ما يلزمه التفسير منها والاستطراد الى فوائداخرى وها انا اختصرها
واقصر على اكثرها فائدة واولاها بالذكر قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتكم حريص علىكم بال المؤمنين رؤوف رحيم ❦ قرأ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء
وقراءة الجمهور بالضم اعلم الله المؤمنين انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفونه ويتحققون
مكانته ويعلمون صدقه وامانته فلا يتهمون به بالكذب وانه لم تكن في العرب قبيلة الا ولم اعلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة او قرابة والمعنى على قراءة انفسكم بفتح الفاء كونه
صلى الله عليه وسلم من اشرفهم وارفعهم وافضلهم وهذا نهاية المدح ثم وصفه صلى الله عليه وسلم

بعد باوصاف حميدة واثني عليه بمحامد كثيرة من حرصه صلى الله عليه وسلم على هدايتهم
 ورشدهم واسلامهم وشدة ما يعتنهم ويضر بهم في دنياهم واخراهم وعزته عليه ورأفته ورحمته
 بمؤمنهم قال بعضهم اعطاه تعالى اسمين من اسمائه روف رحيم * وشله في الآية الاخرى قوله
 تعالى اَقْدَمَنَّا لَكَ عَلَى الْاَمْنَيْنِ اِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُوْلًا مِّنْ اَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ * وفي الآية الاخرى
 هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْاَمْنَيْنِ رَسُوْلًا مِنْهُمْ * الْآيَةَ وقوله تعالى كَمَا ارْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُوْلًا مِنْكُمْ
 الْآيَةَ روى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى
 من انفسكم قال نسبوا وهر او حسبنا ليس في ابائي من لدن آدم سفاح كها نكاح * قال ابن الكلبي
 كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة ام فوافدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كانت الجاهلية
 عليه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وَتَقْلِبْكَ فِي السَّاجِدِينَ قال من نبي الى نبي
 حتى اخرجتك نبيا * وقال جعفر بن محمد علم الله عجز خلقه عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلموا
 انهم لا ينالون الصفوة من خدمته فاقام بينهم وبينه مخلوقا من جنسهم في الصورة البسه من نعته
 الرأفة والرحمة واخرجه الى الخلق سفيرا صادقا وجعل طاعته طاعته وموافقته موافقته فقال
 تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُوْلَ فَقَدْ اطَاعَ الله * وقال الله تعالى وَمَا ارْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 قال ابو بكر بن طاهر زين تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزية الرحمة فكان كونه رحمة وجميع
 شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه
 والواصل فيها الى كل محبوب الا ترى ان الله تعالى يقول وَمَا ارْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ
 فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم وكما
 قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا * وقال
 السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس وقيل لجميع الخلق للمؤمنين رحمة بالهداية ورحمة
 للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب * وقال ابن عباس رضي الله عنهما
 صلى الله عليه وسلم رحمة للمؤمنين والكافرين اذ عوفوا مما اصاب غيرهم من الامم المكذبة *
 وحكى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام هل اصابك من هذه الرحمة شيء قال
 نعم كنت اخشى العاقبة فامنت بثناء الله تعالى علي بقوله عز وجل ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ
 مَكِينٍ مطاعٍ ثم آمين * وقال الله تبارك وتعالى اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْاَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ
 كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْآيَةَ قال كعب وابن جبير المراد بالنور الثاني ههنا محمد صلى الله
 عليه وسلم فقوله مثل نوره اي نور محمد صلى الله عليه وسلم وقدمناه الله تعالى في القرآن في

غير هذا الموضع نوراً وسراجاً منيراً فقال قد جاءكم من الله نورٌ وكتابٌ مبينٌ وقال تعالى
 إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا ومن هذا
 قوله تعالى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ والمراد بالصدر القلب * قال ابن عباس
 شرحه بالاسلام * وقال مهمل بنور الرسالة وقال الحسن ملاءة حكماً وعلماً * قال القاضي عياض
 رحمه الله بعد ما ذكر هذا تقرير من الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه
 وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان شرح قلبه للايمان والهداية وسعه لوعى العلم وحمل الحكمة
 ورفع عنه ثقل امور الجاهلية عليه وبغضه لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط
 عنه عهدة اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس منازل اليهم وتنويعه بعظيم مكانه وجليل رتبته
 ورفعته ذكره وقرانه اسمه مع اسمه * قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا
 متشهد ولا صاحب صلاة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله * وروى ابو
 سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فقال انت ربي وربك يقول
 اندري كيف رفعت لك ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ومن ذكره
 معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته واسمه باسمه فقال تعالى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَآلَ رَسُولِهِ وَآمِنُوا بِاللَّهِ
 وَرَسُولِهِ فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام في حق غيره عليه الصلاة
 والسلام * وقال الله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الآية
 جمع الله له صلى الله عليه وسلم في هذه الآية ضرورياً من رتب الاثرة وجملة اوصاف من المدح
 فجعله شاهداً اعلى امته لنفسه بابلاغهم الرسالة وهي من خصائصه عليه الصلاة والسلام
 ومبشراً لاهل طاعته ونذيراً لاهل معصيته وداعياً الى توحيده وعبادته وسراجاً منيراً
 يهتدى به للحق * وروى البخاري عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص
 فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجل والله انه لموصوف في التوراة
 ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرز اللاميين
 انت عبدي ورسولي سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا مخضب في الاسواق ولا يدفع
 بالسيئة السيئة ولكن يغفو ويغفر ولن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله
 ويفتح به اعين العميا واذنا صما وقلوباً غلفا وذكراً مثله عن عبد الله بن سلام وكمب الاحبار
 وزاد ابن اسحاق فيه ولا مخضب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخنا اسدده
 لكل جميل واهب له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى ضميره

والحكمة مقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته
والهدي امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة
وارفع به بعد الخمالة واسمي به بعد النكرة واكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد
الفرقة وأؤلف به بين قلوب مختلفة واهواء متشتة وامم متفرقة واجعل امته خير امة اخرجت
للناس * وفي حديث آخر اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صفته في التوراة وهي
عبدى احمد المختار مولده بمكة ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته المحادون لله على كل حال
وقال الله تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْآيَتِينَ * وقد قال الله تعالى فِيمَا رَحِمَهُ
مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَعَلًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَا نَفِضُوا مِنْ حَوْلِكَ قال السمرقندي ذكرهم الله
تعالى منته انه جعل رسوله صلى الله عليه وسلم رحياً بالموثمين رؤوفاً بالين الجانب ولو كان فظاً خشناً
في القول لتفرقوا من حوله لكن جعله الله تعالى سمحاً سهلاً طليفاً * ومن الآيات التي
وردت في خطابه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم مورد الملاطفة والميرة قوله تعالى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ
لَمْ آذِنْتَ لَهُمْ قال ابو محمد مكي قيل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله وذكر
اقوالاً اخرى في ذلك ثم قال وقال تعالى وَلَوْلَا أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كُنْتَ تَرَكُنْ لِيهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً
وقال تعالى قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ الْآيَةُ * وما ذكر من
خصائصه صلى الله عليه وسلم وبر الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء فقال يا آدم
يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه صلى الله عليه وسلم الا بقوله تعالى
يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزل يا ايها المذثر * واقسم الله تعالى بعظيم قدره عليه الصلاة
والسلام فقال لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من
الله جل جلاله بمدة حياة محمد صلى الله عليه وسلم معناه وحياتك يا محمد وهذه نهاية التعظيم
وغاية البر والتشريف * قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله وما ذرأ وما برأ نفساً
اكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم * وقال ابو الجوزاء ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير
محمد عليه الصلاة والسلام لانه اكرم البرية عنده تعالى * وقال تعالى يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ
قال النقاش لم يقسم الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم
وقال تعالى وَالْضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى تضمنت هذه السورة من كرامة الله تعالى له
صلى الله عليه وسلم وتنويه به وتعظيمه اياه ستة وجوه الاول القسم عما اخبر به من حاله
صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى والضحى والليل اذا سجد اي ورب الضحى وهذا من اعظم

درجات المبرة * الثاني يبان مكانته صلى الله عليه وسلم عنده تعالى وحظوته لديه بقوله
 مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ أَيَّ مَا تَرَكْتَ وَمَا ابْقَضَكَ وَقِيلَ مَا أَمَلَكَ بَعْدَ أَنْ اصْطَفَاكَ * الثالث
 قوله تعالى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْمَاقٍ أَيَّ مَا لَكَ فِي مَرْجَعِكَ عِنْدَ اللَّهِ
 تعالى اعظم مما اعطاك من كرامة الدنيا * وقال مهمل أي ما ذخرت لك من الشفاعة
 والمقام المحمود خير لك مما اعطيتك في الدنيا * الرابع قوله تعالى وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَىٰ وهذه آية جامعة لوجوه الكرامة وانواع السعادة وشتات الانعام في الدارين والزيادة
 قال ابن اسحاق يرضيه صلى الله عليه وسلم الله تعالى بالفلج أي الفوز في الدنيا والثواب في
 الآخرة وقيل يعطيه صلى الله عليه وسلم الخوض والشفاعة * وروى عن بعض آل النبي
 صلى الله عليه وسلم انه قال ليس آية في القرآن ارجى منها ولا يرضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يدخل احد من امته النار * الخامس ما عده تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 من نعمه وقرره من آلائه قبلك في بقية السورة من هدايته الى ما هداه له او هداية الناس به
 على اختلاف التفاسير ولا مال له صلى الله عليه وسلم فاغناه بما اتاه او تباحثه في قلبه من
 القناعة والغنى ويشيأ فحذب عليه عمه وآواه اليه واذا لم يمهله ولا ودعه ولا قلاه في حال صغره
 وعيلته ويثمه وقبل معرفته صلى الله عليه وسلم به تعالى فكيف بعد اختصاصه واصطفائه له
 صلى الله عليه وسلم * السادس امره تعالى له صلى الله عليه وسلم باظهار نعمته عليه وشكر ما شرفه
 به بنشره واشادة ذكره بقوله تعالى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ فان من شكر النعمة التحدث
 بها وهذا خاص له عام لامته صلى الله عليه وسلم * وقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ تضمنت هذه الآيات من فضله صلى الله عليه وسلم
 وشرفه العدم ما يقف دونه العدم واقسم جل اسمه على هداية المصطفى صلى الله عليه وسلم
 وتنزيهه عن الهوى وصدقه فيما تلا وانه وحى يوحى اوصله اليه عن الله تعالى جبريل وهو
 الشديد القوي ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته صلى الله عليه وسلم بقصة الاسراء وانتهائه الى سدة
 المنتهى وتصديق بصره فيما رأى وانه رأى من آيات ربه الكبرى وقد نبه تعالى على مثل
 هذا في اول سورة الاسراء * ولما كان ما كاشفه عليه الصلاة والسلام من ذلك الجبروت
 وشاهده من عجائب الملكوت لا تحيط به العبارات ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول عبر
 عنه تعالى بالاياء والكناية الدالة على التعظيم فقال تعالى فاوحى الى عبده ما اوحى وهذا
 النوع من الكلام يسميه اهل النقل والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب

الايجاز* وقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت الافهام عن تفصيل ما اوحى
 وتاهت الاحلام في تعيين تلك الآيات الكبرى واشتملت هذه الآيات على اعلام الله تعالى
 بتزكية جملته عليه الصلاة والسلام وعصمتها عن الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه
 وجوارحه زكى قلبه بقوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ولسانه بقوله وَمَا يَنْتَقِ عَنْ الْهَوَى
 وبصره بقوله مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى* وقال تعالى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ
 شَيْطَانٍ رَجِيمٍ لا اقسام اي اقسام انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله ذي قوة على تبليغ ما
 حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء امين على
 الوحي* قال علي بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله عليه وسلم فجميع الاوصاف تعد
 على هذا* وقال غيره هو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمد أصلى الله عليه وسلم
 قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل في صورته وما هو على الغيب بظنين اي بمتهم ومن
 قرأه بالصاد فمناه ما هو بخيل بالدعاية والتذكير بحكمه وبعلمه وهذه لمحمد صلى الله عليه وسلم
 بالاتفاق* وقال تعالى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ اقسام الله تعالى بما اقسام به من عظيم قسمه على
 تنزيه المصطفى صلى الله عليه وسلم بما غمضته الكفرة به وتكذيبهم له وآتسه وبسط امله
 بقوله محسنًا خطابه مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِجُنُودٍ وَهَذِهِ نَهَايةُ الْمُبَرَّةِ فِي الْمَخَاطِبَةِ واعلى درجات
 الآداب في المحاورة ثم اعلمه تعالى بما له صلى الله عليه وسلم عنده من نعم دائم وثواب
 غير منقطع لا يأخذه عد ولا يمتن به عليه فقال تعالى وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثم
 اثني عليه صلى الله عليه بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك ثنمًا للتمجيد بحرفي التأكيد
 فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قيل خلقه صلى الله عليه القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع
 الكريم وقيل ليس لك هممة الا الله تعالى* قال الواسطي اثني عليه سبحانه وتعالى بحسن قبوله
 صلى الله عليه وسلم بما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره لانه جبله على ذلك الخلق
 فسبحان اللطيف الكريم المحسن الجواد الحميد الذي يسر للخير وهدى اليه ثم اثني على
 فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغمر نواله واوسع افضاله ثم سلاه تعالى عن قولهم بعد هذا
 بما وعده به من عقباء وتوعدهم بقوله تعالى فَسْتَبْصِرُ وَيَصْبُرُونَ الْآيَاتِ ثم عطف
 بعد مدحه صلى الله عليه وسلم على ذم عدوه وذكر سوء خلقه وعد معايبه مثوليك ذلك
 بفضله ومنتصرًا لنبهه فذكر بضع عشرة خصلة من خصال الذم فيه بقوله تعالى فَلَا تُطِعْ
 أَلَمْ يَكُنْ يَبِينُ إِلَى قَوْلِهِ آسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثم ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وخاتمة بواره

بقوله تعالى سَتَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ فكانت نصرة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم اتم من نصرته
لنفسه ورده تعالى على عدوه صلى الله عليه وسلم ابلغ من رده واثبت في ديوان مجده
صلى الله عليه وسلم * ومن الآيات ما ورد مورد الشفقة والاكرام له صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى طه ما اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى نَزَلَتِ الْآيَةُ فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يتكلفه من السهر والتعب وقيام الليل ثم ذكر رحمه الله تعالى بسنده الى انس رضى الله عنه
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله تعالى طه
يعني طاً الارض يا محمد ما اَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ولا خفاء بما في هذا من الاكرام
وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسمائه عليه الصلاة والسلام كما قيل وجعلت قسماً لحق
الفضل بما قبله ومثل هذا من غمط الشفقة والمبرة قوله تعالى فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ
إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذِهِ الْحَدِيثُ آسَفُ الْبَاخِعِ الْقَاتِلِ * ومن هذا الباب قوله تعالى فَأَصْدَعْ بِمَا
تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ الى قوله وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنْتَ لِيُضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ الى آخر
السورة وقوله وَلَقَدْ أَشْهَرِي بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مكي سلاه الله تعالى بما ذكره وهون
عليه ما يلقي من المشركين واعلمه ان من تمادى على ذلك يحل به ما حل بمن قبله ومثل هذه التسليه
قوله تعالى وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا
آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عزاه الله تعالى بما اخبره به عن
الامم السالفة ومقالها لانيائهم قبله ومخنتهم بهم وسلاه تعالى بذلك عن مخنته صلى الله عليه
وسلم بمثلهم من كفار مكة وانه ليس اول من لقي ذلك ثم طيب نفسه وابان عذره صلى الله عليه
وسلم بقوله تعالى فَتَوَلَّ عَنْهُمْ أَيُّ أَعْرَضَ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ اي في اداء ما بلغت وابلاغ
ما حملت ومثله قوله تعالى وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا اي اصبر على اذاهم فانك بحيث
نراك ونحفظك سلاه الله تعالى بهذا في اي كثيرة من هذا المعنى * ومما اخبر الله تعالى به في كتابه
العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ الى قوله
تعالى مِنَ الشَّاهِدِينَ قال ابو الحسن القاسبي اختص الله تعالى محمداً صلى الله عليه بفضله
لم يؤت غيره وهو ما ذكره في هذه الآية قال المفسرون اخذ الله الميثاق بالوحي فلم يبعث نبياً
الا ذكر له محمداً عليه الصلاة والسلام ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليوم من به وقيل

ان يبينه لقومه وياخذ ميثاقهم ان يبينوه لمن بعدهم وقوله تعالى ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ الْخُطَاب
 لاهل الكتاب المعاصرين لمحمد صلى الله عليه وسلم * قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لم
 يبعث الله نبيا من آدم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد لئن بعث وهو حي ليومنن به
 ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدي وقتادة في آي تضمنت فضله
 صلى الله عليه وسلم من غير وجه واحد وقال الله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ وقال إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَكَيْلًا * روى عن عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال بابي انت وامي
 يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان بعثك آخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى
 وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةَ بابي انت وامي يا رسول الله لقد
 بلغ من فضيلتك عند الله ان اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون
 يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسول * قال قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
 اول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره صلى الله عليه وسلم مقدما هنا
 قبل نوح وغيره * قال السمرقندي في هذا تفصيل نبينا عليه الصلاة والسلام لتخصيصه بالذكر
 قبلهم وهو آخرهم والمعنى اخذ الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهر ادم كالذر * وقال تعالى
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ الْآيَةَ قال اهل التفسير اراد الله تعالى بقوله وَرَفَعْنَا
 بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ محمدا عليه الصلاة والسلام لانه بعث للاحمر والاسود واحلت له الغنائم
 وظهرت على يديه المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد اعطي محمد
 صلى الله عليه وسلم مثلها * قال بعضهم ومن فضله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خاطب
 الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا
 الرُّسُولُ * وقال الله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ أَيُّ مَدَّةِ
 وجوده صلى الله عليه وسلم فيها قبل الهجرة فلما خرج عليه الصلاة والسلام منها وبقي فيها
 من بقي من المؤمنين نزل قوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وهذا من ابين ما
 يظهر مكانته عليه الصلاة والسلام ونحو منته قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ قال
 عليه الصلاة والسلام انا امان لاصحابي قيل من البدع وقيل من الاختلاف والفتن * وقال
 بعضهم الرسول عليه الصلاة والسلام هو الامان الاعظم ما عاش وما دامت سنته باقية فهو باق
 فاذا اميتت سنته فانظروا البلاء والفتن * وقال الله تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَىٰ

النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ابْنَ اللَّهِ تَعَالَى فَضْلَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِصَلَاتِهِ عَلَيْهِ ثُمَّ بِصَلَاةِ مَلَائِكَتِهِ عَلَيْهِ وَامْرَ عِبَادِهِ بِالصَّلَاةِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ حَكَى أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورِكَ أَنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ تَأَوَّلَ قَوْلَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَجَعَلَتْ
 قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ عَلَى هَذَا أَيْ فِي صَلَاةِ اللَّهِ عَلَيَّ وَمَلَائِكَتِهِ وَامْرَأَةِ الْأُمَّةِ بِذَلِكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
 وَالصَّلَاةِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَمِنْهَا لِدَعَاءِ وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى رَحْمَةً * وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَطَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ
 اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاهُ أَيْ وَلِيهِ وَجَبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ
 وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ * وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا قَتَلْنَا
 لَكَ فَتْحًا مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتِهِ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ الْإِتِّهَاءِ إِلَيْهِ
 فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِأَعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بِظُهُورِهِ وَغَلَبَتِهِ عَلَى
 عَدُوِّهِ وَعَلَوْ كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتُهُ وَانَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مَوْأَخَذٍ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ تَعَالَى
 غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمُنَّةَ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ
 عِنْدَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَنَّةٌ بَعْدَ مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ * ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَيُتِمِّمْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ قِيلَ يَخْضُوعُ
 مِنْ تَكْبِيرِكَ وَقِيلَ يَفْتَحُ مَكَّةَ وَالطَّائِفَ وَقِيلَ يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَنَصْرَكَ وَالْمَغْفِرَةَ لَكَ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى مَحَاسِنَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَخَصَائِصَهُ وَتَعَزَّزَ رُؤُوهُ وَتَوَقَّرَ رُؤُوهُ أَيْ تَجَلَّوْنَهُ وَتَعْظُمُونَهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَعَزَّزَ مِنْ الْعِزِّ
 وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ أَنَّ هَذَا فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى وَتَسْبِّحُوهُ فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى
 اللَّهِ تَعَالَى * قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَمَعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نَعَمَ مَخْتَلِفَةً مِنَ الْفَتْحِ
 الْمُبِينِ وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبِّ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ
 الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْوَلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَنْزِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ النِّعْمَةِ
 ابْلَاغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى الْمَشَاهِدَةِ * وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ
 عَلَيْهِ أَنْ جَعَلَهُ حَيِّبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْحُلِّ الْأَعْلَى وَحَفَظَهُ فِي
 الْمَعْرَاجِ حَتَّى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَاطَفِي وَبَغْتَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَاحْلَ لَهُ وَلَامَتُهُ الْغَنَائِمُ وَجَعَلَهُ
 شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدًا وَلَدًا وَمُوقِنًا ذَكَرَهُ بِذِكْرِهِ وَرَضَاهُ بِرِضَاهِ وَجَعَلَهُ أَحَدَ رُكْنِي التَّوْحِيدِ ثُمَّ
 قَالَ تَعَالَى إِنَّا الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَبِيعْتُهُمْ إِيَّاكَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يَرِيدُ
 عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَةٌ وَتَجْنِيسٌ فِي الْكَلَامِ

وتأكيد لعقد بيعتهم اياه وعظيم شأن المبايع صلى الله عليه وسلم وقد يكون من هذا قوله تعالى
 فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ . وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى . وان كان
 الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان القاتل والرامي في الحقيقة هو الله تعالى وهو خالق
 فعله وورثته وقدرته عليه ومشيئته ولانه ليس في قدرة البشر توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى
 لم يبق منهم من لم تملأ عينيه * وما اظهره الله تعالى في كتابه العزيز من كرامته صلى الله عليه وسلم
 عليه ومكانته عنده تعالى وما خصه به من ذلك مانصه الله تعالى في قصة الاسراء في سورة سبحان
 والنجم وما انطوت عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهدته صلى الله عليه وسلم ما شاهد
 من العجائب * ومن ذلك عصمته من الناس بقوله تعالى وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ * وقوله
 تعالى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ * وقوله إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وما
 دفع الله عنه به في هذه القصة من اذاهم بعد تحزبهم له صلى الله عليه وسلم وخلصهم نجيافي
 امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم وذوولهم عن طلبه في الغار وماظهر في ذلك من
 الآيات ونزول السكينة عليه صلى الله عليه وسلم وقصة سراقته بن مالك حسان ذكره اهل
 الحديث والسير في قصة الغار وحديث الهجرة * ومنه قوله تعالى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ
 فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ اعلمه الله تعالى بما اعطاه والكوثر نهر في الجنة وفيه
 اقوال اخرى ثم اجاب عنه عدوه ورد عليه قوله فقال تعالى ان شانتك هو الابتر اي عدوك
 ومبغضك والابتر الحقبير الذليل والمنفرد الوحيد او الذي لاخير فيه * وقال تعالى وَلَقَدْ
 آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قيل السبع المثاني السور الطوال الاول والقرآن
 العظيم ام القرآن وقيل السبع المثاني ام القرآن والقرآن العظيم سائره * وقال تعالى
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا * وقال تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا فهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَا
 مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَلِّغَ قَوْمَهُ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَنُخَصِّمَهُمْ بِقَوْمِهِمْ وبعث محمد عليه الصلاة والسلام
 الى الخلق كافة كما قال صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر والاسود وقال تعالى النَّبِيُّ أَوْلى
 بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قال اهل التفسير اولي بالمؤمنين اي ما اتقده
 فيهم من امر فهو ماض عليهم كما يمضي حكم السيد على عبده وقيل اتباع امره اولي من اتباع رأي
 النفس وازواجه امهاتهم اي من في الحرمه كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له

وخصوصيه ولانهم له از واج في الآخرة * وقال الله تعالى وَآتَيْنَاكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمْنَاكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا قيل فضله العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له صلى الله عليه وسلم في الازل * وأشار الواسطي الى انها اشارة الى احتمال الرؤية التي لم يحتملها موسى عليه الصلاة والسلام

* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب الثاني الذي بين فيه تكميل الله له صلى الله عليه وسلم المحاسن خلقاً وخلقاً وقرانه تعالى له جميع الفضائل الدينية والدينية نسقاً اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم * الباحث عن تفاصيل جمل قدره العظيم * ان خصال الجلال والكمال في البشر نوعان ضروري دينوي اقتضته الجبلة وضرورة الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يحمده فاعله ويقرب الى الله سبحانه زلني ثم هي على فنين ايضاً منها ما يتخلص لاحد الوصفين ومنها ما يتمازج ويتداخل * فاما الضروري المحض فما ليس للر في اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جبلته صلى الله عليه وسلم من كمال خلقته وجمال صورته وقوة عقله وصحة فهمه وفصاحة لسانه وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم ارضه ويلحق به ما تدعوه ضرورة حياته اليه من غذائه ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجاهه وقد تلحق هذه الخصال الآخرة بالآخوية اذا قصد بها التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت على حدود الضرورة وقوانين الشريعة * واما المكتسبة الآخوية فسائر الاخلاق العلية والآداب الشرعية من الدين والعلم والحلم والبصر والشكر والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والمروءة والصمت والتؤدة والوقار والرحمة وحسن الادب والمعاشرة واخواتها وهي التي جماعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاق ما هو في الغريزة وأصل الجبلة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه فيكتبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة وتكون هذه الاخلاق دينوية اذا لم يرد بها وجه الله تعالى والدار الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق اصحاب العقول السليمة * واذا كانت خصال الكمال والجلال هي ما ذكرناه وجدنا الواحد منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم قدره وتضرب باسمه الامثال * ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ عصور خوال رمم بوال * فما ظنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذه عد ولا يعبر عنه مقال * ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال * من فضيلة النبوة والرسالة والخلة

والمحبة والاصطفاء والاسراء والرؤية والقرب والدنو والوحي والشفاعة والوسيلة والدرجة
 الرفيعة والمقام المحمود والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة بالانبياء
 والشهادة بين الانبياء والامروسيادة ولد آدم ولواء الحمد والبشارة والندارة والمكانة عند
 ذي العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة العالمين واعطاء الرضا والسؤل والكوثر
 وسماع القول واتمام النعمة والعفو عما تقدم وماتاً خرو مشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر
 وعزة النصر ونزول السكينة والتأيد بالملائكة وايتاء الكتاب والحكمة والسمع المثاني
 والقرآن العظيم وتزكية الامة والدعاء الى الله تعالى وصلاة الله والملائكة والحكم بين
 الناس بما اراه الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم
 الجمادات العجم واحياء الموتى واسماع الصم ونزع الماء من بين الاصابع وتكثير القليل من الطعام
 وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وتظليل
 الغمام وتسبيح الحصى وابراء الآلام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل ولا يحيط
 بعلمه الاما تحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد الله تعالى له في الدار الآخرة من
 منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها
 العقول ويحار دون ادانيها الوهم * فان قلت اكرمك الله لاخفاء على القطع بالجملة انه عليه
 الصلاة والسلام اعلى الناس قدراً او اعظمهم محلاً * واكرمهم محاسن وفضلاً * وقد ذهبت في
 تفاصيل الخصال مذهباً جميلاً * شوقني ان اقف عليها من اوصافه صلى الله عليه وسلم
 تفصيلاً * فاعلم نور الله قلبي وقلبك * وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك * انك اذا
 نظرت الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلته الخلقه وجدته عليه الصلاة والسلام
 حائزاً لجميعها محيطاً بشتات محاسنها دون خلاف بين نقلة الاخبار بذلك بل قد بلغ بعضها
 مبلغ القطع * اما الصورة وجمالها وتناسب اعضائه صلى الله عليه وسلم في حسنها فقد جاءت
 الآثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث علي وكثير من الصحابة رضي الله
 عنهم من انه صلى الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج ازج
 اقنى اقلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملأ صدره سواء البطن والصدر واسع
 الصدر عظيم المتكبين ضخم العظام عبل العضدين والذراعين والاسافل رحب الكفين
 والقدمين سائل الاطراف انور المتجرد دقيق المسربة ربعة القديس بالطويل البائن ولا
 القصير المترودد ومع ذلك فلم يكن يماشيه احد ينسب الى الطول الا طاله وكان
 صلى الله عليه وسلم رجل الشعر اذا اقترب ضاحكاً اقترب عن مثل سنا البرق وعن مثل

حب الغمام اذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه احسن الناس عنقا ليس بمطهم ولا مكلم
متاسك البدن ضرب اللحم * قال البراء رضي الله عنه ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال ابو هريرة ما رأيت شيئاً احسن من رسول
الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه واذا ضحك يثلاً لا في الجدر * وقال
جابر بن سمرة رضي الله عنه وقال له رجل اكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل
السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً * وقالت ام معبد في بعض ما وصفته
به صلى الله عليه وسلم اجمل الناس من بعيد واحلام واحسنهم من قريب * وفي حديث
ابن ابي هالة رضي الله عنه يثلاً لا وجهه صلى الله عليه وسلم تلاؤ القمر ليلة البدر وقال
علي رضي الله عنه في آخر وصفه له صلى الله عليه وسلم من رآه بديهة هابه ومن خالطه
معرفة احبه يقول ناعته لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم * واما نظافة جسمه وطيب
ريحه وعرقه ونزاهته عن الاقدار وعورات الجسد فكان صلى الله عليه وسلم قد خصه الله تعالى
في ذلك بخصائص لم توجد في غيره ثم تممها بنظافة الشرع وخصال الفطرة العشر قال عليه
الصلاة والسلام بني الدين على النظافة * وروى عن انس رضي الله عنه قال ما شممت عنبراً
قطولا مسكاً ولا شيئاً اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم * وعن جابر ابن
سمرة رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم مسح خده قال فوجدت ليدته برداً وريحاً كأنما
اخرجها من جونة عطار قال غيره مسحها بطيب او لم يمسهما يصاح المصافح فيظل يومه يجد
ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها * وذكر البخاري في
تاريخه الكبير عن جابر رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يمر في طريق فيتبعه
احد الا عرف انه سلكه من طيبه * وذكر اسحاق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب
صلى الله عليه وسلم * وذكر عدة احاديث اخرى في طيب عرقه صلى الله عليه وسلم وفضلاته
ونقل عن جماعة من اصحاب الشافعي ومالك طهارة الحديثين منه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر
حديث علي رضي الله عنه قال غسلت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت انظر ما يكون
من الميت فلم اجد شيئاً فقلت طبت حياً وميتاً وسطعت منه صلى الله عليه وسلم ريح لم يجدوا
مثله اقط * ومثله قال ابو بكر رضي الله عنه حين قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته *
وشرب بعض الصحابة رضي الله عنهم دمه وبعضهم بوله صلى الله عليه وسلم ولم يأمر واحداً
منهم بغسل فمه ولا نفاه عن عوده * وولد صلى الله عليه وسلم مخفوناً مقطوع السرة وروى عن
امه آمنة انها قالت ولدتته نظيفاً ما به قدر * واما وفور عقله صلى الله عليه وسلم وذكاؤه

وقوة حواسه وفصاحة لسانه واعتدال حركاته وحسن شمائله صلى الله عليه وسلم فلا حرية
 انه كان اعقل الناس واذا كان من تأمل تدبيره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسته
 للعامة والخاصة مع عجيب شمائله وبديع سيره فضلاً عما افاضه من العلم وقرره من الشرع دون
 تعلم سبق ولا ممارسة تقدمت ولا مطالعة للكتب منه لم يتر في رجحان عقله صلى الله عليه وسلم
 وثقوب فهمه لا اول بديهية وهذا ما لا يحتاج الى تقريره لتحقيقه * وقد قال وهب بن منبه قرأت
 في احد وسبعين كتاباً فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلاً
 وافضلهم رأياً * وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط جميع الناس من بدء
 الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الا كجبة رمل من بين رمال
 الدنيا * وقال مجاهد كان عليه الصلاة والسلام يرى من خلفه كما يرى من بين يديه * وكان
 صلى الله عليه وسلم من اقوى الناس وقد صرع ركناً اشدها له وقته * وقال ابو هريرة ما
 رأيت احداً اسرع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشيه كأنما الارض تطوى له انا لنجد
 انفسنا وهو غير مكترث * وفي صفته صلى الله عليه وسلم ان ضحكه كان تبساً اذا التفت
 التفت معاً واذا مشى مشى ثقلاً كأنما ينحط من صلب * واما فصاحة اللسان وبلاغة القول
 فقد كانت صلى الله عليه وسلم من ذلك بالحل الافضل والموضع الذي لا يجهل سلاسة
 طبع وبراعة منزع وإيجاز مقطع وفصاحة لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف اوتي
 جوامع الكلم وخص ببدائع الحكم وعلم لسنة العرب فكان صلى الله عليه وسلم يخاطب كل
 امة منهم بلسانها ويحاورها بلغتها ويبايرها في منزع بلاغتها * واما كلامه المعتاد وفصاحته
 المعلومة وجوامع كلمه وحكمه الماثورة صلى الله عليه وسلم فقد الف الناس فيها الدواوين وجمعت في
 الفاظها ومعانيها الكتب وذكر جملة من حكمه وجوامع كلمه صلى الله عليه وسلم ثم قال الى غير ذلك
 مما روته الكافة عن الكافة من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومخاطباته وعهوده صلى الله
 عليه وسلم بما لا خلاف انه نزل من ذلك مرتبة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقاً لا يقدر قدره
 وقد قال له اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني لسان
 عربي مبين وقال مرة اخرى بيدائي من قر يش ونشأت في بني سعد فجمع له بذلك صلى الله عليه
 وسلم قوة عارضة البادية وجزالتها ونصاعة الفاظ الحاضرة ورونق كلامها الى التأيد الالهي
 الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشر * وقالت ام معبد رضى الله عنها في وصفها له
 صلى الله عليه وسلم حلوا المنطق فصل لا تنزروا ولا هذر كأن منطق خرزات نظمن وكان جهير
 الصوت حسن الغمة صلى الله عليه وسلم * واما اشرف نسبه صلى الله عليه وسلم وكرم بلده

ومنشئه فما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله عليه وسلم
 بنخبة بني هاشم نخبة قريش وصميمها واشرف العرب واعزهم نفراً من قبل ابيه وامه *
 وهو صلى الله عليه وسلم من اهل مكة من اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده * روى البخاري
 عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني
 آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت منه * وعن العباس بن عبد المطلب رضي
 الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني من خيرهم قرناً
 ثم تخير القبائل فجعلني من خير قبيلة ثم تخير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً
 وخيرهم بيتاً * وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني
 كنانة قريشاً واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي وهذا
 حديث صحيح * وروى الطبراني عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اختار
 خلقه واختار منهم بني آدم ثم اختار منهم العرب ثم اختار العرب فاختر منهم
 قريشاً ثم اختار قريشاً فاختر منهم بني هاشم ثم اختار بني هاشم فاختر في فلم ازل خياراً من
 خياراً لا من احب العرب فنجي احبهم ومن ابغض العرب فببغضي ابغضهم * وعن ابن عباس
 ان قريشاً كانت نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بالف عام يسبح ذلك النور وتسبح
 الملائكة بتسبيحه فلما خلق الله آدم التي ذلك النور في صلبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاهبطني الله الى الارض في صلب آدم وجعاني في صلب نوح وقذف بي في صلب ابراهيم ثم لم
 يزل الله تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم
 يلتقي ا على سفاح قط * واما ما تدعو ضرورة الحياة اليه فعلى ثلاثة ضروب ضرب الفضل في
 قلته وضرب الفضل في كثرته وضرب تختلف الاحوال فيه فاما ما التمدح والكمال بقلته
 عادة وشريعة كالغذاء والنوم فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ من ذلك بالاقل
 هذا ما لا يدفع من سيرته وهو الذي امر به وحض عليه صلى الله عليه وسلم وقد ذكر القاضي
 عياض في ذلك عدة احاديث ثم قال * البضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرته والفخر بوفوره
 كالنكاح والجاه لان النكاح دليل الكمال وصحة الذكورية ولم يزل التفاخر بكثرته عادة
 معروفة والتمادح به سيرة ماضية و كان عليه الصلاة والسلام من اقدر على القوة في هذا واعطى
 الكثير منه ولهذا ابيح له من عدد الحرائر ما لم يبيح لغيره * وقد روينا عن انس رضي الله عنه انه
 صلى الله عليه وسلم كان يدور على نساءه في الساعة من الليل والنهار وهن احدى عشرة قال

انس رضى الله عنه اعطى قوة ثلاثين خرج به النسائي وورد عن غيره قوة اربعين رجلاً *
وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم ليلة على نسائه التسع وتطهر من كل واحدة
منهن قبل ان يأتي الاخرى وقال هذا طيب واطهر * وفي حديث انس عنه عليه الصلاة
والسلام انه قال فضلت على الناس اربع بالسحابة والشجاعة وكثرة الجماع وقوة البطش * واما
الجاه فمحمود عند العقلاء عادة وبقد رجاهه عظمه في القلوب وقد قال تعالى في صفة عيسى
عليه الصلاة والسلام وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ لَكِن آفَاتِهِ كَثِيرَةٌ مِّنْهُ
لِبَعْضِ النَّاسِ لَعَنَ فِي الْآخِرَةِ فَلَذَلِكَ ذَمُّهُ وَمَدْحُ ضِدِّهِ وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخَمُولِ
وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ رَزِقَ مِنَ الْحَشْمَةِ وَالْمَكَانَةِ فِي
الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النَّبُوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَهُ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ
إِذَا هُوَ فِي نَفْسِهِ خَفِيَّةٌ حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ اعْظَمُوا أَمْرَهُ وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَخَبَرَهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ *
وقد كان يبهت ويفرق لرؤيته صلى الله عليه وسلم من لم يره كما روي عن قيلة انها لما رآته
ارعدت من الفرق فقال يا مسكينة عليك السكينة * وفي حديث ابن مسعود ان رجلاً قام بين
يديه صلى الله عليه وسلم فارعد فقال له هون عليك فاني لست بملك الحديث * واما عظيم قدره
بالنبوة وشريف منزلته بالرسالة واناقة رتبته بالاصطفاء والكرامة في الدنيا فامر هو مبلغ
النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم صلى الله عليه وسلم * اما الضرب الثالث فهو ما تختلف
فيه الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفضيل لاجله ككثرة المال فصاحبه ان صرفه
في مهماته ومهمات من امله اكتسب به الثناء الحسن والمنزلة في القلوب وكان فضيلة في
صاحبه عند اهل الدنيا وانب صرفه في وجوه البر وسبيل الخير وفصد بذلك الله تعالى والدار
الآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه ممسكاً اوقعه في رذيلة البخل
ومذمة النذالة وانظر سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم وخلقه في المال تجده قد اوتي خزائن
الارض ومفاتيح البلاد واحلت له الغنائم ولم تحل لنبى قبله وفتح عليه في حياته صلى الله عليه وسلم
بلاد الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق وجلب اليه من
اخماسها وجزيتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الا بعضه وهادته جماعة من ملوك الافاليم فما
استأثر بشيء منه ولا امسك منه درهما بل صرفه مصارفة واغنى به غيره وقوى به المسلمين
وقال ما يسرني ان لي احداً اذهباً يبيت عندي منه ديناراً الا ديناراً ارصده لديني * واثنته
دنانير مرة فقسمها وبقيت منها بقية فدفعها لبعض نسائه فلم يأخذها نوم حتى قام وقسمها وقال
الا ناسترحت ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة في نفقة عياله واقتصره من نفقته

وملبسه ومسكنه على ما تدعو ضرورته اليه وزهد فيما سواه فكان صلى الله عليه وسلم يلبس ما
 وجده فيلبس في الغالب الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره اقية
 الديماج المخوصة بالذهب ويرفع لمن لم يحضره اذ المباحة في الملابس والتزين بها ليست من
 خصال الشرف والجلالة وهي من سمات النساء والمحمود منها نقاوة الثوب وكونه لبس مثله
 وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثير آلاته وخدمه * ومن ملك الارض وجب اليه
 ما فيها فترك ذلك زهدا وتزهافاً وحائز لفضيلة المالية وهالك للفخر بهذه الخصلة ومعرق في المدح
 باضرابه عنها وزهد في فانيها وبذلها في مظانها * واما الخصال المكتسبة من الاخلاق الحميدة
 والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم المتصف بالخلق الواحد
 منها فضلاً عما فوقها واثنى الشرع على جميعها وامر بها ووعده بالسعادة الدائمة لمن تخلق بها ووصف
 بعضها بانه من اجزاء النبوة وهي المسماة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس واوصافها
 والتوسط فيها دون الميل الى منحرف اطرافها فجميعها قد كانت خلق نبينا صلى الله عليه وسلم
 على الانتهاء في كمالها والاعتدال في غايتها حتى اثنى الله تعالى عليه بذلك فقال **وَإِنَّكَ لَعَلَى**
خُلُقٍ عَظِيمٍ * قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن يرضى لرضاه
 ويسخط لسخطه * وقال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق * وقال انس
 رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً * وكان صلى الله عليه وسلم
 فيما ذكره المحققون مجبولا عليها في اصل خلقته واصل فطرته لم تحصل له باكتساب ولا بريضة
 الا بجدوالمى وخصوصية ربانية وهكذا سائر الانبياء ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم
 تحقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى وسليمان وغيرهم عليهم السلام * وقد حكى
 اهل التفسير ان آمنة بنت وهب ام النبي صلى الله عليه وسلم اخبرت انه عليه الصلاة والسلام
 ولد حين ولد باسطاً يديه الى الارض رافعاً رأسه الى السماء * وقال صلى الله عليه وسلم لما شأت
 بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعر ولم اهتم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الامرتين فعصمني
 الله منهما ثم لم اعد وقد هم فيها باستماع غنائهم وحضور لهوهم فلم يتم له ذلك صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر القاضي عياض **إِنَّمَا** قوله والاخلاق المحمودة والخصال الجميلة كثيرة ولكنها
 نذكر اصولها ونشير الى جميعها ونحقق وصفه عليه الصلاة والسلام بها ان شاء الله تعالى * اما اصل
 فروعها وعنصر يتابعها ونقطة دائرتها فالعقل الذي منه ينبعث العلم والمعرفة ويتفرع عن
 هذا ثقبوب الرأي وجودة الفطنة والاصابة وصدق الظن والنظر للعواقب ومصالح النفس
 ومجاهدة الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل وقد اشرنا الى

مكانه منه صلى الله عليه وسلم وبلغه منه ومن العلم الغاية التي لم يبلغها بشر سواه وجلالة
 عمله من العقل ومما تفرع عنه وتحققه عند من تتبع مجاري احواله واضطراد سيره وطالع جوامع
 كلمه وحسن تمائله وبدائع سبره وحكم حديثه وعلمه بما في التوراة والانجيل والكتب المنزلة
 وحكم الحكماء وسير الامم الحالية وايامها وخبر الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرائع
 وتأصيل الآداب النفيسة والشيم الحميدة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه عليه الصلاة
 والسلام فيها قدوة واشاراته حجة كالعبارة والطب والحساب والفرائض والنسب وغير ذلك
 مما هو مبسوط في معجزاته صلى الله عليه وسلم دون تعاليم ولا مدارس ولا مطامعة كذب من تقدم
 ولا الجلوس الى علمائهم بل نبي امي لم يعرف شيئاً من ذلك حتى شرح الله صدره وابان امره
 وعلمه واقرأه يعلم ذلك ضرورة بالمطامعة والبحث عن حاله صلى الله عليه وسلم وبالبرهان
 القاطع على نبوته نظراً فلا تطول سرد الاقاصيص وآحاد القضايا اذ مجدها ما لا يأخذه
 حصر ولا يحيط به حفظ وبحسب عقله كانت معارفه عليه الصلاة والسلام الى سائر ما اطلمه
 الله عليه من علم ما يكون وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته قال الله تعالى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ
 تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حارث العقول في تقدير فضله عليه * وخرست
 الالسن دون وصف يحيط بذلك او ينتهي اليه * صلى الله وسلم عليه * وزاده زلفى لديه *
 * واما الحلم والاحتمال والعفو والقدرة والبر على ما يكره * فهذا كله مما
 ادب الله تعالى عليه نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * روي ابن النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الآية
 سأل جبريل عليه السلام عن تأويلها فقال حتى اسأل العالم ثم ذهب فاتاه فقال يا
 محمد ان الله يا مارك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك * وقال تعالى
 وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ الْآيَةُ * وقال تعالى فَأَصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ
 وقال تعالى وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْآيَةُ * وقال وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ
 الْأُمُورِ * ولا خفاء بما يؤثر من حمله واحتماله صلى الله عليه وسلم وان كل حليم قد عرفت منه
 زلة وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله عليه وسلم لا يزيد مع كثرة الاذى الا صبراً وعلي اسراف
 الجاهل الاحلام * روى الامام مالك عن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما لم يكن اثماً فان كان اثماً كان ابعد الناس وما
 انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم الله بها * وروي ان

النبي صلى الله عليه وسلم لما كسرت ربا عيته وشيخ وجهه يوم احدثق ذلك على اصحابه شديدا
 وقالوا لدعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث بعانا ولكن بعثت داعيا ورحمة الله
 اهد قومي فانهم لا يعلمون * قال القاضي عياض رحمه الله فانظر ما في هذا القول من جماع
 الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم اذ لم يقتصر
 صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال
 اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم
 لا يعلمون * ولما قال له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله تعالى لم يزد في جوابه ان
 بين له ما جعله ووعظ نفسه وذكرها بما قال له فقال صلى الله عليه وسلم ويحك فمن يعدل ان لم
 اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل ونهى من اراد من اصحابه قتله * ولما تصدى له صلى الله عليه وسلم
 غورث بن الحارث ليفتك به ورسول الله صلى الله عليه وسلم منتبذ تحت شجرة وحده وهو قائل
 في وقت القيامة والناس قائلون في غزاة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم
 والسيف سلطا في يده فقال الرجل من يمنعك مني فقال صلى الله عليه وسلم الله فسقط السيف
 من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فتركه وعفا
 عنه فجاء الى مة فقال جئتكم من عند خير الناس * ومن عظيم خبره صلى الله عليه وسلم
 في العفو عفو عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية * وانه لم
 يؤاخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره صلى الله عليه وسلم وقد اعلم به واوحى اليه بشر امره ولا
 عتب عليه فضلا عن معاقبته * وكذلك لم يؤاخذ عبد الله بن ابي واشباهه من المنافقين
 بعضهم ما نقل عنهم في جهته قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا
 يقتل اصحابه * وعن انس رضي الله عنه كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ
 الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جذبة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه الشريف
 صلى الله عليه وسلم ثم قال الاعرابي يا محمد احملي علي بعيري هذين من مال الله الذي عندك
 فانك لا تحمل لي من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال المال مال
 الله وانا عبده ثم قال ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة
 السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر *
 وقالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم منتصرا من مظلمة ظلمها قط
 ما لم تكن حرمة من محارم الله تعالى وما ضرب بيده شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما ضرب
 خادما ولا امرأة وجهي * اليه صلى الله عليه وسلم برجل فقيل له هذا اراد ان يقتلك فقال له النبي

صلى الله عليه وسلم لن تراع لن تراع ولو اردت ذلك لم تسلط علي * وجاءه زيد بن سعدة قبل
 اسلامه يتقاضاه ديناً عليه فحبذ ثوبه عن منكبه الشريف واخذ بمجامع ثيابه صلى الله عليه وسلم
 واغلظ له ثم قال انكم يا بني عبد المطلب مطل فانتهره عمر وشدد له في القول والنبي
 صلى الله عليه وسلم يتبسم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وهو كنا الى غير هذا
 احوج منك يا عمر تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي ثم قال صلى الله عليه وسلم
 لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعاً لما روعه فكان ذلك سبب
 اسلامه وذلك انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفته في محمد
 صلى الله عليه وسلم الا اثنتين لم اخبرهما يسبق حمله جهله ولا تزیده شدة الجهل عليه الاحكام
 فاخبره بهذا فوجده كما وصف صلى الله عليه وسلم * والحديث عن حمله عليه الصلاة والسلام
 وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من ان نأتي عليه وحسبك ما في الصحيح والمصنفات الثابتة
 مما بلغ متواتراً مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قریش واذى الجاهلية ومصابرة الشدائد
 الصعبة معهم الى ان اظفره الله تعالى عليهم وحكمه فيهم وهم لا يشكون في استئصال شأفتهم
 وابادة خضرائهم فما زاد على ان عفا وصفح وقال ما نقولون اني فاعل بكم قالوا خيراً اخ كريم وابن
 اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء * وقال انس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلاً من التمتع صلاة
 الصبح ليقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوا فاعنقهم رسول الله فانزل الله تعالى وهو
 الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ * وقال لابي سفيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه
 الاحزاب وقتل عمه واصحابه ومثل بهم فغفاه عنه ولا طفه في القول وقال ويحك يا ابا سفيان الم
 يا ن لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال يا بني انت وامى ما احلك واوصلك واكرمك وكانت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعد الناس غضباً واسرعهم رضا صلى الله عليه وسلم *
 * واما الجود والكرم والسخاء والسماحة * فكانت عليه الصلاة والسلام لا يوازي
 في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل من عرفه روى البخاري عن
 جابر بن عبد الله رضي الله عنه انه قال ما سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فقال لا *
 وقال ابن عباس كان عليه الصلاة والسلام اجود الناس بالخير واجود ما كان في شهر رمضان
 وكان اذا لقيه جبريل عليه السلام اجود بالخير من الريح المرسلة * وعن انس رضي الله عنه ان
 رجلاً سأله صلى الله عليه وسلم فاعطاه غنماً بين جبلين فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمداً يعطي
 عطاء من لا يخشى فاقة * واعطي صلى الله عليه وسلم غير واحد مائة من الابل واعطي صفوان
 مائة ثم مائة ثم مائة وهذه كانت حاله صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث * وقد قال له ورقة بن نوفل

انك تحمل الكل وتكسب المعدوم ورد على هوازن سباياها وكانوا ستة آلاف واعطى العباس
 من الذهب ما لم يطق حمله * وحمل اليه صلى الله عليه وسلم تسعون الف درهم فوضعت على حصير
 ثم قام اليها يقسمها فارد سائلاً حتى فرغ منها وجاءه رجل فسأله فقال ما عندني شيء ولكن ابتع
 علي فاذا جاءنا شيء قضينا فقال له عمر ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه وسلم
 ذلك فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقلالاً فتبسم النبي
 صلى الله عليه وسلم وعرف البشري وجهه وقال بهذا امرت ذكره الترمذي * وذكر عن معوذ
 ابن عفراء رضي الله عنهم ما انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بطبق من رطب وقليل من القثاء
 الصغيرة فاعطاه ملء كفه حلياً وذهباً * وقال انس رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم
 لا يدخر شيئاً لغيره * وعن ابي هريرة رضي الله عنه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم يسأله
 فاستسلف له رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف وسقى فجاء الرجل يتقاضاه فاعطاه
 وسقاً وقال نصفه قضاء ونصفه نائل والاخبار بجوده وكرمه صلى الله عليه وسلم كثيرة
 * واما الشجاعة والنجدة * فكان النبي صلى الله عليه وسلم منها بالمكان الذي
 لا يجهل قد حضر المواقف الصعبة وفر الكفاة والابطال عنه غير مرة وهو
 صلى الله عليه وسلم ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزحزح وما من شجاع الا وقد احصيت
 له فرة وحفظت عنه جولة سواء صلى الله عليه وسلم * روى البخاري عن البراء بن عازب رضي الله
 عنه وسأله رجل افررت يوم حنين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم لكن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لم يفر ثم قال لقد رأيت به صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وابوسفیان
 ابن الحارث آخذاً بلجامها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي لا كذب وزاد غيره انا ابن
 عبد المطلب فاروي يومئذ احد كان اشد منه صلى الله عليه وسلم * وعن العباس رضي الله عنه
 قال لما التقى المسلمون والكفار يعني يوم حنين ولي المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يركض بغلته نحو الكفار وانا آخذ بلجامها كفها ارادة ان لا تسرع وابوسفیان بن
 الحارث آخذ بركابها ثم نادى يا للمسلمين * وكانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا غضب
 ولا يغضب الا لله لم يقم لغضبه شيء * قال ابن عمر رضي الله عنهما ما رأيت اشجع ولا انجد
 ولا اجود ولا ارضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال علي رضي الله عنه انا كنا اذا
 اشد البأس واحمرت الحدق اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون احد اقرب الى
 العدو منه صلى الله عليه وسلم ولقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو
 اقربنا الى العدو وكان من اشد الناس يومئذ بأساً * وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه

صلى الله عليه وسلم اذا دنا العدو لقربه منه * وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي
 صلى الله عليه وسلم احسن الناس واتبع الناس واجود الناس لقد فزع اهل المدينة ليلة
 فانطلق ناس قبل الصوت فماتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً قد سبقهم الى الصوت
 واستبرأ الخبر على فرس لابي طلحة عري والسيف في عنقه وهو يقول لن تراعوا * وقال عمران بن
 حصين رضى الله عنهما ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب *
 ولما رآه ابي بن خلف يوم احد وهو يقول ابن محمد لا نجوت ان نجا وقد كان يقول
 للنبي صلى الله عليه وسلم حين افتدى يوم بدر عندي فرس اعلفها كل يوم فرقا من ذرة
 اقتلك عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما رآه يوم احد شد ابي
 على فرسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعترضه رجال من المسلمين فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم هكذا اي خلوا طريقه وتناول صلى الله عليه وسلم الحربة من الحارث
 ابن الصمة فانتفض بها انتفاضة تطاير واعنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض تم استقباله
 النبي صلى الله عليه وسلم فطعنه في عنقه طعنة تداد منها عن فرسه مراراً وقيل بل كسر ضلعاً
 من اضلاعه فرجع الى قريش يقول قتلي محمد وم يقولون لا بأس بك فقال لو كان ما بي بجميع
 الناس لقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله لو بصق علي لقتلي فمات بسرف في قفولهم الى مكة
 * واما الحياء والاغضاء * فكان النبي صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء
 واكثرهم عن العورات اغضاء قال الله تعالى ان ذكركم كان يؤذي النبي
 فيستحيي منكم الآية وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضى الله عنه قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء في خدرها وكان اذا كره شيئاً عر فناء في وجهه *
 وكان صلى الله عليه وسلم لطيف البشارة رقيق الظاهر لا يشافه احداً بما يكرهه حياء وكرم
 نفس * وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن احدا ما
 يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا وكذا ولكن يقول صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يصنعون
 او يقولون كذا ينهى عنه ولا يسمي فاعله * وروى انس انه دخل عليه صلى الله عليه وسلم
 رجل به اثر صفرة فلم يقل له شيئاً وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احداً بما يكره
 فلما خرج قال لو قلت له يغسل هذا * وقالت عائشة رضى الله عنها في الصحيح لم يكن النبي
 صلى الله عليه وسلم فاحشاً ولا مثمناً ولا مخافاً بالاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن
 يعفو ويصفح وقد حكى مثل هذا الكلام عن التوراة * وروى عنه عليه الصلاة والسلام

انه كان من حياته لا يثبت بصره في وجه احد وانه كان يكتفى عما اضطره الكلام اليه مما يكره
 * وعن عائشة رضي الله عنهما ما رأيت فرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قط
 * واما حسن عشرته وادبه وبسط خلقه * صلى الله عليه وسلم مع اصناف الخلق
 فبحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة قال علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة
 والسلام كان اوسع الناس صدراً واصدق الناس لهجة والينهم عريكة واكرمهم
 عشرة * روى ابو داود عن قيس بن سعد رضي الله عنهما قال زارنا رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وذكركه في آخرها فلما اراد الانصراف قرب له سعد حماراً او طاً عليه
 بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد يا قيس اصحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال قيس فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اركب فابيت فقال اما ان
 تركب واما ان تنصرف فانصرفت * وكان عليه الصلاة والسلام يؤلفهم ولا ينفهم ويكرم كريم
 كل قوم ويؤليه عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد منهم بشره ولا
 خلقه ويتفقد اصحابه ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلوسه ان احداً اكرم عليه منه من
 جالسه او قارب له حاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سأله حاجة لم يردده الا بها او ييسر
 من القول وقد وسع الناس بسطه وخلقهم فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق سواء بهذا وصفه
 ابن ابي هالة وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا متخاب ولا فحاش
 ولا عياب ولا مداح يتغافل عما لا يشتمى ولا يؤيس منه راجيه وقال الله تعالى فِيمَا رَحْمَةٍ مِنْ
اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَنْتَ لَهُمْ الآية * وقال تعالى أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الآية وكان يجيب من دعاه ويقبل
 الهدية ولو كانت كراعاً ويكفي * عليها * قال اس خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر
 سنين فما قال لي اف قط ولا قال لشيئ صنعته لم صنعته ولا لشيئ تركته لم تركته * وعن عائشة رضي
 الله عنها قالت ما كان احداً حسن خلقاً من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه احد من اصحابه
 ولا اهل بيته الا قال لبيك * وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
 اسلمت ولا رأني الا تبسم * وكان صلى الله عليه وسلم يمازح اصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب
 صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دغوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المريض في
 اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر * قال انس ما التقم احداً من النبي صلى الله عليه وسلم فتحنى
 رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحني رأسه وما اخذ احد يده فيرسل يده حتى يرسلها
 الآخر * وكان صلى الله عليه وسلم يبدأ من لقيه بالسلام ويبدأ اصحابه بالمصافحة ولم

ير قط ماذا رجليه بين اصحابه حتى يضيق بها على احد يكرم من يدخل عليه وربما بسط له
 ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها ان ابى ويكنى اصحابه ويدعوهم
 باحب اسمائهم تكرمة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهي او قيام و يروى
 بانتهاء او قيام * وروى انه كان لا يجلس اليه احد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته
 فاذا فرغ عاد الى صلاته * وكان اكثر الناس تبسماً واطيبهم نفساً ما لم ينزل عليه قرآن او
 يعظ او يخطب * قال عبد الله بن الحارث ما رأيت احداً اكثر تبسماً من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * وعن انس كان خدام المدينة يأتون النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة بآيتهم
 فيها الماء فما ياتونه بآية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون التبرك
 * واما الشفقة والرحمة بجميع الخلق * فقد قال تعالى فيه صلى الله عليه وسلم
 عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ * وقال تعالى وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ * وقال بعضهم من فضله عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى
 اعطاه اسمين من اسمائه فقال تعالى بالمومنين رؤوف رحيم * ومن شفقتة صلى الله عليه وسلم على
 امته انه لما كذب به قومه اتاه جبريل عليه السلام فقال له ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا
 عليك وقد امر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناده ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت
 ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين وهما جبال مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان
 يخرج الله من اصلاهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً * وروى ابن المنكدر ان جبريل
 عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى امر السماء والارض والجبال ان تطيعك
 فقال صلى الله عليه وسلم اوخر عن امي لعل الله ان يتوب عليهم * وقالت عائشة رضى الله عنها
 ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما * وقال ابن مسعود رضى
 الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعة مخافة السامة علينا * وعن عائشة رضى
 الله عنها انها ركبت بعيراً اوفيه صعوبة فجعلت تردده فقال لها عليه الصلاة والسلام عليك بالرفق
 * واما خلقه صلى الله عليه وسلم في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم * فقد روى
 ابوداود عن عبد الله بن ابي الحساء رضى الله عنه قال بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
 ببيع قبل ان يبعث وبقيت له بقية فوعده ان آتية بها مكانه فنسيت ثم ذكرت بعد
 ثلاث فجئت فاذا هو في مكانه فقال يافتي لقد شققت علي انا ههنا منذ ثلاث
 انتظرك * وعن انس رضى الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى بهدية قال اذهبوا

بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب خديجة * وعن عائشة رضي الله
عنها قالت ما غرت على امرأة ما غرت على خديجة لما كنت اسمعه يذكرونها وان كان يذبح الشاة
فيهدىها الى خلالتها واستأذنت عليه اختها فارتاح اليها * ودخلت عليه امرأة فمَش لها واحسن
السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تأتينا ايام خديجة وان حسن العهد من الايمان *
ووصفه صلى الله عليه وسلم بعضهم فقال كان يصل ذوي رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو
افضل منهم * وقد صلى عليه الصلاة والسلام بامامة بنت بنثرة بن نب فحملها على عاتقه فاذا سجد
وضعا واذا قام حملها * وعن ابي قتادة قال وفد للنجاشي فقام النبي صلى الله عليه وسلم
يخدهم فقال له اصحابه نكف بك فقال صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لا يحابنا مكرمين واني
احب ان اكافئهم * ولما جئ باخته من الرضاعة الشياء في سبايا هوازن وتعرفت له بسط
رداءه وقال لها ان احببت اقم عندى مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى قومك فاخترت
قومها فتمتع بها * وقال ابو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا غلام اذ اقبلت امرأة حتى
دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه فقلت من هذه فقالوا امه التي ارضعته * وعن عمرو بن
السائب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابوه من الرضاعة فوضع له
بعض ثوبه فقعده عليه ثم اقبلت امه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم اقبل
اخوه من الرضاعة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجالسه بين يديه * وكان
صلى الله عليه وسلم يبعث الى ثوية مولاة ابي لمب مرضعته بصلاة وكسوة فلما ماتت سأل من بقي
من قرابتها فقيل لا احد * وفي حديث خديجة رضي الله عنها انها قالت له عليه الصلاة والسلام
ابشر فوالله لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم وتحمل الكل وتكسب المعدوم وتقرى الضيف
وتعين على نوائب الحق . وقد وصفه بمثل ما وصفته به خديجة رضي الله عنها ورقة بن نوفل
* واما تواضعه عليه الصلاة والسلام على علو منصبه ورفعة رتبته * فكان اشد
الناس تواضعا وحسبك انه خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان
يكون نبيا عبدا فقال له امرافيل عليه السلام عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت
له انك سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه الارض واول شافع * روى ابو
داود عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصي
فقمنا اليه فقال لا تقوموا كما تقوم الاعاجم يعظم بعضهم بعضا * وقال صلى الله عليه وسلم انما
انا عبد اكل كايا كل العبد واجلس كما يجلس العبد * وكان صلى الله عليه وسلم يركب
الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويجالس الفقراء ويجيب دعوة العبد ويجلس بين

اصحابه مختلطابهم حيثما انتهى به المجلس جلس * وفي حديث عمر رضى الله عنه لا تطروني كما
 اطرت النصارى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله * وعن انس رضى الله عنه ان
 امرأة كانت في عقلها شيء جاءته فقالت ان لي اليك حاجة قال اجلسى يا ام فلان في اي طريق
 المدينة شئت اجلس اليك حتى اقضى حاجتك قال فجلست فجلس النبي صلى الله عليه وسلم
 اليها حتى فرغت من حاجتها * وقال انس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركب الحمار
 ويحيب دعوة العبد وكان يوم بني قريظة على حمار مخطوم بجبل من ليف عليه اكاف وكان يدعى
 الى خبز الشعير والاهالة السنخة فيحيب قال وحج صلى الله عليه وسلم على رجل رث وعليه
 قطيفة ما تساوي اربعة دراهم فقال اللهم اجعله حجاً لارياء فيه ولا سمعة هذا وقد فتحت عليه
 الارض واهدى في حجه ذلك مائة بدنة * ولما فتحت عليه صلى الله عليه وسلم مكة ودخلها بجيوش
 المسلمين طأطأ على رحله رأسه حتى كاد يمس قادمته تواضع الله تعالى ومن تواضعه
 صلى الله عليه وسلم قوله لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخبروني على
 موسى ونحن احق بالشك من ابراهيم ولولبت ما لبث يوسف في السجن لأجبت الداعي وقال
 للذي قال له ياخير البرية ذاك ابراهيم كل ذلك من تواضعه صلى الله عليه وسلم والافقد
 ثبت انه افضل منهم اجمعين * وعن عائشة رضى الله عنها والحسن وابي سعيد وغيرهم رضوان
 الله عليهم في صفته صلى الله عليه وسلم وبعثهم بزيده على بعض كان صلى الله عليه وسلم في بيته في
 مهنة اهله يفلي ثوبه ويحلب شاة ويرقع ثوبه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويقم البيت ويعقل
 البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق * وعن انس
 رضى الله عنه ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لثأ خذ يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتنتلق به حيث شاءت حتى يقضيها حاجتها * ودخل عليه صلى الله عليه وسلم رجل فاصابته
 من هيئته رعدة فقال له هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من قريش تأكل
 القديد * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال دخلت السوق مع النبي صلى الله عليه وسلم فاشترى
 سراويل وقال للوازن زن وأرجح وذكر القصة قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقبلها فحذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما انا رجل منكم ثم اخذ
 السراويل فذهبت لاحمه فقال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بشيئه ان يحمله
 * واما عدله صلى الله عليه وسلم وامانته وعفته وصدق لهجته * فكان
 صلى الله عليه وسلم اأمن الناس واصدقهم لهجة منذ كان اعترف له بذلك محادوه
 وعداه * وكان صلى الله عليه وسلم يسمى قبل نبوته الامين قال ابو اسحاق كان يسمى الامين بما

جمع الله فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم آمين اكثر المفسرين على انه محمد عليه
 الصلاة والسلام * ولما اختلفت قریش وتنازعت عند بناء الكعبة فمضى الحجر حكما اول
 داخل عليهم فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا الامين
 قدر ضينابه * وعن الربيع بن خيثم قال كان يهاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 الجاهلية قبل الاسلام * وقال عليه الصلاة والسلام والله اني لامين في السماء امين في الارض *
 وروى الترمذي عن علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا نكذبك
 ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك الآية * وروي غيره لا نكذبك
 وما انت فينا بمكذب * وقيل ان الاخنس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم
 ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فبرني عن محمد صادق ام كاذب فقال ابو جهل والله ان
 محمدا صادق وما كذب محمد قط * وسأل هرقل عنه صلى الله عليه وسلم اباسفيا فقال
 هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قال لا * وقال النضر بن الحارث لقریش قد
 كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة حتى اذا رأيت في صدغيه
 الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر لا والله ما هو بساحر * وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم
 ما لمست يده يدا امرأة قط لا يملك رقها * وفي حديث علي رضي الله عنه في وصفه عليه الصلاة
 والسلام اصدق الناس لهجة * وقال في الصحيح ويحك فمن يعدل ان لم يعدل خبت وخسرت
 ان لم يعدل * وقالت عائشة رضي الله عنهما ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرين الا
 اختار ايسرهما لم يكن اثما فان كان اثما كان ابعد الناس منه * وقال ابو العباس المبرد قسم
 كسرى ايامه فقال يصح يوم الريح للنوم ويوم الغيم للصيد ويوم المطر للشرب واللاهو ويوم الشمس
 للحوائج قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بسياسة دنياهم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن
 الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله عليه وسلم جزأناه ثلاثة اجزاء جزأ الله تعالى وجزأ لاهله
 وجزأ لنفسه ثم جزأ جزأه بينه وبين الناس فكان يستعين بالخاصة على العامة ويقول ابلغوا حاجة من
 لا يستطيع ابلاغها فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع ابلاغها امنه الله تعالى يوم الفرع الاكبر *
 وعن الحسن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأخذ احدا بقرق احد ولا يصدق احدا على
 احد * وذكروا ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما
 هممت بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله تعالى بيني وبين
 ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالته قلت ليلة لغلام كان يرعى معي لو
 ابصرت لي غني حتى ادخل مكة فاسمر بها كما يسمر الشباب فخرجت لذلك حتى جئت اول دار

من مكة اسمع عزفا بالدفوف والمزامير لعرس بعضهم فجلست انظر ف ضرب على اذني فتمت فما ايقظني
الامس الشمس فرجعت ولم اقبض شيئاً ثم عراني مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء
❦ واما وقاره صلى الله عليه وسلم وصمته وتؤدته ومرواته وحسن هديه ❦ فروى
ابو داود عن خارجة بنت زيد رضى الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
او قر الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئاً من اطرافه ❦ وقال ابو سعيد الخدري رضى الله عنه
كان عليه الصلاة والسلام اذا جلس في المجلس احبب بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه
صلى الله عليه وسلم محتبياً ❦ وعن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم
تربع وربما جلس القرفصاء ❦ وكان صلى الله عليه وسلم كثير السكوت لا يتكلم في غير حاجة
يعرض عن تكلم بغير جميل وكان ضحكه تبسماً وكلامه فصلاً لا فضول ولا نقصير ❦ وكان
ضحك اصحابه عنده التبسم توقيراً له واقتداء به صلى الله عليه وسلم مجلسه تجلس حلم وحياء
وخير وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبى فيه الحرم اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما على
رؤسهم الطير ❦ وفي صفته صلى الله عليه وسلم يخطو تكفياً ويمشي هوناً كأنما ينحط من صلب ❦
وفي الحديث الآخر اذا مشى مشى مجتمعاً يعرف في مشيته انه غير غرض ولا وكل الغرض
الضجر والوكل الكسلان ❦ وقال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ان احسن الهدي هدي محمد
صلى الله عليه وسلم ❦ وعن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما كان في كلام رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترتيل او ترسيل ❦ وقال ابن ابي هالة رضى الله عنه كان سكوته عليه الصلاة
والسلام على اربع على الحلم والحذر والنقد بروت التفر ❦ وقالت عائشة رضى الله عنها كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يحدث حديثاً لو عد العادل احصاه ❦ وكان عليه الصلاة والسلام يحب
الطيب والرائحة الحسنة ويستعملها كثيراً ويحض عليها ويقول حبيب الي من دنياكم
النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة ❦ ومن مرواته صلى الله عليه وسلم نهيه
عن التنفخ في الطعام والشراب والامر بالاكل مما يلي والامر بالسواك واتقاء البراجم
والرواجب واستعمال خصال الفطرة البراجم والرواجب مفاصل الاصابع من ظاهر الكف
وباطنها والفطرة الخلقة وخصالها عشرة منها قص الشارب وتنف الابط وحاق العانة
❦ واما زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا ❦ فحسبك من تقلله منها واعراضه عن
زهرتها وقد سبقت اليه بمذاخيرها وترادفت عليه فتوحها الى ان توفي عليه الصلاة
والسلام ودرعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول اللهم اجعل رزق
آل محمد قوتاً ❦ روى ابن ابي شيبة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما شيع رسول الله

صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام تباعا من خبز حتى مضى لسبيله * وفي رواية اخرى من خبز شعير
 يومين متواليين ولو شاء لا عطاء الله ما لا يخطر ببال * وفي رواية اخرى ما شبع آل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم من خبز بر حتى لقي الله تعالى * وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً أو في حديث عمرو بن الحارث ما ترك
 صلى الله عليه وسلم الاسلحة وبغلاته وارضاً جعلها صدقة * قالت عائشة رضي الله عنها ولقد
 مات صلى الله عليه وسلم وما في بيتي شيء يا كله ذو كبد الا شطر شعير في رجلي وقال لي
 صلى الله عليه وسلم اني عرض علي ان تجعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب اجوع يوماً واشبع
 يوماً فما اليوم الذي اجوع فيه فاتضرع اليك وادعوك واما اليوم الذي اشبع فيه فاحمدك
 واثنى عليك * وفي حديث آخر ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم فقال له ان
 الله تعالى يقرؤك السلام ويقول لك اتحب ان اجعل هذه الجبال ذهباً وتكون معك حيثما
 كنت فاطرق ساعة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جبريل ان الدنيا دار من لا دار له ومال من لا
 مال له قد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت *
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت ان كنا آل محمد لنمكث شهراً ما نستوقد ناراً ان هو الا التمر
 والماء * وعن عبد الرحمن بن محمد قال مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشبع هو واهل
 بيته من خبز الشعير * وعن عائشة وابي امامة وابن عباس نحوه * قال ابن عباس رضي الله
 عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبيت هو واهله الليالي المتتابعة طواياً لا يجدون
 عشاء * وعن انس رضي الله عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في
 سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطة قط * وعن عائشة رضي الله عنها انما كان فراش
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ينام عليه ادماً حشوه ليف * وعن حفصة رضي الله عنها
 قالت كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته مسحاتنيه ثنيتين فينام عليه فثنيناه ليلة
 لاربعة فلما اصبح قال ما فرشتم لي الليلة فذكرنا له ذلك فقال ردوه لحاله فان وطأته منعني الليلة
 صلاتي * وكان صلى الله عليه وسلم ينام احياناً على سرير مرمول بشريط حتى يؤثر في جنبه *
 وعن عائشة رضي الله عنها قالت لم يمتلى جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعاً قط ولم يمتشكوي
 الى احد وكانت الفاقة احب اليه من الغنى وان كان ليظل جائعاً يلتوى طول ليلته من الجوع
 فلا يمنعه ذلك صيام يومه ولو شاء سأل ربه فأتاه جميع كنوز الارض وثمارها ورغد عيشها
 ولقد كنت ابكي رحمة له مما ارى به وامسح بيدي على بطنه مما ارى به من الجوع واقول نفسي
 لك الفداء لو تبليت من الدنيا بما يقوتك فيقول يا عائشة مالي وللدينا اخواني من اولى العزم من

الرسول صبروا على ما هو أشد من هذا فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم ما بهم واجزل ثوابهم فاجدني استحي ان ترفهت في معيشتي ان يقصر بي ندادونهم وما من شيء هو أحب الي من الحق باخواني واخلائي قالت فما اقام بعد الا شهر حتى توفي صلوات الله وسلامه عليه

ومن جواهر القاضي عياض ايضا * قوله واما خوفه صلى الله عليه وسلم ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علمه صلى الله عليه وسلم بربه عز وجل ولذلك قال فيما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ازاد الترمذي عن ابي ذررانه صلى الله عليه وسلم قال ارى ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون اطت السماء وحق لها ان تسطر ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله تعالى والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا او ماتلذذتم بالنساء على الفرش وخرجتم الى الصعدات تجأرون الى الله تعالى * وفي حديث المغيرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتخفت قدماه ففعل له اتكلف هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال افلا اكون عبدا شكورا * وقالت عائشة رضي الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ديمة وايمك يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى يقول لا يفطرو ويفطر حتى يقول لا يصوم وعن انس مثله * وقال كنت لا تشاء ان تراه صلى الله عليه وسلم من الليل مصليا الارأيت مصليا ولا نائما الارأيت نائما * وقال عوف بن مالك رضي الله عنه كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمتم معه فبدأ فاستفتح البقرة فلا يمر بآية رحمة الا وقف فسأل ولا مر بآية عذاب الا وقف وتعوذ ثم ركع فمك بقدر قيامه يقول سبحان الله ذي الجبروت والملكوت والعظمة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ آل عمران ثم سورة سورة يفعل مثل ذلك * وعن حذيفة مثله وقال سجد نحو آمن قيامه وجلس بين السجدين نحواً منه وقام حتى قرأ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة * وعن عائشة رضي الله عنها قالت قام عليه الصلاة والسلام بآية من القرآن ليلة * وعن عبد الله بن الشخير رضي الله عنه اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي ولجوفه از يزكاز يز الرجل * وقال ابن ابي هالة رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم متواصلا احزان دائم الفكرة ليست له راحة * وقال عليه الصلاة والسلام اني لا استغفر الله في اليوم مائة مرة وروى سبعين مرة * ثم قال في الشنا اعلم وفقنا الله واياك ان صفات جميع الانبياء والرسول صلوات الله عليهم من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفة لانها صفات الكمال والكمال والتمام البشري والفضل الجميع لهم صلوات الله عليهم اذرتهم اشرف الرتب ودرجاتهم ارفع

الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى تِلْكَ أَلْسُنُ قُضِلْنَا بِعَظَمِهِمْ عَلَى بَعْضِ
ثم ذكر احاديث كثيرة تتعلق ببعض الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم لم ار ضرورة لنقلها
* ومن جواهر القاضي عياض ايضا * قوله قد اتينا اكرمك الله من ذكر الاخلاق الحميدة
والفضائل الحميدة وخصال الكمال العديدة واريناك صحتها صلى الله عليه وسلم وجلبنا من
الآثار ما فيه مقنع والامر اوسع فمجال هذا الباب في حقه عليه الصلاة والسلام ممتد ينقطع دون
انقاده الادلاء وبحر علم خصائصه زاخر لا تكدره الدلاء ولكننا اتينا فيه بالمعروف بما اكثره في
الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وغرض من فيض ورأينا ان
نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابي هالة لجمعه من شمائله ووصافه صلى الله عليه وسلم
وادمجه جملة كافية من سيره وفضائله صلى الله عليه وسلم * روى الترمذي وغيره عن الحسن بن
علي رضي الله عنهما قال سألت خالي هند بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافا وانا ارجوان بصف لي منها شيئا تتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخما مفتحا بتلا لأ وجهه تلاء لواء القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم الهامة
رجل الشعران انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر اللون
واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له نور
يعلوه فيحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج سهل الحديد ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان
دقيق المسربة كأن عنقه جيد دمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متماسكا سواء
البطن والصدر مشيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين
اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن ما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين
واعالي الصدر طويل الزندين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف صبط
العصب خمضان الاخصمين مسبح القدمين ينبوعنهما الماء اذا زال زال تقاعا ويخطو تكفوفا
ويمشي هونا ذربع المشية اذا مشى كأنما ينحط من صبب واذا التفت التفت جميعا خافض
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق انحياجه ويبدأ
من لقيه بالسلام قال الحسن قلت له صف لي منطقه قال كان عليه الصلاة والسلام متواصل
الاحزان دائم الفكرة ليس له راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتتح الكلام
ويختتمه باشدافه ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضول فيه ولا نقصير دمثا ليس بالجافي ولا
المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن بدم ذواقا ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا
تعرض للحق بشيء حتى ينتصر له ولا يفضب لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا

تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها ف ضرب بابها مه اليمني راحته اليسرى واذا غضب اعرض واشاح
واذا فرح غرض طرفه جل ضحكه التبس ويفتر عن مثل حب الغمام قال الحسن فكشمتها عن
الحسين بن علي زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني فسأل ابساء عن مدخل رسول الله
صلي الله عليه وسلم ومخرجه وملبسه ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئاً قال الحسين سألت ابي
رضي الله عنه عن دخول رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه مأذوناً له في ذلك
فكان اذا اوى الى منزلة جزأ دخوله ثلاثة اجزاء جزءاً لله تعالى وجزأ لاهله وجزأ لنفسه ثم جزأ
جزأه بينه وبين الناس فيرد ذلك على العامة بالخاصة ولا يدر عنهم شيئاً فكان من سيرته في
جزء الامة ايثار اهل الفضل باذنه وقسمته على قدر فضلهم في الدين منهم ذو الحاجة ومنهم ذو
الحاجتين ومنهم ذو الحوائج فينتاغل بهم ويشغلهم فيما اصلحهم والامة من مسأله عنهم
واخبارهم بالذي ينبغي لهم ويقول ليبلغ الشاهد منكم الغائب واباغوني حاجة من لا يستطيع
ابلاغني حاجته فانه من ابغ سلطاناً حاجة من لا يستطيع ابلاغها ثبت الله قدميه يوم القيامة
لا يذكر عنده الا ذلك ولا يقبل من احد غيره وقال في حديث سفيان بن وكيع يدخلون
رواداً اولاً يتفرون الاعن ذواق ويخرجون ادلة يعني فقهاء قال فاخبرني عن مخرجه
كيف كان يصنع فيه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يخزن لسانه الا فيما يعنيه ويؤلفهم
ولا يفرقهم بكرم كريم كل قوم ويوليهم عليهم ويحذر الناس ويحترس منهم من غير ان يطوى
عن احد بشره وخلقه ويتفقد اصحابه ويسأل الناس عما في الناس ويحسن الحسن
ويصوبه ويقبح القبيح ويوهنه معتدل الامر غير مختلف لا يغفل مخافة ان يغفلوا او يملوا
لكل حال عنده عتاد لا يقصر عن الحق ولا يجاوزه الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم
وافضلهم عنده اعمهم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة موازرة فسأله عن مجلسه
كيف كان يصنع فيه فقال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا
يوطن الا ما كن وينهى عن ابطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر
بذلك ويعطي كل جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسه ان احدا اكرم عليه منه من جالسه او
قار به لحاجة صابره حتى يكون هو المنصرف عنه من سأل له حاجة لم يرده الا بها او يمسور من
القول قد وسع الناس بسطه وخلقه فصار لهم ابا وصاروا عنده في الحق متقاربين متفاضلين
فيه بالتقوى وفي الرواية الاخرى وصاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر
وامانة لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم ولا تنشئ فلتاته وهذه الكلمة من غير الروايتين
يشعاطفون فيه بالتقوى مثواضعين يوقرون فيه الكبير ويرحمون الصغير ويرفدون ذا الحاجة

ويرحمون الغريب * فسا لثمة عن سيرته صلى الله عليه وسلم في جلسائه فقال كان عليه الصلاة والسلام دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب ولا فحاش ولا عياب ولا مزاح يتغافل عما لا يشتهي ولا يؤيس منه قد ترك نفسه من ثلاث الرياء والاكثر ومالا يعنيه وترك الناس من ثلاث كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب عورته ولا يتكلم الا فيما يرجو ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كما نعالى رؤسهم الطير واذا سكنت تكلموا لا يتنازعون عنده الحديث من تكلم عنده انصتوا له حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يضحك مما يضحكون منه ويعجب مما يعجبون منه ويصبر للغريب على الجفوة في المنطق ويقول اذا راى ايت صاحب الحاجة يطلبها فارفدوه ولا يقبل النساء الا من مكافئ ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بانتهاء اوقيام * وزاد بعض الرواة قلت كيف كان سكوتته صلى الله عليه وسلم قال كان سكوتته على اربع على الحلم والحذر والتقدير والتفكر فاما تقديره ففي تسوية النظر والاستماع بين الناس واما تفكره ففيما يفني ويبقى وجمع له الحلم صلى الله عليه وسلم في الصبر فكان لا يفضبه شيء يستفزه وجمع له في الحذر اربع اخذه بالحسن ليقتدى به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد الرأي بما اصلح امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة صلى الله عليه وسلم ورضي عن اصحابه اجمعين (فائدة) في تفسير الالفاظ الغريبة في الحديث السابق قال القاضي عياض « المشذب » البائن الطول في تحافة وهو مثل قوله في الحديث الآخر ليس بالطويل الممغط « الشعر الرجل » الذي كان مشط فتكسر قليلا ليس بسط ولا جعد « العقيقة » شعر الرأس اراد ان انفرقت من ذات نفسها فرقا والآخر كما معقوصة ويروي عقيصته « ازهر اللون » نيره وقيل ازهر حسن ومنه زهرة الحياة الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الآخر ليس بالايض الا مهق ولا بالادم ولا مهق الناصع البياض والادم الاسمر اللون ومثله في الحديث الآخر ابيض مشرب اي فيه حمرة « الحاجب الازج » المقوس الطويل الوافر الشعر « والافنى » السائل الانف المرتفع وسطه « والاشم » الطويل قصبة الانف « والقرن » اتصال شعر الحاجبين وضده البلج ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن « والادعج » الشديد سواد الحدقة وفي الحديث الآخر اشكل العين وهي التي في بياضها حمرة « والضليع » الواسع « والشنب » رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وتحزير فيها كما يوجد في اسنان الشباب « والقليج » فرق بين الثنايا « ودقيق المسربة » خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة « وبادن » ذولم « ومماسك » معتدل الخلق يمسك بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الآخر لم يكن بالمطهم ولا بالمكثم اي ليس بمستهخي اللحم والمكثم القصير الذقن « وسواء البطن والصدر »

اي مستويهما «ومسيح» ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال وهو احد معاني اشاح اي انه صلى الله عليه وسلم كان بادي الصدر ولم يكن في صدره قعس وهو نظام فيه وبه يتضح قوله قبل سواء البطن والصدر اي ليس بمقتاعس الصدر ولا مفاض البطن اي ضخمة ولعل اللفظة مسيح بالسین وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى والكراديس رؤس العظام وهي مثل قوله في الحديث الآخر جليل المشاش والكتد المشاش رؤس المناكب والكتد مجتمع الكتفين «وتثن الكفين والقدمين» لحيمهما «والزندان» عظام الذراعين «وسائل الاطراف» اي طويل الاصابع «ورحب الراحة» اي واسعها وقيل كنى به عن سعة العطاء والجود «وخمسان الاخصمين» اي متجاني اخص القدم وهو الموضع الذي تناله الارض من وسط القدم «ومسيح القدمين» اي امسهما ولهذا قال ينبوعنهما الماء وفي حديث ابي هريرة خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقدمه وطئ بكلمها ليس له اخص وهذا يوافق معنى قوله مسيح القدمين وبه قالوا سمي المسيح بن مريم اي لم يكن له اخص وقيل مسيح القدمين لالحم عليهما وهذا ايضا يخالف قوله تثن القدمين «والثقلع» رفع الرجل بقوة «والتكفو» الميل الى سنن المشي وقصده «والهون» الرفق والوقار «الذريع» الواسع الخطو اي ان مشيه كان يرفع فيه رجله بسرعة ويمد خطوه بخلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك يرفق وتثبت دون عجلة كما قال كأنما ينحط من صلب وقوله يفتتح الكلام ويختتمه باشداقه اي لسعة فمه والعرب تتماحح بهذا وتذم بصغر الفم «واشاح» مال وانقبض «وحب الغمام» البرد وقوله فيرد ذلك بالخاصة على العامة اي جعل صلى الله عليه وسلم من جزء نفسه ما يوصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه للخاصة ثم يبدلها في جزء آخر بالعامة «ويدخلون روادا» اي محتاجين اليه وطالبين لما عنده صلى الله عليه وسلم «ولا ينصرفون الا عن ذواق» قيل عن علم يتعلمونه ويشبه ان يكون على ظاهره اي في الغالب والاكثر «والعتاد» العدة والشئ الحاضر المعد «والموازية» المعاونة وقوله «لا يوطن الا ما كن» اي لا يتخذ لمصلا موصفا معلوما وقد ورد نهي عن هذا مفسرا في غير هذا الحديث «وصابره» اي حبس نفسه على ما يريد صاحبه «ولا تؤبن فيه الحرم» اي لا يذكرن بسوء «ولا تنثي فلتاته» اي يتحدث بها اي لم يكن فيه فلتة وان كانت من احد سترت «ويرفدون» يعينون «والصخاب» الكثير الصياح وقوله ولا يقبل الثناء الا من مكافئ قيل من مقتصد في تنائه ومدحه وقيل الا من مسلم وقيل الا من مكافئ على يد سبقت من النبي صلى الله عليه وسلم له «ويستفزه» يستخفه وفي حديث آخر في وصفه صلى الله عليه وسلم «منهوس العقب» اي قليل اللحم «واهدب الاشفار» اي طويل شعرها انتهى

* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً * قوله في الباب الثالث من الشفاء الذي ذكر فيه ماورد
 من صحيح الاحبار ومشهورها بعظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وعلم منزلته وما خصه
 به في الدارين من كرامته عليه الصلاة والسلام لا خلاف انه صلوات الله وسلامه عليه اكرم
 البشر وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله عز وجل واولاهم درجة واقربهم زلفي
 واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جداً وقد اقتصرنا منها على صحيحها ومنشورها
 فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه والاصطفا. ورفعة الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم
 وما خصه به في الدنيا من مزايا الرتب وبركة اسمه الطيب مارواه بسنده لابن عباس رضي الله
 عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسماً
 فذاك قوله عز وجل اصحاب اليمين واصحاب الشمال فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب
 اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني من خيرها ثلثاً وذلك قوله تعالى واصحاب اليمين ما
 اصحاب اليمين واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون السابقون فانما من
 السابقين وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله تعالى
 وجاء انكم شعوباً وقبائل الآية فانما انقي ولد آدم واكرمهم على الله ولا نفر ثم جعل القبائل بيوتاً
 فجعلني من خيرها بيوتاً وذلك قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجز اهل البيت
 الآية * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله مني وجبت لك النبوة قال وادم بين
 الروح والجسد * وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال عليه الصلاة والسلام ان الله اصطفى
 من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريظة واصطفى
 من قريظة بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * ومن حديث اس رضي الله عنه انا اكرم ولد
 آدم على ربي ولا نفر * وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما انا اكرم الاولين والآخرين
 ولا نفر * وعن عائشة رضي الله عنها عن ابيه الصلاة والسلام اتاني جبريل فقال فابت مشارق
 الارض ومغاربها فلم ارجع الا فضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ارجع اب افضل من بني
 هاشم * وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتي بالبراق ليلة اسري به
 فاستصعب عليه فقال له جبريل اني اجدك احداً اكرم على الله منه فاردفني
 عرقاً * وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله آدم اهبطني الى الارض في صلبه وجعلني
 في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل ينقلني في الاصلاب
 الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني بين ابوي لم يلتقيا على سفاح قط والى هذا اشار

العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيه

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يحصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد * الجم نسراً واهله الفرق
تنقل من صالب الى رحم * اذا مضى عالم بدا طبق
حتى احتوى بيتك المهين من * خندف علياء تحتها النطق
وانت لما ولدت اشرفت الارض * وضأت بنورك الانق
فحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد تخترق

وروى عنه صلى الله عليه وسلم ابن عمر وعدة من الصحابة انه قال اعطيت خمساً وفي بعضها ستاً لم
يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وايماناً رجل من
امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبعثت الى الناس كافة واعطيت
الشفاعة وفي رواية بعثت الى الاحمر والاسود * وفي حديث ابي هريرة نصرت بالرعب واوتيت
جوامع الكلم وبيننا انا نائم اذ جيء بفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي وحتم بي النبيون *
وعن عقبة بن عامر انه صلى الله عليه وسلم قال اني فرط لكم على الخوض وانا شفيدي عليكم واني والله
لا انظر الى حوزي الا ان واني قد اعطيت من فاتيح خزائن الارض واني والله ما اخاف عليكم ان
تشركوابعدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا فيها * وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال انا محمد النبي الانبي لا يبي بعدي اوتيت جوامع الكلم وخواتمه وعلمت
خزنة النار وحملة العرش * وعن ابن وهب انه صلى الله عليه وسلم لم قال قال الله تعالى سل يا محمد
فقلت يا رب ما اسأل اتخذت ابراهيم خالياً وكلمت موسى تكليماً واصطفيت نوحاً واعطيت
سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيراً من ذلك اعطيتك
الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادي به في جو السماء وجعلت الارض طهوراً لك
ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك
لاحدة قبلك وجعلت قلوب امثلك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخباها لني غيرك * وفي
حديث آخر رواه حذيفة بشرني يعني ربه اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الفا مع كل
الف سبعون الفا ليس عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني النصر والعزة
والرعب يسعى بين يدي امتي شهرراً وطيب لي ولا مني الغنائم واحل لنا كثيراً مما شدد على من
قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج * وعن ابي هريرة رضي الله عنه عنه عليه الصلاة والسلام

ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطى من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
 وحيا اوحى الله الي فارحوا ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة معني هذا عند المحققين بقاء معجزته
 ما بقيت الدنيا وسائر معجزات الانبياء ذهبت للحين ولم يشاهدها الا الحاضر لها ومعجزة القرآن
 يقف عليهم اقرن بعد قرن عيانا لا خبرا الى يوم القيامة * وعن علي رضي الله عنه كل نبي اعطي
 سبعة نبياء من امته واعطى نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعة عشر نبيبا منهم ابوبكر وعمر
 وابن مسعود وعمار * وعن العرياض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لتجدل في طينته ودعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله تعالى فضل محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل
 السموات وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
 قال لاهل السموات وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ اِنِّي اِلَهٌ مِنْ دُونِ الْآيَةِ وَقَالَ مُحَمَّدٌ اِنَّا
 فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا الْآيَةَ قَالُوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وَمَا اَرْسَلْنَا
 مِنْ رَسُولٍ اِلَّا يَلْسَانُ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمُ الْآيَةَ وَقَالَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وَمَا
 اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا كَاثِمَةً لِلنَّاسِ * وعن خالد بن معدان ان نفرا من اصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم
 يعني قوله رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ وبشرى وعيسى ورأت امي حين حملت بي انه خرج
 منها نور اضاء له قصور بصرى من ارض الشام واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما
 انا مع اخ لي اذ جاءني رجلان عليهما ثياب بيض بطست من ذهب مملوءة نلجا فاخذاني
 فشقا بطني من نخري الى مراق بطني ثم استخرجا منه قلبي فشقا فاستخرجا منه علقة سوداء
 ثم غسلا قلبي و بطني بذلك الثلج حتى انقياه ثم تناول احدهما شيئا فاذا بجخاتم في يده من
 نور يحار الناظر دونه نفختم به قلبي ثم اعاده مكانه ثم امر الآخر يده على مفرق صدري
 فالتأم وفي رواية قال قلب وكيع اي شديد فيه عيمان تبصران واذنان تسمعان ثم قال
 لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزني بهم فرجحتهم ثم قال زنه بمائة من امته فوزني بهم فوزنتهم
 ثم قال زنه بالف من امته فوزني بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها وقال
 صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا رأسي وما بين عيني
 ثم قالوا لي يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك وفي بقية هذا
 الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك وملائكته وقال في حديث ابي ذر فما هو

الا ان وليا عني فكأنما ارى الامراي امر النبوة والرسالة معاينة * وحكى ابو محمد المكي
 وابو الايثان ان آدم عليه السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي فقال
 له الله تعالى من اين عرفت محمدا قال رأيت في كل موضع من الجنة مكتوبا لا اله الا الله
 محمد رسول الله فعلمت انه اكرم خالقك عليك فتساب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله
 تأويل قوله تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْآجَرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لما خلقتني
 رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس
 احد اعظم قدرا عندك ممن جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لآخر
 النبيين من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر *
 وروى عن سريج بن يونس انه قال ان الله تعالى ملائكة سياحين عيادتها على كل دار فيها
 اسم احمد او محمد * وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنها قال علي باب الجنة مكتوب انا
 الله لا اله الا انا محمد رسول الله لا اعذب من قالها * وذكر انه وجد على الحجارة القديمة
 مكتوبا محمد نبي مصلح وسيد امين * وذكر السمنطاري انه شاهد في بعض بلاد خراسان
 مولودا ولد وعلي احد جنبه مكتوب لا اله الا الله وعلي الآخر محمد رسول الله * وذكر
 الاخباريون ان ببلاد الهند وردا احمر مكتوب عليه بالابيض لا اله الا الله محمد رسول الله *
 وروى عن جعفر بن محمد عن ابيه اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقيم من اسمه محمد
 فليدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله عليه وسلم * وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في
 جامعه عن مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه اسم محمد الا نما ورزقوا
 ورزق جيرانهم * وعنه عليه الصلاة والسلام انه قال ما خسر احدكم ان يكون في بيته محمد
 ومحمدان وثلاثة * وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان الله تعالى نظر الى قلوب العباد فاختر
 منها قلب محمد عليه الصلاة والسلام فاصطفاه لنفسه فبعثه برسالته * وحكى النقاش ان النبي
 صلى الله عليه وسلم لما نزلت وما كان لَكُمْ اَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا اَنْ تُنْكِرُوا
 اَرْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا الآية قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان
 الله فضلي عليكم تفضيلا وفضل نسائي على نساكم تفضيلا * صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا
 * ومن جواهر القاضى عياض ايضا * قوله ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم قصة الاسراء
 وما انطوت عليه من درجات الرفعة مما نبه عليه الكتاب العزيز وشرحته صحاح الاخبار قال
 الله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

وقال تعالى وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَذْهُوَ نَصُ الْقُرْآنِ وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ مُحَمَّدٍ فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مَتَشَرَّةٌ رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبَرَقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أَيْضٌ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبُغْلِ يَضَعُ حَافِرُهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَكَبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِأَنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَأَنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخْتَرْتُ اللَّبَنَ قَالَ جِبْرِيلُ أَخْتَرْتُ الْفُطْرَةَ ثُمَّ صَعِدَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مِنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِآدَمَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مِنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ قَالَ بَعَثَ إِلَيْهِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِبَنِي الْخَلَاءَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَيَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا فَرَحِبَا بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفَتَحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحَسَنِ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِأَدْرِيسَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا مَعْلُومًا ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِهَارُونَ فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى فَرَحِبَ بِي وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنَدًا ظَهْرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُ فِيهِ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَإِذَا وَرَقُهَا كَأَذَانِ الصَّيْلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَالِ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ مِمَّا غَشِيَهَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَمَ بِهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا فَاوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلَتْ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمْتُكَ فَقُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنْ أَمْتُكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَخَبَّرْتَهُمْ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي فَقُلْتُ رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمْتُي فَخَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقُلْتُ خَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنْ أَمْتُكَ لَا يَطِيقُونَ ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي تَعَالَى وَبَيْنَ مُوسَى حَتَّى قَالَ تَعَالَى يَا مُحَمَّدُ أَنْهَنْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرَ فِتْلِكَ خَمْسُونَ صَلَاةً وَمَنْ هُمْ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبْتُ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هُمْ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا تَكْتَسِبْ شَيْئًا فَإِنْ عَمَلَهَا كَتَبْتُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً قَالَ

فتزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه * وفي حديث الزهري قول كل
نبي له صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح الا آدم وابراهيم فقالا له والاين
الصالح * وفيه من طريق ابن عباس رضي الله عنهما ثم عرج لي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه
صريف الاقلام * وعن انس رضي الله عنه ثم انطلق لي حتى اتيت سدرة المنتهى فغشيها
الوان لا ادري ما هي فلما جاوزته يعني موسى عليه السلام بكى فنودي ما يبكيك قال رب
هذا غلام بعثته بعدي يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امتي ومراده بالغلام الشاب
* وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فخان الصلاة فامتهم
فقال قائل منهم يا محمد هذا مالك خازن النار فسلم عليه فالتفت فبدأني بالسلام * وفي حديث
ابي هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربط فرسه اي البراق الى محضرة فصلي مع
الملائكة فلما قضيت الصلاة قالوا يا جبريل من هذا معك فقال هذا محمد رسول الله خاتم
النبيين قالوا وقد ارسل اليه قال نعم قالوا احياء الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم
لقوا ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم وذكروا كلام كل واحد منهم وهم ابراهيم وموسى وعيسى
وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام ثم ذكر كلام النبي صلى الله عليه وسلم فقال وان محمداً
صلى الله عليه وسلم اثنى على ربه فقال كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربي الحمد لله الذي
ارسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيراً او نذيراً وانزل علي الفرقان فيه تبيان لكل شيء
وجعل امتي خيرة امة وجعل امتي امة وسطا وجعل امتي هم الاولون وهم الآخرون وشرح لي
صدري ووضعت عني وزري ورفع لي ذكرى وجعلني فاتحاً وخاتماً فقال ابراهيم بهذا فضلكم
محمد ثم ذكر انه عرج به الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم ثم بعد ان ذكر صعوده
الى سدرة المنتهى ووصفها قال فقال تبارك وتعالى له صلى الله عليه وسلم سل قال انك اتخذت
ابراهيم خليلاً واعطيته ملكاً عظيماً وكلمت موسى تكليماً واعطيت داود ملكاً عظيماً والنسب
له الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكاً عظيماً وسخرت له الجن والانس والشياطين
واعطيته ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبرئ الاكهم
والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل وقال له ربه تعالى قد
اتخذتك حبيباً فهو مكتوب في التوراة محمد حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة وجعلت
امتك هم الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا يجوز لهم خطبة حتى يشهدوا انك عبيدي
ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقاً واخرهم بعثاً واعطيتك سبعاً من المثاني وهي الفاتحة على

الصحيح، ولم اعطها نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش ولم اعطها نبياً قبلك وجعلتك فاتحاً وخاتماً وفي الرواية الاخرى قال فاعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً اعطي الصلوات الخمس واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله شيئاً من امته المقحّمات اي السيئات المهلكات * وفي حديث شريك ثم علي به صلى الله عليه وسلم فوق ذلك اي فوق السماء السابعة والسدرة بما لا يعلمه الا الله تعالى * وذكر البزار عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما اراد الله تعالى ان يعلم الاذان جاء جبريل بدابة يقال لها البراق فذهب صلى الله عليه وسلم يركبها فاستضعت عليه فقال لها جبريل عليه السلام اسكني فوالله ما ركبك عبداً كرم علي الله من محمد صلى الله عليه وسلم فركبها حتى اتى بها الى الحجاب الذي يلي الرحمن وبيننا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق اني لا قرب الخلق مكاناً وان هذا الملك ما رأيته منذ خلقت قبل ساعتى هذه فقال الملك الله اكبر الله اكبر فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر ثم قال الملك امشهدان لا اله الا الله فقبل له من وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا وذكروا في بقية الاذان الا انه لم يذكر جواباً عن قوله حي على الصلاة حي على الفلاح وقال ثم اخذ الملك بيد محمد فقدمه امام اهل السماء فيهم آدم ونوح قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين راويه اكمل الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم الشرف على اهل السماوات والارض قال القاضي عياض ما في هذا الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الخالق فهم المحجوبون والبارئ جل اسمه منزّه عما يحجبه اذ الحجب انما تحيط بقدر محسوس ولكن حجبه على ابصار خلقه وبصائرهم وادراكاتهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء كقوله تعالى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ فقوله في هذا الحديث الحجاب يجب ان يقال انه حجاب حجب به من وراءه من ملائكته عن الاطلاع على ما دونه من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته تعالى واما قوله الذي يلي الرحمن اي يلي عرش الرحمن كما قال تعالى وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ بَعْنِ أَهْلِهَا * وذهب معظم السلف والمسلمين الى ان الاسراء به صلى الله عليه وسلم اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وذكر ادلة ذلك والقائلين به * ومن جواهر القاضي عياض ايضا * ذكره الخلاف في رؤيته صلى الله عليه وسلم لربه عز وجل هل هي بعين رأسه او بعين قلبه ورجح جوازها استدلالاً لذلك بادلة كثيرة ونقل عن ابن عباس في ذلك قولين وقدم من هاروثة بعينه قال وهو الاشهر عنه وروى ذلك عنه من طرق متعددة وقال رضي الله عنه وهو ما رواه عنه الحاكم والنسائي والطبراني ان الله اختص موسى بالكلام

وابراهيم بالخلة ومحمد بالرؤية وحجته قوله تعالى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُنْمِطُونَهُ عَلَى مَا
 يَرَى وَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى فالغدير على قوله رضى الله عنه راجع الى الله تعالى ثم قال في الشفاء
 وحكى عبد الرزاق ان الحسن البصري كان يحلف بالله لقد رأى محمداً به وحكاه ابو عمر المقرئ
 عن عكرمة وحكى بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود وحكى ابن اسحاق ان مروان سأل
 ابا هريرة هل رأى محمداً به قال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال انا اقول بحديث
 ابن عباس بعينه رآه رآه حتى انقطع نفسه يعنى نفس احمد وهو يكرر لفظ رآه قال
 ملا على القاري في شرحه والراجح كما قال النووي عند اكثر العلماء انه صلى الله عليه وسلم رأى
 ربه بعيني رأسه ليلة الاسراء واثبات هذا ليس الا بالسمع منه صلى الله عليه وسلم وهو مما لا
 يشك فيه وانكار عائشة وقوعها اي الرؤية لم يكن لحديث روته ولو كان لحديث ذكرته بل
 احتجت بقوله تعالى لَا تَذَرِكُهُ إِلَّا بَصَارٌ فَلَنَأْمُرَ بِالْأَدْرَاكِ لِحَاطَةِ أَذَانِهِ تَعَالَى لَا تَحِاطُ
 وَلَا يَلْزَمُ مِنْ نَفْيِ الْحَاطَةِ نَفْيِ الرُّؤْيَا بِدُونِهَا ثُمَّ ذَكَرَ فِي الشَّافِي ذَلِكَ ابْجَاءً شَرِيفَةً وَفَوَائِدَ جَمَّةً
 * وَمِنْ جَوَاهِرِ الْقَاضِي عِيَاضٍ أَيْضًا * مَا ذَكَرَهُ مِنْ تَفْغِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَامَةِ
 وَتَخْصِيصِهِ بِالْكَرَامَةِ وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى التِّرْمِذِيِّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا ذَبَعُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَتَسَوَّاءُوا الْحَمْدُ
 بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا تُخْرِجُونِي فِي رِوَايَةِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا ذَبَعُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
 وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَتُوا وَأَنَا شَفِيعُهُمْ إِذَا حَبَسُوا وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسَوْا لَوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي
 وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا تُخْرِجُونِي فِي رِوَايَةِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا ذَبَعُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا
 فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ وَصَحَّحَهُ وَكَسَى حَلَّةً مِنْ حَالِ الْجَنَّةِ ثُمَّ اقْصُرَ عَنِ الْعَرْشِ إِسْرَاحُ أَحَدٍ مِنْ
 الْخَلَائِقِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي * وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ
 وَحَسَنَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا
 تُخْرِجُونِي يَوْمَئِذٍ آدَمُ مِنْ سِوَاهِ الْآتِخْتُ لَوَائِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا تُخْرِجُونِي * وَعَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ
 مُشْفَعٍ * وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ مِنْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُخْرِجُونِي وَأَنَا أَوَّلُ
 شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا تُخْرِجُونِي وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حُلُقُ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُ لِي فَادْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ
 الْمُؤْمِنِينَ وَلَا تُخْرِجُونِي وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا تُخْرِجُونِي * وَعَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ مُسْلِمٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ
 يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا * وَعَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ قَالَ النَّبِيُّ

صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وتدرسون لم ذلك يجمع الله الاولين والآخرين
 وذكر حديث الشفاعة * وعن ابي هريرة انه عليه الصلاة والسلام قال اطمع ان اكون اكثر
 الانبياء اجرا يوم القيامة * وفي حديث آخر اما ترضون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكم يوم القيامة
 ثم قال صلى الله عليه وسلم انهما في امتي يوم القيامة اما ابراهيم فيقول انت دعوتي وذريتي
 واما عيسى فالانبياء اخوة بنوعات وابهاتهم شتى وان عيسى اخي ليس بني وبينه بني وانا اولي
 الناس به * وقوله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة هو سيدهم في الدنيا ويوم
 القيامة ولكن اشار عليه الصلاة والسلام لانفراد صلى الله عليه وسلم فيه بالسؤدد والشفاعة دون
 غيره اذ الجأ الناس اليه في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد هو الذي يلجأ الناس اليه في حوائجهم
 فكان حينئذ سيدا منفردا آمن بين البشر لم يزاحمه احد في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى لَعَنَ
 الْمَلِكُ الْيَوْمََ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ والمالك له تعالى في الدنيا والآخرة لكن في الآخرة انقطعت
 دعوى المدعين لذلك في الدنيا ولذلك يلجأ الى محمد صلى الله عليه وسلم جميع الناس في الشفاعة
 فكان سيدهم في الآخرة دون دعوى * وعن انس من رواية مسلم قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم آتى باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
 امرت ان لا افتح لاحد قبلك * وعن عبد الله بن عمر وكما في الصحيحين قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء وماؤه ابيض من الورق وريحه اطيب
 من المسك وكيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظما ابداً وذكر احاديث اخرى في الحوض
 * ومن جواهر القاضى عياض ايضا * قوله واما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالحجة والخلة فقد
 جاءت بذلك الآثار الصحيحة واختص صلى الله تعالى عليه وسلم على السنة المسلمين بحبيب الله
 روى البخاري عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو كنت متخذاً خليلاً
 غير ربي لاتخذت ابا بكر وفي حديث آخر رواه مسلم وان صاحبكم خليل الله وروى الترمذي
 وغيره من طريق عبد الله بن مسعود وقد اتخذ الله صاحبكم خليلاً * وعن ابن عباس كما رواه
 الدارمي والترمذي عنه قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج
 حتى اذا دانهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ ابراهيم من
 خلقه خليلاً وقال آخر ماذا باعجب من كلام موسى كليم الله تكليماً وقال آخر فعيسى كليم الله
 وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم فسلم وقال قد سمعت
 كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى نجي الله وهو كذلك وعيسى روح

الله وهو كذلك وآدم اصطفاؤه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا نفر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا نفر وانا اول شافع واول مشفع ولا نفر وانا اول من يحرك خلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا نفر وانا اكرم الاولين والآخرين ولا نفر * وفي حديث الجهريرة رضى الله تعالى عنه من حديث الاسراء في قول الله تعالى لتبنيه صلى الله عليه وسلم اني اتخذتك خليلاً فهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن * قال ملا علي القاري هنا وقفت على نسخة قديمة اي من الشفا كان اللفظ فيها اني اتخذتك حبيباً ثم قال في الشفا واختلف العلماء وارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلعة او درجة المحبة واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلعة لان درجة الحبيب نبينا صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم عليه السلام وقد نقل الامام ابو بكر بن فورك عن بعض المتكلمين كلاماً في الفرق بين المحبة والخلعة يطول جملة اشاراته ترجع الى تفضيل مقام المحبة على الخلعة ونحن نذكر منه طريقاً يهدي الى ما بعده فمن ذلك قوله الخليل يصل بالواسطة من قوله تعالى وَكَذَلِكَ نُرِي اِبْرَاهِيمَ مَكَانَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيب يصل اليه به من قوله تعالى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنَى وَقِيلَ الْخَلِيل الذي تكون مغفرته في حد الطمع من قوله تعالى وَالَّذِي اَطْمَعُ اَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيب هو الذي مغفرته في حد اليقين من قوله تعالى اِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ الْآيَةُ وَالْخَلِيل قال وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيب قيل له يَوْمَ لَا يُخْزِي اللهُ النَّبِيَّ فابتدئ بالبشارة قبل السؤال والخليل قال في المحنة حَسْبِيَ اللهُ وَالْحَبِيب قيل له يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَالْخَلِيل قال وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيب قيل له وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ اعطى بلاسؤال والخليل قال وَأَجْنِبْنِي وَبَنِيَّ اَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيب قيل له اِنَّمَا يَرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ الْبَيْتِ * ومن جواهر القاضي عياض ايضاً * ما ذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام المحمود وقال قال الله تعالى عَسَى اَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا روى البخاري عن عمر رضى الله عنهما انه قال ان الناس يصيرون جثى كل امة تتبع نبيها يقولون يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود * وروى احمد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن المقام المحمود فقال هي الشفاعة * وروى احمد عن كعب بن مالك عنه صلى الله عليه وسلم

يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني ربي حلة خضراء ثم يؤذن لي
فاقول ماشاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وذكر روايات اخرى في ذلك منها رواية احمد
عن ابن مسعود ان المقام المحمود هو قيامه صلى الله عليه وسلم عن يمين العرش مقاماً لا
يقوم فيه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين ثم قال وعن ابي موسى في رواية ابن ماجه عنه
عليه الصلاة والسلام انه قال خيرت بين ان يدخل نصف امتي الجنة وبين الشفاعة فاخترت
الشفاعة لانها اعم اترونها للتقنين ولكنها للذين اخطأوا * وعن ابي هريرة رضى الله عنه
كما رواه البيهقي والحاكم وصححه قلت يا رسول الله ماذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعة
لمن شهد ان لا اله الا الله مخلصاً يصدق لسانه قلبه * وعن ام حبيبة ام المؤمنين رضى الله عنها
كما رواه البيهقي والحاكم انه صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من بعدي وسفك
بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للام قبلهم فسألت الله ان يؤتيني شفاعة فيهم
ففعل * وقال حذيفة كما رواه البيهقي والنسائي يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسبهم
الداعي وينفذهم البصر عراة كما خلقوا سكوناً لا تكلم نفس الا باذنه فينادى محمد صلى الله
عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس اليك والمهتدي من هديت
وعبدك بين يديك ولك واليك لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك تباركت وتعاليت سبحانك رب
البيت قال حذيفة فذلك المقام المحمود الذي ذكره الله * وذكر روايات اخرى ثم قال وعلي ان
المقام المحمود مقامه عليه الصلاة والسلام للشفاعة مذاهب السلف من الصحابة والتابعين
وعامة أئمة المسلمين ثم ذكر حديث الشفاعة بطوله * ثم ذكر من رواية حذيفة قال فيأتون
محمد افيضع فيضرب الصراط فيمرون اولهم كالبرق ثم كالريح والطير وشد الرجال ونيكم على
الصراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجتاز الناس وفي رواية ابي هريرة فاكون اول من يجيز
* وعن ابن عباس كما رواه الشيخان عنه عليه الصلاة والسلام انه قال يوضع للانبياء مناير
يجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائماً بين يدي ربي منتصباً فيقول الله تبارك وتعالى
ما تريد ان اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فيحاسبون فمنهم من يدخل الجنة برحمته
ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا ازال اشفع حتى اعطي صكاً كأبرجال قد أمر بهم الى النار
حتى ان خازن النار ليقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من نقمة * ومن رواية انيس
ورواه احمد عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا شفيع يوم القيامة الا كثر محامي
الارض من حجر وشجر * وذكر في الشفا احاديث اخرى في معنى الشفاعة والمقام المحمود ثم قال
فقد اجتمع من اختلاف الفاظ هذه الآثار ان شفاعته صلى الله عليه وسلم ومقامه المحمود من

اول الشفاعات الى آخرها من حين يجتمع الناس للحشر وتضييق بهم الحناجر ويبلغ منهم
 العرق والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لراحة الناس من الموقف
 ثم يوضع الصراط ويحاسب الناس فيشفع في تعجيل من لا حساب عليه من امته الى الجنة ثم يشفع
 فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار منهم حسب ما تقتضيه الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال
 لا اله الا الله وليس هذا السواء صلى الله عليه وسلم * وفي الحديث المنتشر الصحيح لكل نبي دعوة
 يدعو بها واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة ودعوته هذه مخصوصة بالامة
 مضمونة الاجابة جزاء الله احسن ما جزى نبياً عن امته وصلى الله تعالى عليه وسلم تسليماً كثيراً
 * ومن جواهر القاضي عياض ايضاً * ما ذكره من تفضيله صلى الله عليه وسلم في الجنة بالوسيلة
 والكثرة والفضيلة وروى بسنده حديث ابي داود عن عمرو بن العاص انه سمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلاً يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي مرة
 صلى الله عليه عشر اثم اسألوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
 وارجو ان اكون انا هو فنسأل الله لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة * وفي حديث آخر رواه
 الترمذي عن ابي هريرة الوسيلة اعلى درجة في الجنة * وعن انس كما في البخاري قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي نهر حافتاه قباب الالوة قلت
 يا جبريل ما هذا قال هذا الكوثر الذي اعطاكه الله تعالى قال ثم ضرب بيده الى طينه
 فاستخرج مسكاً * وعن عائشة وعبد الله بن عمرو مثله مع زيادة قوله صلى الله عليه وسلم ومجراه
 على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج * وفي رواية عن النبي صلى الله
 عليه وسلم فاذا هو يجري اي على وجه الارض ولم يشق شقاً عليه حوض ترد عليه امتي * ثم
 ذكر رحمه الله تعالى روايات اخرى في حوضه وكثره صلى الله عليه وسلم يراجعها من شاءها
 * ومن جواهر القاضي عياض ايضاً * ما ذكره من اسمائه صلى الله عليه وسلم وما تضمنته من
 فضيلته وروى بسنده من رواية مالك الى جبير بن مطعم رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسماء انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر وانا
 الحاشر يحشر الناس علي قدمي وانا العاقب * وقد سماه الله في كتابه محمد واهم من خصائصه
 تعالى له صلى الله عليه وسلم ان ضمن اسماءه ثناءه فطوى اثناء ذكره عظيم شكره * فاما اسمه احمد
 فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعول مبالغة من كثرة الحمد فهو صلى الله عليه وسلم اجل من
 حميد وافضل من حميد واكثر الناس حمداً فهو احمد المحمودين واهم الحامدين ومعه لواء
 الحمد يوم القيامة لينم له صلى الله عليه وسلم كمال الحمد ويشتهر في تلك العرصات بصفة الحمد

ويبعثه ربه هناك مقاماً محموداً كما وعد محمد عليه فيه الاولون والآخرين بشفاعته لهم ويفتح
عليه فيه من المحامد كما قال عليه الصلاة والسلام ما لم يعط غيره وسمى امته في كتب الانبياء
بالحمدادين فحقيق ان يسمى صلى الله عليه وسلم محمد أو احمد ثم في هذين الاسمين من عجائب
خصائصه وبدائع آياته فن آخر وهو ان الله جل اسمه حمى ان يسمى بهما احد قبل زمانه اما
احمد الذي اتي في الكتب وبشرت به الانبياء فمنع الله تعالى بحكمته ان يسمى به احد غيره ولا
يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل لبس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضاً لم يسم به
احد من العرب ولا غيرهم الى ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده ان نبياً يبعث
اسمه محمد فسمى قوم ابناؤهم بذلك رجاء ان يكون احد هم هو والله اعلم حيث يجعل رسالته ثم
حمى الله تعالى كل من تسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب يشكك
احداً في امره حتى تحققت السماتان اي علامتان الدالتان على الحمدية والاحمدية له
صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيها * واما قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر ففسر في الحديث
ويكون محو الكفر امانة مكة وبلاد العرب ومازوي له من الارض ووعدانه يبلغه ملك امته او
يكون المحو اماناً بمعنى الظهور والغلبة كما قال الله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ قَالَ وَمَعْنَى قَوْلِهِ
لِي خَمْسَةُ اسْمَاءَ قِيلَ انهم موجودون بالكتب المتقدمة وعند اولى العلم من الامم السالفة وقد روى
عنه صلى الله عليه وسلم عشرة اسماء وذكر منها طه ويس * وفي حديث آخر لى عشرة اسماء فذكر
الخمس التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول الراحة ورسول الملاحم وانا
المقفي قفيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع الكامل * وقد وقع في كتب الانبياء قال داود
عليه السلام اللهم ابعث لنا محمداً مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون القيم بمعناه * وفي حديث آخر
زيادة المدثر والمزمل وعبد الله * وفي حديث آخر زيادة خاتم * وفي حديث آخر زياد
نبي التوبة ونبي المحمة ونبي الرحمة ونبي الرحمة ونبي الراحة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى
المقفي معنى العاقب واماني الرحمة والتوبة والرحمة والراحة فقد قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ
إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وكما وصفه بانه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط
مستقيم والمؤمنين رؤوف رحيم * وقد قال في صفة امته امة مرحومة وقال فيهم وتواصوا
يَا أَتَّصِرُ وَتَوَاصُوا بِالْمَرْحَمَةِ اِي يرحم بعضهم بعضاً فبعثه عليه الصلاة والسلام ربه تعالى رحمة
لامته ورحمة للعالمين ورحيماً لهم ومترحمهم ومستغفرهم ووصف امته بالرحمة وامرها بالتراحم
واثنى عليها فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الرحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في
الارض يرحمكم من في السماء * واما رواية نبي المحمة فاشارة الى ما بعث به صلى الله عليه وسلم من

القتال والسيف وهي حجة * وروى الحربي في حديثه عليه الصلاة والسلام انه قال اتاني ملك فقال انت قُسم اي جمع قال والقشوم الجامع للخير وهذا اسم هو في اهل بيته عليه الصلاة والسلام معلوم * وقد جاءت من القابه عليه الصلاة والسلام ومجاءته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والسراج المنير والمندر والنذير والمبشر والبشير والشاهد والشهيد والحق المبين وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والامين وقدم الصدق ورحمة للعالمين ونعمة الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجيم الثاقب والكريم والنبي الامي وداعي الله في اوصاف كثيرة ومقامات جليلة وجرى منها في كتب الله المتقدمة وكتب انبيائه واحاديث رسوله واطلاق الامة جملة شافية كتسميته صلى الله عليه وسلم بالمصطفى والمجتبي وابي القاسم والحبيب ورسول رب العالمين والشفيع المشفع والمثقى والمصلح والطاهر والمهيمن والصادق والممدوق والمهدي وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين يوم القيامة وخليل الرحمن وصاحب الخوض المورود والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وصاحب التاج والمعراج واللواء والقضيب وراكب البراق والساقية ونجيب وصاحب الحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان وصاحب المراوة والنعلين * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكسب المتقدمة المتوكل والمختار ومقيم السنة والمقدس ، وح القدس وروح الحق وهو معني البارقليط في الانجيل وقال ثعلب البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة ما ذمناه معناه طيب وحمطاييا والخاتم والخاتم حكاه كعب الاحبار وقال ثعلب الخاتم الذي ختم الله به الانبياء والخاتم احسن الانبياء خلقا وخلقاً ويسمى بالسريانية مشفخ والمنحمن * واسمه ايضا في التوراة احيد روى ذلك عن ابن سيرين وصاحب القضيبي اي السيف وقع ذلك مفهراً في الانجيل قال معه فضيب من حديد يقاتل به وامته كذلك وقد يحمل على انه القضيب المشقوق الذي كانت يمسكه عليه الصلاة والسلام * واما المراوة التي وصف بها صلى الله عليه وسلم فهي في اللغة العصا واراها والله اعلم المذكورة في حديث الخوض اذود الناس عنه بعضاى لاهل اليمن * واما التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا للعرب العمامة تيجان العرب * قال رحمه الله تعالى واوصافه والقابه ومجاءته صلى الله عليه وسلم في الكتب كثيرة وفيما ذكرناه منها مقنع ان شاء الله تعالى * وكانت كنيته صلى الله عليه وسلم المشهورة بالقاسم روى عن انس رضي الله عنه انه لما ولد له صلى الله عليه وسلم ابراهيم جاءه جبريل عليه السلام فقال له السلام عليك يا ابا ابراهيم * يقول الفقير يوسف الزبني عفا الله عنه قد ابغفت بالاتباع اسماء النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمانمائة وثيف وعشرين

اسماً ونظمتها في مزدوجة سميتها احسن الوسائل في اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم وافردتها منشورة مرتبة على الحروف مع شرح قليل لما يلزمه الشرح منها وذكروا ندمه متعلق بها في كتاب مستقل سميته الاسمى فيما للسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الاسماء وقد طبع مع المنظومة وانتشر ولا حاجة لذكره هنا لكي اذكر منها ما خلعه الله تعالى من فضله على نبيه صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنی وقد بلغت بحسب اطلاعي واحداً او ثمانين اسماً ذكرتها في الفائدة الرابعة من مقدمة كتابي الاسمى المذكور فقلت قال في المواهب وقد جاءت من القابه صلى الله عليه وسلم وسماته في القرآن عدة كثيرة وتعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها عددًا مخصوصاً فمنهم من بلغ تسعة وتسعين موافقاً لعدد اسماء الله الحسنی الواردة في الحديث قال القاضي عياض وقد خصه الله تعالى باب اسماء من اسمائه الحسنی بنحو ثلاثين اسماً قال الزرقاني وزادوا على ما ذكره ازيد من ضعفه وقد قال المصنف يعني القسطلاني في المقصد السادس اي من المواهب ان الله تعالى الى اسماء من اسمائه الحسنی بنحو سبعين كما بينت ذلك في اسمائه انتهى قال الزرقاني بعده وسترى بيان ذلك قريباً ثم بينه مفرقاً مع اسمائه صلى الله عليه وسلم بحسب الحروف وقد جمعتها منه فبلغت سبعة وسبعين اسماً ثم خطر لي ان اجمعها من الروايات الثلاث الواردة عن ابي هريرة رضي الله عنه في عدد اسماء الله الحسنی وما روي عن جعفر الصادق في عددها وقد ذكرت جميع هذه الروايات في كتابي الاستغاثة الكبرى باسماء الله الحسنی فرأيت ان اسماء النبي صلى الله عليه وسلم التي جمعتها في هذا الكتاب على الحروف يوجد منها واحد وثمانون اسماً من اسمائه تعالى المذكورة في روايات ابي هريرة الثلاث وما روي عن جعفر الصادق وهي هذه الاول . الآخر . الاحد . الاكرم . البصير . الباطن . البر . البديع . البرهان . الجبار . الجليل . الجامع . الحكم . الحليم . الحفيظ . الحكيم . الحق . الحميد . الحي . الحافظ . الخافض . الخبير . ذو الفضل . ذو القوة . الرفع . الرقيب . الرؤف . الرشيد . الرحيم . السلام . السميع . السريع . الشاكر . الشكور . الشديد . الشهيد . الصادق . الصبور . الظاهر . العزيز . العليم . العدل . العظيم . العلي . العفو . العالم . الغفور . الغني . الفتاح . الفرد . القوي . القريب . القائم . الكريم . الكافي . الكفيل . الملك . المؤمن . المهيمن . المجيب . المجيد . المتين . المحي . الماجد . المقدم . المقسط . المغني . المبين . المنيب . المليك . المعطي . المنير . النور . الهادي . الوهاب . الواسع . الوكيل . الولي . الواجد . الوالي . الوافي (فائدة) قال القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله تعالى بعد ان ذكر ما خلعه الله على نبيه سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من اسمائه الحسنی وها هنا اذكر نكتة اذيل بها هذا

الفصل واختم بها هذا القسم وازيح الاشكال بها فيما تقدم اي من متشابه الحديث وغيره عن كل
 ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوى التشبيه وتزحزحه عن شبه التسمويه وهو ان يعتقد
 ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلا صفاته لا يشبه شيئاً من
 مخلوقاته ولا يشبه شيء وان ما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه بينهما في
 المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه الذوات
 كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض والاعراض وهو منزه
 عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** والله درمن قال
 من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات
 وزاد هذه النكتة الواسطي بياناً وبرهاناً وهو مقصودنا فقال ليس كذاته ذات ولا كما اسمه اسم
 ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وجاءت الذات القديمة ان تكون
 لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات الحديثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق
 والسنة والجماعة رضى الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا ليزيده بياناً فقال
 هذه الحكاية تستعمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته تعالى ذات المحدثات وهي
 بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله تعالى فعل الخلق وهو لغير جاب انس او دفع نقص حصل
 ولا لخواطر واغراض وجد ولا مباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه *
 وقال آخر من مشايخنا ما توهمتهموه باوهامكم وادر كتموه بعقولكم فهو محدث مثلكم *
 وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمأن الى موجود انتهي اليه فكره فهو مشبه ومن
 اطمأن الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجود اعترف بالجزء عن درك حقيقته فهو
 موحد * وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء
 بلا علاج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وما تصور في وهمك فالله
 بخلافه وهذا الكلام عجيب نفيس محقق والفصل الاخير هو تفسير لقوله تعالى **لَيْسَ كَمِثْلِهِ**
شَيْءٌ والثاني تفسير لقوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ** والثالث تفسير لقوله **نَمَّا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ**
إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثبتنا الله تعالى واياك على التوحيد والاثبات
 والتنزيه * وجنبنا طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه * بته وفضله ورحمته
 * ومن جواهر القاضى عياض ايضاً * قوله في اول الباب الرابع من القسم الاول من الشفاء
 الذي عقده لبيان مجزاته وخصائصه وكرامته صلى الله عليه وسلم ثبتنا ان ثبت في هذا

الباب امهات معجزاته ومشاهير آياته لندل على عظيم قدره عند ربّه واتينا منها بالمحقق والصحيح
الاسناد * واكثره مما بلغ القطع او كاد * واضفنا اليها بعض ما وقع من مشاهير كتب الائمة واذا
تأمل المتأمل المنصف ما قدمناه من جميل اثره وحيد سيره وبراعة علمه ورجاحة عقله وحلمه
وجملته كماله وجميع خصاله وشاهد حاله وصواب مقاله لم يترفي صحة نبوته وصدق دعوته وقد
كفي هذا غير واحد في اسلامه والايمان به فرو يناعن الترمذي وابن قانع وغيرهما باسانيدهم
ان عبد الله بن سلام قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جثته لا نظرا اليه فلما استبنت
وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب * وعن ابي ربيعة التميمي رضي الله عنه قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعي ابن لي فأرْبته فلما رأيته قلت هذا نبي الله صلى الله عليه وسلم * وروى مسلم
 وغيره ان ضمادا لما وفد عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الحمد لله نحمده ونستعينه من
هده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
وان محمدا عبده ورسوله قال له اعد علي كلماتك هؤلاء فلقد بلغن قاموس البحرات يدك
ابايك * وقال جامع بن شداد كان رجل من اهل طارق فاخبرانه رأى النبي صلى الله
عليه وسلم بالمدينة فقال صلى الله عليه وسلم هل معكم شيء تبيعونه قلنا هذا البعير قال
بكم قلنا بكذا وكذا وسقا من تمر فاخذ بخطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل
لا ندري من هو ومعنا طعينة فقالت انا ضامنة لثن البعير رأيت وجه رجل مثل القمر ليلة
البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجاء رجل بتمر فقال انا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم يا مكرم ان تأكلوا من هذا التمر وتكتالوا حتى تستوفوا ففعلنا * وفي خبر الجلندي
ملك عمان لما بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجلندي والله
لقد دلني على هذا النبي الا مي انه لا يأمر بخير الا كان اول آخذه ولا ينهي عن شر الا كان
اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يضجر ويقي بالعهد وينجز الموعد واشهد
انه نبي * وقال نبطويه في قوله تعالى **يُكَادُ زَيْتُهَا يُضْفِي** وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ هَذَا
مثل ضربه الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام يقول تعالى يكاد منظره يدل على نبوته
وان لم يتل قرآنا كما قال ابن رواحة رضي الله عنه

لو لم تكن فيه آيات مبينة * لكان منظره ينبيك بالخبر

* ومن جواهر القاضي عياض ايضا * انه ساق رحمه الله تعالى معجزاته صلى الله عليه وسلم
احسن سياق وذكرها على اتم الوجوه وابشداً ببيان اعجاز القرآن واتي من وجوه اعجازه
الكثيرة على ما يتيقن كل منصف اطلع عليه انه كلام الله حقاً ليس في استطاعة احد من

خلق الله تعالى الاتيان بمثل اقصر سورة منه وذكر بعده من انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر . وحبس الشمس . ونبع الماء من بين اصابعه الشريفة . وتفجير الماء ببركته وانبعائه بمسه ودعوته . وتكثير الطعام ببركته ودعائه . وكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته . وقصة حنين الجذع وما وقع من سائر الجمادات وانواع الحيوانات من المعجزات . واحياء الموتى . وابراء المرضى . وذوي العاهات . واجابة دعائه عليه الصلاة والسلام وهذا باب واسع جدا وكراماته وبركاته . وانقلاب الاعيان فيما لمسه او باشره . وما اطلع عليه من الغيوب فيما كان وما يكون والاحاديث في هذا الباب بحر لا يدرك قعره ولا ينزف غمره وهذه المعجزة من جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم المعلومة على القطع الواصل اليها خبرها على التواتر لكثرة روايتها واتفاق معانيها على الاطلاع على الغيب حتى ان كان بعضهم ليقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عنده من يخبره لا خبرته حجارة البطحاء * مع ذكر اشراط الساعة وآيات حلولها والنشر والحشر وعرصات القيامة وبحسب هذا الفصل ان يكون ديوانا مفردا يشتمل على اجزاء وحده . وفي عصمة الله تعالى له صلى الله عليه وسلم من الناس وكفايته من اذاهم وذكر من كل هذه الانواع معجزات كثيرة الى ان قال ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة ما جمعه الله له من المعارف والعلوم وخصه به من الاطلاع على جميع مصالح الدنيا والدين ومعرفة بامور شرائعه وقوانين دينه وسياسة عبادته ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصص الانبياء والرسل والجبابة والقرون الماضية من لدن آدم عليه السلام الى زمنه وحفظ شرائعهم وكتبهم ووعي سيرهم ومرد انبيائهم وايام الله فيهم وصفات اعيانهم واختلاف آرائهم والمعرفة بمددهم واعمارهم وحكم حكماهم ومحااجة كل امة من الكفرة ومعارضة كل فرقة من اهل الكتابين لما في كتبهم واعلامهم باسرارها ومخبات علومهم واخبارهم بما كتموه من ذلك وغيره الى الاحتواء على لغة العرب وغريب الفاظ فرقها والاحاطة بضروب فصاحتها والحفظ لا يامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتخصيص بجوامع كلها الى المعرفة بضرب الامثال الصحيحة والحكم البينة بتقريب التفهيم للغامض والتبيين للشكل الى تمهيد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تناذر فيما انزل عليه مع اشتغال شريعته صلى الله عليه وسلم على محاسن الاخلاق ومحامد الآداب وكل شيء مستحسن مفصل لم ينكر منه ملحد ذو عقل سليم شيئا الا من جهة الخذلان بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به صلى الله عليه وسلم اذا سمع ما يدعو اليه صوبه واستحسنه دون طلب اقامة برهان عليه ثم ما احل لهم من الطيبات وحرم

عليهم من الخبائث وصان به انفسهم واعراضهم واموالهم من المعاقبات والحدود عاجلاً
والتخويف بالنار آجلاً مما لا يعلم ولا يقوم به ولا يبعثه الا من مارس الدرس
والعكوف على الكتب مع الاحتواء على ضروب العلم وفنون المعارف كالطب والعبارة اي
تعبير الرويا والفرائض والحساب والنسب وغير ذلك من العلوم مما اتخذ اهل هذه المعارف
كلامه صلى الله عليه وسلم فيها قدوة واصولاً في علمهم * ثم ذكر رحمه الله تعالى جملة احاديث
تتعلق بالفنون التي ذكرها واتبعها بانبائه وآياته صلى الله عليه وسلم مع الملائكة والجن
ثم اتبع ذلك بدلائل نبوته وعلامات رسالته وما ترادفت به الاخبار عن الرهبان والاحبار
وعلماء اهل الكتاب من صفته وصفة امته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كنفه وما
وجد في ذلك من اشعار الموحدين المتقدمين وبما اخبر به الكهان وسمع من هواتف الجن
ومن ذبائح النصب اي الاصنام واجواف الصور وما وجد من اسم النبي صلى الله عليه وسلم
والشهادة له بالرسالة مكشوباً في الحجارة والقبور بالخط القديم ما اكثره مشهور ومعلوم عند
من اطلع على سيرته الشريفة صلى الله عليه وسلم وذكرته منه في حجة الله على العالمين شيئاً كثيراً
* ومن جواهر القاضي عياض ايضاً * قوله ومن ذلك ما ظهر من الآيات وخوارق
العادات عند مولده صلى الله عليه وسلم وما حكته امه ومن حضره من العجائب وكونه رافعاً
رأسه عند ما وضعتة شاخصاً يبصره الى السماء وما رآته من النور الذي خرج معه عند
ولادته حتى رؤيت منه قصور بصرى كما رواه الامام احمد والبيهقي عن العرياض وابي
امامة وما رآته اذ ذاك ام عثمان بن ابي العاص من تدلى النجوم وظهور النور عند ولادته
حتى ما تنظر الا النور وقول الشفاء ام عبد الرحمن بن عوف وهي قابله لما سقط عليه الصلاة
والسلام على يدي واستهل سمعت قائلاً يقول رحمك الله واضاء لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى قصور الروم وما تعرفت به مرضعته حليلة السعدية وزوجها من بركتها
ودرور لبنها له ولبن شارفها اي ناقتها المسنة وخصب غنمها وسرعة شبابه وحسن نشأته
وما جرى من العجائب ليلة مولده صلى الله عليه وسلم كما رواه البيهقي وغيره من ارجاج ايوان
كسرى وسقوط شرفاته وغيض بحيرة طبرية وخمود نار فارس وكان لها الف عام لم تخمد
وانه صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل مع عمه ابي طالب وآله وهو صغير شبعوا واذا غاب
فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد ابي طالب يصبحون شعثاً و يصبح صلى الله
عليه وسلم صقيلاً دهنياً كحلاً قالت ام ايمن حاضنته ما رأيتته صلى الله عليه وسلم اشكى
جوعاً ولا عطشاً صغيراً ولا كبيراً * ومن ذلك حراسة السماء بالشهب وقطع رصد

الشياطين ومنعهم استراق السمع وما نشأ عليه من بغض الاصنام والعفة عن امور
 الجاهلية وما خصه الله به من ذلك وحماه حتى في ستره في الخبر المشهور عند بناء الكعبة
 كما رواه البخاري ومسلم عن جابر اذ اخذ صلى الله عليه وسلم ازاره ليجعله على عاتقه ليحمل
 عليه الحجارة وتعرى فسقط على الارض حتى رُدَّ ازاره عليه فقال له عمه العباس ما بالك
 قال اني نهيت عن التعري * ومن ذلك اظلال الله تعالى له بالغمام في سفره كما رواه الترمذي
 وغيره وفي رواية ان خديجة رضي الله عنها ونساءها رأينه صلى الله عليه وسلم لما قدم اي
 من الشام ومكان يظلاله فذكرت ذلك لميسرة غلامها فاخبرها انه رأى ذلك منذ
 خرج معه في سفره * وقد روى ان حلجة رأت غمامة تظله وهو عندها وروى ذلك عن
 اخيه من الرضاعة * ومن ذلك انه نزل في بعض اسفاره قبل مبثته تحت شجرة يابسة فاعشب
 ما حولها وايضت هي فاشرفت وتدلّت عليه اغصانها بمحضر من رآه وميل في الشجرة اليه
 في الخبر الآخر حتى اظلمت * وما ذكر من انه صلى الله عليه وسلم كان لا ظل لشخصه في شمس
 ولا قمر لانه كان نورا وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ومن ذلك تحبيب الخلوة
 اليه حتى أوحى اليه اي بنزول القرآن عليه كما في الصحيحين ثم اعلامه بموته ودنوا اجله
 كما في الصحيحين ايضا وان قبره بالمدينة وفي بيته وان بين بيته ومنبره روضة من رياض
 الجنة وتخيير الله تعالى له صلى الله عليه وسلم عند موته اي بين الدنيا والآخرة فاختر
 الآخرة وقال اللهم الرفيق الاعلى وهي اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم * وما اشتمل عليه
 حديث الوفاة كما رواه الشافعي في سننه من كراماته وتشريفه وصلاة الملائكة على جسده
 واستئذان ملك الموت عليه ولم يستأذن على غيره قبله وندائهم الذي سمعوه ان لا تنزعوا
 القميص عنه عند غسله ولم يروا قائل ذلك * وما روي من تعزية الخضر والملائكة اهل بيته
 عند موته صلى الله عليه وسلم اذ سمعوا قائلا لا يروى شخصه السلام عليكم اهل البيت
 ورحمة الله وبركاته ان في الله خلفا من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودركا من كل
 فائت فبالله ثقوا واياه فارجوا فان المصاب من حرم الثواب رواه البيهقي في دلائل النبوة
 ورواه الشافعي والطحاوي ايضا * الى ما ظهر على اهل بيته واصحابه من كراماته وبركاته في
 حياته صلى الله عليه وسلم وبعد مماته كاستسقاء عمر بعنه العباس رضي الله عنهما
 * ومن جواهر القاصي عياض ايضا * قوله ومجرات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر من سائر
 مجرات الرسل بوجهين احدهما كثرتها وانه لم يؤت نبي معجزة الا وعند نبينا مثلها او ما هو ابلغ
 منها وقد نبه الناس على ذلك واما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واكل ما يقع الاعجاز فيه

سورة إنا أعطيناك الكوثر وإذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو من سبعة وسبعين
الف كلمة ونيف وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيجزأ القرآن على نسبة
عدد ما ازيد من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بطريق
بلاغته وطريق نظمه فتضاعف العدد ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم
الغيب فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في
حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدم معجزاته ولا يحوى الحصر براهينه ثم الاحاديث الواردة
والاخبار الصادرة في هذه الابواب تبلغ نحواً من هذا التضعيف * الوجه الثاني وضوح
معجزاته صلى الله عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر همم اهل زمانهم وبحسب الفن
الذي قد سما فيه قرنه فلما كان زمن موسى عليه السلام غاية علم امله السحر بعث اليهم
موسى بمعجزة تشبه ما يدعون قدرتهم عليه فجاءهم منها ما خرق عاداتهم ولم يكن في
قدرتهم وابطل سحرهم وكذلك زمن عيسى عليه السلام اغيا ما كان الطب واوفر ما كان
اهله فجاءهم امر لا يقدررون عليه واتاهم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الائمة
والابرس دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
* ثم ان الله تعالى بعث محمداً صلى الله عليه وسلم وجلة معارف العرب وعلومها اربعة البلاغة
والشعر والخبر والكهانة فانزل القرآن الخارق لهذه الاربعة فصول من الفصاحة والايجاز
والبلاغة الخارجة عن نمط كلامهم ومن النظم الغريب والاسلوب العجيب الذي لم
يهتدوا في المنظوم الى طريقه ولا علموا في اساليب الاوزان منهجه ومن الاخبار عن
الكواثر والحوادث والاسرار والمخبات فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بصحة
ذلك وصدقه وان كان اعدى العدو فابطل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرة ثم اجشها
من اصلها برجم الشهب ورصد النجوم وجاء من الاخبار عن القرون السابقة وانباء الانبياء
والامم البائدة والحوادث الماضية ما يعجز من تفرغ لهذا العلم عن بعضه ثم بقيت هذه
المعجزة ثابتة الى يوم القيامة بينة الحجة لكل امة تأتي لا تخفى وجوه ذلك على من نظر فيه
وتأمل وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذا السبيل فلا يمر عصر ولا زمن الا
ويظهر فيه صدقه صلى الله عليه وسلم على ما اخبر فيتجدد الايمان ويتظاهر البرهان وسائر
معجزات الرسل انقرضت بانقراضهم ومعجزة نبينا لا تبيد ولا تنقطع وآياته تتجدد ولا
تضمحل ولهذا قال صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ما
من الانبياء نبي الا اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحياً

اوحاه الله الي فارجو اني اكثرهم تابعا يوم القيامة هذا معني الحديث وذهب غير واحد من العلماء في تأويل هذا الحديث وظهور معجزة نبينا عليه الصلاة والسلام الى معنى آخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التخيل فيه ولا التحيل عليه ولا التشبيه فـان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعاندون لها باتسياء طمعوا في التخيل بها على الضعفاء كالقاء السحرة حباهم وعصيتهم وشبه هذا بما يخيله الساحر او يشحيل فيه والقرآن كلام الله تعالى ليس للحيلة ولا للسحر ولا للتخيل فيه عمل فكان من هذا الوجه اظهر من غيره من المعجزات فترك العرب معارضة اياه ورضاهم بالبلاء والجلاء والسبأ والاذلال وتغيير الحال وسلب النفوس والاموال والنقرع والتوبيخ والتعجيز والتهديد والوعيد بين آية الحجج عن الاتيان بمثله والحمد لله رب العالمين * ثم ذكر القاضي عياض رحمه الله ما ايجب على الناس من حقوقه والايمان به وطاعته واتباع سنته ولزوم محبته ومناصحته وتعظيم امره ووجوب توقيره وبره ولزوم حرمة صلى الله عليه وسلم بعد موته واعظام جميع ما ينسب اليه وحكم الصلاة والتسليم عليه صلى الله عليه وسلم وفضل زيارة قبره وعصمته وما يجب له صلى الله عليه وسلم وما يستحيل في حقه وما يمتنع وعقاب من سبه او تنقصه صلى الله عليه وسلم بالقتل ونحوه وختم ذلك بفصل قال فيه سب اهل بيته وازواجه واصحابه وتنقصهم حرام ملعون فاعله * والحاصل انه قد شرح في كتابه الشفا من فضائله ومعجزاته واحواله صلى الله عليه وسلم ما لا يستغني مسلم عن الاطلاع عليه والانتفاع به نانه يريد في هذا الباب وقد اجمعت الامة على تلقيه بالقبول وهو اول كتاب الف من هذه الكتب المختصة بفضل الرسول صلى الله عليه وسلم نعم المواهب الدنية لا يفضلها كتاب في هذا الباب لكن الفضل لمن تقدم والله اعلم

❖ ومنهم الامام العارف بالله محمد بن علي الترمذي الحكيم وهو ❖

❖ غير ابي عيسى الترمذي صاحب السنن رضى الله عنهما ❖

❖ ومن جواهره ❖ قوله في كتابه نوادر الاصول الاصل السادس والثلاثون والمائة في تأثير هيبية الرسول عليه الصلاة والسلام في حياته وتأثير وفاته في القلوب عن انس رضى الله عنه قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء كل شيء منها فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم كل شيء منها وما نقضنا الايدي عن النبي صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نورا

اضاء العالمين قال تعالى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ
وَمِرَاجًا مُنِيرًا فكان يستنير سراجهم في العالمين واذا مشى في الطريق فاح منه ريح الطيب
حتى يوجد عرفه في عمره صلى الله عليه وسلم فيعرف انه مر بهذا المكان وكان طاهراً طيباً
طهره الله تعالى بالحفظ في الاصلاب والارحام وطفلاً وناشئاً وكهلاً حتى قدسه بطهر
النبوّة وشرفه بالقربة وطيبه بروحه وجلله ببهائه فمن فتح الله قلبه بالنور الذي جعله في
قلبه وابصره وما شمله الله تعالى وزينه به كان رؤيته شفاء قلبه ودواء سقمه ولا يخيب برؤيته
عن ان يكون شفاء القلب الا من ختم الله على قلبه وجعل على سمعه وبصره غشاوة كما قال تعالى
وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وكانت هيئته ووقاره وجلاله وطهارته سدا
بين القلوب والنفوس فكانت النفوس قد القت بايديها متقادة مستسلمة هيبة له واجلالاً
وحياء منه صلى الله عليه وسلم وكان له طلاوة وحلاوة ومهابة فاين ما حل ببقعة اضاءت تلك
البقعة بنوره وطلاوته وحليت بحلاوته وتنهيات شؤونها بهيئته فلما قبض عليه الصلاة
والسلام ذهب السراج وزال الضوء وفانت تلك الطلاوة والحلاوة والمهابة * وقوله وما
نفضنا الا يدي حتى انكرنا قلوبنا اخبر عن قلبه وعن قلب اشيائه من القلوب التي لم تغلب
عليها الهيبة من الله وتأخذها هيبة المخلوقين وكان عليه الصلاة والسلام آية من آيات
الله العظمى فمن عرفه وتمكنت معرفته من هذا الطريق فاذا فقد انكر قلبه لان نفسه
كانت في قهر ما اعطى الرسول عليه الصلاة والسلام من السلطان فلما احست النفس
بذهابه وجدت زمامها ساقطة بالارض كالخلاة عنها فحزرت وتشوقت لمناها واصاحت
اذناً لمطامعها ومن غلبت الهيبة من الله تعالى على قلبه وملكته لم ينكر قلبه بقبضه ولم يتغير
شأنه بفقده وهم الصديقون والاولياء رضي الله عنهم فقد دخل قلوبهم من حلال الله
وعظمته ما بهتهم فهابوه وتقومهم قد صارت كالميتة من الخشوع لله تعالى فتلك هيبة
احتشت القلوب منهم من محبة الله تعالى فغمرت ما كان للمخلوقين فيها من المحبة من غير ان
ترول هيبة الرسول عليه الصلاة والسلام ومحبته من قلبه فان كلما عظمت هيبة الله تعالى
ومحبته في قلب عبده فهو للهيبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد وجهه في قلبه اعظم
واصفى ولكن محبته وهيئته غامرة لما سواها فلا يستبين بمنزلة وادي ينصب في بحر فالوادي ينصب
بهيئته ولكن لا يستبين في جنب البحر ومنزلة قمر مضي فاذا اشرقت الشمس غمر اشراقها ضوء
القمر فانقمر يضي في مجراه الشمس باشراقها غالباً عليه كذا حب الله تعالى وهيئته في حب

الرسول عليه الصلاة والسلام وهيبته اه وهو كلام نفيس دقيق نفعا الله به وبمؤلفه
 * ومن جواهر الحكيم الترمذي ايضا * قوله رضي الله عنه الاصل الخامس والخمسون والمائة
 في تفسير قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فأتبعوني * عن ابي الدرداء رضي الله عنه عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني على البر والتقوى
 والتواضع وذلة النفس البر ما افترض الله تعالى على العبد والتقوى الكف عما نهى الله تعالى عنه
 والتواضع ان يضع مشيئته في امور لمشيئة مولاه وذلة النفس ترك المني في عطاياه في الدرجات
 وفي اقامة هذه الاربع صفو العبودة * عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم وفد اليمن على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا آيت اللعن فقال عليه الصلاة والسلام سبحان الله انما يقال
 هذا الملك ولست ملكا انا محمد بن عبد الله قالوا انا لا ندعوك باسمك قال فانا ابو القاسم قالوا يا
 ابا القاسم انا قد خبنا نالك خبيثا فقال سبحان الله انما يفعل هذا بالكاهن والكاهن والمتكهن
 والكهانة في النار فقال له احدهم فمن يشهد لك انك رسول الله قال فضرب يده الى حفنة حصاة
 فاخذها فقال هذا يشهد اني رسول الله قال فسجن في يده وقلن نشهد انك رسول الله فقالوا
 اسمعنا بعض ما انزل عليك فقرأوا الصافات صفا حتى انتهى الى قوله تعالى فأتبعه شهاب
 ثاقب وانه لساكن ما ينبض منه عرق وان دمعه لتسبقه الى حيثه قالوا له انا نراك تبكي
 من خوف الذي بعثك تبكي قال من خوف الذي بعثني ابكي انه بعثني على طريق
 مثل حد السيف ان رغبت عنه هلكت ثم قرأوا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك
 * ومن جواهر الحكيم الترمذي ايضا * قوله الاصل التاسع والثلاثون والمائتان في
 خصائص النبي الامي وفي سر قوله اعطيت خمسا الى آخره * عن ابن عباس رضي الله عنهما
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن نبي قبلي ولا نخر بعثت الى
 الاسود والاحمر وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا ونصرت
 بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة فذخرتها
 لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى لمن لا يشرك بالله شيئا * الرسول صلى الله عليه وسلم مبعوث
 الى الخلق بمنزلة الامير المؤمن يعطى الامارة والولاية والرعاية فهو بمنزلة الراعي يرعى
 غنمه في مراعي تسمن عليها ويوردها صفو الماء ويرتاد لها في الصيف مشتاه وفي
 الشتاء مصيفها ويعد لها لكل ليلة مأوى قبل هجومه ويفربها عن مراتع الهلكة ويمنحها
 الارضين الوبيئة ويحرمها من السباع ويحوطها عن الشذوذ ويلحق شذاها ويحبر كسيرها

ويداوي مريضها ويجمع رسلها من الالبان والصوف لرب الغنم فهذا راع ناصح لمولاه
واجره موفور عليه يوم الجزاء ومتوقع من رب الغنم افضل هدية على قدر ملكه فالرسول
عليه الصلاة والسلام هو راعي الخلق والخلق غنمه بعث ليرعاهم فشرع لكل خارجة في
واديهما ماذا تباشر وماذا تجتنب فاحل من كل خارجة بعضاً وحرم بعضاً واوردهم من المياه
اصفاها وهو العلم الصافي وهياً لهم المشقى والمصيف وهو الاستعداد في الحياة وايام
الصحة والقوة قبل الهرم والمرض قبل الموت واعد لهم المأوى فبين لهم عند حدوث الفتن
كالليل المظلم الى ان ياوون وبمن يعتصمون ويعزله عن مراتع الهلكة وهي الشهوات
الدنيوية المشوبة بالحرص ويحنبهم الارض الويئة وهي الافراح التي تحل بالقلب منها
فيو بأو يمرض منها القلب ويحرسهم عن الشذوذ مخافة الذئاب وهي الشياطين خشية ان توقعهم
في المعاصي ويدعوهم الى التوبة ويعينهم عليها حتى يجبر كسيرهم ويداوي مريضهم
وهو ان يعظ مفتونهم حتى يخلصهم بالمواعظ من فتن النفوس ويحمل بهماتهم
وهو ان يتولى رعاية اطفالهم بالتأديب ويجمع رسلهم والبانهم وهو ان يدعو لهم
ويستغفر لهم ويسأل الله تعالى قبول اعمالهم فهذا راع وهو مع ذلك امير يؤدبهم
ويحملهم على المكارة ويسوقهم ويسير بهم بسوط الادب على مشاريع الاستقامة ليوافي
بهم الموقف بين يدي الله عز وجل فقل راع الا ومعه عصا يهش بها على الغنم ويؤدبها وقد
ذكر سبحانه عصا موسى عليه السلام في تنزيله فكل راع مؤتته على قدر غنمه وكل امير
مؤتته على قدر رعيته فالامير المبعوث الى كورة محتاج على قدر ولايته الى آلة الولاية من
الخدم والدواب والمراكب والكنوز على قدر ولايته لينفق في امارته فمن امر على مجارستان
فهو اقل حظاً من هذه الاشياء التي وصفنا ومن امر على خراسان كانت حاجته الى ما ذكرنا
اكثر ومن كان امير المؤمنين يحتاج الى كنز عظيم ومن ملك المشرق والمغرب احتاج الى
خزائن الاموال حتي يضبط بها ذلك الملك فكذلك كل رسول بعث الى قوم اعطى من كنز
التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة فالمرسل الى قومه في ناحية من الارض
انما يعطى من النبوة والكنوز على قدر ما يقوم به في شأن نبوته ورعاية قومه والمرسل الى
جميع اهل الارض كافة انسها وجننها وهو سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام اعطى من المعرفة بقدر
ما يقوم بها في شأن النبوة الى جميع اهل الارض كافة فحفظنا من قوله عليه الصلاة والسلام بعثت
الى الاحمر والاسود وقوله تعالى له وما آتسناك الا كافة للناس كخطه من ولاية ملك يملك
الدنيا وجواهر شرقها وغربها وما بينهما ومن ملك الارض كلها ملك جواهرها ومعادنها

ومن ملك ناحية من الارض ليس له الامعدن ناحيته وجوهر ذلك المعدن فلذلك قال عليه الصلاة والسلام اختصر لي الكلام واوتيت جوامع الكلم ولذلك صار كتابه مهيمنا على الكتب وصار القرآن الكريم مشتملا على التوراة والانجيل والزبور والفرقان وبقي المفصل نافلة لهذه الامة خاصة واوحى اليه صلى الله عليه وسلم بالعربية التي برزت على سائر اللغات بالاتساع وهي لسان اهل الجنة ولما اعطى صلى الله عليه وسلم الرسالة الى الكافة اعطى من الكنوز مقدار الكفاية للجميع واوتي من الحكمة وجواهرها كلها واوتي ختم الرسالة والرعب فبجواهر الرسالة قوى على علم مختصر الحديث وجوامع الكلم وكانت التوراة يحملها سبعون جملا موقرة والزبور من بعدها والانجيل من بعده فجمع له صلى الله عليه وسلم ذلك كله في القرآن الكريم والفرقان في فاتحة الكتاب ولذلك سميت ام الكتاب قال تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْكِتَابِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ وَهِيَ سَبْعُ آيَاتٍ سَمِيَتْ مِثْلَانِ لَّانَ اللَّهُ تَعَالَى جَمَعَ الْكُتُبَ كُلَّهَا فِي اللُّوحِ الْمَحْفُوظِ ثُمَّ أَنْزَلَ مِنْهُ عَلَى كُلِّ رَسُولٍ مَا عِلْمُهُ بِحَاجَةِ إِلَيْهِ هُوَ وَامَّتُهُ وَاسْتَنْفَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ وَخَزَنَهَا لِهَذِهِ الْأُمَّةِ فَجَمِيعُ عِلْمِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ أَمِّ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنِ مُسْتَخْرَجٌ مِنْ أَمِّهِ وَسَائِرُ الْكُتُبِ فِي الْقُرْآنِ * وَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُوتِيتُ السَّبْعَ بِعِنَى الطَّوَالِ مَكَانِ التَّوْرَةِ وَأُعْطِيتُ الْمِثْلَانِ فِي مَكَانِ الْإِنْجِيلِ وَأُعْطِيتُ الْمِثْلَيْنِ مَكَانَ الزَّبُورِ وَفَضَّلْتُ بِالْمُفَصَّلِ فَمَنْ عَمِيَ قَلْبُهُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ يَكُنْ فِي قَلْبِهِ نُورُ الْهُدَايَةِ لَمْ يَبْصُرْ أَثَارَ النَّبُوَّةِ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّا يَبْصُرُ مِنْهُ شَيْخُصَهُ وَجِئْتُهُ قَالَ تَعَالَى وَتَوَّاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ وَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِنُورِهِ فَانْتَهَتْ عَيْنُ قَلْبِهِ بِذَلِكَ وَاسْتَقَرَّتْ الْمَعْرِفَةُ فِي قَلْبِهِ أَبْصَرَ بِهِ شَخْصَ النَّبُوَّةِ بَارِزًا مِنَ الْحَيَاةِ وَالذِّكَاةِ وَالْيَقِظَةِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالسَّرْعَةِ وَالسَّبْقِ وَالسَّامَةِ وَالْكَرَمِ وَالسَّعَةِ وَالْجُودِ وَالْحَيَاءِ وَالسَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ وَالْحِلْمَ وَمِنَ الْأَفْعَالِ السَّوَاكَ وَالْحِجَامَةَ وَالتَّعَطُّرَ وَالْجَمَاعَ وَيُرَى عَلَى شَخْصِ النَّبُوَّةِ شَخْصَ الرِّسَالَةِ فَاتِّقًا مِنَ الْجَلَالِ وَالْبَهَاءِ وَالنَّزَاهَةِ وَالْخُلَاوَةِ وَالطَّلَاوَةِ وَالْمَلَاةِ وَالْمَهَابَةِ وَالسَّلْطَانِ وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَالْحُبِّ وَالْحَيَاةِ وَأَمَّا نَالُ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ مَعْرِفَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قَدَرِ مَعْرِفَتِهِمُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَعِلْمِهِ بِهِ فَمَنْ صَدَّقَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحْبَةِ كَانَ صَدَقَ صَحْبَتَهُ عَلَى قَدَرِ مَعْرِفَتِهِ إِيَّاهُ وَعِلْمُهُ بِهِ وَعَلَى حَسَبِ ذَلِكَ كَانَ يَتَرَأَّى لِبَصَرِ عَيْنِهِ فِي الظَّاهِرِ مَا عَدَدْنَا مِنَ الْخُلَالِ فَأَوْفَرَهُمْ حُظًا مِنْ نُورِ اللَّهِ تَعَالَى أَوْفَرَهُمْ عِلْمًا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِقُدْرِهِ وَجَلَالِهِ وَخَطِيرِ مَنْزِلَتِهِ وَأَوْفَرَهُمْ عِلْمًا بِهِ أَسْرَعَهُمْ

اجابة لدعوته وابدلهم نفساً ومالاً الا ترى ان ابا بكر رضي الله عنه لما افشى اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مبعوث صدقه في الحال ولم يتردد ولم يضطرب * وقال علي كرم الله وجهه حتى اسأل ابي ثم رجعت عن الطريق وصدقته صلى الله عليه وسلم وصدقته عمر بعد مدة وبعد ما اسلم تسع وثلاثون نفساً ختم باسلامه عدد الاربعين بعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسلم من الغد اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بعمر بن هشام يعني ابا جهل فجرت الدعوة من عند الله عمرو الى محب الله عمر رضي الله عنه فساعد عمر رضي الله عنه وشقي عمرو * وقد اكرم الله رسوله عليه الصلاة والسلام وابرز فضيلته وكرامته بان جعل لكل نبي وزيراً وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم اربعة من الوزراء فابو بكر وعمر رضي الله عنهما وزيرا الرسالة وعثمان وعلي رضي الله عنهما وزيرا النبوة ثم نحلهم من الحفظ من عنده فحفظ ابي بكر رضي الله عنه منه العصمة والحلم وحظ عمر رضي الله عنه الحق والولاية وحظ عثمان رضي الله عنه النور والحياء وحظ علي رضي الله عنه الحرمة والخلعة فتفاوتت اعمالهم في صحبتهم الرسول عليه الصلاة والسلام ايام الحياة وفي سيرتهم في الامة بعده على قدر حظوظهم فلما احس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارتحال الى الله تعالى من الدنيا وابتدى له في وجعه وعجز عن الخروج الى الصلاة بالامة امر ابا بكر رضي الله عنه بالصلاة فانفقت الامة على انه هو الذي ولي الصلاة وكان من صنع الله تعالى للامة ان خفف الله عنه يوم قبض فجر صلى الله عليه وسلم والمسلمون في صلاة الغداة ورجلاه يخطان الارض حتى جلس الى جنب ابي بكر رضي الله عنه فصلى ليعلم الجميع انه رضي بذلك من فعله لثلايقي لمعاند او طاعن مقال انه لم يأمر بذلك او امر به وهو مغلوب على عقله لشدة عنته فظهر الله ذلك بما خفف عنه صلى الله عليه وسلم حتى خرج وقعد الى جنبه فصلى من حيث انتهى ابو بكر رضي الله عنه * ثم قال بعد كلام طويل في فضل الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم وغير ذلك قال عليه الصلاة والسلام انا رحمة مهداة فهو من الله لنا هدية والرسول قبله بعثوا على الام حجة وعطية والهدية ليست كالعطية فمن قبل العطية بورك له ومن لم يقبل تأكدت الحجة عليه وعوجل بالعقوبة ورسولنا صلى الله عليه وسلم كان عطية وهدية فمن قبل محمداً صلى الله عليه وسلم عطية وهدية سعد ورشد وصار سابقاً ومقرباً ومن قبله عطية ولم يفتن للهدية سعد ولم يصب ثمرة الرشد ونجا بالسعادة ومن اباه وكفر النعمة ومجدها كان حظه من السعادة النجاة من عقوبات الامم التي عوجلوا بها في الدنيا فسعدوا بهذا القدر وتأخر عنهم العذاب الى يوم القيامة والاولون عوجلوا بالعقوبة في الدنيا الى ان الحقوا بعذاب

الآخرة فمن قبل محمد صلى الله عليه وسلم عطية وهدية اجتباها الله تعالى ومن قبله صلى الله عليه وسلم عطية هداه الله اليه بالانابة وذلك قوله تعالى اللَّهُ يُجْتَبِي إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي إِلَيْهِ مَنْ يُنِيبُ والعطية من الرحمة والهدية من المحبة فمن رقق لعبده ورحمة اذا رآه في بؤس او ضعف قواه وجبره بما يذهب ضعفه وبؤسه فهذه عطية من الرحمة ومن احب عبده اهدى اليه خلعاً وحملاً تايريد بذلك ان يختصه ويستميل قلبه ولذلك سميت هدية لاستمالة القلب بها فالرسل الى الخلق عطايا من ربنا سبحانه وتعالى رحمهم فبعثهم اليهم ليهديهم ويذهب عنهم بؤس فقر الكفر ويحبر كسيرهم وربنا عز وجل قدر حننا فبعث الينا محمد صلى الله عليه وسلم عطية وهدية فجعل الايمان والاسلام في العطية وحكمة الايمان والاسلام في الهدية وذلك قوله تعالى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ إِلَى أَنْ قَالَ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ فَحُكْمَةُ الْإِيمَانِ وَالْإِسْلَامِ هَدِيَّةٌ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خاصة فضلاً على الأمم والهدية كنوز المعرفة من خزائن السجيات احتضنى بها هذه الأمة حتى صاروا موصوفين في التوراة صفوة الرحمن وفي الانجيل حكماء علماء ابرار اتقياء كانوا من الفقه انبياء وقال تعالى قُلْ إِنْ أَلْهَدَيْ مَدَى اللَّهِ الْآيَةَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أُعْطِيَتْ أُمَّةٌ مِنَ الْيَقِينِ مَا أُعْطِيَتْ أُمَّتِي فَأَمَّا صِيرَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولًا لَنَا لِيَهْدِينَا إِلَى أَعَالِي دَرَجَاتِ الدُّنْيَا عِبَادَةً لِنَكُونَ غَدًا فِي أَعَالِي دَرَجَاتِ الْجَنَّةِ بِالقرب من رسولنا لتقر عينه صلى الله عليه وسلم بنا * وقوله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب اصله من فورة سلطان الله تعالى من باب النار فاذا جعل نصرت بالرعب فقد اعطى جنداً لا يقاومه احد ولم يعط احد من الرسل ذلك فكان صلى الله عليه وسلم ابناً ذاكر من مسيرة شهر وقع ذلك الرعب في قلب عدوه فذل بمكانه * وقوله صلى الله عليه وسلم احلت لي الغنائم كانت الغنائم نجسة لانها اخذت من العدو وملك العدو كله نجس الا يرى ان الله تعالى ذكره لي آل فرعون فقال اوزاراً من زينة القوم سميت اوزاراً لنجاستها * واحلت لي الغنائم اي ولهذه الأمة قال تعالى فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا

❖ ومنهم الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني احد مشاهير ❖

❖ حفاظ الاسلام ولد سنة ٣٣٠ ومات سنة ٤٣٠ رضي الله عنه ❖

❖ ومن جواهره ❖ قوله في كتابه دلائل النبوة في الفصل الاول منه ان الله تعالى جعل بعثته صلى الله عليه وسلم للعالمين رحمة فقال وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فامن

اعداؤه صلى الله عليه وسلم من العذاب مدة حياته عليه الصلاة والسلام فيهم وذلك قوله تعالى
 وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فَلَمْ يُعَذِّبْهُمْ مَعَهُمْ لِمَنْعَتَهُ بِهِ صلى الله
 عليه وسلم فلما ذهب عنهم الى ربه تعالى انزل الله بهم ما عذبهم به من قتل وامر وذلك قوله تعالى
 فَأَمَّا نَازِحِينَ بِكَ فَأَمَّا نَازِحِينَ بِكَ فَأَمَّا نَازِحِينَ بِكَ فَأَمَّا نَازِحِينَ بِكَ فَأَمَّا نَازِحِينَ بِكَ فَأَمَّا نَازِحِينَ بِكَ
 عليه وسلم انه قال ان الله تعالى بعثني رحمة للعالمين وهدى للتقين وبسند ايضا الى ابي هريرة
 قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت نعمة ولم ابعث عذابا
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخبار الله عز وجل عن
 اجلال قدر نبيه صلى الله عليه وسلم وتبجيله وتعظيمه وذلك انه ما خاطبه في كتابه ولا اخبر
 عنه الا بالكناية التي هي النبوة والرسالة التي لا اجل منها فخرا ولا اعظم خطرا وخاطب
 غيره من الانبياء وقومهم واخبر عنهم باسمائهم ولم يذكرهم بالكناية التي هي غاية المرتبة الا
 ان يكون الرسول صلى الله عليه وسلم في جملتهم بشار كته معهم في الخطاب والخبر فاما في حال
 الانفراد فما ذكرهم الا باسمائهم والكناية عن الاسم غاية التعظيم للمخاطب المجال والمدعو
 العظيم لان من بلغ به غاية التعظيم كفى عن اسمه ان كان ملكا قيل له يا ايها الملك وان كان
 اميرا قيل له يا ايها الامير وان كان خليفة قيل يا ايها الخليفة وان كان ديانا قيل يا ايها الخبير
 ايها القس ايها العالم ايها الفقيه ففضل الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم وبلغ به غاية
 الرتبة واعالي الرفعة فقال له صلى الله عليه وسلم يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا
 وَنَذِيرًا . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنُكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي
 الْكُفْرِ . يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ وَخَاطَبَ
 آدَمَ وَمِنْ دُونِهِ مِنَ النَّبِيِّينَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بِأَسْمَائِهِمْ وَكَذَلِكَ الْخَبَرُ عَنْهُمْ فَقَالَ تَعَالَى
 يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَقَالَ فِي الْخَبَرِ عَنْهُ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ
 فَغَوَى ثُمَّ اجْتَبَاهُ قَتَابٌ عَلَيْهِ وَهَدَى . وَيَأْنُوحُ أَهْبِطْ . وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ . وَيَا إِبْرَاهِيمُ
 اعْرِضْ عَنْ هَذَا . وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ . وَيَا مُوسَى إِنِّي
 اصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ . فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ . وَيَا عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ أَذْكُرُ
 نِعْمَتِي عَلَيْكَ . وَقَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ
 يَأْهُدُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ . وَيَا صَالِحُ أَتَيْنَاكَ بِعَذَابٍ اللَّهُ . وَيَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً .

وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كَرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ . وَبَارَكْ يَا إِنَّا نُبَشِّرُكَ
وَيَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ . كُلُّ أُولَئِكَ خُوطِبُوا بِأَسْمَائِهِمْ وَكُلُّ مَوْضِعٍ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ
مُحَمَّدًا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِاسْمِهِ أَضَافَ إِلَيْهِ ذَكَرَ الرِّسَالَةَ فَقَالَ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ . وَقَالَ تَعَالَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَقَالَ تَعَالَى مَا كَانَ
مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ . وَقَالَ تَعَالَى فَأَمِنُوا بِمَا
نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَسَمَاءُ لِيَعْلَمَ مِنْ جَعْدِهِ أَنْ أَمْرَهُ وَكِتَابُهُ هُوَ الْحَقُّ
وَلَا يَسْمَعُونَ لِمَنْ يَدْعُوهُ إِلَّا بِمُحَمَّدٍ وَلَوْ لَمْ يَسْمَعْ لَمْ يَسْمَعْ اسْمَهُ مِنْ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ سَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ
لَوْ لَمْ يَسْمَعُوا فِي الْكِتَابِ مَا عَرَفَتْ أَسْمَائِهِمْ كَتَسْمِيَةِ اللَّهِ لَهُ مُحَمَّدًا وَكَذَلِكَ كُلُّ زِيَادَةٍ فِي
جَلَالَتِهِ وَنِبَالَتِهِ وَنَبَاهَتِهِ وَشَرَفِهِ لِأَنَّ اسْمَهُ مُشْتَقٌّ مِنْ اسْمِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ الْقَائِلُ
وَشَقُّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلِيَ فَذُو الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ

ثُمَّ جُمِعَ فِي الذِّكْرِ بَيْنَ اسْمِ خَلِيلِهِ وَنَبِيِّهِ فَسَمِيَ خَلِيلُهُ بِاسْمِهِ وَكُنِيَ حَبِيبُهُ بِالنَّبُوَّةِ فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ
أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ * فَكُنَاهُ أَجْلَالَهِ وَرَفَعَهُ لِفَضْلِ مَرْتَبَتِهِ
وَنَبَاهَتِهِ عِنْدَهُ ثُمَّ قَدَّمَهُ فِي الذِّكْرِ عَلَى مَنْ تَقَدَّمَ فِي الْبَعْثِ فَقَالَ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا
إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ
إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَقَالَ وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ
نُوحٍ وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ قَالَ كُنْتُ أَوَّلَ النَّبِيِّينَ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ *
* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْحَافِظِ أَبِي نَعِيمٍ * قَوْلُهُ وَمَنْ فَضَّلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ النَّاسَ نَهَاهُمُ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ أَنْ يَخَاطَبُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاسْمِهِ وَخَبَرَ عَنْ سَائِرِ الْأُمَمِ أَنَّهُمْ كَانُوا
يَخَاطَبُونَ أَنْبِيََاءَهُمْ وَرُسُلَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ كَقَوْلِهِمْ يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ .
وَقَوْلُهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ . وَيَا هُودُ أَجِئْتَنَا . وَيَا صَالِحُ أَتَيْنَاكَ .
وَقَالَ لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا فَندبهم الله تَعَالَى
إِلَى تَكْنِيَتِهِ بِالنَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ تَرْفِيعًا لِمَنْزِلَتِهِ وَتَشْرِيفًا لِمَرْتَبَتِهِ خَصَّهُ اللَّهُ بِهَذِهِ الْفَضِيلَةِ مِنْ
بَيْنِ رُسُلِهِ وَأَنْبِيَائِهِ * وَرَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تَجْعَلُوا
دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَالَ كَانُوا يَقُولُونَ يَا مُحَمَّدُ يَا أَبَا الْقَاسِمِ

فنهاهم الله عن ذلك اعظاما لنبية صلى الله عليه وسلم قال فقالوا يا نبي الله يا رسول الله * وروي
 بسنده لابن عباس ايضا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يريد
 صياحهم من بعيد يا ابا القاسم ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات ان الذين يغضون
 اوصواتهم عند رسول الله * قال رضى الله عنه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله
 عز وجل فصل مخاطبته من مخاطبة المتقدمين قبله من الانبياء تشريفا له واجلالا وذلك
 ان غير هذه الامة من الامة كانوا يقولون لانبيائهم راعنا سمعك ففى الله عز وجل هذه الامة
 ان يخاطبوا رسولهم بهذه المخاطبة التي فيها مغمز وضعة وذمهم ان يسلكوا بنبيهم صلى الله عليه وسلم
 ذلك المسلك فقال تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا وروي
 بسنده عن ابن عباس لا تقولوا راعنا وذلك انه سبة بلغة اليهود وقال وقولوا انظرنا
 يريد اممعنا فقال المؤمنون بعدها من سمعتموه يقولها فاضربوا عنقه فانتهت اليهود بعد ذلك
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان من تقدمه
 من الانبياء عليهم السلام كانوا يدفعون ويردون عن انفسهم ما قرفتهم به مكذبوهم من السفه
 والضلال والكذب وتولى الله عز وجل ذلك عن رسوله صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فيما اخبر
 عن قوم نوح عليه السلام انا لآذراك في ضلال مبين فقال دافعا عن نفسه يا قوم ليس بي
 ضلالة . وقولهم لهود عليه السلام انا لآذراك في سفاهة فقال نافيا عن نفسه ما نسبوه اليه يا قوم
 ليس بي سفاهة . وقال فرعون لموسى انا لآظنك يا موسى مستخورا فقال موسى محييا له انا
 لآظنك يا فرعون مشورا ونزه الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم عما نسبوه اليه تشريفا له
 وتعظيما فقال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون . وقال تعالى وما علمناه الشعير وما
 ينبغي له . وقال تعالى ما ضل صاحبكم وما غوى * وبراءة الله من كل ما رموه به من السحر
 والكهانة والجنون فقال تعالى افمن كان على بينة من ربه ويثقله شاهد منه * وذبح الله عنه
 استمراءهم بقولهم له هل ادلكم على رجل ينبتكم اذا امرتكم كل ممزق انكم
 لفي خلق جديد فقال الله تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب والضلال البعيد
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله
 خاطب داود عليه السلام بان لا تتبع الهوى فقال تعالى يا داود انا جعلناك خليفة
 في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله

واخبر الله تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ان اقسام بمساقط النجوم وطوالها ونزول
 القرآن ومواقعه انه لا ينطق عن الهوى فقال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ تَبَرُّةً لَهُ وَتَنْزِيهًا
 عَنْ مَتَابَعَةِ الْهَوَىٰ * وقال رضى الله عنه ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان كل نبي ذكر الله
 تعالى حاله وانه غفر له ما كان منه نص عليه فقال تعالى في قصة موسى عليه السلام رَبِّ ارْنِي
 قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا * وقال اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ فَنَصَّ عَلَى ذَنْبِهِ وَسَأَلَ
 رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ * واخبر عن داود عليه السلام اذ تسور عليه الملك فقال اِنْ هَذَا أَخِي
 لَهُ تَسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَذَكَرَ الظُّلُمَ وَالْبَغْيَ فَقَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُوءِ
 نِعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنْ كَثِيرٌ مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ تَعَالَى وَظَنَّ
 دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ * ونص تعالى على
 زللهم وخطاياهم واخبر عن غفران نبيه عليه الصلاة والسلام ولم ينص على شيء من زلله اكراما
 له وتشريفا فقال لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ فهذا غاية الفضل والشرف
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم اخذ الله الميثاق على
 جميع انبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به وناصروه فلم يكن يدرك احد منهم الرسول الا ووجب
 عليه الايمان به والنصرة له لاخذ الميثاق منه فجعلهم كلهم اتباعا له يلزمهم الانقياد والطاعة له
 لو ادر كوه * وروى بسنده الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
 ومعى كتاب احبته من بعض اهل الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده
 لو ان موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعني * قال ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان فرض
 الله طاعته على العالم فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء كما فرض طاعته فقال مَا آتَاكُمْ
 الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ولم يقل من طاعتي او من كتابي او بامرئى ووحى
 بل فرض امره ونهيه على الخلق طرا كفرض التنزيل لا يراد في ذلك ولا يحتاج ولا يناظر
 ولا يطلب منه بينة كما اخبر عن قوم موسى فَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله ومن فضائله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن اسمه
 باسمه في كتابه عند ذكر طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعدده ووعيدده فقال تعالى
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . وقال تعالى أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
 وقال تعالى وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ . وقال تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
 الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . وقال تعالى اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ . وقال تعالى وَمَنْ

يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى بَرَاءةٌ
مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وقال تعالى أَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وقال تعالى وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ
دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ . وقال تعالى أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يَحَادِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ .
وقال تعالى إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى وَلَا يَحْرِمُونَ مَا حَرَّمَ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ
وَلِلرَّسُولِ . وقال تعالى فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . وقال تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ
وَرَسُولُهُ . وقال تعالى فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ . وقال تعالى وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ . وقال تعالى وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وقال تعالى إِنِّعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ
وَأَنعَمْتَ عَلَيْهِ . قرئت اسمه باسمه في ذلك تعظيماً له وتشريفاً صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر الحفاظ أبي نعيم أيضاً * أحاديث كثيرة في فضله صلى الله عليه وسلم رواها
بسنده فمنها عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى وجبت لك النبوة قال بين
خلق آدم وفتح الروح فيه * وعن العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إني عند الله مكتوب غلام النبيين وإن آدم لم يجدل في طينته * وعن أبي هريرة رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون السابقون يوم القيامة * وعن علي بن أبي
طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من نكاح ولم أخرج من
سفاح من لدن آدم إلى أن ولدني أبي وإني لم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وعن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتق أبواي في سفاح لم يزل الله
عز وجل ينقلني من أصلاب طيبة إلى أرحام طاهرة صافياً مهذباً لا تتشعب شعبتان إلا
كنت في خيرهما * وعن العباس رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله إن قریشاً جلسوا فتذاكروا
أحسابهم وأنسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة نبتت في ربوة من الأرض قال فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال إن الله عز وجل حين خلق الخلق جعلني من خير خلقه ثم حين خلق
القبائل جعلني من خير قبيلتهم وحين خلق الأنفس جعلني من خير أنفسهم ثم حين خلق
اليبوت جعلني من خير يبوتهم فإنا خيرهم أباً وخيرهم نفساً * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في
قوله تعالى وَتَقَبَّلَكَ فِي السَّاجِدِينَ مَا زَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَلَّبُ فِي أَصْلَابِ
الأنبياء حتى ولدته أمه * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله خلق الخلق فاختار منهم بني آدم واختار من بني آدم العرب واختار من العرب مضر
 واختار من مضر قريشاً واختار من قريش بني هاشم واختار في من بني هاشم فانا من خيار الى
 خيار فمن احب العرب فنجي احبهم ومن ابغض العرب فيبغضني ابغضهم * وعن جبير بن مطعم
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي اسماً انا محمد وانا احمد وانا الماحي
 الذي يمحي بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب الذي لا نبي بعده *
 وعن ابي الطفيل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي عند ربي عشرة اسماء قال حفظت منها
 ثمانية محمد واحمد وابو القاسم والفتح والخاتم والعاقب والحاشر والماحي وذكر ابو جعفر طه ويس *
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضاً * ما ذكره من فضيلة اقسام الله بحياته صلى الله عليه وسلم
 روى بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال ما خلق الله وما ذراً نفساً اكرم على الله من محمد
 صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله عز وجل اقسم بحياة احد الا بحياته فقال لعمر ك انهم لفي
 سكرتهم يعمهون * وعن ابن عباس ايضاً في قوله تعالى لعمر ك انهم لفي سكرتهم يعمهون
 قال وحياتك يا محمد قال ابو نعيم والمعنى في هذا القسم ان المتعارف بين العقلاء ان الاقسام لا
 تقع الا على المعظمين والمبجلين والمكرمين فتبين بهذا جلالة الرسول وتعظيم امره وما شرع
 الله عز وجل على لسانه من الشرائع وتنبيهه عباده على وحدانيته ودعائه للايمان به وعرفت
 جلالة نبوته ورسالته بالقسم الواقع على حياته اذ هو اعر البرية واكرم الخليفة صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضاً * الاحاديث الاتية في الشفاعة وغيرها وكلها رواها
 بسنده * عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة
 وانا اول من تنشق عنه الارض واول شافع لواء الحمد معي وتحتي آدم ومن دونه ومن بعده من
 المؤمنين * وعن انس رضي الله عنه ايضاً قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا اذا
 بعثوا وقائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذا أنصتوا وانا شافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا
 لواء الكرامة ومفاتح الجنة ولواء الحمد يومئذ بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف على
 الف خادم كأنهم يرضون او لو لو منشور * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل احر واسود واحلت لي
 الغنائم دون الانبياء وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً وانصرت بالرعب امامي شهراً
 واعطيت خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز الجنة وخصصت بها دون الانبياء واعطيت
 المثاني مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل وانا سيد
 ولد آدم في الدنيا وفي الآخرة ولا تخف وانا اول من تنشق الارض عني وعن امي ولا تخف

ويدي لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وآدم وجميع الانبياء من ولد آدم تحته والي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نخر وبي تفتح الشفاعة يوم القيامة ولا نخر وانا سائق الخلق الى الجنة يوم القيامة ولا نخر وانا امامهم وامتي بالاثر * وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابو بكر ثم عمر ثم ياتي اهل البقيع فيحشرون معي ثم انتظر اهل مكة فاحشر بين الحرمين * وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال انا اول من يدخل الجنة ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر وانا يدي لواء الحمد يوم القيامة ولا نخر وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر واول شخص يدخل علي الجنة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم ومثلهما في هذه الامة مثل مريم في بني اسرائيل * وعن ابي سعيد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون يوم القيامة فاكون اول من يفيق * وعن ام كرز رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا سيد المؤمنين اذا بعثوا وسائقهم اذا وردوا ومبشرهم اذا ابلسوا وامامهم اذا اسجدوا واقربهم مجلسا من الرب تعالى اذا اجتمعوا اقول فانه كلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسأل فيعطيني * وعن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فضلت على النبيين بست اوتيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وبينا انا فائم اتيت بمفاتيح خزائن الارض وارسلت الى الناس كافة واحلت لي الغنائم وختم بي النبيون ومن جوامع الكلم ان الله عز وجل جمع له صلى الله عليه وسلم الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الكتب قبله * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * قوله حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا جبارة بن المغلس قال حدثنا الربيع بن النعمان عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مومي لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها ذكر هذه الامة فقال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤنها ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يأكلون النمل فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة يعملون الصدقة في بطونهم ويؤجرون عليها فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدكم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة واحدة فان عملها كتب له عشر

حسنة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احد هم بسيئة
 ولم يعملها لم تكتب وان عملها كتبت عليه سيئة واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال
 يارب اني اجد في الالواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون قرون الضلالة المسيح
 الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطى عند ذلك
 خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذما آيتك وكن من
 الشاكرين قال قد رضيت يارب قال ابو نعيم وهذا الحديث من غرائب حديث سهيل لا اعلم
 احدا رواه مرفوعا الا من هذا الوجه تفرد به الربيع بن النعمان عن سهيل وفيه لين
 * ومن جواهر الحافظ ابني نعيم ايضا * ما ذكره بسنده من الاحاديث في بعض اخلاقه وصفاته
 صلى الله عليه وسلم فمنها عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم
 القرآن * وعن عائشة رضي الله عنها ايضا قالت ما كان احدا حسن خلقا من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهله الا قال لبيك ولذلك انزل الله عز
 وجل **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ** * وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه وقد قيل له حدثنا عن بعض
 اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم فقال كنت جاره فكان اذا نزل عليه الوحي بعث الي فاتيه
 فاكتب الوحي فكننا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها واذا ذكرنا الآخرة ذكرها معنا واذا ذكرنا
 الطعام ذكره معنا فكل هذا احدكم عنه صلى الله عليه وسلم * وعن انس رضي الله عنه قال كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من اشد الناس لطفا والله ما كان يمتنع في غداة باردة من
 عبد ولا من امة ولا مني ان ياتي به بالماء فيغسل وجهه وذراعيه وما سأل له سائل قط الا اصغى اليه
 اذ نه فلم ينصرف حتى يكون هو الذي ينصرف عنه وما تناول احديده صلى الله عليه وسلم الا
 ناوله اياها فلم ينزع حتى يكون هو الذي ينزعها منه * وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما خير
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين قط الا اخذ ايسرهما ما لم يكن اثما فان يكن اثما
 كان ابعد الناس منه وما انتقم لنفسه الا ان تنتهك حرمة الله تعالى فينتقم لله عز وجل * وعن
 عائشة رضي الله عنها قالت ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأة قط ولا ضرب يده
 شيئا قط الا ان يجاهد في سبيل الله عز وجل وما نيل منه شي فانتقم لنفسه من صاحبه الا ان
 تنتهك محارم الله فينتقم * وعن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فماسني
 سبة قط ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عصى في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت فيه فعاتبني
 عليه فان عاتبني عليه احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي * لكان * وعن انس ان امرأة كانت في
 عقلها شيء فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ام فلان

خذي في اي طريق شئت قومي فيه حتى اقوم معك تغلامها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يناجيها حتى قضت حاجتها* وعن انس قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادره اعرابي فجبذه جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عنق
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اثرت به حاشية الرداء من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي
من مال الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك وامر له بعتائه
* ومن جواهر الحافظ ابني نعيم ايضا * قوله عندما ذكر اخذ القرآن بالقلوب وكذلك رؤية
النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخل كثير من العقلاء في الاسلام في اول الملاقاة ان الله
عز وجل جلت عظمتة ايد محمد صلى الله عليه وسلم بآل يؤيد به احد آمن العالمين وخصه من
خصائصه بما يفوق حد كرامات الانبياء ومراتب الاولياء فكانت علامة النبوة على حسب
منزلته ومحله عند الله تعالى فليس من آية ولا علامة ابداع ولا اروع من آيات محمد
صلى الله عليه وسلم وهو القرآن المبين والذكر الحكيم والكتاب العزيز الذي لم يجعل له عوجا
فيما اتزله عليه في اوان وزمان فيه اخلق الكثير والجم الغفير اولوا الاحلام والنهي والافهام
والالسن الحداد والقرائح الجياد والعقول السداد اولوا الخنكة والتجارب والدهاء والمكر
فلما سمعوا القرآن قدروا ان في وسعهم معارضته فقالوا لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا اِنْ هَذَا
اِلَّا اَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ فحدهم صلى الله عليه وسلم بالقرآن اي طلب معارضتهم له بقرع به
اسماهم مع ما لهم من الفصاحة واللسان والبلاغة والبيان ان يا توابسورة يخترعونها باهون سعي
وادنى كلفة وانى لم ذلك والله تعالى يقول قُلْ لِّئِنْ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا
بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا مع دعائه صلى الله عليه وسلم
اياهم ان يا توابسورة من مثله فلم يقدرُوا لان كلام الله المنزل عليه هو كما اخبر الله عز وجل
عنه اِنَّهُ لَقَوْلُ فَصْلٌ وَمَا هُوَ بِاَلْهَزْلِ * وقال الله تعالى بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ
* ومن جواهر الحافظ ابني نعيم ايضا * ما قاله في الفصل الثالث والثلاثين من كتابه المذكور
دلائل النبوة في ذكر موازنة الانبياء عليهم السلام في فضائلهم بفضائله صلى الله عليه وسلم
ومقابلة ما اوتوا من الآيات بما اوتي عليه الصلاة والسلام * القول فيما اوتي ابراهيم عليه وعلى نبينا
الصلاة والسلام * فان قيل فان ابراهيم عليه السلام خص بالخلة قلنا قد اتخذ الله محمدًا خليلًا
وحبيبًا والحبيب الطف من الخليل فان قيل فان ابراهيم حجب عن غرود بحجب ثلاثة قلنا قد
كان كذلك وحجب محمد صلى الله عليه وسلم عن اراد قتله بخمسة حجب قال الله تعالى في امره

وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى
وَإِذْ أَرَأَيْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَاهُ نَبِيًّا وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا ثُمَّ قَالَ
تَعَالَى فِيهِ إِلَى الْآذِقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ فَبِهِدْ خَمْسَةَ حُجُبٍ * فَان قِيلَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَضَمُّ غُرُودِ بَرَهَانَ نُبُوَّتِهِ فِيهِتَهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِتَ الَّذِي كَفَرَ فَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا
الْمُكَذَّبُ بِالْبَيْتِ أَبِي بَنِ خَلْفٍ بِعَظَمِ بِالِ يَفْرَكُهُ وَقَالَ مِنْ يَحْيَى الْعِظَامُ وَهِيَ رَمِيمٌ فَانزَلَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ الْبَرَهَانَ السَّاطِعَ فَقَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَ هَآؤُلَاءَ مَرَّةً الْآيَةَ فَانصَرَفَ مَبْهُوتًا بِبَرَهَانَ
نُبُوَّتِهِ * فَان قِيلَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَسَرَ أَصْنَامَ قَوْمِهِ غَضِبًا لِلَّهِ قِيلَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَسَرَ ثَلَاثًا مِائَةً وَسِتِّينَ صَنَمًا نَصَبَتْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ بِإِشارَتِهِ بِالْيَمِينِ فَتَسَاقَطْنَ ﴿الْقَوْلُ فِيمَا أَوْتِيَ
مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْعَصَا الْخَشَبِ الْمَوَاتِ الَّتِي جَعَلَهَا اللَّهُ حَيَّةً تَعْبَانًا تَتَلَقَفُ مَا يَأْكُلُ سَحَرَةً
فِرْعَوْنَ ثُمَّ تَعُودُ إِلَى مَعْنَاهَا وَخَاصَتِهَا﴾ * فَان قِيلَ فَان مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ اللَّهُ عَصَاهُ ثَعْبَانًا
قُلْنَا فَقَدْ أَوْتِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظِيرَهَا وَاعْجَبَ مِنْهَا خَوَارِ الْجُدْعِ الْيَابِسِ وَحَنِينِهِ وَهَذَا
أَبْلَغُ فِي الْإِعْجُوبَةِ وَإِضًا أَجَابَةُ الْأَشْجَارِ لَهُ وَاجْتِمَاعُهَا لِدَعْوَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا دَعَاهُمْ
وَرَجُوعُهُمْ إِلَى أَمَكْنَتِهِمْ بَعْدَ أَنْ أَمَرَهُمْ * فَان قِيلَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ فِي التَّيِّهِ يَضْرِبُ
بِعَصَاهُ الْحَجَرَ فَيَنْفَجِرُ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قُلْنَا كَانَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُهُ وَاعْجَبَ مِنْهُ فَان
نَبْعُ الْمَاءِ مِنَ الْحَجَرِ مَشْهُورٌ فِي الْمَعْلُومِ وَالْمَتَعَارِفِ وَاعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ نَبْعُ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ اللَّحْمِ وَالْعَظْمِ
وَالدَّمِ وَكَانَ يَنْفَجِرُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ فِي مَخْضَبٍ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ الْمَاءُ فَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَقُونَ مَاءً
جَارِيًا عَذْبًا رَوَى الْعَدَدُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَيْلِ وَالْأَبْلِ وَوَقَعَ غَيْرُ ذَلِكَ مَا فِي مَعْنَاهُ مِنْ نَبْعِ الْمَاءِ
لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * فَان قِيلَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ انْفَلَقَ لَهُ الْبَحْرُ فَجَازَهُ بِأَصْحَابِهِ لَمَّا ضَرَبَهُ
بِعَصَاهُ قُلْنَا قَدْ أَوْتِيَ نَظِيرَهُ بَعْضُ أُمَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَحْجُجْ إِلَى اجْتِيَازِ بَحْرٍ وَهُوَ الْعَلَاءُ بْنُ
الْحَضْرَمِيِّ لَمَّا كَانَ بِالْبَحْرَيْنِ وَاضْطُرَّ إِلَى عُبُورِ الْبَحْرِ فَعَبَّرَهُ وَاصْحَابُهُ مَشِيَ عَلَى الْمَاءِ وَلَمْ يَبْلُغْ لَهُمْ تَوْبًا
* فَان قِيلَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامَ أَقْبَى قَوْمَهُ بِالْعَذَابِ الْجَرَادِ وَالْقَنْفَذِ وَالضَّفَادِعِ وَالْدَّمَ
عَلَى مَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ قُلْنَا قَدْ أَرَسَلْنَا عَلَى قُرَيْشٍ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدُّخَانَ آيَةً
بَيْنَهُ وَنَقْمَةً بِاللُّغَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَرْسَلْنَا قَوْمَهُ بِالسَّمَاءِ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا
عَذَابٌ أَلِيمٌ وَدَعَا عَلَى قُرَيْشٍ فَاغْلُظْ السَّنِينَ فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ
عَلَى مُضَرَ وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سَنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ * فَان قِيلَ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْزَلَ عَلَيْهِ وَعَلَى
قَوْمِهِ الْمَنَ وَالسَّوْءَ وَظَلَّلَ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنَ الْمَنَ وَالسَّوْءَ رَزَقَ رِزْقَهُمُ اللَّهُ كَفُوا السَّعْيَ فِيهِ

والاكتساب قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم وامته ما هو اعظم منه مما كان محظورا على من تقدم من الانبياء والامم فاحل الله عز وجل له ولامته الغنائم ولم تحل لاحد قبله * واعطى من جنسه اصحابه حين اصابتهم المجاعة في السرية التي بعثوا فيها فقتل لهم البحر عن دابة حوث فاكلوا منه واتدموا شهرامع انه عليه الصلاة والسلام كان يشبع النفر الكثير من الطعام اليسير واللبن القليل حتى صدروا عنه شباعا ورواه * وروى بسنده الى جابر رضى الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثمائة راكب واميرنا يومئذ ابو عبيدة بن الجراح ز صدهيرا لقريش فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط فسمي ذلك الجيش جيش الخبط قال فالقي لنا البحر ونحن بالساحل دابة تسمى العنبر فاكلنا منه شهرا وادتمنا به وادهانا بود كه حتى ثابت اجسامنا قال فاخذ ابو عبيدة ضلعنا من اخلاعه فتصبه فنظر اطول رجل واعظم جمل في الجيش فامر ان يركب الجمل وان يمرتحمته ففعل فمرتحمته فاتينا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرناه فقال هل معكم منه شيء قلنا نعم فاتيناه منه فاكل * فان قيل قد اعطى موسى العصا فكان ثعبانا يتلقف ما صنعت السحرة واستغاث فرعون بموسى رهبة وفرقا منها قلنا قد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم اخت هذه الآية بعينها وهي قصة ابي جهل بن هشام لما عاهد الله لا يجلسن له بحجر قد رما اطيع احمله فاذا مجدي في صلاته رخصت به رأسه فلما مجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل ابو جهل الحجر ثم اقبل نحوه حتى اذا دنا منه اقبل مبهوتا منتقعا لونه مرهوبا قد دبست يدها على حجره حتى قذف الحجر من يده وقامت اليه رجالات قريش وقالوا يا ابا الحكم ما جرى لك قال قتلت اليه لافعل به ما قلت لكم البارحة فلما دنوت منه عرض لي دونه فحل من الابل لا والله ما رأيت مثل هامته ولا قصرته ولا انيا به فحل قط فهم ان يا كلفني فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذاك جبرائيل عليه السلام لو دنا مني لاخذه * القول فيما اوتي صالح عليه السلام * فان قيل قد اخرج الله عز وجل لصالح ناقة جعلها له على قومه حجة وآية لما شرب يوم ولقومه شرب يوم معلوم قلنا قد اعطى الله عز وجل محمد صلى الله عليه وسلم على قومه حجة مثل ذلك كانت ناقة صالح لم تتكلم ولا ناطقة ولم تشهد له بالنبوة ومحمد صلى الله عليه وسلم شهد له البعير النادر شاكيا اليه ما هم به صاحبه من نحره * القول فيما اوتي داود عليه السلام * فان قيل فسخر الله عز وجل لداود الجبال والطيور يسبحن معه والآن له الحديد قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم مثله من جنسه وزيادة فقد صبح الحصافي يده وفي يده من صدقه رفعة لشأنه وشأن مصادقيه * وروى بسنده الى سويد بن يزيد قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا ابو ذر جالس فاغتنمت خلوته

فجلست اليه فقال ابو ذر كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خلواته فدخلت ذات يوم المسجد فاذا هو فيه فجلست فجلست فيينا انا جالس اذ جاء ابو بكر رضي الله عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء بك يا ابا بكر قال الى الله والى رسوله فجلس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء عمر فقال ما جاء بك يا عمر قال الى الله والى رسوله فجلس عن شمال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جاء عثمان فقال ما جاء بك يا عثمان فقال الى الله والى رسوله قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسبحن في يده حتى سمعت حنينن كحنين النخل ثم وضعهن قال فخرسن ثم اخذهن فدفعهن في يداي بكر قال فسبحن في يده حتى سمعت حنينن كحنين النخل قال ثم وضعهن فخرسن ثم اخذهن فدفعهن في يد عمر فسبحن في يده حتى سمعت حنينن كحنين النخل قال ثم وضعهن فخرسن وفي رواية اخرى انهن سبحن في يد عثمان ايضا رضي الله عنه * فان قيل سمعت له الطير قلنا فقد سمعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الطير البهائم العظيمة الابل فما دونها وما هو اعسر واصعب من الطير السباع العادية الضارية بتهييها وتنقاد الى طاعته كالبعير الشارد الذي انقاد له والذئب الذي نطق بنبوته وبالتصديق بدعوته ورسالته وكذلك الاسد لما مر به سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهمهم به ودله على الطريق * وروى بسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترفرف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايكم فجع هذه فقال رجل من القوم انا اخذت بيضها فقال رد مرحمة لها * فان قيل فقد لين الله تعالى لداود عليه السلام الحديد حتى سرد منه الدروع السوابغ قلنا قد لينت لمحمد صلى الله عليه وسلم الحجارة وصم الصخور فعادت له غاراً استتر بها من المشركين يوم احد مال صلى الله عليه وسلم برأسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين الله له الجبل حتى ادخل فيه رأسه وهذا اعجب لان الحديد تليته النار ولم تر النار تلين الحجر وذلك بعد ظاهرها باق يراه الناس * وكذلك في بعض شعاب مكة حجر من جبل اضم استروح صلى الله عليه وسلم في صلاته اليه فلان له الحجر حتى اثرفه بذراعيه وساعديه وذلك مشهور يقصده الحجاج ويزورونه * وعادت الصخرة بيت المقدس ليلة اسري به كهيئة العجين فربط بها دابته البراق * القول فيما اوتي سليمان عليه السلام * فان قيل فان سليمان عليه السلام قد اعطي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده قلنا ان محمد صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح خزائن الارض فاباها ووردها اختياراً للتقلل والرضا بالقوت واستغفاراً لها بمحذا فيرها واشاراً لمرتبة ورفعة عند الله تعالى * وروى بسنده عن

ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض علي ربي عز وجل لي جعل
 لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن اشبع يوماً واجوع ثلاثاً واذا جعت تضرعت اليك
 وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك * وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب جاءني ملك ان
 حجزته لتساوي الكعبة فقال ان ربك عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول ان شئت عبدانبياء وان
 شئت نبياً ملكاً فنظرت الى جبرئيل فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبياً عبداً * فان قيل فان
 سليمان عليه السلام سخرت له الرياح فسارت به في بلاد الله وكان غدوها شهراً اور واحها شهراً
 قلنا اعطى محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر منه لانه سار في ليلة واحدة من مكة الى بيت
 المقدس مسيرة شهر وعرج به الى ملكوت السموات مسيرة خمسين الف سنة في اقل من ثلث
 ليلة فدخل السموات سماء سماء ورأى عجائبها ووقف على الجنة والنار وعرض عليه اعمال
 امته وصلى بالانبياء وبملائكة السماء وخرق الحجب ودلى له الرفرف الا خضر فتدلى واوحى
 اليه رب العالمين ما اوحى واعطاه خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش وعهد اليه ان
 يظهر دينه على الاديان كلها حتى لا يبقى في شرق الارض وغربها الا دينه او يؤدون اليه والى
 اهل دينه الجزية عن صغار وفرض عليه الصلوات الخمس ولقى موسى وسأله عن مراجعة ربه
 في تخفيفه عن امته هذا كله في ليلة واحدة * فان قيل فان سليمان عليه السلام كانت تأتية الجن
 وانها كانت تعتاص عليه حتى يصفدها ويقيدها قيل فان محمد صلى الله عليه وسلم كانت الجن
 تأتية راغبة اليه طائعة له معظمة لشأنه ومصدقة له مؤمنة به متبعة لامره متضرعة له
 مستجدين منه ومستنحين زادهم وما كلهم فجعل كل روثه يصيبونها تعود علفاً لدوابهم وكل
 عظم يعود طعاماً لهم وصرفت لنبوته اشراف الجن وعظماؤهم التسعة الذين وصفهم الله تعالى
 فقال **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ** الى
 قوله **لَئِنْ بَعَثَ اللَّهُ أَحَدًا** واقبلت اليه صلى الله عليه وسلم الالوف منهم مبايعين له على الصوم
 والصلاة والنصح للمسلمين واعتذروا بانهم قالوا على الله شططاً فسبحان من سخرها لنبوته
 صلى الله عليه وسلم بعد ان كانت شراراً تزعم ان الله ولد آفلق دشمل مبعثه من الجن والانس ما لا
 يحصى هذا افضل مما اعطى سليمان عليه السلام * وروى بسنده الى بلال بن الحارث رضي الله
 عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فخرج لحاجته وكان اذا خرج
 لحاجته ابعدها فتيته باداة من ماء فانطلق فسمعت عنده خصومة رجال ولغطاً لم اسمع مثلها
 فجاء فقال لي امعك ماء قلت نعم قال اصعب واخذ مني فتوضأ فقلت يا رسول الله سمعت عندك

خصومة رجال ولغظاً ما سمعت احداً من ألسنتهم قال اختصم عندي الجن المسلمون والجن
 المشركون سألوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجالس واسكنت المشركين الغور قال
 هب الله بن كثير قلت لكثير ما الجالس قال القرى والجبال والغور ما بين الجبال والبحار قال
 كثير ما رأينا احداً أصيب بالجلس الا سلم ولا أصيب بالغور الا لم يسلم * فان قيل سليمان
 عليه السلام له من التمكين والتسلط على من اعتاص عليه من الجن ان يصفدهم ويقيدهم حتى
 كانوا في تصرفهم له مطيعين لشأنه متبعين قلنا لقد كان لمحمد صلى الله عليه وسلم ولطائفة من
 اصحابه من التمكين والامر لهم والقبض عليهم مثل هذا التمكين والتنكيل * وروى بسنده
 الى ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان غفريتاً من الجن تفلت على
 البارحة ليقطع علي صلاقي فامكنني الله تعالى منه فاخذته واردت ان اربطه الى سارية من
 سواري المسجد حتى تصبحوا فتتظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان رب هب
 لي ملكاً لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب قال فرده الله خاسئاً * ثم ذكر قصصاً فيها
 تسخير الجن لبعض الصحابة رضي الله عنهم واحاديث تتعلق ببصرة الملائكة وطاعتهم له
 صلى الله عليه وسلم ثم قال فان قيل ان سليمان عليه السلام كان يفهم كلام الطير والنملة مع
 تسخير الله له كما ذكر قلنا قد اعطى محمد صلى الله عليه وسلم ذلك واكثر منه ما تقدم ذكرنا له
 من كلام البهائم والسباع وحنين الجذع ورغاء البعير وكلام الشجر وتسبيح الحصى والحجر
 ودعائه اياه واستجابته لامره واقرار الذئب بنبوته وتسخير الطير لطاعته وكلام الظبية وشكواها
 اليه وكلام الضب واقرار بنبوته * القول فيما اوتي يوسف عليه السلام * فان قيل فان
 يوسف عليه السلام موصوف بالجمال على جميع الانبياء والمرسلين بل على الخلق اجمعين قلنا ان
 جمال محمد صلى الله عليه وسلم الذي وصفه به اصحابه لا غاية وراءه اذ وصفوه بالشمس
 الطالعة والقمر ليلة البدر واحسن من القمر ووجهه كأنه مذهبة يستنير كأستنارة القمر وكان
 عرقه صلى الله عليه وسلم له رائحة كالمسك الا ذفر * وروى بسنده الى ابن عمار بن ياسر قال قلت
 للربيع بنت معوذ بن عفراء صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا بني لو رأيته رأيت
 الشمس الطالعة * وروى بسنده الى الحسن بن علي رضي الله عنهما قال قلت لمند بن ابي هالة
 صف لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كافي انظر اليه قال نعم كان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حسن الوجه يتلألاً وجهه تلالؤ القمر ليلة البدر * وروى بسنده الى كعب
 ابن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سره الامر استنار وجهه كأنه دائرة القمر *
 وروى بسنده الى عائشة رضي الله عنها انها قالت كان عرق رسول الله صلى الله عليه وسلم في

وجهه مثل اللؤلؤ اطيب من المسك الاذفر وكان احسن الناس وجهاً وانورهم لوناً لم يصفه
 واصف قال بمعنى صفته الاشبه وجهه بالقمر ليلة البدر صلى الله عليه وسلم ﴿القول فيما اوتي
 يحيى بن زكريا عليه السلام﴾ فان قيل ان يحيى عليه السلام اوتي الحكم صبيّاً وكان يبكي من
 غير ذنب وكان يواصل الصوم قلنا قد اعطي محمد صلى الله عليه وسلم افضل من هذا لان يحيى
 عليه السلام لم يكن في عصر الاوثان والاصنام والجاهلية ومحمد صلى الله عليه وسلم كان في
 عصر اوثان وجاهلية فاوتي الفهم والحكم صبيّاً بين عبدة الاوثان وحزب الشيطان فما رغب
 لهم في صنم قط ولا شهد معهم عيداً ولم يسمع منه قط كذب وكانوا يعدونه صدوقاً اميناً حليماً
 رؤوفاً رحيماً وكان يواصل الاسبوع صوماً فيقول اني اظل عند ربّي يطعمني ويسقيني * وكان
 صلى الله عليه وسلم يبكي حتى يسمع لصدره ازيز كازيز الرجل من البكاء * فان قيل فقد اثبت
 الله على يحيى فقال سيداً وحصوراً او الحصور الذي لا يأتى النساء قلنا ان يحيى كان نبياً ولم
 يكن مبعوثاً الى قومه وكان منفرداً بامرأته شأنه وكان نبينا صلى الله عليه وسلم رسولا الى كافة
 الناس ليقودهم ويحوشهم الى الله عز وجل قولاً وفعلاً فظهر الله تعالى به الاحوال المختلفة
 والمقامات العالية المتفاوتة في متصرفاته ليقترن كل الخلق بافعاله واوصافه فاقتدى به
 الصديقون في جلالتهم والشهداء في مراتبهم والصالحون في اختلاف احوالهم لياخذ كل من
 العالي والداني والمتوسط والمكين من فعاله قسطاً وحظاً اذ النكاح من اعظم حظوظ النفس وابلغ
 الشهوات فامر بالنكاح وحث عليه لما جبل الله عليه النفوس وابعث ذلك لهم ليتحصنوا به من
 السفاح فشاركوه صلى الله عليه وسلم في ظاهره وشملهم الاسم معه وانفرد عن مساواته معهم
 فقال صلى الله عليه وسلم تزوجوا فاني مكاثركم الامم * فان غلب عليه وعلى قلبه ما افرد الحق
 به من قوله وجعلت قرّة عيني في الصلاة تلتطف عليه الصلاة والسلام في مرضاته فقال لعائشة
 انذني لي اتعبد في هذه الليلة فقالت اني لاحب قربك واحب هواك فقام الى الصلاة الى
 الصباح راكعاً ساجداً او باكيّاً ورعاً خرج الى البقيع فتعبد فيها ويزور اهلها وورعاً قام ليلة بآية
 الى الصباح يتردد فيها كالمناجي ان تعذبهم فاعذبهم عذاباً فكانت نسبتته عن احكام البشرية
 ودواعي النفس ممحوة عند انشقاق صدره لما حشوه بالايمان والحكمة الذي وزن به امته فرجع
 بهم هذا مع ما انزل الله من السكينة عليه وعلى قلبه صلى الله عليه وسلم ﴿القول فيما اوتي عيسى
 عليه السلام﴾ كل فضيلة اوتي عيسى عليه السلام فقد اوتيتها نبينا صلى الله عليه وسلم وانها لم
 ينكرها المتدبر مع ما اطلعه الله عليه خصوصاً من الغيوب التي لم يطلع عليها غيره من الفتن
 الكائنات التي لم يخبر بها سواه من المرسلين صلى الله عليه وسلم * فان قيل ان عيسى عليه السلام

خص بان ارسل الروح الامين الى امه فتمثل لها بشرا سويا وقال انما انا رسول ربك لا هب
 لك غلاما زكيا الى آخر الآيات فأشارت اليه فنطق في المهد قال اتي عبد الله انا في
 ان كتاب وجعلني نبيا فكان آية للعالمين ومثلا في الآخرين ولم يذكر لاحد من الانبياء شيء
 مثله فالقول في ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى ضروبا من هذه الآيات وامثاله
 الدالة على مولده وبشرت به آمنة وما ظهر لها من الآيات عند وضعها* وروى بسنده الى ابن
 عباس رضي الله عنهما انه قال فكان من دلالات حمل النبي صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت
 لقريش نطقت تلك الليلة وقالت حمل برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امان
 الدنيا وسراج اهلها ولم يبق كاهنة من قريش ولا من قبيلة من قبائل العرب الا حجت عنها
 صاحبتهما وانزع علم الكهنة ولم يكن سرير ملك من ملوك الدنيا الا اصبحت منكوسا والملك مخرسا لا
 ينطق يومه ذلك وموت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذلك البحار يبشر
 بعضهم بعضا به صلى الله عليه وسلم* وفي كل شهر من شهوره نداء في الارض ونداء في السماء
 ان ابشروا فقد ان لابي القاسم ان يخرج الى الارض ميمونا مباركا فكانت امه تتحدث عن نفسها
 وتقول اتاني آت حين مر بي من حملة ستة اشهر فوكزني برجله في المنام وقال يا آمنة انك قد
 حملت بخير العالمين طرا فاذا اولدته فسميه محمدا او اكني شأنا لك قال فكانت تقول لقد اخذني ما
 ياخذ النساء ولم يعلم بي احد من القوم ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه
 قالت فسمعت وجبة شديدة وامرا عظيما فها لي ذلك وذلك يوم الاثنين فرأيت كأن جناح
 طير ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني كل رعب وكل فزع ووجدت كنت اجده ثم التفت
 فاذا انا بشربة بيضاء وظننتها لبنا وكنت عطشى فثناولتها فشربتها فاضاء مني نور عال ثم
 رأيت نسوة كالتخل الطوال كأنهن بذات عبد المطلب يحدقن بي فبينما انا اعجب واقول
 واغوثاه من اين علمن بي هؤلاء اشتد بي الامر وانا اسمع الوجبة في كل ساعة اعظم واهول
 فاذا انا بدياج ابيض قدم مدين السماء والارض واذا قائل يقول خذوه عن عين الناس
 قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء بايديهم اباريق فضة وانا يرشح مني عرق كالجمان
 اطيب ريحا من المسك الاذفر وانا اقول يا ليت عبد المطلب قد دخل علي وعبد المطلب كان
 عني نائيا قالت فرأيت قطعة من الطير قد اقبلت من حيث لا اشعر حتى غطت حجر في مناقيرها
 من الزمردوا جنتها من اليواقيت فكشف لي عن بصري فابصرت في ساعتني مشارق الارض
 ومغاربها ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما في المشرق وعلما في المغرب وعلما على ظهر الكعبة
 واخذني الخاض واشتد بي الامر جدا فكنيت كأني مستندة الى اركان النساء وكثرن علي حتى

كُنْ الايدي معي في البيت وانالا ادري شيئاً فولدت محمد صلى الله عليه وسلم فلما خرج من
 بطني درت فنظرت اليه فاذا انا به ساجدا قد رفع اصبعيه كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة
 بيضاء قد اقبلت من السماء تنزل حتى غشيت غيب عن وجهي فسمعت منادياً ينادي يقول
 طوفوا بحمد صلى الله عليه وسلم شرق الارض وغربها وادخلوه البحار كلها ليعرفوه باسمه
 ونعته وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي به في زمناه ثم تجلت
 عنه في امره وقت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض اشدياً ضام من اللبن وتحتة حريرة
 خضراء قد قبض على ثلاثة مفاتيح من اللؤلؤ الرطب الا يبيض واذا قائل يقول قبض محمد على
 مفاتيح النصر ومفاتيح الذبح ومفاتيح النبوة * ثم قال فان قلت ان عيسى عليه السلام كان يحلق
 من الطين كهيئة الطير فيكون طيراً باذن الله تعالى قلنا ان لرسول الله صلى الله عليه وسلم نظيره
 فان عكاشة بن محصن انقطع سيفه يوم بدر فدفع اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جذلاً من
 حطب وقال قاتل بهذا فعاد في يده سيفاً شديداً المتن ابيض الحديد طويل القامة فقاتل به
 حتى فتح الله تعالى على المسلمين ثم لم يزل يشهد به المتشاهد الى ايام الردة فالمنعني الذي به امكن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصير الحشبة حديداً ويبقى على الايام هو المنعني الذي خلق به
 عيسى من الطين كهيئة الطير ثم استماع التسبيح والتقديس والتهليل من الحجر الاصم في يده
 وشهادة الاحجار والاشجار له صلى الله عليه وسلم بالنبوة وامره للاشجار بالاجتماع والالتحاق
 والافتراق كل ذلك جانس احياء الموتى وطيران المصور من الطين كهيئة الطير * فان قيل ان
 عيسى عليه السلام كان يبرئ الاعمي والاكه والارص باذن الله تعالى قلنا ان قتادة بن النعمان
 فدرت حدقته يوم احد من طعنة اصاب بها في عينه فاخذها الرسول الله صلى الله عليه وسلم
 فردها فكان لا يدري اي عينه اصبحت وكانت احسن عينيه واحدهما * وروى بسنده الى
 حبيب بن فديك قال ان اباہ خرج به الى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه مبيضة لم يصب
 بهما شيئاً فسأله صلى الله عليه وسلم ما اصابك قال كنت امرن جملي اي ادهن قوائمه فوقع
 رجلي على بيض حية فاصابت بصري فنفت النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فابصر قال فرأيت
 يدخل الحيط في الابرة وانه ابن ثمانين سنة وان عينيه لمبيضة * وروى بسنده الى رفاعه بن
 رافع رضي الله عنه قال لما كان يوم بدر رميت بسهم فقتلت عيني فبصر فيمها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ودعالي فما آذاني منها شيء * وتفل صلى الله عليه وسلم في عيني علي رضي الله عنه
 وكرم الله وجهه يوم خيبر وهو ارمد فبرأ من ساعته وما اشتكى عينه بعد ذلك * وكان صلى الله
 عليه وسلم يوتى بالمرضى والمصابين فيدعو لهم ويمسحهم بيده فيبرؤن *

واتي صلى الله عليه وسلم بعبي ياخذ الشيطان فقال اخسأعد والله فثبع ثعة فخرج منه كالجرو
 الاسود وكان مريضاً قد صار مثل الفرخ المنتوف فدعاه صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط
 من عقال * وله صلى الله عليه وسلم من ابراء المرفعي وازالة الاسقام من استشفاه وشكا
 اليه وصبه وألمه فدعاه فعوفوا * وروي بسنده الى ايض بن جمال المادي رضي الله عنه
 انه كان بوجهه حزازة قد التمت انفه اي التقيمت فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فمسح على وجهه فلم يمس من ذلك اليوم وفيه اثر * وروي بسنده الى رافع بن خديج رضي
 الله عنه قال دخلت يوماً على قوم وعندهم قدر تفور لحماً فاعجبني سخمة فاخذتها فازدرتها
 فاشتكت منها سنة ثم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه كان فيها نفس سبعة
 انا مني ثم مسح بطني فالقيتها خضراء فوالذي بعثه بالحق ما اشتكت بطني حتى الساعة * فان
 قيل ان عيسى عليه السلام كان يحبي الموتى باذن الله تعالى فاعجب منه ما رفع الله به شأن محمد
 عليه الصلاة والسلام وجعلت له آية بيينة شهد بها الجماعة الكثيرة في احياء شاة جابر بن
 عبد الله وما احياء الله تعالى لامرأة من الانصار ابنها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم آية
 عجيبة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وساق بسنده الاحاديث الواردة في ذلك بطولها * ثم قال
 فان قيل فان عيسى عليه السلام كان يخبر بالغيوب وينبي بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخبر من ذلك باعجب لان عيسى عليه السلام كان يخبر
 بما ياكلون من وراء جدار في مبيعتهم وتصرفهم في ما كاهم ومحمد صلى الله عليه وسلم كان يخبر
 بما كان مسيرة شهر واكثر ومن ذلك اخباره صلى الله عليه وسلم بوفاة النجاشي ومن استشهد
 في الغزاة زيد وجعفر وعبد الله بن رواحة وكان يأتيه السائل يسأله فيقول ان شئت اخبرتك
 عما جئت تسأل عنه واشباه ذلك واخبر صلى الله عليه وسلم عمير بن وهب الجمحي بما اتواطا
 عليه هو وصفوان بن امية لما قعدا بككة بالحجر في الفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 مصاب اهل بدر فاسلم عمير وساق من اخباره بالغييب صلى الله عليه وسلم شيئاً كثيراً من
 القرآن والحديث * ثم قال فان قيل فان عيسى بن مريم عليه السلام كان سياً حاجوا باللقفار
 والبراري فكذلك كان سياحة محمد صلى الله عليه وسلم اعظم واكثر الجهاد فاستنقذ في عشر
 سنين ما لا يعد من حاضر وباد وافتتح القبائل الكثيرة صلى الله عليه وسلم * فان قيل فان
 عيسى عليه السلام كان زاهداً يقنعه البسير ويرضيه القليل خرج من الدنيا كافاً قلنا ان
 محمد صلى الله عليه وسلم ازهد الانبياء ما رفعت مائدته قط وعابها طعام ولا شبع من خبز بر
 ثلاث ليال متواليات وكان يربط الحجر على بطنه لباسه الصوف وفراشه اهاب شاة ووسادته

من ادم حشوها ليف يأتي عليه الشهران والثلاثة لا يوقد في بيته نار وتوفي صلى الله عليه وسلم
ودرعه مرهونة ولم يترك صفراء ولا يضاء مع ما عرض عليه من مفاتيح خزائن الارض ووطى له
من البلاد ومنح من غنائم العباد فكان صلى الله عليه وسلم يقسم في اليوم الواحد ثلاثمائة الف
ويعطي الرجل مائة من الابل ويعطي ما بين الجبلين من الاغنام ويأتيه السائل فيقول
صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما امسى في آل محمد صاع من شعير ولا من تمر اجوع يوماً
واشبع يوماً فاذا جعت تصرعت واذا شبعت حمدت وكيف لا يكون كذلك من عظم الله خلقه
فقال تعالى **وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقِي عَظِيمٌ** * فان قيل فان عيسى عليه السلام رفع الى السماء قلنا قد
عرض على محمد صلى الله عليه وسلم البقاء عند وفاته فاختر ما عند الله وقربه على البقاء في الدنيا
فقبضه الله تعالى ورفع روحه اليه ولو اختار البقاء في الدنيا لكان كالخضر والياس وعيسى
عليهم السلام عند الله تعالى في سمواته وفي عالمه في ارضه لان عيسى عليه السلام مقيم في السماء
والياس والخضر عليهما السلام يجولان في السموات والارضين مع ان قوماً من امة نبينا
صلى الله عليه وسلم رفعوا كما رفع عيسى عليه السلام ومنهم عامر بن فهيرة مولى ابي بكر الصديق
رضي الله عنهما فقد رفع والناس ينظرون اليه * وودفن العلماء بن الحضرمي رضي الله عنه وكان
قدماء في خلافة ابي بكر الصديق في ارض العدو ونحافوا ان يثبش قبره ويستخرج فذهبوا
لينقلوه من ارض العدو فلم يجدوه ولا يدري اين ذهب به * وروى بسنده الى عمرو بن امية
الضمري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه وحده عيناً على قریش قال
فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العين فرقيت فيها فاطلقت خبيباً فوقع على الارض فانتبذت
غير بعيد ثم التفت فلم ارج خبيباً كأنما ابتلعت الارض فما رؤى الى الساعة وكان خبيب قد قتله
مشركو مكة وصلبوه على خشبة حتى جاء عمرو فالتقاء عنها ولم يدرا اين ذهب رضي الله عنه وعن
سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم * يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه
قد نقلت في كتابي حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم عن
المواهب للامام القسطلاني المتعاقبة بين معجزات الانبياء ومعجزاته صلى الله عليه وسلم وان له
معجزات من جنس معجزات كل واحد منهم صلى الله عليه وعليهم واتبعت ذلك بعبارة مني وها انا
اذكرها هنا بحروفها وهي قولتي ومن تتبع كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم من عهد الصحابة
الى الآن وجد من جنس كل معجزة من معجزات الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام ما لا
يدخل تحت الحصر وقد جمع منها في الكتب آلف كثيرة وهي بالنسبة الى ما لم يجمع قطرة من
بحار فانها دائمة الوقوع على ايديهم رضي الله عنهم في كل زمان ومكان وكلها معجزات لم تبوعهم

الاعظم صلى الله عليه وسلم ثم بعد نشر حجة الله على العالمين جمعت فيها كتاباً حافلاً بميمته
 جامع كرامات الاولياء فمنهم رضي الله عنهم من دخل النار فلم تؤثر به كابي مسلم الخولاني
 التابعي وغيره وفي كل عصر من ذلك شيء كثير وهي اشهر معجزات سيدنا ابراهيم الخليل على
 نبينا وعليه الصلاة والسلام * ومنهم رضي الله عنهم من قطع البحر فلم يضره شيء كاعلاء بن
 الحضرتي الصحابي رضي الله عنه حينما غزا البحرين قطع البحر بجيشه فلم يفقد منهم احد ولا
 شيء من امتعتهم * وكذلك سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عند فتحه مدائن كسرى قطع نهر
 دجلة العظيم بجيشه الجرار وهو هائج يرمي بالزبد فلم يفقدوا شيئاً فظنهم الفرس من الجن وقالوا
 لا طاقة لنا بحرب هؤلاء ففروا واستولى سعد بجيشه على المدائن وهذه من انهر معجزات
 سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام ومن هذا القليل من شيء على الماء من الاولياء
 وهم كثيرون في كل عصر * ومنهم رضي الله عنهم من وقع على يديه احياء الموتى كما ذكره
 كثيرون منهم الامام القشيري في رسالته * وقال الامام السمراني في طبقاته الكبرى في
 ترجمة سيدي الشيخ ابراهيم المتبولي مانصه وكان يسأل الفقراء القاطنين عن احوالهم
 ويواسطهم فرأى يوماً شخصاً منهم كثير العبادة والاعمال الصالحة والناس منكبوت على
 اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير العبادة ناقص الدرجة لعل والدك غير راض عنك
 قال نعم فقال تعرف قبره فقال نعم فقال اذهب بنا الى قبره لعله يرضى قال الشيخ يوسف
 الكردي فوالله لقد رأيت والده خرج من القبر ينفذ التراب عن رأسه حين ناداه الشيخ
 فلما استوى قائماً قال الفقراء جاؤا شافعين تطيب على ولدك هذا فقال اشهدكم اني قد رضيت
 عنه فقال ارجع مكانك فرجع وقبره بالقرب من جامع شرف الدين برأس الحسينية انتهى
 واحياء الميت هو اكبر معجزات سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام على انه وقع احياء
 الموتى على يد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم * اما شفاء الاسقام على ايديهم رضي الله عنهم
 واتباؤهم بالمغيبات كما وقع لسيدنا عيسى عليه السلام فهو شيء كثير مستمر الوقوع منهم في كل
 مكان وزمان * ومنهم رضي الله عنهم من وقع على ايديهم الالة الحديد كما يريدون من جملتهم
 في هذا العصر الولي الكبير شيخنا الشهير الشيخ علي العمري الشامي الاصل نزيل طرابلس الشام
 امد الله في حياته ونفعني والمسلمين ببركاته (قد توفي رضي الله عنه سنة ١٣٢١) قد شاهدته
 قبض بيده اليمنى على مفتاح حديد ليس بالصغير فلواه باصابعه بدون تكلف فالتوى وسمعت
 كثيرين يهدوا منه ذلك كما شاهدوا عمله هذا بالهضة كالحديد بان يضع طرف الريال
 الجيدي ونحوه على جبهة انسان مثلاً والطرف الآخر بين اصبعيه الابهام والسبابة ويحركهما

قليلاً فينشئ الريال كأنه قطعة عجيب ويبقى كذلك فيحفظه صاحبه للتبرك وقد شاهدت منه
 أنا وغيري من الناس الذين يزيدون على الألوف في اوقات مختلفة انواع الكرامات منها ما سمعنا
 بوقوعها من الاولياء السابقين ومنها ما لم نسمع بها ولو دونت لبلغت آلاف كثيرة رضي الله عنه
 ونفعنا ببركاته في الدنيا والآخرة ولا شك ان الاله الحديدي اشتهر بمعجزات سيدنا داود على نبينا
 وعليه الصلاة والسلام * ومنهم رضي الله عنهم اهل الخطوة الذين يقطعون ما بين المشرق
 والمغرب في وقت قصير * ومنهم من يمشي في الهواء * ومنهم من اطاعته الحن وهو لاء الانواع
 الثلاثة كثيرون والكتب مملوءة باخبارهم وهذه من اشتهر بمعجزات سيدنا سليمان على نبينا وعليه
 الصلاة والسلام ولو تتبعنا معجزات كل فرد من الانبياء والمرسلين صلوات الله على نبينا وعليهم
 وتبعت كرامات اولياء امته صلى الله عليه وسلم لوجدنا من جنس كل معجزة كرامات كثيرة لا تعد
 ولا تحصى مطابقة لها عناية المطابقة كما وقعت المطابقة في كثير من معجزاته صلى الله عليه وسلم * اذا
 علمت ذلك فلا حاجة الى تكلف التطبيق على جميع معجزات الانبياء من معجزاته صلى الله
 عليه وسلم فان منها ما لم يظهر فيه المطابقة كقول الامام القسطلاني السابق كما ان سيدنا ابراهيم
 صلوات الله على نبينا وعليه التقي في النار فلم تحرقه كذلك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ابلى بنار
 الحرب فلم تحرقه فلا حاجة الى هذا ونحوه مع كثرة وقوع ذلك لاولياء هذه الامة وغيرهم حتى
 العوام المنسوبين لطريقة سيدنا احمد الرفاعي كرامة له رضي الله عنه * واقول من جهة اخرى
 ليس من ضرورة تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء والمرسلين صلوات الله
 وسلامه عليه وعليهم ان يقع على يده مثل المعجزات التي وقعت على ايديهم ومن جنسها فان
 تفضيله عليهم وعلى سائر خلق الله ثابت بالدلائل الواضحة ووضح النهار لا ينكره احد من ذوي
 البصائر والابصار بحيث كاد يكون في حكم البديهيات التي لا يجهلها احد من اهل الاسلام او
 من لهم في معرفة الانبياء والرسل وشرائعهم ادنى المام وادلة ذلك مبسطة في محلها * وايضاً
 انما وقع على ايدي الرسل صلوات الله على نبينا وعليهم من المعجزات ما يناسب احوال اهل زمانهم
 المبعوثين اليهم وما يناسب السبب الذي وقعت لاجله المعجزة فلما كان الغالب على اهل زمان
 سيدنا موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام معرفة السحر كان اجل معجزاته ما قهرهم به في ذلك
 الوصف الذي امتازوا به على غيرهم فانقلب عصاه ثعباناً وتلقفت حبال السحرة التي تخيلها
 حيات تسمى * ولما كان الغالب على اهل زمان سيدنا عيسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
 معرفة الطب كان اجل معجزاته ما لم يتصوروا وقوعه من احد من اشتهر اطباء العالم وهو احياء
 الموتى وابراء الاكهم والابرص * ولما كان الغالب على اهل زمان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

الفصاحة التي امتازوا بها على الناس كان اجل معجزاته ما قهرهم به في اكل كمالهم وهي القرآن
 * واما المعجزات التي وقعت على ايديهم مناسبة للسبب الذي وقعت لاجله فمنها ما وقع على يد
 سيدنا ابراهيم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وهي جعل النار عليه برداً وسلاماً حين القاه
 فيها اعداؤه فهذه المعجزة اقتضاها القاؤه في النار ولو فرضنا وقوع مثل ذلك لسيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم لصارت عليه برداً وسلاماً بلا شك وقد تقدم كثرة وقوع مثل هذا لبعض
 اولياء امته صلى الله عليه وسلم * ومنها ما وقع على يد سيدنا موسى صلوات الله على نبينا وعليه مثل
 انفلاق البحر له حينما تبعه فرعون بجنوده ففلق الله له البحر لينجوه ووقومه ولو وقع مثل ذلك
 لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لربما حصلت له هذه المعجزة او نحوها من وجوه الفرج التي ينصر
 الله بها اولياءه على اعدائه ولا ضرورة لما نقله في المواهب من ان النبي صلى الله عليه وسلم قطع
 ليلة المعراج بحراً بين السماء والارض يسمى المكفوف وجعل ذلك مثل انفلاق البحر لموسى
 عليه السلام وقد تقدم قطع العلاء بن الحضرمي بجيشه البحر وسعد بن ابى وقاص بجيشه دجلة
 بدون ان يحصل لاحد منهم اذى في ضرر فهذا من قبيل معجزة انفلاق البحر * ومنها ما وقع
 لسيدنا موسى ايضاً من انفجار اثني عشرة عيناً حينما ضرب الحجر بعصاه عند احتياج قومه الى
 الماء فهذه وقع مثلها واعظم منها لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مراراً على انواع متنوعة واشكال
 مختلفة في ازمة متباينة وامكنة متباعدة فقد وقع منه صلى الله عليه وسلم ذلك في الحديبية
 وتبوك وغيرها كما يأتي تفصيله في محله وكان تارة يمج في الماء القليل فيبارك الله فيه حتى يكثفي
 منه الجيش العرمرم وتارة يعطيهم سهماً فيضعونه في العين التي جف ماؤها او كاد تنفور بالماء
 حتى تكفي الالوف الكثيرة وتارة يضع يده الشريفة في القدح وفيه ماء قليل فيشفجر الماء من
 بين اصابعه الشريفة حتى يكفيهم مهما كثروا ولا شك ان هذا اعظم من معجزة سيدنا موسى
 لان خروج الماء من الحجر جرت به العادة وان كانت على غير الصفة التي كانت معجزة له بخلاف
 خروجه من بين الاصابع فانه لم تجر به عادة اصلاً * ومنها ما وقع لسيدنا عيسى من ان اعداءه
 لم يروه حينما جاؤا للقبض عليه ليقتلوه والقي الله شبهه على من دلهم عليه فاخذوه وصلبوه ونحي
 الله سيدنا عيسى من شرم ورفعوا اليه سبحانه وتعالى وهذه وقع مثلها لسيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم حينما جاء جماعة من قريش للقبض عليه ليقتلوه فخرج من امامهم وثر
 التراب على رؤسهم فاعماه الله عنه فلم يره منهم احد وخلص من شرم * ومنها ما وقع لسيدنا
 عيسى من شفاء الاسقام وقد وقع من ذلك لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما لا يكاد يحصى من
 كثرته كما سيأتي وهو مستمر الوقوع على يد اولياء امته في كل زمان ومكان ولو حسب ما وقع من

ذلك على يد شيخنا الشيخ علي العمري المذكور سابقاً بل بلغ الوفاً كثيرة على اختلاف الامراض
 وقلما اجتمع به احد الا وشاهد منه شيئاً كثيراً من شفاء الاسقام وغيرها من الكرامات رغب
 الله عنه ونفعنا ببركاته * ومنها ما وقع لسيدنا سليمان علي نبينا وعليه الصلاة والسلام من طاعة
 الجن له وقد كان ذلك لمناسبة قوة الملك الذي اعطاه الله اياه وقد وقع مثله لسيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم من طاعتهم فقد آمن به كثير منهم واطاعوه وكثير من اولياء امته
 يستخذمونهم كما يشاؤون بل خدمته صلى الله عليه وسلم الملائكة الذين هم اشرف من الجن
 وامده الله في يوم بدر وغيره بجيش منهم مع سيدنا جبرائيل عليه السلام * ومنها ما وقع لسيدنا
 سليمان ايضاً من تسخير الله له الريح التي غدوها شهر ورواحها شهر وهذه ايضاً كانت لمناسبة
 الملك الذي خصه الله به وقد وقع اعظم منها بما لا يقبل النسبة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم
 ليلة المعراج فقد اسري به من مكة الى القدس الى السموات الى سدرة المنتهى الى ما لا يعلمه الا
 الله ورجع الى مكة في بعض ليلة ووصف لهم بيت المقدس وحالة غيرهم التي صادفها في طريقه
 فبان الخبر كما قال مع علمهم انه لم يسبق له سفر الى بيت المقدس * اما اعطاء سيدنا سليمان الملك
 فقد خير الله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاختر ان يكون
 نبياً عبداً او عرض عليه الملك ان تكون له جبال تهامة ذباً فابى * اما ما وقع من المعجزات بحسب
 المناسبة والاختصاص لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو شيء كثير كما سيأتي فمن ذلك انه
 صلى الله عليه وسلم لما هاجر واختفى في الغار هو وابو بكر الصديق رضي الله عنه تسجبت في الحال
 على باب العنكبوت وباضت الحمامة فلما وصله فتيان قريش لم يدخلوه وقال احدهم ان ما على بابك من
 نسج العنكبوت اقدم من ميلاد محمد ورجعوا خائبين * ثم لما توجه صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر
 رضي الله عنه تبعهما مراقبة لياقي بهما الى قريش وياخذ الجمل مائة ناقة فلما كاد يدركهما
 ساخت قوائم فرسه في الارض فاستغاث بهما فدعا صلى الله عليه وسلم له فخلص ورجع عنهما *
 ثم اتيا خيامة معبد فلما لم تجد ما تضيفهما به وكان عندها عنز حائل قد اجهدها الهزال فخلبها
 صلى الله عليه وسلم وشرب هو وابو بكر ومن معها حتى رووا وحلب اثناء آخر واعطاء اليها * وقد
 رمى في بعض حروبه اعداءه بكف من حصا وثراب ففروا بعد ان اصابهم به جميعاً * وكان
 يبارك لاصحابه في الماء والطعام عند حاجتهم فيكفي الالف والالاف بما لا يكفي الافراد
 القليلة لولا بركته صلى الله عليه وسلم ويمر يده الشريفة على من جرح او كسرت رجله او رمدت
 عينه او سالت حد قته فيحصل الشفاء في الحال * واخباره بالغيبيات بحسب مقتضيات كثيرة *
 اذ اعلمت هذا تعلم ان وقوع بعض المعجزات على يد بعض الانبياء وعدم وقوع مثلها من جنسها على

يدنبينا صلى الله عليه وسلم لا يقتضى ان لم بذلك فضلاً عليه صلى الله عليه وسلم او ان ذلك يمتنع
كونه سيدهم وفضلهم واكملهم من كل الوجوه صلوات الله عليهم بل المناسبة التي اقتضت
وقوع تلك المعجزة بخصوصها على يد ذلك النبي لم توجد لنبينا حتى يلزم وقوع مثل تلك المعجزة
بعينها منه صلى الله عليه وسلم كانقلاب عصا سيدنا موسى شعباً وانشقاق البحر له وكخروج ناقة
سيدنا صالح من الصخرة عند طلب قومه منه ذلك بل وقع لنبينا صلى الله عليه وسلم ما هو
اعظم مما ذكر وهو انشقاق القمر في كبد السماء عند طلب الكفار منه ذلك وهذه لانظير لها في
معجزات الرسل على الاطلاق فضلاً عن معجزة القرآن المستمرة الى آخر الزمان مع انقراض جميع
معجزاتهم وقد صدر منه صلى الله عليه وسلم كثير من المعجزات التي لم يصدر مثلاً على يد احدهم منهم
بل صدر كثير من الكرامات على يد اولياء امته صلى الله عليه وسلم لم نسمع بنظيره من
جنسه في معجزات الرسل ولا يقتضى ذلك ان يكون للولي الصادر على يده تلك الكرامة
فضل ومزية على الرسول الذي لم يقع على يده نظيرها بل لا يقتضى ذلك ان لا يكون ذلك
الرسول افضل من هذا الولي لوجوه * الاول انه قد يوجد في المفضل ما لا يوجد في الفاضل *
الوجه الثاني ان جميع كرامات اولياء هذه الامة هي معجزات لنبينا صلى الله عليه وسلم فالفضيلة
في الحقيقة راجعة له عليه الصلاة والسلام بالا صالة وللولي بالتبعية * الوجه الثالث ان المناسبة
التي اقتضت وقوعها من ذلك الولي لم توجد لذلك النبي ولو وجدت المناسبة لوقع على يده مثل
ما وقع على يد الولي او ما هو اعظم منه * الوجه الرابع ان افضلية الانبياء على الاولياء مستفادة من
دلائل وفضائل اخرى والفضل غير محصور في تلك الكرامة التي صدرت على يد الولي ولم يصدر
مثلاً على يد النبي وهكذا يقال في المعجزات التي صدرت على يد بعض الانبياء ولم يصدر مثلاً
من جنسها على يد سيدهم وسيد الخلق اجمعين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذ المناسبات التي
اقتضتها لو وجدت له صلى الله عليه وسلم لصدر على يده مثل تلك المعجزات او ما هو اعظم منها
كما ان كثيراً من معجزاته صلى الله عليه وسلم لم يصدر على يد احدهم منهم لعدم وجود المناسبات
التي اقتضتها فظهر بهذان عدم وقوع مثل بعض معجزات الانبياء على يده صلى الله عليه وسلم لا
محدور فيه ولا يقتضى عدم تفضيله عليهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين مع ان
معجزاتهم عليهم الصلاة والسلام لو اجتمعت لا توازي معجزة القرآن وحدها لا شتاله على الوفاء
من المعجزات والآيات البينات والعلوم النافعة والانوار الساطعة ومعرفة كل ما يقرب الى الله
ويبعد عنه سبحانه وتعالى مع استمراره الى يوم الدين وانتفاع المسلمين به اجمعين فان تلاوته عبادة
تقرب الى الله في كل آن وتكسب رضاه على مرور الزمان * وبعد كتابته هذا البحث بنحو شهرين

رأيت في الباب الرابع من الايريزي كلام سيدنا عبد العزيز الدباغ رضي الله عنه ما يؤيد كلامي
 السابق قال ثليذه العلامة احمد بن المبارك وكنت اتكلم معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت
 له سيدنا سليمان على نبينا وعليه الصلاة والسلام وما سخر الله له من الجن والانس والشياطين
 والريح وذكر ما اعطى الله تعالى لآبيه سيدنا داود عليه السلام من صناعة الحديد والاثني
 حتى يكون في يده مثل قطع العجين وما اعطى الله لسيدنا عيسى عليه السلام من ابراء الائمة
 والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه وتعالى ونحو ذلك من معجزات الانبياء عليهم الصلاة
 والسلام وفهم مني كأني اقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم لم يظهر على يده
 مثل ذلك يانه وان ظهر على يده شيء من المعجزات فمن آخر فقال رضي الله عنه كل ما اعطيه
 سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود واكرم به عيسى عليه السلام اعطاه الله تعالى
 وزيادة لاهل التصرف من امة النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سخر لهم الجن والانس
 والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم باسرها ومكنهم من القدرة على ابراء الائمة
 والابرص واحياء الموتى ولكنه امر غيبي مستور لا يظهر الى الخلق لئلا ينقطعوا اليهم فينسبون
 ربهم عز وجل وانما حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من
 معجزاته عليه الصلاة والسلام اهانتها عبارتي في حجة الله على العالمين وأنقل باقي كلامه فاقول
 * ومن جواهر الحافظ ابي نعيم ايضا * ما ذكره في الفصل الخامس والثلاثين الذي ختم به
 كتابه دلائل النبوة من شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم المذكورة في حديث هند بن ابي هالة
 المذكور في شمائل الترمذي وتقدم ذكره في كلام القاضي عياض ولذلك لم ارزوما لنقله هنا
 ثم قال وكان لونه صلى الله عليه وسلم ليس بالايض الامهق والامهق الشديد البياض الذي
 يضرب بياضه الى الشبهة ولم يكن بالآدم وكان ازهر اللون والازهر هو الايض الناصع
 البياض الذي لا يشوبه صفرة ولا حمرة وقد نعتهم بذلك ولكنه انما كان المشرب ما ظهر
 منه للشمس والرياح قد اشرب حمرة وما كان تحت الثياب فهو الايض الازهر لا يشك فيه
 احد ممن وصفه بانه ابيض ازهر فمن وصفه صلى الله عليه وسلم بانه ابيض ازهر فعني ما تحت الثياب
 فقد اصاب ومن وصف ما صحى منه للشمس والرياح بانه ابيض مشرب بجمرة فقد اصاب
 ولونه الذي لا يشك فيه الازهر وانما الحمرة من قبل الشمس والرياح * وكان عرقه
 صلى الله عليه وسلم في وجهه مثل اللؤلؤ واطيب من المسك الاذفر * وكان صلى الله عليه وسلم
 رجل الشعر حسنه ليس بالسبط ولا الجعد القطط وكان اذا امتشط بالمشط كأنه حبيك الرمال
 وكأنه المتون التي في القدر اذا صفتها الرياح واذا رجليه بالرجل اخذ بعضه بعضاً وتخلق حتى

يكون متعلقاً كالخواتيم * وكان من أول أمره قد سدل ناصية بين عينيه كما تسدل نواصي الخيل حتى جاءه جبريل عليه السلام بالفرق ففرق * وكان شعره عليه السلام يضرب منكبيه وربما كان إلى شحمة أذنيه وكان ربما جعله غداً ثم تخرج الأذن اليمنى من بين غديرتين يكشفتانها وتخرج الأذن اليسرى من بين غديرتين يكشفتانها ينظر من كان يتأمله من بين تلك الغداً ثم كانوا قد الكواكب الدرية بين سواد شعره صلى الله عليه وسلم * وكان أكثر شبابه صلى الله عليه وسلم في الرأس في الفودين وهما حرفا الفرق * وكان أكثر شبابه صلى الله عليه وسلم في لحيته حول الذقن * وكان شبابه صلى الله عليه وسلم كأنه خيوط الفضة يتلألأ بين سواد الشعر الذي معه فإذا مسك ذلك الشيب بصفرة وكان صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يفعل ذلك صار كأنه خيوط الذهب يتلألأ بين سواد الشعر الذي معه * وكان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجهاً وانورهم لوناً لم يصفه واصف قط بمعنى صفته إلا شبهه وجهه بالقمر ليلة البدر يقول هو أحسن في أعين الناس من القمر أزهراً يتلألأ وجهه صلى الله عليه وسلم تلاًلأ القمر يعرف رضاه وسروره بوجهه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رضي أو سرف كان وجهه المرأة وإذا غضب تلون وجهه صلى الله عليه وسلم واحمرت عيناه * وكان صلى الله عليه وسلم إذا رضي كما وصفه صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أمين مصطفى للخير يدعو * كضوء البدر زايلاً للظلام

فيقول الناس كان صلى الله عليه وسلم كذلك * وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كثيراً ما ينشد قول زهير بن أبي سلمى

لو كنت من شيء سوى بشري * كنت المنور ليلة البدر

فيقول من سمعه كذلك كان صلى الله عليه وسلم * وقالت عمته عاتكة بنت عبد المطلب بعدما سار من مكة مهاجراً فجذعت عليه صلى الله عليه وسلم

أعيني جودي بالدموع السواجم * على المصطفى كالبدر من آل هاشم

على المصطفى للبر والعدل والتقوى * وللدن والدنيا مقيم المعالم

على الصادق الميمون ذي الحلم والنهي * وذو الفضل والداعي لخير الأراحم

فشبهته بالبدر وقد نعتته بهذا النعت ووفقت له لما القى الله عز وجل من محبته في الصدور وإنما لعل دين قومها * وكان صلى الله عليه وسلم أجلى الجبين إذا أطلع جبينه من بين الشعر عند طفل الليل يرى وجبينه كأنه ضوء السراج الموقد يتلألأ * وكان صلى الله عليه وسلم سهل الخدين سلطهما وسلط الخدين هو السهل الأسيل المستوي الذي لا يفوت لحم بعضه بعضاً ليس

بالطول والوجه ولا المكثم كث اللحية اي كثيرة نابت الشعر وكانت عنقته بارزة وكانما حولها من جانبيها يياض اللؤلؤ * وكان صلى الله عليه وسلم احسن عباد الله عنقا لا ينسب الى الطول ولا الى القصر ما ظهر من عنقه للشمس والرياح كأنه ابريق فضة مشرب ذهباً يتلأل في يياض الفضة وحررة الذهب وما غيبته الثياب من عنقه وما تحتها كأنه القمر ليلة البدر * وكان صلى الله عليه وسلم عريض الصدر موصل ما بين لبتة الى سرتة بشعر لم يكن في صدره ولا في بطنه شعر غيره * وكان صلى الله عليه وسلم رحب الراحة سائل الاطراف وكان اصابعه قضبان الفضة * وكانت كفاه صلى الله عليه وسلم الين من الخز وكان كفاه كف عطار طيباً مسها بطيب اولم يمسها به يصافحه المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان جميل ما تحت الازار من الفخذين والساقين معتدل الخلق اذا مشى كأنما يتقلع ويتصوب في صلب يخطو تكفوفاً ويمشي الهويناً بغير تبخر يقارب الخطا والمشي على الهيئة يدر القوم اذا مشى الى خير او سارع اليه ويسوقهم اذا لم يسارع * وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اشبه الناس بابي آدم عليه السلام وكان ابراهيم عليه السلام اشبه الناس بي خلقاً وخلقاً اه ما اخترت نقله من كتاب دلائل النبوة للحافظ ابى نعيم رضي الله عنه

❖ ومنهم الامام الكبير احد اعيان العلماء النخاريروا ثمثهم المشاهير ❖

❖ اقضى القضاة ابو الحسن الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ رضى الله عنه ❖

❖ ومن جواهره ❖ قوله في كتابه اعلام النبوة في الباب العشرين منه الذي عقده لبيان شرف اخلاقه وكمال فضائله صلى الله عليه وسلم الميمى لا شرف الاخلاق واجمل الافعال مؤهل لاعلى المنازل وافضل الاعمال * لانها اصول تقود الى ما ناميها ووافقه ما تنفر مما بينها وخالفها ولا منزلة في العالم اعلى من النبوة التي هي سفارة بين الله تعالى وعباده تبعث على مصالح الخلق وطاعة الخالق فكان افضل الخلق بها اخص * واكملهم بشروطها احق وبها اوس * ولم يكن في عصر الرسول صلى الله عليه وسلم وما داني طرفيه من قاربه في فضله ولا دانا في كماله خلقاً وخلقاً وقولاً ونهلاً وبذلك وصفه الله تعالى في كتابه بقوله **وَإِنَّكَ أَعْلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ** (فان قيل) فليست فضائله دليل على نبوته * ولم يسمع بنبي احتجاج بها على امته * ولا عول عليها في قبول رسالته * لانه قد يشارك فيها حتى يأتي بمعجز يخرق العادة فيعلم بالمعجز انه نبي لا بالفضل (قيل) الفضل من امارتها * وان لم يكن من معجزاتها * ولان تكامل الفضل معوز * فصار كالمعجز * ولان من كمال الفضل اجتناب الكذب وايس من كذب في ادعاء النبوة بكامل الفضل فصار كمال الفضل

موجبا للصدق والصدق موجبا لقبول القول فجازان يكون من دلائل الرسل * فاذا وضع
 هذا فانكامل المعثر في البشر يكون من اربعة اوجه احدها كمال الخلق * الثاني كمال الخلق *
 الثالث فضائل الاقوال * الرابع فضائل الاعمال * فاما الوجه الاول * في كمال خلقه بعد
 اعتدال صوته فيكون باربعة اوصاف * (احدها) السكينة الباعثة على الهيبة والتعظيم * الداعية
 الى التقديم والتسليم * وكان صلى الله عليه وسلم اعظم مهيب في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى
 من هيبتة حين اتوه مع ارتياضهم بصولة الاكاسره * وكثرة الملوك الجبابره * فكان في نفوسهم
 اهيب وفي اعينهم اعظم وان لم يتعاضم باهية ولم يتطاول بسطوة بل كان بالتواضع موصوفا *
 وبالوطاء معروفا * (والثاني) الطلاقة الموجبة للاخلاص والمحبة الباعثة على المصافاة
 والمودة وقد كان صلى الله عليه وسلم محبوبا ولقد استحكمت محبة طلاقته في النفوس حتى لم يقله
 مصاحب ولا تباعد عنه مقارب وكان احب الى اصحابه من الآباء والابناء * وشرب الماء
 البارد على الظأ * (والثالث) حسن القبول الجالب للمائلة القلوب حتى تسرع الى طاعته
 وتذعن لموافقته * وقد كان صلى الله عليه وسلم قبول منظره مستوليا على القلوب ولذلك
 استحكمت مصاحبته في النفوس حتى لم يفر منه معاند * ولا استوحش منه مباعد الا من ساقه
 الحسد الى شقوته * وقاده الحرمان الى مخالفته * (والرابع) ميل النفوس الى متابعتة * واتقيادها
 لموافقته * وثباتها على شدائده ومصابرته * فماشذ عنه معها من اخاص * ولاندعته فيها من
 تخصص * وهذه الاربعة من دواعي السعادة وقوانين الرسالة وقد تكاملت فيه صلى الله عليه
 وسلم فكل لما يوازيها * واستحق ما يقتضيها * واما الوجه الثاني في كمال اخلاقه * فيكون بست
 خصال احدها رجاحة عقله وصحة وهمه وصدق فراسته وقد دل على وفور ذلك فيه
 صلى الله عليه وسلم صحة رأيه وصواب تدبيره وحسن تألفه وانهما استغفل في مكيدته *
 ولا استعجز في سديده * بل كان يلحظ عواقب الامور في المبادي فيكشف عيوبها
 ويحل خطوبها * وهذا لا ينتظم الا باصدق وهم * واوضح جزم * (والخصلة الثانية) ثباته صلى الله
 عليه وسلم في الشدائد وهو مطلوب * وصبره على البأساء والضراء وهو مكروب ومحروب * ونفسه
 في اختلاف الاحوال ساكنة لا يتخير في شديدة ولا يستكين لعظيمة او كبيرة ويقدر على
 الخلاص ولو باشر وقد لقي صلى الله عليه وسلم بمكة من قريش ما يشيب النواصي * ويهد
 الصياصي * وهو مع الضعف يصابر صبرا مستعليا * ويثبت ثبات المستولي * روى حماد بن سلمة
 عن ثابت عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اخفت في الله وما
 يخاف احد ولقد اوذيت في الله وما يؤذي احد ولقد انت علي ثلاثون ما بين يوم وليلة ومالي

ولبلال طعام يأكله ذوكبد الاشياء يواريه ابط بلال * وروى عبد الرحمن بن زيد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما شبع آل محمد من الشعر يومين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * ومن صبر على هذه الشدائد في الدعاء الى الله تعالى امتنع ان يريد به الدنيا * (والخصلة الثالثة) زهده صلى الله عليه وسلم في الدنيا واعراضه عنها وقناعته بالباقة منها فلم يل صلى الله عليه وسلم الى غزارتها ولم يله لحلاوتها * روى سفيان الثوري عن حبيب بن ابي ثابت عن خيشمة بن عبد الرحمن قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت اعطيت خزائن الارض ما لم يعط احد قبلك ولا يعطاه احد بعدك ولا ينقصك في الآخرة شيئا قال اجمعوها لي في الآخرة فنزلت تبارك الذي ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجري من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا * وروى هلال بن ابي خباب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى عليه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حصير قد اثر في جسمه فقال له يا رسول الله لو اتخذت فراشا او طأ من هذا فقال صلى الله عليه وسلم مالي والدنيا مالي والدنيا والذي نفسي بيده ما مثلي ومثل الدنيا الا كراكب سار في يوم صائف فاستظل تحت شجرة ساعة من النهار ثم راح وتركها * وروى حميد بن بلال بن ابي بردة قال اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا وقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذين * هذا وقد ملك صلى الله عليه وسلم من اقصى الحجاز الى عذار العراق ومن اقصى اليمن الى شحر عمان وهو صلى الله عليه وسلم ازهد الناس فيما يقتني ويدخر * واعرضهم عما يستفاد ويحتكر * لم يخلف عينا * ولا دينارا * ولا حفر نهر * ولا شيد قصرا * ولم يورث ولده واهله متاعا ولا مالا ليصرفهم عن الرغبة في الدنيا كما صرف نفسه عنها فيكونوا على مثل حاله صلى الله عليه وسلم في الزهد فيها * وروى ابو سلمة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه تريد الميراث فمنعها فقالت من يرثك قال ولدي واهلي فقالت فلا ترث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا لا نورث ما تركنا فهو صدقة فمن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله فانا اعوله ومن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفق عليه فانا اتفق عليه * وحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على الزهد في الدنيا والاعراض عن التلبس بها ليكون عوننا على السلامة من تبعاتها * وصرف النفوس عن شهواتها * وساق احاديث في فضل الزهد واقتداء خلفائه به صلى الله عليه وسلم في ذلك ثم قال (الخصلة الرابعة) تواضعه صلى الله عليه وسلم للناس وهم اتباع * وخفض جناحه لم وهو مطاع * يمشي في الاسواق ويجلس

على التراب ويمتزج باصحابه وجلسائه * فلا يتميز عنهم الا باطراقه وحيائه * فصار بالتواضع
 متميزا * وبالتذال متميزا * ولقد دخل عليه صلى الله عليه وسلم بعض الاعراب فارتاع من
 هيئته فقال خفض عليك فانما انا ابن امرأة كانت تأكل القديد بمكة وهذا من شرف اخلاقه
 وكريم شيمه صلى الله عليه وسلم فهي غريزة فطر عليها وجملة طبع بها لم تندرف تعد * ولم تحصر فتعد *
 (والخصلة الخامسة) حمله ووقاره عن طيش بهزه * او خرق يستغزه * فقد كان احكم في النفار من
 كل حكيم * واسلم في الخصام من كل سليم * وقدمني بجفوة الاعراب فلم يوجد منه نادره * ولم يحفظ
 عليه بادره * ولا حليم غيره الا ذو عشرة ولا وقور سواه الا له هفوة فان الله تعالى عصمه من نزغ
 الهوى وطيش القدرة بهفوة او عشرة ليكون بامته رؤفا * وعلى الخلق عطوفا * قد تناولته قريش
 بكل كبيره * وقصدته بكل جريره * وهو صلى الله عليه وسلم صبور عليهم ومعرض عنهم وما
 تفرد بذلك سفهاؤهم دون علمائهم * ولا اراد لهم دون عظمائهم * بل تما لا عليه الجلة والدون
 فكلما كانوا عليه الاموال * كان عنهم اعراض واصفح * قد قهر فعفا وقد ر فغفر وقال لم صلى الله
 عليه وسلم حين ظفر بهم عام الفتح وقد اجتمعوا اليه ما ظنكم بي قالوا ابن عم كريم فان تعف
 فذاك الظن بك وان تنتقم فقد اسأنا فقال صلى الله عليه وسلم بل اقول كما قال يوسف لاختوته
 لَا تَزِرِ بَعْثُكُمْ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ وقال صلى الله عليه وسلم اللهم
 قد اذقت اول قريش نكالا فاذا ذاق آخرهم نوالا * وافته صلى الله عليه وسلم هند بنت عتبة
 وقد بقرت بطن عمه حمزة رضي الله عنه ولا كت كبده فصفع صلى الله عليه وسلم عنها وبايعها
 (فان قيل) فقد ضرب رقاب بني قريظة صبرا في يوم واحد وهم نحو سبعمائة فاي موضع العفو
 والصفح وقد انتقم انتقام من لم يعطفه عليهم رحمة ولاداخلته عليهم رقة (قيل) انما فعل
 ذلك صلى الله عليه وسلم في حقوق الله تعالى وقد كانت بنو قريظة رضوا بتحكيم سعد بن معاذ
 عليهم فحكم ان من جرت عليه المومى قتل ومن لم تجر عليه استرق فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم هذا حكم الله من فوق سبعة اربعة فلم يجزان يعفون عن حق وجب لله تعالى
 عليهم وانما يختص عفوه بحق نفسه صلى الله عليه وسلم (والخصلة السادسة) حفظه للعهد *
 ووفاءه بالوعد * صلى الله عليه وسلم فانه ما نقض لمحافظ عهدا * ولا اخلف لمراقب وعدا * يرى
 الغدر من كبار الذنوب والاخلاف من مساوي الشيم فيلتزم فيهما الا غلط ويرتكب فيهما
 الا صعب حفظا لهده * ووفاء بوعد * حتى يبتدئ معا هدوه بنقضه فيجعل الله تعالى له مخرجا
 كفعل اليهود من بني قريظة وبنو النضير وكفعل قريش بصلح الحديبية فجعل الله تعالى
 له صلى الله عليه وسلم في نكثتهم الخيرة * فهذه ست خصال تكاملت في خلقه فضله الله بها

على جميع خلقه * صلى الله عليه وسلم * وأما الوجه الثالث * في فضائل اقواله صلى الله عليه وسلم
فمعتبر بثمان خصال (احداهن) ما اوتي من الحكمة البالغة واعطي من العلوم الجمة الباهرة
وهو امي من امة امية لم يقرأ كتاباً ولا درس علماً ولا صاحب علماً ولا معلماً فأتى صلى الله
عليه وسلم بآبهر العقول واذهل الفطن من ائقن ما ابان واحكام ما اظهر فلم يعثر فيه بزل * في
قول او عمل * وجعل مدار شرعه صلى الله عليه وسلم على اربعة احاديث اوجز بها المراد واحكم
بها الاجتهاد * احدها قوله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى *
والثاني قوله صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين وبين ذلك امور مشتهيات ومن يهجم
حول الحمى يوشك ان يقع فيه * والثالث قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء
تركه ما لا يعنيه * والرابع قوله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الا ما لا يريبك * وقد شرع
من تقدم من حكماء الفلاسفة سنناً حملوا الناس على التدين بها حين علموا انه لا صلاح للعالم الا
بدين ينقادون له ويعملون به فماراق لها اثر * ولا فاق لها خبر * وهم ينبوع الحكم * واعيان
الام * وما هذه الفطرة في الرسول صلى الله عليه وسلم الا من صفاء جوهره * وخلوص مخبره *
(والخصلة الثانية) حفظه لما اطلعه الله عليه من قصص الانبياء مع الامم * واخبار العالم في الزمن
الاقدم * حتى لم يعزب عنه منها صغير ولا كبير * ولا شذ عنه منها قليل ولا كثير * وهو صلى الله
عليه وسلم لا يضبطها بكتاب يدرسه * ولا يحفظها بعين تحرسه * وما ذاك الا من ذهن صحيح *
وصدر فسيح * وقلب شريح * وهذه الثلاثة آله ما استودع من الرسالة وحمل من اعباء النبوة فجدير
ان يكون بها مبعوثاً * وعلى القيام بها مبعوثاً (والخصلة الثالثة) احكامه صلى الله عليه وسلم لما
شرع باظهر دليل * وبيانه باوضح تعليل * حتى لم يخرج منه ما يوجب معقول * ولا دخل فيه ما تدفعه
العقول * ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم واختصرت لي الحكمة اختصاراً
لانه صلى الله عليه وسلم نبه بالقليل على الكثير فكف عن الاطالة * وكشف عن الجهالة * وما
تيسر له ذلك الا وهو عليه معان واليه مقاد (والخصلة الرابعة) ما امر به صلى الله عليه وسلم من
محاسن الاخلاق ودعا اليه من مستحسن الآداب وحث عليه من صلة الارحام * وندب اليه من
التعطف على الضعفاء والايام * ثم مانى عنه صلى الله عليه وسلم من التباغض والتحاسد * وكف
عنه من التقاطع والتباعد * فقال عليه الصلاة والسلام لا تقاطعوا ولا تدابروا ولا تباغضوا
وكونوا عباد الله اخواناً لتكون الفضائل فيهم اكثر * ومحاسن الاخلاق بينهم انشر * ومستحسن
الآداب عليهم اظهر * ويكونوا الى الخير اسرع * ومن الشر امنع * فيتحقق فيهم قول الله تعالى
كنتم خيراً امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر فلزموا اوامره *

وانقوا زواجرهم * فتكامل بهم صلاح دينهم ودنياهم حتى عز بهم الاسلام بعد ضعفه وذلل بهم
 الشرك بعد عزه فصاروا ائمة ابرار * وقادة اخيارا (والخصلة الخامسة) وضوح جوابه صلى الله
 عليه وسلم اذا سئل * وظهور حجاجه اذا جودل * لا يحصره عي ولا يقطعه عجز ولا يعارضه خصم
 في جدال الا كان جوابه اوضح * وحجاجه ارجح * اتاه أبي بن خلف الجمحي بعظم نحر من المقابر قد
 صار رميا ففكره حتى صار كالرما دثم قال يا محمد انت تزعم انا وابعاءنا نعود اذا صرنا هكذا لقد
 قلت قولا عظيما سمعناه من غيرك من يحيي العظام وهي رميم فانطق الله تعالى رسوله
 صلى الله عليه وسلم ببرهان نبوته فقال يحييها الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم *
 فانصرف مبهورا ولم يخرج جوابا * ولما قال عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة قال له رجل
 يا رسول الله انا نرى النقبة من الجرب في مشفر البعير فيعدو سائرها قال صلى الله عليه وسلم فمن
 اعدى الاول فاسكته (والخصلة السادسة) انه صلى الله عليه وسلم محفوظ اللسان من تحريف
 في قول واسترسال في خبر يكون الى الكذب مناسبا * وللصدق مجانب * فانه صلى الله عليه وسلم
 لم يزل مشهورا بالصدق في خبره ناشئا وكبيرا حتى صار بالصدق مرقوما * وبالامانة موسوما *
 وكانت قريش بامرها تنقرون صدقه صلى الله عليه وسلم قبل استدعائهم الى الاسلام فجهروا
 بتكذيبه في استدعائهم اليه فمنهم من كذبه حسدا ومنهم من كذبه عنادا ومنهم من كذبه
 استبعادا ان يكون نبيا ورسولا ولوحفظوا عليه كذبة نادرة في غير الرسالة لجمعوا دليلا على
 تكذيبه في الرسالة * ومن لزم الصدق في صغره كان له في الكبر الزم * ومن عصم منه في حق نفسه كان
 في حقوق الله تعالى اعصم * وحسبك بهذا دفعا لجاد * وردا لماند (والخصلة السابعة) تحوير كلامه
 صلى الله عليه وسلم في التوخي به اياها حاجته * والاقتصار منه على قدر كفايته * فلا يسترسل فيه
 هذرا * ولا يحجم عنه حصرا * وهو فيما عدا حاجتي الحاجة والكفاية اجمل الناس مماتا * واحسنهم
 مماتا * ولذلك حفظ كلامه حتى لم يختل * وظهر رونقه حتى لم يعتل * واستعذبتة الافواه حتى بقي
 محفوظا في القلوب مدونا في الكتب فلن يسلم الا كشار من زلل * ولا الهذر من مال * اكثر اعرابي
 عنده الكلام فقال صلى الله عليه وسلم يا اعرابي كم دون لسانك من حجاب قال شفتاي
 واسناني فقال صلى الله عليه وسلم ان الله يكره الانبعاث في الكلام فنضرا الله وجه امرئ قصر من
 لسانه واقتصر على حاجته (والخصلة الثامنة) انه صلى الله عليه وسلم افصح الناس لسانا * واوضحهم
 بيانا * واوجزهم كلاما * واجزلم الفاظا واصحهم معاني لا يظهر فيه هجنة التكلف * ولا يتخلل فيه هقة
 التعسف * وقال صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون وقال صلى الله عليه وسلم
 اياك والتشادق ولما نزل عليه قوله تعالى في يوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه بنى

مستجيب قباء فحضر عبد الله بن رواحة فقال يا رسول الله قد افلح من بنى المساجد * قال نعم يا ابن
 رواحة قال وصلى فيها قائما وقاعدا * قال نعم يا ابن رواحة قال ولم يبت لله الا ساجدا * قال يا ابن
 رواحة كف عن السجيم فما اعطى عبد شيئا شرا من طلاقة في لسانه * ومن كلامه صلى الله
 عليه وسلم الذي لا يشاكل في ايجازه قوله صلى الله عليه وسلم الناس بزمانهم اشبه * وقوله
 صلى الله عليه وسلم ما هلك امرؤ عرف قدره * وقوله صلى الله عليه وسلم لو تكاشفتهم ما تدافتم *
 وقوله صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره * وقوله صلى الله عليه وسلم حبك للشيء يعني
 ويصم * وقوله صلى الله عليه وسلم العاقل الوف ما لوف * وقوله صلى الله عليه وسلم العدة
 عطية * وقوله صلى الله عليه وسلم اني اعوذ بك من طمع يهدي الى طمع * وقوله صلى الله عليه وسلم
 افضل الصدقة جهد المقل * وقوله صلى الله عليه وسلم اليد العليا خير من اليد السفلى * وقوله
 صلى الله عليه وسلم ترك الشر صدقة * وقوله صلى الله عليه وسلم الخير كثير وقيل فاعله *
 وقوله صلى الله عليه وسلم الناس كعادن الذهب والفضة * وقوله صلى الله عليه وسلم نزلت المعونة
 على قدر المؤنة * وقوله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه *
 وقوله صلى الله عليه وسلم اذا لامانة الى من اتتحنك ولا تحن من خانك * وقوله صلى الله عليه وسلم
 المؤمن غير كريم والفاجر خبيث * وقوله صلى الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وبلاؤه وجنة
 الكافر ورضاءؤه * ومن كلامه صلى الله عليه وسلم الذي لا يشاكل في فصاحته قوله صلى الله
 عليه وسلم اياكم والمشاراة فانها تميت العزة وتحبي الغرة * وقوله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي
 بخير ما لم تزل الامانة مغنما والصدقة مغرما * وقوله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا قال خيرا فغنم
 او سكت فسلم * وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ونفس لا تشبع وقلب
 لا يخشع وعين لا تدمع هل يتوقع احدكم الا غنى مطغيا او فقر امنسيا او مرضا مفسدا او هرما
 مفندا او الدجال فهو شر غائب ينتظر او الساعة فالساعة ادهى وامر * وقوله صلى الله عليه وسلم
 ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فاما المنجيات فخشية الله تعالى في السر والانية والاقتصاد في
 الغنى والفقر والحكم بالعدل في الرضى والغضب واما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع واعجاب
 المرء بنفسه * وقوله صلى الله عليه وسلم تقبلوا لي بستان قبل لكم بالجنة قالوا وما هي يا رسول الله قال
 اذا حدث احدكم فلا يكذب واذا وعد فلا يخلف واذا اتتمن فلا يحن غصوا ابصاركم واحفظوا
 فروجكم وكفوا ايديكم * وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه الا ان الايام تطوى والاعمار
 تفتى والابدان في الثرى تبلى وان الليل والنهار يترا كضان ترا كض البريد يقربان كل بعيد
 ويخلقان كل جديد وفي ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات *

وقوله صلى الله عليه وسلم في بعض خطبه وقد خاف من أصحابه قرة أيها الناس كأن الموت فيها
 على غيرنا كتب وكأن الحق فيها على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الاموات سقر عما قليل
 النار اجعون نبوءهم اجدانهم ونا كل ترائثهم كأننا مغلدون بعدهم قد نسينا كل واعظة وامنا كل
 جائحة طوبى لمن شغلته آخرته عن دنياه طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس * وهذا يسير من
 كثير ولا يأتي عليه احصاء * ولا يبلغه استقصاء * وانما ذكرنا مثالا ليعلم ان كلامه صلى الله
 عليه وسلم جامع لشروط البلاغة ومعرب عن نهج الفصاحة ولومزج بغيره لتمييز باسلوبه ولظهور فيه
 آثار التنافر فلم يلبس حقه بباطله ولبان صدقه من كذبه هذا ولم يكن صلى الله عليه وسلم
 متعاطيا للبلاغة ولا مخالطا لاهلها من خطباء او شعراء او فصحاء وانما هو من غرائز فطرته *
 وبداية جبلته * وما ذاك الا لغاية تراد * وحادثة تشاد (فان قيل) اذا كان كلامه صلى الله
 عليه وسلم مخالفا لكلام غيره في البلاغة والفصاحة حتى لم يكن له فيه مساجل يكون معجزا (فيل)
 لو كان هكذا وتحدى به صار معجزا ولا يكون مع عدم التحدي معجزا * واما الوجه الرابع * في
 فضائل افعاله صلى الله عليه وسلم فمختبر بثمان خصال (احداهن) حسن سيرته * وحمية سياسته *
 في دين ابتكر شرعه حتى استقر * واحسن وضعه حتى استمر * ونقل به الامة عن مألوف * وحرفهم
 به عن معروف الى غير معروف * فاذهنت به النفوس طوعا * وانقادت خوفا * وطمعا * وشديد
 عادة منتزعة الا لمن كان مع التأيد الالهي معاننا بحزم صائب * وعزم ثاقب * ولئن كان مأمورا
 بما شرع فهي الحجة القاهرة * ولئن كان مجتهدا فيها فهي الآية الباهرة * وحسبك بما استقرت
 قواعده على الابد حتى انتقل عن سلف الى خلف تزداد فيهم حلاوته * وتشتد فيهم جدته *
 ويرونه نظاما لا عصار تنقلب صروفها * ويختلف مألوفها * ان يكون لمن قام به برهاننا * ولان
 اوتاب به بياننا * (والخصلة الثانية) انه صلى الله عليه وسلم جمع بين رغبة من استمال * ورهبة من
 استطال * حتى اجتمع الفريقان الى نصرته * وقاموا بحقوق دعوته * رغبا في عاجل وآجل *
 ورهبا من زائل ونازل * لاختلاف الشيم والطبائع في الانقياد الذي لا ينتظم باحدهما * ولا
 يستديم الا بهما * فلذلك صار الدين بهما مستقرا * والصالح بهما مستمرا (والخصلة الثالثة) انه
 صلى الله عليه وسلم عدل فيما شرعه من الدين عن غلو النصارى ونقصير اليهود (والخصلة الرابعة)
 انه صلى الله عليه وسلم لم يمل باحبابه الى الدنيا كما رغبت اليهود ولا الى رفضها كما ترهبت
 النصارى وامرهم فيها بالاعتدال ان يطلبوا منها قدر الكفاية ويعدلوا عن احتيجان واستزادة *
 وقال صلى الله عليه وسلم لا محابة خيركم من لم يترك دنياه لا آخرته ولا آخرته لدنياه ولكن
 خيركم من اخذ من هذه وهذه وهذا صحيح لان الانقطاع الى احدهما اختلال * والجمع بينهما

اعتدال * وقال صلى الله عليه وسلم نعم المطية الدنيا فارتحلوها تبلغكم الآخرة وإنما كان كذلك
لأن منها ينزود المؤمن لآخرته * ويستكثر فيها من طاعته * ولأنه لا يخالطها من أن يكون
محروماً مضاعفاً * أو مرحوماً مراعي * وهو في الأول كل * وفي الثاني مستندل * أتني على رجل بخير
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله كما إذا ركبتنا لا يرال يذكرك الله تعالى حتى
تنزل وإذا نزلنا لا يزال يصلي حتى نرفع فقال فمن كان يكفيه علف بعيره وإصلاح طعامه قال
كلنا قال فكلكم خير منه (والخصلة الخامسة) تصديه صلى الله عليه وسلم للعالم الدين ونوازل
الاحكام حتى أوضح للامة ما كفوه من العبادات * وبين لهم ما يحل ويحرم من مباحات
ومحظورات * وفصل لهم ما يجوز ويمتنع من عقود منائح ومعاملات * حتى احتاج اليهود والنصارى
في كثير من معاملاتهم وموارثهم الى شرعه ولم يحتج شرعاً الى شرع غيره ثم مهد لشرعه اصولاً تدل
على الحوادث المغفلة * ويستنبط منها الاحكام المعالة * فاغنى عن نص بعد ارتقائه وعن التباس
بعد اغفاله ثم امر الشاهد ان يبلغ الغائب ليعلم بانذاره * ويحتج باظهاره * فقال صلى الله عليه وسلم
بلغوا عني ولا تكذبوا علي فرب مبلغ أوعى من سامع ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فأحكم
صلى الله عليه وسلم ما شرع من نص وتنبية وعم بما امر من حاضرو بعيد حتى صار لما تحمله من
الشرع مؤدياً * ولما تقلده من حقوق الامة موفياً * لئلا يكون في حقوق الله زلل * وفي
مصالح الامة خلل * وذلك في برهة من زمانه لم يستوف تطاول الاستيعاب حتى اوجز وانجز
وما ذاك الا بديع معجز (والخصلة السادسة) انتصابه صلى الله عليه وسلم بجهاد الاعداء وقد
احاطوا بجهاته * وأحدقوا بجنباته * وهو في قطر مهجور * وعدد محقور * فزاد به من قل *
وعز به من ذل * وصار باثخانته في الاعداء محذوراً * وبالرعب منه منصوراً * فجمع صلى الله
عليه وسلم بين التصدي لشرع الدين حتى ظهر وانتشر * وبين الانتصاب لجهاد العدو حتى
قهر وانتصر * والجمع بينهما معوز الامن امد الله تعالى بمعونته وايداه بلطفه والمعوز معجز
(والخصلة السابعة) ما خص به صلى الله عليه وسلم من الشجاعة في حروبه والنجدة في مصابرة
عدوه فانه لم يشهد حرباً في قراع * الا صابر حتى انجلت عن ظفرا ودفاع * وهو في موقفه لم يزل
عنه هرباً * ولا حار فيه رعباً * بل ثبت بقلب آمن * وجاش ساكن * قدولى عنه اصحابه يوم
حنين حتى بقي بازاء جمع كثير * وجم غفير * في تسعة من اهل بيته واصحابه على بغلة مسبوقة
ان طلبت غير مستعدة للحرب ولا طلب وهو ينادي اصحابه ويظهر نفسه ويقول الي عباد الله *
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب * فعادوا شذاذاً وارسالاً وهو اذن تراه وتحمج عنه فما
هاب حرب من كثره * ولا انكفأ عن مصالوة من صابره * وقد عضده الله تعالى باجلاد انجناد

فانحازوا وصبر حتى امدد الله بنصره وما لهذه الشجاعة من عديل * ولقد طرق المدينة فرج فانطلق
الناس نحو الصوت فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سبقهم اليه فتلقوه عائداً على فرس
عري لابي طلحة الانصاري وعليه السيف فجعل يقول ايها الناس لم تراعوا لم تراعوا ثم قال لابي
طلحة انا وجدناه بجرأ وكان الفرس يبطاً فماسبقه فرس بعد ذلك وما ذاك الا عن ثقة من ان
الله تعالى سينصره وان دينه سيظهره تحقيقاً لقوله تعالى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَتُصَدِّقَ لِقَوْلِ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورَتِ لِيَ الْأَرْضِ فَرَأَيْتَ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلَكَ أُمَّتِي مَا
زُورِي لِيَ مِنْهَا وَكُنِي بِهَذَا قِيَامًا بِحَقِّهِ وَشَاهِدًا عَلَى صَدَقَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (والخصله الثامنة)
ما منح صلى الله عليه وسلم من السخاء والجود * حتى جاد بكل موجود * وأثر بكل مطلوب ومحبوب
ومات صلى الله عليه وسلم ودرعه مرهونة عنده يهودي على آصع من شعير لطعام اهله وقد ملك
جزيرة العرب وكان فيها ملوك واقبال * لهم خزائن واموال * يقتنونها ذخراً * ويشباهون بها
نخراً * ويستمتعون بها أثراً وبطراً * وقد حاز ملك جميعهم فماقتنى ديناراً ولا درهماً لا ياكل الا
الجشب (اي الطعام الغليظ) ولا يلبس الا الخشن ويعطي الجزل الخطير * ويصل الجمل الغفير *
ويتجرع مرارة الافلال * ويصبر على سغب الاختلال * وقد حاز غنائم هوازن وهي من السبي
ستة آلاف راس ومن الابل اربعة وعشرون الف بيعرو من الغنم اربعون الف شاة ومن الفضة
اربعة آلاف اوقية فجاد بجميع حقه وعاد خلوا * روى ابو وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا اوصى
بشيء * وروى عمرو بن مرة عن سويد بن الحارث عن ابي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما يسرني ان لي احداً ذهباً نفقه في سبيل الله اموت يوم اموت وعندي منه
دينار الا ان اعد له لغريم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا سئل وهو معدوم وعد ولم يرد وانتظروا
يفتح الله تعالى * روى حماد بن زيد عن يعلى بن زياد عن الحسن ان رجلاً جاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم يسأله فقال اجلس سيرزقك الله ثم جاء آخر ثم آخر فقال لهم اجلسوا فجاء رجل باربع
اواق فاعطاه اياها وقال يا رسول الله هذه صدقة فدعا الاول فاعطاه اوقية ثم دعا الثاني فاعطاه
اوقية ثم دعا الثالث فاعطاه اوقية وبقيت معه صلى الله عليه وسلم اوقية واحدة فعرض بها للقوم
فما قام احد فلما كان الليل وضعها تحت رأسه وفراشه عباءة فجعل لا يأخذ النوم فيرجع فيصلي
فقال له عائشة رضوان الله عليها يا رسول الله هل بك شيء قال لا قالت فجاءك امر من الله قال
لا قالت انك صنعت منذ الليلة شيئاً لم تكن تفعله فاخرجها وقال هذه التي فعلت بي ما ترين اني
خشيت ان يحدث امر من امر الله ولم امضها * وروى الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة رضي الله

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اولي بالمومنين من انفسهم فمن ترك ديننا فعلي ومن ترك
مالا فلورثته * فهل رأى احد مثل هذا الكرم والجود كرمًا وجودًا ام مثل هذا الاعراض والزهد
اعراضًا وزهدًا هيئات هل يدرك شأن من هذه شذور من فضائله ويسير من محاسنه
التي لا يحصى لها عدد * ولا يدرك لها مد * لم تكمل في غيره فيساويه * ولا كذب بها ضديناويه *
ولقد جهد كل منافق ومعااند * وكل زنديق وملحد * ان يزري عليه صلى الله عليه وسلم في قول
او فعل * او يظفر به قوة في جذا وهزل * فلم يجد اليه سبيلا وقد جهد جهده * وجمع كيد * فاي
فضل اعظم من فضل تشاهده الحسدة والاعداء فلم يجد وافية مغز الثالب او قاذح * ولا
مطعن الجارح او فاضح * فهو كما قال الشاعر

شهد الانام بفضله حتى العدا والفضل ما شهدت به الاعداء

وحقيق بمن بلغ من الفضائل غايتها * واستكمل لغايات الامور آلتها * ان يكون لزعامه العالم
مؤهلا * وللقيام بمصالح الخلق مؤملا * ولا غاية لبشر بعد النبوة ان يعم به صلاح او ينحسم به
فساد فاقتضى ان يكون صلى الله عليه وسلم لها اهلا وللقيام بها مؤهلا ولذلك استقرت به حين
بعث رسولا * ونهض بحقوقها حين قام بها كفيلا * فناسبها وناسبته * ولم يذهل لها حين اتته *
فكل متناسبين متسا كلان * وكل متسا كلين مؤتلفان * وكل مؤتلفين متفقان * والاتفاق *
وفاق * وهو اصل كل انتظام * وقاعدة كل الثام * فكان ذلك من اوضح الشواهد على صحة
نبوته * واظهر الامارات في صدق رسالته * فما ينكرها بعد الوضوح * الا مفضوح * والحمد لله
الذي وفق لطاعته * وهدى الى التصديق برسالته * صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام الماوردي * قوله في الباب الحادي والعشرين وهو الباب الاخير
الذي ذكر فيه مبدء بعثته واستقرار نبوته صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لكل مقدور من
الامور اذا نادى نذيرا او بشيرا يظهر بهما مبادي ما اخفاه * ويشعر بحلول ما قدره وقضاه * ليكونا
تعذيرا وتجزيرا * تستيقظ بهما العقول * ويزدجر بهما الجهول * لطفًا بعباده من فجأة الامور
المذهلة ان تصدم ببوادر لا تستدرك لتكون النفوس في مهلة من استدفاع خطبها * وحل
صعبها * ولما دنا مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة رسولا * والى الخلق بشيرا ونذيرا
انتشر في الامم ان الله تعالى سيبعث نبيًا في هذا الزمان * وان ظهوره قد قرب وأن * فكانت كل
امة لها كتاب يعرف ذلك من كتابها والتي لا كتاب لها ترى من الآيات المنذرة ما تستدل عليه
بعقولها وتنبه اليه بهوا جس فطرها لما اعان به الفطن اللبيب * وانذر به الحازم الاريب *
هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم غافل عنها وغير عالم انه مراد بها ومؤهل لها لم يشعر بها حتى

نودي* ولا تحققها حتى نوجي* ليكون ابعدهم من التهمة* واسلم من الظن* فيكون برهانه
 اظهر* وحججه اقهر* وكان صلى الله عليه وسلم مع تميزه عن قومه بشرف اخلاقه وكرم طباعه
 لم يعبد معهم صنماً* ولا عظم وثناً* وكان متديناً بفرائض العقول في قول جميع الفقهاء والمتكلمين
 من توحيد الله تعالى وقدمه وحدوث العالم وفنائه وشكر المنعم وتحريم الظلم ووجوب الانصاف
 واداء الامانة* واختلف اهل العلم هل كان قبل مبعثه متعبداً بشريعة من تقدمه من الانبياء
 فذهب اكثر المتكلمين وبعض الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة رضي الله عنهما الى انه
 صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبداً بشريعة من تقدمه من الانبياء لانه لو تعبد بها لعلمها ولعمل
 بها ولو عمل بها لظهرت منه ولو ظهرت منه لاتبعه فيها الموافق ونازعه فيها المخالف* وذهب بعض
 المتكلمين واكثر الفقهاء من اصحاب الشافعي وابي حنيفة الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً
 بشريعة من تقدمه من الانبياء لانهم دعوا الى شرائعهم من عاصمهم ومن يأتي بعدهم ما لم تنسخ
 بنبوة حادثة فدخل الرسول صلى الله عليه وسلم في عموم الدعاء قبل مبعثه لان الله تعالى لا يخلي
 زماناً من شرع متبوع* ولا متديناً من تعبد مستموع* واختلف من قال بهذا فيما كان متعبداً به من
 الشرائع المتقدمة فذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بشريعة جده ابراهيم
 عليه السلام لقوله تعالى وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ مِلَّةِ اِبْرَاهِيمَ اِلَّا لَمَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ وَلَآنَ كَانَ فِي الْحَجِ
 والعمرة على منسكه* وذهب آخرون الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بشريعة موسى
 عليه السلام فيما لم تنسخه شريعة عيسى عليه السلام لظهور شريعته في التوراة ودروس ما
 تقدمها من الشرائع مع قول الله تعالى اِنَّا انزَلْنَا التَّوْرَةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ* وذهب آخرون
 الى انه صلى الله عليه وسلم كان متعبداً بشريعة عيسى لانها كانت ناسخة لشريعة موسى عليها
 السلام فسلم قبل مبعثه صلى الله عليه وسلم من حرج في دينه وقدح في يقينه وهذا من امارات
 الاصطفاء* ومقدمات الاجتباء* ولما جد الامر في النبوة ودنا وقتها حجب الله تعالى الى رسوله
 صلى الله عليه وسلم الخلاء بعدار بعين سنة من عمره حين تكامل نهاء* واشتد قواه* ليكون
 متهيئاً لما قدر له ومتأهباً لما اراد به فكان يقبض في غار بحراء في ذوات العدد من الليالي وقيل شهراً
 في السنة على عادة كانت لقريش في التبرر بالمجاورة بحراء ويعود الى اهله الى ان استدأ الخلاء
 في الغار لما اراد الله تعالى به فكان يؤتي بطعامه وشرابه فيما كل منه ويطعم المساكين برهة من
 زمانه وهو غافل عن النبوة وان كان في الناس موهوماً وعند اهل الكتاب معلوماً ليكون ابتكار
 البديهة بهما مانعاً من التصنع لها فلا ينسب الى اختراعها ولو تصنع واخترع لظهرت اسبابهما ونمت
 شواهدهما ولم يخف على من عاداه ان يتداوله* وعلى من والاه ان يتأوله* وحسبك بهذا وضوحاً

بعيداً من التهمة بهما سليمان من الظنة فيهما فلم يزل صلى الله عليه وسلم على خلوته * الى ان اظهر الله تعالى له امارات نبوته * فايقظه بهما من الغفلة * وبشره بها بعد المهلة * ثم بعثه بهما رسولا بعد البشري على تدريج ترتبت فيه احواله ليتوطأ لتحمل اثقالها ويعلم لوازم حقوقها حتى لا تنفأ به بغتة فيذهل * ولا تخفى عليه حقوقها فينكل * وكان ذلك من الله لطفاً به وانعاماً عليه * وداعياً لأمته صلى الله عليه وسلم في الاتقياد اليه * فسبحانه من لطيف بعباده منعم على خلقه * والذي تدرجت اليه احواله في النبوة حتى علم انه نبي مبعوث ورسول مبلغ ترتب تدريجاً على ستة احوال نقل صلى الله عليه وسلم فيهن الى منزلة بعد منزلة حتى بلغ غايتها (فالمنزلة الاولى) الرؤيا الصادقة في منامه صلى الله عليه وسلم بما سيؤول اليه امره فكان ذلك اذكراً لآبائها التراض لها نفسه * وتختبر فيها حواسه * فيقوم بها اذا بهت وهو عليها قوي * وبها ملي * روى الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها انها قالت اول ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة كانت تبجيء مثل فلق الصبح حتى فجأه الحق * واختلف في هذه الرؤيا هل كانت قبل انقطاعه الى الخلوة بجراة فحكي عروة عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم حجب اليه الخلاء بعد الرؤيا * وذهب قوم الى ان الرؤيا جاءته بعد خلوته لانه صلى الله عليه وسلم خلا على غفلة من امره * وقد روت برة بنت ابي تجرة رضي الله عنها ان الله تعالى لما اراد كرامة رسوله صلى الله عليه وسلم بالنبوة كان لا يمر بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احداً فاحتمل ان يكون ذلك قبل رؤيا المنام فيكون كالتوقف الخارجة عن اعلام الوحي الى اعجاز النبوة واحتمل ان يكون بعد الرؤيا فيكون تصديقاً لها وتحقيقاً لصحتها (والمنزلة الثانية) ما ميز به صلى الله عليه وسلم عن سائر الخلق نقديسه عن الارجاس * وتطهيره من الادناس * ليصفو فيصطفى ويخلص فيستخلص فيكون ذلك انذاراً بالامر وتنبيهاً على العاقبة وهو ما رواه عروة بن الزبير عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول نبوته فقال يا ابا ذر اتاني ملكان يطحان مكة فوق احدهما على الارض والاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل من امته فوزنت برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فوزنت بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنت بمائة فرجحتهم ثم قال زنه بالف فوزنت بالف فرجحتهم فجعلوا يثرون علي في كفة الميزان فقال احدهما للآخر لو وزنته بامته لرجحها ثم قال احدهما لصاحبه شقي بطنه فشقي بطني ثم قال شقي قلبه فشقي قلبي فاخرج منه معزز الشيطان وعلق الدم ثم قال اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاءة ثم دعا بالسكينة فادخلت قلبي ثم قال خط بطنه فخاط بطني فاهو الا ان

وليأتي كما نأمن بالامر* وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال لما حان ان ينبا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينام حول الكعبة وكانت قریش تنام حولها فاتاه جبرائيل وميكائيل فقالا بايديهم امرنا فقالا امرنا بسيدهم ثم ذهبوا وجاء آمن القابلة وهم ثلاثة فالتقوه صلى الله عليه وسلم وهونائم فقلبه لظهوره وشقوا بطنه ثم جاؤا بآباء من زمزم ففسلوا ما كان في بطنه من شك او ضلالة او جاهلية ثم جاؤا ببطست من ذهب قد ملئت ايمانا وحكمة فملئ بطنه وجوفه ايمانا وحكمة وهذا موافق لحديث ابي ذر في المعنى وان خالفه في الصفة فتوارد في الرواية وهو انذار بالنبوة (والمنزلة الثالثة) البشري بالنبوة من ملك اخبر بها عن ربه واختصت بشراء بالاشعار* وتجردت عن تكليف وانذار* لم يسمع بها وحيا ولا رأى معها شيئا وانما كان احساسا بالملك اقترن بآية دلت وامارة ظهرت اكتفى بها عن مشاهدته واستغنى بها عن نطقه ليعلم انه من انبياء الله تعالى فيثأب لوجهه ويعاني بامهاله فيكون على البلوى اصبر* وللنعمة اشكر* روى الشعبي وداود بن عامر ان الله تعالى قرن اسرافيل عليه السلام بنبوة رسوله صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يسمع حسه ولا يرى شخصه ويعلم الشيء بعد الشيء ولا ينزل عليه بالقرآن فكان في هذه المدة مبشرا بالنبوة وغير مبعوث الى الامة فاحتمل ان يكون امهاله فيها معونة للرسول صلى الله عليه وسلم واحتمل ان يكون نظرا للامة واحتمل ان يكون باوان المصلحة وليس يمتنع ان يكون لجميعها فانه اعلم بسر ما اخفى واعرف بمعنى ما اظهر (والمنزلة الرابعة) ان نزل عليه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام بوحي ربه حتى رأى شخصه وسمع مناجاته فاخبره انه نبي الله ورسوله واقتصر به على الاخبار* ولم يامر به بالانذار* ليعلمها بعد البشري عيانا* ويقع بها يقينا* فتكون نفسه بها اوثق* وعلمه بها اصدق* فلا يعترضه وهم لا يخالجه ريب* روى الزهري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جاء الحق اناه جبريل عليه السلام فقال يا محمد انت رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنجثت بركبتي وانا قائم ثم رجعت ترجف بوادري ثم دخلت على خديجة فقلت زملوني زملوني حتى ذهب عني الروح ثم اتاني فقال يا محمد انا جبريل وانت رسول الله ثم قال اقرا قلت ما اقرا قال فاخذني فغطني ثلاث مرات حتى بلغ مني الجهد وقال اقرا باسم ربك الذي خلق فاتيت خديجة فقلت لها لقد اشفقت على نفسي فاخبرتها خبري فقالت ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك تصل الرحم وتصدق الحديث وتؤدي الامانة وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت بي الى ورقة بن نوفل وكان ابن عمها وخرج في طلب الدين وقيل قرأ التوراة والانجيل وتنصروا قالت اسمع من ابن اخيك فسألني فاخبرته خبري فقال هذا الناموس الذي نزل على موسى عليه السلام يعني جبريل عليه السلام

ليتني اكون حيا حين يخرجك قومك قلت او مخرجي هم قال نعم انه لم يجي رجل قط بما جئت به
 الا عودي ولئن يدركني يومك لا نصرنك نصرا مؤزرا ثم كان اول ما نزل علي من القرآن
 بعد اقران واَلْقَمَ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ * وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ
 مَمْنُونٍ * وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * فَصَبِّرْ وَبِصِرُوكَ * وَنَزَلَ عَلَيْهِ ذَلِكَ لِيُزَادَ صُلَىٰ اللَّهِ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثباتا ونفسه استبصارا ولنعمة ربه شكرا * وروى ان خديجة رضى الله عنها قالت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل نستطيع ان نخبرني بصاحبك هذا اذا اتاك تعني جبريل
 عليه السلام قال نعم قالت فاخبرني به اذا جاءك فجاء جبريل فقال صلى الله عليه وسلم
 يا خديجة هذا جبريل قد جاء قالت ثم فاجلس علي نخذي اليسرى فجلس عليها فقالت هل تراه
 قال نعم قالت فتحول علي نخذي اليمنى فتحول اليها فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول
 في حجرى فتحول في حجرها قالت هل تراه قال نعم قال فحسرت والقت خمارها وهو
 جالس في حجرها فقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عمي اثبت وابشر فوالله انه لملك وما هو
 بشيطان وامننت به صلى الله عليه وسلم فكانت اول من اسلم من جميع الناس واستظهرت خديجة
 رضى الله عنها بما فعلته من هذا في حق نفسها لا في حق الرسول ولا استظهارا عليه واكفني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في تصديق جبريل بما عاينته خديجة من آياته المجزة وكان
 ما نزل به جبريل عليه السلام في هذا الحال مقصورا على اخباره بالنبوة ليعلم ان الله تعالى
 قد اصطفاه لها فينقطع اليه * ويوقف نفسه على ما يؤمر به وينزل عليه * فيكون لا امره متبعا *
 ولما يراد به متوقعا * وأذن له صلى الله عليه وسلم في ذكره ولم يؤذن له في انذاره لقول الله تعالى
 وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ اى بما جاءك من النبوة فكان صلى الله عليه وسلم يذكرها مستسرا
 (والمنزلة الخامسة) ان امر بعد النبوة بالانذار فصار به رسولا ونزل عليه القرآن بالامر
 والنهي فصار به مبعوثا ولم يؤمر بالجهر وعموم الانذار ليختص بمن امنه ويستدبر اجابه فنزل
 عليه قول الله تعالى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ وَثَابَتَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجِرْ
 وَلَا تَمَنَّ أَنْ تَمُنَّ كَثِيرٌ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ فتمت نبوته بالوحي والانذار * وان كان علي استسرار *
 وكان ذلك في يوم الاثنين من شهر رمضان * قال هشام بن محمد اول ما تلقاه جبريل في ليلة
 السبت وليلة الاحد ثم ظهر له برسالة في يوم الاثنين * وروى ابو قتادة عن عمر بن الخطاب
 رضى الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال ذاك يوم
 ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة واختلف في اي اثنين كان من شهر رمضان فقال ابو قلابة كان
 في الثامن عشر منه وقال ابو الخلد كان في الرابع والعشرين منه وهو ابن اربعين سنة في قول

الاكثرين لاربعين سنة مضت من عام الفيل وزعم قوم انه صلى الله عليه وسلم كان ابن ثلاث واربعين سنة يقال هشام بن محمد وذلك لعشرين سنة من ملك كسرى ابرويز وقال غيره لست عشرة سنة من ملكه ثم روى ان جبريل عليه السلام نزل عليه في يوم الثلاثاء ثاني النبوة وهو باعلى مكة فحمز بعقبه في ناحية الوادي فانفجرت منه عين فتوضأ جبريل منها ليريه كيف الطهور فتوضأ مثل وضوئه ثم قام جبريل فصلى وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاته فكانت هذه اول عبادة فرضت عليه ثم انصرف جبريل فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خديجة فتوضأ لها حتى توضأت وصلى بها كما صلى به جبريل فكانت اول من توضا بعده وصلى واستسر بالانذار من يأمنه * واختلف في اول من اسلم بعد خديجة على ثلاثة اقوال (احدها) ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اول من اسلم من الذكور وصلى وهو ابن تسع سنين وقيل ابن عشر وهذا قول جابر بن عبد الله وزيد بن اسلم * وروى يحيى ابن عفيف عن ابيه قال جثت في الجاهلية الى مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب فلما طلعت الشمس وتحلقت في السماء اقبل شاب فرمى ببصره الى السماء واستقبل الكعبة فقام مستقبلاً فلم يلبث ان جاء غلام فقام عن يمينه فلم يلبث ان جاءت امرأة فقامت خلفهما فركع الشاب وركع الغلام والمرأة ورفع الشاب ورفع الغلام والمرأة فخر الشاب ساجداً فسجد معه فقلت للعباس يا عباس امر عظيم هل تدري من هذا قال العباس نعم هذا محمد بن عبد الله ابن اخي وهذا علي بن ابي طالب ابن اخي وهذه خديجة ابنة خويلد زوجة ابن اخي وهذا حدثي ان رب السماء امره بهذا الذي تراهم عليه وايم الله ما علم على ظهر الارض كلها احداً على هذا الدين غيره هؤلاء الثلاثة «والقول الثاني» ان اول من اسلم وصلى ابو بكر رضي الله عنه وهذا قول ابن عباس وايي امامة الباهلي * وروى ابو امامة عن عمرو بن عبسة السلمي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بمكة فقلت يا رسول الله من تبعك على هذا الامر قال تبعني عليه رجال حر وعبد ابو بكر وبلال قال فاسلمت عند ذلك فلقد رأتني اذ ذاك ربيع الاسلام * وقال الشعبي سألت ابن عباس من اول الناس اسلاماً فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت

اذا تذكرت شجواً من اخي ثقة فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا
خير البرية اتقاها واعلمها بعد النبي واوفاهما بما حملا
الثاني التالي المحمود مشهده واول الناس منهم صدق الرسلا

«والقول الثالث» ان اول من اسلم زيد بن حارثة وهذا قول عروة بن الزبير وسليمان بن يسار

* وجعل ابو بكر يدعو الى الاسلام من يشق به لانه كان تاجرا اذا خلق معروف وكان انسب قريش لقريش واعلمهم بما كانوا عليه من خير وشرح حسن التأليف لهم وكانوا يكثرون غشيانه فاسلم على يده عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف فجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استجابوا له بالاسلام وصالوا فصاروا مع من تقدم ثمانية نفرهم اول من اسلم وصلى وقيل انه اسلم معهم سعيد بن العاص وابوذر * ثم تتابع الناس في الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم على استسارته بالدعاء وان انتشرت دعوته في قريش «والمنزلة السادسة» انه صلى الله عليه وسلم امر ان يعم بالانذار بعد خصوصه ويجهر بالدعاء الى الاسلام بعد استسارته فانزل الله تعالى عليه فَاَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَاَعْرِضْ عَنِ الْمُنْشِرِ كَيْنَ فَجْهَرٍ بِالْدَّعَاءِ * قال ابن اسحاق وذلك بعد ثلاث سنين من مبعثه وامر ان يبدأ بعشيرته الاقربين فقال تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَآخِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ * قال ابن عباس فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فنهثف ياصباحاه يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف حتى ذكر الاقرب فالاقرب من قبائل قريش فاجتمعوا اليه وقالوا مالك قال ارايتكم لو اخبرتم ان خيلا تخرج من سفح هذا الجبل اما كنتم تصدقوني قالوا بلى ما جربنا عليك كذبا قال ما في نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابولهب تبالة اهلذا جمعتنا ثم قام فانزل الله تعالى تَبَّتْ يُدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ الى آخر السورة * قال ابن اسحاق ولم يكن من قريش في دعائه لهم مباحة له ولكن ردوا عليه بعض الرد حتى ذكر آلتهم وعابها وسفه احلامهم في عبادتها فلما فعل ذلك اجمعوا على خلافه وتظاهروا بعداوته الامن عصمه الله تعالى منهم بالاسلام وهم قليل مستحقرون فصار بعد يوم الانذار والجهر بالدعاء الى التوحيد والاسلام عام النبوة مبعوثا الى كافة الامة فكمل الله بذلك نبوته وتم به رسالته فصعد بامرهم وقام بحقه وجاهر بانذاره وعم بدعائه وجاهد في الله حتى جهاده حتى خصم قريشا حين جادلوه * وصابرهم حين عاندوه * وجمعهم غفير * وجمعهم كثير * الى ان علت كلمته * وظهرت دعوته * وكابد من الشدائد ما لا يثبت عليها الا معصوم ولا يسلم منها الا منصور وكل هذه آيات تنذر بالحق * وتلائم الصدق * لان الله لا يهدي كيدا الخائنين * ولا يصالح عمل المفسدين * فاما ما شرعه صلى الله عليه وسلم من الدين فالشرع بعد التوحيد يشتمل على قسمين عبادات واحكام فاما العبادات فلم يشرع منها مدة مقامه بمكة الا الطهارة والصلاة حين علمه جبريل الوضوء والصلاة وكانت فرضا عليه وسنة لامته لقول الله تعالى يَا أَيُّهَا الْمَرْءُ الْمَلِئُ قُمْ اللَّيْلُ إِلَّا لَقِيلًا نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا أَوْ زِدْ عَلَيْهِ فكَانَ هَذَا حُكْمَهَا فِي حَقِّهِ وَحَقِّ امْتِنَانِهِ إِلَى أَنْ فُرِضَتِ الصَّلَاةُ

الخمس بعد اسرائئه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وذلك في السنة التاسعة من نبوته
فصارت الصلوات الخمس فرضاً عليه وعلى امته ولم يفرض ما سواها من العبادات حتى هاجر الى
المدينة وصارت له بالاسلام داراً * وصار اهلها انصاراً * فاول ما فرض بالمدينة من العبادات
بعد فرض الصلوات الخمس بمكة صيام شهر رمضان في الثانية من الهجرة في شعبان وفيها حرمت
القبلة عن بيت المقدس الى الكعبة وفرض فيها زكاة الفطر وشرع فيها صلاة العيد وكان فرض
الجمعة قد تقدم في اول الهجرة بدلاً من صلاة الظهر ثم فرضت زكاة الاموال بعد ظهور القوة
وسد الخلّة ثم الحج والعمرة * واما الاحكام فما اوجبهت قضايا العقول من تحريم القتل والزنا كان
مشروعاً بمكة مع ظهور انذاره وما تردد في قضايا العقول بين فعله وتركه كف عن الحكم فيه
بتحليل او تحريم او حظر او اباحه او استحباب او كراهة فلم يحلل بمكة حلالاً ولا حرم بها حراماً حتى
هاجر منها فحلل بعد الهجرة وحرم واباح وحظر لانه كان بمكة مغلوياً باستيلاء قريش عليها
وكانت دار شرك لا ينفذ فيها احكامه فلم يحلل ولم يحرم حتى صار بالمدينة في دار اسلام تنفذ
فيها احكامه فبين ما حلل وحرم وبين ما اباح وحظر وبين ما يصح من القول ويفسد ولذلك
كان بمكة مسلماً وبالمدينة محارباً فكانت الحكمة موافقة لافعاله * والتوفيق معاضداً لاقواله *
وان كان ما مورأها كما قال الله تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ اِنْ هُوَ اِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ لَكِنْ لِّحَسَنِ
فِيَامِهِ بِهَا وَمُوافقة الصواب في مواضعها تظاهراً بحكمته في صحة حزمه وصدق عزمه صلى الله عليه وسلم

(ومنهم سلطان العارفين وامام العلماء المحققين والاولياء المكاشفين سيدي الشيخ
الاكبر محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨ له في الفتوحات المكية عبارات كثيرة
عبر بها عن رفعة قدر النبي صلى الله عليه وسلم وهما انا اذكر هنا ما يلزم منها واعين محله
من الطبعة المصرية الميرية لتسهيل مراجعته والاطلاع على باقي كلامه لمن شاءه)

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ قوله في خطبة كتابه المذكور في الصفحة الثالثة بعد ان حمد
الله تعالى وشكره بعباراته الفاتحة والصلاة على سر العالم ونكتته * ومطلب العالم وبغيته * السيد
الصادق * المدلج الى ربه الطارق * المخترق به السبع الطرائق * ابريه من مري به اليه ما اودع
من الآيات والحقائق * فيما ابدع من الخلائق * الذي شاهده عند انشائي لهذه الخطبة في
عالم حقائق المثال * في حضرة الجلال * مكاشفة قلبيه * في حضرة غيبه * ولما شاهده صلى الله
عليه وسلم في ذلك العالم سيداً * معصوماً المقاصد محفوظاً المشاهد منصوراً مؤيداً * وجميع الرسل

بين يديه مصطفىون * وامتته التي في خيرامة اخرجت للناس عليه ملتفون * وملائكة التسخير من
حول عرش مقامه حافون * والملائكة المولدة من الاعمال بين يديه صافون * والصديق عن
يمينه الانفس * والفاروق عن يساره الاقدس * واختم عليه السلام بين يديه قد جثا * يخبره
بحديث الانبياء * وعلي رضي الله عنه وكرم الله وجهه يترجم عن الختم بلسانه * وذو النورين مشتمل
برداء حياته مقبل على شانه * الى آخر ما ذكره رضي الله عنه مما رآه في تلك الواقعة فراجع ان شئت
* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب الخامس في صفحة ١٤٠ ان آدم عليه السلام هو حامل
الاسماء قال تعالى وعلّم آدم الاسماء كلها ومحمد صلى الله عليه وسلم حامل معاني تلك الاسماء التي
علمها الله آدم عليه السلام وهي الكلم قال عليه الصلاة والسلام اوتيت جوامع الكلم ومن اتنى
على نفسه امكن واتم من اتنى عليه كيجي وعيسى عليهما السلام ومن حصل له الذات فالاسماء
تحت حكمه وليس من حصل الاسماء يكون المسمى محصلا عنده وبهذا فضلت الصحابة علينا فانهم
حصلوا الذات وحصلنا الاسم ولما راعينا الاسم مراعاتهم الذات ضوعف لنا الاجر لحسرة الغيبة
التي لم تكن لم تكن فكان تضعيفاً على تضعيف فحن الاخوان وهم الاصحاب وهو صلى الله عليه وسلم الينا
بالاشواق وما افرحه بقاء واحد منا وكيف لا يفرح وقد ورد عليه من كان بالاشواق اليه فهل
نقاس كرامته به وبره وتحفته وللعامل منا اجر خمسين ممن يعمل بعمل اصحابه لا من اعيانهم
لكن من امننا لم فذلك قوله عليه الصلاة والسلام بل منكم فجدوا واجتهدوا حتى يعرفوا
انهم خلفوا بعدهم رجالا لو ادر كوه ماسبة وهم اليه ومن هنا تقع المجازاة والله المستعان .
* ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب العاشر في صفحة ١٧٤ اعلم ايديك الله انه
قد ورد في الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم ولا فخر * وفي صحيح مسلم
انا سيد الناس يوم القيامة فثبتت له السيادة والشرف على ابناء جنسه من البشر *
وقال صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك فاخبره
الله تعالى بمرتبه وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق على بني آدم قبل
ايجاده اجسامهم والحقنا الله تعالى بانبيائه اذ جعلنا شهداء على اممهم معهم حيث يبعث
من كل امة شهيداً عليهم من انفسهم وهم الرسل فكانت الانبياء في العالم نوابه صلى الله
عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام وهو عيسى عليه السلام وقد ابان صلى الله
عليه وسلم عن هذا المقام بامور * منها قوله لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني * وقوله في نزول
عيسى بن مريم انه يومئذ منا اي يحكم فينا بسنة نبينا عليه الصلاة والسلام ويكسر الصليب
ويقتل الخنزير * ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم موجوداً بجسمه من لدن آدم الى زمن وجوده

الآن لكان جميع بني آدم تحت حكم شريعته الى يوم القيامة حساو يدل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائى ولهذا لم يبعث عامة الالهة خاصة فهو الملك والسيد وكل رسول سواه بعث الى قوم مخصوصين ولم تعم رسالة احد من الرسل سوى رسالته صلى الله عليه وسلم فمن زمان آدم الى زمان بعث محمد صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ملكه وتقدمه على جميع الرسل وسيادته في الآخرة منصوص عليهما في الصحيح عنه فروحانيته صلى الله عليه وسلم وروحانية كل نبي ورسول وجودة فكان الامداد ياتي اليهم من تلك الروح الطاهرة بما يظهرون به من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم وكاليناس والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام حين ينزل في آخر الزمان حاكما بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته ليقرر شرعه في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس وجوده صلى الله عليه وسلم اولاً نسب كل شرع الى من بعث به وهو في الحقيقة شرع محمد صلى الله عليه وسلم وان كان مفقود العين من حيث لا يعلم ذلك كما هو مفقود العين الآن وفي زمن نزول عيسى عليه السلام والحكم بشرعه واما نسخ الله بشرعه جميع الشرائع فلا يخرجها هذا النسخ عن ان تكون من شرعه فان الله تعالى قد اشهدنا في شرعه الظاهر في القرآن والسنة النسخ مع اجماعنا واتفاقنا على ان ذلك المنسوخ شرعه الذي بعث به الينا فنسخ بالمتاخر المتقدم فكان تنبيهنا لهذا النسخ الموجود في القرآن والسنة على ان نسخته لجميع الشرائع المتقدمة لا يخرجها عن كونها شرعاً له وكان نزول عيسى عليه السلام في آخر الزمان حاكماً بغير شرعه او بعضه الذي كان عليه في زمان رسالته وحكمه بالشرع المحمدي المقرر اليوم دليلاً على انه لا حكم لاحد اليوم من الانبياء عليهم السلام مع وجود ما قرره صلى الله عليه وسلم في شرعه ويدخل في ذلك ما هم عليه اهل الذمة من اهل الكتاب ما داموا يعطون الجزية عن يد وهم صاغرون فان حكم الشرع على الاحوال * يخرج من هذا المجموع كله انه ملك وسيد على جميع بني آدم وان جميع من تقدمه كان ملكاً له وتبعاً والحاكون فيه نواب عنه صلى الله عليه وسلم * فان قيل قد ورد قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضله في الجواب نحن ما فضلناه بل الله فضله فان ذلك ليس لنا وان كان قد ورد اولئك الذين هدى الله فيبدهم اقتده لما ذكره الانبياء عليهم السلام فهو صحيح فانه قال فيبدهم وهداهم من الله وهو شرعه صلى الله عليه وسلم اي الزم شرعك الذي به ظهر نوابك من اقامة الدين وعدم التفرق فيه ولم يقل فيهم اقتده وفي قوله تعالى ولا تتفرقوا فيه دليل على احديّة الشرائع وقال اتبع ملة ابراهيم وهو الدين فهو ما مور بالتابع الدين فان الدين انما هو من الله لا من غيره وانظروا في قوله عليه الصلاة

والسلام لو كان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني فاضاف الاتباع اليه وامره صلى الله عليه وسلم
 باتباع الدين والاقتداء بهدي الانبياء لا بهم فان الامام الاعظم اذا حضر لا يبقى لنائب من
 نوابه حكم الا له فان غاب حكم النواب بمراسمه فهو الحاكم غيبا وشهادة وما اوردها هذه الاخبار
 والتنبيهات الا تانيسا لمن لا يعرف هذه المرتبة من كشفه ولا اطلعه الله عليها من نفسه واما اهل
 الله فهم فيها على ما نحن عليه قد قامت لهم شواهد التحقيق على ذلك من عند ربهم في تقويمهم*
 ثم قال وهذا الذي ذكرناه انما هو اذا كان الملك عبارة عن الانامي خاصة فان نظرنا الى
 سيادته صلى الله عليه وسلم على جميع ماسوى الحق كما ذهب اليه بعض الناس للحديث للروي ان
 الله يقول لولاك يا محمد ما خلقت سماء ولا ارضا ولا جنة ولا نارا وذكر خلق كل ماسوى الله
 فيكون اول منفصل فيها النفس الكلية عن اول موجود وهو الفعل الاول وآخر منفصل فيها
 حواء عن آخر موجود وهو آدم فالانسان آخر موجود من اجناس العالم فانه ما ثم الاستة
 اجناس وكل جنس تحته انواع وتحت الانواع انواع فالجنس الاول الملك والثاني الجاني
 والثالث المعدن والرابع النبات والخامس الحيوان ولما انتهى الملك وتمهد واستوى كان
 الجنس السادس جنس الانسان وهو الخليفة على هذه المملكة وانما وجد آخر ليكون اماما بالفعل
 حقيقة لا بالصلاحيية والقوة فعندما اوجد عينه لم يوجد الا واليا سلطانا مملووظا ثم جعل له
 نوابا حين تأخرت نشأة جسده فاول نائب كان له وخليفة آدم عليه السلام ثم ولد واتصل
 النسل وعين في كل زمان خلفاء الى ان وصل زمان نشأة الجسم الطاهر المحمدي صلى الله
 عليه وسلم فظهر مثل الشمس الباهرة فاندرج كل نور في نوره الساطع وغاب كل حكم في حكمه
 وانقادت جميع الشرائع اليه وظهرت سيادته التي كانت باطنة فهو الاول والاخر والظاهر
 والباطن وهو بكل شيء عليم فانه قال اوتيت جوامع الكلم وقال عز ربه ضرب بيده بين
 كتفي فوجدت بردا نامله بين ثديي فعلمت علم الاولين والآخرين فحصل له التحلق والنسب
 الالهي من قوله تعالى عن نفسه هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم
 وجاءت هذه الآية في سورة الحديد الذي فيه بأس شديد ومنافع للناس فلذلك بعث
 صلى الله عليه وسلم بالسيف وارسل رحمة للعالمين .

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله في الباب الثاني عشر في صفحة ١٨٥**

الا باني من كان مملوكا وسيدا	وآدم بين الماء والطين واقف
فذاك الرسول الا بطحي محمد	له في اله لا مجد تليد وطارف
اتي بزمان السعد في آخر المدى	وكانت له في كل عصر مواقف

اتي لانكسار الدهر يجبر صدقه فانت عليه ألسن وهوارف
 اذا رام أمراً لا يكون خلافه وليس لك الامر في الكون صارف
 اعلم ايديك الله انه لما خلق الله الا- واح المحصورة المدبرة للاجسام بالزمان عند وجود حركة
 الفلك لتعيين المدة المعلومة عند الله وكان عند اول خلق الزمان بحركته خلق الروح المدبرة
 روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم صدرت الارواح عند الحركات فكان لها وجود في عالم الغيب
 دون عالم الشهادة واعلم الله بنبوته وبشره بها وادم لم يكن الا كما قال بين الماء والطين ولما انتهى
 الزمان بالاسم الباطن في حق محمد عليه الصلاة والسلام الى وجود جسمه وارتباط الروح به
 انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً
 فكان الحكم له اولاً باطنياً في جميع مظاهر من الشرائع على ايدي الانبياء والرسل صلوات الله
 وسلامه عليهم اجمعين ثم صار الحكم له ظاهراً فتنسخ كل شرع ابرزه الاسم الباطن بحكم الاسم
 الظاهر لبيان اختلاف حكم الامم وان كان المشرع واحداً وهو صاحب الشرع فانه قال كنت
 نبياً وما قال كنت انساناً ولا كنت موجوداً وليست النبوة الا بالشرع المقرر عليه من عند الله
 فاخبرانه صاحب النبوة قبل وجود الانبياء الذين هم نوابه في هذه الدنيا * ثم قال رضي الله عنه فقد
 ثبت له صلى الله عليه وسلم السيادة في العلم في الدنيا وثبت له ايضاً السيادة في الحكم حيث قال لو
 كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني وتبين ذلك عند نزول عيسى عليه السلام وحكمه فينا بالقرآن
 فصحت له صلى الله عليه وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثم اثبت السيادة له على سائر
 الناس يوم القيامة بفتح له باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبي يوم القيامة الا له صلى الله عليه وسلم
 فقد شفع صلى الله عليه وسلم في الرسل والانبياء ان تشفع نعم وفي الملائكة فاذن الله سبحانه عند
 شفاعته له في ذلك لجميع من له شفاععة من ملك ورسول ونبي ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله
 عليه وسلم اول شافع باذن الله * ثم ذكر رضي الله عنه نسخة صلى الله عليه وسلم بشر يعته لجميع
 الشرائع وظهور دينه على جميع الاديان عند كل رسول ممن تقدمه وفي كل كتاب منزل فلم يبق
 لدين من الاديان حكم عند الله الا ما قرر منه فبشقيقه ثبت فهو من شرعه وعموم رسالته وان كان
 قد بقي من ذلك حكم فليس هو من حكم الله الا في الجزية خاصة وانما قلنا ليس هو من حكم الله لانه
 سماه باطلاً فهو على من اتبعه لاله فهذا اعني ظهور دينه على جميع الاديان كما قال النابغة الشاعر
 الم تر ان الله اعطاك صولة ترى كل ملك دونها يتذبذب
 فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم بيد منهم كوكب
 فهذه منزلة محمد صلى الله عليه وسلم مع الانبياء والرسل وشريعته مع الشرائع كالشمس مع نور

الكواكب التي اندرجت انوارها في نور الشمس اذ هي كلها حق من الله منزل كما قررنا*
 وذكر رضي الله عنه فضائل اخرى كبرى للنبي صلى الله عليه وسلم فليراجعها من شاءها*
 ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب الرابع عشر في صفحة ١٩٤ اعلم
 ايدك الله ان النبي هو الذي يأتيه الملك بالوحي من عند الله تعالى يتضمن ذلك الوحي شريعة
 يتعبد به في نفسه فان بعثه بها الى غيره كان رسولا ويأتيه الملك على حالتين اما ينزل
 به على قلبه على اختلاف احوال في ذلك النزول واما على صورة جسمية من خارج يلقي
 ما جاء به اليه على اذنه فيسمع او يلقيه على بصره فيبصر فيحصل له من النظر مثل ما يحصل له
 من السمع سواء وكذلك سائر القري الحساسة وهذا باب قد اغنى برسول الله صلى الله
 عليه وسلم فلا سبيل ان يتعبد الله احدا بشريعة ناسخة لهذه الشريعة المحمدية وان عيسى
 عليه الصلاة والسلام اذ انزل ما يحكم الا بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الاولياء
 فانه من شرف محمد صلى الله عليه وسلم ان ختم الله ولايته امته والولاية المطلقة بنبي رسول
 مكرم ختم الله به مقام الولاية فله يوم القيامة حشران يحشر مع الرسل رسولا ويحشر معه اولياء
 تابعا لمحمد صلى الله عليه وسلم والياس بهذا المقام كرمه الله على سائر الانبياء* ثم قال بعد ان
 تكلم في شأن الاولياء والاقطاب واما القطب الواحد فهو روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو
 الحمد لجميع الانبياء والرسل عليهم السلام والاقطاب من حين النشء الانساني الى يوم
 القيامة قيل له صلى الله عليه وسلم متى كنت نبيا فقال صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم
 بين الماء والطين وقال ولهذا الروح المحمدي مظاهر في العالم واكمل مظاهره في قطب الزمان وفي
 الافراد وفي ختم الولاية المحمدي وختم الولاية العامة الذي هو عيسى عليه السلام
 ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب التاسع والعشرين في صفحة ٢٥٥
 في فضل اهل بيته صلى الله عليه وسلم وعناية الله بهم لشرفه وعنايته تعالى به عليه الصلاة والسلام
 ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا محضاً قد طهره الله واهل بيته تطهيراً واذهب عنهم
 الرجس وهو كل ما يشينهم قال الله تعالى إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً فلا يضاف اليهم الا مطهروا لا بد فان المضاف اليهم هو الذي يشبههم
 فما يضيفون لانفسهم الا من له حكم الطهارة والتقديس فهذه شهادة من النبي صلى الله عليه وسلم
 لسلطان الفارسي بالطهارة والحفظ الالهي والعصمة حيث قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سلمان منا اهل البيت وشهد الله لهم بالتطهير وذهب الرجس عنهم واذا كان لا يضاف اليهم
 الا مطهر مقدس وحصلت له العناية الربانية الاعمية بمجرد الاضافة فما ظنك باهل البيت في

نفوسهم فهم المطهرون بل هم عين الطهارة فهذه الآية تدل على ان الله تعالى قد شرك اهل البيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَاي وسخ وقدر اقدر من الذنوب واوضح فطهر الله سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بالمغفرة مما هو ذنب بالنسبة اليه ولو وقع منه صلى الله عليه وسلم لكان ذنباً في الصورة لا في المعنى لان الدم لا يلحق به على ذلك من الله ولا من اثره فلو كان حكمه حكم الذنب لصحبه ما يصحب الذنب من المذمة ولم يكن يصدق قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كم تطهيراً فدخل الشرفاء اولاد فاطمة كلهم رضي الله عنهم ومن هو من اهل البيت مثل سلمان الفارسي رضي الله عنه الى يوم القيامة في حكم هذه الآية من القرآن فهم المطهرون اختصاصاً من الله وعناية بهم لشرف محمد صلى الله عليه وسلم وعناية الله به ولا يظهر حكم هذا الشرف لاهل البيت الا في الدار الآخرة فانهم يحشرون مغفوراً لهم واماً في الدنيا فمن اتى منهم حدا اقيم عليه كالتائب اذا بلغ الحاكم امره وقدر في او سرق او شرب اقيم عليه الحد مع تحقيق المغفرة كما عز وامثاله ولا يجوز ذمه وينبغي لكل مسلم يؤمن بالله وما انزله ان يصدق الله تعالى في قوله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كم تطهيراً فيعتقد في جميع ما يصدر من اهل البيت ان الله تعالى قد عفا عنهم فيه فلا ينبغي لمسلم ان يلحق المذمة بهم ولا ما يستأ اعراض من قد شهد الله بتطهيرهم وذهب الرجس عنهم لا بعمل عدلوه ولا بخير قدموه بل بسابق عناية من الله بهم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم * واذا صح الخبر الوارد في سلمان الفارسي فله هذه الدرجة فانه لو كان سلمان على امر يشنؤه ظاهر الشرع وتلحق المذمة بعامله لكان مضافاً الى اهل البيت من لم يذهب عنه الرجس فيكون لاهل البيت من ذلك بقدر ما اضيف اليهم وهم المطهرون بالنص فسلما منهم بلا شك فارجو ان يكون عتب عقيل وسلمان تلحقهم هذه العناية كما لحقت اولاد الحسن والحسين وعقبهم وموالي اهل البيت فان رحمة الله واسعة يا ولي * واذا كانت منزلة مخلوق عند الله بهذه المثابة وهي ان يشرف المضاف اليهم بشرفهم وشرفهم ليس لانفسهم وانما الله هو الذي اجتباهم وكساهم حلة الشرف فكيف يا ولي الله بمن اضيف الى من له العناية والمجد والشرف لنفسه وذاته فهو المجيد سبحانه وتعالى فالمضاف اليه من عباده الذين هم عباده وهم الذين لا سلطان لمخلوق عليهم في الآخرة قال تعالى لا بليس ان عبادي فاذا فهم اليه ليس لك عليهم سلطان وما نجد في القرآن عباداً مضافين اليه سبحانه الا السعداء خاصة وجاء اللفظ في غيرهم بالعباد فما ظنك بالمعصومين المحفوظين منهم القائمين بحدود سيدهم الواقفين عند مراسمهم فشرهم اعلى واتم . ثم قال وبعد ان تبين لك منزلة اهل البيت عند الله وانه لا ينبغي لمسلم ان يذمهم بما يقع منهم اصلاً

فان الله طهرهم فليعلم الدائم لم ان ذلك راجع اليه ولو ظلموه فذلك الظلم هو في زعمه ظلم لا في نفس
 الامروان حكم عليه ظاهر الشرع بادائه بل حكم ظلمهم ايانا في نفس الادم يشبه جري المقادير
 علينا وعلى من جرت عليه في ماله ونفسه بغيرق او يبحرق او غير ذلك من الامور المهلكة فيحترق او
 يموت له احدا حباؤه او يصاب في نفسه وهذا كله مما لا يوافي غرضه ولا يجوز له ان يذم قدر الله
 ولا قضاءه بل ينبغي له ان يقابل ذلك كله بالتسليم والرضا وان نزل عن هذه المرتبة فبالصبر
 وان ارتفع عن تلك المرتبة فبالشكر فان في طي ذلك نعمان الله لهذا المصاب وليس وراء ما ذكرناه
 خير فان ما وراءه ليس الا الضجر والسخط وعدم الرضى وسوء الادب مع الله فكذا ينبغي ان
 يقابل المسلم جميع ما يطرا عليه من اهل البيت في ماله ونفسه وعرضه واهله وذويه فيقابل ذلك
 كله بالرضى والتسليم والصبر ولا يلحق المذمة بهم اصلا وان توجهت عليهم الاحكام المقررة
 شرعا فذلك لا يقدح في هذا بل يجريه مجرى المقادير وانما نعتنا تعليق الذم بهم اذ ميزهم الله عنا
 بما ليس لنا معهم فيه قدم واما اداء الحقوق المشروعة فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يقرض من اليهود واذا طال به بحقوقهم اداها على احسن ما يمكن واذا تناول اليهود عليه بالقول
 يقول دعوه ان لصاحب الحق مقالا * وقال صلى الله عليه وسلم من قصة لوان فاطمة بنت محمد صلى
 الله عليه وسلم سرقتم لقطعت يدها وقد اعازها الله من ذلك رضي الله عنها فوضع الاحكام لله
 يضعها كيف يشاء وعلى اي حال يشاء فهذه حقوق الله تعالى ومع هذا لم يذمهم الله وانما
 كلامنا في حقوقنا وما لنا ان نطالبهم به فنحن مخيرون ان شئنا اخذنا وان شئنا تركنا والترك افضل
 عموما فكيف باهل البيت وليس لنا اذم احد فكيف باهل البيت فانا اذا نزلنا عن طلب حقوقنا
 وعفونا عنهم في ذلك اي فيما اصابوه منا كانت لنا بذلك عند الله اليد العظمى والمكانة الزلنى فان
 النبي صلى الله عليه وسلم ما طلب منا عن امر الله الا المودة في القربى وفيه مرصلة الارحام ومن
 لم يقبل سوال نبيه فيما سأل فيه مما هو قادر عليه فبأي وجه يلقاه غدا او يرجو شفاعته وهو
 ما اسعف نبيه صلى الله عليه وسلم فيما طلب منه من المودة في قرابته فكيف باهل بيته وهم
 اخصى القرابة ثم انه جاء بلفظ المودة وهي الثبوت على المحبة فانه من ثبت وده في امر استصحبه في كل
 حال واذا استصحب المودة في كل حال لم يؤخذ اهل البيت بما يطرا منهم في حقه فانه ان يطالبهم
 به فيتركه ترك محبة وايشار على نفسه لاله قال المحب الصادق * وكل ما يفعل المحبوب محبوب *
 وجاء باسم الحب فكيف حال المودة ومن البشري ورو داسم الودود لله تعالى ولا معنى لثبوتة الا
 حصول اثره بالنعل في الدار الآخرة وفي الناس لكل طائفة بما تقضيه حكمة الله فيهم وقال الآخر
 في هذا المعنى احب لحبها السودان حتى * احب لحبها سود الكلاب

ولنا في هذا الله في احب لحبك الحبشان طرا * واعشق لاسمك البدر المنيرا
 قيل كانت الكلاب السود تناوشه وهو يتجيب اليها اعني المجنون فهذا فعل الحب في حب من لا
 تسعده محبته عند الله ولا تورثه القرب من الله فهل هذا الامن صدق المحبة وثبوت الود في
 النفس فلو صحت محبتك لله ولرسوله احببت اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت كل
 ما يصدر منهم في حقك مما لا يوافق طبعك ولا غرضك انه جمال ننتعم بوقوعه منهم فتعلم عند
 ذلك ان لك عناية عند الله الذي احببتهم من اجله حيث ذكرك من محبه وخطر على باله وهم
 اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتشكر الله تعالى على هذه النعمة فانهم ذكروك بالسنة
 طاهرة طهرها الله بشطيره طهارة لا يبلغها علمك واذا رأيناك على ضد هذه الحالة مع اهل البيت
 الذين انت محتاج اليهم ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث هدك الله به فكيف اتق انا بودك
 الذي تزعم انك شديد الحب في وسيفر عايتك لحقوقي والجاني وانت في حق اهل بيت نبيك
 بهذه المثابة من الوقوع فيهم والله ما ذاك الا من نقص ايمانك ومن مكر الله بك واستدراج اياك
 من حيث لا تعلم وصورة المكر ان تقول وتعتقد انك في ذلك تذب عن دين الله وشرعه وتقول في
 طلب حقك انك ما طلبت الا ما اباح الله لك طلبه ويندرج الدم في ذلك الطلب المشروع
 والبغض والمقت وايتار نفسك على اهل البيت وانت لا تشعر بذلك والدواء الشافي من هذا
 الداء العضال ان لا ترى انفسك معهم حقا وتنزل عن حقك لئلا يندرج في طلبه ما ذكرته لك
 وما انت من حكام المسلمين حتى يتعين عليك اقامة حد وانصاف مظلوم او رد حق الى اهله وان
 كنت حاكما ولا بد فاسع في استئزال صاحب الحق عن حقه اذا كان المحكوم عليه من اهل
 البيت فان ابى فينذر يتعين عليك انفاذ حكم الشرع فيه فلو شفى الله لك يا ولي عن منازلم
 عند الله في الدار الآخرة لوددت ان تكون مولى من مواليتهم والله يلهمنا رشدنا

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه * قوله في الباب السادس والثلاثين في صفحة ٢٩٠
 اعلم ايديك الله انه لما كان شرع محمد صلى الله عليه وسلم يتضمن جميع الشرائع المتقدمة وانه ما
 بقى لها حكم في هذه الدنيا الا ما قرره الشريعة المحمدية بفتقريرها ثبتت فتعبدنا بها نفوسنا من
 حيث ان محمد اعليه الصلاة والسلام قررها لا من حيث ان النبي المخصوص بها في وقته قررها فلماذا
 اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فاذا عمل جميع العالم المكلف اليوم من الانش
 والجن محمدي اذ ليس في العالم اليوم شرع اكمل من هذا الشرع المحمدي ثم ذكر رضي الله عنه
 فوائد كثيرة تتعلق بهذا المعنى فراجع ان شئت

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه * قوله في الباب الرابع والستين في صفحة ٤٠٨ في

ذكر شفاعته العظمى صلى الله عليه وسلم فاذا قام الناس ومدت الارض واشتقت السماء
 وانكدرت النجوم وكورت الشمس وخسف القمر وحشرت الوحوش وميجرت البحار وزوجت
 النفوس بابدانها ونزلت الملائكة على ارجائها اعني ارجاء السموات واتى ربنا في ظلل من
 الغمام ونادى المنادي يا اهل السعادة فاخذ منهم الثلاث طوائف وماج الناس واشتد الحر
 وألجم الناس العرق وعظم الخطب وجل الامر وكان البهت فلا تسمع الا همسا وجيء بيهم
 وطال الوقوف بالناس ولم يعلموا ما يريد الحق بهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول الناس بعضهم لبعض تعالوا نطلق الى ايننا آدم فنسأله ان يسأل الله لنا ان يريحنا مما
 نحن فيه فقد طال وقوفنا فيأتون آدم فيطلبون منه ذلك فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم
 غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ويذكر خطيئته فيستحي من ربه ان يسأله
 فيأتون نوحا ويقولون له مثل ذلك فيقول لهم مثل ما قال آدم ويذكر خطيئته دعوته على قومه
 وقوله ولا يلدوا الا فاجرا كفاراً فوضع المؤاخذة عليه قوله ولا يلدوا الا فاجرا كفاراً لا نفس
 دعائه عليهم من كونه دعاء ثم يأتون ابراهيم فيقولون له مثل مقالتهم لمن تقدم فيقول كما قال من
 تقدم ويذكر كذباته الثلاث ثم يأتون موسى وعيسى وغيرهما ويقولون لكل واحد من الرسل
 مثل ما قالوه لا دم فيجيبونهم بمثل جواب آدم فيأتون محمد صلى الله عليه وسلم وهو سيد الناس يوم
 القيامة فيقولون له مثل ما قالوا للانبياء فيقول محمد صلى الله عليه وسلم انا لها وهو المقام المحمود الذي
 وعده الله به يوم القيامة فيأتي ويسجد ويمجد الله بمحامد يلهمه الله تعالى اياها في ذلك الوقت لم
 يكن يعلمها قبل ذلك ثم يشفع الى ربه ان يفتح الله باب الشفاعة للخلق فيفتح الله ذلك الباب
 فيأذن في الشفاعة للملائكة والرسل والانبياء والمؤمنين فهذا يكون صلى الله عليه وسلم سيد الناس
 يوم القيامة فانه شفع عند الله في ان تشفع الملائكة والرسل ومع هذا تأدب صلى الله عليه وسلم
 وقال انا سيد الناس ولم يقل انا سيد الخلائق فتدخل الملائكة في ذلك مع ظهور سلطانه في ذلك
 اليوم على الجميع من ملك وغيره وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع له بين مقامات الانبياء كلهم
 ولم يكن ظهر له على الملائكة ما ظهر لآدم عليه السلام عليهم من اختصاصه بعلم الاسماء كلها فاذا
 كان ذلك اليوم افتقر اليه الجميع من الملائكة والناس آدم فمن دونه في فتح باب الشفاعة وظهر ماله
 من الجاه عند الله تعالى اذ كان القهر الالهي والجبروت الاعظم قد اخرس الجميع وكان هذا المقام
 مثل مقام آدم عليه السلام واعظم في يوم اشتدت الحاجة فيه مع ما ذكر من الغضب الالهي الذي
 تجلى فيه الحق في ذلك اليوم ولم يظهر مثل هذه الصفة فيما جرى من قضية آدم عليه السلام فدل
 بالجموع على عظم قدره صلى الله عليه وسلم حيث اقدم مع هذه الصفة الغضبية الالهية على مناجاة

الحق فيما سأل فيه فاجابه الحق سبحانه فعلق الموازن ونشرت الصحف ونصب الصراط
وبدئ بالشفاعة ثم تكلم رضي الله عنه على من شفّعوا واحوال القيامة *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب الخامس والستين في صفحة ٤١٦
واعلم ان الجنة الاعمال مائة درجة لا غير كما ان النار مائة درجة غير ان كل درجة تنقسم الى
منازل فلنذكر من منازلها ما يكون لهذه الامة المحمدية وما تفضل به على سائر الامة فانها
خير امة اخرجت للناس بشهادة الحق في القرآن وتعرفه وهذه المائة درجة في كل جنة
من الثمان الجنان وصورتها جنة في جنة واعلاها جنة عدن وهي قصبة الجنة فيها الكشيب الذي
يكون اجتماع الناس فيه لرؤية الحق تعالى وهي اعلى جنة في الجنان بنزلة دار الملك يدور عليها
ثمانية اسوار بين كل سورين جنة فالتى تلي جنة عدن انما هي جنة الفردوس وهي اوسط الجنات
التي دون جنة عدن وفضلها ثم جنة الخلد ثم جنة النعيم ثم جنة المأوى ثم دار السلام ثم دار المقامة
* وما الوسيلة فهي اعلى درجة في اعلى جنة وهي جنة عدن هي لرسول الله صلى الله عليه وسلم حصلت
له بدعاء امته فعل ذلك الحق سبحانه لحكمة اخفاها فاننا بسببه صلى الله عليه وسلم نلنا السعادة من
الله تعالى وبه كنا خير امة اخرجت للناس وبه ختم الله بنا الامة كما ختم به النبيين وهو صلى الله
عليه وسلم بشرنا كما مر ان يقول لنا ولنا وجه خاص الى الله تعالى نتاجيه منه ويناجينا وهكذا
كل مخلوق له وجه خاص الى ربه فامرنا عن امر الله تعالى ان ندعوه بالوسيلة حتى ينزل فيها
وينالها بدعاء امته فافهم هذا الفضل العظيم الذي كرم الله به هذا النبي وهذه الامة * وتحتوي
الجنة من الدرج التي فيها على خمسة آلاف درجة ومائة درجة وخمسة درجات لا غير وقد تزد على
هذا بلا شك ولكن ذكرنا منها ما اتفق عليه اهل الكشف مما يجري مجرى الانواع من الاجناس
والذي اختصت به هذه الامة المحمدية على سائر الامة من هذه الدرجات اثنتا عشرة درجة لا
غير لا يشاركها فيها احد من الامة كما فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الرسل في الآخرة
بالوسيلة وفتح باب الشفاعة وفي الدنيا بست لم يعطها نبي قبله كما ورد في الحديث الصحيح من
حديث مسلم بن الحجاج فذكر منها عموم رسالته صلى الله عليه وسلم وتحليل الغنائم والنصر
بالرعب وجعلت له الارض مسجدا وجعلت تربتها له طهورا واعطي مفاتيح خزائن الارض

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب التاسع والستين في صفحة ٦٨٤ قال
تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ** فسأل المؤمنون
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كيفية الصلاة التي امرهم الله ان يصلوها عليه فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم اي مثل

صلاته على ابراهيم وعلى آل ابراهيم (فان قلت) يظهر من هذا الحديث فضل ابراهيم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلب ان يصلي عليه مثل الصلاة على ابراهيم (فاعلم) ان الله امرنا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يأمرنا بالصلاة على آله في القرآن وجاء الاعلان في تعليم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايانا الصلاة عليه بزيادة الصلاة على آل فاطمات صلى الله عليه وسلم الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث اعيانها فان العناية الالهية برسول الله صلى الله عليه وسلم اتم اذ قد خص بامور لم يخص بهاني قبله لا ابراهيم ولا غيره وذلك من صلاته تعالى عليه فكيف تطلب الصلاة من الله عليه مثل صلاته على ابراهيم من حيث عينه وانما المراد من ذلك ما بينه لك ان شاء الله تعالى وذلك ان الصلاة على الشخص قد تصلى عليه من حيث عينه ومن حيث ما يضاف اليه غيره فكانت الصلاة من حيث ما يضاف اليه غيره هي الصلاة من حيث المجموع اذ للمجموع حكم ليس للواحد اذا انفرد ثم اطال الكلام في تفسير معنى الآل بمالم اضرورة الى نقله هنا مع كثرة فوائده ومن شاء فليراجعه ثم قال فهي صلاة من حيث المجموع وذكرناه يعني سيدنا ابراهيم عليه السلام لانه تقدم بالزمان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم قد ثبت انه سيد الناس يوم القيامة ومن كان بهذه المثابة عند الله تعالى كيف تحمل الصلاة عليه كاصلاة على ابراهيم من حيث اعيانها فلم يبق الا ما ذكرناه وهذه المسألة هي واقعة الهية من وقائعنا لله الحمد والمنة *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **﴿قوله في الباب الواحد والسبعين في صفحة ٨١٢ في فضل يوم الجمعة اذ كان ليس كمثل يوم فانه خير يوم طلعت فيه الشمس وهو اليوم الذي اختلفت فيه الامم فهدانا الله لما اختلفوا فيه من الحق باذنه فباينه الله لاحد الاحمد صلى الله عليه وسلم لمناسبة الكمال فانه اكمل الانبياء ونحن اكمل الامم وسائر الامم وانبياءها ما بان الحق لهم عنه لانهم لم يكونوا من المستعدين له لكونهم دون درجة الكمال انبياءهم دون محمد صلى الله عليه وسلم واممهم دوننا في كمالنا فالحمد لله الذي اصطفانا﴾**

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **﴿قوله في الباب الثالث والسبعين في صفحة ٧ من الجزء الثاني ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما قرر الدين الذي لا ينسخ والشرع الذي لا يبدل ودخلت الرسل كلهم في هذه الشريعة يقومون بها والارض لا تخلو من رسول حي بجسمه فانه قطب العالم الانساني ولو كانوا الف رسول لا بد ان يكون الواحد من هؤلاء هو الامام المقصود فابقى الله بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرسل الاحياء باجسادهم في هذه الدار الدنيا ثلاثة وهم ادريس عليه السلام بقي حيا بجسده واسكنه الله في السماء الرابعة والسموات**

السبع هن من عالم الدنيا وتبقى ببقائهن وتغير صورتهن بفنائهن فهي جزء من الدار الدنيا فان الدار
الآخرة تبدل فيها السموات والارض بغيرها وابقى في الارض ايضا الياس وعيسى وكلاهما من
المرسلين وهما قائمان بالدين الخفي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فهو لاء ثلاثة من الرسل
المجمع عليهم انهم رسل واما الخضر عليه السلام وهو الرابع فهو من المختلف فيه عند غيرنا لا عندنا
فهو لاء باقون باجسامهم في الدار الدنيا وقد ذكر في ذلك كلاما ينبغي مراجعته لمن شاء *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله في الباب الثالث والسبعين ايضا في صفحة ٩٧**
في الجواب عن السؤال التاسع والاربعين والخمسين من أسئلة الحكيم التريدي
رضي الله عنه وهو قوله كم للرسول سوى محمد صلى الله عليه وسلم منها وكم لمحمد صلى الله عليه وسلم
منها اي من اخلاق الله تعالى المذكورة في السؤال قبله وهي مائة وسبعة عشر خلقا الجواب كلها
اي لمحمد صلى الله عليه وسلم الا اثنين وهم فيها على قدر ما نزل في كتبهم وصحفهم الا لمحمد صلى
الله عليه وسلم فانه جمعها له كلها بل جمعت له عناية اذلية قال تعالى **تِلْكَ أَلْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ**
عَلَىٰ بَعْضٍ فِيآلِهِمْ من هذه الاخلاق فاعلم ان الله تعالى لما خلق الخلق خلقهم اصنافا وجعل في كل
صنف خيارا واختار من الخيار خواص وهم المؤمنون واختار من المؤمنين خواص وهم الاولياء
واختار من هؤلاء الخواص خلاصة وهم الانبياء واختار من الخلاصة نقاوة وهم انبياء الشرائع
المقصورة عليهم واختار من النقاوة شرذمة قليلين هم صفاء النقاوة المروقة وهم الرسل اجمعهم
واصطفى واحدا من خلقه هو منهم وليس منهم هو المهين على جميع الخلائق جعله الله عمدا اقام عليه
قبة الوجود وجعله الله اعلى المظاهر واسناها صرح له المقام تعيينا وتعريفا فعلمه قبل وجود طينة البشر
وهو محمد صلى الله عليه وسلم لا يكاثروا لا يقاوم هو السيد ومن سواه سوقة قال عن نفسه انا سيد
الناس ولا فخر اياي اقولها ولا اقصد الافتخار على من بقى من العالم *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه **قوله في صفحة ١٠٥** في جواب السؤال الثامن
والخمسين بعد ان ذكر ان مكان الاولياء المحذتين اي الملهمين من النبيين مكان التابع من
المتبوع وهو المشي على الاثر قال شيخنا محمد بن قائد رأيت في دخولي عليه اثر قدم امامي فغرت
فقل لي هذه قدم نبيك فسكن ما بي * فاعلم ان هذه الدولة المحمدية جامعة لاقدام النبيين
والمرسلين عليهم السلام فاي ولي رأى قدما امامه فذلك قدم النبي الذي هو له وارث واما قدم
محمد صلى الله عليه وسلم فلا يبطأ اثره احد صلى الله عليه وسلم كما لا يكون احد على قلبه فالقدم التي
رأها محمد بن قائد او يراها كل من يراها فتلك قدم النبي الذي هو له وارث ولكن من حيث ما
هو محمدي لا غير ولهذا قيل له هذه قدم نبيك ولم يقل له هذه قدم محمد صلى الله عليه وسلم *

* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في صفحة ١٣ من الباب المذكور في
 جواب السؤال الثالث والسبعين وهو ما المقام المحمود قال هو الذي يرجع اليه عواقب المقامات
 كلها واليه تنظر جميع الاسماء الالهية المختصة بالمقامات وهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويظهر
 ذلك له محوم الخلق يوم القيامة وبهذا صحت له صلى الله عليه وسلم السيادة على جميع الخلائق
 يوم العرض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة وكان قد اقيم فيه آدم
 صلى الله عليه وسلم لما سجدت له الملائكة فان ذلك المقام اقتضى له ذلك في الدنيا وهو لمحمد
 صلى الله عليه وسلم في الآخرة وهو كمال الحضرة الالهية وانما ظهر به اولا ابو البشر لكونه كان
 يتضمن جسده بشرية محمد صلى الله عليه وسلم وهو الاب الاعظم في الجسمية والمقرب عند
 الله تعالى واول هذه النشأة الترايبية الانسانية فظهرت فيه هذه المقامات كلها وكانت العاقبة
 لمحمد صلى الله عليه وسلم في الدار الآخرة فظهر في المقام المحمود ومنه يفتح باب الشفاعات فاول
 شفاعته يشفعها عند الله تعالى في حق من له اهلية الشفاعته من ملاك ورسول ونبي وولي ومؤمن
 وحيوان ونبات وجماد فيشفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربهم لئلا ان يشفعوا فكان
 محمود اكل لسان وكل مقام فله اول الشفاعته ووسطها وآخرها فلا تجتمع المحامد يوم القيامة
 كلها الا لمحمد صلى الله عليه وسلم فهو الذي عبر عنه بالمقام المحمود وقال صلى الله عليه وسلم في
 هذا المقام فاحمده بمحامد لا اعلمها الآن وهذا يدل على ان علوم الانبياء والاولياء اذواق
 لا عن فكر ونظر فان الموطن يقتضي هنالك آثاره اسماء الالهية بمحمد الله بهما لا يقتضيه موطن
 الدنيا فلما قال لا اعلمها الآن وهذا المقام هو الوسيلة لان منه يتوسل الى الله تعالى فيما يوجد
 فيه من فتح باب الشفاعته وهو شفاعته في الجميع الاتراء صلى الله عليه وسلم يقول في الوسيلة
 انها درجة في الجنة لا ينبغي ان تكون الا لرجل واحد وارجوان اكون انما نحن سأل لي الوسيلة
 حلت عليه الشفاعته فجعل الشفاعته ثواب السائل ولهذا سمي المقام المحمود الوسيلة وكان ثوابه في
 هذا السؤال ان يشفع صلى الله عليه وسلم له وترجع المقامات كلها والاسماء الى هذا المقام
 المحمود قال صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم * واجاب عن السؤال الرابع والسبعين وهو
 باي شيء ناله صلى الله عليه وسلم اي المقام المحمود بقوله قال صلى الله عليه وسلم لكل نبي دعوة
 مستجابة فاستعجل كل نبي دعوته واني اختبأت دعوتي شفاعة لاهل الكباثر من امتي لعلمه
 صلى الله عليه وسلم بموطن الآخرة اكثر من علم غيره من الانبياء فاعلم انه لما كان المقام المحمود
 اليه ترجع المقامات كلها وهو الجامع لهم لم يصح ان يكون صاحبه الا من اوتي جوامع الكلم لان
 المحامد من صفة الكلام ولما كان بعثه صلى الله عليه وسلم عامما كانت شريعته عامة جامعة جميع

الشرائع فشريعتة تتضمن جميع الاعمال كلها التي تصح ان تشرع* واعلم ان جنات الاعمال ما بين الثمانين الى السبعين لا تزيد ولا تنقص والايمان بضع وسبعون بابا ادنى ذلك امانة الاذى عن الطريق وارفعه قول لا اله الا الله قال الله تعالى في حق العاملين ثَبَوُا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ فلم يجبر عليهم وهذا من عمل بكل عمل فان الانسان في الدنيا اي عمل عمله من اعمال الايمان لا يجبر عليه اذ شاء عمله فلما ظهر صلى الله عليه وسلم بجميع شعب الايمان كلها التي هي بعدد الجنات العملية كلها اما بالنعل واما بالدلالة عليها فانه الذي منها لامتة فله صلى الله عليه وسلم اجر من عمل بهار لا يخلو واحد من الامة ان يعمل بواحدة منها فهي في ميزانه صلى الله عليه وسلم من حيث العمل بها فيتبوا من الجنة حيث يشاء وهذا لا يصح الا لحمد صلى الله عليه وسلم فانه عنه ظهرت السنن الالهية في هذا قال المقام المحمود وجميع الكلم وبالبعثة العامة فانه بالعناية الاخرية تحت له هذه المقامات في الدنيا وبتصافه بهذه الاحوال في الدنيا نال تلك المقامات الاخرية فهو دور بديع مختلف الوجوه حتى يصح الوجود عنه*

✽ ومن جوهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ✽ قوله في الجواب عن السؤال الخامس والسبعين وهو كم بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وحظوظ الانبياء عليهم السلام اما بينه وبين الجميع فحظ واحد وهو عين الجمعية لما تفرق فيهم واما بينه وبين كل واحد منهم فثمانية وسبعون حظا ومقاما الا آدم فانه ما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما بين الظاهر والباطن فكان في الدنيا محمد صلى الله عليه وسلم باطن آدم عليه السلام وادم ظاهر محمد صلى الله عليه وسلم وبهما كان الظاهر والباطن وفي الآخرة آدم باطن محمد صلى الله عليه وسلم ومحمد صلى الله عليه وسلم ظاهرا آدم وبهما يكون الظاهر والباطن في الآخرة فهذا بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين حظوظ الانبياء عليهم السلام* وفي هذا الفصل تفصيل عظيم تبلغ فصول التفصيل فيه الى مائة الف تفصيل واربعة وعشرين الف تفصيل بعدد الانبياء عليهم السلام لانه يحتاج الى تعيين كل نبي ومعرفة ما بين حظ محمد صلى الله عليه وسلم وبين ذلك النبي والحظوظ محصورة من حيث الاعمال في بضعة وسبعين وقد يكون لنبي من ذلك امر واحد ولا خرامان ولا آخر عشر العدد وتسعة وثمناة واول من ذلك واكثر والمجوع لا يكون الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا لم يبعث بعثا عما سوى محمد صلى الله عليه وسلم وما سواه فبعثه حاص لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لملككم امة واحدة*

✽ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ✽ قوله في الجواب عن السؤال السادس والسبعين وهو مالواء الحمد هو حمد الحمد وهو اتم المحامد واسناها واعلاها مرتبة لما كانت اللواء

يجتمع اليه الناس لانه علامة على مرتبة الملك ووجود الملك كذلك حمد الحمد يجتمع اليه الحمد كلها فانه الحمد الصحيح الذي لا يدخله احتمال ولا يدخل فيه شك ولا ريب انه حمد لانه لذاته بدل فهو ثناء في نفسه الا ترى لو قلت في شخص انه كريم او يقول عن نفسه ذلك الشخص انه كريم يمكن ان يصدق هذا الثناء ويمكن ان لا يصدق فاذا وجد العطاء من ذلك الشخص بطريق الامتنان والاحسان شهد العطاء بذاته بكرم المعطي فلا يدخل في ذلك احتمال فهذا معنى حمد الحمد فهو المعبر عنه بلواء الحمد وسمي لواء لانه يلتوي على جميع الحمد فلا يخرج عنه حمد لان به يقع الحمد من كل حامد وهو عاقبة العاقبة فافهم ولما كان يجسع الوان الحمد كلها لهذا عم ظله جميع الحامدين قال صلى الله عليه وسلم آدم فمن دونه تحت لوائي وانما قال فمن دونه لان الحمد لا يكون الا بالاسماء وادم الم بجميع الاسماء كلها فلم يبق الا ان يكون من هناك تحته ودونه في الرتبة لانه لا بد ان يكون مثنيا باسم من تلك الاسماء ولما كانت الدولة في الآخرة لحمد صلى الله عليه وسلم المؤتي جوامع الكلم وهو الاصل فانه صلى الله عليه وسلم اعلم بمقامه فعلمه وادم بين الماء والطين لم يكن بعد وكان آدم لما علمه الله الاسماء في المقام الثاني من مقام محمد صلى الله عليه وسلم فكان قد تقدم لمحمد صلى الله عليه وسلم علمه بجوامع الكلم والاسماء كلها من الكلم ولم تكن في الظاهر لمحمد صلى الله عليه وسلم عينا فتظهر بالاسماء لانه صاحبها فظهر ذلك في اول موجود من البشر وهو آدم فكان هو صاحب اللواء في الملائكة بحكم النيابة عن محمد صلى الله عليه وسلم لانه تقدم عليه بوجوده الطيني فمضى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم كان احق بولايته ولوائه فيا خذ اللواء من آدم يوم القيامة بحكم الاصاله فيكون آدم فمن دونه تحت لوائه صلى الله عليه وسلم وقد كانت الملائكة تحت ذلك اللواء في زمان آدم فهم في الآخرة تحته فتظهر في هذه المرتبة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجميع *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه * قوله في الباب المذكور في صفحة ١٢٨ كان شيخنا ابو العباس بن العريف الصنهاجي يقول في دعائه اللهم انك سددت باب النبوة والرسالة دوننا ولم تسد باب الولاية اللهم فهمنا عينت اعلى رتبة في الولاية لأعلى ولي عندك فاجعاني ذلك الولي فهذا من المحققين الذين طلبوا ما يمكن ان يكون حقاً لهم وان كانت النبوة والرسالة مما يستحقه الانسان عقلاً لكون ذاته قابلة لها لكن لما علم ان الله قد سد بابها شرعاً وسد باب نبوة الشرائع لم يسألها وسأل ما يستحقه فان الله ما حجب الولاية علينا ومن هذا الباب سؤال الوسيلة وان لم يكن مثلها لكن يقرب منها وانما ألحقناها بها في التشبيه لقرينة حال وهي درجة في الجنة لا ينالها او لا تنبغي الا للرجل واحد قال رسول الله صلى الله

عليه وسائر وار جواف اكون انا فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة فلوسأل واحد منا ربه الوسيلة في حق نفسه لما سأل ما لا يستحقه لانه ربما لا ينالها الا شخص هو على صفة مخصوصة والله تعالى يقول لنا وابتغوا اليه الوسيلة لانه لم يقل منه فقد يمكن ان يكون هذا من التوسل وتلك الصفة اما هو بة او مكتسبة ولم يعينها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حجرها على واحد بعينه ولم يقل انها لا تنبغي الا لمن هو افضل عند الله من البشر ونحن نعلم انه صلى الله عليه وسلم افضل الناس عند الله بما نص على نفسه فكان يكون ذلك تحجيراً او لم ينص ايضاً في وحدانية ذلك الشخص هل هو واحد لعينه او واحد لتلك الصفة فتكون الاحدية لتلك الصفة ولو ظهرت في الف لكان كل واحد من الالف له الوسيلة لان تلك الصفة تطلبها فلما لم يقع من الشارع شيء من ذلك كله ساغ لنا ان نطلبها لانفسنا ولكن يمنعنا من ذلك الايثار وحسن الادب مع الله في حق رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اهتدينا بهديه وهو طلب منا ان نسأل الله له الوسيلة فتعين علينا ادباً وايثاراً ومروءة ومكارم خلق ان لو كانت لنا الوهبنا هاله اذ كان هو الاولي بالافضل من كل شيء لعلو منصبه وما عرفناه من منزلته عند الله ونرجو بهذا ان يكون لنا في الجنة ما يماثل تلك الدرجة مثل قيمة المثل عندنا في الحكم المشروع في الدنيا وذلك ان بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم اخوة الايمان وان كان هو السيد الذي لا يقاوم ولا يكثر ولكن قد انتظم معنا في سلك الايمان فقال تعالى اِنَّمَا آلَهُ وَوَمِنُونَ اخُوَةٌ وَثَبِتَ في الشرع ان الانسان اذا دعا لاختيه بظهر الغيب قال الملك له ولك بمثل فاذا دعونا له بالوسيلة وهو غائب عنا قال الملك ولك بمثل فهي له والمثل للداعي فينال من درجات مجموعة ما يناله صاحب الوسيلة من الوسيلة مثل فيحة المثل لان الوسيلة لا مثل لها اي ما ثم درجة واحدة تجمع ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة ولكن للوسيلة خاصية الجمع * اي يوجد ما جمعت الوسيلة متفرقا في درجات متعددة * ومن جواهر الشبوح الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب المذكور في صفحة ١٦٤ في جواب السؤال الخامس والاربعين ومائة وهو ما تأويل قول موسى عليه السلام اجعلني من امة محمد عليه الصلاة والسلام الجواب لما عرف موسى عليه السلام ان الانبياء في النسبة الى محمد صلى الله عليه وسلم نسبة امته اليه من اسمية الظاهر والباطن ونسبة الانبياء اليه من اسمه الباطن اذ ادعى موسى ان يجمع الله له بين الاسمين في شرعه ثم انه لما علم انه تبع ولم يشك اراد اقامة جاهه عند محمد صلى الله عليه وسلم على غيره من الرسل اذ كان التباهي يوم القيامة بالتكاثر بالامم والاتباع وليس في الرسل اكثر اتباعاً من موسى عليه السلام كما اخبر صلى الله عليه وسلم في الصحيح حين رأى سواداً اعظم فسأل فقبل له هذا موسى وامته وقد قال صلى الله عليه وسلم انه سيد الناس يوم

القيامة والسيد لا يكافأ إذا كان موسى بدعائه من أمة محمد صلى الله عليه وسلم في الدرجة
ظاهره وباطنه مثل ما نحن زاده هو وامته في سوادنا بلا شك وما قال عليه الصلاة والسلام في مكاتره
بكم الأمم إلا في أم لم يكن لنبيه مجموع الأسمين الذين دعا الله موسى أن يكون له فكل من جمع
بين الأسمين حشر معنا في أمته صلى الله عليه وسلم في أمته موسى بامته سائر الأنبياء الذين
حشروا معنا فيكونون معه بمنزلة الأمراء المقدمين على العساكر فكبرهم أميراً أكثرهم جيشاً
وأكثرهم جيشاً أعظمهم قدراً وأحرمة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الترمذي
يعني الحكيم صاحب السؤالات المذكورة وهو غير الترمذي المحدث أنه يكون في أمة محمد
صلى الله عليه وسلم من هو أفضل من أبي بكر الصديق عند من يرى أنه أفضل الناس بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين فإنه معلوم أن عيسى عليه السلام أفضل من أبي بكر وهو من
أمة محمد صلى الله عليه وسلم ومتبعيه وإنما ذكرناه لكون الخصم يعلم أنه لا بد أن ينزل في هذه الأمة
في آخر الزمان ويحكم بسنة النبي صلى الله عليه وسلم مثل ما حكم الخلفاء الراشدون المهديون
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويدخل بدخوله من أهل الكتاب في الإسلام خلق كثير أيضاً
وذكر رضي الله عنه قبل هذا أن اثني عشر نبياً يسمون أن يكونوا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم
❦ ومن جواهر الشيخ الأكر رضي الله عنه ❦ قوله في الباب المذكور في صفحة ١٢٧ في جواب
السؤال الرابع والخمسين ومائة وهو ما أم الكتاب فإنه أدخلها من جميع الرسل له وهذه الأمة. الجواب
الأم هي الجامعة ومنه أم القرى وأم الرأس والرأس أم الجسد يقال أم رأسه لأنه مجموع القوى
الحسية والمعنوية كلها التي للإنسان وكانت الفاتحة أما لجميع الكتب المنزلة وهي القرآن العظيم
أي المجموع العظيم الحاوي لكل شيء وكان محمد صلى الله عليه وسلم قد أتى جوامع الكلم فشرعه قد
تضمن جميع الشرائع وكان نبياً وأدم لم يخلق فنه تفرعت الشرائع لجميع الأنبياء عليهم السلام فهم
أرساله ونوابه في الأرض لغيبة جسده ولو كان جسده موجوداً لما كان لأحد شرع معه وهو قوله
صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه إلا أن يتبعني وقال تعالى إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيهَا
هُدًى وَنُورٌ يَهْدِيكُمْ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَنَحْنُ الْمُسْلِمُونَ وَعِلْمُهَا الْإِنْبِيَاءُ
ونحكم على أهل كل شريعة بشرية فأنها شريعة نبينا أذ هو المقرر لها وشرعه أصلها وأرسل إلى
الناس كافة ولم يكن ذلك لغيره صلى الله عليه وسلم والناس من آدم إلى آخر إنسان وكانت فيهم
الشرائع فهي شرائع محمد صلى الله عليه وسلم بأيدي نوابه فإنه المبعوث إلى الناس كافة فجميع
الرسل نوابه بلا شك فلما ظهر بنفسه لم يبق حكم إلا له ولا حاكم إلا رجع إليه واقتضت مرتبته أن
تختص بأسر عند ظهور عينه في الدنيا لم يعطه أحد من نوابه ولا بد أن يكون ذلك الأمر من العظم

بحيث انه يتضمن جميع ما تفرق في نوابه وزيادة فاعطاه ام الكتاب فتضمنت جميع الصحف والكتب وظهر بها فينا مختصرة سبع آيات تحتوي على جميع الآيات كلها كما كانت السبع الصفات الالهية تتضمن جميع الاسماء الالهية كلها ويرجع كل اسم الهي الى واحد منها بلا شك وقد فعل ذلك الاستاذ ابو اسحاق الاسفرائيني في كتاب الخفي والجلي له فرد جميع الاسماء اليها وما وجد من الاسماء الالهية بصفة الكلام الا الاسم الشكور والشاكر خاصة وباقي الاسماء قسمها على الصفات فقبلتها حيث تضمنتها بلا شك فمنها ما الحقه بالعلم ومنها بالقدرة وسائر الصفات فكذلك ام الكتاب ألحق الله بها جميع الكتب والصحف المنزلة على الانبياء نواب محمد صلى الله عليه وسلم فادخرها له ولهذه الامة ليميز على الانبياء بالتقدم وانه الامام الاكبر وامته التي ظهر فيها خير امة اخرجت للناس لظهوره بصورته فيهم وكذلك القرن الذي ظهر فيه خير القرون لظهوره فيه بنفسه وقبل ذلك وبعده بشره *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب المذكور في صفحة ١٨٢ في جواب السؤال الخامس والخمسين ومائة وهو آخر السؤالات وهو ما معني المغفرة التي لنبيينا وقد بشر النبيين بالمغفرة . الجواب الغفر الستر فستر عن الانبياء عليهم السلام في الدنيا كونهم نوابا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكشف لهم عن ذلك في الآخرة اذ قال انا سيد الناس يوم القيامة فيشفع فيهم صلى الله عليه وسلم ان يشفعوا فان شفاعته صلى الله عليه وسلم في كل مشفوع فيه بحسب ما تقتضيه حاله من وجوه الشفاعة فبشر النبيين بالمغفرة الخاصة وبشر محمد صلى الله عليه وسلم بالمغفرة العامة وقد ثبتت عصمته صلى الله عليه وسلم فليس له ذنب يغفر فلم يبق اضافة الذنب اليه الا ان يكون هو المخاطب والقصد امته كما قيل «اياك اعني فاسمعي يا جارة» وكما قيل له فان كنت في شك مما آتيناك فاسأل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك ومعلوم انه ليس في شك فالمقصود من هو في شك من الامة وكذلك ان اشركت ايحبطن عمالك وقد علم انه لا يشرك فالمقصود من اشرك وهذه صفته فلذلك قيل له صلى الله عليه وسلم ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وهو معصوم من الذنوب فهو المخاطب بالمغفرة والمقصود ما تقدم ممن تقدم من آدم الى زمانه وما تأخر ممن تأخر من الامة من زمانه الى يوم القيامة فان الكل امته صلى الله عليه وسلم فانه ما من امة الا وهي تحت شرع من الله تعالى وقد قررنا ان ذلك هو شرع محمد صلى الله عليه وسلم من اسمه الباطن حيث كان نبيا وادم بين الماء والطين وهو سيد النبيين والمرسلين فانه صلى الله عليه وسلم سيد الناس وهم من الناس وقد تقدم تقرير هذا كله فبشر الله محمد صلى الله عليه وسلم ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر بعموم

رسالته الى الناس كافة وكذلك قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَمَا يُلْزَمُ النَّاسُ رُؤْيَا
 شخصه صلى الله عليه وسلم فكما وجهه في زمان ظهور جسمه ورسوله علياً ومعاً ذال إلى اليمن لتبليغ الدعوة
 كذلك وجه الرسل والأنبياء إلى أممهم من حين كان نبياً وآدم بين الماء والطين فدعا الكل إلى
 الله تعالى فالناس أمته صلى الله عليه وسلم من آدم إلى يوم القيامة فبشره الله بالمغفرة لما تقدم من
 ذنوب الناس وما تأخر منهم فكان هو المخاطب والمقصود الناس فيغفر الله لكل ويسعدهم وهو
 اللائق بعموم رحمته التي وسعت كل شيء و بعموم مرتبة محمد صلى الله عليه وسلم حيث بعث
 إلى الناس كافة بالنص ولم يقل أرسلناك إلى هذه الأمة خاصة ولا إلى أهل هذا الزمن إلى يوم
 القيامة خاصة وإنما أخبره أنه مرسل إلى الناس كافة والناس من آدم إلى يوم القيامة فهم
 المقصودون بخطاب مغفرة الله لما تقدم من ذنبه وما تأخر والله ذو الفضل العظيم * ثم ذكر أن المغفرة
 لكل قوم بما يناسب حالهم وله هنا كلام لا يجوز اعتقاد ظاهره والله أعلم بما راد الشيخ منه
 * ومن جواهر الشيخ الأكبر رضي الله عنه * قوله في الباب التسعين في صفحة ٢٢٣
 الأمور في انفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل أمر
 في كل جنس أمراً كما اختار من الأسماء الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار
 من العباد الملائكة واختار من الأفلاك العرش واختار من الأركان الماء واختار من
 الشهور رمضان واختار من العبادات الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله
 عليه وسلم واختار من أيام الأسبوع يوم الجمعة واختار من الأيام ليلة القدر واختار
 من الأعمال الفرائض واختار من الأعداد التسعة والتسعين واختار من الديار الجنة
 واختار من أحوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الأحوال الرضى واختار من الأذكار
 لا اله الا الله واختار من الكلام القرآن واختار من سور القرآن سورة يس واختار من آي
 القرآن آية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله أحد واختار من أدعية الأئمة دعاء يوم
 عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الألوان البياض واختار
 من الأكوان الاجتماع واختار من الإنسان القلب واختار من الأحجار الحجر الأسود واختار
 من البيوت البيت المعمور واختار من الأشجار السدرة واختار من النساء مريم وآسية واختار
 من الرجال محمداً صلى الله عليه وسلم * وذكر اختيارات أخرى لا حاجة إلى ذكرها هنا وإنما
 ذكرت ما ذكرته مما قاله أولاً بمناسبة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال وهو جار في قوله
 واختار من العباد الملائكة على قول له والذي رجحه جمهور الصوفية والعلماء من المتكلمين وغيرهم
 أن رسل البشر هم أفضل من رسل الملائكة فيكونون هم الذين اختارهم الله من العباد واختار

سيدهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من جميع الخليقة وقد تقدم لسيدي محيي الدين
 رضى الله عنه ما يؤيد ذلك وهو كالمجمع عليه عند الصوفية وهو الذي اعتقده وادين الله به انه
 صلى الله عليه وسلم سيد الخلق وفضل العالمين على الاطلاق ليس فوقه الا الله والمحمد الله الذي
 هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * وقد شرح سيدنا محيي الدين رضى الله عنه
 بعض هذه الاختيارات في الباب نفسه الى ان قال واما اختياره محمداً صلى الله عليه وسلم فلما
 اقتضاه مزاجه دون الامزجة الانسانية من الكمال والاعتدال اذ به شاهد نبوته وادم بين الماء
 والطين وهو متفرق الاجزاء في المولدات العنصرية الى ان قال فكان له صلى الله عليه وسلم اعظم
 مجلي الهي علم به علم الاولين والآخرين ومن الاولين علم ادم الاسماء واوتي محمد صلى الله
 عليه وسلم جوامع الكلم وكلمات الله لا تنفذ وله السيادة على جميع الخلق يوم القيامة فيشفع في
 الشافعين ان يشفعوا من ملك ورسول ونبي وولي ومؤمن فله المقام المحمود في اليوم المشهود
 صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما اختياره الثلاثة القرون على الترتيب فان الاول من ذلك لظهور
 كمال محمد صلى الله عليه وسلم غيباً وشهادة فسن الشريعة بنفسه ونسخ ما كان سنه نوابه
 بوجوده واقرب منه ما اقر واقر الايمان بجميع ما نسخ منه وما لم ينسخ وهذا هو القرن الاول ثم اثنان
 بعده والكل اهل فتح وظهور بمنزلة الثلاث الغرر من كل شهر * يقول صلى الله عليه وسلم يغزو
 فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم
 وهذا هو القرن الاول * ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من رأى من رأى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم وهذا هو القرن الثاني * ثم يغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم
 من رأى من رأى من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم قال فيفتح لهم وهذا هو
 القرن الثالث وما زاد صلى الله عليه وسلم على هذا *

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه * قوله في الباب الثامن والاربعين
 ومائة الذي جعله في معرفة مقام الفراسة واسرارها في صفحة ٢١٤ واما الفراسة المذكورة
 عند الحكماء فاننا اذ ذكرناها طرفاً على ما اصابه وما جربوه واختبروه ثم اعتبره في الصفات
 بما يقتضيه طريقنا في هذا الكتاب مختصراً كافياً ان شاء الله تعالى فاعلم ان الله تعالى اذا اراد ان
 يخلق انساناً معتدلاً النشأة لتكون جميع حركاته وتصرفاته مستقيمة وفق الله الاب لما فيه
 صلاح مزاجه ووفق الام ايضاً لذلك فصالح المني من الذكرو الانثى وصلاح مزاج الرحم واعتدلت
 فيه الاخلاط اعتدال القدر الذي به يكون صلاح النطفة ووقت الله لانزال الماء في الرحم
 طالعا سعيدا بحركات فلكية جعلها الله علامة على الصلاح فيما ستكون في ذلك الوقت من

الكائنات فيجامع الرجل امرأته في طالع سعيد بمزاج معتدل فينزل الماء في رحم معتدل المزاج فيثلقاه الرحم ويوفق الله الام و يرزقها الشهوة الى كل غذاء يكون فيه صلاح مزاجها وما لتغذى به النطفة في الرحم فتقبل النطفة التصوير في مكان معتدل ومواد معتدلة وحركات فلكية مستقيمة فتخرج النشأة وتكون على اعدل صورة فتكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبه بين الغلظ والرقه ابيض مشرباً بحمرة وصفرة معتدل الشعر طوله ليس بالسبط ولا الجعد القطط في شعره حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين عينه مائلة الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صاف ما غلظ منه وما رق مما يستحب منه غلظه او رقته في اعتدال طويل البنان للرقه سبط الكف قليل الكلام والصمت الا عند الحاجة ميل طبائعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح وسرور قليل الطمع في المال ليس يريده التحكم عليك ولا الرياسة ليس مجلان ولا بطي فهذا قد قالت الحكماء اعدل الحلقه واحسنها وفيها خلق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ليصح له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في المرتبة فكان صلى الله عليه وسلم اكل الناس من جميع الوجوه ظاهراً وباطناً *

❖ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه ❖ قوله في الباب الثالث عشر وثلاثمائة في صفحة ٦٤ من الجزء الثالث اعلم ايديك الله ان اصل ارواحنا روح محمد صلى الله عليه وسلم فهو اول الآباء روحاً و آدم اول الآباء جسماً ونوح اول الآباء رسلاً فانه اول رسول ارسل ومن كانوا قبله انما كانوا انبياء كل واحد على شريعة من ربه

❖ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه ❖ قوله في الباب السابع والثلاثين وثلاثمائة في صفحة ١٨٦ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اناسيد الناس يوم القيامة الحديث بكامله ❖ وقال صلى الله عليه وسلم لو كان موسى حياً ما وسعه الا ان يتبعني لعموم رسالته وشمول شريعته فخص صلى الله عليه وسلم باتسباء لم تعط لنبي قبله وما خص نبي بتسباء الا وكان له مد صلى الله عليه وسلم فانه اوتي جوامع الكلم وقال كنت نبياً و آدم بين الماء والطين وغيره من الانبياء لم يكن نبياً الا في حال نبوته وزمان رسالته فلذا كر في هذا الباب منزله ومنزله صلى الله عليه وسلم فالمنزل يظهر في بساط الحق ومقعد الصدق عند التجلي والروية يوم الرور العام الا عظم فيعلم منزله صلى الله عليه وسلم بالبصر والشهود واما منزلته صلى الله عليه وسلم فهي منزلة في نفس الحق ومرتبة منه ولا يعلم ذلك الا باعلام الله تعالى وله صلى الله عليه وسلم المقام المحمود وهو فتح باب التسفاعة للملائكة فمن دونهم وله الاولية في التسفاعة

وله الوسيلة وليس في المنازل اعلی منها ينالها محمد صلى الله عليه وسلم بسؤال امته جزاء لما نالوه من السعادة به حيث ابان لهم طريقها فاتبعوه ثم قال رضى الله عنه في الباب نفسه واعلم ان الله تعالى لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيداً ومن سواه سوقة علمنا انه لا يقاوم فان السوق لا تقاوم ملوكها فله منزل خاص والسوقة منزل ولما اعطى صلى الله عليه وسلم هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا انه الممد اكل انسان كامل مبعوث بناموس الهي او حكيمى واول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم فامده بالاسماء كلها من مقام جوامع الكلم التي هي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الامماء كلها على من اعترض على الله تعالى في وجوده ورجع نفسه عليه ثم توالى الخلائف في الارض الى ان وصل زمان وجود صورة جسمه لاظهار حكم منزلته باجتماع نشأته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور فاق من شرائعه التي وجه بها نوابه ما اقر ونسخ منها ما نسخ وظهرت عنايته بامته لحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والتاري كله امته ولكن لموا لا خصوص وصف فجعلها خیرامة اخرجت للناس هذا الفضل اعطاء ظهوره بنشأته فكان من فضل هذه الامة على الامم ان انزلها منزلة خلفائه في العالم قبل ظهوره اذ كان اعطاهم التشريع فاعطى هذه الامة الاجتهاد في نصب الاحكام وامرهم ان يحكموا بما اداهم اليه اجتهادهم فاعطاهم التشريع فلحقوا بمقامات الانبياء عليهم السلام في ذلك وجعلهم ورثة لهم لتقدمهم عليهم فان المتأخر يرث المتقدم بالضرورة فيدعون الى الله على بصيرة كما دعا الرسل ومحمد صلى الله عليه وسلم فاخبر بعضهم في ما يدعون اليه فمنهم المخطئ حكم غيره من المجتهدين وما هو مخطئ عن الحق فان الذي جاء به حق فان اخطأ حكماً قد تقدم الحكم به لمحمد صلى الله عليه وسلم وما وصل اليه فذلك الذي جعل له اجراً واحداً وهو اجر الاجتهاد وان اصاب الحكم المتقدم باجتهاده فله اجران اجر الاجتهاد واجر الامة وان كان المصيب مجهول العين في المجتهدين عند نفسه وعند غيره فليس بمجهول عند الله وكل من دخل في زمان هذه الامة بعد ظهور محمد صلى الله عليه وسلم من الانبياء والخلفاء الاول فانهم لا يحكمون في العالم الا بما شرع محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة وتميز في المجتهدين وصار في حزبهم مع ابقاء منزلة الخلافة الاولى عليه فلم يكن يظهر بذلك في القيامة ما له ظهور بذلك من انزل محمد عليه الصلاة والسلام يوم الزور الا اعظم على يمين الرحمن من حيث الصورة التي تجلي فيها على عرشه ومنزله يوم القيامة ليس على يمين الرحمن لكن بين يدي الحكم العدل لتنفيذ الاوامر الالهية والاحكام في العالم فالكل عنه يأخذ في ذلك الموطن وهو صلى الله عليه وسلم وجه كله يرى من جميع جهاته

وله من كل جانب اعلام عن الله تعالى يفهم عنه يروونه لسانا و يسمعون صوته وحرقا ومنزلت في الجنان الوسيلة التي تنفرع جميع الجنان منها وهي في جنة عدن دار المقامة ولها شعبة في كل جنة من تلك الجنات من تلك الشعبة يظهر صلى الله عليه وسلم لاهل تلك الجنة وهي في كل جنة اعظم منزلة فيها فهذه منازل كلها حسية لا معنوية * قال واما منزلته صلى الله عليه وسلم في العلوم فاحاطته بعلم كل عالم بالله من العلماء به تعالى متقدميهم ومتأخريهم وكل منزل له ولا يتابعه مطيب بالطيب الالهى الذي لم يدخل فيه ولا استعملت ابدى الا كوان فيه * واعلم انه من كماله صلى الله عليه وسلم خص بـست لم تكن انبي قبله فاخبر صلى الله عليه وسلم انه اعطي مفاتيح الخزائن وهي خزائن اجناس العالم يخرج اليهم بقدر ما يطلبونه بذواتهم وما اعطىها صلى الله عليه وسلم حتى كان فيه الوصف الذي يستحقها به ولهذا طلب يوسف عليه السلام من الملك صاحب مصر ان يجعله على خزائن الارض لانه حفيظ عليم ليفتقر الكل اليه فتصح سيادته عليهم واخبر بالصفة التي يستحق من قامت به هذا المقام فقال **إِنِّي حَفِيزٌ عَلِيمٌ حَفِيزٌ عَلَيْهَا فَلَا يَخْرُجُ مِنْهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ كَمَا أَنَّهُ سَجَانُهُ** وتعالى يقول **وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَعِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ** فاذا كانت هذه الصفة فيمن كان ملك مقاليد هاشم قال بعد قوله حفيظ عليم اخبر انه علم بحاجة المحتاجين لما في هذه الخزائن التي خزن فيها ما به قوامهم عليم بقدر الحاجة * فلما اعطي صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن الارض علمنا انه حفيظ عليم فكل ما ظهر من رزق في العالم فان الاسم الالهى لا يعطيه الا عن امر محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص الحق بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطي هذا السيد منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن * والخصلة الثانية اوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم والكلم جمع كلمة وكلمات الله لا تنفذ اعطي علم ما لا يتناهى فعلم بما لا يتناهى ما حصره الوجود وعلم ما لم يدخل في الوجود وهو غير متناه فاحاط علما بحقائق المعلومات وهي صفة الهية لم تكن لغيره * ثم قال وعمت العالم رحمته التي ارسل بها قال تعالى **وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** فاخبر الله تعالى انه ارسله ليرحم العالم وما خص عالما من عالم فاذا اتى بكل ما يرضي العالم صنفا صنفا ما عدا بعض من هو مخاطب بحكم شرعه فقد رحمه وقام بالرحمة التي ارسل بها بل نقول انه جاء بحكم الله وحكم الله يرضى به كل صنف من العالم بلا شك فان كل العالم مسبح بحمده فهو راض بحكمه من جهة ما جاء به هذا الرسول العام الدعوة العام بنشر الرحمة على العالم غير ان من الناس من لم يرض بالمحكوم به وان كان راضيا بالحكم فقد نال من رحمة الله التي ارسل بها صلى الله عليه وسلم على قدر ما رضى به من الحكم المعين الذي جاء به الى ان قال * **فَعَلَّمْنَا أَنَّهُ ارْسَلَهُ بِالرَّحْمَةِ وَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ** فمن لم تنله رحمته فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كالنور الشمسي

افاض شعاعه على الارض فمن استتر عنه في كن وظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه
وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع * واخبر صلى الله عليه وسلم انه بعث الى كل احر
واسود فذكروا من قامت به الالوان من الاجسام يشير الى انه صلى الله عليه وسلم مبعوث بعوم
الرحمة لمن يقبلها وبعوم الشرع لمن يؤمن به فامته عليه الصلاة والسلام جميع من بعث اليه
ليشرع له فمنهم من آمن ومنهم من كفر والكل امته * والخصلة الرابعة انه صلى الله عليه وسلم
نصر بالعرب بين يديه مسيرة شهر * والخصلة الخامسة احلت له الغنائم ولم تحل لاحد قبله فقسما
في اصحابه عناية من الله بهم لكرامة هذا الرسول عليه الصلاة والسلام ما كرمه بامر لم يكرم به غيره
من الرسل واكرم من آمن به بما لم يكرم به مؤمنا قبله * والخصلة السادسة ان طهر الله بسببه الارض
فجعلها كلها مسجدا فخيت ادركته او امته الصلاة يصلي وذكر رضى الله عنه في شرح ذلك ما لم ار
ضرورة لنقله * ثم قال فهذه ستة خص بها هذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت منزلته لم ينلها غيره
لما حكم في كل منزل من الدنيا وهو ما ذكرناه ومن برزخ وقيامه وجنة وكثيب فيظهر حكم هذا
الاختصاص الالهي في كل منزل من هذه المنازل ليتبين شرفه صلى الله عليه وسلم وما فضله الله به
على غيره مع كونه اعطى جميع ما فضلت به الرسل بعضها على بعض * ثم لتعلم ايها الولي انه من رحمته
صلى الله عليه وسلم التي بعثه الله بها ما ابان الله على لسانه لنا وامره بتبليغ ذلك فبلغ صلى الله عليه وسلم
انه ليس من شرط الرسالة ظهور العلامات على صدقه انما هو شخص منذر ما مور بتبليغ ما امره
بتبليغه هذا حظه لا يجب عليه غير ذلك فان اتى بعلامة على صدقه فذلك فضل من الله ليس ذلك
بيده فاقام عذرا لانياء كلهم في ذلك فكان صلى الله عليه وسلم رحمة بالرسول في هذا العجزاء في القرآن
قوله تعالى وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ وَهَذَا قَوْلُ غَيْرِ الْعَرَبِ مَا هُوَ قَوْلُ الْعَرَبِ لانه صلى الله
عليه وسلم جاء بالقرآن آية على صدقه للعرب اذ لا يعرف اعجازه وكونه آية غير العرب فلم يرد عنه
صلى الله عليه وسلم انه اظهر آية لكل من دعاه من غير العرب كاليهود والنصارى والمجوس ولكن
اي شيء جاء من الآيات فذلك من الله تعالى لا يحكم الوجوب عليه ولا على غيره من الرسل فقل له
قُلْ لَهُمْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ ثُمَّ قَالَ لَهُ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ
الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً لِرَحْمَةِ رَبِّكَ فَانَا أَرْسَلْنَاكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فتضمن القرآن
جميع ما تعرف الام انه آية على صدق من جاء به وقد علموا منه بقرائن الاحوال انه لا قرأ ولا كتب
ولا طالع ولا عاشر ولا فارق بله بل كان اميا من جملة الاميين فاخبرهم عن الله تعالى بامور يعرفون
انه لا يعلمها من هو بهذه الصفة التي هو عليها هذا الرسول الا باعلام من الله فكان ما جاء به من
القرآن من ذلك آية كما قالوا وطلبوا وكان اعجازه للعرب خاصة اذ نزل بلسانهم وصرقوا عن معارضته

اولم يكن في قوتهم ذلك من غير صرف حدث لم فجاء القرآن بما جاءت به الكتب قبله ولا علم له بما جاء فيها الا من القرآن وعلمت ذلك اليهود والنصارى واصحاب الكتب فحصلت الآية من عند الله لان القرآن من عند الله فقد تبين لك منزل محمد صلى الله عليه وسلم من غيره من الرسل وخصه الله بعلوم لم تجتمع في غيره منها انه اعطاه انواع ضروب الوحي كلها فاحي الله اليه بجميع ما يسمى وحياً كالمبشرات والانتزالات على القلوب والاذان بحالة العروج وعدم العروج وغير ذلك وخصه بعلوم علم الاحوال كلها فاعطاه العلم بكل حال وفي كل حال ذوقاً لانه ارسله الى الناس كافة واحوالهم مختلفة فلا بد ان تكون رسالته تعم العلم بجميع الاحوال وخصه الله بعلم احياء الاموات معنى وحساً فحصل العلم بالحياة المعنوية وهي حياة العلوم والحياة الحسية وهي ما اتى في قصة ابراهيم عليه السلام تعليماً واعلاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله تعالى تَقْصُصْ عَلَيْنَا مِنْ أَنْبَاءِ الْأَرْسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وخصه صلى الله عليه وسلم بعلم الشرائع كلها فابان له عن شرائع المتقدمين واوراه ان يهتدي بهداهم وخصه صلى الله عليه وسلم بشرع لم يكن لاحد غيره منه ما ذكرناه في السبعة التي خص بها صلى الله عليه وسلم *

✽ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ✽ قوله في الباب الثامن والثلاثين والثلاثمائة في صفحة ١٩٤ اعلم ان الله في المقام المحمود الذي يقام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة باسمه الحميد سبعة ألوية تسمى بالولية الحمد تعطى لرسول الله صلى الله عليه وسلم وورثته الحمديين في الالوية اسماء الله تعالى التي يثني بها صلى الله عليه وسلم على ربه اذا اقيم في المقام المحمود يوم القيامة وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا سئل في الشفاعة فاحمد الله بمحامد لا اعلمها الا ان وهو الثناء عليه سبحانه وتعالى بهذه الاسماء التي يقتضيها ذلك الموطن والله تعالى لا يثني عليه الا باسمائه الحسني خاصة واسماؤه سبحانه وتعالى لا يحاط بها علماً فانا نعلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ونعلم اننا لا نعلم ما اخفي لنا من قرة اعين وما من شيء من ذلك الا وهو مستند الى الاسم الالهي الذي ظهر به حين اظهره والاسم الالهي الذي امتن به علينا تعالى باظهاره لنا فلا بد ان نعلمه ونثني على الائه به ونحمده اما ثناء تسبيح او ثناء اثبات فلما عرفت بذلك سألت عن عدد تلك الاسماء التي يحمد الله تعالى بها يوم القيامة في المقام المحمود فاني علمت اني لا اعلمها الا ان ولا يعلمنيها الله فانها من المحامد التي يختص بها صلى الله عليه وسلم يوم القيامة فاذا سمعناه يحمد به يوم القيامة في المقام المحمود وانتشرت الالوية بها والمحامد مرقومة فيها في ذلك الموطن نعلمها قليل لي ان عدد تلك الاسماء الف اسم وستائة اسم واربعة وستون اسماً كل لواء منها فيه مرقوم تسعة وتسعون اسماً من احصاها دخل الجنة غير لواء واحد

من هذه الألوية فان فيه رقوماً من هذه الاسماء سبعمائة وسبعون اسماً بمحمد صلى الله عليه وسلم
بهذه المحامد كلها وكلها تضمن طلب الشفاعة من الله تعالى

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه قوله في الباب التاسع والثلاثين وثلاثمائة في صفحة
٢٠٢ عند كلامه على قوله تعالى اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
وَمَا تَأَخَّرَ وَيُثَبِّتَ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ تَنْصُرًا عَزِيزًا هُوَ فَتُوحِ
المكاشفة بالحق وفتوح الخلاوة في الباطن وفتوح العبارة ولهذا الفتوح كان القرآن مجزأً فاما اعطى
احد فتوح العبارة على كمال ما اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لَنْزِ اَجْتَمَعَتْ الْاِنْسُ
وَالْجِنُّ عَلَى اَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا اَي
معينًا فقال تعالى له صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك في الثلاثة الانواع من الفتوح فتحاً اكده بالمصدر
مبيناً اي ظاهر ايعرفه كل من رآه بما تجلى وما حواه ففتوح الخلاوة ثابت له ذوقاً وفتوح العبارة
ثابت للعرب بالعجز عن المعارضة وفتوح المكاشفة ثابت بما اشهده ليلة امرائه صلى الله عليه وسلم من
الآيات لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ فَيَسْتَرْكَ عَمَّا يَسْتَحِقُّه صَاحِبُ الذَّنْبِ مِنَ الْعُتْبِ وَالْمَوَازِئَةِ
وَمَا تَأَخَّرَ يَسْتَرْكَ عَنْ عَيْنِ الذَّنْبِ حَتَّى لَا يَجِدَكَ فَيَقُومُ بِكَ فَاعْلَمْنَا بِالْمَغْفِرَةِ فِي الذَّنْبِ الْمَتَأَخَّرِ اِنَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْصُومٌ بِلَا شَكٍّ وَيُؤَيِّدُ عَصَمَتَهُ اَنْ جَعَلَهُ اللَّهُ اسْوَدَ يَتَأَسَّى بِهِ فَلَوْلَمْ يَقْهَرِ اللَّهُ فِي
مَقَامِ الْعَصْمَةِ لِلزَّمَنِ التَّامِّ بِهِ فَيَأْتِيهِ مِنَ الذَّنْبِ اَنْ لَمْ يَنْصَحْ عَلَيْهَا كَمَا نَصَحَ عَلَى النِّكَاحِ بِالْهَبَةِ
اَنْ ذَلِكَ خَالِصٌ لَهُ مَشْرُوعٌ وَهُوَ حَرَامٌ عَلَيْنَا وَيُثَبِّتُ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ بَا نَ يَعْطِيهَا خَلْقَهَا اِذْ قَدْ عَرَفْنَا
بِالْمَخْلُوقَةِ مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرِ الْمَخْلُوقَةِ وَاخْبِرْ بِهَذِهِ الْآيَةِ اَنْ نِعْمَتَهُ الَّتِي اعْطَاهَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَخْلُوقَةٍ اَي تَامَةِ الْمَخْلُوقَةِ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا هُوَ صِرَاطُ رَبِّهِ الَّذِي هُوَ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ هُوَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ اِنْ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَالشَّرَائِعُ كُلُّهَا اَنْوَارُ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ هَذِهِ
الْاَنْوَارِ كُنُورُ الشَّمْسِ بَيْنَ اَنْوَارِ الْكَوَاكِبِ فَازْطَهَرَتِ الشَّمْسُ خَفِيَتْ اَنْوَارُ الْكَوَاكِبِ وَانْدَرَجَتْ
اَنْوَارُهَا فِي نُورِ الشَّمْسِ فَكَانَ خَفَاؤُهَا نَظِيرَ مَا نَسَخَ مِنَ الشَّرَائِعِ بِشَرْعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ وَجُودِ
اَعْيَانِهَا كَمَا يَتَحَقَّقُ وَجُودُ اَنْوَارِ الْكَوَاكِبِ وَلِهَذَا الزَّمَانُ فِي شَرْعِنَا الْعَامُ اَنْ نُوْثِنَ بِجَمِيعِ الرُّسُلِ وَجَمِيعِ
شُرَائِعِهِمْ اِنْهَا حَقٌّ فَلَمْ يَرْجِعْ بِالنَّسْخِ بِاطْلَالِ ذَلِكَ ظُنَّ الَّذِينَ جَهِلُوا فَرَجَعَتْ الطَّرِيقُ كُلُّهَا نَازِلَةً اِلَى
طَرِيقِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَوْ كَانَتْ الرُّسُلُ فِي زَمَانِهِ لَتَبْعُوهُ كَمَا تَبَعَتْ شُرَائِعُهُمْ شَرْعُهُ فَانَّهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْتِيَ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ تَنْصُرًا عَزِيزًا وَالْعَزِيزُ مَنْ يَرَامُ فَلَا يَسْتَطَاعُ
الْوُصُولُ اِلَيْهِ فَازَا كَانَتْ الرُّسُلُ هِيَ الطَّالِبَةُ لِلْوُصُولِ اِلَيْهِ فَقَدْ عَزَّ عَنْ ادْرَاكِهَا اَيَّاهُ بِيَعْتَنِي الْعَامَّةُ
وَاعْطَاهُ اللَّهُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَالسِّيَادَةَ بِالْمَقَامِ الْمَحْدُودِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ وَيَجْعَلُ اللَّهُ اَمَّتَهُ خَيْرَ اَمَّةٍ

أخرجت للناس وامة كل نبي على قدر مقام نبيها فاعلم ذلك *
 *ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب الثاني والاربعين وثلاثمائة
 في صفحة ٢٢٣ ولما كان العمل يطلب الاجر بذاته ويعود ذلك على العامل واداء الرسائل
 عمل من المؤدى لان المرسل استعمله في اداء رسالته لمن ارسله اليه وجب اجره عليه لان المرسل
 اليه ما استعمله حتى يجب عليه اجره ولهذا قالت الرسل لا ممها عن امر الله تعالى تعريفاً للامم بما هو
 الامر عليه قل ما آسألكم عليه من اجر ان اجري لا على الله فذكروا استحقاق الاجر على من
 استعملهم ولم يقولوا ذلك الا عن امره فانه قال لكل رسول قل ما آسألكم عليه من اجر واختص
 محمد صلى الله عليه وسلم بفضيلة لم ينلها غيره عا د فضلها على امته ورجع حكمه صلى الله عليه وسلم
 الى حكم الرسل قبله في ابقاء اجره على الله فامر الله الحق ان يأخذ اجره الذي له على رسالته من امته
 وهوان يواد واقربائه يقال له قل لا آسألكم عليه اجر اى على تبليغ ما جئت به اليكم لا المودة
 في القرى فتعين على امته اداء ما اوجب الله عليهم من اجر التبليغ فوجب عليهم حب قرابته صلى الله
 عليه وسلم واهل بيته وجعله باسم المودة وهو الثبوت بالمحبة فلما جعل له ذلك ولم يقل انه ليس له اجر
 على الله ولا انه بقى له اجر على الله وذلك ليحدد له النعم بتعريفه ما يسره به فقبل له بعد هذا قل لا متك
 امر ا ما قاله رسول لامته قل ما آسألكم من اجر فهو لكم ان اجري لا على الله فما سقط الاجر
 عن امته في مودتهم للقرى وانما رد ذلك الاجر بعد تعيينه عليهم فعاد ذلك الاجر عليهم الذي كان
 يستحقه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعود فضل المودة على اهل المودة فما يدري احد ما لاهل
 المودة في قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاجر الا الله تعالى

*ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب السادس والاربعين
 وثلاثمائة في صفحة ٢٤٧ واعلم ان مرتبة الانسان الكامل من العالم مرتبة النفس الناطقة
 من الانسان فهو الكامل الذي لا اكل منه وهو محمد صلى الله عليه وسلم ومرتبة الكمل من
 الاناس النازلين عن درجة هذا الكمال الذي هو الغاية من العالم منزلة القوى الروحانية من
 الانسان وهم الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ومنزلة من نزل في الكمال عن درجة هؤلاء من
 العالم منزلة القوى الحسية من الانسان وهم الورثة رضي الله عنهم وما بقى ممن هو على صورة الانسان
 في الشكل وهم من جملة الحيوانات فهم بمنزلة الروح الحيواني في الانسان الذي يعطي النمو
 والاحساس * واعلم ان العالم اليوم بفقد جمعية محمد صلى الله عليه وسلم في ظهوره روحاً وجسماً
 وصورة ومعنى نائم لا ميت وان روحه الذي هو محمد صلى الله عليه وسلم هو من العالم في صورة المحل
 الذي هو فيه روح الانسان عند النوم الى يوم البعث الذي هو مثل يقظة النائم هنا وانما قلنا محمد

صلى الله عليه وسلم على التعيين انه هو الروح الذي هو النفس الناطقة في العالم لما اعطاه الكشف وقوله صلى الله عليه وسلم هو انه سيد الناس والعالم من الناس فانه الانسان الكبير في الجرم والمقدم في التسوية والتعديل ليظهر عنه صورة نشأة محمد صلى الله عليه وسلم كما سوي الله جسم الانسان وعدله قبل وجود روحه ثم نفخ فيه من روحه روحا كان به انسانا تاما اعطاه بذلك خلقه وهو نفسه الناطقة فقبل ظهور نشأته صلى الله عليه وسلم كان العالم في حال التسوية والتعديل كالجنين في بطن امه وحركته كالروح الحيواني منه الذي صحت له به الحياة فاجل فكره فيما ذكرته لك فاذا كان في القيامة حيي العالم كله بظهور نشأته صلى الله عليه وسلم *

❦ ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه ❦ قوله في الباب الخامس والخمسين وثلاثمائة في صفحة ٣٣١ فكل من في الوجود من المخلوقات يعبد الله على الغيب الا الانسان الكامل المؤمن فانه يعبد على المشاهدة ولا يكمل العبد الا بالايان فانه النور الساطع الذي يزيل كل ظلمة فاذا عبده على الشهادة رآه جميع قواه فقام بعبادته غيره ولا ينبغي ان يقوم بها سواه فنام من حصل له هذا المقام الا المؤمن الانسان فانه ما كان مؤمنا الا بربه فانه سبحانه المؤمن * واعلم انك اذا لم تكن بهذه المنزلة ومالك قدم في هذه الدرجة فانا ادلك على ما يحصل لك به الدرجة العليا وهو ان تعلم ان الله ما خلق الخلق على مزاج واحد بل جعله متفاوت المزاج وهذا مشهود بالبداهة والضرورة لما بين الناس من التفاوت في النظر العقلي والايان وقد حصل لك من طريق الحق ان الانسان مرآة اخيه فيرى منه ما لا يراه الشخص من نفسه الا بواسطة مثله فان الانسان محجوب بهواه متعشق به فاذا رأى تلك الصفة من غيره وهي صفته ابصر عيب نفسه في غيره فعلم قبحها ان كانت قبيحة او حسناتها ان كانت ذات حسن * واعلم ان المرآة مختلفة الاشكال وانها تصير المرئي عند المرئي بحسب شكلها من طول وعرض واستواء وعوج واستدارة ونقص وزيادة وتعدد وكل شيء يعطيه شكل المرأة وقد علمت ان الرسل اعدل الناس مزاجا لقبولهم رسالات ربهم وكل شخص منهم قبل من الرسالة قد رما اعطاه الله في مزاجه من التركيب فاما من نبي الابعث خاصة الى قوم معينين لانه على مزاج خاص مقصور وان محمد صلى الله عليه وسلم ما بعثه الله الا برسالة عامة الى جميع الناس كافة ولا قبل هو مثل هذه الرسالة الا لكونها على مزاج عام يحتوي على مزاج كل نبي ورسول فهو اعدل الامزجة واكملها واقوم النشأة فاذا علمت هذا وارتدت ان ترى الحق على اكمل ما ينبغي ان يظهر به بهذه النشأة الانسانية فاعلم انك ليس لك ولا انت على مثل هذا المزاج الذي لمحمد صلى الله عليه وسلم وان الحق مهما تجلى لك في مرآة قلبك فانما تظهر لك مرآتك على قدر مزاجها وصورة شكلها وقد علمت تزولك عن

الدرجة التي صحت لمحمد صلى الله عليه وسلم في العلم بربه في نشأته فالزم الايمان والاتباع واجعله صلى الله عليه وسلم امامك مثل المرأة التي تنظر فيها صورتك وصورة غيرك فاذا فعلت هذا علمت ان الله تعالى لا يبدان يتجلى لمحمد صلى الله عليه وسلم في مرآته وقد علمت ان المرأة لها اثر في نظر الراي في المرأة فيكون ظهور الحق في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم اكمل ظهور واعدله واحسنه لما مرآته عليه فاذا ادركته في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم فقد ادركت منه ما لم تدركه من حيث نظرك في مرآتك الا ترى في باب الايمان وما جاء به في الرسالة من الامور التي نسب الحق لنفسه بلسان الشرع مما تحيله العقول ولولا الشرع والايمان به لما قبلنا من ذلك من حيث نظرنا العقلي شيئاً البتة بل نرده ابتداء ونجهل القائل به فكما اعطانا بالرسالة والايمان ما قصرت العقول التي لا ايمان لها عن ادراكها ذلك من جانب الحق كذلك قصرت امرجتنا ورائي قلوبنا عن المشاهدة عن ادراك ما يتجلى في مرآة محمد صلى الله عليه وسلم ان ندركه في مرآتنا

ومن جواهر الشيخ الاكبر رضى الله عنه **قوله** في الباب السابع والستين وثلاثمائة في صفحة ٤٤٧ فيما تكلم به على اسراء ومعراج النبي صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ليس كمثله شيء فوصف نفسه بامر لا ينبغي ان يكون ذلك الوصف الا له تعالى وهو قوله وهو معكم أينما كنتم فهو تعالى معنا أينما كنا في حال نزوله الى السماء الدنيا في الثلث الباقي من الليل في حال كونه في الاستواء على العرش في حال كونه في السماء (وهو الذي كان فيه تعالى من غير تكيف ولا تشبيه قبل خلق الخلق كما ورد في الحديث واصل السماء في اللغة السحاب الرقيق) في حال كونه في الارض وفي السماء في حال كونه اقرب الى الانسان من جبل الورد منه وهذه نعوت لا يمكن ان يوصف بها الا هو فها نقل الله عبداً من مكان الى مكان ليراه بل ليريه من آياته التي غابت عنه وكذلك اذا نقل الله العبد في احواله ليريه ايضاً من آياته فتقلبه في احواله مثل قوله صلى الله عليه وسلم زويت لي الارض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وكذلك قوله تعالى عن ابراهيم عليه السلام **وَكَذَلِكَ يُثَرِّىٰ اِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَلِيَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ** وذلك عين اليقين لانه عن رؤية وشهود وكذلك نقله عبده من مكان الى مكان ليريه ما خص الله به ذلك المكان من الآيات الدالة عليه تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله الا بتلك الآية وهو قوله تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرٌ بِعَبْدِهِ لَيْلًا نَّهَارًا** **الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا** وحديث الاسراء يقول ما سررت به الارضية والآيات لا الي فانه لا يجوز ان يكون مكان ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف امرى به الي وانا عنده ومعه أينما كان

فلما اراد الله تعالى ان يري النبي عبده محمد صلى الله عليه وسلم من آياته ما شاء انزل الله تعالى
 جبرائيل عليه السلام وهو الروح الامين بدابة يقال لها البراق اثباتاً للاسباب وثقوية له
 صلى الله عليه وسلم ليريه العلم بالاسباب ذوقاً كما جعل الاجنحة للملائكة ليعلمنا بثبوت الاسباب
 التي وضعها في العالم والبراق دابة برزخية دون البغل وفوق الحمار فركبه صلى الله عليه وسلم
 واخذه جبريل عليه السلام والبراق للرسول مثل فرس النوبة الذي يخرج المرسل للرسول اليه
 ليركبه تهماً به في الظاهر وفي الباطن انه لا يصل اليه الا على ما يكون منه لا على ما يكون لغيره
 وليتنبه بذلك فهو تشریف وتنبية لمن يدري مواقع الامور فجاء صلى الله عليه وسلم الى البيت
 المقدس ونزل عن البراق ووربطه بالحلقة التي يربط بها الانبياء عليهم السلام كل ذلك اثباتاً
 للاسباب فانه ما من رسول الا وقد اسري به راكباً على ذلك البراق وانما ربطه مع علمه بانه امور
 ولو اوقفه دون ربط بالحلقة لوقف واكن حكم العادة نعه من ذلك ليشبث حكمة العادة
 التي اجراها الله تعالى في مسمى الدابة الاتراء صلى الله عليه وسلم كيف وصف البراق بانه
 شمس وهو من شأن الدواب التي تركب وانه قلب بحافره القدح الذي كان يتوضأ به صاحبه في
 القافلة الآية الى مكة فوصف البراق بانه يعثر والعثر هو الذي اوجب قلب الآية يعني القدح
 فلما صلى جاءه جبريل عليه السلام بالبراق فركب عليه ومعه جبريل فطار البراق به في الهواء
 واخترق الجو فعطش صلى الله عليه وسلم واحتاج الى الشرب فاتاه جبريل عليه السلام بأناء من
 اناء من لبن واناء من خمر وذلك قبل تحريم الخمر فعرضها عليه فتناول اللبن فقال له جبريل
 عليه السلام اصبت الفطرة اصاب الله بك امتك ولذلك كانت صلى الله عليه وسلم يتأول
 اللبن اذا رآه في المنام بالعلم فلما وصل الى السماء الدنيا استفتح جبريل فقال له الحاجب من هذا
 فقال جبريل قال من معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قال وقد بعث اليه قال قد بعث
 اليه ففتح فدخل جبريل ومحمد صلى الله عليه وسلم فاذا بادم عليه السلام وعن يمينه اشخاص
 بنو السعداء اهل الجنة وعن يساره نسم بنو الاشقياء عمرة النار وراى صلى الله عليه وسلم
 صورته في اشخاص السعداء الذين على يمين ادم فشكر الله تعالى وعلم عند ذلك كيف يكون
 الانسان في مكانين وهو عينه لا غيره فكان له كالصورة المرئية والصور المرئيات في المرأة والمرآيا
 فقال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح * ثم عرج به البراق وهو محمول عليه في الفضاء الذي
 بين السماء الاولى والسماء الثانية وممك السموات فاستفتح جبريل السماء الثانية كما فعل في
 الاولى وقال وقيل له فلما دخل اذا بعيسى عليه السلام يجسده عينه فانه لم يمت الى الآن بل رفعه
 الله الى هذه السماء واسكنه بها وحكمه فيها قال سيدي محيي الدين وهو شيخنا الاول الذي رجعنا

على يديه وله بنا عناية عظيمة لا يغفل عنا ساعة واحدة وارجوات ادر كه في نزوله ان شاء الله
فرحب به صلى الله عليه وسلم ومهل وجبريل عليه السلام في هذا كله يسبح له صلى الله عليه وسلم
ما يرى من هؤلاء الاشخاص * ثم جاء السماء الثالثة فاستفتح وقال وقيل له ففتحت فاذا بيوسف
صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ورحب به ومهل * ثم عرج الى السماء الرابعة فاستفتح وقال وقيل له
فتحت فاذا بادريس عليه السلام بجسده فانه مامات الى الآن بل رفعه الله مكاناً علياً وهو هذه
السماء قلب السموات وقطبها فسلم عليه ورحب ومهل * ثم عرج به الى السماء الخامسة فاستفتح وقال
وقيل له فتحت فاذا بهارون ويحيى عليهما السلام فسلما عليه ورحبا به ومهلا * ثم عرج به الى السماء
السادسة فاستفتح وقال وقيل له فتحت فاذا بموسى عليه السلام فسلم ورحب ومهل * ثم عرج به الى
السماء السابعة فاستفتح وقال وقيل له فتحت فاذا بابراهيم الخليل عليه السلام مسنداً ظهره الى
البيت المعمور فسلم عليه ورحب ومهل وسمى له البيت المعمور والضراح (الضراح بيت في السماء
حيال الكعبة وهو البيت المعمور قاله ابن الاثير في النهاية) فنظر اليه وركع فيه ركعتين وعرفه انه
يدخله كل يوم سبعون الف ملك من الباب الواحد ويخرجون من الباب الآخر فالدخول من
باب مطالع الكواكب والخروج من باب مغارب الكواكب واخبره ان اولئك الملائكة يخلقهم
الله تعالى كل يوم من قطرات ماء الحياة التي تسقط من جبريل حين ينتفض كما ينتفض الطير
عند ما يخرج من انغراسه في ثمرة الحياة فان له كل يوم غمسة فيه * ثم عرج به الى سدرة المنتهى فاذا
نبقها كالقلال وورقها كاذان الفيلة فراها صلى الله عليه وسلم وقد غشاها الله من النور ما غشى
فلا يستطيع احدا ان ينعتها لان البصر لا يدركها حتى ينعتها بنورها * ورأى يخرج من اصحاب الاربعة
انهر نهران ظاهران ونهران باطنان فاخبره جبريل ان النهرين الظاهرين النيل والفرات
والنهرين الباطنين نهران يمشيان الى الجنة وان هذين النهرين النيل والفرات يرجعان يوم
القيامة الى الجنة وهما نهر العسل واللبن فانه في الجنة اربعة انهر نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن
لم يتغير طعمه ونهر من خمر اذلة للشاربين ونهر من عسل مصفى وهذه الانهار تعطي لشاربها علوماً
متابعة يعرفها اصحاب الازواق في الدنيا قال سيدي محيي الدين ولنا فيها جزء صغير فلينظر ما
ذكرناه في ذلك الجزء * واخبره صلى الله عليه وسلم ان اعمال بني آدم تنتهي الى تلك السدرة وانها مقر
الارواح فهي نهاية ما ينزل مما هو فوقها ونهاية ما يعرج اليها مما هو دونها وبها مقام جبريل عليه السلام
وهناك منصبه فنزل صلى الله عليه وسلم عن البراق بها ووجي اليه بالرؤف وهو نظير الحفة عندنا فقعده
عليه الصلاة والسلام وسلمه جبريل عليه السلام الى الملك النازل بالرؤف فسأله الصحبة لياً نُس
به فقال له لا اقدر لو خطوت خطوة احترقت فاما الاله مقام معلوم وما اسرى الله بك يا محمد الا

ليريك من آياته فلا تغفل فودعه وانصرف مع ذلك الملك على الرفرف يمشي به الى ان ظهر لمستوى
سمع فيه صريف الاقلام في الاواح بما يكتب الله بها مما يحريه في خلقه وما تنسخه الملائكة من
اعمال عباده وكل قلم ملك قال تعالى إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ثُمَّ رَجَعَ فِي النُّورِ زَجَةً فَاَفْرَدَهُ
الْمَلَكُ الَّذِي كَانَ مَعَهُ وَتَأْخِرُ عَنْهُ فَلَمْ يَرَهُ فَاسْتَوْحَشَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يَرَهُ مَعَهُ وَبَقِيَ لَا يَدْرِي مَا
يَصْنَعُ وَاخْذَهُ هَيْمَانٌ مِثْلَ السَّكَرَانِ فِي ذَلِكَ النُّورِ وَاصَابَهُ الْوَجْدُ فَاخْذَمِيلَ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ
الشِّمَالِ وَاسْتَغْرَقَهُ الْحَالُ وَكَانَ سَبَبُهُ سَمَاعُ إِيقَاعِ تِلْكَ الْأَقْلَامِ وَصَرِيفُهَا فِي الْأَوَاحِ فَاعْطَتْ مِنَ
النِّعَمَاتِ الْمُسْتَلْذَةِ مَا آدَاهُ إِلَى مَا ذَكَرْنَا مِنْ مَرِيَانِ الْحَالِ فِيهِ وَحُكْمِهِ عَلَيْهِ فَتَقَوَّى بِذَلِكَ الْحَالِ
وَاعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي نَفْسِهِ عِلْمًا بِمَا كَانَ يَكُنْ يَعْلَمُ قَبْلَ ذَلِكَ عَنْ وَحْيٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي وَجْهَهُ
فَطَلَبَ الْأَذْنَ فِي الرُّؤْيَا بِالْدُخُولِ عَلَى الْحَقِّ فَسَمِعَ صَوْتًا يَشْبَهُ صَوْتِ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ
قِفْ أَنْ رُبَّكَ يَصْلِي فِرَاعَهُ ذَلِكَ الْخُطَابُ وَقَالَ فِي نَفْسِهِ أَرَبِي يَصْلِي فَلَمَّا وَقَعَ فِي نَفْسِهِ هَذَا النَّعْجِبُ
مِنْ هَذَا الْخُطَابِ وَأَنْسَ صَوْتِ أَبِي بَكْرٍ الْأَسَدِيقِ تَلَا عَلَيْهِ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ
فَعَلِمَ عِنْدَ ذَلِكَ مَا هُوَ الْمُرَادُ بِصَلَاةِ الْحَقِّ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ مِثْلَ قَوْلِهِ تَعَالَى سَتَنْفِرُغُ أَيْكُمْ أَهْلًا
أَثَقَّ لَآنَ مَعَ أَنَّهُ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ وَلَكِنْ خَلَقَهُ أَصْنَافُ الْعَالَمِ أَوْ زَمَانٍ مَخْصُوصَةً وَأَمَكْنَةً مَخْصُوصَةً
لَا يَتَعَدَّى بِهَا زَمَانُهَا وَلَا مَكَانُهَا لِمَا سَبَقَ فِي عِلْمِهِ وَمَشِئَتِهِ فِي ذَلِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ فِي تِلْكَ الْوَقْفَةِ مَا
أَوْحَى ثُمَّ أَمَرَ بِالْدُخُولِ فَدَخَلَ فَرَأَى عَيْنَ مَا عَالَمٌ لَا غَيْرَ وَمَا تَغَيَّرَ عَلَيْهِ صُورَةٌ أَعْتَقَادَهُ ثُمَّ فَرَضَ اللَّهُ
تَعَالَى عَلَيْهِ فِي جُمْلَةٍ مَا أَوْحَى بِهِ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَنَزَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
وَصَلَ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ مُوسَى عَمَّا قِيلَ لَهُ وَمَا فَرَضَ عَلَيْهِ فَاجَابَهُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى
أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَقَالَ لَهُ يَا مُحَمَّدُ قَدْ تَقَدَّمَتْ إِلَى هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَكَ وَعَرَفْتَهُ ذَوْقًا
وَتَعَبْتُ مَعَ أُمَّتِي فِيهِ وَإِنِّي أَنْصَحُكَ فَإِنْ أَمَّتَكَ لَا تَطِيقُ ذَلِكَ فَرَاغَ رُبَّكَ وَأَسْأَلُكَ التَّخْفِيفَ فَرَاغَ
رُبَّكَ فَتَرَكَ لَهُ عَشْرًا فَأَخْبَرَ مُوسَى بِمَا تَرَكَ لَهُ رُبَّكَ فَقَالَ لَهُ مُوسَى رَاغَعَ رُبَّكَ فَرَاغَهُ قَرَّكَ لَهُ عَشْرًا
فَأَخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاغَعَ رُبَّكَ فَرَاغَهُ قَرَّكَ لَهُ عَشْرًا فَأَخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاغَعَ رُبَّكَ فَرَاغَهُ
قَرَّكَ لَهُ عَشْرًا فَأَخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاغَعَ رُبَّكَ فَرَاغَهُ قَرَّكَ لَهُ رُبَّكَ فَخَمْسُونَ وَهْنِ خَمْسُونَ مَا
يَبْدُلُ الْقَوْلَ لَدِيَّيْكَ فَأَخْبَرَ مُوسَى فَقَالَ لَهُ رَاغَعَ رُبَّكَ فَقَالَ أَنِّي اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي وَقَدْ قَالَ لِي كَذَا
وَكَذَلِكَ وَدَعَاهُ وَانْصَرَفَ وَنَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ قَبْلَ طُلُوعِ الْفَجْرِ فَنَزَلَ بِالْحِجْرِ فَطَافَ وَمَشَى إِلَى بَيْتِهِ
فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّاسِ فَأَلْمَوْا مِنْهُ بِصَدَقِهِ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِ بِهِ كَذِبُهُ وَالشَّاكِّ أَرْتَابِ فِيهِ ثُمَّ أَخْبَرَهُمْ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَدِيثِ الْقَافِلَةِ وَبِالشَّخْصِ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ وَإِذَا بِالْقَافِلَةِ قَدْ وَصَلَتْ كَمَا قَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلُوا الشَّخْصَ فَأَخْبَرَهُمْ بِقَابِ الْقَدَحِ كَمَا أَخْبَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وسأله شخص من المكذبين من رأي بيت المقدس ان يصفه لم ولم يكن رأي من صلى الله عليه وسلم
 الا قدر ما مشى فيه وحيث صلى فرفعه الله تعالى له حتى نظر اليه فاخذ ينعتة للحاضرين فقالوا انكروا
 من نعتة شيئاً ولو كان الاسراء بروحه وتكون رؤيا رآها كما يرى النائم في نومه ما انكره احد ولا
 نازعه احد وانما انكروا عليه كونه اعلمهم ان الاسراء كان يجسمه في هذه المواطن كلها* وله
 صلى الله عليه وسلم اربع وثلاثون مرة الذي امري به منها اسراء واحد يجسمه والباقي بروحه رؤيا
 رآها صلى الله عليه وسلم* واما الاولياء فلم اسراء روحانية برزخية يشاهدون فيها معاني متجسدة
 في صور محسوسة للخيال يعطون العلم بما تتضمنه تلك الصور من المعاني ولهم الاسراء في الارض
 وفي الهواء غير انهم ليس لهم قدم محسوسة في السماء وبهذا زاد على الجماعة رسول الله صلى الله عليه
 وسلم باسراء الجسم واختراق السموات والافلاك حسا وقطع مسافات حقيقية محسوسة وذلك
 كله لورثته معنى لاحسام السموات فافوقها ثم قال سيدي محيي الدين رضي الله عنه نظماً *

الم تر ان الله امرى بعبد	من الحرم الادنى الى المسجد الاقصى
الى ان علا السبع السموات قاصداً	الى بيته المعمور بالملأ الأعلى
الى السدرة العليا وكرسیه الاحمى	الى عرشه الاسنى الى المستوى الأزهى
الى سيجات الوجه حتى تقشعت	محاب العمى عن عين مقلته النجلا
فكان تدليه على الامر اذ دنا	من الله قربا قاب قوسين او أدنى
وكانت عيون الكرن عنه بمعزل	تلاحظ ما يسقيه بالمورد الاحلى
تخاطبه بالانس صوت عتيقه	توقف قرب العرش سبحانه صلى
فازعجه ذاك الخطاب وقال هل	يصلي المي ما سمعت به ينلى
فشال حجاب العلم عن عين قلبه	واوحى اليه في الغيوب الذي اوحى
فعاين ما لا يقدر الخلق قدره	وايده الرحمن بالعروة الوثقى
والفاه مشتاقاً الى وجه ربه	فاكرمه الرحمن بالمنظر الأجلى
ومن قبل ذا قد كان أشهد قلبه	بغار حراء قبل ذلك في النجوى

ثم ذكر رضي الله عنه فوائد اخرى ومن اهمها معراجة هو الروحي واصل فيه فراجعها ان شئت
 * ومن جواهره رضي الله عنه * قوله في الباب الثاني والثمانين وثلاثمائة في صفحة ٦٧١ وكان
 محمد صلى الله عليه وسلم عين سابقة النبوة البشرية لقوله معراجاً يا انا كنت نبياً وآدم بين الماء والعين
 وهو عين خاتم النبيين لقوله تعالى وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ دعي فيه انه ابوز يدنفى
 الله تعالى عنه ان يكون اباً لاحد من رجال النافع المناسبة وتمييز المرتبة الاتراء صلى الله عليه وسلم ما

عاش له ولد ذكراً من ظهره نشر يفاكه لكونه سبق في علم الله انه خاتم النبيين * وقال صلى الله عليه وسلم
ان الرسالة يعني البعثة الى الناس بالتشريع لهم والنبوة قد انقطعت اي ما بقي من بشرع له
من عند الله حكم يكون عليه ليس هو شرعنا الذي جئنا به فلا رسول بعدي يأتي بشرع يخالف
شرعي الى الناس ولا نبي يكون على شرع ينفر دبه من عند ربه يكون عليه فصرح انه خاتم نبوة
التشريع ولو اراد غير ما ذكرناه لكان معارضاً لقوله ان عيسى عليه السلام ينزل فينا حكماً مقسطاً
يوثمننا اي بالشرع الذي نحن عليه ولا شك فيه انه رسول ونبي فعلمنا انه صلى الله عليه وسلم
اراد انه لا شرع بعده ينسخ شرعه ودخل بهذا القول كل انسان في العالم من زمان بعثته الى
يوم القيامة في امته فالخضر والياس وعيسى من امة محمد صلى الله عليه وسلم الظاهرة ومن آدم الى
زمن بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم من امته الباطنة فهو النبي بالسابقة وهو النبي بالخاتمة فظهر
من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السابقة عين الخاتمة في النبوة

* ومن جواهر الشيخ الاكبر رضي الله عنه * قوله في الباب الاربعين وخمسمائة صفحة ٢٣٤
قال الله عز وجل وثقدست اسماءه ان الله مع الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا اننا
لله واننا اليه راجعون الآية والمدارك على شهود هذه المعية فانه مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون فهو مع الصابر بن والمتقين والمحسنين فهذا الذكر ينشج شهود المعية التي
له تعالى مع الصابر بن خاصة هذا وما هو الا صبر على الرسول حتى يخرج اليهم فكيف الصبر
على الله * لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله على كل احيانه والله جليس من يذكره فلم
يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس الحق دائماً فمن جاء اليه صلى الله عليه وسلم فأنما يخرج اليه
من عند ربه اما مبشراً او اماموصياً او ناصحاً ولهذا قال لكان خيراً لهم فلو كان خروجه اليهم بما
يسوونهم في آخرتهم ما كان خيراً لهم وقد شهد الله بالخيرية فلا بد منها وهي على ما ذكرناه من بشارة
خير او وصية او نصيحة او ابانة عن امر مقرب الى سعادتهم غير ذلك لا يكون ومن صبر نفسه على ما
شرع الله له على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا بد ان يخرج اليه رسوله صلى الله عليه وسلم
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينصور على صورته غيره فمن رآه رآه لا شك فيه بخلاف رؤية
الحق فان الحق له التجلي في صور الاشياء كلها فان الاشياء ما ظهرت الا به سبحانه وتعالى فالعارف
يعلم ان كل شيء يراه ايسر الحق وهو معطي السعادة والشقاء والرسول ليس كذلك فيعتمد على
رؤية الرسول ولا يغتر برؤية الحق ولهذا الذي اشرنا اليه ادعى من ادعى من بشر وحن الالوهة
وقبل منهم وعبدوا من دون الله وما قدر احد يدعى انه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان اتبأ فما يقول انه محمد وانما يقول انه رسول الله فيطالب بالدليل على دعواه فتنبه الى

عصمة هذا الاسم العلم ان يتصور عليه احد من خلق الله في كشف ولا نوم كصورته في اليقظة سواء فمن رآه صلى الله عليه وسلم رآه فما تغير من صورته تغير حسن فذلك راجع الى حال الراي او صورة الشرع في المكان الذي رآه فيه عن ولادة امور الناس وكذلك لو كان تغير قبح كذلك فاعلم ذلك فيكون تغيره بالحسن والقبح عين اعلامه وخطابه اياه بما هو الامر عليه في حقه او في حق ولادة العصر بالموضع الذي يراه فيه الراي ورواية الحق ليست كذلك لانه ما ثم شيء خارج عنه فكل شيء فيه حسن لا قبح فيه وما قبح ما قبح من الامور الا بالشرع وفي اصحاب الاغراض بالغرض وفي اصحاب المزاج بعدم الملايعة للطبع وفي اصحاب النظر الفكري من الحكماء بالكمال والنقص وصاحب هذا الهجير كثير الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى هذا الذكر يحبس نفسه ويصبر حتى يخرج اليه صلى الله عليه وسلم وما لقيت احدا على هذا القدم غير رجل كبير حداد باشيلية كان يعرف باللهم صل على محمد ما كان يعرف بتغير هذا الاسم رأيت ودعالي وانتفعت به لم يزل مشتهرا بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم لا يفرغ لكلام احد الا قدر الحاجة اذا جاء احد يطلب منه ان يعمل له شيئا من الحديد فيشارطه على ذلك ولا يزدوما وقف عليه احد من رجل ولا صبي ولا امرأة الا ولا بد ان يصلي على محمد ذلك الواقف الى ان ينصرف من عنده وهو مشهور بالبلد بذلك وكان من اهل الله فكل ما ينشج لصاحب هذا الذكر فانه علم حق معصوم فانه لا يأتيه شيء من ذلك الا بواسطة الرسول عليه الصلاة والسلام وهو المتجلي له والمخبر* لقي رجل بعض الناس في زمان ابي يزيد بالبسطامي فقال له هل رأيت ابا يزيد فقال له رأيت الله فاغنا في عن ابي يزيد فقال له الرجل لو رأيت ابا يزيد مرة لكان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فلما سمع ذلك منه رحل اليه فقعده مع الرجل على طريقه فعبر ابو يزيد وفروته على كتفه فقال له الرجل هذا ابو يزيد فنظر اليه فمات من ساعته فاخبر الرجل ابا يزيد بشأن الرجل فقال ابو يزيد كان يرى الله على قدره فلما ابصرنا تجلي له الحق على قدرنا فلم يطق فمات ولما كان الامر هكذا علمنا ان رؤيتنا الحق في الصورة المحمدية بالرؤية المحمدية هي اتم رؤية تكون فما زلنا نحرض الناس عليها مشافهة وفي كتابنا هذا والله يقول الحق وهو يهدي السبيل والحمد لله وحده

ومنه الامام الهمام احد اعلام الاسلام الشيخ فخر الدين الرازي المتوفى سنة ٦٠٦
رضي الله عنه فقد ذكر من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وشؤنه الشريفة شيئا
كثيرا مفردا في تفسيره الكبير فجمعت ما تيسر منه هنا باختصار

﴿ فمن جواهره رحمه الله تعالى ﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة إِنَّا زَسَّانَاكَ بِالْحَقِّ

بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسَالُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ * اعلم ان القوم لما اصرروا على العناد واللجاج
الباطل واقترحوا المعجزات على سبيل التعتب بين الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم انه لا يزيد
على ما فعله في مصالح دينهم من اظهار الادلة وكما بين ذلك بين انه لا مزيد على ما فعله الرسول صلى
الله عليه وسلم في باب الابلاغ والتنبيه لكي لا يكثر غمه بسبب اصرارهم على كفرهم
* ومن جواهر الفخر الرازي ايضا * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة رَبَّنَا وَابْعَثْ
فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الرسول هو محمد صلى الله عليه وسلم ويدل عليه وجوه «احدها» اجماع
المفسرين وهو حجة «وثانيها» ما روى عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انا دعوة ابراهيم وبشارة
عيسى و اراد بالدعوة هذه الآية وبشارة عيسى عليه السلام ما ذكر في صورة الصف من قوله تعالى
وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ « وثالثها » ان ابراهيم عليه السلام انما دعا
بهذا الدعاء بمكة لذر يته الذين يكونون بها وبما حولها ولم يبعث الله تعالى الى من بمكة وما حولها الا
محمد صلى الله عليه وسلم * (فائدة) وهناسؤال وهوان يقال ما الحكمة في ذكر ابراهيم
عليه السلام مع محمد صلى الله عليه وسلم في باب الصلاة حيث يقال اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم واجابوا عنه من وجوه «اولها» ان ابراهيم عليه
السلام دعا لمحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ
فلما وجب للخليل على الحبيب حق دعائه له قضى الله تعالى عنه حقه بان اجري ذكره على السنة
امته الى يوم القيامة «وثانيها» ان ابراهيم عليه السلام سأل ذلك ربه بقوله وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ
صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ يعني ابق لي ثناء حسنا في امة محمد صلى الله عليه وسلم فاجابه الله تعالى
اليه وقرن ذكره بذكر حبيبه ابقاء للثناء الحسن عليه في امته «وثالثها» ان ابراهيم عليه السلام
كان ابا الملة لقوله تعالى مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ومحمد صلى الله عليه وسلم كان ابا الرحمة وفي قراءة
ابن مسعود النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهو آب لهم * وقال تعالى في صفته
صلى الله عليه وسلم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وقال عليه الصلاة والسلام انما انا لكم مثل
الوالد يعني في الرأفة والرحمة فلما وجب لكل واحد منهما حق الابوة من وجه قرن بين ذكرهما
في باب الثناء والصلاة « ورابعها » ان ابراهيم عليه السلام كان منادي الشريعة في الحج
قال تعالى وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ وكان محمد صلى الله عليه وسلم منادي الدين قال تعالى
رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا فجاء الله تعالى بينهما
في الذكر الجميل * واعلم انه لما طلب بعثة رسول منهم اليهم ذكر لذلك الرسول صفات

اولها قوله يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وفيه وجهان «الاول» انها الفرقان الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم لان الذي كان يتلوه عليهم ليس الا ذلك فوجب حمله عليه «الثاني» يجوز ان تكون الآيات هي الاعلام الدالة على وجود الصانع وصفاته سبحانه وتعالى ومعنى تلاوته اياها عليهم انه كان يذكّرهم بها ويدعوهم اليها ويحملهم على الايمان بها * وثاني صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ والمراد انه يأمرهم بتلاوة الكتاب ويعلمهم معاني الكتاب وحقائقه وذلك لان التلاوة مطلوبة لوجوه * منها بقاء لفظها على السنة اهل التواتر فيبقى مصوناً عن التحريف والتصحيف * ومن تلك الوجوه ان يكون لفظه ونظمه معجزة لمحمد صلى الله عليه وسلم * ومنها ان يكون في تلاوته نوع عبادة وطاعة * ومنها ان تكون قراءته في الصلوات وسائر العبادات نوع عبادة فهذا حكم التلاوة الا ان الحكمة العظمى والمقصود الاشرف تعليم ما فيه من الدلائل والاحكام فان الله تعالى وصف القرآن بكونه هدي ونوراً لما فيه من المعاني والحكم والا، مرار فلما ذكر الله تعالى اولاً امر التلاوة ذكر بعده تعليم حقائقه واسرارها فقال وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ * والصفة الثالثة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله والحكمة اي ويعلمهم الحكمة * واعلم ان الحكمة هي الاصابة في القول والعمل ولا يسمى حكيماً الا من اجتمع له الامران * واختلف المفسرون في المراد بالحكمة ههنا على وجوه قال ابن وهب قلت لما لك رضي الله عنه ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والاتباع له * وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قول قتادة وذكر اقوالاً اخرى في المعنى المراد من الحكمة هنا ثم قال * الصفة الرابعة من صفات الرسول صلى الله عليه وسلم قوله وَيُزَكِّيهِمْ هذه التزكية لها تفسيران الاول ما يفعله سوى التلاوة وتعليم الكتاب والحكمة حتى يكون ذلك كاسبب لطهارتهم وتلك الامور ما كان يفعله عليه الصلاة والسلام من الوعد والاباء والوعظ والتذكير وتكرير ذلك عليهم ومن التشبث بامور الدنيا الى ان يؤمنوا ويصلحوا فقد كان عليه الصلاة والسلام يفعل من هذا الجنس اشياء كثيرة ايقوي بها دواعيهم الى الايمان والعمل الصالح ولذلك مدحه تعالى بانه على خلق عظيم وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتمم مكارم الاخلاق «التفسير الثاني» يشهد لهم بانهم ازكيا يوم القيامة اذا شهد على كل نفس بما كسبت كتزكية المزكى الشهود والاول اجود لان ادخل في مشاكلة مراده بالداء لان مراده عليه السلام ان يشكّل هذه الذرية الفوز بالجنة وذلك لا يتم الا بتعليم الكتاب والحكمة ثم بالترغيب الشديد في العمل والترهيب عن وقوع الخلل وهو التزكية هذا هو الكلام المنخص بهذه الآية * ومن جواهر الفخر الرازي ايضاً * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة البقرة ذَلِكَ الرُّسُلُ قَدْ جَاءَنَا

بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ اجتمعت الامة على ان بعض الانبياء افضل من بعض وعلى ان محمد صلى الله عليه وسلم افضل من الكل ويدل عليه وجود «احدها» قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فلما كان صلى الله عليه وسلم رحمة لكل العالمين لم يكن ان يكون افضل من كل العالمين «الحجة الثانية» قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ففيل فيه لانه تعالى قرن ذكر محمد صلى الله عليه وسلم بذكره في كلمة الشهادة وفي الاذان وفي التشهد ولم يكن ذكر سائر الانبياء كذلك «الحجة الثالثة» انه تعالى قرن طاعته بطاعته فقال مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . وبيعته ببيعته فقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ . وعزته بعزته فقال تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ . ورضاه برضاه فقال تعالى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ . واجابته باجابته فقال تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ «الحجة الرابعة» ان الله تعالى امر محمد صلى الله عليه وسلم بان يتحدى بكل سورة من القرآن فقال تعالى قَاتُوا بِسُورَةٍ مِّمَّنْ مِثْلِهِ واقصر السور سورة الكوثرو هي ثلاث آيات فكان الله تحدا لهم بكل ثلاث آيات من القرآن ولما كان كل القرآن ستة آلاف آية وكذا آية لم ان لا يكون معجز القرآن معجزا واحدا بل يكون النبي معجزة وازيدوا ثابت هذا فنقول ان الله سبحانه ذكر تشریف موسى عليه السلام بتسع آيات بينات فلازم يحصل التشریف لمحمد صلى الله عليه وسلم بهذه الآيات الكثيرة اولى «الحجة الخامسة» ان معجزة رسولنا صلى الله عليه وسلم افضل من معجزات سائر الانبياء فوجب ان يكون رسولنا افضل من سائر الانبياء ببيان الاول قوله عليه الصلاة والسلام القرآن في الكلام كادم في الموجودات وبيان الثاني ان الخلعة كلما كانت اشرف كان صاحبها اكرم عند الملائكة «الحجة السادسة» ان معجزته عليه الصلاة والسلام هي القرآن وهي من جنس الحروف والاصوات وهي اعراض غير باقية وسائر معجزات سائر الانبياء من جنس الامور الباقية ثم انه سبحانه جعل معجزة محمد صلى الله عليه وسلم باقية الى آخر الدهر ومعجزات سائر الانبياء فانية منقضية «الحجة السابعة» انه تعالى بعدما حكى احوال الانبياء عليهم الصلاة والسلام قال أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِ فامر محمد صلى الله عليه وسلم بالاقتراد بمن قبله فاما ان يقال انه كان مأثورا بالاقتراد بهم في اصول الدين وهو غير جائز لانه تقليد او في فروع الدين وهو غير جائز لان شرعه نسخ سائر الشرائع فلم يبق الا ان يكون المراد محاسن الاخلاق فكانه سبحانه قال انا اطلعناك على احوالهم وسيرهم فاخترت منها اجودها واحسنها وكن مقتديا بهم في كلها وهذا يقتضي انه اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من الخصال المرضية ما كان متفرقا فيهم فوجب ان يكون افضل منهم «الحجة الثامنة» انه عليه الصلاة والسلام بعث

الى كل الخلق وذلك يقتضي ان تكون مشقته اكثر فيجب ان يكون افضل * اما انه بعث الى كل الخلق فلقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * واما ان ذلك يقتضي ان تكون مشقته صلى الله عليه وسلم اكثر فلانه كان انسانا فردا من غير مال ولا اعوان واصار فاذا قال لجميع العالمين يا ايها الكافرون صار الكل اعداء له وحينئذ يصير خائفا من الكل فكانت المشقة عظيمة * وكذلك فان مرسى عليه السلام لما بعث الى بني اسرائيل فهو ما كان يخاف احدا الا من فرعون وقومه * واما محمد صلى الله عليه وسلم فالكل كانوا اعداء له * يبين ذلك ان انسانا لو قيل له هذا البلد الحالي عن الصديق والرفيق فيه رجل واحد ذو قوة وسلاح فاذهب اليه اليوم وحيدا وبلغ اليه خبرا يوحيه وبؤذيه فانه قلما سمحت نفسه بذلك مع انه انسان واحد ولو قيل له اذهب الى بادية بعيدة ليس فيها انيس ولا صديق وبلغ الى صاحب البادية كذا وكذا من الاخبار الموحشة لتلق ذلك على الانسان * اما النبي صلى الله عليه وسلم فانه كان مأمورا بان يذهب طول ليله ونهاره في كل عمره الى الجن والانس الذين لا عهد لهم بل المعتاد منهم انهم يعادونه ويؤذونه ويستخفونه ثم انه عليه الصلاة والسلام لم يمل من هذه الحالة ولم يتلكأ بل سارع اليها سارعا مطيعا فهذا يقتضي انه صلى الله عليه وسلم تحمل في اظهار دين الله اعظم المشاق ولهذا قال تعالى لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتِلَ وَمَعْلُومٌ أَنْ ذَلِكَ الْبَلَاءُ كَانَ عَلَى الرُّسُولِ صلى الله عليه وسلم فاذا عظم فضل الصحابة بسبب تلك الشدة فما ظنك بالرسول صلى الله عليه وسلم واذا ثبت ان مشقته اعظم من مشقة غيره وجب ان يكون فضله اكثر من فضل غيره لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات احمرها اي اشدها «الحجة التاسعة» ان دين محمد عليه الصلاة والسلام افضل الاديان فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء * بيان الاول انه تعالى جعل الاسلام نامخا لسائر الاديان والناسخ يجب ان يكون افضل لقوله عليه الصلاة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فلما كانت هذا الدين افضل واكثر ثوابا كان واضعه اكثر ثوابا من واضعي سائر الاديان فيلزم ان يكون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء «الحجة العاشرة» ان امة محمد صلى الله عليه وسلم افضل الامم فوجب ان يكون محمد عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء * بيان الاول قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ * وبيان الثاني ان هذه الامة انما نالت هذه الفضيلة بمثابة محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَفَضِيلَةُ التَّابِعِ توجب فضيلة المتبوع * وايضا ان محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر اتباعا لانه مبعوث الى الجن والانس فوجب ان يكون ثوابه اكثر لان لكثرة المستجيبين اثر في علو شأن المتبوع «الحجة الحادية عشرة» *

انه عليه الصلاة والسلام خاتم الرسل فوجب ان يكون افضل لان نسخ الفاضل بالمفضول
 قبيح في المعقول «الحجة الثانية عشرة» ان تفضيل بعض الانبياء على بعض يكون لامور* منها
 كثرة المعجزات التي هي دالة على صدقهم وموجبة لتشير يفهم وقد حصل في حق نبينا عليه الصلاة
 والسلام ما يفضل على ثلاثة آلاف معجزة وهي بالجملة على اقسام* منها ما يتعلق بالقدرة كاشباع
 الخلق الكثير من الطعام القليل واروائهم من الماء القليل* ومنها ما يتعلق بالعلوم كالاخبار
 عن الغيوب وفصاحة القرآن* ومنها اختصاصه صلى الله عليه وسلم في ذاته بالفضائل
 نحو كونه اشرف نسباً من اشراف العرب* وايضاً كان صلى الله عليه وسلم في غاية الشجاعة*
 ومنها في خلقه وحلمه ووفائه وفصاحته وسخائه وكتب الحديث ناطقة بتصيل هذه الابواب
 «الحجة الثالثة عشرة» قوله عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة وذلك
 يدل على انه افضل من آدم ومن كل اولاده* وقال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر*
 وقال عليه الصلاة والسلام لا يدخل الجنة احد من النبيين حتى ادخلها انا ولا يدخل احد من الامم
 حتى تدخلها امتي* وروى انس رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا
 بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والحمد ليدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا
 فخر* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من الصحابة يتذاكرون فسمع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حديثهم فقال بعضهم عجبا ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً* وقال آخر ما ذا باعجب
 من كلام موسى كليم تكليماً* وقال آخر فعيسى كليم الله وروحه* وقال آخر آدم اصطفاه الله* فخرج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد سمعت كلامكم وحجتكم* ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك*
 وموسى نبي الله وهو كذلك* وعيسى روح الله وهو كذلك* وادم اصطفاه الله وهو كذلك* والا وانا
 حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة
 ولا فخر وانا اول من يحرك حلقة الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم
 الاولين والآخرين ولا فخر «الحجة الرابعة عشرة» روى البيهقي في فضائل الصحابة انه ظهر علي
 ابن ابي طالب رضي الله عنه من بعيد فقال عليه الصلاة والسلام هذا سيد العرب فقالت عائشة
 اأنت سيد العرب فقال صلى الله عليه وسلم انا سيد العالمين وهو سيد العرب وهذا يدل على
 انه عليه الصلاة والسلام افضل الانبياء «الحجة الخامسة عشرة» روى مجاهد عن ابن عباس
 رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي ولا فخر
 بعثت الى الاحمر والاسود وكان النبي قبلي يبعث الى قومه وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً
 ونصرت بالرعب امامي مسيرة شهر واحلت لي الغنائم ولم تكن لحد قبلي واعطيت الشفاعة

فادخرتها لامتي فهي نائلة ان شاء الله تعالى من لا يشرك بالله شيئاً* وجه الاستدلال انه صريح ان الله تعالى فضله بهذه الفضائل على غيره «الحجة السادسة عشرة» قال محمد بن علي الحكيم الترمذي في تقرير هذا المعنى ان كل امير فانه تكون مؤنته اعلى قدر رعيته فالامير الذي تكون امارته على قرية تكون مؤنته بقدر تلك القرية ومن ملك الشرق والغرب احتاج الى اموال وذخائر اكثر من اموال امير تلك القرية فكذلك كل رسول بعث الى قومه فاعطى من كنوز التوحيد وجواهر المعرفة على قدر ما حمل من الرسالة فالمرسل الى قومه في طرف مخصوص من الارض انما يعطى من هذه الكنوز الروحانية بقدر ذلك الموضع والمرسل الى كل اهل الشرق والغرب انسهم وجنهم لا بد وان يعطى من المعرفة بقدر ما يمكنه ان يقوم بسعيه بامور اهل الشرق والغرب واذا كان كذلك كانت نسبة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم الى نبوة سائر الانبياء كنسبة كل المشاق والمغارب الى ملك بعض البلاد المخصوصة ولما كان كذلك لاجرم اعطي صلى الله عليه وسلم من كنوز الحكمة والعلم ما لم يعط احد قبله فلا جرم بلغ في العلم الى الحد الذي لم يبلغه احد من البشر قال تعالى في حقه فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ وفي الفصاحة الى ان قال صلى الله عليه وسلم او تيت جوامع الكلم وصار كتابه مهيمنا على الكتب وصارت امته خيرا لامم «الحجة السابعة عشرة» روي محمد بن علي الحكيم الترمذي رحمه الله تعالى في كتاب النوادر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي علي خليلي ونبيي «الحجة الثامنة عشرة» في الصحيحين عن همام بن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابنتى داراً فاحسنها واجملها واكملها الاموضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون بها ويحجهم البنيان فيقولون الا وضعت ههنا لبنة فيتم بناؤك فقال محمد صلى الله عليه وسلم كنت انا تلك اللبنة (الحجة التاسعة عشرة) ان الله تعالى كلما نادى نبيا في القرآن ناداه باسمه يا آدَمُ اسْكُنْ. وَتَادَيْتَاهُ اِنَّ يٰاِبْرَاهِيْمَ. يٰمُوسَى اِنِّي اَنَا رَبُّكَ واما النبي عليه الصلاة والسلام فانه تعالى ناداه بقوله يٰاَيُّهَا النَّبِيُّ. يٰاَيُّهَا الرَّسُولُ وذلك يفيد الفضل* واحتج المخالف يعني بمن لا يعبا بخلافه ولا يخرق الاجماع لانه ذكر اولاً اجماع الامة على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء صلوات الله عليهم وهذا المخالف احتج بوجوه «الاول» ان معجزات الانبياء كانت اعظم من معجزاته صلى الله عليه وسلم فان آدم عليه السلام كان مسجوداً للملائكة وما كان محمد عليه الصلاة والسلام كذلك* وان ابراهيم عليه السلام التي في النيران العظيمة فانقلب روحاً وريحاناً عليه* وان موسى عليه السلام

اوتي تلك المعجزات العظيمة ومحمد صلى الله عليه وسلم ما كان له مثلها* وداود عليه السلام لان له الحديد* وسليمان عليه السلام كان الجن والانس والطير والوحش والرياح مستغرين له وما كان ذلك حاصلًا لمحمد صلى الله عليه وسلم* وعيسى عليه السلام انطقه الله في الطفولية وقدره على احياء الموتى وابراء الائمة والابرص وما كان ذلك حاصلًا لمحمد صلى الله عليه وسلم «الحجة الثانية» اي من حجج المخالف انه تعالى سمي ابراهيم عليه السلام في كتابه خليلًا فقال **وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا*** وقال في موسى عليه السلام **وَكَلَّمَهُ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا*** وقال في عيسى عليه السلام **وَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا*** وشيء من ذلك لم يقله في حق محمد عليه الصلاة والسلام «الحجة الثالثة» للمخالف قوله عليه الصلاة والسلام لا تفضلوني على يونس بن متى* وقال صلى الله عليه وسلم لا تخيروا بين الانبياء «الحجة الرابعة» للمخالف روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنا في المسجد نتذاكر فضل الانبياء عليهم السلام فذكرنا نوحًا بطول عبادته وابراهيم بخلته وموسى بتكليم الله تعالى اياه وعيسى برفعه الى السماء وقلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منهم بعث الى الناس كافة وغفر له ما تقدم من ذنبه وماتًا حرًا وخاتم الانبياء فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيم انتم فذكرنا له فقال لا ينبغي لاحد ان يكون خيرًا من يحيى بن زكريا وذلك انه لم يعمل سبئة قط ولم يهجم بها* (والجواب) اي عن حجج المخالف هذه الاربعة ان كون آدم عليه السلام مسجودًا للملائكة لا يوجب ان يكون افضل من محمد عليه الصلاة والسلام بدليل قوله صلى الله عليه وسلم آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة* وقال كنت نبيًا وآدم بين الماء والطين* ونقل ان جبريل عليه السلام اخذ بركاب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وهذا اعظم من السجود* وايضًا انه تعالى صلى بنفسه على محمد صلى الله عليه وسلم وامر الملائكة والمؤمنين بالصلاة عليه وذلك افضل من سجود الملائكة ويدل عليه وجوه «الاول» انه تعالى امر الملائكة بالسجود لآدم تأديبًا وامرهم بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم تقريًا «والثاني» ان الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم دائمة الى يوم القيامة واما سجود الملائكة لآدم عليه السلام فما كان الامرة واحدة «الثالث» ان السجود لآدم انما تولاها الملائكة واما الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فانما تولاها رب العالمين عز وجل ثم امر بها الملائكة والمؤمنين «الرابع» ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبهته (فان قيل) انه تعالى خص آدم بالعلم فقال **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا** واما محمد صلى الله عليه وسلم فقال في حقه **مَا كُنْتُ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ** وقال تعالى **وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى** وايضًا فعلم آدم هو الله تعالى قال **وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ** ومعلم محمد صلى الله عليه وسلم جبريل

عليه السلام لقوله تعالى عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى (والجواب) انه تعالى قال في علم محمد صلى الله
 عليه وسلم وَعِلْمُكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وقال عليه الصلاة
 والسلام ادبني ربي فأحسن تأديبي وقال تعالى الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ وكان عليه الصلاة
 والسلام يقول ارفنا الاشياء كما هي وقال تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا *
 واما الجمع بينه وبين قوله تعالى عِلْمُهُ شَدِيدُ الْقُوَى فذاك بحسب التلقين واما التعاليم فمن
 الله تعالى كما انه تعالى قال قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَلَكُ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ تعالى اللَّهُ يُشَوِّقُ الْآنَفُسَ حِينَ
 مَوْتِهَا (فان قيل) قال نوح عليه السلام وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ وقال الله تعالى لمحمد صلى الله
 عليه وسلم وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ خَلْقَ نُوْحٍ أَحْسَنَ (قلنا) انه تعالى قال
 إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فكان اول
 امره العذاب واما محمد عليه الصلاة والسلام فقد قال تعالى فيه وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
 لِّلْعَالَمِينَ . لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
 يَا مُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ فكان عاقبة نوح عليه السلام ان قال رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وعاقبة محمد صلى الله عليه وسلم الشفاعة عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا
 مَّحْمُودًا * واما سائر المعجزات فقد ذكر في كتب دلائل النبوة في مقابلة كل واحدة منها معجزة
 افضل منها لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا الكتاب لا يحتمل أكثر مما ذكرنا والله اعلم * ثم قال اما
 قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ ففقيه قولان الاول ان المراد منه بيان ان مراتب الرسل
 متفاوتة وذلك لانه تعالى اتخذ ابراهيم خليلاً ولم يوث احداً مثله هذه الفضيلة وجمع لداود
 الملك والنبوة ولم يحصل هذا غيره وسخر لسلیمان الانس والجن والطير والريح ولم يكن هذا حاصلًا
 لايه داود عليهما السلام ومحمد صلى الله عليه وسلم مخصوص بانه مبعوث الى الجن والانس وبان
 شرعه ناسخ لكل الشرائع وهذا ان حملنا الدرجات على المناصب والمراتب اما اذا حملناها على
 المعجزات ففيه ايضا وجه لان كل واحد من الانبياء اوتي نوعاً آخر من المعجزة لا تتقارب زمانه *
 فمعجزات موسى عليه السلام وهي قلب العصا حية واليد البيضاء وخلق البحر كان كالشبيه بما كان
 اهل ذلك العصر متقدمين فيه وهو السحر * ومعجزات عيسى عليه السلام وهي ابراء الامة والابصر
 واحياء الموتي كانت كالشبيه بما كان اهل ذلك العصر متقدمين فيه وهو الطب ومعجزة محمد صلى
 الله عليه وسلم وهي القرآن كانت من جنس البلاغة والفصاحة والخطب والاشعار وبالجملة
 المعجزات متفاوتة بالقلة والكثرة وبالبقاء وعدم البقاء وبالقوة وعدم القوة وفيه وجه ثالث وهو
 ان يكون المراد بتفاوت الدرجات ما يتعلق بالدنيا وهو كثرة الامة والصحابة وقوة الدولة فاذا

تأملت الوجوه الثلاثة علمت ان محمداً صلى الله عليه وسلم كان مستجماً لكل فنصبه اعلى ومجزاته
ابقى واقوى وقومه اكثر ودولته اعظم واوفر «القول الثاني» ان المراد بهذه الآية محمد عليه
الصلاة والسلام لانه هو المفضل على الكل صلى الله عليه وسلم

﴿ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى﴾ قوله في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران وَإِذْ
أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْنَاكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ
لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ أَأَقْرَضْتُمْ وَآخِذْتُمْ عَلَىٰ ذُلِّكُمْ إِنْ حُزِنِي قَالُوا
أَقْرَضْنَا قَالَ قَالُوا فَمَا تَهْدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ قَالُوا وَلَيْسَ هُمْ
أَلْفَاسِقُونَ اعلم ان المقصود من هذه الآيات تعديد تقرير الاشياء المعروفة عند اهل الكتاب بما
يدل على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم قطعاً لمذرم واظهار العنادهم ومن جعلتها ما ذكره الله تعالى
في هذه الآية وهو انه تعالى اخذ الميثاق من الانبياء الذين آتاهم الكتاب والحكمة انهم كلما جاءهم
رسول مصدق لما معهم آمنوا به ونصروه واخبرناهم قبلوا ذلك وحكم تعالى بان من رجع عن ذلك
كان من الفاسقين فهذا هو المقصود من الآية * فحاصل الكلام انه تعالى اوجب على جميع الانبياء
الايمان بكل رسول جاء مصداقاً لما معهم الا ان هذه المقدمة الواحدة لا تكفي في اثبات نبوة محمد
صلى الله عليه وسلم ما لم يضم اليها مقدمة اخرى وهي ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول الله جاء
مصدقاً لما معهم * وعند هذا لقائل ان يقول هذا اثبات للشيء بنفسه لانه اثبات لكونه
رسولاً بكونه رسولاً * (والجواب) ان المراد من كونه رسولاً ظهور المعجزة عليه وحينئذ
يسقط هذا السؤال والله اعلم * ثم ذكر عن علي وابن عباس وقتادة والسدي رضوان الله عليهم
ان هذا الميثاق مختص بمحمد صلى الله عليه وسلم * وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال لقد جئتمكم بها بيضاء نقية اما والله لو كان موسى بن عمران حياً لما وسعه الا اتباعي *
ونقل عن علي رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى ما بعث آدم ومن بعده من الانبياء عليه وعليهم
الصلاة والسلام الا اخذ عليهم العهد لئن بعث محمد صلى الله عليه وسلم وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه * ويحتمل ان المراد من الآية ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانوا يأخذون
الميثاق من اممهم بانه اذا بعث محمد صلى الله عليه وسلم فانه يجب عليهم ان يؤمنوا به وان ينصروه
وهذا قول كثير من العلماء واللفظ محتمل له لان المقصود من هذه الآية ان يؤمنوا بالذي
كانوا في زمان الرسول صلى الله عليه وسلم واذا كان الميثاق مأخوذاً عنهم كان ذلك ابلغ
في تحصيل هذا المقصود من ان يكون مأخوذاً اعلى الانبياء عليهم الصلاة والسلام وقد
اجيب عن ذلك بان درجات الانبياء عليهم السلام اعلى واشرف من درجات الامم فاذا دلت

هذه الآية على ان الله تعالى اوجب على جميع الانبياء ان يؤمنوا بمحمد عليه الصلاة والسلام لو كانوا في الاحياء وانهم لو تركوا ذلك لصاروا من زمرة الفاسقين فلا يكون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم واجبا على ائمتهم لو كان ذلك اولى فكان صرف هذا الميثاق الى الانبياء اقوى في تحصيل المطلوب * وذكر قوائد اخرى في تفسير هذه الآية فليراجعها من شاءها

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة آل عمران فيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَاذَاعَرَمْتُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ اعلم ان القوم لما نهزموا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد ثم عادوا لم يخاطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتغليظ والتشديد وانما خاطبهم بالكلام اللين ثم انه سبحانه وتعالى لما ارشدهم في الآيات المتقدمة الى ما ينفعهم في معاشهم ومعادهم وكان من جملة ذلك ان عفا عنهم زاد في الفضل والاحسان بان مدح الرسول صلى الله عليه وسلم على عفوهم وتركه التغليظ عليهم فقال تعالى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَأْمُرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَاذَاعَرَمْتُ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ وقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ * وقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ * وقال تعالى أَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رُؤُفٌ رَحِيمٌ * وقال عليه الصلاة والسلام لا حلم احب الى الله تعالى من حلم امام ورفقه ولا جهل ابغض الى الله تعالى من جهل امام وخرقه * فلما كان عليه الصلاة والسلام امام العالمين وجب ان يكون اكثرهم حلما واحسنهم خلقا صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله عند قوله تعالى في سورة آل عمران لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ * اعلم ان فيه وجوها «الاول» انه تعالى لما بين خطأ من نسبته صلى الله عليه وسلم الى الغلول والخيانة أكد ذلك بهذه الآية وذلك لان هذا الرسول صلى الله عليه وسلم ولد في بلدهم ونشأ فيما بينهم ولم يظهر منه طول عمره الا الصدق والامانة والدعوة الى الله والاعراض عن الدنيا فكيف يليق بمن هذا حاله الخيانة «الوجه الثاني» انه لما بين خطأهم في ذلك قال لا اقنع بذلك ولا اكتفي في حقه بان ابين براءته عن الخيانة والغلول ولكني اقول ان وجوده فيكم من اعظم نعمتي عليكم فانه يزككم عن الطريق الباطلة ويعلمكم العلوم النافعة لكم في دنياكم وفي دينكم فاي عاقل يحظر بيا له ان ينسب

مثل هذا الانسان الى الخيانة «الوجه الثالث» كانه تعالى يقول انه منكم ومن اهل بلدكم ومن
 اقرار بكم وانتم ار باب الخول والدناءة يعني بالشرك فاذا شرفه الله تعالى وخصه بمزايا الفضل
 والاحسان من جميع العالمين حصل لكم شرف عظيم بسبب كونه فيكم فطعنكم فيه واجتهادكم في
 نسبة القبايح اليه صلى الله عليه وسلم على خلاف العقل «الوجه الرابع» انه لما كان صلى الله عليه وسلم
 في الشرف والمنقبة بحيث يمين الله به على عبادته وجب على كل عاقل ان يعينه باقصي ما يقدر عليه
 فوجب عليكم ان تحاربوا اعداءه وان تكونوا معه باليد واللسان والسيف والسنان . وقوله تعالى
 لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اَي انعم عليهم واحسن اليهم ببعثة هذا الرسول فان بعثته صلى الله
 عليه وسلم احسان الى كل العالمين وذلك لان وجه الاحسان في بعثته كونه داعياً لهم الى ما
 يخلصهم من عقاب الله ويوصلهم الى ثواب الله وهذا عام في حق العالمين لانه صلى الله عليه وسلم
 مبعوث الى كل العالمين كما قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ اِلَا اَنَّهُ لَمَّا لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَذَا الْإِنْعَامِ
 اِلَّا اَهْلَ الْإِسْلَامِ فَلِهَذَا تَأْوِيلُ خُصِّ تَعَالَى هَذِهِ الْمُنَّةَ بِأَيُّ مُنِينٍ وَنَظِيرُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى هُدًى لِلْمُتَّقِينَ
 مَعَ أَنَّهُ هُدًى لِلْكَلِّ كَمَا قَالَ هُدًى لِلنَّاسِ * وَكَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرٌ مَنِ يَخْشَاهَا * وَاعْلَمْ أَنَّ
 بَعْثَةَ كُلِّ فَرْدٍ مِنْ أَفْرَادِ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَحْسَانٌ مِنَ اللَّهِ إِلَى الْخَلْقِ وَكَمَا كَانَ الْإِنْتِفَاعُ بِالرُّسُولِ
 أَكْثَرَ كَانَ وَجْهُ الْإِنْعَامِ فِي بَعْثَتِهِ أَكْثَرَ * وَبَعْثَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مُشْتَمِلَةً عَلَى الْأَمْرَيْنِ *
 أَحَدُهُمَا الْمَنَافِعُ الْحَاصِلَةُ مِنْ أَصْلِ الْبَعْثَةِ * وَالثَّانِي الْمَنَافِعُ الْحَاصِلَةُ بِسَبَبِ مَا فِيهِ مِنْ اخْتِصَالِ الْحَمِيدَةِ
 الَّتِي مَا كَانَتْ مَوْجُودَةً فِي غَيْرِهِ * أَمَّا الْمُنْفَعَةُ بِسَبَبِ أَصْلِ الْبَعْثَةِ فَهِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَوْلِهِ
 رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ * قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْخَلِيعِي
 وَجْهُ الْإِنْتِفَاعِ بِبَعْثَةِ الرُّسُلِ لَيْسَ إِلَّا فِي طَرِيقِ الدِّينِ وَهُوَ مِنْ وَجْوهِ (الاول) ان الخلق جبلوا على
 النقصان وقلة الفهم وعدم الدراية فرسل الله صلوات الله عليه اورد عليهم وجوه الدلائل ونقحها
 وكما خطر ببالهم شك او شبهة ازالها واجاب عنها (الثاني) ان الخلق وان كانوا يعلمون انه لا بد
 لهم من خدمة مولاهم ولكنهم ما كانوا ارفين بكيفية تلك الخدمة فهو صلى الله عليه وسلم شرح
 تلك الكيفية لهم حتى يقدموا على الخدمة آمنين من الغلط ومن الاقدام على ما لا ينبغي (الثالث)
 ان الخلق جبلوا على الكسل والغفلة والتواني والملالة فهو صلى الله عليه وسلم يورد عليهم انواع
 الترغيبات والترهيبات حتى انه كلما عرض لهم كسل او فتور نسطهم للمطاعة ورغبهم فيها (الرابع)
 ان انوار عقول الخلق تجري مجرى انوار البصر ومعلوم ان الانتفاع بنور البصر لا يكمل الا عند
 سطوع نور الشمس ونوره صلى الله عليه وسلم عقلي الهي يجري مجرى طلوع الشمس فيقوي
 العقول بنور عقله ويظهر لهم من لواحق الغيب ما كان مستترا عنهم قبل ظهوره فهذا اشارة حقيقية

الى فوائد اصل البعثة * واما المنافع الحاصلة بسبب ما كان في محمد صلى الله عليه وسلم من الصفات الجميلة فامور ذكرها الله تعالى في هذه الآية اولها قوله تعالى **مِنْ أَنْفُسِكُمْ** * واعلم ان وجه الافتتاح بهذا من وجوه (الاول) انه عليه الصلاة والسلام ولد في بلد هم ونشأ فيما بينهم وهم كانوا عارفين باحواله مطاعين على جميع افعاله واقواله صلى الله عليه وسلم فمما شاهدوا منه من اول عمره الى آخره الا الصدق والعفاف وعدم الالتفات الى الدنيا والبعث عن الكذب والملازمة على الصدق ومن عرف من احواله من اول العمر الى آخره ملازمته الصدق والامانة وبعده عن الخيانة والكذب ثم ادعى النبوة والرسالة التي يكون الكذب في مثلها اقباح انواع الكذب يغلب على ظن كل احد انه صادق في هذه الدعوى (الثاني) انهم كانوا عالمين بانه صلى الله عليه وسلم لم يتلمذ لاحد ولم يقرأ كتاباً ولم يارس درساً ولا تكراراً وانه الى تمام الاربعين لم ينطق البتة بحديث النبوة والرسالة ثم انه بعد الاربعين ادعى الرسالة وظهر على لسانه من العلوم ما لم يظهر على احد من العالمين ثم انه يذكر قصص المتقدمين واحوال الانبياء الماضين على الوجه الذي كان موجوداً في كتبهم فكل من له عقل سليم علم ان هذا لا يتأتى الا بالوحي السماوي والالهام الالهي (الثالث) انه بعد ادعاء النبوة عرضوا عليه صلى الله عليه وسلم الاموال الكثيرة والازواج ليرك هذه الدعوى فلم يلتفت الى شيء من ذلك بل قنع بالفقر وصبر على المشقة ولما علم امره وعظم شأنه واخذ البلاد ومظمت الغنائم لم يغير طريقه في البعد عن الدنيا والدعوة الى الله تعالى والكذب انما يقدم على الكذب ليجد الدنيا فاذا وجدها تمتع بها وتوسع فيها فلما لم يفعل شيئاً من ذلك علم انه صلى الله عليه وسلم كان صادقاً (الرابع) ان الكتاب الذي جاء به صلى الله عليه وسلم ليس فيه الا تقرير التوحيد والتنزيه والعدل والنبوة واثبات المعاد وشرح العبادات وتقرير الطاعات ومعلوم ان كمال الانسان في ان يعرف الحق لذاته واخيراً لاجل العمل به ولما كان كتابه صلى الله عليه وسلم ليس الا في تقرير هذين الامرين علم كل عاقل انه صادق فيما يقوله (الخامس) انه قبل مجيئه صلى الله عليه وسلم كان دين العرب اذل الاديان وهو عبادة الاوثان واخلاقهم اذل الاخلاق وهو الغارة والنهب والقتل واكل الاطعمة الرديئة ثم لما بعث الله محمد صلى الله عليه وسلم نقلهم الله تعالى ببركة مقدمه من تلك الدرجة التي هي اخس الدرجات الى ان صاروا افضل الامم في العلم والزهد والعبادة وعدم الالتفات الى الدنيا وطيباتها ولا شك ان فيه اعظم المنفعة * اذا عرفت هذه الوجوه فنقول ان محمد صلى الله عليه وسلم ولد فيهم ونشأ فيما بينهم وكانوا مشاهدين لهذه الاحوال مطاعين على هذه الدلائل فكان ايمانهم مع مشاهدة هذه الاحوال امهلاً مما اذا لم يكونوا مطاعين على هذه الاحوال فلهذه المعاني من الله عليهم بكونه صلى الله عليه وسلم مبعوثاً منهم

فقال تعالى اذ بعثت فيهم رسلًا من انفسهم* وفيه وجه آخر من المنة وذلك لانه صلى الله
 عليه وسلم صار شرقًا للعرب وغربًا لهم كما قال تعالى وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَذَلِكَ لَانَ
 الاختيار بإبراهيم عليه السلام كان مشتركًا فيه بين اليهود والنصارى والعرب ثم ان اليهود
 والنصارى كانوا يفتخرون بموسى وعيسى والتوراة والانجيل فما كان للعرب ما يقابل ذلك فلما
 بعث الله محمدًا صلى الله عليه وسلم وانزل القرآن صار شرف العرب بذلك زائدًا على شرف
 جميع الاسم فهذا هو وجه الفائدة في قوله من انفسهم* ثم قال تعالى بعد ذلك يَتْلُو عَلَيْهِمْ
 آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ* واعلم ان كمال حال الانسان في امرين
 في ان يعرف الحق لذاته والخير لاجل العمل به* وبعبارة اخرى للنفس الانسانية قوتان
 نظرية وعملية والله تعالى انزل الكتاب على محمد صلى الله عليه وسلم ليكون سببًا لتكميل الخلق
 في هاتين القوتين فقوله يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ اشارة الى كونه مبلغًا لذلك الوحي من عند الله الى الخلق
 وقوله وَيُزَكِّيهِمْ اشارة الى تكميل القوة النظرية بمحصل المعارف الالهية والكتاب اشارة الى
 معرفة التأويل* وبعبارة اخرى الكتاب اشارة الى ظواهر الشريعة والحكمة اشارة الى محاسن
 الشريعة واسرارها وعللها ومنافعها* ثم بين تعالى ما تتكامل به هذه النعمة وهوانهم كانوا من
 قبل في ضلال مبين لان النعمة اذا وردت بعد المحنة كان توقعها اعظم فاذا كان وجه النعمة العلم
 والاعلام ووردا عقيب الجهل والذهاب عن الدين كان اعظم ونظيره قوله وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى* قوله عند تفسير قوله تعالى في سورة المائدة
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ
 وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اعلم ان قوله تعالى على فترة متعلق
 بقوله جاءكم اي جاءكم على حين فتور من ارسال الرسل* قيل كان بين عيسى ومحمد عليهما الصلاة
 والسلام ستائة سنة او اقل او اكثر* وعن الكلبي كان بين موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام
 الف وسبعائة سنة والف نبي وبين عيسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام اربعة من الانبياء
 ثلاثة من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسي عليه السلام* والفائدة في
 بعثة محمد صلى الله عليه وسلم عند فترة من الرسل هي ان التغيير والتحريف قد تطرقا الى الشرائع
 المتقدمة لتقادم عهدها وطول زمانها وبسبب ذلك اختلط الحق بالباطل والصدق بالكذب
 وصار ذلك عذرًا ظاهرًا في اعراض الخلق عن العبادات لان لهم ان يقولوا يا الهنا عرفنا انه
 لا بد من عبادتك ولكننا ما عرفنا كيف نعبد فبعث الله تعالى في هذا الوقت محمدًا عليه الصلاة
 والسلام ازالة لهذا العذر وقوله تعالى ان تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ثم قال تعالى فَقَدْ

جاءكم بشيرٌ ونذيرٌ فزالَت هذه العلة وارتفع هذا العذر ببعثته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الاعراف الَّذِينَ
 يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَا أُولَئِكَ
 بِالْعَمْرِوْفِ وَيُنَبِّئُكُم عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ
 عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَالُوا لَئِنْ آمَنَّا بِهِ وَعَزَّوْهُ وَتَصَرُّوْهُ وَاتَّبَعُوا وَالتَّوْرَ
 الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * اعلم انه تعالى لما بين ان من صفة من تكتب له الرحمة في
 الدنيا والآخرة التقوى وابتاء الزكاة والايان بالآيات ضم الى ذلك ان يكون من صفة اتباع
 النبي الامي الذي يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والانجيل * واختلفوا في ذلك فقال بعضهم
 المراد بذلك ان يتبعوه باعتقاد نبوته من حيث وجدوا صفته في التوراة اذ لا يجوز ان يتبعوه في
 شرائعه قبل ان يبعث الى الخلق وقال في قوله والانجيل ان المراد وسيدونه مكتوبًا في الانجيل
 لان من المحال ان يجدوه فيه قبل ما انزل الله الانجيل * وقال بعضهم بل المراد من لحق من بني
 اسرائيل ايام الرسول صلى الله عليه وسلم فبين تعالى ان هؤلاء اللاحقين لا يكتب لهم رحمة
 الآخرة الا اذا اتبعوا الرسول النبي الامي والقول الثاني اقرب لان اتباعه قبل ان يبعث ووجد لا
 يمكن فكأنه تعالى بين بهذه الآية ان هذه الرحمة لا يفوز بها من بني اسرائيل الا من اتقى وآتى
 الزكاة وآمن بالدلائل في زمن موسى ومن هذه صفته في ايام الرسول اذا كان مع ذلك متبعًا للنبي
 الامي في شرائعه * اذا عرفت هذا فنقول انه تعالى وصف محمدًا صلى الله عليه وسلم في هذه الآية
 بصفات تسع «الصفة الاولى» كونه صلى الله عليه وسلم رسولًا وقد اختص هذا اللفظ بحسب
 العرف بمن ارسله الله الى الخلق لتبليغ التكليف «الصفة الثانية» كونه صلى الله عليه وسلم نبيًا
 وهو بدل على كونه رفيع القدر عند الله تعالى «الصفة الثالثة» كونه صلى الله عليه وسلم اميًا قال
 الزجاج معنى الامي الذي هو على صفة امة العرب قال عليه الصلاة والسلام انا امة امية لا نكتب
 ولا نحسب فالعرب اكثرهم ما كانوا يكتبون ولا يقرؤون والنبي عليه الصلاة والسلام كان
 كذلك فلهذا السبب وصفه تعالى بكونه اميًا قال اهل التحقيق وكونه اميًا بهذا التفسير كان من
 جملة معجزاته صلى الله عليه وسلم ويسانه من وجوه «الاول» انه عليه الصلاة والسلام كان يقرأ
 عليهم كتاب الله تعالى مرة بعد اخرى من غير تبديل الفاظه ولا تغيير كتابته والخطيب من العرب
 اذا ارتجل خطبة ثم اعادها فانه لا بد ان يزيد فيها وان يقص عنها بالقليل والكثير ثم انه عليه
 الصلاة والسلام مع انه ما كان يكتب وما كان يقرأ يتلو كتاب الله من غير زيادة ولا نقصان
 ولا تغيير فكان ذلك من المعجزات واليه الاشارة بقوله تعالى سَنَقُرُّكَ فَاَلَّا تَنْسَى «والثاني» انه

صلى الله عليه وسلم لو كان يحسن الخط والقراءة لصار متهمًا في انه ربما طالع كتب الاولين فحصل
 هذه العلوم من تلك المطالعة فلما اتى بهذا القرآن العظيم المشتمل على العلوم العظيمة من غير تعلم ولا
 مطالعة كان ذلك من المعجزات وهذا هو المراد من قوله تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ
 وَلَا تَخْطُهُ يَمِينُكَ إِذْ أَرْسَلْنَاكَ بِالْأَرْشَادِ «الثالث» ان تعلم الخط شيء سهل فان اقل الناس
 ذكاء وفطنة يتعلمون الخط باد في سعي فعدم تعلمه يدل على نقصان عظيم في الفهم ثم انه تعالى
 آتاه صلى الله عليه وسلم علوم الاولين والآخرين واعطاه من العلوم والحقائق ما لم يصل اليه احد
 من البشر ومع تلك القوة العظيمة في العقل والفهم جعله بحيث لم يتعلم الخط الذي يسهل تعلمه على
 اقل الخلق عقلاً وفهماً فكان الجمع بين هاتين الحالتين المتضادتين جاريًا مجرى الجمع بين
 المتضدين وذلك من الامور الخارقة للعادة وجاري مجرى المعجزات «الصفة الرابعة» اي من صفاته
 صلى الله عليه وسلم التسع المذكورة قوله تعالى الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ
 وهذا يدل على ان نعمته عليه الصلاة والسلام وصحة نبوته مكتوب في التوراة والانجيل لان ذلك
 لو لم يكن مكتوبًا لكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفردات لليهود والنصارى عن قبول قوله
 صلى الله عليه وسلم لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم المنفردات والعاقل لا يسعى فيما
 يوجب نقصان حاله وينقر الناس عن قبول قوله فلما قال ذلك دل هذا على ان ذلك النعت كان
 مذكورًا في التوراة والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم «الصفة
 الخامسة» قوله تعالى يَا مَرْيَمُ بَايَ نَعْمَ مَرْيَمُ قَالَ الزَّجَاجُ يجوز ان يكون قوله يأمرهم بالمعروف
 استثناءً ويجوز ان يكون المعنى يجدونه مكتوبًا عندهم انه يأمرهم بالمعروف (الصفة السادسة)
 قوله تعالى وَيَنْهَاهُمْ عَنِ آلِهِ تُكْرِهُوا والمراد منه اضداد الامور المذكورة وهي عبادة الاوثان والقول
 في صفات الله تعالى بغير علم والكفر بما نزل الله على النبيين وقطع الرحم وعقوق الوالدين
 (الصفة السابعة) قوله تعالى وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ مِنَ النَّاسِ من قال المراد بالطيبات الاشياء
 التي حكم الله بحلها وهذا بعيد بل الواجب ان يكون المراد من الطيبات الاشياء المستطابة بحسب
 الطبع وذلك لان تناولها يفيد اللذة والاصل في المنافع الحل فكانت هذه الآية دالة على ان
 الاصل في كل ما تستطبه النفس ويستلذه الطبع الحل لا الدليل، فنفس (الصفة الثامنة) قوله
 تعالى وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ قال عطاء عن ابن عباس يريد الميتة والدم وما ذكر في سورة
 المائدة الى قوله تعالى ذَلِكُمْ نَسِيتُ واقول كل ما يستخبثه الطبع وتستقذره النفس وكان تناوله سببًا
 للام والاصل في المضار الحرمه فكان مقتضاه ان كل ما يستخبثه الطبع فالاصل فيه الحرمه الا
 لدليل منفصل (الصفة التاسعة) قوله تعالى وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ

الاصر الثقل الذي يأصر صاحبه اي يجبسه من الحراك لثقله والمراد منه ان شريعة موسى عليه
 السلام كانت شديدة * وقوله تعالى والاغلال التي كانت عليهم المراد منه الشدائد التي كانت في
 عباداتهم كقطع اثر البول وقتل النفس في التوبة وقطع الاعضاء الخسائصة وتتبع العروق من
 اللحم وجعلها الله اغلالاً لان التحريم يمنع من الفعل كما ان الغل يمنع عن الفعل وقيل كانت بنو
 اسرائيل اذا قامت الى الصلاة لبسوا المسوح وغلوا ايديهم الى اعناقهم تواضعاً لله تعالى فعلى هذا
 القول الاغلال غير مستعارة * واعلم ان هذه الآية تدل على ان الاصل في المضار ان لا تكون
 مشروعة لان كل ما كان ضرراً كان اصراراً وظاهر هذا النص يقتضي عدم المشروعية وهذا
 نظير لقوله عليه الصلاة والسلام لا ضرر ولا ضرار في الاسلام ولقوله عليه الصلاة والسلام
 بعثت بالحنيفية السمحة وهو اصل كبير في الشريعة * واعلم انه لما وصف محمد عليه الصلاة
 والسلام بهذه الصفات التسع قال تعالى بعده فالذين آمنوا به قال ابن عباس رضي الله عنهما
 يعني من اليهود وعزروه يعني وقروه ونصروه اي على عدوه واتبعوا الثورا الذي انزل معه وهو
 القرآن ثم انه تعالى لما ذكر هذه الصفات قال اولئك هم المفلحون اي هم الفائزون بالمطلوب في
 الدنيا والاخرة وقال تعالى بعد الآية السابقة قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم
 جميعا الذي له ملك السموات والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فآمنوا بالله ورسوله
 النبي الا نجي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون * قال رحمه الله تعالى
 في تفسير هذه الآية اعلم انه تعالى لما قال فساكتهم الذين يتقون ثم بين تعالى ان من شرط
 حصول الرحمة لاوائك المتقين كونهم متبعين للرسول النبي الامي حقق في هذه الآية
 رسالته الى الخلق بالكلية فقال تعالى قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا وفي
 هذه الكلمة مسألتان (المسألة الاولى) هذه الآية تدل على ان محمد عليه الصلاة والسلام
 مبعوث الى جميع الخلق * وقال طائفة من اليهود يقال لم العيسوية وهم اتباع عيسى الا صفها في ان
 محمد رسول صادق مبعوث الى العرب وغير مبعوث الى بني اسرائيل ودليلنا على ابطال قولهم هذه
 الآية لان قوله تعالى يا ايها الناس خطاب يشاغل كل الناس ثم قال اني رسول الله اليكم
 جميعا وهذا يقتضي كونه مبعوثا الى جميع الناس وايضا فما يعلم بالتواتر من دينه انه كان يدعي انه
 مبعوث الى كل العالمين فاما ان يقال انه كان رسولا حقا او ما كان كذلك فان كان رسولا حقا
 امتنع الكذب عليه ووجب الجزم بكونه صادقا في كل ما يدعيه فلما ثبت بالتواتر وبظاهر هذه
 الآية انه كان يدعي كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى جميع الخلق وجب كونه صلى الله عليه وسلم
 صادقا في هذا القول وذلك يبطل قول من يقول انه كان مبعوثا الى العرب فقط لا الى بني اسرائيل

واما قول القائل انه ما كان رسولا حقا فهذا يقتضي القدح في كونه صلى الله عليه وسلم رسولا الى العرب والى غيرهم فثبت ان القول بانه صلى الله عليه وسلم رسول الى بعض الخلق دون بعض كلام باطل متناقض (المسألة الثانية) هذه الآية وان دلت على ان محمداً عليه الصلاة والسلام مبعوث الى كل الخلق فليس فيها دلالة على ان غيره من الانبياء عليهم السلام ما كان مبعوثا الى كل الخلق بل يجب الرجوع في انه هل كان في غيره من الانبياء من كان مبعوثا الى كل الخلق ام لا الى سائر الدلائل فنقول تمسك جمع من العلماء الى ان احداً غيره صلى الله عليه وسلم ما كان مبعوثا الى كل الخلق لقوله عليه الصلاة والسلام اعطيت خمساً لم يعطهن احد قبلي ارسلت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجداً او طهوراً ونصرت على عدوي بالرعب يرعب بني مسيرة شمر واطعمت الغنيمة دون من قبلي وقيل لي سل تعطه فاخترت لها شفاعة لا مقى * ولقائل ان يقول هذا الخبر لا يتناول دلالة على اثبات هذا المطلوب لانه لا يبعد ان يكون المراد مجموع هذه الخمسة من خواص رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحصل لاحد سواء ولم يلزم من كون هذا المجموع من خواصه كون واحد من آحاد هذا المجموع من خواصه صلى الله عليه وسلم * وايضاً قيل ان آدم عليه السلام كان مبعوثا الى جميع اولاده وعلى هذا التقدير فقد كان مبعوثا الى جميع الناس * وان نوحاً عليه السلام لما خرج من السفينة كان مبعوثا الى الذين كانوا معه مع ان جميع الناس في ذلك الزمان ما كانوا الا ذلك القوم * ثم قال رحمه الله تعالى لما بين تعالى اولاً ان القول ببعثة الانبياء والرسول عليهم السلام امر جائز ممكن اردفه بذلك ان محمداً صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند الله تعالى لان من حاول اثبات مطلوب وجب عليه ان يبين جوازه اولاً ثم حصوله ثانياً ثم انه بدأ بقوله فَاٰمَنُوْا بِاللّٰهِ لَانْ لَا يَمَانُ بِاللّٰهِ اَصْلُ وَالْإِيمَانُ بِالنَّبُوَّةِ وَالرَّسَالَةِ فَرَعَ عَلَيْهِ وَالْأَصْلُ يَجِبُ تَقْدِيمُهُ فَلِهَذَا السَّبَبُ بَدَأَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ فَاٰمَنُوْا بِاللّٰهِ ثُمَّ اتَّبَعَهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَسُولُهُ الْاَنْبِيَا۟ الَّذِي يُوْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمَاتِهِ * واعلم ان هذه الاشارة الى ذكر المعجزات الدالة على كونه نبياً حقاً ونقريره ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت على نوعين (النوع الاول) من معجزاته صلى الله عليه وسلم المعجزات التي ظهرت في ذاته المباركة واجلها واشرفها انه صلى الله عليه وسلم كان رجلاً امياً لم يتعلم من استاذ ولم يطالع كتاباً ولم يتفق له مجالسة احد من العلماء لانه ما كانت مكة بلدة العلماء وما غاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مكة غيبة طويلة يمكن ان يقال انه في مدة تلك الغيبة تعلم العلوم الكثيرة ثم انه صلى الله عليه وسلم مع ذلك فتح الله عليه باب العلم والحقيق وظهر عليه هذا القرآن المشتمل على علوم الاولين والآخرين فكان ظهور هذه العلوم العظيمة عليه مع انه كان رجلاً امياً لم يلق استاذاً ولم يطالع كتاباً من اعظم المعجزات واليه الاشارة بقوله تعالى

النَّبِيِّ الْآتِي (والنوع الثاني من معجزاته صلى الله عليه وسلم) الامور التي ظهرت من ذاته الشريفة مثل انشقاق القمر ونبوع الماء من بين اصابعه وهي تسمى بكلمات الله تعالى الا ترى ان عيسى عليه السلام لما كان حدوثه امرًا غريبًا مخالفًا للعتاد لا جرم سماه الله تعالى كلمة فكذلك المعجزات لما كانت امورًا غريبة خارقة للعادة لم يبعد تسميتها بكلمات الله تعالى وهذا النوع هو المراد بقوله تعالى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ اَي يؤمن بالله وبجميع المعجزات التي اظهرها الله عليه في هذا الطريق قام الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم نبيًا صادقًا من عند الله تعالى * واعلم انه لما ثبت بالدلائل القاهرة التي قررناها نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وجب ان يذكرك عقيب الطريق الذي به يمكن معرفة شرعه على التفصيل وما ذلك الا بالرجوع الى اقواله وافعاله واليه الاشارة بقوله تعالى وَاتَّبِعُوهُ * واعلم ان المتابعة تتناول في القول وفي الفعل اما المتابعة في القول فهو ان يمثل المكلف كل ما يقوله صلى الله عليه وسلم في طريق الامر والنهي والترغيب والترهيب * واما المتابعة في الفعل فهي عبارة عن الاتيان بمثل ما اتى المتبوع به سواء كان في طرف الفعل او في طرف الترك فثبت ان لفظ واتبعوه يتناول القسمين وثبت ان ظاهر الامر للوجوب فكان قوله تعالى وَاتَّبِعُوهُ دليلًا على انه يجب الانقياد له صلى الله عليه وسلم في كل امر ونهي ويجب الاقتداء به في كل ما فعله الا ما خصه الدليل وهو الاشياء التي ثبت بالدليل المنفصل انها من خواص الرسول صلى الله عليه وسلم * ومن جواهر انقراض الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون * اعلم انه تعالى لما حكى عن الاعداء انهم يحاولون ابطال امر محمد صلى الله عليه وسلم وبين تعالى انه يابى ذلك الا بطلان وانه يتم امره بين كيفية ذلك الا تمام فقال هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق * واعلم ان كمال حال الانبياء صلوات الله عليهم لا يحصل الا بمجوع امور (ولها) كثرة الدلائل والمعجزات وهو المراد من قوله تعالى ارسل رسوله بالهدى (وثانيًا) كون دينه صلى الله عليه وسلم مشتملاً على امور يظهر لكل احد كونها موصوفة بالصواب والصالح ومطابقة للحكمة وموافقة للمصلحة في الدنيا والآخرة وهو المراد من قوله تعالى ودين الحق (وثالثًا) صيرورة دينه صلى الله عليه وسلم مستعاليًا على سائر الاديان عالياً عليها غالباً لا ضداً لها قاهراً المنكراً لها وهو المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله * واعلم ان ظهور الشيء على غيره قد يكون بالحجة وقد يكون بالكثرة والوفور وقد يكون بالغلبة والاستيلاء * ومعلوم انه تعالى بشر بذلك ولا يجوز ان يبشر الا بامر مستقبل غير حاصل وظاهر هذا المدين بالحجة مقرره * لوم فالواجب حملة على الظهور بالغلبة (فان قيل) ظاهر قوله ليظهره على الدين كله يقتضي كونه غالباً لكل الاديان وايس الامر كذلك فان الاسلام لم يصِر

غالباً لسائر الأديان في أرض الهند والصين والروم وسائر أراضي الكفرة (قلنا) اجابوا عنه من وجوه (الاول) انه لا دين يخالف الاسلام الا وقد قهرهم المسلمون وظهروا عليهم في بعض المواضع وان لم يكن كذلك في جميع مواضعهم فقهروا اليهود واخرجوهم من بلاد العرب وغلبوا النصارى على بلاد الشام وما والاها الى ناحية الروم والغرب وغلبوا المجوس على ملكهم وغلبوا عباد الاصنام على كثير من بلادهم بما يلي الترك والهند وكذلك سائر الأديان فثبت ان الذي اخبر الله عنه في هذه الآية قد وقع وحصل وكان ذلك اخباراً عن الغيب فكان معجزاً (الوجه الثاني) في الجواب ان نقول روي عن انجهريرة رضي الله عنه انه قال هذا وعد من الله بانه تعالى يجعل الاسلام عالياً على جميع الأديان وتقام هذا النما يحصل عند خروج عيسى عليه السلام * وقال السدي ذلك عند خروج المهدي لا يبقى احد الا دخل في الاسلام او ادى الخراج (الوجه الثالث) المراد ليظهر الاسلام على الدين كله في جزيرة العرب وقد حصل ذلك فانه تعالى ما بقي فيها احداً من الكفار (الوجه الرابع) ان المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله ان يوقفه صلى الله عليه وسلم على جميع شرائع الدين ويطاعه عليها بالكلية حتى لا يخفى عليه منها شيء اي فالضهير على هذا راجع الى الرسول لا للدين (الوجه الخامس) ان المراد من قوله تعالى ليظهره على الدين كله بالحجة والبيان الا ان هذا الوجه ضعيف لان هذا وعد بانه تعالى سيفعله والتقوية بالحجة والبيان كانت حاصلة من اول الامر ويمكن ان يجاب عنه بان في مبدأ الامر كثرت الشبهات بسبب ضعف المؤمنين واستيلاء الكفار ومنع الكفار سائر الناس من التأمل في تلك الدلائل اما بعد قوة دولة الاسلام فقد عجزت الكفار فضعفت الشبهات فتقوي ظهور دلائل الاسلام

ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة التوبة **لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ** فيه مسائل (المسألة الاولى) اعلم انه تعالى لما امر رسوله عليه الصلاة والسلام ان يبلغ في هذه السورة الى الخلق تكاليف شاقة شديدة صعبة يعسر تحملها الا لمن حصه الله تعالى بوجوه التوفيق والكرامة ختم السورة بما يوجب سهولة تحمل تلك التكاليف وهو ان هذا الرسول منكم فكل ما يحصل له من العز والشرف في الدنيا فهو عائد اليكم وايضاً فانه بحال يشق عليه ضرركم وتعظم رغبته في ايصال خير الدنيا والآخرة اليكم فهو كالطبيب المُنْفِق والاب الرحيم في حقكم والطبيب المشفق ربما اقدم على علاجات صعبة يعسر تحملها والاب الرحيم ربما اقدم على تأديبات شاقة الا انه لما عرف ان الطبيب حاذق وان الاب مشفق صارت تلك المعالجات المؤلمة متحملة وصارت تلك التأديبات جارية مجرى الاحسان فكذا همنا لما عرفتم انه

صلى الله عليه وسلم رسول حق من عند الله تعالى فاقبلوا منه هذه التكليف الشاقفة لتفوزوا
 بكل خير ثم قال للرسول عليه الصلاة والسلام فان لم يقبلوها بل اعرضوا عنها وتولوا فاتركهم ولا
 تلتفت اليهم وعول على الله وارجع في جميع امورك الى الله فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه
 توكلت وهو رب العرش العظيم وبه الخاتمة لهذه السورة جاءت في غاية الحسن ونهاية
 الكمال (المسألة الثانية) اعلم انه تعالى وصف الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بخمسة
 انواع من الصفات (الصفة الاولى) قوله تعالى من انفسكم وفي تفسيره وجوه (الاول) يريد انه
 بشر مثلكم كقوله تعالى اكان للناس عجيبة ان اوحينا الى رجل منهم وقوله تعالى انا
 بشر مثلكم والمقصود انه لو كان من جنس الملائكة لم يجب الامر بسببه على الناس (والثاني)
 من انفسكم اي من العرب قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس في العرب قبيلة الا وقد ولدت
 النبي عليه الصلاة والسلام بسبب الجدات مضرها وربيعةا ويمانها فانضريون والريعيون
 هم العدنانية واليمانون هم القحطانية ونظيره قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ
 بعث فيهم رسولا من انفسهم والمقصود منه ترغيب العرب في نصرته والقيام بخدمته صلى الله
 عليه وسلم كانه قيل لهم كل ما يحصل له من الدولة والرفعة في الدنيا فهو بسبب لعزكم ولتفخركم لانه
 متمكم ومن نسبكم (والثالث) من انفسكم خطاب لاهل الحرم وذلك لان العرب كانوا
 يسمون اهل الحرم اهل الله وخاصته وكانوا يخدمونه ويقومون باصلاح معامتهم فكانه قيل
 للعرب كنتم قبل مقدمه صلى الله عليه وسلم تخدمون مجتهدين في خدائنا الالفه وآبائه فلم
 تكاسلون في خدمته مع انه لانسبة له في الشرف والرفعة الى اسلافه (والقول الرابع) ان
 المقصود من ذكر هذه الصفة التنبيه على طهارته صلى الله عليه وسلم كانه قيل هو من عشيرتكم
 تعرفونه بالصدق والامانة والعفاف والصيانة وتعرفون كونه حريصا على دفع الآفات عنكم
 وايصال الخيرات اليكم وارسال من هذه حالته وصفته يكون من اعظم نعم الله عليكم وقرئ
 من انفسكم اي من اشرفكم وافضلكم وقيل هي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاطمة
 وعائشة رضى الله عنهما (الصفة الثانية) قوله تعالى عزيز عليه ما عنتم اعلم ان العزيز هو
 الغالب الشديد والعزة هي الغلبة والشدة واما العنت فيقال عنت الرجل بعنت عنتا اذ وقع في
 مشقة وشدة لا يمكنه الخروج منها وقال الفراء ما في قوله ما عنتم في موضع رفع والمعنى عزيز
 عليه عنتكم اي يشق عليه مكروهم واولى المكروه بالدفع مكروه عقاب الله تعالى به صلى الله
 عليه وسلم انما ارسل ليدفع هذا المكروه (والصفة الثالثة) قوله تعالى حريص عليكم والحرص
 يتمتع ان يكون متعلقا بذواتهم بل المراد حريص على ايصال الخيرات اليكم في الدنيا والآخرة

(الصفة الرابعة والخامسة) قوله تعالى يَا مُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ قال ابن عباس رضي الله
عنهما سماه الله تعالى باسمين من اسمائه عز وجل وهما رَوْفٌ رَحِيمٌ صلى الله عليه وسلم
ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الحجر
لَمْ يَزَلْ يَنْهَىٰ لِقَائِهِمْ سَكَرَتِهِمْ يَغْمَهُونَ أَنَّ الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه تعالى
اقسم بحياته وما قسم بحياة أحد وذلك يدل على أنه صلى الله عليه وسلم أكرم الخلق على الله تعالى
ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الانبياء
وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ أنه عليه الصلاة والسلام كان رحمة في الدين وفي الدنيا
أما في الدين فلا نه صلى الله عليه وسلم بعث والناس في جاهلية وضلالة وأهل الكتابين كانوا
في حيرة من أمر دينهم لطول مكثهم وانقطاع تواترهم ووقوع الاختلاف في كتبهم فبعث
الله تعالى محمداً صلى الله عليه وسلم حين لم يكن لطالب الحق سبيل إلى الفوز والثواب فدعاهم
صلى الله عليه وسلم إلى الحق وبين لهم سبيل الثواب وشرع لهم الأحكام وميز الحلال من الحرام
ثم انما ينتفع بهذه الرحمة من كانت همته طلب الحق فلا يركن إلى التقليد ولا إلى العناد
والاستكبار وكان التوفيق قريناً له قال الله تعالى قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً الآية * وأما
في الدنيا فلا نعيم تخلصه وبسببه من كثير من الذل والقتال والحروب ونصروا ببركة دينه صلى الله
عليه وسلم * فان قيل كيف كان صلى الله عليه وسلم رحمة وقد جاء بالسيف واستباحة الأموال
قلنا الجواب من وجوه (أحدها) انما جاء بالسيف لمن استكبر وعاند ولم يتفكر ولم يتدبر ومن
أوصاف الله تعالى الرحمن الرحيم ثم هو منتقم من العصاة وقال تعالى وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
مُّبَارَكًا تَأْتِي بِهِ قَدْرًا يَكُونُ سَيْبًا لِلْفَسَادِ (وثانيها) ان كل نبي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم كان اذا
كذبه قومه اهلك الله المكذبين بالحسن والمسخ والغرق وأنه تعالى اخرج عذاب من كذب رسولنا
إلى الموت أو إلى القيامة قال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ (وثالثها) أنه عليه
الصلاة والسلام كان في نهاية حسن الخلق قال تعالى وَإِنَّكَ أَهْلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ * وقال ابو هريرة
رضي الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادع على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث
عذاباً * وقال صلى الله عليه وسلم في رواية حذيفة رضي الله عنه انما انا بشر اغضب كما يغضب
البشر فايمار رجل سببته اولعنته فاجعلها اللهم عليه صلاة يوم القيامة (ورابعها) قال عبد الرحمن
ابن زيد الارجمة للعالمين يعني المؤمنين خاصة * قال الامام ابو القاسم الانصاري والقولان
يرجعان إلى معنى واحد لما بينا انه صلى الله عليه وسلم رحمة للكل لو تدبروا في آيات الله وآيات
رسوله فاما من اعرض واستكبر فانما وقع في الخنة من قبل نفسه كما قال تعالى وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى

* ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة من قل ما
 أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين إن هو إلا ذكر للعالمين ولتعلن نبأه
 بعد حين * اعلم أن الله تعالى ختم هذه السورة بهذه الخاتمة الشريفة وذلك لأنه تعالى ذكر
 طرقاً كثيرة دالة على وجوب الاحتياط في طلب الدين ثم قال عند الختم هذا الذي ادعوا الناس
 إليه يجب أن ينظر معه في حال الداعي وفي حال الدعوة ليظهر أنه حق أو باطل * أما الداعي فهو أنا
 فأنالاً أسألكم على هذه الدعوة أجر أو مالاً ومن الظاهر أن الكذاب لا ينقطع طمعه عن طلب
 المال البتة وكان من الظاهر أنه صلى الله عليه وسلم كان بعيداً عن الدنيا عديم الرغبة فيها * وأما
 كيفية الدعوة فقال وما أنا من المتكلفين والمفسرون ذكروا فيه وجوهاً والذي يغلب على الظن
 أن المراد أن هذا الذي ادعواكم إليه دين ليس يحتاج في معرفة صحته إلى التكاليف الكثيرة بل هو
 دين يشهد صريح العقل بصحته فاني ادعواكم إلى الإقرار بوجود الله أولاً * ثم ادعواكم ثانياً إلى
 تزيهه وتقديسه عن كل ما لا يليق به بقوة ذلك قوله تعالى ليس كمثله شيء وأمثاله * ثم ادعواكم
 ثالثاً إلى الإقرار بكونه تعالى موصوفاً بكمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة * ثم ادعواكم رابعاً إلى
 الإقرار بكونه تعالى منزهاً عن الشركاء والأضداد * ثم ادعواكم خامساً إلى الامتناع عن عبادة
 هذه الأوثان التي هي جمادات خسيسة ولا منفعة في عبادتها ولا مضرة في الاعتراض عنها *
 ثم ادعواكم سادساً إلى تعظيم الأرواح الطاهرة المقدسة وهم الملائكة والأنبياء * ثم ادعواكم سابعاً
 إلى الإقرار بالبعث والقيامة ليحزي الذين أسأوا بما عملوا ويحزي الذين آحسنوا بالحق *
 ثم ادعواكم ثامناً إلى الاعتراض عن الدنيا والقبال على الآخرة * فهذه الأصول الثمانية هي الأصول
 القوية المعتبرة في دين الله تعالى ودين محمد صلى الله عليه وسلم وبدائه العقول وأوائل الأفكار
 شاهدة بصحة هذه الأمور الثمانية * فثبت أني لست من المتكلفين في الشريعة التي ادعوا خلق
 إليها بل كل عقل سليم وطبع مستقيم فانه يشهد بصحتها وجلالتها وبعدها عن الباطل والفساد
 وهو المراد من قوله تعالى إن هو إلا ذكر للعالمين * ولما بين هذه المقدمات قال تعالى وَاتَّعَلَّمْنَ
 نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ * والمعنى أنكم أنتم أصرتم على الجهل والتقليد وابتسم قبول هذه البيانات التي
 ذكرناها فستعلمون بعد حين أنكم كنتم مصيبين في هذا الاعتراض أو مخطئين * وذكر مثل هذه
 الكلمة بعد تلك البيانات المتقدمة مما لا مزيد عليه في التخويف والترهيب والله أعلم
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الضحى ما ودعك
 ربك وما قلى ولا خيرة خير لك من الأولى لما نزل ما ودعك ربك حصل له صلى الله عليه وسلم
 بهذا تشريف عظيم فكأنه استعظم هذا التشريف فقليل له وللاخرة خير لك من الأولى أي

هذا التشریف وان كان عظيماً الا ان ما لك عند الله في الآخرة خير واعظم * وقال رحمه الله تعالى
 في تفسير قوله تعالى وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى واعلم ان اتصاله بما تقدم من وجهين (الاول)
 هو انه تعالى لما بين ان الآخرة خير له صلى الله عليه وسلم من الاولى ولكنه لم يبين ان ذلك التفاوت
 الى اي حد يكون فبين بهذه الآية مقدار ذلك التفاوت وهو انه يقتضي الى غاية ما يتمناه الرسول
 ويرتضيه صلى الله عليه وسلم (الوجه الثاني) كأنه تعالى لما قال وللآخرة خير لك من الاولى قيل
 ولم قلت ان الامر كذلك فقال لانه يعطيه كل ما يريد وذلك مما لا تنسج الدنيا له فثبت ان
 الآخرة خير له صلى الله عليه وسلم من الاولى * واعلم اننا حملنا هذا الوعد على الآخرة فقد يمكن
 حمله على المنافع وقد يمكن حمله على التعظيم * اما المنافع فقال ابن عباس الف تصرف في الجنة من أولو
 ايض ثوابه المسك وفيها ما يليق بها * واما التعظيم فالمراد عن علي بن ابي طالب وابن عباس ان هذا
 هو الشفاعة في الامة * يروي انه عليه الصلاة والسلام لما نزلت هذه الآية قال اذن لا ارضى وواحد
 من امتي في النار * واعلم ان الحمل على الشفاعة متعين ويدل عليه وجوه (احدها) انه تعالى امره
 صلى الله عليه وسلم في الدنيا بالاستغفار فقال وَأَسْتَغْفِرُ الذَّنْبَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فامرته
 بالاستغفار والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة ومن طلب شيئاً فلا شك انه لا يريد الرد
 ولا يرغب به وانما يرغب بالاجابة واذا ثبت ان الذي يرضاه الرسول هو الاجابة لا الرد ودلت
 هذه الآية على انه تعالى يعطيه كل ما يرتضيه علما ان هذه الآية دالة على الشفاعة في حق المذنبين
 (وثاني) وهو ان مقدمة الآية مناسبة لذلك كأنه تعالى يقول لا اودعك ولا ابغضك بل لا اغضب
 على احد من صحبك واتباعك واسباعك طلباً لارضائك وتطيباً لقلبك فهذا التفسير وافق لمقدمة
 الآية (الثالث) الاحاديث الكثيرة الواردة في ان الشفاعة دالة على ان رضى الرسول عليه الصلاة
 والسلام في العفو عن المذنبين وهذه الآية دلت على انه تعالى يفعل كل ما يرضاه الرسول فحصل من
 مجموع الآية والخبر حصول الشفاعة * وعن جعفر الصادق رضى الله عنه انه قال رضى جدي ان
 لا يدخل النار موحد * وعن الباقر رضى الله عنه اهل القرآن يقولون ارجى آية قوله تعالى يَا عِبَادِىَ
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَأَنَا أَهْلُ الْبَيْتِ نقول ارجى آية قوله تعالى
 وَلَسَوْفَ يَعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى والله انها الشفاعة ليعطاها صلى الله عليه وسلم في اهل لا اله الا الله
 حتى يقول رضى * هذا كله اذا حملنا الآية على احوال الآخرة اما لو حملنا هذا الوعد على
 احوال الدنيا فمرادنا الى ما اعطاه الله تعالى من الظفر باعدائه يوم بدرو يوم فتح مكة ودخول
 الناس في الدين اموالاً والغلبة على قريظة والنضير واجلائهم وبث عساكره وسراياه في بلاد
 العرب وما فتح على خلفاء الراشدين في اقطار الارض من المدائن وهدم بايديهم من ممالك

الجبابة وانهم من كنوز الاكاسرة وما قذف في اهل الشرق والغرب من الرعب وتهيب
 الاسلام وفشوا الدعوة * واعلم ان الاولى حمل الآية على خيرات الدنيا والآخرة * ولم يقل تعالى
 يعطيكم مع ان هذه السعادات حصلت للمؤمنين ايضا لوجوه (احدها) انه صلى الله عليه وسلم
 المقصود وهم اتباع (ثانيها) اني اذا كرمت اصحابك فذاك في الحقيقة كرام لك لاني اعلم انك
 بلغت في الشفقة عليهم الى حيث تفرح باكرامهم فوق ما تفرح باكرام نفسك ومن ذلك حيث
 نقول الانبياء نفسي نفسي اي ابدأ بجزائي وثوابي قبل امتي لان طاعتي كانت قبل طاعة امتي وانت
 نقول امتي امتي اي ابدأ بهم فان مروري ان اراهم فائزين بتواهم (وثالثها) انك عاملتني معاملة
 حسنة فانهم حين شجوا وجهك قلت اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون وحين شغلوك يوم الخندق
 عن الصلاة قلت اللهم املا بطونهم ناراً اتحملت الشجوة الحاصلة في وجه جسدك وما تحملت الشجوة
 الحاصلة في وجه دينك فان وجه الدين هو الصلاة فرجعت حقي على حقك لاجرم فضلك فقلت
 من ترك الصلاة سنين او حبس غيره عن الصلاة سنين لا اكفره ومن آذى شعرة من تهراتك او
 جزأ من نعلك اكفره وذكر رحمه الله تعالى فوائد اخرى في تفسير هذه السورة فراجعها ان شئت
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الم نشرح
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * اعلم انه عام في كل ما ذكره من نبوته صلى الله عليه وسلم وشهرته في الارض
 والسموات وان اسمه مكتوب على العرش وانه يذكره تعالى في الشهادة والتشهد وانه تعالى
 ذكره في الكتب المتقدمة وانتشار ذكره في الآفاق وانه ختم به النبوة وانه يذكر في الخطب
 والاذان ومفاتيح الرسائل وعند الختم وجعل ذكره صلى الله عليه وسلم في القرآن مقروناً بذكره
 لقوله تعالى وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ . وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا
 الرَّسُولَ * ويناديه باسم الرسول والنبي حين ينادي غيره بالاسم بامومي يا عيسى * وايضا جعله
 في القلوب بحيث يستطيعون ذكره صلى الله عليه وسلم وهو معنى قوله تعالى سَيَجْعَلُ لَهُمُ اللَّهُ رِزْقًا وَسِعًا
 كَأَنَّهُ تَعَالَى يَقُولُ املا العالم من اتباعك كلهم يشنون عليك ويصلون عليك ويحفظون سنتك بل ما
 من فريضة من فرائض الصلاة الاومعها سنة فهم يمتثلون في الفريضة امري وفي السنة امرك وجعلت
 طاعتك طاعتي ويعتلك بيعتي * مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ . إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ * لا تأنف السلاطين من اتباعك فالقراء يحفظون الفاظ منشورك والمفسرون يفسرون
 معاني فرقانك والوعاظ يبلغون وعظك بل العلماء والسلاطين يصلون الى خدمتك ويعلمون من وراء
 الباب عليك ويمسحون وجرهم بتراب روضتك ويرجون شفاعتك فشرfk باقى الى يوم القيامة
 * ومن جواهر الفخر الرازي رحمه الله تعالى * قوله في تفسير قوله تعالى في سورة الم نشرح

اعطيتناك الكوثر * اعلم ان فيه فوائد * الفائدة الاولى * ان هذه السورة كالثمة لما قبلها من
 السور وكالاصل لما بعدها من السور اما انها كالثمة لما قبلها من السور فلا تالله تعالى جعل
 (سورة النحي) في مدح محمد عليه الصلاة والسلام وتفصيل احواله فذكر في اول السورة ثلاثة
 اشياء تتعلق بنبوته صلى الله عليه وسلم * اولها قوله تعالى ما وَدَّ عَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى * وثانيها قوله تعالى
 وَلَا آخِرَ خَيْرٍ لَكَ مِنَ الْاُولَى * وثالثها وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ثم ختمها بذكر ثلاثة
 احوال من احواله عليه الصلاة والسلام فيما يتعلق بالدينا وهي قوله تعالى اَلَمْ يَجْعَلْ يَتِيْمًا فَاَوْى
 وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَاَغْنَى * ثم ذكر تعالى في (سورة الم نشرح) انه شرفه صلى
 الله عليه وسلم بثلاثة اشياء * اولها اَلَمْ تَنْشُرْ لَكَ صَدْرَكَ * وثانيها وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ الَّذِي
 اَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وثالثها وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * ثم انه تعالى شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة
 والتين) بثلاثة انواع من الشريف * اولها انه تعالى اقسم ببلده صلى الله عليه وسلم وهو قوله وَهَذَا
 اَلْبَلَدِ الْاَمِينِ * وثانيها انه تعالى اخبر عن خلاص امته من النار وهو قوله اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا *
 وثالثها وصولهم الى الثواب وهو قوله تعالى فَلَهُمْ اَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في
 (سورة اقرأ) بثلاثة انواع من التشريفات * اولها اِقْرَأْ بِاَسْمِ رَبِّكَ اَيِ الْقُرْآنِ عَلٰى الْخَلْقِ
 مُسْتَعِيْنًا بِاسْمِ رَبِّكَ * وثانيها انه تعالى قهر خصمه صلى الله عليه وسلم بقوله فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَنَدْعُوْ
 الزَّبَانِيَةَ * وثالثها انه تعالى خصه صلى الله عليه وسلم بالقربة النامة وهو اَسْجُدْوا قَرِيبَ * وشرفه
 صلى الله عليه وسلم في (سورة القدر) ببليلة القدر التي لها ثلاثة انواع من الفضيلة * اولها كونها
 خير امن الف شهر * وثانيها نزول الملائكة والروح فيها * وثالثها كونها سلاما حتى مطلع الفجر *
 وشرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة لم يكن) بان شرف امته بثلاث تشريفات * اولها انه خير
 البرية * وثانيها ان جزاءهم عند ربهم جنات * وثالثها رضي الله عنهم * وشرفه صلى الله عليه وسلم
 في (سورة اذ ازلزلت) بثلاث تشريفات * اولها قوله تعالى يَوْمَئِذٍ نَّخْبَثُ اَخْبَارَهَا وَذَلِكَ يَقْتَضِي
 ان الارض تشهد يوم القيامة لامته صلى الله عليه وسلم بالطاعة والعبودية * والثاني قوله تعالى
 يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ اَشْتَاتًا لِّيُرَوَّاْ اَعْمَالَهُمْ وَذَلِكَ يَدُلُّ عَلَى انه تعرض عليهم طاعتهم فيحصل
 لهم الفرح والسرور * وثالثها قوله تعالى فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ومعرفة الله لاشك انها
 اعظم من كل عظيم فلا بد وان يصلوا الى ثوابها * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة والعاديات)
 بان اقسم بخيل الغزاة من امته صلى الله عليه وسلم فوصف تلك الخيل بصفات ثلاث والعاديات
 ضَبْحًا فَالْمُورِيَّاتِ قَدْ خِفَّ اَلَهُنَّ خَيْرَاتٍ صُبْحًا * ثم شرف امته صلى الله عليه وسلم في (سورة القارعة)
 بامور ثلاثة * اولها قَمِنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهُ * وثانيها انها في عيشة راضية * وثالثها انها يرون

اعداءهم في نار حامية * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة الما حكم) بان بين ان المعرضين عن دينه وشرعه يصيرون معذبين من ثلاثة اوجه * اولها انهم يرون الجحيم * وثانيها انهم يرونها عين اليقين * وثالثها انهم يسألون عن العيم * ثم شرف امته صلى الله عليه وسلم في (سورة والعصر) بامور ثلاثة * اولها الايمان لا الذين آمنوا * وثانيها وعملوا الصالحات * وثالثها ارشاد الخلق الى الاعمال الصالحة وهو التواصي بالحق والتواصي بالصبر * ثم شرفه في (سورة الهمة) بان ذكر ان من همزه ولمزه فله ثلاثة انواع من العذاب * اولها انه لا ينتفع بدنياه البتة * وهو قوله تعالى يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا * وثانيها انه ينبد في الحطمة * وثالثها انه يفلق عليه تلك الابواب حتى لا يبقى له رجاء الخروج وهو قوله تعالى إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة الفيل) بان رد كيد اعدائه في نحرهم من ثلاثة اوجه * اولها جعل كيدهم في تضليل * وثانيها ارسل عليهم طيرا ابابيل * وثالثها جعل لهم كصفا كولا * ثم شرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة قريش) بانه تعالى راعي مصلحة اسلافه صلى الله عليه وسلم من ثلاثة اوجه * اولها جعلهم مؤلفين متوافقين لا يلاف قريش * وثانيها اطعمهم من جوع * وثالثها انه تعالى آمنهم من خوف * وشرفه صلى الله عليه وسلم في (سورة الماعون) بان وصف المكذبين بدينه بثلاثة انواع من الصفات المذمومة * اولها الدناءة واللؤم وهو قوله تعالى يَدْعُ الْيَتِيمَ وَلَا يَحْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * وثانيها تركهم تعظيم الخلق وهو قوله تعالى عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ * وثالثها تركهم نفع الخلق وهو قوله تعالى وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ * ثم انه سبحانه وتعالى لما شرفه صلى الله عليه وسلم في هذه السورة من هذه الوجوه العظيمة قال بعدها انا اعطيناك الكوثر انا اعطيناك هذه المناقب المتكاثرة المذكورة في السور المتقدمة التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا بجزافها فاشتغل انت بعبادة هذا الرب وارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم * اما عبادة الرب فاما بالنفس وهو قوله تعالى فَصَلِّ لِرَبِّكَ * واما بالمال وهو قوله تعالى وَأَنْتَحِرْ * واما ارشاد عباده الى ما هو الاصلح لهم في دينهم ودنياهم فهو قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ * فثبت ان هذه السورة يعني سورة الكوثر كاتمة لما قبلها من السور * واما انها كالاصل لما بعدها فهو انه تعالى يأمره صلى الله عليه وسلم بعد هذه السورة بان يكفر جميع اهل الدنيا بقوله يا ايها الكافرون لا اعبدوا ما تعبدون ومعلوم ان عسف الناس على مذاهبهم واديانهم اشد من عسفهم على ارواحهم واموالهم وذلك انهم يبذلون اموالهم وارواحهم في نصره اديانهم فلا جرم كان الطعن في مذاهب الناس يثير من العداوة والغضب ما لا يثير سائر المطاعن فلما امره تعالى بان يكفر جميع اهل الدنيا ويبطل اديانهم لزم ان يصير جميع اهل الدنيا في غاية العداوة له صلى الله عليه وسلم وذلك مما يجتري عنه كل احد

من الخلق فلا يكاد يقدم عليه صلى الله عليه وسلم* وانظر الى موسى عليه السلام كيف كان
يخاف من فرعون وعسكره وامامه فان محمدا صلى الله عليه وسلم لما كان مبعوثا الى جميع اهل
الدنيا كان كل واحد من الخلق كفرعون بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فدير تعالى في ازالة هذا
الخوف الشديد تدبيراً لطيفاً وهو ان قدم على تلك السورة يعني سورة الكافرون هذه السورة فان
قوله تعالى انا اعطيتناك الكوثر يزيل عنه صلى الله عليه وسلم ذلك الخوف من وجوه (احدها ان
قوله تعالى انا اعطيتناك الكوثر اى الخير الكثير في الدنيا والدين فيكون ذلك وعداً من الله اياه
بالنصرة واخفط وهو كقوله تعالى يا أيها النبي حسبك الله وقوله تعالى والله يعصمك من الناس
وقوله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله ومن كان الله تعالى ضامنا خفطه فانه لا يحشني احداً
(وثانيها) انه تعالى لما قال انا اعطيتناك الكوثر وهذا اللفظية اول خيرات الدنيا وخيرات الآخرة
وان خيرات الدنيا ما كانت واصلة اليه حين كان بمكة والخلف في كلام الله تعالى محال فوجب في
حكمة الله تعالى ابقائه صلى الله عليه وسلم في دار الدنيا الى حيث يصل اليه تلك الخيرات فكان
ذلك كالبشارة له والوعد بانهم لا يقتلونه ولا يقهرونه ولا يصل اليه مكروهم بل يصير امره كل يوم في
الازدياد والقوة «وثالثها» انه عاين الصلاة والسلام منا كفرهم وزيف ادبائهم ودعاهم الى الايمان
اجتمعوا عنده وقالوا ان كنت تفعل هذا طلباً للمال فنه طيكت من المال ما تصير به اغني الناس وان
كان مطلوبك الزوجة ورجل اكرم نسائنا وان كان مطلوبك الرياسة فمن نجعلك رئيساً على
انفسنا قال الله تعالى انا اعطيتناك الكوثر اى لما اعطاك خالق السموات والارض خيرات الدنيا
والآخرة ولا تختر بآلهم وراعاتهم اى قوله تعالى انا اعطيتناك الكوثر يفيد ان الله
تعالى تكلم معه صلى الله عليه وسلم لا بواسطة فهذا يقوم مقام قوله تعالى وكلم الله موسى تكليماً
بل هذا اشرف لان المولى اذا شافه عبده بالترام الترية والاحسان كان ذلك اعلى مما اذا شافه
في غير هذا المعنى بل يفيد قوة في القلب ويزيل الجبن عن النفس ثبت ان مخاطبة الله اياه صلى الله
عليه وسلم بقوله تعالى انا اعطيتناك الكوثر يزيل الخوف عن القلب والجبن عن النفس فقدم هذه
السورة على سورة قل يا أيها الكافرون حتى يمكنه صلى الله عليه وسلم الاشتغال بذلك التكليف
التساق والاقدام على تكفير جميع العالم واطمار الرأفة من معبودهم فلما امتلت امرى فانظر كيف
انجزت لك الوعد واعطيتك كثرة لا تباع ولا شياع ان اهل الدنيا يدحلون في دين الله افواجا
* ثم انه لما تم امر الدعوة وظهر الشريعة شرع في بيان ما يتعلق باحوال القلب والباطن وذلك
لان الطالب ما ان يكون طلبه مقصوراً على الدنيا او يكون طالباً للآخرة اما طالب الدنيا
فليس له الا الخسار والذل والهوان ثم يكون مصيره الى النار وهو المراد من سورة تبت واما طالب

الآخرة ما عظم احواله ان تصير نفسه كالمرآة التي يتنقش فيها صور الموجودات وقد ثبت في العلوم العقلية ان طريق الخلق في معرفة الصانع على وجهين منهم من عرف الصانع ثم توصل بمعرفته الى معرفة مخلوقاته وهذا هو الطريق الاشرف الاعلى ومنهم من عكس وهو طريق الجمهور ثم انه سبحانه ختم كتابه الكريم بتلك الطريقة التي هي اشرف الطريقين فبدأ بذكر صفات الله وشرح جلاله وهو سورة قل هو الله احد ثم اتبعه بذكر مراتب مخلوقاته في سورة قل اعوذ برب الفلق ثم ختم الامر بذكر مراتب النفس الانسانية وعند ذلك ختم الكتاب وهذه الجملة انما يتضح تفصيلها عند تفسير هذه السورة على التفصيل فسبحان من ارشد العقول الى معرفة هذه الاسرار الشريفة المودعة في كتابه الكريم ﴿الفائدة الثانية﴾ في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر هي ان كلمة انا تارة يراد بها الجمع وتارة يراد بها التعظيم اما الاول فقد دل الدليل على ان الاله واحد فلا يمكن حمله على الجمع الا اذا اريد ان هذه العطية مما سعى في تحصيلها الملائكة وجبريل وميكائيل والانبيا المتقدمون حين سأل ابراهيم عليه السلام ارساله صلى الله عليه وسلم فقال رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ * وقال موسى عليه السلام رب اجعلني من امة احمد وهو المراد من قوله تعالى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ اِذْ قَضَيْتَا اِلَى مُوسَى الْاَمْرَ * وبشر: المسيح عليه السلام في قوله تعالى وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ عِنْدِي اسْمُهُ اَحْمَدُ * واما الثاني وهو ان يكون ذلك محمولاً على التعظيم ففيه تنبيه على عظمة العطية لان الواهب هو جبار السموات والارض والموهوب له هو المشار اليه بكاف الخطاب في قوله تعالى انا اعطيناك والهبة هي الشيء المسمى بالكوثر وهو ما يفيد المبالغة في الكثرة فقد اشعر اللفظ عظم الواهب والموهوب فيا لها من نعمة ما اعظمها وما اجلا ويا له من اشريف ماء لاه ﴿الفائدة الثالثة﴾ ان الهدية وان كانت قليلة اكنها بسبب كونها واصلة من المهدى العظيم تصير عظيمة ولذلك فان املاك العظيم اذ ارى تفاحة لبعض عبيده على سبيل الاكرام يعد ذلك اكراماً عظيماً الا لان لذة الهدية في نفسها عظيمة بل لان صدورها من المهدى العظيم بوجوب كونها عظيمة فهنا الكوثر وان كان في نفسه في تايه الكثرة لكنه بسبب صدورهم من ملك الخلائق يزداد عظمة وكالاً ﴿الفائدة الرابعة﴾ انه تعالى لما قال اعطيناك قرن: قرينة دالة على انه لا يسترجعها وذلك لان من مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه انه يجوز الاجنبى ان يسترجع موهوبه فان اخذ عوضاً وان قل لم يجوز له ذلك الرجوع لان من وهب شيئاً يساوي الف دينار انساناً ثم طلب منه مشطاً يساوي فلساً فاعطاه سقط حق الرجوع فهنا لما قال انا اعطيناك الكوثر طلب منه الصلاة والتخو فائده اسقاط حق الرجوع ﴿الفائدة الخامسة﴾ انه تعالى بنى الفعل على المبتدأ وذلك يفيد التأكيد والدليل عليه

انك لما ذكرت الاسم المحدث عنه عرف العقل انه يخبره بامر فيصير مشتاقا الى معرفة
 انه بماذا يخبر عنه فاذا ذكر ذلك اظهر قبله قبول العاشق لمعشوقه فيكون ذلك ابلغ
 في التحقيق ونفي الشبهة ومن ههنا تعرف النخامة في قوله تعالى فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ
 فانه اكثر نخامة مما لو قال فان الابصار لا تعمي ومما يحقق قولنا قول الملك العظيم لمن
 بعده ويضمن له انا اعطيتك انا كفيك انا اقوم بامرك وذلك اذا كان الموعود به امر اعظيما فلما
 تقع المسامحة به فعظمه يورث الشك في الوفاء به فاذا اسند الى المتكفل العظيم فحينئذ يزول
 ذلك الشك وهذه الآية من هذا الباب لان الكوثر شيء عظيم فلما تقع المسامحة به فلما
 قدم المبتدأ وهو قوله انا صار ذلك الاسناد مزيلا لذلك الشك ودافعا لتلك الشبهة
 الفائدة السادسة انه تعالى صدر الجملة بحرف التأكيدي الجاري مجرى القسم وكلام
 الصادق مصون عن الخلف فكيف اذا بالغ في التأكيد *الفائدة السابعة* قال تعالى اعطيناك
 ولم يقل سنعطيك لان قوله اعطيناك يدل على ان هذا الاعطاء كان حاصل في الماضي
 وهذا فيه انواع من القوائد *احداها ان من كان في الزمان الماضي مؤيدا عزيزا مرعي
 الجانب مقضي الحاجة اشرف ممن سيصير كذلك ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كنت نبيا
 وآدم بين الماء والطين *وثانيها انها اشارة الى ان حكم الله بالاسعاد والاشقاء والاغناء والافقار
 ليس امر يحدث الآن بل كان حاصل في الازل *وثالثها كأنه تعالى يقول انا قد هبنا
 اسباب سعادتك قبل دخولك في الوجود فكيف نهمل امرك بعد وجودك واشتغالك بالعبودية
 *ورابعها كأنه تعالى يقول نحن ما اخترناك وما فضلناك لاجل طاعتك والا كان يجب ان لا
 نعطيك الا بعد اقامك على الطاعة بل انما اخترناك بمجرد الفضل والاحسان منا اليك من غير
 موجب وهو اشارة الى قوله عليه الصلاة والسلام قبل من قبل لالعة ورد من رد لالعة *الفائدة
 الثامنة* قال تعالى انا اعطيناك ولم يقل اعطينا الرسول او النبي او العالم او المطيع لانه لو قال
 ذلك لاشعر ان تلك العطية وقعت معللة بذلك الوصف فلما قال اعطيناك علم ان تلك العطية غير
 معللة بعلة اصلا بل هي محض الاختيار والمنية كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنَا اللَّهُ بِصَظْفِي مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ *الفائدة التاسعة* قال تعالى اولا انا اعطيناك ثم قال ثانيا
 فصل لربك وانحر وهذا يدل على ان اعطاءه تعالى للتوفيق والارشاد سابق على طاعته وكيف
 لا يكون كذلك واعطوه ايانا صفتك وطاعة تناله صفتك او صفة الخلق لا تكون مؤثرة في صفة
 الخلق انما المؤثر هو صفة الخلق في صفة الخلق ولهذا قل عن الواسطي انه قول لا عبدر بأمر ربه
 طاعتي ويسخطه معصيتي ومعناه ان رضاه وسخطه تعالى قديمان وطاعتي ومعصيتي محدثان

والمحدث لا اثر له في القديم بل رضاه تعالى عن العبد هو الذي حمله على طاعته فيما لا يزال وكذا القول في السخط والمعصية * الفائدة العاشرة * قال تعالى اعطيناك الكوثر ولم يقل آتيناك الكوثر والسبب فيه امران * الاول ان الالباء يحتمل ان يكون واجبا وان يكون تفضلا واما الاعطاء فانه بالتفضل اشبه فقله انا اعطيناك الكوثر يعني هذه الخيرات الكثيرة وهي الاسلام والقرآن والنبوة والذكر الجميل في الدنيا والاخرة محض التفضل منك اليك وليس منه شيء على سبيل الاستحقاق والوجوب وفيه بشارة من وجهين * احدهما ان الكريم اذا شرع في العطية على سبيل التفضل فالظاهر انه لا يبطلها بل كان كل يوم يزيد فيها * الثاني ان ما يكون سبب الاستحقاق فانه يتقدر بقدر الاستحقاق وفعل العبد متناه فيكون الاستحقاق الحاصل بسببه متناهيا اما التفضل فانه نتيجة كرم الله وكرم الله غير متناه فيكون تفضله ايضا غير متناه فلما دل قوله اعطيناك على انه تفضل لاستحقاقا اشعر ذلك بالدوام والتزايد ابدا * (اما الكوثر) فهو في اللغة فوعل من الكثرة وهو المفرط في الكثرة قيل لاعرابية رجع ابنهما من السفر بم آب ابنك قالت آب بكوثر اي بالعدد الكثير ويقال للرجل الكثير العطاء كوثر قال الكميت

وانت كثير يا ابن مروان طيب * وكان ابوك ابن العقائل كوثر

ويقال للغبار اذا سطع وكثر كوثر هذا معنى الكوثر في اللغة واختلف المفسرون فيه على وجوه (الاول) وهو المشهور والمستفيض عند السلف والخلف انه نهر في الجنة * وى انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت نهر في الجنة حافئا قباب اللؤلؤ المجوف ف ضربت بيدي الى مجرى الماء فاذا انا بمسك اذ فرقت ما هذا قيل الكوثر الذي اعطاك الله * وفي رواية انس اشديا ضا من اللبن واحلى من العسل فيه طيور خضر لها اعناق كاعناق البخت من اكل من ذلك الطير وشرب من ذلك الماء فاز بالرضوان * ولعله انما سمي ذلك النهر كوثر امالا لانه اكثر انهار الجنة ماء وخيرا اولانه انفق منه انهار الجنة كما وى انه ما في الجنة بستان الا وفيه من الكوثر نهر جار اولكثرة الذين يشربون منه اولكثرة ما فيه من المنافع على ما قال عليه السلام انه نهر وعديده ربي فيه خير كثير (القول الثاني) انه حوض والاخبار فيه مشهورة ووجه التوفيق بين هذا القول والقول الاول انه يقال لعل النهر ينصب في الحوض او لعل الانهار انما تسيل من ذات الحوض فيكون ذلك الحوض كالمنبع (والقول الثالث) الكوثر اولاد صلى الله عليه وسلم قالوا لان هذه السورة انما نزلت رد اعلى من عابه عليه الصلاة والسلام عدم الاولاد فالمعنى انه يعطيه نسلا يبقون على مر الزمان فانظر كم قتل من اهل البيت ثم العالم ممتلئ منهم ولم يبق من بني امية في الدنيا احد يعبا به ثم انظر كم كان فيهم من الاكابر من العلماء كالباقر والصادق والكاظم والرضا والنفس الزكية واهلهم

رضي الله عنهم (القول الرابع) الكوثر علماء امته وهو لعمرى الخير الكثير لانهم كانوا بني اسرائيل
 وهم يحبون ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشرون آثار دينه واعلام شرعه ووجه التشبيه ان
 الانبياء كانوا متفقين على اصول معرفة الله مختلفين في الشريعة رحمة على الخلق ليصل كل احد
 الى ما هو صلاحه كذا علماء امته متفقون باسرها على اصول شرعه لكنهم مختلفون في فروع
 الشريعة رحمة على الخلق ثم الفضيلة من وجهين * احدهما انه يروى انه يجاء يوم القيامة بكل نبي
 ويتبعه امته فرما يجيء الرسول ومعه الرجل والرجلان ويجاء بكل عالم من علماء امته صلى الله
 عليه وسلم ومعه الالوف الكثيرة فيجتمعون عند الرسول صلى الله عليه وسلم فرما يزد عدد متبعي
 بعض العلماء على عدد متبعي الف من الانبياء * الوجه الثاني انهم كانوا مصيبين لاتباعهم
 النصوص المأخوذة من الوحي وعلماء هذه الامة يكونون مصيبين مع الاستنباط والاجتهاد او
 على قول البعض ان كان بعضهم مخطئاً لكن المخطئ يكون ايضاً مأجوراً (القول الخامس)
 الكوثر هو النبوة ولا شك انها الخير الكثير لانها المنزل التي هي ثانية الربوبية ولهذا قال تعالى
 مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وهو شرط الايمان بل هي كالقدم في معرفة الله تعالى
 لان معرفة النبوة لا بد وان يتقدمها معرفة ذات الله تعالى وعلمه وقدرته وحكمه ثم اذا حصلت
 معرفة النبوة فينشئ يستفاد منها معرفة بقية الصفات كالسمع والبصر والصفات الخيرية
 والوجدانية على قول بعضهم ثم لرسولنا صلى الله عليه وسلم الحظ الاوفر من هذه المنقبة لانه
 المذكور قبل سائر الانبياء المبعوث بعدهم ثم هو مبعوث الى الثقلين وهو الذي يحشر قبل
 كل الانبياء ولا يجوز ورود النسخ على شرعه فضائله اكثر من ان تعد وتحصى صلى الله عليه وسلم
 * ذكر بعض فضائله صلى الله عليه وسلم * ونذكر هنا قليلاً منها فنقول ان كتاب آدم
 عليه السلام كان كلمات على ما قال تعالى فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ وكتاب ابراهيم
 ايضاً كان كلمات على ما قال وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ وكتاب موسى كان صحفاً
 كما قال صُحُفَ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ اما كتاب محمد عليه الصلاة والسلام فانه هو الكتاب
 المهيمن على الكل قال وَمُحَمَّدٌ رَاسُ الْوَسِيلَةِ وَايضاً فان آدم عليه السلام انما تحدى بالاسماء
 المنشورة فقال أَنبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ ومحمد عليه الصلاة والسلام انما تحدى بالمنظوم قل لئن
 اجتمعت آل ناس وألجن * واما نوح عليه السلام فان الله اكرمه بان امسك سفينه على الماء وفعل
 في محمد صلى الله عليه وسلم ما هو اعظم منه * يروى ان النبي عليه الصلاة والسلام كان على شط ماء ومعه
 عكرمة بن ابي جهل فقال لئن كنت صادقاً فادع ذلك الحجر الذي هو في الجانب الآخر فليسبح
 ولا يفرق فاسار الرسول اليه فانقلع الحجر الذي اشار اليه من مكانه وسبح حتى صار بين يدي

الرسول عليه الصلاة والسلام وسلم عليه وشهد له بالرسالة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يكفيك
 هذا قال حتى يرجع الى مكانه فامر النبي صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه * واكرم ابراهيم عليه
 السلام فجعل النار عليه برداً وسلاماً وفعل في حق محمد صلى الله عليه وسلم اعظم من ذلك * عن
 محمد بن حاطب رضى الله عنهما قال كنت طفلاً فانصب القدر علي من النار فاحترق جلدي كله
 فحملتني امي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت هذا ابن حاطب احترق كما ترى فتفل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على جلدي ومسح بيده على المحترق منه وقال اذهب الباس رب
 الناس فصرت حياً لا بأس بي * واكرم موسى عليه السلام فخلق له البحر في الارض واكرم محمداً
 صلى الله عليه وسلم فخلق له القمر فوق السماء ثم انظر الى فرق ما بين السما والارض وفجر له الماء من
 الحجر وفجر لمحمد صلى الله عليه وسلم اصابعه عيوناً * واكرم موسى عليه السلام بان ظلل عليه الغمام
 وكذا اكرم محمداً صلى الله عليه وسلم بذلك فكان الغمام يظله واكرم موسى عليه السلام باليد البيضاء
 واكرم محمداً صلى الله عليه وسلم باعظم من ذلك وهو القرآن العظيم الذي وصل نوره الى الشرق
 والغرب وقاب الله عصا موسى عليه السلام ثعباناً ولما اراد ابوجهل ان يرميه صلى الله عليه وسلم
 بالحجر رأي على كتفيه ثعبانين فانصرف مرعوباً وسجحت الجبال مع داود عليه السلام وسجحت
 الاحجار في يده ويد اصحابه صلى الله عليه وسلم وكان داود عليه السلام اذا مسح الحديد لان وكان
 هو صلى الله عليه وسلم لا مسح الشاة الجرباء درت * واكرم الله تعالى داود عليه السلام بالطير
 المشورة ومحمداً صلى الله عليه وسلم بالبراق * واكرم عيسى عليه السلام باحياء الموتى واكرمه
 صلى الله عليه وسلم بجنس ذلك حين اضاف الى اليهود؛ لشاة السمومة فلما وضع اللقمة في فمه اخبرته
 وابراً الاكمة والابرص * روي ان امرأة معاذ بن عفراء اتته وكانت برصاء وشكت ذلك الى
 الرسول صلى الله عليه وسلم فمسح عاها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغصن فاذهب الله البرص *
 وحين سقطت حدقة الرجل يوم احد فرفعها وجاء بها الى الرسول صلى الله عليه وسلم فردها الى
 مكانها * وكان عيسى عليه السلام يعرف ما يخفيه الناس في بيوتهم والرسول صلى الله عليه وسلم
 عرف ما احفاه عمه مع ام الفضل فاخبره فاسلم العباس لذلك * واما سليمان عليه السلام فارت
 الله تعالى رد له الشمس مرة وفعل ذلك ايضاً للرسول صلى الله عليه وسلم حين نام ورأسه في حجر
 علي فانتبه وقد غربت الشمس فردها حتى صلى ورد هامة اخرى اعلى فصلى العصر في وقته *
 وعلم سليمان عليه السلام منطق الطير وفعل ذلك في حق محمد صلى الله عليه وسلم * روي ان
 طيراً فجع بولده فجعل يرفرف على رأسه ويكلمه فقال ايكم فجع هذه بولدها فقال رجل انا
 فقال اردد اليها بولدها * وكلام الذئب معه مشهور * واكرم سليمان عليه السلام بسيره خدوة

شهر أو أكرمته صلى الله عليه وسلم بالمسير إلى بيت المقدس في ساعة * وكان حمارة يغفور يرسله
 إلى من يريد فيجيء إليه * وقد شكوا إليه من جمل أنه اغتلم وأنهم لا يقدرُونَ عليه فذهب إليه
 فلما رآه خضع له * وأرسل معاذًا إلى بعض الدواحي فمأ وصل إلى المغارة فإذا أسد جاث فماله
 ذلك ولم يستجر أن يرجع فتقدم ولة في رسول الله فيصبص * وكما انقاد الجن لسليمان
 عليه السلام فكذا انقاد والمحمد عليه الصلاة والسلام * وحين جاء الأعرابي بالضرب وقال لا أومن
 بك حتى يؤمن بك هذا الضرب فتكلم الضرب معترفًا برسالته صلى الله عليه وسلم * وحين كفل
 الظبية حين أرسلها الأعرابي رجعت تعدو حتى أخرجته من الكفالة * وحن الجذع الذي كان
 يخطب عليه لفراقه حين صنعوا له المنبر صلى الله عليه وسلم * وحين لسعت الحية عقب الصديق
 في الغار قالت كنت مشتاقة إليه منذ كذا سنين فلم حجبني عنه * واطعم الخلق الكثير من
 الطعام القليل * ومعجزاته أكثر من أن تحصى وتعد فلما قدمه الله على الذين اصطفاهم فقال وإذا
 اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فلما كانت رسالته صلى الله عليه وسلم كذلك
 جاز أن يسميها الله تعالى كثر أقوالنا أعطيناك الكثرة * القول السادس * الكثرة هو القرآن
 وفضائله لا تحصى قال تعالى وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ
 بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ وقال تعالى قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ
 رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا * القول السابع * الكثرة
 الإسلام وهو عمري الخير الكثير فان به يحصل خير الدنيا والآخرة وبفواته يفوت خير الدنيا
 وخير الآخرة وكيف لا والإسلام عبارة عن المعرفة أو ما لا بد فيه من المعرفة قال تعالى
 وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * وإذا كان الإسلام خيرًا كثيرًا فهو
 الكثرة * فان قيل لم خصه صلى الله عليه وسلم بالإسلام مع أن نعمة عمت الكل * قلنا لان
 الإسلام وصل منه صلى الله عليه وسلم إلى غيره فكان عليه الصلاة والسلام كالأصل فيه
 * القول الثامن * الكثرة كثرة الاتباع والاشياع ولا شك أن له صلى الله عليه وسلم من
 الاتباع ما لا يحصىهم إلا الله تعالى * وروي أنه عليه الصلاة والسلام قال أنا دعوة خليل الله
 إبراهيم وأنا بشرى عيسى وأنا مقبول الشفاعة يوم القيامة فينا كون مع الأنبياء إذ تظهر لنا أمة
 من الناس فنبتدعهم بأبصارنا من نبي الأوهو يرجوان تكون أمة فاذا هم غر محجلون من آثار
 الوضوء فاقول امتي ورب الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يظنر لنا مثل ما ظهر أو لا فنبتدعهم
 بأبصارنا من نبي الأوهو يرجوان تكون أمة فاذا هم غر محجلون من آثار الوضوء فاقول امتي ورب
 الكعبة فيدخلون الجنة بغير حساب ثم يرفع لنا ثلاثة أمثال ما قدر رفع فنبتدعهم وذكر صلى الله عليه

وسلم كما ذكر في المرة الاولى والثانية ثم قال ليدخلن ثلاث فرق من امتي الجنة قبل ان يدخلها احد من الناس * ولقد قال عليه الصلاة والسلام تناكحوا تناسلوا تكثروا فاني ابايكم بكم الامم يوم القيامة ولو بالسقط فاذا كان صلى الله عليه وسلم يباهي بمن لم يبلغ حد التكليف فكيف بمثل هذا الجرم الفغير فلا جرم حسن منه تعالى ان يذكر هذه النعمة الجسيمة فقال انا اعطيناك الكوثر

﴿القول التاسع﴾ الكوثر الفضائل الكثيرة التي فيه صلى الله عليه وسلم فانه باتفاق الامة افضل من جميع الانبياء * قال المفضل بن سلمة يقال رجل كوثر اذا كان سخيا كثيرا خيرا * وفي صحاح اللغة الكوثر السيد الكثير الخير فلما رزق الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم هذه الفضائل العظيمة حسن منه تعالى ان يذكر تلك النعمة الجسيمة فيقول انا اعطيناك الكوثر ﴿القول العاشر﴾ الكوثر رفعة الذكر وقدم تفسيره في قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴿القول الحادي عشر﴾ انه العلم قالوا وحمل الكوثر على هذا اولى لوجوه * احدها ان العلم هو الخير الكثير قال تعالى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا وامره صلى الله عليه وسلم بطلب العلم فقال تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا وسمي الحكمة خيرا كثيرا فقال تعالى وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا * وثانيها ان اما ان نحمل الكوثر على نعم الآخرة او على نعم الدنيا والاول غير جائز لانه قال اعطيناك ونعم الجنة سيعطيه لانه اعطاها فوجب حمل الكوثر على ما وصل اليه صلى الله عليه وسلم في الدنيا واشرف الامور الواصلة اليه في الدنيا هو العلم والنبوة داخله في العلم فوجب حمل اللفظ على العلم * وثالثها انه تعالى لما قال اعطيناك الكوثر قال عقيبه فصل لربك وانحر والشيء الذي يكون متقدما على العبادة هو المعرفة ولذلك قال تعالى في سورة النحل اَنْ اُنْذِرُوا اِنَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاتَّقُوا اللَّهَ اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ وقال تعالى في سورة طه اِنِّي اَنَا اللَّهُ لَا اِلَهَ اِلَّا اَنَا فَاعْبُدْنِي فَقَدْ تَقَدَّمَتِ السورتين المعرفة على العبادة ولان فاء التعقيب في قوله فصل تدل على ان اعطاء الكوثر كما لوجب لهذه العبادة ومعلوم ان الموجب للعبادة ليس الا العلم ﴿القول الثاني عشر﴾ ان الكوثر هو الخلق الحسن قالوا الانتفاع بالخلق الحسن عام ينتفع به العالم والجاهل والبهيمة والعافل فاما الانتفاع بالعلم فهو مختص بالعقلاء فكان نفع الخلق الحسن اعم فوجب حمل الكوثر عليه ولقد كان عليه الصلاة والسلام كذلك كان للامة كالوالد يحمل عقدهم وبكفيهم معهم وبلغ حسن خلقه الى انهم لما كسروا سنده صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ﴿القول الثالث عشر﴾ الكوثر هو المقام المحمود الذي هو الشفاعة ففي الدنيا قال تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وفي الآخرة قال صلى الله عليه وسلم شفاعة لاهل الكبار من امتي * وعن ابي هريرة قال عليه الصلاة والسلام ان لكل نبي دعوة مستجابة واني خبأت

دعوتي شفاعة لامي يوم القيامة ﴿القول الرابع عشر﴾ ان المراد من الكوثر هو هذه السورة قال وذلك لانها مع قصرها وافية بجميع منافع الدنيا والآخرة وذلك لانها مشتملة على المعجز من وجوه اولها انا اذا حملنا الكوثر على كثرة الاتباع او على كثرة الاولاد وعدم انقطاع النسل كان هذا اخبارا عن الغيب وقد وقع مطابقا له فكان معجزا او ثانيها انه قال فصل لربك وانحر وهو اشارة الى زوال الفجر حتى يقدر على النحر وقد وقع فيكون هذا ايضا اخبارا عن الغيب * وثالثها قوله تعالى ان شئت لك هو الا بتر وكان الامر على ما اخبر فكان معجزا * ورابعها انهم معجزوا عن معارضتها مع صغرهما فثبت ان وجهه الاعجاز في كمال القرآن انما نقرر بها لانهم لما معجزوا عن معارضتها مع صغرهما قبان يحجروا عن معارضة كل القرآن اولى ولما ظهر وجه الاعجاز فيها من هذه الوجوه فقد تقررت النبوة واذا تقررت النبوة فقد نقرر التوحيد ومعرفة الصانع وتقرر الدين والاسلام وتقرر ان القرآن كلام الله تعالى واذا تقررت هذه الاشياء نقرر جميع خيرات الدنيا والآخرة فهذه السورة جارية مجرى النكتة المختصرة القوية الوافية باثبات جميع المقاصد فكانت صغيرة في الصورة كبيرة في المعنى ثم لها خاصية ليست لغيرها وهي انها ثلاث آيات وقد بينا ان كل واحدة منها معجز فهي بكل واحدة من آياتها معجز وبمجموعها معجز وهذه الخاصية لا توجد في سائر السور فيحتمل ان يكون المراد من الكوثر هو هذه السورة ﴿القول الخامس عشر﴾ ان المراد من الكوثر جميع نعم الله تعالى على محمد صلى الله عليه وسلم وهو المنقول عن ابن عباس رضي الله عنهما لان لفظ الكوثر يتناول النعم الكثيرة فليس حمل الآية على بعض هذه النعم اولى من حملها على الباقي فوجب حملها على الكل * روي ان سعيد بن جبير لما روى هذا القول عن ابن عباس قال له بعضهم ان ناسا يزعمون انه نهر في الجنة فقال سعيد النهر الذي في الجنة من الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه صلى الله عليه وسلم * وقال بعض العلماء ظاهرا قوله انا اعطيناك الكوثر يقتضي انه تعالى قد اعطاه ذلك الكوثر فيجب ان يكون الاقرب حملها على ما آتاه الله تعالى من النبوة والقرآن والذكر الحكيم والنصرة على الاعداء واما الخوض وسائر ما عدله من الثواب فهو وان جاز ان يقال انه داخل فيه لان ما ثبت بحكم وعد الله تعالى فهو كواضع الا ان الحقيقة ما قدمناه لان ذلك وان عدله صلى الله عليه وسلم لا يصح ان يقال على الحقيقة انه اعطاه في حال نزول هذه السورة بمكة ويمكن ان يجاب عنه بان من اقر لولده الصغير بضبعة له يصح ان يقال انه اعطاه تلك الضبعة مع ان الصبي في تلك الحالة لا يكون اهلا للتصرف والله اعلم * قوله تعالى فصل لربك وانحر فيه مسائل ﴿المسألة الاولى﴾ في قوله تعالى فصل وجوه * الاولى ان المراد هو الامر بالصلاة * القول الثاني فصل لربك اي فاشكر لربك وهو قول مجاهد وعكرمة * القول

الثالث فصل اي فادع الله لان الصلاة هي الدعاء * المسألة الثانية * في قوله تعالى وانحروا المراد
 فحر البدن وهو قول عامة المفسرين * المسألة الثالثة * اختلف من فسروا قوله فصل بالصلاة على
 وجوه * الاول انه تعالى اراد بالصلاة جنس الصلاة لانهم كانوا يصلون لغير الله وينحرون لغير
 الله فامرهم تعالى ان لا يصلي ولا ينحروا لغير الله تعالى * القول الثاني اراد صلاة العيد والاضحية كانوا
 يقدمون الاضحية على الصلاة فنزلت هذه الآية * القول الثالث عن سعيد بن جبير صل الفجر
 بالمزلفة وانحروا يعني * وذكري فوائدا اخرى ثم قال في قوله تعالى ان شأنيك هو الا بتر الكفار
 لما شتموه صلى الله عليه وسلم بقولهم انه ابتر حينما مات اولاده الذكور اجاب عنه الله تعالى من
 غير واسطة فقال ان شأنك هو الا بتروه كذا سنة الحبيب فان الحبيب اذا سمع من يشتم
 حبيبه تولى بنفسه جوابه فنهنا تولى الحق سبحانه جوابهم وذكر مثل ذلك في مواضع حين قالوا
 هل ندلكم على رجل ينسبكم اذا ميزتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد اقترى
 على الله كذبا أم به جنة فقال سبحانه بل الذين لا يؤمنون بالآخرة في العذاب
 والضلال البعيد * وحين قالوا هو مجنون اقسم ثم قال تعالى ما انت بنعمة ربك بمجنون *
 ولما قالوا لست مرسلأ اجاب تعالى فقال يس والقرآن الحكيم انك لامن المرسلين على
 صراط مستقيم * وحين قالوا انا لتاركو الهتنا لشاعر مجنون رد عليهم تعالى وقال بل
 جاء بالحق وصدق المرسلين فصدقه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر وعيد خصمائه وقال
 انكم لذائق العذاب الاليم * وحين قال تعالى حاكيا عنهم أم يقولون شاعر تذر بصر
 به ريب المنون قال تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكروا قرآن مبين *
 ولما حكى تعالى عنهم قولهم ان هذا الا فاك افتراه وأعانه عليه قوم آخرون سماهم كاذبين
 بقوله تعالى فقد جاؤا ظلما وزورا * ولما قالوا ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في
 الأسواق اجابهم تعالى فقال وما أرسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون
 الطعام ويمشون في الأسواق فما اجل هذه الكرامة * ثم ذكر رحمة الله تعالى فوائدا اخرى
 وقال في آخرها ومن لطائف هذه السورة ان كل احد من الكفرة ارضى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بوصف فوصفه بعضهم بانه لا ولد له وآخر بانه لا معين له ولا ناصر له وآخر بانه لا يبق له
 ذكر فادع الله سبحانه مدحه مدحا دخل فيه كل الفضائل وهو قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر لانه لما لم
 يقيد ذلك الكوثر بشيء دون شيء لا جرم تناول جميع خيرات الدنيا والآخرة ثم امره تعالى حال
 حياته صلى الله عليه وسلم بمجموع الطاعات لان الطاعات اما ان تكون طاعة البدن او طاعة القلب

اطاعة البدن فافضله شيثان لان طاعة البدن هي الصلاة وطاعة المال هي الزكاة واطاعة القلب
 فهي ان لا ياتي بشيء الا لاجل الله تعالى واللام في قوله لربك يدل على هذه الحالة ثم كانه تعالى
 نبه على ان طاعة القلب لا تحصل الا بعد حصول طاعة البدن فقدم طاعة البدن في الذكر وهو قوله
 تعالى فصل واخر اللام الدالة على طاعة القلب تنبيه على فساد مذهب اهل الاباحة في قولهم ان
 العبد قد يستغني بطاعة قلبه عن طاعة جوارحه فهذه اللام تدل على بطلان مذهب الاباحة وعلى
 انه لا بد من الاخلاص * ثم نبه تعالى بلفظ الرب على علو حاله صلى الله عليه وسلم في المعاد كما انه
 تعالى يقول له صلى الله عليه وسلم كنت ريتك قبل وجودك افاترك تربيتك بعد مواظبتك على
 هذه الطاعات ثم كما تكفل تعالى اولاً بافاضة النعم عليه صلى الله عليه وسلم تكفل في آخر السورة
 بالذب عنه وباطال قول اعدائه عليه الصلاة والسلام وفيه اشارة الى انه سبحانه وتعالى هو الاول
 بافاضة النعم والاخر بتكميل النعم في الدنيا والاخرة والله سبحانه وتعالى اعلم اه

ومتهم العارف الكبير الشهير سيدي عمر بن الفارض المتوفى سنة ٦٣٢ وشارح
 تائيته الكبرى الامام العلامة الشيخ عبدالرزاق الكاشاني رضي الله عنهما

﴿ فمن جواهر سيدي عمر بن الفارض رضي الله عنه ﴾ قوله في تائيته الكبرى ذاكرًا بعض
 معجزات جماعة من المرسلين صلوات الله عليهم وانها اجتمعت لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا به من نجا من قومه في السفينة
 وغاض له ما فاض عنه استجابة وجد الى الجودي بها فاستقرت
 وسار ومتوف الریح تحت بساطه سليمان بالجيشين فوق البسيطة
 وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا له عرش بلقيس بغير مشقة
 واخذ ابراهيم نار عدوه وعن نوره عادت له روض جنة
 ولما دعا الاطيار من كل شاطئ وقد ذبحت جاءته غير عصية
 ومن يده موسى عصاه تلقفت من السحرا هو الا على النفس شقت
 ومن حجر اجرى عيوناً بضربة بها ديمًا سقت وللبحر شقت
 ويوسف اذلقى البشير قيصره على وجه يعقوب اليه بأوبة
 رآه بعين قبل مقدمه بكى عليه بها شوقاً اليه فكفت
 وفي آل اسرائيل مائدة من السماء لعيسى انزلت ثم مدت

ومن اكمله ابرى ومن وضع عدا شفى واعاد الطين طيراً بنفحة
وسر انفعالات الظواهر بادناً عن الاذن ما التفت باذنك صيغت
وجاء باسرار الجميع مفيضها علينا لهم ختماً على حين فترة
قال شارحها المذكور الشيخ عبد الرزاق الكاشاني وهذه المعجزات وامثالها مفصلة في جميع
الانبياء مجموعة في خاتمهم محمد صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين كما قال وجاء باسرار الجميع
مفيضها الى آخر البيت المذكور اي وجاء باسرار جميع الانفعالات التي هي آثار المعجزات الحاصلة
للالنبياء عليهم السلام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي افاضها علينا لاجل الختم على زمان
فترة وانقطاع رسالة والمراد انه لما كان خاتم الانبياء جمع جميع اسرارهم التي هي مبادي الآثار
والانفعالات المنسوبة اليهم اذ جميع القرآن هو صورة تفاصيل احواله واخلاقه صلى الله عليه وسلم كان خلقه
وسلم كما قالت عائشة رضى الله عنها حين سألت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقه
القرآن فجميع الانبياء مظاهر تفاصيل احواله واخلاقه عليه الصلاة والسلام قد بدا للخلق في
صورة كل نبي ومرسل سر من اسراره صلى الله عليه وسلم وكان اي ذلك النبي داعياً الى الله تعالى
قومه بذلك السر بتبعية الرسول عليه الصلاة والسلام كما قال اي ابن الفارض رضى الله عنه
وما منهم الا وقد كان داعياً به قومه للحق عن تبعية
اي وما احد من الانبياء الا كان داعياً قومه الى الحق دعوة صادرة عن تبعيته صلى الله عليه وسلم
وكما ان الانبياء قبل بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام كانوا رسلاً الى قومهم بما نالوا من تفاصيل
اسراره كان علماء امته بعده كالانبياء قبله من حيث انهم دعوا للخلق الى الحق على متابعتهم عليه
الصلاة والسلام بواسطة ما نالوا من تفاصيل اسراره واحواله واخلاقه صلى الله عليه وسلم ولم
يسموا انبياء لانهم بعثوا بعد الختم والانبياء مبعوثون قبله صلى الله عليه وسلم
ومن جواهر ابن الفارض رضى الله عنه **﴿قوله من تائته ايضا على لسان النبي صلى الله عليه وسلم﴾**
واهل تلقى الروح باسمي دعوا الى سبيلي وحجوا المحدثين بحجتي
قال شارحها الكاشاني المذكور رضى الله عنه التلقى الاخذ والمراد باهل تلقى الروح الانبياء
 والمراد بالروح جبريل والسبيل ربي التوحيد وبالاسم ما غلب على كل شيء من الاسماء
الالهية الذي به دعا قومه وكان اعجازه نتيجة ذلك الاسم كالمحيي الذي احيا موسى عليه السلام به
الموتى واعجز به قومه عن الايمان بمنله وصار دليل نبوته عليه السلام وصدقه وغلب على المنكرين
له وقوله حجوا اي غلبوا بالحجة والمحدد من مال عن الطريق القويم والدين المستقيم يعني ان الانبياء
الذين تلقوا الوحي من جبريل عليه السلام ودعوا الخلق الى سبيل التوحيد بما خصتهم من

الاسماء الالهية الموهوبة لي كهيى عليه السلام الذي دعا قومه الى الله تعالى باسم الخالق والمهيى والمبرئ كادل عليه قوله تعالى **وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ الْآيَةَ** وغلبوا على الجاحدين بحجتي وهي انهم تحدوهم بان يأتوا بمثل ما اتوا به من المعجزات فلم بقدروا على الاتيان به واضاف حجتهم الى نفسه بطريق الحكاية عن صدر الرسالة صلى الله عليه وسلم ثم قال على لسانه عليه الصلاة والسلام

وكلمهم عن سبق معناني دائر بدائرقي او وارد من شريعتي
قال الشارح اراد بكلمهم كل واحد من الانبياء ومعناني روح النبي صلى الله عليه وسلم التي سبقت ارواح الانبياء عليهم السلام وبدائرقي دائرة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وصرح بتقديمه صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء بقوله رضى الله عنه على لسانه عليه الصلاة والسلام

واني وان كنت ابن آدم صورة فلي فيه معنى شاهد بابوتي
قال الشارح يعني واني اصل آدم وابوه من حيث المعنى وان كنت فرعه وابنه من حيث الصورة وذلك لان حقيقة الرسول صلى الله عليه وسلم ومعناه هو الروح الاضافى الذي نفخ منه نفخة في آدم هي روحه ومعناه فمعناه صلى الله عليه وسلم اصل معنى آدم عليه السلام ثم قال

ونفسي عن حجر التحلي برشدها تحات وفي حجر التحلي تربت
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عنا صري لوجي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ختمت بشري الموضعي كل شرعة
فهم والأتى قالوا بقولهم على صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي

قال الشارح يعني والنبيرن الذين اوخخوا الشرائع والذين قالوا بقولهم وتمسكوا بشرعهم من الاولياء قائمون على صراطي المستقيم ومنهجي القويم والخال انهم لم يجاوزوا مواضع وطء مشيتي وذلك اني زت في كل منهم بوصف معين واسم خاص فظهرت فيهم بجمع اوصافي واسمائي فالماشي على الصراط في الحقيقة انا وهم يتبعون مواطئ سيري ولما جمع كمال النبي صلى الله عليه وسلم مفرقات اوصاف الكمال المنقسم على السابقين واللاحقين من الانبياء والاولياء كانت تحت يده وفي تصرفه كما قال رضى الله عنه كما كيا عنه صلى الله عليه وسلم

فبتر الدعاء السابقين علي في يميني ويسر اللاحقين يسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا فما ساد الا داخل في عبودتي
قال الشارح اي لا تظنن امر الدعوة والتكميل خارجا عني لانه ما صار احد سيد القوم الا من دخل في طاعتي وفي اتباعي لاني قطب الوجود واصل الشهود وما خذ العهود كما قال

فلولاي لم يوجد وجود ولم يكن شهود ولم تعهد عهود بدمه

قال الشارح وانما لم يوجد وجود الاله صلى الله عليه وسلم لانه صورة الروح الاعظم وهو رابطة الایجاد وكذا لم يكن شهود للمكاشفين الاله لان الشهود صفة الروح وروحه صلى الله عليه وسلم اصل الارواح وكذا لم يبرع عبود مع ذمة ووفاء الاله صلى الله عليه وسلم لانه هو الذي اخذ عليه الميثاق اولاً في العهد الازلي ثم اوفى بعده عليه الصلاة والسلام وكل ذي عهد اوفى بعهده الازلي من الذوات المأخوذ عليهم الميثاق عهده مستفاد من عهده صلى الله عليه وسلم ثم اخذ في بسط القول ليفصل ما اجمل من معنى البيت بقوله على لسانه صلى الله عليه وسلم

فلا حي الا عن حياتي حيانه وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصف الا بسمعي سامع ولا باطش الا بأزلي وشدي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا مسمع سوائي من جميع الخليقة

قال الشارح ثم اخبر عن شمول وجوده صلى الله عليه وسلم كل العوالم من الشهادة والغيب والملكوت والجبروت وعموم ظهوره عليه الصلاة والسلام بقوله رضي الله عنه

وفي عالم التركيب في كل صورة ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
وفي كل معنى لم تبته مظاهري تصورت لا في هيئة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة خفيت عن المعنى المعنى بدقة

قال الشارح اي وفي عالم الشهادة الذي هو عالم التركيب والصور ظهرت في كل صورة بمعنى الجمال الذي زينته الصورة عنه بالحسن وفي عالم الغيب الذي هو باطن الشهادة صرت مقصوداً في كل معنى لم تظهره ظواهر الوجود التي هي مظاهري اي تصورت في هيئة معنوية لا هيكلية جسمانية وفي عالم الملكوت والجبروت الذي هو باطن الباطن وغيب الغيب خفيت بسبب دقتي ولطافتني عن المعنى الفكري الذي يعنى به الفكر في صورة الاسماء والصفات التي يراها الروح بطريق كشف وفراسة وبداهة من غير تعن وكلفة يعني انا الذي ظهرت في الصورة الحسية والعقلية والروحية للحس والعقل والروح اكن خفيت في الصور الروحية عن العقل الذي يدرك المعاني المعنوية كما خفيت في الصور العقلية عن الحس الذي يدرك الصور الهيكلية اه

ومنهم الامام الكبير سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام الشافعي المتوفى سنة ٦٦٠

﴿من جواهره رضي الله عنه﴾ قوله في رسالته المسماة (بداية السؤل في تفضيل الرسول) وهذا نصها بعد البسملة والحمدلة . قال الله تعالى لنبيننا محمد صلوات الله عليه وسلامه ممناعليه معرفاً

لقد ربه وَاَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ
 عَلَيْكَ عَظِيمًا . وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ . تِلْكَ الْأَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ
 مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ الْفَضْلُ الْأَوَّلُ مَدْحٌ فِي أَصْلِ الْمَفَاضِلَةِ وَالثَّانِي فِي
 تَضْعِيفِ الْمَفَاضِلَةِ بِدَرَجَاتٍ وَنُكْرَاهَاتٍ تَنْكِيرِ التَّعْظِيمِ بِمَعْنَى دَرَجَاتٍ عَظِيمَةٍ وَقَدْ فَضَّلَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَنَا
 مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ وَجْهِهِ (أُولَئِكَ) أَنَّهُ سَادَ الْكُلِّ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا
 نُفَرِّقُ وَالسَّيِّدُ مَنْ اتَّصَفَ بِالصِّفَاتِ الْعَلِيَّةِ وَالْإِخْلَاقِ السَّنِيَّةِ وَهَذَا مَشْعُرُ بَانِهِ أَفْضَلُ مِنْهُمْ فِي الدَّارِ
 أَمَّا فِي الدُّنْيَا فَلَمَّا اتَّصَفَ بِهِ مِنَ الْإِخْلَاقِ الْمَذْكُورَةِ وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ فَلَانِ جَزَاءُ الْآخِرَةِ مَرْتَبٌ عَلَى
 الْأَوْصَافِ وَالْإِخْلَاقِ فَإِذَا فَضَّلَهُمْ فِي الدُّنْيَا فِي الْمَذَاقِ وَالصِّفَاتِ فَضَّلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ فِي الْمَرَاتِبِ
 وَالْأَدْرَجَاتِ وَأَمَّا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا نُفَرِّقُ لِيَعْرِفَ أُمَّتَهُ مَنَزَلَهُ عِنْدَ رَبِّهِ عِزُّ
 وَجَلُّ وَلَمَّا كَانَ مِنْ ذِكْرِ مَنَاقِبِ نَفْسِهِ أَتَمَّ إِذْ كَرَاهَا فِخْخَارًا فِي الْغَالِبِ أَرَادَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْطَعَ
 وَهُمْ مِنْ يَتَوَهَّمُ مِنَ الْجَهْلَةِ أَنَّهُ ذَكَرَ ذَلِكَ فِخْخَارًا فَقَالَ وَلَا نُفَرِّقُ (وَمِنْهَا) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدِي
 لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا نُفَرِّقُ (وَمِنْهَا) قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا
 نُفَرِّقُ وَهَذِهِ الْخُصَائِصُ تَدُلُّ عَلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ عَلَى آدَمَ وَغَيْرِهِ وَلَا مَعْنَى لِلتَّفْضِيلِ إِلَّا التَّخْصِيسُ بِالْمَنَاقِبِ
 وَالْمَرَاتِبِ (وَمِنْهَا) أَنَّ اللَّهَ أَخْبَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّهُ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَلَمْ يَنْقُلْ أَنَّهُ
 أَخْبَرَ أَحَدًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بِمِثْلِ ذَلِكَ بَلِ الظَّاهِرُ أَنَّهُ لَمْ يُخْبِرْهُمْ لِأَنَّهُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِذَا طَلَبَ مِنْهُ الشَّفَاعَةَ
 فِي الْمَوْقِفِ ذَكَرَ خَطِيئَتَهُ الَّتِي أَصَابَ وَقَالَ نَفْسِي نَفْسِي وَلَوْ عَلِمَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِغُفْرَانِ خَطِيئَتِهِ لَمْ
 يُوجَلْ مِنْهَا فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ وَإِذَا اسْتَشْنَعَتْ الْخِلَائِقُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ الْمَقَامِ قَالَ أَنَا لَهَا
 (وَمِنْهَا) أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى تَخْصِيسِهِ وَتَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (وَمِنْهَا) إِثْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ بِدَعْوَتِهِ إِذْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةً
 مُسْتَجَابَةً فَكُلُّ مَنْهُمْ تَعَجَّلَ دَعْوَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَاخْتَبَأَ هُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعْوَتَهُ شَفَاعَةً لِأُمَّتِهِ
 (وَمِنْهَا) أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَعَنُوكَ إِنَّهُمْ لَنَفِي سَكْرَتِهِمْ
 يَغْمَهُونَ وَالْأَقْسَامُ بِحَيَاتِهِ يَدُلُّ عَلَى شَرَفِ حَيَاتِهِ وَعِزَّتِهَا عِنْدَ تَقْسِيمِهَا وَإِنْ حَيَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ لَجَدِيدَةٌ أَنْ يَقْسِمَ بِهَا لَمَّا كَانَ فِيهَا مِنَ الْبَرَكَةِ الْعَامَةِ وَالْوَاسِعَةِ وَلَمْ يَثْبِتْ هَذَا لِغَيْرِهِ (وَمِنْهَا) أَنَّ
 اللَّهَ تَعَالَى وَقَرَهُ فِي نَدَائِهِ فَنَادَاهُ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِ وَسَمَى 'أَوْصَافَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ
 يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ وَهَذِهِ الْخُصِيصَةُ لَمْ تَثْبِتْ لِغَيْرِهِ بَلْ أَنْ كَلَّمَ مِنْهُمْ نُودِي بِاسْمِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا
 آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ . يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَذْكُرُ نِعْمَتِي عَلَيْكَ . يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ .
 يَا نُوحَ أَهْبِطْ بِسَلَامٍ . يَا دَاوُدَ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ . يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ وَلَا

يخفى على احد ان السيد اذا دعا احد عبيده بافضل ما وجد فيهم من الاوصاف العلية والاخلاق
السنية ودعا الآخرين باسمائهم الاعلام التي لا تشعر بوصف من الاوصاف ولا بخلق من الاخلاق
ان منزلة من دعاه بافضل الاسماء والاوصاف اعز عليه واقرب اليه ممن دعاه باسمه العلم وهذا معلوم
بالعرف ان من دعى بافضل اسمائه واخلاقه واوصافه كان ذلك وبالغة في تعظيمه واحترامه حتي
قال القائل (لا تدعني الا يا عبدها) فانه اشرف اسمائي (ومنها) ان معجزة كل نبي تصرمت وانقضت
ومعجزة سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم وهي القرآن العظيم باقية الى يوم الدين (ومنها)
تسليم الحجر عليه وحسين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك
(ومنها) انه وجد في معجزاته صلى الله عليه وسلم ما هو اظهر في الاعجاز من معجزات غيره كتفجر الماء
من بين اصابه فانه ابلغ في خرق العادة من تفجره من الحجر لان جنس الاحجار مما يتفجر منه الماء
فكانت معجزاته صلى الله عليه وسلم بانفجار الماء من بين اصابه ابلغ من انفجار الحجر لموسى
(ومنها) ان عيسى ابرأ الاكه مع بقاء عينه في مقرها ورسول الله صلى الله عليه وسلم رد العين بعد
ان سالت على الخد ففيه معجزة من وجهين احدهما الثامها بعد سيلانها والاخر رد البصر اليها بعد
فقد منها (ومنها) ان الاموات الذين احياهم صلى الله عليه وسلم من الكفر بالايمان اكثر عددًا
من احياهم عيسى بحياة الابدان وثمان بين حياة الايمان وحياة الابدان (ومنها) ان الله يكتب
لكل نبي من الانبياء من الاجر بقدر اعمال امته واحوالها واقوالها وامته صلى الله عليه وسلم
شطر اهل الجنة وقد اخبر الله تعالى انهم خير امة اخرجت للناس وانما كانوا خيرا لامرهم لما اتصفوا
به من المعارف والاحوال والاقوال والاعمال فاما معرفة ولا حالة ولا عبادة ولا مقالة ولا شيء
يتقرب به الى الله عز وجل مما دل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه الاوله اجر من عمل به
الى يوم القيامة لقوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى كان له اجره واجر من عمل به الى يوم
القيامة ولا يبلغ احد من الانبياء الى هذه المرتبة وقد جاء في الحديث الخلق عيال الله واحبهم
اليه انفعهم لعياله فاذا كان صلى الله عليه وسلم قد نفع شطر اهل الجنة وغيره من الانبياء انما نفع
جزء الشطر كانت منزلته صلى الله عليه وسلم في القرب على قدر منزلته في النفع فاما من عارف من امته
الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر معرفته مضاقا الى معارفه واما من ذي حال من امته الاوله
مثل اجره على حاله مضموما الى احواله صلى الله عليه وسلم واما من ذي مقال يتقرب به الى الله تعالى
الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر ذلك القول مضموما الى مقالته وتبليغ رسالته واما من عمل من
الاعمال المقررة الى الله عز وجل من صلاة وزكاة وعتق وجهاد وبر ومعروف وذكر وصبر وعفو
وصفح الاوله صلى الله عليه وسلم مثل اجر عامله مضموما الى اجره على اعماله واما من درجة عليّة

ومرتبة سنية فالها احد من امته بارشاده ودلالته الاوله مثل اجرها مضموما الى درجته صلى الله عليه وسلم ومرتبته ويتضاعف ذلك بان من دعا من امته الى هدى او سن سنة حسنة كان له اجر من عمل بذلك على عدد العاملين ثم يكون هذا المضاعف لنبينا صلى الله عليه وسلم لانه دل عليه وارسل اليه ولاجل هذا بكى موسى عليه السلام ليلة الاسراء بكاء غبطة غبط بها النبي صلى الله عليه وسلم اذ يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امة موسى ولم يبك حسدا كما يتوهمه بعض الجهلة وانما بكى اسفا على ما فاتته من مثل مرتبته (ومنها) ان الله عز وجل ارسل كل نبي الى قومه خاصة وارسل نبينا صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس فلكل نبي من الانبياء ثواب تبليغه الى امته ولنبينا صلى الله عليه وسلم ثواب التبليغ الى كل من ارسل اليه تارة مباشرة الا بلاغ وتارة بالسبب اليه ولذلك تمن الله عليه فقال **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا مِنْ كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا** اوجه التمن ان لو بعث في كل قرية نذيرا لما حصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا اجر انذاره لاهل قريته (ومنها) ان الله تعالى كلم موسى بالطور وبالوادي المقدس وكلم نبينا صلى الله عليه وسلم فوق سدرة المنتهى وفي المقام الاعلى (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم قال نحن الآخرون من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق ونحن اول من يدخل الجنة (ومنها) انه كما ذكر السؤدد مطلقا فقد قيده بيوم القيامة فقال **انا سيد ولد آدم يوم القيامة** واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم اخبر انه يرغب اليه الخلق كلهم يوم القيامة حتى ابراهيم (ومنها) انه قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة منزلة في الجنة لا تنبغي ان تكون الا لعبد من عباد الله وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم يدخل من امته الجنة سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره (ومنها) الكوثر الذي اعطيه صلى الله عليه وسلم في الجنة والحوض الذي اعطيه في الموقف (ومنها) قوله صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون اي الآخرون زمانا السابقون بال مناقب والفضائل (ومنها) انه صلى الله عليه وسلم احلت له الغنائم ولم تجل لاحد قبله وجعلت صفوف امته كصفوف الملائكة وجعلت له الارض مسجدا وترابها طهورا وهذه الخصائص تدل على علو مرتبته (ومنها) ان الله تعالى اثني على خلقه صلى الله عليه وسلم فقال **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** واستعظام العظماء لشيء يدل على ايفاله في العظمة فما الظن باستعظام اعظم العظماء (ومنها) ان الله تعالى كلمه صلى الله عليه وسلم بانواع الوحي وهي ثلاثة احدها الرؤيا الصالحة والثاني الكلام من غير واسطة والثالث مع جبريل صلى الله عليه وسلم (ومنها) ان كتابه صلى الله عليه وسلم مشتمل على جميع ما اشتملت عليه التوراة والانجيل والزبور وفضل بالمفصل (ومنها) ان امته

صلى الله عليه وسلم اقل عملاً ممن قبلهم واكثر اجراً كما جاء في الحديث (ومنها) ان الله عز وجل عرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح كنوز الارض وخيره بين ان يكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فاستشار جبريل فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبياً عبداً اجوع يوماً واشبع يوماً فاذا جعت دعوت الله واذا شبعت شكرت الله فقد اختار صلى الله عليه وسلم ان يكون مشغولاً بالله في طوري الشدة والرخاء والنعمة والبلاء (ومنها) ان الله ارسله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين فامهل عصاة امته ولم يعاجلهم ابقاء عليهم بخلاف من تقدمه من امم الانبياء فانهم لما كذبوا عو جل مكذبوهم * واما اخلاقه صلى الله عليه وسلم في حله وعفوه وصبره وصفحه وشكره وليته وانه لم يغضب لنفسه وانه جاء باتمام مكارم الاخلاق وما نقل من خشوعه وخضوعه وتبذله وتواضعه في مأكله وملبسه ومشربه ومسكنه وجميل عشرته وحسن شيمته ونصحه لامته وحرصه على ايمان عشيرته وقيامه باعباء رسالته ورأفته بالمؤمنين ورحمته وغلظته على الكافرين وشدته ومجاهدته في نصره دين الله واعلاء كلمته ومالقيه من اذى قومه وغيرهم في وطنه وغربته فبعض هذه المناقب موجود في كتاب الله وبعضها موجود في شمائله وسيرته * اما لينه صلى الله عليه وسلم ففي قوله تعالى فيما رحمة من الله لنت لهم واما شدته صلى الله عليه وسلم على الكفار ورحمته للمؤمنين ففي قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم * واما حرصه صلى الله عليه وسلم على ايمان امته ففي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز بآياته ما عنتم حريص عايكم يا المؤمنين رؤوف رحيم * واما نصحه صلى الله عليه وسلم في اداء رسالته ففي قوله تعالى فتول عنهم فما انت بملوم ولو قصر لتوجه اليه اللوم (ومنها) ان الله تعالى انزل امته صلى الله عليه وسلم منزلة العدول من الاحكام فان الله اذا حكم بين العباد وجد الامم تبليغ الرسالة احضامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم وهذه الخصيصة لم تثبت لاحد من الانبياء (ومنها) عصمة امته صلى الله عليه وسلم بانها لا تجتمع على ضلالة في فرع ولا اصل (ومنها) حفظ كتابه صلى الله عليه وسلم فلو اجتمع الاولون والآخرين على ان يزيدوا فيه كلمة او يقصوا كلمة لعجزوا عن ذلك ولا يخفى ما وقع من التبديل في التوراة والانجيل (ومنها) ان الله ستر على من لم يتقبل عمله من امته صلى الله عليه وسلم وكان من قبلهم يقرّبون القرابين فتأكل النار ما تقبل منها وتدع ما لم يتقبل فيصبح صاحبه مفتضحاً ومثل ذلك قال الله تعالى وما رسالتك الا رحمة للعالمين قال صلى الله عليه وسلم انارحة مهداة انا نبي الرحمة (ومنها) انه بعث صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلم واختصر له الحديث اختصاراً وفاق العرب في فصاحته

وبلاغته وكافضله الله على انبيائه ورسله من البشر كذلك فضله على من اصطفاه من رسله من اهل السماء وملائكته لان افاضل البشر افضل من الملائكة لقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ والملائكة من جملة البرية لان البرية الخليفة مأخوذة من برأ الله الخلق اي اخترعه واوجده ولا تدخل الملائكة في قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات مع انهم قد آمنوا وعملوا الصالحات لان هذا اللفظ يختص بعرف اللغة في من آمن من البشر بدليل انه هو المتبادر الى الافهام عند الاطلاق فان قيل البرية مأخوذة من البرا وهو التراب فكأنه قال ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فالجواب من وجهين احدهما ان ائمة اللغة قد عدوا البرية من جملة ما تركت العرب همزه والوجه الثاني وهو الاظهر ان نافعاً قرأ بالهمز وكلا القراءتين كلام الله فان كانت احدهما قد فضلت الذين آمنوا وعملوا الصالحات على سائر البشر فقد فضلتهم القراءة الاخرى على سائر الخلق واذا ثبت ان افاضل البشر افضل من الملائكة فالانبياء صلوات الله عليهم وسلامه افضل الذين آمنوا وعملوا الصالحات بدليل قوله تعالى بعد ذكر جماعة من الانبياء وَكُلًّا فَضَّلْنَا عَلَى الْعَالَمِينَ فدللت هذه الآية على انهم افضل البشر وافضل من الملائكة لان الملائكة من العالمين سواء كان مشتقاً من العالم او العلامة واذا كان الانبياء افضل من الملائكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من الانبياء فقد ساد سادات الملائكة فصار افضل من الملائكة بدرجتين واعلى منهم برتبتين لا يعلم قدرتينك الرتبتين وشرف تينك الدرجتين الا من فضل خاتم الانبياء وسيد المرسلين على جميع العالمين وهذه لمع اشارات يكتفي العاقل الفطن بمثلها بل ببعضها ونحن نسأل الله بمنه وكرمه ان يوفقنا لاتباع رسوله في سنته وطريقته وجميع اخلاقه الظاهرة والباطنة وان يجعلنا من احزابه وانصاره والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهت رسالة العز بن عبد السلام بحروفها

ومنهم الامام محيي الدين يحيى النووي المتوفى الشافعي سنة ٦٧٦ رضى الله عنه

﴿من جواهره﴾ قوله في اوائل كتابه تهذيب الامماء واللغات وهذا حين اشرف في مقصود الكتاب مستعيناً بالله الكريم الوهاب مبتدئاً بنينا محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان الى هنا اجماع الامة واماماً بعده الى آدم فيختلف فيه اشد اختلاف * قال العلماء ولا يصح

فيه شيء يعتمد * وقصي بضم القاف ولؤي بالهمزة وتركه والياس بهمزة وصل وقيل بهمزة قطع * وكنية النبي المشهورة ابو القاسم وكناه جبريل صلى الله عليه وسلم ابا ابراهيم * ولرسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء كثيرة افرد فيها الامام الحافظ ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي الدمشقي المعروف بابن عساكر رحمه الله بابا في تاريخ دمشق ذكر فيه اسماء كثيرة جاء بعضها في الصحيحين وباقيها في غيرها منها محمد واحمد والحاشر والعاقب والمقني والمحي وخاتم الانبياء ونبي الرحمة ونبي الملحمة وفي رواية نبي الملاح ونبي التوبة والفتاح وطه ويس وعبد الله * قال الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي رحمه الله زاد بعض العلماء فقال سماه الله عز وجل في القرآن رسولا نبيا اميا شاهدا مبشرا نذيرا داعيا الى الله باذنه ومراجيا منيرا اورثا وارثا رحاما ومذكرا او جملته رحمة ونعمة وهاديا صلى الله عليه وسلم * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة اعيد وانما سميت اعيد لاني اعيد امتي عن نار جهنم * وبعض هذه المذكورات صفات فاطماتهم الاسماء عاينها بنحو * قال الامام الحافظ القاضي ابو بكر بن العربي المالكي في كتابه الاحوذ في شرح الترمذي قال بعض الصوفية لله عز وجل الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم * قال ابن العربي فاما اسماء الله عر وجل فهذا العدد حقير فيها او اما اسماء النبي صلى الله عليه وسلم فلم احصها الا من جهة ورود الظاهر بصيغة الاسماء المنبثثة فوعيت منها اربعة وستين اسما ثم ذكرها مفصلة مشروحة فاستوعب واجاد ثم قال وله وراء هذه اسماء * وام النبي صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب * وولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القيل وقيل بعده بثلاثين سنة قال الحاكم ابو احمد وقيل بعده باربعةين سنة وقيل بعده بعشر سنين رواه الحافظ ابو القاسم ابن عساكر في تاريخ دمشق والصحيح المشهور انه عام القيل ونقل ابراهيم بن المنذر شيخ البخاري وخليفة ابن خياط وآخرون الاجماع عاين * واتفقوا على انه ولد يوم الاثنين من شهر ربيع الاول واختلفوا هل هو في اليوم الثاني ام الثامن ام العاشر ام الثاني عشر فلهذه اربعة اقوال مشهورة * وتوفي صلى الله عليه وسلم ضحى يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة من الهجرة ومنها ابتداء التاريخ كما سبق ودفن يوم الثلاثاء حين زالت الشمس وقيل ليلة الاربعاء * وتوفي عليه الصلاة والسلام وله ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة وقيل ستون والاول اصح واشهر وقد جاءت الاقوال الثلاثة في الصحيح قال العلماء والجمع بين الروايات ان من روى

ستين لم يعتبر هذه الكسور ومن روى خمسا وستين عدسنتي المولد والوفاة ومن روى ثلاثا وستين لم يعد لها والصحيح ثلاث وستون وكذا الصحيح في سن ابي بكر وعمر وعلي وعائشة رضي الله عنهم ثلاث وستون سنة قال الحاكم ابو احمد وهو شيخ الحاكم ابي عبد الله يقول ولد النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ونبي يوم الاثنين وهاجر من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين وتوفي يوم الاثنين ومنها انه عليه الصلاة والسلام ولد مختونا مسرورا وكفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قيص ولا عمامة ثبت ذلك في الصحيحين قال الحاكم ابو احمد ولما درج النبي صلى الله عليه وسلم في اكفانه وضع على سريره على شفير القبر ثم دخل الناس ارسالا يصلون عليه فوجا فوجا لا يؤمهم احد * فاولم صلاة عليه العباس ثم بنوها ثم المهاجرون ثم الانصار ثم سائر الناس فلما فرغ الرجال دخل الصبيان ثم النساء ثم دفن عليه الصلاة والسلام ونزل في حفرته العباس وعلي والفضل وقثم ابنا العباس وشقران قال ويقال كان اسامة بن زيد واوس بن خولي معهم ودفن في اللحد وبني عليه صلى الله عليه وسلم في لحد اللبن يقال انها تسع لبنات * ثم اهاوا التراب وجعل قبره صلى الله عليه وسلم مسطحا ورش عليه الماء رشا * قال ويقال نزل المغيرة في قبره ولا يصح * قال الحاكم ابو احمد يقال مات عبد الله والدرسول الله صلى الله عليه وسلم ولرسول الله عليه الصلاة والسلام ثمانية وعشرون شهرا وقيل تسعة اشهر وقيل سبعة اشهر وقيل شهران وقيل مات وهو حمل وتوفي بالمدينة قال الواقدي وكاتبه محمد بن سعد لا يثبت انه توفي وهو حمل * ومات جده عبد المطلب وله ثمان سنين وقيل ست سنين واوصى به الى ابي طالب * وماتت ام رسول الله صلى الله عليه وسلم وله ست سنين وقيل اربعة ماتت بالابواء مكان بين مكة والمدينة * وبعث صلى الله عليه وسلم رسولا الى الناس كافة وهو ابن اربعين سنة وقيل اربعين ويوم * واقام بمكة بعد النبوة ثلاث عشرة سنة وقيل عشرا وقيل خمس عشرة ثم هاجر الى المدينة فاقام بها عشر سنين بلا خلاف وقدم المدينة يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من شهر ربيع الاول * قال الحاكم وبدأ الوجد برسول الله عليه الصلاة والسلام في بيت ميمونة يوم الاربعاء لليلتين بقيتا من شهر صفر *
* فصل * ارضعته صلى الله عليه وسلم ثوية بضم المثناة مولاة ابي لهب اياما ثم ارضعته حليمة بنت ابي ذؤيب عبد الله بن الحارث السعدي وروى عنها انها قالت كان يتب في اليوم شباب الصبي في شهر * ونشأ صلى الله عليه وسلم يتيما فكفله جده عبد المطلب ثم عمه ابو طالب وطهره الله عز وجل من دس الجاهلية فام معظم صغره في عمره قط ولم يحضر مشيدا من مشاهد كفرهم وكانوا يطلبونه لذلك فيمنع ويعصمه الله من ذلك * وفي الحديث عن علي رضي الله عنه ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال ما عبدت صنما قط وما شربت خمرًا قط وما زلت اعرف ان الذي هم عليه كفر * وهذا من لطف الله تعالى به ان برأه من دنس الجاهلية ومن كل عيب ومنحه كل خلق جميل حتى كان يعرف في قومه بالامين لما شاهدوا من امانته وصدقه وطهارته * فلما بلغ اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه ابي طالب الى الشام حتى بلغ بصرى فراه بجيرا الراهب فعرفه بصفته فجاء واخذ بيده وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله حجة للعالمين قالوا فمن اين علمت ذلك قال انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق شجرة ولا حجر الا خرّ ساجدا ولا يسجد الا للنبي وانا نجده في كتبنا وسأل ابا طالب ان يرده خوفا من اليهود فرده * ثم خرج صلى الله عليه وسلم ثانيا الى الشام مع مبصرة غلام خديجة رضى الله عنها في تجارة لها قبل ان يتزوجها حتى بلغ سوق بصرى * فلما بلغ خمسًا وعشرين سنة تزوج خديجة ولما خرج الى المدينة مهاجرا خرج معه ابو بكر الصديق رضي الله عنه ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة بضم الفاء ودليلهم عبد الله بن الاربيط الليثي وهو كافر ولا يعلم له اسلام * فصل * في صفته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ولا الابيض الامهق ولا الآدم ولا الجعد القلط ولا السبط وتوفي وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء * وكان حسن الجسم بعيد ما بين المنكبين له شعر الى منكبيه وفي وقت الى شحمتي اذنيه وفي وقت الى نصف اذنيه كث اللحية شثن الكفين اي غليظ الاصابع خضم الرأس والكراديس في وجهه تدوير ادعج العينين طويل اهدابهما احمر الماقي ذامس ربة وهي الشعر الرقيق من الصدر الى السرة كالقضيبي * اذا مشى تقلع كأنما ينحط في صلب اي يمشى بقوة والصيب الحدور * يتألا لوجهه كاقمر ليلة البدر كأن وجهه القمر حسن الصوت سهل الخدين ضليع الفم سواء البطن والصدر اشعر المنكبين والذراعين واعالي الصدر طويل الزند ين رحب الراحة اشكل العينين اي طويل شقهما منهوس العينين اي قليل لحم العقب * بين كتفيه خاتم النبوة كزر الحجلة وكبيضة الحمامة * وكان اذا مشى كأنما تطوى له الارض ويمجدون في لحاقه وهو غير مكترث * وكان يسدل شعر رأسه ثم فرقه وكان يرحله * ويسرح لحيته ويكتحل بالاثمد كل ليلة في كل عين ثلاثة اطراف عند النوم * وكان احب الثياب اليه القميص والبياض والخبرة وهي ضرب من البرود فيه حمرة وكان كم قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرسغ ولبس في وقت حلة حمراء وازار اورداء وفي وقت ثوبين اعقرين وفي وقت جبة ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطا اسود من شعر اي كساء ولبس الخاتم والخف والنعل * فصل * له صلى الله عليه وسلم ثلاثة بنين القاسم وبه كان

يكفى ولد قبل النبوة وتوفي وهو ابن سنتين وعبد الله وسمي الطيب والطاهر لانه ولد بعد النبوة
وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله والصحيح الاول والثالث ابراهيم ولد بالمدينة سنة ثمان
ومات بها سنة عشرو هو ابن سبعة عشر شهراً او ثمانية عشر * وكان له صلى الله عليه وسلم اربع
بنات زينب تزوجها ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وهو ابن خالتها وامه هالة
بنت خويلد * وفاطمة تزوجها علي بن ابي طالب رضي الله عنه * ورقية وام كلثوم تزوجهما
عثمان بن عفان تزوج رقية ثم ام كلثوم وتوفيتا عنده ولهما اسمي ذا النورين * توفيت رقية يوم بدر
في رمضان سنة اثنتين من الهجرة وتوفيت ام كلثوم في شعبان سنة تسع من الهجرة فالبنتان
اربع بلا خلاف والبنون ثلاثة على الصحيح * واول من ولده القاسم ثم زينب ثم رقية ثم
ام كلثوم ثم فاطمة * وجاء ان فاطمة رضي الله عنها اسن من ام كلثوم ذكر ذلك علي بن احمد بن
سعيد بن محرم ابو محمد الحافظ * ثم في الاسلام عبد الله بمكة ثم ابراهيم بالمدينة وكلهم من
خديجة الا ابراهيم فانه من مارية القبطية * وكلهم توفوا قبله الا فاطمة فانها عاشت بعده ستة
اشهر على الاصح الا شهر * **فصل** * **اعمامه** صلى الله عليه وسلم احد عشر احدثاً وهو اكبر
اولاد عبد المطلب وبه كان يكنى وقثم والزبير وحزمة والعباس وابوطالب وابولهب وعبد الكعبة
وجمل بجاء مهمل مفتوحة ثم جيم ساكنة وضرار والغيداق * اسلم منهم حمزة والعباس
وكان حمزة اصغرهم سنًا لانه رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم العباس قريب منه في السن
وكان يلي زمزم بعد ابيه عبد المطلب وكان اكبر سنًا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث
سنين * وعماه صلى الله عليه وسلم ست صفية اسلمت وهاجرت وهي ام الزبير بن العوام توفيت
بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهي اخت حمزة لأمه وعاتكة قيل انها اسلمت
وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة ورة واروى واميمة وأم حكيم وهي البيضاء *
فصل * **في ازواجه** صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة ثم سودة ثم عائشة ثم حفصة وام حبيبة
وام سلمة وزينب بنت جحش وميمونة وجويرية وصفية فهؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهن ولم
يتزوج في حياة خديجة غيرها ولا تزوج بكرًا غير عائشة واما اللاقي فارقهن صلى الله عليه وسلم
في حياته وتركها من لكثرة الاختلاف فيهن * وكان له سريتان مارية وريحانة بنت زيد وقيل
بنت شمعون ثم اعتقها * رويناعن قتادة قال تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة
فدخل ثلاث عشرة وجمع بين احدى عشرة وتوفي عن تسع * **فصل** * **في مواليه** صلى الله عليه وسلم
عليه وسلم منهم زيد بن حارثة بن شراحيل الكبي ابو اسامة وثوبان بن جدد بضم الموحدة
والدال واسكان الجيم وابو كبشة واسمه سليم شهد بدرًا واذام ورويفع وقصير وميمون

وابو بكر وهرمز وابوصفية عبيد وابوسلى وانسة بفتح الهزمة والنون وصالح وشقران ورباح
 بالموحدة واسود وسار بوى وابو رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك وابو لهثة وفضالة اليماني
 ورافع ومدغم بكسر الميم واسكان الدال وفتح العين المهملتين اسود وهو الذي قتل بوادي
 القرى وكركرة بكسر الكافين وقيل بفتحهما كان علي ثقل النبي صلى الله عليه وسلم وزيد
 جد هلال بن يسار بن زيد وعبيدة وطهمان وكيسان ومهران وذكوان ومروان ومابور
 القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو خميرة وحنين وابو عسيب واسمه احمر وابو عبيدة وسفينة
 وسلمان الفارسي وايمين بن ام ايمن وافلح وساق وسالم وزيد بن نولاء وعيد وخميرة بن ابي
 خميرة وعبيد الله بن اسلم ونافع ونميل ووردان وابو ائيلة وابو الحمراء * ومن الاماء سلى بفتح
 السين ام رافع وام ايمن بركة بفتح الباء وهي ام اسامة بن زيد ويمونة بنت سعيد وخضرة
 ورضوى واميمة وريحانة وام خميرة ومارية وشيرين وهي اختها وام عباس * واعلم ان هؤلاء
 الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحد للنبي صلى الله عليه وسلم بل كانت كل منهم في
 وقت والله اعلم * فصل * في خدمته صلى الله عليه وسلم منهم انس بن مالك وعند اسماء ابنا
 حارثة الاسلميان وريعة بن كعب الاسلمي وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليه اذا قام
 البسه اياها واذا جالس حطهما وجعلهما في ذراعيه حتى يقوم وكان عقبة بن عامر الجهني
 صاحب بغلته صلى الله عليه وسلم يقوده في الاسفار وبلال المؤذن وسعد مولى ابي بكر
 الصديق وذو مخمر ويقال مخبر بالباء الموحدة ابن اخي النجاشي ويقال ابن اخته وبكير بن مراح
 الليثي ويقال بكر وابو ذر الغفاري والاسلم بن شريك بن عوف الاعرجي ومهاجر مولى ام سلمة
 وابو اسحق رضي الله عنهم * فصل * في كتابه صلى الله عليه وسلم ذكرهم الحافظ ابو القاسم
 في تاريخ دمشق انهم ثلاثة وعشرون وروى ذلك كله باسائده وهم ابو بكر الصديق وعمر بن
 الخطاب وعثمان وعلي والزبير وابي بن كعب وزيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان ومحمد بن
 مسلمة والارقم بن ابي الارقم وابان بن سعيد بن العاص واخوه خالد بن سعيد وثابت بن قيس
 وحنظلة بن الربيع وخالد بن الوليد وعبد الله بن لارقم وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن
 عتبة والمغيرة بن شعبة والسجل وزاد غيره شرحبيل بن حسنة فاو او كان اكثرهم كتابة زيد
 ابن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم * فصل * في رسله ارسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
 الضمري الى النجاشي فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضعه على عينيه ونزل
 عن سريره فجلس على الارض ثم اسلم حين حضره جعفر بن ابي طاب وحسن اسلامه * وارسل
 صلى الله عليه وسلم دحية بن خليفة ليكلمني بكتاب الى هرقل عظيم الروم وعبد الله بن حذافة

السهمي الى كسرى ملك فارس وحاطب بن ابي بلتعة اللخمي الى المقوقس ملك الاء كندرية
 ومصر فقال خير اوقارب ان يسلم واهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم مارية القبطية واختها
 شيرين فوهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت * وارسل عمرو بن العاص الى
 ملكي عمان فاسلما وخليبا بن عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عندهم حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وارسل سليط بن عمرو والولوي الى اليامة الى هوزة بن علي الحنفي
 وارسل شجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي ثمر الغساني ملك البلقاء من ارض الشام *
 وارسل المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث الحميري * وارسل العلاء بن الحضرمي الى
 المنذر بن ساوي العبيدي ملك البحرين فصدق واسلم * وارسل ابا موسى الاشعري ومعاذ بن
 جبل الى جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم عامة اهل اليمن ملوكهم وسوقتهم * **فصل** * له
 صلى الله عليه وسلم اربعة من المؤذنين بلال وابن ام مكتوم بالمدينة وابو محذورة بمكة وسعد
 القرظ بقباء * **فصل** * ثبت في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر اربع عمر بعد الهجرة
 ولم يحج الا حجة الوداع التي ودع الناس فيها سنة عشر من الهجرة * وغزا بنفسه صلى الله عليه وسلم
 خمساً وعشرين غزوة هذا هو المشهور وهو قول موسى بن عقبة ومحمد بن اسحاق وابي معشر وغيرهم
 من ائمة السيرة والمغازي وقيل سبعا وعشرين وقل ابو عبد الله محمد بن سعد في الطبقات
 الاتفاق على ان غزواته صلى الله عليه وسلم بنفسه سبع وعشرون غزوة وسراياه ست وخمسون
 وعددها واحدة واحدة مرتبة على حسب وقوعها قالوا ولم يقاتل الا في تسع مدرواً وحدوا الخندق
 وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وفتح مكة وحنين والطائف وهذا على قول من قال فتحت
 مكة عنوة وقيل قاتل بوادي القرى وفي الغابة وفي النضير والله اعلم * **فصل** * في اخلاقه
 كان صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان * وكان احسن الناس خلقاً
 وخلقاً واليهم كفأوا طبهم ربحاً وارجمهم عقلاً واحسنهم عشرة واشجعهم واعلمهم بالله واشدهم
 لله خشية ولا يغضب لنفسه ولا ينتقم لها وإنما يغضب اذا انتهكت حرمة الله عز وجل فيأثم
 بغضب ولا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر للحق واذا غضب اعرض واشاح وكان خلقه القرآن *
 وكان اكثر الناس تواضعاً يقضي حاجة اهله ويخفف جناحه للفقير وماسئلاً شيئاً قط
 فقال لا * وكان احلم وكان اشدهم حياء من العذراء في خدرها والقريب والبعيد والفقير
 والضعيف عنده في الحق سواء * وماء اب طعاماً قط ان اشتهاه اكه والا تركه * ولا يأكل متكئاً
 ولا على خوان ولا كل ما ينسرو ولا يمتنع من مباح وكان يحب الخلاء والعسل * ويعجبه الدباء وهو
 اليقطين * وقال نعم الادم الخل وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام وكان

احب الشاة اليه الذراع * وقال ابهر يرة رضى الله عنه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
 الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير يعني للعدم * وكان يأتي الشمر واشهران . يرق في بيت من بيوته
 نار * وكان ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة ويكافي على اهدية ويحصف النعل ويرقع التوب
 ويعود المر يض * يجيب من دعاه من غني او فقير او دني او شريف ولا يحنق احدا * وكان يقعد
 تارة القرفصاء وتارة متر بها وانكأ في اوقات وفي كثير من الاوقات وفي اكثرها محتبياً بيديه *
 وكان ياكل باصابعه الثلاث ويأقمن وينفس في الشراب بالاماء ثلاثاً خارج الاناء ويتكلم
 بجوامع الكلام ويعيد الكلمة ثلاثاً لتفهم وكلامه بين يفهمه من سمعه ولا يتكلم في غير حاجة ولا
 يقعد ولا يقوم الا على ذكر الله تعالى * وركب النرس وابعير والحمار والبغلة واردف معه خلته
 على ناقة وعلى حمار ولا يدح احد يمشي خلفه رعتب على بطنه الحجر من الجوع وكان يبيت هو
 واهله الليالي طاو ين * دفراش من ادم حشوه اينف * وكان متقللاً من اتمة الدنيا كلها وقد
 اعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الارض كلها واني ان يأخذها واختار الآخرة عليها * وكان
 كثير الدكر دائم الفكر جل ضحكه التبسم وضحك في اوقات حتى بدت نواجذه وهي الانياب *
 ويحب الطيب ويكره الريح الكريهة ويمزح ولا يقول الاحقاو يقبل عذرا المعتذر اليه * وكان
 كما وصفه الله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
 يا المؤمنين رؤوف رحيم وقال تعالى وصل عبيدك ان صلاتك سكن لهم وكانت معابته
 تعريضا ما بال قوم يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعالى ونحو ذلك * وبأمر بالرفق ويحث
 عليه وينهي عن العنف يحث على العفو والصفح ومكارم الاخلاق ويحب التيمن في ظهوره
 وترجله وتنعله وفي شأنه كله وكانت يده اليسرى خللاثة وما كان من اذى * واذا نام واضطجع
 اضطجع على جنبه الايمن مستقبل القبلة * وكان مجلسه مجلس حلم وحياء وامانة وصيانة وصبر
 وسكينة ولا ترفع فيه الاصوات ولا تؤن فيه الحرم اي لا يذكر فيه النساء * يتعاطفون فيه بالتقوى
 ويتواضعون ويوقر الكبار ويرحم الصغار ويؤثرون المحتاج ويحفظون الغريب ويخرجون اذلة على
 الخير * وكان يتألف اصحابه ويكرم كريم كل قوم ويوليهم امرهم ويتفقد اصحابه ولم يكن فاحشا
 ولا منمخشا ولا يجزي بالسيئة السيئة بل يعفو ويصفح ولم يضرب خادما ولا امرأة ولا شيئا قط الا ان
 يجاهد في سبيل الله وما خير بين امرين لا اختار اليسرهما ما لم يكن اثما * ودلائل كل ما ذكرته في
 الصحيح مشهورة وقد جمع الله سبحانه وتعالى له صلى الله عليه وسلم كل الاخلاق ومحاسن الشيم
 وآتاه علم الاولين والآخرين وما فيه النجاة والفوز وهوامي لا يقرأ ولا يكتب ولا معلم له من
 البشر وآتاه ما لم يؤت احد من العالمين واختاره على جميع الاولين والآخرين صلوات الله عليه

دائمة الى يوم الدين * ثبت في الصحيح عن انس بن مالك رضى الله عنه قال ما مسست ديباً جاولاً
حريراً الا لئن من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شئمت رائحة قط اطيب من رائحة رسول
الله ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قطاف ولا قال لشيء ففعلته
لم فعلته ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا * فصل * رسول الله صلى الله عليه وسلم معجزات ظاهرات
واعلام متظاهرات تبليغ الوفا وهي مشهورات * فمنها القرآن المعجزة الظاهرة والدلالة الباهرة لا يأتية
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد الذي اعجز البلاء في افصح الاعصار
واعياهم ان يأتوا بسورة مثله ولو استعانوا بجميع الخلق قال الله تعالى قل لئن اجتمعت آل ناس
والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً فمخداهم
صلى الله عليه وسلم بذلك مع تكاثرهم وفصاحتهم وشدة عداوتهم الى يومنا هذا * واما المعجزات
غيره فلا يمكن حصرها ابداً لانها كثيرة جداً ومتجددة متزايدة ولكن اذكر منها امثلة كانشقاق
القمر ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم وتكثير الماء والطعام وتسبيح الطعام وحنين
الجذع وتسليم الحجر وتكليم الذراع المسمومة ومشى الشجرة اليه واجتماع الشجرتين المتباعدين
ورجوعهما الى مكانهما ودرود الشاة الحائل وده عين قتادة بن النعمان بعد ان ندرت وصارت في
يده الى مكانها فلم تكن تعرف بعد ذلك رتفله في عيني علي وكان ارمد فبرئ من ساعته ومسحه
رجل عبد الله بن عتيك فبرئت في الحال واخباره بمصارع المشركين يوم بدر هذا مصرع فلان
فلم يعدوا مصارعهم واخباره بقتله ابي بن خلف واخباره بان طائفة من امته يغزون البحر وان
ام حرام منهم فكان كذلك وبانه يفتح على امته ما زوى له من مشارق الارض ومغار بها وبان
كنوز كسرى تنفقها امته في سبيل الله عز وجل وبانه يخاف على امته ما يفتح عليهم من زهرة
الدنيا وبان خزائن فارس والروم تفتح لنا وبان مراقبة بن مالك يسور بسواري كسرى وبان
الحسن بن علي يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبان سعد بن ابي وقاص يعيش
حتى ينشفع به اقوام ويضر به آخرون وبان النجاشي مات يومكم هذا وهو بالحبشة وبان الاسود
العنسي قتل ليلتكم هذه وهو باليمن وبان المسلمين يقاتلن الترك صفار العين عراض الوجوه
ذلف الانوف وبان اليمن تفتح عليكم والشام والعراق وبان المسلمين يجندون ثلاثة اجناد
جنداً بالشام وجنداً باليمن وجنداً بالعراق وبانهم يفتحون مصر ايضاً التي يذكرونها القيروان
فاستوصوا باهلها خيراً فان لهم ذمة ورحموا وبان اويس القرني يقدم عليكم في امداد اهل اليمن كان
به برص فبرئ منه الا قدر درهم فقدم كذلك على عمر وبان طائفة من امته على الحق وبان الناس
يكثرون وبان الانصار يقلون وبان الانصار يلقون بعده اثره وبان الناس لا يزالون يسألون

حتى يقولوا هذا خلق الله الخلق الحديث وبان رويغ بن ثابت تطول به الحياة وبان عمار بن
 ياسر يقتله الفئة الباغية وبان هذه الامة ستفترق وبانه سيكون بينهم قتال وبانه ستخرج نار
 بارض الحجاز واشباه هذا فوقت كلها كما ذكر صلى الله عليه وسلم واضحة جلية * وقال لثابت
 ابن قيس تعيش حميداً او تقتل شهيداً فعاش حميداً واستشهد باليامة وقال لعثمان تصيبه بلوى
 شديدة وقال في رجل من المسلمين يقاتل قتالاً شديداً وانه من اهل النار فقتل نفسه * وجاءه
 وابصة بن معبد يسأله عن البر والاثم فقال جئت تسأل عن البر والاثم وقال لعلني والزيبر والمقداد
 اذهبوا الى روضة خاخ فان هناك ظعينة معها كتاب فوجدوها فانكرته ثم اخرجته من عقاصها
 وقال لابي هريرة حين سرق الشيطان التمر انه سيعود فعاد وقال لازواجه اطولكن يد الاسر عكن
 لحاقاً بي فكان كذاك * وقال لعبد الله بن سلام انت على الاسلام حتى تموت * ودعا صلى الله
 عليه وسلم لانس بان يكثر ماله وولده ويطول عمره فكان كذلك عاش فوق مائة سنة ولم يكن
 احد من الانصار اكثر مالا منه ودفن من اولاده الذكور اصلبه مائة وعشرين ابناً قبل قدوم
 الحجاج سوى غيرهم وهذا مصرح به في صحيح البخاري وغيره * ودعا صلى الله عليه وسلم ان
 يعز الله الاسلام بعمر بن الخطاب او بابي جهل فاعزه الله بعمر رضى الله عنه * ودعا على سراقه
 ابن مالك فارتمت به فرسه في جلد من الارض وساخت قوائمها فيها فناداه بالامان وسأله
 الدعاء له * ودعا علي ان يذهب الله عنه الحرو والبرد فلم يكن يجدر حرّاً ولا برداً * ودعا الحذيفة ليلة
 بعثه يا تي بخبر الاحزاب ان لا يجدر برداً فلم يجده حتى رجع * ودعا لابن عباس ان يفقه الله في
 الدين فكان كذلك ودعا على عتبة بن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلباً من كلابه فقتله الاسد
 بالزرقاء * ودعا بنزول المطر حين سأله ذلك لتحوط المطر ولم يكن في السماء قرعة فتار سحب امثال
 الجبال ومطروا الى الجمعة الاخرى حتى سأله ان يدعو برفعه فدعا فارفع وخرجوا يمشون في
 الشمس * ودعا لابي طلحة ولامرأته ام سليم ان يبارك الله لهما في ليلتهما فكان كذلك فحملت فولدت
 عبد الله فكان من اولاده تسعة كلهم علماء * ودعا لام ابى هريرة رضى الله عنه بالهداية فذهب
 ابو هريرة فوجدها تغتسل وقد اسلمت * ودعا لام قيس بنت محصن اخت عكاشة بطول العمر
 فلا تعلم امرأة عمرت ما عمرت رواه النسائي في ابواب غسا الميت * ورمى الكفار يوم حنين بقبضة
 من تراب وقال شامت الوجوه فhezهم الله تعالى وامتلاّت اعينهم تراباً * وخرج على مائة من
 قريش ينتظرونه ليفعلوا به مكروهاً فوضع التراب على رؤسهم ومضى ولم يروه * فصل * كان له
 صلى الله عليه وسلم افراس فاول فرس ملكه السكب بفتح السين المهمة واسكان الكاف وبالباء
 الموحدة وكان اغر محجلاً طلق اليمنى وهو اول فرس غزا عليه وفرس آخر يقال له شنجة وهو الذي

سابق عليه فسبق وفرس آخر يقال له المرتجز وهو الذي اشتراه من الاعرابي الذي شهد له به خزيمة
 ابن ثابت * وقال مهمل بن سعد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة افراس لزاز بكسر اللام
 وبزاء ين والظرب بفتح الظاء المعجمة وكسر الراء والحيث بضم اللام وفتح الحاء المهملة وقيل
 بالمعجمة وقيل النخيف بالنون * فاما لزاز فاهدا له المقوقس والحيث اهداه له ريعة بن ابي
 البراء فاثابه عليه والضراب اهداه له فروة بن عمرو الجذامي وكان له فرس يقال له الورد اهداه له
 تميم الداري ثم وهبه لعمر ثم وهبه عمر لرجل ثم وجدته يباع * وكان له صلى الله عليه وسلم بغلة دلدل
 بضم الدالين المهملتين يركبها في الاسفار وعاشت بعده صلى الله عليه وسلم حتى كبرت وذهبت
 اسنانها وكان يحشى لها الشعير وماتت بينبع وروى ينافي تاريخ دمشق من طرق انها بقيت حتى قاتل
 عليها علي بن ابي طالب رضي الله عنه في خلافته الخوارج * وكان له صلى الله عليه وسلم ناقته العضباء
 ويقال لها ايضا الجدعاء والقصواء هكذا روينا عن محمد بن ابراهيم النخعي ان هذه الاسماء الثلاثة
 لناقة واحدة وكذا قاله غيره وقيل من ثلاث * وكان له حمار يقال له عفير بضم العين المهملة
 وفتح الفاء وذكره القاضي عياض بالغين المعجمة واتفقوا على تغليطه في ذلك مات عفير في حجة
 الوداع * وكان له في وقت عشرون نقمة ومائة شاة وثلاثة ارماع وثلاثة اقواس وستة اسياف
 منها ذو الفقار تنقله يوم بدر وهو الذي رأى فيه الرويا يوم احد ودرعان وترس وخاتم وقدح
 غليظ من خشب وراية سوداء مربعة من ثمر ولواء ابيض وروى اسود * واعلم ان احوال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيره وما اكرمه الله به وما افاضه على العالمين من اثاره صلى الله
 عليه وسلم غير محصورة ولا يمكن استقصاؤها لاسيما في هذا الكتاب الموضوع للاشارة الى نبذ
 من عيون الاسماء وما يتعلق بها وفيما ذكرته تنبيه على ما تركته ولان مقصودي تشريف
 الكتاب بتصدير بعض احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوله وقد حصل ذلك والله الحمد
 وكيف لا يشرف كتاب صدر باحوال الرسول المصطفى صلى الله عليه وسلم والحبيب المجتبي
 خيرة العالم وخاتم النبيين وامام المتقين ومسيد المرسلين هادي الامة ونبي الرحمة صلى الله عليه
 وسلم وزاده فضلا وشرقا لئلا يدركه الحمد لله رب العالمين * **فصل** في خصائص رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في الاحكام وغيرها وهذا فصل نفيس وعادة اصحابنا يذكرونه في اول كتاب النكاح
 لان خصائصه صلى الله عليه وسلم في النكاح اكثر من غيرها وقد جمعته في الروضة مستقصاة والله
 الحمد وهذا الكتاب لا يشمل بسطها فاشير فيه الى مقاصدها مختصرة ان شاء الله تعالى قال
 اصحابنا خصائصه صلى الله عليه وسلم اربعة اضرب * **الاول** ما اختص به صلى الله عليه وسلم
 من الواجبات * **قالوا** والحكمة فيه زيادة الزلف والدرجات العلى فلم يتقرب المتقربون الى الله تعالى

بمثل أداء ما افترض عليهم كما صرح به الحديث الصحيح ونقل امام الحرمين عن بعض اصحابنا
 ان ثواب الفرض يز يد على ثواب النقل بسبعين درجة واستأنسوا فيه بحديث فمن هذا الضرب
 صلاة الضحى ومنه الاضحية والوتر والتجديد والسؤال والمشاورة * والصحيح عندنا انها
 واجبات عليه صلى الله عليه وسلم وقيل سنن والاصح عندنا انها ان الوتر غير التجدد والصحيح
 ان التجدد نسخ وجوبه في حقه صلى الله عليه وسلم كما نسخ في حق الامة وهذا هو المنصوص
 للشافعي رحمه الله * قال الله تعالى وَمَنْ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ وَفِي صَحِيح مسلم عن عائشة
 ما يدل عليه * ومنه وجوب مصابرة العدو وان كثروا وزادوا على الضعف * ومنه نصاء دين
 من مات وعليه دين لم يخلف وفاء وقيل كان يقضيه تكملاً لا وجوباً والاصح عندنا انها كان
 واجبة * وقيل يجب عليه صلى الله عليه وسلم ان يرضى بشيئا يعجبه ان يقول ليبيك ان العيش عيش
 الآخرة * ومن هذا الضرب في النكاح انه اوجب عليه تخيير نسائه بين مفارقتها واختياره وقال
 بعض اصحابنا كان هذا التخيير مستحباً والصحيح وجوبه فلما خبرهن اخترنه والدار الآخرة فحرم
 عليه التزوج عليهن والتبدل بهن مكافأة لمن على حسن صنيعهن قال الله تعالى لَا يَحِلُّ لَكَ آلِيسَاءُ
 مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدُلَ بِهِنَّ مَنْ آَزَ وَاجٍ ثُمَّ نَسَخَ لَتَكُونَ الْمُنَّةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَرْكِ
 التَّزْوِجِ عَلَيْهِنَّ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا حَلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ الَّتِي آَتَيْتَ أَجُورَهُنَّ الْآيَةَ وَاخْتَلَفَ
 اصحابنا هل حرم طلاقهن بعد الاختيار والاصح انه لم يحرم وانما حرم التبدل وهو غير مبرر
 الطلاق * الضرب الثاني ما يختص به من المحرمات عليه ليكون الاجر في اجتنابه كثر * وهو
 قسمان احدهما في غير النكاح فنه الشعر والخط ومنه اخذ الزكاة وفي صدقة التطوع قولان للشافعي
 أصحهما انها كانت محرمة عليه واما الاكل متكثراً واكل الثوم والبصل والكراث فكانت مكروهة
 له غير محرمة في الاصح وقال بعض اصحابنا محرمات وكان يحرم عليه اذا لبس لامته ان يزعمها حتى
 يلقى العدو ويقاتل وقيل كان مكراً وما * والصحيح عندنا انها تحريمه وقال بعض اصحابنا تتركها
 على هذا انه اذا كان شرع في تطوع لزمه اتمامه وهذا ضعيف * وكان يحرم عليه مد العين الى ما تمتع
 به الناس من زهرة الدنيا وحرم عليه خائنة العين وهي الايمان برأس او يد او غيرها الى مباح من
 قتل او ضرب او نحوها على خلاف ما يظهر ويشعر به الحال وكان لا يصلي او لا على من مات وعليه
 دين لا وفاء له ويأذن لاصحابه في الصلاة عليه واختلف اصحابنا هل كان يحرم عليه صلاة ام لا
 ثم نسخ ذلك فكان يصلي عليه ويوفي دينه من عنده * القسم الثاني * في النكاح فمنه امساك من
 كرهت نكاحه والصحيح عندنا انها تحريمه وقال بعضهم كان لا يفارقها تكملاً * ومنه نكاح
 الكتابية والاصح عندنا انها كان محرماً عليه صلى الله عليه وسلم به قال ابن مريج وابو سعيد

الاصطخري والقاضي ابو حامد المروزي وقال ابو اسحق المروزي ليس بحرام ويجري
 الوجهان في التسري بالامة الكتابية ونكاح الامة المسلمة لكن الاصح في التسري بالكتابية
 الحل وفي نكاح الامة المسلمة التحريم واما الامة الكتابية فقطع الجمهور بان نكاحها كان محرماً
 عليه وطردها الحناطي الوجهين وفرع الاصحاب هنا تفريعات لا اراها لائقة بهذا الكتاب
 *الضرب الثالث التخفيفات والمباحات وما يباح له صلى الله عليه وسلم دون غيره نوعان *احدهما
 لا يتعلق بالنكاح فنه الوصال في الصوم واصطفاء ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية
 وغيرها ويقال لذلك المختار الصني والصفية وجمعها صفايا ومنه خمس الخمس في الفبي والغنيمة
 واربعة اخماس الفبي ودخول مكة بلا احرام واباحة القتال فيها ساعة دخلها يوم الفتح وله ان
 يقضي بعلمه وفي غيره خلاف ويحكم لنفسه وولده ويشهد لنفسه وولده وقبل شهادة من يشهد
 له ويحجي الموات لنفسه ولا ينتقض وضوؤه بالنوم مضطجعا وذكر بعض اصحابنا في انتقاض
 وضوئه بلبس المرأة وجهين والمشهور الانتقاض وفي اباحة مكثه في المسجد مع الجنابة وجهان
 لا صحابنا قال ابو العباس بن القاص في التلخيص يباح وقال القفال وغيره لا يباح وغلط امام
 الحرمين وغيره صاحب التلخيص في الاباحة وقد يحتاج للاباحة بحديث عطية عن ابي سعيد
 قال النبي صلى الله عليه وسلم يا علي لا يحل لاحد يجنب المكث في هذا المسجد غيري وغيرك قال
 الترمذي حديث حسن وقد يعترض على هذا الحديث بان عطية ضعيف عند الجمهور ويحجب
 بان الترمذي حكم بانه حسن ولعله اعتضد بما افتضى حسنه *وايحيى له اخذ الطعام والشراب
 من ما لهما المحتاج اليهما اذا احتاج هو صلى الله عليه وسلم اليهما ويجب على صاحبهما البذل
 له صلى الله عليه وسلم لصيانة محبته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى أُولَئِكَ بِأَلْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ وَأَعْلَمُ أَنْ مَعْظَمَ هَذِهِ الْمُبَاحَاتِ لَمْ يَفْعَلْهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّ كَانَتْ مُبَاحَةً لَهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
 *النوع الثاني *متعلق بالنكاح فنه اباحة تسع نسوة والصحيح جواز الزيادة له صلى الله عليه وسلم
 ومنه انعقاد نكاحه بلفظ الهبة على الاصح والاصح انحصار طلاقه في الثلاث وقيل لا ينحصر
 واذا عقد نكاحه بلفظ الهبة لا يجب مهر بالعقد ولا بالدخول بخلاف غيره *ومنه انعقاد نكاحه
 بلا ولي ولا شهود وفي حال الاحرام على الصحيح في الجميع واذا رغب في نكاح امرأة خلية لزمها
 الاجابة على الصحيح ويحرم على غيره خطبتها *وفي وجوب القسم بين ازواجه وامائه وجهان قال
 الاصطخري لا يجب فيكون من الخصائص وقال الآخرون يجب فليس منها وبني الاصحاب
 اكثر هذه المسائل ونظائرها على اصل عندهم وهوان نكاحه صلى الله عليه وسلم هل هو كالنكاح
 في حقنا ام كالتسري واعتق صفيه وتزوجها وجعل عتقها صداقها قليل اعتقها وشرطان ينكحها

فلزمه الوفاء بخلاف غيره وقيل جعل نفس العتق صداقاً وصح ذلك بخلاف غيره وقيل اعتقها
بلاعوض وتزوجها بلا مهر لا في الحال ولا فيما بعد وهذا الصم وذكر الاصحاب في هذا النوع اشياء
كثيرة جداً حذفها * **الضرب الرابع** ما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والاكرام *
فمنه ان ازواجه اللاتي توفى عنهن محرمات على غيره ابداً وفيمن فارقه في الحياة اوجه اصحابها
تحريمها وهو نص الشافعي رحمه الله في احكام القرآن وبه قال ابو علي بن ابي هريرة لقوله تعالى
وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ والثاني يحل والثالث يحرم التي دخل بها فقط فاذا قلنا بالتحريم في امة يفرقها
بوفاة او غيرها بعد الدخول وجهان * ومنه ان ازواجه امهات المؤمنين سواء من توفيت تحته
ومن توفى عنها وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن وتحريم عقوقهن لا سب في
النظر والخلوة وتحريم بناتهن واخواتهن فلا يقال بناتهن اخوات المؤمنين ولا آباؤهن وامهاتهن
اجداد وجدات المؤمنين ولا اخوانهن واخواتهن اخوال وخالات المؤمنين * وقال بعض اصحابنا
يطلق اسم الاخوة على بناتهن وامم الخوالة على اخوتهن واخواتهن وهذا ظاهر نص الشافعي رحمه
الله في مختصر المزني * وهل كن امهات المؤمنات فيه وجهان لا صحابنا اصحابنا بل من امهات
المؤمنين دون المؤمنات وهو المنقول عن عائشة رضي الله عنها بناء على المذهب المختار لاهل
الاصول ان النساء لا يدخلن في ضمير الرجال وقال البغوي من اصحابنا و يقال للنبي صلى الله
عليه وسلم ابا المؤمنين والمؤمنات ينقل الواحدى عن بعض اصحابنا انه لا يقال ذلك لقوله تعالى
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ قُلْ ونص الشافعي رضي الله عنه تلي جوازه اي وهم في
الحرمة قال ومعنى الآية ليس احد من رجالكم ولد صلبه وفي الحديث الصحيح في سنن ابي داود
وغیره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا لكم مثل الوالد قيل في الشفقة وقيل في ان لا يستحيوا
من سوء الله عما يحتاجون اليه من امر العوارف وغيرها وقيل في ذاك كله وغيره وقد اوضحت
ذلك كله في كتاب الاستطابة من شرح المذهب * ومنه تفصيل نسائه على سائر النساء وجس
ثوابهن وعقابهن ضمنين وتحريم سوء المن الامن وراء حجاب ويجوز في غيرهن مشافهة * وفضل
ازواجه خديجة وعائشة قال ابو سعيد المتولي واختلف اصحابنا ايتهما افضل * ومنه في غير النكاح
انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وخير الخلائق اجمعين وامته افضل الامم واصحابه خير
القرون وامته معصومة من الاجتماع على ضلالة وشر بعته مؤيدة وناسخة لجميع الشرائع وكتابه
معجز محفوظ عن التحريف والتبديل وهو حجة على الناس بعد وفاته ومعجزات سائر الانبياء
انقرضت ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجداً وطهوراً واحلت له الفنائم
واعطى الشفاعة والمقام المحمود وارسل الى الناس كافة وهو سيد ولد آدم واول من تنشق عنه

الارض واول شافع واول مشفع واول من يقرع باب الجنة وهو اكثر الانبياء تبعاً واعطى جوامع
 الكلم وصفوف امته في الصلاة كصفوف الملائكة وكان لا ينام قلبه ويرى من وراء ظهره كما
 يرى من امامه * ولا يحل لاحد ان يرفع صوته فوق صوته ولا ان يناديه من وراء الحجرات ولا ان
 يناديه باسمه فيقول يا محمد بل يقول يا نبي الله يا رسول الله * ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك
 ايها النبي ورحمة الله وبركاته ولو خاطب آدمياً غيره بطلت صلاته ويلزم المصلي اذا دعاه ان يجيبه
 وهو في الصلاة ولا تبطل صلاته * وكان بوله ودمه يشترك بهما وكان شعره طاهراً وان حكمنا
 بنجاسة شعر الامة واختلف اصحابنا في طهارة دمه وبوله وسائر الفضلات * وكانت الهدية حلالاً
 له بخلاف غيره من ولادة الامور فلا تحل له هدية رعاياهم على تفصيل مشهور * ولا يجوز الجنون على
 الانبياء ويجوز عليهم الاغناء لانه مرض بخلاف الجنون واختلفوا في جواز الاحتلام والاشهر
 امتناعه * وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر وواظب عليها بعد العصر
 في اختصاصه بهذه الملازمة والمداومة وجهان لاصحابنا اصحهما واشهرهما الاختصاص * وقال
 صلى الله عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي وفي جواز التكني بابي القاسم خلاف او جهنمه في
 الروضة وفي كتاب الاذكار * وقال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسبي
 ونسبي قيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وام سائر الانبياء لا تنسب اليهم وقيل ينتفع
 يومئذ بالانتساب اليه ولا ينتفع بسائر الانساب * قال اصحابنا ومن استهان اوزنا بحضرة كفر
 كذا قالوه وفي الزنا نظر قال ابن القاص والقفال المروزي ومن الخصائص انه صلى الله عليه وسلم
 يؤخذ عن الدنيا عند تلقى الوحي ولا يسقط عنه الصلاة ولا غيرها * ومنه ان من رآه في المنام فقد
 رآه حقاً فان الشيطان لا يمثّل بصورته ولكن لا يعمل بما يسمع الراي منه في المنام فيما يتعلق
 بالاحكام ان خالف ما استقر في الشرع لعدم ضبط الراي لا للشك في الرؤية لان الخبر لا يقبل
 الا من ضابط مكلف والتائم بخلافه * ومنها ان الارض لا تأكل لحوم الانبياء للحديث المشهور *
 ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ان كذبا على ليس ككذب على احد قال اصحابنا وغيرهم فعمد الكذب
 عليه صلى الله عليه وسلم من الكبائر فان استحلّه المتعمد كفر والا فهو كسائر الكبائر لا يكفر بها
 وقال الشيخ ابو محمد الجويني والدامام الحرمين يكفر بذلك والصواب الاول وبه قطع الجمهور
 والله اعلم واعلم ان هذا الضرب لا ينحصر ولكن نبهنا بما ذكرناه على ما سواه * ونختتم الفصل
 بكلامين * احدهما قال امام الحرمين قال المحققون ذكر الخلاف في مسائل الخصائص خبط
 لا فائدة فيه فانه لا يتعلق به حكم ناجز تمس الحاجة اليه وانما يجري الخلاف فيما لا نجد بداً من
 اثبات حكم فيه فان القيسة لا مجال لها والاحكام الخاصة تتبع فيها النصوص وما لا نص فيه

فالخلاف فيه هجوم على الغيب من غير فائدة * الكلام الثاني قال الصبيري منع ابو علي بن خيران
الكلام في الخصائص لانه امر انقضى قال وقال سائر اصحابنا لا بأس به وهو الصحيح لما فيه من
زيادة العلم هذا الكلام الاصحاب والصواب الجزم بجواز ذلك بل بامتنع به ولو قيل بوجوبه لم يكن
بعيداً ان لم يمنع منه اجماع لانه ربما رأى جاهل بعض الخصائص ثابتاً في الصحيح فعمل به
اخذاً باصل التماسي فوجب بيانها التعرف ولا مشاركة فيها واي فائدة اعظم من هذه واما ما يقع
في اثناء الخصائص مما لا فائدة فيه اليوم فقليل جداً لا تخلو ابواب الفقه عن مثله للتدرب
ومعرفة الادلة وتحقيق الشيء على ما هو عليه كما يقولون في الفرائض ترك مائة جدة ونحو ذلك
وبالله التوفيق * فهذا آخر ما انتخب من نبد العيون المتعلقة بترجمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
حبيب رب العالمين وخير الاولين والآخرين صلوات الله عليه وسلامه وعلى سائر النبيين
وآل كل وسائر الصالحين وحسبي الله ونعم الوكيل

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبدالعزيز الديريني الشافعي المتوفى سنة ٦٩٤

* فن جواهره رضي الله عنه * ما ذكره في كتابه طهارة القلوب بعد قول الله سبحانه وتعالى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِذَنِّهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا أَفْضَلُ
رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من ان تحصى ومعجزاته ومنافقه ومحاسنه لا تستقصى
فبالغ واكثر ان تحيط بوصفه * وابن الثريا من يد المتناول

نعم ذكره يزيد في الايمان * ويضي القلوب ولا سرار بانوار العرفان * فان الله تعالى جعل محبته
مشروطة بمحبته وطاعته منوطة بطاعته وذكره مقرؤنا بذكره وبيعته مقصودة ببيعته قال الله
تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وقال تعالى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ
وقال تعالى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَرْحَمْكُمْ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله ربي وربك يقول اتدري كيف
رفعت ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي ويقال معناه جعلت تمام الايمان
بذكرك معي ويقال معناه جعلتك ذكراً من ذكرى فمن ذكرك ذكرني ومن اثبتك اثبتني ومن
انكرك فمacerني ويقال معناه لا يذكرك احد بالرسالة الا وذكركني بالربوبية وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول نور خاقه الله نوري * وروى ان الله تعالى لما خلق العرش كتب عليه
لا اله الا الله محمد رسول الله بالنور فلما خرج آدم من الجنة رأى على ساق العرش وعلى كل موضع
في الجنة مكتوباً اسم محمد مقرؤنا باسم الله تعالى فقال يا رب هذا محمد من هو فقال الله تعالى ولدك

الذي لولاه لما خلقتك فقال يا رب بحرمة هذا الولد ارحم هذا الولد فنودي يا آدم لو تشفعت الينا
بمحمد في اهل السموات والارض لشفعناك * واعلم ان معجزات رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرة واعلاها قدر آواضها ذكر هذا القرآن العزيز الذي عجزت الفصحاء عن معارضته
وايست العقلاء عن الاتيان بشيء من مثله فمن اعجازه حسن تأليفه والتثام كله ونصاحته
وايجازه و بلاغته * ومن اعجازه حسن تصرفه واسلو به الذي لا يشبهه نظم ولا نثر * ومن اعجازه
ما اخبر عن المغيبات المستقبلية فوقع كما اخبر * ومن اعجازه ذكر قصص الماضين مع كون النبي
صلى الله عليه وسلم امياً لم يقرأ الكتب ولم يخاطب علماء اهل الكتاب وكذلك ما فيه من ذكر
الملوك الاعلى والملائكة وذكر القيامة وما فيها وذكر الجنة والنار ونحو ذلك * ومن اعجازه
انقطاع الاطماع عن معارضته وعجز العقول عن مقاباته مع فصاحة اهل زمانه وشدة عداوتهم
وماذا قوا في القتال من الاهوال والنزال ولم تخطر لهم المعارضة على بال * ومن آيات رسول الله
صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر بمكة حين سألوه ذلك فانشق فترقتين فرقة فوق الجبل وفرقة
دونه وراة اهل الآفاق كلهم كذلك وفيه انزل الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر * ومن
آياته انه امري به في ليلة واحدة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى راكب البراق وجمعت له
الانبياء كلهم وصلى بهم اماماً ثم عرج به من بيت المقدس الى السماء ففتحت له كل سماء وسلم عليه
من فيها من الملائكة حتى جاوز السموات السبع ووصل الى سدرة المنتهى ثم جاوزها الى ان وصل
الى مقام يسمع فيه صريف الاقلام فوقف موقف الكرامة والرقي واقم في مقام النجوى فكان في
قرب الاكرام قاب قوسين او ادنى فسمع خطاب العلمي الاعلى ورأى من آيات ربه الكبرى
وفرضت عليه الصلوات الخمس ثم رجع في بقية ليلة الى مكة ورد بذلك القرآن وانتشرت بفضله
الاخبار واستمرت على ذلك الآثار * ومن آياته نبع الماء من بين اصابعه وتكثير قليله ببركته في
اوقات كثيرة رويت باحاديث صحيحة احدها انهم كانوا بالزوراء عند سوق المدينة وجاءت صلاة
العصر فوضع يده في اناء فتوضأ منه نحو ثلاثائة رجل قال انس فرأيت الماء ينبع من بين اصابعه *
وروى ابن مسعود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنماء فقال اطلبوا من معه
فضل ماء فاتي بماء فصب في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابعه * وورى جابر
قال عطش الناس يوم الحديبية فاتوا الى ابي صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه ذلك وكانت بين
يديه ركوة فيها ماء قليل فوضع يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كما مثال العيون قيل
لجابر كم كنتم قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة يعني الفا وخمسمائة * وورى
جابر ايضاً ان الناس عطشوا في غزوة بواط فامر بجفنة فوضعت والتمسوا فوجدوا قليلاً من الماء

فصبه فيها وبسط يديه فيها وفرق بين اصابعه ثم فأت الجفنة واستدارت حتى امثلات واستقى
الناس حتى اكتفوا* وروى معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى عين تبوك وهي تبض
بشيء من ماء فغرفوا منها شيئاً يسيراً فغسل به وجهه ويديه واعاده فيها فانخرق من الماء ماله
حس كحس الصواعق وجرت عيناً معيناً بماء كثير ثم قال يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان
تري ما هننا قدملى* جناناً وكان كذلك* وغرس سهم من كنانته في قلب ليس فيه ماء فجرى
بماء كثير حتى اكتفى الناس يوم الحديبية* وروى ان ابا طالب قال للنبي صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاره ليس بماء فضرب بقدمه الارض فخرج الماء والا حاديت في هذا كثيرة* محيطة
ذكرنا بعضها* ومن آياته البركة في الطعام القليل حتى كفى الجمع الكثير وبقي الزمان الطويل
دخل صلى الله عليه وسلم على ابي طلحة وعندهم اقراص من شعير فامر بها ففتت وعصروا عاينها
سمناً وقال ما شاء الله ان يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا واذن لعشرة
كذلك حتى اكل القوم وهم نحو ثمانين رجلاً* وصنع جابر يوم الخندق صاعاً من شعير فاطعم
منه الف رجل وخرجوا والطعام لم ينقص منه واعطى رجلاً نصف وسقى من شعير فقام به واهله
وضيفه زماناً طويلاً حتى كاله وصنع ابو ايوب الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر
الصديق من الطعام قدر كفايتهما ودعاها فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو ثلاثين
من الانصار فدعاهم فاكلوا حتى تركوه قال ادع ستين فدعاهم فاكلوا ثم قال ادع تسعين قال
ابو ايوب فاكل من طعامي مائة وثمانون رجلاً* وروى سمرة بن جندب قال أتى النبي صلى الله
عليه وسلم بقصعة فيها لحم فتعاقب القوم من غدوة الى الليل ياكل منها قوم بعد قوم* واطعم جميع اهل
الصفة من صحفة قال ابو هريرة رضي الله عنه وخرجنا وتركتاها كما وضعت الا ان فيها اترالا صابع
وسقاهم كلهم من قدح ابن وخرجوا وتركوه بحاله* وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في عبد المطلب وكانوا اربعين رجلاً منهم من يأكل الجذعة
ويشرب الفرق فصنع لهم مداً من طعام فاكلوا منه حتى شبعوا وبقي كما هو ثم دعا بعس فسقاهم
فشربوا حتى تركوه وكان لم يشرب والعس اناء بروي ثلاثة اواربعة* وروى انس بن ابي
الله عليه وسلم صنع طعاماً ودعا اصحابه فتوارد على الطعام نحو ثلاثمائة فاكلوا كلهم ثم قال لي ارفع
فلا ادري حين وضعت كان اكثر او حين رفعت* وروى ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم في
بعض اسفاره وكان في مخصة قال له هل من شيء قلت نعم شيء من التمر في المزود فاخرج بيده
قبضة فبسطها ودعا بالبركة فاكل منها الجيش حتى شبعوا كلهم ثم قال خذ ما جئت به وادخل
يده وقبض منه فقبضت على اكثر مما جئت به قال ابو هريرة فلم ازل آكل منه واطعم في حياة

رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافة ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم حتى قتل عثمان
فانتهب مني * وجاع الناس في غزوة تبوك فامرهم بجمع ازوادهم فجمعوا تمرات يسيرة فاطعمهم منها
وملأوا مزادهم وهي بحالها حين وضعت والاخبار في هذا الباب ايضا كثيرة * ومن آياته كلام
الشجر واجابته دعوته * وروى ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في
بعض اسفاره اعرابيا فدعاه الى الاسلام فقال له من يشهد على ما تقول فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الشجرة ثم دعا الشجرة فاقبلت فتخذ الارض حتى قامت بين يديه وقالت اشهد ان لا اله الا الله
وانك رسول الله ثلاث مرات ثم رجعت الى مكانها * وعن بريرة الاسلمي ان اعرابيا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم ان يري به آية فقال له قل لتلك الشجرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدعوك قال فجاءت فجزع عروفا حتى وقفت بين يديه وقالت السلام عليك يا رسول الله ثم امرها
فرجعت الى مكانها * وفي حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا شجرتين متفرقتين فاجتمعتا
ثم امرها فرجعت كل واحدة الى مكانها والاخبار ايضا في هذا كثيرة صحيحة * ومن هذا الباب
حنين الجذع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستند الى جذع ويخطب فلما صنع له المنبر
وخطب عليه حن له ذلك الجذع وتشقق وسمع الناس له بكاء حتى بكى الناس ببكائه فدعاه
النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه فيخذ الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه روى هذا الحديث بضعة
عشر من اكابر الصحابة * ومن آياته نطق الجمادات له وقد اشتهرت بذلك الاخبار قال انس اخذ
النبي صلى الله عليه وسلم كفنا من حصي فسيح في يده حتى سمعنا التسبيح وقال ابن مسعود كنا
نأكل الطعام مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحزن نسمع تسبيحه وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فنخرج الى بعض نواحيها فمما استقبله شجر ولا جبل
الا وقال السلام عليك يا رسول الله * ومن آياته ما روى عن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاءه رجل من بني سليم بضرب فطرحة بين يديه وقال لا
أؤمن بك حتى يؤمن بك هذا الضرب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا ضرب فقال بكلام قصير
حتى سمعته القوم كلهم ليبيك وسعديك يا زين من وافي القيامة قال من تعبد قال الذي في
السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا قال
رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فاسلم الاعرابي *
وروى ابو هريرة وابو سعيد وغيرهما ان الذئب كلم راعيا واخبره بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
فجاءه فاسلم * ومن المشهور كلام الذئب لاهبان بن اوس وكان يرعى غنما فوقف عنده وقال
العجب منك وانت واقف عند غنمك وتركت نبيا لم يبعث الله قط نبيا اعظم منه قدرا قد فتحت

له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه الا هذا التعب فتصير في
 جسد الله تعالى فذهب واسلم * وروى ابن وهب رضى الله تعالى عنه ان اباسفيان وصفوان بن
 امية وجدا ذئبا يطلب ظبياً حتى دخل الظبي الحرم فوقف الذئب فتعجباً منه فقال لهما الذئب
 اعجب من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة وتدعوناه الى النار *
 ومن المشهور ان جملاً شكاً الى النبي صلى الله عليه وسلم ان اصحابه استعملوه زماناً طويلاً فلما
 كبر ارادوا ان يخرجوه فشفع فيه رواد جماعة من الصحابة * ومن آياته كلام الظبية التي اطلقها من يد
 الصياد لترضع اولادها فذهبت وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله وابك رسول الله * وكذلك
 كلام الحمار الذي اصابه يوم خيبر * وروى الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم وجه ستة نفر
 من اصحابه في يوم واحد رسلاً الى ملوك ستة ذوي لغات شتى فاصبح كل واحد منهم يتكلم بلسان
 القوم الذين بعث اليهم * ومن المشهور كلام الشاة المسمومة له حين صنعتها له يهودية بخيبر * واتي
 بصبي في حجة الوداع يوم ولد فقال له من انا فقال رسول الله فقال صدقت بارك الله فيك فسمي
 مبارك اليامة * وكان ثابت بن قيس قد قتل باليامة ودفن فسمعه الناس حين وضع في قبره يقول
 محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان البر الرحيم * ومن آياته ابراء ذوي العاهات
 روى ان قتادة بن النعمان اصاب عينه يوم احد فخرجت على وجنته فردها النبي صلى الله عليه وسلم
 فعادت احسن ما كانت * وقال ابو قتادة اصابني في وجهي سهم فقتل فيه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فما ضرب علي ولا قاح * واتاه اعمى فساء له دبصره فامر به صلى الله عليه وسلم ان يصلي ركعتين
 ويقول اللهم اني اسألك واتوجه اليك بمحمد نبي الرحمة ان ترد علي بصري ففعل فرد الله تعالى
 بصره * وتفل في عين علي رضى الله عنه يوم خيبر وكان به رمس شديد فبرئ من وقته * وكذلك تفل
 في جرح سمية بن الاكوع وفي ضربة سيف في سعد بن معاذ * وكذلك معوذ بن عفراء قطعت يده
 يوم بدر فالصقها النبي صلى الله عليه وسلم وتفل فيها فعادت كما كانت * ومن آياته اجابة دعائه في
 من دعاه له بحق بركة دعائه الرجل وولده وولد وولده * ومن آياته دعاؤه في الاستسقاء وغيره
 ونفوذ دعائه فيه ادعاء له وهذا الباب اعظم من ان يحصى وقد ورد فيه اخبار كثيرة في كتب
 الائمة المبسوطة نحو كتاب الشفا في تعريف حقوق المصطفى للقاضي ابي الفضل عياض رحمه
 الله تعالى * ومن آياته ما ورد من ذكره في كتب الله كالنوراة والانجيل وما بشر به علماء اهل
 الكتاب قبل مبعضه وما نطق به الكهان وهتفت به هواتف الجان وقد جمع عبد الله بن ظفر كتاباً
 سماه خير البشر بخير البشر * ومن فضائله ما وصفه الله تعالى في كتابه العزيز من حسن اخلاقه
 وما حلاه به من المكارم وما خصه به من المحاسن وادخله من الوسيلة والتساعة يوم القيامة وان مقام

المحمود والحوض المورود والكوثر وغير ذلك فتأمل تجد ذلك في كتاب الله العزيز كثير آفوه
 الشاهد لمن آمن به واهتدى * وعلى من جحد واعتدى * والبشير بالثواب لمن اطاع مولاه *
 والنذير بالعقاب لمن آثر هواه * والداعي الى الله باذنه اظهارة للحجة * والسراج المنير لمن آمن
 به واستضاء بنوره فابصر المحجة * لم يزل نوره صلى الله عليه وسلم من زمن آدم عليه الصلاة
 والسلام مستور الصورة منشور الذكر عرفه آدم فتوصل به واخذ ميثاق جميع الانبياء له * اخذ
 صفوة آدم ونوح نوح * في بعض درسه علم ادر يس * في ضمن وجده حزن يعقوب * في سر وجده
 صبرا يوب * في طي جوفه بكاء داود * بعض غنى نفسه يزيد على ملك سليمان * حاز خلة الخليل
 ونال تكلم موسى الكليم وزاد رفعة على الملكوت الاعلى * فكان برهانه اوضح واجلى * فهو واسطة
 العقد وزينة الدهر * يزيد على الانبياء زيادة الشمس على البدر * والبحر على القطر * فهو
 صدرهم وبدرهم قطب ولا يتهم عين كتيبته واسطة قلا دتهم نقش فصهم بيت قصيدهم
 نقطة دائرتهم شمس ضحاها هلال ليلهم * تحرك لتعظيم هيئته السواكن فن الى الجذع وسبح في
 كفه الحصى وتزلزل الجبل وتكلم الذئب والجل نظر المشركون الى صورته دون معناه فقالوا
 لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم - رضوا القوة الحسد فرأوه بغير عينه يا محمد هذا
 نقش ترهاتهم لا لون وجهك يا ايها المزل يا ايها المدثر يا طيب ثمار كن يا محمود لا عنه بقل قم انت
 امام الارض فاصعد الى الملكوت الاعلى لتكوت امام اهل السماء يا لها من ايلة فيها علت آية
 الارض على آية السماء فاقبلت رؤساء الملائكة يحيمون الرئيس الاكبر * فنوره انور * وبرهانه
 ازهر * ومهره اظهر * وفضله وقدرته اعلى * وذكراه احلى * وصورته اجمل * ودينه اكمل * ولسانه
 افصح * ودعاؤه انجح * وعلمه ارفع * ونداؤه اسمع * وحوأجه اقضى * وشفاعته امضى *
 نصره مؤيد * واسمه محمد * جسده اعبد * ورسمه اوجد * واسمه احمد * هو حبيب المولى
 وهو بالموئنين اولى * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

ومنهم الامام الحافظ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس المتوفى سنة ٧٣٤

* فمن جواهره رضي الله عنه * تلخيص سيرته الكبرى المسماة عيون الاثر في فنون المغازي
 والشمال والسير وهي في مجلدين اختصرها في ورقات سها نور العيرن في تلخيص سيرة الامين
 المؤمن صلى الله عليه وسلم وهي هذه بحروفها قال رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الله
 فاتح ابواب الندى * وما نحا سباب الهدى * والصلاة والسلام على نبيه محمد الذي ابتعثه الله
 محجة لمن اهتدى * وحجة على من اعتدى * وآله وصحبه الذين احيوا دينه على طول المدى * فلما

وضعت كتابي المسمى عيون الاثر* في فنون المغازي والسير* ممتعاً في بابه* مغنياً عما سواه لقاصدي
 هذا العلم وطلابه* رأيت ان اخلص في هذه الاوراق منه ما قرب مأخذه ونقله* وسهل تناوله
 وحمله* ليكون للبثدي تبصره* والمنتهي تذكره* وسميته نور العيون* في تلخيص سيرة
 الامين المأمون* فنقول ومن الله نستمد توفيقنا* واياه نسأل ان يسهل الى كل خير طريقنا
 * ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم * هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة
 ابن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو المتفق عليه وفيما بعد عدنان الى
 آدم خلاف كثير وامه صلى الله عليه وسلم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن
 مرة ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الاول من عام الفيل قيل ثانيه وقيل ثلثه وقيل ثاني عشره وقيل
 غير ذلك وليلة ميلاده عليه الصلاة والسلام اضطرب ايوان كسرى حتى سمع صوته وسقطت منه
 اربع عشرة شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة*
 وارضته حليلة بنت ابي ذئب الهذلية وعند هاشق صدره وملى حكمة وايماناً بعد ان استخرج
 حظ الشيطان منه* وارضته ايضاً ثويبة الاسلمية جارية ابي لهب* وحضنته ام ايمن بركة
 الحبشية وكان ورثها من ابيه فلما كبر اعتقها وزوجها زيد بن حارثة* وتوفي ابوه وهو حمل وقيل
 له شهران وقيل سبعة وقيل مات ابوه وله ثمانية وعشرون شهراً* وماتت امه وهو ابن اربع
 سنين وقيل ست وكفله جده عبد المطلب فلما بلغ ثمان سنين وشهران* وعشرة ايام توفي عبد
 المطلب فوليه عمه ابو طالب* ولما بلغ اثني عشرة سنة وشهرين وعشرة ايام خرج مع عمه ابي طالب
 الى الشام فلما بلغ بصرى راها بحيرا الراهب فعرفه بصفته فجاءه واخذ بيده وقال هذا رسول رب
 العالمين يبعثه الله رحمة للعالمين انكم حين اقبلتم من العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجداً ولا
 يسجد ان الانبي وانا نجد في كتبنا وقال لابي طالب لئن قدمت به الشام ليقننانه اليهود فرده
 خوفاً عليه منهم* ثم خرج مرة ثانية الى الشام مع ميسرة غلام خديجة في تجارة لها قبل ان تزوجها
 فلما قدم الشام نزل تحت ظل شجرة قريياً من صومعة راهب فقال الراهب ما نزل تحت ظل هذه
 الشجرة قط الانبي وكان ميسرة يقول اذا كان الهاجرة واشتد الحر نزل ملكات يظللن* ولما
 رجع من سفره ذلك تزوج خديجة بنت خويلد وعمره خمس وعشرون سنة وشهران* وعشرة
 ايام وقيل غير ذلك* ولما بلغ خمساً وثلاثين سنة شهد بنيان الكعبة ووضع الحجر الاسود بيده*
 ولما بلغ اربعين سنة ويوماً ببعثه الله بشيراً ونذيراً واتاه جبريل بغار حراء فقال اقرأ فقال ما انا
 بقارى قال صلى الله عليه وسلم فاخذ في فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا

بقارئ فقال في الثالثة اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ إِلَى قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * وكان
مبدأ النبوة فيما ذكر يوم الاثنين ثامن شهر ربيع الأول ثم حاصره أهل مكة في الشعب فاقام
محصوراً دون الثلاث سنين هو وأهل بيته وخرج من الحصار وله تسع واربعون سنة وبعد ذلك
بثمانية أشهر واحد وعشرين يوماً مات عمه أبو طالب وماتت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام
* ولما بلغ خمسين سنة وثلاثة أشهر قدم عليه جن نصيبين فاسلموا * ولما بلغ إحدى وخمسين سنة
وتسعة أشهر أمرى به من بين زمزم والمقام إلى البيت المقدس ثم أتى بالبراق فركبه وعرج به إلى
السماء وفرضت الصلاة * ولما بلغ ثلاثاً وخمسين سنة هاجر من مكة إلى المدينة في يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الأول * ودخل المدينة يوم الاثنين فاقام بها عشر سنين سواء وتوفي صلى الله
عليه وسلم * وفي بعض هذه التواريخ خلاف بين أهل النقل ذكرناه ما حضرنا في كتابنا المسمى
: بـيون الآثار * وكانت غزواته في هذه المدة خمساً وعشرين وقيل سبعاً وعشرين قاتل منها في سبع
بدر وأحدواً الخندق وبني قريظة وبني المصطلق وخيبر وحنين والطائف وقيل قاتل أيضاً بوادي
القرى والغابة * وكانت بعثته نحواً من خمسين * وحج صلى الله عليه وسلم بعد فرض الحج حجة واحدة
وقبل ذلك مرتين * وخرج في حجة الوداع نهاراً بعد أن ترجل وأدهن وتطيب فبات بذي الحليفة
وقال اتاني الليلة آت من ربي فقال صل في هذا الوادي المبارك وصل عمرة في حجة فاحرم بهما
قارناً * ودخل مكة يوم الأحد بكرة من كداء من الثنية العليا وطاف للقدم فرمل ثلاثاً وشمي
اربعاً ثم خرج إلى الصفا فسعى راكباً ثم أمر من لم يسقى الهدى بفسخ الحج إلى العمرة ونزل بأعلى
الحجون * فلما كان يوم التروية توجه إلى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وبات بها
وصلى بها الصبح فلما طاعت الشمس سار إلى عرفة وضربت قبته بمنى فاقام بها حتى زالت الشمس
فخطب الناس وصلى بهم الظهر والعصر بإذان واقامتين ثم راح إلى الموقف فلم يزل يدعو ويهلل
ويكبر حتى زاغت الشمس ثم دفع إلى المزدلفة بعد الغروب وبات بها وصلى الصبح ثم وقف بالمشعر
الحرام حتى أسفر ثم دفع قبل طلوع الشمس إلى منى فرمى جمره العقبة بسبع حصيات وفي ثلاثة أيام
التشريق كان يرمي في كل يوم منها الجمرات الثلاث ماشياً بسبع سبع يبدأ بالتي تلى الخيف ثم
بالوسطى ثم جمره العقبة ويطيل الدعاء عند الأولى والثانية ونحر يوم نزوله منى وفاض إلى البيت
فطاف به سبعاً ثم أتى السقاية فاستسقى ثم رجع إلى منى ثم نفر في اليوم الثالث فنزل المحصب وأمر
عائشة من التنعيم ثم أمر بالرحيل ثم طاف للوداع وتوجه إلى المدينة وأما عمره فاربع كاهل في القعدة
* وأما صفته عليه الصلاة والسلام * فكان ربعة بعيد ما بين المنكبين أبيض اللون مشرباً
بجمرة يبلغ شعره شحمة أذنيه ولم يبلغ الشيب في رأسه ولحيته عشرين شعرة ظاهر الوضوء

يتلأ لأ وجهه كاقمر ليلة البدر حسن الخلق معتدله ان تمت فعليه الوفا وان تكلم سماؤه لاه
 البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه من قريب حلوا المنطق واسع الجبين ازج
 الحاجبين في غير قرن اقنى العربيين سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفالج الاسنان بين كتفيه
 خاتم النبوة يقول واصفه لم اقبله ولا بعده مثله * ومن اسمائه صلى الله عليه وسلم * قال عليه
 الصلاة والسلام انا محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يمحو الله به الكفر وانا الحاشر الذي يحشر
 الناس على قدمي وانا العاقب فلا نبى بعدى وفي رواية وانا المقي ونبي التوبة ونبي الرحمة وفي صحيح
 مسلم ونبي الملحة وسماه الله في كتابه بشيرا ونذيرا او سرا جاما نذيرا او روفارا رحيمآ ورحمة للعالمين
 ومحمد او احمد وطه ويس ومزملآ ومدثرآ وعبدآ في قوله سبحانه الذي امرى بعبد له ليلا
 وقوله وانته لما قام عبد الله يدعوه سماء عبد الله ونذيرا مبينا في قوله وقل اني انا النذير المبين
 ومذكرا في قوله انما انت مذكور وقد ذكر غير ذلك واكثر هذه الاسماء صفات
 * ومن اخلاقه عليه الصلاة والسلام * سئلت عائشة رضي الله عنها فقالت كان خلقه القرآن
 يغضب لغضبه ويرضى لرضاه ولا ينتقم لنفسه ولا يغضب لها الا ان تنتهك حرمة الله فيغضب الله
 واذا غضب لم يقم لغضبه احد وكان اشجع الناس واستخام واجودهم ما سئل شيئا فقال لا ولا بيت في
 بيته دينار ولا درهم فان فضل ولم يجدم يأخذه وجاءه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرأ منه الى من
 يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت اهله عا ما فقط من ايسر ما يجدم من التمر والشعير ثم يؤثر
 من قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام * وكان اصدق الناس لهجة واوفاهم ذمة والينهم
 عريكة واكرمهم عشرة واحلم الناس واشدهم حياء بل اشد حياء من المذراء في خدرها خاض
 الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة * وكان صلى الله
 عليه وسلم اكثر الناس تواضعا يجيب من دعاه من غني او فقير او حرا او عبدا ورحم الناس يصغى
 الاناء للهرة وما يرفعه حتى تروى رحمة لها * وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد
 رجله بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبته تتقدم ركبته جليسه من رآه بديهة
 هابه ومن خالطه احبه له رفقاء يحفون به اذا قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا لامره يبدأ من
 لقيه بالسلام ويتجمل لاصحابه ويتفقدهم ويسأل عنهم فمن مرض عاده ومن غاب دعاه ومن مات
 استرجع فيه واتبعه الدعاء * ومن كان تخوف ان يكون وجدا في نفسه شيئا انطلق اليه حتى يأتيه
 في منزله * ويخرج الى بساتين اصحابه وبأ كل ضيافاتهم ويتألف اهل الشرف ويكرم اهل
 الفضل ولا يطوي بشره عن احد ولا يجفو عليه ويقبل معذرة المعتذر اليه والقوي والضعيف
 عنده في الحق سواء * ولا يدع احدا يمشى خلفه ويقول خلوا ظهري للملائكة ولا يدع احدا يمشي

معه وهو راكب حتى يحمله فان ابى قال تقدمني الى المكان الذي يريد يخدم من خدمه وله عبيد
 واماء لا يرتفع عليهم في مأكل ولا مشرب ولا ملبس * قال انس خدمته عشرين فوالله ما
 صحبتته في حضر ولا سفر لخدمته الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وما قال لي اف قط ولا قال
 لشيء فعلته لم فعلت كذا ولا لشيء لم افعله الا فعلت كذا وكان عليه الصلاة والسلام في سفر فامر
 باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال
 صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الخطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني
 ولكن اكره ان اتميز عليكم فان الله تعالى يكره من عبده ان يراه متميزا بين اصحابه وقام صلى الله
 عليه وسلم فجمع الخطب * وكان صلى الله عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر واذا انتهى
 الى قوم جلس حيث انتهى به المجلس ويا مربدك ويعطي كل جلسائه نصيبه لا يحسب جلسيه
 ان احدا اكرم عليه منه واذا جلس اليه احدهم لم يقم عليه الصلاة والسلام حتى يقوم الذي جالس
 اليه الا ان يستجمله امر فيستأذنه ولا يقابل احدا بما يكره ولا يجزي السيئة بمثلها بل يعفو ويصفح *
 وكان يعود المريض ويحب المساكين ويحب السهم ويشهد جنازتهم ولا يحقر فقيرا فقره ولا يهاب
 ملكا لملكه يعظم النعمة وان قلت لا يذم منها شيئا فمأاب طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه *
 وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه * وكان احسن الناس تبسما واحسنهم بشرا لا يمضي له وقت في
 غير عمل الله او فيما لا بد منه وما خير بين امرين الا اختار ايسرها الا ان يكون فيه قطيعة رحم
 فيكون ابعد الناس منه يخصص نعله ويرقع ثوبه ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه
 عبده او غيره ويمسح وجه فرسه بطرف كفه او بطرف رداءه * وكان يحب الفال ويكره الطيرة
 واذا جاءه ما يحب يقول الحمد لله رب العالمين واذا جاءه ما يكره قال الحمد لله على كل حال واذا
 رفع الطعام من بين يديه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقاا وانا وجعلنا من المسلمين واكثر جلوسه
 مستقبل القبلة ويكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر الله في المجلس الواحد مائة
 مرة * وكان يسمع لصدره ازيز كاز يزر المرجل من البكاء * وكان يصوم الاثنين والخميس وثلاثة
 ايام في كل شهر وعاشورا * وكان يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان * وكان عليه الصلاة
 والسلام تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا نام نفخ ولا يغط واذا رأى في منامه ما يكره
 قال هو الله لا شريك له واذا اخذ مضجعه قال رب قني عذابك يوم تبعث عبادك واذا استيقظ
 قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما ماتنا واليه النشور * وكان لا يأكل الصدقة ويا كل الهدية
 ويكافي عليها ولا يتأنق فيما آكل * وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع وآتاه الله تعالى
 مفاتيح خزائن الارض فلم يقبلها واختار الآخرة وأكل الخبز بالخل وقال نعم الا دام الخل

واكل لحم الدجاج ولحم الحبارى * وكان يحب الدباء والذراع من الشاة * وكان يأكل الزيت
 ويدهن به لانه من شجرة مباركة * وكان يأكل باصابعه الثلاث ويلعقهن وياكل خبز الشعير
 بالتمر والبطيخ بالرطب والقشاء بالرطب والتمر بالزبد ويحب الحلو والعسل ويشرب قاعدا وربما
 يشرب قائما ويتنفس ثلاثا مبيتا للاناء ويبدأ بمن عن يمينه اذا سقاه وشرب لبنا وقال من اطعمه
 الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه واطعمنا خير امنه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه
 وزدنا منه وقال ليس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن * وكان يلبس الصوف
 وينتعل المخصوف ولا يتأنق في ملبس واحب اللباس اليه الحبرة من برود اليمن فيها حمرة
 وبياض واحب الثياب اليه القميص ويقول في لبس ثوب استجده اللهم لك الحمد كما البستيه
 اسألك خيره وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له ويعجبه الثياب الخضرة ورماليس
 الازار الواحد ليس عليه غيره ثم يعة لطرفيه بين كتفيه ويلبس يوم الجمعة البردة الحمراء ويعثم
 ويلبس خاتما من فضة نقشه محمد رسول الله في خصره الايمن وربما الايسر ويحب الطيب ويكره
 الرائحة الكريهة ويقول ان الله جعل لذى النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلاة * وكان
 يتطيب بالغالية والمسك او المسك وحده ويتبخر بالعود والكافور ويكتحل بالاثمد وربما
 اكتحل ثلاثا باليمن واثنين في الشمال وربما اكتحل وهو صائم ويكثر دهن رأسه ولحيته
 ويدهن غباو يكتحل وترأويجب التيمن في ترجمه وتنعله في طهوره وفي شأنه كله وينظر في
 المرأة ولا تفارقه قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والابرة
 والخيوط ويستاك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لورده وعند صلاة الصبح
 وكان يحتجم وكان يمزح ولا يقول الا حقا جاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على حمل فقال
 احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا يطيقني فقال لها
 الناس وهل الحمل الا ولد الناقة وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان بعلي مريض وهو يدعوك
 فقال له لعل زوجك الذي في عينه يياض فرجعت وفتحت عين زوجها فقال مالك فقالت اخبرني
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينك يياضا فقال لها وهل احد الا وفي عينه يياض * وقالت
 له اخرى يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فقلت
 المرأة وهي تبكي فقال عليه الصلاة والسلام اخبريها انها لا تدخل وهي عجوز ان الله تعالى يقول
 اِنَّا نَشَأُ نَاهُنَّ اِنْ شَاءَ فَجَعَلْنَاهُنَّ اَبْكَارًا عُرُبًا اَوْ ثَرَابًا * ذكر زواجه عليه الصلاة والسلام *
 خديجة بنت خويلد رضي الله عنها * ثم سودة بنت زمعة رضي الله عنها كبرت عنده فاراد ان يطلقها
 فوهبت يومها عائشة وقالت لا حاجة لي في الرجال وانما يريد ان احشر في زوجاتك * ثم عائشة

بنت ابي بكر رضي الله عنهما تزوجها بمكة قبل الهجرة بسنتين وقيل بثلاث وهي بنت ست اوسبع
وبني بها في المدينة وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وتوفت سنة ثمان وخمسين
وقيل غير ذلك ولم يتزوج بكر غيرها تكني ام عبد الله * ثم حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
عنهما روي انه طلقها فنزل جبريل فقال ان الله يأمرك ان تراجع حفصة فانها صوامة قوامه وفي
خير قال رحمة لعمر * وتزوج ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما وهي بالحبشة واصلحها
عنه النجاشي ار بعاية دينار وولي نكاحها عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص وتوفيت
سنة اربع واربعين * وتزوج ام سلمة هند بنت ابي امية رضي الله عنها وماتت سنة اثنتين وستين وهي
آخر من موتا وقيل بميمونة * وتزوج زينب بنت جحش رضي الله عنها وتوفيت بالمدينة سنة عشرين
وهي اول من وفاة واول من حمل على نعش * وتزوج جويرة بنت الحارث رضي الله عنها سبيت في
غزوة بني المصطلق فوكت لثابت بن قيس بن شماس فكاتبها فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تستعينه في كتابتها وكانت امرأة مليحة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم او خير من ذلك
اودي عنك كتابك واتزوجك فقبلت فقضي عنها وتزوجها وتوفيت سنة ست وخمسين * وتزوج
صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها من ولدها روي عليه السلام سبيت من خير فاعتقها
وجعل عتقها صداقها وتوفيت سنة خمسين * وتزوج ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها خالة خالد
ابن الوليد وعبد الله بن عباس وهي آخر من تزوج وتوفيت سنة احدى وخمسين وقيل سنة ست
وستين فان ثبت ذلك فهي آخر من مات منهن هؤلاء غير خديجة اللاقي مات عنهن * وتزوج
زينب بنت خزيمه ام المساكين رضي الله عنها سنة ثلاث من الهجرة ولم تلبث عنده الا شهرين
او ثلاث وماتت * وتزوج فاطمة بنت الضحاك وخيرها حين نزلت آية التخيير فاخترت الدنيا
ففارقتها ثم كانت بعد ذلك تلقت البعرو تقول انا الشقية اخترت الدنيا * وتزوج اساف اخت دحية
الكلي وخولة بنت الهذيل وقيل بنت حكيم وهي التي وهبت نفسها له وقيل تلك ام شريك وامماء
بنت كعب الجونية وعمره بنت يزيد بن الجون الكلابية وطلقها قبل الدخول وامرأة من غفار
فراى بها بياضا فالحقها باهلها وتزوج اميمة فلما دخل عليها قالت اعوذ بالله منك فقال منع الله عائدته
الحق باهلك وعالية بنت ظبيان طلقها حين دخلت عليه وبنت الصلت وماتت قبل ان يدخل
عليها ومليكة الليثية قال بعضهم وهي التي استعازت فسرحتها وخطب امرأة من ابنيها فوصفها ثم
قال واز يدك انهما لم تعرض قط فقال عليه الصلاة والسلام ما هذه عند الله من خير فتركها وكان
صداقه لنسائه خمسمائة درهم لكل واحدة هذا اصح ما قيل الا صفية وام حبيبة * ذكر
اولاده صلى الله عليه وسلم * اولهم القاسم وبه كان يكنى وعبد الله ويسمى الطيب والطاهر وقيل

الطيب غير الطاهر وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة مات البنون قبل الاسلام اطفالاً والبنات
ادر كن الاسلام وكلهم من خديجة* وولد له بالمدينة ابراهيم من مارية ومات وهو ابن سبعين ليلة
وقيل سبعة اشهر وقيل ثمانية اشهر وكلهم ماتوا في حياته الا فاطمة فتأخرت بعده سبعة اشهر
وكانت زينب عند ابي العاص بن الربيع فولدت له عليا مات صغيراً او امامة تزوجها علي ثم خلف
عليها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطاب فولدت له يحيى وكانت فاطمة عند علي فولدت له
حسناً وحسيناً ومحمداً فذهب محمد بن صغيراً او ولدت رقية وزينب وام كلثوم ماتت رقية قبل
البلوغ وتزوج زينب عبد الله بن جعفر فولدت له علياً* وماتت وتزوج ام كلثوم عمر بن الخطاب
فولدت له زيداً وخلف عليها بعده عوف بن جعفر ثم اخوه محمد ثم اخوه عبد الله واما رقية فكانت
عند عثمان بن عفان فولدت له عبد الله وتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيراً بالفتح يوم بدر
فتزوج ام كلثوم اختها وماتت عنده في شعبان سنة تسع وكانت قبله عند عتيبة بن ابي لهب
* ذكر اعمامه وعماته عليه الصلاة والسلام * الحارث وقثم والزبير وحزمة والعباس وابو
طالب واسمه عبد مناف وابولهب واسمه عبد العزى وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار
والغيداق وصفية وعاتكة واروى وامية وبرة وام حكيم البيضاء اسلم منهم حمزة والعباس وصفية
* ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم * زيد بن حارثة واعتقه وابنه اسامة وثوبان وابو كبشة سليم
شهد بدر او اعتقه وتوفي يوم استخلف عمر وانيسة واعتقه وشقران واسمه صالح قيل ورثا من ابيه
وقيل اشتراه من عبد الرحمن بن عوف واعتقه ور باح نوبي واعتقه ويسار نوبي وقتله العرنيون
وابورافع اسلم وحببه له العباس فاعتقه حين بشره باسلام العباس وزوجه سلى مولاة له فولدت له
عبيد الله كتب له على وابوه وصيابة واعتقه وفضالة مات بالشام ورافع مولى سعيد بن العاص واعتقه
ومدغم وحببه له رفاعة الجذامي قتل بوادي القرى وكركرة نوبي اهداه له هوزة بن علي واعتقه
وزيد جد بلال بن يسار وعبيد وطهمان ومأبور القبطي من هدية المقوقس وواقد وابو واقد وهشام
وابو ضمرة من النبي واعتقه وحنين وابو عثيب واسمه احمر وابو عبيد وسفينة وكان لام سلة فاعتقه
وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم حياته فقال لو لم تشرطي علي ما فارقتك وكان اسمه
رباحاً وقيل مهران وابو هند واعتقه وانجشة الحادي وابولبانة وقد عدوا اكثر من ذلك* وسلى
ام رافع وبركة حاضنته ورثها من ابيه ومارية وريحانة وميمونة بنت سعد وخضرة ورضوى
* وخدمه الاحرار صلى الله عليه وسلم * انس بن مالك وهند وانماء ابنا حارثة وربيعة بن
كعب الاسلميون وعبد الله بن مسعود وعقبة بن عامر وبلال وسعد ونجر بن اخي النجاشي وكبير
ابن شداد الليثي وابو ذر الغفاري * وحرسه صلى الله عليه وسلم * سعد بن معاذ يوم بدر

وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة باحد والزبير يوم الخندق وعباد بن بشر وسعد بن ابي وقاص وابو ايوب بنخير وبلال بوادي القرى ولما نزلت **وَاللّٰهُ يَعْصِيكَ مِنْ النَّاسِ تَرَكَ الْحَرَسَ** ذكر رسله صلى الله عليه وسلم الى الملوك * عمرو بن امية الى النجاشي واسمه اصحمة وهو العطية فوضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على عينيه ونزل من سريره وجلس على الارض واسلم ومات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع فصلى عليه * ودحية بن خليفة الكلبي الى ملك الروم قيصر وهو هرقل فثبت عنده نبوة النبي صلى الله عليه وسلم فهم بالاسلام فلم توافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك * وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس فمزق الكتاب فقال عليه السلام مزق الله ملكه كل ممزق * وحاطب بن ابي بلثعة الى المقوقس فقارب الاسلام واهدى للنبي صلى الله عليه وسلم مارية وشيرين والبغلة الشهباء دلدل والف دينار واثوابا عشرين * وعمرو بن العاص الى جيفرو وعبد ابي الجلتدي ملكي عمان فاسلما وخطبا بين عمرو وبين الصدقة والحكم بينهم فلم يزل حتى توفي النبي صلى الله عليه وسلم * وسليط بن عمرو العامري الى هوزة بن علي صاحب اليمامة فاكرمه وبعث للنبي صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامرفابي عليه السلام ولم يسلم هوزة * وشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء بالشام فرمي بالكتاب وقال انا سائر اليه فمنعه قيصر * والمهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث الحميري في اليمن * والعلاء بن الحضرمي الى المنذر ملك البحرين ابن ساوي فاسلم * وابومومس الاشعري بعثه الى اليمن ومعه معاذ بن جبل فاسلم عامة اليمن وملوكهم من غير قتال * وعن كتب له عليه الصلاة والسلام * **اخلفاء الاربعة وعامر بن فهيرة وعبد الله بن الارقم وابي بن كعب وثابت بن قيس بن شماس وخالد بن سعيد وحنظلة بن الربيع وزيد بن ثابت ومعاوية وشرحبيل بن حسنة** * وكان علي والزبير ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح والمقداد يضربون الاعناق بين يديه * والنجباء من اصحابه ابوبكر وعمر وعلي وحمزة وجعفر والزبير والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار وبلال * والعشرة المشهود لهم بالجنة الخلفاء الاربعة والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد وابو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم اجمعين * **ذكر دوابه صلى الله عليه وسلم** * من الخيل عشرة على خلاف فيها وهي السكب وكان عليه يوم احد وكان اغر محجلا طليق اليمين والمزج وهو الذي شهد له به خزيمة بن ثابت ولذا زاهداه اليه المقوقس والحيثف اهداه له ربيعة بن ابي البراء والظرب اهداه له فروة الجذامي والورد اهداه له تميم الداري والمرواح وسجة والبحر اشتراه من تجار اليمن فسبق عليه ثلاث مرات فمسح علي

وجهه وقال عليه السلام ما انت الا بحر * ومن البغال ثلاث الدابل التي اهداه الله المقوقس وهي
 اول بغلة ركبت في الاسلام وفضة اتم بها من ابي بكر والايلية اهداه الله ملك ايلة * وكان له حمار
 يسمى يعقورا واما النعم فلم ينقل انه اقتنى شيئا من البقر * وكانت له عشرون لقحة بالغابة ارسلمها
 سعد بن عباد من نعم بني عقيل وكانت له القصوى وهي التي هاجر طيها وكن لا يحملها اذا نزل
 الوحي غيرها وقيل هي العضباء والجدهاء وهي التي سبقت فشق على المسلمين فقال صلى الله عليه وسلم
 ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه وقيل المسبوقه غيرها * وكان له شاة يختص
 بشرب لبنها تدعى غيثة وديك ابيض * ذكر سلاحه صلى الله عليه وسلم * هي تسعة اسياف
 ذو الفقار من غنائم بدر لبني الحجاج السهميين راي عليه الصلاة والسلام في النوم في ذبابه
 ثلثة وتاولها هزيمة فكانت يوم احد وثلاثة اصابعها من بني قينقاع القلعي والبتار والحنف وله
 الخنزم والرسوب وآخر ورثه من ابيه والغضب اعطاه اياه سعد بن عباد والتضيب وهو اول
 سيف نقله به صلى الله عليه وسلم * واربعة رماح المثني وثلاثة من بني قينقاع * وعنزة تحمل بين
 يديه في العيدين * ومحجن قدر الذراع * ومخصرة تسمى العرجون * وقضيب يسمى المشوق *
 وكان له اربعة قسي وجعبة * وترس عليه تمثال عقاب اهدي له فوضع يده على العقاب فذهب *
 قال انس بن مالك رنمي الله عنه كان نزل سينف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبضته فضة
 وما بين ذلك حتى الفضة ردرع * تسمى ذات العضول لبسها يوم بدر وحنين ويقال كان عنده
 درع داود عليه السلام التي لبسها يوم قتل جالوت * وكان له مغفر يقال له السبوع ومنطقة
 من اديم مبشور فيها ثلاث حلقي من فضة والابزيم فضة والطرف كان له لؤلؤ ابيض
 * ذكر ثوابه راثا له عليه الصلاة والسلام * ترك النبي صلى الله عليه وسلم ثوبي حبرة وازارا
 في ثيابا وثوبين صحارين في صا صحرار يا وآخر محوليا وجبة يمنية وخميسة وكساء ابيض وقلانس
 صفرا لاطئة ثلاثا او اربعا وملحفة * وكانت له ربة فيهما راة ومشط عاج ومقراض وسواك *
 وكان له فراش من ادم حشوه ليف وقده مضرب بفضة من ثلاثة مواضع وقده آخر وتور من
 حجارة ومحصب من شبه يعمل فيه الحناء والكتم ويوضع على رأسه اذا وجد فيه حرارة وقده
 زجاج ومغتسل من صنفرة قصعة وصاع يخرج به زكاة الفطر ومدوسرير وقطيفة * وخاتم فضة فسه
 منه نقشه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه كان من حديد وملوى بفضة * واهدى له
 النجاشي خفين سادجين فلبسهما * وكان له كساء اسود وعمامة سوداء يقال لها السحاب فوهبها
 عليا فكانت ربما قال اذا رآه مقبلا عليه وهي على رأسه اتاكم علي في السحاب وله ثوبان
 للجمعة غير ثيابه الذي كان يلبسها في سائر الايام ومنديل مسح به وجهه من الوضوء *

﴿ذكر نبذة من معجزاته صلى الله عليه وسلم﴾ فمنها القرآن وهو اعظمها وثنى الصدر واخباره
عن البيت المقدس وانشقاق القمر وان الملائكة من قريش تعاقبوا على قتله فخرج عليهم فغضوا
ابصارهم وسقطت اذانهم في صدورهم واقبل حتى قام على رؤوسهم فقبض قبضة من تراب وقال
شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم من ذلك الحصى الا قتله يوم بدر ﴿ورمى يوم حنين
بقبضة من تراب في وجوه القوم فمزهمهم الله تعالى ونسج العنكبوت في اثارهم وما كان من امر
مراقبة بن مالك اذ تبعه في الهجرة فسانخت قوائم فرسه في الارض الجبلد ﴿ومسح على ظهر عناق
لم ينز عليها الفحل فدرت وشاة ام معبد ﴿ودعوته لعمرو ان يعز الله به الاسلام ﴿ودعوته لعل ان
يذهب الله عنه الحر والبرد وتقل في عينيه وهو ارمده عوفي من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ﴿ورد
عين قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خذه فكانت احسن عينيه ودعا لعبد الله بن عباس
بالتأويل والفقه في الدين ﴿ودعا لجمال جابر فصار سابقا بعد ان كان مسبوqa ﴿ودعا لانس بطول
العمر وكثرة المال والولد وفي تمر جابر فاوفي غرماءه وفضل ثلاثة عشر وسقا واستسقى عليه
الصلاة والسلام فطروا السبوعا ثم اسنصحى لهم فانجابت السحاب ﴿ودعا على عتيبة بن ابي لهب
فاكله الاسد بالزرقاء من الشام ﴿وشهدت له الشجرة بالرسالة في خبر الاعرابي الذي دعاه الى
الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها
فشهدت له انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا وامر انسانان ينطلقا
الى نخلات فيقول لهن امر كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى
حاجته امره ان يامرهن ان يعدن الى ما كن فيه وجاءت شجرة حتى قامت عليه فاستيقظت فذكرت
له فقال هي شجرة استأذنت ربي في ان تسلم علي فاذن لها ﴿وسلم عليه الحجر والشجر ليالي بعث
السلام عليك يا رسول الله وقال اني لاعرف حجرا بككة كان يسلم علي قبل ان ابعث وحن اليه
الجذع وسبح الحصى في كفه وكذلك الطعام واعلمته الشاة بسماها وشكاله البعير كثرة العمل
وقلة العلف وسأله الظبية ان يخلصها من الحبل لترضع ولديها وتعود فتلفظت بالشهادتين
واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طائفة من امته
يغزون البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى شديدة
فكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدي اثرة فكانت ﴿وقال في الحسن ان ابني هذا
سيدوان الله سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين واخبر بقتل العنسي الكذاب وهو
بصنعاء ليلة قتله ومن قتله ﴿وقال لثابت بن قيس تعيش حميدا ونقتل شهيدا فقتل يوم اليامة
وارتد رجل ولحق بالمشركين فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله فكان كذلك ﴿وقال

لرجل يا كل بشماله كل يمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت فلم يطق ان يرفعها الى فيه
 بعد ذلك ودخل مكة عام الفتح والاصنام حول الكعبة معلقة ويده قضيب فجعل يشير اليها
 ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهي تنساقط * وقصة مازن بن الغضوبة الطائي وسواد بن
 قارب وامثالهما * وشهد الضب بنبوته واطعم الناس من صاع شعير بالخذق فشبعوا والطعام
 اكثر مما كان واطعمهم من تمر قليل * وجمع فضل الازواد على النطع فدعاها بالبركة ثم قسمها في
 العسكر فقامت بهم * وانا ابو هريرة بنمراة قد صفهن بيده وقال ادع لي فيهن بالبركة ففعل
 قال ابو هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاني سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم
 حتى اقطع في زمان عثمان * ودعا لاهل الصفة بقطعة ثريد قال ابو هريرة رضى الله عنه
 فجاءت انطاول ليدعولي حين قام القوم وليس في القصعة الا اليسير في نواحيها فجمعه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فوالذي نفسي
 بيده ما زلت اكل منها حتى شبع * ونبع الماء من بين اصابعه حتى شرب القوم وتوضؤوا او كانت
 جملة القوم العاوار بمائة * واتي قدح فيه ماء فوضع اصابعه فيه وتال هلموا توضؤا منه اجمعون
 وهم من السبعين الى الثمانين * وورد في غزوة تبوك على ماء لا يروى واحد او القوم عطاش فشكوا
 اليه فاخذ سهما من كنانته ففرسه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا * وشكا اليه
 قوم ملوحة في مائهم فجاء في نفر من اصحابه حتى وقف على شرم مثقل فيها فتفجر الماء العذب المعين
 * واتي امرأة بصبي لها اقرع فسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع اهل الامة بذلك
 فأتت امرأة الى مسبة بمبي فسح رأسه فتصلع وبقي الصلع في نسله * وانكسر سيف عكاشة يوم
 بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار في يده سيف ولم ينزل بعد ذلك عمدا * وعزت كدية بالخذق
 عن ان يأخذها المعز فزهر بها فتصارت كشيبة اهيل * ومسح على رجل ابي رافع وقد انكسرت
 فكانت كأنها لم يشكها قط * ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصرها او يحصها ديوان
 ذكر وفاته صلى الله عليه وسلم * توفي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ ثلاثا وستين وقيل غير
 ذلك يوم الاثنين حين اشتد الضحى لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول ومرض اربعة عشر
 يوما ودفن ليلة الاربعاء واحضره الموت كان عنده قدح فيه ماء فجعل يدخل يده فيه ويمسح وجهه
 ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وسجي ببرد حبرة وقيل ان الملائكة سبحته ودهش اصحابه
 فانكر عمر وفاته صلى الله عليه وسلم واخرس عثمان واقعدوا ولم يكن فيهم اتبت من العباس وابي بكر
 ثم ان الناس سمعوا من باب الحجرة لا تغسلوه فانه طاهر مطهر ثم سمعوا بعد ذلك اغسلوه فان ذلك
 ابليس وانا الخضر وعزام فقال ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل

فأنت فبالله ثقوا وإياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب * واختلفوا في غسله هل يكون في ثيابه
او بمجرد عنها فوضع الله عليهم النوم فقال قائل لا يدري من هو اغسلوه في ثيابه فانتهبوا وفعلا وذلك
والذين ولو اغسله علي والعباس وولداه الفضل وقثم واسامة وشقران ومولياه وحضرهم اوس بن
خولي من الانصار ومسحه علي فلم يخرج منه شيء فقال يا رسول الله قد طببت حيا وميتا وكفن
في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قبض ولا عمامة بل لفائف من غير خياطة وصلي عليه
المسلمون افراد الم يؤمهم احد وفرش تحته في القبر قطيفة حمراء كان يتغطى بها شقران وحفر له
والحدوا طبق عليه تسع لبنات واختلفوا بالحدام يضر ج وكان بالمدينة حفاران احدهما يلحد
وهو ابو طلحة وآخر يضر ج وهو ابو عبيدة فاتفقوا ان من جاء منهم ولا عمل عمله فجاء الذي
يلحد يلحد له وذلك في بيت عائشة ودفن معه ابو بكر وعمر صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم

ومنهم الامام العلامة ابو عبد الله محمد بن الحاج العبدري المالكي المتوفى سنة ٢٣٧

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في كتابه المدخل فصل فان قال قائل ما الحكمة في كونه
عليه الصلاة والسلام خص مولده الكريم بشهر ربيع الاول ويوم الاثنين منه على الصحيح
والمشهور عند اكثر العلماء ولم يكن في شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وفيه ليلة القدر
واختص بفضائل عديدة ولا في الاشهر الحرم التي جعل الله لها الحرمية يوم خلق السموات
والارض ولا في ليلة النصف من شعبان ولا في يوم الجمعة ولا في ليلتها (والجواب) من اربعة
اوجه (الوجه الاول) ما ورد في الحديث من ان الله تعالى خلق الشجر يوم الاثنين وفي
ذلك تنبيه عظيم وهو ان خلق الاقوات والارزاق والفواكه والخيرات التي يتغذى بها بنو آدم
ويحيون ويتداون وتشرح صدورهم لرؤيتها وتطيب بها نفوسهم وتسكن بها خواطرهم عند
رؤيتها لا طمئنان وتسهم بتحصيل ما يبق حياتهم على ما جرت به العادة من حكمة الحكيم سبحانه
وتعالى فوجوده صلى الله عليه وسلم في هذا الشهر في هذا اليوم قرعة عين بسبب ما وجد من الخير
العظيم والبركة الشاملة لامتة صلوات الله عليه وسلامه (الوجه الثاني) ان ظهوره عليه الصلاة
والسلام في شهر ربيع فيه اشارة ظاهرة لمن تفطن اليه بالنسبة الى اشتقاق لفظة ربيع اذ ان
فيه تماؤلا حسنا بشارته لامتة عليه الصلاة والسلام والتفاؤل له اصل اشار اليه عليه الصلاة
والسلام * وقد قال الشيخ الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله لكل انسان من اسمه نصيب
هذا في الاشخاص وكذلك في غيرها واذا كان كذلك فنصل الربيع فيه تذكيرا في الارض عما في
باطنها من نعم المولى سبحانه وتعالى وارزاقه التي بها اقوام العباد وحياتهم ومعاشهم وصلاح

احوالهم فينقلق الحب والنوى وانواع النبات والاقوات المقدرة فيها فيستبج الناظر عند
 رؤيتها وتبشره بلسان حالها بقدم ربيعها وفي ذلك اشارة عظيمة الى الاستبشار بابتداء
 نعم المولى سبحانه وتعالى الا ترى انك اذا دخلت بستانا في هذه الايام تنظر اليه كأنه يضحك
 لك وتجد زهره كأن لسان حاله يخبرك بمالك من الارزاق المدخرة والقواكه وكذلك الارض
 اذا ابتهج نوارها كأنه يحدثك بلسان حاله كذلك ايضا * فمولده عليه الصلاة والسلام في
 شهر ربيع فيه من الاشارات ما تقدم ذكر بعضه وذلك اشارة ظاهرة من المولى سبحانه وتعالى
 الى التنويه بعظيم قدر هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وانه رحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين
 وحماية لهم من المهالك والخاوف في الدين وحماية للكافرين بتأخير العذاب عنهم في الدنيا
 لاجله صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ * وكيف لا يكون
 ذلك والخير كله في الاتباع وادرار نعم المولى سبحانه وتعالى انما يكثر عند الامتثال لامره
 واتباع سنن انبيائه صلوات الله عليهم وسلامه ومخالفة العدو اللعين وجنوده * الا ترى انه عليه
 الصلاة والسلام حين خروجه الى هذا الوجود لم يقدر اللعين ابليس وجنوده على انقار في هذه
 الارض ولا في الثانية ولا في الثالثة الى ان نزلوا الى الارض السابعة فغلت الارض منهم ببركة
 وجوده صلى الله عليه وسلم فيها * فاظهر رحمنا الله تعالى واياك الى خلو الارض من هذا اللعين
 وجنوده * وقد ورد في شهر رمضان انهم يقيدون فاير التقييد من تقيهم بالكلية الى تخوم
 الارض السابعة وفي هذا اشارة عظيمة دالة على كرامته عليه الصلاة والسلام عند ربه
 والاعتناء به وبمن تبعه * فان قيل ان شهر رمضان تقييد الشياطين في جميعه * فلا شك ان تقيهم
 الى الارض السابعة السفلى في يوم مولده عليه الصلاة والسلام اعظم من تقييدهم في شهر رمضان
 كله اذ فيه ظهور مزية الوقت الذي خلت الارض من العدو وجنوده فيدلفهم من يفهم والله
 الموفق فوقعت البركات وادرار الارزاق ومن اعظمها منة الله تعالى على عباده بهدايته عليه
 الصلاة والسلام لهم الى صراطه المستقيم اسأل الله تعالى ان يعرفنا ببركة ذلك بنة ويرزقنا اتباعه
 دينا ودنيا وآخرة بفضل له لا رب سواه آمين (الوجه الثالث) ما في شريعته عليه الصلاة والسلام
 من شبه الحال الا ترى ان فصل الربيع اعدل النصول واحسنها اذ ليس فيه برد مزعج ولا حر
 مقلق وليس في ليله ونهاره طول خارق بل كنه معتدل وفصله سالم من العلل والامراض
 والعوارض التي يتوقعها الناس في ابدانهم في زمان الخريف لئلا تنعش فيه قواهم وتصلح
 امزجتهم وتنشع صدورهم لان الابدان يدركها فيه من امداد القوة ما يدرك النبات حين
 خروجه اذ منها خفقوا فيطيب ليلهم لقيام ونهارهم للصيام لما تقدم من اعتداله في الطول والقصر

والحر والبرد فكان في ذلك شبه الحال بالشرعية السمحة التي جاء بها صلوات الله عليه وسلامه من رفع الاصر والاعلال التي كانت على من كان قبلنا وقد نطق القرآن بذلك حيث يقول سبحانه وتعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأَنْبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوءًا بِعِنْدِهِمْ فِي الْتَوَارِقِ وَلَا يَنْجِيْلُ بِأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَبَيْنَهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَحُلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْجَرُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ (الوجه الرابع) انه قد شاء الحكيم سبحانه وتعالى انه عليه الصلاة والسلام تتشرف به الازمنة والاماكن لاهو يتشرف بها بل يحصل للزمان والمكان الذي يباشره عليه الصلاة والسلام الفضيلة العظمى والمزية على ما سواه من جنسه الا ما استثنى من ذلك لاجل زيادة الاعمال فيها وغير ذلك فلو ولد صلى الله عليه وسلم في الاوقات المتقدمة ذكرها لكان ظاهره يوم انه يتشرف بها فجعل الحكيم جل جلاله مولده صلى الله عليه وسلم في غيرها ليظهر عظيم عنايته سبحانه وتعالى به وكرامته عليه وقد تقدم ما في قوله عليه الصلاة والسلام للسائل الذي سأل له عن صوم يوم الاثنين فقال صلى الله عليه وسلم ذلك يوم ولدت فيه ولما ان صرح صلى الله عليه وسلم بقوله في يوم الاثنين ذلك يوم ولدت فيه علم بذلك ما اختص به يوم الاثنين من الفضائل وكذلك الشهر الذي ظهر فيه صلى الله عليه وسلم * فان كان يوم الجمعة فيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى شيئا الا اعطاه اياه وقد قال الامام ابو بكر الفهري المشهور بالطرطوشي رحمه الله تعالى معظم العلماء على انها بعد صلاة العصر الى غروب الشمس وقوى رحمه الله ذلك بحديث قال في كتابه رواه مسلم في الصحيح وذكر فيه ان آدم خلق بعد العصر من يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة ما بين العصر الى الليل لان آدم عليه السلام هو ساكن الدار وهو المراد بالخطاب اذان الدار لا تراد لنفسها بل لساكنها قال وقد كانت فاطمة رضى الله عنها اذا صلت العصر من يوم الجمعة تستقبل القبلة وتقبل على الذكروالدعاء ولا تكلم احدا حتى تغرب الشمس ونقول ان الساعة المذكورة هي في ذلك الوقت وتؤثر ذلك عن ابيها صلى الله عليه وسلم فاذا كنت تلك الساعة التي وجد فيها آدم عليه السلام لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها شيئا الا اعطاه اياه فلا شك ان من صادف الساعة التي ظهر فيها عليه الصلاة والسلام الى الوجود وهو يسأل الله تعالى شيئا انه قد ينجح سعيه وظفر بمبراده اذ ان المعنى الذي فضل الله تعالى به تلك الساعة في يوم الجمعة هو خلق آدم عليه السلام فمابالك بالساعة التي ولد فيها سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم قال عليه الصلاة والسلام انا سيد ولد آدم ولا تخر وقال عليه الصلاة والسلام آدم ومن دونه تحت لوائي انتهى * ووجه آخر ان يوم الجمعة فيه اهبط آدم وفيه تقوم الساعة ويوم الاثنين خير كله وامن كله فله الحمد

والمنة * فان قال قائل قد خص يوم الجمعة بالصلاة الجمعة والخطبة وغير ذلك مما هو مختص به
 فالجواب ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام ما يخصه في نفسه الكريمة يخفف فيه الامر عن امته
 فلا يكلفهم فيه زيادة عمل لان المولى سبحانه وتعالى لما ان اخرجهم الى الوجود في هذا اليوم المعين
 لم يكلف الامة فيه زيادة عمل اكراما للنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عناية
 وجوده فيه قال الله سبحانه وتعالى في محكم التنزيل وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فهو عليه
 الصلاة والسلام رحمة للعالمين عموما ولا امته خصوصا ومن جملة ذلك عدم التكليف كما تقدم *
 وقد نقل الامام ابو عبد الرحمن الصقلي رحمه الله تعالى في كتاب الدلالات له ما هذا الفظه ان الله
 عز وجل لم يخلق خلقا احب اليه من هذه الامة ولا اكرم عليه من نبيها صلى الله عليه وسلم ثم النبيين
 بعده ثم الصديقين والاولياء المختارين وذلك ان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله
 عليه وسلم قبل خلق آدم بالثاني عام وجعله في عمود امام عرشه يسبح الله ويقدس ثم خلق آدم عليه
 السلام من نور محمد صلى الله عليه وسلم وخلق نور النبيين عليهم السلام من نور آدم عليه السلام
 اهـ وقد اشار الفقيه الخطيب ابو الربيع في كتاب شفاء الصدور له الى اشياء جلية عظيمة
 فمنها ما روي انه لما شاء الحكيم خلق ذاته صلى الله عليه وسلم المباركة المطهرة امر سبحانه وتعالى
 جبريل عليه السلام ان ينزل الى الارض وان يأتيه بالطينة التي هي قلب الارض وبها هاونورها
 قال فهبط جبريل عليه السلام وملائكة المردوس وملائكة الرقيق الاعلى وقبض قبضة من موضع
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بيضاء منيرة فمجت بماء التسليم وغمست في معين انهار
 الجنة حتى صارت كالدارة البيضاء ولها نور وشعاع عظيم حتى طافت به الملائكة حول العرش
 وحول الكرسي وفي السموات والارض وفي الجبال والبحار فعرفت الملائكة وجميع الخلق محمدا
 صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف آدم عليه السلام فلما خلق الله آدم عليه السلام وضع في
 ظهره قبضة رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع آدم في ظهره نسيشا كنشيش الطير فقال ادم
 يارب ما هذا النشيش قال هذا تسبيح نور محمد عليه الصلاة والسلام ختم الانبياء الذي اخرج
 من ظهره فخذ به عهدي وميثاقي ولا نودعه الا في الارحام الطاهرة فقال آدم يارب قد اخذته
 بعهدك وميثاقي ولا اودعه الا في المطهرين من الرجال والمحصنات من النساء فكان نور محمد
 صلى الله عليه وسلم به لا لا في ظهر آدم وكانت الملائكة ثقب خلفه صفوا ينظرون الى نوره
 صلى الله عليه وسلم ويقولون سبحان الله استحسنانا لما يرون فلما رأى آدم ذلك قال اي رب ما بال
 هؤلاء يقفون خلفي صفوا فقال الجليل سبحانه وتعالى له يا ادم ينظرون الى نور خاتم الانبياء
 الذي اخرجته من ظهره فقال اي رب ارنه فاراه الله اياه فامن به وصلى عليه مشيرا باصبعه

ومن ذلك الاشارة بالاصبع بلا اله الا الله محمد رسول الله في الصلاة فقال آدم رب اجعل هذا
النور في مقدمي كي تستقبلني الملائكة ولا تستدبرني فجعل ذلك النور في جبهته فكان يرى في
غرة آدم دائرة كدائرة الشمس في دوران فللكها او كالبدري تمامه وكانت الملائكة تقف امامه
صفوفا ينظرون الى ذلك النور ويقولون سبحان الله ربنا استحسانا لما يرون ثم ان آدم عليه السلام
قال يا رب اجعل هذا النور في موضع اراه فجعل الله ذلك النور في سبابته فكان آدم ينظر الى
ذلك النور ثم ان آدم قال يا رب هل بقي من هذا النور شيء في ظهري فقال نعم بقي نورا صحابه
فقال اي رب اجعله في بقية اصابعي فجعل نور ابي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان
في الخنصر ونور علي في الابهام وكانت تلك الانوار تتلألأ في اصابع آدم ما دام في الجنة فلما صار
خليفة في الارض انتقلت الانوار من اصابعه الى ظهوره اه* وفيه ايضا ان اول ما خلق الله نور محمد
صلى الله عليه وسلم فاقبل ذلك النور يتردد ويسجد بين يدي الله عز وجل فقسمه الله تعالى على
اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العرش ومن الثاني القلم ومن الثالث اللوح ثم قال للقلم اجري
واكتب فقال يا رب ما اكتب قال ما انا خلقه الى يوم القيامة فجري القلم على اللوح وكتب حتى
اقي على آخر ما امره الله سبحانه وتعالى به واقبل الجزء الرابع يتردد بين يدي الله تعالى ويسجد لله
عز وجل فقسمه الله اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول العقل ومن الثاني المعرفة واسكنها في
قلوب العباد ومن الجزء الثالث نور الشمس والقمر ونور الابصار والجزء الرابع جعله الله حول
العرش حتى خلق آدم عليه السلام فاسكن ذلك النور فيه فنور العرش من نور محمد صلى الله
عليه وسلم ونور القلم من نور محمد صلى الله عليه وسلم ونور اللوح من نوره صلى الله عليه وسلم ونور
النهار من نوره صلى الله عليه وسلم ونور العقل من نوره صلى الله عليه وسلم ونور المعرفة ونور الشمس
ونور القمر ونور الابصار من نوره صلى الله عليه وسلم اه* وقد ورد في هذا المعنى كثير من اراده
فليقف عليه في كتاب الشفاء لابن الربيع* ولاجل هذا المعنى قال آدم عليه السلام للنبي صلى الله
عليه وسلم فيما نقل يا ابا عني ويا ابن صوري* وقد روي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قلت يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد* فائن كان شهر
رمضان اختص بليلة القدر وعظيم قدرها المشهور المعروف وان فيها يفرق كل امر حكيم على
الراجع وان قيامها يعدل عبادة الف شهر ليس فيها ليلة القدر في اشق العبادات وهو الجهاد في
سبيل الله تعالى فلم ذلك كله حصل لنا باخباره عليه الصلاة والسلام وشهر ربيع ويوم
الاثنين وليلته كذلك علمنا فضل ذلك كله بظهوره عليه الصلاة والسلام وفضلية الاوقات
تلقيناها منه وعنه عليه الصلاة والسلام فهو صلى الله عليه وسلم قطب دائرة الكون والذي

خاتق الوجود لاجله والذي فضلت الاوقات ببركته والذي خصت امته بليلة القدر من
 اجله والذي يؤيد ما نحن بسبيله ما ورد من مناظرة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 لعبد الله بن عباس رضي الله عنه حيث يقول له انت القاتل مكة خير من المدينة فقال له
 رضي الله عنه هي حرم الله وامنه وفيها بيته فقال امير المؤمنين رضي الله عنه لا اقول في حرم الله
 ولا في بيته شيئاً انت القاتل الى آخره ثلاث مرات ومن المنتقى قال محمد بن عيسى ولو اقر له
 بذلك لضربه يريد لادبه على تفضيل مكة على المدينة لا اعتقاده تفضيل المدينة على مكة او هو
 يرى ترك الاخذ في تفضيل احدهما على الاخرى الا ان الوجه الاول اظهر لما شهر من اخذ
 الصحابة في ذلك دون تكبير فهذا تصريح من امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بان
 المدينة افضل من مكة * ومن كتاب مسند موطأ مالك بن انس لابي التامم عبد الرحمن العامري
 الجوهري باسناده الى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افتتحت القرى
 بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن * ومنه باسناده الى عمرة بنت عبد الرحمن قالت تكلم
 مروان يوماً على المنبر فذكر مكة واطنب في ذكرها ولم يذكر المدينة فقام رافع بن خديج قال مالك
 يا هذا ذكرت مكة فاطنبت في ذكرها ولم تذكر المدينة واشهد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول والمدينة خير لم لو كانوا يعلمون اجمع انه قد خص بعض العلماء عموم هذا الحديث وما
 اشبهه فقال انها خير من مكة في كثرة الرزق وبركة الثمار وهذا يرد قوله صلى الله عليه وسلم
 لا يصبر على لاوائها وشدةها احدا الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة ومعنى لاوائها هو
 الجوع والسدة على ماسياً في بيانه ان شاء الله تعالى ومن حيث اعني فبعيد ان يحصل قوله فيه
 الصلاة والسلام على كثرة الثمار اذ هو عليه الصلاة والسلام المشرع والمبين عن الله تعالى مرده
 وما هو لا فضل عند ربه والاعلى والارض وكيف يمكن ان يخص عموم الحديث والمدينة
 قد اشتملت واحتصت بالنبي صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً على ما تقدم وما سياتي بيانه ان شاء الله
 تعالى * وقد نقل الامام رزين رحمه الله تعالى في كتابه الذي جمع فيه الكتب الصحاح وذكر
 في باب فضل المدينة على ساكنها اضل الصلاة والسلام ما هذا الفظه عن يحيى بن سعيد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً وقبر يحفر بالمدينة فاطلع رجل في انقبه فقال يس
 مضجع المؤمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بشس ما قلت فقال الرجل اني لم ارد هذا انما
 اردت القتل في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا مثل القتل في سبيل الله ما على
 الارض بقعة احب الي ان يكون قبوري بها منها ثلاثاً انتهي * فانظر رحمنا الله تعالى واياك الى ما
 احتوى عليه هذا الحديث من الفوائد الجملة والاسرار البينة وذلك ان المدينة بحلوله صلى الله

عليه وسلم فيها حصلت لها هذه الخاصية العظمى الا ترى انه عليه الصلاة والسلام عاب قول القائل بشئ مضجع المؤمن بقوله عليه الصلاة والسلام بشئ ما قلت فمفهومه ان ذلك خير مضجع المؤمن ثم اكد ذلك عليه الصلاة والسلام بجوابه حين قال الرجل انما اردت القتل في سبيل الله فقال عليه الصلاة والسلام ولا مثل القتل في سبيل الله وقد جاء في القتل في سبيل الله من الفضائل ما هو مع اوم مثل قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَا عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ فَرِحَ الْآيَةُ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَوددت اني اقاتل في سبيل الله فاقتل ثم احيا فاقتل ثم احيا فاقتل وفضائل كثيرة متعددة مشهورة ثم انه عليه الصلاة والسلام فضل الدفن فيها نفسه الكريمة ولغيره على القتل في سبيل الله تعالى على ما فيه من الفضائل والخصوصية العظمى هذا وهو عليه الصلاة والسلام على ظهرها فكيف بعد ان حل في جوفها فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة عين فلا يمكن ان تحصر فضيلة ذلك ولا يقدر قدرها * ومن الموطأ ان مولاة لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما اتته في الفتنة فقالت اني اردت الخروج يا ابا عبد الرحمن اشتد علينا الزمان فقال لها عبد الله بن عمر اقعدي لكع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يصبر على لأوائها وشدة احد الا كنت له شفيعاً او شهيداً يوم القيامة اه قال الباجي قال عيسى بن دينار هو شك من المحدث ولأوائها والجوع والشدة وتعذر الكسب والشدة يحتمل ان ير يدبها اللأواء ويحتمل ان ير يدبها كل ما يشتد بساكنها وتعظم ضرته وقوله شفيعاً الشفاعة على قسمين عند كثير من اهل السنة وهي شفاعة في زيادة الدرجات لمن دخل الجنة وشفاعة في الخروج من النار خاصة وقوله او شهيداً يحتمل ان ير يدبه انه شهيد له بالمقام الذي فيه الاجر يقتضي ذلك ان لشهادته فضلاً في الاجر واجبات للوزر فانه لا شك ان سكناه في المدينة والبقاء بها ثبت له ويوجد ثابتاً في جملة حسناته الا ان شهادة النبي صلى الله عليه وسلم زيادة في الاجر وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم في قتلي احداً شهيداً على هؤلاء يوم القيامة والله اعلم * وهذا الحديث يقتضي ان فضيلة استيطان المدينة والبقاء بها باقية بعد النبي صلى الله عليه وسلم اه وهذا المعنى قريب مما جاء في الصائم من قوله تعالى على لسان نبيه عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به واذا كان له سبحانه وتعالى وهو المجازي عليه فلا يقدر قدره ولا تحيط به العقول وفيما نحن بسبيله شبه من ذلك لان بمولاه عليه الصلاة والسلام في البلد عمت بركته لجميع من دفن فيها ومن لم يدفن فبركته للاحياء معلومة وكذلك الاموات الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها فلم يكتفِ عليه الصلاة والسلام في فضيلتها بما بينه وصرح به اول

الحديث حتى قال ما على الارض بقعة احب الي ان يكون قبري بها منها ثلاثا هو ذلك يقتضي العموم في المدينة كلها ثم انظر رحمنا الله تعالى واياك الى بعض سر تكراره ذلك ثلاثا اذ انه عليه الصلاة والسلام كان من عادته الكريمة اذا اراد ان يلقي امراله بالـ وخطر كره ثلاثا فهذا دليل واضح على الاعتناء بالمدينة وما قاربها وما خصها الله تعالى به من الفضائل العظيمة والبركات الشاملة العظيمة * اذ انه عز وجل يقول في كتابه العزيز حاكيا عن حاله عليه الصلاة والسلام وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فما يفضل عليه الصلاة والسلام ويعظمه انما هو من جهة ربه سبحانه وتعالى فاي بلد واي بقعة تصل الى هذا المقام * ومنها ما ذكر صاحب البيان والتقريب فيه والقاضي في المعونة وتداخل كلامهم من قوله عليه الصلاة والسلام على انقاب المدينة ملائكة يحرسونها لا يدخلها الطاعون ولا الدجال ولم يأت مثل ذلك في مكة * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون ولم يذكر ذلك في مكة * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام المدينة كالكبر تنفي خبثها وينصع طيبها ولم يأت مثل ذلك في مكة * واوضحها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم ان ابراهيم دعاك لمكة وانا ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك ابراهيم لمكة ومثله معه ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم افضل من دعاء ابراهيم لان فضل الدعاء على قدر فضل الداعي * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام اللهم حبيب البنا المدينة كبنينا مكة او اشد وصححها لنا وبارك لنا في مداها وصاعها وانقل حماها فاجعلها بالجمحة ولا يجوز ان يسأل ربه ان يحجب اليه لادون على الاعلى * ومنها ما استقر عند السلف رضي الله عنهم حتى قال عمر رضي الله عنه منكر اعلى من يخاطبه انت القائل مكة خير من المدينة ثلاثا وقد تقدم * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام لا يخرج من المدينة احد رغبة عنها الا ابدلها الله خيرا منه * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام امرت بقرية تاكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة تنفي الداس كما ينفي الكبر خبث الحديد ولا معنى لقوله صلى الله عليه وسلم تاكل القرى الارحمان فضلها عليها وزادتها على غيرها * ومنها قوله عليه الصلاة والسلام ان الايمان ليا رز الى المدينة كما تا رز الحية الى جحرها وتخصيصه اياها بذلك لفضلها على جميع البقاع التي لا يوجد هذا المعنى فيها * ولان رسول الله صلى الله عليه وسلم مخلوق منها وهو خير البشر فترتبته افضل الترتب * ولان فضل الحجرة اليها يوجب كون المقام بها طاعة وقربة والمقام بغيرها ذنبا ومعصية وذلك دال على فضلها على سائر البقاع انتهى كلامهما * فلما ان علم عليه الصلاة والسلام ان احب البقاع الى ربه هذه البقعة احب ان يدفن فيها اذ انه عليه الصلاة والسلام لم يعلم له شيء قط يفضل له نفسه الكريمة بل بحسب ما فضل به عز وجل وقد تقدم قوله عليه الصلاة والسلام جوابا

لنساءه حين تكن معه في تفضيله عائشة رضي الله عنها عليهم رضي الله عنهم فاجابهن عليه الصلاة والسلام بقوله انه لم يوح الي في فراش احدا كن الا في فراشها فكان عليه الصلاة والسلام يفضل الاشياء بحسب ما فضلها الله تعالى وهذا التنبيه كاف * ومذهب علماء المدينة رحمهم الله تعالى انها افضل من مكة وان الصلاة في مسجده صلى الله عليه وسلم افضل من الصلاة في مسجد مكة بدون الالف وانها تفضل غيرها من المساجد بالالف الى المسجد الاقصى فان الصلاة فيه بخمسمائة صلاة للحديث الوارد فيه وهو مشهور معروف * ويقول علماء المدينة قال الامام مالك رحمه الله تعالى ان المدينة افضل من مكة وان كانت مكة شرفها الله تعالى فاضلة في نفسها * وقد جاء في تفضيل مكة النصوص الكثيرة وكفى بها من الفضيلة انها مطلع شمس النبي عليه الصلاة والسلام وفيها نبيء واوحى الله تعالى اليه ومنها اسري به الى قاب قوسين او ادنى الى غير ذلك مما اختصت به فحصلت لها الفضيلة العظمى به عليه الصلاة والسلام وبمن قبله من الانبياء عليهم الصلاة والسلام لكن جرت حكمة الحكيم ان جعل نبيه عليه الصلاة والسلام متبوعا وان الاشياء كلها تتشرف به وياء قدرها وفضلها بسببه كما تقدم فلو اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وظهر امره بها حتى انتقل منها الى ربه لكان قد يشوه انه تشرف بمكة فكان انتقاله عليه الصلاة والسلام الى المدينة ليخصه الله تعالى ببلد وحده وحرم ومسجد وروضة ووفود تسير اليه عليه الصلاة والسلام وهذا جار على قاعدة الفرض الذي لا يتم الاسلام الا به وهو شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فلو اقتصر احد على الشهادة لله تعالى بالوحدانية ولم يقر له عليه الصلاة والسلام بالرسالة لم يصح له اسلام ولا ايمان فلم يصح التوحيد الا مع الاقرار له عليه الصلاة والسلام بالرسالة فما جعل الله عز وجل من المواضع المذوبة اليه سبحانه وتعالى وفضلها بذلك جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم مقابلتها فالوفود تسير من كل الآفاق الى البيت العتيق وكذلك تسير الى زيارته عليه الصلاة والسلام ولما ان جعل سبحانه وتعالى البيت العتيق حرما جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم حرما يقابله يلما ان جعل المسجد الحرام له فضيلة في الصلاة فيه جعل مسجد نبيه عليه الصلاة والسلام كذلك في تضعيف الاجور ولما ان كان الحجر الاسود يشهد الامسه يوم القيامة واذا شهد للامسه دخل الجنة جعل لنبيه صلى الله عليه وسلم في مقابله روضة من رياض الجنة * قال القاضي ابو محمد عبد الوهاب رحمه الله في كتاب المعونة له وقد علم انه خص ذلك الموضع فيها لفضله على بقية ما كان بان يدل على فضلها على سواها واولى انتهى وقد تقدم هل هي بنفسها في الجنة او العمل فيها يوجب روضة من رياض الجنة * فان قال قائل قد اخرج البزار من حديث ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم فضل الصلاة في المسجد الحرام على غيره مائة الف صلاة وفي مسجد الف صلاة وفي
مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة قال ولا نعلم هذا الحديث يروى عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم من وجه من الوجوه بهذا اللفظ الا من هذا الوجه بهذا الاسناد واسناده حسن فالجواب
ان ما لك رحمه الله تعالى قاعدة مذهبه انه يأخذ بعمل اهل المدينة وان عارضه الحديث الصحيح
وقد تقدم قول علماء المدينة في ذلك لانهم لا يتركون العمل بالحديث الا لامر اوجب ذلك
عندهم فكان العمل عند مالك رحمه الله اقوى لانه عنده كالاتفاق مع ان الحديث لم يخرج
من اشترط الصحة واذا كان ذلك كذلك فالرجوع الى العمل ارجح * فان قال قائل قد شرع
الجزء في الصيد في حرم مكة ولم يشرع ذلك في حرم المدينة فالجواب ان العلماء قد اختلفوا في
ذلك فطلى القول الاول بوجوب الجزاء فلا فرق وعلى القول الثاني بعدم الجزاء فالجواب انه عليه
الصلاة والسلام اخبرهم بما يحصل لهم به من رفع الدرجات ولم يكلفهم عملاً لان تكليف العمل قد
يقع بعضهم او اكثرهم في تركه فيؤول امرهم الى الخسران نعوذ بالله من ذلك فرفع عنهم عليه
الصلاة والسلام ما يقع من بعضهم من التقصير الا ترى انه عليه الصلاة والسلام لم يزل
يسأل ربه عز وجل في التخفيف عن امته حتى رد الخمسين الى خمس ببركة شفاعته وشفقته
ورحمته وسؤاله في الرقي بهم * فان قال قائل فالوفود تسير الى مكة لاداء فرض الحج بخلاف
زيارته عليه الصلاة والسلام فالجواب ما تقدم من انه عليه الصلاة والسلام ينظر ابداً ما فيه
الافضل لامته فيرشد هم اليه وما كان فيه تكليف يرفعه عنهم مكتفياً بالاشارة اليه فتجده عليه
الصلاة والسلام في كل ما يخص نفسه الكريمة يخففه عن امته نسأل الله تعالى ان لا يحرمانا
من بركات هذا النبي الكريم على ربه وشمول عنايته انه ولي ذلك والقادر عليه * وبما يؤيد ما
ذكر قوله عز وجل في كتابه العزيز وَلَآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى فكل مقام او مكان او شيء
من الاشياء اقيم فيه عليه الصلاة والسلام فهو افضل من الاول وان كان الاول في الفضيلة
بحيث المنتهى ثم كذلك الى ما لانهاية له ولا يشك ولا يرتاب ان حاله عليه الصلاة والسلام
عند انتقاله الى ربه اعلى مقاماته واتمها اذ هو الختام والختم يكون اعلى مما قبله واعظم منه * فلئن
كانت مكة موضع شمس مشرقه عليه الصلاة والسلام فالمدينة موضع شمس مغربه عليه الصلاة
والسلام وفيها حل واقام ولهذا المعنى قال عليه الصلاة والسلام الايمان يا رزما بين مكة
والمدينة اراد والله اعلم ما بين مطلع عليه الصلاة والسلام ومغربه واذا كان ذلك كذلك فما نحن
بسبيله مثله اعني بذلك ما ورد في فضل شهر رمضان من النصوص الكثيرة وما وقع في شهر
مولده عليه الصلاة والسلام من ظهور الآيات والمعجزات الظاهرة البينة من اخماد نار فارس

وانشقاق ايوان كسرى ومنع الشياطين من استراق السمع ونزول ابليس وجنوده الى الارض
 السابعة على ما تقدم ذكره على انه لو لم يقع شيء مما تقدم لاكتفى في فضيلته لوجوده عليه الصلاة
 والسلام فيه ويؤيد ذلك قوله سبحانه وتعالى **لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ** ومعنى
 لعمر كحياتك فاقسم سبحانه وتعالى بحياته صلى الله عليه وسلم ولهذا قال الامام احمد بن حنبل
 رحمه الله لا تعتقد اليمن بمخلوق الا بالنبي صلى الله عليه وسلم * وقال تعالى **لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ**
وَأَنْتَ حَلُّهُ الْبَلَدِ قال بعض المفسرين لا بمعنى التاكيد * وكان سيدي ابو محمد المرجاني
 رحمه الله تعالى يقول انما تكون لا للتاكيد اذا قدمت الفائدة التي يحمل عليها النقطة لا والفائدة
 موجودة وذلك ان قوله تعالى **لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ** معناه اي قدر واي خطر لهذا البلد حتى يقسم به
 وانت حل به وانما القدر والخطر لك فانت الذي يقسم بك لعظيم جاهك وحرمتك عندنا *
 فانظر رحمة الله واياك الى سر هذا المعنى الذي ذكره الشيخ الجليل رحمه الله في معنى الآية
 الكريمة اذان المراد بالبلد في الآية الكريمة مكة اتفاقا ومكة قد تضافرت النصوص على تفضيلها
 فاذا كانت مكة بهذه المثابة من الفضيلة العظمى ومع ذلك لا يقسم بها مع وجوده عليه الصلاة
 والسلام فيها اذ انه عليه الصلاة والسلام كالشمس لا تظهر الكواكب معها بل هو صلى الله عليه
 وسلم الذي كسيت الاكوان من بهاء نوره عليه افضل الصلاة والسلام الا ترى الى قول من
 مدحه ببعض صفاته الجميلة حيث يقول

الى العرش والكرسي احمد قد دنا * ونورها من نوره يتلأ

واذا كان ذلك كذلك فوضع مقامه عليه الصلاة والسلام دائماً لا يوازيه غيره وان شهدت له
 الادلة بالفضيلة العظمى على ما تقدم * وبهذا المعنى وما شابهه يعلم الفضل بين ما هو فاضل وبين
 ما هو افضل فانك اذا قلت مثلاً الشمس أكثر ضوءاً من البدر السالم من كل ما يعتريه فهو
 كلام صحيح اذ ان الشمس قد شاركتها البدر في بعض الضياء لكن للشمس زيادة ضياء
 فيه اف ذلك فظهرت فضيلة الشمس على البدر بتلك الزيادة واذا افضلت على البدر فعلى غيره
 من باب اولى والبدر يفضل على ما دونه في الضياء والجرم واذا كان ذلك كذلك فالمدينة التي
 هي موضع مقامه عليه الصلاة والسلام حياً وميتاً التي قد خصت به عليه الصلاة والسلام اكرم
 من غيرها بوجوده عليه الصلاة والسلام فيها الا ترى ان مكة مع عظيم قدرها لم يقسم بها لاجل
 حلوله اذ ذاك بها فكيف يمكن ان تفضل موضعاً حل فيه واقام به حياً وميتاً فكيف يفضل غيره
 وكل ما ذكر ظاهر بين في وجود الفضيلة اذ لا فرق في الاحترام لرفع جنابه العزيز عليه الصلاة
 والسلام بين حياته وموته * وقد رأيت لبعض العلماء انه قال من فضائل النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ما من نبي دفن الا وقد رفع بعد ثلاث غيري فاني سالت الله عز وجل ان اكون فيما بينهم الى يوم القيامة وذلك قوله عز وجل وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ ثُمَّ انظر رحمنا الله تعالى واياك الى قوله عليه الصلاة والسلام من مات باحد الحرمين كنت له شفيعا يوم القيامة فسوي عليه الصلاة والسلام بينهما في الشفاعة لهم ثم لم يقتصر عليه الصلاة والسلام على ذلك حتى خصص المدينة بالذكور وحض على محاولة ذلك بالاستطاعة فقال عليه الصلاة والسلام من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اشفع لمن مات بها والاستطاعة هي بذل المجهود في ذلك فزيادة عنايته عليه الصلاة والسلام بافراد المدينة بالذكور دليل على تمييزها الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومماتي خير لكم فاجعل عليه الصلاة والسلام حياته ومماته كليهما سيئين في الفضيلة في تعدى نفعه وبركته عليه الصلاة والسلام لامته اولها ووسطها وآخرها فنص عليه الصلاة والسلام على عموم نفعه في الحالتين معا كيف لا وهو سيد الاولين والآخرين وسيد من وطى الحصى * وكان من ربه في القرب والتداني مع التنزيه والتقديس كقاب قوسين او ادنى * ثم نرجع الى معنى كلام سيدي الشيخ الجليل ابي محمد المرجاني رحمه الله تعالى قال ثم اقسام سبحانه وتعالى به عليه الصلاة والسلام وبامته فقال تعالى وَوَالِدُيَ وَمَا وَلَدَ لَان الوالد في حقيقة المعنى هو عليه الصلاة والسلام وامته اولاده اذ انه عليه الصلاة والسلام كان سببا للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في جنات النعيم وسلامتهم مما كانوا فيه من الخطر العظيم وقد ورد عنه عليه الصلاة والسلام انه قال انما انا لكم بمثابة الوالد انتهى وهذا ظاهر قال تعالى اَنْبِيَاءُ قُلْ يَا مُؤْمِنِينَ مَنْ اَنْفُسِهِمْ وَازْوَاجُهُمْ اَهْلُئَهُمْ فَحَقَّ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ اعظم من حقوق الوالدين قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك ثم بمن تعول مقدم نفسه على غيره والله عز وجل قد قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعنى ذلك اذا تعارض له - فحق نفسه وحق للنبي صلى الله عليه وسلم فأكدهما عليه واجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاول ثم كذلك في تتبع الحركات والسكنات واداءات امت الامر في الشاهد وجدت نفعه عليه الصلاة والسلام لك اعظم من الآباء والامهات وسائر الخلق اجمعين اذ ان حقيقة امره عليه الصلاة والسلام انه وجدك غريقاً في بحار الضلال والذنوب والخطايا الموجبة لغضب المولى سبحانه وتعالى فانقذك وانقذ آباءك وابناءك ومن مشى على متبك وغاية امر ابويك انهما وجداك في الحس فكانا سبباً لاخراجك الى دار التكليف ومحل البلايا والمحن فاول ذنب يوقع المرء فيها استحق به النار وبقي بعد ذلك في شقعة ان شاء الله عز وجل آخذ بالعدل وان شاء عفا بالفضل فيبركته صلى الله عليه وسلم وبركة اتباعه انقذك الله

الكريم مما قد كان حل بك ونزل بساحتك مما لا طاقة لك به فتنبه لعظيم قدره ورفيع مقداره عند ربه وعظيم احبائه وجوده عليك صلى الله عليه وسلم قال الله سبحانه وتعالى في صفته **حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** الا ترى الى قوله عليه الصلاة والسلام حياتي خير لكم ومما في خير لكم اه فخير صلى الله عليه وسلم في حياته بين جدا الا ترى ان من رآه او ادركه وهو مؤمن لا يفوقه غيره ابدا في فضيلة مزية رويته عليه الصلاة والسلام ووقوع ذلك النظر الكريم عليه وغير ذلك * واما موته عليه الصلاة والسلام فلان اعمال امته تعرض عليه صلى الله عليه وسلم وكذلك على الالباء والامهات والاقارب في كل اثنين وخميس فما رآه صلى الله عليه وسلم من الاعمال حسنا سر به وودعها صاحبه وما كان من غير ذلك استغفر لصاحبه وهذا منه صلى الله عليه وسلم زيادة في التلطف بك والاحسان اليك بخلاف الالباء والامهات فانهم يسرون او يحزنون ليس الا ولا يقدر على غير ذلك * اللهم بحرمته عليه الصلاة والسلام عندك عرفنا قدر هذه النعمة التي مننت علينا بدوامها ولا تعرفها لنا بزيوالها عنا انك ولي ذلك والقادر عليه آمين * فان قال قائل فهذا الشهر لم نجد فيه زيادة في الاعمال كما نجد في غيره من الشهور والليالي والايام الفاضلة * فالجواب ان تلك الازمنة حصلت لها الفضيلة بزيادة الاعمال الفاضلة فيها وهذا الشهر حصل له التشریف بظهور من جاء في الاعمال والخيرات التي حصلت بها الفضيلة لتلك الاوقات على يديه وبسببه صلى الله عليه وسلم هذا وجه ظاهر بين لا يرتاب فيه * ووجه ثان وهو انه عليه الصلاة والسلام كما وصفه الله عز وجل في كتابه العزيز حيث يقول في صفته صلى الله عليه وسلم **يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ** فكان دأبه صلى الله عليه وسلم طلب التخفيف عن امته مهما قدر على ذلك ووجد السبيل اليه فعله فلما ان كان هذا الشهر اختص بظهوره عليه الصلاة والسلام فيه لم يكلف امته زيادة عمل فيه بل اشار الى ذلك بالتنبيه عليه * ووجه ثالث وهو ان اهل الافاق قد حرم عليهم الصوم في ايام التشریق وما ذلك الا ان الحاج ضيف الله تعالى فوقعت الضيافة لاهل الاقاليم كلها كرامة لهم فكيف بالزمن الذي ظهر فيه من شرع ذلك على يديه صلوات الله وسلامه عليه * وقد قال بعض الصحابة رضي الله عنهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم فلو لانت ما صمنا ولا صلينا ولا حججنا نيت ربنا فكان عدم تكليف الاعمال الشاقة غالبا وعدم الزيادة على المعتاد من العبادات لان امته صلى الله عليه وسلم في الشهر الذي ولد فيه في ضيافة وجوده صلى الله عليه وسلم * ولما كان تحريم صوم ايام التشریق على اهل الافاق كرامة للحجاج الذين هم اضياف الله تعالى وكان ذلك على يد الخليل وولده الكريم اسماعيل صلوات الله عليهما وسلامه والضيافة ثلاث كما

هو معلوم وكان شهر ربيع الاول هو الشهر الذي ظهر فيه عليه الصلاة والسلام في الوجود
كانت الضيافة الشهر كله لكن ترك عليه الصلاة والسلام امته رحمة بهم في عدم التكليف لهم
بتحريم الصرم عايهم والفطر لانه رحمة لامة المؤمنين خصوصاً للؤمنين كما سبق وشأن الرحمة
التوسعة الا ترى الى عدم وجوب جزاء الصيد بالمدينة وقد تقدم فليفهم من يفهم والله الموفق
* ومن جواهر الامام ابن الحاج ايضاً * قوله رضى الله عنه في كتابه المدخل المذكور
في آخر الكلام على آداب المريد وينبغي ان نختتمه بذكر شيء من احوال النبي صلى الله عليه وسلم
تبركاً بذكر آثاره وحواله ولكي يكون سلباً للمريد في اتباعه عليه الصلاة والسلام في تصرفاته
وحر كاته وسكناته واشاراته فمن ذلك ما ذكره الباجي رحمه الله تعالى في كتابه المسمى بسنن
الصالحين وسنن العابدین * قال مالك ان رجلين كانا جالسين يتحدثان وكعب الاحبار قريب
منهما فقال احدهما لصاحبه اني رأيت في المنام كأن الناس جمعوا ليوم القيامة فرأيت النبيين لهم
نوران نوران ولا تبعاهم نور نور قال ورأيت النبي صلى الله عليه وسلم مامن شعرة في جسده ولا
راسه الا وفيها نوران ورأيت اتباعه لهم نوران نوران فقال له كعب اتق الله وانظر ماذا تحدث به
فقال انما هي رؤيا رأيتها فقال كعب والذي نفسي بيده انه في كتاب الله المنزل لكما ذكرت *
ومنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع مدوفاة النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو يبكي يا بني
انت وامي يا رسول الله لقد كان لك جذع تخطب الناس عليه لما كثرت والتحذت منبراً التسمعون
فخن الجذع انفراقك حتى جاءت يدك عليه فسكن فماتك اولى باثنين عليك حين فارقتهم * يا بني
انت وامي يا رسول الله اقبل من فضيلة عن عند ربك ان جعل طاعتك طاعة فقال تعالى
مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
بعثك احوال انبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ
وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ * يا بني انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان
اهل النار يودون ان يكونوا اطاعوك وهم بين طباقيها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسول * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجراً تتفجر
منه الانهار فماذا لك باعجب من اصابه حين نبع منه الماء صلى الله عليه * يا بني انت وامي
يا رسول الله لئن كان سليمان بن داود اعطاه الله ربحاً غداً وهاشهر ورواحها شهر فماذا لك باعجب
من البراق حين سريت عايه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله
عليك * يا بني انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله تعالى احياء الموتى فماذا لك
باعجب من الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مسمومة فقالت لا تاكلني فاني مسمومة * يا بني انت

وامي يارسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تدزعني الأرض من الكافرين ديارا
ولودعوت مثلها علينا هل كنا عن آخرنا فلقد وطئ ظهر ك وادمى وجهك وكسرت رباعيتك فاييت
ان تقول الاخير آفقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * بابي انت وامي يارسول الله لقد
اتبعتك في احداث سنك وقصر عمر ك ما لم يتبع نوحا في كبر سنه وطول عمره فلقد آمن بك الكثير
وما آمن معه الا قليل * بابي انت وامي يارسول الله لولم تجالس الا كفوا لك ما جالسنا ولو لم
تنكح الا كفوة لك ما نكحت البنا ولو لم تؤاكل الا كفوة لك ما آكلتنا ولبست الصوف وركبت
الحمار ووضعت طعامك بالارض ولعقت اصابعك تواضعا منك صلى الله عليك * ومن كتاب
التفسير للطبري رحمه الله تعالى كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبس الصوف ويتعل الخف وف ولا
يتأنف من ملبس يلبس ما وجدده مرة شملة ومرة بردة حبرة ومرة جبة صوف * وكان صلى الله
عليه وسلم يلبس النعال السبتية ويتوضأ فيها * وكان صلى الله عليه وسلم لنعلية قبالان واول من
عقد عقدا واحدا عثمان وكان صلى الله عليه وسلم احب اللباس اليه الحبرة وهي برودالين فيها حمرة
وبياض * وكان صلى الله عليه وسلم احب اللباس اليه القميص * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
استجد ثوبا باسماء باسمه عمامة كان او قميصا ورداء ويقول اللهم لك الحمد كما البستنيه اسألك خيره
وخير ما صنع له واعوذ بك من شره وشر ما صنع له * وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثياب الخضراء
* وكان صلى الله عليه وسلم يلبس الكساء الصوف وحده فيصلي فيه وير بما لبس الا زارا واحدا ليس
عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه ويصلي فيه * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلانس تحت
العائم ويلبسها دون العائم ويلبس العائم دونها ويلبس القلانس ذات الاذان في الحرب وير بما
نزع قلنسوته وجعلها سترة بين يديه وصلى اليها وير بما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلا
يعود المرضي كذلك في اقصى المدينة * وكان صلى الله عليه وسلم يعتم ويسدل طرف عمامته بين
كتفيه * وعن علي رضي الله عنه انه قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة وسدل طرفها
بين كتفي وقال ان العمامة حاجز بين المسلمين والمشركون * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس يوم الجمعة
برده الاحمر ويعتم * وكان صلى الله عليه وسلم يلبس خاتما من فضة فضة منه نقشه محمد رسول الله
في خنصره الايمن وير بما لبسه في الايسر ويجعل فضة مما يلي بطن كفه * وكان صلى الله عليه وسلم
يجب الطيب ويكره الرائحة الكريهة * وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان الله تعالى جعل لذتي في
الدنيا النساء والطيب وقرة عيني في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يتطيب بالغالية وبالمسك
حتى يرى ويصه في مفارقه ويتبخر بالعودو يطرح فيه الكافور * وكان صلى الله عليه وسلم يعرف
في الليلة المظلمة بطيب ريحه * وكان صلى الله عليه وسلم يكتحل بالاثمد في كل ليلة ثلاثا في كل

عين ور بما اكتحل ثلاثا في اليمنى واثنين في اليسرى ور بما اكتحل وهو صائم * وكان صلى الله عليه وسلم يقول عليكم بالاثمد فانه يجلو البصر وينبت الشعر * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر دهن رأسه ولحيته * وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غيا * وكان صلى الله عليه وسلم ينظر في المرأة ور بما ينظر في الماء في ركوة في حجرة عائشة وسوى جمته * وكان صلى الله عليه وسلم لا تفرقه قارورة الدهن في سنره والمكحلة والمرأة والمشط والمقراض والسواك والخيط والابرة فبخط ثيابه ويخصف نعله * وكان صلى الله عليه وسلم يستاك بالاراك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من النوم يشوص فاه بالسواك في الليلة ثلاث مرات قبل النوم وبعده عند القيام لو رده وعند الخروج لصلاة الصبح * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم في الاخر عين و بين الكتفين واحتجم وهو محرم بمكة على ظاهر القدم * وكان صلى الله عليه وسلم يحتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحد عشر وعشرين * وكان صلى الله عليه وسلم يمنح ولا يقول الا حقا دخل يوما على ام سليم وقدمات نغرا بينهما من بني ابي طلحة فقال له يا ابا عمير ما فعل النغير وهو طائر صغير * وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله احملني على جمل فقال احملك على ولد الناقة * وجاءته امرأة فقالت يا رسول الله ان زوجي مريض فقال لعل زوجك الذي في عينيه يياض فرجعت المرأة وفتحت عيني زوجها لتنظر اليهما فقال مالك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك يياضا فقال ويحك وهل احد الا وفي عينيه يياض * وجاءته اخرى فقالت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فزال المرأة وهي تبكي فقال صلى الله عليه وسلم اخبروها انها لا تدخلها وهي عجوز ان الله تعالى يقول انا انشاءناهن انشاء فجاءناهن ابكارا عروبا ترابا * وقالت عائشة رضى الله عنها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبقته فلما كثر لحي سابقته فسبقني ثم ضرب كتفي وقال هذه بتاك * وجاء صلى الله عليه وسلم الى السوق من وراء ظهر رجل اسمه زاهر وكان صلى الله عليه وسلم يحبه فوضع يده على عينيه وما كان يعرف انه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال من يشتري هذا العبد فجعل يمسح ظهره برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اذن تجدني كاسدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لكنك عد ربك است كاسدا اجوري رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ مع صبية في الطريق فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم امام القوم وطفق الحسين بن زهارة ناهنا وهمنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يضا حكه حتى اخذه فجعل احدي يديه تحت ذقنه والاخرى فوق رأسه * وكان صلى الله عليه وسلم يدخل على عائشة والجواري يلعبن عندها فاذا راينه تفرقن فيسيرهن اليها وقل لها يوما وهي تلعب بلعبتها ما هذه يا عائشة فقالت خيال سليمان بن داود فضحك وطلب الباب فابتدرته واعتنقه فقال مالك

يا حميرا فقالت يا بني انت وامي يا رسول الله ادع الله ان يغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر فرفع يديه حتى روى بياض ابطنيه فقال اللهم اغفر لعائشة بنت ابي بكر غفرة ظاهرة و باطنة لا تقادر ذنبا ولا تكسب بعدها خطيئة ولا اثما ثم قال صلى الله عليه وسلم افرحت يا عائشة فقالت اي والذي بعثك بالحق فقال اما والذي بعثني بالحق ما خصصتك بهما من بين امتي وانها الصلاقي لامتني بالليل والنهار فبين مضى منهم ومن بقي ومن هوات الى يوم القيامة وانا ادعولهم والملائكة يؤمنون على دعائي * وكان عليه الصلاة والسلام يكرم ضيفه ويسطر داء له كرامة وجاءته ظئره التي ارضعته يوما فبسط لها رداءه وقال مرحبا بامي واجلسها عليه * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا مع انه كان متواصلا الاحزان دائما الفكرة لا يمضي له وقت في غير عمل لله اوفيا لا بدله اولاهله اولامته منه وما خير بين شيئين الا اختار ايسرهما الا ان يكون فيه قطيعة رحم فيكون ابعد الناس منه * وكان صلى الله عليه وسلم يخفف نعله ويرقع ثوبه ويخدم في مهنته اهله ويقطع اللحم معهم ويركب الفرس والبغلة والحمار ويردف خلفه عبده او غيره ويمسح وجهه فرسه بطرف كفه او بطرف رداءه * وكان صلى الله عليه وسلم يتوكأ على العصا وقال التوكأ على العصا من اخلاق الانبياء * ورعى صلى الله عليه وسلم القنم وقال ما من نبي الا وندرعاهما * وعق صلى الله عليه وسلم عن نفسه بعد ما جاءته النبوة وكان لا يدع العقيقة عن المولود من اهله ويا من يخلق رأسه يوم السابع وان يتصدق عنه بزنة شعره فضة * وكان صلى الله عليه وسلم يحب الفال ويكره الطيرة ويقول ما منا الا من يجد في نفسه ولكن الله يذهب به بالتوكل * وكان صلى الله عليه وسلم لم اذا جاءه ما يحب قال الحمد لله رب العالمين وذاجاه ما يكره قال الحمد لله ربي على كل حال واذا رفع الطعام من يديه قال الحمد لله الذي اطعنا واسقانا واوانا ووجهنا مسلمين وروى فيه الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه غير مودع ولا مستغنى عنه ربنا * واذا عطس خفض صوته واستتر بيده او بثوبه وحمد الله * وكان صلى الله عليه وسلم اكثر جالسه مستقبل القبلة واذا جلس في المجلس احتبى بيديه * وكان صلى الله عليه وسلم يكثر الذكر ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ويستغفر في المجلس الواحد مائة مرة * وكان صلى الله عليه وسلم ينام اول الليل ثم يقوم من السحر ثم يوتر ثم يأتي فراشه فاذا سمع الاذان وثب قائما فان كان جنباً افاض عليه الماء والاتوضأ وخرج الى الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يصلي في سجته قائما ور بما صلى قاعدا قالت عائشة لم يمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان اكثر صلاته جالسا * وكان صلى الله عليه وسلم يسمع لجوفه ازيز كاز يز الرجل من البكاء وهو في الصلاة * وكان صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس وثلاثة ايام من كل شهر وعاشوراء وقلما يفطر يوم الجمعة واكثر صيامه في شعبان * وكان صلى الله عليه وسلم

تنام عيناه ولا ينام قلبه انتظارا للوحي واذا انام نفخ ولا يغط غطيظا* وكان صلى الله عليه وسلم اذا رأى في منامه ما يروعه قال هو الله ربي لا شريك له واذا اخذ مضجعه وضع كفه اليمنى تحت خده الايمن وقال رب فنى عذابك يوم تبعث عبادك* وكان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم باسمك اموت واحيا واذا استيقظ قال الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور* وكان صلى الله عليه وسلم اذا تكلم يبين كلامه حتى يحفظ من جالس اليه ويعيد الكلمة ثلاثا لتعقل عنه ويحزن لسانه ولا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم فصلا لا فضولا ولا تقصيرا* وكان صلى الله عليه وسلم يمثل بشيء من الشعرو كان يمثل بقول بعضهم يا أتيك بالاخبار من لم تروا* وكان صلى الله عليه وسلم جل خضكه التبسم ور بما ضحك من شيء معجب حتى تبدون واجذه من غير قهقهة* وما عاب صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه اكله وان لم يشتهه تركه* وكان صلى الله عليه وسلم لا يأكل متكئا ولا على خوان* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الهدية ويكفي عليه اولا يا كل الصدقة ولا يتأنف في ما كل يا كل ما وجد ان وجد تمر اكله وان وجد خبزا اكله وان وجد لبنا اكتفى به ولم يأكل خبزا مرققا حتى مات صلى الله عليه وسلم* قال ابو هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير* وكان يأتي على آل محمد الهه والشهران لا توقد في بيت من بيوته نار وكان قوتهم التمر والماء* وكان صلى الله عليه وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع عذبا وقد اتاه الله مفاتيح خزائن الارض فاني ان يقبلها واختار الآخرة* واكل صلى الله عليه وسلم الخبز بالخل وقال نعم الا دأب الخيل* واكل صلى الله عليه وسلم لحم الدجاج* وكان صلى الله عليه وسلم يحب الدباء ويأكله ويحب الخبز من انتشاء* وقال صلى الله عليه وسلم ان اطيب اللحم الفلهر* وقال صلى الله عليه وسلم كوا الزيت وادخنوا به فانه من شجرة مباركة* وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه الثغر يعني ما بقي من الطعام* وكان صلى الله عليه وسلم يأكل باصا بعد الثلاث ويلقهن* واكل صلى الله عليه وسلم خبز الشعير بالتمر وقال هذا ادم هذا* واكل صلى الله عليه وسلم البطيخ بالرطب وانتقاء بالرطب والتمر بالزبد* وكان صلى الله عليه وسلم يحب الحلواء والعسل* وكان صلى الله عليه وسلم يشرب قاءد اور بما شرب قاشماو يتنفس ثلاثا واذا فضلت منه فضلة واراد ان يسقيها بدأ بمن عزيمينه* وشرب صلى الله عليه وسلم لبنا وقال من اطعمه الله ضعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خير امانه ومن سقاه الله لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه* وقال صلى الله عليه وسلم ايس شيء يجزي مكان الطعام والشراب غير اللبن اه زاد الباجي رحمه الله وكان عليه الصلاة والسلام على خلق عظيم كوصفه الله تعالى كان احلم الناس واعدل الناس واعف الناس لم تمس يده قط امرأة الا امرأة يملك رقبته او عصمة

نكاحها وتكون ذات محرم منه اسخى الناس لا بيت عنده دينار ولا درهم فان فضل ولم يجد من يعطيه ونجاء الليل لم يأو الى منزله حتى يعطيه من يحتاج اليه لا يأخذ مما آتاه الله الا قوت عامه فقط من ايسر ما يجد من الشعير والتمر ويضع سائر ذلك في سبيل الله تعالى لا يسأ شيئا الا اعطاه ثم يعود على قوت عامه فيؤثر منه حتى يحتاج قبل انقضاء العام اشد الناس حياء لا يثبت بصره في وجه احد يجيب دعوة العبد والحر ويقبل الهدية ولو انها جرعة لبن وتستنبه الامة والمساكين فينبعهم ما حيث دعواه لا يغضب لنفسه ويغضب لربه من دله باطن قدمه يشهد الجنائز اشد الناس تواضعا واسكتهم من غير كبر وبلغهم من غير عي لا يهوله شيء من امر الدنيا يجالس الفقراء ويؤاكل المساكين ويكرم اهل الفضل في اخلاقهم ويتألف اهل الشرف بالبر لهم يصل ذوى رحمه من غير ان يؤثرهم على من هو افضل منهم لا يجفوع على احد يقبل معذرة المعتذر يخرج الى بساين اصحابه لا يحقر مسكينا لفقره وزمانته ولا يهاب ملكا لملكه يدعو هذا وهذا الى الله تعالى دعاء مستويا قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والسياسة النامة وهو امي لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والصحارى فعلمه الله جميع محاسن الاخلاق والطرق الحميدة واخبار الاولين والاخرين وما فيه النجاة والفوز في الآخرة والغبطة والخلاص في الدنيا قال الباجي رحمه الله وذكر العتيبي قال كنت عند حجرة النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول وَأَوَّاهُ نُهُمْ ذُكِّلُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا وقد ظلمت نفسي وجئتك مستغفرا من ذنبي مستشفعا بك الى ربي ثم انشأ الاعرابي يقول

يا خير من دفنت بالارض اعظمه * فطاب من طيبهن القاع والاكم

نفسى الفداء لقبر انت ساكنه * فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف قال العتيبي فغلبتني عيناي فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا عتيبي الحق الاعرابي فبشره ان الله قد غفر له * ومن كتاب الترمذي عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يأخذ عنى هذه الكلمات فيعمل بهن ويعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة اما يا رسول الله فأخذ بيدي فعد خمسا فقال اتق المحارم تكن اعبدا للناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب * ومنه عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك * ومنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء من

امتي قيل يا رسول الله ومن الغرباء من امتك قال الذين يصلحون ما افسد الناس من بعدي من سنتي

ومنهم الامام المحقق احد اكابر الصوفية الشيخ عبد الكريم الجيلي الشافعي
اليميني في كتابيه الانسان الكامل والكمالات الالهية

﴿فمن جواهره رضى الله عنه﴾ قوله في الباب السنين من كتابه الانسان الكامل اعلم ان هذا الباب عمدة ابواب هذا الكتاب بل جميع الكتاب من اوله الى آخره شرح لهذا الباب فافهم معنى هذا الخطاب ثم ان افراد هذا النوع الانساني كل واحد منهم نسخة للاخر بكماله لا يفقد في احد منهم مما في الآخر شيء الا بحسب العارض كمن تقطع يده ورجلاه او يخلق اعشى لما عرض له في بطن امه ومتى لم يحصل العارض فهم كمرأتين مثقالتين يوجد في كل واحدة منهما ما يوجد في الاخرى ولكن منهم من تكون الاشياء فيه بالقوة ومنهم من تكون فيه بالفعل وهم الكمل من الانبياء والاولياء ثم انهم متفاوتون في الكمال فمنهم الكامل والاكمل ولم يتعين احد منهم بما تعين به محمد صلى الله عليه وسلم في هذا الوجود من الكمال الذي قطع له بانفراده فيه شهدت له بذلك اخلاقه واحواله وافعاله وبعض اقواله فهو الانسان الكامل والباقون من الانبياء والاولياء الكمل صلوات الله عليهم ملحقون به لحوق الكامل بالاكمل ومنتسبون اليه انتساب الفاضل الى الافضل ولكن مطلق لفظ الانسان الكامل حيث وقع في مؤلفاتي انما اريد به محمداً صلى الله عليه وسلم تأد بالمكانة الاعلى ومحل الاكمل الاسنى ولي في هذه التسمية له اشارات وتنبيهات على مطاق مقام الانسان الكامل لا يسوغ اضافة تلك الاشارات ولا يجوز اسناد تلك العبارات الا لاسم محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو الانسان الكامل بالاتفاق وليس لاحد من الكمل ماله من الخلق والاخلاق وفيه قلت هذه القصيدة المسماة بالدرة الوحيدة في اللجة السعيدة

قلب اطاع الوجد فيه جنانه	وعصى العواذل سره ولسانه
عقد العقيق من العيون لانه	فقد العقيق ومن هم اعيانه
الف السهاد وما سها فكأنما	نظم السهي في هديه انسانيه
يبكي على بعد الديار بمدمع	سل عنه سلعاكم روت غدرانه
فخنبه رعد ونار زفيره	برق ومزن المنحنى اجفانه
فكان بحر الدمع يقذف دره	حتى تفدن وقد بدا مرجانه
ولئن تداعى فوق ايك طائر	داعى الحمام بأنة خفقانه
ويزيده شجوا حنين مطية	رفلت بها نحو الحى ركبانه

ياسائق العيس المعمر في السرى
 بلغ حديثاً قد روته مداامي
 اسند لهم ضعفي وما قد صح من
 يرويه عن عبراته عن مقاتي
 عن مهجتي عن ثجوها عن خاطري
 عن ذلك العهد القديم عن الهوى
 واسأل سلمت احبتي بثلطف المسكين
 واستنجد العرب الكرام تعطفاً
 لا يوحشك عزم وعالوم
 كلا ولا تنس الحديث فخبهم
 ما آيسوا المقطوع من اصالهم
 قد كنت اعهد منهم حفظ الودا
 ولقد انزه عن خيانة عهدنا
 حيا الاله احبتي وسقاهم
 يحبي به الربع الخصب ولم يزل
 عجياً لذلك الحي كيف يهيمه
 او كيف يظا وفده ولديهم
 شمس على قطب الكمال مضيئة
 اوج التعاظم مركز العز الذي
 ملك وفوق الحضرة العليا على
 ليس الوجود باسره ان حققوا
 الكل فيه ومنه كان وعنده
 فاخلق تحت سما علاه كخردل
 والكوت اجمعه لديه كخاتم
 والملك والملكوت في تياره
 وتطيعه الاملاك من فوق السما
 فلكم دعا بالنخلة الصما فجاء
 قف للذي تحدوكم اشجاناه
 اذ عنعنته مسلسلاً فيضانه
 متواتر الخبر الذي جريانه
 عن اضلعي عما روت ذيرانه
 عن عشقتي عما حواه جنانه
 عن هم روجي وهم سكانه
 واسأل المسكين عندهم وهم سلطانه
 لمضيّع في هجرهم ازمانه
 تلك الديار لو فدها اوطانه
 قصص الصباية لم يزل قرآنه
 بل آنسوه بانهم خلاه
 د فليت شعري هل هم اخوانه
 شأن الحبيب وان يكن هو شانه
 غيثاً يجود بوبله سكانه
 حياً تيس بورقه اغصانه
 قحط السنين واحمد نيسانه
 بحر يموج بسدره طفحانه
 بدر على فلك العلى سيرانه
 لرحى الملا من حوله دورانه
 العرش المكين مثبت امكانه
 الاحبابا طفحته دنانه
 تفنى الدهور ولم تزل ازمانه
 والامر يبرمه هناك لسانه
 في اصبع منه اجل اكوانه
 كالقطر بل من فوق ذاك مكانه
 والووح ينفذ ما قضاء بنانه
 وت مثلما جاءت له غزلانه

ناهيك شق البدر منه باصبع والبدر اعلى ان يزول قرانه
 شهدت بمكنته الكيان وخير بينة يكون الشاهد ين كيانه
 هو نقطة التحقيق وهو محيطه هو مركز التشريع وهو مكانه
 عقد اللوا بمحمد وثنائه فالدهر دهر والاوان اوانه
 وله الوساطة وهو عين وسيلة هي للفق يجل بها رحمانه
 وله المقام وذلك المحمود ما لم يدر من شأن تعالى شانه
 ميكال طست موجة من بحره وكذلك روح امينه وامانه
 وبقية الاملاك من مائية كالثلج يعقده الصبا وحرانه
 والعرش والكرسي ثم المستهى بجلاء ثم نخله ومكانه
 وطوى السموات العلابر وجه طي السجل كدلج ركبانه
 انبا عن الماضي وعن مستقبل كشف القناع وكم اضابرهانه
 وانت يداه بال قيصره ففرقها وكسرى ساقط ايوانه
 ولكم له خلق يضيء بنوره يهدي بذكره الهدى جيرانه
 ولكم تطهر في التزكى وانتقى حتى انتقى ما لا يرام عيانه
 انبا عن الاسرار اعلافا ولم يفش السريرة للورى اعلاانه
 نظم الدرارى في عقود حديثه متثرات فوقها عقيانه
 حتى يبلغ في الامانة حقها من غير هت رامة خوانه
 الله حسي ما لأحمد منتهى وبمدحه قد جاءنا فرقانه
 حاشاه لم تدرك لاحمد غاية اذ كل آيات النهى بدانه
 صلى عليه الله مها زمزمت كلم على معنى يريج بيانه
 والآل والاصحاب والانساب والاقطاب قوم في العلا احوانه

اعلم حفظك الله ان الانسان الكامل هو القطب الذي تدور عليه اولئك الوجود من اوله الى آخره
 وهو واحد منذ كان الوجود الى ابد الابدين ثم له تنوع في ملابس فيسمى به باعتبار لباس ولا
 يسمى به باعتبار لباس آخر فاسمه الاصل الذي هو له محمد وكسبته ابوالقاسم ووصنه عبد الله
 ولقبه شمس الدين ثم له باعتبار ملابس اخرى اسام وله في كل زمان اسم ما يليق بلباسه في ذلك
 الزمان فقد اجتمعت به صلى الله عليه وسلم وهو في صرة شيخ الشيوخ شرف الدين اسماعيل
 الجبرتي ولست اعلم انه النبي صلى الله عليه وسلم وكنت اعلم انه الشيخ وهذا من جملة مشاهد

شاهدته فيها يزيد سنة ٧٩٦ ثم اطلال الكلام في ذلك بما لا يفهم اكثره امثالي فلذلك لم نقله هنا ومن شاء فليراجع في كتابه المذكور

* ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي * قوله في خطبة كتابه المسمى بكتاب الكمالات الالهية في الصفات الحمديّة وهو كتاب نفيس وحججه نحو ستة كراريس الحمد لله الذي جعل محمداً صلى الله عليه وسلم مظهر الكمال * وحلّاه من اوصافه بكل ما تعرف به الينان من الجمال والجلال * وخصه بالوسيلة في مقام قاب قوسين او ادنى * ثم دلّاه بما ادناه ليظهره في العالم باسمائه الحسنی * ومكنه من القرب المقدس في المكانة العليا * واحله من الجوار المؤنس في المستوى الازهي * وجعله في العالم انموذج حضرة الخضرات * ومראה ظهور الاسماء والصفات * وانزل عليه آياته الكريمة ظهر او بطناً * وعرفه بحقائق الاشياء صورة ومعنى * فله الحمد سبحانه ان جعله النسخة العظمى * لمطلق العدم والوجود * وفتح على يديه ابواب خزائن الكرم والجود * احمده حمده لنفسه * بما يستحقه من كمالات قدسه * واشكره شكر امتصلاً بالعليا * متواتراً مع النعمى * بالغاً من الغاية نهاية المكانة الزلّنى * جامعاً لمتفرقات المدح والتنا * منصفاً عما يستحقه لذاته واسمائه وصفاته التي كلها حسن وحسنى * واثني عليه بالخال والقال ثناء من قام مقام الانتقار بين يديه * فوكله في ثنائه عليه * فقال مثلاً دبا في حضرة قدسك * لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك * الى ان قال رضي الله عنه والله در ذي نفس ابيه * وشيم مرضيه * قد امطى نجيب الجد والاجتهاد * وسلك الى الله طريق التحول الافراد * فاقتنى اثر النور الاعظم * والمظهر الاكمل الانخم * واللسان الاجمع الافصح الاقوم * والحبيب المقرب المبجل المكرم * نور الانوار * ومعدن الاسرار * وطراز حلة الفخار * وتاج مملكة التمكن والافتدار * واسطة عقد النبوه * ولجة زاخر الكرم والفتوه * درة صدفه الوجود * ومنبع الفضائل والجود * الجامع لحقائق الضدين من معاني الجمال والجلال * المحفوظ بنظر العناية من ذات المتعال * المخصوص من الازل بالاكملية الى كل كمال * بحر الحقائق الرحمانية * ساحل الرفائق الامكانية * زبدة خلاصة الكلمة الانسانية * مالك مملكة الموجودات الاكوانية * مستخلف الخلفاء في قطبة المرتبة السلطانية * سيد كل من يطلق عليه اسم العالم * الموجود في اعلى المراتب وبين الماء والطين آدم * صاحب لواء الحمد محمد رسوله الاعلم * وعبد الاكرم * صلى الله عليه وسلم * وعلى اخوانه المضافين اليه من الانبياء والمرسلين * المبعوثين بحكم النيابة عنه لتهديد قواعد الدين * ثم ذكر رضي الله عنه انه برزت اليه الاشارة الالهية بوضع هذا الكتاب في اول ربيع الاول من سنة ٨٠٣ من تاريخ الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وهو يومئذ بمدينة غزة المحروسة وقدرت هذا الكتاب على

مقدمة واربعة ابواب قال في المقدمة * اعلم ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين العبد والرب فأدم ومن دونه انما يستحق الاتصاف بالصفات الالهية لكونه نسخة من محمد صلى الله عليه وسلم فينبغي لك ايها الاخ ان تعرف اولاً صحة كونه النسبة التي بين الله وبينك ثم ينبغي لك ثانياً ان تعرف ما لله من صفات الكمال * وما يستحقه في قدسه الكبير المتعال * ثم ينبغي لك ثالثاً ان تعرف اتصاف محمد صلى الله عليه وسلم بتلك الاسماء والصفات الالهية حتى تسلك طريقه القويم * وصراطه المستقيم * فالحق تعالى يقول لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وانك لمحتاج ايها الاخ في سلوك طريقه الى معرفة نفسك فهذه اربعة معارف لا بد لك منها اي من تحققها ولاجل ذلك فتحت هذا الكتاب على اربعة ابواب « الباب الاول » في معرفة ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة بين الله وبين عبده « الباب الثاني » في معرفة ما لله تعالى من الاسماء والصفات « الباب الثالث » في معرفة اتصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالصفات الالهية « الباب الرابع » في معرفة ما في الانسان من الامور الكمالية وبيان كيفية الاتصال الى ذلك * « الباب الاول في معرفة ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو النسبة التي بين الله وعبده » قال الله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ اعلم ان هذه الرحمة هي التي عمت الموجودات كلها فاليها الاشارة في قوله تعالى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ يعني ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو الواسع لكل ما يطلق عليه اسم الشئية من الامور الحقية والامور الخلقية ولاجل ذلك ذكره الله تعالى في آخر الآية فقال فَسَاءَ كَتَبَهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَخْرِجُهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمَرْ بِالزَّكَاةِ فَهُوَ يَكْفُرْ انما من اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم في طريقه المخصوص به دون سائر الانبياء فسوف يلحق بتقامه المحمدي وهذا معنى قوله فسأ كتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة اي يصيرون رحمة فافهم * واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة عامة ورحمة خاصة فالرحمة الخاصة هي التي يدرك الله بها عباده في اوقات مخصوصة والرحمة العامة هي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل شئ في مرتبته من الوجود وبها استعدت قوابل الموجودات لقوابل الفيض فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث جابر رضي الله عنه ليرحم الله به الموجودات الكونية فيخلقهم اعلى نسخته ويستخرجهم من نساته فخلق منه العرش والكرسى وسائر العلويات والسفليات لتكون مرحومة به اذ هي من نساته الكريمة مخلوقة على انموذج نسخته العظيمة ولذلك سبقت رحمة الله غضبه لان العالم كله على نسخة الحبيب واخيب مرحوم وحكم الرحمة في الوجود لازم وحكم الغضب عارض لان الرحمة من صفات الذات والغضب من صفات العدل

والعدل فعل وفرق كبير بين صفات الذات وبين صفات الفعل ولذلك المعنى تسمى الله بالرحمن الرحيم ولم يتسم بالغضبان ولا الغضوب وجاز ان يقال ان الله لم يزل رحمانا رحيماً ولم يميز ان يقال ان الله لم يزل غضباناً ولا غضوباً على الاطلاق وسر ذلك كله انما هو سبق الرحمة الغضب لكون الوجود للحبيب كالمرآة للصورة او كالصفة للذات او كالبعض بالنسبة الى الكل فعمت الرحمة جميع الموجودات بنسبته صلى الله عليه وسلم وقال لسان الحال

حظيت بك الاكوان يا خير الورى وكذا الفروع باصلها تطيب

انت الحبيب وكلها لك نسخة وجميع ما هو للحبيب حبيب

اعلم ان الله لما اراد ان يظهر من تلك الكنزية المخفية واحب ان يخلق هذا العالم الكوني لمعرفة كما ورد في قوله تعالى في الحديث القدسي كنت كنزاً مخفياً فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وكانت الموجودات في ذلك التجلي الازلي موجودة في علمه اعياناً ثابتة قد علم من قوابلها انها لا تستطيع معرفته لعدم النسبة بين الحدوث والقدم والمحبة مقتضية لظهوره عليهم حتى يعرفوه فخلق من تلك المحبة حبيباً اختصه لتجليات ذاته وخلق العالم من ذلك الحبيب لتصح النسبة بينه وبين خلقه فيعرفوه بتلك النسبة فالعالم مظهر تجليات الصفات والحبيب صلى الله عليه وسلم مظهر تجليات الذات وكان الصفات فرع عن الذات كذلك العالم فرع عن الحبيب فهو صلى الله عليه وسلم واسطة بين الله وبين العالم والدليل على ما قلناه قوله عليه الصلاة والسلام انما من الله (اي مخلوق من نوره تعالى اي النور الذي خلقه الله قبل كل شيء) وضافته الله للتشريف) والمؤمنون مني ونداد دليل آخر وهو قوله صلى الله عليه وسلم لجار ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم ثم خلق العرش والكرسى والعلويات والسفليات جميعاً منه وقد رتب خلق هذه الاشياء في الحديث ترتيباً واضحاً لا اشكال في انها فروع له وهو اصلها ويدل على ما اردناه قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وادم بين الماء والطين لانه يعلم من ذلك انه كان واسطة بين الله وبين آدم حتى صح ظهور آدم وكل وجوده اذ النبوة المحمدية انما هي نبوة التشريع وهي عبارة عن الراسطة بين الله تعالى وبين العبد فتخصيص الحديث بذكر آدم دليل واضح بان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسطة بين الله تعالى وبين آدم حتى بعث آدم نبياً لاجل النسبة المحمدية واذا كان آدم معه صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة فما قولك في ذريته اذ ذاك من باب الاولى ولهذا اخذ الله الميثاق على النبيين ان يؤمنوا به وينصروه فقال عز من قائل **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحَكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَأَشْهَدُوا** **وَإِنَّا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ** وتنكير الرسول

هنا للتعظيم باتفاق المفسرين لا لكونه غير معروف * وقوله تعالى للأنبياء لشؤونهم به دليل على أنهم
لم يدركوا الكمالات المحمدية بالكشف حتى تكون لهم مشهودة وسبب ذلك أن الفرع لا سبيل له
أن يحيط بالأصل فآخذ الله الميثاق عليهم أن يؤمنوا بكلماته إيماناً بالغيب ليكون ذلك سبباً لهم إلى
المعارف الذاتية فيحصلوا بذلك في مراتب الاكتمالية وبتحقيقه صلى الله عليه وسلم لعلمه تعالى أنهم
لا يدركون ذلك إلا بواسطة محمد صلى الله عليه وسلم وسر هذا الأمر أنه صلى الله عليه وسلم
مظهر الذات والأنبياء مظهر الاسماء والصفات وبقية العالم العلوي والسفلي مظاهر اسماء
الافعال ما خلا اولياء امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم كالأنبياء مظاهر الاسماء والصفات
لقوله صلى الله عليه وسلم علماء امتي كانبيا بني اسرائيل * فاذا علمت أنه صلى الله عليه وسلم كان
سبباً بين الله تعالى وبين انبيائه فعلمك بكونه سبباً بين الله وبين الملائكة يكون بالطريق
الاولى لما ذهب اليه الجمهور أن خواص بني آدم أفضل من خواص الملائكة فاذا صح أنه صلى الله
عليه وسلم نسبة بين الله تعالى وبين خواص الانس والملك فمن طريق الاولى ان يصح كونه نسبة
بين الله تعالى وبين عوامهما وبقية الموجودات عطفاً على هذين الجنسيتين * فعلم بما اوردناه أنه
صلى الله عليه وسلم لو لم يكن موجوداً لما كان شيء من الموجودات يعرف ربه بل لم يكن العالم
موجوداً لأن الله تعالى ما اوجد العالم الا لمعرفة فلو أنه علم من قوا بلهم عدم المعرفة لعدم النسبة لما
كان يوجد هم بل اوجد النسبة ولا ثم اوجد هم من تلك النسبة لكي يعرفوه بها ولو لم تكن النسبة لم
يكونوا والى ذلك اشار الحديث القدسي في قوله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم لولاك لما خلقت
الافلاك * ولما كان صلى الله عليه وسلم علة لوجود العالم وسبباً لرحمته واسطة بين الله وبينهم
كان له مقام الوسيلة في الآخرة لان الخلق توسلوا به الى معرفة الله تعالى وتوسلوا به في الوجود
لانهم خلقوا منه وتوسلوا به في كل خير ظاهر وباطن فهو صاحب الوسيلة * قال رحمه الله تعالى
وقد تكلمنا طرفاً في معنى كونه واسطة بين الله وبين الخلق واوضحناه في كتابنا الموسوم بالكشف
والرقيم في شرح بسم الله الرحمن الرحيم ويكفي من هذا الباب هذا المقدار في هذا الكتاب
والله يقول الحق واليه المرجع والمآب * ثم انه رحمه الله تعالى ذكر الباب الثاني من الكتاب في
معرفة ما لله تعالى من الاسماء والصفات وعداها وشرحها واحداً واحداً ثم قال الباب الثالث في اتصاف
محمد صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية * تنبيه * يقول جامع يوسف النبهاني
عفا الله عنه اعلم ان اتصاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاسماء والصفات الالهية انما هو
على الوجه الذي يليق به صلى الله عليه وسلم لا على الوجه الذي يليق بالله تعالى من اوصاف
الالهية المختصة به عز وجل فان هذا لا يجوز ان يتصف به النبي صلى الله عليه وسلم

ولا احد من الخلق ولكن الله تعالى من فضله قد خلع على سيد خلقه حبيبه الاعظم
وعبد الاكرم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كثير من اسمائه الحسنی وصفاته العليا تشریفاً له
عليه الصلاة والسلام بما اختصه به بين الانام وقد نظمت اسماء الشريفة صلى الله عليه وسلم جمعت فيها ما
بزدوجة سميتها احسن الوسائل في نظم اسماء النبي الكامل صلى الله عليه وسلم جمعت فيها ما
قدرت على جمعه من الكتب المعتمدة وذلك ثمانمائة ونحو الثلاثين اسماً ثم افردتها مع
شرح ما يلزمه الشرح منها في كتاب سميتها الاسمي فيما لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
الاسماء ورتبته على الحروف وهما مطبوعان وذكر في كتاب الاسمي فوائد اخرى لم يمكن
ذكرها في النظم وجعلت له خاتمة وما انا اذ كرها هنا لتام الفائدة قلت فيها ذكر القاضي
عياض في الشفاء نحو ثلاثين اسماً من اسماء الله الحسنی التي شرف بها حبيبه محمد صلى الله
عليه وسلم فسماء بها وقد تقدمت مع اسماء كثيرة اخرى لم يذكرها القاضي عياض ابلغتها واحداً
وثمانين اسماً سبق ذكرها مجتمعة ومفرقة في حروفها * وذكر ايضاً انه تعالى سمي ببعض
اسمائه الحسنی بعض النبيين كرامة منه تعالى خلعا عليهم كتسمية امحاق واسماعيل بعليم
وحليم وابراهيم بجليم ونوح بتسكور وعيسى ويحيى ببر وموسى بكريم وقوي ويوسف بحفيظ
وعليم وايوب بصابر واسماعيل بصادق الوعد كما نطق به الكتاب العزيز في مواضع ذكرهم وبعد
ان ذكر جميع ذلك في فصل مستقل دفع وهم من يتوهم مشابهة المخلوق للخالق اذا تسمى باسم من
اسمائه تعالى فقال وهنا اذكر نكتة اذيل بها هذا الفصل واختتم بها هذا القسم وازيح الاشكال
بها فيما تقدم عن كل ضعيف الوهم سقيم الفهم تخلصه من مهاوي التشبيه وتزحزحه عن شبه
التوهم وهو ان يعتقد ان الله جل اسمه في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلی صفاته
لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا تشبه به وانما جاء مما اطلقه الشرع على الخالق وعلى المخلوق فلا تشابه
بينهما في المعنى الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق فكما ان ذاته تعالى لا تشبه
الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم لا تنفك عن الاعراض وهو تعالى
منزه عن ذلك بل لم يزل بصفاته واسمائه وكفى في هذا قوله تعالى لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ والله در من
قال من العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة للذوات ولا معطلة من
الصفات وزاد هذه النكتة الواسطي بياناً وهي مقصودنا فقال ليس كذاته تعالى ذات ولا كاسمه
اسم ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ للفظ وجلت الذات القديمة ان
تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون للذات المحدث صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق
والسنة والجماعة رضي الله عنهم * وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا ليزيده بياناً

فقال هذه الحكاية تشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف تشبه ذاته تعالى ذات المحدثات وهي بوجودها مستغنية وكيف يشبه فعله فعل الخلق وهو لغير جلب انس او دفع نقص حصل ولا لخواطر واغراض وجد ولا بمباشرة ومعالجة ظهر وفعل الخلق لا يخرج عن هذه الوجوه * وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان الى موجوداته انتهى اليه فكره فهو مشبه ومن اطمان الى النفي المحض فهو معطل وان قطع بوجوده اعترف بالعجز عن درك حقيقته فهو موحد * ووالحسن قول ذي النون المصري التوحيد ان تعلم ان قدرة الله تعالى في الانياء بلا علاج وصعدها بلا مزاج وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وماتصور في وهمك فالله بخلافه وهذا كلام عجيب نفيس محقق * والفصل الاخير وهو قوله وماتصور في وهمك فالله بخلافه هو تفسير لقوله تعالى آتِيسَ كَمَثَلِ تَيْبٍ * والثاني وهو قوله وعلة كل شيء صنعه ولا علة لصنعه تفسير لقوله تعالى لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ * والثالث وهو قوله حقيقة التوحيد ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا علاج وصنعه بلا مزاج اي بمازجة شيء بشيء تفسير لقوله تعالى إِنَّمَا قَوْلُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَن نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثبتنا الله تعالى واياك على التوحيد والاثبات والتنزيه * وجنبه طرق الضلالة والغواية من التعطيل والتشبيه * بمنه وفضله ورحمته انتهى كلام القاضي عياض * وقال ملا علي القاري في شرحه على الشفا في الفصل الذي قبل هذا لا يتصور اشتراك المخلوق مع الخالق في نعت من النعوت بحسب الوصف الحقيقي وإنما يكون بملاحظة المعنى المجازي والعرفي فالله مسموع بصير عليم حي قادر مرید متكلم وقد اثبت هذه الصفات ايضاً لبعض المخلوقات ولكن بينهما بون بين ولا يخفى مثل هذا على دين قل وقد افرد المصنف القاضي عياض كما سيأتي فصلاً في بيان هذا الفضل لئلا يعدل احد عن مقام العدل انتهى كلام ملا علي القاري والفصل الذي اشار اليه هو ما ذكرته هنا والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم انتهت خاتمة كتابي المذكور وبها يندفع كل اشكال يخطر في بال احد من جهة وصف النبي صلى الله عليه وسلم باسماء الله تعالى وصفاته عز وجل * ولنرجع الى تكميل كلام الشيخ عبد الكريم الجيني قال رضي الله عنه الباب الثالث في اتصاف محمد صلى الله عليه وسلم بالامه والصفات الالهية قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ والخلق هو الوصف فالوصاف العظيمة هي اوصاف الله تعالى * وسئلت عائشة رضي الله عنها فقالت كان خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن اشارة عن حقيقة التحقيق بالكمالات الالهية لان القرآن انما هو عبارة عن كمالات الله تعالى وايضاً القرآن كلام الله تعالى والكلام صفة المتكلم وهو خلق محمد صلى الله عليه وسلم يعني وصفه فهو متصف باوصاف الله تعالى وقد انفرد صلى الله عليه وسلم بكمال ذلك دون كل موجود

والدليل على ذلك ما صحح بالاسناد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم برواية ابن وهب رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى يا محمد سل فقلت يا رب وما اسأل اتخذت ابراهيم خليلاً وكتبت موسى تكليماً واصطفيت نوحاً واعطيت سليمان ملكاً لا ينبغي لاحد من بعده قال الله تعالى ما اعطيتك خيراً من ذلك اعطيتك الكوثر وجعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء وجعلت الارض طهوراً لك ولا مثلك وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك ولم اصنع ذلك لاحد قبلك وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لاحد غيرك هذا الحديث صحيح الاسناد معتمد على روايته وفيه اشارة عظيمة الى كمال تحقيقه صلى الله عليه وسلم بالكلمات الالهية وتصريح ظاهر بانقراده بجميع ذلك دون غيره لقوله تعالى وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لغيرك * وقوله ما اعطيتك خيراً من ذلك يعني ان هؤلاء النبيين المذكورين تجليت عليهم بصفاقي وتجلت عليك بذاتي * والدليل على ان محمداً صلى الله عليه وسلم ذاتي ومن دونه صفاقي هو ان الله تعالى لم يسم احداً غيره من الانبياء باسمائه الذاتية على الاطلاق وسمى محمداً صلى الله عليه وسلم بها فسماء بالحق وسماء بالنور صريحاً وغيره من الانبياء لم يسمهم الا باسماء الصفات كما قال تعالى في ابراهيم عليه السلام انه حليم وفي يحيى عليه السلام انه بر وغيرهما كذلك ولم يتسم بالحق والنور الا محمداً صلى الله عليه وسلم وهما اسمان ذاتيان * وقوله تعالى اعطيتك الكوثر يعني المعرفة الذاتية الالهية التي يستمد منها كل من سواه * وقوله جعلت اسمك مع اسمي ينادى به في جو السماء اشارة الى الجمعية التي في المكانة العليا * واما قوله وجعلت لك الارض طهوراً ولا مثلك فالارض عبارة عن النفس البشرية التي بلغت منه صلى الله عليه وسلم في غاية الطهارة حتى قيل فيه ما زاغ البصر وما طغى وقد صعق موسى عليه السلام من تجلى الربوبية وقيل في ابراهيم عليه السلام قد صدقت الروايات على سبيل العتاب والصعق من آثار البشرية واخذ الروايات على ظاهرها كذلك وما في الانبياء نبي الا وقد ظهرت البشرية عليه الا محمداً صلى الله عليه وسلم فان بشريته معدومة لا اثر لها بخلاف غيره من الانبياء والاولياء فانهم وان زالت عنهم البشرية فانما زالوا بها عبارة عن انستارها كما تنستر النجوم عند ظهور الشمس فانهم وان كانت مفقودة العين فهي موجودة الحكم حقيقة وبشريته صلى الله عليه وسلم مفقودة لقوله لم يؤمن من الشياطين الا شيطاني او كما قال مما هذا معناه وعن هذه الطهارة ضرب الله له المثل في بدايته باخراج الدم من جوفه حين شق الملك صدره بجرا * وقوله تعالى وغفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فانت تمشي في الناس مغفوراً لك فانه عبارة عن عدم البقاء بالخلية فيه من جميع الوجوه لتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالكلمات الحقيقية من كل الوجوه فمن لا بقية له من وجوده لا

ذنب له لان الله قد غفر له * وقوله تعالى ما تقدم من ذنبك وما تاخر دليل واضح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بالله تعالى في سائر احواله من الطفولية والشبوية والكهولة فلم يغفل عن الله تعالى طرفه عين حتى ولا في الارحام والاصلاب لانه كان نبياً وهو في الارحام والاصلاب والنبى لا يغفل عن الله تعالى وغيره لم يكن نبياً الا بعد كماله وظهوره في العالم الدنيوي فظهر من الكلام لو رتبة محمد صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى لم اصنع ذلك لاحد قبلك يعني ان الكمالات التي تحقق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشقدها احد من المتحققين بذلك فكل متحقق بالكمالات الالهية * فهو بعد محمد صلى الله عليه وسلم لا قبله وقوله تعالى وجعلت قلوب ائمتك مصاحفها اشارة الى ان الكل باجمعهم من ائمة صلى الله عليه وسلم فمن تقدم منهم بالزمان سمي رسولا نبياً ومن تأخر منهم بالزمان سمي ولياً وكلهم من اتباعه صلى الله عليه وسلم ولم يكن ذلك الا له صلى الله عليه وسلم وحده وكون قلوبهم مصاحف يعني بذلك تجليات الحق تعالى لهم على قلوبهم ومن ثم كانت معارج الانبياء والاولياء جميعهم بارواحهم وعرج به صلى الله عليه وسلم الى العرش فهو تجلي عليه بروحه وجسمه وسائر هيكله وبقية الكمل تجلي عليهم بارواحهم فنهاية ما تبلغ اليه ارواحهم هو ما بلغ اليه جسمه ولروحه من وراء ذلك ما لا يكون لغيره صلى الله عليه وسلم * وقوله تعالى وخبأت لك شفاعتك ولم اخبأها لنبى غيرك هي الخصوصية الذاتية التي خصص بها رسول الله صلى الله عليه وسلم من دون غيره * قال رحمه الله تعالى ولا نفراده صلى الله عليه وسلم بجوامع الكلمات الالهية دلائل كثيرة وتلك الدلائل على ثلاثة انواع فمنها دلائل ثبتت بالكتاب ومنها دلائل بحديثه الذي هو وحى ووحى ومنها دلائل عقاية ايدت بانكشف الصريح الذي هو من الله تعالى بالا واسطة بلقيه الى الكمل من اوليائه

* ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجليلي ايضاً * قوله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً فذلك قوله **وَاصْحَابُ الْيَمِينِ وَاصْحَابُ الشَّعَالِ** فانما من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرهم ثلثاً وذلك قوله **فَاصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا اصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ وَاصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا اصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ** ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني في خيرهم قبيلة فذلك قوله **وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ** الآية فانما انقى ولد آدم واكمهم على الله ولا نفر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فذلك قوله **انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الآية** * وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد * وفي حديث انس انا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر * وفي حديث ابن عباس انا اكرم الاولين والآخرين

ولا فخر * وعن عائشة رضي الله عنها عنه صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال قلبت مشارق الارض ومغارها فلم ارجلًا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ارجلًا اب افضل من بني هاشم * وعن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاني بالبراق ليلة اسرى به فاستصعب عليه فقال جبريل عليه السلام ابعث محمد تفعل هذا فاركبك احد اصكرم على الله منه فارفض عرقًا * وقال ابو ذر وابن عمرو وابن عباس وابو هريرة وجابر ابن عبد الله رضي الله عنهم انه قال اعطيت ستًا وفي بعض الروايات خمسًا لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا فايما رجل ادركته الصلاة فليصل وأحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعثت الى الناس كافة وكان النبي يبعث الى قومه واعطيت الشفاعة وفي رواية واوتيت جوامع الكلم وفي رواية وختم بي النبيون وفي رواية فانا اول من تنشق عنه الارض * وعن العرابض بن سارية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني عبد الله وخاتم النبيين وان آدم المنجدل في طينته ودعوة ابراهيم وبشارة عيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام * وحكى ابو محمد مكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان آدم عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي وفي رواية لما دعا آدم قال الله من اين عرفت محمدًا فقال آدم لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت ان ليس احد اعظم قدرًا عندك منه حيث جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه انه وعزتي وجلالي لا آخر النبيين من ذريتك ولولا ما خلقتك * وفي حديث عبد الله بن مسعود قال ان الله نظر الى قلوب العباد فلختم منها قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاصطفاه لنفسه الحديث * وفي حديث الاسراء التصريح بظاهر معلوم رتبته حيث عين لكل نبي اسمًا وذكر عبوره عن ذلك وعروجه عن سائر مقامات النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام وعروجه عن سائر مقامات الملائكة حتى توقف كل من الانبياء دون مرماه وكونه ام النبيين وصلى بهم اشارة ظاهرة على انفراده بالكمالات لموضع الامام من الماموم ولذا قال ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم اكل الله لمحمد الشرف على اهل السموات والارض * وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجًا اذا بعثوا وانا خطيبتهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا يسألوا الحمد يدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا فخر * وفي رواية عنه رضي الله عنه في لفظ هذا الحديث وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبتهم اذا انتصوا وانا شفيعهم اذا جلسوا والحمد يدي رانا اكرم ولد آدم على ربي * نكتة * لواء الحمد عنوان ثنائه على الله بما اثنى به الله على نفسه ولا يكون ذلك الا للذات وهي الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وسلم * وفي حديث

ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تم اقوم عن يمين العرش ليس احد من
 الخلائق يقوم هذا المقام غيري فهذا تصريح ظاهر بشموله وحيطته للكمالات ظاهرة او باطنية *
 وفي حديث ابي سعيد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد ولد آدم يوم القيامة ولا تخرو بيدي
 لواء الحمد ولا تخروا من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول من تشرق عنه الارض *
 ودليل ظاهر على اكملته صلى الله عليه وسلم ما ورد في الحديث انه قال اما ترضون ان يكون ابراهيم
 وعيسى فيكم يوم القيامة ثم قال انهما في امتي * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس
 من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع
 حديثهم فقال بعضهم عجباً ان الله اتخذ ابراهيم من خلقه خليلاً وقال آخراً اذا باعجب من كلام
 موسى كلفه الله تكليماً وقال آخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال آخر آدم اصطفاه الله فخرج صلى الله
 عليه وسلم عليهم فسلم فقال سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى
 نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله
 ولا تخروا وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة ولا تخروا وانا اول شافع واول مشفع ولا تخروا وانا اول من
 يحرك حلق الجنة فيفتح لي فأدخلها ومعى فقراء المؤمنين ولا تخروا وانا اكرم الاولين والاخرين
 ولا تخرو وهذا حديث جامع معرف بكماله وتقديمه على كل مخلوق صلى الله عليه وسلم * والاحاديث
 الواردة في الكمالات المحمدية كثيرة لا تحصى ويكفي هذا القدر من ذكر ذلك لان الامة مجمعون
 على ذلك وما ذكرناه هذا المقدار من المعنى الا يعرف اهل الله ما هم عليه من النبي صلى الله عليه وسلم
 فان الدقائق سكرة وللوحيد فطمة وللقلوب جموحاً فاذا تأمل الفقير الى مقامات هؤلاء النبيين
 الكمل والملائكة الفضل وكيف تأخروا عنه صلى الله عليه وسلم مع علو مكانتهم وعظم شأنهم
 فوق عوادونه في الحقيقة التوحيدية وعجزوا عن بلوغ شأوه وقصر مداهم عن نيل مثاله صلى الله
 عليه وسلم تأدب حينئذ ولزم حده من الفقر والتذال بين يدي سيد العالم الذي هو مطلوب كل فقير
 * ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ايضاً قوله النوع الثالث في الدلائل العقائية المؤيدة
 عند الخواص بالكشف الصريح وعند العوام بالخبر الصحيح ليعلم من ذلك تفرد صني الله عليه
 وسلم في الكمالات وانه افضل العالم واشرف الخلق بالاجماع لكونه مخلوقاً من نور الذات الالهية
 وما سواه فانما هو مخلوق من انوار الاما والصفات فلاجل ذلك كان صلى الله عليه وسلم اول
 مخلوق خلقه الله تعالى فكما ان الذات مقدمة على الصفات فمظهرها ايضاً مقدم على مظهر الصفات
 وقد اخبر عن نفسه في حديث جابر رضي الله عنه فقال اول ما خلق الله روح نبيك يا جابر ثم
 خلق العرش منه ثم خلق العالم بعد ذلك . نه وقد رتب خلق العالم في ذلك الحديث منه اعلاه

واسفله والسر في ذلك ان الذات سابقة الوجود في الحكم على الصفات والافلا مفارقة بين
 الصفات والذات لان السبق انما هو في الحكم لا في الزمان لان الصفات لا بد لها من ذات اقدم
 في الوجود فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقدم في الوجود لانه ذات محض والعالم جميعه
 صفات تلك الذات وهذا معنى خلق الله العالم منه * وروح محمد صلى الله عليه وسلم هو المعبر عنها
 بالقلم الاعلى وبالعقل الاول لبعض وجوهه ومن هذا المعنى ورد قوله صلى الله عليه وسلم اول ما
 خلق الله القلم وقد قال ما خلق الله روح نبيك يا جابر ولو لم تكن الثلاثة الاشياء عبارة عن
 وجود واحد هو روح محمد صلى الله عليه وسلم لكان التناقض لازما في هذه الثلاثة الاخبار
 وليس الامر كذلك بل هي جميعها عبارة عنه كما يعبر عن قلم الكتابة تارة بالبراعة وتارة بالآلة
 وتارة بالقلم كل ذلك لوجوهه من غير زيادة ولا نقص * فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذاتي
 الوجود وما سواه فصفا في الوجود وذلك ان الله تعالى لما اراد ان يتجلى في العالم اقتضى كمال
 الذات ان يتجلى بكماله الذاتي في اكمل موجود ياتيه من العالم فخلق محمدا صلى الله عليه وسلم من
 نور ذاته لتجلى ذاته لان العالم جميعه لا يسع تجليه الذاتي لانهم مخلوقون من انوار الصفات
 فهو في العالم بمنزلة القلب الذي وسع الحق والى هذا اشار صلى الله عليه وسلم بقوله ان يس
 قلب القرآن ويس اسمه اراد بذلك ان النبي بين القلوب والارواح وسائر العوالم الوجودية
 بمنزلة القلب من الهيكل وبقية الموجودات كالاسماء والارض لم تسع الحق قال تعالى على لسان
 نبيه ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب عبدي المؤمن فالانبياء والاولياء والملائكة
 وسائر المقربين من سائر الموجودات ليس عندهم وسع المعرفة الذاتية ومحمد صلى الله عليه وسلم
 الذي هو قلب الوجود هو الذي عنده الوسع الذاتي للمعرفة الذاتية والى ذلك اشار صلى الله
 عليه وسلم بقوله لي وقت مع ربي لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل فجعلهم بمنزلة السماء
 والارض فكلاهما لم يسع الحق بالذات ويسع الحق بالصفات ووسعه القلب الذي هو يس
 لان القلب يسع من المعرفة الالهية ما ضاقت عنه السموات والارض فوسع النبي صلى الله عليه وسلم
 تجليه الذاتي الذي ضاقت الموجودات عنه وهذه المسألة لقننيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بحججها التي ذكرتها في هذا المكان وبعد ان املتتها في هذا الكتاب اشار الى ربي وذكر
 تلقينه لي في هذا الموضع واسند ذلك اليه كما وصفته فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر * ولما
 كان صلى الله عليه وسلم ذاتيا تسعا للخلق لتجلى الذاتي كان متصفا متحققا بسائر الاسماء
 والصفات ومستوعبا لسائر الكمالات من جميع الوجوه والنسب والاعتبارات فحاز صلى الله عليه
 وسلم الكمالات الوجودية الحقيقية والخلقية ولم يجتمعها بكاملها في موجود سواء ومن اجل ذلك

جعلت هذا النوع منقسماً على فصلين * الاول في استيعابه صلى الله عليه وسلم الكمالات الحقيقية
 والخلقية خلقاً وخلقاً * والثاني في استيعابه صلى الله عليه وسلم الكمالات الحقيقية صورة ومعنى
 ظاهر أو باطناً تواضعاً وتحقيقاً ذاتاً وصفات جمالاً وجلالاً وكمالاً * الفصل * في استيعابه الكمالات
 الخلقية خلقاً وخلقاً وقد ذكر اصحاب السير من عجائب ذلك ما يضيق المحل عن ذكره وفي ذلك
 كفاية المتأمل وإنما اردت التبرك بذكر شيء من ذلك فان في كل صفة من صفاته الخلقية اسراراً
 جميلة ومعاني جليلة لا يمكن شرحها ومجمل ذلك ان هيئته الظاهرة الهيكلية ام الكمالات الحسية
 الوجودية العالوية والسفلية وهيئته المعنوية الوجودية ام الكمالات المعنوية العالوية والسفلية فكل
 كمال تشهد به بالمحسوسات فهو من فيض صورته الظاهرة وكل كمال تعقله من المعنويات فهو من
 فيض معانيه الباطنة فهو في المثل معدن كمالات العالم باطنها وظاهرها فمحسوسات العالم تستمد
 من ظاهره ومعقولات العالم تستمد من باطنه فهو هيولى الصورة والمعاني الرجودية فعالم الشهادة
 فيض ظاهره وعالم الغيب فيض باطنه وعالم الغيب عبارة عن حقيقته صلى الله عليه وسلم ومن
 اجل ذلك جعلنا هذا الفصل منقسماً على قسمين * القسم الاول في هيكله وخلق المحسوس الظاهر *
 والقسم الثاني في اخلاقه صلى الله عليه وسلم فهي لو كانت ظاهرة فهي من القسم المعنوي الباطن
 * القسم الاول في هيكله وخلق المحسوس الظاهر * اعلم انه صلى الله عليه وسلم كان في اعتدال
 الخلقة في كمال لا مرضى بعده وفي حسن وجمال لاز يادة عليه لان الامر الالهي انما ابرزه للكمال
 لا للنقصان ولا جل ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت لا تمم مكارم الاخلاق فكان
 الوجود قبل عثته ناقصاً فهو المكمّل للوجود بالمحسوسات الضرورية والمحمودات الشرعية فتكميله
 بالموجودات الضرورية كقوله بعثت لا تمم مكارم الاخلاق وتكميله بالمحمودات الشرعية قوله تعالى
 أَلْيَوْمَ اكْتُمَاتُ لَكُمْ ذِينَكُمْ فَمَا كُنْ كَالِ الْوُجُودِ الْاِبَهُ صُورَةً وَمَعْنَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمَّا كَانَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَالِ الْوُجُودِ كَانَ كُلُّ شَيْءٍ فِيهِ عَلَى غَايَةِ مِ الْكَمَالِ فَلَا نَقْصَ فِيهِ بِوَجْهِهِ مِنَ الْوُجُوهِ
 لِأَنَّهُ كَمَالٌ مُحْضٌ حَتَّى فُضِّلَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ ظَاهِرَةً وَالْدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ الْمَرْأَةَ لَمَّا
 شَرِبَتْ بَوْلَهُ لَمْ يَنْهَاهَا وَهِيَ لَا أَحَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ ظَاهِرَةً لَكُنْ ذَلِكَ الْفِعْلُ مَحَلَّ النَّهْيِ فَهُوَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَخْلُوقٌ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَرْجِعَ اسْفَلَ سَافِلِينَ كَفِيرَهُ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ
 كَانَ عَلَى أَكْمَلِ نِظَامٍ وَأَجْمَلَ حَلِيَةٍ فَظَهَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي نِهَائِهِ مِنْ حَسَنِ الصُّورَةِ وَاعْتِدَالِ
 الْخَلْقَةِ وَكَمَالِ الْأَعْضَاءِ وَتَنَابُلِهَا وَلَطَافَةِ الْبَشَرَةِ وَرَفَّةِ الْحَاشِيَةِ وَزِيَادَةِ الْبَهْجَةِ وَحَسَنِ الصَّوْتِ
 وَبَشَاشَةِ الْوَجْهِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ وَبَيَاضِ اللَّوْنِ الْمَشْرَبِ بِالْحَمْرَةِ وَطِيبِ الرَّائِحَةِ وَفَصَاحَةِ الْكَلَامِ
 وَطِيبِ الْمَكَلَمَةِ وَحَسَنِ الْعَشْرَةِ فِي سَائِرِ حَرَكَاتِهِ وَسُكُنَاتِهِ وَتَوْسِطِ الْقَامَةِ بَيْنِ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ

وتماسك الخلقة وتسوية البطن والصدر وبعد المنكبين وذراع المشية وحسن الالتفات وخفض
الطرف فكان كاملاً في جميع ما ينسب اليه من خلقه وخلقه * وقد روينا عن الحسن بن علي
رضي الله عنهما انه قال سألت خالي هناد بن ابي هالة عن حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان وصافاً واما ارجو ان يصف لي منها شيئاً اتعلق به فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحماً منخماً يثلاً لا وجهه تلاءم القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم
الهامة رجل الشعر ان انفرت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه اذا هو وفره ازهر
اللون واسع الجبين ارج الحواجب سوابغ من غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له
نور به وه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية ادعج سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان
دقيق المسربة كأن عنقه جيدمية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادنا متمسكاً سواء الصدر
والبطن مسيح الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخم الكراديس انور المتجرد موصول ما بين اللبة والسرة
بشعر يجري كالخطء اري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر
طويل الرنديين رحب الراحة شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف سبط العصب خضان
الاخمصين مسيح القدمين ينبوعه ما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا ويمشي هونا ذريع
المشية اذا مشى كأنما ينحط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام قلت له
صنف لي منطقه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلاً الاحزان دائماً الفكرة ليس له
راحة ولا يتكلم في غير حاجة طويل السكوت يفتح الكلام ويختتمه باشداقه ويتكلم بجوامع
الكلم فصلاً لا فضول فيه ولا تقصير دمناليس بالجافي ولا المبهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم
شيئاً لم يكن يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا يقام لغضبه اذا تعرض للعق بشيء حتى ينشصر له ولا يغضب
لنفسه ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها فضر ب
بابها مه اليمنى راحة اليسرى واذا غضب اعرض واشاح واذا فرح غص طرفه جل ضحكه التبسم
ويقر عن مثل حب النعام * هذا حديث جامع من تأمله علم يقيناً ان هذه الصورة الكاملة الممتدة
اكمل صورة واحسنها ولو اخذنا في شرح ما قالت الحكماء في كتب الفراسة على ما يقتضى كل عضو
يكون هذا صفة لا في ذلك في مجلدات كثيرة ولكن اكتفينا من ذلك جميعه بذكر هذه الصورة
الكاملة المعتدلة الخلقة المستحضر المبتدي حالها في قلبه فليشهد من خيال هذه الصورة ما لا
يحصل بدون ذلك ومتى تعقل العبد هذه الصورة في قلبه وكانت دائماً الملاحظة لها حصلت له
السعادة الكبرى وانفتح بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم طريق الاستمداد من غير واسطة

حتى انه اذا تصفى وتزكى وتطهر وتخلص من خواطره النفسية والعقلية وما دونها فانه يرتقي في ذلك الى ان تفاجئه الصورة المحمدية في عالم الارواح فتظهر له كما هي عليه ويناجيها فتكلمه فيأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يأخذ منه اصحابه ومتى كان هذا العبد من اهل التوحيد الخالص فانه يشهد بعد ذلك كالاته المعنوية وبها يتقوى بالاتصاف بما يقدر له منها ولا يزال كذلك حتى يشهد في الملكوت الاعلى ثم يشهد في الافق المبين فاذا شهد في الافق المبين انطبع بالحاصية المحمدية في قابلية لولي كالات محمدي من المقام المحمدي فيها يكمل وجوده ويتحقق في صفات معبوده فمن لا يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالافق الاعلى والمستوى الازهي لم يكن من اهل المقام المحمدي فانه يراه على قدر قابلية نفسه لافق ما هو عليه صلى الله عليه وسلم فانه لا يطيق ان يراه على ما هو عليه احد سواء صلى الله عليه وسلم وذلك سر اتصافه بصفات الله المعبر عنها بقولنا لا يعلم ما هو الا هو فافهم * ﴿القسم الثاني﴾ في اخلاقه صلى الله عليه وسلم فانه كان جامعاً لمكارم الاخلاق * حاوياً لها على الاطلاق * لانه مفطور على اكمل الاخلاق الضرورية * ومخلوق على كل الاخلاق الكسبية * فالاخلاق الضرورية منها ما هو ضروري محض ليس للعبد فيه اختيار وقد كان كامل الاخلاق الضرورية المخلوقة عليها ذاته في جبلته صلى الله عليه وسلم مثل قوة عقله وزيادة حظه من الادراك القايي وصحة قياسه الفكري وصدق ظنونه وصحة فهمه وفصاحة لسانه وحلاوة منطقته وقوة حواسه واعضائه واعتدال حركاته الضرورية المتعلقة بالكسب مثل غذائه ونومه ويقظته وملبسه ومسكنه ومكحه وحاله ومعاملته للناس وامثال ذلك فقد وردت الاحاديث الصحيحة الصريحة بكماله في جميع ذاك حتى تواترت الاخبار بانه كان من ذلك على اكمل حاله واحسن حالية فهو الغاية القصوى في كمال هذه الاوصاف الضرورية * واما المكتسبة فانها انما كانت فيه جبلة فطر عليها واما جعلناها مكتسبة الا باعتبارها من حيث هي فانها قد يكتسبها المرء اما هو صلى الله عليه وسلم فان جميع اوصافه كلها هي اوصاف جبلية فطر عليها لم يتصف يوماً من الدهر بنقيض كمالها * ولم يتخلق بخد حسن او جمالها * بل كان حاوياً بالطبع لجميع الاوصاف الحمودة عقلاً وشرعاً كالعلم والحلم والصبر والسكون والعدل والزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء والبراة والصمت والصدق والوفاء بالعهد وعرض الحسب وطول الحياء والمودة والرحمة وحسن الادب والمعاشرة والهداية الخلق وحب الخير لكل احد واعطاء الحكمة حقها في سائر امورها كلها ولولا خشية البسط لتكنا على اوصافه التي وردت بها الشرائع وانها والله لتجل عن الاحصاء بطريق الحصر فانه لا يستوفي حصر ذلك احد يعلم ولا ادراك وكثير من كريم اخلاقه لم يتفطن لها اهل العلوم وهي مذكورة عندهم في الكتب

بالاحاديث الصحيحة عن نقات الرواة وقد تحقق بمعرفتها الكمل كشفاً وقد عرف ذلك بطريق
التتبع لا قواله وافعاله واحواله ونسبة بعضها من بعض وكيف يحصرها العلماء وتحويها الكتب وهي
من فوق الحصر ووراء الغاية والنهاية فمن تأمل في ذلك ييقن ان جميع الكمالات انما تكون لا كمال
الخلوقات وحده لان كل نبي لابد له من جميع الكمالات البشرية الشرعية على قدر مقامه عند الله لان
القاتل آدم ومن دونه تحت لوائه ولا تخرفه من كل وصف نهاية ما عليه مما تقتضيه مرتبة ذلك الوصف
من الوجود فشجاعته نهايتها وكرمه كذلك وجميع اوصافه باللغة نهاية المراتب فلا شجاعته شجاعة ولا
كسبائه مخاء ولا كآوصافه صفة لاحد اذ كل احد يتصف بشيء من الصفات المحمودة على قدر قابلية
نفسه واتصافه انما هو على قدر قابليته لذاته وكما بين قابلية محمد صلى الله عليه وسلم وبين قوا بل العالم
* ومن جواهر الشيخ عبد الكريم الجيلي ايضا * ما ذكره من اتصاف النبي صلى الله عليه وسلم
باسماء الله تعالى وذكراها اسماً اسماً وقد اخذت من كلامه ما وقع عليه اختياري قال رحمه الله تعالى
* قال الله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ
يُؤَيُّيُونَكَ إِنَّمَا يُؤَيُّيُونَ اللَّهَ * تنبيه * يقول جامع الفقير يوسف النبهاني عفا الله عنه قد
ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه هنا كلاماً لا يجوز اعتقاد ظاهره وقد قال العلماء ان
اسم الله لا تتعاقب لا تتخلق ومعنى هاتين الآيتين وما شبههما ظاهر وهو كقوله صلى الله عليه وسلم
من اطاع اميري فقد اطاعني ولا يطلق على الامير انه رسول الله كما لا يجوز ان يطلق على رسول
الله انه الله بل هو عبد الله ورسوله جعله واسطة خلقه في تبليغ اوامره ونواهيه فمن اطاعه فقد اطاع
الله ومن عصاه فقد عصى الله ومن بايعه فقد بايع الله كما هو واقع في امراء الملوك الذين يؤمرونهم
على الناس فمن اطاع الامير فيما امر به الملك فقد اطاع الملك ومن عصاه فقد عصى الملك ومع
ذلك لا يطلق على الامير انه ملك ولو اطلق ذلك لا يرضى به الملك وهذا من الظهور بالمكان
الذي لا يحتاج لاقامة برهان والله اعلم * ثم رأيت رضي الله عنه ذكر في موضع آخر من كتابه هذا
الكمالات الالهية انه ينبغي ان جالساً امام الحجرة النبوية اذ كشف عنه الحجاب فرأى النبي
صلى الله عليه وسلم في الافق الاعلى بصفة الالهية لا يشك فيها ومكتوب حوله سورة قل هو الله احد
فلما رجع الى حسه نظر فاذا في الحائط المقابل له قد كتبت سورة قل هو الله احد ولثلا يطلع احد
من القاصرين على كلامه فيضل او ينسب الشيخ الى الضلال حاشاه من ذلك اردت ان اشرحه
شرحاً يزيل كل اشتباه * ويزيد كل مسلم ايماناً بان لا اله الا الله وان محمداً عبد الله ورسول الله *
فاقول اعلم انه لا احد من المسلمين يشك في ان القرآن كلام الله تعالى وانه كله حق وهدي وقد
قال الله تعالى فيه وَإِذْ قَالَ مُوسَى لَأَهْلِهِ آمِنُوا بِي آمِنُوا لِي أَنِّي آتَيْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ

أَوْ جُدَّ عَلَى النَّارِ هُدًى فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ وَفُخِّنْ عَلَى يَقِينٍ مِنْ أَرَبِ اللَّهِ تَعَالَى
مَنْزَهٌ عَنْ أَنْ يَكُونَ هُوَ نَفْسُ النَّارِ وَلَكِنْ اللَّهُ تَعَالَى تَجَلَّى فِيهَا لِمُوسَى لِكُونِهِ كَانُ فِي طَلِبِهَا لِاصْطِلَاءِ
زَوْجَتِهِ فِي أَيَّامِ الْبَرْدِ الشَّدِيدِ فَكَانَتْ أَحَبَ الْأَشْيَاءِ إِلَيْهِ فَلِذَلِكَ تَجَلَّى لَهُ تَعَالَى فِيهَا كَمَا فِي الْقُصُوصِ
لِلشَّيْخِ الْأَكْبَرِ وَكَذَلِكَ يُقَالُ هُنَالِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَحَبَ الْأَشْيَاءِ لِلشَّيْخِ عَبْدِ الْكَرِيمِ
الْجِيلِيِّ تَجَلَّى لَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا تَجَلَّى لِمُوسَى فِي النَّارِ وَانْمَاهِي نُورُ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَتَذَكَّرْ
قَوْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَطْرُوفِي كَمَا اطْرَتِ النَّصَارَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ فَإِنَّهُ إِذَا اعْتَقَدَ أَحَدُ
ظَاهِرِ كَلَامِ الشَّيْخِ وَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ اللَّهُ كَمَا تَعْتَقِدُ النَّصَارَى بِالْمَسِيحِ فَهُوَ كَافِرٌ بِلَا شَكٍّ
وَحَاشَا الشَّيْخَ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجِيلِيَّ أَنْ يَعْتَقِدَ ذَلِكَ وَانْمَاهِي مَشَاهِدَاتٍ وَتَجَلِّيَّاتٍ تَجَلَّى بِهَا الْحَقُّ
عَلَى خَاصَّةِ عِبَادِهِ لِأَنْدَرِكُنْ حَقَائِقَهَا وَنَعْلَمُ بِقِيْنَانِهِمْ مِثْلَنَا لَا يَشْكُونَ بَانَ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ
وَرَسُولُهُ وَانَّهُ امْكُنْ فِي الْعِبُودِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ عِبِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَلِذَلِكَ صَارَ أَحِبَّهُ إِلَيْهِ وَقَدْ شَرَحْتُ هَذَا
الْمَعْنَى فِي كِتَابِي شَوَاهِدِ الْحَقِّ بِعِبَارَةٍ نَقَلْتُهَا عَلَى ظَهْرِ كِتَابِي هَذَا جَوَاهِرُ الْبَحَارِ لَتَكُونَ كَالْمَقْدَمَةِ لَهُ
وَلِتَحْقِيقِ عِبُودِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّهِ تَعَالَى مَعَ مَا هُوَ مُذَكَّرٌ فِي كِتَابِي هَذَا عَنْ الْأُتَمَّةِ الْعَارِفِينَ
مَنْ عُلُوْقْدَرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى دَرَجَةٍ لَا يُمْكِنُ أَنْ تَتَصَوَّرَهُ عَقُولُنَا النِّقَاصُ وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ
أَقْرَأُوا وَعَتَرُوا بِأَنَّهُمْ لَمْ يَدْرُوكُوا حَقِيقَتَهُ الْمَحْمُودِيَّةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ عِنْدَ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ
ثُمَّ بَعْدَ كِتَابَتِهِارَأَيْتَ فِي كِتَابِ الْمَرَاثِي النَّبَوِيَّةِ أَسِيدِي أَبِي الْوَاهِبِ الشَّاذِلِيِّ وَهُوَ كِتَابُ جَمْعٍ
فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ مِائَةِ رُؤْيَا رَأَى فِيهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَعْصِ الرُّؤْيَا عَاشِرَةِ وَهِيَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ
الْمَوْفِي عِشْرِينَ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ عَامَ أَحَدٍ وَخَمْسِينَ وَثَمَانِ مِائَةً رَأَيْتُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الدَّارِ
بَعْدَ صَلَاةِ الْفُجَى فَقَالَ يَا هَذَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَنَا النَّبِيُّ أَنَا الْإِبْطَحِيُّ أَنَا الْزَمْزِمِيُّ أَنَا سَيِّدُ لَدَادِمٍ وَلَا
نُفْرَ وَسِيَادَتِي بِالْعِبُودِيَّةِ وَقَدْ خَيْرَ فِي رَبِّي بَانَ أَكُونَ مُلْكًا مَطَاعًا أَوْ عَبْدًا أَفَاخَرْتُ الْعِبُودِيَّةَ وَهِيَ
شَرَفِي وَهِيَ الصَّلَاةُ بَيْنِي وَبَيْنَ رَبِّي ثُمَّ سَأَلَ الرُّؤْيَا وَرَأَى يَا هَذَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقَّ وَجَمِيعَ مَا ذَكَرَهُ
فِيهَا هُوَ وَارِدٌ فِي الْأَحَادِيثِ الْمَرْوُودَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ ذَلِكَ وَإِيَّاكَ أَنْ تَسِيءَ الظَّنَّ
بِأَحَدٍ مِنَ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى بِسَبَبِ مَا تَرَاهُ فِي بَعْضِ عِبَارَاتِهِمْ مِنَ الْخِلَافَةِ لَدُنْكَ بِحَسَبِ الظَّاهِرِ فَقَدْ
أَوْدَعُوا تِلْكَ الْعِبَارَاتِ اسْمَرَارًا وَقَصْدًا وَابْهَامًا فِي شَرِيفَةٍ لَا يَدْرِكُهَا مَا ثَانَا نَارُضِي اللَّهُ عَنْهُمْ وَارْضَاهُمْ
وَنَفَعْنَا بِبَرَكَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ * وَامَّا * الرَّحْمَنُ * فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُتَحَقِّقًا
بِالرَّحْمَانِيَّةِ لِسَرِيَانِ وَجُودِهِ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ لِأَنَّهُ هَيُولَى الْعَالَمِ * وَالِدُ الدَّلِيلِ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى خَلَقَ الْعَالَمَ مِنْهُ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارٍ فِي جَمِيعِ الْمَوْجُودَاتِ مَرِيَانُ الْحَيَاةِ فِي كُلِّ حَيٍّ
فَهُوَ حَيَاةُ الْعَالَمِ وَهُوَ الرَّحْمَةُ الْعَظِيمَةُ الَّتِي عَمَّتِ الْمَوْجُودَاتِ وَلِذَلِكَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين * واما * لرحيم * فقد سمي الله محمد صلى الله عليه وسلم به فقال تعالى في حقه يا أيها الذين آمنوا روي عن ربي * واما * الملك * فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققا بذلك وهو صفة الملكية فنزل بها الى مقام العبودية كمالا وتمكينا وقد اخذ الله تعالى له العهد على الانبياء كما يؤخذ العهد للملك على علمائه وحواشيته * واما * القدوس * فقد ذكر القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا ان من اسماء النبي صلى الله عليه وسلم اسمه القدوس سماه الله تعالى به في الانجيل * واما * السلام * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا محليا به * والدليل على ذلك ارتفاع السخ والخسف بعد بعثته فانه صلى الله عليه وسلم كان سبب سلامة العالم من ذلك وقد قال تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ فهو صلى الله عليه وسلم سلامة تحضة وهو السلام المطلق * واما * المؤمن * * والمهين * فقد قال تعالى آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه وآمنوا بآياته قال القاضي عياض والمهين مصغر من الامن وقلت الهمة هاء ثم قال والنبي صلى الله عليه وسلم امين ومهين ومؤمن وقد سماه الله تعالى بذلك كله وسعي المؤمن لانه امان العالم وذو الايمان المطلق وقد شهد الله تعالى له بذلك فقال من الرسول الآية * واما * العزيز * فقد قال الله تعالى لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم وقال تعالى الملك العزيز الواسع * واما * الجبار * فقد قال القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفا وسمي الله النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب داود بجبار فقال ثقلها الجبار سيفك ناموسك وشرحتك مقرونة بهيبة يمينك معناه في حق النبي صلى الله عليه وسلم اما لاصلاحه بالهداية والتعاليم يعني من جبر الكسراو لقمهر اعدائه ولعلوه نزائه على البشر وعظيم خطره ونفي الله تعالى عنه جبرية الكبر التي لا تليق به فقال وما انت عليهم بجبار * واما * المتكبر * فانه كان متصفا بذلك * والدليل على ما قلناه كونه قد اتصف باسماء الله الحسنى فلا كبر باعظم من صفات الله تعالى واعلم ان التكبر عن الله بالله محمود وما ورد من ذم الكبر فانما هو في التكبر على الله فافهم موضع الحمد من الذم * واما * الخالق * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفا بصفة الخالق * والدليل على ذلك نبع الماء من بين اصابعه فانها صفة خالقية * واما * الباري * فانه كان متصفا به * والدليل على ذلك تكثير الطعام حتى انه اطعم نيفا والف رجل يوم الخندق من صاع من تمر * واما * المصور * فانه كان صلى الله عليه وسلم متصفا بذلك * والدليل على ذلك قوله للاعرابي كن زيد افاذا هو زيد يعني في قصة ابي ذر في غزوة تبوك حينما رأى النبي صلى الله عليه وسلم راكبا من بعيد فقال له كن ابا ذر فكانه * واما * الغفار * فانه كان متصفا به * والدليل على ذلك غفرانه للاعرابي الذي جامع في رمضان

واسقط عند الكنارة وقدر ويناها عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي
 صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت فقال مالك تان وقعت على امرأتى وانا
 صائم وفي رواية اصبحت امرأتى في رمضان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة
 تعتقها قال لا قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال لا قال هل تجد طعام ستين
 مسكينا قال لا فكث النبي صلى الله عليه وسلم فيبيننا نحن على ذلك اذ اتى النبي صلى الله عليه وسلم
 بفرق فيه تمر والفرق الماكتل فقال ابن الاعرابي فقال ها انا قال خذ هذا فصدق به فقال علي
 افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لا بتيها يعني المدينة اهل بيت افقر من يتي فضحك صلى الله
 عليه وسلم حتى بدت نواجذه اي انيا به ثم قال اطعمه اهلك * وقد قال الله تعالى وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ
 ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا
 جعل استغفار الرسول شرطاً للمغفرة والتوبة ولم يكتب باستغفارهم الله تعالى بل قيده بتجيبهم
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر لهم وسر هذا انه متصف بصفة المغفرة صلى الله عليه وسلم
 * واما * القهار * فانه كان صلى الله عليه وسلم متصفاً به * والدليل على ذلك انه قهر بنوره
 جميع انوار الانبياء اي سترها كما نقهر الشمس انوار النجوم فنسخت شريعته شرائع الانبياء فهو
 القهار الحقيقي ومن قهره نصره بالرعب مسيرة شهر كما ورد في الحديث * واما * الوهاب * فانه
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به كما روينا عن محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله
 رضي الله عنهما يقول ما سئ رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً فقال لا * واما * الرزاق * فقد
 كان متصفاً بهذه الصفة ايضاً * والدليل على ذلك انزال الغيث الذي هو سبب لارزاق جميع
 الحيوانات فقد روى انس بن مالك رضي الله عنه ان رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان
 نحو دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قائماً ثم قال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يغثنا فرفع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يديه وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا قال انس فوالله ما نرى في السماء
 من سحب ولا قزعة وما بيننا وبين سلع من باب ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس
 فلما توسطت السماء انقشرت ثم امطرت قال انس فوالله ما رأينا الشمس سبتاً قال ثم دخل رجل
 من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائماً فقال
 يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يسكبها عنا قال فرفع النبي صلى الله عليه
 وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الآكام والظراب وبطون الاودية ومنابت الشجر
 قال فاقلت فخرجنا من شى في الشمس * واما * الفتح * فقد قال تعالى إِنَّ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ

أَلْفَتْحُ يعني محمداً وقد كان صلى الله عليه وسلم متصفاً بالصفة الفتحية فانه فتح ابواب السموات
 وفتح الله به اعيناً عمياً وقلوباً غلماً وقد ورد مثل ذلك ما حكاه لنفسه في الاحاديث المروية
 عنه صلى الله عليه وسلم * واما * العليم * قال تعالى وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وقال في حقه
 صلى الله عليه وسلم وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ كان صلى الله عليه وسلم متصفاً بصفة
 العلم الاحاطي * والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام فعلمت علم الاولين والآخرين وعلم
 الاولين والآخرين علم الكون بامر فهدا دليل معرفته صلى الله عليه وسلم بالخلوقات كلها اولها
 وآخرها دنياها وآخرها * واما دليل علمه بالله فالحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله
 لكل من امته انا اعرفكم بالله واشدكم خوفاً له * واما * القابض * و * الباسط * فانه صلى
 الله عليه وسلم كان متصفاً بهاتين الصفتين * والدليل على ذلك ما روت أسماء بنت عميس رضي الله
 عنها انه قبض على الشمس فوقفت حتى صلى علي رضي الله عنه ففي رواية صحيحة الاسناد عنها
 انه صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجر علي رضي الله عنه فلم يصل العصر حتى غربت
 الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي فقال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اللهم انه كان في طاعتك وطاعة رسolk ما دد عليه الشمس قالت فرأيتها غربت ثم رأيتها طلعت
 بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك بالصهباء في خيبر اخرجه الطحاوي في مشكل
 الحديث فهذا دليل عظيم على اتصافه بالقبض والبسط فانه قبض على الشمس ان تغيب وبسط
 في النهار حتى زاد ووقعت الشمس على الجبال والارض وفي بسطه لعبد الرحمن بن عوف
 رضي الله عنه في ولده وماله ولانس وغيرهما ما يغني المتأمل عن زيادة الاستدلال فافهم * واما
 * الخافض * و * الرافع * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بهاتين الصفتين لانه خفض
 اعلام الشرك ورفع رايات الهدى وقدم مدحه العباس بن مرداس بهاتين الصفتين فاقره ولم ينكر
 عليه حين قال له في قصيدته (ومن تضع اليوم لا يرفه) * واما * المعز * و * المذل * فانه
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بهاتين الصفتين * والدليل على ذلك تمكينه صلى الله عليه وسلم من
 التصرف الكلي في الوجود وقد شهد الله له انه مطاع في الملوك الاعلى فقال في حقه ذي قور
 عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ مُطَاعٌ تَمَّ أَمِينٌ يعني عند ذي العرش فاذا شهد الله انه مطاع في
 الملوك الاعلى فما قولك في الملك الاسفل وهو في تسخير العالم العلوي الذي في طوعه وتحت امره
 * واما * السميع * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به * والدليل على ذلك ما روي عنه
 صلى الله عليه وسلم انه سمع صريف الاقلام وقد علمت انها جفت من الازل بما هو كائن الى
 الا بدفسماعه لصريفها انما هو بالصفة السمعية المحيطة بما كان وبما هو كائن * واما * البصير *

فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به * والدليل على ذلك ما اخبرنا عنه صلى الله عليه وسلم من معاينته
لعجائب القدرة المتعلقة بامر الدنيا و بامر الآخرة معاينة مشاهدة والاحاديت في هذا الباب
كثيرة لا تحصى كحديثه الذي ذكر فيه رؤيته للجنة والنار والحديث الذي ذكر فيه رؤيته لعجائب
الملوك الاعلى والحديث الذي ذكر فيه موت النجاشي والصلاة عليه وقد قال تعالى في حقه صلى
الله عليه وسلم لقد رأى من آيات ربه اكبرى ما زاعجاً لبصراً وطعنى * واما * الحكم *
و * العدل * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بهاتين الصفتين حقيقة * والدليل على ذلك قوله تعالى
فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا
قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً لانه حكم عدل وقال تعالى وَأَنْ أَحْكَمْ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَقَالَ
فَأَحْكُم بَيْنَهُمْ يَمَّا آرَاكَ اللَّهُ وَكُلَّ ذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ مَتَّصِفٌ بِحَقِيقَةِ هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ الصَّفَتَيْنِ
فهو الحكم العدل * واما * اللطيف * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بذلك فنولا لطفه لما عرج
به الى السماء بجسده حتى بلغ العرش وهذا غاية اللطف وايضاً فقد مرى بلطفه في الموجودات
وقد ذكرنا آنفاً ما يدل عليه * والدليل على ذلك قوله تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَتَّقُوا
مِنْ حَوْلِكَ يَعْنِي مَا أَنْتَ فَظٌ غَلِيظُ الْقَلْبِ بل انت لطيف رحيم * واما * الخبير * فقد سمي به الله
محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فَأَسْأَلُ بِهِ خَيْرٍ أَيْعْنِي فَاسْأَلْ مُحَمَّدٌ أَصْلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
اللَّهِ تَعَالَى فَهُوَ خَيْرٌ بِهِ هَكَذَا ذَكَرَهُ الْمَعْسُورُونَ * واما * الحليم * فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
متصفاً بصفة الحلم غاية الاتصاف وحقيقته بحيث انه شهد له بذلك العالم بأسره * وقد دوت عاتية
رضي الله عنها في حديث نفول فيه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه الا ان تنتهك
حرمة الله فينتقم لله * وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كسرت رباعيته وشج رأسه
ووجهه شق ذلك على اصحابه شديداً اوقالوا لودعوت عليهم فقال صلى الله عليه وسلم اني لم ابعث
لعايا ولكنني بعثت داعية ورحمة اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون * وروي عن عمر رضي الله عنه انه
قال في بعض كلامه بابي انت وامي يا رسول الله لقد دعانا نوح على قومه فقال رب لا تذرعني الارض
من الكافرين دياراً اولو دعوت علينا مثله لهلكنا من عند آخرنا ولقد وطئ ظهرك وادمي وجهك
وكسرت رباعيتك فاييت ان نقول الا خيراً فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون * واما
* العظيم * فقد سمي به الله محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ وَقَدْ
كَانَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَتَّصِفًا بِصِفَةِ الْعَظَمَةِ * والدليل على ذلك ان الله تعالى شهد له بها
فقال وانك لعلى خلق عظيم * واما * الغفور * فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متصفاً
بهذه الصفة حق الاتصاف * والدليل على ذلك احاديث مشهورة كثيرة لا تحصى * وفيما روي

عن غورث بن الحارث كفاية المتأمل فانه عمدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقتله ورسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فلم ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يمنعك مني فقال الله فسقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يمنعك مني فقال كن خيرا اخذ فتركه وعفاه عنه فجاء الرجل الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس * وقال القاضي عياض ومن عظم عفوه عفوه صلى الله عليه وسلم عن اليهودية التي سمته في الشاة بعد اعترافها على الصحيح من الرواية وانه لم يؤخذ لبيد بن الاعصم حين محرره وقد علم به واوحى الله اليه بشرح امره ولا عتب عليه فضلا عن معاقبته * وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن أبي واشباهه من المنافقين بعظيم ما نقل عنهم في جهته صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا بل قال لمن اشار بقتل بعضهم لا يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه * وعن انس رضي الله عنه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجبذه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتى اثرت الحاشية في صفحة عاتقه صلى الله عليه وسلم ثم قال يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحمل من مالك ولا من مال ابيك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم وقال المال لله وانا عبد الله ثم قال صلى الله عليه وسلم ويقاد منك يا اعرابي ما فعلت بي قال لا قال لم قال لانك لا تكافي بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم امر ان يحمل على بعير شعير وعلى الآخر تمر صلى الله عليه وسلم * واما * الشكور * فقد قال الله تعالى انه كان عبدا شكورا في حق محمد صلى الله عليه وسلم * واما * العلي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفا بهذه الصفة فكان العلو له مكانا ومكانة اما علو المكان فلانه رقى العرش بجسمه ولانه صلى الله عليه وسلم قال الوسيلة اعلى درجة في الجنة ولا تكون الا للرجل واحدوا رجوان اكون انا ذلك الرجل ورجاؤه امر حقيقي اي محقق الحصول * والدليل على ذلك ان الله وعده بها وان الله لا يخلف الميعاد فهذا علو المكان * وعلو المكان هو ما هو عليه في نفس الامر والدليل على ذلك ظهور ذاته بالكمالات والصفات القدسية وتحقيقه بها صورة ومعنى حتى تمكن في جميعها الى ان شهد الله له بتمكنه فيها حيث قال فيه ذي قوّة عند ذي العرش مكين مطاع ثم أمين فالعندية هي المكانة فقد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم علو المكان والمكانة * واما * الكبير * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به ظاهرا وباطنا ومتصفا بالكبرياء ومعنى اتصافه بها هو ان الله تعالى خلق جميع الموجودات منه صلى الله عليه وسلم فهو كل الوجود ولا شيء با كبر من كلية الوجود باسمه * واما * الحفيظ * فهو متحقق بهذا الاسم لان الله تعالى خلق العالم منه صلى الله عليه وسلم فكل شيء من العالم في مرتبة من مراتب الوجود فهو صلى الله عليه وسلم الحافظ لظهوره في المراتب الوجودية صورة ومعنى * واما * المغيث * وهو بدل

المقيت في الرواية المشهورة فانه كان صلى الله عليه وسلم متحققاً به متصفاً بصفات الاغاثة لان الله تعالى اغاث الوجود به * ومنها انه صلى الله عليه وسلم بعث على حين فترة من الرسل بعد ان خبط بنو اسرائيل في الدين وبدلوا كلام الله تعالى فاغاث الناس وجاءهم بالحق المبين * ومنها انه صلى الله عليه وسلم لما بعث ارتفع المسخ والخسف من العالم بعد ان كان شاع ذلك وكثرت في افطار الارض فكان صلى الله عليه وسلم غياثاً للعالم من الهلاك * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اغاث اهل الحقائق بسلوهم لانه ظهر بالتحقيق الالهي فصارد ذلك لاهل الحقائق انموذجاً يسلكون على منواله وقال تعالى لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ يعني بتحقيقه بالحقائق الالهية فتقتدون به فيها وتقتفون اثره * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اغاث العالم بفعله فسقام الغيث في حين الجذب والمحل كما تقدم في الحديث * واما **الحسيب** * فانه كان متصفاً به صلى الله عليه وسلم اذ لا حسب ارفع من حسبه واي حسب اعلى من الاتصاف بالاسماء والصفات الالهية متحققاً وتخلقاً ظاهراً وباطناً واما الحسب الظاهر فلا حاجة الى ذكره لعدم الخلاف في عظم حسبه وعلمه قال صلى الله عليه وسلم انا انقي ولد آدم واكرمهم على الله ولا تغرف كان صلى الله عليه وسلم قرشياً وولياً ونبياً ورسولاً مطلقاً الى كافة خلق الله ولم يكن ذلك لغيره * واما **الجليل** * فانه كان متحققاً بالجلال * والدليل على ذلك ان الله تعالى امرنا ان نتأدب معه ولا نرفع اصواتنا فوق صوته للجلال قدره صلى الله عليه وسلم * واما **الكريم** * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به متصفاً بصفات الكرم ظاهر أو باطناً ذاتاً وصفات وافعالاً * والدليل على ذلك ان الله تعالى سماه به فقال تعالى إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * واما **الرقيب** * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به متصفاً بصفة الرقيبة * والدليل على ذلك انه قال عليه الصلاة والسلام تنام عيني ولا ينام قلبي وهذا من كمال المراقبة وقوله تعرض علي اعمال امتي حسناتها حتى اماطة الاذي عن الطريق وسياستها حتى البصاق في المسجد فهذا دليل واضح لكونه رقيباً على الحوادث الكونية واما قوله ولا ينام قلبي فانه دليل على المراقبة الالهية المعبر عنها بحقيقة التعيين فهو الرقيب المطلق * واما **المجيب** * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك ما ورد من اوصافه انه كان يجيب من دعاه وهذه اجابة مطلقة * واما **الواسع** * فانه كان صلى الله عليه وسلم متحققاً به * والدليل على ذلك انه وسع الحق تعالى ووسع خلقه ووسع علمه اما وسعه للحق فانه صاحب القلب المشار اليه بقوله تعالى ما وسعني ارضي ولا سماءي ووسعني قلب عبدي المؤمن ولا اوسع من قلبه صلى الله عليه وسلم فانه البحر المحيط الذي كل القلوب قطرة من قطراته واما وسعه للخلق فلانه الرحمة التي قال الله تعالى فيها وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وهذه مسألة صرح بها طائفة من

فحول العلماء فهو الواسع لكل شيء، أما وسعه للعلم الإلهي فلقوله علمت علم الأولين والآخريين
صلى الله عليه وسلم * وأما * الحكيم * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وموصوفاً بهذه
الصفة لأنه الذي أعطى المراتب الوجودية حقها من نفسه فكان مسمى كل اسم على حسب ما يقتضيه
ذلك الشيء في نفسه فهو متحقق بمقتضى الموجودات * وأما * الودود * فإنه صلى الله عليه وسلم كان
متصفاً به والدليل على ذلك أن مقامه الحب فهو المحب المطلق والحب هو الوداد * وأما * المجيد *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متصفاً به * والدليل على ذلك اتصافه بالاسماء والصفات الإلهية
فلا مجد أعظم من اسماء الله تعالى وصفاته هذا من جهة الباطن وأما من جهة الظاهر فاي مجد أعظم
من مجده صلى الله عليه وسلم وقد قرن الله اسمه مع اسمه وأوتي الوسيلة والشفاعة ونسخ دينه جميع
الاديان وفي أمته مثل موسى وعيسى عليه وعليهم الصلاة والسلام وأما * الباعث * فإنه صلى
الله عليه وسلم كان متصفاً به والدليل على ذلك أنه قال عليه الصلاة والسلام وأنا الحاشر يحشر
الناس على قدمي والحاشر هو الباعث إذا المعنى واحد * وأما * الشهيد * فإنه صلى الله عليه وسلم
كان متصفاً به * والدليل على ذلك قوله تعالى وَأَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا فهُوَ الشَّهِيد المطلق للحق
والخلق * وأما * الحق * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به متصفاً بهذه الصفة الحقيقية *
والدليل على ذلك قوله تعالى قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ يعني محمداً وقال تعالى فَقَدْ كَذَّبُوا
بِالْحَقِّ إِذَا جَاءَهُمْ يعني محمداً هكذا ذكره القاضي عياض رحمه الله في كتابه * وأيضاً أن الله تعالى
قال وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ * وقد ورد في الحديث من رواية جابر أن
الله تعالى أول ما خلق روح محمد صلى الله عليه وسلم ثم خلق منه العرش والكرسي والسماء والأرض
وجميع الموجودات * وأما * الوكيل * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك
قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فإذا كان هو أولى بهم من أنفسهم فبالضرورة يكون
أولى بالتصرف فيما يملكونه منهم فهو الوكيل المطلق عليهم ولا يحتاج بقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ
وَكِيلاً فإن هذه الوكالة هي المخصوصة من جهة محاسبتهم وعقابهم والشدة عليهم لأنه أرسل رحمة
لأنهم صلى الله عليه وسلم * وأما * القوي * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به والدليل على ذلك
قوله تعالى ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * وأما * المتين * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً
به لأنه ذو الكمال الذي لا يتغير وقد بينا في شرح الاسماء في الباب الذي قبل هذا الباب أن
المتين هو ذو الكمال الواسع الذي لا يتناهى ولا شك أنه صلى الله عليه وسلم موصوف بهذه الصفة * وأما
* الولي * فإنه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به ولا ولاية أعظم من ولايته لما اتفق عليه الجمهور
أن كل نبي ولي وكل رسول نبي ولا عكس فما كل نبي رسول ولا كل ولي نبي * وأعلم أن كل نبي أو رسول

فان ولايته على قدر بوته ورسالته ولهذا قال المحققون ان الولاية افضل من النبوة يريدون بذلك في الرجل الواحد يعني ان ولاية النبي افضل من نبوته ومن هنا قال بعضهم
مقام النبوة في برزخ * فدون الولي وفوق الرسول

فالولاية عبارة عن الوجه الالهي الذي للنبي والرسالة عبارة عن الوجه الذي بين النبي وبين الخلق ولاجل ذلك كانت الرسالة انزل من النبوة والنبوة انزل من الولاية فافهم * واما الحمد *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك ماورد ان الله تعالى اعطاه لواء الحمد وهو عبارة عن الثناء على الله تعالى بما اتى الله به على نفسه ولذلك شق اسمه من الحمد فهو احمد ومحمد ومحمود وحامد وله لواء الحمد وانزل الله عليه الحمد واوتي ذلك قال تعالى وقد آتيناك سبعاً من آل ميثاق في القرآن قيل انه سورة الحمد ولهذا المعنى اشارات شريفة يعرفها اهلها * واما المحصى *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام تعرض على اعمال امي حتى اماطة الاذي عن الطريق فما عاين الاحصاء * واما المبدى *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه عليه الصلاة والسلام ابدى غرائب مكنونات الغيب واخبرنا عنها ماضياً ومستقبلاً واحالاً واطهرها بعد ان كانت مستورة باطنة مجهولة غير معروفة * واما المعيد *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه دعا الخلق الى الحق وارجعهم الى الله تعالى بعد ان ضلوا عنه فهو معيد لهم صلى الله عليه وسلم * واما المحيي *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه احيا الميت وقد تواترت بذلك الاخبار واحيا الدين بعد اندماره واحيا الارض الميتة ودلائل ذلك من حيث افعاله كثيرة لا تحصى * واما الميت *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه لما رمى يوم بدر تلك الحصيات في وجه المشركين لم يعش احد ممن اصابه شيء من ذلك هكذا ورد في الاخبار عنه صلى الله عليه وسلم * واما الحي *
فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققا به * والدليل على ذلك انه المادة لوجودية للعالم الكوني فهو الحية السارية في الموجودات الابدية الازلية * واما القيوم *
فانه كان متحققا به متصف بهذه الصفة القيومية لانه كان جامعاً لخصائص الاسماء قائماً بها وجامعاً للصفات الخلقية قائماً بها فافهم * واما الماجد *
فانه صلى الله عليه وسلم كان من مجده وعلو شأنه متحققاً بالكمالات الالهية والكمالات الخلقية * واما الواجد *
فانه صلى الله عليه وسلم كان واجداً حقيقياً وجد الكمالات الالهية اي التي تنبغي له عنده كما وجد جميع مقتضيات عنده فلا وجد ان اعظم من وجدانه صلى الله عليه وسلم * ولم يذكر اسم (الواحد) وهو صلى الله عليه وسلم واحد في الفضل بين سائر المخلوقات لا نظير له فيهم فهو سيد

عبيد الله وواحدهم * واما * الصمد * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً موصوفاً بهذه الصفة
 * والدليل على ذلك انه الموجود الذي صمدت اليه الحقائق بذواتها ورجعت اليه لكونه
 حقيقة الحقائق الوجودية واما * ممديته من حيث عدم الاكل والشرب فمشهورة وقد طوى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل انه لم يعد الى الاكل وفي رواية لم ياكل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مدة شهرين طعاماً وفي قوله لست كاحدكم كفاية * واما * القادر *
 و * المقتدر * فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بهما اذ لا خلاف في انه صلى الله عليه وسلم
 كان كلما استعجزته قریش بطلب معجزة جاء به على حسب ما طلبته منه وذلك مثل ما
 ورد انهم اطلبوا منه صلى الله عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر فرقتين فرقة
 فوق الجبل وفرقة بقرن الجبل حتى روي جبل حراء بين فرقتي القمر فقال صلى الله عليه وسلم
 اشهدوا * واما * المقدم * و * المؤخر * فانهما من الاسماء الفعلية ومتى صح انه
 صلى الله عليه وسلم كان متصفاً بالقدرة فبالضرورة يصح اتصافه بجميع الاسماء الفعلية
 وقد اقر صلى الله عليه وسلم عباس بن مرداس السلمي على قوله (ومن تضع اليوم لا يرفع)
 ولم ينكر عليه * واما * الاول * و * الآخر * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بهما
 لانه اصل الوجود اذ هو حقيقة الحقائق وهو آخر الوجود بالظهور والى هذا اشار صلى الله عليه
 وسلم بقوله نحن الآخرون الاولون وقوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض
 واول من يدخل الجنة واول شافعه واول مشفع * واما * الظاهر * و * الباطن * فانه صلى
 الله عليه وسلم كان متحققاً بهما اما الظاهر فلانه عين كل موجود لانه منه خلق واما الباطن
 فلانه حقيقة الحقائق وهي غير مشهودة * واما * الوالي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً
 به ومتصفاً بصفة الولاية الكبرى فهو والى الوجود وحاكمه الاكبر لانه المعطي منه لكل حقيقة
 من الحقائق مرتبة من المراتب على ما يقتضيه شؤون جوده صلى الله عليه وسلم وهذا عين الولاية
 الكبرى والحكم النافذ فهو صلى الله عليه وسلم الوالي الحقيقي لانه قطب الوجود المطلق عليه تدور
 رحي الحقائق كلها صلى الله عليه وسلم * واما * المتعالي * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به
 * والدليل على ذلك ما شهد الله تعالى له به فقال في حقه ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى
 وقد وصف الله تعالى نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم بانه بالا فوق الاعلى * واما * البر * فانه صلى الله
 عليه وسلم كان متحققاً به وموصوفاً بهذه الصفة اذ لا خلاف في انه كان برّاً شفوفاً رحماً * واما
 * التواب * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك انه كان يبايع الخلق على
 التوبة فهو التواب ولولا ما تاب مسمى من ذنب * واما * المنتقم * فانه صلى الله عليه وسلم كان

متحققاً به ودليل ذلك ما روت عائشة رضي الله عنها انه كان لا ينتقم الا لله وقد امر برجم اليهوديين لما زنيا وبقطع السارقة المخزومية وغير ذلك وكان صلى الله عليه وسلم كامل الرحمة ولو كان منتقياً
 واما العفو *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد سماه الله تعالى بذلك فقال خذ
 الْعَفْوَ وَقَالَ فَإِنِ غَفَرْتُمْ عَنْهُمْ فِيمَا وَرَدَ مِنْ عَفْوِهِ وَصَفَحَهُ عَنْ الْجَرَائِمِ الْعَظِيمَةِ كَفَايَةً *واما* الرؤف *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به موصوفاً بصفة المالكية للمملكة الوجودية *والدليل*
 على ذلك ان الله تعالى خلق العالم من اجله فهو مالك الملك وسيده وقد قال اناسيد ولد آدم ولا
 فخر وقد سخر الله العالم لآدم واولاده فقال تعالى وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَآفِيَ السَّوَادِ وَمَآفِيَ الْأَرْضِ
 جَمِيعاً منه وهو سيد العالم اجمع ومالك الملك واخذ العهد من الانبياء في القدم دليل واضح على انه
 الملك لان العهد لا يؤخذ الا على الاتباع والخدم للتبوع المالك *واما* ذو الجلال والاكرام *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به لجلالة قدره *واما* المقسط *فانه* صلى الله عليه وسلم
 كان متحققاً به لان القسط هو العدل وهو صلى الله عليه وسلم قد فرق الله به بين الحق والباطل *
 والدليل* على ذلك قوله تعالى وَأَن آحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَمَّا أَتُوا نَزَلَ إِلَهُهُ وَقوله تعالى فَلَا وَرَيْكَ لَا يَوْمُنُونَ
 حَتَّى يُحْكُمُوا لَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِّمَّا قَضَيْتَ *واما* الجامع *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به لانه جمع الكمالات *واما* النني *فانه* صلى
 الله عليه وسلم كان كذلك غنياً بالذات *والدليل* على ذلك ما روي عن جبريل عليه السلام انه
 بمفاتيح خزائن الارض فقال له ربك يقرئك السلام ويقول لك خذ هذه فقال له بل افطر يوماً
 واصوم يوماً ولم يأخذ شيئاً *واما* المغني *فان* رسول الله صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد
 اغنى قريشاً بعد فقرهم وجهدهم والانصار وغيرهم من المهاجرين حتى اكوا البلاد وحكموا على
 العباد وفرقوا خزائن كسرى وقيصر *واما* المانع *فقد* كان صلى الله عليه وسلم متصفاً به ومنعه
 لا يكون الا في محله فهو عين الجود *واما* الضار *و* النافع *وهما* من اسماء الافعال
 فقد كان صلى الله عليه وسلم متحققاً بهما متحققاً بصفات القدرة *واما* النور *و* الهادي *فان* الله تعالى سماه بهما في قوله قد جاءكم من الله نور وقال تعالى وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى
 صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ *واما* البديع *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به وقد ابتدع واخترع
 من عجائب القدرة ما يعجز الكون عن الافصاح به والكتب مشحونة بذلك *واما* الباقي *فانه* صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به *والدليل* على ذلك قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ
 قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاةٌ فَإِذَا كَانُوا لِلشَّهَادَةِ أَحْيَاءُ فَمَا قَوْلُكَ فِي سَبِيلِ الشَّهَادَةِ

صلى الله عليه وسلم فقد مات مسموماً شهيداً * واما * الوارث * * والرشيد * * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً بهذين الاسمين متصفاً بهاتين الصفتين * واما * الصبور * * فانه صلى الله عليه وسلم كان متحققاً به * والدليل على ذلك ان قريشاً فعلوا به ما فعلوا من شجر رأسه وكسر ربا عيته وامثال ذلك فلم يدع عليهم ولا انتقم منهم بل قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون *
 * تنبيه * قد ذكر الشيخ عبد الكريم الجيلي رحمه الله تعالى هذه الاسماء الحسنى وطبقها على اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم كما ترى وذكر بعضها في محلين وزاد عليها اسماء خارجة عن التسعة والتسعين ومن جملة ما ذكره طه ويس واثقل كلامه عليها ما هنا لما فيه من الفائدة قال رحمه الله تعالى فقد ذهبت طائفة من العلماء الى انها من اسماء الله تعالى وذهبت طائفة منهم الى انها من اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الحقيقة انهما اسمان لله تعالى واسمان لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذان الاسمان ذاتيان لا وصفية فيهما ومن ذلك اسماء التي في اوائل السور وهي الحروف المقطعات ذهبت طائفة من العلماء الى انها اسماء الله تعالى وذهبت طائفة الى انها اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهبت طائفة الى انها اسماء القرآن وذهب بعضهم ان بعضها اسماء محمد صلى الله عليه وسلم وبعضها اسماء الله تعالى وبعضها اسماء القرآن وذهبت طائفة ان كل حرف من ذلك اسم فقالوا في طه ان الطاء اسم الطاهر والهاء اسم الهادي وكذلك البواقي وعلى الحقيقة ان الجميع اسماء الله تعالى وهي بعينها اسماء محمد صلى الله عليه وسلم اهـ

ومنهم الامام شرف الدين اسماعيل بن المقرئ اليمني الشافعي المتوفى سنة ٨٣٩ صاحب كتاب الروض الذي اختصره من روضة الامام النووي وشرحه شيخ الاسلام زكريا الانصاري وحشى هذا الشرح الشهاب الرملى وقد ذكروا خصائص النبي صلى الله عليه وسلم كعادة الفقهاء في كتاب النكاح وجعلوها انواعاً اربعة * الواجبات كصلاة الضحى والوتر والاضحية * والمحرمات كالزكاة والصدقة * والمباحات كالوصال في الصوم * والرابع الفضائل والاكرام وها انا اذكر هذا القسم الرابع باجمعه بعباراتهم في المتن والشرح والحاشية فأجمل اثنتين بين قوسين والشرح خارجاً عنهما وافصل بينهما وبين الحاشية بخط مع ذكر ارقام هندية في الجانبين

﴿فمن جواهرهم رضي الله عنهم﴾ قولهم ﴿الرابع الفضائل والاكرام﴾ (١) وهي تحريم زوجاته على غيره ولو مطلقات ﴿ولو باختياره من إفراده وفاقاً للجمهور﴾ (٢) خلافاً لما في الشرح الصغير (٣) وسواء أكن موطوات أم لا لآية ﴿وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ قِيلَ نَزَلَتْ فِي طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدٍ اللَّهُ وَهُوَ غير واحد العشرة فانه قال ان مات لا تزوجن عائشة ولا نهن امهات المؤمنين قال تعالى وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ﴾ ولا نهن ازواجه صلى الله عليه وسلم في الجنة ولا نأراً في الجنة لا آخر ازواجه كما قاله ابن القشيري ﴿وسراري﴾ اي وتحريم سراريه اي اماته الموطوات على غيره اكراماً له صلى الله عليه وسلم بخلاف غير الموطوات وقيل لا تحرم الموطوات ايضاً والترجيح من زيادته وبما رجحه جزم الطاوسي والبارزي مع تقييدها ذلك بالموطوات ولو عبر المصنف بسراريه لسلم من ايها عطفهن على مطلقات (٤) وتفضيل زوجاته على سائر النساء ﴿على ما يأتي تفصيله قال تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقِيْتُنَّ﴾ ثوابهن ﴿وعقابهن مضاعف﴾ قال تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مَبِينَةٍ لَا يُتَيْنَّ ﴿وهن امهات المؤمنين﴾ اي مثلهن لا في حكم الخلوة والنظر والمسافر وظهار والنفقة والميراث بل في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن ﴿اكراماً﴾ له صلى الله عليه وسلم ولتقوا تعالى وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ فقط ﴿اي يقال لمن امهات المؤمنين لا امهات المومنات﴾ ولا يقل ابناتهن اخوات المؤمنين

(١) قوله ﴿وهي تحريم زوجاته على غيره﴾ صلى الله عليه وسلم اما سائر الانبياء فلا تحرم ازواجهم بعد موتهم على المؤمنين. (٢) نقضاعي في عمون معارف قال شيخنا يعني شيخ الاسلام ذكر يا الاقرب عدم حرمتهم على الانبياء وحرمتهم على غيره بخلاف زوجاته صلى الله عليه وسلم فحرام على غيره حق على الانبياء. (٣) قوله ﴿خلافاً لما في الشرح الصغير﴾ وقال القاضي حسين انه لا خلاف فيه والا لما تمكنت من غرضها في زينة الدنيا وما كان تخيير مفيداً وعباة العباب تحريم ذكره مفارقة على غيره ولو باختياره افراده وقبل المدخول اه وهذا هو المتمد (٤) قوله ﴿وسواء﴾ اكن موطوات أم لا ﴿وقال في الشرح الصغير الاظهر تحريم المدخول بها فقط﴾ (٥) قوله ﴿وتفضيل زوجاته على سائر النساء﴾ يستثنى من إطلاقه سيدتنا فاطمة فهي افضل منهن لقوله صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني ولا يعدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احد وفي الصحيحين اما ترضين ان تكوني خير نساء هذه الامة (٦) قوله ﴿وعقابهن مضاعف﴾ فحدهن مثلاً حد غيرهن لكنهن وفضلهن كما جعل حد الحر مثلي حد العبد قاله في البيان قال الناصري وليكن على ذكرك ان فرش الانبياء محفوظة عن الفاحشة وما علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بعد قصة لافك (٦) قوله ﴿ولا يقال لبناتهن اخوات المؤمنين﴾ لا. (٧) من احدهما انه لو جاز ذلك لما جاز التزوج بهن والثاني ان

ولا لأبائهم وامهاتهم اجداد المؤمنين وجداتهم ولا لآخوتهم واخواتهم احوال المؤمنين
 وخالاتهم ﴿كهوفي الابوة﴾ اي كما انه صلى الله عليه وسلم اب ﴿للرجال والنساء﴾ واما قوله
 تعالى ما كان محمداً اباً اُحَدِّثُكُمْ فمعهنا ليس احد من رجالكم ولد صلبه ﴿وتحريم سوء الهن
 الامن وراء حجاب﴾ قال تعالى واذا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعاً فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ واما
 غيرهن فيجوز ان يسأل مشافهة قال النووي في شرح مسلم قال القاضي عياض خصص بفرض
 الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لهن كشف ذلك لشهادة ولا غيرها ولا
 اظهار شخصهن وان كن مستترات الا للضرورة خروجهن للبراز ﴿فائدة﴾ ذكر البغوي عن
 الخطابي عن سفيان بن عيينة انه قال كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى المعتدات
 والمعتدة السكتي فجعل لهن سكتي البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها ﴿وافضلهن خديجة﴾ لما رواه
 النسائي باسناد صحيح انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة
 بنت محمد ولما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة حين قالت له قدر زك الله خيراً منها لا والله
 ما رزقني خيراً منها آمنت بي حين كذبني الناس واعطتني ما لها حين حرمني الناس ﴿وسئل ابن داود
 ايهما افضل فقال عائشة اقرأها النبي صلى الله عليه وسلم السلام من جبريل وخديجة اقرأها
 جبريل من ربه السلام على لسان محمد فهي افضل^(١) فقيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة فقال ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني ولا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 احداً ﴿ثم عائشة﴾ لخبر فضل عائشة على النساء^(٢) كفضل الثريد على سائر الطعام وخبر سأل
 عمرو بن العاصي النبي صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك قال عائشة رواها البخاري
 وهما مخصوصان بامر وقضية كلامه ان كلام من خديجة وعائشة افضل من فاطمة ويخالفه ما مر
 آنفاً^(٣) وقد سئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة افضل ثم اها خديجة

التسمية لانكون بالقياس وانما يطريقها التوقيف ولم يرد (١) قوله ﴿فقيل له فمن افضل خديجة ام
 فاطمة الخ﴾ وقال الامام مالك لا افضل على بضعة من النبي صلى الله عليه وسلم احداً وفي الصحيحين
 اما ترضين ان تكوني خير نساء هذه الامة (٢) قوله ﴿كفضل الثريد على سائر الطعام﴾ قيل لم
 يرد عين الثريد وانما اراد الطعام المنخذه من اللحم والثريد معالان الثريد غالباً لا يكون الامن لعم نهاية
 (٣) قوله ﴿وقد سئل السبكي عن ذلك فقال الذي نختاره الخ﴾ اشار الى تصحيحه ﴿قوله واختار
 السبكي ان مريم افضل من خديجة﴾ اشار الى تصحيحه ايضاً قوله ﴿وقيل عائشة افضل من خديجة﴾
 قال المحققون كل مسألة ان كلف فيها بالعلم فلا يجوز الاخذ فيها بالظن والاجاز كالتفاضل

ثم عائشة واحتج لذلك بما تقدم بعضه وبقوله صلى الله عليه وسلم لفاطمة عندما سارها ثانياً عند موته صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة الامريم * واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم آسية امرأة فرعون فاجيب عنه بان خديجة انما فضلت على فاطمة باعتبار الامومة لا باعتبار السيادة * واختر السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر والاختلاف في نبوتها وقيل عائشة افضل من خديجة والترجيح من زيادة المصنف * وهو * صلى الله عليه وسلم * خاتم النبيين * فقال تعالى ولكن رسول الله وخاتم النبيين ولا يعارضه ما ثبت من نزول عيسى عليه الصلاة والسلام آخر الزمان لانه لا يأتي بشر بعدة ناسخة بل مقرررة لشرعية نبينا صلى الله عليه وسلم عاملاً بها * وسيد ولد آدم * رواه الشيخان ونوع الآدمي افضل الخلق فهو صلى الله عليه وسلم افضل الخلق * واما قوله لا تفضلوا بين الانبياء وقوله لا تفضلوني على يونس ونحوها فاجيب عنها بانه نهى عن تفضيل يودي الى تنقيص بعضهم فان ذلك كفر او عن تفضيل في نفس النبوة التي لا تتفاوت لافي ذوات الانبياء المتفاوتين بالخصائص وقد قال تعالى فضلنا بعض النبيين على بعض منهم من كآلم الله ورفق بعضهم درجات^(١) او نهى عن ذلك تأدياً وتواضعاً او نهى عنه قبل علمه انه افضل الخلق ولهذا الماعلم قال اناسيد ولد آدم وتبع كاصله وغيره الخبر في التعبير بسيد ولد آدم ومرادهم انه صلى الله عليه وسلم سيد آدم وولده وسائر الخلق كما مر * واو من تنشق عنه الارض * يوم القيامة رواه الشيخان * واما خبر ما دام موسى متعلق بقائمة العرش فلا ادري اكن فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثنى الله^(٢) فيحتمل انه صلى الله عليه وسلم قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض^(٣) (و) اول * من يقرع باب الجنة واول شافع واول مشفع * اي من تجاب شفاعته رواه مسلم (وامته خير الامم) الآية كنتم خير امة اخرجت للناس يوم القيامة على الامم بتبليغ الرسل اليهم رسالتهم الآية وكذلك جعلناكم امة وسطاً * معصومة لا تجتمع على ضلالة *
 بين فاطمة وخديجة وعائشة (١) * قوله او نهى عن ذلك تأدياً وتواضعاً * اولاً يودي الى

الخصومة (٢) * قوله فيحتمل انه قاله قبل ان يعلم انه اول من تنشق عنه الارض * لا يتأتى هذا الاحتمال في الحديث لانه اخبار عما يقع منه يوم القيامة (٣) * قوله واول من يقرع باب الجنة * لم يتعرض لامته هل هي اول الامم دخولا الجنة * وسئل ابن الصلاح عن دخول الانبياء الجنة هل كل نبي بامته او الانبياء جميعهم ثم امهم فاجاب الظاهر ان الانبياء يدخلونها واول من يدخلها نبينا صلى الله عليه وسلم وان امته تدخل اول الامم * قلت اخرج الدارقطني في الافراد عن عمر مرفوعاً

ويحتاج باجماعها لخبر لا تزال من امي امة قائمة بامر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي امر الله رواه الشيخان * وصفوفهم كصفوف الملائكة * رواه مسلم * وشريعته مؤيدة وناسخة لغيرها * من الشرائع لما امر الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وقد امر بترك شرائع غيره من الانبياء * ومعجزته باقية وهي القرآن * عبارة الاصل يعني الروضة وكتابه صلى الله عليه وسلم معجز محفوظ عن التحريف والتبديل واقم بعده حجة على الناس ومعجزات سائر الانبياء انقرضت فسدول المصنف عنها الى ما قاله المفيد لحصر بقاء معجزته في القرآن * قد يقال ان اراد به المعجزة الكبرى فمسلم والا فممنوع اذ له صلى الله عليه وسلم معجزات اخر باقية لقوله لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله * وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم * وقوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها * وقوله صلى الله عليه وسلم ان امي لا تجتمع على ضلالة * ومنها ما يظهر من كرامات احد من امته صلى الله عليه وسلم بناء على ان كرامات اولياء امة كل نبي معجزات له وهو الحق * ويحاج بان اراد معجزته التي ظهرت وبقيت وهذه الاشياء لم تظهر بعد وانما تظهر في المستقبل * وكان سكوته حجة على جواز ما رأى ولم ينكره بخلاف سكوت غيره صلى الله عليه وسلم * ونصر بالرعب مسيرة شهر وجعلت له الارض مسجداً وترابها طهوراً واحلت له الغنائم * رواها الشيخان الا قوله وترابها طهوراً فمسلم * ومعنى اختصاصه صلى الله عليه وسلم بما عدا الاولى ان احداً من الانبياء لا يشاركه فيه والا فامته مشاركة له فيه * ولم يورث ^(١) وتركته صدقة على المسلمين * لا يختص بها الوارث لخبر الصحيحين انما معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا صدقة * ومعنى اختصاصه به ان احداً من الامم لا يشاركه فيه والا فالانبياء يشاركونه فيه كما صرح به في الخبر * واما قوله تعالى

حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها امي (١) * قوله وتركته صدقة على المسلمين * قال الجلال البلقيني الصواب الاتفاق منه على زوجاته كما اجمع عليه الصحابة * وقال ابن النجوى في كتابه الخصائص هل يرث النبي صلى الله عليه وسلم لم ارفيه نقلاً لكن في كتاب مشكل الحديث في اخره قال ومن الدليل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يورث انه لا يرث بعد ان اوحى الله تعالى اليه وانما كانت وراثته ابو به قبل ان يوحى اليه اهو في شرح المصابيح في باب الفرائض عن عائشة رضي الله عنها ان مولى للنبي صلى الله عليه وسلم مات ولم يدع ولداً ولا حمياً فقال عليه الصلاة والسلام اعطوا ميراثه رجلاً من اهل قريته قال الشارح انما امر ان يعطى رجلاً من اهل قريته تصدقاً منه او ترفعاً او لانه كان لبيت المال ومصرفه

فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي وَقَوْلُهُ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ فالمراد الارث في النبوة والعلم
 وللدن * واكرم بالشفاعات الخمس * يوم القيامة * الاولى العظمى في النصل بين اهل الموقف
 حين يفزعون اليه بعد الانبياء * الثانية في ادخال خلق الجنة بغير حساب ^(١) * الثالثة في ناس
 استحقوا دخول النار فلا يدخلونها * الرابعة في ناس دخلوا النار فيخرجون * الخامسة في رفع
 درجات ناس في الجنة وكلها ثبتت في الاخبار * وخص * منها * بالعظمى ودخول خاتى من
 امته الجنة بغير حساب * وهي الثانية قال في الروضة ويبرز ان يكون خص بالثالثة والخامسة
 ايضاً * قال القاضي عياض ان شفاعته لاخراج من في قلبه مثقال حبة من ايمان مختصة به صلى
 الله عليه وسلم * قال شيخ الاسلام السراج ابن الملقن ^(٢) ومن شفاعته صلى الله عليه وسلم ان يشفع
 لمن مات بالمدينة رواء الترمذي وصححه ^(٣) ومنها تخفيف العذاب عمن استحق الخلود في النار
 كابي طالب وهاتان نبيه عليهما القاضي عياض * وفي العروة الوثقى للقرويني انه صلى الله عليه وسلم
 يشفع لجماعة من صلحاء المؤمنين فيتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات * وذكر بعضهم انه صلى الله
 عليه وسلم يتشفع في اطفال المشركين حتى يدخلوا الجنة * وارسل الى الكوفة * ^(٤) من الانس
 والجن رواء الشيخان ورسالة غيره خاصة واما عموم رسالة نوح بعد الطوفان فلا ينحصر الباقي
 فيمن كان معه في السفينة * وهو اكثر الانبياء اتباعاً وكان لا ينام قلبه * خبر الصحيحين ان
 عيني تنامان ولا ينام قلبي * وفي البخاري في خبر الاسراء عن انس وكذلك الانبياء تنام اعينهم
 ولا تنام قلوبهم ويؤخذ منه انهم يشاركونه في هذا * قال في المجموع في باب الاحداث فان قيل
 هذا مخالف للحديث الصحيح انه صلى الله عليه وسلم نام في الوادي عن صلاة الصبح حتى طلعت

لصالح المسلمين وصدقاتهم فان الانبياء كما لا يورث عنهم لا يرثون عن غيرهم * وقال القلي في
 كتاب الايضاح ان الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم يرثون ولا يورثون وقوله قال القلي الخ
 اشار الى تصحيحه ^(١) * قوله الثالثة في ناس استحقوا دخول النار الخ * قال القاضي عياض
 وغيره وبشرکه فيها من يشاء الله ^(٢) * قوله ومن شفاعته ان يشفع لمن مات بالمدينة الخ * وان
 يشفع في التخفيف من عذاب القبر لخبر القبرين في الصحيحين وغيرهما ^(٣) * قوله ومنها تخفيف
 العذاب عمن استحق الخلود في النار الخ * وجعل ابن دحية منه التخفيف عن ابي لهب في كل يوم
 اثنين لسروره بولادة النبي صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثوبية حين بشرته ^(٤) * قوله من الانس
 والجن * لا الملائكة خلافاً لابن حزم واستدل بقوله تعالى لا تكون لآلئكم نديراً والعالم
 كل موجود سوى الله تعالى

الشمس ولو كان صلى الله عليه وسلم غير نائم القلب لما ترك صلاة الصبح فجوابه من وجهين * أحدهما وهو المشهور أن القلب يقظان يحس بالحدث وغيره مما يتعلق بالبدن ويشعر به القلب وليس طلوع الشمس والفجر من ذلك لأنه إنما يدرك بالعين وهي نائمة * والثاني حكاه الشيخ أبو حامد عن بعض أصحابنا قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم نومان أحدهما ينام فيه وعينه والثاني عينه قلبه^(١) فكان نوم الوادي من النوع الأول * ويرى من خلفه * كما يرى من أمامه كما في الصحيحين دون والخبار الواردة فيه مقيدة بحالة الصلاة فهي مقيدة لقوله لا أعلم ما وراء جداري هذا كذا قيل فإن أراد قائله أنها مقيدة لمفهومه فظاهر والا فقيه نظر إذ ليس فيها أنه صلى الله عليه وسلم كان يرى من وراء الجدار وتياس الجدار على جسده صلى الله عليه وسلم فاسد كما لا يخفى لكن روي أنه كان بين كتفيه صلى الله عليه وسلم عينان مثل سم الخياط فكان يبصر بهما ولا تحجبهما الثياب * وتطوعه قاعداً كقائم * أي كشطوعه قائماً ولو بلا عذر * وتطوع غيره كذلك بلا عذر على النصف كما روى ذلك مسلم * ولا تبطل صلاة من خاطبه بالسلام * في نحو قوله السلام عليك أيها النبي كما مر في شروط الصلاة * ويحرم رفع الصوت فوق صوته * لا ية لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي * قال شيخنا شيخ الإسلام ابن حجر وأما خبر ابن عباس وجابر في الصحيح أن نسوة كن يكلمنه عالية أصواتهن فالظاهر أنه كان قبل النهي انتهى وذكره القاضي عياض احتمالاً فقال يحتمل أن يكون قبل النهي ويحتمل أن علو الصوت كان بالهيئة الاجتماعية لا بانفراد كل منهن^(٢) قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي * قال القرطبي وكره بعضهم رفعه عند قبره صلى الله عليه وسلم (و) يحرم * نداؤه من وراء الحجرات * لا ية أن الذين ينادونك من وراء الحجرات أي حجرات نساءه صلى الله عليه وسلم^(٣) (و) نداؤه * باسمه *
(١) قوله فكان نوم الوادي من النوع الأول * وهذا باطل بقوله ولا ينام قلبي إذ كل نومه صلى الله عليه وسلم كان بعينه دون قلبه لأنه ذكر ذلك على وجه يقتضي تعميم الأحوال
(٢) قوله قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي * لا يتأتى هذا الاحتمال لأنه صلى الله عليه وسلم لم يتهم وهو صلى الله عليه وسلم لا يقر على منكر^(٣) قوله ونداؤه باسمه * شمل نداؤه به بعد وفاته
أما لو نال يا محمد الشفاعة أو الوسيلة أو نحوها مما يقتضي تعظيمه فلا يحرم كما يقتضيه التعليل فانهم عاروا تحريم نداؤه المذكور بقوله تعالى لا تتجعدوا دُعَاءَ الرُّسُولِ يَتَّبِعُكُمْ كَدُّعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وبما فيه من ترك تعظيمه وكل من العلتين منتف في مسألتنا والقاعدة أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمه وقوله المذكور يقتضي زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم * وقال النووي في إذكره في باب صلاة قضاء الحاجة اللهم اني أسألك واتوجه اليك بشيخ محمد بن محمد بن الرحمة يا محمد اني اتوجه بك

(١) قوله فكان نوم الوادي من النوع الأول * وهذا باطل بقوله ولا ينام قلبي إذ كل نومه صلى الله عليه وسلم كان بعينه دون قلبه لأنه ذكر ذلك على وجه يقتضي تعميم الأحوال
(٢) قوله قلت ويحتمل أنه لم يبلغن النهي * لا يتأتى هذا الاحتمال لأنه صلى الله عليه وسلم لم يتهم وهو صلى الله عليه وسلم لا يقر على منكر^(٣) قوله ونداؤه باسمه * شمل نداؤه به بعد وفاته
أما لو نال يا محمد الشفاعة أو الوسيلة أو نحوها مما يقتضي تعظيمه فلا يحرم كما يقتضيه التعليل فانهم عاروا تحريم نداؤه المذكور بقوله تعالى لا تتجعدوا دُعَاءَ الرُّسُولِ يَتَّبِعُكُمْ كَدُّعَاءَ بَعْضِكُمْ بَعْضاً وبما فيه من ترك تعظيمه وكل من العلتين منتف في مسألتنا والقاعدة أن الحكم يدور مع علته وجوداً وعدمه وقوله المذكور يقتضي زيادة تعظيمه صلى الله عليه وسلم * وقال النووي في إذكره في باب صلاة قضاء الحاجة اللهم اني أسألك واتوجه اليك بشيخ محمد بن محمد بن الرحمة يا محمد اني اتوجه بك

كذا محمد لقوله تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرُّسُلِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا^(١) ولما فيه من ترك
 التعظيم بل بنادي بوصفه كياني الله * واما خبر انس ان رجلا من اهل البادية جاء فقال يا محمد
 اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله ارسلك الحديث فاعله كان قبل النهي عن ذلك^(٢) اولم
 يبلغه النهي^(٣) قال الشافعي رحمه الله ويحرم التكني بكنيته صلى الله عليه وسلم وهي ابو القاسم ولو
 لغير من اسمه محمد لخبر الصحيحين تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي * وقال مالك رحمه الله يجوز
 مطلقا * والنهي عن التكني بكنيته * على هذا * مخصص بزم * لما ثبت في الحديث من سبب
 النهي وهو ان اليهود تكتنوا بكنيته صلى الله عليه وسلم وكانوا يدعون يا ابا القاسم فاذا التفت النبي
 صلى الله عليه وسلم قالوا لم نعتك اظهرا لا ليداء وقد زال ذلك المعنى قال في الروضة وهذا اقرب
 المذهب بعد ان حكى عن الشافعي ما قدمته عنه وعن الراعي ترجيح المنع فبين اسمه محمد وضعفه
 وما قال انه اقرب اخذ من سبب النهي ضعفه البيهقي مع انه مخالف لقاعدة ان العبرة بعموم
 اللفظ لا بخصوص السبب بل الاقرب ما رجحه الراعي وقال الاسنوي انه الصواب لما فيه من
 الجمع بين خبر الصحيحين السابق وخبر من تسمى باسمي فلا يكتن بكنيتي ومن تكنى بكنيتي فلا
 يثسم باسمي رواه ابن حبان وصححه وصحح البيهقي اسناده^(٤) * وتجب اجابته في الصلاة * على
 من دعاه وهو فيها لا تبطل بها لخبر البخاري انه صلى الله عليه وسلم لما نادى اباسعيد بن المعلى

الى ربي في حاجتي الى آخره (١) * قوله وما فيه من ترك التعظيم الخ * قال شيخنا "المذكور آفة وعلى
 هذا فلا ينادي بكنيته واما وقع من ذلك لبعض اصحابه فاما ان يكون قبل ان يسمه فائله
 او قبل نزول الآية * وما اقتضاه كلامه من ان النداء بالكنية لا تعظيم فيه ممنوع اذ التكنية تعظيم
 بالاتفاق ولهذا احتج الى الجواب عن حكمة تكنية عبد العزى في قوله تعالى تَبَّتْ يَدَا أَبِي
 لَهَبٍ مع انه لا يستحق التكنية لانها تعظيم لا لوجه جواز ندائه صلى الله عليه وسلم بكنيته وان
 كان ندائه بوصفه اعظم * واما ما في البخاري من ان سبب النهي عن التكني بكنيته صلى الله
 عليه وسلم ان اليهود كانوا يقولون يا ابا القاسم فاذا التفت قالوا لم نعتك فبتقدير تسليم دلالة على
 ندائه بكنيته لا يخفى على من اطلع على السيرة النبوية ان نزول آية النور متأخر عن ذلك لان نزول
 سورة النور كان بعد غزوة المريسيع سنة ست بذلك بعد ان اذل الله اليهود وراح منهم المدينة *
 وقوله فيما تقدم وعلى هذا فلا ينادي بكنيته اشار الى نصحيحه (٢) * قوله اولم يبلغه النهي *
 هذا الاحتمال الثاني يرد بمثل ما مر (٣) قوله * قال الشافعي رحمه الله تعالى ويحرم التكني
 بكنيته الخ * اشار الى تصحيحه (٤) * قوله وتجب اجابته في الصلاة الخ * اما سائر

فلم يجبه لكونه في الصلاة قال له ما منعك ان تستجيب وقد سمعت قوله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ وَشمل كلامه كاصله الاجابة بالفعل وان كثر^(١) فتجب ولا تبطل به الصلاة قال الاسنوي وهو المتجه * وكان يتبرك ويستشفى بيوله ودمه * روى الدارقطني ان ام ايمن شربت بوله فقال اذا لا تلج النار بطنك لكنه ضعيف * وروى ابن حبان في الضعفاء ان غلاما حجم النبي صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من حجامته شرب دمه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال غيبته في بطني قال اذهب فقد احرزت نفسك من النار قال شيخنا المذكور آتفا وكان السر في ذلك ما صنعه الملكان من غسلها جوفه صلى الله عليه وسلم * ومن زنا بحضرتها واستخف به كفر * قال في الروضة وفي الزنا نظر^(٢) * واولاد بناته ينسبون اليه * في الكفاءة وغيرها بخلاف اولاد بنات غيره لقوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي ان ابني هذا سيد وقوله حين بال عليه وهو صغير لا ترزموا ابني هذا قال في الاصل وقال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسبي ونسي قيل معناه ان امته ينتسبون اليه يوم القيامة وامم سائر الانبياء لا ينتسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالانتساب اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع بسائر الانساب * وتحل له الهدية * مطلقا بخلاف غيره من الحكماء وولاية الامور لانتفاء التهمة عنه دونهم * واعطي جوامع الكلم * ومنه القرآن واوتي الآيات الاربع من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم * وكان يؤخذ عن نفسه * عبارة الروضة عن الدنيا * عند *

الانبياء فلا تجب اجابتهم (١) * قوله فتجب ولا تبطل به الصلاة * اشار الى تصحيحه (٢) قوله * واولاد بناته ينسبون اليه * سئل ابن ظهيرة عن اولاد بناته صلى الله عليه وسلم غير فاطمة هل لهم رتبة الشرف وهل يكونون واولاد فاطمة سواء في جميع الاحكام ام لا * فاجاب بان الشرف انما هو في ولد فاطمة دون سائر بناته مع انه ليس لاحد منهم عقب الا فاطمة والشرف مختص باولاد الدكور الحسن والحسين ومحسن فاما محسن فمات صغيرا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم والعقب للحسن والحسين وانما اختصا بالشرف هما وذريتهما الامور كثيرة * منها كون امهما افضل بناته صلى الله عليه وسلم وكونها سيدة نساء العالم وسيدة نساء اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم انها بضعة مني ير بيني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وكونها اشبه بناته به في الخلق والخلق حتى في الجنة * ومنها اكرامه لها حتى انها اذا جاءت اليه قام لها واجلسها في مجلسه صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لسراودة الله فيها * ومنها كونها شاركا النبي صلى الله عليه وسلم في نسبة فانهما هاشميان

تلقى ﴿الوحي ولا يسقط عنه التكليف﴾ قال في الروضة وفاته صلى الله عليه وسلم ركعتان بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وهو مختص بهذه المداومة على الاصحح ﴿ولا يجوز الجنون على الانبياء بخلاف الاغناء﴾ يجوز عليهم قال الاسنوي يشترط كونه في لحظة او لحظتين ^(١) قاله القاضي عن الداركي (ولا) يجوز ﴿الاحتلام﴾ عليهم لانه من الشيطان ﴿ورؤيته في النوم حق﴾ فان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في الصحيحين ﴿ولا يعمل بها فيما يتعلق بالاحكام اعدم ضبط النائم﴾ لا للشك في رؤيته ﴿ولا تأكل الارض لحوم الانبياء﴾ للخبر الصحيح فيه ﴿والكذب عليه عمدا كبيرة﴾ للخبر الصحيح ان كذبا علي ليس ككذب على احد * قال في الروضة ولا يكفر فاعله على الصحيح * وخصائصه صلى الله عليه وسلم لا تنحصر فيما ذكره * فمنها ما قدمته ^(٢) ومنها ان الماء الطهور ينبع من بين اصابعه وان له ان يقتل بعد الايمان على ما قاله ابن القاص لكن غلطوه فيه وانه صلى بالانبياء ليلة الاسراء ليظهر انه امام الكل في الدنيا والاخرة * وكان ايض الابط بخلاف غيره فانه اسود الشعر * وكان لا يجوز عليه الخطأ اذ ليس بعده نبي يستدرك خطأه بخلاف غيره من الانبياء ويبلغه سلام الناس بعد موته ويشهد لجميع الانبياء بالاداء يوم القيامة * وكان اذا مشى في الشمس والقمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك انه سأل الله ان يجعل في جميع اعضائه

ومحبته لها وكونهما سبدا شباب اهل الجنة (١) ﴿قوله قاله القاضي عن الداركي﴾ وهو ظاهر وان قال ابن العماد انه باطل (٢) ﴿قوله ومنها ان الماء الطهور ينبع من بين اصابعه الخ﴾ ومنها كل موضع صلى فيه وضبط موقفه فهو نص بمعنى لا يجتهد فيه بشي من ولا تيامر بخلاف بقية المحارب * ومنها وجوب الصلاة عليه في التشهد الاخير * ومنها انه قد عرض عليه الخلق كله من ادم الى من بعده كما علم آدم اسماء كل شيء ذكره الاسفرائيني في تعليقه قاله في الدخائر * ومنها كان لا يشاء ابخرجه البخاري في تاريخه الكبير مراسلا وفي كتاب الادب تعليقا وقال سلمة بن عبد الملك ما تشاء نبي قط وانها من علامات النبوة * ومنها سئل الحافظ عبد الغني عما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم اتبعه الارض فقال قد روي ذلك من وجه غريب والظاهر يؤيده فانه لم يذكر عن احد من الصحابة انه رآه ولا ذكره واما البول فقد شاهده غير واحد وشر به ام ايمن * ومنها ان من حكم عليه وكان في قلبه حرج من حكمه كفر بخلاف غيره من الحكماء ذكره الاصطخري في ادب القضاء * ومنها انه لم يصل عليه جماعة وانما صلى الناس عليه ارسالا الرجال حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يكن هذا الا عن توقيف وروى انه

وجها ته نوراً وختم بقوله واجعلني نوراً* ولا يقع منه الا يلاء ولا الظهار لانهما حرامان وهو معصوم ويستحيل اللعان في حقه* ونقل الفخر الرازي انه كان لا يقع عليه الذباب ولا يمتص دمه البعوض (وذكر الخصاص مستحب والله اعلم) قال في الروضة بل لا يبعد القول بوجوده لثلا رى جاهل ببعض الخصاص في الخبر الصحيح فيعمل به اخذاً باصا التامى فوجب بيانها لتعرف فاي فائدة اهم من هذه فبطل قول من منع الكلام فيها معللاً بانه امر انقضى فلا معنى للكلام فيها

ومنهم خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى سنة ٩١١

فن جواهره رضي الله عنه ما ختم به كتابه الخصاص الكبرى التي ذكر فيها كثير من معجزاته وآياته وفضائله وشمائله وغير ذلك مما يتعلق باحواله الشريفة صلى الله عليه وسلم وختمها بذكر الخصاص التي فضله الله بها صلى الله عليه وسلم على جميع الانبياء ولم يعطها نبياً قبله وهي وحدها تعتبر مؤانفاً جامعاً نافعا لا نظير له في بابها فاني لم ار من استوعبها كاستيعابه وها انا اذكرها بنصها فاقول قال رحمه الله تعالى قال ابو سعيد النيسابوري في شرف المصطفى الفضائل التي فضل بها النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء ستون خصلة انتهى قال رحمه الله قلت ولم اقف على من عدّها وقد تشعبت الاحاديث والآثار فوجدت القدر المذكور وثلاثة امثاله معه

اوصى بالصلاة فرادى رواه الطبراني مسنداً والترمذي* ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم دون غيره من الانبياء ان الشيطان لا يتمثل به ذكره القضاعي كما قاله ابن التتوي في خصائصه وقال ابن ابي حمزة هل جميع الانبياء والرسل لا يتمثل الشيطان على صورهم او هذا خاص به صلى الله عليه وسلم ليس في الحديث ما يدل على الخصوص قطعاً ولا على العموم قطعاً ولا هذه الامور مما تؤخذ بالقياس ولا بالعقل وما يعلم من علوم كانتهم عند الله تعالى يشعر بان العناية بهم لانهم عصموهم من تعرض الشيطان وحزبه فاشعر بان الشيطان لا يتمثل بصورهم* وقال في كتاب آكام المرجان في احكام الجنان لاشك انه لم يميز للشيطان ان يتمثل على صورة النبي صلى الله عليه وسلم فاحرى ان لا يتمثل بالله عز وجل واجدر بان تكون روياء تعالى في المنام حقاً ولا ان تكون تخليطاً من الشيطان هذا على قول طائفة منهم ابو بكر بن العربي المالكي وذهبت طائفة اخرى من العلماء الى ان العصمة من تصور الشيطان وتمثيله انما هي في حق محمد صلى الله عليه وسلم لانه بشر يجوز عليه التصور فصرف الله الشيطان ان يتمثل به لثلا يخالط روياء بالرويا الكاذبة يعني واما الله تعالى فهو منزّه عن الصورة فيعلم بتصوره انه ليس هو الله تعالى فلا يقع الالتباس

وقد رأيتهم اربعة اقسام قسم اختص به في ذاته في الدنيا وقسم اختص به في ذاته في الآخرة وقسم اختص به في امته في الدنيا وقسم اختص به في امته في الآخرة وهالنا اورد هاهنا مفصلة في ابواب **باب اختصاصه بانه اول النبيين خلقا** * ونقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته ونقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش والسموات والجنان وسائر ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس عن السماوات لمولده وشق صدره في احد القولين وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين اسما وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجع الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوث يوسف الا شطره وبغضه عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها فيما ذكره البيهقي وبانقطاع الكهانة بمبعثه وحراسة السماء من استراق السمع والرمي بالشهب فيما ذكره ابن سبع واحياء ابويه له حتى آمنابه وقبول شفاعته في الكفار لتخفيف العذاب كما في قصة ابي طالب وقصة القبرين وبوعده بالعصاة من الناس وبالا سرا وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكانا ماوطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحياء الانبياء له وصلاته امامهم وبالملائكة واطلاعه على الجنة والنار فيما ذكره البيهقي ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طفي ورؤيته البارئ تعالى مرتين وقتال الملائكة معه فهذه نحوار بعين خصيصة تقدمت احاديثها في الابواب السابقة * **باب اختصاصه بان كتابه معجز** * ومحفوظ من التبديل والتحريف على الدهور وجامع لكل شيء ومستغن عن غيره ومشمول على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة ومبسر للحفظ ونزل منجما ونزل على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة قال تعالى قُلْ لِّمَن اٰتَيْنَا الْقُرْآنَ الْاِنْسُ وَالْجِنُّ عَلٰى اَن يَّاتُوْا بِمِثْلِ هٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُوْنَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرا * وقال تعالى اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَاِنَّآ لَآلِهَ الْخَافِضُوْنَ * وقال تعالى وَاِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ * وقال تعالى وَاَنزَلْنَا لَكَ الْكِتَابَ نَبِيًّا فَالِكُلِّ شَيْءٍ * وقال تعالى اِنَّ هٰذَا الْقُرْآنَ يَقُصُّ عَلٰى بَنِي إِسْرَآئِيلَ كَثْرَ الَّذِي هُمْ فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ * وقال تعالى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّدْكِرٍ * وقال تعالى وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُّكْثٍ * وقال تعالى وَقَالَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْلَا نَزَّلَ عَلَيْهِ

القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك الآيةين* واخرج البخاري عن ابي هريرة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان
 الذي اوتيته وحياً او حاه الله الي فار جوان اكون اكثرهم تابعا* واخرج البيهقي عن الحسن في قوله
 تعالى لا يا تيه الباطل الآية قال حفظه الله من الشيطان فلا يزيد فيه باطلا ولا ينقص منه
 حقاً* واخرج البيهقي عن يحيى بن اكرم قال دخل يهودي على المسامون فتكلم فاحسن الكلام
 فدعاه المسامون الى الاسلام فابى فلما كان بعد سنة جاء ناسلاً فتكلم على الفقه فاحسن الكلام
 فقال له المسامون ما كان سبب اسلامك قال انصرفت من حضرتك فاحببت ان امتحن هذه
 الاديان فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها الكنيسة
 فاشتريت مني وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة
 فاشتريت مني وعمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخ فزدت فيها ونقصت وادخلتها الوراقين
 فتصفحوها فلما ان وجدوا فيها الزيادة والنقصان رموا بها فلم يشتروها فعملت ان هذا كتاب محفوظ
 فكان هذا سبب اسلامي قال يحيى بن اكرم فحجبت تلك السنة فليقت سفيان بن عيينة فذكرت
 له الحديث فقال لي صدق هذا في كتاب الله قلت في اي موضع قال في قول الله في التوراة
 والانجيل بما استخفظوا من كتاب الله فجعل حفظه اليهم فضاع وقال في القرآن انما نحن تزكنا
 الذكروا ناله الحافظون فحفظه الله علينا فلم يضع* واخرج البيهقي في شعب الایمان عن الحسن
 البصري قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
 والفرقان ثم اودع علوم التوراة والانجيل والزبور في القرائن* واخرج سعيد بن منصور عن
 ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين* واخرج ابن جرير
 وابن ابي حاتم عن ابن مسعود قال انزل في هذا القرآن كل علم وبين لنا فيه كل شيء ولكن علمنا
 يقصر عما بين لنا في القرآن* واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن ابي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لو اغفل شيئاً لا غفل الذرة والخرولة والبعوضة* واخرج الحاكم
 والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من باب
 واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال
 وحرام ومحكم ومتشابه وامثال* واخرج الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف
 * واخرج مسلم عن ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ربي ارسل الي ان اقرأ
 القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأ على حرفين فرددت اليه ان

هون على امي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف * واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن جرير
 عن ابي ميسرة قال نزل القرآن بكل لسان * واخرج ابن ابي شيبة عن الضحاك مثله واخرج ابن
 المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن قيل وما فيه من الرومية
 قال فصره من يقول قطعهم * قال الامام الرازي فضل القرآن على سائر الكتب المنزلة بثلاثين
 خصلة لم تكن في غيره * باب واختص صلى الله عليه وسلم بان معجزته مستمرة الى يوم القيامة
 وهي القرآن * ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها هذه الاشياء الشيخ عز الدين بن عبد
 السلام وبانه اكثر الانبياء معجزات فقد قيل انها تبلغ الفاقيل ثلاثة آلاف ذكر ذلك البيهقي *
 قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى آخر وهو انه ليس في شيء من معجزات غيره ما ينحو نحو اختراع
 الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة * قلت وما يعد في خصائصه صلى الله
 عليه وسلم انه جمع له كل ما اوتيه الانبياء من معجزات وفصائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص بكل
 نوع واحد * وعد ابن عبد السلام من خصائصه تسليم الحجر وحنين الجذع قال ولم يثبت لواحد من
 الانبياء مثل ذلك * وعد ايضا نبع الماء من بين الاصابع وقد عد هذه غيره وعد غيره ايضا انشقاق
 القمر * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه خاتم النبيين واخرهم بعثا وبان شرعه مؤيد الى
 يوم القيامة وناسخ لجميع الشرائع قبله وانه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه * قال تعالى
 اَمَّا كَانَ مُحَمَّدٌ ابًا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَقَالَ تَعَالَى وَآتَيْنَاكَ
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَهُدًى وَإِقْلَامًا وَقُلْ تَعَالَى هُوَ
 الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِأَلْهُدًى وَذُرِينَ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ أورد ابن سبع هاتين
 الآيتين استدلالا على ان شرعه ناسخ لكل شرع قبله * واخرج يونس بن عمر بن الخطاب قال
 انبت النبي صلى الله عليه وسلم ومعني كتاب اصنعه من بعض اهل الكتاب فقال والذي نفسي
 بيده لو ان موسى كان حيا اليوم ما وسعته الا ان يتبعني * باب * ومن خصائصه ان في كتابه
 الناسخ والمنسوخ قال تعالى مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا وَلَيْسَ فِي سَائِرِ
 الْكُتُبِ مِثْلُ ذَلِكَ وَلَئِنْ كَانَ الْيَهُودُ يَنْكُرُونَ النَّسْخَ وَالسَّرْفِ ذَلِكَ ان سائر الكتب نزلت دفعة
 واحدة فلا يتصور ان يجتمع فيها الناسخ والمنسوخ لان شرط الناسخ ان يتأخر نزوله عن
 المنسوخ * ومن خصائصه انه اعطي من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد غيره صلى الله عليه وسلم
 * باب * اختصاصه بعموم الدعوة للناس كافة وبانه اكثر الانبياء تابعا وبارسالة الى الجن
 بالاجماع والى الملائكة في قول و بانيانه الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب قال تعالى وَمَا
 أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ

نَذِيرًا* واخرج الشيخان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن
 احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً أو طهوراً فإني مارجل
 من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان
 النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة* واخرج البخاري في تاريخه والبخاري
 والبيهقي وابونعيم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطها
 احد قبلي من الانبياء جعلت لي الارض مسجداً أو طهوراً ولم يكن من الانبياء احد يصلي حتى
 يبلغ محرابه ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بين يدي الى المشرقين فيقذف الله الرعب في
 قلوبهم وكان النبي يبعث الى خاصة قومه وبعثت انا الى الجن والانس وكانت الانبياء يعزلون
 الخمس فتحبى النار تأكله وامرت انا ان اقسمه في فقراء امتي ولم يبق نبى الا اعطي سؤله واخرت انا
 دعوتي شفاعة لامتي* واخرج ابن ابي حاتم وعثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الرد على الجهمية
 عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج فقال ان جبريل اتاني فقال اخرج فحدث
 بنعمة الله التي انعم بها عليك فبشرني بعشر لم يؤتها نبى قبلي ان الله بعثني الى الناس جميعاً وامرني ان
 انذر الجن ولقنتي كلامه وانا امي وقد اوتي داود الزبور وموسى الا لوح وعيسى الانجيل وغفر لي
 ما تقدم من ذنبي وما تأخر واعطاني الكوثر وايدني بالملائكة وآتاني النصر وجعل بين يدي الرعب
 وجعل حوضي اعظم الحياض ورفع لي ذكري في التأذين وبعثني يوم القيامة مقاماً محموداً والناس
 يكرنون مطعين مقنعي رواسيهم وبعثني في اول زمرة تخرج من الناس وادخل الجنة بشفاهتي
 سبعين الفا من امتي لا يحاسبون ويرفعني في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوق الا الملائكة
 الذين يحملون العرش وآتاني السلطان وطيب الغنيمة لي ولا متي ولم تكن لاحد قبلنا* واخرج
 ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس قال ان الله فضل محمداً على اهل السماء وعلى الانبياء
 قالوا يا ابن عباس ما فضله على اهل السماء قال ان الله قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اني اله من
 دونه فذلك نجزيه جهنم وقال لمحمد انا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
 وما تأخر فقد كتب له براءة قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله قال وما آتينا من رسل الا
 بلسان قومه وقال لمحمد وما آتينا من رسلنا الا لكافة للناس فارسله الى الانس والجن* واخرج ابن
 سعد عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انار رسول من ادركت حيا ومن يولد بعدي
 * واخرج ابن سعد عن خالد بن معدان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس
 كافة فان لم يستجيبوا لي فالى العرب فان لم يستجيبوا لي فالى قريش فان لم يستجيبوا لي فالى بني
 النضير فان لم يستجيبوا لي فالى اهل النضير فان لم يستجيبوا لي فالى اهل النضير فان لم يستجيبوا لي فالى اهل النضير

عليه وسلم انا اكثر الانبياء تابعا * واخرج البزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يا أي من امي يوم القيامة مثل السيل والليل فتحطم الناس حطمة مثقول الملائكة لما جاء مع
محمد اكثر مما جاء مع سائر الانبياء من الامم * واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صدق نبي من الانبياء ما صدقت ان من الانبياء من لم يصدق الا الرجل الواحد
* فصل * الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الانس والجن واما بعثته الى
الملائكة فاختلف فيها والذي رجحه السبكي انه مبعوث اليهم ويستدل له بما أخرجه عبد الرزاق
عن عكرمة قال صفوف اهل الارض على صفوف اهل السماء فاذا وافق آمين في الارض آمين في
السماء غفر للعبد * اب * اختصاصه بانه بعث رحمة للعالمين حتى الكفار بتأخير العذاب ولم
يعاجلوا بالعقوبة كسائر الامم المكذبة قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وقال تعالى
وَمَا كَانَ آلَ اللَّهِ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ الْآيَةُ * واخرج ابو نعيم عن ابي امامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني رحمة للعالمين وهدى للتحقين * واخرج مسلم عن ابي هريرة
قال قيل يا رسول الله الا تدعو على المشركين قال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا * واخرج
ابن جرير وابن ابي حاتم والطبراني والبيهقي عن ابن عباس في قوله وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ قال من آمن تمت له الرحمة في الدنيا والآخرة ومن لم يؤمن عوفي عما كان يصيب الامم
في عاجل الدنيا من العذاب من الخسف والمسح والقذف * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
باقسام الله تعالى بحياته * قال تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ * واخرج
ابو يعلى وابن مردويه والبيهقي وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال ما خلق الله وما
ذرا نفسا اكرم عليه من محمد واهلف الله بحياة احد قط الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم
وقال لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ * واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اهلف الله بحياة احد الا بحياة محمد صلى الله عليه وسلم قال لَعَمْرُكَ
إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ وحياتك يا محمد * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسلام
قرينه وبان ازواجه عون له * واخرج البزار عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلت على الانبياء بخصلتين كان شيطان في كفر افاءاني الله عليه حتى اسلم ونسي الراوي الخصلة
الاخرى * واخرج البيهقي وابو نعيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل
على آدم بخصلتين كان شيطان في كفر افاءاني الله عليه حتى اسلم وكن ارجي عونالي وكان
شيطان آدم كافرا وزوجته عون على خطيئته * واخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ومعه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك

يارسول الله قال واياي ولكن الله اعاني عليه فاسلم فلا يا مرني الا بخير* واخرج الطبراني من
 حديث المغيرة بن شعبة مثله* واخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن زيد ان آدم عليه السلام
 ذكر محمد رسول الله فقال ان افضل ما فضل به علي ابني صاحب البعير ان زوجته عون له على دينه
 وكانت زوجته علي على الخطيئة* **باب*** قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان
 الله فضل مخاطبته على مخاطبة الانبياء قبله تشریفه واجلالاً وذلك ان الامم كانوا يقولون
 لا انبياءهم راعنا سمعك فنهى الله هذه الامة ان يخاطبوا نبيهم بهذه المخاطبة فقال يا ايها الذين
 آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا للكافرين عذاب اليم* **باب*** قال العلماء
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله لم يناده في القرآن باسمه بل قال يا ايها النبي يا ايها
 الرسول يا ايها المدثر يا ايها المزمل بخلاف سائر الانبياء فانه خاطبهم باسمائهم كقوله
 يا آدم اسكن يا نوح اهبط يا ابراهيم اخرج عن هذا يا موسى اتي اصطفيتك يا عيسى
 اذ كرت نعمتي يا داود انا جعلناك خليفة في الارض يا زكريا انا نبشرك يا يحيى خذ
 الكتاب* **باب*** قال ابو نعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم ندائه باسمه على الامة
 بخلاف سائر الانبياء فان اسمهم كانت تخاطبهم باسمائهم قال تعالى حكاية عنهم قالوا يا موسى
 اجعل لنا الهة كما لهم آلهة اذ قال الخواريون يا عيسى بن مريم وقال تعالى لهذه الامة لا
 تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا* واخرج ابو نعيم من طريق الضحاك عن
 ابن عباس في الآية قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله عن ذلك اعظاماً للنبيه فقالوا
 يا نبي الله يارسول الله* واخرج البيهقي عن علقمة والاسود في الآية قال لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا
 يارسول الله يا نبي الله* واخرج ابو نعيم مثله عن الحسن وسعيد بن جبيرة* واخرج عن قتادة في
 الآية قال امر الله ان يهاب نبيه وان يعظم ويفخم ويسود* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بان الميت يسأل عنه في قبره* **باب** اخرج احمد والبيهقي عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اما فتنة القبر في تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل
 الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث* قال الحكيم الترمذي سؤال المقبور خاص بهذه
 الامة وكذا قال ابن عبد البر والمسألة مبسوسة في كتاب البرزخ* واختص صلى الله عليه وسلم
 بان عورته لم ترقط ولورآها احد طمست عيناه* واختص صلى الله عليه وسلم باستئذان ملك
 الموت عليه وقد اوردت في كتاب البرزخ احاديث دخول ملك الموت على ابراهيم وموسى
 وداود بغير استئذان* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم نكاح ازواجه من بعده*
 قال تعالى ما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابداً ان

ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيماً وَلَمْ يَثْبُتْ ذَلِكَ لَأَحَدٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ بَلْ قِصَّةٌ سَارَةٌ مَعَ الْجِبَارِ وَقَوْلُ
 إِبْرَاهِيمَ لَهُ هَذِهِ اخْتِي وَإِنَّهُمْ أَنْ يَطْلُقَهَا لِيَتَزَوَّجَهَا الْجِبَارُ قَدْ يَسْتَدِلُّ بِهِ عَلَى أَنْ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ لِسَائِرِ
 الْأَنْبِيَاءِ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ حَذِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ لَزَوْجَتِهِ أَنْ سَرَكْتُ أَنْ تَكُونِي زَوْجَتِي فِي
 الْجَنَّةِ فَلَا تَزَوَّجِي بَعْدِي فَإِنَّ الْمَرْأَةَ لِأَخْرَازَ وَاجِهَا فِي الدُّنْيَا فَلِذَلِكَ حَرَّمَ عَلَى أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْكِحْنَ بَعْدَهُ لِأَنَّهُنَّ أَزْوَاجُهُ فِي الْجَنَّةِ وَمِمَّا قِيلَ فِي تَعْلِيلِ ذَلِكَ أَنَّهُنَّ أُمَمَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
 وَإِنْ فِي ذَلِكَ غَضَاضَةٌ يَنْزِعُ عَنْهَا مَنْصِبُهُ الشَّرِيفَ وَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيٌّ فِي قَبْرِهِ وَلِهَذَا حُكِيَ
 الْمَأْوَرَدِيُّ وَجْهًا أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْهِنَّ عِدَّةُ الْوَفَاةِ وَفِيمَنْ * فَارْقَهَا فِي الْحَيَاةِ كَالْمُسْتَعِذَةِ وَالَّتِي رَأَى بِكَشْحِهَا
 يَبَاضًا وَجْهًا * أَحَدُهَا يَحْرَمُ مِنْ أَيْضًا وَهُوَ الَّذِي نَصَّ عَلَيْهِ السَّافِعِيُّ وَصَحَّحَهُ فِي 'الرَّوْضَةِ لِعُمُومِ الْآيَاتِ
 وَلَيْسَ الْمُرَادُ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدِيَّةُ الْمَوْتِ بَلْ بَعْدِيَّةُ النِّكَاحِ وَقِيلَ لَا * وَالثَّلَاثُ وَصَحَّحَهُ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ
 وَالرَّافِعِيُّ فِي الشَّرْحِ الصَّغِيرِ تَحْرِيمَ الْمَدْخُولِ بِهَا قَطْعًا لِمَا رَوَى أَنْ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ نَكَحَ الْمُسْتَعِذَةَ فِي
 زَمَانِ عُمَرَ فَهُمْ عُمَرُ بِرَحْمَةِ فَخَبَرْنَا أَنَّهُمْ لَمْ يَنْكِحُوا مَدْخُولًا بِهَا فَكُفَّ وَاحْتِلَافٌ جَارٍ أَيْضًا فِيمَنْ اخْتَارَتْ
 الْفِرَاقَ لَكِنْ الْأَصَحُّ فِيهَا عِنْدَ إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ وَالْغَزَالِيِّ الْحُلُّ وَقُطِعَ بِهِ جَمَاعَةٌ تُحْصِلُ فَائِدَةَ التَّخْيِيرِ وَهُوَ
 التَّمَكُّنُ مِنْ زِينَةِ الدُّنْيَا وَفِي أَمَةِ فَارْقَهَا بَعْدَ وَطْئِهَا وَجْهٌ ثَالِثُهُ تَحْرِيمُ أَنْ فَارْقَهَا بِالْمَوْتِ كِبَارِيَّةٌ وَلَا تَحْرُمُ
 أَنْ بَاعَهَا فِي الْحَيَاةِ * * * بَابٌ * قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَمَنْ خُصَّصَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ
 الْأَنْبِيَاءِ كَانُوا يَدْفَعُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُرَدُّونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ كَقَوْلِ نُوحٍ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَالَّةٌ
 وَقَوْلِ هُودٍ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَأَشْبَاهُ ذَلِكَ وَنَبِينَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَوَلَّى اللَّهُ تَبَرُّتَهُ عَمَّا
 نَسَبَهُ إِلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ وَرَدَّ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِهِ فَقُلْ مَا أَنْتَ بِنِعْمَةٍ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَقَالَ تَعَالَى مَا ضَلَّ
 صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى وَمَا يَنْتَظِقُ عَنْ آلِهَةٍ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ أَلَيْسَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ
 * * * بَابٌ * قَالَ أَبُو نَعِيمٍ وَمَنْ خُصَّصَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ جَمَعَ لَدَيْنَ الْقَبْلَتَيْنِ وَالْمَجْرُتَيْنِ وَإِنَّهُ
 جَمَعَتْ لَهُ الشَّرِيعَةُ وَالْحَقِيقَةُ وَلَمْ يَكُنْ لِلْأَنْبِيَاءِ إِلَّا أَحَدَاهُمَا بِدَلِيلِ قِصَّةِ مُوسَى مَعَ الْخَضِرِ وَقَوْلُهُ إِنِّي
 عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَنْبَغِي لَكَ أَنْ تَعْلَمَهُ وَأَنْتَ عَلَى عِلْمٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ لَا يَنْبَغِي لِي أَنْ أَعْلَمَهُ * وَقَدْ كُنْتُ
 قُلْتُ هَذَا الْكَلَامَ أَوَّلًا اسْتِنبَاطًا مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ غَيْرِ أَنْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ مِنْ كَلَامِ أَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ
 ثُمَّ رَأَيْتُ الْبَدْرَ بْنَ الصَّاحِبِ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي تَذَكُّرِهِ وَوَجَدْتُ مِنْ شَوَاهِدِهِ حَدِيثَ السَّارِقِ الَّذِي
 أَمَرَ بِقَتْلِهِ وَالْمَصْلَى الَّذِي أَمَرَ بِثَلَاثَةٍ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ بِالْمَغِيبَاتِ زِيَادَةٌ أَيْضًا لِهَذَا الْبَابِ
 فَقَدْ أَشْكَلَ فِيمَا عَلَى قَوْمٍ وَلَوْ تَامَلُوا لَا تَضَحُّ لَهُمُ الْمُرَادُ بِالشَّرِيعَةِ الْحُكْمُ بِالظَّاهِرِ وَبِالْحَقِيقَةِ الْحُكْمُ
 بِالْبَاطِنِ وَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ غَالِبَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَعَثُوا بِحُكْمِهِمْ أَوْ بِنَظَائِرِهِمْ دُونَ مَا
 أَطْلَعُوا عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ الْأُمُورِ وَحَقَائِقِهَا وَبَعَثَ الْخَضِرُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيُحْكِمَ بَابَ أَطْلَعُ عَلَيْهِ مِنْ بَوَاطِنِ

الامور وحمايقها ولكون الانبياء لم يبعثوا بذلك انكر موسى عليه السلام قتله الغلام وقال له لقد جئت شيئاً نكراً لان ذلك خلاف الشرع قاجابه بانه امر بذلك وبعث به فقال وما فعلته عن أمري وهذا معنى قوله له انك على علم الى آخره * قال الشيخ صراج الدين البلقيني في شرح البخاري المراد بالعلم التنفيذ والمعنى لا ينبغي لك ان تعلمه لتعمل به لان العمل به مناف لمقتضى الشرع ولا ينبغي ان اعلمه فاعمل بمقتضاه لانه مناف لمقتضى الحقيقة قال فعلى هذا لا يجوز للولي التابع للنبي صلى الله عليه وسلم اذا اطلع على حقيقة ان ينفذ ذلك بمقتضى الحقيقة وانما عليه ان ينفذ الحكم الظاهر انتهى * وقال الحافظ ابن حجر في الاصابة قال ابو حيان في تفسيره الجمهور على ان الخضر نبى وكان علمه معرفة بواطن اوحيت اليه وعلم موسى الحكم بالظاهر فاشار الى ان المراد في الحديث باعلمين الحكم بالباطن والحكم بالظاهر لا مرأى آخر * وقد قال الشيخ نقي الدين السبكي ان الذي بعث به الخضر شريعة له فاكل شريعة * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فانه امر اولاً ان يحكم بالظاهر دون ما اطلع من الباطن والحقيقة كغالب الانبياء ولهذا قال نحن نحكم بالظاهر وفي لفظ انما اقضي بالظاهر والله يتولى السرائر * وقال انما اقضي بخوما اسمع فمن قضيت له بحق آخر فانما هي قطعة من النار * وقال للعباس اما ظاهرك فكان علينا واما سريرتك فالى الله وكان يقبل عذر المتخلفين عن غزوة تبوك ويكل سرايرهم الى الله * وقال في تلك المرأة لو كنت راجماً احداً من غير بينة لرجمتها * وقال ايضاً لولا القرآن لكان لى ولها شأن فهذا كله صريح في انه انما يحكم بظاهر الشرع بالبينة او الاعتراف دون ما اطلعه الله عليه من بواطن الامور وحقائقها ثم ان الله زاده شرفاً واذن له ان يحكم بالباطن وما اطلع عليه من حقائق الامور فجمع له بين ما كان للانبياء وما كان للخضر خصوصية خصه بها ولم يجمع الامران لغيره * وقد قال القرطبي في تفسيره اجمع العلماء على بكرة ابهم انه ليس لاحد ان يقتل بعلمه الا النبي صلى الله عليه وسلم وشاهد ذلك حديث المصلي والسارق الذين امر بقتلهم فانه اطلع على باطن امرهما وعلم منهما ما يوجب القتل ولو تفتن الذين لم يفهموا الى استشهاده بهذين الحديثين في آخر الباب لعرفوا ان المراد بالحكم بالظاهر والباطن فقط لا شىء آخر لا يقوله مسلم ولا كافر ولا مجانين المارستان * وقد ذكر بعض السلف ان الخضر الى الان ينفذ الحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو يقتلهم فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه صار من اتباعه كما ان عيسى عليه السلام لما ينزل يحكم بشريعة النبي صلى الله عليه وسلم نيابة عنه ويصير من اتباعه وامتة * * باب * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله كلم موسى بالطور وما بالوادي المقدس وكلم

نبينا صلى الله عليه وسلم عند سدره المنتهى وجمع له بين الكلام والرؤية وبين المحبة والخلة * اخرج
 ابن عساكر عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي ربي عز وجل نلت
 ابراهيم خلقي وكلمت موسى تكليماً وكلمتك يا محمد كفاحاً * واخرج ابن عساكر عن سلمان قال
 قيل للنبي صلى الله عليه وسلم كلم الله موسى تكليماً وخلق عيسى من الروح القدس واتخذ ابراهيم
 خليلاً واصطفى آدم فما اعطيت من الفضل فهبط جبريل فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت
 ابراهيم خليلاً فقد اتخذتك حبيباً وان كنت كلمت موسى في الارض تكليماً فقد كلمتك في السماء
 وان كنت خلقت عيسى من الروح القدس فقد خلقت اسمك من قبل ان اخلق الخلق بالقي
 سنة ولقد وطلت في السماء موطئاً لم يطأه احد قبلك ولا يطؤه احد بعدك وان كنت اصطفيت
 آدم فقد ختمت بك الانبياء وما خلقت خلقاً اكرم على منك وقد اعطيتك الحوض والشفاعة
 والناقة والقضيب والتاج والمراوة والحج والعمرة وشهر رمضان والشفاعة كلها لك حتى ظل
 عرشي في القيامة عليك ممدود وتاج الحمد على رأسك معقود وقرنت اسمك مع اسمي فلا اذكر
 في موضع حتى تذكر معي ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك ومنزلتك عندي ولولاك ما
 خلقت الدنيا * واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وفضلني بالمقام المحمود والحوض المورود * واخرج ابن
 عساكر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي قرني ربي حتى كان بيني وبينه
 كقاب قوسين او ادنى وقال لي يا محمد هل غمك ان جعلتك آخر النبيين قلت لا قال فهل غم امتك
 ان جعلتهم آخر الامم قلت لا قال اخبر امتك اني جعلتهم آخر الامم لا فضح الامم عندهم ولا
 افصحهم عند الامم * **باب** * قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله
 كلمه بانواع الوحي وهي ثلاثة الرؤيا والصادقة والكلام بغير واسطة والتكليم بواسطة جبريل
 * **باب** * اختصه صلى الله عليه وسلم بالنصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واثاثه
 جوامع الكلم ومفاتيح خزائن الارض وعلم كل شيء الا الخمس قيل والخمس ايضاً وبين له في
 امر الدجال ما لم يبين لنبي قبله وتسميته احمد وهبوط اسرافيل عليه صلى الله عليه وسلم عند هذه
 الاخيرة ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطان * اخرج احمد وابن ابي شيبة والبيهقي عن علي
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت ما لم يعط احد من الانبياء نصرت بالرعب
 واعطيت مفاتيح الارض وسميت احمد وجعل لي التراب ظهوراً وجعلت امتي خيراً لامم *
 واخرج مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع
 الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض ظهوراً ومسجداً وارسلت الى الخلق

كافة وختم في التبيين* واخرج البزار عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم واحلت لي الغنائم وذكروا خصلتين ذهبتا عني واخرجه ابو نعيم فذكرهما ارسلت الى الابيض والاسود والاحمر وجعلت لي الارض مسجداً او طهوراً* واخرج الطبراني عن ابن عباس قال نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب على عدوه مسيرة شهرين* واخرج الطبراني عن السائب بن يزيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهراً امامي وشهراً خلفي وجعلت لي الارض مسجداً او طهوراً واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي* واخرج ابو نعيم عن عباد بن الصامت قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان جبريل اتاني فبشرني ان الله ايدني بالملائكة واتاني النصر وجعل بين يدي الرعب واتاني السلطان والملك وطيب لي ولامتي الغنائم ولم تكن لاحد قبلي قال الغزالي في الاحياء لاجل اجتماع النبوة والملك والسلطة لنبينا صلى الله عليه وسلم كان افضل من سائر الانبياء فانه اكمل الله به صلاح الدين والدنيا ولم يكن السيف والملك لغيره من الانبياء* واخرج البيهقي عن قتادة في قوله تعالى وَقُلْ رَبِّ اَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَاَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطٰنًا نَّصِيْرًا قال اخرجه الله من مكة تخرج صدق وادخله المدينة مدخل صدق قال وعلم نبي الله صلى الله عليه وسلم انه لا طاقة له بهذا الا بالسلطان فسأل سلطاناً نصيراً الكتاب الله وحده وفرائضه ولاقامة كتاب الله فان السلطان عزة من الله جعلها بين اظهر عباده لولا ذلك لا غار بعضهم على بعض واكل شديد هم ضعيفهم* واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب واعطيت جوامع الكلم وبيننا انا واثم اذجي بمفاتيح خزائن الارض فوضعت بين يدي قال ابو هريرة فقد ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتم تنتشلونها* قال ابن شهاب بلغني ان جوامع الكلم ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت تكتب في الوحي قبله في الامر الواحد والامرين او نحو ذلك* واخرج الطبراني بسند حسن والبيهقي في الزهد عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وجبريل على الصفا فقال يا جبريل ما امسى لآل محمد سفة من دقيق ولا كفة من سويق فلم يكن كلامه باسرع من ان يجمع مائة من السماء فاتاه اميرافيل فقال ان الله سمع ما ذكرت فبعثني اليك بمفاتيح خزائن الارض وامرني ان اعرض عليك ان اسير معك جبال تهامة زمرداً او ياقوتاً وذهباً وفضة فان شئت نبياً ملكاً وان شئت نبياً عبداً فاقولاً اليه جبريل تواضع فقال نبياً عبداً اثلاثاً* واخرج الطبراني عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد عبط علي ملك من

السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال انار رسول ربك اليك
 امرني ان اخبرك ان شئت نبيا عبدا وان شئت نبيا ملكا فنظرت الى جبريل فاومأ الي ان تواضع
 فلواني قلت نبيا ملكا لسارت الجبال معي ذهبيا* واخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه
 وابونعيم عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتيت بمقاليد الدنيا على فرس
 ابلق جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس* واخرج ابن سعد وابونعيم عن ابى امامة عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال عرض علي ربي لي جعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يارب ولكن اشيع يوماً
 واجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرتك واذا شبعت حمدتك وشكرتك* واخرج ابن
 سعد والبيهقي عن عائشة قالت دخلت على امرأة من الانصار فرأت فراس رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عباء مثنية فانطلقت فبعثت الي بفراس حشوه الصوف فدخل علي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال ما هذا يا عائشة قلت يا رسول الله فلانة الانصارية دخلت علي فرأت فراسك فذهبت
 فبعثت الي بهذا فقال رديه فلم ارده واعجبني ان يكون في بيتي حتى قال ذلك ثلاث مرات فقال
 رديه يا عائشة فوالله لو شئت لاجري الله معي جبال الذهب والفضة* واخرج ابن ابي شيبة في
 مسنده وابو يعلى عن ابى موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فواتح الكرم
 وجوامعه وخواتمه* واخرج احمد والطبراني بسند صحيح عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اوتيت مفاتيح كل شيء الا الخمس ان الله عنده علم الساعة الاية* واخرج احمد وابو يعلى
 عن ابن مسعود قال اوتي نبيكم صلى الله عليه وسلم مفاتيح كل شيء غير الخمس ان الله عنده
 علم الساعة لاية* واخرج احمد عن ابى سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما
 بعث نبي الا حذر امته الدجال واني قد بين لي في امره ما لم يبين لاحدانه اعور وان ربكم ايسر
 باعور* **فصل** ذهب بعضهم الى انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم الخمس ايضا وعلمه وقت
 الساعة والروح وانه امر بكنم ذلك* **باب** قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم انه كان يببت جائعا ويصبح طاعما وانه لم يكن احدي يظلمه بالقوة وانه كان اذا اراد الظهور
 ولم يجد الماء مدا صابحه فينفجر منه الماء حتى يقضى ظهوره وان الله جمع له بين المحبة والخلقة والكلام
 وكله بموضع لم يطاءه ملك مقرب ولا نبي مرسل وان الارض كانت تطوى له* **باب** اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بشرح الصدر ووضع الوزر ورفع الذكر وهو اقرب اسم الله باسم الله تعالى
 وبوعده بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا وبانه حبيب الرحمن وسيد ولد آدم واكرم الخلق
 على الله فهو افضل من سائر المرسلين والملائكة وعرض عليه امته باسرم حتى رآهم وعرضه يه ما
 هو كائن في امته حتى تقوم الساعة وخص صلى الله عليه وسلم بالسحرة والناجحة وآية الكرسي

وخواتيم سورة البقرة والمفصل والسبع الطول * قال تعالى ألم نشرح لك صدرك
 ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ورفعنا لك ذكرك * وقال تعالى ليغفر لك
 الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر * واخرج البزار بسند جيد عن ابى هريرة ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال فضلت على الانبياء بست لم يعطهن احد كان قبلي غفر لي ما تقدم من ذنبي وما
 تأخر واحلت لي الغنائم وجعلت امتي خير الامم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واعطيت
 الكوثر ونصرت بالرعب والذي نفسي بيده ان صاحبكم لصاحب لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم
 فمن دونه * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اخبره الله
 بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احداً من الانبياء بمثل ذلك بل الظاهر انه لم يخبرهم بدليل قولهم في
 الموقف نفسي نفسي * وقال ابن كثير في تفسيره في آية الفتح هذا من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم التي لم يشار فيها غيره * واخرج الطبراني والبيهقي وابو نعيم عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي مسالة وددت اني لم اكن سألته اياها قلت يا رب انه قد
 كان قبلي رسل منهم من كان يحبي الموتى ومنهم من منخرت له الريح قال الم اجدك يتيماً فأوتيك
 الم اجدك ضالاً فهديتك الم اجدك عائلاً فأغنيتك الم اشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك
 الم ارفع لك ذكرك قلت بلى يا رب * واخرج بن سعد عن مجمع بن جارية قال لما كنا بفتحنا
 رأيت الناس يركضون واذا هم يقولون نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فركضت مع الناس
 حتى توافينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقرأ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا فلما نزل
 بهاجبريل قال يهنيك يا رسول الله فلما هنا هاجبريل هنا المسلمون * واخرج ابن جرير وابن
 ابى حاتم وابو يعلى وابن حبان وابو نعيم عن ابى سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في قوله تعالى ورفعنا لك ذكرك قال قال لي جبريل قال الله اذا ذكرت ذكرت معي * واخرج
 ابن ابى حاتم عن قتادة في الآية قال رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد
 ولا صاحب صلاة الا ينادي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله * واخرج ابو نعيم
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما امرني الله به من امر السموات قلت
 يا رب انه لم يكن نبي قبلي الا وقد اكرمته وجعلت ابراهيم حليلاً وموسى كليمًا ومنخرت لداود
 الجبال ولسليمان الريح والشياطين واحييت اعمسى الموتى فما جعلت لي قال او ليس قد اعطيتك
 افضل من ذلك كله اذا لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت صدور امتك اناجيل يقرؤون القرآن ظاهراً
 ولم اعطها امة وانزلت اليك كلمة من كنز عرشي لا حول ولا قوة الا بالله * وفي حديث الاسراء
 السابق ان محمداً صلى الله عليه وسلم اثني على ربه فقال الحمد لله الذي ارسلني رحمة للعالمين وكافة

للناس وانزل على الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعل لنا في خیر امة اخرجت للناس وجعل امي
 وسطا وجعل امي هم الآخرون وهم الاولون وترج لي صدري ووضع عني وزري ورفع لي ذكري
 وجعلني فاتحا وخاتما فقال ابراهيم بهذا افضلكم محمد وفيه فقال تبارك وتعالى له سل فقال انك اتخذت
 ابراهيم خليلا واعطيته ملكا عظيما وكلمت موسى تكليما واعطيت داود ملكا عظيما والنت له
 الحديد وسخرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسخرت له الجن والانس والشياطين
 والرياح واعطيته ملكا لا ينبغي لاحد من بعده وعلمت عيسى التوراة والانجيل وجعلته يبري
 الاكهم والابرص واعذته وامه من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهم سبيل فقال له ربه تبارك
 وتعالى قد اتخذتك حبيباً وهو مكتوب في التوراة حبيب الرحمن وارسلتك الى الناس كافة
 وجعلت امك هم الآخرون وهم الاولون وجعلت امك لا تجوز لم خطبة حتى يشهدوا انك
 عبدي ورسولي وجعلتك اول النبيين خلقاً واحرم بعث واعطيتك سبعاً من المثاني ولم اعطها
 نبياً قبلك واعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم اعطها نبياً قبلك وجعلتك
 فاتحاً وخاتماً وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلي ربي بست قذف في قلوب عدوي الرعب
 من مسيرة شهر واحل لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعل لي الارض سجداً وظهوراً
 واعطيت فواتح الكلام وجوامعها وعرضت علي امي فلم يخف علي التابع والمتبوع منهم* واخرج
 الطبراني عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت علي امي البارحة لدى هذه
 الحجرة اولها وآخرها فقال يا رسول الله عرض عليك من خلق فكيف من لم يخلق فقال صوروا
 لي في الطين حتى افي لا عرف بالانسان منهم من احدثكم بصاحبه* واخرج الدارقطني والطبراني
 في الاوسط عن يريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل علي آية لم تنزل علي نبي من
 بعد سليمان غيري بسم الله الرحمن الرحيم* واخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اغفل الناس
 آية من كتاب الله لم تنزل علي احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود
 بسم الله الرحمن الرحيم* واخرج ابو عبيد وابن الضريس كلاهما في فضائل القرآن عن علي بن
 ابي طالب قال آية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم* واخرج
 ابو عبيد عن كعب قال ان محمداً اعطى اربع آيات لم يعطهن موسى الله ما في السموات وما
 في الارض حتى ختم البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي* واخرج احمد والطبراني
 والبيهقي في الشعب عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت هذه الآيات من آخر
 سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي* واخرج احمد عن ابي ذر مرفوعاً مثله*
 واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال تزودوا في الآيتين من آخر سورة البقرة آمن الرسول

الى خاتمتها فان الله اصطفى بها محمد صلى الله عليه وسلم * واخرج الحاكم عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش والمفصل نافلة * واخرج مسلم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ملك فقال ابشر بنورين او نيتهما لم يؤتتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة * واخرج البيهقي عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت مكان التوراة السبع الطول ومكان الزبور المثني ومكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي قال هي السبع الطول ولم يعطهن احد الا النبي صلى الله عليه وسلم واعطى موسى منهن اثنتين * واخرج الحاكم عن ابن عباس قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا من المثاني والطول واوتي موسى ستا * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى سبعا من المثاني قال السبع الطول واعطى موسى ستا فلما اتى الاواح ذهبت اثنتان وبقي اربع * واخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله سبعا من المثاني قال ذخرت لنبىكم صلى الله عليه وسلم لم تذخر لنبى سواه * واخرج البيهقي في الشعب وابن عساكر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابراهيم خليلا وموسى نبيا واتخذني حبيبا ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي ونبجي * واخرج عبد الله بن احمد في زوائد الزهد وابونعيم عن ثابت البناني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم موسى صلى الله عليه وانا حبيب الله * واخرج ابونعيم في المعرفة عن عبد الرحمن بن غنم قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فاذا سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل علي ملك فقال لم ازل استأذن ربي في لقائك حتى اذا كان هذا وان اذن لي اني ابشرك انه ليس احد اكرم على الله منك * واخرج البيهقي عن ابن مسعود قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اكرم المخلوق على الله يوم القيامة * واخرج البيهقي عن عبد الله بن سلام قال ان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم * باب * قال ابونعيم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم التفرقة بينه وبين الانبياء في الخطاب فان الله تعالى قال لداود وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وقال لنبينا صلى الله عليه وسلم وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ منزها له عن ذلك بعد الاقسام عليه وقال عن موسى فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ فَكُنْ عَنْ خُرُوجِهِ وَهَجَرْتَهُ بِأَحْسَنِ الْعِبَارَاتِ وَكَذَانَسَبِ الْإِخْرَاجِ إِلَىٰ عَدُوِّهِ بِقَوْلِهِ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقَوْلِهِ مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ وَلَمْ يَذْكُرْهُ بِالْفِرَارِ الَّذِي فِيهِ نَوْعُ غَضَاضَةٍ انتهى * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله

فرض علي من فاجاه ان يقدم بين يدي فجواه صدقة ولم يعهد ذلك لاحد من الانبياء قال تعالى
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جِئْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِ مُوَابِّتِينَ يَدَيَّ فَجَّوْا كُمْ صَدَقَةٌ * واخرج ابن ابي
حاتم عن ابن عباس في الآية قال ان المسلمين اكثر والمسائل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى شقوا عليه فاراد الله ان يخفف على نبيه فلما قال ذلك ضن كثير من الناس وكفوا عن
المسألة فانزل الله بعد هذا أَشَقَقْتُمُ الْآيَةَ فَوَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَضِيقْ * واخرج سعيد
ابن منصور عن مجاهد قال كان من ناجى النبي صلى الله عليه وسلم تصدق بدینار وكان
اول من صنع ذلك علي بن ابي طالب ثم نزلت الرخصة فَأَذَلَّمْ تَفَعَّلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ *
باب * قال ابو نعیم ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله فرض طاعته على العالم فرضاً
مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء فقال وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا .
وقال مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَإِنْ أَطَاعَ اللَّهَ تَعَالَى أَوْجِبَ عَلَى النَّاسِ التَّامُّ بِه
قَوْلًا وَفَعَلًا مطلقاً بلا استثناء فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ وَاسْتَشْنَى
فِي النَّاسِ بِخَلِيلِهِ فقال لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ إِلَى أَنْ قَالَ الْآقُولُ إِبْرَاهِيمَ
لَأَيُّهِ * قال ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قرن اسمه باسمه في كتابه عند ذكر
طاعته ومعصيته وفرائضه واحكامه ووعدته ووعيده تشریفاً وتعظيماً فقال تَعَالَى وَأَطِيعُوا اللَّهَ
وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . إِنَّمَا
الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ . بَرَاءةً مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ . وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ .
إِسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَاللَّيْسَ . وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَمَنْ يَشَاقِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ . وَمَنْ يُجَادِدِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ . وَلَمْ يُخِذْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَاسُوءُهُ . يُحَارِبُونَ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ . مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَاللَّيْسَ . فَإِنَّ اللَّهَ خَمْسَةَ وَالثَّلَاثُونَ
فَرْدُهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ . وَمَا آتَاكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ . سَيُؤْتِينَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَرَسُولُهُ
أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ . كَذَّبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ . أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمَتْ عَلَيْهِ *
باب * قال ابن سبع من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله سبحانه وتعالى وصفه في كتابه
عضواً فقال في وجهه قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ وَقَالَ فِي عَيْنَيْهِ وَلَا تَمُدَّنْ عَيْنَيْكَ فِي
لِسَانِهِ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَا بِلِسَانِكَ وَفِي يَدَيْهِ وَعَنْقُهُ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَفِي صَدْرِهِ
وظَهْرُهُ أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنُقَكَ وَزَرَكَ الَّذِي أَتَقَضَّى ظَهْرَكَ وَفِي قَلْبِهِ نَزَّاهُ عَلَى
قَلْبِكَ وَفِي خَلْقِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ * **باب** * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ما أخرجه

البزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ايدني بأربعة
 وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر. وما
 اخرج ابن ماجه وابو نعيم عن جابر بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا مشى مشى
 اصحابه امامه وتركوا ظهره للملائكة. وما اخرج الحاكم وابن عساكر عن علي ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قال كل نبي اعطي سبعة رفقاء واعطيت اربعة عشر قيل لعلي من هم قال انا وحمزة
 وابناي وجعفر وعقيل وابو بكر وعمر وعثمان والمقداد وسلمان وعمار وطلحة والزبير. واخرج
 الدارقطني في المؤتلف عن جعفر بن محمد قال ما ربي الا وخلف في اهل بيته دعوة مستجابة وقد
 خلف فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوتين مجابتين اما واحدة فلشدائدنا واما الاخرى
 فلحوائجنا فاما التي لشدائدنا يا ذا العظماء لم يزل يا الهي واله آياي يا حي يا قيوم واما التي لحوائجنا يا من
 يكفي من كل شيء ولا يكفي منه شيء يا الله يا رب محمد اقض عني الدين * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بتحريم التكني بكنيته قبل والتسمي باسمه ولم يثبت ذلك لاحد من الانبياء * عن ابي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجمعوا اسمي وكنيتي انا ابو القاسم الله يعطي وانا
 اقسام * واخرج احمد عن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري عن عمه قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي * واخرج عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع
 فنادى رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك فقال سمو باسمي
 ولا تكنوا بكنيتي * واخرج الحاكم عن جابر قال ولد لرجل من الانصار غلام فسماه محمد افغضب
 الانصار وقالوا حتى تستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال قد احسنت الانصار
 ثم قال سمو باسمي ولا تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم اقسام بينكم * قال الشافعي وليس لاحد ان
 يكتني بابي القاسم سواء كان اسمه محمدا أم لا * قال الرافعي ومنهم من حمله على كراهية الجمع
 بين الاسم والكنية وجوز الافراد * وذهب مالك الى جواز التكني بعده وان النهي يختص
 بحياته لزال المعنى وهو الايداء بالالتفات عند ظن انه المنادى * وفي الخصائص للشيخ سراج
 الدين بن الملقن شذاخرون فمنعوا التسمية باسم النبي صلى الله عليه وسلم جملة كيف ما تنكني
 حكاية الشيخ زكي الدين المنذري * قال السيوطي قلت اخرج ابن عدي عن ابي بكر بن محمد بن
 عمر بن حزم ان عمر بن الخطاب جمع كل غلام اسمه امم بني فادخلهم الدار ليغير اسماءهم فجاء
 آباؤهم فاقاموا البنية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمى عامتهم فحلى عنهم قال ابو بكر وكان ابي
 فيهم * * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بفضل التسمي باسمه ووجوب توقيره وتعظيمه
 واحترامه * اخرج البزار وابن عدي وابو يعلى والحاكم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال

تسمي اولادكم محمد اثم تلعنونهم * واخرج البزار عن ابي رافع سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سميت محمد افلا تضر يوه ولا تحرموه * واخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ثلاثة فلم يسم احدهم محمد افقد جهل . واخرج مثله من حديث واثلة * واخرج ابن ابي عاصم من طريق ابن ابي فديك عن جهم بن عثمان عن ابن حبيب عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تسمى باسمي يرجو بركتي غدت عليه البركة وراحت الى يوم القيامة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز ان يقسم على الله به * اخرج البخاري في تاريخه والبيهقي في الدلائل والدعوات وصححه وابونعيم في المعرفة عن عثمان ابن حنيف ان رجلاً ضريراً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله لي ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك وهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه فامر ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعه في فعل الرجل فقام وقد ابصر * واخرج البيهقي وابونعيم في المعرفة عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان رجلاً كان يختلف الى عثمان بن عفان في حاجة وكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان ابن حنيف فشكى اليه ذلك فقال له انت الميضأة فتوضأ ثم اتيت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل وصنع ذلك ثم اتى باب عثمان فجاء البواب فاخذه فادخله على عثمان فاجلسه معه على الطنفسة فقال انظر ما كانت لك من حاجة ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته قال ما كلمته ولكني رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه ضرير فشكا اليه فذهب بصره فقال له او تصبر قال يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي فقال انت الميضأة فتوضأ وصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعه في شفيعي قال عثمان فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كان لم يكن به ضرر * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ينبغي ان يكون هذا مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا مخصص به صلى الله عليه وسلم تنبيهاً على علو درجته ومرتبته انتهى * باب * قال الماوردي في تفسيره قال ابن ابي هريرة كان صلى الله عليه وسلم لا يجوز عليه الخطأ ويجوز على غيره من الانبياء لانه

خاتم النبيين فليس بعده من يستدرك خطاه بخلافهم فذلك عصمه الله عنه * وقال الامام الحق انه لا يخطئ اجتهاده * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتفضيل بناته وزوجاته على سائر نساء العالمين وان ثواب زوجاته وعقابين مضاعف * قال تعالى يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ وقال بالنساء النبي مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ الْآيَتِينَ * واخرج الترمذي عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير نساء ما ريم وخير نساءها فاطمة * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن عروة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مريم خير نساء عالمها وفاطمة خير نساء عالمها * واخرج ابو نعيم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران * واخرج ابو نعيم عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضائك * واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاطمة حصنت فرجها فخرها الله وذريتها على النار * قال ابن حجر وعما يستدل به على تفضيل بناته على ازواجه ما اخرج ابو يعلى عن ابن عمر ان عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة خير من عثمان وتزوج عثمان خير من حفصة * واخرج الطبراني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة يؤتون اجرهم مرتين ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث * قال العلماء الاجر مرتين في الآخرة وقيل احدى في الدنيا والآخرة في الآخرة واختلف في مضاعفة العذاب فقيل عذاب في الدنيا وعذاب في الآخرة وغيره اذ اعوقب في الدنيا لم يعاقب في الآخرة لان الحدود كفارات * وقال مقاتل حدان في الدنيا قال سعيد بن جبير وكذا عذاب من قذفن بضاعف في الدنيا فيجلد مائة وستين * وفي الشفا للقاضي عياض عن بعضهم ان ذلك خاص بغير عائشة وان قاذفها يقتل وقيل يقتل من قذف واحدة من سائرهن * قال صاحب التلخيص قال تعالى لَنْ أَفْرَكْتَ لِيَحْبِطَنَّ عَمَلُكَ وعمل غيره انما يحبط بالموت على الكفر قال وقال تعالى فيه لَقَدْ كُنْتَ تَرْكُنْ إِلَيْهِمْ الْآيَةَ * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتفضيل اصحابه على جميع العالمين سوى النبيين * اخرج ابن جرير في كتاب السنة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختار اصحابي على جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين واختار من اصحابي اربعة ابا بكر وعمر وعثمان وعائشة فجعلهم خير اصحابي وفي اصحابي كلهم خير واختار امتي على سائر الامم واختار من امتي اربعة قرون القرن الاول والثاني والثالث تترى والقرن الرابع فردا قال الجمهور كل من الصحابة افضل من كل من بعده وان رقي في العلم والعمل * باب اختصاصه بتفضيل بلديه على سائر البلاد وبان الدجال والطاعون لا

يدخلها وبفضل مسجده على سائر المساجد وبأن البقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن
العرش * اخرج احمد عن عبد الله بن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في
مسجدي هذا افضل من الف صلاة في غيره من المساجد الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد
الحرام افضل من الصلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة * واخرج الترمذي عن عبد الله بن عدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمكة والله انك خير ارض الله واحب ارض الله الى الله *
واخرج الحاكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك اخرجتني من احب البقاع الي
فاسكنني في احب البقاع اليك * واخرج احمد عن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منهم مملك لا يدخلها الطاعون
ولا الدجال * قال العلماء محل الخلاف في التفضيل بين مكة والمدينة في غير قبره صلى الله عليه وسلم
اما هو فافضل البقاع بالاجماع بل وافضل من الكعبة بل ذكر ابن عقيل الحنبلي انه افضل من
العرش * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم في شرعه باحلال الغنائم وجعل الارض كلها
مسجداً والتراب طهوراً وهو التيمم وبالوضوء في احد القوانين * تقدمت الثلاثة الاول في
عدة من الاحاديث السابقة وفي آثار تقدمت في باب ذكره صلى الله عليه وسلم في التوراة
والانجيل * اخرج الطبراني عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلت باربع
جعلت لي الارض مسجداً واحداً لي الغنائم * قال الحلي يستدل لان الوضوء من خصائص
هذه الامة بحديث الصحيحين ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ورد بان
الذي اختصت به الغرة والتحجيل لا اصل للوضوء وفي الحديث هذا وضوئي ووضوء الانبياء من
قبلي قال ابن حجر والجواب ان هذا حديث ضعيف وعلى تقدير ثبوته يحتدل ان يكون الوضوء
من خصائص الانبياء دون اهمم الالهة الامة * قال السيوطي قلت هذا الاحتمال قد ورد ما
يؤيده فقد تقدم في باب ذكره في التوراة والانجيل في صفة امته صلى الله عليه وسلم يوضئون
اطرافهم رواه ابو نعيم عن ابن مسعود مرفوعاً والدارمي عن كعب الاحبار والبيهقي عن وهب
اقرضت عليهم ان يتطهروا في كل صلاة كما افترضت على الانبياء ثم رأيت الطبراني اخرج في
الاوسط بسند فيه ابن طيبة عن بريدة قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ
واحدة واحدة فقال هذا الوضوء الذي لا يقبل الله الصلاة الا به ثم توضأ ثنتين ثنتين فقال
هذا وضوء الامم قبلكم ثم توضأ ثلاثاً ثلاثاً فقال هذا وضوئي ووضوء الانبياء من قبلي وفي هذا
تصريح بكون الوضوء للامم السابقة ثم فيه خصوصية لنا عنهم وهو التثليث كما كان للانبياء
* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانه اول من

صلى العشاء ولم يصلها نبي قبله * اخرج الطحاوي عن عبيد الله بن محمد بن عائشة قال ان آدم لما
 قيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت الصبح وفدى اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعاً
 فصارت الظهر وبعث عزيز فقبل له كم لبثت قال يوماً فأرأى الشمس فقال او بعض يوم فصلى اربع
 ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند المغرب فقام فصلى اربع ركعات فجهد فجلس في الثالثة
 فصارت المغرب ثلاثاً واول من صلى العشاء الاخرة نبينا صلى الله عليه وسلم * واخرج البخاري
 عن ابي موسى قال اعتم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة بالعشاء حتى انهار الليل ثم خرج فصلى فلما
 قضى صلاته قال لمن حضره ابشروا ان من نعمة الله عليكم انه ليس احد من الناس يصلي هذه
 الساعة غيركم او قال ما صلى هذه الساعة احد غيركم * واخرج احمد والنسائي عن ابن مسعود قال
 اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء ثم خرج الى المسجد فاذا الناس ينتظرون
 الصلاة فقال اما انه ليس من اهل هذه الاديان احد يذكر الله هذه الساعة غيركم *
 واخرج ابو داود وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في سننه عن معاذ بن جبل
 قال اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العتمة ليلة حتى ظن الظان ان قد صلى ثم خرج فقال
 اعتموا بهذه الصلاة فانكم فضلتم بها على سائر الامم ولم تصالحوا امة قبلكم * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بالجمعة والتأمين واستقبال الكعبة والصف في الصلاة كصف الملائكة وتحية السلام *
 اخرج مسلم عن حذيفة وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اضل الله عن الجمعة من
 كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة
 فجعل الجمعة والسبت والاحد وكذلك هم تبع لما يوم القيامة نحن الآخرون من اهل الدنيا
 والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق * واخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن انس
 قال ذكر لنا عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيما سمعوا من علماء بني اسرائيل ان يحيى بن زكريا
 ارسل بخمس كمات وانه من يعمل بهن حتى يموت فانه لا حساب عليه يوم القيامة ان
 يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئاً والصلاة والصدقة والصيام وذكر الله وان الله اعطى محمداً صلى
 الله عليه وسلم هؤلاء الخمس وزاد معه خمساً اخر الجمعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد * واخرج
 احمد والبيهقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انهم لا يحسدون اهل شيء كما
 حسدونا على الجمعة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى القبلة التي هدانا الله لها وضلوا عنها وعلى
 قولنا خلف الامام آمين * واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ما حسدتكم اليهود على شيء ما حسدتكم على السلام والتأمين * واخرج
 الطبراني في الاوسط عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اليهود لم يحسدوا

المسلمين على افضل من ثلاث رد السلام واقامة الصفوف وقولهم خلف امامهم في المكتوبة آمين
* واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة
واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان
يدعو ويؤمن من هارون * واخرج ابن ابي شيبة والبيهقي وابو نعيم عن حذيفة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس بثلاث جعلت الارض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا
طهوراً وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة واوتيت هؤلاء الآيات من آخر سورة البقرة من
كنز تحت العرش لم يعط منه احد قبلي ولا يعطى منه احد بعدي * باب اختصاصه صلى الله
عليه وسلم بالاذان والاقامة * اخرج سعيد بن منصور عن ابي عمير بن انس قال اخبرني عمومة
لي من الانصار قالوا اهتم النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة كيف يجمع الناس لها ف قيل له
انصب راية عند حضور الصلاة فلم يعجبه ذلك فذكر له القمع فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر
اليهود فذكر له الناقوس فلم يعجبه ذلك وقال هو من امر النصارى فانصرف عبد الله بن زيد
وهو مهتم فارى الاذان في مسامه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالركوع في الصلاة
وبالجماعة فيها * ذكر جماعة من المفسرين في قوله تعالى وَاَرْكَعُوا مَعَ الْكَاهِنِينَ ان مشروعية
الركوع في الصلاة خاص بهذه الملة وانه لا ركوع في صلاة بني اسرائيل ولذا امرهم بالركوع مع امية
محمد صلى الله عليه وسلم * قال السيوطي قلت وقد يستدل له بما اخرج البزار والطبراني في الاوسط
عن علي قال اول صلاة ركعنا فيها العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال بهذا امرت ووجه
الاستدلال انه صلى قبل ذلك صلاة الظهر وصلى قبل فرض الصلوات الخمس قيام الليل وغير
ذلك فكون الصلاة السابقة بالاركان قرينة لخلو صلاة الامم السابقة منه * وذكر ابن فرشته في
شرح المجمع في قوله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا فهو منا اراد بقوله صلاتنا
الصلاة بالجماعة لان الصلاة منفرداً موجودة فيمن قبلنا * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
بقوله اللهم ربنا لك الحمد * اخرج البيهقي في سننه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يحسدنا اليهود بشئ وحسدنا بثلاث التسليم والتأمين واللهم ربنا لك الحمد * باب
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالصلاة في التعلين * اخرج سعيد بن منصور عن شداد بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في نعالكم ولا تشبهوا باليهود . واخرجه ابو داود
والبيهقي في سننه بلفظ خالفوا اليهود فانهم لا يصلون في خفافهم ولا في نعالهم * باب
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بكراهة الصلاة في الحراب * وقد كان لمن قبلنا كما قال تعالى

فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمَحْرَابِ أَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا لَمْ يَتَّخِذُوا فِي مَسَاجِدِهِمْ مَذَاهِجَ كَمَذَاهِجِ
 النَّصَارَى * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ كَانَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقُولُونَ أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَاهِجُ فِي الْمَسَاجِدِ بِعَنِ الطَّاقَاتِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ
 عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ اتَّقُوا هَذِهِ الْمَحَارِبَ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ ذَرٍّ قَالَ أَنَّ مِنْ أَشْرَاطِ
 السَّاعَةِ أَنْ تُتَّخَذَ الْمَذَاهِجُ فِي الْمَسَاجِدِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّهُ كَرِهَ الصَّلَاةَ فِي الطَّاقِ *
 وَأَخْرَجَ مِثْلَهُ عَنْ الْحَسَنِ وَابِرَاهِيمَ النَّخَعِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي الْجَعْدِ وَابْنَ خَالِدٍ الْوَالِدِيِّ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ
 وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو مَرْفُوعًا اتَّقُوا هَذِهِ الْمَذَاهِجَ بِعَنِ الْمَحَارِبِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَوْقَلَةِ وَالْأَسْتِرْجَاعِ عِنْدَ الْمَصِيبَةِ وَافْتِتَاحِ الصَّلَاةِ بِالتَّكْبِيرِ * نَقَدَمُ حَدِيثَ
 الْحَوْقَلَةِ فِي بَابِ شَرْحِ الصَّدْرِ وَرَفَعِ الذِّكْرِ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَيْتُ أُمَّتِي شَيْئًا لَمْ يُعْطِهِ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ أَنْ يَقُولُوا عِنْدَ الْمَصِيبَةِ أَنَا اللَّهُ وَأَنَا
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ * وَأَخْرَجَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَابْنُ جُرَيْجٍ فِي تَفْسِيرِهِمَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ لَمْ يُعْطِ أَحَدٌ
 الْأَسْتِرْجَاعَ غَيْرَ هَذِهِ الْأَمَةِ إِلَّا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ يَعْقُوبَ يَا أَسْفَا عَلَى يَوْسُفَ * وَأَخْرَجَ عَبْدُ
 الرَّزَّاقِ فِي الْمَصْنَفِ أَنَّ أَبَا نَافِعٍ مَعْمَرًا عَنْ ابْنِ أَبِي شَيْبَةَ قَالَ لَمْ يُعْطِ التَّكْبِيرَ أَحَدٌ مِنَ الْأُمَمِ * وَأَخْرَجَ ابْنَ
 أَبِي شَيْبَةَ فِي الْمَصْنَفِ عَنْ ابْنِ أَبِي الْعَالِيَةِ أَنَّهُ سَمِعَ بَابِي شَيْءٌ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ يُسْتَفْتَحُونَ الصَّلَاةَ قَالَ
 بِالتَّوْحِيدِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأُمَّتِهِ يَغْفِرُ لَهُمُ الذُّنُوبَ
 بِالْأَسْتِغْفَارِ وَبِأَنَّ النُّومَ لَهُمْ تَوْبَةً وَيَأْكُلُونَ صَدَقَاتِهِمْ فِي بَطُونِهِمْ وَيُثَابُونَ عَلَيْهَا وَيُعْجَلُ لَهُمُ
 الثَّوَابُ فِي الدِّيَامِ إِذَا دَخَرَهُ فِي الْآخِرَةِ وَمَا دَعَوْا بِهِ اسْتِجَابَ لَهُمْ * وَأَخْرَجَ الْفَرِيَّابِيُّ عَنْ كَسْبٍ
 قَالَ أَعْطَيْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ثَلَاثَ خِصَالٍ لَمْ يُعْطَهَا إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ كَانَ النَّبِيُّ يُقَالُ لَهُ بَلَّغْ وَلَا حَرْجَ وَأَنْتَ
 شَهِيدٌ عَلَى قَوْمِكَ وَادْعُ أَجْمَلَ وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرْجٍ وَقَالَ
 لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَقَالَ أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ * وَأَخْرَجَ النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ
 وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ هُرَيْرَةَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا قَالَ نَادُوا يَا أُمَّةَ
 مُحَمَّدٍ اسْتَجِبْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَدْعُونِي وَأَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي * وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ عَنْ عَمْرٍو بْنِ
 عَبْسَةَ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كُنْتُ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا
 مَا كَانَ النِّدَاءَ وَمَا كَانَتِ الرَّحْمَةُ قَالَ كَتَابَ كِتَابِهِ اللَّهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ خَلْقَهُ بِالْفِي عَامٍ ثُمَّ نَادَى يَا
 أُمَّةَ مُحَمَّدٍ سَبَقَتْ رَحْمَتِي غَضَبِي أَعْطَيْتُكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلُونِي وَغَفَرْتُ لَكُمْ قَبْلَ أَنْ تَسْتَغْفِرُونِي فَمَنْ لَقِيَنِي
 مِنْكُمْ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدِي وَرَسُولِي أَدْخَلْتُهُ الْجَنَّةَ * وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ

عن ابن مسعود مرفوعاً الندم توبة قال بعضهم كون الندم توبة من خصائص هذه الامة
 * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بساعة الاجابة وبليلة القدر وبشهر رمضان وبالخصال
 الخمس فيه وبعيد الاضحى وبالفجر وكان لاهل الكتاب الذبح وبالحج وكان لاهل الكتاب
 الشق وبالسحور وبسجود الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر ويوم عرفة
 فيما ذكره القونوي في شرح التعرف ويجعل صوم عرفة كفارة سنتين * قال النووي في شرح
 المذهب ليلة القدر مختصة بهذه الامة زادها الله شرفاً لم تكن لمن كان قبلنا قال مالك في الموطأ
 بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارى اعمار الناس قبله او ما شاء الله من ذلك فكأنه تقاصر
 اعمار امته ان لا يبلغوا من العمل الذي بلغ غيرهم في طول العمر فاعطاه الله ليلة القدر خيراً
 من الف شهر له شواهد بينت في التفسير المسند * واخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان الله وهب لامي ليلة القدر ولم يعطها من كان قبلهم * واخرج ابن جريج
 عن عطاء في قوله تعالى كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ
 تَتَّقُونَ أَيَّاماً مَعْدُودَاتٍ قال كتب عليهم الصيام ثلاثة ايام من كل شهر وكان هذا صيام
 الناس قبل ذلك ثم فرض الله شهر رمضان * واخرج ابن جريج عن السدي في قوله كَمَا كُتِبَ
 عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قال الذين من قبلنا هم النصارى كتب عليهم رمضان وكتب عليهم ان
 لا يأكلوا ولا يشربوا بعد النوم ولا ينكحوا النساء شهر رمضان فاشتد على النصارى صيام
 رمضان فاجتمعوا فعملوا صياماً في الفصل بين الشتاء والصيف وقالوا نزيد عشرين يوماً نكفر بها
 ما صنعنا فلم يزل المسلمون يصنعون كما تصنع النصارى حتى كان من امر ابي قيس بن صرمه وعمر
 ابن الخطاب ما كان فاحل الله ذم الاكل والشرب والجماع الى طلوع الفجر * واخرج الاصبهاني
 في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت امة في
 رمضان خمس خصال لم يعطهن امة كانت قبلهم خلف فم الصائم اطيب عند الله من
 رائحة المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا وتصفد مردة الشياطين فلا يصلون
 فيه الى ما كانوا يصلون اليه ويزين الله جنته في كل يوم فيقول بوشك عبادي الصالحون
 ان يلقوا عنهم المؤنة وبصيروا اليك وبغفر لهم في آخر ليلة من رمضان فقالوا يا رسول
 الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفي اجره عند انقضاء اجله * واخرج الحاكم ومصححه
 عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بعيد الاضحى جعله الله لهذه الامة *
 واخرج مسلم عن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل ما بين صيائنا وصيائهم اهل
 الكتاب اكلة السحر * واخرج ابوداود وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا يزال هذا الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر ان اليهود والنصارى يؤخرون* واخرج
ابن ابي حاتم وابن المنذر في تفسيرهما عن مجاهد وعكرمة قال كان لبني اسرائيل الذبح وانتم لكم
التحرثم قرأ فذبحوها . فصل لربك وانحر* واخرج الاربعة عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال الحمد لنا والشق لغيرنا* واخرج احمد عن جرير بن عبد الله البجلي ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال الحمد لنا والشق لاهل الكتاب* واخرج مسلم عن ابي قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم سئل عن صوم يوم عاشوراء فقال يكفر السنة الماضية وسئل عن صوم يوم عرفة
فقال يكفر السنة الماضية والباقية . قال العلماء انما كان كذلك لان يوم عرفة سنة النبي صلى الله
عليه وسلم ويوم عاشوراء سنة موسى فجعل سنة نبينا تضاعف على سنة موسى في الاجر ويقرّب من
ذلك ما اخرج الحاكم عن سلمان قال قلت يا رسول الله قرأت في التوراة بركة الطعام الوضوء قبله
فقال صلى الله عليه وسلم بركة الطعام الوضوء قبله وبعده* وقد روى الحاكم في تاريخ
نيسابور عن عائشة مرفوعاً الوضوء قبل الطعام حسنة وبعده حسنتان* باب اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بتحريم الكلام في الصلاة واباحة الكلام في الصوم على العكس مما
كان لمن قبلنا* اخرج سعيد بن منصور في سننه عن محمد بن كعب القرظي قال قدم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة والناس يتكلمون في الصلاة في سواهم حتى نزلت هذه
الآية وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ* واخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ قال كل
اهل دين يقومون فيه يعني يتكلمون فقوموا انتم لله مطيعين* وقال ابن العربي في
شرح الترمذي كان من قبلنا من الامم صومهم الامساك عن الكلام مع الطعام والشراب
فكانوا في حرج فأرخص الله لهذه الامة بحذف نصف زمانها وهو الليل وحذف نصف صومها
وهو الامساك عن الكلام ورخص لها فيه* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته خير
الامم وآخر الامم فقضيت الامم عندهم ولم يفضحوا وانهم ليسون لحفظ كتابهم في صدورهم
وانهم اشتق لهم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمي دينهم الاسلام ولم يوصف
بهذا الوصف الا الانبياء دون اممهم* قال تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وقال
يَسْرَتْنَا الْقُرْآنَ لِلَّذِي كَرِهَ وقال هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وفي هذا اخرج احمد والترمذي
وحسنه وابن ماجه والحاكم عن معاوية بن حيدة انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول في قوله
كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال انكم تتنون سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله*
واخرج ابن ابي حاتم عن ابي بن كعب قال لم تكن امة اكثر استجابة في الاسلام من هذه الامة
فمن ثم قال كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ* واخرج ابن راهويه في مسنده وابن ابي شيبة

في المصنف عن مكحول قال كان لعمر على رجل من اليهود حق فاتاه يطلبه فقال لا والذي
اصطفى محمد اعلى البشر لا افارقك فقال اليهودي والله ما اصطفى الله محمداً على البشر فلطمه
عمر فاتي اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال اما انت يا عمر فأرضه من نطمته بل
يا يهودي آدم صني الله وابراهيم خليل الله وموسى نجي الله وعيسى روح الله وانا حبيب الله بل
يا يهودي تسمى الله باسمين سمي بهما امتي هو السلام وسمي امتي المسلمين وهو المؤمن وسمي
امتي المؤمنين بل يا يهودي ضليتكم يوماً كذخر لنا اليوم ولكم غد وبعد غد للنصارى بل يا يهودي انتم
الاولون ونحن الآخرون السابقون يوم القيامة بل يا يهودي ان الجنة محرمة على الانبياء حتى
ادخلها وهي محرمة على الامم حتى تدخلها امتي * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالعذبة في
العمامة والانتزار في الاوساط وكلاهما سبباً للملائكة * اخرج الديلمي من طريق عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتروا كما رأيت الملائكة تأتروا عند
ربها الى انصاف سوقها * واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليكم بالعمائم وارخوها خلف ظهوركم فانها سبب الملائكة * واخرج ابن عساكر عن عائشة قالت عمن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف وترك من عمامته مثل ورق العشر اثم قال
رأيت اكثر الملائكة معتمين * وذاكر ابن تيمية ان اصل العذبة انه صلى الله عليه وسلم لما رأى ربه
واضع يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة لكن قال العراقي لم نجد ذلك اصلاً * باب
اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته وضع الله عنهم الاصر الذي كن على الامم قبلهم واحل لهم
كثيراً مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ
والنسيان وما استكروها عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسبب لم تكتب سيئة بل تكتب
حسنة ومن هم بحسنة كتبت حسنة فان عملها كتبت عشرًا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
وقرض موضع النجاسة وربيع المال في الزكاة وما دعوا به استجيب لهم وشرع لهم التخيير بين
القصاص والدية ونكاح اربع ورخص لهم في نكاح غير ما نهى وفي نكاح الامة وفي مخالطة
الحائض سوى الوطء وفي اتيان المرأة على اي شق شاؤا وحرم عليهم كشف العورة والتصوير
وشرب المسكر * قال تعالى اجعل عليكم في الدين من حرج وقال تعالى يريد الله بكم
اليسر ولا يريد بكم العسر وقال تعالى ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطانا ناربتا ولا
تحمّل علينا اصرًا كاهمته على الذين من قبلنا وقال تعالى ويضع عنهم اصرهم
والآغلال التي كانت عليهم وقال تعالى واذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب
دعوة الداعي اذا دعاني الآية * واخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن ابن سيرين قال قال

ابو هريرة لا بن عباس ان الله يقول ما جعل عليكم في الدين من حرج اما علينا من حرج ان
تزني او نسرق قال بلى ولكن الاصر الذي على بني اسرائيل وضع عنكم * واخرج الفر يابي في تفسيره
عن محمد بن كعب قال ما بعث الله من نبي ولا ارسل من رسول انزل عليهم الكتاب الا انزل
الله عليه هذه الآية **وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَتُخْفَوْهُ بِحَسَبِ كَيْفِكُمْ** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** **إِنَّ اللَّهَ** **أَعْلَمُ** **بِمَا تَعْمَلُونَ** فكانت الامم
تأبى على انبيائها ورسلاها ويقولون نؤاخذ بما نحدث به انفسنا ولم تعمله جوارحنا فيكفرون ويضلون
فلما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم اشتد على المسلمين ما اشتد على الامم قبلهم فقالوا يا رسول
الله انؤاخذ بما نحدث به انفسنا ولم تعمله جوارحنا قال نعم فاسمعوا واطيعوا واطلبوا الى ربكم
فذلك قوله آمن الرسول الآية فوضع الله عنهم حديث النفس الا ما عملت الجوارح لها ما كسبت
من خير وعليتها ما كسبت من شر * واخرج مسلم والترمذي عن ابن عباس قال لما نزلت
هذه الآية **وَإِنْ تُبَدُّوْا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَتُخْفَوْهُ بِحَسَبِ كَيْفِكُمْ** **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا** **إِنَّ اللَّهَ** **أَعْلَمُ** **بِمَا تَعْمَلُونَ** منه شيء
لم يدخل من شيء قبله فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا سمعنا وأطعنا وسلمنا فالتقى الله
الايان في قلوبهم فانزل الله آمن الرسول الى آخر السورة * واخرج عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به انفسها ما لم تتكلم
او تعمل به * واخرج احمد وابن حبان والحاكم وابن ماجه عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه * واخرج ابن ماجه
عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تجاوز لي عن امتي الخطأ والنسيان وما
استكرهوا عليه * واخرج احمد وابو بكر الشافعي في الغيلانيات وابو نعيم وابن عساكر عن
حذيفة بن اليمان قال سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرفع رأسه حتى ظننا ان نفسه قد
قبضت فيها فلما رفع قال ان ربي استشارني في امتي ماذا يفعل بهم فقلت ماشئت يا رب خلقتك
وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له ذلك فاستشارني الثالثة فقلت له ذلك فقال اني لن اخزيك
في امتك وبشرني ان اول من يدخل الجنة معي من امتي سبعون الف فامع كل الف سبعون الف ليس
عليهم حساب ثم ارسل الي ادع تجب وسل تعطوا اعطاني ان غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر
وانا امشي حيا صحيحا وشرح لي صدري وانه اعطاني ان لا تخزي امتي ولا تغلب وانه اعطاني
الكوثر نهر افي الجنة يسيل في حوضي وانه اعطاني القوة والنصر والعرب يسعى بين يدي شهرا
وانه اعطاني اني اول الانبياء دخولا الجنة وطيب لامي الغنيمة واحل لنا كثير مما شدد على
من قبلنا ولم يجعل علينا في الدين من حرج فلم اجد شكرا الا هذه السجدة * واخرج ابن المنذر في
تفسيره والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم بنو اسرائيل وما

فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدكم ذنباً أصبح وقد كتبت كفارته على اسكفة
بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولاً تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم والذي نفسي بيده لقد اعطانا
الله آية لمي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية * واخرج ابن جرير عن
ابي العالية قال قال رجل يا رسول الله لو كانت كفاراتنا ككفارات بني اسرائيل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما اعطاكم الله خير كانت بنو اسرائيل اذا اصاب احدكم الخطيئة وجدها
مكتوبة على بابيه وكفارتها فان كفرها كانت له خزيا في الدنيا وان لم يكفرها كانت له خزيا
في الآخرة وقد اعطاكم الله خيراً من ذلك قال ومن يعمل سوءاً او يظلم نفسه الآية والصلوات
الخمسة والجمعة الى الجمعة كفارات لما بينهن * واخرج ابن ابي حاتم عن علي بن ابي طالب في
قصة الذين عبدوا العجل قال قاتوا لموسى ماتوا بشنا قال يقتل بعضهم بعضاً فخذوا انسكاكين
فجعل الرجل يقتل اخاه واباه وامه لا يبالي من قتل * واخرج ابن ماجه عن عبد الرحمن بن حنبل
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان بنو اسرائيل اذا صابهم البول فرضوه بالخمار يضفنهم رجل
منهم فعذب في قبره * واخرج الحاكم وصححه عن ابي موسى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان بقي
اسرائيل كان اذا اصاب احدكم البول فرضه بالمقراض * واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن
عائشة قالت دخلت على امرأة من اليهود فقالت ان عذاب القبر من البول فات كذبت قالت بلى
انه ليقرض منه الجلد والثوب فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت * واخرج احمد ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه عن انس ان اليهود كانوا اذا احاضت المرأة فيهم لم يؤاكلوها ولم
يجامعوها في البيوت فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله ويسانكوا لو نكحوا الحيض
الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح فقال اليهود ما يريد هذا
الرجل ان يدع من امرنا شيئاً الا خالفنا فيه * وفي كتب التفسير كانت النصارى يجامعون الحيض
ولا يبالون بالحيض وكانت اليهود يعتزلونهم في كل شيء فامر الله بالقصد بين الامرين * واخرج
ابوداود والحاكم عن ابن عباس قال كان اهل الكتاب لا يأتون النساء الاعلى حرف وذلك استر
ما تكون المرأة وكان هذا الحي من الانصار قد اخذوا بذلك من فعلهم كانوا يرون لهم فضلاً عليهم في
العلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم مقبلات ومدبرات ومستلقيات *
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن مرة الهمداني قال كان اليهود يكرهون الا يراكم فزلت نساؤكم
حرث لكم الآية فرخص الله للمسلمين ان يأتوا النساء في الفروج كيف شاؤوا وانى شاؤوا
من بين ايديهن ومن خلفهن * واخرج ابو نعيم في المعرفة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعثمان بن مظعون انها لم تكتب علينا الرهبانية وان رهبانية امي الجلوس في المساجد وانتظار

الصلوات والحج والعمرة * واخرج احمد وابو يعلى عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل
 نبي رهبانية ورهبانية هذه الامة الجهاد في سبيل الله * واخرج ابوداود عن ابي امامة ان رجلاً
 قال يا رسول الله ائذن لي في السياحة فقال سياحة امتي الجهاد في سبيل الله * واخرج ابن المبارك
 عن عمارة بن عربة ان السياحة ذكرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابدلنا الله بذلك
 الجهاد في سبيل الله والتكبير على كل شرف * واخرج ابن جرير عن عائشة قالت سياحة هذه
 الامة الصيام * واخرج البخاري عن ابن عباس قال كان في بني اسرائيل القصاص ولم يكن
 فيهم الدية فقال الله لهذه الامة كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ . فَمَنْ عَفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ *
 فالعفو ان يقبل الدية في العمد ذلك تخفيف من ربكم ورحمة مما كتب على من كان
 قبلكم * واخرج ابن جرير عن ابن عباس قال كان على بني اسرائيل القصاص ليس بينهم دية في
 نفس ولا جرح وذلك قوله تعالى وَكُتِبَ عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنْ النَّفْسَ بِالْأَنْفِ الْآيَةَ وخفف الله عن
 امة محمد فقبل منهم الدية في النفس وفي الجراحة وذلك قوله تعالى ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَرَحْمَةٌ * واخرج ابن جرير عن قتادة قال كان على اهل التوراة انما هو القصاص والعفو
 ليس بينهما ارش وكان على اهل الانجيل انما هو عفو امرؤا به وجعل الله لهذه
 الامة القتل والعفو والدية ان شاؤا احلها لهم ولم تكن لامة قبلهم . وقال ابن ابي شيبة
 في المصنف حدثنا وكيع عن سفيان عن الليث عن مجاهد انه مما سمع به على هذه الامة
 نكاح الامة والنصرانية * واخرج البيهقي عن وهب بن منبه قال ان الله لما قرب موسى
 نبياً قال رب اني اجد في التوراة امة خيرة اخرجت للناس يا مرون بالمعروف وينهون
 عن المنكر ويؤمنون بالله فاجعلهم امتي قال تلك امة * احمد قال رب اني اجد في التوراة
 امة اناجيلهم في صدورهم يقرؤونها وكان من قبلهم يقرؤون كتبهم نظراً ولا يحفظونها فاجعلهم
 امتي قال تلك امة * احمد * قال رب اني اجد في التوراة امة يؤمنون بالكتاب الاول والاخر
 يقاتلهن رؤس الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الكذاب فاجعلهم امتي قال تلك امة * احمد * قال رب
 اني اجد في التوراة امة يا كلون صدقاتهم في بطونهم وكان من قبلهم اذا اخرج صدقته بعث الله
 عليها ناراً فاكتتها فان لم تقبل لم تاكلها النار فاجعلهم امتي قال تلك امة * احمد * قال رب اني اجد
 في التوراة امة اذا هم احد هم بسيئة لم تكتب عليه فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة واذا هم احد هم
 بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبع مائة ضعف فاجعلهم
 امتي قال تلك امة * احمد * قال رب اني اجد في التوراة امة هم المستجيبون والمستجاب لهم فاجعلهم امتي
 قال تلك امة * احمد * قال وذكر وهب بن منبه في قصة داود النبي عليه السلام وما اوحى الله اليه

في الزبور يا داود انه سيأتي من بعدك نبي اسمه احمد ومحمد صادق لا اغضب عليه ابداً ولا
 يعصيني ابداً وقد غفرت له قبل ان يعصيني ما تقدم من ذنبه وما تأخر وامته مرحومة اعطيتهم من
 النوافل مثل ما اعطيت الانبياء واقترضت عليهم الفرائض التي اقترضت على الانبياء والرسل
 حتى يا توفي يوم القيامة ونورهم مثل نور الانبياء وذلك اني اقترضت عليهم ان يشطروا لي لكل
 صلاة كما اقترضت على الانبياء قبلهم وامرتهم بالغسل من الجنابة كما امرت الانبياء قبلهم
 وامرتهم بالحج كما امرت الانبياء قبلهم وامرتهم بالجهاد كما امرت الرسل قبلهم يا داود اني فضلت
 محمداً وامته على الامم كلها اعطيتهم ست خصال لم اعطها غيرهم من الامم لا اؤاخذهم بالخطأ
 والنسيان وكل ذنب ركبه على غير عمدا اذا استغفروني منه غفرته وما قدموا الا آخرتهم من شيء
 طيبة به انفسهم عجلته لهم اضعافاً مضاعفة ولم عندي اضعاف مضاعفة وافضل من ذلك
 واعطيتهم على المصائب في البلاء اذا صبروا وقالوا ان الله وانا اليه راجعون الصلاة والرحمة
 والهدى الى جنات النعيم وان دعوني استجب لهم فاما ان يروه عاجلاً واما ان اصرف عنهم سوا
 واما ان ادخره لهم في الآخرة **باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته لا تهلك بجموع ولا**
بفرق ولا يعذبون بعذاب عذب به من قبلهم ولا يسلط عليهم عدو غيرهم فيستبيح بيضتهم ولا
تجتمع على ضلالة ونشأ من ذلك ان اجماعهم حجة وبان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من
قبلهم عذاباً * **اخرج مسلم عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله زوي لي**
الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان ملك امتي سيبلغ ما زوي لي منها واعطيت الكثرين
الاحمر والابيض واني سألت ربي لا امتي ان لا يهلكها بسنة عامة ولا يسلط عليهم عدو آمن
سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم فاعطاني * **واخرج ابن ابي شيبة عن سعد ان النبي صلى الله عليه**
وسلم قال سألت ربي ان لا يهلك امتي بالسنة فاعطانيها وسألت ان لا يهلك امتي بالفرق
فاعطانيها وسألت ان لا يجعل بأمتهم بينهم فردت علي * **واخرج الدارمي وابن عساكر عن**
عمرو بن قيس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ادرك بي الاجل المرحوم واخترني
اختياراً ففحن الآخرون السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى
صني الله وانا حبيب الله ومعى لواء الحمد يوم القيامة وان الله وعدني في امتي واجارهم من ثلاث لا
يعمهم بسنة ولا يستأصلهم عدو ولا يجمعهم على ضلالة * **واخرج احمد والطبراني عن**
ابي نصر الغفاري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت الله ان لا تجتمع امتي على ضلالة
فاعطانيها وسألت ان لا يهلكهم بالسنين كما اهلك الامم قبلهم فاعطانيها وسألت ان لا يضر
عليهم عدو فاعطانيها وسألت ان لا يلبسهم شيعة ويذيق بعضهم بأس بعض فنعنيها * **واخرج**

الحاكم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجمع الله هذه الامة على الضلالة
 ايداً* واخرج الحاكم عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجمع الله امة على
 الضلالة ايداً* واخرج الشيخ نصر المقدمي في كتاب الحجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال اختلاف امة رحمة* واخرج الخطيب في رواة مالك عن اسماعيل بن ابي المجالد قال قال
 هارون الرشيد لمالك بن انس يا ابا عبد الله نكتب هذه الكتب ونفرقها في آفاق الاسلام
 لتحمل عليها الامة قال يا امير المؤمنين ان اختلاف العلماء رحمة من الله على هذه الامة كل يتبع
 ما صح عنده وكل على هدى وكل يريد الله* **باب*** واخرج ابو يعلى عن عائشة قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الامم السالفة المائة منهم امة اذا شهد والعبد بخير وجبت له الجنة
 وان امة الخمسون منهم امة فاذا شهد والعبد بخير وجبت له الجنة* واخرج البخاري والترمذي
 والنسائي عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايمان مسلم شهدوا له اربعة
 بخير ادخله الله الجنة فقلنا وثلاثة قال وثلاثة قلنا واثنان قال واثنان ثم لم نسأله عن الواحد*
باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان الطاعون لامته رحمة وشهادة وكان عذاباً على من
 قبلها* **باب** اخرج الشيخان عن اسامة بن زيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطاعون
 رجس ارسل على طائفة من بني اسرائيل او على من كان قبلكم* واخرج البخاري عن عائشة
 سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فانه عذاب يبعثه الله على من يشاء وان
 الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من احد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابراً محتسباً يعلم انه لا
 يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد* **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان
 طائفة من امته لا تزال على الحق وبان فيهم اقطاباً واوتاداً ونجباء وابداً وبان منهم من يصلي
 بعيسى بن مريم وبان منهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون
 الدجال* **باب** اخرج الشيخان عن المغيرة بن شعبة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال
 طائفة من امة ظاهرين على الحق حتى ياتي امر الله* واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال لكل قرن من امة سابقون* واخرج عن ابن مسعود قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم الله في الخلق ثلاثمائة قلوبهم على قلب آدم والله في الخلق اربعون قلوبهم على
 قلب موسى والله في الخلق سبعة قلوبهم على قلب ابراهيم والله في الخلق خمسة قلوبهم على قلب
 جبريل والله في الخلق ثلاثة قلوبهم على قلب ميكائيل والله في الخلق واحد قلبه على قلب اسرافيل
 بهم يحيى ويميت ويمطر وينبت ويدفع البلاء* واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال
 النبي صلى الله عليه وسلم لن تخلوا الارض من اربعين رجلاً مثل خليل الرحمن فيهم تسقون

وبهم تصرون مامات منهم احدا لا يبدل الله مكانه آخر* واخرج احمد في مسنده عن عبادة
 ابن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الابدال في هذه الامة ثلاثون مثل ابراهيم خليل
 الرحمن كلما مات رجل ابدل الله مكانه رجلاً قال ابو الزناد لما ذهبت النبوة وكانوا اوتاد
 الارض اخلف الله مكانهم اربعين رجلاً من امة محمد صلى الله عليه وسلم يقال لهم الابدال لا
 يموت الرجل حتى ينشئ الله مكانه آخر يخلفه وهم اوتاد الارض قال السيوطي وقد بسطت
 الكلام على ذلك في تأليف مستقل* واخرج ابو يعلى عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تزال امتي ظاهرة على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم فيقول امامهم تقدم فيقول انت
 احق بعضهم امراء على بعض امرا كرم الله به هذه الامة الحديث اخرجه مسلم بنحوه وفيه فيقول اميرهم
 تعال صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امراء يكرم الله هذه الامة* واخرج البخاري عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم*
 واخرج احمد بسند صحيح عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر جهدا يكون بين
 يدي الدجال فقالوا اي المال خير يومئذ قال غلام شديد يسقى اهله الماء واما الطعام فليس قالوا
 فما طعام المؤمنين يومئذ قال التسبيح والتكبير والتهليل* واخرج احمد من حديث اسماء بنت
 يز يدنحوه وفيه يجزيهم ما يجزي اهل السماء من التسبيح والتكبير* واخرج الطبراني من
 حديث اسماء بنت عميس نحوه وفيه ان الله بعص المؤمنين يومئذ بما عصم به الملائكة من التسبيح
 واخرج الحاكم من حديث ابن عمر نحوه باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته نوديت
 في القرآن يا ايها الذين آمنوا ونوديت سائر الامم في كتبهم يا ايها المساكين وتسمع الملائكة في
 السماء اذانهم وتلييتهم وهم الحمدون الله على كل حال ويكبرون الله على كل شرف ويسبحون
 عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا هلموا واذا تنازعوا
 سجدوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج وظالمهم مغفور له وليس منهم
 احد الا مرحوماً ويلبسون الوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول
 بتزكية الله وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسل وهو
 الوضوء والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النواقل ما اعطى الانبياء* واخرج ابن
 ابي حاتم عن خبيثة قال ما نقرؤن في القرآن يا ايها الذين آمنوا فانه في التوراة يا ايها المساكين*
 واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ
 عِبَادِنَا قال هم امة محمد صلى الله عليه وسلم ورثهم الله كل كتاب انزله فظالمهم مغفور له ومقتصدهم
 محاسب حساباً يسيراً وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب* واخرج سعيد بن منصور عن عمر

ابن الخطاب انه كان اذا نزل بهذه الآية قال الا ان سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له . واخرجه ابن لال عن عمر مرفوعاً * **باب** * قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان امته اقل عملاً من الامم السابقة واكثر اجراً * واخرج الشيخان عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بقاؤكم فيمن كان قبلكم من الامم كما بين صلاة العصر الى غروب الشمس اوتي اهل التوراة التوراة فعملوا بها حتى اذا انتصف النهار عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اوتي اهل الانجيل الانجيل فعملوا الى صلاة العصر ثم عجزوا فاعطوا قيراطاً قيراطاً ثم اوتينا القرآن فعملنا الى غروب الشمس فاعطينا قيراطين قيراطين فقال اهل الكتاب بين اي ربنا اعطيت هؤلاء قيراطين قيراطين واعطينا قيراطاً قيراطاً ونحن كنا اكثر عملاً قال الله هل ظلمتكم من اجركم من شيء قالوا لا قال فهو فضلي اوتيه من اشاء * **باب** * قال الامام فخر الدين الرازي من كان معجزته من الانبياء اظهر يكون ثواب قومه اقل قال السبكي يعني بالنسبة الى التصديق لوضوحه وظهور اسبابه وقلة التعب والفكر فيه قال الائمة فان معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اظهر وثوابنا اكثر من سائر الامم * **باب** * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال في حق قوم موسى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حق امته ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان امته اوتيت العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليها خزائن العلم واوتيت الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب وعلمائها كانباء بني اسرائيل * تقدم حديث اني اجد في الاواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر في باب ذكره في التوراة والانجيل واخرج ابو زرعة في تاريخه عن شفي بن مانع الاصمعي قال يفتح على هذه الامة كل شيء حتى يفتح عليهم خزائن الحديث * وقال ابن حزم نقل الثقة عن الثقة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم مع الاتصال خص الله به المسلمين دون سائر الملل * وقال النووي في التقريب الاسناد خصيصة لهذه الامة * وقال ابو علي الجبائي خص الله هذه الامة بثلاثة اشياء لم يعطها من قبلها الاسناد والانساب والاعراب * وقال ابو بكر ابن العربي في شرح الترمذي لم يكن قط في الامم من انتهى الى هذه الامة من التصرف في التصنيف والتحقيق ولا جاراها في التفرع والتدقيق * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصمقة وبانه يحشر في سبعين الفاو يحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف وبانه يكسى في الموقف حلتين اعظم الجلل من الجنة وبمقامه عن يمين العرش * **باب** اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سيد ولد آدم يوم القيامة واول من تنشق عنه

الارض واول شافع واول مستفع * واخرج السيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق * واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن كعب قال ما من فجر يطلع الا هبط سبعون الف ملك يضربون قبر النبي صلى الله عليه وسلم باجنحتهم ويحفون به ويستغفرون له ويصلون عليه حتى يسوا فاذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك كذلك حتى يصبحوا الى ان تقوم الساعة فاذا كان يوم القيامة خرج النبي صلى الله عليه وسلم في سبعين الف ملك * واخرج الطبراني والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الانبياء على الدواب وابعت على البراق وبعث بلال على ناقه من نوق الجنة فينادي بالاذان محضاً والشهادة حقاً حتى اذا قال اتهدان محمداً رسول الله شهد له المؤمنون من الاولين والآخرين فقبلت من قبلت وردت على من ردت * واخرج ابن زنجويه في فضائل الاعمال عن كثير بن مرة الحضرمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تبت ناقه ثمود لصالح فيركبها من عند قبره حتى توفي به المحتر قال معاذ وانت تركب العضباء يا رسول الله قال تركبها ابنتي وانا على البراق واخصصت به من دون الانبياء يومئذ وبعث بلال على ناقه من نوق الجنة ينادي على ظهرها بالاذان فاذا سمعت الانبياء واممهم اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمداً رسول الله قالوا ونحن نشهد على ذلك * وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة اعطى حلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس لاحد من الخلائق ان يقوم ذلك المقام غيري * واخرج ابو نعيم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اول من يكسى ابراهيم ثم يقعد مستقبل العرش ثم اوتي بكسوتي والبسها فاقوم عن يمينه مقاماً لا يقومه احد غيري يغبطني فيه الاولون والآخرين * واخرج البيهقي في الاسماء والصفات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يكسى ابراهيم حلة من الجنة ثم يوتي بي فاكسى حلة من الجنة لا يقوم لها البشر * واخرج ابو نعيم عن ام كرز قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اناسيد المؤمنين اذا بعثوا وسابقهم اذا ودوا ومبشرهم اذا يشسوا وامامهم اذا سجدوا واقربهم مجلساً من الرب تعالى اذا اجتمعوا فاقوم فاتكلم فيصدقني واشفع فيشفعني واسأل فيه طيبي * واخرج الدارمي والترمذي وابو يعلى والبيهقي وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا ابصثوا وانا شافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا يشسوا لواء الكرم بيدي ومفاتيح الجنة بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا نفر يطوف علي الف خادم كأنهم اللؤلؤ المكنون * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالمقام المحمود وبان له لواء الحمد

وبان آدم فمن دونه تحت لوائه وبانه امام النبيين يومئذ وخطيبهم وقائدهم وبانه اول شافع
 واول مشفع واول من ينظر الى الله واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع رأسه ولا يطلب
 منه شهيد على التبليغ ويطلب من سائر الانبياء وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة
 في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار من الموحدين ان لا يدخلها
 وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وبالشفاعة فيمن خلد من الكفار ان يخفف عنه
 العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا **﴿﴾** قال الله تعالى عَسَىٰ اَنْ يَّعْطِيَكَ
 رَبُّكَ مَقَامًا تَحْمُدُ **﴿﴾** واخرج احمد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا سيد
 الناس يوم القيامة وهل تدرون مم ذاك يجتمع الله الاولين والآخرين في صعيد واحد يسمعون
 الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فيبلغ الناس من النعم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون
 فيقول بعض الناس لبعض الاترون ما انتم فيه الاترون ما قد بلغكم الاتنظرون من يشفع لكم الى
 ربكم فيقول بعض الناس لبعض ابوكم آدم فيأتون آدم فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله
 بيده وتنفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه
 الاترى ما قد بلغنا فيقول آدم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى نوح
 فيأتون نوحاً فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وممالك الله عبداً شكوراً فاشفع
 لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول نوح ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم
 يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وانه كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى ابراهيم فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله من اهل
 الارض الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب
 قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فذكر كذباته نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى
 موسى فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت رسول الله اصطفاك الله برسالاته وبتكليمه على
 الناس اشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى ما قد بلغنا فيقول ان ربي قد غضب اليوم
 غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله واني قتلت نفساً لم اؤمر بقتلها نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا الى عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
 القاها الى مريم وروح منه وكلمت الناس في المهد فاشفع لنا الى ربك الاترى ما نحن فيه الاترى
 ما قد بلغنا فيقول لهم ان ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله
 ولم يذكر ذنباً اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد فيأتون محمد فيقولون يا محمد انت رسول الله

وخاتم النبيين غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما قد بلغنا
 الا ترى ما نحن فيه فاقوم فأقي تحت العرش فاقع ساجداً لربي فيفتح الله علي ويلهمني من
 محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتح علي احد قبلي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع
 تشفع فيقول يا رب امي امي يا رب امي امي فيقال يا محمد ادخل من امك
 من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سواه من الابواب
 ثم قال والذي نفس محمد بيده لما بين مصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر او كما
 بين مكة وبصرى * واخرج الشيخان عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجمع المؤمنون
 يوم القيامة فيهتمون لذلك اليوم فيقولون لو استشفعنا الى ربنا حتي يريحنا من مكاننا هذا
 فيأتون آدم فيقولون له يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده واسجد لك ملائكته وعلمك
 اسماء كل شيء فاشفع لنا الى ربك حتي يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم لست هناكم
 ويذكر ذنبه الذي اصاب فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا نوحاً فإنه اول رسول بعثه الله الى
 اهل الارض فيأتون نوحاً فيقول لست هناكم ويذكر خطيئة سؤاله ربه ما ليس له به علم
 فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا ابراهيم خليل الرحمن فيأتونه فيقول لست هناكم ولكن ائتوا
 موسى عبداً آكله الله واعطاه التوراة فيأتون موسى فيقول لست هناكم ويذكر لهم النفس
 الذي قتل بغير نفس فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبداً لله ورسوله وكنته وروحه
 فيأتون عيسى فيقول لهم لست هناكم ولكن ائتوا محمداً عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما
 تأخر فيأتوني فاقوم فامشي بين سباطين من المؤمنين حتي استأذن علي ربي فاذا رأيت ربي
 وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع واشفع تشفع وسل
 تعطه فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً فادخلهم الجنة ثم اعود اليه الثانية
 فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع محمد قل يسمع
 وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً فادخلهم
 الجنة ثم اعود الثالثة فاذا رأيت ربي وقعت له ساجداً فيدعني ما شاء الله ان يدعني ثم يقول ارفع
 محمد قل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاحمده بتحميد يعلمني ثم اشفع فيجدي حداً
 فادخلهم الجنة ثم اعود الرابعة فاقول رب ما بقي الا من حبسه القرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم
 فيخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال
 لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في
 قلبه من الخير ما يزن ذرة * واخرج احمد بسند صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم

قال اني لثائم انتظر متى يعبر الصراط اذ جاءني عيسى فقال هذه الانبياء قد جاءتك يا محمد يساً لون ويدعون الله ان يفرق بين جميع الامم الى حيث يشاء الله لعظم ما هم فيه فالخلق يلجمون بالعرق فاما المؤمن فهو عليه كالزكاة واما الكافر فيغشاه الموت فاقول انتظر حتي ارجع اليك فاذهب فاقوم تحت العرش فالتقي ما لم يلق ملك مصطفى ولا نبي مرسل فاوحى الله الي جبريل ان اذهب الي محمد وقل له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع فشفعت في امتي ان اخرج من كل تسعة وتسعين انساناً واحداً فمازلت اتردد الى ربي فلا اقوم منه مقاماً الاشفعت حتي اعطاني الله من ذلك ان قال يا محمد ادخل من امتك من خلق الله من شهد ان لا اله الا الله يوماً واحداً مخلصاً ومات على ذلك * واخرج احمد وابو يعلى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن نبي الا له دعوة قد تنجزها في الدنيا واني قد اختبأت دعوتي شفاعة لامي وانا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر آدم فمن دونه تحت لوائي ولا فخر ويطول يوم القيامة على الناس فيقول بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى آدم ابي البشر فيشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناك اني قد اخرجت من الجنة بخطيئتي وانه لا يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتوا نوحاً رأس النبيين فيأتون نوحاً فيقولون اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول لست هناك اني قد دعوت بدعوة اغرقت اهل الارض وانه لا يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتوا ابراهيم خليل الله فيأتون ابراهيم فيقولون يا ابراهيم اشفع لنا الى ربنا فليقض بيننا فيقول اني لست هناك اني كذبت في الاسلام ثلاث كذبات والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله اني سقيم . وقوله بل فعله كبيرهم هذا . وقوله لا مراة ته حين اتى على الملك اختي وانه لا يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتوا موسى الذي اصطفاه الله برسالاته وكلامه فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالاته وكلامه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناك اني قتلت نفساً بغير نفس ولا يهمني اليوم الانفسى ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فيأتون عيسى فيقولون اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول اني لست هناك اني اتخذت الها من دون الله وانه لا يهمني اليوم الانفسى ولكن ان كان تنازع في وعاء مختوم عليه آ كان يقدر على ما في جوفه حتي يفيض الخاتم فيقولون لا فيقول ان محمد أصلى الله عليه وسلم خاتم النبيين قد حضر اليوم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتوني فيقولون يا محمد اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فاقول انا لها حتى يأذن الله لي يشاء ويرضى فاذا اراد الله ان يصدح بين خلقه نادى مناد ابن احمد وامته فنحن الآخرون الاولون نحن آخر الامم

واول من يحاسب فتفرج لنا الامم عن طريقنا فتضي غرا محجلين من اثر الطهور فتقول الامم
 كادت هذه الامة ان تكون انبياء كلها فاتي باب الجنة فاخذ بحلقة الباب فاقرع الباب فيقال
 من انت فاقول انا محمد فاتي ربي عز وجل على كرسيه فاخر له ساجدا فاحمده بمحامد لم يحمد بها
 احد كان قبلي وليس يحمد بها احد بعدي فيقال يا محمد ارفع رأسك سل تعطه وقل يسمع
 واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول اي رب امتي امتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا
 وكذا ثم اعود فاسجد فاقول ما قلت فيقال ارفع رأسك وقل يسمع واشفع تشفع فاقول اي رب
 امتي امتي فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون الاول ثم اعود فاسجد فاقول
 مثل ذلك فيقال ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع فاقول اي رب امتي امتي
 فيقال اخرج من كان في قلبه مثقال كذا وكذا دون ذلك * واخرج الطبراني في الاوسط
 والحاكم وصححه والبيهقي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للانبياء
 منابر من ذهب فيجلسون عليها ويبقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصباً مخافة
 ان يبعثني الى الجنة وتبقى امتي بعدي فاقول يا رب امتي امتي فيقول الله يا محمد وماتريد ان
 اصنع بامتك فاقول يا رب عجل حسابهم فما ازال اشفع حتى اعطى صكاً كأبرجال قد بعث بهم
 الى النار وحتى ان مالكا خازن النار يقول يا محمد ما تركت لغضب ربك في امتك من بقية *
 واخرج البخاري عن ابن عمر قال ان الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل امة تتبع نبيها يقولون
 يا فلان اشفع لنا يا فلان اشفع لنا حتى تنتهي الشفاعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذاك يوم
 يبعثه الله مقاماً محموداً * واخرج البخاري ايضا عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول ان الشمس لتدنو حتى يبلغ العرق نصف الاذان فيبيناهم كذلك استغاثوا بادم فيقول
 لست بصاحب ذلك ثم يومى فيقول كذلك ثم بمحمد فيشفع فيقضى الله بين الخلق فيمشي حتى
 يأخذ بحلقة باب الجنة فيومئذ يبعثه الله مقاماً محموداً يحمده اهل الجمع كلهم * واخرج البزار
 والبيهقي في البعث عن حذيفة قال يجمع الله الناس في صعيد واحد ولا تكلم نفس فيكون
 اول من يدعى محمد صلى الله عليه وسلم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس
 اليك والمهدي من هديت وعبدك بين يديك وبك واليك لا منجى منك الا اليك تباركت
 وتعاليت سبحانك رب البيت فعند ذلك يشفع فذلك قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً
 محموداً * واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي عاصم في السنة عن سلمان قال تعطي الشمس يوم
 القيامة حر عشر سنين ثم تدنى من جماجم الناس حتى تكون قاب قوسين فيعرفون حتى يرشح
 العرق في الارض قامة ثم يرتفع حتى يفرغ الرجل قال سلمان حتى يقول الرجل عرق عرق فاذا رأوا

ما هم فيه قال بعضهم لبعض الاترون ما انتم فيه ائتوا اباكم آدم فليشفع لكم الى ربكم فيأتون آدم
فيقولون يا ابا انا انت الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه واسكنك جنته ثم فاشفع لنا الى
ربنا فقد ترى ما نحن فيه فيقول لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا فيقول ائتوا عبدًا شاكراً
فيأتون نوحاً فيقولون يا بني الله انت الذي جعلك الله عبداً شاكراً وقد ترى ما نحن فيه فاشفع
لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا فيقول ائتوا خليل الرحمن ابراهيم فيأتون
ابراهيم فيقولون يا خليل الرحمن قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم
فيقولون فالى من تأمرنا فيقول ائتوا موسى عبداً اصطفاه الله برسالاته وبكلامه فيأتون
موسى فيقولون قد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون الى من تأمرنا
فيقول ائتوا كلمة الله وروحه عيسى فيأتون عيسى فيقولون يا كلمة الله وروحه قد ترى ما نحن فيه
فاشفع لنا الى ربك فيقول لست هناكم فيقولون فالى من تأمرنا فيقول ائتوا عبداً فتح الله على
يديه وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ويحيى في هذا اليوم آمنا محمداً فيأتون النبي
صلى الله عليه وسلم فيقولون يا بني الله انت الذي فتح الله بك وغفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر وجئت في هذا اليوم آمنا وقد ترى ما نحن فيه فاشفع لنا الى ربنا فيقول انا صاحبكم
فيخرج يجوس الناس حتى ينتهي الى باب الجنة فيأخذ بحلقة الباب من ذهب فيقرع الباب
فيقال من هذا فيقول محمد فيفتح له فيجيء حتى يقوم بين يدي الله فيستأذن في السجود فيؤذن
له فيسجد فينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع وادع تجب فيفتح الله عليه من
الثناء والتحميد والتمجيد ما لم يفتحه لاحد من الخلائق وينادى يا محمد ارفع رأسك سل تعطه
واشفع تشفع وادع تجب فيرفع رأسه فيقول ائمتي مرتين او ثلاثاً فيشفع في كل من كان
في قلبه مثقال حبة من ايمان او مثقال شعيرة من ايمان او مثقال حبة من خردل من ايمان
فذلك المقام المحمود * واخرج الطبراني في الكبير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن عقبة بن عامر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جمع الله الاولين والآخرين وقضى بينهم وفرغ من
القضاء يقول المؤمنون قد قضى بيننا وبننا وفرغ من القضاء فمن يشفع لنا الى ربنا فيقولون آدم
خلق الله بيده وكله فيأتونه فيقولون قد قضى ربنا وفرغ من القضاء قم انت فاشفع الى ربنا فيقول
ائتوا نوحاً فيأتون نوحاً فيدلهم على ابراهيم فيأتون ابراهيم فيدلهم على موسى فيأتون موسى
فيدلهم على عيسى فيأتون عيسى فيقول ادلكم على العربي الا مي فيأتوني فيأذن الله لي ان اقوم اليه
فيثور مجلسي من اطيبر ريح شهما احد قط حتى آتي ربي فيشفعني ويجعل لي نوراً من شعر
رأسي الى ظفر قدمي * واخرج ابن ابي عاصم في السنة عن انس يرفعه الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال ما زالت اشفع الى ربي و يشفعني حتى اقول اي رب شفعي فيمن قال
لا اله الا الله فيقول هذه ليست لك ولا لاحد وعزتي وجلالي ورحمتي لا ادع في النار احداً
يقول لا اله الا الله * واخرج احمد والطبراني عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان الله قال يا محمد اني لم ابعث نبيناً ولا رسولا الا وقد سألتني مسألة اعطيه اياها قل يا محمد
تعطى فقلت مسألة التي شفاعة لامي يوم القيامة فقال ابو بكر يا رسول الله وما الشفاعة قال اقول
يا رب شفاعة التي اختبأت عندك فيقول الرب نعم فيخرج بقية امتي من النار فيدخلهم الجنة
* واخرج احمد والطبراني والبخاري عن معاذ بن جبل وابي موسى قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ربي خيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة او شفاعة فاخترت لم الشفاعة وعلمت
انها اوسع لهم وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئاً * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آتي جهنم فاخرب بابها فيفتح لي فادخلها فاحمد الله
بمحامدا حمده احدث قبلي مثلاً ولا يحمد احد بعدني مثلاً ثم اخرج منها من قال لا اله الا الله
مخلصاً * واخرج ابو يعلى عن عوف بن مالك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطينا اربعا
لم يعطهن احد كان قبلنا وسألت ربي الخامسة فاعطانيها وهي ما هي كان النبي يبعث الى قرية
لا يعدوها وبعثت الى الناس كافة وارهب منا عدونا مسيرة شهر وجعلت الارض لنا طهوراً
ومسجداً واحلاً لنا الخمس ولم يحل لاحد قبلنا وسألته ان لا يلقا عبد من امتي يوحد الا
ادخله الجنة * واخرج احمد وابن ابي شيبة والطبراني عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي بعثت الى الاحمر والاسود ونصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي القنائم ولم تحل لمن كان قبلي
واعطيت الشفاعة وانه ليس من نبي الا وقد قدم الشفاعة واني اخرت شفاعة جماعتها لمن مات
من امتي لا يشرك بالله شيئاً * واخرج ابن ابي شيبة وابو يعلى وابو نعيم والبيهقي عن ابي ذر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمساً لم يعطهن نبي قبلي فذكر مثل حديث ابي موسى
الا انه قال في الخامسة وقيل لي سل تعطه فاخترت دعوتي شفاعة لامي يوم القيامة وهي
نائلة منهم ان شاء الله من لم يشرك بالله شيئاً * واخرج احمد والطبراني في الاوسط والحاكم
والبيهقي وابو نعيم عن ام حبيبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اريت ما تلقى امتي من
بعدي وسفك بعضهم دماء بعض وكان ذلك سابقاً من الله فساءلته ان يولياني شفاعة فيهم يوم
القيامة ففعل * واخرج مسلم عن ابن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلاقى ابراهيم
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانيك غفور رحيم وقول عيسى ان تعذبهم فانيهم

حَبَادُكَ إِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ آمَنِي آمَنِي ثُمَّ بَكَى فَقَالَ اللَّهُ
يَا جَبْرِيلُ أَذْهَبَ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ أَنَا سَرَضِيكَ فِي أَمْتِكَ وَلَا نَسُوكَ * وَأَخْرَجَ الْبِزَارَ وَالطَّبْرَانِي
فِي الْاَوْسَطِ عَنْ عَلِيٍّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَشْفَعُ لَأَمْتِي حَتَّى يَنَادِيَنِي رَبِّي أَرْضَيْتَ
يَا مُحَمَّدُ فَأَقُولُ أَيْ رَبِّ رَضِيتُ * وَأَخْرَجَ الطَّبْرَانِي فِي الْاَوْسَطِ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْطَيْتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ
وَأَمَّا كَانَ النَّبِيُّ يَبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ وَنَصَرَتْ بِالرَّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَأَطْعَمْتُ الْمَغْنَمَ وَلَمْ يُطْعَمْ أَحَدٌ كَانَ
قَبْلِي وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهُورًا أَوْ مَسْجِدًا * وَلَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَعْطَى دَعْوَةَ فَتَجَلَّهَا وَأَنَّى اخْرَجْتُ
دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأَمْتِي وَهِيَ بِاللُّغَةِ أَنَّ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مَاتَ لَا يَشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا * وَأَخْرَجَ ابْنُ
أَبِي شَيْبَةَ وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلْتُ رَبِّي الْمَلَائِكِينَ مِنْ
ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيهِمْ * قَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هُمْ الْأَطْفَالُ لِأَنَّ أَعْمَالَهُمْ كَاللَّهْوِ وَاللَّعِبِ
مِنْ غَيْرِ عَقْدٍ وَلَا عَزْمٍ * وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي كَعْبٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ كُنْتُ إِمَامَ النَّبِيِّينَ وَخُطِيبَهُمْ
وَصَاحِبَ شَفَاعَتِهِمْ غَيْرَ فُخْرٍ * وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي بَنِي كَعْبٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَرْسَلَ
إِلَيَّ رَبِّي أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَرَدَدْتُ عَلَيْهِ يَا رَبُّ هَوْنٌ عَلَى أَمْتِي فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّانِيَةَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى
حَرْفَيْنِ قُلْتُ يَا رَبُّ هَوْنٌ عَلَى أَمْتِي فَرَدَّ عَلَيَّ الثَّالِثَةَ أَنْ أَقْرَأَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ وَلَكِنْ بِكُلِّ رَدَّةٍ رَدَدْتُهَا
مَسْأَلَةً تَسَاءَلْتُ لَنِيهَا فَقُلْتُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَمْتِي اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِأَمْتِي وَأَخْرَجْتُ الثَّالِثَةَ إِلَى يَوْمٍ يَرْغَبُ إِلَيْهِ الْخَلْقُ
حَتَّى إِبْرَاهِيمَ * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي كِتَابِ الرُّؤْيَا عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تُخْرِمَنَّ أَحَدًا الْاَوَّلَةَ وَتَحْتَ لَوَائِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَنْتَظِرُ
الْفَرَجَ وَأَنْ مَعِيَ لَوَاءُ الْحَمْدِ أَنَا أَمْشِي وَالنَّاسُ مَعِيَ حَتَّى آتِيَنَّ بَابَ الْجَنَّةِ فَاسْتَفْتَحَ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُقَالُ مَرْحَبًا بِمُحَمَّدٍ فَإِذَا رَأَيْتَ رَبِّي خَرْتَ لَهُ سَاجِدًا أَنْظُرْ إِلَيْهِ * وَأَخْرَجَ أَبُو نَعِيمٍ
وَأَبْنُ عَسَاكَرٍ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ قَالَ الصَّحَابَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَاهِيمٌ خَالِلُ اللَّهِ وَعَيْسَى
كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحُهُ وَهُوَ مِثْلُ كَلِمَةِ اللَّهِ تَكْلِيمًا فَإِذَا أَعْطِيتَ أَنْتَ قَالَ وَلَدُ آدَمَ كَاهِنٌ تَحْتَ رَأْيَتِي يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ * وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْاَوْسَطِ
وَالْبَيْهَقِيُّ وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا قَائِدُ الْمُرْسَلِينَ وَلَا
فُخْرَ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَلَا فُخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفَعٍ وَلَا فُخْرَ * وَأَخْرَجَ الدَّارِمِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ
وَأَبُو نَعِيمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْتَظِرُونَ
فَتَدَاكُرُوا فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا فَأَبْرَاهِيمَ خَلِيلَهُ وَقَالَ آخَرُ مَاذَا

بالعجب من ان كلم موسى تكليماً وقال آخر فعيسى كلمه الله وروحه وقال آخر فآدم اصطفاؤه الله
 فخرج عليهم وقال قد سمعت كلامكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك وموسى نبيه وهو كذلك
 وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وآدم اصطفاؤه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا نفر
 وانا حامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه ولا نفر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة
 ولا نفر وانا اول من يحرك خلق الجنة ولا نفر ويفتح الله فيه خلقيها ومعني فقراء المؤمنين ولا
 نفر وانا اكرم الاولين والاخرين على الله ولا نفر * واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الجن والانس والى كل احمر واسود واحلت لي الغنائم
 دون الانبياء وجعلت لي الارض كلها طهوراً ومسجداً ونصرت بالرعب امامي شهراً واعطيت
 خواتيم سورة البقرة وكانت من كنوز العرش وخصصت بها دون الانبياء واعطيت المتاني
 مكان التوراة والمثني مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفضل وانا سيد ولد
 آدم في الدنيا والآخرة ولا نفر وانا اول من تنشق الارض عني وعن امتي ولا نفر ويدي لواء
 الحمد يوم القيامة وجميع الانبياء تحته ولا نفر واوتي مفاتيح الجنة يوم القيامة ولا نفر وبي تفتح
 الشفاعة ولا نفر وانا سابق الخلق الى الجنة ولا نفر وانا امامهم وامي بالاثرة * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه * اخرج الحاكم
 والبيهقي عن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة
 الا سببي ونسبي قيل معنى الحديث ان امته ينسبون اليه يوم القيامة وام سائر الانبياء لا ينسبون
 اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بسائر الانساب * باب اختصاصه صلى الله
 عليه وسلم بانه اول من يجيز تلى الصراط واول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته
 وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على
 الصراط * اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يضرب جسر
 جهنم فاكون اول من يجيز * واخرج ابو نعيم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
 كان يوم القيامة قيل يا اهل الجمع غضوا ابصاركم عن فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم فتمر
 وعليها ربطان خضراوان * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب يا ايها الناس غضوا ابصاركم ونكسوا فان
 فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم تجوز الصراط الى الجنة * واخرج مسلم عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة * واخرج مسلم عن انس قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة * واخرج مسلم عن انس قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول
بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك * واخرج البيهقي وابو نعيم عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا اول الناس تنشق الارض عن جمعتي يوم القيامة ولا تغر واعطي لواء الحمد
ولا تغر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا تغر وانا اول من يدخل الجنة يوم القيامة ولا تغر *
واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الجنة حرمات على الانبياء حتى ادخلها وحرمات على الامم حتى تدخلها امة * واخرج من
حديث ابن عباس نحوه * واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اول من يدخل الجنة ولا تغر واول من يدخل على الجنة فاطمة ومثلها في هذه الامة مثل مريم
في بني اسرائيل * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالكوثر والوسيلة وبان قوائم منبره
رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره روضة من رياض الجنة *
قال تعالى انا اعطيناك الكوثر * واخرج ابو نعيم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم
اوتيت خصالا لا اقولهن فخرًا غفر لي ما تقدم من ذنبي وما تأخر وجعلت امتي خير الامم واوتيت
جوامع الكلم ونصرت بالرعب وجعلت لي الارض مسجدًا وطهورًا واوتيت الكوثر آيته عدد
نجوم السماء * واخرج مسلم عن ابن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثلما يقول ثم صلوا علي ثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله
وارجو ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة * واخرج عثمان بن سعيد
الدارمي في كتاب الرد على الجهمية عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الله رفعني يوم القيامة في اعلى غرفة من جنات النعيم ليس فوقى الاحملة العرش * واخرج البيهقي
عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوائم منبري رواتب في الجنة . واخرج الحاكم
مثلته من حديث ابي واقد الليثي * واخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم منبري هذا على ترعة من ترع الجنة * واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة * باب اختصاصه صلى الله
عليه وسلم بان امته الآخرون في الدنيا الاولون يوم القيامة يقضى لهم قبل الخلائق ويكونون
في الموقف على كور عال ويأتون غرا مجملين من آثار الوضوء وعجل عذابها في الدنيا وفي البرزخ
لتوا في القيامة محصة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تخص عنها باستغفار
المؤمنين ويؤتون كتبهم بايمانهم وتسعى ذريتهم ونورهم بين ايديهم ولهم سباني وجوههم من اثر
السجود ولهم نوران كالانبياء وهم اثقل الناس ميزانًا ولها ما سعت وما سعى لها بخلاف سائر الامم *

اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة وحذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون
 من اهل الدنيا والاولون يوم القيامة المقضى لهم قبل الخلائق * واخرج الحاكم وصححه عن
 عبد الله بن سلام قال اذا كان يوم القيامة بعث الله الخلائق امة امة ونبياً نبياً حتى يكون احمد
 وامته آخر الامم مركزاً ثم يوضع جسر على جهنم ثم ينادي مناد اين احمد وامته فيقوم فتنبه امته
 برها وافرغها في اخذون الجسر فيطمس الله ابصار اعدائه فيتهافتون فيها من شمال ويمين
 وينجو النبي صلى الله عليه وسلم والصالحون معه الملائكة تبوءهم منازلهم في الجنة على يمينك على
 يسارك على يمينك على يسارك حتى ينتهي الى ربه فيلقى له كرمي عن يمين الله ثم ينادي مناد اين
 عيسى وامته الحديث * واخرج ابن جرير وابن مردويه عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال انا وامي يوم القيامة على كرم مشرفين على الخلائق ما من الناس احد الا ودانه منا
 وما من نبي كذبه قومه الا ونحن نشهد انه بلغ رسالة ربه * وعن كعب بن مالك ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامي على قل فيكسوفي ربي حلة
 خضراء ثم يؤذن لي فاقول ماشاء الله ان اقول فذلك ان مقام المحمود * واخرج الشيخان عن
 ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حوضي ابعث من ايلة من عدن اني لا ذود عنه
 الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه قيل يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون على
 غرام محجلين من اثر الوضوء لكم سيما ليست لاحد غيركم * واخرج احمد والبخاري عن ابي الداء
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول من يؤذن له بالسجود يوم القيامة وانا اول من
 يرفع رأسه فانظر الى امتي بين يدي فاعرف امتي من بين الامم ومن خلفي مثل ذلك وعن عيني
 مثل ذلك وعن شمالي مثل ذلك فقال رجل كيف تعرف امتك يا رسول الله من بين الامم فيما
 بين نوح الى امتك قال هم غر محجلون من اثر الوضوء ليس احد كذلك غيرهم واعرفهم انهم
 يؤتون كشبههم بايمانهم واعرفهم تسعي ذريتهم بين ايديهم * واخرج احمد بسند صحيح عن ابي ذر
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا عرف امتي يوم القيامة من بين الامم قالوا يا رسول الله
 كيف تعرف امتك قال اعرفهم يؤتون كشبههم بايمانهم واعرفهم بسيماهم في وجوههم من اثر
 السجود واعرفهم بنورهم يسعي بين ايديهم * واخرج الطبراني في الاوسط عن انس قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم امتي امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا
 ذنوب عليها تحصى عنها باستغفار المؤمنين لها * واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره قال الحكيم الترمذي
 يحاسب المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج من

القبر وقد اقتصر منه * واخرج الطبراني في الاوسط والحاكم وصححه عن عبد الله بن يزيد
 الانصاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عذاب هذه الامة جعل في دنياها *
 واخرج ابو يعلى والطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال ان هذه الامة مرحومة لا عذاب
 عليها الا ما عذبت به انفسها * واخرج ابو يعلى والطبراني عن رجل من الصحابة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عقوبة هذه الامة بالسيف * واخرج ابن ماجه والبيهقي في البعث
 عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه امة مرحومة عذابها بايديها فاذا كان
 يوم القيامة دفع الى كل رجل من المسلمين رجل من المشركين فيقال هذا فداؤك من النار *
 واخرج الاصبهاني في الترغيب عن ليث قال قال عيسى بن مريم عليه السلام امة محمد اثقل
 الناس في الميزان ذلت السنتهم بكلمة ثقلت على من كان قباهم لا اله الا الله * واخرجه ابن
 ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى وان ليس للإنسان الا ما سعى واخص صلى الله عليه وسلم
 بان امته يدخلون الجنة قبل كل احد ويغفر لهم المقحمت وهم اول من قلن في الارض عنه ومن
 الامم وتقدمت احاديثها * باب * قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه يدخل الجنة من امته سبعون الفا بغير حساب ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء * واخرج
 الشيخان عن ابن عباس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت
 علي الامم يمر النبي معه الرجل ويمر النبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الرجل
 فرأيت سوادا كثيرا فرجوت ان تكون امتي فقبل لي هذا مرسى وقومه ثم قال لي انظر فرأيت
 سوادا كثيرا فقدمت الا فتى فقبل لي انظر هكذا وهكذا فرأيت سوادا كثيرا فقبل لي هؤلاء
 امثلك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب * واخرج الترمذي وحسنه عن
 ابي امامة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعدي ربي ان يدخل الجنة من امتي
 سبعين الفا لا حساب عليهم ولا عذاب ومع كل الف سبعين الفا وثلاث حشيات من ربي *
 واخرج الطبراني والبيهقي في البعث عن عمر بن حزم الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان ربي وعدي ان يدخل من امتي الجنة سبعين الفا لا حساب عليهم واني سألت ربي المزيدي
 فاءاني مع كل واحد من السبعين الف سبعين الفا قالت يا رب وتبلغ امتي هذا قل اكل لك
 العدد من الاعراب * باب * قال الشيخ عز الدين ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله
 انزل امته منزلة العدول من الحكم فيشهدون على الناس بان رسلهم بلغتهم وهذه الخصيصة لم
 تثبت لاحد من الانبياء اه وقد قال تعالى وكذلك جاءناكم امة وسطا لكونوا شهداء على الناس
 وَيَكُونُ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا * واخرج البخاري والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعى نوح يوم القيامة فيقال هل بلغت فيقول نعم فتدعى امته فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما اتانا من نذير وما اتانا احد فيقال من يشهد انك فيقول محمد وامته فذلك قول الله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبر لاغ واشهد عليكم * واخرج احمد والنسائي والبيهقي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيامة ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان فاكثر من ذلك فيقال لهم هل بلغتم فيقولون نعم فيدعى قومهم فيقال لهم هل بلغكم فيقولون لا فيقال للنبيين من يشهد لكم انكم بلغتم فيقولون امة محمد فتدعى امة محمد فيشهدون انهم قد بلغوا فيقال لهم وما علمكم انهم قد بلغوا فيقولون جابني بنا بكتاب اخبرنا انهم قد بلغوا وصدقناه فيقال صدقتم فذلك قوله تعالى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا قال عدلا لتكونوا شهداء على الناس وَيَكُونَنَّ الرُّسُلُ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ * واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بكر الصديق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما حر جهنم على امتي كحر الحمام * ذكر الخصائص التي اختص بها عن امته من واجبات ومحرمات ومباحات وكرامات مما لم يتقدم له ذكر * وهذا النوع افرد جماعه من الفقهاء بالتصنيف وتعرض له اصحابنا الشافعية في كتبهم الفقهية في باب النكاح ولم يستوفوا وانا استوفي هنا ان شاء الله تعالى ذلك استيفاء لا مزيد عليه واعلم اني اذكر كل ما قال فيه عالم انه من خصائصه سواء كان عليه اصحابنا ام لا مصححاً ام لا فان ذلك دأب المتبعين المستوعبين وان كان الجهلة القاصرون اذا رأوا مثل ذلك بادروا الى الانكار على موارده * قسم الواجبات * والحكمة في اختصاصه صلى الله عليه وسلم بهازيادة الدرجات والرتب في الصحيح عن الله تعالى لن يتقرب الي المنقر بون بمثل اداء ما افترضت عليهم وفي حديث ان ثواب الفرض يعدل سبعين مندوباً * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الليل والوتر وركعتي الفجر والضحى والسواك والاضحية * قال تعالى وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ * واخرج الطبراني عن ابي امامة في الآية قال كانت للنبي صلى الله عليه وسلم نافلة ولكم فضيلة * واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض وهن لكم سنة الوتر والسواك وقيام الليل * واخرج احمد والبيهقي في السنن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث هن على فرائض ولكم تطوع النحر والوتر وركعتا الفجر * واخرج احمد والبخاري من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعاً امرت بركعتي

الفجر والوتر وليس عليكم * واخرج احمد وعبد في مسنده عن ابن عباس مرفوعا امرت بركعتي
 الضحى ولم تؤمروا بها وامرت بالاضحى ولم تكسب عليكم وفي لفظ لاجمدا كسب علي الفجر ولم
 يكتب عليكم * واخرج احمد والطبراني من وجه ثالث عن ابن عباس مرفوعا ثلاث علي * فريضة
 وهي لكم تطوع الوتر وركعتا الفجر وركعتا الضحى * واخرج ابو داود وابن خزيمة وابن حبان
 والحاكم والبيهقي في السنن عن عبد الله بن حنظلة الغسيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يؤمر بالوضوء لكل صلاة طاهرا او غير طاهر فلما شق ذلك عليه امر بالسواك عند
 كل صلاة ووضع عنه الوضوء الا من حدث * فائدة * ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى
 الوتر على الراحلة قال بعضهم ولو كان واجبا عليه لم يميز فعله على الراحلة وقال النووي في شرح
 المذهب كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز فعل هذا الواجب اخص به على الراحلة
 * فائدة * اخرج البيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب قال اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وليس عليك وضحى وليس عليك وصلى الضحى وليس عليك وصلى قبل الظهر وليس عليك وهذا
 قد يشعر بان الصلاة التي كان يصليها عند الزوال من خصائصه الواجبة عليه * واخرج الديلمي
 في مسند الفردوس بسند فيه نوح بن ابي مريم وهو وضاع من حديث ابن عباس مرفوعا الوتر علي
 فريضة وهو لكم تطوع والاضحى علي فريضة وهو لكم تطوع والغسل يوم الجمعة علي فريضة وهو
 لكم تطوع * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب المشاورة * قال تعالى وَشَاوَرَهُمْ
 فِي الْأَمْرِ * واخرج ابن عدي والبيهقي في الشعب عن ابن عباس قال لما نزلت وَذَاوَرَهُمْ فِي
 الْأَمْرِ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله ورسوله لعنيان عنها ولكن جعلها الله
 رحمة لأمته * واخرج الحكيم الترمذي عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
 الله امرني بمداواة الناس كما امرني باقامة الفرائض * واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال
 ما رايت من الناس احدا اكثر مشورة لاصحابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج
 الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت مستخفا احدا عن غير مشورة
 لاستخفت ابن ام عبد * واخرج احمد عن عبد الرحمن بن غنم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يبي
 بكر وعمر لو اجتمعا في مشورة ما خالفتكما * واخرج الحاكم عن الحباب بن المنذر قال اشرت
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصلتين فقبلهما مني خرجت معه يوم بدر فعسكر خلف
 الماء فقلت يا رسول الله اوحى فعلمت ام برأي قال برأي يا حباب قلت فان الرأي ان تجعل الماء
 خلفك فان لجأت اليه فقبل ذلك مني ونزل جبريل فقال اي الامرين احب اليك تكون
 في دنياك مع اصحابك او ترد على ربك فيما وعدك من جنات النعيم فاستشار اصحابه فقالوا

يا رسول الله تكون معنا احب الينا وتخبرنا بعورات عدونا وتدعو الله لينصرنا عليهم وتخبرنا
 من خبر السماء فقال مالك لا تتكلم يا حباب قلت يا رسول الله اختر حيث اختار لك ربك
 فقبل ذلك مني * واخرج ابن سعد عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم استشار
 الناس يوم بدر فقام الحباب بن المنذر فقال نحن اهل الحرب اري ان تغور المياه الاماء واجدا
 نلقاهم عليه قال واستشارهم يوم قريظة والنضير فقام الحباب بن المنذر فقال اري ان تنزل بين
 الحصون فتقطع خبر هؤلاء وخبر هؤلاء عن هؤلاء فاخذ رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بقوله * واخرج الحاكم عن عبد الحميد بن ابي عيسى بن محمد بن ابي عيسى عن ابيه عن جده
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لى بابن الاشراف فقد آذى الله ورسوله فقال محمد بن
 مسلمة اتحب ان اقتله فصمت ثم قال ابن سعد بن معاذ فاستشاره فجئته فذكرت له ذلك فقال
 امض على بركة الله قال الماوردي اختلف فيما يشاور فيه فقال قوم في الحروب ومكايده العدو
 خاصة وقال آخرون في امور الدنيا والدين وقال آخرون في امور الدين تنبيههم على علل
 الاحكام وطريق الاجتهاد * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب مصابرة العدو *
 وان كثرة عددهم ووجوب تغيير المنكر ولا يسقط للخوف بخلاف غيره من الامة فيهما ووجه
 الامر ان الله تعالى وعده بالحفظ والعصمة فقال **وَاللّٰهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ** فلم يكونوا يصلوا
 اليه بسوء قولوا وكثروا * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب قضاء دين من مات من
 المسلمين معسرا * اخرج ابن ماجه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من ترك مالا فلا هله ومن ترك ديناً او ضياءً فعلي * والي * واخرج الشيخان عن ابى هريرة ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى عليه الدين فيسأل هل ترك لدينه من
 قضاء فان حدث انه ترك وفاء صلى عليه والا قال للمسلمين صلوا على صاحبكم فلما فتح الله عليه
 الفتوح قام فقال انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن توفى من المؤمنين فترك ديناً فعلي قضاءه
 ومن ترك مالا فلورثته * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب تحيير سائه وامساك
 مختارته وتحريم طلاقها * اخرج احمد ومسلم والنسائي عن جابر قال دخل ابو بكر وعمر على
 النبي صلى الله عليه وسلم وحوله نساؤه وهوساكت فقال عمر لا تكن النبي صلى الله عليه وسلم
 لعله يضحك فقال عمر يا رسول الله ارايت ابنة زيد امرأة عمر سألني النفقة آتفا فوجأت عنقها
 فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال من حولي يسألني النفقة فقام او بكر الى عائشة ليضربها
 وقام عمر الى حفصة كلاهما يقول **تسألان النبي صلى الله عليه وسلم ما ليس عنده** وانزل الله
 الخبار فبدأ بعائشة فقال اني اذا كررك امرافا احب ان لا تعجلي فيه حتى تستأمرى ابويك قالت

ما هو فتلا عليها يا أيها النبي قل لا زواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها الآية قالت
 عائشة أفيك استأمر ابوي بل اختار الله ورسوله * واخرج ابن سعد عن أبي جعفر قال قال نساء
 النبي صلى الله عليه وسلم ما نساء بعد النبي أغلى هورا منا فغار الله لنبية فامرهن ان يعتزلن فاعتزلن
 تسعة وعشرين يوما ثم امرهن ان يخيرهن فخيرهن * واخرج ابن سعد عن عمرو بن شعيب عن ابيه
 عن جده قال لما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم نساء هبدأ بعائشة فاخترته جميعا غير العامرية
 اختارت قومها فكانت بعد تقول انا الشقية وكانت تلقط البعرو تبيعه وتستأذن على ازواج النبي
 صلى الله عليه وسلم وتساألن وتقول انا الشقية * واخرج ابن سعد عن ابن مناح قال اختترته
 صلى الله عليه وسلم جميعا غير العامرية اختارت قومها فكانت ذاهبة العقل حتى ماتت * واخرج
 ابن سعد عن عكرمة قال لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخترن الله ورسوله فانزل الله
 لا يحل لك النساء من بعد قال من بعده هؤلاء التسع اللاتي اخترتك فقد حرم الله عليك تزوج
 غيرهن * واخرج ابن سعد عن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعن الحسن وعن مجاهد
 وعن أبي امامة بن سهل قالوا في قوله تعالى لا يحل لك النساء من بعد حبس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على نسائه فلم يتزوج بعدهن * واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لم يمت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حتى أحل الله له ان يتزوج من النساء ما شاء الا ذات محرم لقوله تعالى تزوجي
 من تشاء الآية * واخرج ابن سعد عن عائشة قالت لما نزل تزوجي من تشاء منهن قلت ان الله
 يسارع لك فيما تريد * وقد اختلف العلماء في نكحة التخيير فقال الغزالي لان الغيرة توغر الصدور
 وتنفر القلب وتوهن الاعتقاد * وقال الرافعي لما خيرته الله بين الغنى والفقر فاختر الفقر وآثر لنفسه
 الصبر عليه امره بتخييرهن ثلاثا يكون مكرها لهن على الفقر والضر * وقال بعضهم امتحنهن بالتخيير
 ليكون لرسوله خير النساء * وقال في الروضة وغيرها لما خيرهن فاخترته كافأهن الله على حسن صنيعهن
 بالجنة فقال فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما وبارك حرم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 طليهن والاستبدال بهن فقال لا تحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ثم
 نسخ ذلك لتكون المنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بترك التزوج عليهن بقوله يا أيها النبي إنا
 أحللنا لك الآية * واخرج احمد والترمذي والحاكم وابن حبان عن عائشة قالت ما مات
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أحل له النساء اسناده صحيح واختلف هل أحل له جميع النساء او
 المهاجرات فقط لظاهر الآية على وجهين حكاهما الماوردي فعلى الثاني يكون ذلك ايضا خصيصة
 انه يحرم عليه نكاح من لم تهجر ويؤيده ما أخرجه الترمذي عن أم هانئ قالت لم أكن أحل له

لا في لما هاجر ورجع الاول بانه اوسع في النكاح من امته فلم يميز ان ينقص عنهم وبانه تزوج
 صفيه بعد وليست من المهاجرات ويجاب عن الاول بان ذلك لا ينافي كونه اوسع تشرىفاً لمنصبه
 بدليل انه لا ينكح الكتابية وهي مباحة للامة وعن الثاني بان المرجح ان تزوج صفيه كان قبل
 نزول الآية فانه تزوجها في خيبر سنة سبع والآية نزلت سنة تسع * قال اصحابنا وايبح له التبدل
 بهن لكنه لم يفعله * وخالف ابو حنيفة فقال دام التحريم ولم ينسخ * واحد الوجهين عندنا وهو نص
 الشافعي في الام وبه قطع الماوردي انه صلى الله عليه وسلم كان يحرم عليه طلاق من اختارته كما
 كان يحرم امسا كها لو رغبت عنه * وحكى اصحابنا وجهين فيمن اختارت الفراق احدهما تحرم
 عليه مؤبداً لا اختيارها الدنيا على الآخرة فلم تكن من ازواجه في الآخرة وعلى هذا فذلك من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم لان الواحد من الامة اذا خير زوجته فاختارت نفسها وجعلناه
 طلاقاً لم تحرم عليه على التأبيد * باب * قيل من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه كان يجب
 عليه اذا رأى ما يعجبه ان يقول لبيك ان العيش عيش الآخرة حكاه الرافعي * ومنها انه كان
 يجب عليه اذا فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره * ومنها انه كان يؤخذ عن
 الدنيا حالة الوحي ولا تسقط عنه الصلاة والصوم وسائر الاحكام ذكره ابن القاص في التلخيص
 والقفال وحكاه النووي في زوائد الروضة وجزم به ابن سبع * ومنها انه كان يلزمه اتمام كل تطوع
 شرع فيه حكاه في الروضة واصحابها * ومنها انه كان مطالباً برؤية مشاهدة الحق مع معاشرته الناس
 بالنفس والكلام * ومنها انه كلف من العلم وحده ما كلفه الناس باجمعهم * ومنها ان يدفع بالتي
 هي احسن * ومنها انه كان يغان على قلبه فيستغفر الله كل يوم سبعين مرة ذكر هذه كلها ابن القاص
 من اصحابنا في تلخيصه وابن سبع * وحكى الجرجاني عن الشافعي وجهاً ان الامة في سيدنا محمد
 صلى الله عليه وسلم افضل من الاذان بخلاف غيره لانه عليه الصلاة والسلام لا يقر على السهو
 والغلط بخلاف غيره * وهذا الوجه ينبغي ان يقطع به ويجعل محل الخلاف في التفضيل بين الامة
 والاذان في غيره * قسم المحرمات * وفائدته التكرمة حيث نزه عن سفاسف الامور وجبل على
 مكارم الاخلاق ولان اجر ترك المحرم اكثر من المكروه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بتحريم الزكاة والصدقة عليه وعلى آله وعلى مواليه وموالي آله * اخرج مسلم عن المطلب بن ربيعة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الصدقات انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد
 ولا لآل محمد * واخرج ابن سعد عن ابي هريرة وعائشة وعبد الله بن بسر ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم كان يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة * واخرج ابن سعد عن الحسن ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله حرم علي الصدقة وعلى اهل بيتي * واخرج احمد عن ابي هريرة

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتى بطعام من غير اهله سأل عنه فان قيل هدية اكل وان قيل صدقة لم يأكل * واخرج الطبراني عن ابن عباس قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم الارقم الزهري على السعاية فاستتبع ابارافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا رافع ان الصدقة حرام على محمد وعلى آل محمد * واخرجه احمد وابو داود من حديث ابي رافع وفيه فقال الصدقة لا تحل لنا وان موالي القوم من انفسهم * واخرج ابن سعد والحاكم وصححه عن علي قال قلت للعباس سل النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعملك على الصدقة فساأله فقال ما كنت لاستعملك على غسالة الايدي * واخرج ابن سعد عن عبد الملك بن المغيرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بني عبد المطلب ان الصدقة اوساخ الناس فلا تأكلوها ولا تعملوا عليها * واخرج مسلم وابن سعد عن عبد المطلب ابن ربيعة بن الحارث قال جئت انا والفضل بن العباس فقلنا يا رسول الله جئنا لتامرنا على هذه الصدقات فسكت ورفع رأسه الى سقف البيت حتى اردنا ان نكلمه فاشارت اليناز ينب من وراء حجابها كأنها تنهانا عن كلامه واقبل فقال ان الصدقة لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وانما هي اوساخ الناس قال العلماء لما كانت الصدقة اوساخ الناس نزه منصبه الشريف عن ذلك وانجر الى آله بسببه وايضا فالصدقة تعطى على سبيل الترحم المتبى عن ذل الاخذ فابدلوا عنها بالغنيمة المأخوذة بطريق العز والشرف المتبى عن عز الاخذ وذل المأخوذ منه وقد اختلف علماء السلف هل شاركه في ذلك الانبياء ام اختص به دونهم فقال بالاول الحسن البصري والثاني سفيان بن عيينة ثم الزكاة وصدقة التطوع بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم سواء وام آله فذهبنا انه لا يحرم عليهم سوى الزكاة وام اصدقة التطوع فتحل لهم في الاصح وفي وجه عندنا وهو مذهب المالكية انها تحرم عليهم ايضا وفي وجه ثالث تحرم عليهم الخاصة دون العامة كالساجد ومياه الآبار وحكى ابن الصلاح عن امالي ابي الفرج السرخسي ان في صرف الكفارة والنذر الى الهاشمي قولين وفي جواز كونهم عمالا على الزكاة وجهان اصحهما ايضا المنع والاحاديث السابقة صريحة فيه * باب * اخرج احمد عن عمران بن حصين الضبي ان رجلا حدثه قال كان شيخنا للحج قد انطلق ابن لها فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقالا ائته فاطلبه منه وان ابى الا الفداء فافتده فطلبت منه فقال هوذا فائت به اباه فقلت الفداء يا بني الله فقال انه لا يصلح لنا آل محمدان فاكل ثمن احد من ولد اسماعيل هذا الحكم المذكور في هذا الحديث لم ار احدا من الفقهاء نبه عليه * باب اختصاصه بتحريم اكل ما له ريح كربه في احد الوجهين * اخرج احمد والحاكم عن جابر بن سمرة قال نزل رسول الله صلى الله

عليه وسلم على ابي ايوب وكان اذا اكل طعاماً بعث اليه بفضلته فينظر الى موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم يوماً فقال يا رسول الله لم ارا اثر اصابعك قال انه كان فيه ثوم قال احرام هو قال لا انك لست مثلي انه يا بني الملك * واخرج الشيخان عن جابر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدر فيه خضرات من بقول فوجد لها ريحاً فسأل فاخبر بما فيها من البقول فقال قربوها الى بعض اصحابه فلما رآه كره اكلها قال كل فاني اناجي من لا تناجي * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم الاكل متكئاً في احد الوجهين * اخرج البخاري عن ابي جحيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئاً * واخرج ابن سعد وابو يعلى بسند حسن عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك وان حجزته لتساوى الكعبة فقال ان ربك يقرأ عليك السلام ويقول لك ان شئت نبياً ماكاوان شئت نبياً عبداً فاشار الي جبريل وضع نفسك فقلت نبياً عبداً قالت فكان بعد ذلك لا يا كل متكئاً ويقول آكل كما يا كل العبد واجلس كما يجلس العبد * واخرج ابن سعد عن الزهري قال بلغنا انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك لم يأته قبلها ومعه جبريل فقال الملك وجبريل صامت ان ربك يخبرك بين ان تكون نبياً ملكاً او نبياً عبداً فنظر الى جبريل كالمستأمر له فاشار اليه ان تواضع فقال بل نبياً عبداً فزعموا انه لم يأكل منذ قالها متكئاً حتى فارق الدنيا * واخرج الطبراني وابو نعيم والبيهقي عن ابن عباس قال ان الله ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم ملكاً من الملائكة معه جبريل فقال ان الله يخبرك بين ان تكون عبداً نبياً وبين ان تكون ملكاً نبياً فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتواضع فقال بل اكون عبداً نبياً فما اكل بعد تلك الكلمة طعاماً متكئاً حتى اتى ربه * واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة يأكل متكئاً فقال له يا محمد اكل الملوك فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عدي وابن عساكر عن انس ان جبريل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يأكل متكئاً فقال التكاء من النعمة فاستوى قاعداً فما روي بعد ذلك متكئاً وقال انما انا عبد آكل كما يا كل العبد واشرب كما يشرب العبد قال الخطابي المراد بالمتكئ هنا الجالس المعتمد على وطاء تحتة واقره البيهقي وابن دحية والقاضي عياض ونسبه للمحققين وقيل المراد به المائل على جنبه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم الكتابة والشعر * قال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ وَقَالَ وَمَا كُنْتَ تَلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُ بِبَيْنِكَ إِذَا لَا تَزَاتَبُ

الْمُبْطِلُونَ . وقال وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ * واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال
 كان اهل الكتاب يحدون في كتبهم ان محمداً لا يخط يمينه ولا يقرأ كتاباً فنزلت وَمَا
 كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ الْآيَةِ * قال الرافي وانما يتجه القول بتحريمهما اذا قلنا انه كان
 يحسنهما وتعقبه النووي في الروضة فقال لا يمتنع تحريمهما وان لم يحسنهما ويكون المراد تحريم
 التوصل اليهما * والصواب انه صلى الله عليه وسلم لم يكن يحسنهما او ذهب بعضهم الى خلافه
 متمسكاً بحديث القضية انه صلى الله عليه وسلم كتب هذا ما صالح محمد بن عبد الله والجواب ان
 المراد بكتب امر بالكتابة * واخرج الطبراني عن عون بن عبد الله بن عتبة عن ابيه قال مات
 النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأ وكتب سنده ضعيف وقال الطبراني هذا حديث منكر .
 قال الحافظ ابو الحسن الهيثمي واظن ان معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى قرأ
 عبد الله بن عتبة وكتب يعني انه كان يعقل في زمانه ووقع في اطراف ابي مسعود الدمشقي في
 حديث القضية انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب مكان
 رسول الله محمد * وذكر عمر بن شبة في كتاب الكتاب له انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده يوم
 الحديبية وانه لم يكن يعلم الكتابة قبل ذلك وان ذلك من معجزاته انه علم الكتابة من وقته وقال
 بهذا القول جماعة من المحدثين منهم ا وذر الهروي وابو الفتح النيسابوري والقاضي ابو الوليد
 اللخمي والقاضي ابو جعفر السمناني الاصولي قال ابو الوليد كان من اوكد معجزاته انه يكتب
 من غير تعلم وقال بعضهم كتب في ذلك اليوم غير عالم بالكتابة ولا يميز لحروفها لكنه اخذ
 القلم بيده فخط به ما لم يميزه هو فاذا هو كتاب ظاهر بين على حسب المراد * وما يدل على تحريم
 الشعر عليه ما اخرجه ابو داود عن ابن عمرو سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما ابالي
 ما اتيت ان انا شربت ثرياقاً او تعلقت نيمة او قلت الشعر من قبل نفسي * واخرج ابن سعد عن
 الزهري قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وهم يبنون المسجد * هذا الحمال لاحمال خبير *
 هذا ابرر بنا واطهر * فكان الزهري يقول انه لم يقل شيئاً من الشعر الا قد قيل قبله الا هذا *
 واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن مرداس
 ارايت قولك اصبح نهبي ونهب العبيد بين الاقرع وعيينة فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول
 الله ما انت بشاعر ولا راوية ولا ينبغي لك انما قال بين عيينة والاقرع * قال العلماء ما روى عنه
 صلى الله عليه وسلم من الرجز كقوله * هل انت الا اصبع دمية * وغيره محمول على انه لم
 يقصده ولا يسمى شعراً الا ما كان مقصوداً ولذا وقع في القرآن آيات موزونة لانها لم تقصد *
 قال الماوردي وكما يحرم عليه الكتابة يحرم عليه القراءة في الكتاب لقوله تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو

مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُئُ يَمِينُكَ قَالَ وَكَأَيُّ حَرَمٍ عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّعْرِ يَحْرُمُ عَلَيْهِ رَوَيْتُهُ قَالَ
 الْحَرْبِيُّ وَلَمْ يَبْلُغْنِي أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْشَدِيئًا تَامًا عَلَى رَوِيهِ بَلْ أَمَّا الصَّدْرُ كَقَوْلِ لَيْدٍ
 * الْأَكْلُ شَيْءٌ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ * أَوْ الْعَجْزُ كَقَوْلِ طَرَفَةَ * وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودَ *
 فَإِنْ أَنْشَدِيئًا كَمَا مَلَغِيهِ كَيْتُ الْعَبَّاسِ بْنِ مَرْدَاسٍ * وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ مَا جُمِعَ
 رَسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتَ شَعْرٍ قَطُّ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ نَزْعِ
 لَامَتِهِ إِذَا لَبَسَهَا قَبْلَ أَنْ يُقَاتَلَ * أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَابْنُ سَعْدٍ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ أَحَدٍ رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي دَرْعِ حَصِينَةٍ وَرَأَيْتُ بَقْرًا تُنْحَرُ فَأَوَلْتُ أَنَّ الدَّرْعَ
 الْمَدِينَةَ وَالْبَقْرَ بَقْرَانِ شَتَمْتُمَا قَتْنًا بِالْمَدِينَةِ فَإِنْ دَخَلُوا عَلَيْنَا قَاتِلْنَا فِيهَا فَقَالُوا وَاللَّهِ مَا دَخَلَتْ عَلَيْنَا فِي
 الْجَاهِلِيَةِ أَوْ تَدْخُلُ عَلَيْنَا فِي الْإِسْلَامِ قَالَ فَشَأْنُكُمْ إِذَا فَذَهَبُوا فَلَبَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَامَتَهُ فَقَالُوا مَا صَنَعْنَا رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْيَهُ فَنَجَاؤًا فَقَالُوا شَأْنُكَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْآنَ أَنَّهُ لَيْسَ لِنَبِيِّ إِذَا لَبَسَ لَامَتَهُ أَنْ يَضْمَعَ حَتَّى يُقَاتَلَ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ الْمَنْ لَيْسَتْ كَثْرَتُهُ * قَالَ تَعَالَى وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ * أَخْرَجَ ابْنُ جُرَيْرٍ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ فِي الْآيَةِ قَالَ لَا تَعْطِ عَطِيَّةَ تَلْتَمِسُ بِهَا أَفْضَلَ مِنْهَا وَاجْمَعْ الْمُفْسِرُونَ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ خَاصٌّ بِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ الضَّجَّاجِ فِي قَوْلِهِ وَمَا أُوتِيْتُمْ مِنْ رِبَا الْآيَةِ قَالَ
 هَذَا هُوَ الرِّبَا الْحَلَالُ يَهْدِي الشَّيْءَ لِثَابِ أَفْضَلَ مِنْهُ ذَلِكَ لِأَلِهِ وَلَا عَلَيْهِ وَنَهَى عَنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةً * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ مَدِّ الْعِزِّ إِلَى مَا مَتَعَ بِهِ النَّاسَ *
 قَالَ تَعَالَى وَلَا تَمْنُنْ عَيْنُكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَاهُ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ ثَلَاثَةٌ الرَّانِعِيُّ
 عَنْ صَاحِبِ الْإِيضَاحِ وَجَزَمَ بِهِ التَّوْبِيُّ فِي أَصْلِ الرُّوضَةِ وَابْنُ الْقَاصِّ فِي التَّلْغِيصِ
 * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ الصَّلَاةِ عَلَى مَنْ عَلَيْهِ دِينَ * كَانَ ذَلِكَ فِي أَوَّلِ
 الْإِسْلَامِ ثُمَّ نُسِخَ لِمَا حَصَلَتِ التَّوَسُّعَةُ وَتَقَدَّمَ حَدِيثُهُ فِي قِسْمِ الْوَاجِبَاتِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ امْسَاكِ كَارِهَتِهِ * أَخْرَجَ الْخَزَارِيُّ عَنْ عَائِشَةَ أَنَّ ابْنَةَ الْجَوْنِ لَمَّا دَخَلَتْ عَلَى
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَنَا مِنْهَا قَالَتْ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ فَقَالَ لَقَدْ عَذْتُ بِعَظِيمِ الْحَقِّ بِأَهْلِكَ
 قَالَ ابْنُ الْمَلْقَنِ فِي خَصَائِصِهِ وَفَهُمْ مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ نِكَاحُ كُلِّ امْرَأَةٍ كَرِهَتْ صَحْبَتَهُ قَالَ
 وَيُشْهَدُ لَذَلِكَ إِيحَابُ التَّخْيِيرِ الْمُتَقَدِّمِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خُطِبَ فَرَدَّ لَمْ يَعْذُ فُحْطَبَ امْرَأَةً فَقَالَتْ اسْتَأْمَرَ ابْنِي فَلَقِيتُ أَبَاهَا فَاذَنْ لَهَا فَلَقِيتُ
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ لَهُ فَقَالَ قَدْ اتَّخَفْنَا لَهَا فَاغْيِرْكَ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ نِكَاحِ الْكُتَابِيَةِ * أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ فِي نَاسِخِهِ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا يَحِلُّ

لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ نِسَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ * وَخَرَجَ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ
 تَعَالَى لَا يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ قَالَ يَهُودِيَّاتٌ وَلَا نَصْرَانِيَّاتٌ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُنَّ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ
 قَالَ الْأَصْحَابُ لِأَنَّ أَزْوَاجَهُ أُمَّهَاتُ الْمُؤْمِنِينَ وَزَوَّجَتْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ وَمَعَهُ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ
 وَلِأَنَّهُ أَشْرَفُ مَنْ أَنْ يَضَعَ مَاءَهُ فِي رَحِمِ كَافِرَةٍ وَلَا يَنْهَاتُكَ صَاحِبَتُهُ وَلِأَنَّ اللَّهَ شَرَطَ فِي إِبَاحَةِ النَّسَاءِ
 لَهُ الْهَجْرَةَ فَقَالَ أَلَّا تَرَى هَاجِرًا مَعَكَ فَإِذَا حُرِّمَ عَلَيْهِ الْمُسْلِمَةُ الَّتِي لَمْ يَهَاجِرْ فَغَيْرُ الْمُسْلِمَةِ أَوْلَى قَالَ
 أَبُو إِسْحَاقَ مِنْ أَصْحَابِنَا وَلَوْ نَكَحَ كِتَابِيَّةً لَهَدَيْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ كَرَامَةً لَهُ وَذَهَبَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا إِلَى
 تَحْرِيمِ تَسْرِيهِ بِالْأُمَّةِ الْكِتَابِيَّةِ أَيْضًا لَكِنْ الْأَصَحُّ فِيهَا الْحُلُّ قَالَ الْمَاورِدِيُّ فِي الْحَاوِي وَقَدْ اسْتَمْتَعَ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَمْتِهِ رِيحَانَةَ قَبْلَ أَنْ تَسْلُمَ وَعَلَى هَذَا فَهَلْ عَلَيْهِ تَخْيِيرُهَا بَيْنَ أَنْ تَسْلُمَ فَيُمْسِكُهَا أَوْ
 نَقِيمَ عَلَى دَيْتِهَا فَيُفَارِقُهَا فِيهِ وَجِهَانِ أَحَدُهُمَا نَعَمْ لِتَكُونَ مِنْ زَوَّجَاتِهِ فِي الْآخِرَةِ وَالثَّانِي لَا لِأَنَّهُ لَمَّا
 عَرَضَ عَلَى رِيحَانَةَ الْإِسْلَامَ فَايْتَمَرَتْ لَمْ يَزَلْهَا عَنْ مَلِكِهِ وَأَقَامَ عَلَى الْإِسْتِمْتَاعِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ بِتَحْرِيمِ
 نِكَاحِ الْمُسْلِمَةِ الَّتِي لَمْ يَهَاجِرْ * أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ وَابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ نَهَى
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ الْمُهَاجِرَاتِ قَالَ لَا
 يَحِلُّ لَكَ النَّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبْدَلَ بَيْنَ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا تَأَمَّكَتْ
 بِمِيزَانِكَ فَاحْلِلْ لَدِ الْفَتَيَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً أَنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ وَحُرِّمَ كُلُّ ذَاتِ دِينٍ
 غَيْرِ الْإِسْلَامِ قَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ إِلَى قَوْلِهِ خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ
 الْمُؤْمِنِينَ وَحُرِّمَ مَا سِوَى ذَلِكَ مِنْ أَصْنَافِ النِّسَاءِ * بَابُ وَمِنْ خِصَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 تَحْرِيمُ نِكَاحِ الْأُمَّةِ الْمُسْلِمَةِ * فِي الْأَصَحِّ لِأَنَّ جَوَازَهُ مُشْرُوطٌ بِخَوْفِ الْعَنْتِ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَعْصُومٌ وَبِفَقْدَانِ طَوْلِ الْحُرَّةِ وَنِكَاحِهِ غَيْرُ مُفْتَقِرٍ إِلَى الْمَهْرِ وَلَا مِنْ نِكَاحِ أُمَّةٍ كَانَ
 وَلَدُهُ مِنْهَا رَقِيقًا وَمَنْصُوبُهُ مَنْزَعٌ عَنْ ذَلِكَ قَالَ الرَّافِعِيُّ لَكِنْ مِنْ جَوَازِ ذَلِكَ قَالَ خَوْفُ الْعَنْتِ
 إِنَّمَا يَشْتَرُطُ فِي حَقِّ الْأُمَّةِ وَكَذَا فَقَدْ الطُّولُ وَعَلَى هَذَا يَجُوزُ لَهُ الزِّيَادَةُ عَلَى أُمَّةٍ وَاحِدَةٍ
 بِخِلَافِ الْأُمَّةِ وَلَوْ قَدَّرَ نِكَاحَ أُمَّةٍ فَانْتَبَهَ بَوْلَدُهَا لَمْ يَكُنْ رَقِيقًا وَلَا يَلْزِمُهُ قِيَمَةُ الْوَلَدِ لِسَيِّدِهَا عَلَى
 الصَّحِيحِ لِأَنَّ الرِّقَّ مَعْذَرٌ * قَالَ الْأَمَامُ وَلَوْ قَدَّرَ نِكَاحَ غُرُورٍ فِي حَقِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَمْ
 يَلْزِمُهُ قِيَمَةُ الْوَلَدِ * قَالَ ابْنُ الرَّفْعَةِ فِي الْمَطْلَبِ وَفِي امْكِانِ تَصَوُّرِ نِكَاحِ الْغُرُورِ وَوُطْئِهِ
 فِيهِ نَظَرٌ إِذَا قُلْنَا أَنَّ وَطْءَ الشَّبِيهِ حَرَامٌ مَعَ كَوْنِهِ لَا أَثْمَ فِيهِ فَيَجُوزُ أَنْ يَصَانَ جَانِبُهُ الْعَلِيِّ عَنْ
 ذَلِكَ وَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ بِجَوَازِهِ لِأَنَّ الْأَثْمَ مَفْقُودٌ بِاجْتِمَاعِ كَالنِّسْيَانِ * بَابُ اخْتِصَاصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِتَحْرِيمِ خَائِنَةِ الْأَعْيُنِ * أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ بَيْهَقٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ
 أَبِي وَقَاصٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْفَتْحِ أَمَّنَ النَّاسَ إِلَّا أَرْبَعَةً نَفَرًا مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي

مروح فاختبأ عند عثمان بن عفان فلما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى البيعة جاءه
 فقال يا رسول الله بايع عبد الله فرفع رأسه فنظر اليه ثلاثاً كل ذلك يأبى فبايعه بعد ثلاث ثم
 اقبل على اصحابه فقال اما فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رأي كفت يدي عن بيعته
 ليقتله قالوا ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا ومأت بعينك قال انه لا ينبغي ان يكون لنبي
 خائنة الا عين * واخرج ابن سعد عن ابن المسيب مراسلاً نحوه وآخره فقال الا ياء خيانة ليس
 لنبي ان يومي قال الرافعي خائنة الا عين هي الا ياء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر
 ويشعر به الحال ولا يحرم ذلك على غيره الا في محظور واستدل به صاحب التلخيص على انه لم يكن
 له عليه الصلاة والسلام ان يخدع في الحرب وخالفه المعظم قال الرافعي لانه اشتهر انه صلى الله
 عليه وسلم كان اذا اراد سفر اورى بغيره وهو في الصحيحين من حديث كعب بن مالك والفرق
 ان الرمز يزري بالرمز بخلاف الابهام في الامور العظام * قال السيوطي قلت وقد اخرج
 البيهقي في الدلائل عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبي بكر في مدخله
 المدينة الى الناس فانه لا ينبغي لنبي ان يكذب فكان ابو بكر اذا سئل ما انت قال باغي فاذا قيل
 من الذي معك قال هادي يهديني وهذا يدل على ان التورية في الامور الخاصة لا تليق ايضاً
 بالانبياء فان الذي قاله ابو بكر لم يكن كذباً وانما هو تورية ومراعاة يهديني سبيل الخير ولكنه
 سمى كذباً لما كان بصورته وبهذا يوضح حديث قول ابراهيم عليه السلام في الشفاعة اني كذبت
 ثلاث كذبات وانما هن توريات فالظاهر ان من خصائص الانبياء المنع من ذلك فلذلك
 عدهن على نفسه كذبات * * باب * * عدا بن سبع من خصائصه تحريم الاغارة اذا سمع التكبير
 ويستدل له بما اخرجه الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا غزا قوماً لم يكن
 يغزو بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذا ناكف عنهم وان لم يسمع اذا ناكف اغار عليهم * * باب * * ومن
 خصائصه صلى الله عليه وسلم فيما ذكره القاضي انه كان يحرم عليه قبول الاستعانة بالمشر كين *
 اخرج البخاري في تاريخه عن حبيب بن يساف قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم وجهاً فاتيته
 انا ورجل من قومي قلنا انا نكره ان يشهد قومه نام شهداً لان شهداءهم فقال اسلمت ما قلنا لا قال
 فانا لا نستعين بالمشر كين على المشر كين وعد القاضي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا
 يشهد على جور اخرجه الشيخان عن النعمان بن بشير * * قسم المباحات * * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم باباحة الصلاة بعد العصر * * قال في الروضة فانه صلى الله عليه وسلم ركعتان
 بعد الظهر فقضاها بعد العصر ثم واظب عليهما بعد العصر وفي اختصاصه بهذه المداومة وجهان
 احدهما الاختصاص * * اخرج مسلم والبيهقي في سننه عن ابي سلمة انه سأل عائشة عن السجدين

اللتين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصليهما بعد العصر فقالت كان يصليهما قبل العصر
 ثم انه شغل عنهما فصلاهما بعد العصر ثم اثبتتهما وكان اذا صلى صلاة اثبتهما* واخرج احمد
 وابو يعلى وابن حبان بسند صحيح عن ام سلمة قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر
 ثم دخل بيتي فصلى ركعتين فقلت يا رسول الله صليت صلاة لم تكن تصليها قال قدم خالد فشغلني
 عن ركعتين كنت اركعهما بعد الظهر فصليتهما الآن قلت يا رسول الله افنقضيهما ان فاتنا
 قال لا* واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد
 العصر وينهى عنه او يواصل وينهى عن الوصال* واخرج البخاري عن عائشة قالت ركعتان
 لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعهما سراً وعلانية ركعتان قبل الصبح وركعتان
 بعد العصر* باب اختصاصه بحمل الصغيرة في الصلاة فيما ذكر بعضهم* اخرج الشيخان
 عن ابي قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاذا سجد وضعها واذا قام حملها قال بعضهم هذا من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم نقله ابن حجر في شرح البخاري* باب* ذهب ابو حنيفة الى ان الصلاة على الغائب
 من خصائصه صلى الله عليه وسلم وحمل على ذلك صلاة على النجاشي وقال انه لا يجوز لغيره*
 باب* قالت طائفة ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه صلى بالناس جالساً كما في حديث
 الصحيحين ونهى عن ذلك* واخرج الدارقطني والبيهقي في السنن من طريق جابر الجعفي عن
 الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد بعدي جالساً قال الدارقطني لم يروه
 غير جابر الجعفي وهو متروك والحديث مرسل لا تقوم به حجة* وقال الشافعي قد علم الذي احتج
 بهذا ان ليست فيه حجة لانه مرسل ولانه عن رجل يرغب الناس عن الرواية عنه* باب
 اختصاصه باباحة الوصال* اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اياكم والوصال قالوا فانك تواصل يا رسول الله قال اني لست مثلكم قال اني ابيت يطعمني
 ربي ويسقيني اختلف في معنى هذا الحديث فقيل المراد الحقيقة وانه يأتيه الطعام والشراب
 من الجنة واكل الجنة لا يفطر وقيل المجاز والمراد انه يجعل فيه قوة الطاعم والشارب ثم الجمهور
 على ان الوصال في حقه من المباحات وقال امام الحرمين هو قرينة في حقه وههنا لطيفة نبه عليها
 صاحب المطلب وهو ان خصوصيته باباحة الوصال على كل امته لاعلى احد افرادها لان
 كثيراً من الصالحاء اشتروا عنهم الوصال قال والنهي توجه بحسب المجموع انتهى* فائدة*
 قال ابن حبان في صحيحه يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه كان يضع الحجر على بطنه من
 الجوع لانه كان يطعم ويسقي من ربه اذا واصل فكيف يترك جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج

الى شد حجر على بطنه قال وانما لفظ الحديث الحجز بالزاي وهو طرف الازار فتصحف بالراء
 * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان له ان يستثني في كلامه بعد زمان منفصلاً * قال تعالى
 وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَآذِ كُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ * اخرج
 الطبراني وابن ابي حاتم عن ابن عباس في الآية قال اذا نسيت الاستثناء فاستثن اذا ذكرت وقال
 هي خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم وليس لاحد منا ان يستثني الا في صلة من يمينه
 * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم كما قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام وغيره ان له الجمع
 في الضمير بينه وبين ربه سبحانه كقوله ان يكون الله ورسوله احب اليه مما سواها وقوله ومن
 يعصها فانه لا يضره الا نفسه وذلك ممتنع علي غيره لقوله للخطيب حين قال من يطع الله ورسوله فقد
 رشد ومن يعصها فقد غوى بشس الخطيب انت قل ومن يعص الله قالوا انما امتنع عن غيره دونه
 لا غير اذ اجمع او هم اطلاقه التسوية بخلافه هو فان منصبه لا يتطرق اليه اهم ذلك *
 * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا تجب عليه الزكاة قال الشيخ تاج الدين
 ابن عطاء الله شيخ الصوفية على طريقة الشاذلية في كتابه التنوير الانبياء عليهم السلام لا تجب
 عليهم الزكاة لانهم لا ملك لهم مع الله انما كانوا يشهدون ما في انفسهم من ودائع الله لهم يبدلونه
 في اوان بذله ويمنعونه في غير محله ولان الزكاة انما هي طهرة لما عساه ان يكون ممن اوجبت عليه
 والانبياء مبرؤن من الدنس لعصمتهم * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم باربعة اخماس
 النبي وخمس خمس النبي والغنيمة وباصطفاه ما يختاره من الغنيمة قبل القسمة من جارية
 وغيرها * قال تعالى مَا آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَقَالَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ
 مَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ * و اخرج احمد والشيخان عن عمر قال ان الله كان خص
 رسوله صلى الله عليه وسلم في هذا النبي بشيء لم يعطه احد غيره فقال ما آفَاءَ اللَّهِ عَلَى رَسُولِهِ
 مِنْهُمْ فَمَا آوَجَعْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَا كُنَّ اللَّهُ يَسَاطِرُ سُرُكِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى
 كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكان ينفق على اهله نفقة سنتهم
 ثم يأخذ ما بقي فيجعله يجعل مال الله فعمل بذلك حياته ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله
 فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * و اخرج ابوداود والحاكم عن عمرو بن عبسة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي من غنائمكم مثل هذه الا الخمس والخمس مردود
 فيكم * و اخرج ابن سعد وابن عساكر عن عمر بن الحكم قال لما سبيت بنو قريظة عرض السبي
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيه ريحانة بنت زيد بن عمرو فامر بها فعزلت
 وكان يكون له صفي من كل غنيمة * و اخرج البيهقي في سننه عن يزيد بن الشخير عن رجل

من الصحابة من اهل البادية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له في قطعة اديم من محمد
رسول الله الى بني زهير بن اقيش انكم ان شهدتم ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله واقمتم
الصلاة وآتيتم الزكاة واديتم الخس من المغنم وسهم النبي وسهم الصفي انتم آمنون بامان الله
ورسوله قال ابن عبد البر منهم الصفي مشهور في صحيح الآثار معروف عند اهل العلم ولا
تختلف اهل السير في ان صفة منه واجمع العلماء على انه خاص به صلى الله عليه وسلم وذكر
الرافعي ان ذا الفقار كان من الصفي باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالحي لنفسه
وانه لا ينقض ما حماه * اخرج البخاري عن ابن عباس ان الصعب بن جثامة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حي الا الله ورسوله قال الا صحاب من خصائصه صلى الله
عليه وسلم ان له ان يحيي الموات لنفسه ولا يجوز ذلك لساير الائمة قطعاً وانما يجوز لهم الحي
للمسلمين وقيل لا يجوز ايضاً وعلى الجواز يجوز نقله لمن بعده وما حماه النبي صلى الله عليه وسلم
لا ينتقض ولا يغير بحال وكان صلى الله عليه وسلم يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه
اياها يفعل فيها ما يشاء وقد اقطع تمياً الداري وذريته قرية بيت المقدس قبل فتحه وهي في يد
ذريته الى اليوم واراد بعض الولاة التشويش عليهم فافتي الغزالي بكفره قال لان النبي صلى الله
عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
باباحة القتال بمكة والقتل بها ودخولها بغير احرام والقتل بعد الامان * قال تعالى لا أقسم
بِهَذَا الْبَلَدِ * واخرج الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل مكة عام الفتح
وعلى رأسه المغفر فلما نزع جاءه رجل فقال ان ابن خطل متعلق باسثار الكعبة فقال اقتلوه *
واخرج الشيخان عن ابي شريح العدوي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم
الفتح ان مكة حرمها الله ولم يحرمها الناس فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك بها
دماء ولا يعصدها شجرة فان احد ترخص بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن
لرسوله ولم يأذن لكم * واخبر جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل
يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير احرام قال ابن القاص وكان يجوز له القتل بعد الامان
قال الرافعي وخطوؤه فيه وقالوا من يحرم عليه خائنة الاعين كيف يجوز له قتل من امنه *
باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالقضاء بعلمه ولنفسه ولولده وقبول شهادة من يشهد
له ولولده والشهادة لنفسه ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكماء * اورد البيهقي في
القضاء بالعلم حديث هند زوج ابي سفيان وقوله لما خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك
ويكفي بنيك واورد في الحكم لنفسه وقبول شهادة من يشهد له حديث شهادة خزيمة الآتي

قال واذا جاز ذلك جاز ان يحكم لولده وتقدم حديث قبول الهدية * باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا يكره له الحكم والفتوى في حال الغضب لانه لا يخاف عليه من الغضب ما يخاف علينا * ذكره النووي في شرح مسلم عند حديث اللقطة فانه اتفق فيه وقد غضب حتى احمرت وجنتاه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمجواز القبلة وهو صائم مع قوة شهوته وذلك حرام على غيره * اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل وهو صائم وايمك يملك اربه كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يملك اربه * واخرج مسلم وابن ماجه عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر وهو صائم وكان املكهم لاربه * واخرج البيهقي في سننه عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقبلها وهو صائم ويمص لسانها * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمجواز استمرار الطيب بعد الاحرام * فيما ذكره المالكية * اخرج الشيخان عن عائشة قالت كان في انظر الى ويمص الطيب في مفارق رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم * قال المالكية استدامة الطيب بعد الاحرام من خصائصه لانه من دواعي التكاح فتهدى الناس عنه وكان هو املك الناس لاربه ففعله ولانه حبيب اليه فرخص له فيه ولمباشرته الملائكة لاجل الوحي * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بمجواز المكث في المسجد جنباً و بعدم انتقاض وضوئه بالنوم مضطجعا وبالمس في احد الوجهين وهو الاصح عندي * اخرج الترمذي والبيهقي عن ابني سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد يجنب في المسجد غيري وغيرك * واخرج البزار عن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد غيري وغيرك * واخرج ابو يعلى عن عمر بن الخطاب قال لقد اعطي علي ثلاث خصال لأن يكون لي خصلة منها احب الي من ان اعطي حمرا نعم تزويجه فاطمة وسكناء المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل لي فيه ما يحل له والراية يوم خيبر * واخرج البيهقي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل هذا المجدلجنب ولا حائض الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين * واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة عن ابني حازم الاشجعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله امر موسى ان يبني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا هو وهارون وان الله امرني ان ابني مسجدا طاهرا لا يسكنه الا انا وعلي وابنا علي * واخرج ابن عساكر عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي انه يحل لك في المسجد ما يحل لي * واخرج ابن عساكر عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لا اهل المسجد لجنب ولا حائض الا ل محمد وازواجه وعلي وفاطمة * واخرج

البهيقي في سننه عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قل اني لا احل المسجد لحائض ولا
جنب الا لمحمد وآل محمد * واخرج الشيخان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم توسأ
بالليل وصلى ثم نام حتى سمعت غطيطة ثم اتاه المؤذن فقام الى الصلاة ولم يتوسأ * واخرج البزار
عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينام وهو ساجد ثم يقوم فيمضي في صلاته *
واخرج ابن ماجه وابو يعلى عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام مستلقياً
حتى ينفخ ثم يقوم فيصلي ولا يتوسأ وعله ذلك انه تنام عينه ولا ينام قلبه * واخرج ابن ماجه
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بهض نسائه ثم صلى ولم يتوسأ وفي لفظ عنها
كان يتوسأ ثم يقبل ويصلي ولا يتوسأ قال عبد الحق لا اعلم لهذا الحديث علة توجب تركه *
واخرج النسائي بسند صحيح عن عائشة قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لي لي واني
لمعتزة بين يديه اعتراض الجنازة حتى اذا اراد ان يوتر مني رجله * باب اختصاصه
صلى الله عليه وسلم بجواز لعن من شاء بغير سبب * قاله ابن القاص وامام الحرمين وما فيه
من الفوائد * اخرج الشيخان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني
اتخذ عندك عهداً لا تخلفنيه فانما انا بشر فاي المؤمنين آذيت او سببت او لعنته او جلدته
فاجعلها له زكاة وصلاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة * واخرج احمد بسند صحيح عن
انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفع الى حفصة رجلاً وقال احتفظي به ففعلت عنه
ومضى فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك ففرغت فقال اني سألت ربي تبارك
وتعالى ايماناً من امتي دعوت الله عليه ان يجعل له مغفرة * واخرج الطبراني عن معاوية
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم من لعنته في الجاهلية ثم دخل في الاسلام
فاجعل ذلك قرابة له اليك * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بقهر من شاء على طاعته
وشرا به * وعلى المالك البذل وان كان محتاجاً ويفدى به هجته رسالة رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال تعالى انبيأؤلى بال مؤمنين من أنفسهم وذكر جماعة انه لو قصده ظالم وجب على
من حضره ان يبذل نفسه دونه صلى الله عليه وسلم كما وقاه طلحة بنفسه يوم احد ولو رغب في
نكاح امرأة فان كانت خلية وجب عليها الاجابة وحرّم على غيره خطبتها وان كانت ذات زوج
وجب على زوجها طلاقها لينكحها للآية السابقة ولقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا استجبوا
لله وللرسول الآية كذا استدل بها الماوردي واستدل الغزالي لوجوب التطليق بقصة زيد
قال ولعل السرفيه من جانب الزوج امتحان ايمانه بتكليفه النزول عن اهله فان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من اهله وولده والناس اجمعين ومن

جانبه صلى الله عليه وسلم ابتلاؤه بالبلية البشرية ومنعه من خائنة الاعين ومن الاخبار الذي
 يخالف الاظهار * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بنكاح اكثر من اربعة نسوة وهو
 اجماع * اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي في قوله تعالى مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ
 حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ قَالَ يعني يتزوج من النساء ما
 شاء هذا فريضة وكان من كان من الانبياء هذا سنتهم * قد كان لسليمان بن داود الف امرأة
 وكان لداود مائة امرأة * وقال البيهقي في سننه في قوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا حَلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ
 الی قوله تعالى خالصة لك من دون المؤمنين فاحل له مع ازواجه وكن ذوات عدد من ليس
 له بزواج يوم احل له من بنات عمه وبنات عماتهن وبنات خاله وبنات خالاته * قال العلماء لما كان
 الحر لفضله على العبد يستبيح من النسوة اكثر مما يستبيحه العبد وجب ان يكون النبي صلى الله
 عليه وسلم لفضله على جميع الامة يستبيح من النساء اكثر مما تستبيحه الامة * وحكى القرطبي
 في تفسيره انه احل لنبينا صلى الله عليه وسلم تسع وتسعون امرأة وذكر في ذلك فوائد منها نقل
 محاسنه الباطنة فانه صلى الله عليه وسلم مكمل الظاهر والباطن * ومنها نقل الشريعة التي لم
 يطلع عليها الرجال * ومنها تشریف القبائل بمصاهرته * ومنها شرح صدره بكثرتهم عما يقاسيه
 من اعدائه * ومنها زيادة التكليف في القيام بهن مع تحمل اعباء الرسالة فيكون ذلك اعظم
 لمشاقه واكثر لاجره * ومنها ان النكاح في حقه عبادة قالوا وقد تزوج ام حبيبة وابرها في ذلك
 الوقت عدوه وصفية وقد قتل اباها وعمها وزوجها فلم يطلع من باطن احواله على انه اكل الخلق
 لكانت الطباع البشرية تقتضي ميله الى آبائهن وقرباتهن وكان في كثرة النساء عنده بيان
 لمعجزاته وكما له باطن كما عرفه الرجال منه ظاهرا صلى الله عليه وسلم * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بمجواز النكاح بغير ولي وشهود * اخرج البيهقي في سننه عن ابي سعيد
 قال لا نكاح الا بولي وشهود ومهر الا ما كان للنبي صلى الله عليه وسلم * واورد البيهقي ايضا ما
 اخرجه مسلم عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى بصفية قال الناس لا ندري
 اتزوجها ام اتخذها ام ولد فقالوا ان حبيبها فهي امرأتها وان لم يحبها فهي ام ولد لما اراد ان
 يركب حبيبها فعرفوا انه قد تزوجها ووجه الدلالة منه ظاهر كما ترى * قال العلماء انما اعتبر الولي
 في نكاح الامة للمحافظة على الكفاءة وهو صلى الله عليه وسلم فوق الاكفاء وانما اعتبر الشهود
 لا من الجحود وهو صلى الله عليه وسلم لا يجحد ولو جحدت هي لم يرجع الى قولها على خلاف
 قوله بل قال العراقي في شرح المذهب تكون كافرة بتكذيبه وكان له صلى الله عليه وسلم تزويج المرأة
 من نفسه وتولي الطرفين بغير اذنها واذن وليها القول تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِأَنفُسِهِمْ

باب * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان المرأة كانت تحل له بتحليل الله فيدخل عليها بغير عقد * قال البيهقي واذا جاز ذلك جاز ان يعقد على المرأة بغير استئثارها قال تعالى فَلَها قَضِي زَيْدٌ مِنْها وَطَرَّازٌ وَجَنَّا كَها * واخرج البخاري عن انس قال كانت زينب تتقهر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول زوجكن اها ليكن وزوجني الله من فوق سبع سموات * واخرج مسلم عن انس قال لما انقضت عدة زينب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذهب فاذا كرهنا علي فذهب فاخبرها فقالت ما انا بصانعة شيئاً حتى اؤامر ربي فقامت الى مسجدتها ونزل القرآن وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل عليها بغير اذن * واخرج البيهقي عن علي ابن الحسين في قوله تعالى وَتُحْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ قال كان الله اعلمه ان زينب ستكون من ازواجه * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن ام سلمة عن زينب قالت اتي والله ما انا كأحد من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم انهن زوجن بالمهور وزوجهن الاولياء وزوجني الله ورسوله وانزل في الكتاب بقروا المسلمون لا يبدل ولا يغير * واخرج ابن سعد وابن عساكر عن عائشة قالت يرحم الله زينب بنت جحش لقد نالت في هذه الدنيا الشرف الذي لا يبلغه شرف ان الله زوجها نبيه في الدنيا ونطق به القرآن وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لئنسانه ونحن حوله امر عكني في الحوقا اطولكن باعاف بشرها بسرعة لحوقها به وهي زوجته في الجنة * واخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم اني لادل عليك بثلاث ما من نساءك امرأة تدل بهن ان جدي وجدك واحد واني انكحيتك الله من السماء وان السفير جبريل * **باب** * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له النكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء وانتهاء * قال تعالى وَأَمْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ * اخرج ابن سعد عن عكرمة ان ميمونة بنت الحارث وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن سعد عن محمد بن ابراهيم التيمي ان ام شريك وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تزوج حتى ماتت * واخرج ابن سعد والبيهقي في السنن عن الشعبي في قوله تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ قال كن نساء وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فدخل ببعضهن وارجأ بعضاً فلم ينكحن بعده منهن ام شريك * واخرج سعيد بن منصور والبيهقي في سننه عن المسيب قال لا تحل الهبة لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل يكفي لفظ الاتهاب من جهته ايضاً كما يكفي من المرأة او يشترط منه لفظ النكاح وجهان اصحهما الثاني لظاهر قوله ان يستنكحها فاعتبر في جانبه النكاح * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم باباحة عدم القسم لازواجه في احد الوجهين

وهو المختار وصححه الغزالي **✽** قال تعالى تُرْجِي مَنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوِي إِلَيْكَ مَنْ تَشَاءُ وَمَنْ
أَبْتَغَيْتَ مِنْ عَزَلَتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ **✽** اخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم موسعا عليه في قسم ازواجه يقسم بينهم كيف شاء وذلك قول
الله تعالى ذَلِكَ أَذْنِي أَنْ تَقْرَأَ عَنِهنَّ إذا علمن أن ذلك من الله **✽** قال بعضهم في وجوب القسم
عليه شغل عن لوازم الرسالة وقد صح أنه كان يطوف على نسائه في الساعة الواحدة وذلك بنا في
وجوب القسم **✽** وقد ذكر ابن القشيري في تفسيره أنه كان واجبا عليه ونسخ بالآية المذكورة
وفي وجوب نفقة ازواجه عليه وجهان صحح النووي الوجوب وعلى هذا لا تعدد بخلاف نفقة
غيره **✽** باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بجواز النكاح وهو محرم **✽** اخرج الشيخان
عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم نكح ميمونة وهو محرم وفي وجه حكاة الرافعي أنه كان
يجوز له نكاح المعتدة من غيره والجمع بين المرأة واختها وعمتها وخالتها وابنتها والأصح في
الجميع المنع ويشهد له حديث الصحيحين في بنت أم سلمة وقوله لا م حبيبة وقد عرضت عليه اختها
أن ذلك لا يحل لي فلا تعرضن علي بناتكن ولا اخواتكن **✽** وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم تزوج
طائفة بنت ست سنين أو سبع فذهب ابن شبرمة فيما حكاه ابن حزم إلى أن ذلك خاص به
صلى الله عليه وسلم وأنه لا يجوز للاب انكاح ابنته حتى تبلغ أو رده ابن الملقن في الخصائص
وقال هذا غريب لا نعلمه عن غيره وقد قال الجمهور أن ذلك لكل أحد وأنه ليس من الخصائص
بل نقل ابن المنذر الإجماع عليه **✽** باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بعتق أمته وجعل عتقها
صدقا **✽** اخرج الشيخان عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية وجعل
عتقها صدقا **✽** واخرج البيهقي في سننه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق صفية
وتزوجها فسئل ما صدقها قال نفسها قال ابن حبان فعل ذلك عليه الصلاة والسلام ولم يقم
دليل على أنه خاص به دون أمته فيباح لهم ذلك لعدم وجود تخصيصه فيه قلت وقول ابن
حبان هو المختار عندي وهو مذهب أحمد وإسحاق **✽** باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
بإباحة النظر إلى الأجنبية والخلو بهن **✽** اخرج البخاري عن خالد بن ذكوان قال قالت
الربيعة بنت معوذ بن عفراء جاء النبي صلى الله عليه وسلم فدخل علي حين بُني علي فجلس علي
فراشي كجلستك مني قال الكرمان في هذا الحديث هو محمول على أن ذلك كان قبل نزول آية
الحجاب أو جاز النظر للحاجة أو للامن من الفتنة **✽** وقال ابن حجر الذي وضع لنا بالادلة
القوية أن من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم جواز الخلوة بالأجنبية والنظر إليها وهو
الجواب الصحيح عن قصة أم حرام بنت ملحان في دخوله عليها ونومه عندها وتقليتها رأسه ولم

يكن بينهما محرمة ولا زوجية* وفي الخصائص لابن الملقن وقد ذكر حديث ام حرام من احاط
 علماً بالنسب علم انه لا محرمة بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقد بين ذلك الحافظ الدمياطي
 وقال هذا خاص بام حرام واختها ام سليم قال ابن الملقن والنبي صلى الله عليه وسلم معصوم فيقال
 كان من خصائصه الخلوة بالاجنية وقد ادعاه بعض شيوخنا* قلت نقل الشمني في حاشيته على
 الشفا للقاضي عياض ان ام انس بن مالك وهي ام سليم واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل انيسة
 وقيل مليكة وقيل الرميصاء وقيل الغميصاء واختها ام ملحان خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من
 الرضاع وعلي هذا فالمحرمة موجودة* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه يزوج من شاء
 من النساء بمن شاء من الرجال اجباراً بغير رضا من ورضى آبائهن* قال تعالى وَمَا كَانَتْ
 لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْتِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ تَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ الْآيَةُ*
 واورد البيهقي في سننه في الباب قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ* وما اخرجه
 البخاري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مؤمن الا وانا اولى به في الدنيا
 والآخرة* وما اخرجه الشيخان عن سهل بن سعد ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم
 فعرضت نفسها عليه فقال مالي بالنساء من حاجة فقال رجل يا رسول الله زوجنها قال زوجتكها
 بما معك من القرآن* واخرج ابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب
 بنت جحش على فتاه زيد بن حارثة فقالت است بناخته فينماها يتحدثان انزل الله على رسوله
 هذه الآية وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مَوْتِنَةٍ الْآيَةُ قالت قد رضيت له يا رسول الله قال نعم
 قالت اذن لا اعصي رسول الله* واخرج ابن سعد عن محمد بن كعب القرظي ان عبد الله ذا
 الجياد بن خطب امرأة فلم تنزوجه فساء لها ابو بكر وعمر فابت فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
 فقال يا عبد الله لم يبلغني انك تذكر فلانة قال بلى قال فاني قد زوجتكها فادخلت عليه* باب*
 وله على ذلك تزويج الصغيرة من غير بناته* اخرج البيهقي في سننه عن ابن عباس ان عمارة
 بنت حمزة بن عبد المطلب كانت بمكة فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية خرج بها
 علي وقال للنبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال انها ابنة اخي من الرضاعة فزوجها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم سلمة بن ابي سلمة* قال البيهقي للنبي صلى الله عليه وسلم في باب النكاح من
 انكاح الصغيرة وغير ذلك ما ليس لغيره ولذلك تولى تزويجها دون عمها العباس* باب*
 اخرج البيهقي في سننه عن سلمة بن ابي سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب ام سلمة قالت
 ليس احد من اوليائي شاهداً قال مري ابنك ان يزوجك فزوجها ابنها وهو يومئذ صغير لم يبلغ
 قال البيهقي وكان له صلى الله عليه وسلم في باب النكاح ما لم يكن لغيره* باب* ومن

خصائصه عدم انحصار طلاقه في الثلاث في احد الوجهين كما لا يفحص عدد زوجاته وعلى
 الحصر لو طلق واحدة ثلاثاً فهل تحل له من غير ان تنكح غيره فيه وجهان احدهما نعم لما خص
 به من تحريم نساائه على غيره والثاني لا تحل له ابداً * باب * ومن خصائصه انه صلى الله
 عليه وسلم حرم امته ما رية فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة فيما قاله مقاتل لانه مغفور له وغيره من
 الامة اذا حرم امته لزمته الكفارة * باب * ومن خصائصه انه ضحى عن امته وليس
 لاحد ان يضحي عن الغير بغير اذنه * اخرج الحاكم عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ذبح كبشاً اقرن بالمصلى ثم قال اللهم هذا عني وعن من لم يضح من امتي * واخرج
 الحاكم عن عائشة وابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى بكبشين فذبح احدهما فقال
 اللهم عن محمد وامتة من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ * واخرج الحاكم وصححه عن علي
 ابن الحسين لكل امة جعلنا منسكاً ثم ناسكوه قال ذبحهم ذابحوه حدثني ابو رافع ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اذا ضحى اشترى كبشين ميمين المحين اقرنين فاذا خطب وصلى ذبح
 احدهما ثم يقول اللهم هذا عن امتي جميعاً من شهد لك بالتوحيد ولي بالبلاغ ثم اتى بالآخر
 فذبحه وقال اللهم هذا عن محمد وآل محمد ثم يطعمهما المساكين ويأكل هو واهله منهما فكشنا
 سنين قد كفانا الله الغرم والمؤنة ليس احد من بني هاشم يضحي * باب * عدا بن سبع من
 خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له قتل من سبه او هجاه وذلك راجع الى القضاء لنفسه * قسم
 الكرامات . باب اختصاصه بانه لا يورث وان ماله بعد قائم على نفقته * اخرج الشيخان عن
 ابي بكر الصديق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركنا صدقة انما يأكل آل
 محمد في هذا المال واني والله لا اغير شيئاً من صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حالها التي
 كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله
 عليه وسلم * واخرج الشيخان عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نقسم
 ورثتي ديناراً ولا درهماً ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤنة عاملي فانه صدقة * واخرج الطبراني
 عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى
 الا انه لا نبوة ولا وراثة * فائدة * حكى القاضي عياض عن الحسن البصري انه قال هذه
 الخصيصة مختصة بنبينا صلى الله عليه وسلم بخلاف سائر الانبياء فانهم يورثون لقوله تعالى
 وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَوْلَ زَكَرِيَّا رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ
 يَعْقُوبَ وعلى هذا فتم هذه الى الخصائص التي امتاز بها على الانبياء لكن الصواب الذي عليه
 جميع العلماء ان ذلك لجميع الانبياء لما اخرجته النسائي من حديث الزبير مرفوعاً انا معاشر

للانبياء لا ثورث والجواب عن الآيتين ان المراد فيهما ارث النبوة والعلم * وقد روي ابن ماجه
 عن ابي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان العلماء هم ورثة الانبياء ان الانبياء
 لم يورثوا ديناراً ولا درهماً انما ورثوا العلم فمن اخذ ما اخذ بحظ وافر * وقد ذكر في الحكمة في كون
 الانبياء لا يورثون اوجه منها انه لا يمتنى قريبتهم موتهم فيهلك بذلك * ومنها ان لا يظن بهم
 الرغبة في الدنيا وجمعها لوراثتهم * ومنها انهم احياء والحي لا يورث ولهذا ذهب امام الحرمين
 الى ان ماله صلى الله عليه وسلم باق على ملكه ينفق منه على اهله وخدمه ومصرفه فيما كان يصرفه
 في حياته ورجح النووي وغيره انه زال ملكه عنه وانه صدقة على جميع المسلمين لا تختص به
 الورثة واخذ بعضهم من هذا خصصة اخرى وهو انه ايجله للتصدق بجميع ماله بعد موته
 بخلاف سلمته فانهم مقصرون على الثالث * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان ازواجه
 امهات المؤمنين * وذلك في تحريم نكاحهن ووجوب احترامهن وطاعتهن لافي النظر ونحوه
 قال تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وقرى وهو اب لهم
 قال البغوي وهن امهات المؤمنين من الرجال دون النساء لان فائدة المؤمنين في حق الرجال وهي
 النكاح مفقودة في حق النساء * واخرج ابن سعد والبيهقي عن عائشة ان امرأة قالت لها يامه فقالت
 انا ام رجالكم ولست ام نساكم * واخرج ابن سعد عن ام سلمة انها قالت انا ام الرجال منكم والنساء
 وبه قال طائفة لان فائدة الاحترام والتعظيم موجودة في النساء ايضاً قال البغوي وكان صلى الله
 عليه وسلم ابا الرجال والنساء جميعاً في الحرمة والتعظيم * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم
 بتحريم رؤية اشخاص ازواجه في الازر وسواهن مشافهة * قال الله تعالى ولا ذاساً لثمودهن
 متاعاً فاسألوهن من وراء حجاب قال في الروضة تبعاً للرافعي والبغوي لا يحل لاحد ان يسألهن
 الا من وراء حجاب للآية واما غيرهن فيجوز ان يسألن مشافهة * وقال القاضي عياض والنووي
 في شرح مسلم خصص بفرض الحجاب عليهن بلا خلاف في الوجه والكفين فلا يجوز لمن كشف
 ذلك لشهادة ولا غيرها ولا اظهار شئخصهن وان كن مستترات الا لضرورة خروجهن للبراق
 وكن اذا قعدن للناس جلستن من وراء الحجاب واذا خرجن حجبن وسترن اشخاصهن ولما توفيت
 زينب جعلوا لها قبة فوق نعشها تستر شخصها * واخرج البخاري عن عائشة خرجت سودة
 بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وكانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فراآها عمر فقال
 يا سودة اما والله لا تخفين علينا فانظري كيف تخرجين فانكفأت راجعة الى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقالت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي
 عمر كذا وكذا فلوحي الله اليه وان العرق في يده ما وضعه فقال انه قد اذن لكن ان تخرجن

لحاجة كـ* واخرج ابن سعد عن عبد الرحمن بن عوف قال ارسلني عمرو وعثمان بازواج النبي صلى الله عليه وسلم السنة التي توفي فيها عمر فخرج بهن فكان عثمان يسير امامهن فلا يترك احدا يدنو منهن ولا يراهن الا من مد البصر وعبد الرحمن خلفهن يفعل مثل ذلك وهن في الهودج وكنا ينزلان بهن في الشعاب ولا يتركان احدا يمر عليهن* واخرج ابن سعد عن ام معبد بنت خالد بن خليف قالت رأيت عثمان وعبد الرحمن ابن عوف في خلافة عمر حجابنساء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيت علي هودجهن الطيالة الخضراء من حجر من الفاس اي منفردات يسير امامهن عثمان على راحلته يصيح اذا دنا منهن احد اليك اليك وابن عوف من ورائهن يفعل مثل ذلك* واخرج ابن سعد عن المسور بن مخرمة قال قد رأيت عثمان وهو امام ازواج النبي صلى الله عليه وسلم يلقي الناس مقبلين في وجهه فينحنيهم حتى يكونوا مد البصر حتى يمضين* باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بوجوب جلوس ازواجه من بعده في بيوتهن وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين* قال الله تعالى وَقرن في بيوتكن اخرج ابن سعد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع هذه ثم ظهور الحصر قال وكن يحجبكن كلهن الا سودة وزينب قال لا تحركا دابة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم* واخرج ابن سعد عن ابن سيرين قال قالت سودة قد حججت واعمرت فانا اقعدي بقي كما امرني الله وكانت قد اخذت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم عام قال هذه الحجة ثم ظهور الحصر فلم تخرج حتى توفيت* واخرج ابن سعد عن عطاء بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لازواجه ايكن اثقت الله ولم تأت بفاحشة مبينة ولزمت ظهر حصيرها فهي زوجتي في الآخرة* واخرج ابن سعد عن طريق ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن ابي جعفر ان عمر بن الخطاب منع ازواج النبي صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة* واخرج ابن سعد عن عائشة قالت منعنا عمر الحج والعمرة حتى اذا كان آخر عام اذن لنا فخرجنا معه فلما ولي عثمان استأذناه فقال افعلن ما رأيتن فخرج بنا الا امرأتين منازينب وسودة لم تخرج واحدة منهما من بيتها بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكا نستتر* قال سفيان بن عيينة كان نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم في معنى الاعتدات والمعتدة السكنى فجعل لمن سكنى البيوت ما عشن ولا يملكن رقابها* باب اختصاصه بطهارة دمه وبوله وغائطه* اخرج الطبري في جزئه والطبراني وابو نعيم عن سلمان الفارسي انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شأنك قال اني احببت ان يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي قال ويل لك من الناس وويل للناس منك لا تمسك النار الا قسم اليمين* واخرج ابن حبان في

الضعفاء عن ابن عباس قال حشم النبي صلى الله عليه وسلم غلام لبعض قریش فلما فرغ من حجامته اخذ الدم فذهب به فشر به ثم اقبل فنظر في وجهه فقال ويحك ما صنعت بالدم قال يا رسول الله نقست على دمك ان اهريقه في الارض فهو في بطني قال اذهب فقد احزنت نفسك من النار * واخرج الدارقطني في سننه عن اسماء بنت ابي بكر قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم فدفع دمه الى ابني فشر به فاتى جبريل فاخبره فقال ما صنعت قال كرهت ان اصب دمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تمسك النار ومسح على رأسه وقال ويل للناس منك وويل لك من الناس * واخرج البزار وابو يعلى وابن ابى خيثمة والبيهقي في السنن والطبراني عن سفينة قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لي غيب الدم فذهبت فشر به ثم جئت فقال ما صنعت قلت غيبته قال شر به قلت نعم فتبسم * واخرج البزار والطبراني والحاكم والبيهقي في السنن بسند حسن عن عبد الله بن الزبير قال احتجم النبي صلى الله عليه وسلم فاعطاني الدم فقال اذهب فغيبه فذهبت فشر به ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شر به قلت شر به * واخرج الحاكم عن ابى سعيد الخدري قال شج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فتلقاها ابى فلج الدم عن وجهه بفضه وازدرده فقال النبي صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر الى من خالط دمي دمه فلينظر الى مالك بن سنان * واخرجه ابن السكيت والطبراني في الاوسط بلفظ فقال خالط دمه بدمي ولا تمسه النار * واخرج ابو يعلى والحاكم والدارقطني والطبراني وابو نعيم عن ام ايمن قالت قام النبي صلى الله عليه وسلم من الليل الى نخارة فبال فيها فقممت من الليل وانا عطشانة فشربت ما فيها فلما اصبح اخبرته فضحك وقال اما انك لا تيجمن بطنك ابداً ولفظ ابى يعلى انك لن تشتكي بطنك بعد يومك هذا ابداً * واخرج الطبراني والبيهقي بسند صحيح عن حكيمة بنت اميمة عن امها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح من عيدان يبول فيه ويضعه تحت سريره فقام فطلبه فلم يجده فسأل عنه فقال ابن القدح قالوا شر به خادم ام سلمة التي قدمت معها من ارض الحبشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد احتظرت من النار بحظار * واخرج الطبراني في الاوسط عن سلى امرأة ابى رافع قالت اغتسل النبي صلى الله عليه وسلم فشربت ماء غسله ثم اخبرته فقال اذهبي فقد حرم الله بدنك على النار * قال اصحابنا وشعره طاهر بالاجماع ولا يجرى فيه الخلاف في سائر الناس * واخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خلق شعره يوم النحر امر ان يقسم بين الناس فاخذ ابو طلحة منه طالعة قال ابن سيرين لان يكون عندي منه شعرة واحدة احب الي من الدنيا وما فيها * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان تطوعه في الصلاة قاعداً كمتطوعه

قائماً * اخرج مسلم وابو داود عن ابن عمرو قال حدثت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة
 الرجل قاعداً نصف الصلاة فانيته فوجدته يصلي جالساً فقلت يا رسول الله حدثت انك قلت
 صلاة الرجل قاعداً نصف الصلاة وانت تصلي قاعداً قال اجل ولكني لست كأحد منكم * باب
 اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان عمله له نافلة * اخرج احمد بسند صحيح عن عائشة انها
 سئلت عن صيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت اتعملون كعمله فانه قد غفر له ما تقدم
 من ذنبه وما تأخر كان عمله له نافلة * واخرج احمد والطبراني عن ابي امامة في قوله نافلة لك
 قال انما كانت النافلة خاصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن مجاهد في قوله
 تعالى نافلة لك قال لم تكن النافلة لاحد الا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة من اجل انه قد غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر فمما عمل من عمل سوى المكتوب فهو نافلة من اجل انه لا يعمل ذلك
 في كفارة الذنوب والناس يعملون ما سوى المكتوب في كفارة ذنوبهم فليس للناس نوافل انما
 هي للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة * وقال المفسرون في قوله تعالى نافلة لك اي زيادة على ثواب
 الفرائض بخلاف تهجد غيره فانه جابر للنقصان المتطرق الى الفرائض وهو عليه الصلاة
 والسلام معصوم عن تطرق الخلل الى مفروضاته * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان
 المصلي يخاطبه بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب سائر الناس ويجب عليه اجابته اذا
 دعاه ولا تبطل صلاته * اخرج البخاري عن ابي سعيد بن المولى الانصاري ان النبي صلى الله
 عليه وسلم دعاه وهو يصلي فصلى ثم اتاه فقال ما منعك ان تجيبني اذ دعوتك قال اني كنت
 اصلي فقل لم يقل الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول إذا دعاكم
 الآية ثم قال الا اعلمك اعظم سورة في القرآن قال فكأنه نسيتها او نسيتي قلت يا رسول الله الذي
 قلت لي قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بان من تكلم في عهده وهو يخاطب بطلت جمعة وبانه لا يجوز لاحد الخروج
 من محاسنه الا باذنه * قال الله تعالى إنما المؤمنون آمنوا بالله ورسوله وإذا
 كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه الآية اخرج ابن ابي حاتم عن مقاتل
 ابن حيان قال كان لا يصلح الرجل ان يخرج من المسجد الا باذن النبي صلى الله عليه وسلم في يوم
 الجمعة بعد ما يأخذ في الخطبة وكان اذا اراد احدهم الخروج اشار باصبعه الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فبأذن له من غير ان يتكلم الرجل لان الرجل منهم كان اذا تكلم والنبي صلى الله عليه وسلم
 يخاطب بطلت جمعة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان الكذب عليه ليس
 كالكذب على غيره وبأن من كذب عليه لم تقبل له رواية بعد ذلك وان تاب وبانه يكفر بذلك

فيها قال الشيخ ابو محمد الجويني * اخرج الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
 كذب علي ليس ككذب علي احد فمن كذب علي معتمداً فليتبوا مقعده من النار * قال النووي
 وغيره الكذب عليه من الكبائر ولا يكفر فاعله علي الصحيح وقول الجمهور وقال الجويني هو
 كفران تاب منه فذهب جماعة منهم الامام احمد والصيرفي وخلائق الى انه لا تقبل له رواية ابداً
 وان حسنت حاله بخلاف التائب من الكذب علي غيره ومن سائر انواع الفسق وهذا ما خالف فيه
 الكذب عليه الكذب علي غيره وهذا القول هو المعتمد في فن الحديث كما بينته في شرح التقریب
 وشرح الفية الحديث وان رجح النووي خلافه * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتحريم
 التقديم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجر له بالقول وندائه من وراء الحجرات والصياح
 به من بعيد * قال الله تعالى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا
 اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ
 وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ
 إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلثَّقَوِي
 لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ * إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
 وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ * اخرج ابو نعيم
 عن ابن عباس في قوله تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا يريد
 يصيح من بعيد يا ابا القمام ولكن كما قال الله تعالى في الحجرات إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ
 عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ الْآيَةُ قال جماعة ويكره رفع الصوت عند قبره صلى الله عليه وسلم لان
 حرمة ميتا كحرمة حياً * وروى ابن حميد قال ناظر ابو جعفر المنصور ما لكافي مسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بين يدي الخليفة في ذلك اليوم خمسمائة سيف فقال له
 مالك يا امير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله ادب قوماً فقال لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ
 الْآيَةُ ومدح قوماً فقال إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ الْآيَةُ وذم قوماً فقال إِنَّ الَّذِينَ
 يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ الْآيَةُ وان حرمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميتا كحرمة
 حياً فاستكان لها الخليفة * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان من استهان به كفر ومن
 سبه او هجاء قتل * اخرج الحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن ابي برزة ان رجلاً سب
 ابا بكر رضي الله عنه فقتل الا ضرب عنقه يا خليفة رسول الله فقال لا لبست هذه لاحد بعد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة قال لا يقتل احد

بسبب احد الاسباب النبي صلى الله عليه وسلم * واخرج البيهقي عن ابن عباس ان اعمى كانت له ام ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تكثر الوقيعة في رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشتمه فقتلها الاعمى فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهد ان دمها هدر * واخرج ابو داود والبيهقي عن علي ان يهودية كانت تشتم النبي صلى الله عليه وسلم وتقع فيه فتخفقها رجل حتى ماتت فابطل رسول الله صلى الله عليه وسلم دمها * باب تخصيصه بوجوب محبته ومحبة اهل بيته واصحابه * قال الله تعالى قل ان كان آباؤكم وابتناؤكم الى قوله تعالى احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فتربصوا * واخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين * وعبارة ابن الملقن في الاختصاص انه يجب على امته ان يحبوه اعلى درجات المحبة * واخرج ابن ماجه والحاكم عن العباس بن عبد المطلب قال كنا لقي النفر من قریش وهم يتحدثون فيقطعون حديثهم فذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يتحدثون فاذا رأوا الرجل من اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا بدخل قلب رجل الايمان حتى يحبهم الله ولقرابتهم مني * واخرج الشيخان عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آية الايمان حب الانصار وآية النفاق بغض الانصار * واخرج ابن ماجه عن البراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب الانصار احبه الله ومن ابغض الانصار ابغضه الله * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان اولاد بناته ينسبون اليه واولاد بنات غيره لا ينسبون اليه في الكفاءة ولا في غيرها * اخرج الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل بني اب عصة الا ابني فاطمة فانا وليهما وعصيتهما * واخرج ابو يعلى مثله من حديث فاطمة * واورد البيهقي في الباب حديث قوله في الحسن ان ابني هذا سيد وقوله لعلي حين ولد الحسن ما سميت ابني وكذا حين ولد الحسين * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان بناته لا يتزوج عليهن * اخرج الشيخان عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استاذنوني ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب فلا آذن ثم لا آذن ثم لا آذن الا ان يريد ابن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يربيني ما رابها ويؤذي ما آذاها قال ابن حجر لا يبعد ان يكون من خصائصه صلى الله عليه وسلم منع الزوج عن بناته * واخرج الحارث عن ابي امامة عن علي بن الحسين قال اراد علي بن ابي طالب ان يخطب بنت ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس لاحد ان يتزوج ابنة عدو الله على ابنة رسول الله * واخرج

الحاكم عن ابي حنظلة ان عليا خطب ابنة ابي جهل فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما فاطمة بضعة مني فمن آذاها فقد آذا في مرسل قوي * واخرج احمد والحاكم والبيهقي عن عبيد الله بن ابي رافع عن المسور انه بعث اليه حسن بن حسن يخطب ابنته فقال والله ما من نسب ولا سبب ولا صهر احب الي منكم ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعندك ابنتها ولو زوجتك لقبضها ذلك فانطلق عاذراً له * **باب** * **باب** * اخرج ابن عساكر من طريق الحارث عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من تزوج الي او تزوجت اليه * واخرج الحارث ابن ابي اسامة والحاكم وصححه عن ابن ابي اوفى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت ربي ان لا ازوج احداً من امتي ولا تزوج الي احد من امتي الا كان معي في الجنة فاعطاني . واخرج الحارث مثله من حديث ابن عمرو * واخرج ابن راهويه والحاكم وصححه والبيهقي عن عمر بن الخطاب انه خطب الي علي ام كلثوم فتزوجها فاتي عمر المهاجرين فقال الاتهنوني بام كلثوم ابنة فاطمة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا ما كان من سبي ونسبي فاحببت ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب * واخرج ابو يعلى عن المسور بن مخزومة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنقطع الاسباب والانساب والاصهار الا صهري * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتخريم النقش بنقش خاتمه * **باب** * اخرج ابن سعد عن انس قال اصطنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ونقش عليه محمد رسول الله وقال انا قد اصطنعنا خاتماً ونقشنا فيه نقشاً فلا ينقش عليه احد * واخرج ابن سعد عن طاوس قال اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتماً ونقش فيه محمد رسول الله وقال لا ينقش احد على نقش خاتمي * واخرج البخاري في تاريخه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا في خواتمكم عربياً قال البخاري في تاريخه يعني عربياً محمد رسول الله يقول لا تكتبوا مثل خاتم النبي محمد رسول الله * **باب** * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بصلاة الخوف * في مذهب طائفة منهم ابو يوسف صاحب ابي حنيفة لقوله تعالى **وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ** الآية فقيده بكونه فيهم والحكمة فيه من حيث المعنى ان الصلاة معه صلى الله عليه وسلم فضيلة لا يعادلها شيء فاحتمل لاجلها تغيير نظم الصلاة حتى لا يحصل الانفراد عنه وغيره من الائمة ليس في مقامه فالاستبدال به في الجماعة منتهل * **باب** اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالعصمة من كل ذنب كبيراً كان او صغيراً **أعمداً** او **سهواً** * قال الله تعالى **إِنِّي غَفِرْتُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** قال

السبكي في تفسيره اجمعت الامة على عصمة الانبياء فيما يتعلق في التبليغ وفي غير ذلك من
 الكبار ومن الصفات الرذيلة التي تحط من مرتبتهم ومن المداومة على الصفات * هذه الاربعة تجمع
 عليها * واختلف في الصفات التي لا تحط من مرتبتهم فذهبت المعتزلة وكثير من غيرهم الى جوازها
 والمختار المنع لانها مأمورون بالاقتداء بهم في كل ما يصدر منهم من قول وفعل فكيف يقع منهم
 ما لا ينبغي ويؤمر بالاقتداء فيه قال والذي جوز ذلك لم يجوزها بنص ولا دليل انما اخذ ذلك من
 هذه يعني الآية السابقة قال وقد تأملت ما مع ما قبلها وما بعدها فوجدتها لا تجتمعا الا وجهها واحدا
 وهو تشرىف النبي صلى الله عليه وسلم من غير ان يكون هناك ذنب ولكنه اريد ان يستوعب في
 الآية جميع انواع النعم من الله على عباده الاخرى وجميع النعم الاخرى شيان سلبية وهي
 غفران الذنوب وثبوتية وهي لا تنهاى اشار اليها بقوله تعالى وَيُثِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَجميع النعم
 الدنيوية شيان دينية اشار اليها بقوله تعالى وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ودنيوية وهي قوله
 تعالى وَيَنْصُرْكَ اللَّهُ نَصْرًا عَظِيمًا يَزَافَانِ تَظْمُ بِذَلِكَ تَعْظِيمُ قَدْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّمَامِ أَنْوَاعِ
 نِعَمِ اللَّهِ الْمُتَفَرِّقَةِ فِي غَيْرِهِ وَلِهَذَا جَعَلَ ذَلِكَ غَايَةَ لِفَتْحِ الْمَبِينِ الَّذِي عَظَّمَهُ وَفَخَّمَهُ بِإِسْنَادِهِ إِلَيْهِ بَنُونَ
 الْعِظْمَةِ وَجَعَلَهُ خَاصًّا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لَكَ قَالَ وَقَدْ سَبَقَ إِلَى نَحْوِ هَذَا ابْنُ عَطِيَّةٍ
 فَقَالَ وَإِنَّمَا الْمَعْنَى التَّشْرِيفُ بِهَذَا الْحُكْمِ وَلَمْ يَكُنْ ذُنُوبُ الْبَتَّةِ ثُمَّ قَالَ وَعَلَى تَقْدِيرِ الْجَوَازِ لَا شَكَّ وَلَا
 أَرْتَابَ أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَيْفَ يَتَخِيلُ خِلَافَ ذَلِكَ وَآيَةُ نَطْقِي عَنْ آلِهْوَى إِنَّهُ هُوَ
 الْوَحْيِيُّ يُوحَى * وَأَمَّا الْفَعْلُ فَاجْمَاعُ الصَّحَابَةِ عَلَى اتِّبَاعِهِ وَالتَّأَمُّسِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كُلِّ مَا
 يَفْعَلُهُ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ أَوْ صَغِيرٍ أَوْ كَبِيرٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُمْ فِي ذَلِكَ تَوْقِفٌ وَلَا بَحْثٌ حَتَّى أَعْمَالُهُ فِي السِّرِّ
 وَالْخُلُوةِ يَحْرُصُونَ عَلَى الْعِلْمِ بِهَا وَعَلَى اتِّبَاعِهَا عِلْمَ بِهِمْ أَوْ لَمْ يَعْلَمُوا مِنْ تَأَمُّلِ أَحْوَالِ الصَّحَابَةِ مَعَهُ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ أَنْ يَخْطُرَ بِيَالِهِ خِلَافَ ذَلِكَ أَه * وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ مِنْ طَرِيقِ عَمْرِو
 ابْنِ شَعِيبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا ذَنْ لِي فَاصْبِرْ مَا أَسْمَعُ مِنْكَ قَالَ نَعَمْ قُلْتُ
 فِي الرِّضَى وَالْغَضَبِ قَالَ نَعَمْ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَقُولَ عِنْدَ الرِّضَى وَالْغَضَبِ الْإِحْقَاقَ * وَأَخْرَجَ ابْنُ
 عَسَاكَرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا أَقُولُ الْإِحْقَاقَ فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ
 فَإِنَّكَ تَرَاهُ عِنَا فَقَالَ لَا أَقُولُ الْإِحْقَاقَ * * * بَابُ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِعَهُ عَنْ
 فَعْلِ الْمَكْرُوهِ * * * قَالَ ابْنُ السَّبْكِ فِي جَمْعِ الْجَوَامِعِ وَفَعْلُهُ غَيْرُ مَحْرَمٍ لِلْعِصْمَةِ وَغَيْرُ مَكْرُوهٍ لِلْقُدُورَةِ وَمَا فَعَلَهُ
 مِمَّا هُوَ مَكْرُوهٌ فِي حَقِّهَا فَإِنَّمَا فَعَلَهُ لِبَيَانِ الْجَوَازِ فَهُوَ فِي حَقِّهِ وَاجِبٌ لِلتَّبْلِيغِ أَوْ فَضِيلَةٌ وَيَثَابُ عَلَيْهِ ثَوَابُ
 وَاجِبٍ أَوْ فَاضِلٍ * * * بَابُ وَمِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَائِرُ الْأَنْبِيَاءِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
 عَلَيْهِمُ الْجَنُونُ بِخِلَافِ الْأَغْيَاءِ لِأَنَّ الْجَنُونَ نَقْصٌ وَالْأَغْيَاءُ مَرَضٌ * وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو حَامِدٍ لَا يَجُوزُ

عليهم ايضاً الاغواء الطويل الزمن وجزم به البلقيني في حواشي الروضة ونبه السبكي على ان
 الاغواء الذي يحصل لهم ليس كالاغواء الذي يحصل لآحاد الناس وانما هو غلبة الالوجاع
 للحواس الظاهرة فقط دون القلب قال لانه قد ورد انه انما تنام اعينهم دون قلوبهم ف اذا
 حفظت قلوبهم وعصمت من النوم الذي هو اخف من الاغواء فمن الاغواء بطريق الاولى اه
 وهو نفيس جداً والاشهر امتناع الاحتلام عليهم كما قاله النووي في الروضة ونقدم دليله
 في اول الكتاب * قال السبكي ولا يجوز عليهم العمى ايضاً لانه نقص ولم يعم نبي قط وما ذكر
 عن شعيب انه كان ضريراً فلم يثبت واما يعقوب فحصل له غشاوة وزالت * باب اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بان رؤياه وحي وكل ما رآه فهو حق * اخرج الطبراني عن معاذ بن جبل
 قال ما رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومه او يقظته فهو حق * واخرج الحاكم
 عن ابن عباس في قوله تعالى اني رايت احدى عشر كوكبا قال رؤيا الانبياء وحي * باب *
 ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم ان رؤيته في المنام حق اخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى في المنام فقد رأى حقاً فان الشيطان لا يتمثل بي * قال
 القاضي ابو بكر معناه ان رؤياه صحيحة ليست باضغاث * وقال آخرون معناه راحة ته قال
 بعضهم خص صلى الله عليه وسلم بان رؤيته بالمنام صحيحة ومنع الشيطان ان يتدور في حلقته
 لئلا يكذب على لسانه في النوم كما منعه ان يتصور في صورته في اليقظة اكراماً له * وفي شرح مسلم
 للنووي لو رأى شخص النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بفعل ما هو مندوب اليه او ينهيه عن منهي
 عنه او يرشده الى فعل مصلحة فلا خلاف في انه يستحب له العمل بما امر به * وفي فتاوى الخناطي
 لو رأى انسان النبي صلى الله عليه وسلم في منامه على الصفة المنقولة عنه فسأله عن حكم فافتاه
 بخلاف مذهبه وليس مخالفاً للص ولا اجماع ففيه وجهان اصحهما يأخذ بقوله لانه مقدم على
 القياس والثاني لان القياس دليل والاحلام لا تعويل عليها فلا يترك من اجلها الدليل * وفي
 كتاب الجدل للاستاذ ابي اسحق الاسفرائيني لو رأى رجل النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
 وامره بامر هل يجب عليه امتثاله اذا استيقظ وجهان وجه المنع لعدم ضبط الرأي لا للشك في
 الرؤية فان الخبر لا يقبل الا من ضابط مكلف والنائم بخلافه . وفي فتاوى القاضي حسين مثله
 فيما لو رأى ليلة الثلاثاءين من شعبان واخبر ان غداً من رمضان هل يجب الصوم . وفي روضة
 الحكم للقاضي شريح لو رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لقلان علي فلان كذا فهل للسامع
 ان يشهد بذلك وجهان * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بفضيلة الصلاة عليه * قال الله
 تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً *

اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه
عشرا* واخرج احمد عن ابن عمرو قال من صلى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة صلى الله
عليه وملائكته بها سبعين صلاة قليلا عبد من ذلك اولى كثيرا* واخرج الحاكم وصححه عن ابي
طلحة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني ملك فقال ان ربك يقول اما يرضيك ان لا
يصلي عليك احده من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احدا الا سلمت عليه عشرا* وعن عمر
ابن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك صلاة صلى الله
عليه عشرا ورفع عشر درجات* وعن عبد الرحمن بن عوف ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من
صلى علي صلاة كتب الله له بها عشر حسنات* واخرج القاضي اسماعيل عن عبد الرحمن بن
عوف قال من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم كتب له عشر حسنات ومحى عنه عشر سيئات
ورفع له عشر درجات* واخرج الاصبهاني في الترغيب عن سعد بن عمير عن ابيه قال قال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صادق من نفسه صلى الله عليه عشر صلوات ورفع
عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات* واخرج احمد وابن ماجه عن عامر بن ربيعة سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي لم تنزل الملائكة تصلي عليه ما صلى فليقل عبد من ذلك
اولي كثيرا* واخرج الترمذي وابن حبان عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولي
الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة* واخرج احمد والترمذي عن الحسين بن علي ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي* واخرج ابن ماجه عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطيء طريق الجنة*
واخرج الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ثرة ان شاء الله عليهم وان شاء غفر لهم* واخرج الترمذي
والحاكم عن ابي بن كعب قال قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي
قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت فان زدت فهو خير قلت فالتصف قال ما شئت فان زدت
فهو خير قلت فالتلثين قال ما شئت فان زدت فهو خير قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي
همك ويغفر لك ذنبك* واخرج القاضي اسماعيل في فضل الصلاة عن يعقوب بن يزيد بن طلحة
اليميني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة
الا صلى الله عليه بها عشر افقام اليه رجل فقال يا رسول الله ألا اجعل نصف دعائي لك قال ان شئت
قال ألا اجعل ثلثي دعائي لك قال ان شئت قال ألا اجعل دعائي لك كله قال اذا يكفيك الله هم
الدنيا والآخرة* وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال رغم انف

امرى ذكرت عنده فلم يصل عليك * واخرج القاضي اسماعيل عن الحسن قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كفى به شحان يذكري قوم فلا يصلون علي * واخرج ايضا عن جعفر بن محمد
 عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد خطي طريق الجنة *
 واخرج القاضي اسماعيل والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم صلوا علي فان صلاتكم علي زكاة لكم * واخرج الاصبهاني عن انس قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم * واخرج الاصبهاني عن خالد بن
 طهمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة *
 واخرج القاضي اسماعيل والبيهقي في شعب الايمان عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ما من قوم يقيمون ولا يصلون علي النبي صلى الله عليه وسلم الا كانت عليهم يوم
 القيامة حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب * واخرج الاصبهاني في الترغيب عن انس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انجاكم يوم القيامة من اهلها ومواطنها اكثركم علي في
 دار الدنيا صلاة انه قد كان في الله ولائكم كفاية ولكن حض المؤمنين بذلك ايشيهم عليه *
 واخرج الاصبهاني عن ابي بكر الصديق قال الصلاة علي النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق
 الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانس او قال من ضرب السيف في
 سبيل الله * واخرج البزار والاصبهاني عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا تجعلوني كقدح الراكب فان الراكب يملا قدحه ويضعه فان احتاج الى الشرب شرب
 اولى الوضوء توشأ والا هراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره * واخرج
 الاصبهاني عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من داع الاله وبين
 السماء حجاب حتى يصلي علي محمد صلى الله عليه وسلم وعلي آل محمد فاذا فعل ذلك انخرق الحجاب
 ودخل الدعاء وان لم يفعل ذلك رجع الدعاء * واخرج الترمذي عن عمر بن الخطاب قال الدعاء
 موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى يصلي علي نبيك * واخرج القاضي اسماعيل
 عن سعيد بن المسيب قال ما من دعوة لا يعل علي النبي صلى الله عليه وسلم قبلها الا كانت معلقة
 بين السماء والارض * واخرج الطبراني بسند جيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من صلى علي حين يبعث عشرين وحين يمسي عشرين ادر كته شفاعتي يوم القيامة * واخرج
 البيهقي في الشعب عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر الصلاة علي في يوم
 الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيدا او شافعا يوم القيامة * واخرج الطبراني عن
 عبد الرحمن بن سمرة في حديث الرواية قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت رجلا من

امتي يرفع علي الصراط كما ترعد السعنة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته * واخرج الديلمي
 عن انس مرفوعاً من اكثر الصلاة علي كان في ظل العرش * واخرج البيهقي بسند حسن عن ابي
 امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر واعلي من الصلاة في كل يوم جمعة فان صلاة
 امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة * واخرج ابو
 عبد الله النخعي في فضل الصلاة عن عبد الله بن عمرو قال ان لا دم من الله موقفاً في فسيح من
 العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة سحوق ينظر الي من ينطلق به من ولده الي الجنة وينظر الي
 من ينطلق به من ولده الي النار فيينا آدم علي ذلك اذ نظر الي رجل من امة محمد صلى الله عليه وسلم
 ينطلق به الي النار فينادي آدم يا احمد يا احمد فيقول ليك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك
 ينطلق به الي النار فاشد المتزروا هرع في اثر الملائكة واقول يا سليل ربي قفوا فيقولون نحن الغلاظ
 الشداد الذين لا نعصى الله ما امرنا ونفعل ما نؤمر فاذا ايس النبي صلى الله عليه وسلم قبض علي
 لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بوجهه فيقول رب قد وعدتني ان لا تخز بني في امتي فيأتي
 النداء من عند العرش اطيعوا محمداً واوردوا هذا العبد الي الميزان فاخرج من حجزتي بطاقة بيضاء
 كالانملة فالقيها في كفة الميزان اليميني وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات علي السيئات فينادي
 سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الي الجنة فيقول يا رسل ربي قفوا حتى اسأل هذا
 العبد الكريم علي ربه فيقول يا بني انت وامى ما احسن وجهك واحسن خلقك من انت فقد اقلنتني
 عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبينا محمد وهذه صلاتك التي كنت تصلي علي واقتك احوج
 ما تكون اليها * واخرج الاصبهاني عن ابن مسعود مرفوعاً اذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان
 لا اله الا الله وان محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فاذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة * واخرج
 الاصبهاني عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تنزل
 الملائكة تستغفر له مادام اسمي في ذلك الكتاب . واخرجه ايضاً من حديث ابن عباس بلفظ
 لم تنزل الصلاة جارية له . واخرج ايضاً عن كعب الاحبار قال اوحى الله الي موسى يا موسى
 اتحب ان لا ينالك عطش يوم القيامة قال نعم قال فاكثر الصلاة علي محمد صلى الله عليه وسلم *
 واخرج ابن ابي الحسن الميموني قال رأيت ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن علي
 اصابع يديه شيئاً مكتوباً بابلون الذهب فسألته عن ذلك فقال يا بني هذا لك شي صلى الله
 عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم باب ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه يجلي منصبه عن الدعاء بالرحمة * قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد اذا ذكر النبي صلى الله
 عليه وسلم ان يقول رحمه الله لانه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان

معنى الصلاة الرحمة ولكنه خص بهذا افظ تعظيماً له فلا يعدل عنه الى غيره ويؤيده قوله تعالى
 لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا انتهى قال ابن حجر في شرح البخاري وهو
 بحث حسن وقد ذكر نحوه ذلك القاضى ابو بكر بن العربي من المالكية والصيدلاني من الشافعية فقال
 ابو القاسم الانصاري شارح الارشاد يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً وفي الذخيرة من
 كتب الحنفية عن محمد يكره ذلك لايهاهه النقص لان الرحمة غالباً انما تكون لفعل ما يلام عليه
 *باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بان له ان يصلي بلفظ الصلاة على من شاء وليس لاحد غيره
 ان يصلي الا على نبي او ملك * اخرج الشيخان عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اذا اتوه قوم بصدقاتهم قال اللهم صل عليهم فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على آل
 ابي اوفى * واخرج ابن سعد والقاضى اسماعيل والبيهقي في سننه عن جابر بن عبد الله قال جاءنا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فناده امرأتي يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك
 وعلى زوجك * واخرج القاضى اسماعيل والبيهقي في سننه عن ابن عباس قال لا تصالح الصلاة
 على احد الا على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن يدعى للمسلمين والمسلمات بالاستغفار * قال
 اصحابنا تكره الصلاة على غير الانبياء ابتداء وقيل تحرم * قال الجويني والسلام في معنى الصلاة
 فان الله قرن بينهما فلا يفرد به غائب غير الانبياء ولا بأس به على سبيل المخاطبة للاحياء
 والاموات من المؤمنين * باب اختصاصه صلى الله عليه وسلم بانه يخص من شاء بما شاء من
 الاحكام * اخرج ابوداود والنسائي من طريق عمارة بن خزيمة الانصاري عن عمه ان النبي
 صلى الله عليه وسلم ابتاع فرساً من رجل من الاعراب فاستبعه ليقضيه ثمن فرسه فاصرع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي فسادموه بالفرس
 ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم على
 ثمن الفرس الذي ابتاعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما زاده نادى الاعرابي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعاً هذا الفرس فابتعه او لا بيعته فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حين سمع نداء الاعرابي حتى اتاه فقال له اأولست قد ابشعته منك فطفق الناس يلوذون
 برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالاعرابي وهما يتراجعان وطفق الاعرابي يقول هلم شهيداً يشهد
 اني بايعتك فمن جاء من المسلمين قال للاعرابي وبلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا
 حقاً حتى جاء خزيمة فاستمع ما يراجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويراجع الاعرابي وطفق الاعرابي
 يقول هلم شهيداً يشهد اني بايعتك قال خزيمة انا اشهد انك قد بايعته فاقبل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على خزيمة قال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

شهادة خزيمية شهادة رجلين* واخرج ابن ابي اسامة في مسنده عن النعمان بن بشير ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم اشترى من اعرابي فرساً فجعله الاعرابي فجاء خزيمية بن ثابت فقال يا اعرابي
 انا اشهد عليك انك بعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا خزيمية انا لم نشهدك كيف تشهد قال انا
 اصدقك على خبر السماء الا اصدقك على ذا الاعرابي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادته
 بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام رجل تجوز شهادته بشهادة رجلين غير خزيمية بن ثابت*
 واخرج البخاري في تاريخه عن خزيمية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمية او شهد
 عليه فحسبه* واخرج الشيخان عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يوم النحر فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلاة فتلك شاة
 لحم فقام ابو بردة بن نيار فقال يا رسول الله لقد نسكت قبل ان اخرج الى الصلاة وعرفت ان
 اليوم يوم اكل وشرب فتعجلت واكلت واطعمت اهلي وجيراني فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم تلك شاة لحم قال فان عندي عناق جذعة هي خير من شاتي لحم فهل تجزي عني قال
 نعم وان تجزي عن احد بعدك* واخرج مسلم عن ام عطية قالت لما نزلت هذه الآية يبايعنك على
 ان لا يشركن بالله شيئاً ولا يعصينك في معروف قالت كان منه النياحة فقلت يا رسول الله الا
 آل فلان فانهم كانوا سعدوني في الجاهلية فلا بد لي من ان اسعدهم فقال الال فلان قال
 النووي هذا محمول على الترخيص لام عطية في آل فلان خاصة وللشارع ان يخص من العموم ما
 شاء* واخرج ابن سعد والحاكم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن مهلة امرأة ابي حذيفة انها ذكرت
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم سالها مولى ابي حذيفة ودخوله عليها فامرها ان ترضعه فارضعته وهو
 رجل كبير بعد ما شهد بدر* وعن ام سلمة قالت ابى سائر ازاراج النبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل
 عليهن احد بهذا الرضاع وقلن انما هذا رخصة من رسول الله صلى الله عليه وسلم لسالم خاصة وفي
 لفظ لسهلة بنت سهيل خاصة* واخرج الحاكم عن ربيعة قال كانت رخصة لسالم* واخرج ابن
 سعد عن اسماء بنت عميس قالت لما اصيب جعفر بن ابي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 تسلي ثلثا ثم اصنعي ما شئت* واخرج ابن سعد عن علي بن العباس سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في تعجيل صدقته قبل ان تحل فرخص له في ذلك* واخرج ابن سعد عن الحكم بن عيينة
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نجح من العباس صدقة سنتين* واخرج سعيد بن منصور عن
 ابي النعمان الازدي قال زوج النبي صلى الله عليه وسلم امرأة على سورة من القرآن وقال لا يكون
 لاحد من بعدك مهر امرسل وفيه من لا يعرف* واخرج ابو داود عن مكحول قال ليس هذا لاحد
 بعد النبي صلى الله عليه وسلم* واخرج ابو عوانة عن الليث بن سعد نحوه* واخرج ابن سعد عن

اجعفر بن محمد عن ابيه قال كانت ام ايمن اذا دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم قالت سلام لا
 عليكم فرخص لها النبي صلى الله عليه وسلم ان تقول السلام ومن وجه آخر انها كانت عسراء
 اللسان * واخرج ابن سعد عن منذر الثوري قال وقع بين علي وطلحة كلام فقال له طلحة لا
 تجراء تلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم سميت باسمه وكنيت بكنيته وقد نهى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان يجمه بهما احد من امته بعده فدعا علي بنقر من قريش فقالوا نشهد ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه سيولد لك بعدى غلام فقد نخلته اسمي وكنيتي ولا يحل
 لاحد من امتي بعده * واخرج ابن سعد من طريق المنذر الثوري قال سمعت محمد بن الحنفية قال
 كانت رخصة لعلي قال يا رسول الله ان ولد لي ولد بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم
 * باب اختصاصه بانه كان يواخي بين من شاء ويثبت بينهم التوارث وليس ذلك لغيره *
 اخرج ابن جرير عن علي بن زيد في قوله وَالَّذِينَ عَاقَدْتَ اٰيٰمًا كُمْ قَالَ الَّذِينَ عَقَدَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتُوهُمْ تَصِيْبُهُمْ اِذَا الْمَلَائِكَةُ رَحِمَ يَحْمِلُ بَيْنَهُمْ قَالَ وَهُوَ لَا يَكُونُ مِثْلَهُمُ الْيَوْمَ اِنَّمَا
 كَانَ نَقَرُ اَخِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَمُ وَانْقَطَعَ ذَلِكَ وَلَا يَكُونُ هَذَا اِلَّا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ اَخِي بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْاَنْصَارِ وَالْيَوْمَ لَا يُوَآخِي بَيْنَ اَحَدٍ * باب * قال اصحابنا من
 صلى في المدينة النبوية فمحراب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه كالكعبة لا يجوز العدول
 عنه بالاجتهاد بحال وكذا سائر البقاع التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يجوز
 الاجتهاد في ذلك في التيامن والتياسر بخلاف سائر البلاد فانه يجوز فيها الاجتهاد في التيامن
 والتياسر على اصح الاوجه * باب ما شرف فيه اولاده وازواجه وآل بيته واصحابه وقبيلته من
 اجله صلى الله عليه وسلم * قال الله تعالى اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ اَهْلَ
 الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا وَقَالَ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُمْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا نُؤْتِهَا اُجْرَهَا
 مَرَّتَيْنِ * اخرج الحاكم عن ام سلمة قالت في بيتي نزلت اِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ
 اَهْلَ الْبَيْتِ فَارسل الى علي وفاطمة وابنيهما فقال هو لاء اهل بيتي * واخرج الحاكم عن حذيفة
 مرفوعا قال نزل ملاك من السماء فاستأذن الله ان يسلم علي فبشرني ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة
 * واخرج الحاكم عن علي سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان يوم القيامة نادى مناد
 من وراء الحجب يا اهل الجمع غضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة فتمر وعليها ربطتان خضراوان *
 واخرج الحاكم عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة ان الله يغضب لغضبك
 ويرضى لرضائك * واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الامريم بنت عمران * واخرج الحاكم وصححه عن عائشة ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال في مرضه لفاطمة لا ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين وسيدة
 نساء المؤمنين وسيدة نساء هذه الامة * واخرج ابن سعد عن البراء قال صلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم على ابنه ابراهيم وقال ان له ظئراً يتم رضاعه في الجنة وهو صديق * واخرج ابن سعد عن
 البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان له مرضعاً في الجنة يستتم بقية رضاعه وقال انه صديق
 شهيد * واخرج ابن ماجه عن ابن عباس قال لما مات ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه
 وقال ان له مرضعاً في الجنة ولوعاش لكان صديقاً نبياً ولاعتقت اخواله القبط وما استرق قبطي
 * واخرج ابن سعد عن انس قال لو عاش ابراهيم كان صديقاً نبياً * واخرج الحاكم عن ابي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة .
 واخرج مثله عن ابن مسعود * واخرج الحاكم عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني
 جبريل فقال ان الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة * واخرج الحارث بن ابي اسامة عن محمد
 ابن علي قال اصطرع الحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول هيه حسن فقالت له فاطمة يا رسول الله تعين الحسن كأنه احب اليك من الحسين
 قال ان جبريل يعين الحسين وانا احب ان اعين الحسن مرسل * واخرج ابن عساكر عن ابن
 عمر قال كان علي الحسين والحسن تعويذان فيهما زغب من زغب جناح جبريل * واخرج احمد
 والحاكم وصححه عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل نساء اهل الجنة
 خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم * واخرج الحاكم
 وصححه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبك من نساء العالمين اربع مريم
 وآسية امرأة فرعون وخديجة وفاطمة * واخرج الحاكم وصححه عن ابن عباس ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد المطلب اني سألت الله ان يثبت قائلكم ويهدي ضالكم وان يعلم
 جاهلكم وان يجعلكم جوداء نجداء رجاءاً فلوان رجلاً صنف بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي
 الله مبغضاً لاهل بيت محمد صلى الله عليه وسلم دخل النار * واخرج الحاكم وصححه عن ابي سعيد
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبغضنا اهل البيت احد الا ادخله الله النار * واخرج ابو
 يعلى والبزار والحاكم عن ابي ذر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان مثل اهل بيتي فيكم
 مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك * واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه
 عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي *
 واخرج الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النجوم امان لاهل الارض
 من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا خالفتها قبيلة اختلفوا فصاروا حزب ابليس

فلانه اتى بامور خارقة للعادة مقرونا بدعوى النبوة بمعنى جعلها يائنا لصدقه فيما يدعيه عن الله تعالى ولا تنغي بالمعجزة الا ذلك ووجه دلالتها انها لما كانت مما يعجز عنه الخلق لم تكن الا فعلا لله سبحانه فمما جعلها بينة على صدقه فيما ينقل عن الله وهو معنى التحدي فاجده الله كان ذلك تصديقا له من الله تعالى وذلك كالقائم بين يدي الملك مقبلا على قوم يدعي انه رسول الملك اليهم فانه اذا قال للملك ان كنت صادقا فيما نقلت عنك فقم على سريرك على خلاف عادتك ففعل حصل للحاضرين علم قطعي بانه صدقه بمنزلة قوله صدقت والذي اظهره الله تعالى ثلاثا امور اعظمها القرآن ثم حاله في نفسه التي استمر عليها مع ضخمة انه لم يصحب معلما آدبه ولا حكيما اهذبه ثم ما ظهر على يديه من الحوارق كانشقاق القمر وتسليم الحجر وسعي الشجر اليه وحنين الجذع الذي كان يخطب اليه لما انتقل الى المنبر عنه ونزع الماء من بين اصابعه بالمشاهدة وشرب القوم والا بل الكثير من الماء القليل الذي مع فيه بعدما نزلت البثر في الحديدية وكانوا القاوار بعمائة واكل اللحم الغنير كما في حديث ابي طلحة وكانوا القام من اقراص ياصتلاها رجل واحد واخبار الشاة المشوية بانها مسمومة وصح في الباء اري انهم كانوا يسمون تبيع الطعام رهويؤ كل وغير ذلك مما انورد بالتصنيف وقول السمرقاني في خبره انه لا يلا معجزة بها على عدم اتيانها بدعوى النبوة ليس بذلك فانه منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها الى ان توفاه الله تعالى كانه في كل ساعة يستأنفها مكل ما وقع له كان معجزة وكانه يقول في كل ساعة اني رسول الله وهذا دليل صدقي واما القرآن فهو المعجزة العقلية الباقية على طول الزمان الذي اعيا كل بليغ بمجزاته وغرابة اسلوبه وبلاغته لا بالا واين فقط كقول القاضي ولا بالصرف عن التوجه الى معارضته وسلبهم القدرة عند قصد ذلك خلافا لما رتضى وغيره والا كان الانسب ترك بلاغته فانه اذا كان غير بليغ ولم يقدر واعي معارضته كان اظهر في خرق العادة به واما حاله فما استمر عليه من الآداب الكريمة والاخلاق الشريفة التي لو افنى العمر في تهذيب النفس لم تحصل كذلك كالحلم وتسامح التواضع للضعفاء بعد تمام رفعة وانقياد الخلق له والصبر والعفومع الانتذار عن المسيء اليه ومقابلته السيئة بالحسنة والجود وتتمام الهدى في الدنيا والخوف من الله تعالى حتى انه ليظهر عليه ذلك اذ عصفت الريح ونحوه ودوام فكره وتجديد التوبة والانابة في اليوم سبعين مرة كلما بداله من جلال الله وكبريائه قدر فيستقصر بنظره اليه ما هو فيه من القيام بشكوه وطاعته والفراغ عن هوى النفس وحظوظها بما لا يقع الا لمن استوات عليه معرفة الله تعالى حتى زهد في نفسه حتى انه ما انتصر لنفسه قط الا ان تنتهك حرم الله وماخير بين شيئين الا اختارا يسرها ولعمري ان من رآه طالبا للحق لم يحتاج عند مشاهدته وجهه الكريم الى غيره لظهور شهادة طلعته المباركة بصدق

لمجته وصفاء سريرته كما قال المرتاد للحق فها هو الا ان رأيت وجهه علمت انه ليس بوجه كذاب
قال الكمال رحمه الله تعالى وقلت في قصيدة امتدحه بها صلى الله عليه وسلم
اذا لحظت لحاظك منه وجهاً ونازلت الهوى بعض النزال
شهدت الصدق والاخلاص طراً ومجموع الفضائل في مثال
وفي اخرى قلت ايضاً

اذا لحظت لحاظك منه وجهاً شهدت الحق يسطع منه فجراً
خليا عن حظوظ النفس ما ان أرقت منه يوماً قط ظفراً
وتفاصيل شيمه الكريمة تستدعي مجلدات هذا كله مع العلم بانه انما شأ بين قوم لا يعلمون علماً
ولا ادبا يرون الفخر ويتهاككون عليه والاعجاب ويتغالون فيه معبوداتهم حظوظ النفس لم يؤثر
عنه انه خرج عنهم الى خبر من اهل الكتاب تردد اليه ولا حكيمة عول عليه بل استمر بين اظهرهم
الى ان ظهر بمظهر علم واسع وحكمة بالغة مع بقاءه على اميته لا يقرأ ولا يكتب واخبر عن مغيبات
ماضية وامم خالية لا يطلع عليها الا من مارس الكتب واختلف الى افراد يشار اليهم في ذلك
الزمان لندرة سعة المعرفة في اولئك الكائنين من اهل الكتاب مع ضنة احدهم باليسير الكائن
عنده واخبر عن امور مستقبلية مثل قوله تعالى وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين واذا
ثبتت نبوته صلى الله عليه وسلم ثبتت نبوة سائر الانبياء لثبوت ما اخبر به صلى الله عليه وسلم

ومنهم العلامة ملا علي القاري الحنفي المتوفى سنة ١٠١٦ ر حمة الله تعالى

❖ ومن جواهره ❖ قوله رحمه الله تعالى في شرح الشفاء في اوائل الباب الثاني قال التلمساني
ان النبي صلى الله عليه وسلم حاز خصال الانبياء كلها واجتمعت فيه اذ هو عنصرها ومنبعها
فاعطي خلق آدم ومعرفة عيسى وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسماعيل ورضى اسحاق وفصاحة
صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وجمال يوسف وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس
وجهاد يوشع وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى وانفاس
صلى الله عليه وسلم في جميع اخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ليقبسوها منه وقد افصح
بذلك البوصيري حيث قال وكل آي اتي الرسل الكرام بها * فانما اتصلت من نوره بهم
❖ ومن جواهر ملا علي القاري ايضاً ❖ ما ذكره في شرح الشرائع عند قوله صلى الله عليه وسلم
في حديث جابر (عرض علي الانبياء فاذا موسى ضرب من الرجال كله من رجال شنوءة ورأيت
عيسى فاذا اقرب من رأيت به شجاعة ورواية بن مسعود ورأيت ابراهيم فاذا اقرب من رأيت به شجاعة

صاحبكم يعني نفسه صلى الله عليه وسلم وأيت جبريل فاذا اقرب من رأيت به شبهة دحية) قال
رحمه الله تعالى فيه ايماء الى افضليته صلى الله عليه وسلم ولم يقل عرضت عليهم فانهم صلوات الله
عليهم كالحشم له والعسكر تعرض على السلطان دون العكس ولهذا قال به من العارفين انه صلى الله
عليه وسلم بمنزلة القلب في الجيش والانبياء مقدمته والاولياء ساقته والملائكة يمنة ويسرة
متظاهرين منه اونين كما قال تعالى وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ وَالشَّيَاطِينُ قَطَاعُ الطَّرِيقِ فِي الدِّينِ
والمراد بالانبياء المعنى الاعم الشامل للرسول وذلك العرض ليلة الاسراء كما جاء في روايات اخر
كرواية ابي العالية عن ابن عباس ورواية ابن المسيب عن علي وابي هريرة كوشف له صور ابدانهم
كما كانت وقيل كان في المقام ويؤيده ما ورد في بعض الطرق انه قال بينا انا نائم رأيتني اطوف
بالكعبة وذكر الخبر قيل على الثاني لا اشكال فانه مثلت له ارواحهم بهذه الصور وعلى الاول يجوز
انهم مثاوا بهيئاتهم التي كانوا عليها في حياتهم ولهذا قال في رواية ابن عباس عند مسلم كافي انظر
الى موسى وكافي انظر الى عيسى وان تكون هذه الرؤية من المعجزات وهم يمثلون في السموات بهذه
الصور على الحقيقة قيل لا وجه لهذا التردد بل الصواب ان رؤيتهم ان كانت نوما فقد مثل له
صورهم في حال حياتهم او يقظة فهو را هم على صورتهم الحقيقية التي كانوا عليها في حياتهم لانه
ثبت ان الانبياء احياء وقيل انه اخبر عما اوحى اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم وما صدر عنهم
ولهذا ادخل حرف التشبيه على الرؤية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك ويستفاد من الحديث
على ما سيأتي انه ينبغي تبليغ صور العظماء الى من لم يرههم فان في احضار صورهم بركة كافي ملاقاتهم
وفيه من يحدث على ضبط خلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام ملا على القاري
﴿تمت﴾ ذكرت في سعادة الدارين كلاما نفيسا للامام صدر الدين القونوي في شرح الاربعين
له منه قوله من ثبتت المناسبة بينه وبين ارواح الكمل من الانبياء والاولياء اجتمع مهمهم متى شاء
يقظة ومنا فقال ورايت ذلك لشينخا يعني سيدي محيي الدين بن العربي فكان متمكنا من الاجتماع
بروح من شاء من الانبياء والاولياء وسائر الماضين على ثلاثة انحاء ان شاء استنزل روحانيته في
هذا العالم وادركه تجسدا في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسية العنصرية التي كانت له في حياته
الدنيا وية لا يخرم نهاشي وان شاء احضره في نومه وان شاء اسلخ من هيكله واجتمع به حيث
تعبت مرتبة نفسه اذ ذاك من العالم العلوي وهذا الحال هو من آية صحة الارت البوي واليه الاشارة
بقوله تعالى وَاسْأَلْ مَنْ قَدْ ارْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا لَآيَةً فَلَوْ لَمْ يَكُنْ اَيُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
متمكنا من الاجتماع بهم لم يكن لهذا الخطاب فائدة انتهى باختصار والحمد لله رب العالمين*
قد تم الجزء الاول من جواهر البحار في محرم سنة ١٣٢٥ ويليها الجزء الثاني اوله كلام الامام القسطلاني

الجزء الثاني

من كتاب جواهر البحار في فضائل النبي المختار
صلى الله عليه وسلم

جمع الفقير يوسف بن اسماعيل النبهاني القائل

لِلْمُصْطَفَى نُصِبَتْ فِي الْمَجْدِ رَايَاتُ مِنْ تَحْتِهَا الْخَلْقُ أَحْيَاءُ وَأَمْوَاتُ
رُوحُ الْوُجُودِ مِمْدُ الْخَلْقِ قَاطِبَةٌ لَوْ زَالَ لَحْظَةٌ عَيْنٍ عَنْهُمْ مَاتُوا
لَا تَعْجِبَنَّ لِكُفَّارٍ بِهِ جَهْلُوا أَمَا بِأَرْوَاحِهِمْ مِنْهُمْ جَهَالَاتُ
نُورِ الْوَرَى فِي جَمِيعِ الْكَائِنَاتِ سَرَى مِصْبَاحُهَا وَهِيَ لِلْمِصْبَاحِ مِشْكَاةُ
سَقَى جَمِيعَ الْبَرَايَا نُورَ فِطْرَتِهِمْ فَنَوَعَتْهُ لَدَيْهَا الْقَابِلِيَّاتُ
لَا غُرُو أَنْ صَارَ نَارًا بِالْجُحُودِ فَقَدْ تُغَيِّرُ الْوَصْفَ فِي الشَّيْءِ اسْتِحَالَاتُ
مِثْلُهُ الْمَاءُ أَنْوَاعَ النَّبَاتِ سَقَى الْخَلْقُ مِنْهَا وَمِنْهَا الْخَنْظَلِيَّاتُ
صِفَاتُهُ فِي الْعَلَا مَا مِثْلُهَا صِفَةٌ وَذَاتُهُ فِي الْوَرَى مَا مِثْلُهَا ذَاتُ
لَهُ الْمَعَارِيجُ فِي الدُّنْيَا لَهَا خُصَعَتُ كُلُّ الْمَعَالِي وَفِي الْأُخْرَى الشِّفَاعَاتُ
أَبْعَدَ مَا عَبَّرَ الْعَرْشَ الْعَظِيمَ عَلَا تَقِي بِوَصْفِ مَعَالِيهِ الْعِبَارَاتُ
مَاذَا أَقُولُ بِهِ مِنْ بَعْدِ مَا وَرَدَتْ فِي مَدْحِهِ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ آيَاتُ
وَكُلُّ أَمْدٍ أَحْنَامُهَا عَلَتْ وَغَلَتْ فَإِنَّمَا هِيَ أَخْبَارُ صَحِيحَاتُ
تَحْكِي بِهَا حَالَةَ مَنْ فَضْلُهُ ثَبَتَتْ بِقَدْرِ مَا سَاعَدَتْ مِنْهُ الْعَنَايَاتُ
وَخَيْرُ أَوْصَافِهِ عَبْدُ الْإِلَهِ وَإِنْ تَمَّتْ لَدَيْهِ عَلَى الْخَلْقِ السِّيَادَاتُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي اطلع في سماء الازل شمس انوار معارف النبوة المحمدية * واشرق من افق اسرار الرسالة مظاهر تجلي الصفات الاحمدية * احمده على ان وضع اساس نبوته على سوابق ازليته * ورفع دعائم رسالته على لواحق ابديته * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الفرد المنفرد في فردانيته بالعظمة والجلال * الواحد المتوحد في وحدانيته باستحقاق الكمال * واشهد ان سيدنا وحيينا محمداً عبده ورسوله اشرف نوع الانسان * وانسان عيون الاعيان * المستخلص من خالص خلاصة ولدعدنان * الممنوح بدائع الآيات * المخصوص بعموم الرسالة وغرائب المعجزات * السراج جامع الفرقاني * المخصص بمواهب القرب من النوع الانساني * مورد الحقائق الازلية ومصدرها * وجامع جوامع مفرداتها ومنبرها * وخطيبها اذا حضر حظائر قدسها ومحضرها * بيت الله المعمور الذي اتخذته لنفسه * وجعله ناظماً لحقائق قدسه * مدة مداد نقطة لا كوان * ومنبع ينابيع الحكم والعرفان * المفيض من بحر مدد الوفاء * على القائل من اهل المعارف والاصطفاء * (هو سيدي محمد وفا) حيث خاطب ذاته الاقدسية * بالتح الاقدسية فقال

فانت رسول الله اعظم كائن	وانت لكل الخلق بالحق مرسل
عليك مدار الخلق اذ انت قطبه	وانت منار الحق تعلو وتعديل
فؤادك بيت الله دار علومه	وباب عليه منه للحق يدخل
ينابيع علم الله منه تفجرت	ففي كل حي منه لله منهل
منحت بفيض الفضل كل مفضل	فكل له فضل به منك بفضل
نظمت نثار الانبياء فتاجهم	لديك بانواع الكمال مكل
فيا مدة الامداد نقطة خطه	ويا ذروة الاطلاق اذ يتسلسل
محال يحول القلب عنك وانني	وحقك لا اسلو ولا اتحول
عليك صلاة الله منه تواصلت	صلاة اتصال عنك لا تنصل

شخصت ابصار بصائر سكان سدره المنتهى لجلال جماله * وحننت ارواح رؤساء الانبياء الى مشاهدة كماله * وتلفتت لفتات انفس الملائ الاعلى الى تفانيس نفحاته * وتناولت اعناق العقول الى اعين لمحاته ولحظاته * فخرج به الى المستوى الاقدس * واطلعه على السر الانفس *

في احاطته الجامعة * وحضرات حظيرة قدسه الواسعة * فوقفت اشخاص الانبياء في حرم الحرمه * على اقدام الخدمه * وقامت اشباح الملائكة في معارج الجلال * على ارجل الاجلال * وهامت ارواح العشاق * في مقامات الاشواق * اشتاق القمر لمشاهدته فانشق * فشق مرائر الاشقياء المشاققين * وحن لفارقه الجذع فتصدع فانصدعت قلوب الاغبياء المنافقين * وبرقت من مشكاة بعثته بوارق طلائع الحقائق * واتقادت لدعوته العامة خاصة خلاصة الخلائق * ولم يزل يجاهد في سبيل الله بصادق عزمانه * وينظم شتات الاسلام بعد افتراق جهاته * حتى كملت كالات دينه وحججه البالغه * وتمت على سائر امته الامية نعمته السابغه * وخير فاختار الرفيق الاعلى * وآثر الآخرة على الاولى * فنقله الله تعالى قائماً على قدم السلامه * الى دار الكمال وفردوس الكرامه * وبوأه اسنى مراقي التكريم في دار المقامه * ومنحه اعلى مواهب الشرف في اليوم المشهود * فهو الشاهد المشهود * المحمود بالمحامد التي يلهمها للحامد المحمود * ذو المنزلة العليه * والدرجة السنيه * في حظائر القدس الاقدسيه * والمشاهد الانفسية * واصل الله عليه فواضل الصلوات * وشرائف التسليم ونوامي البركات * وعلى آله الاطهار * واصحابه الابرار * صلاة وسلاماً لا ينقطع عنهما امد الابد * ولا يحصرهما العدد ابد الابد انتهت خطبة كتاب المواهب اللدنيه للامام القسطلاني ثم ذكر كيفية تأليفه وترتيبه وانه رتبته على عشرة مقاصد

﴿ فمن جواهره رضى الله عنه قوله في المقصد الاول ﴾ اعلم يا ذا العقل السليم * المتصف باوصاف الكمال والتميم * وفقني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم * انه لما تعلقت ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه * ونقد برزقه * ابرز الحقيقة المحمدية * من الانوار الصمدية * في الحضرة الاحديه * ثم سلخ منها العوالم كلها * علوها وسفلها * على صورة حكمه * كما سبق في سابق ارادته وعلمه * ثم اعلمه تعالى بنبوته * وبشره برسالته * وهذا وآدم لم يكن الا كما قال صلى الله عليه وسلم بين الروح والجسد ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر بالملأ الاعلى * وهو بالمنظر الاجلى * فكان لهم المورد الاحلى * فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس * والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس * ولما انتهى الزمان بالامم الباطن في حقه صلى الله عليه وسلم الى وجود جسمه وارتباط الروح به انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر محمد صلى الله عليه وسلم بكليته جسماً وروحاً فهو صلى الله عليه وسلم وان تأخرت طينته * فقد عرفت قيمته * فهو خزانة السر * وموضع نفوذ الامر * فلا ينفذ امر الا منه * ولا ينقل خبر الا عنه * والله در القائل (وهو سيدي محيي الدين بن العربي رضي الله عنه)

الا بابي من كان ملكاً وسيداً
فذاك الرسول الابطحي محمد
اتي بزمان السعد في آخر المدى
اتي لانكسار الدهر يجبر صدعه
اذا رام امراً لا يكون خلافة
وايس لذاك الامر في الكون صارف

ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً **﴿** قوله في المقصد الثاني في شأن اسمائه الشريفة
صلى الله عليه وسلم قد تعرض جماعة لتعدادها وبلغوا بها عددًا مخصوصاً فمنهم من بلغ تسعة
وتسعين موافقة لعدد اسماء الله الحسنى الواردة في الحديث قال القاضي عياض وقد خصه الله
تعالى بان سماء من اسمائه الحسنى نحو من ثلاثين اسماً وقال ابن دحية في كتابه المستوفى اذا
فحص عن جملتها من الكتب المقدمة والقرآن والحديث وفي الثلاثمائة قال في المواهب
ورأيت في كتاب احكام القرآن للقاضي ابي بكر بن العربي قال بعض الصوفية لله تعالى الف
اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم والمراد الاوصاف فكل الاسماء التي وردت اوصاف مدح
واذا كان كذلك فله صلى الله عليه وسلم من كل وصف اسم ثم ان منها ما هو مختص به او الغالب
عليه ومنها ما هو مشترك وكل ذلك بين بالمشاهدة لا يخفى واذا جعلنا له من كل وصف من
اوصافه اسماً بلغت اوصافه اذ كر بل اكثر قال والذي رأيته في كلام شيخنا يعني الحافظ
السخاوي في القول البديع والقاضي عياض في الشفا وابن العربي في القبس والاحكام له وابن
سيد الناس وغيرهم يزيد على الاربعة مائة ثم سردوها مرتبة على الحروف واكثرها اجمع شيخة السخاوي
في القول البديع ومازاده اغيره قليل جدا وزاد عليهم نحو ضعفها الحافظ الشامي تليد الحافظ
السيوطي كما نقله عنه الزرقاني في شرح المواهب وقد جمعت جميع ذلك وزدت عليه من غيرهم
فبلغت ثمانمائة ونيفاً وعشرين اسماً ونظمتها في مزدوجة سميتها احسن الوسائر في نظم اسماء النبي
الكامل صلى الله عليه وسلم وافردتها منشورة مرتبة على الحروف مع شرح قابل باليلزمه الشرح منها
وذكر فوائد مهمة تتعلق بها في كتاب مستقل سميتها الاسمي في السيدنا محمد صلى الله عليه وسلم من
الامام **﴿** ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً **﴿** قوله في المقصد الثالث من المواهب اعلم ان من
تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى جعل خلق بدنه الشريف على وجه لم
يظهر قبله ولا بعده خلق آدمي مثله فيكون ما يشاهد من خلق بدنه آيات على ما يتضح من
عظيم خلق نفسه الكريمة وما يتضح من عظيم اخلاق نفسه آيات على ما تحقق له من
قلبه المقدس والله در الابوصيري حيث قال

فهو الذي تم معناه وصورته ثم اصطفاه حبيباً بارئاً النسم
منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم

يعني حقيقة الحسن الكامل كائنة فيه لاه الذي تم معناه دون غيره صلى الله عليه وسلم وهي
غير منقسمة بينه وبين غيره والا لما كان حسنه تاماً لانه اذا انقسم لم ينله الا بعضه فلا يكون
تاماً وفي الاثر ان خالد بن الوليد خرج في سرية من السرايا فنزل ببعض الاحياء فقال له سيد
ذلك الحي صنف لنا محمد صلى الله عليه وسلم فقال اما في افضل فلا فقال الرجل أجمل فقال
رضي الله عنه الرسول على قدر المرسل * وقد حكى القرطبي في كتاب الدلالة عن بعضهم انه
قال لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم لانه لو ظهر لنا تمام حسنه لما اطاقت اعيننا رؤيته
صلى الله عليه وسلم * والتشبيهات الواردة في حقه عليه الصلاة والسلام انما هي على سبيل
التقريب والتمثيل والافذاته صلى الله عليه وسلم اعلى ومجده اعلى * كان صلى الله عليه وسلم
عظيم الهامة احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل الناضب ولا بالقصير البائن
قال ابو هريرة ما رأيت شيئاً احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في
وجهه * وفي البخاري سئل البراء أكان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا
بل مثل القمر * وفي رواية مسلم من حديث جابر بن سمرة انه قال له رجل أكان وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر وكان مستديراً * وكثير من
الصحابة وصفوه كذلك بان وجهه الشريف مثل القمر و احسن من القمر وبتألاً وجهه تالؤه
القمر ليلة البدر وكأنه قطعة قمر وكان وجهه المرأة لشدة صفائه ومثل الشمس وكأن
الشمس تجري فيه واذا رأيته رأيته الشمس طالعة وغير ذلك * وذو كرجلة روايات صحيحة
في هذا المعنى من رواية الشيخين وغيرهما واطال الكلام على شمائله الشريفة صلى الله عليه وسلم *
ثم قال ومن تأمل حديث تدبيره للعرب الذين هم كالوحش الشارد * بالطبع المتنافر المتباعد *
وكيف سامهم واحتمل جفاهم * وصبر على اذامهم * الى ان انقادوا اليه * واجتمعوا عليه * وقاتلوا
دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم * واختاروه على انفسهم وهجروا في رضاه ووطنهم واحباءهم *
من غير ممارسة سبقت له ولا مطالعة كذب يتعلم منها سير الماضين * تحقق انه اعقل العالمين *
ولما كان عقله عليه الصلاة والسلام اوسع العقول لا جرم اتسعت اخلاق نفسه الكريمة اتساعاً
لا يضيق عن شيء فمن ذلك اتساع خلقه العظيم في الحلم والعقل مع قدره * وصبره على ما يكره *
وحسبك صبره صلى الله عليه وسلم على الكافرين به المقاتلين المحاربين له في اشد ما نالوه منه
بحيث كسرت ربا عينه وشجع وجهه يوم احد حتى صار الدم يسيل على وجهه الشريف حتى

شقى ذلك على اصحابه شديد او قالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لعانا ولكني بعثت داعيا
 ورحمة الله لهم اغفر لقومي واحد قومي فانهم لا يعلمون
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله رضي الله عنه في المقصد الرابع اعلم ان دلائل
 نبوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم كثيرة * والاخبار بظهور معجزاته مشهيرة * فمن دلائل نبوته ما
 وجد في الثوراة والانجيل وسائر كتب الله المنزلة من ذكره ونعته وخروجه صلى الله عليه وسلم
 بارض العرب وما خرج بين يدي ايام مولده ومبعثه من الامور العجيبة الغريبة القادرة في
 سلطان الكفر الموهنة لكلماتهم المؤيدة لشأن العرب المنوهة بذكرهم كقصة الفيل وما احل الله
 تعالى باصحابه من العقوبات والنكال وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيره
 ماء بحيرة ساوة ورؤيا الموبدان وما سمع من الهوائف الصارخة بنعوته واوصافه صلى الله عليه
 وسلم وانتكاس الاصنام المعبودة وخرورها لوجهها من غير دافع لها من امكنتها الى سائر ما
 روي وما نقل في الاخبار المشهورة من ظهور العجائب في ولادته وايام حضارته صلى الله عليه
 وسلم وبعدها الى ان بعثه الله تعالى نبيا ولم يكن له صلى الله عليه وسلم ما يستميل به القلوب من
 مال فيطمع فيه ولا قوة فيقهر بها الرجال ولا اعوان على الرأي الذي اظهره والدين الذي دعا
 اليه وكانوا يجهلون على عبادة الاصنام وتعظيم الازلام مقيمين على عادة الجاهلية في العصبية
 والحمية والتعادي والتباغي وسفك الدماء وشن الغارة لا تجمعهم لفة دين ولا يمنهم عن
 سوء فعلهم نظر في عاقبة ولا خوف عقوبة ولا ثمة فالف صلى الله عليه وسلم بين قلوبهم وجمع
 كلمتهم حتى اتفقت الآراء وتناصرت القلوب وترادفت الايدي فصاروا قلبا واحدا في نصرته *
 وعنقا واحدا الى طلعه * وهجروا بلادهم واوطانهم وجفوا قومهم وعشائرهم في محبته *
 وبذلوا مهجهم وارواحهم في نصرته * ونصبوا وجوههم لوقع السيوف في اعزاز كلمته * صلى الله
 عليه وسلم فلا دنيا بسطها لهم ولا اموال افاضها عليهم ولا عوض في العاجل اطمعهم في نيته
 يرجونه * او ملك او شرف في الدنيا يحوزونه * بل كان من شأنه صلى الله عليه وسلم ان يجعل
 الغني فقيرا والشريف اسوة الوضيع فهل يلتئم مثل هذه الامور او يتفق مجموعها لاحد هذا سبيله
 من قبل الاختيار العقلي * والتدبير الفكري * لا والذي بعثه بالحق ومخرله هذه الامور ما يرتاب
 حائل في شيء من ذلك وانما هو امر الهي * ووحى غالب مماوي * ناتئ للعادات يعجز عن بلوغه
 قوي البشر * ولا يقدر عليه الا من له الخلق والامر * تبارك الله رب العالمين ثم ذكر رحمه الله
 تعالى كثيرا من معجزاته ودلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وابتدأ بالقرآن فقال * ومن ذلك
 القرآن العظيم فقد تحدى صلى الله عليه وسلم بما فيه من الاعجاز ودعاهم الى معارضته والاتيان

بسورة من مثله فنكروا عنه وعجزوا عن الاتيان بشيء منه قال بعض العلماء ان الذي اوردته عليه الصلاة والسلام على العرب من الكلام الذي اعجزهم عن الاتيان بمثله اعجب في الآية واوضح في الدلالة من احياء الموتى وبراء الاكهم والابرص لانه صلى الله عليه وسلم اتى اهل البلاغة وارباب الفصاحة ورؤساء البيان والمنقذين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم فكان اعجزهم عنه اعجب من اعجز من شاهد المسيح عليه السلام عند احياء الموتى لانهم لم يكونوا يطمعون فيه ولا في ابراء الاكهم والابرص ولا يتعاطون علمه وقريش كانت تعاطي الكلام القصيح والبلاغة والخطابة فدل على ان العجز عنه انما كان ليصير علما على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح * قال ابو سليمان الخطابي قد كان صلى الله عليه وسلم من عقلاء الرجال عند اهل زمانه بل هو اعقل خلق الله على الاطلاق وقد قطع القول فيما اخبر به عن ربه تعالى بانهم لا يأتون بمثله ما تقدم به من القرآن فقال فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَآنَ تَفْعَلُوا فَلَوْلَا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عِلَامُ الْغُيُوبِ وَأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهِ الْخَبَرُ عَنْهُ خَلْفٌ وَالْأَلَمُ بِأَذْنِ لَهُ عَقْلُهُ أَنْ يَقْطَعَ الْقَوْلَ فِي شَيْءٍ أَنَّهُ لَا يَكُونُ وَهُوَ يَكُونُ * قال القسطلاني بعده وهذا من احسن ما يقال في هذا المجال وابدعه واكمله وايينه فانه نادى عليهم بالعجز قبل المعارضة * وبالتقصير عن بلوغ الغرض في المناقضة * صار خابهم على رؤوس الاشهاد * فلم يستطع احد منهم الا للامام به مع توفر الدواعي وتظاها الاجتهاد * فقال تعالى وكان بما اتى اليهم من الاخبار علما خيرا **أَقُلُّ * كُنْ** **آجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** فرضيت همهم السرية * وانفسهم الشريفة الالية * بسفك الدماء وهتك الحرم ثم نقل فوائد كثيرة تتعلق بوجوه اعجاز القرآن وقال في آخرها فلم يقدر احد ان يأتي بمثل هذا القرآن في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بعده على نظمه وتأليفه وعذوبة منطقته وصحة معانيه وما فيه من الامثال والاشياء التي دلت على البعث وآياته والانباء بما كان وبما يكون وبما فيه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والامتناع من اراقة الدماء وصلة الارحام الى غير ذلك فكيف يقدر على ذلك احد وقد هجرت عنه العرب الفصحاء والخطباء البلغاء والشعراء والفهماء من قریش وغيرها وهو صلى الله عليه وسلم في مدة ما عرفوه قبل نبوته واداء رسالته اربعين سنة لا يحسن نظم كتاب * ولا عقد حساب * ولا يعلم حجرا * ولا ينشد شعرا * ولا يحفظ خبرا * ولا يروى اثرا * حتى اكرمه الله بالوحي المنزل * والكتاب المفصل * فدعاهم اليه وحاجهم به قال الله تعالى **قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُمْ عَلَيْهِمْ وَلَا أَذَاكُمْ بِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِمَّنْ قَبْلِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ** وشهد لي في كتابه بذلك فقال تعالى **وَمَا كُنْتُ تَتْلُو**

مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ يَمِينُكَ إِذَا لَزَّكَابَ الْمُبْطِلُونَ * واما ما عدا القرات
من معجزاته عليه الصلاة والسلام كنبع الماء من بين اصابعه وتكثير الطعام ببركته وانشقاق
القمر ونطق الجماد فنه ما وقع التحدي به اي طلب المراضة منه ومنه ما وقع دالا على صدقه
من غير سبق تحدد ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق
العادات شيء كثير كما يقطع بجود حاتم وشجاعة علي * ثم قال رحمه الله تعالى وانت اذا تأملت
معجزاته وباهر آياته وكراماته عليه الصلاة والسلام وجدتها شاملة للعلوي والسفلي والصامت
والناطق والساكن والمتحرك والمائع والجامد والسابق واللاحق والغائب والحاضر والباطن
والظاهر والعاجل والآجل الى غير ذلك مما لو عد لطلب كالرمي بالشهاب الشواقب * ومنع
الشياطين من استراق السمع في الغياهب * وتسليم الحجر والشجر عليه * وشهادته اله بالرسالة بين
يديه * ومخاطبتها له بالسيادة * وحنين الجذع ونبع الماء من كفه في الميضاة والقدح والمزادة *
وانشقاق القمر * ورد العين بعد العور * ونطق البعير والذئب والجل * وكالتور المتوارث من آدم
الى جهة ابيه من الازل * وما سوى ذلك من المعجزات التي تداولتها الجملة * ونقلتها النقلة *
مما لو اعملنا انفسنا في حصرها * لفنى المدى في ذكرها * ولو بالغ الاولون والآخرين في احصاء
مناقبه * لعجزوا عن استقصاء ما احباه الكريم من مواهبه * وكان الملم بساحل بحرها * مقصرا
عن حصر بعض نغرها * ولقد صح لبعض محبيه * ان ينشدوا فيه *

وعلى تفنن واصفيه بوصفه يفنى الزمان وفيه مالم يوصف

وانه خلقي بان ينشده صلى الله عليه وسلم

فما بلغت كفى امرئ متناولا من المجد الا والذي نال اطول

ولا بلغ المهدون في القول مدحة ولو حذقوا الا الذي فيه افضل

ولله در امام العارفين سيدي محمد وفا * فلقد شفى بقوله وكفى

ما شئت قل فيه فانت مصدق فالحب يقضى والمحاسن تشهد

ولقد ابدع الامام الاديب شرف الدين البوصيري حيث قال

دع ما ادعته النصارى في نبيهم واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

وانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بقم

يعني ان المداح وان انتهوا الى اقصى الغايات والنهائيات لا يصلون الى شأوه اذ لا حد له * ويحكي
انه رؤي الشيخ عمر بن الفارض في المنام فقيل لم لا مدحت النبي صلى الله عليه وسلم فقال

ارى كل مدح في النبي مقصراً وان بالغ المثني عليه واكثر
 اذا الله اثني بالذي هو اهله عليه فاما مقدار ما يمدح الوري
 قال الشيخ بدر الدين الزركشي ولهذا لم يتعاط فحول الشعراء المتقدمين كابي تمام والبحتري
 وابن الرومي مدحه صلى الله عليه وسلم وكان مدحه عندهم من اصعب ما يحاولونه فان
 المعاني دون مرتبته والاصاف دون وصفه وكل غلو في حقه نقصير فيضيق على البليغ مجال
 النظم وعند التحقيق اذا اعتبرت جميع الامداح التي فيها غلو بالنسبة الى من فرضت له وجدتها
 صادقة في حق النبي صلى الله عليه وسلم حتى كان الشعراء على صفاته يعتمدون والى
 امداحه يقصدون ثم ساق كثيراً من معجزاته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً * قوله رحمه الله تعالى في المقصد الرابع ايضاً اعلم
 نور الله قلبي وقلبك وقدس سري وسرك ان الله تعالى قد خص نبينا صلى الله عليه وسلم باشياء
 لم يعطها لنبي قبله وما خص نبي بشيء الا وكان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مثله فانه اوتي
 جوامع الكلم وكان نبياً و آدم بين الروح والجسد وغيره من الانبياء لم يكن نبياً الا في حال
 نبوته وزمان رسالته ولما اعطى هذه المنزلة علمنا انه صلى الله عليه وسلم الحمد لكل انسان
 كامل مبعوث ويرحم الله الاديب شرف الدين البوصيري فلقد احسن حيث قال
 وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
 فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرون انوارها للناس في الظلم
 قال العلامة ابن مرزوق يعني ان كل معجزة اتى بها كل واحد من الرسل فانما اتصلت بكل واحد
 منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من نوره بهم فانه يعطى ان
 نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً به ولم ينقص منه شيء وانما كانت آيات كل واحد من
 نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرون اي تلك الكواكب
 انوار تلك الشمس للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس
 فهي عند غيبة الشمس تظهر نور الشمس فكذلك الانبياء قبل وجوده عليه الصلاة والسلام
 كانوا يظهرون فضله فجميع ما ظهر على ايدي الرسل عليهم الصلاة والسلام من الانوار انما
 هو من نوره الفائض ومدده الواسع صلى الله عليه وسلم من غير ان ينقص منه شيء واول ما
 ظهر ذلك في آدم عليه السلام حيث جعله الله خليفة وامده بالاسماء كلها من مقام جوامع
 الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم فظهر بعلم الاسماء كلها على الملائكة القائمين اتجعل فيها
 من يفسد فيها ويسفك الدماء ثم توالى الخلائف في الارض الى ان وصل الى زمان وجود

صورة جسم نبينا صلى الله عليه وسلم الشريف لاظهار حكم منزلته فلما برز صلى الله عليه وسلم كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء ودخلت الرسالات كلها في صلب نبوته والنبوات كلها تحت لواء رسالته فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطى صلى الله عليه وسلم مثلها * فآدم عليه السلام اعطي ان الله تعالى خلقه بيده فاعطى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم شرح صدره تولى الله تعالى شرح صدره بنفسه وخلق فيه الايمان والحكمة وهو الخلق النبوي فتولى تعالى من آدم عليه السلام الخلق الوجودي ومن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي مع ان المقصود من استخلاف آدم خلق نبينا في صلبه فسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم المقصود وادم عليه السلام الوسيطة والمقصود سابق على الوسيطة * واما سجود الملائكة لآدم فقال الفخر الرازي في تفسيره ان الملائكة امروا بالسجود لآدم لاجل ان نور محمد صلى الله عليه وسلم كان في جبهته والله در القائل
تجليت جل الله في وجه آدم فصلي له الاملاك حين توسلوا

وعن ابي عثمان الواعظ فيما حكاه الفاكهاني قال سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمد صلى الله عليه وسلم بقوله اِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ الآية اتم واجمع من تشريف آدم عليه السلام لامر الملائكة له بالسجود لانه لا يجوز ان يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف فتشريف يصدر عنه تعالى وعن الملائكة والمؤمنين ابلغ من تشريف تختص به الملائكة * ثم ذكر معجزات بعض الانبياء وفضائلهم وذكر في مقابلة وكل واحدة منها للنبي صلى الله عليه وسلم من معجزاته وفضائله ما هو مثلها او اعظم منها ولكوني نقلت ذلك في هذا الكتاب عن الحافظ ابي نعيم فيما تقدم لم ار لزوما لنقله هنا من المواهب * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * ما ذكره في المقصد الرابع ايضا مما اختص به صلى الله عليه وسلم من الفضائل والكرامات * انه صلى الله عليه وسلم اول النبيين خلقا * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي من حديث ابي هريرة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من اخذ عليه الميثاق * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى يوم الست بربكم رواه ابو مهمل القطان * ومنها ان آدم وجميع المخلوقات خلقوا لاجله رواه البيهقي وغيره * ومنها ان الله تعالى كتب اسمه الشريف على العرش وعلى كل مياه وعلى الجنات وما فيها واه ابن حساكر عن كعب الاحبار * ومنها ان الله تعالى اخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه قال الله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ

وَلْتَنْصُرْنَهُ قَالَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَبْعَثِ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ آدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْيَهُودُ فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَثْنٌ بَعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَ بِهِ وَلِيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ لِدَاكِ عَلَى قَوْمِهِ * وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ التَّبَشِيرُ بِهِ فِي الْكِتَابِ السَّالِفَةِ * وَمِنْهَا أَنَّهُ لَمْ يَقَعْ فِي نَسَبِهِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ سَفَاحٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ * وَمِنْهَا أَنَّهُ نَكَسَتْ الْأَصْنَامَ لِمَوْلَدِهِ رَوَاهُ الْخُرَائِطِيُّ وَغَيْرُهُ * وَمِنْهَا أَنَّهُ وَلَدَ مَخْتُونًا مَقْطُوعَ السَّرَةِ رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ * وَمِنْهَا أَنَّهُ خَرَجَ نَظِيفًا مَا بِهِ قَدَرٌ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ * وَمِنْهَا أَنَّهُ وَقَعَ لِلْأَرْضِ سَاجِدًا رَافِعًا أَصْبَعِيهِ كَالْمُتَضَرِّعِ الْمُبْتَهِلِ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ * وَرَأَتْ أُمُّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ وَلَادَتِهِ نُورًا خَرَجَ مِنْهَا أَضَاءُ لَهُ قُصُورُ الشَّامِ وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَمَاتِ الْأَنْبِيَاءِ رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ * وَكَانَ مَهْدُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَتَحَرَّكُ بِتَحْرِيكِ الْمَلَائِكَةِ كَمَا ذَكَرَهُ ابْنُ سَبْعٍ فِي الْخُصَائِصِ * وَكَانَ الْقَمَرُ يَحْدُثُهُ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ وَيُمِيلُ حَيْثُ أَشَارَ إِلَيْهِ رَوَاهُ ابْنُ طُغْرُلْبُكٍ فِي النُّطْقِ الْمَفْرُومِ وَغَيْرُهُ * وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ وَابْنُ سَبْعٍ * وَظَلَلَتْهُ الْغَمَامَةُ فِي الْحَرِّ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ وَابْنُ سَبْعٍ * وَمَالَ إِلَيْهِ فِي الشَّجَرِ إِذْ سَبَقَ إِلَيْهِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَمِنْهَا شَقَّ صَدْرُهُ الشَّرِيفَ رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ * وَمِنْهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَكَرَهُ فِي الْقُرْآنِ عَضْوًا عَضْوًا * فَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ * وَلِسَانُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى وَقَوْلُهُ تَعَالَى فَا نَعْمَا يَسْرَتْنَاهُ بِلِسَانِكَ * وَبَصَرُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى * وَوَجْهُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ * وَبَدَنُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ * وَظَهْرُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عَنُقَكَ وَزَرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ * وَاشْتَقَّ اسْمَهُ مِنْ اسْمِ اللَّهِ الْمُحَمَّدِ وَيُسَمِّيهِ الْبَخَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ الصَّغِيرِ مِنْ طَرِيقِ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ كَانَ أَبُو طَالِبٍ يَقُولُ

وَشَقَّ لَهُ مِنْ اسْمِهِ لِيَجْلَهُ فِذْوُ الْعَرْشِ مُحَمَّدٌ وَهَذَا أَحْمَدُ

وَهُوَ مَشْهُورٌ لِحَسَانِهِ * وَسَمِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْمَدَ وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ أَحَدٌ قَبْلَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَبِيتُ جَائِعًا وَيَصُحُّ طَائِعًا يَطْعُمُهُ رَبُّهُ وَيَسْقِيهِ مِنَ الْجَنَّةِ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ رَوَاهُ مُسْلِمٌ * وَيَرَى فِي اللَّيْلِ فِي الظُّلْمَةِ كَمَا يَرَى بِالنَّهَارِ وَالضُّوءِ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَكَانَ رِيْقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْذِبُ الْمَاءَ الْمَلْحَ رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ * وَيَجْزِي الرُّضِيعَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ * وَمِنْهَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا مَشَى فِي الصَّخْرِ غَاصَتْ قَلَمَاهُ فِيهِ * ثُمَّ قَالَ وَكَانَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَبْلُغُ صَوْتَهُ وَسَمِعَهُ مَا لَا يَبْلُغُهُ صَوْتُ غَيْرِهِ وَلَا سَمِعَهُ * وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَدَامَ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ رَوَاهُ الْبَخَارِيُّ * وَمَا تَشَابَهَ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم قط رواه ابن ابي شيبة وغيره وكذا الانبياء* وما احتلم صلى الله عليه وسلم قط
 وكذلك الانبياء* رواه الطبراني* وكان عرقه صلى الله عليه وسلم اطيب من المسك رواه
 ابو نعيم وغيره* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع الطويل طاله رواه البيهقي* ولم يقع له
 ظل على الارض ولا رؤي له ظل في شمس ولا في قمر* وكان صلى الله عليه وسلم لا يقع على
 ثيابه ذباب قط ثقله الفخر الرازي ولا يمس دمه البعوض نقله الحجازي وغيره وما آذاه القمل
 قاله ابن سبع والسبتي* ومنها انقطاع الكهنة عند مبثته صلى الله عليه وسلم وحراسة السماء من
 استراق السمع والرمي بالشهب قال ابن عباس كانت الشياطين لا يجربون عن السموات وكانوا
 يدخلونها وياتون باخبارها فيلقون على الكهنة فلما ولد عيسى عليه الصلاة والسلام منعوا من
 ثلاث سموات فلما ولد محمد صلى الله عليه وسلم منعوا من السموات كلها فحاضروا حدير يد استراق
 السمع الا رمي بشهاب وهو الشعلة من النار فلا يخطئ ابدا* ومنها انه صلى الله عليه وسلم
 اتي بالبراق ليلة الاسراء مسرجا ملجما قيل وكانت الانبياء انما تركبه عريا* ومنها انه اسرى به
 صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وعرج به الى المحل الاعلى واره من
 آيات ربه الكبرى وحفظه في المعراج حتى مازاغ البصر وما طغى واحضر الانبياء له وصلى بهم
 وبالملائكة اماما واطلعه على الجنة والنار وعزيت هذه للبيهقي* ومنها انه صلى الله عليه وسلم
 رأى الله تعالى بعينه وجمع الله تعالى له بين الكلام والرؤية وكله الله تعالى في الرقيع الاعلى وكلم
 موسى بالجبل* ومنها ان الملائكة تسير معه حيث سار يمشون خلف ظهره وقاتلت معه في غزوة
 بدر وحنين* ومنها انه يجب علينا ان نصلي ونسلم عليه الآية ان الله وملائكته الخ ولم ينقل ان
 الامم المتقدمة كان يجب عليهم ان يصلوا على انبيائهم* ومنها انه اوتي الكتاب العزيز وهو
 امي لا يقرأ ولا يكتب ولا اشتغل بمداينة* ومنها حفظ كتابه القرآن من التبديل والتحرير
 حتى سعى كثير من المحدة والمعطلة لاسيما القرامطة في تغييره وتبديل محكمه فما قدروا على
 اطفاء شئ من نوره ولا تغيير كلمة من حكمه ولا تشكيك المسلمين في حرف من حروفه قال
 تعالى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه* وكتابه صلى الله عليه وسلم يشتمل على ما
 اشتملت عليه جميع الكتب جامعا لاخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع الدائرة مما
 كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من احبار اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك
 ويسر الله حفظه لتعليمه وقر به على متخفظيه كما قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر وسائر
 الامم لا يحفظ كتبها الواحد منهم فكيف بالجم الغفير على مرور السنين عليهم والقرآن ميسر
 حفظه للعلمان في اقرب مدة* ومنها انه انزل على سبعة احرف تسهلا علينا وتيسيرا وشرقا

ورحمة وخصوصية بفضلنا* ومنها كونه آية باقية لا تعدم ما بقيت الدنيا* ومنها انه تعالى تكفل بحفظه فقال إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ اي من التحريف والزيادة والنقصان ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ وقوله تعالى وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا* واختلفوا فيه كيف يحفظ قال بعضهم حفظه بان يجعله معجزاً مابياً لكلام البشر لعجز الخلق عن الزيادة فيه والنقصان منه لانهم لو زادوا فيه او نقصوا منه تغير نظم القرآن فيظهر لكل العقلاء ان هذا ليس من القرآن وقال آخرون اعجز الخلق عن ابطاله وفساده بل قيس جماعة يحفظونه ويدرّسونه فيما بين الخلق الى آخر بقاء التكليف* وقال آخرون المراد بالحفظ هو ان احد الوحاو ان يغيره بحرف او نقطة اقال له اهل الدنيا هذا كذب حتى ان الشيخ المهيّب لو اتفق له تغيير في حرف منه لقال له الصبيان كلهم اخطأت ايها الشيخ وصوابه كذا ولم يتفق لشيء من الكتب مثل هذا الكتاب فانه لا كتاب الا وقد دخله التصحيف والتغيير والتحريف وقد صان الله تعالى هذا الكتاب العزيز عن جميع ذلك مع ان دواعي الملحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وفساده وقد انقضى الآن ثمانية وتسعون سنة وثمناثة سنة (يعني في عصر المؤلف القسطلاني وقد انقضى الآن ١٣٢٥ سنة) وهو بحمد الله في زيادة من الحفظ* ومنها انه عليه الصلاة والسلام خص بآية الكرسي وبالمفصل وبالمثاني وبالسبع الطوال كما في حديث ابن عباس بلفظ واعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز العرش وخصت به دون الانبياء واعطيت المثاني مكان التوراة والمئين مكان الانجيل والحواميم مكان الزبور وفضلت بالمفصل رواه ابو نعيم في الدلائل وام القرآن هي السبع المثاني يعني الفاتحة كما رواه البخاري من حديث ابي هريرة* ومنها انه صلى الله عليه وسلم اعطي مفاتيح الخزائن قال بعضهم وهي خزائن اجناس العالم يخرج لهم بقدر ما يطالبونه لذواتهم فكل ما ظهر من رزق العالم فان الاسم الالهي لا يعطيه الا عن محمد صلى الله عليه وسلم الذي بيده المفاتيح كما اختص تعالى بمفاتيح الغيب فلا يعلمها الا هو واعطى لهذا السيد الكريم منزلة الاختصاص باعطائه مفاتيح الخزائن* ومنها انه اوتي جوامع الكلم* ومنها انه بعث الى الناس كافة قد شملت شريعته صلى الله عليه وسلم جميع الناس فلا يسمع به احدا الا لزمه الايمان به صلى الله عليه وسلم ولما سمع الجن القرآن يتلى قالوا يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآذِنُوا بِهِ الْآيَةَ فعمت شريعته الانس والجن وعمت رحمته التي ارسل بها العالم قال تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فمن لم تنله رحمته صلى الله عليه وسلم فما ذلك من جهته وانما ذلك من جهة القابل فهو كنور الشمس افاض شعاعه على الارض فمن

استتر عنه في كن او ظل جدار فهو الذي لم يقبل انتشار النور عليه وعدل عنه فلم يرجع الى الشمس من ذلك منع * ومنها انصره صلى الله عليه وسلم بالرعب مسيرة شهر والشهر قدر قطع القمر درجات الفلك المحيط فهو اسرع قاطع لعموم رعبه صلى الله عليه وسلم في قلوب اعدائه وانما جعلت الغاية شهر الا انه لم يكن بين بلده عليه الصلاة والسلام وبين احده من اعدائه اكثر من شهر * ومنها احلال الغنائم ولم تحل لاحد قبله * ومنها جعل الارض له ولائته سجدا وطهورا والمراد موضع سجود اي لا يختص السجود منها بموضع دون غيره * وزاد في رواية عمرو بن شعيب وكان من قبلي انما كانوا يصلون في كنائسهم . ومنها ان معجزته عليه الصلاة والسلام مستمرة الى يوم القيامة ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العظيم لم تنزل حجة فاهرة ومعارضة ممتنعة * ومنها انه اكثر الانبياء معجزة قال القاضي عياض اما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز وقل ما يقع الاعجاز فيه سورة اِنَّا اَعْطَيْنَاكَ او آية في قدرها واذا كان هذا في القرآن من الكلمات نحو سبع وسبعين الف كلمة ونيف وعدد كلمات انا اعطيناك الكوثر عشر كلمات فيتجزأ القرآن على نسبة انا اعطيناك الكوثر ازيد من سبعة آلاف جزء وكل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه بوجهين طريق بلاغته وطريق نظمه فصار في كل جزء من هذا العدد معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخر من الاخبار بعلوم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه التجزئة الاخبار عن اشياء من الغيب كل خبر منها بنفسه معجز فتضاعف العدد مرة اخرى ثم وجوه الاعجاز الاخر توجب التضعيف هذا في حق القرآن فلا يكاد يأخذ العدد معجزاته ولا يحوي الحصر براهينه * ومن ذلك انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت لواحد من الانبياء مثل ذلك كما ذكره ابن عبد السلام وغيره * ومنها انه خاتم الانبياء والمرسلين * ومنها انه صلى الله عليه وسلم شرعه مؤبدا الى يوم الدين ونازع لجميع شرائع النبيين وانه اكثر الانبياء تابعا * ومنها انه لو ادركه الانبياء لوجب عليهم اتباعه * ومنها انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الجن اتفاقا * ومنها انه ارسل الى الملائكة في احد القولين ورجحه السبكي قال تعالى تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا ولا نزاع في ان المراد بالعبد هنا محمد عليه الصلاة والسلام والعالم هو ما سوى الله تعالى فيتناول جميع المكلفين من الجن والانس والملائكة * ومنها ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم في القرآن فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطب هو فيه الا بياها الرسول يا ايها النبي يا ايها المزمحل يا ايها المدثر * ومنها انه حرم على الامة نداؤه باسمه صلى الله عليه وسلم

قال تعالى لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا إِي لَا تَجْعَلُوا نِدَاءَهُ وَتَسْمِيَتَهُ
 كنداء بعضكم بعضًا باسمه ورفع الصوت به والنداء وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله باني
 الله مع التوقير والتواضع وخفض الصوت * ومنها انه يحرم الجهر له بالقول قال تعالى يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ
 بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * قال ابن عباس لما نزل قوله تعالى
 لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ كان ابو بكر لا يكلم النبي صلى الله عليه وسلم الا كخفي
 السرار * وروي انه صلى الله عليه وسلم ما كان يسمع كلام عمر حتى يستفهمه مما يخفض صوته *
 ومنها انه يحرم نداءه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ ينادُونَكَ
 مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ أَذِلَّةٌ عَلَى النَّاسِ أَعْمَى الْأَبْصَارُ أَعْمَى الْبَصَرِ أَعْمَى
 وَمِنْهَا أَنَّهُ حَبِيبُ اللَّهِ وَجَمَعَ لَهُ بَيْنَ الْحُبِّ وَالْخَلَّةِ * ومنها انه تعالى اقسم على رسالته وبحياته وببلده
 وعصره * ومنها انه كلم بجميع اصناف الوحي * ومنها ان اسرافيل هبط عليه ولم يهبط على نبي قبله
 اخرجه الطبراني من حديث ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لقد هبط
 علي ملك من السماء ما هبط على نبي قبلي ولا يهبط على احد بعدي وهو اسرافيل فقال انا رسول
 ربك اليك امرني ان اخبرك ان شئت نبيًا عبدًا وان شئت نبيًا ملكًا فنظرت الى جبريل فاوما
 الي ان تواضع فلو اني قلت نبيًا ملكا لسارت الجبال معي ذهابا * ومنها انه سيد ولد آدم يوم
 القيامة رواه مسلم من حديث ابي هريرة بلفظ انا سيد ولد آدم يوم القيامة وعند الترمذي من
 حديث ابي سعيد الخدري انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغر وبيدي لواء الحمد ولا تغر وانما
 قال ذلك اخبارا عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسودد وتحدثا بنعمة الله عنده واعلاما
 لامته ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا تغر اي ان هذه الفضيلة التي
 نلتها كرامة من الله لم انلها من قبل نفسي ولا بلغت بالقوتي فليس لي ان افتخر بها * ومنها انه غفر له
 ما تقدم من ذنبه وما تأخر قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 انه اخبره الله تعالى بالمغفرة ولم ينقل انه اخبر احدًا من الانبياء بمثل ذلك ويدل له قولهم في
 الموقف نفسي نفسي وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية يعني آية الفتح لم يشارك فيها غيره *
 واخرج ابو يعلى والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما قال ان الله فضل محمدا
 صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى
 قال لا اهل السماء ومن يقل منهم اتي الله من دونه فذلك تجزيه جهنم وقال لمحمد صلى الله
 عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينًا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقد كتب

له براءة قالوا ففاضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال — وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُبَيِّنَ
قَوْمَهُ وَقَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * ومنها انه صلى الله
عليه وسلم أكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من كل المرسلين وجميع الملائكة المقربين *
ومنها اسلام قرينه يعني من الشياطين رواه مسلم عن ابن مسعود * ومنها انه لا يجوز عليه صلى الله
عليه وسلم الخطأ كما ذكره ابن ابي هريرة والماوردي وقال قوم ولا النسيان حكاه النووي في
شرح مسلم * ومنها ان الميت يسأل عنه عليه الصلاة والسلام في قبره فعن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما فتنة القبر فبي يفتنون وعني يسألون فاذا كان الرجل
الصالح اجلس فيقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله الحديث رواه
احمد والبيهقي * ومنها انه حرم نكاح ازواجه من بعده قال الله تعالى وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ
اي هن في الحرمة كالامهات حرم نكاحهن عليهم بعده تكملة له صلى الله عليه وسلم وخصوصية
ولانهن ازواجه في الآخرة وقيل انما حرم من لانه عليه الصلاة والسلام حي في قبره * ومنها ما عده
ابن عبد السلام انه يجوز ان يقسم على الله به صلى الله عليه وسلم وليس ذلك لغيره قال ابن
عبد السلام وهذا ينبغي ان يكون مقصوراً على النبي صلى الله عليه وسلم لانه سيد ولد آدم وان لا
يقسم على الله بغيره من الانبياء والملائكة والاولياء لانهم ليسوا في درجته وان يكون هذا ما
خص به لعلو درجته ومرتبه * ومنها ان اولاد بناته ينسبون اليه قال — عليه الصلاة والسلام في
الحسن ان ابني هذا سيد رواه ابو يعلى * ومنها ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببه
ونسبه قال صلى الله عليه وسلم كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الاسببي ونسبي النسب بالولادة
والسبب بالرّواج * ومنها انه لا يتزوج على بناته صلى الله عليه وسلم * ومنها انه لا يجتهد في محراب
صلى اليه بيمه ولا بسرة * ومنها ان من رآه في المنام فقد رآه حقاً فان الشيطان لا يتهثل به صلى الله
عليه وسلم وفي رواية مسلم من رآني في المنام فسيراني في البقعة ثم اطال الكلام في المواهب على
روايته صلى الله عليه وسلم مناماً ويقظة * قال ومما اختص به صلى الله عليه وسلم ان التسمي باسمه
ميمون ونافع في الدنيا والآخرة وروى عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوقف
عبدان بين يدي الله تعالى فيؤمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا بما استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً
تجاز بنا به الجنة فيقول الله تعالى ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي ان لا يدخل النار من اسمه
احمد ولا محمد * وليس لاحد ان يتكنى بكنيته ابي القاسم سواء كان اسمه محمداً ام لا ومنهم من
كره الجمع وجوز الافراد ويشبه ان يكون هو الاصح قال النووي في هذه المسألة هذه المذاهب
التساعي منع مطلقاً وجوزها مالك والثالث يجوز لمن ليس اسمه محمداً ومن جوز مطلقاً خص النهي

والتطيب ولا ترفع عنده الاصوات بل تخفض كما في حياته اذا تكلم وان يقرأ على مكان مرتفع *
 وروى عن مطرف قال كان الناس اذا اتوا مالكاً رحمه الله تعالى خرجت اليهم الجارية فتقول
 لهم يقول لكم الشيخ تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم في الوقت وان قالوا
 الحديث دخل مغتسله فاغتسل وتطيب ولبس ثياباً جدد او تعمم ولبس ساجه والساج الطيلسان
 وتلقى له منصة فيخرج ويجلس عليها وعليه الخشوع ولا يزال يفر بالعود حتى يفرغ من حديث
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث قال ابن ابي اويس فقبل
 له في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا احدث به الا على
 طهارة متمكناً ويقال انه اخذ ذلك عن سعيد بن المسيب وقد كره قتادة ومالك وجاعة التحديث
 على غير طهارة حتى كان الاعمش اذا كان على غير هاتين لم يسمع اسمه وسيرته كما كان في حياته
 وتعظيمه وتوقيره بعد مماته وعند ذكره وذكر حديثه وسماع اسمه وسيرته كما كان في حياته
 صلى الله عليه وسلم * ومنها انه يكره لقارى حديثه ان يقوم لاحد قال ابن الحاج في المدخل لانه
 قلة ادب مع النبي صلى الله عليه وسلم وقلة احترام وعدم مبالاة ان يقطع حديثه لاجل غيره فكيف
 لبدعة وقد كان السلف لا يقطعون حديثه صلى الله عليه وسلم ولا يتحركون وان اصابهم
 الضرر في ابدانهم ويتحملون المشقة التي تنزل بهم اذا ذك احتراماً لحديث نبيهم صلى الله عليه
 وسلم وحسبك ما وقع لما لك رحمه الله تعالى في لسع العقرب له سبع عشرة مرة وهو لم يتحرك وتحمله
 للسحابة توقير الجنب حديثه عليه الصلاة والسلام ان يكون يقرأ وهو يتحرك لضرا صابه مع انه
 معذوف فيما وقع به فكيف بالحركة والقيام اذا ذك لا لضرورة بل للبدعة لاسيما اذا انضاف الى ذلك
 ما لا ينبغي من الكلام المعشاد * ومنها انه تثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم في حياته
 لحظة بخلاف التابعي مع الصحابي فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الصحيح عند اهل الاصول
 والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره الشريف صلى الله عليه وسلم على الاعرابي
 الجلف ينطق بالحكمة * ومنها ان قراء حديثه صلى الله عليه وسلم لا تزال وجوههم نضرة * ومنها
 ان اصحابه كلهم عدول لطواهر الكتاب والسنة فلا يبحث عن عذالة احد منهم كما يبحث عن
 سائر الرواة قال الله تعالى خطا بالوجود بين حينئذ وكذلك جعلناكم امة وسطاً اي عدولاً *
 وقال عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو افاق احدكم مثل احد ذهباً ما
 بلغ مداحهم ولا نصيفه وقال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
 يلونهم في آيات واحاديث كثيرة تقتضي القول بتعديهم ولذلك اجمع من يعتد به على ذلك سواء
 في التعديل من لا بس الفتنة منهم وغيره لوجوب حسن الظن بهم حملاً للملا بس على الاجتهاد ونظراً

الى ما تمهد لهم من المأثر من امثال وامره عليه الصلاة والسلام وفتحهم الاقاليم وتبليغهم عنه
صلى الله عليه وسلم الكتاب والسنة وهدايتهم الناس ومواظبتهم على الصلوات والزكوات وانواع
القربات مع الشجاعة والبراعة والكرم والاخلاق الحميدة التي لم تكن في امة من الامم المتقدمة ولا
تكون لاحد بعدهم مثلهم في ذلك كل ذلك بحلول نظره الشريف عليهم عليه الصلاة والسلام*
ومنها ان المصلي يخاطبه صلى الله عليه وسلم بقوله السلام عليك ايها النبي ولا يخاطب غيره* ومنها
انه كان يجب على من دعاه وهو في الصلاة ان يجيبه* ومنها ان الكذب عليه صلى الله عليه وسلم ليس
كالكذب على غيره بل هو فاحشة عظيمة وموبقة كبيرة وقيل يكفروا لا تقبل توبته وصحح النووي
قبولها وعدم كفره الا اذا استحله* ومنها انه لا يجوز عليه الجنون لانه نقص ولا الاغناء الطويل
الزمن وكذلك الانبياء وقد ورد انهم انما تنام اعينهم دون قلوبهم فاذا حفظت قلوبهم وعصمت
من النوم الذي هو اخف من الاغناء فن الاغناء بطريق الاولي قال السبكي ولا يجوز عليهم العمى
لانه نقص ولم يعم نبي قط واما ما ذكر عن شعيب انه كان ضريراً فلم يثبت واما يعقوب فحصلت له
غشاوة وزالت* ومنها ان من سبه صلى الله عليه وسلم او نقصه قتل واختلف هل يتحتم قتله في
الحال او يوقف على استتابته وهل الاستتابة واجبة ام لا فذهب المالكية يقتل حدا لاردة ولا
تقبل توبته ولا عذره ان ادعى سهواً او غلطاً وعبارة شيخهم العلامة خليل في مختصره وان سب
نبياً او ملكاً وان عرض به او لعنه او عابه او قذفه او استخف بحقه او غير صفته او الحق به نقصاً وان في
دينه او خصلته او غرض من مرتبته او وفور علمه او زهده او اضاف له ما لا يجوز عليه او نسب اليه ما
لا يليق بمنصبه على طريق الذم او قيل له بحق رسول الله فلعن وقال اردت العقرب قتل ولم يستتب
حدا الا ان يسلم الكافروان ظهرا نه لم يرد ذمه لجهل اوسكر او تهور وهذا ذكره القاضي عياض في
الشفاء وغيره واستدلوا به بالكتاب والسنة والاجماع قال القسطلاني بعد ان ساق ادلة المالكية
ومذهب الشافعية ان ذلك ردة يخرج من الاسلام الى الكفر فهو مرتد كافر قطعاً لا نزاع في ذلك
عند الجمهور من ائمتنا والمرتب يستتاب فان تاب والاقتل واطال الكلام في الاستدلال لذلك*
ومما عدا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه
دونه صلى الله عليه وسلم حكاية النووي في زيادة الروضة عن جماعة من الاصحاب* ومن
خصائصه عليه الصلاة والسلام انه كان يخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة
بشهادة رجلين روى ابوداود عن عمار بن خزيمة بن ثابت عن عمه وكان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم ابناً من اعرابي فربما فاستنبحه ليقبضه ثم
الفرس فاسرع النبي صلى الله عليه وسلم المشي وابطاً الاعرابي فطفق رجال يعترضون الاعرابي

يساو مونه بالفرس ولا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعها حتى زادوا على ثمنه
فذكر الحديث قال فطفق الاعرابي يقول هلم شهيداً يشهد اني قد بعثتكم فمن جاء من المسلمين يقول
ويلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يقول الا الحق حتى جاء خزيمة بن ثابت فاستمع
المراجعة فقال انا اشهد انك قد باعته الحديث وفيه قال فجعل النبي صلى الله عليه وسلم شهادة
خزيمة برجلين ثم ذكر رواية اخرى من حديث النعمان بن بشير وفيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا خزيمة انا لم نشهدك كيف تشهد قال انا اصدقك على خبر السماء الا اصدقك على خبر ذالاعرابي
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شهادته بشهادة رجلين فلم يكن في الاسلام من تعدل
شهادته بشهادة رجلين غير خزيمة * ومن ذلك ترخيصه صلى الله عليه وسلم في النياحة لام عطية
* ومن ذلك ترك الاحداد لاسماء بنت عميس * ومن ذلك الاضحية بالعناق لابي بردة بن نيار
رواه الشيخان * ومن ذلك انكاح ذلك الرجل بامه من القرآن * ومنها انه صلى الله عليه وسلم كان
يوعك كما يوعك رجلا لمضاعفة الاجر يعني في الحمى * ومنها ان جبريل عليه السلام ارسل ثلاثة
ايام في مرضه يسأله عن حاله صلى الله عليه وسلم ذكره البيهقي وغيره * ومنها انه صلى الله عليه وسلم
صلى عليه الناس افواجا فاجابهم بغير امام وبغير دعاء الجنائز المعروف ذكره البيهقي وغيره * وترك
بلاد فن صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام وفرش له في لحده الشريف قطيفة والامران مكروهان في
حقنا * واظلمت الارض بعد موته صلى الله عليه وسلم * ومنها انه لا يبلى جسده الشريف صلى الله
عليه وسلم وكذلك الانبياء عليهم السلام رواه ابوداود وابن ماجه * ومنها انه لا يورث صلى الله
عليه وسلم فقيل يبقائه على ملكه وقيل لمصيره صدقة وكذلك الانبياء لا يورثون لما رواه النسائي
من حديث الزبير مرفوعا انا معاشر الانبياء لانورث وورث سليمان داود المراد به ارث النبوة
والعلم * ومنها انه حي في قبره صلى الله عليه وسلم ويصلي فيه باذان واقامة وكذلك الانبياء عليهم
السلام * وقد حكى ابن النجار وغيره ان الاذان ترك في ايام الحرة ثلاثة ايام وخرج الناس
وسعيد بن المسيب في المسجد النبوي قال سعيد فاستوحشت قدنوت الى القبر الشريف فلما
حضرت الظهر سمعت الاذان في القبر فصليت الظهر ثم مضى ذلك الاذان والاقامة في القبر لكل
صلاة حتى مضت الثلاث ليال ورجع الناس وعاد المؤذنون فسمعت اذانهم كما سمعت الاذان في
قبر النبي صلى الله عليه وسلم * وقد ثبت ان الانبياء يحجون ويلبون فان قلت كيف يصلون
ويحجون ويلبون وهم اموات في الدار الآخرة وليست دار عمل فالجواب انهم كالشهداء بل افضل
منهم والشهداء احياء عند ربهم يزقون وقد تحصل الاعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها
ولهذا ورد انهم يسبحون ويقرؤن القرآن * ومنها انه وكل بقبره صلى الله عليه وسلم ملك يبلغه

صلاة المصلين عليه رواه احمد والنسائي والحاكم وصححه بلفظ ان الله ملائكة سياحين في
 الارض يبلغوني عن امتي السلام * وعند الاصمعياني عن عمارة ان الله ملكاً اعطاه الله سمع
 العباد كلهم فامن احد يصلي علي الا يبلغنيها * ومنها انه تعرض اعمال امته عليه ويستغفر الله لهم
 صلى الله عليه وسلم روي ابن المبارك عن سعيد بن المسيب ليس من يوم الا وتعرض علي النبي
 صلى الله عليه وسلم اعمال امته غدوة وعشيا فيعرفهم بسيماهم واعمالهم * ومنها ان منبره صلى الله
 عليه وسلم علي حوضه كما في الحديث وفي رواية ومنبري علي ترعة من ترع الجنة واصل التربة
 الروضة علي المكان المرتفع خاصة فاذا كان في المطمئن فهي روضة ولم يختلف احد من العلماء
 انه علي ظاهره وانه حق محسوس موجود فان القدرة صالحة لا يحجز فيها وكل ما اخبر به الصادق
 عليه الصلاة والسلام من امور الغيب فالايمان به واجب * ومنها ان ما بين منبره وقبره
 صلى الله عليه وسلم روضة من رياض الجنة رواه البخاري بلفظ ما بين بيتي وقبري وهذا يحتمل
 الحقيقة والمجاز * اما الحقيقة فبان يكون ما اخبر عنه صلى الله عليه وسلم بانه من الجنة مقتطعا
 منها كما ان الحجر الاسود منها وكذلك النيل والفرات من الجنة وكذلك الثار الهندية من
 الورق التي هبط بها آدم عليه السلام من الجنة فاقتضت الحكمة الالهية ان يكون في هذه الدار
 من مياه الجنة ومن ترابها ومن حجرها ومن فواكهها حكمة حكيم جليل * واما المجاز فبان يكون
 من اطلاق اسم المسبب علي السبب فان ملازمة ذلك المكان للصلاة والعبادة سبب في نيل
 الجنة وان البقعة تنقل بعينها فتكون من الجنة روضة من رياضها قال ابن ابي جرة والظاهر الجمع
 بين الوجهين معا * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من ينشق عنه القبر وفي رواية مسلم ان
 اول من تنشق عنه الارض * وهو صلى الله عليه وسلم اول من يفيق من الصعقة قال عليه الصلاة
 والسلام انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا انا جوسى آخذ بقائمة من قوائم العرش فلا
 ادري أفاق قبلي ام جوزي بصعقة الطور رواه البخاري * قال في المواهب والظاهر انه عليه
 الصلاة والسلام لم يكن عنده علم بذلك حتى أعلمه الله تعالى فقد أخبر عن نفسه الكريمة انه
 عليه الصلاة والسلام اول من ينشق عنه القبر * وهو صلى الله عليه وسلم اول من يجيز علي
 الصراط رواه البخاري من حديث ابي هريرة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم يحشر في سبعين الفا
 من الملائكة كما روي عن كعب الاحبار ما من فجر يطالع الا نزل سبعون الف ملك يحفون
 بقبره عليه الصلاة والسلام يضربون بأجنحتهم حتى اذا أمسوا عرجوا وهبط سبعون الف ملك
 حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في سبعين الفا من الملائكة يوقرونه صلى الله عليه وسلم
 الحديث رواه ابن النجار في تاريخ المدينة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم يحشر راكب البراق رواه

الحافظ السلفي كما ذكره الطبري * منها انه صلى الله عليه وسلم يكسي في الموقف اعظم الخلال من الجنة رواه البيهقي بلفظ فاكسي حلة من الجنة لا يقوم لها البشر * ورواه كعب بن مالك بلفظ يحشر الناس يوم القيامة فاكون انا وامتي على تل ويكسوني حلة خضراء رواه الطبراني * ورواه الطبراني ايضا من حديث ابن عمر بلفظ فيرقى هو يعني محمد صلى الله عليه وسلم وامته على كوم فوق الناس * ومنها انه صلى الله عليه وسلم يقوم على يمين العرش رواه ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام وفيه لا يقومه غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين * ومنها انه يعطى المقام المحمود قال مجاهد هو جلوسه صلى الله عليه وسلم على العرش وعند عبد الله بن سلام على الكرسي ذكرهما البغوي وسيأتي ما قيل في ذلك في ذكر تفضيله عليه الصلاة والسلام بالمقام المحمود ان شاء الله تعالى * ومنها انه يعطى الشفاعة العظمى في فصل القضاء بين اهل الموقف حين يضرعون اليه بعد الانبياء والشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وفي رفع درجات الناس في الجنة * ومنها انه صلى الله عليه وسلم صاحب لواء الحمد يوم القيامة آدم فمن دونه تحته رواه البزار * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يقرع باب الجنة * روى مسلم من حديث المختار بن فلفل عن انس قال قال صلى الله عليه وسلم انا اكثر الناس تبعا يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة * وعنده ايضا عن انس قال صلى الله عليه وسلم آتي باب الجنة يوم القيامة فاستفتح فيقول الخازن بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك * ورواه الطبراني بزيادة فيه قال فيقوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا اقوم لاحد بعدك وهذه خصوصية اخرى له صلى الله عليه وسلم وهي ان خازن الجنة لا يقوم لاحد غيره صلى الله عليه وسلم فقيامه له عليه الصلاة والسلام فيه اظهار لمزيتة ومرتبة ولا يقوم لاحد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالمملك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمة عبده ورسوله حتى مشى وفتح له الباب * ومنها انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة قال عليه الصلاة والسلام وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعني فقراء المؤمنين ولا تخف رواه الترمذي * ومن خصائصه صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر في الجنة يسيل في حوضه مجراء على الدر والياقوت وماؤه احلى من العسل وابيض من الثلج * ومنها الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة * واما خصائص امته صلى الله عليه وسلم * فاعلم انه لما انشا الله سبحانه وتعالى العالم على غاية من الاثقان * وابرز جسد نبينا صلى الله عليه وسلم للبيان * وظهرت عنايته بامته الانسانية بحضوره وظهوره فيها وان كان العالم الانساني والناري كله امته ولكن لهؤلاء خصوص وصف فجعلهم خیر امة اخرجت

للناس وجعلهم ورثة الانبياء واعطاهم الاجتهاد في الاحكام فيحكمون بما ادى اليه اجتهادهم وكل من دخل في زمان هذه الامة من الانبياء بعد نبيها كعيسى عليه السلام او قدر دخوله كالخضر فانه لا يحكم في العالم الا بما شرعه محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الامة فاذا نزل سيدنا عيسى عليه السلام فانما يحكم بشريعة نبينا صلى الله عليه وسلم بالهام او اطلاق على الروح المحمدى او بما شاء الله تعالى فيأخذ عنه ما شرع الله له ان يحكم به في امته فلا يحكم في شيء من تحريم وتحليل الا بما كان يحكم به نبينا صلى الله عليه وسلم ولا يحكم بشريعته التي انزلت عليه في اوان رسالته ودولته فهو عليه السلام تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم وقد نبه على ذلك الترمذي الحكيم في كتاب ختم الاولياء واعرب عنه صاحب عنقاء مغرب وكذا الشيخ سعد الدين التفتازاني في شرح عقائد النسفي وضح انه يصلي بالناس ويؤمهم ويقتدي به المهدي لانه افضل منه فامامته اولى اه فهو عليه السلام وان كان خليفة في الامة المحمدية فهو رسول ونبي كريم على حاله لا كما يظن بعض الناس انه يأتي واحداً من هذه الامة نعم هو واحد من هذه الامة لما ذكر من وجوب اتباعه لنبينا صلى الله عليه وسلم والحكم بشريعته * وكذلك من يقول من العلماء بنبو الخضر وانه باق الى اليوم فانه تابع لاحكام هذه الملة * وكذلك الياس علي ما صححه ابو عبد الله القرطبي انه حي ايضا * وليس في الرسل من يتبعه رسول له كتاب الا نبينا صلى الله عليه وسلم وكفى بهذا شر فالهذه الامة المحمدية زادها الله شرفاً * فالحمد لله الذي خصنا بهذه الرحمة * وأسبغ علينا هذه النعمة * ومن علينا بما عمنابه من الفضائل الجمه * ونوه بنا في كتابه العزيز بقوله كنتم خير امة * فتأمل قوله كنتم اي في اللوح المحفوظ وقيل كنتم في علم الله فينبغي لمن هو من هذه الامة المحمدية * ان يتخلق بالاخلاق الزكية * ليثبت له ما لهذه الامة الشريفة من الاوصاف المرصية * ويتأهل لما لها من الخيرية * قال مجاهد كنتم خیر امة اخرجت للناس اذا كنتم على الشرائط المذكورة اي تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر * وقيل انما صارت امة محمد صلى الله عليه وسلم خیر امة لان المسلمين منهم اكثر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيهم افشى * وقيل هذا لا صحاب محمد صلى الله عليه وسلم كما قال عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم * وهذا يدل على ان اول هذه الامة خير ممن بعدهم والى هذا ذهب معظم العلماء وان من صحبه صلى الله عليه وسلم وراوه ولو مرة من عمره افضل من كل من يأتي بعده وان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل هذا مذهب الجمهور * وذهب ابو عمر بن عبد البر الى انه قد يكون فيمن يأتي بعد الصحابة افضل ممن كان في جملة الصحابة وان قوله عليه الصلاة والسلام خير الناس قرني ليس على عمومته دليل ما يجمع القرن

من الفاضل والمفضول وقد جمع قرنه عليه الصلاة والسلام جماعة من المنافقين المظهرين
للإيمان وأهل الكبرياء الذين أقام على بعضهم الحدود * وقد روى أبو امامة أنه صلى الله
عليه وسلم قال طوبى لمن رآني وآمن بي وطوبى سبع مرات لمن لم يروني وآمن بي * وفي مسند
أبي داود الطيالسي عن محمد بن أبي حميد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر قال كنت جالسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أتدرون أي الخلق أفضل إيماننا قلنا الملائكة قال وحق لهم
بل غيرهم قلنا الأنبياء قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال صلى الله عليه وسلم أفضل الخلق إيماننا
قوم في أصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني فهم أفضل الخلق إيماننا * وروى أن عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة كتب إلى سالم بن عبد الله أن يكتب إلي بسيرة عمر بن الخطاب لأعمل
بها فكتب إليه سالم أن عملت بسيرة عمر فانت أفضل من عمر لأن زمانك ليس كزمان عمر
ولارجالك كرجال عمر قال وكتب إلى فقهاء زمانه فكلهم كتب بمثل قول سالم * قال
أبو عمر فهذه الأحاديث ثقتني مع نواتر طرقها وحسنها التسوية بين أول هذه الأمة وآخرها
في فضل العمل إلا أهل بدر والحديبية ومن تدبر هذا الباب بان له الصواب والله يؤتي فضله
من يشاء انتهى واستاد حديث أبي داود الطيالسي عن عمر ضعيف فلا يحتج به لكن روى
أحمد والدارمي والطبراني عن أبي عبيدة أي ابن الجراح أنه قال يا رسول الله أحد أفضل إيماننا
منا استنامتكم وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واستاده حسن
وصحيحه الحاكم * والحق ما عليه الجمهور أن فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله
صلى الله عليه وسلم والدلائل على افضلية الصحابة على غيرهم كثيرة متظاهرة لا تطيل
بذكرها وقد خص الله تعالى هذه الأمة الشريفة بخصائص لم يؤنها أمة قبلهم أبان
بها فضلهم والاختبار والآثار ناطقة بذلك * وروى أبو نعيم عن أبي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن موسى عليه الصلاة والسلام لما نزلت عليه التوراة وقرأها فوجد فيها
ذكر هذه الأمة قال يا رب أني أجد في الألواح أمة هم الآخرون السابقون فاجعلها امتي
قال تلك أمة أحمد قال يا رب أني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في صدورهم يقرؤونها ظاهرا
فاجعلها امتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب أني أجد في الألواح أمة يجعلون الصدقة في بطونهم
يوسعون عليها فاجعلها امتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب أني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدم
يحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة وإن عملها كتبت له عشر حسنات فاجعلها امتي
قال تلك أمة أحمد قال يا رب أني أجد في الألواح أمة إذا هم أحدم بسيرة فلم يعملها لم تكتب
طابه وإن عملها كتبت سيرة واحدة فاجعلها امتي قال تلك أمة أحمد قال يا رب أني أجد

في الاواح امة يؤتون العلم الاول والعلم الآخر فيقتلون المسيح الدجال فاجعلها متى قال تلك
 امة احمد قال يارب فاجعلني من امة احمد فاعطى عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك
 على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضى يا ب والمراد
 بالناس الموجودون في زمانه على نيينا وعليه الصلاة والسلام * وفي الحلية لابي نعيم عن انس
 رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى الى موسى نبي بني اسرائيل انه
 من لقيني وهو جاحد باحمد ادخلته النار قال يارب ومن احمد قال ما خلقت خلقا اكرم علي منه
 كتبت اسمه مع اسمي في العرش قبل ان اخلق السموات والارض ان الجنة محرمة على جميع
 خلقي حتى يدخلها هو وامته قال ومن امته قال الحمدون يحمدوني صعودا وهبوطا وعلى كل حال
 يشدون اوساطهم ويطهرون اطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل اقبل منهم اليسير وادخلهم
 الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال اجعاني نبي تلك الامة قال نبيها منها قال اجعني من امة ذلك
 النبي قال استقدمت واستأخروا لكن سأجمع بينك وبينه في دار الجلال * وعن وهب بن منبه
 قال اوحى الله تعالى الى شعيب اني باعث نبيا ميا فتبعه اذ انا صما وقلوبنا غلغا واعينا عميا مولده
 بمكة ومهاجرة طيبة ومملكة بالشام عبدي المتوكل المصطفى المرفوع الحبيب المتجيب المختار لا يجزى
 بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح ويقرر حيا بالموثنين يبكي للبهيمة المثقلة واليتيم في حجر
 الارملة ليس بفظ ولا غليظ ولا مخضب في الاسواق ولا متزين بالفحش ولا قوال للخناو يمر الى
 جنب السراج لم يطفئه من سكينته ولو يمشي على القصب الرعاع لم يسمع من تحت قدميه ابغته
 مبشرا ونذيرا او اجعل امته خیرامة اخرجت للناس امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر وتوحيدا لي
 وايمانابي واخلاصا لي وتصديقا لما جاءت به رسلي وهم رعاة الشمس والقمر طوبى لتلك القلوب
 والوجوه والارواح التي اخلصت لي المهمم التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد في مساجدهم
 ومجالسهم ومضاجعهم وثقلبهم ومثواهم ويصفون في مساجدهم كما تصف الملائكة حول عرشي هم
 اوليائي وانصاري انتقمهم من اعدائي عبدة الاوثان يصلون لي قياما وقعودا اوركها وسجودا
 ويخرجون من ديارهم واموالهم ابتغاء مرضاتي الوقاويقاتلون في سبيلي صفوا اختم بكتابهم
 الكتب وبشر يعتهم الشرائع ودينهم الاديان فمن ادركهم فلم يؤمن بكتابهم ويدخل في
 دينهم وشر يعتهم فليس مني وهو مني بري واوجعلهم افضل الامم واجعلهم امة وسطا شهداء على
 الناس اذا غضبوا هالوني واذا تنازعوا سمحوني يطهرون الوجوه والاطراف ويشدون الثياب الى
 الانصاف ويهللون على التلال والاشراف قربانهم دماؤهم وانا جيلهم في صدورهم رهبانا بالليل
 ليوثنا بالنهار طوبى لمن كان معهم وعلى دينهم ومنهجهم وشر يعتهم وذلك فضلي اوتيه من اشاء وانا

ذوالفضل العظيم رواء ابو نعيم * وقد ذكر الامام فخر الدين الرازي ان من كانت معجزاته اظهر
يكون ثواب امته اقل قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبيها اظهر و ثوابها اكثر من سائر
الامم * ومن خصائص هذه الامة احلال الغنائم ولم تحل لامة قبلها * وجعلت لهم الارض مسجدا
ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنائس وجعل لهم ترابها طهورا وهو التيمم * ومن خصائص
هذه الامة ايضا الوضوء فانه لم يكن الا للانبياء دون ائمتهم ذكره الحلبي واستدل بحديث
البخاري ان امي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء والظاهر ان الذي اختصت به
هذه الامة هو الغرة والتحجيل لا اصل الوضوء فقد كان في الامم السالفة * ومنها مجموع الصلوات
الخمس ولم تجتمع لاحد غيرهم * ومنها الاذان والاقامة ومنها التأمين * ومنها الاختصاص بالركوع
* ومنها تحية الاسلام * ومنها الجمعة قال صلى الله عليه وسلم نحن الآخرون السابقون يوم القيامة
بيد انهم اتوا الكتاب من قبلنا ثم هذا يومهم الذي فرض الله عليهم فاختلّفوا فيه فهدانا الله له
فالناس لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى بعد غد رواء البخاري * ومنها ساعة الاجابة التي في الجمعة
وفي تعيينها احوال قال الزرقاني سردها في فتح الباري اثنين واربعين قولاً وذكرها واحد واحد
* ومنها انه اذا كان اول ليلة من شهر رمضان نظر الله تعالى اليهم ومن نظر اليه لم يعذبه ابدا * ثم
ذكر لهذه الامة المحمدية خصائص اخرى الى ان قال ومنها ان شريعتهم اكمل من جميع شرائع
الامم المتقدمة وهذا مما لا يحتاج الى بيانه لوضوحه وانظر الى شريعة موسى عليه الصلاة والسلام
فقد كانت شريعة جلال وقهر امر واقتل نفوسهم وحرمت عليهم الشحوم وذوات الظفر وغيرها
من الطيبات وحرمت عليهم الغنائم وعجلت لهم العقوبات وحملوا من الاصار والاخلال ما لم يحمله
غيرهم وكان موسى عليه السلام من اعظم خلق الله تعالى هيبه ووقارا واشدهم بأسا وغضبا لله تعالى
وبطشا باعداء الله فكان لا يستطيع النظر اليه وعيسى عليه السلام كان في مظهر الجمال وكانت
شريعته شريعة فضل واحسان وكان لا يقاتل ولا يخارب وليس في شريعته قتال لبشة والنصارى
يحرم عليهم في دينهم القتال وهم به عصاة فان الانجيل يأمر فيه ان من لطمك على خدك الايمن
فادر له خدك الايسر ومن نازعك ثوبك فأعطه رداءك ومن سخطك ميلا فامش معه ميلين ونحو
هذا وليس في شريعتهم مشقة ولا اصر ولا اغلال والنصارى هم الذين ابتدعوا تلك الرهبانية من
قبل انفسهم ولم تكتب عليهم واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مظهر الكمال الجامع لتلك القوة
والعدل والشدّة في الله واللين والرافة والرحمة فشريعته صلى الله عليه وسلم اكمل الشرائع وامته
اكمل الامم واحوالهم ومقاماتهم اكمل الاحوال والمقامات ولذلك تأتي شريعته صلى الله عليه وسلم
بالعدل ايجابا له وفرضا وبالفضل ندبا اليه واستجابا وبالشدة في موضع الشدة وباللين في موضع

الدين ووضع السيف في موضعه ووضع الندي في موضعه فيذكر الظلم ويحرمه والعدل ويأمر به
 والفضل ويندب اليه في بعض آية كقوله تعالى وَجَزَاهُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةً مِثْلَهَا فهذا عدل فمن عفا
 وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ فهذا فضل إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ فهذا تحريم للظلم وقوله تعالى وَإِنْ
 عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوْقِبْتُمْ بِهِ هذا إيجاب للعدل وتحريم للظلم وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ
 لِلصَّابِرِينَ ندب الى الفضل وكذلك تحريم ما حرم على هذه الامة صيانة ورحمة حرم عليهم كل
 خبيث وضار واباح لهم كل طيب ونافع فقهرهم عليهم رحمة وعلى من كان قبلهم لم يخل من عقوبة
 وهذا هم لما ضلت عنه الامم قبلهم كيوم الجمعة ووهب لهم من علمه وحلمه وجعلهم خیرامة اخرجت
 للناس وكل لهم من المحاسن ما فرقه في الامم كما كمل لنبيهم صلى الله عليه وسلم من المحاسن ما فرقه في
 الانبياء قبله وكل في كتابهم من المحاسن ما فرقه في الكتب قبله وكذلك في شريعته صلى الله
 عليه وسلم فهذه الامة هم المحبتون كما قال تعالى هُوَ أَجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ
 وجعلهم شهداء على الناس فأقامهم في ذلك مقام الرسل الشاهدين على اممهم * ومنها انهم لا
 يجتمعون على ضلالة رواه الامام احمد وغيره في حديث سألت ربي ان لا تجتمع امتي على ضلالة
 فأعطانيها * ومنها ان اجماعهم حجة وان اختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً
 رواه البيهقي * ومنها ان الطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم عذاباً رواه الامام احمد *
 ومنها انه اذا شهد اثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السالفة اذا شهد منهم مائة *
 ومنها انهم اقل الامم عملاً واكثرهم اجراً واكثرهم اعماراً واوتوا العلم الاول والاخر وكانوا آخر
 الامم فافتضحت الامم عندهم ولم يفتضحوا * ومنها انهم اوتوا الاسناد وهو خصيصة فاضلة من
 خصائص هذه الامة وسنة بالغة من السنن المؤكدة قال في المواهب قدر وينا من طريق
 ابي العباس الدغولي قال سمعت محمد بن حاتم بن المظفر يقول ان الله قد اكرم هذه الامة وشرفها
 وفضلها بالاسناد وليس لاحد من الامم كلها قد يميها واحد يثبها اسناد انما هو صحف في ايديهم وقد
 خلطوا بكتبهم اخبارهم فليس عندهم تمييز بين ما نزل من التوراة والانجيل وبين ما ألحقوه
 بكتبهم من الاخبار التي اتخذوها عن غير الثقات وهذه الامة الشريفة زادها الله شرفاً بنبيها انما
 تنص الحديث عن الثقة المعروف في زمانه بالصدق والامانة عن مثله حتى تتباهى اخبارهم
 ثم يبحثون اشد البحث حتى يعرفوا الاحفظ فالاحفظ والاضبط فالاضبط والاطول مجالسة
 لمن فوقه بمن كان اقصر مجالسة ثم يكتبون الحديث من عشرين وجهاً واكثر حتى يهذبوه
 من الغلط والزلل ويضبطوا حروفه ويعدوه عدلاً فهذا من فضل الله على هذه الامة فنستودع
 الله تعالى شيكركم هذه النعمة وغيرها من نعمه * وقال ابو حاتم الرازي لم يكن في امة من الامم منذ

خلق الله تعالى آدم امناء يحفظون آثار الرسل الا في هذه الامة انتهى * ومنها انهم اتوا الانساب والاعراب * ومنها انهم اتوا تصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم ظاهرين على الحق حتى يأتي امر الله رواه الشيخان ثم ذكر في المواهب خصائص اخرى للامة المحمدية لم ار لزوما الى نقلها * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد الخامس الذي ذكر فيه تخصيصه عليه الصلاة والسلام بخصائص المعراج والاسراء * وتعميمه بعموم لطائف التكريم في حضرة التقريب بالمكاملة والمشاهدة الكبرى * اعلم ان قصة الاسراء والمعراج من اشهر المعجزات واهم البراهين البينات * واقوى الحجج المحكمات * واصدق الانبياء واعظم الآيات * والحق انه اسراء واحد بروحه وجسده يقظة في القصة كلها والى هذا ذهب الجمهور من علماء المحدثين والفقهاء والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عنه والاسراء بالجسم الى تلك الحضرات العلية لم يكن لاحد سواه من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام والمعارج ليلة الاسراء عشرة سبعة الى السموات والثامن الى سدة المنتهى والتاسع الى المستوى الذي سمع فيه صلى الله عليه وسلم صريف الاقلام في تصاريف الاقدار والعاشر الى العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بالمكافأة والكشف الحقيقي وقد ورد حديث الاسراء عن كثير من الصحابة عد منهم في المواهب ستة وعشرين ثم قال وبالجملة فحديث الاسراء اجمع عليه المسلمون وذكره بطوله مع رواياته وما يتعلق به من فرائد الفوائد وقد اختصرت ذلك في كتابي الانوار المحمدية مختصر المواهب الدنية ابداع اختصار اثبت فيه ما يلزم اثباته وحذفت ما لا ضرورة له وما فيه تكرار بحيث خلصت القصة فيه تلخيصا حسنا صارت به في حالة يحسن قراءتهامعه وتفضل وتفوق جميع قصص المعراج التي الفت في هذا الشأن ونصبت بذلك تسهيل قراءته لمن اراد اذ لا حاجة معها الى الازدياد ولم ار ضرورة لنقل ذلك هنا لشهرته وانتشاره بين العباد

* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد السادس فيما ورد في آي التنزيل من تعظيم قدره ورفعته ذكره صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ قَالَ الْمَفْسُورُونَ يعني موسى عليه السلام وقد ثبت انه تعالى كلم نبينا ايضا صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ يعني محمد صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى من ثلاثة اوجه بالذات في المعراج وبالسيادة على جميع البشر والمعجزات لانه عليه الصلاة والسلام اوتي من المعجزات ما لم يوت به نبي قبله قال الزمخشري وفي هذا الايهام من تفخيم فضله واعلاء قدره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يشتهيه والمتميز الذي لا يلتبس وقد بينت هذه الآية وكذا قوله تعالى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ

ان مراتب الرسل والانبياء متفاوتة قال بعض اهل العلم فيها حكاية القاضي عياض والتفضيل
 المراد لم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة احوال ان تكون آياته ومعجزاته اظهر واشهر او تكون امته ازكى
 واكثر او يكون في ذاته افضل واظهر وفضله في ذاته راجع الى ما خصه الله تعالى به من كرامته
 وتفضيله بكلام او خلة او رؤية او ما شاء الله من اللطافة وتحف ولايته واقتصاصه فلا مزية ان
 آيات نبينا صلى الله عليه وسلم ومعجزاته اظهر وابهر واكثر وابقى واغوى ومنصبه اعلى ودولته
 اعظم واوفر وذاته افضل واظهر وخصوصياته على جميع الانبياء اشهر من ان تذكر درجته ارفع
 من درجات جميع المرسلين * وذاته اذكى وافضل من سائر المخلوقين * قال الفخر الرازي في المعالم
 انه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم اولئك الذين هدى
 الله فبهداهم اقتدى وقد اتى بجميع ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان مفرقا
 فيهم فيكون افضل منهم وان دعوته عليه الصلاة والسلام وصلت الى اكثر بلاد العالم بخلاف
 سائر الانبياء فظهر ان انتفاع اهل الدنيا بدعوته صلى الله عليه وسلم اكمل من انتفاع سائر
 الامم بدعوة سائر الانبياء فوجب ان يكون افضل من سائر الانبياء * روى البخاري عن ابي
 هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اناسيد الناس يوم القيامة وهذا يدل على
 انه افضل من آدم عليه السلام ومن كل اولاده ولم يقل صلى الله عليه وسلم ذلك افتخارا احاشاه من
 ذلك وانما قاله اظهار النعمة الله تعالى عليه واعلاما لامة بعاقدر اماسهم ومتبوعهم الاعظم
 صلى الله عليه وسلم عند الله تعالى لشرف نعمة الله تعالى عليها وعليه * وقال الله تعالى وَرَفَعْنَا
 لَكَ ذِكْرَكَ روى ابن خزيمة وغيره وصححه ابن حبان من حديث ابي سعيد انه صلى الله عليه
 وسلم قال اتاني جبريل عليه السلام فقال ان ربي وربك يقول تدري كيف رفعت ذكرك قلت
 الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال البيضاوي واي رفع مثل ان قرن اسمه تعالى باسمه صلى الله
 عليه وسلم في كلمتي الشهادة وجعل طاعته طاعته يشير الى قوله تعالى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ
 أَطَاعَ اللَّهَ وما اشبهها من الآيات * وقال تعالى إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا اخبر عباده بمنزلة نبيه عنده في الملائكة الا على بانه يشفي
 عليه عند الملائكة وان الملائكة تصلي عليه ثم امر العالم السفلي بالصلاة والتسليم عليه فيجتمع الشناء
 عليه صلى الله عليه وسلم من الله تعالى واهل العالمين العلوي والسفلي جميعهم * وقال تعالى طه مَا
 أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى أَيُّ مَا أَنزَلْنَاهُ عَلَيْكَ لَتُنْفِكَ نَفْسَكَ لِّلْعِبَادَةِ وتذيقها المشقة العظيمة
 وما بعثت الا بالحنيفية السمحة وقد صلى صلى الله عليه وسلم بالليل حتى تورمت قدماء فقال له
 جبريل عليه السلام ابق على نفسك فان لها عليك حقا ونزلت الآية * وقال الله تعالى إِنَّا نَأْتِيَنَّكَ

الكوثراي اعطيناك المناقب المتكاثرة التي كل واحدة منها اعظم من ملك الدنيا مجذا فيرها
والمشهور في معنى الكوثرا انه نهر في الجنة وهو معناه المستفيض عند السلف والخلف وورد ذلك
في الحديث ثم ذكر اشياء كثيرة تقدم بعضها وياقي بعضها غيره * ثم قال وبالجملة فقد تضمن
الكتاب العزيز من التصريح بجليل رتبته وعظيم قدره وعلو منصبه ورفعته ذكره صلى الله عليه وسلم
ما يقضي بانه استولى على اقصى درجات التكريم * ثم قال في قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً
لِّلْعَالَمِينَ قال ابو بكر بن ظاهر زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزيينة الرحمة فكان كونه
رحمة وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين من
كل مكروه والواصل فيهما الى كل محبوب * وقال ابن عباس رحمة للبر والفاجر لان كل نبي كان
اذا كذب اهلك الله من كذبه ومحمد صلى الله عليه وسلم اخر من كذبه الى الموت اولى القيامة
واما من صدقه فله الرحمة في الدنيا والآخرة * وقال السمرقندي رحمة للعالمين يعني الجن والانس
وقيل لجميع الخلق للمؤمن رحمة بالهداية ورحمة للمنافق بالامان من القتل ورحمة للكافر بتأخير
العذاب فذاته عليه الصلاة والسلام رحمة نعم المؤمن والكافر قال الله تعالى وَمَا كَانُ اللَّهُ
لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وقال عليه الصلاة والسلام انما انا رحمة مهداة رواء البيهقي وغيره وقال
بعض العارفين الانبياء خلقوا كلهم من الرحمة ونبينا صلى الله عليه وسلم عين الرحمة وقال تعالى
مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وقال صلى الله عليه وسلم
ارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواء مسلم عن ابي هريرة * وقال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ
الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَأْتِيهِمُ الْبَيِّنَاتُ مَكْتُوبَةً مَّكْتُوبَةً فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ هَذَا يَدُلُّ عَلَى كَمَالِ
صدقه صلى الله عليه وسلم لانه لو لم يكن مكتوباً بالكان ذكر هذا الكلام من اعظم المنفردات
اليهود والنصارى عن قبول قوله صلى الله عليه وسلم لان الاصرار على الكذب والبهتان من اعظم
المنفردات والعقل لا يسعى فيما يوجب نقصان حاله وينفر الناس عن قبول مقالته وهو صلى الله
عليه وسلم كان اعقل الناس فلما قال لهم ذلك دل على ان هذا النعت كان مذكوراً في التوراة
والانجيل وذلك من اعظم الدلائل على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم والكشف السماوية هي
بعد تحريفها وتبديلها لم تزل بدلائل نبوته صلى الله عليه وسلم طافحه * واعلام شريعته ورسالته
فيها لا تحج * ثم ذكر كثير من عباراتها الموجودة فيها الى الآن المعلنه برسالة نبينا صلى الله عليه
وسلم وفي كتابي حجة الله على العالمين من ذلك شيء كثير ولذلك لم ار ضرورة لنقله هنا
* ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد السابع في وجوب محبته واتباع سنته
والاهتداء بهديه صلى الله عليه وسلم * اعلم ان محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المنزلة التي

يتنافس فيها المتنافسون* واليهما يشخص العاملون* وعليها يتفانى المحبون* وروح نسيها يتروح
العابدون* فهي قوت القلوب وغذاء الارواح وقررة العيون* وهي الحياة التي من حرمها فهو من جملة
الاموات* والنو الذي من فقدته فهو في بحار الظلمات* وهي روح الايمان والاعمال والاحوال
والمقامات* واذا كان الانسان يحب من منحه في دنياه مرة او مرتين معروفاً فانياً منقطعاً او استنقذه
من مهلكة او مضرة لا تدوم فما بالك بمن منحه صلى الله عليه وسلم من جلال لا يتبدل ولا نزول* ووقاه من
العذاب الاليم ما لا يفنى ولا يحول* واذا كان المرء يحب غيره على ما فيه من صورة جميلة وسيرة
حميدة فكيف بهذا النبي الكريم والرسول العظيم* الجامع لمحاسن الاخلاق والتكريم* المانع لنا
جوامع المكارم والفضل العظيم* فقد منحه الله به منح الدنيا والآخرة* واسيخ علينا نعمه باطنة
وظاهرة* فاستحق صلى الله عليه وسلم ان يكون حظه من محبتنا له اوفى وازكى من محبتنا لانفسنا
واولادنا واهلنا واموالنا والناس اجمعين بل لو كان في منبت كل شجرة مناجبة نامية له صلى الله
عليه وسلم لكان ذلك بعض ما يستحقه علينا* روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
انه صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين
* وروى البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لانت يا رسول الله
احب الي من كل شيء الا نفسي التي بين جنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يؤمن احدكم
حتى اكون احب اليه من نفسه فقال عمر والذي انزل عليك الكتاب لانت احب الي من
نفسى التي بين جنبي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر* وقال علي بن ابي طالب
رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الي من اموالنا واولادنا وانا واهلنا
ومن الماء البارد على الظم* وروى ابن اسحاق ان امرأة من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها
يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت بعد ان اخبروها بموتهم ما فعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا خيراهو بحمد الله كما تحبين فقالت ارونه حتى انظر اليه فلما رآته قالت
كل مصيبة بعدك جلل اي صغيرة* ولما اخرج مشركو مكة زيد بن الدتنة من الحرم ليقتلوه
قال له ابو سفيان بن حرب وذلك قبل ان يسلم انشدك بالله يا زيد اتحب ان محمداً الان عندنا
نضرب عنقه وانك في اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمداً الان في مكانه الذي هو فيه
تصيبه شوكة واني جالس في اهلي فقال ابو سفيان ما رأيت احداً من الناس يحب احداً كحب
اصحاب محمد محمداً* وذكر احاديث اخرى في لزوم محبته صلى الله عليه وسلم وقال ولحبه صلى
الله عليه وسلم علامات اعظمها الاقتداء به واستعمال سنته وسلوك طريقته والاهتداء بهديه
وسيرته والوقوف على ما حده لنا من شريعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ

اللَّهُ فَأَتَّبِعُوا فِي يُحِبُّكُمْ اللَّهُ فَعَمَلُ تَعَالَى مَتَابَعَةُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةُ مَحَبَّةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ
 وَجَعَلَ جِزَاءَ الْعَبْدِ عَلَى حَسَنِ مَتَابَعَةِ الرَّسُولِ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى إِيَّاهُ وَبِحَسَبِ هَذَا الْإِتِّبَاعِ تَحْصُلُ الْمَحَبَّةُ
 وَالْمَحَبَّةُ مَعَا وَلَا يَتِمُّ الْأَمْرُ إِلَّا بِهَاجَا فَلَيْسَ الشَّأْنُ أَنْ تُحِبَّ اللَّهُ فَقَطْ بَلِ الشَّأْنُ أَنْ يُحِبَّكَ اللَّهُ وَلَا
 يُحِبَّكَ إِلَّا إِذَا اتَّبَعْتَ حَبِيْبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَصَدَقْتَهُ خَيْرًا وَاطَعْتَهُ أَمْرًا
 وَاجِبَةً دَعْوَةً وَأَثَرْتَهُ طَوْعًا وَفَرِيْتَهُ عَنْ حُكْمٍ غَيْرِهِ بِحُكْمِهِ وَعَنْ مَحَبَّةٍ غَيْرِهِ مِنْ الْخَلْقِ بِمَحَبَّتِهِ وَعَنْ
 طَاعَةٍ غَيْرِهِ بِطَاعَتِهِ وَإِنْ لَمْ تَكُنْ كَذَلِكَ فَلَا تَتَعَنُّ فَلَسْتَ عَلَى شَيْءٍ وَتَأْمَلْ قَوْلَهُ تَعَالَى فَأَتَّبِعُوا فِي
 يُحِبُّكُمْ اللَّهُ أَيِ الشَّأْنِ فِي أَنْ اللَّهُ يُحِبُّكُمْ لَا فِي أَنْكُمْ تُحِبُّونَهُ وَهَذَا لَا يَتَالَوْنَهُ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْحَبِيبِ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ * رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
 أَحِبَّاءِ سَنَنِي فَقَدْ أَحْبَبَنِي وَمَنْ أَحْبَبَنِي كَانَ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ * وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ مَنْ أَلْزَمَ نَفْسَهُ آدَابَ السَّنَةِ
 نَوَّرَ اللَّهُ قَلْبَهُ بِنُورِ الْمَعْرِفَةِ وَلَا مَقَامَ أَشْرَفَ مِنْ مَقَامِ مَتَابَعَةِ الْحَبِيبِ فِي أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَأَفْعَالِهِ
 وَإِخْلَاقِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَرْضَى الْمُؤْمِنُ بِمَا شَرَعَهُ
 اللَّهُ تَعَالَى عَلَى لِسَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى لَا يَجِدَ فِي نَفْسِهِ حَرَجًا بِمَا قَضَى قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي مَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا
 مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا فَسَلِّبْ اسْمَ الْإِيمَانِ عَمِنْ وَجَدَ فِي صَدْرِهِ حَرَجًا مِنْ قَضَائِهِ وَلَمْ
 يَسْلَمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ تَاجُ الدِّينِ بْنُ عَطَاءٍ اللَّهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْإِيمَانَ
 الْحَقِيقِي لَا يَحْصُلُ إِلَّا بِمَنْ حَكَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَفْسِهِ قَوْلًا وَفِعْلًا وَآخِذًا وَتَرْكًا
 وَحَبَا وَبَغْضًا ثُمَّ أَنَّهُ سَجَّاهُ لَمْ يَكْشِفْ بَنَفِي الْإِيمَانَ عَمِنْ لَمْ يَحْكَمْهُ أَوْ حَكَّمَهُ وَوَجَدَ الْحَرَجَ فِي نَفْسِهِ
 حَتَّى أَقْسَمَ عَلَى ذَلِكَ بِالرَّبُّوبِيَّةِ الْخَاصَّةِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأْفَةً وَعَنَایَةً وَتَخْصِیصًا
 وَرِعَايَةً لِأَنَّهُ لَمْ يَقُلْ فَلَا وَالرَّبِّ إِنَّمَا قَالَ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يَحْكُمُوكَ فَبِمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ فَقِي
 ذَلِكَ تَأَكِيدُ بِالْقَسَمِ وَتَأَكِيدُ فِي الْقَسَمِ عِلَامَتُهُ سَجَّاهُ بِمَا النُّفُوسُ مِنْطَوِيَّةٌ عَلَيْهِ مِنْ حُبِّ الْغَايَةِ
 وَوُجُودِ النَّصْرَةِ سِوَاهُ كَانَ الْحَقُّ عَلَيْهَا أَوْ لَهَا وَفِي ذَلِكَ أَظْهَارُ لِعَنَائَتِهِ بِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذْ جَعَلَ حَكْمَهُ وَفَضْلَهُ قَضَاءً وَفَضْلَهُ فَاوْجِبَ عَلَى الْعِبَادِ الْإِسْتِسْلَامَ لِحُكْمِهِ وَالْإِنْقِيَادَ لِأَمْرِهِ
 وَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُمْ الْإِيمَانَ بِأَهْلِيَّتِهِ حَتَّى يَدْعُوهُ لِأَحْكَامِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ كَمَا وَصَفَهُ
 رَبُّهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى فَحُكْمُهُ حُكْمُ اللَّهِ وَقَضَاؤُهُ قَضَاءُ
 اللَّهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يَبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَكَذَلِكَ يَقُولُ بِدَأْ اللَّهِ فَوْقَ
 أَيْدِيهِمْ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَنْ لَمْ يَرْ وَلَا يَتَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ فِي جَمِيعِ
 أَحْوَالِهِ وَيَرَى نَفْسَهُ فِي مَلِكِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَذُقْ حَلَاوَةَ سُنَّتِهِ * وَمِنْ عِلَامَاتِ مَحَبَّتِهِ

صلى الله عليه وسلم نصر دينه بالقول والفعل والذب عن شريعته والتخلق باخلاقه في الجود والايثار والحلم والصبر والتواضع وغيرها فمن جامد نفسه على ذلك وجد حلاوة الايمان ومن وجدها استلذ الطاعات وتحمل المشقات وآثر ذلك على اعراض الدنيا الفانيات . ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم تعظيمه عند ذكره و اظهار الخشوع والخضوع والانكسار مع سماع اسمه فكل من احب شيئا خضع له كما كان كثير من الصحابة بعده اذا ذكره صلى الله عليه وسلم خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا وكذلك كان كثير من التابعين فمن بعدهم يفعلون ذلك محبة له وشوقا اليه وتهيبا وتوقيرا ثم ذكر اخلاق بعض الصحابة والسلف الصالح في تعظيمه وتوقيره صلى الله عليه وسلم اذا ذكر وقال * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم كثرة الشوق الى لقائه * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم حب القرآن الذي اتى به واذا اردت ان تعرف ما عندك من محبة الله ورسوله فانظر محبة القرآن من قلبك * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة سنته وقراءة حديثه * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم ان يلتزم محبة بذكره وعند سماع اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم * ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم محبة دينه وآله واصحابه وبلده ومحبة كل شيء ينسب اليه صلى الله عليه وسلم واذا اشتدت محبة العبد للنبي صلى الله عليه وسلم شغلته عن كل شيء واستغرقت قلبه وروحه وسمعه اي فتكثر رؤيته له في المنام ولا يذهب من خاطره وقد يراه صلى الله عليه وسلم يقظة فيكون من اكابر الاولياء وخيرة الاصفياء * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * انه ذكر في آخر المقصد الثامن كثيرا من انبائه صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وقال اعلم ان علم الغيب يختص به تعالى وما وقع منه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم وغيره فمن الله تعالى اما بوحى او بالهام لا ثبات نبوته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد اشتهر وانتشر امره عليه الصلاة والسلام بالاطلاع على الغيوب حتى كان بعضهم يقول لصاحبه اسكت فوالله لو لم يكن عندنا من يخبره لاخبرته حجارة البطحاء ويشهد له قول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

وفينا رسول الله يتلو كتابه اذا انشق معروف من الصبح ساطع

ارانا الهدي بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع

وقول حسان بن ثابت رضي الله عنه

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله ويشلو كتاب الله في كل مشهد

فان قال في يوم مقالة غائب فتصدقها في ضحوة اليوم او غد

ثم ذكر كثيرا من الاحاديث الواردة في وقائع مخصوصة اخبر صلى الله عليه وسلم فيها

بالمغيبات وظهر الامر كما اخبروهي من اكثر انواع معجزاته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد التاسع قد اختلف العلماء هل كان
 عليه الصلاة والسلام قبل بعثته متعبدا بشيء من قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متعبدا بشيء
 وهو قول الجمهور * وما قوله تعالى ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا فانما المراد
 باتباعه في التوحيد * وقال شيخ الاسلام البلقيني في شرح البخاري لم تحي في الاحاديث التي وقفنا
 عليها كيفية تعبد عليه الصلاة والسلام لكن روى ابن اسحاق وغيره انه عليه الصلاة والسلام
 كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه حتى اذا انصرف من مجاورته لم
 يدخل بيته حتى يطوف بالكعبة * وحمل بعضهم التعبد على التفكير * وذكر احاديث كثيرة في
 انواع عباداته صلى الله عليه وسلم وختمها في ذكر نبذة من ادعيته واذكاره وقراءته *
 ثم ذكر كثيرا من ادعيته التي استجابها الله تعالى * منها انه صلى الله عليه وسلم دعا لانس رضي
 الله عنه فقال اللهم أكثر ماله وولده وأطل عمره واغفر له قال انس فقد دفنت من صلي مائة
 واثنين وان ثمرتي لتحمل في السنة مرتين ولقد بقيت حتى سئمت الحياة وارجو الرابعة رواه
 ابن سعد * ودعا صلى الله عليه وسلم لمالك بن ربيعة السلولي ان يبارك له في ولده فولد له ثمانون
 ذكرا رواه ابن عساکر * وارسل صلى الله عليه وسلم الى علي يوم خيبر وكان ارمدا فتفل في عينيه
 وقال اللهم اذهب عنه الحرو البرد قال فما وجدت حرا ولا بردا منذ ذلك اليوم ولا رمدت عينا
 وذكر من ذلك شيئا كثيرا ثم قال ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم دعا بشيء فلم يستجب
 * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضا * قوله في المقصد العاشر وهو آخر الكتاب * اعلم
 ان الموت لما كان مكروها بالطبع لم يمت نبي من الانبياء حتى يخير * وعن ابي سعيد الخدري ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جلس على المنبر فقال ان عبدا خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة
 الدنيا ما شاء وبين ما عنده فاختر ما عنده فبكى ابو بكر رضي الله عنه وقال يا رسول الله
 فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فحجبنا له وقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عن عبد خيره الله بين ان يؤتيه من زهرة الدنيا ما شاء وبين ما عنده وهو
 يقول فديناك بآبائنا وامهاتنا قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر
 اعلمنا به رواه الشيخان * وما زال صلى الله عليه وسلم يعرض باقتواب اجله في آخر عمره وذكر
 من ذلك في المواهب عدة احاديث الى ان قال ذكر الواحد بن مسعود انه بعد ان صلى الله عليه وسلم
 رضي الله عنه قال نعمي لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه قبل موته بشهر فلما دنا الفراق
 جمعنا في بيت عائشة فقال حياكم الله بالسلام رحمكم الله جبركم الله رزقكم الله نصركم الله رفعكم

الله وآم الله اوصيكم بتقوى الله واستغفره عليكم واحذركم الله اني لكم منه نذير مبين ان لا تعملوا
 على الله في بلاده وعباده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في
 الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين وقال تعالى أليس في جهنم مثوى للمتكبرين قلنا
 يا رسول الله متى اجلك قال دنا الفراق والمنقلب الى الله تعالى والى جنة المأوى قلنا يا رسول الله
 من يغسلك قال رجال اهل بيتي الا دني فالادني قلنا يا رسول الله فيم نكفئك قال في ثيابي هذه
 وان شئت في ثياب بياض مصرية او حلة يمنية قلنا يا رسول الله من يصلي عليك قال اذا انتم غسستموني
 وكفنتموني فضعوني على سريري هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي
 جبريل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت ومعه جنود من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجاً فوجاً
 فصلوا علي وسلموا تسليماً وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم ثم اقرؤا السلام علي
 من غاب من اصحابي ومن تبعني علي ديني من يومي هذا الى يوم القيامة قلنا يا رسول الله ومن
 يدخلك قبرك قال اهل مع ملائكة ربي وكذا رواه الطبراني * وروى البخاري عن عائشة رضي
 الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صحيح يقول انه لم يقبض نبي قط حتى
 يرى مقعده من الجنة ثم يخبر فلما اشتهكى صلى الله عليه وسلم وحضره القبط رراً سد علي
 نخذي غشي عليه فلما افاق شخص بصره نحو سقف البيت ثم قال اللهم في الرفيق الاعلى فقلت
 اذا لا يختارنا فعرفت انه حديثه الذي كان يحدثنا وهو صحيح ولما تغشاه صلى الله عليه وسلم
 الكرب قالت فاطمة رضي الله عنها واكرب ابتاه فقال صلى الله عليه وسلم لها لا كرب علي ابيك
 بعد اليوم رواه البخاري قال العلماء ان ذلك الالم والوجع زيادة في رفعة منزلته صلى الله عليه
 وسلم * واخرج الطبراني من حديث ابن عباس قال جاء ملك الموت الى النبي صلى الله عليه وسلم
 في مرضه ورأسه في حجر علي فاستأذن فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال له علي ارجع
 فانا مشاغل عنك فقال صلى الله عليه وسلم هذا ملك الموت ادخل راشداً فلما دخل قال ان
 ربك يقرؤك السلام فبلغني ان ملك الموت لم يسلم علي اهل بيت قبله ولا يسلم بعده * وعن
 جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث نزل عليه
 جبريل فقال يا محمد ان الله قد ارسلني اليك اكراماً لك وتفضيلاً لك وخاصة لك ليساً لك عما
 هو اعلم به منك يقول كيف تجدك فقال اجدني يا جبريل مغموماً واجدني يا جبريل مكروباً
 ثم اتاه في اليوم الثاني فقال له مثل ذلك ثم جاءه في اليوم الثالث فقال له مثل ذلك ثم استأذن
 عليه صلى الله عليه وسلم ملك الموت فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستأذن عليك ولم
 يستأذن علي آدمي قبلك ولا يستأذن علي آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف

بين يديه فقال يا رسول الله ان الله عز وجل ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمر
 ان امرتني ان اقبض روحك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها فقال جبريل يا محمد ان الله
 قد اشناق الى لقائك فقال صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به فقال جبريل
 يا رسول الله هذا آخر موطني من الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فقبض روحه
 صلى الله عليه وسلم فلما توفي صلى الله عليه وسلم سمعوا صوتا من ناحية البيت السلام عليكم اهل
 البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة ان في الله
 عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فائت فبالله فتقوا واياه فارجرا فانما المصاب
 من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال علي اتدرون من هذا هو الخضر عليه
 السلام رواه البيهقي في كتاب دلائل النبوة * وروي الحاكم من حديث انس قال آخر ما تكلم به
 صلى الله عليه وسلم جلال ربي الرفيع * وعن سالم بن عبد الله الاشجعي قال لما مات رسول الله
 صلى الله عليه وسلم كان اجزع الناس كلهم عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فاخذ بقباض
 سيفه وقال لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال
 فقالت الناس يا سالم اطلب لنا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فخرجت الى المسجد
 فاذا انا بابي بكر فلما رأته أجهشت بالبكاء اي تهيات فقال يا سالم أمات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقلت ان هذا عمر بن الخطاب يقول لا اسمع احدا يقول مات رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الا ضربته بسيفي هذا قال فاقبل ابو بكر حتى دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 وهو مسجى فرفع البرد عن وجهه ووضع فاه على فيه واستنشى الريح ثم سجد والتفت اليه فقال
 وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ كَانَ يَعْبدُ مُحَمَّدًا فَإِنْ مُحَمَّدٌ أَقْدَمَ وَمَنْ كَانَ يَعْبدُ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ قَالَ
 عمر فوالله لكأني لم اتل هذه الآيات قط رواه الترمذي . ومعنى استنشى الريح شمها * وقال
 ابن المنير لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم طاشت العقول فمنهم من خبل ومنهم من أقعد
 فلم يطق القيام ومنهم من أخرس فلم يطق الكلام ومنهم من أخنى وكان عمر ممن خبل
 وكان عثمان ممن أخرس يذهب ويحيى . ولا يستطيع كلاما وكان علي ممن أقعد فلم يستطع
 حراكا وأخنى عبد الله بن أنيس فمات كذا وكان اثبتهم ابو بكر الصديق رضى الله عنه وعنهم
 جاء وعيناهم ملان وزفراته تتردد وغصصه تتصاعد وترتفع فدخل على النبي صلى الله عليه وسلم
 فأكب عليه وكشف الثوب عن وجهه وقال طبت حيا وميتا وانقطع لموتك ما لم ينقطع لموت
 احد من الانبياء فعظمت عن الصفة وجلت عن البكاء ولو ان موتك كانت اختيارا لجدد

لموتك بالنفوس اذ كرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك* وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها
 عند الامام احمد ان ابا بكر رضي الله عنه اتى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه فحدر فاه
 وقبل جبهته الشريفة ثم قال وانبياؤه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته صلى الله عليه وسلم ثم
 قال واصفياؤه ثم رفع رأسه فحدر فاه وقبل جبهته وقال واخيلاه* ولما توفي عليه الصلاة والسلام
 قالت فاطمة رضي الله عنها يا ابتاه اجاب رب ادعاه يا ابتاه من جنة الفردوس أو اه يا ابتاه من
 الى جبريل نعه رواه البخاري* واخرج ابو نعيم عن علي رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله
 صلى الله عليه وسلم صعد ملك الموت باكياً الى السماء والذي بعثه بالحق نبياً لقد سمعت صوتاً
 من السماء ينادي واحمداه كل المصائب تهون عنده هذه المصيبة* وفي سنن ابن ماجه انه صلى الله
 عليه وسلم قال في مرضه ايها الناس ان احدا من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعز بمصيبته بي عن
 المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من مصيبتى
 * وكانت وفاته صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين بلا خلاف ودفن يوم الاربعاء للاختلاف
 الذي وقع في موته وفي محل دفنه صلى الله عليه وسلم* واخرج ابن عساکر عن ابي ذؤيب الهذلي
 قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم علياً فاوجس اهل الحي خيفة وبت ليلة طويلة
 حتى اذا كان قرب السحر نمت فنهت بي هاتف وهو يقول

خطب اجل اناخ بالاسلام بين التخييل ومقعد الآطام

قبض النبي محمد فعيوننا تبدى الدموع عليه بالتسجيم

فوثبت من نومي فزعا فنظرت الى السماء فلم ار الا سعد الذابح اسم نجم فعلت ان النبي صلى الله
 عليه وسلم قبض وهو ميت فقدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحبيج اذا
 اهلوا بالاحرام فقلت مه فقبل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم* ولقد احسن
 حسن بقوله يرثيه عليه الصلاة والسلام

كنت السواد لناظري فعمى عليك الناظر

من شاء بعدك فليت فعليك كنت احاذر

* واخرج ابوداود وصححه والحاكم عن علي رضي الله عنه قال غسلته صلى الله عليه وسلم فذهبت
 انظر ما يكون من الميت فلم ار شيئا وكان طيباً حياً وميتاً* وفي رواية ابن سعد وسطعت ريح
 طيبة لم يجدوا مثله ابط* وروى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما انهم لما فرغوا من جهازه
 صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء وضع على سريره في بيته ثم دخل الناس عليه صلى الله عليه وسلم
 ارسالا يصلون عليه حتى اذا فرغوا دخل النساء حتى اذا فرغن دخل الصبيان ولم يرم الناس

احد * وفي رواية ان اول من صلى عليه صلى الله عليه وسلم الملائكة انراجا ثم اهل بيته ثم الناس فوجا فوجا ثم نساؤه آخرًا * ولما دفن صلى الله عليه وسلم في موضع فراشه في حجرة عائشة رضي الله عنها جاءت فاطمة رضي الله عنها فقالت كيف طابت نفوسكم ان تحشوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب واخذت من تراب القبر الشريف ووضعت على عينيها وانشأت تقول

ماذا على من شم تربة احمد ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها صبت على الايام عدول لياليا

وروى الدارمي عن انس رضي الله عنه قال ما رأيت يوماً كان احسن ولا اضعوا من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وما رأيت يوماً كان اقيس ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وفي رواية الترمذي عنه ايضاً لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم اظلم منها كل شيء وما نقضنا ايدينا من التراب وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا * ومن جواهر الامام القسطلاني ايضاً * قوله في تفضيله صلى الله عليه وسلم في الآخرة اعلم ان الله تعالى كما فضل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في البدء بان جعله اول الانبياء في الخلق واولهم في الاجابة في عالم الدير يوم استبر بكم جعله في العود اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول من يؤذن له بالسجود واول من ينظر الى رب العالمين واول الانبياء يقضى بين امته واولهم اجازة على الصراط بامته واول داخل الى الجنة راسه اول الامم دخولا اليها وزاده من لطائف التحف ونفائس الطارف ما لا يحصى ولا يعد فمن ذلك انه يبعث راجباً وتخصيصه بالمقام المحمود ولواء الحمد تحته آدم فمن دونه من الانبياء واختصاصه ايضاً بالسجود لله تعالى امام العرش وما يفتح الله عليه في سجوده من التمجيد والثناء عليه مما لم يفتح على احد قبله ولا على احد بعده زيادة في كرامته وقربه وقول الله تعالى له يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطه واشفع تشفع ولا كرامة فوق هذا الا النظر اليه تعالى * ومن ذلك تكراره صلى الله عليه وسلم الشفاعة وسجوده ثانياً وثالثاً وتجديد الثناء عليه سبحانه بما يفتح الله عليه من ذلك وكلام الله تعالى له في كل سجدة يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع * ومن ذلك قيامه عن يمين العرش ليس احد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيره يغبطه فيه الاولون والآخرين وشهادته بين الانبياء واممهم بانهم بلغوهم وسؤالهم منه صلى الله عليه وسلم الشفاعة ليرحمهم من غمهم وعرقهم وطول وقوفهم وشفاعته في اقوام قدامهم الى النار *

ومنها الحوض روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوضي مسيرة شهر ماؤه ابيض من اللبن ورائحته اطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء
من شرب منه شربة لا يظأ أبدا * قال القرطبي في المفهم مما يجب على كل مكلف ان يعلم
ويصدق به انه تعالى قد خص نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم بالحوض المصريح باسمه وصفته وشرابه
في الاحاديث الصحيحة الشهيرة التي يحصل بمجموعها العلم القطعي اذ روى ذلك عنه صلى الله
عليه وسلم من الصحابة نيف على الثلاثين منهم في الصحيحين ما يزيد على العشرين ثم رواه عن
الصحابة امثالهم من التابعين ومن بعدهم اضعاف اضعافهم وهلم جرا واجتمع على اثباته السلف
واهل السنة من الخلف * ومن احاديث الحوض ما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل عن ابله قالوا
يا رسول الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار
الوضوء * واما الكوثر فقد روى مسلم وغيره عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في المسجد اذ اغشى غفاءة ثم رفع رأسه متبسما قلنا ما اخحك
يا رسول الله قال انزلت علي آفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيتك
الكوثر فصل لربك وانحر ان تناثرتك هو الاثر ثم قال اتدرون ما هو الكوثر قلنا الله
ورسوله اعلم قال انه نهر وعدنيه ربي عز وجل الحديث * وفي البخاري عن انس رضي الله عنه
قال لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم الى السماء قال اتيت على نهر حاتم قباب اللؤلؤ
المجوف فقلت ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر * وذكر احاديث كثيرة تهافت بالكوثر وقال
في آخرها قال الحافظ ابن كثير قد تواتر يعني حديث الكوثر من طرق تفيد القطع عند كثير
من ائمة الحديث وكذلك احاديث الحوض * ومنها ان المؤمنين كلهم لا يدخلون الجنة الا
بشفاعته صلى الله عليه وسلم * ومنها انه يشفع في رفع درجات اقوام لا تباه افعالهم وهو صاحب
الوسيلة التي هي اعلى منزلة في الجنة الى غير ذلك مما يزيده الله تعالى به جلاله وتعظيما وتجيلا
وتكراما على رؤس الاشهاد من الاولين والآخرين والملائكة اجمعين ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم * وقد ساق احاديث كثيرة في انه صلى الله عليه وسلم اول من
تنشق عنه الارض وانه سيد ولد آدم وانه حامل لواء الحمد تحته آدم فمن دونه * وروى الدارمي
والتومندي والبيهقي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول
الناس خروجا اذ بعثوا وانا قائدهم اذ وفدوا وانا خطيبهم اذ انصتوا وانا شفيعهم اذ احبسوا
وانا مبشرهم اذ ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي ولواء الحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد

آدم على ربي بطوف علي الف خادم كأنهم يرضون أو لؤلؤ منشور * وروى الترمذي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أنا أول من تنشق عنه الأرض فأكسى
 حلة من حلل الجنة ثم أقوم عن يمين العرش ليس أحد من الخلائق يقوم ذلك المقام غيري *
 وروى الترمذي وحسنه عن أنس قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يشفع لي يوم
 القيامة فقال أنا فاعل إن شاء الله قلت فإين أطلبك قال أول ما تطلبني على الصراط قلت فإن لم
 ألقك على الصراط قال فاطلبني عند الميزان قلت فإن لم ألقك عند الميزان قال فاطلبني عند
 الخوض فإني لا أخطئ هذه الثلاثة مواطن * وأما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالشفاعة والمقام
 المحمود فقد قال تعالى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا واتفق المفسرون على أن كلمة عسى
 من الله واجب والراجح في تفسير المقام المحمود قال الفخر الرازي واجمع عليه المفسرون أنه
 مقام الشفاعة ووردت الأخبار الصحيحة في تقرير هذا المعنى كما في البخاري من حديث
 ابن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المقام المحمود فقال هو الشفاعة * وقال
 حذيفة يجمع الله الناس في صعيد واحد فلا تكلم نفس فأول مدعو محمد صلى الله عليه وسلم
 فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك والشر ليس إليك والمهدي من هديت وعبدك بين
 يديك وبك وإليك ولا ملجأ منك إلا إليك تباركت وتعاليت سبحانك رب البيت * وذكر
 أحاديث كثيرة في الشفاعة وأقوالاً أخرى في المقام المحمود * ومنها حديث البخاري ومسلم
 الطويل الشهير في الشفاعة العظمى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أنا سيد الناس يوم القيامة هل تدرون ثم ذلك الحديث وذكر كرب الناس
 الشديد وشدة غضب الله تعالى والتحاؤهم إلى سادات الرسل واحد بعد واحد للشفاعة وكل
 يذكر ذنباً ويقول نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري ويحيلهم على من بعده إلى أن يصلوا إلى سيدنا
 عيسى عليه السلام فيقول لهم كذلك إن ربي غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
 بعده مثله ولم يذكر ذنباً نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى محمد فيأتون محمداً
 صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من
 ذنبك وما تأخر ألا ترى ما نحن فيه أشفع لنا إلى ربك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأنطلق فأتني تحت العرش فاقع ساجداً لربي ثم يفتح الله علي من محامده وحسن الثناء عليه
 شيئاً لم ينفعه على أحد قبلي ثم يقال يا محمد ارفع رأسك سل تعط واشفع تشفع فأرفع رأسي
 فأقول امتي يا رب امتي يا رب فيقال يا محمد ادخل من امتك من لا حساب عليه من الباب
 الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب * وفي مسند البزار

فاقول يا رب عجل على الخلق الحساب وذكر الانبياء لانفسهم ذنوباً في الاعتذار وهي في
 الحقيقة صورة ذنوب لا ذنوب حقيقية * وذكر احاديث اخرى في معنى الشفاعات لم ار ضرورة
 لنقلها * وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون قال فسمع حديثهم فقال بعضهم عجباً ان
 الله اتخذ من خلقه خليلاً اتخذ ابراهيم خليلاً وقال آخر ما ذا باعجب من كلام موسى كله تكليماً
 وقال آخر فيسى روح الله وقال آخر فآدم اصطفاه الله فخرج عليهم صلى الله عليه وسلم وسلم
 وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلاً وهو كذلك وموسى كليلاً وهو
 كذلك وعيسى روح الله وهو كذلك وآدم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا
 تغروا ناهمل لواء الحمد يوم القيامة ولا تغروا ناهل شافع واول مشفع ولا تغروا ناهل من
 يحرك حلق الجنة فيفتح الله لي فيه خليلاً ومعني فقراء المؤمنين ولا تغروا ناهل اكرم الاولين
 والاخرين علي ربي ولا تغروا ناهل الترمذي * واما تفضيله صلى الله عليه وسلم بالوسيلة والدرجة
 الرفيعة والفضيلة فروى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا
 سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صاير لي فان من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر اثم
 سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوان اكون انا هو
 فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة * قال الحافظ ابن كثير الوسيلة علم على منزلة في الجنة
 وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش ولما
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم
 له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله تعالى وهي اعلى درجة في الجنة وامر صلى الله عليه وسلم
 امته ان يسألوا له لينالوا بهذا الدعاء الزلفى وزيادة الايمان وايضاً فان الله تعالى قدرها له
 صلى الله عليه وسلم باسباب منها دعاء امته له بها بما نالوه على يده من الهدى والايمان * واما
 الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل ان تكون منزلة اخرى * ثم قال في
 المواهب وانظر قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب وطوبى اسم شجرة غرسها الله بيده اي
 قدرته تنبت الحلي والحلل وان اغصانها تترى من وراء سور الجنة وان اصلها في دار النبي
 صلى الله عليه وسلم وفي دار كل مؤمن منها غصن فما من جنة من الجنان الا وفيها من شجرة
 طوبى اي يكون من كل نعيم ونصيب كل ولي من سره عليه الصلاة والسلام وانه صلى الله عليه وسلم
 ملا الجنة فلا ولي يتنعم في جنته الا والرسول صلى الله عليه وسلم متنعم بنعمته لان الولي
 ما وصل الى ما وصل اليه من النعيم الا باتباعه لبيده صلى الله عليه وسلم فلماذا كان سر النبوة قائماً

به في تنعمه وكذلك ابليس ملا النار فلا عذاب لاحد من اهلها الا وابليس لعنه الله سر تعذبه
ومشارك له فيه * وفي البحر لابي حيان عند تفسير قوله تعالى عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ
يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا * قيل هي عين في دار رسول الله صلى الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء
والمؤمنين * قال في المواهب واذا علمت هذا فاعلم ان اعظم نعيم الجنة واكمله التمتع بالنظر الى
وجه الرب تبارك وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وقرة العين بالقرب من الله ورسوله مع
الفوز بكرامة الرضوان التي هي اكبر من الجنان وما فيها كما قال الله تعالى وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ
أَكْبَرُ وَلَا رَيْبَ أَنَّ الْأَمْرَ جَلٌ مَّا يَخْطُرُ بِبَالٍ أَوْ يَدُورُ فِي خِيَالٍ وَلَا سِيَّما عند فوز المحبين في روضة
الانس وحظيرة القدس * نعمة محبوبهم الذي هو غاية مطلوبهم فاي نعيم واي لذة واي قرة عين
واي فوز يداني تلك المعية ولذتها وقرة العين بها وهل فوق نعيم قرة العين بعمية الله ورسوله
نعيم فلا شيء والله اجل ولا اكل ولا اجل ولا احلى ولا اعلى ولا اغلى من حضرة
يجتمع فيها الحب باحبابه في مشهد مشاهد الاكرام حيث يتجلى لهم حبيبهم ومعبودهم الاله
الحق جل جلاله خلف حجاب واحد باسمه الجليل اللطيف فينفق عليهم نور يسري في ذواتهم
فيبهتون من جمال الله تعالى وتشرق ذواتهم بنور ذاك الجمال الا قدس بحضرة الرسول الانفس
صلى الله عليه وسلم ثم يرفع الحجاب ويتجلى لهم تعالى فيخرون سجدا فيقول لهم عز وجل ارفعوا رؤسكم
فليس هذا موضع سجود يا عبادي مادعونكم الا لتتمتعوا بمشاهدتي يا عبادي قد رزيت
عنكم فلا اسخط عليكم ابدا فما احلاها من كلمة وما الذا من بشري فعندها يقولون
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ وَأَدْخَلَنَا دَارَ الْمَقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نُصَبٌ
وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ * وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ
وَآوَرَّتَنَا الْأَرْضَ نَبَّوْا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ * دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ومنهم الامام العارف بالله سيدي الشيخ عبد الوهاب الشعراني المتوفى سنة ٩٧٢

* ومن جواهره رضي الله عنه * ما ذكره في كتابه اليواقيت والجواهر في المبحث الثالث والثلاثين
منه في ثبوت رسالة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبيان انه افضل خلق الله على الاطلاق وغير ذلك
ذكر نقولا كثيرة في هذا الشأن وكثير منها من الفتوحات المكية نقلت معظمها فيما تقدم
عن سيدي محبي الدين في الفتوحات ولذلك تركت هنا كثيرا مما نقله عنه واثبت فوائده

أخرى ذكرها الشعراني عن نفسه وعن غيره وهي وان تكرر شيئا منها مع ما ذكرته قبلاً فهو قليل
 قال رضي الله عنه * اعلم ان رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ثابتة بالكتاب المعجز والسنة والاجماع
 وكذلك اجمعت الامة على انه بلغ الرسالة بتمامها وكاملها وكذلك تشهد لجميع الانبياء بانهم
 بلغوا رسالات ربهم وقد خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فحذر وانذر
 واعد وما خص بذلك احدا دون احد ثم قال اهل بلغت فقالوا بلغت يا رسول الله فقال
 اللهم اشهد * وقال رضي الله عنه فان قيل فما اول ما ظهر من الموجودات بعد فتق العمى الجواب
 كما قاله الشيخ نبي الدين بن ابي منصور ان اول ما ظهر بعد فتق العمى هو محمد صلى الله عليه وسلم
 فاستحق بذلك الاولوية للاوليات فهو ابو الروحانيات كلها كما كان آدم عليه الصلاة والسلام
 ابا الجسمانيات كلها * قال فان قلت فاما معنى قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الماء
 والطين والني هو المخبر عن الله وكيف صح اخباره صلى الله عليه وسلم قبل ان يخلق وقبل
 وجود من يخبرهم فالجواب كما قاله الشيخ في الباب الخامس وثلاثمائة من الفتوحات معناه ان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته باذن الله في غير مجلي قبل اخذ الميثاق وهو
 الحال التي كان فيها صلى الله عليه وسلم يعرف نبوته وذلك قبل خلق آدم كما اشار اليه الحديث
 المذكور فكان له صلى الله عليه وسلم التعريف في ذلك الحال فان الشاة الانسانية كانت
 مبثوثة في العناصر ومرتبها الى حين وجودها لكن من الناس من اعطى في ذلك الموطن شهود
 نفسه ومرتبته اما على غاياتها بكاملها واما بان يشهد صورة ما من صورته وهي عين تلك المرتبة
 التي له في الدنيا فيعمل بها ليحكم على نفسه بها وهذا شاهد صلى الله عليه وسلم نبوته ولا ندري هل
 شهد صور جميع احواله ام لا قال تعالى وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا فَمِنْ فَلَكَ مِنَ الْاَفلاكِ
 التسعة الاول انسان صورة فيه فيحفظها ذلك الفلك الى وصول وقتها فوجودها كوجود الصورة
 الواحدة في المرآة الكثيرة المختلفة الاشكال من طول وعرض واستقامة وتعويج واستدارة
 وتربيع وثلاثية وصغر وكبر فتختلف صور الاشكال باختلاف المجلي والعين واحدة فلذلك
 قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يعرف ذاته بذاته من غير مجلي باذن الله تعالى واذا كان بهذه
 المثابة لم تؤثر فيه المراتب اذ انما لما قال صلى الله عليه وسلم وهو في المرتبة العليا انا سيد ولد آدم
 ولا تغر فأتى في المرتبة وقال في وقت آخر وهو في مرتبة الرسالة والخلافة انما انا بشر
 مثلكم فلم تحجب المرتبة عن معرفة نشأته وسبب ذلك انه رأى لطيفة ناظرة الى مركبها العنصري
 وهو متبدد فيها فشاها ذاته العنصرية فعلم انها تحت قوة الافلاك العلوية ورأى المشاركة
 بينها وبين سائر الخلق الانامي والحيوان والنبات والمعدن فلم ير لنفسه من حيث نشأته

العنصرية فضلاً على احد من تولد عنها بل رأى نفسه مثلاً لهم ورأى أمثالاً له فقال انما انا بشر
 مثلكم وكان يشعز من الجوع فما اقترق عنا الا بقوله يوحى اليّ فقد عرفت معنى قوله صلى الله
 عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الماء والطين وان هذا القول انما كان بلسان تلك الصورة
 التي هو فيها مما هو معدود من صور تلك المراتب فترجم لنا في هذه الدار عن تلك الصورة *
 فان قلت فهل اعطى احد النبوة وآدم بين الماء والطين غير محمد صلى الله عليه وسلم * فالجواب
 لم يبلغنا ان احداً اعطي ذلك انما كانوا انبياء ايام رسالتهم المحسوسة * فان قلت فلم قال كنت
 نبياً وآدم بين الماء والطين ولم يقل كنت انساناً او كنت موجوداً فالجواب انما خص النبوة
 بالذكور دون غيرها اشارة الى انه اعطي النبوة قبل جميع الانبياء فان النبوة لا تكون الا بعرفة
 الشرع المقدر عليه من عند الله تعالى * فان قلت فما معنى قولهم انه صلى الله عليه وسلم اول
 خلق الله هل المراد به خاتى مخصوص او المراد به الخلق على الاطلاق * فالجواب كما قاله الشيخ
 في الباب السادس ان المراد به خلق مخصوص وذلك ان اول ما خلق الله الهباء واول ما ظهر
 فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم قبل سائر الحقائق وايضاح ذلك ان الله تبارك وتعالى لما
 اراد بدء ظهور العالم على حده ما سبق في علمه انفعل العالم عن تلك الارادة المقدسة بضرب
 من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه
 من الاشكال والصور ما شاء وهذا هو اول وجود في العالم ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك
 الهباء والعالم كله فيه بالقوة قبل منه كل شئ في ذلك الهباء على حسب قرب به من النور كقبول
 زوايا البيت نور السراج فعلى حسب قرب به من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله ولم يكن احد
 اقرب اليه من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم فكان اقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء
 فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم واول موجود * ثم قال فعلم كما قاله الشيخ محي الدين
 في الفتوحات ان مستند جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو
 قطب الاقطاب فهو ممد لجميع الناس اولا وآخراً فهو ممد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال
 كونه في الغيب وممد ايضاً لكل ولي لاحق به فيوصله بذلك الامداد الى مرتبة كماله في حال
 كونه موجوداً في عالم الشهادة وفي حال كونه منتقلاً الى الغيب الذي هو البرزخ والدار
 الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين *
 فان قلت قد ورد في الحديث اول ما خلق الله نوري وفي رواية اول ما خلق الله العقل فما
 الجامع بينهما * فالجواب ان معناها واحد لان حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر
 عنها بالعقل الاول وتارة بالنور * فان قلت فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممد الانبياء

السابقين في الظهور عليه من القرآن * فالجواب من الدليل على ذلك قوله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ آفَقَةٌ** أي ان هداهم هو هداك الذي يرى اليهم منك في الباطن فاذا بهداهم فانما ذلك اهتداء بهداك اذ الاولية لك باطننا والاخرية لك ظاهرا ولو ان المراد بهداهم غير ما قررناه لقال تعالى له صلى الله عليه وسلم فيهم اقتده وثقدم حديث كنت نبيا وادم بين الماء والطين فكل نبي تقدم على زمن ظهوره صلى الله عليه وسلم فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث وضع الله تعالى يده بين ثديي اي كما يليق بجلاله فعلت علم الاولين والآخرين ان المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموه في الظهور عند غيبة جسمه الشريف وايضاح ذلك انه صلى الله عليه وسلم اعطي العلم مرتين مرة قبل خلق آدم عليه السلام ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم كما انزل عليه القرآن اولا من غير علم جبريل ثم نزل عليه به جبريل مرة اخرى ولذلك قال تعالى له **وَلَا تَعْجَلْ بِآيَاتِ الْقُرْآنِ مِنَ قَبْلِ أَنْ يَبْقُضَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ** أي لا تعجل بتلاوة ما عندك منه قبل ان تسامعه من جبريل بل اسمعه من جبريل وانت منصت اليه كأنك ماسمعه قط وقد عملت التلامذة الموفقون بذلك مع استاذيهم ذكر ذلك الشيخ في الباب الثاني عشر من الفتوحات وفي غيره من لا بواب * قال بعده الامام الشعراني قلت وفي تصريح الشيخ بان القرآن انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل جبريل نظروا لم اطلع على ذلك في حديث فليتأمل * فان قلت فاذا اروح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه كله * الجواب نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد السوي وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم وحال العالم حين يبعث صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم فالعالم اليوم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان يبعث * ثم بعد ان ذكر فوائده تقدم نقلها تتعلق بافضليته صلى الله عليه وسلم على آدم وابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من النبيين صلوات الله عليهم اجمعين * قال فان قلت قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على يونس الحديث هل هو منسوخ او قاله تواضعا * فالجواب هو تواضع منه صلى الله عليه وسلم والا فهو يعلم انه افضل خلق الله تعالى وذلك ليصح له تمام الشكر فانه اشكر خلق الله تعالى ولا يكون ذلك الا بمعرفته كل ما انعم الله به عليه فافهم ومعنى الحديث لا تفضلوني من ذوات نفوسكم لجهلكم بالامر وليس معناه لا تفضلوني مطلقا فان من فضله صلى الله عليه وسلم بتفضيل الله عز وجل له فقد اصاب * فان قلت فهل للعارف ان يفضل صلى الله عليه وسلم بحسب ما تجتهد له الالفاظ * فالجواب نعم له ذلك ولكن

الكامل لا يعتمد في جميع ما يقوله الا على ما يليق به الله تعالى عنده لا على ما تحتمله الالفاظ والله اعلم * فان قلت فهل جميع مقاماته صلى الله عليه وسلم تورث لاتباعه من الانبياء والاولياء ام يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يصح لاحد منهم ان يرثها منه * فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السابع والثلاثين وتلاثمائة يختص صلى الله عليه وسلم بمقامات لا يشارك فيها احد من الانبياء ثم عد منها الامام الشعرا في ما نقلته عن سيدي محيي الدين فيما نقلته عنه فيما تقدم فلا حاجة لاعادته * ثم تكلم على لواء الحمد والوسيلة ومنزلة النبي صلى الله عليه وسلم يوم الموقف الاعظم بما تقدم ايضا

* ومن جواهر العارف الشعرا في ايضا * قوله رضي الله عنه في البحث الرابع والثلاثين من كتابه المذكور في بيان صحة الاسراء وتوابعه * اعلم ان الاصل في قصة الاسراء قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ السَّجْدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال الشيخ محيي الدين والضمير في قوله انه راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الى الباري جل وعلا واطال في ذلك ثم قال فما نقل الحق تعالى محمد صلى الله عليه وسلم من مكان الى مكان الا ليريه ما خص به الى به ذلك المكان من الآيات والعجائب الدالة على قدرته تعالى من حيث وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بتلك الآية كأنه تعالى يقول ما اسريت بعبي الا لرؤية الآيات لاني لا يحوييني مكان ونسبة الامكنة الى نسبة واحدة وكيف اسري بعبي الي وانامعه حيث كان * فان قلت فما بقي الا ان رؤية الملك في دسكرة ملكه وجنوده اعلى في التعظيم وحصول الهيبة من رؤيته وهو متمكر * وانما كان تعالى لا يحويه المكان لان المكان المعقول هو من سقف العرش الى تخوم الارضين وذلك كالذرة بالنسبة لما فوق العرش ولما تحت التخوم فان صعد العرش الى ابد الابدين لا يجد بعده سقفا وانزل العرش ابد الابدين لا يجد له ارضا ومن رأى الوجود هذه الرؤية بعد عن القول بالجسمية تعالى الله رب العالمين عن ذلك * ثم بعد ان ذكر قصة المعراج كما قدمته عن سيدي محيي الدين في محله قال فان * قلت فهل ثم في المعراج الى السماء بالجسم والروح فائدة خرى غير رؤية الآيات * فالجواب نعم منها انه اذا مر على حضرات الاسماء الالهية صار متخلقا بصفاتهما فاذا مر على الرحيم كان رحيم او على الغفور كان غفورا او على الكريم كان كريما او على الحليم كان حلما او على الشكور كان شكورا او على الجواد كان جوادا وهكذا فما يرجع من ذلك المعراج الا وهو في غاية الكمال * ومنها شهود الجسم الواحد في مكانين في آن واحد كما رأى محمد صلى الله عليه وسلم نفسه في اشخاص بني آدم السعداء حين اجتمع بآدم في السماء الاولى * ثم قال تعالى

في حق سيد العبيد على الاطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مُبْتَحَنَ الَّذِي آمَرَ بِعَبْدِهِ
لِيَلَامِنَ التَّسْجِدَ الْحَرَامَ فاقامه في العبودية المطلقة ونزع منه الدعوى والربوبية على شيء من
العالم وجرده عن كل شيء حتى عن الاسراء وجعله يسري به وما اضاف السري اليه فانه لو قال
سبحان الذي دعا عبده لان يسري اليه او الى رؤية آياته لكان له تعالى ان يقول ذلك ولكن
المقام لا يقتضي ذلك فجعله مجبوراً لاحظ له صلى الله عليه وسلم في الدعوى لفعل من الافعال
* ومن فوائد الاسراء ايضاً التنويه بشرف مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ومدحه
نظير تمدحه تعالى بالاستواء على العرش والثناء بذلك على نفسه عز وجل فان العرش اعظم
الاجسام لاحتوائه على جميع الموجودات فما فوقه سقف في العلو ولا ارض في السفلى وانما
خص الاستواء به لانه غاية مطمح ابصار المؤمنين واما العارفون من الانبياء وكل اتباعهم
فيرون هذا العرش بالنسبة لاتساع الوجود كالذرة الطائفة في الهواء ليس لها سقف ترسى عليه
ولا ارض تنزل عليها فسبحان من لا يعرف قدره غيره * وقال الشيخ محي الدين في الباب
السادس عشر وثلاثمائة اعلم انه لما كان الاستواء على العرش تمداحاً لله عز وجل جعل الله تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم كذلك نسبة على طريق التمدح عليه حيث كان العرش اعلى مقام ينتهي
اليه من امري به من الرسل عليهم الصلاة والسلام قال وهذا يدل على ان الاسراء كان بجسمه
صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسراء رؤياً لما كان الاسراء ولا الوصول الى هذا المقام تمداحاً
ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان فيها الى مرتبة رؤية
الله تعالى وهي اشرف الحالات ومع ذلك فليس لها ذلك الموضع من النفوس اذ كل انسان بل كل
حيوان له قوة الرؤيا قال وانما قال صلى الله عليه وسلم على سبيل التمدح حتى ظهرت لمستوى
سمعت فيه صريف الاقلام واتي بحرف الغاية الذي هو حتى اشارة لما قلناه من ان منتهى السير
بالقدم المحسوس العرش والله تعالى اعلم

* ومن جواهر العارف الشعراني ايضاً * قوله رضي الله عنه في المبحث الخامس والثلاثين اعلم
ان الاجماع قد اتفقوا على انه صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين كما انه خاتم النبيين وان كان
المراد بالنبيين في الآية هم المرسلين * وعبارة الشيخ محي الدين في الباب الثاني والستين واربعائة
من الفتوحات قد ختم الله تعالى بشرع محمد صلى الله عليه وسلم جميع الشرائع فلا رسول بعده
يشرع ولا نبي بعده يرسل اليه بشرع يتعبد به في نفسه انما يتعبد الناس بشريعته صلى الله
عليه وسلم الى يوم القيامة * ثم قال وقال الشيخ ايضاً في الباب الحادي والعشرين من الفتوحات
من قال ان الله تعالى امره بشيء فليس ذلك بصحيح انما ذلك تليس لان الامر من قسم

الكلام وصفته وذلك باب مسدود دون الناس فانه ما بقى في الحضرة الالهية امر تكليفي الا وهو مشروع فما بقى للاولياء وغيرهم الا سماع امرها ولكن لهم المناجاة الالهية وتلك لا امر فيها وانما هو حديث وسمر وكل من قال من الاولياء انه مأمور بامر الهي في حركاته وسكناته يخالف لامر شرعي محمدي تكليفي فقد التبس عليه الامروان كان صادقا فيما قال انه سمعه فليس ذلك عن الله وانما هو عن ابليس فظن انه عن الله لان ابليس قد اعطاه الله تعالى ان يصور عرشا وكوسيا وسماء ويخاطب الناس منه فقد بان لك ان ابواب الاوامر الالهية والنواهي قد سدت وكل من ادعاهما بعد محمد صلى الله عليه وسلم فهو مدع شرعية اوحى بها اليه سواء وافق شرعنا او خالف فان كان مكلفا خسر بنا عنقه والاخر بنا عنه صفحا * فان قيل فهل كان قبل بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم تحجير في ادعاء النبوة * فالجواب لم يكن في ادعائها تحجير ولذلك قال العبد الصالح خضر عليه السلام وما فعلته عن امري فان زمانه اعطى ذلك وهو على شرعية من ربه اوحى اليه بها على لسان ملك الالهام وقيل بلا واسطة وقد شهد له الحق تعالى بذلك عند موسى وعند نازكاه واما اليوم فالياس والخضر عليهما السلام على شرعية محمد صلى الله عليه وسلم اما بحكم الوفاق واما بحكم الاتباع وعلى كل حال فلا يكون لهما ذلك الاعلى سبيل التعريف الاعلى طريق النبوة وكذلك عيسى عليه السلام اذ انزل الى الارض لا يحكم فينا الا بشرعية سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يعرفه الحق تعالى بها على طريق التعريف وان كان نبيا * واعلم ان امر الحق عز وجل حكمه العموم الا ان يخصه دليل وقد قال تعالى **وَاطِيعُوا اللَّهَ** و**اطِيعُوا الرَّسُولَ** فلم يجعل لاحد بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم ان يخالف شرعه انما اوجب عليه الاتباع وجعل لمحمد صلى الله عليه وسلم ان يشرع فيما امر وينهى واما قوله تعالى **وَأُولُوا الْأَمْرِ مِنْكُمْ** فالمراد بطاعتنا لهم فيما اذا امرونا ببياح او نهونا عنه لانهم يشرعون لنا شرعية تخالف شرع محمد صلى الله عليه وسلم الثابت فاذا امرونا ببياح او نهونا عنه فاطعنناهم فقد اجرنا في ذلك اجر من اطاع امر الله تعالى فيما اوجبه من امر ونهي وهذا من كرم الله تعالى بنا ولا يشرع به غالب الناس بل ربما استهزؤا به والله اعلم * فان قلت فما الحكم في تشريع المجتهدين فالجواب ان المجتهدين لم يشرعوا شيئا من عند انفسهم وانما شرعوا ما اقتضاه نظرهم في الاحكام فقط من حيث انه صلى الله عليه وسلم قرر حكم المجتهدين فصار حكمه من جملة شرعه الذي شرعه فانه صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى المجتهد المادة التي اجتهد فيها من الدليل ولو قدر ان المجتهد شرع شرعا لم يعطه الدليل الوارد عن الشارع رد دناؤه عليه لانه شرع لم يأذن به الله والله اعلم * قال الامام الشعراني بعد ما ذكره مما يؤيد كون محمد صلى الله عليه وسلم افضل من سائر المرسلين

وانه خاتمهم وكلهم يستمدون منه ما قاله الشيخ في علوم الباب الثاني والتسعين واربعائة من انه ليس لاحد من الخلق علم يناله في الدنيا والاخرة الا هو ومن باطنية محمد صلى الله عليه وسلم سواء الانبياء والعلماء المتقدمون علي زمن بعثته والمتأخرون عنها وقد اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اوتي علم الاولين ولا آخرين ونحن من الآخرين بلا شك وقد عم محمد صلى الله عليه وسلم الحكم في العلم الذي اوتيه فشم كل علم منقول ومعقول ومفهوم وموهوب فاجهد يا اخي ان تكون ممن ياخذ العلم بالله تعالى عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه اعلم خلق الله بالله علي الاطلاق واياك ان تخطئ احدا من علماء امته من غير دليل وهذا امر نهيتهك عليه فاحتفظ به ولا تقل حجرت واسعا ونقول قد يعطي الله تعالى عبده من الوجه الخاص الذي بين كل مخلوق وبين ربه عز وجل من غير واسطة محمد صلى الله عليه وسلم ما شاء من العلوم بدليل قصة الخضر عليه السلام مع موسى الذي هو رسول زمانه لا نأقول نحن ما حجرنا عليك ان لا تعلم مطلقا وانما حجرنا عليك ان يكون لك علم ذلك الا من باطنية محمد صلى الله عليه وسلم شعرت بذلك ام لم تشعر قال الشيخ وواقنا على ذلك الامام ابو القاسم بن قسي في كتابه خلع النعلين وهو من روايتنا عن ابنه عنه بتونس سنة ٥٩٠ والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

ومن جواهر العارف الشعرا في ايضا **قوله** رضي الله عنه في المبحث السادس والثلاثين قد ورد في صحيح مسلم وغيره وارسلت الى الخلق كافة وفسره بالانس والجن كما فسروا بهما ايضا من بلغ في قوله تعالى **وَأَوْحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ** اي بلغه القرآن وكما فسروا بذلك ايضا العالمين في قوله تعالى **الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** قاله الجلال المحلى رحمه الله **ثم قال والحاصل** ان كلام الاصوليين يرجع الى قوانين الاول انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملائكة والثاني لم يرسل اليهم والذي صححه السبكي وغيره انه ارسل اليهم وزاد البارزي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الحيوانات والجمادات والشجر والحجر ذكره الجلال السيوطي في اوائل كتاب الحصاص ونقل فيها ايضا عن السبكي انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي الانبياء فهو كالسلطان الاعظم جميع الانبياء كامراء العساكر ولو ادر كه جميع الانبياء لوجب عليهم اتباعه اذ هو صلى الله عليه وسلم مبعوث الى جميع الخلق من لدن آدم الى قيام الساعة فكانت الانبياء كلهم نوابه مدة غيبة جسمه الشريف وكان كل نبي يبعث بطائفة من شرعه صلى الله عليه وسلم لا يتعدها وكان سيدي علي الخواص رحمه الله يقول كان صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى الخلق اجمعين في عالم الاول واح والاجسام من لدن آدم الى قيام الساعة وسميته يقول الملائكة علي ثلاثة اقسام قسم ارسل اليهم محمد صلى الله

عليه وسلم بالامر والنهي معا وهم الملائكة الارضيون وما بين الارض والسماء الاولى * وقسم
ارسل اليهم بالامر فقط وهم ملائكة السموات فانهم لا يذوقون للنهي طعاما انما هم في الامر
فقط قال تعالى لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ * وقسم لم يرسل اليهم اصلا
لا بالامر ولا بالنهي وهم الملائكة العالون المشار اليهم بقوله تعالى لا بليس استغفم انكارا ~~استكبرت~~
أَمْ كُنْتُمْ مِنَ الْعَالِينَ فان هؤلاء الملائكة عابدون لله تعالى بالذات التي جبلهم عليها لا يحتاجون
الى رسول بل هم مهيمون في جلال الله تعالى لا يعرفون ان الله تعالى خلق آدم ولا غيره * قال
بعده الامام الشعرائي فليتأمل القسم الاول ويحذر فانه غريب في كلامهم والله اعلم * ونقل
بعده عن شيخه الخواص والعارف القاشاني ان ملائكة الارض غير معصومين ولذلك ارسل
اليهم النبي صلى الله عليه وسلم بالامر والنهي * ثم قال بعد عبارة القاشاني قال بعضهم ولعل
مراده بهؤلاء الملائكة القاطنين بين السماء والارض نوع من الجن سماهم ملائكة اصطلاحا له
* ومن جواهر العارف الشعرائي ايضا * قوله رضي الله عنه في المبحث السابع والثلاثين
في بيان وجوب الاذعان والطاعة لكل ما جاء به صلى الله عليه وسلم من الاحكام وعدم
الاعتراض على شيء منه * اعلم انه يجب على كل مؤمن ان ينشرح لكل ما شرعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال تعالى فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ
لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا * قال وقد ذكر الشيخ محي الدين
اواخر الحج من الفتوحات مانصه اياك ان ترى امورا قد اباحها الشارع صلى الله عليه وسلم
فتكره ذلك ويقع في نفسك من فعلها حزازة وثقل لو ان الحكم لي فيها لحرمتها وحرمتها على
الناس فترجع نظرك في ذلك على نظر الشارع وتجعل نفسك ارجح ميزان آمنه وتغترط في سلك
الجاهلين قال وهذا واقع كثيرا من بعض الناس الذين لم يمارسوا الادب مع الشارع صلى الله
عليه وسلم فيغضب على الناس اذا فعلوا بعض المباحات التي اباحها الشارع ويقول اذا عجز
عن كف الناس عنها اي شيء اصنع هذا قد اباحه الشارع ومن يقدر يتكلم قتراه يصبر على
حنق وكره في نفسه على استعمال الناس شرع ربهم وهذا من اعظم ما يكون من سوء الادب
وصاحبه ممن اضله الله على علم قال وقد ظهر ذلك من بعض الناس في العصر الاول واما اليوم
فقد نشأ في غالب الناس ويقولون لو ادرك ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لمنع الناس منه
ونحن نعلم ان الشارع هو الله تعالى ولا يعزب عن علمه شيء ولو كانت اباحة ذلك الامر
خاصة بقوم دون آخرين لبينها تعالى على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فانه صلى الله عليه وسلم
مبلغ عن الله احكامه فيما اراده الله تعالى لا ينطق قط عن هوى نفسه ولا ينسى شيئا مما امره

بتبليغه إن هو إلا وحيٌ بوحى وما كان ربك نسياً وما قرر الله تعالى من الشرائع إلا ما نفع به المصلحة في العالم فلا يزد فيه ولا ينقص منه ومهما زيد فيه أو نقص منه أو لم يعمل بما قرره الشارع فقد اختل نظام المصلحة المقصودة للشارع فيما نزله وقدره من الأحكام

❖ ومن جواهر العارف الشعراني أيضاً ❖ قوله رضى الله عنه في المبحث السبعين في بيان أن نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم أول شافع يوم القيامة وأول مشفع وأولاه فلا أحد يتقدم عليه قال صلى الله عليه وسلم أنا سيد ولد آدم يوم القيامة وأول شافع وأول مشفع زاد في رواية ولا تخف ❖ قال العلماء وإنما خص يوم القيامة بالسيادة لانه يوم ظهورها لكل أحد كقوله تعالى لِمَن أَلْمَلِكُ الْيَوْمَ بخلاف شرفه صلى الله عليه وسلم في الدنيا وسيادته فانها لا تخلو من منازع ❖ قال قال الشيخ محيي الدين وإنما أخبرنا صلى الله عليه وسلم بأنه أول شافع وأول مشفع شفقة علينا لتسريح من التعب الحاصل بالذهاب إلى نبي بعدني في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد اعلاماً بمقامه يوم القيامة لتصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتي نوبته صلى الله عليه وسلم ويقول أنا لها أنا لها فكل من لم يبلغه هذا الحديث أو بلغه ونسيه لا بد من تعب وذهابه إلى نبي بعدني بخلاف من بلغه ذلك ودام معه إلى يوم القيامة فصلى الله عليه وسلم ما أكثر شفقته على الأمة وإنما قال في آخر الحديث ولا تخف أي لا افتخر بكوفي سيد ولد آدم من الأنبياء فمن دونهم وإنما قصدت بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل أن أكون أول شافع وأول مشفع فإزكى صلى الله عليه وسلم نفسه إلا لغرض صحيح وكذلك تركية جميع الأئمة لأنفسهم لا يكون إلا لغرض صحيح فانهم منزهون عن رؤية نحر نفوسهم على أحد من الخلق ❖ قال الجلال السيوطي وغيره وله صلى الله عليه وسلم يوم القيامة ثمان شفاعات ❖ أولها ❖ وأعظمها شفاعته صلى الله عليه وسلم في تعجيل حساب الخلائق وأراحتهم من طول ذلك الموقف وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم ❖ ثانيها ❖ في إدخال قوم الجنة بغير حساب قال النووي وهي مختصة به صلى الله عليه وسلم ❖ ثالثها ❖ فيمن استحق دخول النار أن لا يدخلها وتردد النووي في كون هذه مختصة به صلى الله عليه وسلم ❖ رابعها ❖ في إخراج من أدخل النار من الموحدين حتى لا يبقى فيها أحد منهم وتخلو طبقتهم وينبت فيها الجرجير كما ورد وهذه الشفاعة يشاركه صلى الله عليه وسلم فيها الأنبياء والملائكة والمؤمنون ❖ وقد حكى القاضي عياض في ذلك تفصيلاً فقال إن كانت هذه الشفاعة لإخراج من في قلبه مثقال ذرة من إيمان فهي خاصة به صلى الله عليه وسلم ليست لأحد من الأنبياء ولا الملائكة ولا المؤمنين وإن كانت لغیر من ذكر فقد يشاركه في ذلك غيره صلى الله عليه وسلم ❖ خامسها ❖

في زيادة الدرجات في الجنة لاهلها وجوز الامام النووي رحمه الله اختصاص هذه به صلى الله عليه وسلم **سادسها** في جماعة من صلحاء امته صلى الله عليه وسلم ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات كما ذكره القزويني في العروة الوثقى **سابعها** فيمن خلد من الكفار في النار ان يخفف عنهم العذاب في اوقات مخصوصة جمعاً بين هذا وبين قوله تعالى لا يُقْتَرَبُ عَنْهُمْ كما ورد ذلك في الصحيحين في حق ابي طالب وكذا ذكره ابن دحية في حق ابي لهب من انه يخفف عنه العذاب في كل يوم اثنين لسروره بولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتاقه ثوبية حين بشرته به عليه الصلاة والسلام قال الجلال السيوطي رحمه الله تعالى ولا يرد علينا شفاعته صلى الله عليه وسلم لبعضهم ان يخفف عنه عذاب القبر لان هذه شفاعته في المؤمنين وفي البرزخ وكلامنا انما هو في شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم القيامة على وجه فيه عموم لسائر الموحدين ولغيرهم على وجه التخفيف فقط كما مر **ثامنها** في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وهذه الثلاث الاخيرة ذكرها بعضهم و اضاف اليها من دفن بالمدينة واه الترمذي وصححه قال قال الشيخ محيي الدين في الباب الاحد وسبعين وثلاثمائة واعلم ان الشفاعة الاولى من محمد صلى الله عليه وسلم تكون في فتح باب الشفاعة للناس فيشفع في كل شافع ان يشفع فاذا شفّع الشافعون قبل الحق تعالى من شفاعاتهم ما شاء ورد منها ما شاء قال وييسر الله تعالى الرحمة ذلك اليوم في قلوب الشفعاء فمن رد الله تعالى شفاعته من الشافعين في ذلك اليوم لا يردّها انتقاصاً له ولا عدم رحمة بالمشفوع فيه وانما اراد تعالى بذلك اظهار المنّة الالهية على بعض عباده فيتولى الله تعالى سعادتهم ويرفع الشقاء عنهم باخراجهم من النار الى الجنان بشفاعة الاسم ارحم الراحمين عند الاسم المنتقم والجبار فهي اي شفاعته الحق تعالى مراتب اسماء الالهية لاشفاعة محققة لان الله تعالى يقول سبقت رحمتي غضبي شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون وبقى ارحم الراحمين فدل بالمفهوم انه لم يشفع فيتولى بنفسه اخراج من شاء من عصاة الموحدين من النار الى الجنة ويملاّ الله تعالى جهنم بغضبه وعقابه كما يملاّ الله الجنة برضاه ورحمته وقال في الباب الرابع والسبعين وثلاثمائة ما نصه اعلم ان لكل من ارحم الراحمين والملائكة والنبيين والمؤمنين جماعة مخصوصة يشفع فيهم فشفاعة ارحم الراحمين خاصة بمن لم يبعثوا خيراً فطغوا غير توحيدهم لله عز وجل فقط قال وهوؤلاء هم الذين شهدوا مع شهادة الله والملائكة انه لا اله الا هو وشفاعة الملائكة خاصة بمن كان على مكارم الاخلاق من العصاة قال وتكون شفاعته الملائكة على الترتيب الذي جعله الله لهم وآخرهم شفاعته التسعة عشر التي على جهنم واما شفاعته النبيين فتكون في المؤمنين خاصة والمؤمنون قسماً من مؤمنين عن نظر

وتحصيل دليل فالشافع فيه النبيون فان الانبياء جاؤا بالخبر الى الام والخبر هو متعلق
الايان * والقسم الثاني مؤمن مقلدا اعطاء ابواه واهل الدار التي نشأ فيها فالشافع في هذا
المؤمنون الذين هم فوقه في الدرجة بعد ان خلص هؤلاء الشامعون بانفسهم ونجوا بشفاعه محمد
صلى الله عليه وسلم ثم ان الشفعاء كلهم لا يشفعون الا اذا انتهت مدة المؤاخذه لعصاة الموحدين *
وقال في الباب السابع والسبعين وثلاثمائة في قوله صلى الله عليه وسلم مُحَقَّقًا مُحَقَّقًا في حق قوم
ا تدوا على اديبارهم بعد صلى الله عليه وسلم وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك طلبا لموافقة
الحق تعالى في غضبه عليهم اذ العالم بالامر لا يزيد على حكم ما يقضي به الوقت فلهذا قال صلى الله
عليه وسلم مع شفقتة ورحمته محققا محققا ثم انه صلى الله عليه وسلم بعد زوال ذلك الحال يتلطف
في المسألة ويشفع فيمن كادت تهوي به الريح في مكان محقق فهي شفاعة فيمن ارتد عن فعل
شيء من فروض الاسلام لا فيمن ارتد عن اصل الدين * وقال في الباب الثالث والسبعين نما كن
صلى الله عليه وسلم صاحب المقام المحمود في الشفاعة يوم القيامة بين يدي الله عز وجل لانه اوتي
جوامع الكلم فيجده في ذلك المقام الاولون والآخرين ويرجع الى مقامه ذلك جميع مقامات
الخلايق وكما كانت بعثته صلى الله عليه وسلم عامة وشريعته جامعة لجميع الشرائع كانت شفاعته
كذلك عامة فكما لا يخرج عن شريعته صلى الله عليه وسلم عمل يصح ان يشرع كذا لا يصح ان يخرج
عن شفاعته احد واطال في ذلك * ثم قال في الجواب الثامن والسبعين من الباب السابق انما سجد
صلى الله عليه وسلم يوم القيامة بين يدي الله عز وجل من غير ان يتقدمه اذن من الله عز وجل في ذلك
السجود لان السجود في ذلك اليوم هو المأمور بالتكون في عين جسم محمد صلى الله عليه وسلم
اذ هو طريق الى فتح باب الشفاعة التي ليست لأحد غيره فلذلك يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم
بين يدي الرب جل وعلا كما يليق بجلاله في ذلك اليوم الاعظم ويسجد من غير امر ورد عليه
بالسجود فيقال له ارفع رأسك سل تعطه واشفع تشفع صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر العارف الشعرا في ايضا * قوله رضي الله عنه في كتابه درر الغواص من فتاوى
شيخه سيدي علي الخواص رضي الله عنهما مانصه * وسألته رضي الله عنه في سنة ٩٤١ هـ ادخل
في حمات الناس ام امتنع فقال لا اري الامتناع من ذلك الا اولى لك لان غالب الناس قد
استحقوا نزول البلاء والحن والحسف والمسوخ وايش جهدا نعمل فقلت له قد قال تعالى
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ فَقَالَ صحيح ولكن فيما يقدر
ثم قال * جميع الاولياء الاحياء والاموات قد تزحزحت ابوابهم للخلق وما بقي من توحا الا باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل كل شيء توجه به الناس اليك برسول الله صلى الله عليه وسلم

فانه شيخ الناس كلهم وحكم الخلق كلهم بالنسبة اليه كالعبيد والغلمان الذين في خدمته فهو يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون والله اعلم

ومن جواهر العارف الشعراني ايضاً * قوله رضي الله عنه في الباب الرابع عشر من كتابه المزن الكبرى وما انعم الله تبارك وتعالى به على شهودي بنور الايمان وسر الايقان ان نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم افضل خلق الله تعالى على الاطلاق فلا احد من اهل السموات واهل الارض يساويه في مقام من المقامات ثم لا يتوقف على دليل في ذلك الا من اعصى الله بصيرته وصار بصره كبصر الخفافيش لان نور شريعته صلا الله عليه وسلم اضوا من نور الشمس وقت الظهيرة ويكفي في بيان فضله صلى الله عليه وسلم اجماع امته كلهم في سائر الاقطار على تفضيله على الاولين والآخرين بالبديهة من غير توقف مع ان احد امنهم لم يره وانما رأى شرعه وسمع هديه فقط وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة * وقد وقع في سنة احدي واربعين وتسعمائة ان شخصاً زعم ان سيدنا ابراهيم عليه السلام افضل من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مستنداً الى تعليمه صلى الله عليه وسلم الصحابة كيفية الصلاة عليه في الصلاة وقوله في حديث التشهد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم بناء على قاعدة اهل المعاني من ان المشبه به اعلى من المشبه وغاب عن هذا الشخص ان المسألة واردة على سبب وذلك ان الصحابة لما قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف نصلي عليك اذا نحن صلينا فقال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم الى آخره فالتكئة في قوله صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم كونه صلى الله عليه وسلم مسئولاً في تعليم الكيفية وتأمل اذا قلت لانسان من الاولياء والعلماء مثلاً علمني تحية اعظمك بها وامدحك بها وافضلك بها بين الناس كيف لا يسمعه الا السكوت او النطق بما فيه تواضع ولذلك جاء في حديث كعب ابن عجرة انه قال لما سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي سكت وتعر وجهه حتى قمينا ان لم نكن سألناه يعني من شدة حيائه صلى الله عليه وسلم * وقوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع صريح في تفضيله على جميع الخلق حتى آدم عليه السلام قال تعالى وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ وَاِنَّمَا تَأْدِبُ صلى الله عليه وسلم مع ابيه آدم لانه لا ينبغي للولد ان يقول انا افضل من ابي الا فيما ورد به الاذن الالهي كما في حديث آدم فمن دونه تحت لوائه وقد انتصر علماء مصر وصنفوا مصنفات في الرد على هذا الشخص بتقدير ثبوت ذلك عنه كسيد محمد البكري وسيد محمد الرملي والشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ نور الدين الطنطاوي وقرئت تلك المصنفات على

رؤس الاشهاد بحضرة خلائق لا يحصون فافهم ذلك والحمد لله رب العالمين اه * ويشبه
حكاية هذا الشخص المنكر المخدول ما ذكره رضى الله عنه في طبقاته الكبرى في ترجمة العارف
بالله سيدي ابي المواهب الشاذلي قال فيها وكان يقول يعني ابا المواهب رضى الله عنه وقع
يني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة رحمه الله تعالى
فبلغ العلم فيه انه بشر * وانه خير خلق الله كلمهم

وقال ليس له دليل على ذلك فقلت له قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي صلى
الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال لي مرحبا بجليبنا تم قال
لا صحابه أتدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال ان فلانا الشيعي يعتقد ان الملائكة
افضل مني فقالوا باجمعهم يا رسول الله ما على وجه الارض افضل منك فقال لهم فما بال فلان
الشيعي الذي لا يعيش وانت عاش عاش ذليلا خمولا مضيقا عليه خامل الذكر في الدنيا
والآخرة يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لاهل السنة لا
تقدح في الاجماع انتهى ورأيت هذه الرؤيا مبسوبة في كتاب المراتي النبوية لابي المواهب
* ومن جواهر الامام الشعراني ايضا * ما ذكره في كتابه كشف الغم عن جميع الامة
من خصائص النبي صلى الله عليه وسلم ناقلا ذلك من خط شيخه الحافظ السيوطي كما ذكره
في آخرها وقد راجعت كتاب الحافظ السيوطي انموذج اللبيب في خصائص الحبيب الذي
لخصه من كتابه الخصائص الكبرى فوجدت ما ذكره الامام الشعراني هو نفسه الا في مواضع
قليلة وازيادة بعض الفوائد ذكرت الخصائص النبوية في كتابي هذا مرارا اولها عن الامام
النووي في كتابه تهذيب الاسماء واللغات * ونقل ما اختص منها بالقضايا عن الامام المقرئ
اليميني في كتابه الروض مع شرحه لشيخ الاسلام وحاشيته للشهاب الرملي * ونقائنها مبسوبة
باحاديثها ورواياتها عن الخصائص الكبرى للحافظ السيوطي * ولما كانت ملحمة تلخيصا
حسنا صحيحا فيما نقله الامام الشعراني ذكرتها هنا ايضا بعبارة اعتناء بشأنها وتسهيلا لضبطها
قال رضى الله عنه كتاب النكاح وفيه ابواب الاول في بيان جملة من خصائص رسول الله
صلى الله عليه وسلم * اعلم ان جميع الكرامات والخصائص الواقعة في هذا العالم من منذ خلق الله
تعالى الدنيا لبنينا محمد صلى الله عليه وسلم بحكم الاصاله وانت وقع شيء منها لخواص الخلق
فذلك بحكم التبعية في الارث له صلى الله عليه وسلم * ثم اعلم ان كل ما مال الى تعظيم رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لاحد البحث فيه ولا المطالبة بدليل خاص فيه فان ذلك سوء
ادب فقل ما شئت في رسول الله صلى الله عليه وسلم على سبيل المدح لا حرج وما ضبط العلماء

رضى الله عنهم هذه الخصائص الاتينية على علو مقامه صلى الله عليه وسلم عن التحجير الواقع على
 امته وصيانة لغيره ان يدعى ما ليس له وقد سب رجل مرة ابا بكر رضى الله عنه عن عمر رضى الله عنه
 ان يضرب عنقه فقال ابو بكر رضى الله عنه انها لم تكن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من امته * واعلم ان العلماء رضى الله عنهم قد قسموا الخصائص الى ثمانية اقسام فلنذكر من
 كل قسم منها طرفاً صالحاً فاقول وبالله التوفيق **القسم الاول** فيما اختص به في ذاته في
 الدنيا **فصل** في خص رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقاً وبتقديم نبوته وكان نبياً و آدم
 بين الماء والطين و بتقديم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال بلى يوم اكنت بر بكم وخلق
 آدم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش وكل سماء والجنان وما فيها وسائر
 ما في الملكوت وذكر الملائكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان في عهد آدم وفي الملكوت
 الاعلى واخذ الميثاق على النبيين آدم فمن بعده ان يؤمنوا به وينصروه والتبشير به في الكتب
 السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره
 وجعل خاتم النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وسائر الانبياء كان الخاتم في يمينهم
 وبأن له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله تعالى وبانه سمي من اسماء الله تعالى بنحو
 سبعين اسماً وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وباطلال الملائكة له في سفره وبانه ارجح
 الناس عقلاً وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف الا شطره وبغظه ثلاثاً عند ابتداء
 الوحي وبره بته جبريل في صورته التي خلق عاينها وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السماء
 من استراق السمع والرمي بالشهب و باحياء ابويه حتى آمن به وبوعده بالعصمة من الناس
 وبالا سراء وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطئه مكاناً ما
 وطئه نبي مرسل ولا ملك مقرب و احياء الانبياء له وصلاته امامائهم وبالملائكة واطلاعه
 على الجنة والنار ورؤيته من آيات ربه الكبرى وحفظه حتى مازاغ البصر وما طغى ورؤيته
 للباري سبحانه وتعالى مرتين وقتال الملائكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره
 و بايتاء الكتاب وهو امي لا يقرأ ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف
 على مر الدهور ومشمئل على ما اشتملت عليه جميع الكتب وزيادة وجامع لكل شيء ومستغن
 عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجماً وعلى سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة ويكتب
 لقارئه بكل حرف عشر حسنات وبانه فضل على سائر الكتب المنزلة بثلاثين خصلة لم تكن في
 غيره * منها انه دعوة وحجة ولم يكن مثل هذا لنبي قط انما كان لكل منهم دعوة ثم يكون له حجة
 غيرها فالقرآن العظيم دعوة بمعانيه حجة بالفاظه وكنى الدعوة شرفاً ان تكون حجتها معها

وكفى الحجة شرفاً أن لا تنفصل الدعوة عنها واعطى صلى الله عليه وسلم من كنز تحت العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والماتحة وآية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبأن معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي القرآن ومعجزات سائر الانبياء انقرضت لوقتها وبانه اكثر الانبياء معجزات وبانه جمع له كل ما اوتي به الانبياء من معجزات وفضائل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع وبكلام الشجر وشهادتها له بالنبوة واجابتها دعوته وبانه خاتم النبيين ومموم الدعوة للناس كافة وارسل الى الجن بالاجماع وبأن الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتأني به فرضاً مطلقاً لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضواً عضواً ولم يخاطبه باسمه في القرآن بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على الامة ندائه باسمه وخاطبه بالطف بما خاطب به الانبياء قبله ولم يره الله تعالى في امته شيئاً يسوؤه حتى قبضه بخلاف سائر الانبياء وبانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلعة وبين الكلام والرؤية وكله عند سدره المنتهى وكلم موسى بالجبل وجمع له بين القبلتين والهجرتين وجمع له بين الحكم بالظاهر والباطن معاً ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزائن الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكله بجميع اصناف الوحي وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله وجمع له بين النبوة والسلطان واوتي علم كل شيء حتى الروح والخمس التي في آية إن الله عنده علم الساعة وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشي حياً صحيحاً فقال تعالى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول لم يؤمن الله تعالى احداً من خلقه الا محمداً صلى الله عليه وسلم ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا ذكر معه وعرض عليه امته باسره حتى رآهم وعرض عليه ما هو كائن في امته الى يوم القيامة بل عرض عليه سائر الامم كما علم آدم اسماء كل شيء وهو سيد ولد آدم واكرم الخلق على الله تعالى فهو افضل من سائر المرسلين وجميع الملائكة المقربين وكان افرس العالمين وايد باربعة وزراء جبريل وميكائيل وابي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة عشر نجيماً وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وزوجاته وبناته افضل نساء العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين ويقاربون عدد الانبياء وكلهم مجتهدون ومصيون ولهذا قال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم واحلت له مكة ساعة من نهار وحرم ما بين لابني المدينة وتربتها مؤمنة

من العذاب وغبارها يبرئ الجذام ويسأل عنه الميت في قبره ولما دخل عليه ملك الموت استأذن عليه ولم يستأذن على نبي قبله ويحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطئها والبقرة التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لأحد ولم تر عورته قط ولو رآها احد طمست عيناه وبانه ما من نبي له خاصة نبوة في امته الا وفي امته محمد صلى الله عليه وسلم من علمائهم من يقوم في قومه مقام ذلك النبي في امته وينحو منحاه في زمانه ولهذا ورد علماء امتي كانبيا بني اسرائيل وورد ابن العالم في قومه كالنبي في امته وصماه الله عبد الله ولم يطلقها على احد سواه وانما قال عبداً شكوراً . نِعَمَ الْعَبْدُ * وليس في القرآن ولا غيره امر بالصلاة على غيره واسماؤه توقيفية كما سماه الله تعالى بحكم التبعية والله اعلم * القسم الثاني فيما اختص به في شرعه وامته في دار الدنيا * اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنائم وجعل الارض كلها مسجداً ولم تكن الام تصلى الا في البيع والكسائس ويجعل التراب طهوراً وهو التيمم وبالوضوء فانه لم يكن الا للانبيا دون ائمتهم وبمسح الخبث ويجعل الماء مزيل للنجاسة وان كثير الماء لا تؤثر فيه النجاسة والاستنجاء بالجامد وبالجمع في الاستنجاء بين الماء والحجر وبمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبانهن كفارات لما ينهن وبالعشاء ولم يصلها احد وبالأذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير وبالتأمين وبقول اللهم ربنا لك الحمد وبتحريم الكلام في الصلاة وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة وبتحية السلام وهي تحية الملائكة واهل الجنة وباختياد يوم الجمعة عيداً له ولأئمته وبساعة الاجابة وبعيد الاضحى وبصلاة الجمعة وصلاة الجماعة وصلاة الليل على الهيئة المشروعة الآن وبصلاة العيدين والكسوفين والاستسقاء والوتر وبقصر الصلاة في السفر وبالجمع بين الصلاتين في السفر وفي المطر وفي المرض وبصلاة الخوف ولم تشرع لاحد من الام قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند التحام القتال اياماً وحيثما توجه وبشهر رمضان على هذه الكيفية من الشروط بتصفيد الملائكة للشياطين فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصائمين اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حين يفطرون ويفغروا لجمعهم في آخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر وباباحة الاكل والشرب والجماع ليلاً الى الفجر وكان محرماً على من قبلنا بعد النوم وبتحريم الوصال في الصوم وكان مباحاً لمن قبلنا وباباحة الكلام في الصوم وكان محرماً على من قبلنا عكس الصلاة وبليلة القدر ويوم عرفة ويجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته صلى الله عليه وسلم وصوم عاشوراء كفارة سنة واحدة لانه سنة موسى عليه السلام وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة لانه شرع التوراة وبالاستفسال من العيب وانه يدفع ضررها

وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وبالحدوكان لاهل الكتاب الشق وبالنحر ولم الذبح
وبفروق شعر الرأس ولم السدل وبصبغ الشعر وكانوا لا يغيرون الشيب وبتوفير اللحى وتقصير
السبال وكانوا يقصرون لحاهم ويوفرون سبالهم وكانوا يعقون عن الذكر دون الانثى وشرع
ذلك لنا معاً وبترك القيام للجنائز وبتعجيل المغرب والفجر وبكراهة اشتغال الصماء وبكراهة
صوم يوم الجمعة منفرداً وكان اليهود يصومون يوم عيدهم منفرداً وبضم تاسوعاء الى عاشوراء
في الصوم وبالسجود على الجبهة وكانوا يسجدون على حرف وكراهة التمثيل في الصلاة وكانوا
يتميلون وبكراهة تغميض البصر فيها والاختصار والمقام بعدها للدعاء وقراءة الامام فيها في
المصحف والتعلق فيها بالحبال وبالاكل يوم العيد قبل الصلاة وكان اهل الكتاب لا يأكلون
يوم عيدهم حتى يصلوا وبالصلاة في النعال والخفاف * قال ابن عمر رضي الله عنهما كانت
بنو اسرائيل اذا قرأت ائمتهم جاوبهم فكه الله ذلك لهذه الامة فقال **إِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ**
فَأَسْتَجِيبُوا لَهُ وَانْقَرُوا لَهُمْ رُءُوسَهُمْ صلى الله عليه وسلم رجلاً رآه جالساً في الصلاة
معتد على يده اليسرى وقال انها صلاة اليهود واذن لنساء هذه الامة في الصلاة في المساجد ومنعت
نساء بني اسرائيل * وكانت في شرعهم فسخ الحكم اذا رفعه الخصم الى حاكم آخر يرى خلافه
وبالعذبة في العامة وهي سيما الملائكة وبالاتزار في الاوساط وبكراهة السدل والطيلسان
المقور وشد الوسط على التميمص الواحد والقرع وبالا شهر الهلالية وبالوقوف وبالوصية
بالثلث عند موتهم وبالاسراع بالجنائز وبان امته صلى الله عليه وسلم خير الامم وآخر الامم
فهضمت الامم عندهم ولم يبق عوا واشتق اسم اسمان من اسماء الله تعالى المسلمون والمؤمنون وسمى
دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الا الانبياء دين امهم ورفع عنهم الامة الذي كان على الامم
قبلهم وابيح لهم الكنز اذا ادوا زكاته ولم يجعل عليهم في الدين من حرج وابيح لهم اكل الابل
والنعام وحمار الوحش والاوز والبط وجميع السمك والشحوم والدم الذي ليس بسفوح كالكد
والطحال والعروق ورفع عنهم المؤاخذه بالخطأ والنسيان وما استكروه واعليه وحديث النفس
وان من هم بسيئة ولم يعملها لم تكن سيئة بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة وان
من هم بحسنة ولم يعملها كتبت حسنة فان عملها كتبت عشر الى سبعائة ضعف ووضع عنهم
قتل النفس في التوبة وفق العين من النظر الى ما لا يحل وقرض موضع النجاسة وربيع المال
في الزكاة ونسخ عنهم تحرير الاولاد والتحصن والرهانية والسياسة وفي الحديث ليس في ديني
ترك النساء ولا اللحم ولا اتخاذ الصوامع * وكان من عمل من اليهود شغلا يوم السبت يصلب ولم
يجعل علينا يوم الجمعة مثل ذلك * وكانوا لا يأكلون طعاماً حتى يتوضؤوا كوضوء الصلاة وكان

من سرق استرق عبداً ومن قتل نفسه حرمت عليه الجنة وكان اذا ملك الملك عليهم استترط
 عليهم انهم رقيقه وان اموالهم له ماشاء اخذ منها وما شاء ترك وشرع لهم نكاح اربع والطلاق
 ثلاثاً ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحائض سوى الوطء
 واتيان المرأة في قبلها على اية هيئة شاؤا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وشرع لهم دفع
 الصائل وكانت بنو اسرائيل كتب عليهم اذا الرجل بسط يده الى الرجل لا يمتنع منه حتى يقتله
 او يدعه وحرّم عليهم كشف العورة والنوح على الميت والتصوير وشرب المسكر وآلات الملاهي
 ونكاح الاخت واواني الذهب والفضة والحريز وحلي الذهب على رجالهم والسجود لغير الله
 وكان ذلك تحية لمن قبلنا فاعطينا مكانه السلام وكرهت لهم المحارب وعصموا من الاجتماع
 على الضلالة ومن ان يظهر اهل الباطل على اهل الحق ومن ان يدعو عليهم فيهم بدعوة فيهلكوا
 واجتماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذاباً والطاعون له شهادة ورحمة
 وكان على الامم عذاباً وما دعوا به استجيب لهم ويؤمنون بالكتاب الاول وبالكتاب الآخر
 ويحجون البيت الحرام لا ينأون عنه ابداً ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الآخرة
 وتبشّر الجبال والاشجار بحرم عليها لتسبيحهم وتقديسهم وتفتح ابواب السماء لاعمالهم
 وارواحهم وتبشّر بهم الملائكة ويصلي عليهم الله وملائكته كما صلى على الانبياء كما قال تعالى
 هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ يَاقُوتُونَ وَيَقْبِضُونَ عَلَى فُرُشِهِمْ وَهُمْ شُهُدَاءُ عِنْدَ اللَّهِ وَتَوَضَّعَ الْمَائِدَةُ
 بَيْنَ اَيْدِيهِمْ فَمَا يَرْفَعُونَهَا حَتَّى يَغْفَرَ لَهُمْ وَيَلْبَسَ احَدُهُمُ الثَّوْبَ فَمَا يَنْفُضُهُ حَتَّى يَغْفَرَ لَهُ وَصَدِيقُهُمْ
 اَفْضَلُ الصَّدِيقِينَ وَهُمْ عُلَمَاءُ كَادُوا لِعَقْمِهِمْ اَنْ يَكُونُوا كُلُّهُمْ اَنْبِيَاءُ وَلَا يَخْفَوْنَ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ
 لَأَنْتُمْ وَاَدَلَةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ اعْزَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَقُرْبَانُهُمُ الصَّلَاةُ وَقُرْبَانُهُمْ دَمًا وَهُوَ يَتَرَعَّى مِنْ
 لَمْ يَقْبَلْ عَمَلُهُ مِنْهُمْ وَكَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَفْتَضَحُ اِذَا لَمْ تَأْكُلِ النَّارُ تَرْبَانَهُ وَتَغْفِرَ لَهُمُ الذُّنُوبَ بِالْاِسْتِغْفَارِ
 وَالنَّدَمِ لَهُمْ تَوْبَةٌ وَرَوَى اَنْ اَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اِنْ اَدْعُوزُ جَلَّ اَعْطَى اُمَّةً مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 اَرْبَعَ كَرَامَاتٍ لَمْ يُعْطِنِهَا كَانَتْ تَوْبَتِي بِمَكَّةَ وَاحِدُهُمْ يَتُوبُ فِي اَيِّ مَكَانٍ كَانَ وَسَلَبَتْ تَوْبَتِي
 حِينَ عَصَيْتُ وَهُمْ لَا يَسْلُبُونَ وَفَرَّقَ بَيْنِي وَبَيْنَ زَوْجَتِي وَاَخْرَجَتْ مِنَ الْجَنَّةِ * وَكَانَ بَنُو اِسْرَائِيلَ
 اِذَا اَخْطَا احَدُهُمْ حَرَّمَ عَلَيْهِ طَيِّبُ الطَّعَامِ وَاصْبَحَتْ خَطِيئَتُهُ مَكْتُوبَةً عَلَى بَابِ دَارِهِ وَوَعَدُوا
 اَنْ لَا يَهْلِكُوا بِجُوعٍ وَلَا بَعْدٍ مِنْ غَيْرِهِمْ يَسْتَأْصِلُهُمْ وَلَا يَفْرُقُ وَلَا يَعْذِبُوا بِعَذَابٍ عَذَبَ بِهِ
 مِنْ قَبْلِهِمْ وَاِذَا شَهِدَ اِثْنَانِ مِنْهُمْ لِعَبْدٍ بِخَيْرٍ وَجِبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَكَانَ الْاُمَمُ السَّالِفَةُ لَا يَجِبُ
 لِاحَدٍ مِنْهُمْ الْجَنَّةُ اِلَّا اِنْ شَهِدَ لَهُ مِائَةٌ وَهُمْ اَقْلُ الْاُمَمِ عَمَلًا وَاَكْثَرُهُمْ اَجْرًا وَاَقْصَرُ اَعْمَارًا وَكَانَ
 الرَّجُلُ مِنَ الْاُمَمِ السَّالِفَةِ اَعْبَدَ مِنْهُمْ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَهُمْ خَيْرٌ مِنْهُ بِثَلَاثِينَ ضِعْفًا وَوَهَبَ لَهُمْ عِنْدَ

المصيبة الصلاة والرحمة والمهدي واوتوا العلم الاول والعلم الآخر وفتح عليهم خزائن كل شيء حتى
العلم واوتوا الاسناد والانساب والأعراب وتصنيف الكتب وحفظ سنة نبينهم في كل دور
حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام ومنهم اقطاب واوتاد ونجباء وابدال ومنهم من يصلي اماما
بعيسى عليه السلام ومنهم من يجري مجرى الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاثلون
الذجال ويسمع الملائكة اذانهم في السماء وتلييتهم وهم الحمدون لله على كل حال ويكبرون على
كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعله ان شاء الله واذا غضبوا
هللوا واذا تنازعوا سجدوا واذا ارادوا امرا قدموا الاستخارة ثم فعلوه واذا استوتوا على ظهور
دوابهم حمدوا الله تعالى ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ويدخل الجنة بغير حساب
ومقتصد هم ناج ويحاسب حسابا يسيرا وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون
ألوان ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلاة وهمامة وسط عدول بتزكية الله عز وجل
وتحضرهم الملائكة اذا قاتلوا واقترض عليهم ما اقترض على الانبياء والرسل وهو الوضوء والغسل
من الجنابة وكذلك الحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطى الانبياء ونودوا بيايها الذين
آمنوا ونودي غيرهم من الامم في كتبها بيايها المساكين وخوطبوا بقوله تعالى اذْكُرُونِي
اذْكُرْكُمْ فامرهم ان يذكروه بغير واسطة وخوطبوا بنو اسرائيل بقوله اذْكُرُوا نِعْمَتِي
الَّتِي اَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ فانهم لم يعرفوا الله الا بالآلآئه فكانت النعم موصلة الى ذكر المنعم وهم اكثر
الامم ايامي وملوكين ولما نزلت والسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ لَوْ لَوْنٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ
اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
لامتي كلها وليس بعد الرضى مخط وسموا اهل القبلة وشهادتهم تجوز على من سواهم وكانت
الام لا تجوز لهم شهادة على غير ملتهم * وكان ابن مسعود رضى الله عنه يقول لا يحل في هذه
الامة التجريد ولا مد ولا غل ولا صفيديني لا تجرد ثيابه ولا يمد عند اقامة الحدود بل يضرب
قاعد او عليه ثوبه * قال العلماء وكان بدء الشرائع على التخفيف ولا يعرف في شرع نوح وصالح
وابراهيم ثقيل ثم جاء موسى عليه السلام بالتشديد والاثقال وتبعه عيسى على نحو ذلك وجاءت
شرية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بنسخ تشديد اهل الكتاب وفوق تسهيل من كان قبلهم
فهي على غاية الاعتدال والله اعلم * القسم الثالث فيما اختص به في ذاته في الآخرة * اختص
صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق الارض عنه واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في
سبعين الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم اللؤلؤ
الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان ييده لواء الحمد وادم فمن دونه تحت لوائه وانه

امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له في السجود واول من يرفع رأسه واول من
 ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع ويسأل الله في حق غيره وكل الناس يسألون في
 انفسهم وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب
 وبالشفاعة في حق من استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة
 وبالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد وبالشفاعة لجماعة من صلحاء
 المسلمين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً عما يحاسب
 وبالشفاعة فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين
 ان لا يعذبوا وسأل ربه ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك وانه اول من يجوز
 على الصراط الى الجنة وان له في كل شعرة من رأسه ووجهه نوراً وليس للانبياء الا نوران
 ويؤمر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع باب الجنة واول
 من يدخلها وبعده فاطمة رضي الله عنها وخص بالكوثر وبالحوض الاعظم ولكل نبي حوض
 ولكن حوضه اعرض الحياض واكثرها وارداً وخص بالوسيلة وهي اعلى درجة في
 الجنة وقوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين منبره وقبره
 روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب ذلك من سائر
 الانبياء ويشهد لجميع الانبياء بالبلاغ وكل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاسببه
 ونسبه ويكنى آدم عليه السلام في الجنة به دون سائر ولده تكريماً له فيقال له ابو محمد
 ووردت احاديث في اهل الفترة انهم يتحنون يوم القيامة فمن اطاع دخل الجنة ومن عصى دخل
 النار والظن بال بيتهم ان يطيعوا عند الامتحان لتقربهم عينه صلى الله عليه وسلم وورد ان
 درجات الجنة بعدد آي القرآن وانه يقال لصاحبه اقرأ وارقاً فاخر منزله عند آية يقرؤها
 ولم يرد في سائر الكتب مثل ذلك ولا يقرأ في الجنة الا كتابه صلى الله عليه وسلم دون سائر
 الكتب ولا يتكلم احد في الجنة الا بلسانه وكان صلى الله عليه وسلم يقول انا اول من يقرع باب
 الجنة فيقوم الخازن فيقول من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك ولم اقم لأحد غلبك ولا
 اقوم لأحد بعدك والله اعلم ﴿القسم الرابع فيما يختص به في امته في الآخرة﴾ اختص صلى الله
 عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من الامم ويأتون يوم القيامة غرا محجلين من
 آثار الوضوء ويكونون في الموقف على كور عال ولهم نوران كالانبياء وليس لغيرهم الا نور واحد
 ولم سيما في وجوههم من اثر السجود وتسعى ذر يتهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بما عملوا ويمرون
 على الصراط كالبرق والريح ويشفع محسنهم في مسيئتهم وعمل عذابها في الدنيا وفي البرزخ لتوافي

القيامة محصنة وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج بلا ذنوب تحصى عنها باستغفار المؤمنين لها ولها
 ماسحت وما سعى لها وليس لمن قبلهم الا ماسعى ويقضى لهم قبل الخلائق ويغفر لهم المقحجيات
 وهم اتقل الناس ميزانوا ونزلوا منزلة العدول من الحكام يشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم
 ويعطي كل منهم يهوديا او نصرانيا فيقال له يا مسلم هذا فداؤك من النار ويدخلون
 الجنة قبل سائر الامم ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب ومع كل واحد من السبعين
 الفا سبعون الفا واطفالهم كلهم في الجنة واهل الجنة مائة وعشرون صفا سائر الامم
 اربعون وهذه الامة ثمانون ويتجلى الله عليهم فيرونه ويسجدون له باجماع اهل السنة
 وفي الحديث كل امة بعضها في الجنة وبعضها في النار الا هذه الامة فانها كلها في الجنة والله اعلم
 * القسم الخامس فيما يختص به من الواجبات التي هي تخفيف على غيره وبما شاركه في بعضها
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام * خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر
 والتهجد والسواك والاضحية والمشاورة وكعتي الفجر وغسل الجمعة واربع قبل الزوال وبالوضوء
 لكل صلاة وكلما حدث ثم نسخ بالسواك وبالاستعاذة ومصاراة العدو وان كثر عددهم واذا
 بارز رجلا في الحرب لم ينكشف عنه قبل قتله واظهار تغيير المنكر وعدم سقوطه عنه بالخوف
 ووجوب الوفاء بوعده وقضاء دين من مات من المسلمين معسرا وتخير نسائه في فراقه واختياره
 وامساكن بعد ان اخترنه وعدم التزوج عليهن والتبديل بهن مكافأة لهن ثم نسخ ذلك لتكون
 المنة له صلى الله عليه وسلم وان يودي فرض الصلاة كاملة لا يخلل فيها وان يدفع بالتي هي احسن
 وكلف من علم السياسة وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكلف بمشاهدة الحق مع معاشره الناس
 وكلف من العمل بما كلف به الناس اجمعون وكان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا تسقط
 عنه الصلاة والصوم وسائر الاحكام وكلف بالاستغفار كل يوم سبعين مرة وكانت جميع
 نوافله التابعة للفرائض زيادة في الاجر لا جبرا لخلل الفرائض فانها كلها منه تامة صلى الله
 عليه وسلم * وخص بصلاة خمسين صلاة في كل يوم وليلة على وفق ما كان في ليلة الاسراء *
 واورد بعض العلماء الاحاديث في صلاته غير الخمس فبلغت مائة ركعة * وخص بوجوب
 ايقاظ النائم وقت الصلاة امثالا لقوله تعالى اُدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ * وخص بوجوب
 العقيقة والاثابة على الهدية واوجب عليه التوكل وحرّم عليه الادخار * وكان يومن عيال من
 مات معسرا ويؤدي الجنايات عمن لزمته وهو معسر وكذلك الكفارات * وخص بوجوب
 الصبر على ما يكره وصبر نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي وخطاب الناس بما يعقلون
 صلى الله عليه وسلم * القسم السادس فيما يختص به من المحرمات تشريفا له صلى الله عليه وسلم *

اختص رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة والكفارة عليه وعلى آله ومواليه
 ان كان لم ما يكفيهم وعلى زوجاته بالاجماع * وكان ابو هريرة رضي الله عنه يقول انما
 كان حراما عليه صدقات الاعيان دون العامة كالمساجد ومياه الآبار وخص بتحريم جعل
 آله عمالا وصرف النذر والكفارة اليهم واكل ثمن احد من ولد اسماعيل * ومما خص به تحريم
 الكتابة والشعر والقراءة في الكتاب وكان يحرم عليه نزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم
 الله بينه وبين عدوه وكذلك الانبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام والمن لم يستكثر اي ان
 يهدي هدية ايتاب باكثر منها وخاتمة الاعين ونكاح الكتانية ومد الاعين الى ما منع به
 الناس وتحريم الاغارة اذا سمع التكبير * وحرم عليه الخمر من اول ما بعث قبل ان يحرم على الناس
 بنحو عشرين سنة ولم يشر به قط ولا ابو بكر ولا في جاهلية ولا اسلام ونهى عن التعري وكشف
 العورة قبل مبعثه بخمس سنين * القسم السابع فيما اختص به من المباحات * اختص
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باباحة المكث في المسجد جنبا وبجواز صلاة الوتر على الراحلة
 وقاعدا مع وجوبه عليه وبالجهر في القراءة فيه وغيره يسر وبجواز صلاة الركعة الواحدة
 بعضها من قيام وبعضها من قعود عند بعضهم والقبلة في الصوم مع قوة الشهوة لعصته
 والوصال وقهر من شاء على طعامه وشرابه ولياسه اذا احتاج ويجب على مالك ذلك بذله وان
 هلك ويفدي بمهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وباباحة النظر الى الاجنبيات
 والخلوة بهن وادافهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبياء والنكاح بلا مهر ابتداء
 وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المرأة واذا رغب في نكاح امرأة
 حرم على غيره خطبتها بمجرد الرغبة واذا رغب في مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها *
 وكان له ان يخطب على خطبة غيره وان يزوج المرأة من شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه
 وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن وليها وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس فقدم على
 الاقرب * وقال لأم سلمة مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يومئذ صغير لم يباخ * وزوجه
 الله تعالى زينب فدخل عليها بتزويج الله تعالى بغير عقد من نفسه وكان له ان يستثنى في كلامه
 بعد حين منفصلا وان يصطفي من الغنيمة قبل القسمة ماشاء * وكان له ان يشهد لنفسه ولولده
 وان يقبل شهادة من شهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكماء وكان له قتل من
 اتهمه بالزنا من غير بينة ولا يجوز ذلك لغيره * وكان له ان يدعو لمن شاء بلفظ الصلاة
 وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وضحي عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير
 اذنه وله ان يجمع في الضمير بينه وبين الله بخلاف غيره وله قتل من سبه او هجاه وكان

ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار وفي الضوء وريقه يعذب الماء المالح ويجزى الرضيع
ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره وتناسل عينه ولا يناسل قلبه وما نشأ بقط ولا احتلم قط وكذلك
الانبياء في الثلاثة وعرقه اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون
كشفه اعلى من جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا رؤي له ظل في شمس ولا قمر لانه
كان نوراً ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا آذاه القمل وكان اذا ركب دابة لا تروث ولا تبول
وهو راكبها ولم تكن لقدمه اخمص وكانت خنصر رجله متظافرة وكانت الارض تطوى
له اذا مشى واوتي قوة اربعين في الجماع والبطش كل رجل قوته قوة مائة رجل وكان اقنع الناس
في الغذاء ثقبه اللعقة وكانت الارض تبشع ما يخرج منه ويشم من مكانه رائحة المسك
وكذلك الانبياء ولم يقع في نسبه من لدن آدم سفاح قط وتقلب في الساجدين حتى خرج نبياً
ولم يلد ابواه غيره ونكست الاصنام لمولده وولد مختوناً ومقطوع السرة ونظيفاً ما به قدر ووقع الى
الارض ساجداً رافعاً اصبعه كالتضرع المبتهل ورأت امه عند ولادته نوراً خرج منها اضاء له
قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين ولم ترضعه مرضعة الا اسلمت وكان مهده يتحرك
بتحرك الملائكة ويميل القمر اليه حيث اشار اليه وتكلم في المهد وكان ما تكلم به ان قال الله
اكبر كبيراً والحمد لله كثير اوردت اليه الروح بعدما قبض ثم خير بين البقاء في الدنيا والرجوع
الى الله فاختر الرجوع اليه وكذلك الانبياء وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام في مرضه
يسأله عن حاله ولما نزل اليه ملك الموت نزل معه ملك يقال له اسماعيل يسكن الهواء لم يصعد
الى السماء ولم يهبط الى الارض قبل ذلك اليوم قط وسمعوا صوت ملك الموت يبكي وينادي
عليه واحمداً وصلي عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس افواجاً بغير امام وقالوا هو امامكم
حياً وميتاً وبغير دعاء الجنائز المعروف ودفن في بيته حيث قبض وكذلك الانبياء والافضل
في حق غيرهم الدفن في المقبرة واظلمت الارض بعد موته وهو حي في قبره يصلي فيه باذان واقامة
وكذلك الانبياء وقراءة احاديثه عبادة يثاب عليها كقراءة القرآن ويستحب الغسل لقراءة
حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات كما هو في حياته صلى الله عليه وسلم ويكره لقارئ
حديثه ان يقوم لاحد وحيلة الحديث لا تزال وجوههم نظرة واصحابه كلهم عدول* ومن
خصائصه ان الامام بعده لا يكون الا واحداً ولم تكن الانبياء قبله كذلك وان آله لا يكافئهم
في النكاح احدهم الخلق ويطلق عليهم الاشراف وهم ولد علي وعقيل وجعفر والعباس كذا
مصطلح السلف رضي الله عنهم وانما حدث تخصيص الشرف بولد الحسن والحسين في مصر
خاصة من عهد الخلفاء الفاطميين* ومن خصائص ابنته فاطمة رضي الله عنها انها كانت لا

تحيض وكانت اذا ولدت طهرت من نفاسها بعد ساعة حتى لا تقوتها صلاة ولذلك سميت الزهراء
ولما جاءت وضع صلى الله عليه وسلم يده على صدرها فاجاعت بعد ولما احتضرت غسلت نفسها
واوصت ان لا يكشفها احد فدفنها على رضى الله عنه بغسلها ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا
مسح يده رأس اقرع نبت شعره في وقته * وغرس نخلاً فاثمرت من عامها * وكان اذا تبسم في
الليل اضاء البيت * وانه كان يسمع حفيف اجنحة جبريل وهو بعد في سدره المنتهى ويشم
رائحته اذا توجه بالوحي اليه وكان له قراءة القرآن بالمعنى * واهتز العرش لموت بعض اصحابه
فرحاً بقاء روحه * ولم يكن يمر صلى الله عليه وسلم في طريق فيتبعه فيها احد الا عرف انه سلكها
من طيبه وحسن رائحته * وبالجملة فاوصافه صلى الله عليه وسلم الحسنة لا تحصى ولا تحصر وفي
هذا القدر كفاية وتنبية على ما سواه * قال الامام الشعرا في رضى الله عنه وقد كتبت هذه
الخصائص من خط سيدنا وشيخنا خاتمة الحفاظ الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله ونفعنا
بعلمه والمسلمين * وكان رضى الله عنه يقول ثبتت هذه الخصائص حتى انهيتها الى هذا
الخدمة عشرين سنة ولم اعلم احدا انها الى هذا الحد والله اعلم

ومنهم الامام الشهاب احمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٧٣ رضى الله عنه

فمن جواهره قوله في شرح الممزية عند قول المصنف الامام البوصيري في مطلع الممزية
كيف ترقى رقيق الانبياء يا سماء ما طاولتها سماء

ترقى رقيق الحسي وهو رقيه صلى الله عليه وسلم يده يقطعة بمكة ليلة الاسراء قبل الهجرة الى
السماء ثم الى سدره المنتهى ثم الى المستوى الذي سمع فيه صريف الاقلام في تصاريف
الاقدار ثم الى العرش والرفرف والروية وسماع الخطاب بالمكاملة والكشف الحقيقي وغير ذلك
عالم يصل اليه ملك مقرب ولا نبي مرسل والمعنوي وهو التنقل من كل صفة كاملة وخلق عظيم
الى صفة اخرى وخلق آخر اكمل واعظم وهكذا الى ما لا غاية له ثم ذكر اختصاص نبينا صلى الله
عليه وسلم بذلك الرقي بمعنييه السابقين وانه المنفرد بغاية كمال الشرف والرفعة قال رحمه الله
تعالى * اما المعنى الاول يعني انفراده صلى الله عليه وسلم بالمعراج على الوجه المذكور فواضح *
واما الثاني يعني انفراده صلى الله عليه وسلم بالكلمات فكذلك عندما تأمل آي القرآن وما اشتملت
عليه اما تصريحاً او تلوياً يحا من الاشارة الى انافة قدره العلي عنده وانه لا مجد يساوي مجده وقال
المفسرون في قوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ ذَرَجَاتٍ يعني محمداً صلى الله عليه وسلم * قال
الزمخشري في هذا الابهام من تفخيم فضله واعلاء قدره ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم

الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلتبس ومن تلك الدرجات ان آياته ومعجزاته اكبر وابهر اذ ما من معجزة لنبي قبله الا وله مثلها او ابهر منها كما بينته الاثمة وزاد عليهم بمعجزات لم يقع نظيرها لاحد منهم وناهيك بكتابه القرآن فانه لا تتناهى معجزاته ولا تنقضي آياته وان امته ازكى واكثر واخير واظهر من بقية الامم بنص كُتِبَتْ خَيْرُ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وخيرية الامة تستلزم خيرية نبيها وفضلية دينها اذ لا شك ان خيريتهم بحسب كمال دينهم المستلزم لكمال نبيهم وان صفاته اعلى واجل وذاته افضل واكمل كما يصرح به قوله تعالى فَيَهْدَاهُمْ سَبِيلَ الْقِيَامَةِ الى وصف الانبياء عليهم الصلاة والسلام بالاوصاف الحميدة ثم امره ان يقتدي بجميعهم وذلك يستلزم ان يأتي بجميع ما فيهم من الخصال الحميدة فاجتمع فيه ما تفرق فيهم وفي حديث الشفاعة العظمى وانتهائها اليه بعد تنصل كل منها واعترافه بانه ليس اهلاً لها التصريح بذلك ايضا* وكذلك الحديث الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم على ربي* وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تفر وبيدي لواء الحمد ولا تفر وما من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم* كحديث البخاري وغيره انا سيد الناس يوم القيامة* وحديث انا سيد العالمين صحيحه الحاكم وبذلك تعلم افضليته على الملائكة لان آدم افضل منهم بنص الآية ويؤيده الحديث الآتي على الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه الباقي في فتاويه رد اعلى الترمذي وانا اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شموله الانبياء والملائكة جميعهم وحديث قال آدم يا رب اسألك بحق محمد صلى الله عليه وسلم لما غفرت لي الحديث وفيه انه تعالى قال يا آدم كيف عرفته ولم اخلقه قال يا رب لما خلقتني بيديك اي بقدرتك الباهرة ونفخت في من روحك اي سرك العجيب الذي لا يعلم حقيقته احد غيرك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضاف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله تعالى صدقت يا آدم انه لأحب الخلق الي* واذا سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك صحيحه الحاكم واعترض لكن صح عن ابن عباس رضي الله عنهما اوله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وفي روايات أخر لولاه ما خلقت السماء والارض ولا الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا وصح انا اول من تنشق عنه الارض فألبس الحلة من حلل الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من الملائكة يقوم ذلك المقام غيري وفي رواية ذكرها السراج الباقي في فتاويه انه تعالى قال له قد مننت

عليك بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك وفي اخرى ذكرها
ايضا ان جبريل عليه السلام قال له بشر فانك خير خلقه وصفته من البشر حباك الله بما لم يحب
به احدا من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسل الا حديث * وصح عن بحيرا الراغب وهو من
علماء اهل الكتاب الذين لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين * وصح عن عبد الله بن سلام
الصحابي الجليل امام اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالسجدة يوم الجمعة
امورا منها وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقيل له فاين الملائكة
فضحك وقال للسائل يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق كخلق السموات
والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق التي لا تعصي الله شيئا وان اكرم الخلق على
الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم * وبين السراج البلقيني ان هذا الحكم المرفوع وهو كذلك فانه
من اجل الصحابة فلا يقول الا عنه صلى الله عليه وسلم او عما صح من التوراة * قال واختيار
الباقلاني والخليعي افضلية الملائكة يمكن حملها على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي وبهذا جزم
بعض اجلاء تلامذته كالبدور الزركشي او على تفصيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في
المفضول مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل ثم قال ولا يظن باحد من 'ئمة المسلمين' انه يتوقف
في افضلية نبينا على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخط والرد على من توقف
في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا بمعرفته ثم قال وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل اصول
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف والبيان بسوق ادلتها وايضا -ها على كل من تأهل
لذلك وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله
احب اليه مما سواه فتأمل قوله مما سواه ما تجده ظاهرا بل صريحا في كل ما ذكرناه * ومنها ما
افاده كلامه من جواز التفضيل بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهو ما عليه عامة العلماء لما مر
من الادلة الصريحة فيه * واما قوله تعالى لا تفرق بين احدهم فهو باعتبار الايمان بهم وبما انزل
اليهم * واما الاحاديث الصحيحة لا تفضلوا بين الانبياء . لا تفقهوا في علي الانبياء لا تحيروا بين
الانبياء فهي اما قبل علمه بالتفضيل وانه افضلهم واما محمولة على التواضع منه صلى الله عليه وسلم
لتصريحه بالتفضيل او على تفضيل يؤدي الى تنقيص اولى غرض من مقام احدهم وعليهما
يدل سياق الحديث او على التفضيل في ذات النبوة او الرسالة فانهم كلهم مشتركون في ذلك
لا يتفاوتون فيه وانما يتفاوتون في زيادة الاحوال والمعارف والخصوصيات والكرامات وزعم
حملها على التفضيل بآرائنا ليس في محله لانه تفضيل ذلك بالرأي المحض يجمع على منعه
وبالدليل الدال عليه لوجه منعه * واما الحديثان الصحيحان ما ينبغي لاحد ان يقول الاخير

من يونس بن متى من قال انا خير من يونس بن متى فقد كذب فخمة التخصيص فيهما يونس
 ففي توهم التفاوت بينهما في القرب من الحق لاختلاف محلها الصوري برفع نبيها صلى الله عليه وسلم
 الى قاب قوسين ونزول يونس صلى الله عليه وسلم الى قعر البحري لا توهما من هذا التفاوت
 الصوري تفاوتاً في القرب والبعد من الله تعالى بل نسبة كل اليه واحدة وان تفاوت مكانهما
 لتعاليه عن الجهة والمكان فهو نهي عن تفضيل مقيد بالمكان لا مطلقاً * ومنها ان قوله الانبياء
 يشمل من عرف منهم ومن لم يعرف قال تعالى مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ
 عَلَيْكَ واختلفوا في عدد من عرف منهم والمشهور فيه ما في حديث ابي ذر عند ابن مردويه في
 تفسيره قال قلت يا رسول الله كم الانبياء قال مائة الف واربعة وعشرون الفا قلت يا رسول الله
 كم الرسل منهم قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفيرة قلت يا رسول الله من كن اولهم قال آدم ثم
 قال يا ابا ذر اربعة سر يانيون آدم وشيث ونوح وخنوخ وشوادر يس وهو اول من خط بالقلم
 واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر واول نبي من بني اسرائيل اي ممن بعد
 اولاد اسرائيل وهو يعقوب صلى الله عليه وآله علي نبينا وعليه وسلم موسى واخرهم عيسى واول النبيين
 آدم واخرهم نبيك * وروي هذا الحديث بطوله الحافظ ابو حاتم ابن حبان في كتابه الانواع
 والتقسيم وصححه لكن خالفه ابن الجوزي فذكره في موضوعاته واتهم به ابراهيم بن هشام قال
 الحافظ ابن كثير ولا شك انه تكلم فيه غير واحد من ائمة الجرح والتعديل من اجل هذا الحديث
 قاله اعلم قال ابن حجر رحمه الله تعالى ويثبت في شرح المنهاج في الخطبة ان حديث كون الانبياء
 مائة الف واربعة وعشرين الفا وحديث كون الرسل ثلاثمائة وثلاثة عشر صحيحان فاعلمه
 * ومن جواهر ابن حجر ايضا * قوله رحمه الله تعالى في شرح الامام الا بوضعي في الممزية
 لم تزل في ضمائر الكون تحتها ر لك الامهات والاباء

اي كما طابت ذاتك بما اوتيته من الكمال الاعلى كذلك طاب نسبك فلم يكن في امهاتك من لدن
 حواء الى امك آمنة ولا في آبائك من لدن آدم الى ابيك عبد الله الا من هو مصطفى مختار
 وشاهد ذلك حديث البخاري بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرناً حتى كنت من القرن
 الذي كنت منه * وحديث مسلم ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من
 كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم * وحديث الترمذي بسند
 حسن ان الله تعالى خلق الخلق فجعلني في خير فرقهم ثم تخير القبائل فجعلني في خير قبيلة ثم تخير
 البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفساً اي روحاً وذاً وخيرهم بيتاً اي اصلاً * وحديث
 الطبراني ان الله اختار الخلق فاختر منهم بني آدم ثم اختار من بني آدم فاختر منهم العرب

ثم اختارني من العرب فلم ازل خياراً من خيار الا من احب من العرب فبحبي احبهم ومن ابغض
العرب فببغضى ابغضهم * واعلم ان آدم عليه الصلاة والسلام ولد من حواء اربعين ولداً في
عشرين بطناً الا شيثاً وصيه فانه ولد منفرداً كرامة لكون نبينا صلى الله عليه وسلم من نسله
ثم لما توفي وصى ابنه بوصية ايده ان لا يضع هذا النور الذي كان بجبهة آدم ثم انتقل الى
شيث الا في المطهرات من الذناء ولم تنزل هذه الوصية معمولا بها في القرون الى ان وصل ذلك
النور الى جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح
الجاهلية كما ورد في الاحاديث كحديث في سنن البيهقي ما ولدني من سفاح الجاهلية شيء ما
ولدني الانكاح الاسلام . وسفاحهم بكسر السين زناهم كانت المرأة منهم تسافح الرجل مدة
ثم يتزوجها * وروى ابن سعد وابن عساكر عن محمد بن السائب بن الكلبي عن ابيه قال كتبت
للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ام فوافقت فيهن سفاحاً ولا شيثاً مما كان من امر الجاهلية *
وروى الطبراني وابو نعيم وابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج
من سفاح من لدن آدم الى ان ولدني ابي وامي ولم يصبني من سفاح الجاهلية شيء * وروى
ابو نعيم قوله صلى الله عليه وسلم لم يلتق ابواي قط على سفاح ولم يزل الله تعالى ينقاني من الاصلاب
الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لا تشعب شعبتان الا كنت في خيرها * وروى
ابن مردويه انه قرأ صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من انفسكم بفتح الفاء وقال انا انفسكم
نسباً وصهراً وحسباً ليس في آبائي من لدن آدم سفاح كلنا نكاح * قال ابن حجر بعدما ذكر
* تنبيه * لك ان تأخذ من كلام الناظم الذي علمت ان الاحاديث مصرحة به لفظاً في
اكثره ومعنى في كله ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم وامهاته الى آدم وحواء ليس فيهم كافر
لان الكافر لا يقال في حقه انه مختار ولا كريم ولا طاهر بل نجس كما في آية انما المشركون
مجنسون وقد صرحنا في الاحاديث السابقة بانهم مختارون وان الآباء الكرام والاهل
طاهرات وايضا فهم الى اسماعيل كانوا من اهل الفترة وهم في حكم المسلمين بنص الآية
الآتية وكذا من بين كل رسولين وايضا قال تعالى وثقة ابيك في الساجدين على احد
التفاسير فيه ان المراد تنقل نوره صلى الله عليه وسلم من ساجد الى ساجد وحينئذ فهذا
صريح في ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم آمنه وعبد الله من اهل الجنة لانهم اقرب المختارين
له صلى الله عليه وسلم وهذا هو الحق بل في حديث صحيحه غير واحد من الحفاظ ولم يلتفتوا
لمن طعن فيه ان الله تعالى احياهما له فامناه خصوصية لهما وكرامة له صلى الله عليه وسلم فقول
ابن دحية يرد القرآن والاجماع ليس في محله لان ذلك ممكن شرعاً وعقلاً على جهة الكرامة

والخصوصية فلا يرد قرآن ولا اجماع وكون الايمان به صلى الله عليه وسلم لا ينفع بعد الموت
 محله في غير الخصوصية والكرامة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم ردت عليه الشمس بعد مغيبها
 فعاد الوقت حتى صلى على رضى الله عنه العصر اداء كرامة له صلى الله عليه وسلم فكذا هنا
 وطعن بعضهم في صحة هذا بما لا يجدي ايضا وخبر انه تعالى لم يأذن لنبيه صلى الله عليه وسلم
 في الاستغفار لأمه إما كانت قبل احيائها له وايمانها به او ان المصلحة اقتضت تأخر
 الاستغفار لها عن ذلك الوقت فلم يؤذن له فيه حينئذ (فان قلت) اذا قررت انهما من اهل
 الفترة وانهم لا يعذبون فما فائدة الإحياء (قلت) فائدته اتحافها بكمال لم يحصل لاهل الفترة
 لان غاية امرهم انهم الحقوا بالمسلمين في مجرد السلامة من العقاب واما مراتب الثواب العلية
 فهم يعزل عنها فأتحفا بجزية الايمان زيادة في شرف كمالها لحصول تلك المراتب لها وفي هذا
 مزيد ذكرته في الفتاوي ولا يرد على الناظم آزر فانه كافر مع ان الله تعالى ذكر في كتابه العزيز
 انه ابو ابراهيم صلى الله عليه وسلم وذلك لان اهل الكتابين اجمعوا على انه لم يكن اياه
 حقيقة وانما كان عمه والعرب تسمى العم ابابيل في القرآن ذلك قال تعالى وَإِلَهُ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ
 وَإِسْمَاعِيلَ مع انه عم يعقوب بل لو لم يجمعوا على ذلك وجب تأويله بهذا اجمعا بين الاحاديث
 واما من اخذ بظاهره كاليضاوي وغيره فقد تساهل واستروح وحديث مسلم قال رجل
 يا رسول الله اين ابي قال في النار فلما قفادعاه قال ان ابي واباك في النار يتعين تأويله واظهر
 تأويل له عندي انه اراد بآبيه عمه اباطالب لما تقرر عند العرب تسمية العم ابابوة بنية المجاز فيه
 الآية الآتية الشاهدة بخلافه على اصح محاملها عند اهل السنة وان عمه الذي كفله بعد جده
 عبد المطلب او انه انما قصد بذلك ان يطيب خاطر ذلك الرجل خشية ان يرتد للوقوع في
 سمعه اولاً ان اباه في النار بدليل انه انما قاله له بعد ان ولى او كان ذلك قبل ان ينزل عليه
 وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا كما وقع له انه صلى الله عليه وسلم سئل عن اطفال
 المشركين فقال هم مع آباؤهم ثم سئل عنهم فذكر انهم في الجنة * واما قول النووي رحمه الله تعالى
 في حديث مسلم ان من مات في الفترة على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان فهم في النار
 وليس في هذا مؤاخذة قبل بلوغ الدعوة فان هؤلاء قد بلغتهم دعوة ابراهيم وغيره عليهم
 الصلاة والسلام انتهى * فبعيد جداً للاتفاق على ان ابراهيم ومن بعده لم يرسلوا للعرب
 ورسالة اسماعيل اليهم انتهت بموته اذ لم يعلم لغير نبينا صلى الله عليه وسلم عموم بعثة بعد
 الموت وقد يؤول كلامه بحمله على عباد الاوثان الذين ورد فيهم انهم في النار وبهذا يرد كلام
 الفخر الرازي القريب من كلام النووي ثم رأيت الابي شارح مسلم بالغ في الرد على النووي

بان كلامه متناف لحكمه عليهم بانهم اهل فترة و بان الدعوة بلغتهم ومن بلغتهم الدعوة ليسوا اهل فترة لانهم الامم الكائنة بين ازمة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادر كوا الثاني ثم قال ولما دلت القواطع على ان لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا ان اهل الفترة غير معذبين انتهى وهو موافق لما ذكرته وما احسن قول بعض المتوقفين في هذه المسألة الحذر الحذر من ذكرها بنقص فان ذلك يؤذي به صلى الله عليه وسلم لخبر الطبراني لا تؤذوا الاحياء بسبب الاموات انتهى واما الذين صح تعذيبهم مع كونهم من اهل الفترة فلا يردون نقضا على ما عليه الاشاعرة من اهل الكلام والاصول والشافعية من الفقهاء من ان اهل الفترة لا يعذبون وسبب ذلك اننا عهدنا في الغلام الذي قتله الخضر انه حكم بكفره مع صباه لا امر يعلمه الله تعالى وحده فكذا هو لا يحكم بكفرهم بخصوصهم وان لم تبلغهم الدعوة لا امر يعلمه الله تعالى ورسوله فلا يرد هؤلاء نقضا على ما استفيد من الآية ومشى عليه اولئك الائمة ان اهل الفترة لا يعذبون وهذا الذي ذكرته في الجواب اولى من الجواب بان احاديثهم اخبار آحاد فلا تعارض القطع بان اهل الفترة لا يعذبون او بان التعذيب المذكور في الاحاديث مقصور على من بدل او غير من اهل الفترة بما لا يعذر به كهادة الاوثان وتغيير الشرائع وكان قائل هذا ممن يرى وجوب الايمان بالعقل والذي عليه اكثر اهل السنة والجماعة انه لا يجب توحيد ولا غيره الا بعد ارسال الرسل اليهم ومن المقرر ان العرب لم يرسل اليهم رسول بعد اسماعيل صلى الله عليه وسلم وان اسماعيل انتهت رسالته بموته عليه الصلاة والسلام فلا فرق بين من غير و بدل وغيره ما عدا من صح تعذيبه فيقصر ذلك عليه لانه لا قياس في ذلك وقول ابي حيان ان الرافضة هم القائلون ان آباء النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون مستدلين بقوله تعالى وَثَقَّلْنَا فِي السَّاجِدِينَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفْرًا وَلَا إِيمَانًا يَوْمَ تَأْتِي سُورَةُ الْاَنْعَامِ فِيهَا يَوْمَ تُصْرَفُ السَّاعَةُ فَذَكَّرْنَاهُمْ يَوْمَ الْأَصْحَفِ في السَّاجِدِينَ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ كُفْرًا وَلَا إِيمَانًا يَوْمَ تَأْتِي سُورَةُ الْاَنْعَامِ فِيهَا يَوْمَ تُصْرَفُ السَّاعَةُ فَذَكَّرْنَاهُمْ يَوْمَ الْأَصْحَفِ فهو عنها بمعزل كيف والاشاعرة ومن ذكر معهم فيما مر آنفا على انهم مؤمنون ونسبة ذلك للرافضة وحدهم مع ان هؤلاء الذين هم ائمة اهل السنة قائلون به قصور واي قصور وتساهل واي تساهل

❖ ومن جواهر الامام ابن حجر رضي الله عنه ❖ قوله في شرح قول الحمزي

ما مضت فترة من الرسل الا بشرت قومها بك الانبياء

وهذا استدلال واضح على كمال شرفه صلى الله عليه وسلم ورفعته على السنة الرسل وانه نبي الانبياء المقدم عليهم التابعون له هم واعيمهم وشاهد ذلك قول الله تعالى عن عيسى صلى الله عليه وسلم وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم

اي في آية ربنا وَاَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ * وقوله تعالى وَاِذَا اخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 النَّبِيِّينَ اِي وَاَمَّهُمْ وحذف استغناء بذكر المتبوعين عن ذكر الاتباع كما مفتوحة توطئة
 للقسم الذي تضمنه اخذ الميثاق ولتؤمنن به سد مسد جوابه وجواب ما الشرطية ومكسورة
 اي لاجل ما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم اي وهو
 محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه الآية وقد اختلف المفسرون فيها والذي قاله
 علي بن عباس رضي الله عنهم وتبعهم الحسن وطاوس وقتادة رحمهم الله انه تعالى اخذ على
 كل نبي بعثه من لدن آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم ان من ادرك محمد صلى الله عليه وسلم
 وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه ويلزم من هذا ان الانبياء كانوا يأخذون الميثاق من امهم بانهم
 ان ادركوا محمد صلى الله عليه وسلم آمنوا به ونصروه ودعوى ان هذا هو معنى الآية دون
 الاول مردودة ولا ينافي الاول العلم بان الانبياء لا يدركون حياته صلى الله عليه وسلم ولا
 الحكم في آخر الآية بالفسق على من تولى عن ذلك لان التعليق في مثل ذلك لا يستلزم الوقوع
 الا ترى الى قوله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك ولو نقول علينا بعض الافاويل
 لاخذنا منه باليمين والمقصود انه لو فرض انه بعث وهم احياء لزمهم ذلك كما ان القصد من
 هاتين الآيتين الفرض والتقدير ايضا ومن ثم قال الامام التقي السبكي دلت الآية على انهم لو
 ادركوا زمنه صلى الله عليه وسلم كان مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق
 الانبياء وامهم من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة وحينئذ يريدون في قوله وارسلت
 للناس كافة وحكمة اخذ هذا الميثاق على الانبياء اعلامهم وامهم بانه المتقدم عليهم وانه نبينهم
 ورسولهم وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه
 بل وفي آخر الزمان يكون عيسى ينزل حاكما بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم دون شريعة نفسه
 * ومن جواهر الامام ابن حجر رحمه الله تعالى * قوله في شرح قول المزمز

تباهى بك العصور وتسمو بك عليها بعدها عليها

اي تتفاخر بوجودك الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده فكل عصر يفخر
 على العصر الذي قبله لوجودك فيه بكمال اعلى مما قبله ولو في ضمن آباءك لكن اعظمها افتخارا
 عصر يروى الى هذا العالم ثم عصر نشأتك ثم عصر رضاعتك ثم شق بطبك فتعبدك بحجاء وغيره
 ثم عصر نبوتك ثم عصر رسالتك ثم عصر دعائك الخلق الى دين الله تعالى ثم عصر اقبالهم عليك
 ثم عصر معارجتك ثم عصر هجرتك ثم عصر جهادك ثم عصر سراياك وبعوثك وفتوحك ثم عصر
 دخول الناس في دين الله تعالى افواجا ثم عصر حجك ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى يوم القيامة

كما دل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي فزاياه تتزايد في كل عصر من اعصار
 حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره وكذلك
 عصر اتباعه بتفاوت مزاياهم المستمدة من مزاياه فيفخر كل عصر على غيره بحسب ذلك ايضا
 واعمالهم المتضاعفة له تضاعفاً يفوق الحصر لان كل عامل يتضاعف له صلى الله عليه وسلم
 بحسب عمله وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال لكل ومن دل على خير فله مثل اجر
 فاعله بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم
 بحسب تضاعف الجميع وهذا شيء يقصر عن ادراك كثرته العقل ثم عصر مقامه المحمود
 وشفاعته العظمى في فصل القضاء ثم عصر بقية شفاعاته ثم عصر حوضه ثم عصر وسيلته وفضيلته
 التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته فكل هذه العصور تتفخر وتسمو به
 بحسب ما يقع فيها من كماله لان الازمنة والامكنة تشرف بشرف من يكون فيها وما يكون فيها
 من المزايا والكمالات ولذا قال بعضهم ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم افضل من ليلة القدر
 وهو صحيح لولا النص على خلافه على ان ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله
 ايضاً * وتسمو بك عليها بعدا عليها * اي تعلق وترتفع لك في كل عصر من العصور المذكورة
 مرتبة اعلى مما قبلها واعلى منها ما بعدها وهكذا الى ما لا نهاية له * ودليل تفاوت مراتبه صلى الله
 عليه وسلم كما ذكر قوله تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً ولا شك ان علومه ومعارفه متزايدة
 متفاوتة الى ما لا نهاية له * وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله قال العارف
 القطب ابو الحسن الشاذلي هذا غين انوار لا غين اغيار اي لانه صلى الله عليه وسلم كان
 دائماً الترقى فكان كلما تالت انوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة اعلى مما هو فيها
 ورأى ان ما قبلها دونها فيستغفر الله تواضعاً طلباً لتزايد كماله * وفي قول الناظم وتسمو الخ من
 المدح ما لا يخفى عظيم وقعه لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع به صلى الله عليه وسلم
 ولم يجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو ويرتفع بها لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر
 على اكل كمال لم يمكن ان يوجد لمخلوق ثم ابرزه في عالم الخلق مندرجاً في تلك المراتب لتشرف
 به لا ليتشرف هو بها لما علمت انه كامل قبلها صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * قوله عند قول صاحب الحمزية رضي الله عنهما
 ليلة المولد الذي كان للدين مرور بيومه وازدهاء

اي هذه الليلة الغراء هي ليلة ولادتك وانت اشرف مولود فلاجل ذلك سر الدين واهله اليوم
 الذي برزت فيه الى هذا الوجود على الوجه الاكمل وافخرا به على سائر الاديان والايام

* تنبيه * اضاف الناظم كلا من اليوم والليلة الى المولد فاحتمل ان يكون من القائلين بانه ولد ليلاً واستدلوا بما رواه ابن السكن من حديث عثمان بن العاص عن امه فاطمة بنت عبد الله الثقفية انها شهدت ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلاً قالت فهاشيء انظر اليه من البيت الانور واني لا انظر الى النجوم تدنو حتى افي لا قول يقنع علي رواه البيهقي ولم يذكر فيه الا النور وتدل النجوم وبصرح عاتشة رضى الله عنها ايضاً بذلك كما رواه الحاكم * وان يكون من القائلين بانه ولد نهاراً وهو ما يصرح به قوله الا قتي * يوم نالت بوضعه ابنة وهب * وهذا هو الاصح كما صرح به حديث مسلم وغيره لكن بعيد الفجر كما في حديث وان كان فيه ضعف لان الضعيف في الفضائل والمناقب حجة اتفاقاً فمن اطلق انه ولد ليلاً اراد بالليل ما قبل طلوع الشمس او اراد مجاز المجاورة وليس في رواية ان النجوم تدلت عند ولادته الآية ما يدل على ان ذلك كان قبل الفجر لانها تكون بعد الفجر فيمكن تدليها حينئذ بل بعد طلوع الشمس خرقاً للعادة للبالغة في اكرامه صلى الله عليه وسلم * وعلى انه ولد ليلاً قيل ثبلة مولده افضل من ليلة القدر واستدل قائله بوجوه كثيرة كلها مدخولة كما يعلمه الواقف عليها ان حقق ودقق * وعلى انه ولد نهاراً فهو يوم الاثنين اتفاقاً وصح به خبر مسلم * ثم قيل انه في شهر غير معين والمشهور انه معين وهو صفر او ربيع الاول او الآخر او رجب او رمضان او يوم عاشوراء احوال والاصح انه في شهر ربيع الاول فقيل ان اليوم فيه غير معين والاصح انه معين فقيل لليائسين منه وقيل لاثمان واختاره اكثر اهل الحديث وغيرهم لاجمع عليه اهل النار يخ وقيل لعشر وقيل لثنتي عشرة وهو المشهور وعليه العمل وقيل لسبع عشرة وقيل لاثمان بقين * نه وانما لم يكن في يوم الجمعة ولا في بعض الاشهر الحرم او رمضان لثلاثتهم انه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر مزيته به على الفاضل ونظير ذلك دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة لانه صلى الله عليه وسلم لو دفن فيها لكان يفضل تبعاً لها فانفرد صلى الله عليه وسلم بموضع مفضول عنداكثر العلماء ايتشرف به بل ليفوق به الفاضل عند كثيرين منهم وليقة صدقبره ومسجده بطريق الاستقلال لا التبعية اظهاراً لمزيد كرامته على ربه * واختلفوا في عام ولادته صلى الله عليه وسلم فالأكثر على انه عام الفيل بل حكى الاتفاق عليه والمشهور انه ولد بعده بخمسين يوماً ووراء ذلك اقوال اخر خمسة وخمسون شهراً * اربعون شهراً * عشر سنين * خمس عشرة سنة * وايد كونه بعده بانه ارماس لنبوته هذا الذي ولد بمكة ومقدمة لظهوره صلى الله عليه وسلم وفي مكانها والصواب انه ولد في مكة قيل بالشعب وقيل بالردم والمشهور انه بالمسجد المشهور الآن بالموالد وزعم انه

بعضنا شاذلاً يعول عليه فقد صرح بعض ائمتنا ان اول واجب على الاولياء ان يعلموا
صبيانهم ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولد بمكة ودفن بالمدينة بل قيل ان انكار
ذلك كفر لاستلزامه انكار وجود النبي صلى الله عليه وسلم
* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * رحمه الله تعالى في شرح قول الهمزية
يوم نالت بوضعه ابنة وهب من نغار ما لم تنله النساء

ومما نالته ما اخرج ابو نعيم والخرائطي وابن عساكر ان عبد المطلب لما خرج بعبد الله ليزوجه
لرويا التي راها رآته كاهنة قرأت الكتب فرأت نور النبوة في وجهه ومن ثم كان اجمل رجل
ربي في قريش فسألته ان يقع عليها وتعطيه مائة من الابل فأبى وقال * اما الحرام فالمات دونه *
فمر به ابوه حتى اتي به وهبا بأمانة فزوجه بها وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً فوقع
عليها يوم الاثنين ايام منى عند الجرة ثم خرج ومر على تلك المرأة فلم تكلمه فسأها لم لم تعرضي
نفسك الآن علي قالت فارقت النور الذي سألتك لاجله وذكروا انه لما استقرت تلك النطفة
الكريمة فيها اصبحت اصنام الدنيا منكوسة واخضرت الارض وحملت الاشجار وكانت قريش
في جذب شديد فسميت تلك السنة سنة الفتح ونودي في الملكوت ان النور المكنون قد
انتقل الى بطن آمنة ذات العقل الباهر والفضل الظاهر وقد خصها الله تعالى بهذا الحبيب
لانها افضل قومها حسبا وازكاهم اصلاً وفرعاً * وفي حديث ابن اسحاق انها حدثت انها لما حملت
به صلى الله عليه وسلم قيل لها انك حملت بسيد هذه الامة * وقالت ما شعرت بحمله ولا وجدت
له ثقلاً ولا وحماً اي في الابتداء لرواية انها وجدته وحملت على غير الابتداء جمعاً بين
الاحاديث واتاني آت وانا بين النائمة واليقظة فقال هل شعرت بانك حملت بسيد الانام ثم
امهلني حتى دنت ولادتي اتاني فقال لي قولي * اعينه بالواحد * من شر كل حاسد *
ثم سميه محمداً وبعده هذا البيت ابيات اخر مشهورة ولا اصل لها كما قاله الزين العراقي * واخرج
ابو نعيم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه قال كان في دلالة حمل آمنة برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان كل دابة كانت لقريش نطقت تلك الليلة وقالت قد حمل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ورب الكعبة وهو امام الدنيا وسراج العلماء ولم يبق سرير ملك من ملوك
الدنيا الا اصبح منكوساً ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل
البحار بشر بعضهم بعضاً وله في كل شهر من شهور حمله نداء في الارض ونداء في السماء
ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ميوقاً مباركاً * وروى ابو نعيم ان
آمنة اتاها آت بعد ستة اشهر من حملها وقال يا آمنة انك قد حملت بخير العالمين فاذا وضعته

فسميه محمدا واكتفي شأنك ثم لما اخذها الطلق وكانت وحدها رأت كأن طائراً ايض
 قد مسح فؤادها فذهب روعها ثم أتيت بشربة بيضاء فتناولتها فاضاء لها نور عال ثم رأت نسوة
 كالنخل طولاً فاحدقن بها فقالت من اين علمتن بي وفي رواية فقلن لي نحن آسية امرأة فرعون
 ومريم ابنة عمران وهو لاء الحور العين ثم رأت ديباً جا ايض مدين السماء والارض ورجالا
 بايديهم ابريق فضة وقطعة من الطير اقبلت حتى غطت حجرتها مناقيرها من الزمرد واجتمعت
 من الياقوت ورأت مشارق الارض ومغاربها وثلاثة اعلام منصوبات علماً بالشرق وعلماً
 بالمغرب وعلماً على ظهر الكعبة فاخذها النفاس فوضعتة صلى الله عليه وسلم فاذا هو ساجد
 قد رفع اصبعيه الى السماء كالمترعرع المبتهل ثم رأت سحابة بيضاء غشيتة فغيبته عنها فسمعت
 منادياً يقول طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وأدخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته وصورته
 ويعلموا انه سمي الماحي لانه لا يبقى شيء من الشرك الا محى في زمنه صلى الله عليه وسلم ثم
 انجلت عنه في اسرع وقت* وروى الخطيب البغدادي بسنده انها لما وضعتة رأت سحابة عظيمة
 لها نور عظيم يسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام الرجال حتى غشيتة وغيب عنها
 فسمعت منادياً يقول طوفوا به جميع الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس
 والملائكة والطيور والوحوش وانغمسوه في اخلاق النبيين ثم انجلت عنه وقد قبض على حريرة
 بيضاء مطوية طياً شديداً ينبع منها ماء واذا قائل يقول يخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم
 على الدنيا كلها حتى لم يبق احد من اهلها الا دخل طائعا في قبضته ثم رأت ثلاثة
 نفر يبد ابريق فضة والثاني طشت من زبرجد اخضر والثالث حريرة بيضاء
 اخرج منها خاتماً يحار الناظرون دونه فغسله سبع مرات ثم ختم به بين كتفيه ثم احتمله
 فادخله بين اجنحته ساعة ثم رده الى امه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * قوله عند قول الامام البوصيري رضي الله عنهما
 فاستبان خديجة انه الكنز الذي حاولته والكيمياء

اشار بذكر ما وقع لخديجة الى سبب ذلك وهو قصة ابتداء بعثه صلى الله عليه وسلم وحاصلها
 انه صلى الله عليه وسلم لما بلغ اربعين سنة قيل وكسرا بعثه الله تعالى يوم الاثنين كما في خبر
 مسلم لسبع عشرة من رمضان وقيل لثلاث من ربيع الاول وقيل كان في رجب رحمة للعالمين
 ورسولاً الى كافة الخلق اجمعين كما قال صلى الله عليه وسلم وارسلت الى الخلق كافة* روى
 البخاري وغيره اول ما بدى به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى
 رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح وابتدى فيها لان الملك لو فجأه بغتة لم تحمله قواه البشرية

وكان يأتي حراء فيتعب فيه الليالي الكثيرة ثم يرجع الى خديجة فيتزود لمثلها حتى فجاء الحق
 اي جاء جبريل وهو بفار حراء فقال له اقرأ قال ما انا بقاري اي لست بقاري قاله امتناعاً
 لانه صلى الله عليه وسلم كان امياً لا يقرأ ولا يكتب فغضه حتى بلغ منه الجهد ثم ارسله وقال له
 اقرأ قال ما انا بقاري قاله اخباراً بالواقع فغضه ثم ارسله كذلك وقال له اقرأ قال ما انا بقاري
 اي ما الذي اقرؤه فغضه وارسله كذلك وحكمة الغط ثم تكريره مزيد التأمل الى لقاء الملك
 لما بين البشرية والملكية من التباين ثم الى التلقى منه ثم قال له اقرأ بِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ
 حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها يرجف فؤاده حتى دخل على خديجة فقال زملوني زملوني فزملوه
 صلى الله عليه وسلم حتى ذهب عنه الروح فقال يا خديجة مالي واخبرها الخبر ثم قال قد خشيت
 على نفسي اي قبل ان يحصل له العلم الضروري بان الجائي جبريل عليه الصلاة والسلام او
 خشيت ان لا اقدر على حمل اعباء الرسالة او ان يقتلني قومي ولا بدع فانه صلى الله عليه وسلم
 بشر فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابد انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل
 الكل وتكسب المعدوم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به الى ابن عمها
 ورقة وكان شيخاً كبيراً قد عمي وهو ممن تنصر من العرب وعرف الانجيل فقالت له اسمع من
 ابن اخيك فاخبره صلى الله عليه وسلم ما راى فقال هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني
 فيها اي في ملتك جذعاً اي شاباً لا بالغ في نصرتك اذ يخرجك قومك قال او مخزجي هم قال نعم
 لم يأت رجل قط بما جئت به الا عودي وان يدركني يومك انصرك نصراً مؤزراً ثم لم ينسب
 ورقة ان توفي وقتر الوحي فترة حتى حزن صلى الله عليه وسلم وتكرر ذهابه صلى الله عليه وسلم الى
 رؤوس شواطئ الجبال ليرى نفسه فيبرز له جبريل ويقول يا محمد انك رسول الله حقاً فيسكن
 لذلك جأشاً واخرج الشيخان وغيرهما انه صلى الله عليه وسلم قال جاورت بحراء شهراً اي
 لا لطلب النبوة فانها موهبة لا تنال بكسب الله اعلم حيث يجعل رسالته فلما قضيت جوارى
 هبطت فنوديت فنظرت فلم ار شيئاً فرفعت رأسي فرأيت شيئاً لم اثبت له فاتيت خديجة فقالت
 دثروني دثروني فدثروني وصبوا علي ماء باردا فنزلت يا ايها المدثر الآية وهذا بعد نزول اقرأ
 بسم ربك وبعد فترة الوحي اذ اول ما نزل اقرأ على الاصح بل الصواب وصح عن الشعبي انه قال
 انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة
 والشيء ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
 بالقرآن على لسانه عشرين سنة وحكمة الفترة ذهاب الروح الذي وجده صلى الله عليه وسلم ومزيد
 تهيبه الى الاشتياق للعود وروى اصحاب السير انه صلى الله عليه وسلم لما اخبر خديجة رضي

الله تعالى عنها اخبر قالت له صلى الله عليه وسلم الاتستطيع ان تخبرني بهذا الذي يا تيك اذا جاء لك قال نعم فلما جاءه جبريل اخبرها به فقالت له اجلس على نخذي الايسر ففعل فقالت أترأه قال نعم قالت فعلى الايمن ففعل فقالت أترأه قال نعم قالت فاجلس في حجري ففعل فقالت أترأه قال نعم فألقت خمارها ثم قالت أترأه قال لا قالت اثبت وأبشر فوالله انه لملك ما هذا شيطان * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * قوله في شرح هذا البيت

كل وصف له ابتدأت به استوعب اخبار الفضل منه ابتداء اي كلما ابتدأت بوصف له صلى الله عليه وسلم وتأملت ما شتمت عليه صريحاً وإيماء وجدت ذلك الوصف المبتدأ به جمع انواع الفضل وغايات الكمال ولا يستبعد ذلك فان كل وصف من اوصافه صلى الله عليه وسلم آخذ بمحجز بقية تلك الاوصاف اذ لا يتحقق كمال وصف من صفات الانسان كالحلم مثلاً الا ان كل في بقية اوصافه كالعلم والكرم والشجاعة والخلق الحسن وغيرها وحينئذ فكل من صفاته صلى الله عليه وسلم يدل على ما وضع له مطابقة وعلى ما عدها منها ايماء والتزاماً كما لا يخفى على من سبر ذلك وتأمله وبما قرره يعلم انه يجب عليك ان تعتقد ان تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان بان الله تعالى اوجد خلقه بدنه الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده في آدمي مثله صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان محاسن الذوات دليل على ما بطون فيها من بدائع الاخلاق وجلائل الصفات ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم قد بلغ الغاية التي لم يصل اليها غيره في كل من ذنبك ومن ثم قال الناظم في بردة المديح * فهو الذي تم معناه وصورته * البيتين فتبين ان حقيقة الحسن الكامل كملت فيه وحده ولم تنقسم بينه وبين غيره لانه الذي تم معناه دون غيره ولو شورك لم يتم معناه واما احسن قول بعضهم لم يظهر لنا تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والالما طافت اعيننا النظر اليه (تنبيه) شرح الناظم بيان تمام معناه بما مروى في غيرنا ولم يشرح تمام حسن ذاته كذلك وانما اشار لذلك بقوله بروية وجه الخ * ضحكه التبسم الخ * وبتقبيل راحة الخ * فتعين علينا ان نشير الى شيء من ذلك فنقول * اما وجهه الشريف فصح عن البراء رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً * وعن ابي هريرة رضي الله عنه ما رايت شيئاً احسن منه صلى الله عليه وسلم كأن الشمس تجري في وجهه صلى الله عليه وسلم * وعن البراء رضي الله عنه انه قيل له اكن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كالسيف قال لا بل كالقمر اي لم يكن كالسيف في الطول ولا في اللمعان بل كالقمر في التدوير وفوق لمعان السيف * وصح عن جابر بن سمرة رضي الله عنه لم يكن كالسيف بل كالشمس والقمر وكان مستديراً فانه جمع بين الحسن والاشراق والملاحقة والاستدارة

* وجاء عن علي رضي الله تعالى عنه لم يكن بالمكثم اي شديداستدارة الوجه بل فيه تدوير قليل وهو احلى عند العرب وهو معنى قول ابي هريرة كان اسيل الخدين اي فيهما طول وسلامة من ارتفاع الوجنة ومد * وتشبيهه غير واحد لوجهه صلى الله عليه وسلم بشقة القمر اي عند التفاته وقيل احترازهما في القمر من السواد ويرده تشبيهه ابي بكر رضي الله تعالى عنه وغيره له بدارة القمر * وفي النهاية انه صلى الله عليه وسلم كان اذا سر صار وجهه كالمرآة فيرى خيال الجدر فيه وفي رواية يثلاث لا وجهه ثلاث لوه القمر ليلة البدر وانما كان الاكثر تشبيهه بالقمر دون الشمس لان من شاهده ينظره كالنظر ويستأنس به ولا يتأذى منه بخلاف الشمس في الكل ولذا كان من اسمائه صلى الله عليه وسلم البدر ومن ثم قال الخارجيون لملاقاته حين مرجعه من تبوك

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع

وجب الشكر علينا ما دعا لله داعي

ثم هذه التشبيهات جرت على عادة العرب والافلا لمحدث يعادل صفاته صلى الله عليه وسلم الخلقية والخلقية * واما بصره صلى الله عليه وسلم فيكفيك فيه ما زاع آل بصر وما طغى * وصح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان صلى الله عليه وسلم يرى بالليل في الظلمة كما يرى بالنهار في الضوء * وصح انه كان في الصلاة يرى من خلفه كما يرى من امامه اي رؤية ادراك كهي بالبصر اذا الرؤية الواقعة على جهة الكرامة لا تتوقف عليه ولا على شعاع ولا على مقابلة عند اهل السنة وما قيل كان له عيان بين كتفيه كسم الخياط يرى بهما ولا يحجبهما الشيا لم يثبت ما يدل عليه والاصل عدمه كما زعم ان صورهم كانت تنطبع في قلبه او انهار رؤية قلب او ان المراد بها العلم بوحى او الهام وحديث ابي لا اعلم ما وراء جداري لم يعرف له سند وانما ذكره ابن الجوزي في بعض كتبه بلا اسناد وبفرض وروده فهذا غير مانحن فيه لان المنفى علم الغيب بما وراء الجدار حيث لم يعلم به بوحى او الهام ومن ثم قال لما ضات ناقته وقال بعض المنافقين هو يزعم علم الغيب والله اني لا اعلم الا ما علمني ربي وقد داني ربي عليها وهي في موضع كذا احتبستها شجرة بخطامها فذهبوا فوجدوها كما اخبر صلى الله عليه وسلم وبفرض التعارض فامر في حالة الصلاة وهذا خارجها * وجاء انه كان اذا التفت التفت جميعا اي لا يسارق النظر ولا يلوي عنقه يمنة ولا يسرة كالطائش الخفيف وان جل نظره النظر بلحاظه صلى الله عليه وسلم وهو جانب العين الذي يلي الصدغ وانه صلى الله عليه وسلم عظيم العينين اهدب الاشعار مشرب العينين بحمرة وروى مسلم اشكل العينين والشكلة الحمة في باض العين وهي محمودة والشبهة حمرة في سوادها * وفي رواية ادعج العينين اي شديدا سوادها * اهدب الاشعار اي طويها *

واما سمعه صلى الله عليه وسلم فحسبك فيه خبر الترمذي اني اري ما لا ترون واسمع ما لا تسمعون
 اظنت السماء وحق لها ان تثط ليس فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله
 تعالى وفي رواية لابي نعيم او قائم * واما شعره صلى الله عليه وسلم فصيح انه كان بين شعري
 لا رجل اي بفتح فكسر وهو ما يتكسر قليلا ولا سيط ولا جعد قطط وكان بين اذنيه وعاتقه *
 وانه رجل ليس بالسبط ولا الجعد * ولا تخالف لان فيه رجولة قليلة فالاولى لنفي كثيرها * وانه
 الى شحمة اذنيه * وانه الى اسفلها * وانه الى الكتفين * ولا تخالف ايضا لانه ربما ترك تقصيره
 فيطول وربما تداركه فيقصر * وكان اذا انفرق انفرق بنفسه والا تركه معقوصا ولعل هذا كان
 اول والا فالذي صح انه كان صلى الله عليه وسلم يسدله اي يرسله ثم فرق ثم رأيت ان العلماء
 قالوا ان الفرق سنة لانه الذي رجع اليه صلى الله عليه وسلم وكان في عنقه صلى الله عليه وسلم
 وصدغيه شعرات بيض دون العشرين وانما لم يكثرفيه مع انه نور ووقار لرواية ما شانه الله
 بالشيب اي لان النساء يكرهنه غالباً ومن كره منه صلى الله عليه وسلم شيئا فقد خاب وكفر *
 واختلفت الروايات في تغييره صلى الله عليه وسلم لشيبه بنحو الحناء ولا مخالفة لانه صلى الله
 عليه وسلم فعله كثيرا وتركه اكثر ومن ثم كان سنة عندنا * وصح انه صلى الله عليه وسلم كان
 كثير شعر اللحية الكريمة * وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان يكثردهن شعر رأسه وتسريح
 لحية * وكان اشعر الذراعين والمنكبين واعيالى الصدر * ولم يرد فيه انه صلى الله عليه وسلم خلق
 رأسه في غير حج او عمرة ورواية انه كان يأخذ من عرض لحيته وطولها غريبة بخلاف رواية
 واعنوا للحي فمن ثم اخذها ائمتنا رضي الله عنهم * وورد انه صلى الله عليه وسلم كان ينظر في المرأة
 اذا سرح لحيته * وانه صلى الله عليه وسلم كانت له مكحلة يكتحل منها بالاثمد في كل عين ثلاثة
 قبل النوم * واما جبينه صلى الله عليه وسلم وحاجباه واثقه ورأسه فقد جاء انه واضح الجبين
 مقرون الحاجبين اي شعرهما متصل وانه غير متصلهما ورجحه ابن الاثير وقد يجمع بانهما
 كانا كثيري الشعر كما في رواية * سابغين كما في اخرى * دقيقين كما في اخرى * فهما مع كثرة
 شعرهما فيهما سبوغ الى آخر العين ودقة في طرفيهما فلكثرة شعرهما يريان من بعيد كأنهما
 متصلان وليس في الحقيقة كذلك * وصح انه ضخم الرأس ضخم الكراديس اي رؤس العظام *
 وجاء انه صلى الله عليه وسلم اقنى الانف اي طويله مع دقة ارنبته وحذب في وسطه وعبر
 بعضهم بانه سائل مرتفع وسطه وانه صلى الله عليه وسلم دقيق الرنين اي اعلى الانف وان
 من لم يتأمله يحسبه انه اشم اي طويل قصبة الانف * واما فقه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه
 واسع بفتح الكلام ويختتمه باشداقه اي لسعة فقه والعرب تمدحه وتذمضده * وانه صلى الله

عليه وسلم اشنب اي لاسنانه غاية البريق واللعان * وانه اذا تكلم رؤى كالنور يخرج من
ثناياه * وانه صلى الله عليه وسلم مفلج الاسنان اي مفرقا وفي رواية انه مفلج الثنيتين اي
اكثر من البقية * واما ريقه صلى الله عليه وسلم فقد صح انه يوم خيبر تفل في عيني علي كرم
الله وجهه ورضي الله عنه وكان به رمد فبرئ منه لوقته واعطاه الراية فتسح الله على يديه * وجاء
انه صلى الله عليه وسلم مج في بثر ففاح منه رائحة المسك وانه صلى الله عليه وسلم بزق في اخرى فلم
يكن في المدينة اطيب ماء منها وانه صلى الله عليه وسلم كان في يوم عاشوراء يبصق في فم رضعائه
ورضعاء فاطمة وينهي عن رضاعهم فيجزمهم ريقه الى الليل * وانه صلى الله عليه وسلم مضغ
قطعة لحم واعطاها خمس نسوة فمضغها كل فتن ولم يوجد لأفواههن ريح خلوف وكان في
افواههن تنن * واما فصاحة لسانه صلى الله عليه وسلم وجوامع كلمه وبديع بيانه وحكمه فامر
اظهر من ان يذكر واشهر من ان ينشر كيف وقدرت في كل ذلك الغاية التي لم يدركها
مخلوق حتى قال بعض العلماء ان كلامه معجز كاقراء * واما صوته صلى الله عليه وسلم فروى
ابن عساكر خبر ما بعث الله نبياً قط الابعثه حسن الوجه حسن الصوت حتى بعث الله نبيكم
صلى الله عليه وسلم فبعثه حسن الوجه حسن الصوت * والبيهقي خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اسمع العواتق في خدورهن * وابو نعيم انه صلى الله عليه وسلم قال للناس يوم الجمعة على
المنبر اجلسوا فسمع عبد الله بن رواحة وهو في بني تميم فجلس في مكانه * وابن سعد انه
صلى الله عليه وسلم خطب بمنى ففتح الله اسماعهم فسمعوه وهم بمنزلهم * واما ضحكه صلى الله
عليه وسلم فهو انه * سيد * للعالمين الاولين والآخرين كما مر مبسوطاً اول الكتاب * ضحكه *
اي الذي يظهر به سروره هو * التبسم * كما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنهما ما رأته
مستجمعة قط ضاحكا اي مقبلاً على الضحك بكليته انما كان يتبسم ولا ينافيه خبر البخاري
ايضاً في المواقع اهله في رمضان فضحك حتى بدت نواجذه وهي بالجيم والذال المعجمة الاخراس
وهي لا تكاد تظهر الا عند المبالغة في الضحك لان عائشة رضي الله تعالى عنها انما تفت رؤيتها
وذلك لا ينافي وقوع غير التبسم منه نعم الذي دل عليه مجموع الاحاديث ان اكثر اوقاته
صلى الله عليه وسلم هو التبسم ورجحنا الضحك والمكروه انما هو الاكثار والافراط من الضحك
سواء كان معه قهقهة ام لا ومن ثم روى البخاري في ادبه وابن ماجه النهي عن كثرتة وانه
يميت القلب والفرق ان التبسم مبادي الضحك من غير صوت والضحك انبساط الوجه حتى
تظهر الاسنان من السرور مع صوت خفي فان كان فيه صوت يسمع من بعيد فهو القهقهة * واما
بكاؤه صلى الله عليه وسلم فكان من جنس ضحكه لم يكن بشهيق ولا يرفع صوت ولكن تدمع

عيناه حتى تهملان ويسمع لصدره از يز اي غليان يكي رحمة للميت وخوقا على امته وشفقة من خشية الله تعالى وعند سماع القرآن واحيانا في صلاة الليل وجاء انه صلى الله عليه وسلم حفظ من الثاؤب بل جاء ان كل نبي كذلك * واما يده صلى الله عليه وسلم فقد وصفه غير واحد كما في عدة طرق بانه شثن الكفين اي غليظ اصابعهما وبانه عبل الذراعين رجب الكفين ووصف ايضا بان يده صلى الله عليه وسلم ألين من الحرير والديباج وأبرد من الثلج واطيب ريحا من المسك ولا ينافي هذا الدين مامرا آنفا لانه جمع له مع لين الجلد غلظ العظام وقوته وتفسير الاصمعي الشثن بغلظ في خشونة مردود بل نقل ابن خالويه عنه انه قيل له ورد في صفته صلى الله عليه وسلم انه لين الكفين فاقسم ان لا يفسر شيئا في الحديث وبتسليمه فهو صلى الله عليه وسلم كان ربما حصلت له خشونة في كفيه من جهاد او عمل في مهنة اهله وتفسير ابي عبيدله بغلظ الاصابع مع قصرها يرده ما جاء انه كان سائل الاطراف فالتحقيق ان الشثن الغلظ من غير خشونة ولا قصر * روى الحاكم وغيره انه صلى الله عليه وسلم مسح يده الشريفة الدم عن وجهه اي الراوي من الصحابة وصدره من جرح في وجهه فكان اثر يده الشريفة غرة سائلة كغرة الفرس * وضح انه صلى الله عليه وسلم مسح رأس لحية ابي زيد الانصاري ثم قال اللهم جملة فبلغ بضعا ومائة سنة وما في لحيته يابض ولا في وجهه انقباض * وروى احمد وغيره انه مسح رأس عتبة يده وقال بورك فيك فكان يمسح بمحل يده صلى الله عليه وسلم الورم فيذهب * واما ابطاء صلى الله عليه وسلم فكانا ابيضين كما جاء عن عدة من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لكن تعارضه الرواية الصحيحة كنت انظر الى غفرة ابطيه والغفرة يابض ليس بالناصع وقد يجمع بحمل البياض في الاول على البياض غير الناصع * وذكر بعضهم انه لا شعر بابطيه ورد بانه لم يثبت بوجه وكان يسيل منهما مثل ريح المسك وكانت له مسربة وهي خيط الشعر الذي بين الصدر والسرة بل في رواية له شعرات من لبنه الى ممرته تجري كالتضيب ليس على صدره ولا على بطنه غيره * واما بطنه وظهره صلى الله عليه وسلم فجاء انه مفاض البطن اي واسعه وقيل مستوى الظهر مع الصدر وان بطنه صلى الله عليه وسلم كالقراطيس المثني بعضها على بعض وانه بعيد ما بين المتكبين اي عرض الصدر * واما قلبه صلى الله عليه وسلم فهو اول قلب اودع الاسرار الالهية والمعارف الربانية لانه اول الخلق كما مر وصورته صلى الله عليه وسلم آخر صور الانبياء صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين فهو اولهم وآخرهم في حيازة اعلی الكمالات الخلقية والخلقية وما ينبئك بان قلبه اودع ما لم يودعه غيره وتكرر شقه وملاؤه ايمانا وحكمة واخراج حظ الشيطان منه كما مر ذلك مبسوطا في بحث

رضاعه صلى الله عليه وسلم وحسنه الظاهرة التي هي اعلام على الاخلاق الباطنة فكما ان تلك
لم يساوه فيها مخلوق فكذلك هذه * واما جماعه صلى الله عليه وسلم فقد صح عن انس كنا
نحدث انه صلى الله عليه وسلم اعطى قوة ثلاثين رجلاً في الجماع * وروى الاسماعيلي انه اعطى
قوة اربعين رجلاً زاد ابو نعيم عن مجاهد كلهم من رجال اهل الجنة والرجل في الجنة يعطى
قوة مائة كما صححه الترمذي وقال غريب واربعون في مائة باربعة آلاف ومع ذلك كان
صلى الله عليه وسلم على جانب عظيم من تقليل الغذاء ليحرق الله له العادة في الامرين ولم يحتمل
قط وكذا الانبياء لانه من الشيطان لكن ظاهر قول عائشة رضي الله عنها يصبح صائماً جنباً
من جماع غير احتلام انه يحتمل وبتسليمه فالاول محمول على ما اذا كان عن رؤية وقاع لان
هذا هو الذي من الشيطان بخلاف مجرد نزول المنى في النوم * واما قدمه صلى الله عليه وسلم
فجاء عن غير واحد انه شثن القدمين اي غليظ اصابعهما وكانت سبابة قدميه اطول من بقية
اصابعهما ومن روى ذلك في اليد فقد غلط كما بينه غير واحد وكانت خصرها مشظاهرة وكان
لا اخمص لهما اي ليس في باطنهما كبير انخفاض بحيث يطأ به كله فهو معتدل الخمص ومعنى
رواية مسخ القدمين ان فيهما مع ذلك ليناً وملاسة دون تكسر وتشقق * واما طوله صلى الله
عليه وسلم فكان ربعة لكنه الى الطول اقرب كما جاءت به الاحاديث الكثيرة وفي حديث
ما يفيد ان هذا ان مشى وحده او مع قصير والا طال على من ماشاء وهو صلى الله عليه وسلم
ينسب الى الطول بل لو اكتنفه طويلان طالهما فاذا فارقاه نسب الى الربعة * واما مشيه
صلى الله عليه وسلم فقد صح عن علي كرم الله وجهه انه كان اذا مشى تكفأ تكفؤاً كأنما ينحط
من صلب وفي رواية عنه كان اذا مشى نقاع والتقلع والانشداد من الصبب قريب اراد به انه
كان يستعمل الثبوت ولا يتبين منه في هذه الحالة استعجال ومبادرة بالمشي وهذا هو راد الناظم
بقوله * والمشى * الكائن منه * المورينا * تصغير المون وهو السكينة والوقار للتعظيم * وقد
مدح الله من يمشون كذلك فقال عز قائلًا وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا
ولا ينافي ذلك رواية الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ما رأيت اسرع من مشية رسول الله
صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوى له انا لنجهد انفسنا وهو غير مكترث لان عجزهم عن لحوقه
ليس لانه كان يجهد نفسه في المشي كما يدل عليه قوله غير مكترث بل لانه كان يبارك له في
مشيه كما يدل عليه قوله كأن الارض تطوى له فهو مع هون مشيته لا يلحق ومعنى رواية ذريع
للمشي اي واسع الخطوة * وقال ابن القيم في رواية كان اذا مشى نقلع والتقلع الارتفاع من
الارض بجملته كحال المتخط في الصبب وهي مشية اولي العزم والهمة وهي اعدل المشيات

واروحها للاعضاء فكثير من الناس من يمشي دفعة واحدة كأنه خشبة محمولة فهي مذبذبة
كالشيء بالانزعاج كالجلجل الالهوج وهذه تدل على قلة عقل صاحبها لاسيما اذا اكثر فيها الالتفات
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى مع اصحابه قدمهم امامه وقال خلوا ظهري للملائكة *
وكان اذا مشى في قراوشمس لا يظهر له ظل وسره قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه واجه لني نورا *
واما لونه صلى الله عليه وسلم فقد وصفه جمهور اصحابه بالبياض كما صح عنهم من طرق متعددة
ولا ينافيه رواية مشرب بحمرة لانه مع ذلك يسمى ابيض * وذهب بعض المالكية الى ان من زعم
انه صلى الله عليه وسلم كان اسود كفروا في رواية يقتل اي لان السواد يشعر بالنقص * واما طيب
ريحه صلى الله عليه وسلم وعرقه وفضلاته فكان في ذلك الغاية العليا وان لم يمس طيبا كما
صح عن انس وغيره * وروي ابو يعلى والطبراني ان رجلا استعان به صلى الله عليه وسلم في
تجهيز ابنته فاستدعى صلى الله عليه وسلم بقارورة وسلت فيها من عرقه وقال مرها فلتطيب
به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين ومرا انه صلى الله
عليه وسلم كان اذا مر بطريق قمر الناس به وجدوا رائحته وعرفوا بذلك انه مر منه * وجاء من وجه
غريب ان ما كان يخرج منه صلى الله عليه وسلم تبتله الارض وايدى الحافظ عبد الغنى بان
احدا من الصحابة لم يذكر انه رآه بخلاف البول فانهم كانوا يستشفون به كدمه صلى الله عليه
وسلم ومن ثم اختار جماعة من ائمتنا رضي الله عنهم طهارة جميع فضلاته صلى الله عليه وسلم *
* ونومه * صلى الله عليه وسلم * الاغفاء * اي اخف النوم بحيث لا يستغرق لان
الاستغراق انما يتولد عن نوم القلب وغفلته المتولدين عن الشبع المفرط وهو صلى الله عليه وسلم
كسائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت تمام عينه ولا ينام قلبه كما صح عنه صلى الله
عليه وسلم ومن ثم لم ينتقض وضوؤه بالنوم ومصر ذلك كمال حياة قلبه صلى الله عليه وسلم ويقظته
ودوام شهوده لربه عز وجل ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم اذا نام لا يوقظ لانه لا يدري ما
هو فيه ولا ينافيه نومه صلى الله عليه وسلم بالوادي عن صلاة الصبح حتى حمت الشمس لان
رؤيتها من وظيفة العين والقلب انما يدرك نحو الحدث والالم مما يتعلق به دون العين فهي نائمة
والقلب يقظان وكأنه انما لم يدرك مرور الوقت الطويل فانه صلى الله عليه وسلم نام قبل الفجر
الى ان حمت الشمس لانه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا في شهود ربه وما يفيضه عليه من
معارفه وانما لم ينبه على ذلك ليقع التشريع بذلك الاحكام الكثيرة جدا التي استفيدت من
تلك الواقعة كشهده صلى الله عليه وسلم في الصلاة وقيل كان له نوم ينام فيه قلبه ايضا وهو
الذي كان حينئذ وردوه بانه لم يثبت فهو مردود على قائله كتابا ويل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم

لا ينال قلبه بما يخرج من ظاهره من غير دليل * واذا قد انتهى الكلام على شيء من محاسن ذاته
 صلى الله عليه وسلم التي لم يخلق الله تعالى ذاتا اشرف منها فلنذكر شيئا مما يتعلق بمحاسن
 اخلاقه وصفاته التي لم يخلق الله تعالى اشرف منها ايضا فنقول * ما سوى * اي ليس غير
 * خلقه النسيم * اي الريح التي في غاية اللطافة واللين والطيب يعني لا يشبهها خلق احد الا خلقه
 الكريم العظيم صلى الله عليه وسلم * ولما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من خصال الكمال وصفات
 الجلال والجمال ما لا يحصره حد ولا يحيط به عدد اثني الله تعالى عليه في كتابه العزيز فقال عز من
 قائل **وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ** فوصفه بالعظم وزاد في المدحة بآيانه بعلى المشعرة بانه صلى الله
 عليه وسلم استعلى على معالي الاخلاق واستولى عليها فلم يصل اليها مخلوق غيره ووصف بالمعظم
 دون الكرم الغالب في وصفه به لان كرمه يراد به السماحة والدمائة وخلقته صلى الله عليه وسلم
 غير مقصور على ذلك بل كما كان عنده غاية الرحمة للمؤمنين كان عنده غاية الغلظة والشدّة على
 غيرهم فاعتدل فيه الانعام والانتقام ولم تكن له همة سوى الله تعالى فعاشر الخلق بخلقته وباينهم
 بقلبه * ومن ثم * دبسند فيه ضعف ان الله بعثني بتمام مكارم الاخلاق وكمال محاسن الافعال *
 وفي رواية الموطأ بلاغا بعثت لاتمم مكارم الاخلاق فكل خلق حميد اندرج تحت حلقه
 صلى الله عليه وسلم * ومن ثم قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن * قال السهروردي
 رحمه الله تعالى ونفع به في عوارفه في قولها ذلك رز غاض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية
 فاحتشمت من الحضرة الالهية ان تقول كان متخفا باخلاق الله تعالى فعبرت عن المعنى بقولها
 كان خلقه القرآن استحياء من سبحات الجلال وسترا للحال بلطف المقار ومدا من وفور عقلها
 وكمال ادبها انتهى * وقال بعض العارفين لما كان خلقه صلى الله عليه وسلم اعظم خلق بعثه
 الله تعالى الى جميع العالمين * وعلم من كلام عائشة رضي الله تعالى عنها ان كمال خلقه صلى الله
 عليه وسلم لا تتناهى كما ان معاني القرآن لا تتناهى وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور
 للبشر * ثم ما انطوى عليه صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق لم يكن باكتساب ورياضة
 وانما كان في اصل خلقته بالجوهر الالهي والامداد الرحماني الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه
 الى ان وصل لا عظم غاية وانتهى نهاية * واعلم ان كمال الخلق انما ينشأ عن كمال العقل لانه الذي
 به تقبّس الفضائل وتجتنب الرذائل والعقل لسان الروح وترجمان البصيرة فهو جوهر الانسان
 ولكن جوهر البصيرة * والحديث المشهور اذل ما خلق الله العقل قال له اقبل الخ موضوع *
 وعقل نبينا صلى الله عليه وسلم وصل في الكمال الى غاية لم يصل اليها ذو عقل * ومن ثم روى ابو نعيم
 وابن عساكر عن وهب انه وجد في احدي وتسعين كتابا ان الله لم يعط جميع الناس من بدء

الدنيا الى انتقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله عليه وسلم الاحبة رمل من بين رمال جميع الدنيا وما يقطع بصحة ذلك سياسته صلى الله عليه وسلم للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة وصبره على طباعهم المتنافرة والمتباعدة حتى قاتلوا دونه اهل اليهم وهجروا في رضاء اوطانهم واجبابهم مع انه لم يطلع على سير الماضين ولا تعلم من العقلاء المعاصرين اه
 * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * قوله عند قول الامام ابو بصير رضي الله عنهما
 كل فضل في العالمين فمن فضل النبي استعاره الفضلاء

لانه المحدث اذ هو الوارث للحضرة الالهية والمستمد منها بلا واسطة دون غيره فانه لا يستمد منها الا بواسطة صلى الله عليه وسلم فلا يصل لكامل منها شيء الا وهو من بعض مدده وعلى يديه صلى الله عليه وسلم آيات كل نبي انما هي مقتبسة من نوره لانه صلى الله عليه وسلم كالشمس وهم عليهم الصلاة والسلام كالنواكب فهي غير مضيئة بذاتها وانما هي مستمدة من نور الشمس فاذا غابت اظهرت انوارها فهم قبل وجوده صلى الله عليه وسلم انما كانوا يظهرون فضله وانوارهم مستمدة من نوره الفائق ومدده الواسع الا ترى ان ظهور خلافة آدم واحاطته بالاسماء كلها انما هو مستمد من جوامع الكلم المخصوص بها نبينا صلى الله عليه وسلم ثم توالى الخلائق الى زمن بروز جسمه الشريف فلما برز كان كالشمس اندرج في نوره كل نور وانطوى تحت منشور آياته كل آية لغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلم يعط احد منهم كرامة او فضيلة الا وقد اعطي مثلها او اعظم منها كما سبره الائمة ووضحوه * ومنه ان آدم لما اعطى خلق الله تعالى اياه بيده اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه شق صدره وملاه ذلك الخلق النبوي فتولى من آدم الخلق الجسمي ومن نبينا صلى الله عليه وسلم الخلق النبوي ولذا كان هو المقصود من خلق آدم ومن ثم لم يكن مجود الملائكة الا لنور محمد صلى الله عليه وسلم الذي في جبهة آدم كما قاله الفخر الرازي *
 وادريس لما اعطى المكان العلي اعطى لنبينا المعراج الاعظم * ونوح لما انجى نجاهه وقومه اعطى لنبينا صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى لم يهلك امته بعذاب عام * ووقع في تفسير الرازي انه صلى الله عليه وسلم اعطي مكان السفينة انه صلى الله عليه وسلم دعا حجراً وهو على شط ماء فانقلع وسبح الى ان جاء اليه وشهد له بالرسالة * وابراهيم عليه الصلاة والسلام لما نجا من النار فنجى نبينا صلى الله عليه وسلم من نار الحرب قال تعالى كَلِّمًا اَوْ قَدْ وَا نَارًا لِلْحَرْبِ اَطْفَاءً هَا اَللهُ * وروى النسائي انه احترق جلد طفل كله فمسحه صلى الله عليه وسلم فصار صحيحاً *
 ولما اعطي ابراهيم مقام الخلة اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ذلك وزاد عليه بمقام المحبة الارفع من كل مقام * ومن ثم يقول ابراهيم في الموقف لما يسأل في الشفاعة العظمى انما كنت خليلاً من

وراء وراء* ولما اعطى بناء الكعبة اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم وضع الحجر الذي هو روحها في محله لما اشتد خلاف قر يش* ولما اعطى موسى عليه الصلاة والسلام قلب العصاحية اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم حنين الجذع الذي هو ابهر واغرب* وذكر الرازي وغيره ان ابا جهل اراد ان يرميه صلى الله عليه وسلم بحجر فرأى على كتفه ثعبانين فانصرف مرعوباً* واليد البيضاء التي يياضها يغشي البصر اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام انه كان عنده عباد بن بشر واسيد بن حضير ليلاً فخرجا ويبد كل واحد عصا فاضاء لهما عصا احدهما فشياني ضوئها فلما اقترقا اضاءت عصا الآخر صححه الحاكم* واخرج البخاري في تاريخه والبيهقي وابو نعيم عن حمزة الاسلمي قال كنامع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ففرقنا في ليلة ظلماء فاضاءت اصابعي حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وان اصابعي لتنير* وانفلاق البحر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انشقاق القمر الذي هو ابهر لانه تصرف في العالم العلوي على انه نقل ان بين السماء والارض بحراً يسمى المكفوف بحر الارض بالنسبة اليه كقطرة من البحر المحيط فعليه يكون انفلاق لبنينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء* وتغيير الماء من الحجر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم تغييره من بين اصابعه وهو ابلغ لان الحجر من جنس الارض التي ينبع منها الماء* والكلام اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم مثله ليلة الاسراء وزيادة الدنو والرؤية بعين البصر وشتان ما بين جبل الطور الذي نوحى به موسى عليه الصلاة والسلام وما فوق العرش الذي نوحى به نبينا صلى الله عليه وسلم* وهاء ون الفصاحة اعطى نبينا ابلغ منها وابهر على انها في العبرانية والعربية افصح منها ومن ثم لم تكن فصاحته معجزة بخلاف فصاحة نبينا فانها معجزة عند بعضهم وكذا عند الكل لكن بالنسبة لما اشتملت عليه من الاخبار بالمغيبات ولم يتحد نبي بها الا نبينا عليه الصلاة والسلام ولقد قال له بعض اصحابه ما رأينا الذي هو افصح منك فقال صلى الله عليه وسلم وما يمنعني وانما نزل القرآن بلساني لسان عربي مبين* ويوسف شطر الحسن وتأويل الرؤيا اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم الحسن كله كما في الحديث وعبر من المرائي فوقت كما عبر ما لا يدخله الحصر وتعبير يوسف عليه الصلاة والسلام انما كان في ثلاث مرات كما في سورته* وداود تليين الحديد اعطى نبينا ان العود اليابس اخضر بين يديه وان شاة ام معبد درت ببركة يده ولم تلد قط* وسليمان كلام الطير اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم انه كله الحجر وسبح الحصافي كفه وكله ذراع الشاة المسمومة والظبي وشكا اليه البعير والريح التي غدوها شهر ور واحها شهر اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم البراق وهو اسرع من الريح بل من البرق الخاطف فحمله من الفرش الى العرش في لحظة واحدة واقل مسافة في ذلك سبعة آلاف

سنة وما فوق العرش الى المستوى والرفرف لا يعلمه الا الله تعالى * وايضاً الریح منخرت لسليمان عليه الصلاة والسلام لتحمله الى نواحي الارض ونبينا صلى الله عليه وسلم . زويت له الارض اي جمعت له حتى رأى مشارفها ومغارها وفرق بين من يسعى الى الارض ومن تسعى له الارض * وتسخير الجن اعطى نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله مكنه من شيطان تفلت عليه في صلاته فاراد ان يربطه سارية في المسجد ومنخر له الجن حتى اسلموا ولم يسخروا لسليمان الا في العن * وعد الطير من جملة جنوده ثقاوه حمامة الغار وعنكبوته بل هذا اعجب لان فيه الحماية من العدد الكثير بالشيء القليل * وعيسى عليه الصلاة والسلام ابرأ الاكمه والابرص واحيا الموتى اعطى نبينا عليه الصلاة والسلام رد العين الى محلها بعدما سقطت فعادت احسن ما كانت * وذكر الرازي انه صلى الله عليه وسلم مسح برصاء فشفيت * والبيهقي ان رجلاً قال لا اومن بك حتى تحي لي ابنتي فاتي قبرها فخاطبها فاجابته * وتسبيح الحصى وحنين الجذع ابلغ من تكليم الموتى لان هذا من جنس مالا يتكلم * وبالجملة فقد اوتي صلى الله عليه وسلم مثلهم وزاد بخصائص لا تحصى اعلاماً انه صلى الله عليه وسلم الحمد لهم دائماً

ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * قوله في اول شرح الشائل عند قول الترمذي باب ما جاء من الاحاديث الواردة في خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم اعتقاد انه لم يجتمع في بدن آدمي من المحاسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم وسر ذلك ان المحاسن الظاهرة آيات على المحاسن الباطنة والاخلاق الزكية ولا اكمل منه صلى الله عليه وسلم ولا مساوي له في هذا المدلول فكذلك في الدال ومن ثم نقل القرطبي عن بعضهم انه لم يظهر تمام حسنه صلى الله عليه وسلم والا لما اطاعت اعين الصحابة النظر اليه صلى الله عليه وسلم * واعلم ان الكلام على خلقه صلى الله عليه وسلم يستدعي الكلام على ابتداء وجوده فاحتج الى ذكره وان اغفله المصنف وملخصه انه صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام الكتاب ان محمداً خاتم النبيين * وصح ايضاً اني عند الله في ام الكتاب لخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته اي لطريق ملقى قبل نفخ الروح فيه * وصح ايضاً يا رسول الله متى كنت نبياً فقال وآدم بين الروح والجسد ويروى كتبت من الكتابة * وخبر كنت نبياً وآدم بين الماء والطين قال بعض الحفاظ لم تقف عليه بهذا اللفظ * وحسن المصنف خبر يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وآدم بين الروح والجسد * ومعنى وجوب النبوة وكتابتها ثبوتها وظهورها في الخارج

فهو كتب الله لا غلبت كتب عليكم الصيام والمراد ظهورها للملائكة وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلماً بمعظم شرفه وتمييزه على بقية الانبياء كما يأتي وخص الاظهار بحالة كون آدم بين الروح والجسد لانه اوان دخول الارواح في عالم الاجساد والتمايز حينئذ اتم واظهر فاخص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه حينئذ ليمتيز على غيره تمييزاً اعظم واتم* واجاب الغزالي عن وصفه صلى الله عليه وسلم نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وعن خبر انا اول الانبياء خلقاً وآخرهم بعثاً بان المراد بالخلق هنا التقدير لا الابدان فانه قبل ان تحمل به امه لم يكن مخلوقاً موجوداً ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود فقوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً في التقدير قبل تمام خلقه آدم اذ لم ينشأ الا ليستزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان للدار في ذهن المهندسين وجوداً ذهنياً سبباً للوجود الخارجي وسابقاً عليه فالله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ثانياً انتهى اي كلام الغزالي ملخصاً* وذهب السبكي الى ما هو احسن وابين وهو انه جاء ان الارواح خلقت قبل الاجساد فالاشارة بكنت نبياً الى روحه الشريفة او حقيقة من حقائقه صلى الله عليه وسلم ولا يعلمها الا الله ومن جاء بالاطلاع عليها ثم انه تعالى يؤتي كل حقيقة منها ما شاء في اي وقت شاء فحقيقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من حين خلق آدم آتاه ذلك الوصف بان خلقها مهيئة له وافاضه عليها من ذلك الوقت فصار نبياً وكتب اسمه على العرش ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده فحقيقته صلى الله عليه وسلم موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المنصف بها حينئذ ايتاؤه النبوة والحكمة وسائر الاوصاف حقيقة وكمالاتها كلها معجل لا تأخر فيه وانما التأخر تكونه ونقله في الاصلاب والارحام الطاهرة الى ان ظهر صلى الله عليه وسلم ومن فسر ذلك بعلم الله بانه سيصير نبياً لم يصل الى هذا المعنى لان علمه تعالى حينئذ محيط بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي ان يفهم منه انه امر ثابت له فيه والا لم يختص بانه نبي حينئذ اذا الانبياء كلهم كذلك بالنسبة لعلمه تعالى* واخرج ابن سعد عن الشعبي متى استنبثت يا رسول الله قال وآدم بين الروح والجسد حين اخذ مني الميثاق وهو يدل على ان آدم عليه الصلاة والسلام لما صور طيناً استخرج منه محمد صلى الله عليه وسلم ونبي* واخذ منه الميثاق ثم اعيد الى ظهره لينزع او ان وجوده فهو اولهم خلقاً وخلق آدم السابق كان موثقاً لارواح فيه وهو صلى الله عليه وسلم كان حياً حين استخرج ونبي* واخذ منه ميثاقه ولا ينافي هذا ان استخرج ذرية آدم انما كان بعد نفخ الروح فيه لانه صلى الله عليه وسلم خص من بني آدم بذلك الاستخراج الاول* وفي تفسير العمايد كثير عن علي

وابن عباس رضي الله عنهم في قوله تعالى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ أَنْ
 اللَّهُ تعالى لم يبعث نبياً الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن
 به ولينصرنه وياخذ العهد بذلك على قومه * واخذ السبكي من الآية انه على تقدير مجيئه
 في زمانهم مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم الى يوم القيامة وتكون
 الانبياء والامم كلهم من امته صلى الله عليه وسلم فقوله بعثت الى الناس كافة يتناول من قبل
 زمانه ايضا وبه يتبين معنى كنت نبياً وادم بين الروح والجسد وهذا حكمة كون الانبياء في
 لاخرة تحت لوائه وصلاته بهم ليلة الاسراء * وروي عبد الرزاق بسنده ان النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان الله خلق نور محمد قبل الاشياء من نوره فجعل ذلك النور يدور باقدرة حيث شاء
 الله ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم الحديث بطوله * واختلفوا في اول المخلوقات بعد النور
 المحمدي ف قيل العرش لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان
 يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء * وصح اول ما خلق الله القلم
 قال له اكتب قال رب وما اكتب قال اكتب مقادير كل شيء * لكن صح في حديث مرفوع
 ان الماء خلق قبل العرش * فعلم ان اول الاشياء على الاطلاق النور المحمدي ثم الماء ثم العرش
 ثم القلم لما علمت من حديث اول ما خلق القلم مع ما قبله الدالين على ان التقدير وقع بعد العرش
 والتقدير وقع عند خلق القلم فذكر الاولوية فيه بالنسبة لما بعده * وورد لما خلق الله آدم جعل ذلك
 النور في ظهره فكان يلعب في جبينه ولما توفي كان ولده شيث وصيه فوصى ولده بما وصاه به ابوه ان
 لا يضع هذا النور الا في المطهرات من النساء ولم يرل العمل بهذه الوصية الى ان وصل ذلك
 النور الى عبد الله مطهر من سفاح الجاهلية كما اخبر صلى الله عليه وسلم عن ذلك في عدة احاديث
 ثم زوج عبد المطلب ابنة عبد الله بآمنة بنت وهب وهي يومئذ افضل امرأة في قريش نسباً وموضعاً
 فدخل بها وحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم وظهر في حملة ومولده عجائب تدل لما يؤول اليه امر
 ظهوره ورسالته وقد اكثر الناس من الاخبار والآثار الموضوعة والشديدة الدفء فيما
 يتعلق بحمله ومولده ورضاعه وغيرها ولم يصح في ذلك الا اخبار قليلة كقوله صلى الله عليه وسلم
 من جملة حديث وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رأت حين وضعت نوراً اضاء لها قصور الشام
 وخصت بذلك لانها خيرة الله من ارضه كما في حديث صحيح فهي افضل الارض بعد الحرمين
 واول اقليم ظهر فيه ملكه صلى الله عليه وسلم * وكولادته مختوناً فان الضياء في المختارة صححه
 وقال الحاكم تواترت به الاخبار ولكن تعقبه الذهبي فقال لا اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواتراً
 ويؤيده اقرار الزين العراقي بتضعيف غيره احاديث ولادته مختوناً صلى الله عليه وسلم *

* واختلف في عام ولادته فالأكثر أن عام الفيل وحكي الاتفاق عليه والمشهور أنه بعده
 بخمسين يوماً وقيل بأربعين وقيل بعشرين وقيل غير ذلك * ثم الجمهور على أنه صلى الله عليه
 وسلم ولد في شهر ربيع الأول فقيل ثانياً وقيل ثامناً وانتصر له كثيرون قيل وهو اختيار أكثر
 المحدثين وقيل عاشره وقيل ثاني عشره وهو المشهور وقيل غير ذلك * ولم يكن بالاشهر الحرم
 ولا يوم الجمعة إشارة إلى أنه لا يتشرف بالزمان بل الزمان هو الذي يتشرف به فلو ولد فيها لتوهم
 أنه صلى الله عليه وسلم تشرف بذلك الزمان الفاضل * ثم الأصح بل الصواب لصحة حديثه في
 مسلم أنه صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين وهو يوم يوحى في أنه ولد نهاراً أي عقب الفجر كما في رواية
 ضعيفة ومن ثم قال البدر الزركشي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم ولد نهاراً أو تضعيف ابن
 دحية رواية سقوط النجوم عند مولده بذلك غير صحيح لأن سقوطها خارق للعادة فلا فرق فيه
 بين الليل والنهار أي على أنه بعد الفجر وللنجوم حيث نذر سلطان كافي الليل ولا ينا في سقوطها *
 ثم هل مدة حملته صلى الله عليه وسلم تسعة أشهر أو عشرة أو ثمانية أو سبعة أو ستة أقوال *
 قيل وولد صلى الله عليه وسلم بعسفان والصحيح بل الصواب بمكة بمولده المشهور الآن وهو
 الأصح وقيل بالشعب وقيل بالردم * ثم أَرْضَعَتْهُ صلى الله عليه وسلم حليمة * والمشهور موت
 أبيه صلى الله عليه وسلم بعد حملته بشهرين ودفن بالمدينة عند أخواله بني النجار وقيل وهو
 في المهد * وماتت أمه صلى الله عليه وسلم ودفنت بالأبواء وقيل بالحجون ويدل عليه خبر
 أحيائها له حتى آمنت به وإن كان فيه ضعف لا وضع خلافاً لمن زعمه على أن بعض متأخري
 الحفاظ صححه وهل ماتت بعد أربع سنين أو خمس أو ست أو سبع أو تسع أو اثني عشر شهراً
 أو عشرة أيام أقوال * ومات جده صلى الله عليه وسلم كافله عبد المطلب وله ثمان سنين أو تسع
 أو عشر أو ست أقوال * ثم كفله صلى الله عليه وسلم عمه شقيق أبيه أبو طالب ثم بعد اثنتي
 عشرة سنة خرج به إلى الشام فرآه بصرى بحيرا الراهب فاخذه بيده وقال هذا سيد العالمين
 هذا بعثه الله رحمة للعالمين واستدل بأنه لما أشرفوا به من العقبة لم يبق شجر ولا حجر إلا خرَّ
 ساجداً ولا تسجد إلا النبي وبان بين كتفيه خاتم النبوة وأمر عمه برده خوفاً عليه من اليهود
 رواه ابن أبي شيبة * وفيه أنه أقبل صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله * ثم خرج ومعه ميسرة
 غلام خديجة وعمره خمس وعشرون سنة إلى بصرى تاجرأها ثم تزوجها بعد ذلك بنحو ثلاثة
 أشهر وعمرها أربعون سنة وهدمت قريش الكعبة وعمره صلى الله عليه وسلم خمس وثلاثون
 سنة فكان ينقل معهم الحجارة * ثم لما بلغ صلى الله عليه وسلم أربعين سنة أو أربعين يوماً أو
 شهرين بعثه الله رحمة للعالمين يوم الاثنين خبر مسلم في رمضان وقيل في ربيع فاقام بمكة

ثلاث عشرة سنة وبالمدينة عشر سنين صلى الله عليه وسلم انتهى * وقد تقدم شيء مما سفي
 عبارة الامام ابن حجر هذه في بعض عباراته السابقة المنقولة عن شرحه على الحمزية ولم اتصرف بها
 بالاختصار محافظة على تمام الفائدة بذكر عباراته كما جرى ذلك في بعض كلامه الآتي ايضاً
 * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * ما قاله في شرحه على الشائل عند قول الترمذي
 باب ما جاء في تعطر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي استعماله العطر وهو الطيب * واعلم انه
 صلى الله عليه وسلم كان طيب الريح دائماً وان لم يمس طيباً ومن ثم قال انس ما شممت ريحاً
 قط ولا مسكاً ولا عنبراً اطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه احمد والبخاري
 بلفظ مسكة ولا عنبرة والمصنف في باب الخلق بلفظ مسكا قط ولا عطراً كان اطيب من عرق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى الطبراني انه صلى الله عليه وسلم نث في يده ثم مسح ظهر
 عتبة و بطنه فبق به طيب حتى كان عنده اربع نسوة كلهن يجتهدان تساويه فيه فلم تستطع مع
 انه كان لا يتطيب * وروي هو وابو يعلى انه صلى الله عليه وسلم سلت لمن استعان به على تجهيز
 بنه من عرقه في قارورة وقال مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة ذلك
 الطيب فسموا بيت المطيبين * والدارمي والبيهقي وابو نعيم انه لم يكن صلى الله عليه وسلم يمر
 بطريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيب عرقه وعرفه ولم يكن يمر بحجر الاسجد له *
 وابو يعلى والبزار بسند صحيح انه كان اذا مر بطريق وجدوا منه رائحة الطيب وقالوا مر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الطريق * ومسلم انه صلى الله عليه وسلم نام عند
 ام انس فعرق فسلت عرقه في قارورتها فاستيقظ صلى الله عليه وسلم وقال ما هذا الذي
 تصنعين يا ام سليم فقالت هذا عرقك نجهله لطيبنا وهو اطيب الطيب * ثم ذكر الامام ابن حجر
 احاديث تدل على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وقال في آخرها وبهذا استدل جمع من
 اثمتنا المتقدمين يعني الشافعية وغيرهم على طهارة فضلاته صلى الله عليه وسلم وهو المختار
 وفاقا لجميع المتأخرين فقد تكاثرت الادلة عليه وعده الائمة من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 قيل وسببه شق جوفه الشريف وغسله

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * ما قاله عند قول الترمذي في الشائل في حديث ابن ابي
 هالة * كان صلى الله عليه وسلم يتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لافضول ولا تقصير اي
 كلامه فاصل بين الحق والباطل لاز يادة فيه على المحتاج اليه ولا تقصير فيه عن اداء المراد بل
 هو على الغاية المطابقة لما اقتضاه المقام من ايجاز واطناب او مساواة اذ هو شأن الفصيح ولا انصح
 منه بل لا مساوى له في فصاحته صلى الله عليه وسلم وقد جمع الناس من كلامه المفرد الموجز البليغ

الذي لم يسبقه اليه احد دواوين كقوله المرء مع من احب * اسلم تسلم واسلم يؤثرك الله اجره
مرتين * السعيد من وعظ بغيره * ليس الخبير كالمعاينة رواه احمد * المجالس بالامانة رواه العقيلي
* البلاد موكل بالمنطق رواه جماعة ولم يصب ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع * اي داء ادوي
من البخل رواه البخاري * لا ينتطح فيها عنزان اي لا يقع فيها نزاع * الحياخير كله * الخيل في
نواصيها الخير * الولد للفراش وللعاهر الحجر * الحرب خدعة * ليس الشديد بالصرعة انما
الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب متفق عليها * يا خيل الله اركبي رواه جماعة * كل الصيد
في جوف الفرا وهو مرسل جيد والفرا بفتح الفاء حمار الوحش * اياكم وخضراء الدمن المرأة
الحسنة في المنبت السور رواه جماعة * لا يجنى جان الاعلى نفسه رواه احمد وغيره * استعينوا على
الحاجات بالكتان فان كل ذي نعمة محسود الطبراني * المستشار مؤتمن * الندم توبة
الطبراني * الدال على الخير كفاعله العسكري وغيره * حبك الشيء يعنى ويصم ابو داود
وغيره وهو حسن خلافا لمن زعم وضعه * لا ترفع عصاك عن اهلك ادب رواه احمد وغيره *
من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه مسلم * زغباً تزدد حباروا الطبراني وغيره * انكم
ان تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاصكم رواه ابو يعلى والزار * من شاد هذا الدين
غلبه رواه العسكري * ان الدين يسر ولم يشاد الدين احد الا غلبه الحديث وهو في البخاري *
الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الا مافي
صححه الحاكم واعترض بارت في منده واهيا * الشتاء ربيع المؤمن قصر نهاره فصامه
وطال ليله فقامه البيهقي وغيره * القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى الطبراني وغيره *
الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد للناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم
رواه كثيرون وضعفه البيهقي لكن له شواهد * الاقتصاد نصف العيش والتودد للناس نصف
العقل وحسن الخلق نصف الدين الطبراني وغيره * السؤال نصف العلم والرفق نصف المعيشة
وماعال امرؤ في اقتصاد العسكري * لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف ولا حسب كحسن الخلق
ابن حبان في صحيحه والبيهقي * التدبير نصف المعيشة والتودد نصف العقل والهم نصف الهرم
وقلة العيال احد اليسارين الديلمي * اد الامانة الى من اتتمنك ولا تخن من خانك حديث
حسن وان نازع فيه جمع بل قال احمد باطل * النساء حبائل الشيطان الديلمي * حسن العهد من
الايمان صحيحه الحاكم * جمال المرء فصاحة لسانه رواه جماعة * منهومان لا يشبعان طالب علم
وطالب دنياه طرق تحسنه * لا فقر اشد من الجهل ولا مال اعز من العقل ولا وحشة اشد من
العجب ابن ماجه * الذنب لا ينسى والبر لا يبلى والديان لا يموت فكن كيف شئت الديلمي * ما

جمع شيء الى شيء احسن من حلم الى علم العسكري * افضل الايمان التحجب الى الناس * ثلاث
من لم يكن فيه فليس مني ولا من الله حلم يرد به جهل الجاهل وحسن خلق يعش به في الناس
وورع يحجزه عن معاصي الله تعالى العسكري * كن في الدنيا كأنك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من اهل القبور البيهقي وغيره * صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفئ غضب الرب
وصلة الرحم تزيد في العمر سنده حسن * تقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الاعزا
وما تواضع احد لله الا رفعه الله مسلم * ان الدنيا عرض حاضر يا كل منه البر والفاجر وان الآخرة
وعد صادق يحكم فيها ملك عادل قادر يحق فيها الحق ويبطل الباطل فكونوا ابناء الآخرة ولا
تكونوا ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها ولدها ابونعيم * اليمين حنث او ندم ابو يعلى وغيره * لا تظهر
الشماتة باخيك فيعافيه الله ويبتليك الترمذي * من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه يضمن
له الجنة البخاري وغيره * ومن جوامعه صلى الله عليه وسلم انه جمع متفرقات الشرائع في اربعة
احاديث انما الاعمال بالنيات * البينة على المدعي واليمين على من انكر * لا يكمل ايمان المرء حتى
يجب لاخيه المسلم ما يجب لنفسه الشبخان * الحلال بين والحرام بين مسلم

ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * ما نقله في شرح الشمائل ايضا في باب ما جاء في عيش
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحليسي في شعب الايمان وهو قوله من تعظيمه صلى الله عليه
وسلم ان لا يوصف بما هو عند الناس من اوصاف الضعة فلا يقال كان فقيراً او من ثم انكر بعضهم
اطلاق الزهد في حقه ولقد قيل لمحمد بن اسع فلان زاهد قال وما ندر الدنيا حتى يزهد فيها
ونقل السبكي عن التسفا وافرده ان فقهاء الاندلس افتوا بقتل من استخف بحقه صلى الله عليه وسلم
فسماه يثيماً من ظرته باليتيم وزعم ان زهده صلى الله عليه وسلم لم يكن قصداً اولو قدر على الطيبات
لا كام * وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء المتأخرين انه صلى الله عليه وسلم لم يكن
فقيراً من المال قط ولا حاله حال فقير بل كان اغنى الناس بالله قد كفى امر دنياه في نفسه وعياله
وكان يقول في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكيناً المراد استكانة القلب لا المسكنة
الشرعية وكان يشدد النكير على من يعتقد خلاف ذلك انتهى

ومن جواهر الامام ابن حجر رضى الله عنه * قوله في شرح الشمائل ايضا في باب ما جاء في
تواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم * اعلم ان العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتخشع
الا اذا دام تجلي نور الشهود في قلبه لانه حينئذ يهذب النفس ويصفى عن غش الكبر والعجز
فتلين وتطمئن للحق والخلق بمحو آثارها وسكون وهجها ونسيان حقها والذهول عن النظر الى
قدرها ولما كان الحظ الاوفر من ذلك لبينا محمد صلى الله عليه وسلم كن اشد الناس تواضعاً

وحسبك شاهد اعلى ذلك ان الله خيره ان يكون ملكاً نبياً او نبياً عبداً فاختر ان يكون نبياً
 عبداً ومن ثم لم ياكل متكاً بعد حتى فارق الدنيا ولم يقل لشيء فعله انس خادماً ف قطع وما ضرب
 احداً من عبيده وامائه وهذا امر لا يتسع له الطبع البشري لولا التأييد الالهي * وفي مسلم ما رأيت
 احداً ارحم بالعباد من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وورد عن عائشة رضى الله عنها انها سئلت
 كيف كان صلى الله عليه وسلم اذا خلا في بيته قالت ألين الناس بساماً صيحاً كالم يرقط ماداً رجليه
 بين اصحابه * وعنهما ما كان احداً حسن خلقاً منه صلى الله عليه وسلم مادعاه احداً من اصحابه الا قال
 ليك * وكان يركب الحمار ويردف خلفه * وروي ابو داود وغيره ان قيس بن سعد صحبه راكباً
 حماراً يه فقال له اركب فاني فقال له اما ان تركب واما ان تنصرف * وفي رواية اركب امامي
 فصاحب الدابة اولى بمقدمي او في مختصر السيرة للحب الطبري انه ركب حماراً عرياناً الى قبا
 ومعه ابو هريرة فقال له احمالك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب فوثب ليركب فلم يقدر
 فاستمسك به صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعاً ثم ركب وقال له مثل ذلك ففعل فوقعا جميعاً ثم ركب
 وقال له مثل ذلك فقال لا والذي بعثك بالحق نبياً ما رميتك ثالثاً * وانه كان في سفر فامر اصحابه
 باصلاح شاة فقال رجل علي ذبحها وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم
 علي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نكفيك العمل فقال قد علمت انكم تكفوني ولكن اكره ان
 اتميز عليكم وان الله يكره من عبده ان يراه متميزاً بين اصحابه انتهى * وروي ابن عساکر القصة
 الاخيرة مختصرة * وروي ايضاً انه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف ف قطع تسعه فقال بعض
 اصحابه ناؤني اصلحه فقال هذه آثرة ولا احب الاثرة وهي بفتح اوليها الاستئثار اي الانفراد
 بالشيء * وفي الشفاء انه صلى الله عليه وسلم خدع وفد النجاشي فقال اصحابه نكفيك فقال
 انهم كانوا اصحابنا مكرمين وانا احب ان اكون كافئهم

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * ما هو مذکور في كتابه الفتاوى الحديثية ونصه (سئل)
 نفع الله بعلمه وبركته عن رجل قال العاتحة زيادة في شرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رجل
 من اهل العلم لا تعد الى هذا الذي صدر منك تكفر فهل الامر كذلك وهل يجوز هذا الانكار
 والحكم على القائل بالكفر وما يلزم المذکر (فاجاب) متع الله بحياته بقوله لم يصب هذا المنكر في
 في انكاره ذلك هو دال على قلة علمه وسوء فهمه بل وعلى قبيح مجازفته في دين الله تعالى وتهوره
 بما قد يؤل به الى الكفر والعياذ بالله اذ من كفر مسلماً بغير موجب لذلك كفر على تفصيل
 ذكره الاثمة رضى الله عنهم فانكاره هذا اما حرام او كفر والتحريم محقق والكفر مشكوك فيه اذ
 لم يتحقق شرطه فعلى حاكم الشريعة المطهرة ان يبالغ في زجر هذا المذکر بتعزيره بما يليق به في

عظيم جراه ته على الشريعة المطهرة وكذبه عليها بمسالم بقله احد من اهلها بل صرح بعض ائمتنا بخلافه بل الكتاب والسنة والان على ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم امر مطلوب محمود قال تعالى وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا * وروى مسلم انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعائه واجمل الحياة زيادة لي في كل خير وطلب كون الفاتحة او غيرها زيادة في شرفه طلب لزيادة علمه وترقيه في مدارج كالاته العلية وان كان كماله من اصله قد وصل الغاية التي لم يصل اليها كمال مخلوق * فعلم ان كلاً من الآية الشريفة والحديث الصحيح دال على ان مقامه صلى الله عليه وسلم وكمال يقبل الزيادة في العلم والثواب وسائر المراتب والدرجات وعلى ان غايات كماله لا حد لها ولا انتهاء بل هو دائم الترقى في تلك المقامات العلية والدرجات السنية بما لا يطلع عليه ويعلم كنهه الا الله تعالى * وعلى ان كماله صلى الله عليه وسلم مع جلالته لا يضره احتياجه الى مزيد ترقى واستمداد من فيض فضل الله وجوده وكرمه الذاتي الذي لا غاية له ولا انتهاء * وعلى ان طلب الزيادة لا يشعر بان ثم نقصا اذ لا شك ان علمه صلى الله عليه وسلم اكمل العلوم ومع ذلك فقد امره الله بطلب زيادته فلنكن نحن ما مورين بطلب زيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم وقد ورد ايضا امرنا بذلك فيما يندب من الدعاء عند رؤية الكعبة المعظمة اذ فيه وزد من شرفه وعظمه وجهه واعتمره تشریفاً الى آخره وهو صلى الله عليه وسلم كسائر الانبياء الذين حجوا البيت وهم كل الانبياء الا فرقة قليلة منهم على الخلاف في ذلك داخل فيمن شرفه وعظمه وجهه واعتمره واذا علم دخولهم في ذلك العموم من دلالة العام ظنية ارقطة على الخلاف فيها علم انا ما مورون بطلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم ولغيره من الانبياء المذكورين بزيادة التشريف والتكريم وان الدعاء بزيادة ذلك له صلى الله عليه وسلم امر مندوب مستحسن ويؤيده ما رواه الطبراني عن علي رضي الله عنه لكن نظر في سنده ابن كثير انه كان يعلم الناس كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفيها ما يصرح بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في مضاعفات الخير وجزيل العطاء * وبهذا الذي ذكرته وان لم ار من سبقني للاستدلال في هذه المسألة بشيء منه يظهر الرد على شيخ الاسلام صالح البلقيني في قوله لا ينبغي ان يقدم على ذلك الا بدليل فيقال له واي دليل اعلى من الكتاب والسنة وقد بان بما ذكرته دلالتهم على طلب الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالزيادة في شرفه اذ الشرف العلو كما قال اهل اللغة والمراد به هنا علو المرتبة والمكانة وعلوها بالزيادة في العلم والخير وسائر الدرجات وال مراتب وكل من العلم والخير قد امرنا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم فيه بالطريق الذي قدمناه فلنكن ما مورين بطلب زيادة الشرف له * وعلى شيخ الاسلام الحافظ ابن حجر في قوله هذا الدعاء مخترع من اهل العصر ولواستحضر ما قاله النووي لم يقل ذلك بل

سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحلي من اكابر اصحابنا وقد ماثمهم وصاحبه
الامام البيهقي وقوله ولا اصل له في السنة فيقال له بل له اصل في الكتاب والسنة معاً كما تقرر
على ان الظاهر انه انما قال هذا قبل اطلاعه على ما يأتي عنه * ثم اعلم ان هذين الامامين لم ينازعا
في جواز ذلك وانما نزاعهما في هل ورد دليل يدل على طلبه في فعل اولاً فلا ينبغي فعله وقد علمت
انه ورد ما يدل على طلبه * ومن ثم لما كان النووي رحمه الله وشكره عليه متحلياً من السنة بما لم يلحقه
فيه احد ممن جاء بعده كما صرح به بعض الحفاظ دعا بطلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم في شرفه
في خطبتي كتابيه الذين عليهما معول المذهب وهما الروضة والمنهاج فقال في خطبة كل منهما
صلى الله عليه وسلم وزاده فضلاً وشرفاً لده وهذه العبارة متداولة في ايدي العلماء منذ نحو ثلاثمائة
سنة لا نعلم احداً ممن تكلم على الروضة او المنهاج اعترضها بوجه من الوجوه واهل هذين الامامين
غفلاً عنها بدليل قول الثاني هذا الدعاء مخترع من اهل العصر اذ لو استخضر ما قاله النووي لم يقل
ذلك * بل سبق النووي الى نحو ذلك الامام المجتهد ابو عبد الله الحلي من اكابر اصحابنا وقد
ماثمهم وصاحبه البيهقي وقد ذكرت عبارتهما في افتاء ايسر من هذا ومما صرح به الاول ان اجزال
اجره صلى الله عليه وسلم ومثوبته وابداء فضله للاولين والآخرين بالمقام المحمود وتفضيله على
كافة المقرين وان كان تعالى قد اوجب هذه الامور له صلى الله عليه وسلم فان كل شيء منها ذو
درجات ومراتب فقد يجوز اذا صلى عليه واحد من امته فاستجيب دعاؤه ان يزداد النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سمينا رتبة ودرجة انتهى المقصود منه . وهذا تصریح منه
بان طلب الزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم داخل في الصلاة عليه وقد امرنا بها فلنكن مأمورين
بما تضمنته كما صرح به هذا الامام وناهيك به * ومما صرح به الثاني في معنى السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته سلمك الله من المدام والنقائص فاذا قلت اللهم سلم علي محمد انما تريد اللهم
اكتب له في دعوته وامته السلامة من كل نقص وزد دعوته على ممر الايام علوا وامته تكاثراً
وذكره ارتفاعاً انتهى المقصود منه فتأمل قوله من المدام والنقائص وقوله من كل نقص وان ذلك
هو مفهوم السلام الذي امرنا به تجمده صريحاً في امرنا بطلب زيادة الشرف له * على انه لا شيء يدل
على ما توهمه هذا المنكر الجاهل اذ غاية طلب الزيادة انه يدل على عدم الكمال المطلق ونحن نلتزمه اذ
الكمال المطلق ليس الا الله وحده ونبين ان صلى الله عليه وسلم وان كان اكمل المخلوقات الا ان كماله
ليس مطلقاً قبل الزيادة ومراتب تلك الزيادة قد يسمى كل منها عدم كمال بالنسبة لما فوقه من
كمال آخر اعلى منه وهكذا * ونقل الحافظ السخاوي عن شيخه ابن حجر انه جعل الحديث عن
ابي رضى الله عنه وفي آخره قلت اجعل لك صلاتي كلها اي دعائي كله كما في رواية قال اذا

تكنفي همك ويفقر ذنبك اصلاً عظيماً لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكأنه قصد بهذا الرد على شيخه شيخ الاسلام السراج البلقيني في قوله لا ينبغي ذلك الا بدليل وهذا هو الذي اخذ عنه ولده علم الدين ما رآه وقد علمت ردها * ثم ذكر السخاوي عن شيخه ابن حجر أيضاً ما حصله ان من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه مع العلم بكماله في الشرف اعلمه لحظ ان معنى طلب الزيادة ان يتقبل الله قراءته فيثيبه عليها واذا اثيب احد من الامة على طاعة كان لمعلمه اجر وللمعلم الاول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقراً اصلاً وحينئذ معنى اجعل مثل ثواب ذلك ثقبه ليحصل مثل ثوابه للنبي صلى الله عليه وسلم * وحاصله ان طلب الزيادة له صلى الله عليه وسلم يكون بنحو طلب تكثير اتباعه سيما العلماء اي ويرفع درجاته ومراتبه العلمية كما مر عن الحلبي * وقد رد شيخ الاسلام ابو عبد الله لقاءتي ما مر عن العلم وايبه فقال في الروضة ان القارئ اذا قرأ وجعل ما حصل من الاجر ليلت كان دعاء بمحصل ذلك الاجر ليلت فينفعه * وفي الاذكار المختار ان يدعو بالجعل فيقول اللهم اجعل ثوابها واصلاً لفلان * واعلم ان القدرة الالهية مهما تتعلق بشيء يكن لا محالة وقد قرر في علم الكلام ان قدرته سبحانه وتعالى لا تتناهى وايضاً فخير الله لا ينفد والكامل المتري في درجات الكمال هو ابدًا كامل انتهى *

ووافقه شيخ الاسلام الشرف المناوي فافق باستحسان هذا الدعاء ووافقهما ايضاً صاحبهما امام الحنفية الكمال بن الهمام بل زاد عليهما بالمبالغة في رفعة شأن هذا الدعاء حيث جعل كل ما صح من الكيفيات الواردة في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم موجوداً في كيفية واحدة ومن جملة الدعاء بزيادة الشرف وهي * اللهم صل ابدًا افضل صلواتك على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وآله وسلم تسليماً وزده تشریفاً وتكريماً وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة انتهى * فجعل طلب زيادة الشرف له صلى الله عليه وسلم من جملة الاسباب المقتضية لفضل هذه الكيفية ولا شتماً لما على معنى ما في الكيفيات الواردة عنه صلى الله عليه وسلم *

ووافقهم صاحبهم شيخنا شيخ الاسلام خاتمة المحققين ابو يحيى زكريا الانصاري فانه مثل عن واعظ قال لا يجوز اجماع القارئ القرآن والحديث ان يهدي مثل ثواب ذلك في صحائف سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه افق المتقدمون والمتأخرون فاجاب بان ما ادعاه هذا الواعظ القليل المعرفة يستحق بكذبه على اجماع التعزير البالغ وزعمه ان ذلك لا يجوز الحق خلافه بل يجوز والعجب له كيف ساغ له دعوى اجماع المسلمين وافتاء المتقدمين والمتأخرين على عدم الجواز وهل هذا الا مجازفة في دين الله فان جوازه كما ترى شائع ذائع في الاعصار

والامصار* فان قلت الدعاء بالزيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم ممتنع لانه يقتضي انه متصف
بضدها حتى تطلب له الزيادة وهو محال في حقه* قلت اعلم ان نبينا صلى الله عليه وسلم هو اشرف
المخلوقات واكملهم فهو في كمال وزيادة ابدا يترقى من كمال الى كمال الى ما لا يعلم كنهه الا الله
تعالى فلا محال في تزايد كماله وترقيه بالنسبة الى نفسه بعد كونه اكمل المخلوقات ونحن نطلب له
الزيادة في الكمال الى تلك الدرجة التي لا يعلم كنهها الا الله تعالى وفائدة طلبنا له ذلك مع انه
حاصل له لا محالة بوعده الله تعالى امور* منها اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكمال منزلته وعظم
قدره ورفع ذكره وتوقيره* ومنها مجازاته صلى الله عليه وسلم على احسانه اليها* ومنها حصول
الثواب لنا* ويزيد اطلاعا على ما ذكرناه ما في الحديث الصحيح كان صلى الله عليه وسلم اجود
الناس الحديث فانظر ذلك وتأمله فانه تخصيص في تخصيص على سبيل الترقى فضل اولاً جوده
على الناس كلهم وثانياً جوده في رمضان على جوده في سائر اوقاته وثالثاً جوده عند لقاء جبريل
على جوده في رمضان مطلقاً فيه تزايد وتفاضل باعتبار نفسه على سبيل الترقى فاعتبر ما نحن فيه
بهذا* ونظير ما نحن فيه من طلب الزيادة اللهم زد هذا البيت تشريقاً في حتى بيت الله تعالى
الحرام فان الدعاء بزيادة الشرف مأمور به ولم يقل احداً ذلك ممتنع انتهى* فتأمل ذلك وما
قبله تجده هذا المنكر قد ارتكب في انكاره هنا من عمياء وخبط خبط عشواء وليت دينه سلم له
كلا ان انكاره المباح بل الحسن والترقي عن ذلك الى جعله كفر اخطأ عظيم اثم كبير جرمه
فعليه عقوبة ذلك في الدنيا والاخرة* على ان قول القائل الفاتحة زيادة في شرفه صلى الله عليه
وسلم هل هو مبتدأ وخبر او مفعول بتقدير اقرؤا او مفعول ثان بتقدير اجعلوا ولكل واحد من
هذه التقديرات معنى مغاير للآخر وكان ينبغي للمنكر لو سلم له ما زعم ان يستفصل القائل
عن احده هذه المعاني ويرتب على كل حكمه لكن الظاهر ان هذا المنكر لا يفهم تغايراً بين هذه
المعاني وانى له بذلك والله اعلم بالصواب اه* وقد ذكر بعده سؤالاً وجواباً في هذا المعنى باطول
مما تقدم لم ار ضرورة الى نقله هنا فليراجع من شاءه في فتاويه الحديثية المذكورة

* ومن جواهر الامام ابن حجر ايضاً * ما هو مذكور في فتاويه المذكورة ونصه (سأل) نفع
الله به ان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفضل الرسل خه وصاهل يفضلهم عموماً ام لا*
وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة او لا* وهل ولاية النبي صلى الله عليه وسلم افضل من
نبوته ام نبوته افضل ام الرتبة متساويتان ام كيف الحال* وهل كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
متعبداً بامر الله من الانبياء قبل البعثة وبعدها ام لا* وهل ارسل الى الخلق كافة حتى الى
الملائكة كما نقل ذلك بعضهم ام الى الثقلين فقط* وهل الافضلية بين الخلفاء الاربعة قطعية

ام اجتهادية اذ لا شاهد من العقل يقطع بافضلية بعض الائمة على البعض والاخبار الواردة في فضائلهم متعارضة * وهل الانسان الكامل الذي كل له الايمان بالله تعالى قبل البعثة يدخل الجنة ام لا * وايضا هل القائل بان العبد خالق لافعاله مشرك * لا * وهل يجوز العقل اثابة الكافر وعقوبة المؤمن ام لا * فاجاب * رحمه الله تعالى بقوله لا يخفى على من له ادنى ممارسة بتأمل الكتاب والسنة ان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يفضل جميع الانبياء والمرسلين خصوصا وعموما لقوله تعالى تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ آي مَوْسَى وَرَفَعَهُ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ آي محمدا صلى الله عليه وسلم رفعه الله تعالى على سائر الانبياء والمرسلين من ثلاثة اوجه بالمعراج بذاته وبالسيادة على جميع البشر وبالمعجزات التي لا تحصر ولا تنفى وكفى بالقرآن معجزة باقية مستمرة الى قرب قيام الساعة وفيه من المعجزات والفضائل لنبينا صلى الله عليه وسلم على غيره ما لا يحصى قال الزرخشري وفي هذا الابهام من تفخيم فضله واءلاء قدره صلى الله عليه وسلم ما لا يخفى لما فيه من الشهادة على انه العلم الذي لا يشبهه والتميز الذي لا يلبس ومن هذه الآية قوله تعالى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ رد العلماء على المعتزلة قبحهم الله تعالى في قولهم انه لا فضل لبعض الانبياء على بعض والنهي في احاديث عن التفضيل بين الانبياء محمول عند العلماء على تفضيل مؤد الى تنقيص بعضهم ومن زعم ان آدم افضل لحق الابوة فان اراد ان فضله من حيث كونه ابا لامن حيث النبوة والمعجزات والخصائص فله وجه والا فلا وجه لما زعمه مع خبر الترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ويدي لواء الحمد ولا فخر وما من بني آدم فمن سواه الا تحت لوائي يوم القيامة فبين صلى الله عليه وسلم بقوله آدم فمن سواه انه افضل الكل * وقوله ولد آدم للتأدب مع الابوة * وقوله ولا فخر المراد به ولا فخر اعظم من هذا ولا اقول ذلك على جهة الفخر بل على جهة الاخبار بالواقع * وقوله يوم القيامة خصه بالذكرا لانه يظهر له صلى الله عليه وسلم فيه من السؤدد والتميز على سائر الانبياء ما لا يظهر لغيره لاسيما المقام المحمود الذي يؤتاه ذلك اليوم وهو الشفاعة العظمى في فصل القضاء حين يذهب الناس الى اولى العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فكل يذكر لنفسه شيئا ويقول نفسي نفسي الانبياء صلى الله عليه وسلم فانه يقول انا لها الحديث * وفي حديث ابي هريرة رضى الله عنه مرفوعا عند البخاري انا سيد الناس يوم القيامة وهذا صريح في افضليته صلى الله عليه وسلم على آدم وعلى جميع اولاده من الانبياء والمرسلين * وفي حديث عند البيهقي انا سيد العالمين وهم الانس والجن والملائكة ففيه التصريح بانه افضل الخلق كلهم ويؤيده حديث مسلم الآتي وارسلت الى الخلق كافة ومن شأن

الرسول ان يكون افضل من المرسل اليهم * واستدل الفخر الرازي على افضليته صلى الله عليه وسلم
على سائر الانبياء بقوله تعالى بعد ذكرهم اُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ وذلك
لانه تعالى وصفهم بالاوصاف الحميدة ثم امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يقتدى بجميعهم
فيكون اتيانه بذلك واجبا والا كان تاركا لمقتضى الامر واذا اتى بجميع ما تلبسوا به من
الخصال الحميدة فقد اجتمع فيه ما كان مفرقا فيهم فيكون افضل منهم * واحتج لذلك السعد
التفتازاني بقوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ قال لانه لاشك ان الخيرية للامة
انما هي بحسب كمالهم في الدين وذلك تابع لكمال نبيهم الذي يتبعونه اي فلولا انه خير الانبياء
لم تكن امته خير الامم وقد ثبت بنص الآية انهم خير الامم فيكون نبيهم خير الانبياء لما علمت ما
ينهم ما من الملازمة الظاهرة * وقول السائل تقع الله به وهل الولاية المخصوصة في مرتبة النبوة
كلام مجمل يحتاج لبيان فان اراد بولاية الافضلية ولايات الاولياء غير الانبياء فالصواب انه
لا يمكن شرعا ان وليا يصل لدرجة نبي ومن اعتقد ذلك فهو كافر مراق الدم الا ان يتوب وان
اراد ان السبب الذي اقتضى افضليته صلى الله عليه وسلم افضل من مطلق النبوة فهذا لا يحتاج
اليه لا نافذ علمنا ما نقرر وغيره ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من سائر الانبياء في كل وصف
من اوصاف الكمال ومن ثم خاطب الله تعالى الانبياء باسمائهم ولم يخاطبه الا بنحو يا ايها النبي
يا ايها الرسول يا ايها المدثر يا ايها المزمل واوجب الله تعالى عليهم ان بعثوهم احياء ان يؤمنوا
به ويتبعوه وينصروه كما قال تعالى وَإِذَا خَذَا اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ
وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ الآية ووقع لابن
عبد السلام رحمه الله فيها ما لا ينبغي فاجتنبه * وقول السائل وهل ولاية النبي الخ ان كان مراده
بهذا ايضا المسئلة المشهورة عن ابن عبد السلام وهي قوله ان نبوة النبي افضل من رسالته لان
النبوة هي الطرف المتعلق بالحق والرسالة هي الطرف المتعلق بالخلق وما تعلق بالحق افضل
مما تعلق بالخلق فهو ضعيف جدا ومن ثم ضعفه غير واحد من المتأخرين وبيان ضعفه ان
الرسالة ليس لها طرف من جهة الخلق فقط بل لها طرفان لان الرسول هو المبلغ عن الله تعالى
الاحكام للناس فهو متعلق من جهة الحق وملق على الخلق فكانت رسالته التي تؤول بها الى
الخلافة عن الله تعالى افضل من مجرد نبوته لانه لم يتأهل بها الى المرتبة العلية والكلام في نبوة
الرسول ورسالته اما الرسول فهو افضل من النبي اجماعا وحمل بعضهم النهي عن التفضيل بين
الانبياء السابق على النهي عن التفضيل بينهم في ذات النبوة والرسالة فانهم في ذلك على حد
سواء لا تفاضل بينهم وانما التفاضل في زيادة الاحوال وخصوص الكرامات والرتب فذات

النبوة لا تفاضل فيها وانما التفاضل في امور زائدة عليها ومن ثم كان مبهما * وقول السائل هل
 كان نبينا صلى الله عليه وسلم متعبداً الخ جوابه ان العلماء اختلفوا هل كان صلى الله عليه وسلم
 قبل بعثته متعبداً بشرع من قبله او لا * فقال الجمهور لم يكن متعبداً بشيء واحتجوا بان ذلك لو
 وقع لنقل ولما امكن كشمه ولا مستره في العادة ولا تفخر به اهل تلك الشريعة واحتجوا به عليه
 صلى الله عليه وسلم فلما لم يقع شيء من ذلك علمنا انه لم يكن متعبداً بشرع نبي قبله * وذهبت طائفة
 الى امتناع ذلك عقلاً قالوا لانه يبعد ان يكون مشرعاً وقد عرف تابعاً * وذهب آخرون الى الوقف
 في امره صلى الله عليه وسلم وترك قطع الحكم عليه بشيء في ذلك لانه لا قاطع من الجانبين والى
 هذا ذهب امام الحرمين * وقال آخرون كان عاملاً بشرع من قبله ثم اختلفوا فوقف بعضهم عن
 التعيين واجمهم وجسر عليه بعضهم * ثم اختلف المعينون فقبل نوح وقبل ابراهيم وقبل موسى
 وقبل عيسى وقبل آدم عليهم السلام * فهذه جملة المذاهب في هذه المسألة واظهرها الاول
 وهو الذي عليه الجمهور وابعدها مذهب المعينين اذ لو كان شيء لنقل كما مر ولا حجة لمن زعم
 ان عيسى آخر الانبياء فلزمته شريعته عليه الصلاة والسلام من جاء بعده لانه لم يثبت
 عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لنبي دعوة عامة الا نبينا صلى الله عليه وسلم ومن ثم لم
 يرسل للجن غيره صلى الله عليه وسلم وايمان الجن بالثوراة كما يدل عليه اواخر سورة الاحقاف
 كان تبرعاً كما يمان بعض العرب من قريش وغيرهم بالانجيل اذ لم يثبت ان موسى ارسل لغير
 بني اسرائيل والقبط ولا ان عيسى ارسل لغير بني اسرائيل وزعم بعض من لا تحقيق عنده ولا
 اطلاع على حقائق الكتاب والسنة ان نبينا صلى الله عليه وسلم كانت على شريعة ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم وليس له شرع منفرد به وانما المقصود من بعثته احياء شرع ابراهيم تمسكاً
 بظاهر قوله تعالى ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنْ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً فزعمه بالغلط بل بالخرافة
 اشبه ومن ثم قالوا ان مثله لا يصدر الا من مخيف العقل كخيف الطبع وانما المراد بهذه الآية
 الاتباع في التوحيد الخاص بمقام الخلقة الذي هو مقام ابراهيم المشار اليه بصيغة حنيفاً وما
 كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ والمتسبب عن تفويضه المطلق لما ان النبي في النار وجاء اليه جبريل
 عليهما السلام قائلاً له ألك حاجة قال اما اليك فلا فوصل غاية من التفويض لم يصل
 اليها احد قبله ولا بعده الا نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فانه وصل اليها وارثي عنها بغايات
 لا يعلمها الا خالقه وبارئ المنعم عليه بما لم يؤته لغيره ومن ثم يقول ابراهيم عند مجيئ الناس
 اليه في ذلك الموقف العظيم للشفاعة العظمى في فصل القضاء قائلين له ان الله اصطفاك
 بالخلقة انما كنت خليلاً من وراء وراء فأعلمهم انه وان كان خليلاً لكنه متأخر الرتبة

عن غيره المتحصر في نبينا صلى الله عليه وسلم ونظير تلك الآية السابقة أولئك الذين
 هدى الله قبيدهم اقتدي فالمراد الامر بالاعتداء في التوحيد وما يليق به من المقامات
 العلية التي ترجع الى الاصول لا الى الفروع اذ كان منهم من ليس رسولا اصلا كيوסף
 صلى الله عليه وسلم على نبينا وعليه وسلم على قول والباقيون كانت فروع شرائعهم مختلفة فاستحال حمل الامر
 على الاعتداء بهم على ذلك لا يقال التوحيد انما ينشأ عن الادلة القطعية فكيف يتأتى الاتباع
 فيه لا نأقول قد اشرنا الى رد ذلك بقولنا وما يليق به من المقامات العلية الخ ومنها كيفية
 الدعوة الى التوحيد وهو ان يدعو اليه بطريق الرفق والسهولة وايراد الادلة الواضحة الظاهرة
 المرة بعد المرة على انواع مرتبة متميزة تأخذ بالقلب وتدهش اللب كما هو الطرائق المألوفة في
 القرآن وقال شيخ الاسلام السراج البلقيني في شرح البخاري ولم يجيء في الاحاديث التي
 وقفنا عليها كيفية تعبد صلي الله عليه وسلم قبل البعثة لكن روى ابن اسحاق وغيره انه
 صلي الله عليه وسلم كان يخرج الى حراء في كل عام شهرا من السنة يتنسك فيه وكان من نسك
 قريش في الجاهلية ان يطعم الرجل من جاءه من المساكين حتى اذا انصرف من بيته لم يدخل
 بيته حتى يطوف بالكعبة وحمل بعضهم التعبد على التفكير قال وعندي ان هذا التعبد يشتمل
 على انواع وهي الاعتزال عن الناس كما صنع ابراهيم صلى الله عليه وسلم باعتزال قومه والاعتطاع
 الى الله تعالى فان انتظار الفرج عبادة كما رواه علي بن ابي طالب كرم الله وجهه مرفوعا وينضم
 الى ذلك التفكير ومن ثم قال بعضهم كانت عبادته صلي الله عليه وسلم في حراء التفكير وقول
 السائل نفع الله به وهل ارسل الى الخلق كافة الخ جوابه انه كثر استفتاء الناس لي عن ذلك
 وكثر الكلام مني فيه مبسوطا ومختصرا وخلاصة المعتمد في ذلك ان في ارساله صلي الله عليه وسلم
 الى الملائكة قولين للعلماء والذي رجحه شيخ الاسلام التقي السبكي وجماعة من محققي المتأخرين
 وردوا ما وقع في تفسير الرازي مما قاله بخلاف ذلك واطالوا في رده ورد ما وقع للبيهقي والحلي
 مما يخالف ذلك انه ارسل اليهم ويدل له ظاهر قوله تعالى لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا وهم الانس
 والجن والملائكة ومن زعم انه صلي الله عليه وسلم ارسل الى بعض الملائكة دون بعض فقد
 تحكم من غير دليل كما ان من ادعى خروج الملائكة كلهم من الآية يجهز عن دليل يدل على ذلك
 ولا يتأتى ذلك الا انذار الذي هو التخويف بالعذاب لانهم وان كانوا معصومين الا ان المراد
 بالارسال تكليفهم بالايمان به والاعتراف بسؤدده ورفعته والخضوع له وعدم من اتباعه
 زيادة في شرفه صلي الله عليه وسلم وكل هذا لا يتأتى عصمتهم ثم ذلك الا انذار اما وقع كله
 في ليلة الاسراء او بعضه فيها وبعضه في غيرها ولا يلزم من الا انذار والرسالة اليهم في شيء

خاص ان يكون بالشریفة كلها* وفي قول شاذ ان الملائكة من الجن وانهم مؤمنو الجن السماوية
 فاذا ركب هذا مع القول الذي اجمع عليه المسلمون وهو عموم رسالته صلى الله عليه وسلم للجن
 لزم عموم الرسالة للملائكة كذا قيل وهذا لا يحتاج اليه وكفى بالاخذ بظاهر الآية دليلا لا
 سيما وخبر مسلم الذي لا نزاع في صحته صريح في ذلك وهو قوله صلى الله عليه وسلم وارسلت
 الى الخلق كافة فتأمل قوله الخلق وقوله كافة ومن ثم اخذ من هذا شيخ الاسلام الجمال البارزي
 انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى جميع المخلوقات حتى الجمادات بان ركب فيها فهم وعقل
 مخصوص حتى عرفته وأمنت به واعترفت بفضلها وقد اخبر عنها صلى الله عليه وسلم بالشهادة
 للمؤذن ونحوه في قوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن شجر ولا حجر ولا شيء الا شهد له يوم
 القيامة وقال تعالى **لَوْ أَنزَلْنَاهُ هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**
وَقَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ فاذا كانت هذه الجمادات لها هذه الادراكات
 لم يستنكر ما قاله البارزي لاسيما حديث مسلم مصرح به كما علمت* فان قلت فسر الجمهور العالمين
 في الآية بالجن والانس قلت لا يلزم من ذلك خروج الملائكة عن مطلق الارسال بل عن
 الارسال الى الجن والانس* المتضمن للتكليف بسائر فروع الشريعة والتكليف بكل ما فيه
 كلفة والمستلزم لآباء المرسل اليهم الا بعصام نواميس المعجزات والتخويف والتهديد فتخصيص
 العالمين بالجن والانس لذلك فحسب* والحاصل انه لا قاطع من احد الجانبين وان كلا من
 القولين انما هو امر ظني بحسب ما دل عليه ظاهر ما استند اليه كل من القائلين باحد ذينك
 القولين* وقول السائل وهل الافضية بين الخلفاء الاربعة الخ* جوابه ان افضلية ابي بكر
 رضي الله عنه على الثلاثة ثم عمر على الاثنين مجمع عليها عند اهل السنة لا خلاف بينهم في ذلك
 والاجماع يفيد القطع* واما افضلية عثمان على علي رضي الله عنهما فظنية لان بعض اكابر اهل
 السنة كسفيان الثوري فضل عليا على عثمان وما وقع فيه خلاف بين اهل السنة ظني* واما
 الاحاديث في ذلك فتعارضة جدا بل علي كرم الله وجهه ورد فيه من الاحاديث المشعرة بفضل
 ما لم يرد في الثلاثة* واجاب عنه بعض الائمة بان سبب ذلك انه عاش الى زمن الفتن وكثرت
 اعداؤه وقد حرم فيه وحطهم عليه وغمصهم لحقه بباطلهم فبادر حفاظ الصحابة رضوان الله
 عليهم واخرجوا ما عندهم في حقه ردعا لاولئك الفسقة المارقين والخوارج المخذولين* واما
 بقية الثلاثة فلم يقع لم ما يدعوا الناس الى الاتيان بمثل ذلك الاستيعاب* وقوله وهل الانسان
 الخ* جوابه ان الاصح نعم بل الاصح في اهل الفترة وهم من لم يرسل اليهم رسول انهم في الجنة
 عملا بقوله تعالى **وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا** وحمل علي من قبل البعثة* وزعم قائله

ان كل من لم يؤمن بعد بعثة آدم او نوح بناء على ان اول الرسل آدم او نوح فهو في النار زعم
 مخالف لظاهر الآية فلا يعول عليه * وقوله وهل القائل بخلق الخ * جوابه ان القائل بالخلق
 الحقيقي لغير الله في شيء من الاشياء كافر مراق الدم كما هو جلي والقائل بخلق العبد لافعاله
 بالمعنى الذي يقوله المعتزلة مبتدع ضال فاسق واما اسلامه ففيه خلاف والاصح انه مسلم *
 وقوله وهل يجوز العقل الخ * جوابه نعم يجوز العقل ذلك في المؤمنين بل ذلك مما يتعين علينا
 اعتقاده لان الله تبارك وتعالى لا يجب عليه شيء لاحد من عباده وانبيائه ورسله مطلقاً لقوله
 تعالى قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا اِنْ ارَادَ اَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ بْنَ مَرْيَمَ وَاُمَّهُ وَمَنْ فِي
 الْاَرْضِ جَمِيعًا * وانما اثابة الطائع من محض فضله تعالى ويجوز ان يعاقبه لكنه لا يقع بمقتضى
 وعده وانه لا يخلف الميعاد * وعقاب العاصي من محض عدله ويجوز ان يخلفه لان خلف اليعاد
 من سعة الفضل والكرم بخلاف اخلاف الوعد وقد اشارت الآية الى ذلك فانها انما نصت على انه
 تعالى لا يخلف الميعاد. هو لا يكون الا في الخير فاقتضت انه يخلف اليعاد الذي لا يكون الا في
 مقابلة ذلك * واما الكافر فبعد ان يعلم قوله تعالى اِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ اَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ
 ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ فلا يجوز العقل ذلك فيه ومن ثم اجمعوا على كفر من قال ان الله يشيب الكافر
 * ومن جواهر الامام ابن حجر ايضا * ما هو مذكور في فتاويه الحديثية ايضا ونصه
 * سئل * نفع الله به وبعلمه عن جماعة يصابون على النبي صلى الله عليه وسلم في الجامع الازهر
 وفي مكة وغيرها ليلة الاثنين والجمعة ومن جملة صلاتهم اللهم صل افضل صلاة على افضل
 مخلوقاتك سيدنا محمد الخ فاعترض عليهم بعض المنتسبين للعلم وشنع وقال لم يدل على ذلك
 دليل فيتعين الامساك عنه فهل هو مصيب في ذلك او مخطئ * فاجاب * بقوله رضي الله
 عنه هو مخطئ في ذلك اشد الخطأ وكأنه سرى اليه ذلك ن قول بعض من لا علم عنده
 اعتراضاً على قول بعض المادحين * اولاً ما كان لاماك ولا ملك * مثل هذا يحتاج الى دليل ولم
 يرد في الكتاب ولا في السنة ما يدل عليه انتهى وعلى قوله * واشرف الخلق لا خلق بماثله * والذي
 اخبرنا به عن نفسه صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم * ومسألة تفضيل صالحي البشر على
 الملائكة اجاب فيها ابو حنيفة وغيره بلا ادري وهذا هو الجواب الصحيح قال الله تعالى وَلَقَدْ
 كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَجَعَلْنَاهُمْ فِي الْاَلْبَرِ وَالْبَحْرِ وَرَفَعْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ
 مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ولم يقل على الخلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم من بني آدم وليس ذلك
 مما كلفنا بمعرفته والبحث عنه والكلام فيه فضول والسكوت عنه هو الجواب انتهى كلام
 المعارض ايضا وكأن ذلك المعارض المذكور في السؤال قلده هذا المعارض وكل منهما مخطئ

مجازف قد صير نفسه هدفاً لنصال العلماء المصيبة وغرضاً لهفوات الشياطين المريبة * ومما هو
 واضح جلي في بطلان الاعتراض الاول بل والثاني لمن تأمل قوله لاحب الخلق الي في حديث
 الحاكم الذي صححه انه صلى الله عليه وسلم قال قال آدم يارب اسألك بحق محمد صلى الله عليه
 وسلم لما غفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمد ولم اخلقه قال يارب لما خلقتني بيدك
 ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله
 فعلمت انك لم تضيف الى اسمك الا احب الخلق اليك قال الله يا آدم انه لاحب الخلق الي واذا
 سألتني بحق محمد فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك وفي سنده واه قال ابن عدي وهو ممن
 احتمله الناس ومن يكتب حديثه وتضعيف غيره له قليل ومجبور * ومما صح عند الحاكم ايضاً
 عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحى الله تعالى الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد
 ومر من ادركه من امتك ان يؤمنوا به فلو لا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار
 ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن ومثل
 هذا لا يقال من قبل الرأي فاذا صح عن مثل ابن عباس يكون في حكم المرفوع الى النبي صلى الله
 عليه وسلم كما قرره ائمة الاصول والحديث والفقه وحينئذ فاني الاول من ضعف لو سلم لقائله
 يكون مجبوراً بهذا لان هذا وحده كاف في الحجية فضم الاول اليه يزيد قوة اي قوة * وفي
 حديث رواه صاحب شفاء الصدور وغيره قال الله يا محمد وعزتي وجلالي لولاك ما خلقت
 ارضي ولا سمائي ولا رفعت هذه الخضراء ولا بسطت هذه الغبراء * وفي رواية من اجلك اسطح
 البطحاء واموج الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار * وفي اخرى ذكرها
 عياض في الشفا قال آدم لما خلقتني بيدك رفعت رأسي الى العرش فاذا فيه مكتوب لا اله الا
 الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احداً اعظم قدراً عندك ممن جعلت اسمه من اسمك فاوحى
 الله تعالى اليه وعزتي وجلالي انه لا آخر النبيين من ذريتك ولولا ما خلقتك وبهذا كله
 انضح بطلان ذلك الاعتراض وان قائله زل عن درك الصواب فطغى قلمه وزل قدمه * ومما
 يبطل الاعتراض الثاني وهو اشنع وافحج من الاول بكثير ان الادلة المعتبرة قامت على تفضيل
 نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع خلق الله الملائكة والنبيين وغيرهم وصرح بذلك العلماء من
 الصحابة ومن بعدهم فمن الاحاديث الدالة على ذلك الحديث الذي ذكره المعترض نفسه اذ لفظه
 انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا نخر ويدي لواء الحمد ولا نخر وما من بني يومئذ آدم فمن سواه الا
 تحت لوائي فهو صريح في افضلية نبينا على آدم صلى الله عليه وسلم وفضلية آدم على الملائكة يصرح
 به ا قوله تعالى للملائكة اسجدوا لآدم وقوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل إبراهيم

قَالَ عِمْرَانُ عَلَى الْعَالَمِينَ وَالْمَلَائِكَةِ مِنْ جَمَلَةِ الْعَالَمِينَ اتِّفَاقًا * وَإِذَا ثَبِتَ بِالْأَدَلَةِ الصَّحِيحَةِ أَنَّ
 نَبِيَّنَا أَفْضَلُ مِنْ آدَمَ وَمِنْ سَائِرِ النَّبِيِّينَ كَمَا يَصْرَحُ بِهِ قَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ يَوْمُئِذٍ
 آدَمَ مِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي وَثَبِتَ بِالْآيَتَيْنِ الْمَذْكُورَتَيْنِ أَنَّ النَّبِيِّينَ الْمَذْكُورِينَ فِيهِمَا آدَمُ
 وَنُوحٌ وَآلُ إِبْرَاهِيمَ وَآلُ عِمْرَانَ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ثَبِتَ أَنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْضَلُ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ بَلْ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ جَمَلَةِ آلِ إِبْرَاهِيمَ فَشَمَلَتْهُ الْآيَةُ نَصًّا * وَفِي الصَّحِيحِينَ
 وَغَيْرِهِمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ * وَمَا يَدُلُّ أَيْضًا عَلَى أَفْضَلِيَّتِهِ
 عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ * وَسِيَاقُ الْآيَةِ قَاضٍ بِأَنَّ الْمُرَادَ رَفَعَ عَظِيمٍ وَمِنْ
 ثُمَّ فَسَّرُوهُ بِأَنَّ الْمُرَادَ بِهِ لَا أَذْكَرُ إِلَّا وَتَذَكَّرُ مَعِيَ وَبِأَنَّ ذَلِكَ الرِّفْعَ الْعَظِيمَ عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لِأَنَّهُ لَمْ
 يَذْكَرْ الْمَرْفُوعَ عَلَيْهِمْ وَالْأَصْلُ عَدَمُ التَّخْصِصِ * وَيَدُلُّ عَلَى رَفْعَةِ قَدْرِهِ عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ قَوْلُهُ تَعَالَى
 عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا * وَفَسَّرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ بِالشَّفَاعَةِ
 الْعَظِيمَةِ فِي فَصْلِ الْقَضَاءِ لِأَنَّهُ يُحْمَدُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَتَقَدَّمُ فِيهِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِ اللَّهِ
 تَعَالَى مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمَلَائِكَةِ * وَمَا يَصْرَحُ بِتِلْكَ الْأَفْضَالِ أَيْضًا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ
 الْمُتَّفَقِ عَلَى صِحَّتِهِ ثَلَاثٌ مِنْ كُنْ فِيهِ وَجَدَ حِلَاوَةَ الْإِيمَانِ مِنْ كَانَتْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا
 سِوَاهُمَا فَتَأَمَّلْهُ فَإِنَّهُ وَاضِحٌ فِي تِلْكَ الْأَفْضَالِ * وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَا
 أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ فَأَلْبَسَ الْحِلَّةَ مِنْ حُلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقُومُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي * وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْحَسَنِ وَلَا نَظَرَ أَقُولُ التِّرْمِذِيُّ فِيهِ أَنَّهُ
 غَرِيبٌ كَمَا يَبِينُهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ السَّرَاجُ الْبَلْقِينِيُّ أَنَا حَبِيبُ اللَّهِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ
 الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا تَغْرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَحْرُكُ حُلَى الْجَنَّةِ
 فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي وَمَعِيَ فَقَرَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا تَغْرُ * فَقَوْلُهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ
 الْمَلَائِكَةِ يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَقَوْلُهُ وَأَنَا أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ الشَّامِلُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ
 وَغَيْرِهِمْ صَرِيحٌ بِأَفْضَلِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَائِرِ الْخَلْقِ كَمَا هُوَ جَلِيٌّ وَسَبْقُ أَنَّ قَوْلَهُ
 تَعَالَى فِي قِصَّةِ آدَمَ السَّابِقَةِ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ لَا حُبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ صَرِيحٌ فِي ذَلِكَ أَيْضًا * وَيُؤَافِقُهُ
 مَا نَقَلَهُ الْأَمَامُ الْبَلْقِينِيُّ عَنْ بَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ وَقَالَ لَا يَضُرُّ عَدَمَ ذِكْرِ لِسْنِهَا لِأَنَّهُ مِنْ الْأُتَمَّةِ
 الْمُحَدَّثِينَ الَّذِينَ أَطْلَعُوا عَلَى جَمَلَةٍ مِنْ كَثَرَةِ الْأَحَادِيثِ عَلَى أَنَّهَا إِنَّمَا سَيَقَتْ شَوَاهِدٌ لَمَّا تَقَرَّرَ مِنْ
 جَمَلَةٍ مَا نَقَلَهُ ذَلِكَ الْمُحَدِّثُ أَنَّهُ قَالَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جَبْرِيلَ عَنْ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ
 لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ مَنَنْتُ عَلَيْكَ بِسَبْعَةِ أَشْيَاءَ أَوْلَمَّا أَنِّي لَمْ أَخْلُقْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
 أَكْرَمَ عَلَيَّ مِنْكَ * وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ لِي جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ابْشُرْ فَإِنَّكَ خَيْرُ

خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يجب به احد آمن خلقه لا ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسلًا
 ولقد قربك الرحمن اليه من قرب عرشه مكاناً لم يصل اليه احد من اهل السموات ولا من اهل
 الارض فهناك الله بكرامته وما حباك به * قال وفي الحديث المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم
 تقدم ووقف جبريل في مقامه وان ملكاً آخر تلقى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له تقدم يا محمد
 فقلت لا بل تقدم انت فقال يا محمد تقدم فانت اكرم على الله مني * وفي حديث سواد المشهور
 يا خير مرسل وهو بع الملائكة لانهم رسل الله ايضا * ووصح في خبر بحيرا المشهور هذا سيد
 المرسلين * ووصح عند الحاكم عن بشر بن سعاف قال كنا جلوساً عند عبد الله بن سلام في
 المسجد يوم الجمعة فقال عبد الله بن سلام ان اعظم ايام الدنيا يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه
 تقوم الساعة وان اكرم خليفة الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال قلت رحمك الله
 فاين الملائكة قال فنظر الى * وضحك وقال يا ابن اخي هل تدري ما الملائكة انما الملائكة خلق
 كخلق السموات والارض وخلق الرياح وخلق السحاب وخلق الجبال وسائر الخلق التي لا يعظم
 على الله منها شيء * وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم ومثل هذا لا يكون من
 قبل الرأي فاذا صدر من ابن سلام وهو من اكابر الصحابة ووصح عنه صار كأنه صح عن النبي
 صلى الله عليه وسلم كما مر عن الائمة ولا نظر الى احتمال انه قاله عن التوراة لانه كان من
 احبار اليهود بل الحجة به قائمة بهذا الفرض ايضا لان ابن سلام من اكابر الصحابة ومؤمني
 اهل الكتاب فاذا نقل ذلك عن التوراة كان الحجة فيه لانه يعلم مبدلها من غيره كما وصح عنه
 في قصة رجم الزائنين وتصديق النبي صلى الله عليه وسلم له بقوله ان ذلك في التوراة * قال
 البلقيني وقد جاء عن غير واحد من الصحابة رضى الله عنهم ذلك ولا يعرف خلاف بين
 الصحابة في ذلك ولا بين التابعين وبشر بن سعاف انما قال فاين الملائكة يستفهم ويستثبت
 اظهار مقتضى العموم في ذلك ولا تعرف احد آمن الائمة خالفه في ان النبي صلى الله عليه وسلم
 افضل الخلق والذي ذكر عن المعتزلة والباقلاني والخليمي من تفضيل الملائكة العلوية على
 الانبياء يمكن حمله على غير نبينا صلى الله عليه وسلم اي كما نقله المتأخرون عن بعض الاكابر
 من المتقدمين واعتمده ولا نظر لجراءة الزمخشري وتصريحه في سورة التكوين بافضلية جبريل
 عليه صلى الله عليه وسلم ويمكن حمل كلام الباقلاني والخليمي على تفضيل في نوع خاص
 كاستمرارهم على التسبيح ونحوه واما التفضيل المطلق بالنسبة الى جميع انواع العبادات فانه
 للانبياء على غيرهم ثم لنبينا عليهم ونظير ذلك * اقروا كم ابي * امين هذه الامة ابو عبيدة * ما
 اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق لهجة من ابي ذر * فالتفضيل في هذه الانواع

الخاصة لا يعارض افضلية الخلفاء الاربعة رضى الله عنهم في سائر الانواع على اولئك وغيرهم *
واما قول ذلك المعترض ومسألة تفضيل صالحى البشر على الملائكة اجاب عنها ابو حنيفة وغيره
بلا ادري فيقال عليه هذه رواية عنه وله رواية اخرى بتفضيل الانبياء على الملائكة والمعتمد عند
علماء الحنفية ان خواص بني آدم وهم المرسلون افضل من جملة الملائكة * والانبياء غير المرسلين
افضل من غير خواص الملائكة * واخواص من الملائكة افضل من غير المرسلين * وعلى هذه
الرواية فنبيننا صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة ولا يظن بابي حنيفة رضى الله عنه ولا بغيره
من ائمة المسلمين انه يتوقف في تفضيل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على الملائكة * وقال الشافعي
رضى الله عنه في كتاب الرسالة وكان خيرته المصطفى لوجيه المنتخب لرسالته المفضل على
جميع خلقه بفتح رحمته وختم نبوته واعم ما ارسل به مرسل قبله المرفوع ذكره مع ذكره في الاولى
والشافع المشفع في الاخرى افضل خلقه نفسا واجمعهم لكل خاق رضى في دين ودنيا وخيرهم
نسبا ودارا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعرفنا خلقه نعمة للخاصة والعامة
والنفع في الدين والدنيا به فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز على ما عنثتم حريص
عليكم بالموثمين رؤوف رحيم * وما صرح به الشافعي رضى الله عنه من تفضيل نبينا
وسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق هو الذي عليه العلماء كافة * وقول ذلك المعترض
ان القول بلا ادري هو الجواب الصحيح غلط منه * بل الجواب الصحيح هو ما عليه العلماء
من تفضيل نبينا على جميع الخلق من الانبياء والملائكة وتفضيل الانبياء كلهم على الملائكة
كلهم وقوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم واخذناهم على كثر من خلقنا تفضيلا فقد قيل ان التفضيل من جهة الغلبة والاستيلاء
وقيل بالثواب والجزاء يوم القيامة وعلى هذا فلا تعرض في الآية للخلاف في التفضيل بين
بني آدم والملائكة * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ليس الا سان افضل من الملك فان صح
حمل على غير الانبياء لاسبان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما صح عنه كما مر ان نبينا افضل الخلق
* واما قول المعترض ليس ذلك مما كلفنا بمعرفة فغلط منه كيف وهذه المسألة من مسائل
اصول الدين ونحن مكلفون بان نعظم نبينا ونوقره وان نأخذ بالادلة التي جاءت ببيان مرتبته
وقربه من ربه * واما قول ذلك المعترض والكلام فيه فضول ففيه جراءة عظيمة على من تكلم
في ذلك من اصحابه وعلماء الامة بل الكلام في ذلك مطلوب واعتقاده واجب انتهى حاصل
كلام الباقيني مع زيادة عليه * واذا نقرر ذلك فاعلان به المصلون على النبي صلى الله عليه وسلم في
المساجد وغيرها من تلك الصلوات حق واضح لا غبار عليه ولا اعتراض بتطرق اليه ومن

اعترض ذلك فقد اصابته نزغة اعتزالية او مسة شيطانية فابت الى الله ويستغفره
ويتصل بما وقع منه فان الخوض في ذلك ربما جر الى فساد كبير لصاحبه والعياذ بالله
تعالى والله سبحانه الموفق للصواب

ومنهم الامام العلامة الشيخ علي نور الدين الحايي صاحب سيرة وفي سنة ١٠٤٤

﴿ فمن جواهره رضي الله عنه ﴾ رسالته الي سماها ﴿ تعرف باهل الاسلام والايمان بان
محمد صلى الله عليه وسلم لا يخلو منه مكان ولا زمان ﴾ وهي تأليفه كما هو مكتوب على ظهر
نسختها ورأت في ترجمة العلامة ابن علان في خلاصة الاثر انها من مؤلفاته والله اعلم ﴿ وهي هذه
بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ الحمد لله الذي لا يخيب من قصده ﴿ كل من قصده صادقاً وجده ﴾
تعالى علواً كبيراً عن اقوال من جمده ﴿ والصلاة والسلام الى فضل نبي ثقب اليه عبده ﴾ محمد
نبي الرحمة والشفاعة الذي لا نبي بعده ﴿ صلاة الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والمرسلين ﴾
وعلى ملائكة السموات والارضين ﴿ وعلى جميع الآل والقراية ولصحابة والتابعين ﴾ وبعد ﴿
فقد سبقت منا الكتابة مراراً في المعنى الذي وضع له هذا التصنيف ﴾ وتقدمت الاجابة عن
الاسئلة من نوع هذا التصنيف ﴿ وقد رفع الينا سؤال الآن في ذلك المعنى صورته بعد البسملة
الشريفة ما اذا نقولون في معنى قولك تصريحاً وتلوياً في كتبكم ﴾ بحالكم من ان محمد صلى الله عليه
وسلم خير البرية ﴿ الا العوالم العلوية والسفلية ﴾ فهل هو مقيم في قبره او لا واذا قم بانه مقيم في قبره
فما معنى وجوده بكل حيز ووجوده وما معنى حضوره في كل مه حود ﴿ فاجبت عن ذلك بما صورته
الحمد لله اللهم ألهمنا الهاماً وهداية لاصابة الصواب ﴾ اعلم ايها الاخ الصادق والمريد الموافق
﴿ شغاني الله واياك من داء الغموم ﴾ وسقاني واياك من دلاء العلوم ﴿ انه لا بد من تأسيس اصل
لهذا الجواب وهو ان العوالم مختلفة والاكو ان متباينة فكون الانسار بطن امه ليس ككونه في
دار الدنيا لانه لا يصبر حينئذ على ادنى ضيق كان معه في الرحم وعالم الفكر اوسع منه بدليل ان
الانسان متى اغمض عينيه وفكر في نفسه اتسع عليه الحال وعالم النوم اوسع منه بدليل ان
الروح تذهب فيه كل مذمب وفيه تعرج من الفرش الى العرش وعالم البرزخ اوسع منه لان
الروح متى تجردت عن البدن صارت الى قريب من قوة الملاك فلا يصح ان تقاس على حبسها في
الدنيا ولهذا المعنى يصح ويتضح وينهض مقصود هذا الجواب واذا قلنا ان لها حينئذ قوة ملكية
فتحصيلها للقوة الجنية اولى بها مع ان الجن متى استحضرم الطالب في ندل وكان في اقصى المشرق
واستحضرم آخر كذلك وكان في اقصى المغرب حضروا معهما جميعاً ولا مساواة لهم بالانبياء

والاولياء في ذلك لان ذلك انما كان يكون للانبياء والاولياء حياة وموتاً تشريعاً لم من جهة كونهم تكلموا بما ليس في مقدورهم وتحملوا ما ليس في مطبوعهم ليجمعوا بين فضائل الثقلين بخلاف الجن فان ذلك لهم بالطبع وايضاً فتمثل الجن في المندل ان صح فانما هو خيال محض والافقد قال تعالى إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ واما اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم وبعض الاولياء بهم فمن قبيل الخصوصيات فكان ذلك المعنى للانبياء والاولياء من باب تنامي القوة في الشرف والجن من باب تنامي القوة في طبعهم وعالم الحشر والنشر اوسع من عالم البرزخ وعالم الجنة والنار اوسع من تلك العوالم كلها وفضل الله تعالى وسعة رحمته واحاطة علمه اوسع من اضعاف تلك العوالم وتلك الاكوان لانها بما حوت وما وعت جزؤاً من تفضلاته تعالى ودقيقة من معلوماته عز وجل كما ان الجنة بعض ثوابه سبحانه والنار بعض عقابه تبارك اسمه ومن تأسبب هذا الاصل فهم ان الحياة في الدنيا والبرزخ والبعث متحدة من جهة الروح مختلفة من جهة القوة فادناها بطشاً وادراكاً وتشكلاً وتصرفاً واحاطة حياة الدنيا واوسطها حياة البرزخ فرب ميت للمات عاش واعلاها الحياة الاخرية الابدية* واذا فقدتم هدت طريق الجواب وهوان المحققين من العلماء قاطبة كما قال القرطبي وغيره ذهبوا الى ان الموت ليس بعدم محض بل طريق انتقال من عالم الملك الى عالم الملكوت وحجاب بين اهل الدنيا واهل البرزخ فيكون الميت ليس على الحالة التي كان يحس به فيها وعليها وبها في دار الدنيا هذا معنى كلامهم في سائر الاموات وقالوا ان الارواح كلها لطيفة ليست ثقيلة ولا كثيفة كالاكسام تسرح وتمرح حيث شاء الله تعالى ان كانت مأذونة وليست مسجونة فعلى هذا تكون هذه الامة كسائر الامة في ذلك المعنى ولا شك ان لها اختصاصاً ايضاً بزيادة تصرفات لارواحها ليس لغبرها من الامم السابقة مشاركة معافيه كما خصها الله تعالى عن سائر الامم بخصائص لا تكاد ان تحصى واذا كان الامر كذلك فلعلمائها العاملين واوليائها العارفين زيادة مزينة ومزيد اختصاص في تلك المنقبة العلية ولائمة علمائها كالامام الاعظم والشافعي والامام مالك من ذلك اعظم المزايا ويتزايد الحال بزيادة العلم والصحة الشريفة الى ان ينتهي الشرف الاعلى والمجد الاسنى كما بدأ الى نبي هذه الامة محمد صلى الله عليه وسلم نبي الشفاعة والرحمة فان له اختصاصاً في خصوص ذلك المعنى على سائر اولي العزم من المرسلين الا ترى ان منصب الشفاعة له ليس لاحد منه شيء الا ان يكون باذنه كما انه لا يشفع الا باذن من ربه تعالى الا ترى انه لا يجوز لاحد ان يتوسل الى الله باحد من خلقه الا به هذا على قول بعضهم والصحيح انه يجوز التوسل الى الله تعالى بجميع انبيائه واوليائه الا ترى انه رأى موسى كما

شيئاً ورأى الانبياء في بعض السموات ولم يرم الا بالمعنى الذي اراده الله تعالى واراد سبحانه
 تعالى وضع هذا الكتاب لاجله وحينئذ قد عرفت بهذا تمام تصرفه صلى الله عليه وسلم في
 الكون * وغاية سيره في الوجود للغوث والعون * وجسمه الشريف الذي هو منا بانفسنا اولي *
 هل هو مقيم في قبره اولاً * ففي كتاب الحافظ السيوطي المسمى بتنوير الحلك بامكان رؤية
 النبي صلى الله عليه وسلم والملك عن انس انه صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في
 قبورهم وفيه ايضاً اخرج البيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا
 يتركون في قبورهم اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفخ في الصور *
 وفيه ايضاً روى الامام سفيان الثوري قال قال شيخ لنا عن سعيد بن المسيب قال ما مكث
 نبي في قبره اكثر من اربعين ليلة حتى يرفع قال البيهقي فعلى هذا يكون كسائر الانبياء انتهى
 قلت بل اجل واخص لزيادة الرفعة في المكان والمكانة والله تبارك وتعالى اعلم * وفي الكتاب
 المذكور ايضاً روى عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن ابي المقدم عن سعيد بن المسيب قال ما
 مكث نبي في الارض اكثر من اربعين يوماً * وفيه ايضاً اخرج امام الحرمين في تاريخه والطبراني
 في الكبير وابراهيم في الحلية عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت
 فيقيم في قبره الا اربعين صباحاً * وفيه ايضاً ان امام الحرمين في النهاية والامام الراعي في
 الشرح روى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اكرم على ربي من ان يترك في القبر ثلاثاً
 زاد امام الحرمين وروى اكثر من يومين * وفيه ايضاً ذكر ابو الحسن بن الزعفراني الحنيلي
 في كتبه حديثاً ان الله تعالى لا يترك نبياً في قبره اكثر من نصف يوم * قلت وهذه الاحاديث
 كلها مستشكلة خصوصاً عند المحققين عايناً في الاستئثار عن المعنى الذي وضع لاجله هذا الكتاب
 من اهل زماننا ويوضح الاشكال ما في الكتاب المذكور وهو ايضاً في كتاب مصباح الظلام
 في المستغثين بسيد الانام في اليقظة والمنام للحافظ ابن النعمان المغربي من ان اعراباً جاء الى
 القبر الشريف على صاحبه افضل الصلاة والسلام فسلم ثم قال قد قلت فوعينا قولك الى قوله
 وكان فيما انزل عليك ولوا نهم اذ ظلموا انفسهم جؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً وقد ظلمت نفسي وجئت مستغفراً وارجو ان تستغفر لي
 فنودي من القبر ان قد غفر لك فهذا النص الصريح المقبول الصحيح يدل على انه صلى الله
 عليه وسلم مقيم في قبره موجود * ويوضح الاشكال ايضاً ما في كتاب السيوطي ايضاً من
 ان السيد نور الدين الايجي وقف بالروضة الشريفة ثم قال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته فسمع من كان بحضرته من القبر قائلاً يقول وعليك السلام يا ولدي * وان الشيخ ابابكر

الديار بكري وقف بازاء وجه النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا رسول الله
 وانه صلى الله عليه وسلم رد عليه السلام * وان امرأة هاشمية كانت مجاورة بالمدينة الشريفة
 وكان بعض الخدم يؤذيها وانهاشكت ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمعت قائلاً من
 الحجرة الشريفة يقول اما لك في اسوة فاصبري كما صبرت او كما قال * وان الاستاذ سيدي
 احمد الرفاعي نفعا الله ببركاته لما حج وقف تجاه الحجرة الشريفة واخذ يقول
 في حالة البعد روي كنت ارسلها تقبل الارض عني وهي نائبي
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تمخلى بها شفني
 وانه صلى الله عليه وسلم مديده الشريفة له فقبلها وعادت الى غير ذلك مما في الكتاب المذكور
 وغيره * ومما يوضح الاشكال قوله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة الاسراء اخي موسى قائماً في قبره
 بالكثير الاحمر يدي * واعجب من ذلك ما نقله المؤرخون من ان نوحاً قبل آدم معه في السفينة
 خشية عليه من الطوفان * وان يعقوب عليه السلام كان مدفوناً بالقرافة في مصر وان يوسف
 ولده كان مدفوناً بالفيوم وانهما نقلتا الى بلد الخليل في جوار بيت المقدس ليجمع بينهما وبين
 آباءهما * والحاصل انه ان سلم ان كل نبي ملازم لقبره ألبنة لزوماً كليا بحيث انه لا يصح وجوده
 في غيره كانت تلك الاحاديث في غاية الالة كمال وكان ذلك مصداقاً في حقوق الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام فان من احاد الاموات فضلاً عن الاصفياء والاولياء من يخرج من قبره شجرة مثله
 تشاهد العيون في اقصى البلاد البعيدة عن قبره وتواتر الخبر على السنة هذه الامة ان القبط
 العارف سيدي احمد البدوي المعروف في بلاد الكفار باللطاف اتفق له بعد موته انه حمل
 الاسرى من بلاد الافرنج الى اوطانهم بمصر وغيرها والى تربته والذي يظهر ان شاء الله تعالى ان
 النبي صلى الله عليه وسلم حين مات انتقل الى ارض الرضوان * والى اعلى فرايس الجنان * والى
 درجة الوسيلة على ترتيبه مع قول هو انه صلى الله عليه وسلم وصل الى روضته المشرفة ومحل
 قبره المعظم ثم رفعه بلا شبهة الى اشرف درجة عنده وهي الوسيلة التي يغبطه فيها الاولون
 والآخرين ثم اذن الله سبحانه وتعالى له اذناً متحنماً ان يسير في اقطار السموات والارض والبر
 والبحر والسهل والوعر حيث شاء متى شاء ومع هذا فقد اعطاه الله تعالى قوة وهيبة وأهله اهلية
 بحيث يكون في درجة الوسيلة موجوداً بحيث لو ناداه منها نبي مرسل او ملك مقرب لاجابه
 من يرم موته الى ما لا نهاية له مما بعد القيامة كما هو كذلك في درجة الوسيلة فكذلك يجده طالبه
 بين يدي ربه سبحانه وتعالى ويجده المسلم عليه داخل قبره ويجده كل طالب بين يدي مطلوبه
 كما يجده المتفكر في فكره والعارف في سره كما اذن الله تعالى للانبياء عليهم الصلاة والسلام بعد

رفعهم الى حظيرات قدسه الاعلى في إقامة شبح منهم في قبورهم تأيساً لاهل الارض وفي تجرب بد
اشباح تسرح حيث شاءت على انه لا حجر على ذلك والشبح المقيم في القبر ليس لاقامته معنى
سوى انه متى طلبه طالب وجده ومتى حضر عليه رأى شخصه ويوضح ذلك ما سيأتى في موسى *
قال الحافظ السيوطي في كتابه المذكور بعد استيعابه لاكثر نقول العلماء والاحاديث الدالة
على امكان رؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام واليقظة قد تحصل من مجموع هذه القول
والاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم حي بجسده وروحه وانه يتصرف حيث شاء في اقطار
الارض وفي الملكوت وهو بهيئته التي كان عليها قبل وفاته لم يتبدل منه شيء وانه يغيب عن
الابصار كما غيبت الملائكة مع كونهم احياء باجسادهم فاذا اراد الله تعالى رفع الحاجب
عمن اراد كرامته برؤيته رآه على هيئته التي هو عليها لا مانع من ذلك ولا داعي الى التخصيص
برؤية المثال انتهى كلام السيوطي * قلت واما كلامنا والذي نقوله ان شاء الله ان الامر كما
قاله الجلال السيوطي واخص من ذلك وان الذي اراد ان جسده الشريف لا يتغير منه زمان
ولا مكان ولا محل ولا مكان ولا عرش ولا لوح ولا كرسي ولا قلم ولا بر ولا بحر ولا سهل
ولا وعر ولا برزخ ولا قبر كما اشرنا اليه ايضاً وانه امثلاً الكون الاعلى به كأمثله الكون الاسفل
به وكمثله قبره به فتجده مقبياً في قبره طائفاً حول البيت قائماً بين يديه وبه لأداء الخدمة تام
الانسياط باقامته في درجة الوسيلة الاتري ان الرائي له يقظة او مناماً في اقصى المغرب
يوافقون في ذلك الرائي له كذلك في تلك الساعة بعينها في اقصى المشرق فتى كان كذلك
مناماً كان في عالم الخيال والمثال ومتى كان يقظة كان بصفتي الجمال والجلال واعلى غايات
الكمال كما قال القائل

ليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

فان قال قائل هل طلع بهذا في افق سماء الفضل نور قبلكم ام هو شيء تقولونه من عند انفسكم
وكيف يتصور هذا الحال وكيف يصح ان يحل جسم واحد في جميع المحال قلنا الجواب ان شاء
الله تعالى ان من كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فقد استحق والعياذ بالله تعالى الصد * ومن
احدث في امره الشريف ما ليس منه فهو رد * فاذكرناه في هذا المدعى انما هو بمنقوض
فائض الالهام * ولا يتوقف في صحته ان شاء الله احد من اهل الافهام * الا الشاذ
النادر من اهل الاوهام * واصحاب الالهام والابهام

رليس يصح في الاذهان شيء اذا احتاج النهار الى دليل
واذا لم تر الهلال فسلم لا ناس رأوه بالابصار

ومن علم حجة على من لم يعلم * ومن فهم حجة على من لم يفهم * ومن حفظ حجة على من لم يحفظ *
على اننا نقول لافراق الابطال * ولا يصح قول الابدليل * فلنا على ذلك ادلة صحيحة نقلية *
وبراهين وجودية قطعية * فمن الدليل النقلي ما روينا في عوالينا الصحيحة * في مسايدنا
الثابتة الرجحية * كما هو ثابت عند جميع الحفاظ * وعند جميع اهل المعاني والالفاظ * من انه
صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء رأى اخاه موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره وجاء نبينا
الى بيت المقدس فرآه ايضاً بين يديه وصلى موسى خلفه مقتدياً به صلى الله عليه وسلم سورة الانبياء
ثم فارقه وصعد النبي صلى الله عليه وسلم الى السماء الرابعة فوجده فيها او في غيره اعلى ما روى
فقد روى انه وجد آدم في الاولى وعيسى في الثانية ويوسف في الثالثة وادريس في الرابعة
وهارون في الخامسة وموسى في السادسة وابراهيم في السابعة على انه يصح ان يكون رأى موسى
فيهما جميعاً بين الروايتين فان كان هذا لموسى وهو دون نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرتبة
فنبينا بكونه موجوداً في كل مكان وكونه مقيماً في قبره اجدر واحق واخرى واولى كوجود
موسى في السماء الرابعة او السادسة مع ان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فارقه بيت المقدس
وفارقه قائماً في قبره يصلي اكن يختص نبينا بامثلاء الكون به عن موسى وعن غيره لان نبينا
اقرب وترقى ليلة الاسراء الى ما لا قدرة للملك مقرب ولا نبي مرسل على الوصول الى تحايه خطوة
منه ولذلك تخلف رئيس الملائكة جبريل عند سدرة المنتهى محتجباً بقوله وما منا الا له مقام
معلوم وتخلف ابراهيم في السماء السابعة وتخلف موسى في السماء الرابعة او السادسة الى غير
ذلك * ومن الادلة النقلية ايضاً على ذلك الصريحة الصحيحة ما سلكناه من اوضح المسالك
وهو ما ثبت عندنا في عوالينا الصحيحة * ومسايدنا الثابتة الرجحية * كما هو ثابت عند امام
الائمة الحافظ الامام البخاري وغيره هو ان الملكين يقولان للقبور ما تقول في هذا الرجل وامم
الاشارة لا يشار به الا الحاضر هذا هو الاصل في حقيقة معناه واما قول بعض العلماء انه يمكن
ان يكون حاضراً ذهاباً فلا سبيل اليه هنا لاننا نقول له ما الذي دها الى التجوز والعدول عن
الحقيقة الى ذلك فوجب ان يكون حاضراً بجسده الشريف بلا كلام * وفي بعض المقولات ان
مالكياً مات فسئل في القبر فارتج عليه الجواب فقال ميت بازائه هذا مالك بن انس واقف عند
رأسك يجيب عنك * قال المصنف قلت فعلى هذا فاما منا الامام الاعظم الشافعي رضي الله عنه
وقدس روحه وذر نوريه احق بذلك من كل احد ولذلك قلنا من نظمنا البديع

اذا سألني منكر ونكير عن صحيح اعتقادي من جعلت امامي

اقول لهم دين النبي محمد ادين به والشافعي امامي

وقلنا لعمرى الامام الشافعي من انتى له لا يرى لوثاً فأستأذه ليث
 ولا يختشى ضيأ ولا يشتكى ضى فان له غوثاً مكارمه غيث
 وقلنا ايضاً انى اتخذت طريقة وعقيدة علم ابن ادريس الامام الشافعي
 وجعلت مذهبه الشريف وسيلة لي في غد عند النبي الشافع
 رجوعاً لما نحن بصدده فقد كاد ان يخرج الكلام في مدح امام الائمة والاحبار * عن قبضة
 الاختيار * فاقول * والله المرجو المأمول * هذان دايان نقيان يتلقاهما بالقبول سليم القطرة
 والفطنة واليه * ولم يبق الا ذكر الادلة القطعية العقلية * ويجب بعد ذلك التسليم على من
 فيه انسانيه * فمن البراهين القطعية انه لا يخالف احد من كل موجود * في اذ. صلى الله عليه
 وسلم روح الوجود * وهل رأيت وبلغك في قول مشروح * انه يصح مع الحياة خلو جزء من البدن
 عن الروح * وما كان صلى الله عليه وسلم روح العوالم العارية والسفلية * وجب ان لا يخلو
 جزء منها عن جسده وروحه الزكية * ومن البراهين على ذلك ايضاً ان جماعة من الاولياء كان
 معهم هذا المعبد * ومشهدهم هذا المشهد * فما حكى الجلال السيوطي وغيره في الكتاب
 المذكور وغيره ان العارف ابا العباس الطنجي قال ذهبت الى الاستاذ احمد الرقاعي ليسلكني
 فقائلي هل عرفت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب الى شيخك عبد الرحيم القناوي
 ليعرفك به ليصح لك السلك قال فذهبت اليه فقال لي اذهب الى بيت المقدس يكشف
 لك عن ذلك فلما جئت بيت المقدس كشف الله تعالى عن بصري فرأيت النبي صلى الله عليه
 وسلم ما لا السموات والارض والعرش والكرسي وما لأسائر الاقطار والاكوان * ومن البراهين
 على ذلك ان غالب الاولياء والعارفين كانوا يجتمعون غالباً بسيد المرسلين بقظة ومناماً وكان
 العارف بالله تعالى خليفة بن مومني كثير الاجتماع به واجتمع به في ليلة واحدة سبع عشرة مرة
 وقال له يا خايفة لا تمل منا فقدمات كثير من الاولياء بحسرة رؤيتنا * قلت فكان الحاصل
 ان الحجاب من قبائنا بموجب مساوينا لا من قبله صلى الله عليه وسلم ولهذا تجد العبد متى فارق
 نفسه ولو بالنوم واغمض عينيه يراه اذا قسم الله تعالى له ذلك ومتى قتلها بقمعها وامانها بردها
 لم يبق بينه وبينه حجاب لا مناماً ولا يقظة * ولهذا كان شيخنا الشيخ نور الدين الشوفي يجتمع
 عليه في المحيا بالازهر بقظة وكان علامة اجتماعه قيامه في المحيا فيقوم الناس معه تارة آخر الليل
 وتارة نصفه وتارة عند ابتداء القراءة في المحيا بعد العشاء فيستمر قائماً الى الصبح * وكان
 يجتمع به في خلوته بالسيوفية بباب الزهومة ليلاً ونهاراً غالباً * وكان السيد ابو العباس المرسي
 يقول لو حجت عن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ما عدت نفسي من المسلمين *

والاخبار في هذا اكثر من ان تحصى واشهر من ان تستقصى اكتفينابها عن قصد حصرها *
وفي كتاب الحافظ الجلال السيوطي المذكور وغيره بعض اشياء من ذلك فراجعه نقر به لان
جل القصد والغرض من هذا التصنيف الجواب عن السؤال وقد حصل * ومن البراهين على ذلك
ان الابدال من هذه الامة انما سمي الواحد منهم بدلاً لانه يسافر ويترك بدله مكانه شخصاً على
صورته * وقد اتفق لقضيب البان انه ادعى عليه بترك الصلاة فسأله القاضي ماذا تقول فانه قسم
منه سبع صور كل منها لا يشك شاك انه قضيب البان فقالت صورة من تلك الصور للقاضي
والمدعين انظروا على اي صورة تدعون بترك الصلاة * قلت فاذا كان هذا الواحد من الابدال
افلا يظهر من رسول الله صلى الله عليه وسلم الف الف مثال * وما يصح نقله ان بعض ربيدي
سيدي تاج الدين بن عطاء الله السكندري رضى الله عنه صاحب كتاب الحكم وكتاب
التنوير وغيرهما حج سنة فها وقف بموقف ولا حفر مشهداً الا رأى سيدي تاج الدين في ذلك
الموطن وانه متى هم ان يكلمه يأتي اليه فلا يجده وان المرید جاء الى مصر ووال عن حال الشيخ
ف قيل انه طيب فلما اجتمع بالشيخ قال له الشيخ مكاتفة ارايت كذا في محل كذا او كذا قال الى
غير ذلك مما حكى * من البراهين على ذلك ان المراسم المكية المتداولة في أي الدين ان
يجعل ائمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم لم تكن كما كان جعل فيه البدر في ارضه الذي سيفه
اقصى المشرق كما يرى في اقصى المغرب وهو فرد وضروره الا الاكون وكذلك عين الشمس
والزهرة وبقية النجوم فانه قد استوى في رؤيتها كل من كان على وجه الارض لان الله تعالى قد
جعل لها مكاناً يقتضي ذلك فلا بدع ان يكون قبر النبي صلى الله عليه وسلم بطيبة كذلك ولا
غرو في ان يجعل الله تعالى شجراً من نبينا بغير طيبة ايضاً يرى منها ما يشاهد كذلك ما لم يكن الراى
اعى البصيرة فلا يرى شيئاً ولا يؤمن بشيء كما ان اعمى البصر لا يرى الشمس ولا القمر
ولا النجوم مع كونها بادية بارزة ظاهرة ولهذا قلنا من نظمنا البديع

مثال النبي المصطفى في وجوده	بساثر ارض الله والعجم والعرب
على انه في قبره طاب تربة	بطيبة دامت منه في صلة القرب
كبد السما في الافق باد وضوءه	يعم جميع الكون في الشرق والغرب
ونظر الى المختار كيف وجوده	ملاً السما والارض والاكونا
قترأ مثل البدر في كبد السما	وضياؤه ملاً الوجود عيانا

ومن البراهين على ذلك ايضاً انه يجوز ويمكن ويتعقل ان يجعل الله تعالى العوالم العلوية والسفلية
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم كجعله تعالى الدنيا بين يدي سيدنا عزرائيل فان الملك

الجليل عزرائيل سئل كيف ثقبض روح رجلين حضرا اجلهما معا احدهما في اقصى المشرق
والآخر في اقصى المغرب فقال ان الله تعالى قد زوى لي الدنيا بجميع اكوانها فجعلها بين يدي
كالقصعة بين يدي الآكل اتناول منها ما شئت * ومن البراهين على ذلك ايضا ان امر البرزخ
لا يقاس على غيره الا ترى للملكي السؤال مع تناهي عظمهما في اضيق اللحد من ابن يأتان ومن
ابن يذهبان وكيف يسألان ميتين او امواتا في وقت واحد منهم من هو في اقصى المشرق ومنهم
من هو في اقصى المغرب وكيف تحرق باصبعه في اللحد طاقة تنفذ الى الجنة وطاقة الى النار مع
ان الجنة عند سدة المنهى والدار تحت البحر المالح * فكان الحاصل ان الله تعالى الرب الحكيم
الحليم القادر العلي العظيم في قدرته ان يعطى محمدا صلى الله عليه وسلم الذي اعطاه للملكي
السؤال وملك الموت وفوق ذلك اذ هادونه لانهما انما يسألان عن وكان الجاحد لذلك بعد
علمه بهذا المقاد ضالاً كما ضلت النلاسة حيث جعلوا في مرة بعض المقبورين زيقاً
ظانين انه متى اقع للسؤال في القبر سال الزيق ثم نبشوا بعد ذلك عليه فوجدوا
الزيق لم يسأل ولهذا قلنا من نظمنا البديع

عوالم خلق الله فضلاً من الله

تجد مل ابصار ومسمع وافواه

او فاه نطق بمدح او اشيع ندا

او قدره منصباً او راحته ندا

وعشرين جزءاً فالتبي وآله

بساو خلق الله جل جلاله

ولم يبلغوا المعشار من قدر آدم

واضحى مباء لا تطاوله سما

على المدح عبد الله وهو حبيبه

مدح جميع العالمين يعيبه

من قد رقى فوق الفلك

جنس البشر على الملك

رقى فوق ما وصفه بذكر

تدلى له الرفرف الاخضر

اذا رمت فرداً جامعاً فيه جمعت

لقدر النبي المصطفى انظر وسل وقل

ما ابصرت قط عين او وعت اذن

كالمصطفى منظرًا او ذكره خبرا

اذا قدروا الاشياء تقدير اربع

محمد منه جزء الف مقوم

نقاصر فوق الفوق والواج والاله لا

فكيف بمن فاق التبيين رفعة

نقاصر مدح الناس عن مدح من علا

محمد المختار حتى كأنما

لو لم يكن من جنسنا

محمد ما فضلوا

تفكر فديتك في عز من

ولما اتى سدة المنتهى

وقلنا

وقلنا

وقلنا

وقلنا

وقلنا

وقلنا

فان قال قائل ما قدر الرفرف الاخضر وهل كان يسعه وحده او لاف الجواب انه لما تدلى

سدا لافق الاعلى وقد تحرر ان شاء الله تعالى من هذه المقالات والاجوبة والسؤالات انه صلى
الله عليه وسلم بجسده الشريف وروحه لا يخلو منه زمان ولا مكان ولا عصر ولا اوان وقد بلغنا
عن الولي العارف سيدي عبد العزيز الديريني انه لما نسبت اليه المشيخة بديرين ونازعه فيها جماعة
من الاشراف اتفقت آراء اهل البلاد على موعد بعد صلاة الجمعة وان السادة والاشراف
يتادون جدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وان سيدي عبد العزيز يناديه ايضا وان كل من
اجابه النبي صلى الله عليه وسلم كان الحق له فاجتمع لذلك جماهير الناس فقال سيدي عبد العزيز
للاشراف تقدموا انتم ونادوا فتقدم واحد بعد واحد كل منهم ينادي يا جدي يا رسول الله فلم
يجب واحدا منهم فعند ذلك تقدم العارف سيدي عبد العزيز فقال يا سيدي يا رسول الله فسمع
الناس قاطبة ليك يا عبد العزيز فقال جماعة ان الصف الذي يلي سيدي عبد العزيز سمع
والصفوف التي خلفه لم تسمع فاعاد النداء فعادت الاجابة له ثلاث مرات فانظر الى اتصال النبي
صلى الله عليه وسلم بديرين مع ان جسده الشريف مقيم بطيبة في مقام امين تجده بذلك
صلى الله عليه وسلم قد ملا الاكوان ييقين* واءلم ان آخر ما اجتمعنا عليه من المشايخ العارفين
من اصحاب التسليك الهادين المهديين الشيخ نور الدين الشوفي صاحب الحال انبوي والمدد
المصطفوي الذي كانت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دأبه ليلا ونهارا حتى صارت
له شعارا ودارا وكن هذا الرجل كثير الاجتماع بالنبي صلى الله عليه وسلم يقظة ومناما كما
قدمنا ومثل ما اسلفنا بحيث شاع ذلك عنه وذاع وملا الافواه والاسماع وقدرونا في عوالينا
الصحيحة ومسانيدنا الرجحة وهو ثابت عند السجين الامامين البخاري ومسلم وعند ابي داود
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام
فسيراني في اليقظة ولا يتمثل الشيطان بي* وروى الطبراني مثله من حديث مالك بن عبد الله
الخنعمي ومن حديث ابي بكرة* وروى الدارمي مثله من حديث ابي قتادة الانصاري ومعنى
هذا الحديث التبشير بان من فاز من امته برؤيته في المنام لا بد ان شاء الله تعالى ان يراه
في اليقظة ولوقبل الموت بهنية ويسلم ان شاء الله تعالى العبد في ذلك الوقت من المقت اذ هو وقت
الحاجة* على ان جمهور الصالحين من السلف والخلف اجتمعوا به حقيقة يقظة وسألوه عن اشياء
من مصالحهم وما ربههم وعواقبهم فاجابهم عنها بامور وحذرهم من اشياء فجاء الامر كما قال
سواء بسواء وقد ذكر ذلك الجلال السيوطي في كتابه المذكور بعينه فراجعه تقربه* وقد
استقر الحال ان شاء الله ان ارواح المؤمنين المأذونة تسرح وتمرح في الجنة والسموات وتأتي
الى أبنية قبورها لزيارة اجسادها احيانا وتدنو من مماء الدنيا تجاه قبورها وان المؤمن يعرف

زائره والمسلم عليه ويرد عليه متى تمكن واذن له ولم يكن مشغولاً فيه وان تلك المعرفة تزداد من
 عشية يوم الخميس وتستمر الزيادة لصبيحة يوم السبت وان الاولياء والاصفياء ازيد من عامة
 المؤمنين في ذلك وان العلماء العاملين والشهداء والصحابة والآل والقراة اقوى زيادة وتخصيصاً
 * وان الانبياء يسرون في الكون باشباحهم وارواحهم ويحجون ويعترون متى اذن الله تعالى لهم
 في ذلك كما كانوا احياء * وان النبي صلى الله عليه وسلم ملاً للعوالم العلوية والسفلية لانه افضل
 عباد الله تعالى وعباده * وان الكون كله بماحوي وماوعي من مسطوره اته بفضل ربه تبارك وتعالى
 * فان قيل قد اجدتم في هذا الجواب غاية الاجادة وافدت غاية الافادة لكن بقي عليكم سؤال
 موجه يجب الجواب عنه لنتم ان شاء الله فائدة هذا الكتاب وهو انه ورد في صحيح الاخبار
 ان الله تبارك وتعالى وكل ملكاً بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يبلغه الصلاة والسلام من
 المصلي والمسلم عليه وانه ليلة الجمعة ويومها يسمع ذلك بنفسه ويرد بكل حال فلو كان حاضراً
 في كل مكان او موجوداً في كل زمان اورفع من قبره لما احتاج الامر الى الملك * فالجواب ان شاء
 الله تعالى انكم قد علمتم من مفادنا في هذا الكتاب ان القبر الشريف المنور الكائن بطيبة الطيبة
 على صاحبه من الرحمن الرحيم افضل الصلاة واشرف التسليم ليس خيراً عنه صلى الله عليه وسلم بل
 هو مثلي به اسوة الكون العلوي والسفلي وله زيادة تخصيص بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه ودفعه
 وذلك الشأن ازيد من تلك الشؤون كلها واقوى هيبة وحينئذ فلكل ملك قلعة ومحل كرسي
 لمملكته وذلك المحل للنبي صلى الله عليه وسلم هو طيبة الطيبة والروضة المشرفة فاذا محل الخدمة
 هو هناك فالخدام والطواشية يخدمون ظاهراً او الملائكة الكرام يخدمون ظاهراً وباطناً وقد
 جعل الله وظيفة اداء خدمة التبليغ لذلك الملك المسؤول عنه على سبيل الاحترام والتوقير والا
 فالذي يقول بان البعد في المسافة حجاب بين صلاتنا وبين مماع النبي صلى الله عليه وسلم له يلزمه
 ان القبر الشريف والشباك المعظم ونحو ذلك من الاشياء الحسية مانع من السماع له صلى الله
 عليه وسلم وهذا لا يقوله احد فعلم ان ملازمة الملك انما هي لاداء وظيفة الخدمة ولدوام اقامة
 الناموس والحرمة ولاظهار مزية ليلة الجمعة ويومها فيكون المعنى ان شاء الله تعالى انه يحدث
 للنبي صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة زيادة ادراك ليهتم بشأنها وايضاً ملازمة الملائكة والخدام
 هناك لئلا يتعطل محل العهد بالجسم الشريف من الزيارة ولهذا ورد من حج ولم يزرنه فقد
 جفاني ففيه اعلام وتصريح بان الاجتماع بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم في كل زمان ومكان
 ليس الا لمن فاز من الله تعالى بخصوصيات المواهب وحاز جميع المناصب وقاز باعلى المراتب وعمل
 عملاً يصح ان يكون وسيلة الى ذلك كما وقع لشيخنا الشيخ نور الدين الشوفي رحمة الله تبارك

وتعالى عليه بسبب ملازمته للصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم بالغدو والآصال
والعشي والابكار وآناه الليل واطراف النهار بحيث اتخذ ذلك ورداً وجعل ذلك حزناً وكان
لا يسلك إلا بها لا بعذبة ولا بمجادة ولا تلقين إلى غير ذلك * ومن هذا القبيل ان الملائكة
تعرض أعمال الأمة على نبيها محمد صلى الله عليه وسلم في الرحمة والشفاعة صلى الله عليه وسلم في
كل يوم بكرة وعشية ليس ذلك لخفائها عليه بل لاقامة أداء الخدمة أيضاً ولاظهار العدل باقامة
الحجة بشهادة الملك أيضاً والافكفي بالبي صلى الله عليه وسلم شاهد أو كفي بالله شهيداً قريباً
الآثرى ان الله تبارك وتعالى وعز وجل مع احاطة علمه بالكماليات الصادرة عن عباده والجزئيات
نصب كراماً كاتبين وسفرة بررة حافظين إلى غير ذلك * ومن الأدلة العقلية والنقلية أيضاً على
ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حاضر الألبته وان الله تبارك وتعالى نصبه شاهداً على
أعمال العباد خيراً وشرها فقال تعالى يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَالشَّاهِدَ لَا
يَدَّانَ يَكُونُ حَاضِرَ الْمُشْهُودِ عَلَيْهِ وَنَاضِرَ الْمُشْهُودِ إِلَيْهِ فَعَلِمَ أَنَّهُ لَا كُلَّ عَالَمٍ وَحَاضِرٍ فِي كُلِّ مَكَانٍ
* فَنَقِيلُ قَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ
جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا الْآيَةُ فَقَدْ سَوَّى بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبَيْنَ الْأُمَّةِ فِي مَعْنَى
الشَّهَادَةِ وَسَوَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ فِي ذَلِكَ الْمَعْنَى أَيْضاً * فَالْجَوَابُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ لَا تَسْوِيَةَ
لَهُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى قَارِ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيداً وَقَالَ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ وَيَكُونُ الرَّسُولُ
عَايَكُمْ شَهِيداً وَوَرَدَ أَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ تَشْهَدُ عَلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ وَتَشْهَدُ لَأَنْبِيَاءِهَا بِالتَّبْلِيغِ وَنَبِيَّهَا بِزَكَاةِهَا فَلَا
مَسَازَاةَ بِهِ وَلَا أَحَدٌ فِي دَرَجَتِهِ * وَأَمَّا شَهَادَةُ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا اشْكَالَ فِيهَا لِأَنَّهُمْ موجودون بِالْأَجْسَامِ
فِي قَيْدِ الْحَيَاةِ بَيْنَ أَظْهَرِ أَمْمِهِمْ لِأَنَّهُمْ شَاهِدُونَ وَآخَرُونَ حَسَا وَمَعْنَى * وَأَمَّا شَهَادَةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ
فَأَنَّمَا هِيَ مِنْ بَابِ الشَّهَادَةِ عَلَى الشَّاهِدِ لِأَنَّهَا انَّمَا تَلَقَتْ ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ الصَّادِقِ الْوَارِدِ
عَلَى أَسَانِ النَّبِيِّ الْمَصْدُوقِ فَتَبَيَّنَ بِهِ ذَاوُ بَانِهِ مَا كَانَ كُلُّ رَسُولٍ إِذَا مَاتَ انْتَهَتْ شَرِيعَتُهُ وَارْسَلُ
رَسُولٌ غَيْرُهُ وَلَمْ يَكُنْ نَبِيًّا كَذَلِكَ بَلْ شَرِيعَتُهُ مُسْتَمِرَّةٌ وَدَعْوَتُهُ قَائِمَةٌ بَاقِيَةٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَمَعَهَا
وَبَعْدُهَا أَذْلا نَبِيٌّ بَعْدَهُ إِنْ شَهِدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْتَمِرَّةٌ بِمَوْجِبِ حُضُورِهِ فِي جَمِيعِ الْعَوَالِمِ
وَأَمْتِلْ الْكَوْنَ وَالْمَكَانَ وَالزَّمَانَ بِهِ فَكَانَ مِثَالَهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَمَا اسْلَفْنَاهُ وَكَمَا اشْرَيْنَا كَبْدَرٍ فِي سَمَاءِ
عُلُوِّ الْفَضْلِ وَنَحْنُ تَحْتَهُ سَائِرُونَ فِي ضَوْءِ نُورِهِ مَتَى رَفَعْنَا رُؤُسَنَا إِلَيْهِ وَنَحْنُ فِي شِدَّةِ الْعَدُوِّ
أَوْ الْمَشْيِ وَالثَّانِي أَوْ جَلَسْنَا أَوْ نَمْنَأُ أَوْ اسْتَيْقَظْنَا نَرَاهُ مَعْنَا فَوْقَ رُؤُسِنَا وَلَوْ مَشِينَا إِلَى أَقْصَى الْمَشْرِقِ
وَمَشَى آخَرُونَ إِلَى أَقْصَى الْمَغْرِبِ وَرَكِبَ آخَرُونَ السُّفْنَ فِي لَجَجِ الْبَحَارِ وَصَعِدَ آخَرُونَ الْجِبَلَ
وَسَلَكَ آخَرُونَ الْقَفَارَ كُلُّ ذَا وَنَبِيَّهُمْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَاضِرٌ مَعَهُمْ كَحُضُورِ الْبَدْرِ مَعَ

هو لا كلهم هذا ايضا فمن الناس القريبين من اجتماعه بالنبي صلى الله عليه وسلم بمصر مثلاً اقوى من اجتماع بعض التجاج به عند محل قبره اذ من الناس من حضورهم كالغيبية ومن الناس من غيبتهم اقوى من الحضور* الا ترى الى البحر الطامي ابي يزيد البسطامي لما حج ثلاث مرات لم يصبر لمزيد القرب اهلا حتى غاب في المرة الثانية وفي اصلا ولهذا قال رضي الله عنه حججت ثلاث مرات ففي المرة الاولى رأيت البيت ولم ار رب البيت وفي المرة الثانية رأيت رب البيت ولم ار البيت وفي المرة الثالثة لم ار البيت ولم ار رب البيت انتهى* قلت فكان الحاصل من مقاله ومن اعتياد حاله ان حجة الاولى من حج العوام في سائر الاعوام* وان الثانية كانت من بداية مقامات الفناء ففني عن رؤية كل محسوس فلم ير احداً حق بالوجود من الله تعالى وهذا معني قوله رأيت رب البيت والاقرب البيت لا يجوز ان يرى في الدنيا وكانت نفسه في هذه الحجة الثانية موجودة معه يرى بها ويصبر بها فلما حج الثالثة فني حق عن نفسه فلم يبق معه امرأة يرى بها شيئاً ففني في معني قرب الحق تبارك وتعالى ثناء كلياً اشار اليه القائل بقوله
 فيفني ثم يفني ثم يفني فكان فناؤه عين البقاء

ففي هذه الغيبة يحصل الحضور باوفاً من كمال الوية* قال سهل بن عبد الله التستري يا مسكين كان ولم تكن ويكون ولا تكون فلما كنت الآن صرت تقول انا كن الآن كما لم تكن فانه الاول كما كان* ومن الادلة على ان الانبياء يسرون في الكون ماروينا في كتاب الاعلام بحكم عيسى عليه السلام للجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف بالبيت حيناً فسلم على شيء في الهواء فسئل عن ذلك فقال رأيت اخي عيسى بن مريم يطوف بالبيت حيناً فسلم علي وسلمت عليه فاستقر الحال على ان عيسى كما قال الحافظ الذهبي وغيره نبي ورسول وصحابي وانه افضل الصحابة ويلي في الفضل ابو بكر الصديق فعمر فعثمان فعلي رضي الله تعالى عنهم على الترتيب المشهور وان الانبياء والمرسلين يسرون في الكون لنفعهم ونفع العباد وان النبي صلى الله عليه وسلم ملاء العوالم العلوية والسفلية* واعلم ايها المريد المسترشد ان قول الحافظ جلال الدين السيوطي سقى الله عهده صيب الرحمة والرضوان وجمعني واياهم على سيد ولد عدنان كما اسلفنا انفاً ان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الكون الى آخره يدل بحروفه ومنطوقه ومفهومه على ان النبي صلى الله عليه وسلم لا الكون لانه لو لم يكن الامر كذلك لزم منه انه متى سار يصير قبره خالياً منه ويكون الزائر انما يزور الضريح فقط وهذا لا يقوله احدوايضاً فان قوله صلى الله عليه وسلم من رأي في المنام فسيراني في اليقظة من اصرح صريح وادل دليل واقوى برهان واثبت حجة على ذلك لانه شامل لكل من رآه في المشرقين والمغربين ولانه كما قدمنا لا يصح ان يفسر ياقتصاره على رؤيته

في الآخرة لان سائر الامم تراه يومئذ سواء في ذلك من رآه في الدنيا ومن لم يره * وبالجملة
والتفصيل فهو صلى الله عليه وسلم موجود بين اظهرنا حساً ومعنى وجسماً وروحاً وسراً وبرهاناً *
فان قال قائل معنى قول الجلال السيوطي ان النبي صلى الله عليه وسلم يسير في الكون انه يتجرد من
شبهه كما افدتم وافتيتم والجسم الشريف مقيم في القبر المنور * قلنا الجواب ان شاء الله تعالى ان
هذا المعنى وان كان صحيحاً في حد ذاته كما افدناه آنفاً لكن قد لا ينهض لان يفسر به كلام الجلال
السيوطي لانه رحمة الله تعالى عليه انما مقصوده في الحقيقة تمييز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم عن
سائر الانبياء والمرسلين في ذلك المعنى بخصوصه ولا يتم له مقصوده في ذلك الا بالتفسير الذي
فسرناه به وهو الحق ان شاء الله تعالى والا فجميع الانبياء مشاركون له في التشكل والمثال
والتطور وتعدد الاتساح بل الابدال كما قدمنا يفعلون في حياتهم ذلك وفي موتهم بل وخاصة
المؤمنين بل وعامتهم الذين لم يشغلهم عن ذلك شاغل من موبات الذنوب وعزائم الكروب
ومدهمات الخطوب الا ترى الى ما نقله ابن القيم وغيره من ان صالح المروزي وغيره تخلف عن
حضور الجمعة فلما جاء مستدر كراًى بعض الارواح قد تشككت وجلست على ظاهر قبرها وانهم
قالوا له ابطأت عن الجمعة فقال لهم اتعرفون الجمعة قالوا نعم ونعرف ما يقرل الطير في جو السماء
قال فما يقول قالوا يقول يوم صالح * وفي هذا الباب ما لا يكاد ينحصر بحيث قالوا ان الاموات قد
يعلمون بالشيء قبل حدوثه في عالم الملك وقبل اتصاله بالاحياء ونقلوا ان الما وكل على الله
الخليفة العباسي لما قتله بماليك رحمه الله تعالى بسبب مواساة ولده عليه رآه الولد في النوم فقال له
اتقتلني لاجل الخلافة والله لا نقيم فيها ولا تبقى فيها وستجزي في الآخرة فقام مرعوباً من
نومه واخبر بما رآى فلم يمكث الا مدة يسيرة جداً ومات * الى غير ذلك ايضاً مما حكى في هذا
المعنى وفي كتاب الروح منه الشيء الكثير عن الجم الغفير الجمهور الكبير * فنخلص ان معنى
كلام الحافظ السيوطي انما المراد منه كون النبي صلى الله عليه وسلم ملاً العوالم العلوية والسفلية
باهبة وقابلية واهلية جعلها الله تعالى له واسكنها عز وجل في جسمه واعطاه معنى من معاني
الملائكة صلاة الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين فكان يخاطب الملك كجبريل واسرافيل اللذين
هما رؤساء الملائكة لان اسرافيل تردد لخدمته ثلاث سنين قبل سيدنا جبريل صلى الله عليه
وسلم كما حكاه الحافظ ابن حجر وغيره في مقدمة فتح الباري وغيره * وقد ظهر معنى كلام الحافظ
السيوطي ظهوراً كافياً شافياً والله تبارك وتعالى اعلم بالصواب جمعنا الله والمسلمين ومن شاء
من الموحدين على النبي الحبيب الخليل الجليل المصطفى * نبي الرحمة والشفاعة فضل من سعى بين
المروة والصفاء * وبوأنا بجواره في الجنان غرقاً * وحشرنا مع آله واصحابه السادة الخنفاء * خصوصاً

الاربعة الخلفاء ابى بكر وعمر وعثمان وعلي رضى الله عنهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العلامة الشيخ عبدالرؤوف المناوي المتوفى سنة ١٠٣٠

انتخب من شرحه الكبير على الجامع الصغير فوائد جمه وفرائد مهمه

﴿فن جواهره﴾ ما ذكره في شرح قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿أتى باب الجنة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك رواه الامام احمد ومسلم عن انس رضى الله عنه﴾ قال رحمه الله تعالى «أتى باب الجنة» اي احي بعد الانصراف من المحشر للحساب الى اعظم المنافذ التي يتوصل منها الى دار الثواب وهو باب الرحمة او باب التوبة كما في النوادر ﴿فان قلت هل لتعبيره صلى الله عليه وسلم بالاتيان دون المجيء من نكتة﴾ قلت نعم وهي الاشارة الى ان مجيئه صلى الله عليه وسلم يكون بصفة من أبس خلعة الرضوان ﴿فجاء على مهل وامان﴾ من غير نصب في الاتيان ﴿اذا الاتيان كما قال الامام الراغب مجيء بسهولة قال والمجيء اعم فني ايشاره عليه مزية وفي الكشف وغيره ان اهل الجنة لا يذهب بهم اليها الا راكبين فاذا كان هذا في آحاد المؤمنين فما بالك بقائد المرسلين صلى الله عليه وعليهم اجمعين﴾ وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم فاستفتح السين للطلب واثرا لتعبيرها ايماء الى القطع بوقوع مدخلها وتحقيقه اي اطلب انقراجه وازالة غلقه يعنى بالقرع لا بالصوت كما يرشد اليه خبر احمد آخذ بحلقة باب الجنة فاقع ﴿وخبر البخاري عن انس انا اول من يقرع باب الجنة فيقول الخازن اي الحافظ والمعهود رضوان والخزنة تعددون الا ان رضوان اعظمهم ومقدمهم وعظيم الرسل انما يتاهاه عظيم الحفظة ﴿وقوله من انت اجاب بالاستفهام واكده بالخطاب تلذذا بمناجاته صلى الله عليه وسلم والا فابواب الجنة شفافه وهو صلى الله عليه وسلم العلم الذي لا يشبه والتميز الذي لا يلبس قد رآه رضوان قبل ذلك وعرفه ومن ثم اكتفى صلى الله عليه وسلم بقوله فاقول محمد وان كان المسمى به كثيرا فيقول بك امرت ان لا افتح لاحد قبلك﴾ وفي رواية ولا اقوم لاحد بعدك وذلك لان في قيامه اليه خاصة اظهارا لمرتبه ومزيته صلى الله عليه وسلم ولا يقوم في خدمة احد غيره بل خزنة الجنة يقومون في خدمته وهو كالمالك عليهم وقد اقامه الله تعالى في خدمته صلى الله عليه وسلم حتى مشى اليه وفتح له ﴿ثم استشكل دخوله صلى الله عليه وسلم الجنة قبل كل احد بادريس عليه السلام حيث ادخل الجنة بعده وهو فيها كما ورد﴾ وخبر احمد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال بم سيقتني فما دخلت الجنة الا سمعت خشخشتك امامي ﴿وخبر ابى يعلى وغيره اول من يفتح له باب الجنة الا ان امرأة تبادرني فاقول ما لك او من انت فتقول انا امرأة

فعدت على يثامي * وخبر البيهقي اول من يقرع باب الجنة عبد أدى حق الله وحق مواليه * وذكروا
 اجوبة عن ذلك احسنها قوله فان آيت الاجواب على انه صلى الله عليه وسلم اول داخل وهو ما ورد
 في احاديث اخرى فدونك جواباً يثلج الفؤاد * بعون الرؤف الجواد * وهوانه قد ثبت في الخبر
 ان دخول المصطفى صلى الله عليه وسلم يتعدد * فدخول لا يتقدمه ولا يشاركه فيه احد * ويتخلل
 بينه وبين ما بعده دخول غيره * فنقدروى الحافظ ابن منده بسنده عن انس رفعه انا اول الناس
 تنشق الارض عن مجيئي يوم القيامة ولا تغر وانا سيد الناس يوم القيامة ولا تغر وانا اول من
 يدخل الجنة ولا تغر أجيء باب الجنة فأخذ بحلقتهما فيقولون من فاقول انا محمد فيفتحون لي فاجد
 الجبار مستقبلي فاسجد له فيقول ارفع رأسك وقل يسمع لك واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول
 امي امي فيقول اذهب الى امك فمن وجدت في قلبه مثقال حبة من الشعير من الايمان فادخله
 الجنة فاقبل فمن وجدت في قلبه ذلك فادخلهم الجنة فاذا الجبار مستقبلي فاسجد له الحديث
 وكره فيه الدخول اربعا وفي البخاري نحوه وبه تندفع الاشكالات * ويستغنى عن تلك
 التكلفات * وفي ابني داود ان ابا بكر رضى الله عنه اول من يدخل الجنة من هذه الامة ولعله اراد
 اول داخل من الرجال بعده صلى الله عليه وسلم والا فقد جزم المؤلف اي الحافظ السيوطي
 وغيره ان اول من يدخلها بعد النبي صلى الله عليه وسلم بنته فاطمة رضى الله عنها الخبر ابني نعيم
 انها اول من يدخل الجنة ولا تغر واول من يدخل الجنة بعدى فاطمة بنتي رضى الله عنها
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم * آكل كما يأكل
 العبد واجلس كما يجلس العبد رواه ابن سعد وابو يعلى وابن حبان عن عائشة رضى الله عنها *
 قال رحمه الله تعالى اي في التعمود رهيفة التناول والرضى بما حضر تواضعا لله تعالى وادبا معه فلا
 اتكبن عند جلوسى للطعام ولا اتكىء كما يفعل اهل الرفاهية ولا انبسط فيه فالمراد بالعبد هنا
 الانسان المتذل المتواضع لربه * واجلس كما يجلس العبد لا كما يجلس الملك فان اتخاى باخلاق
 العبودية اشرف الاوصاف البشرية قد يشارك نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك التشريف بعض
 الانبياء واختصاصه صلى الله عليه وسلم انما هو بالعبد المطلق فانه لم يسم غيره الا بالعبد المقيد
 باسمه واذا ذكر عبد نادى اود ذا الأيدي . واذا ذكر عبد نادى أيوب فكمال العبودية لم تنهيا لاحد من
 العالمين سواء صلى الله عليه وسلم وكما لها في الحرية عما سوى الله بالكيفية * قال الحارثي ومقصود
 الحديث الاغتباط بالرفق والابتعاد عن العنف فهو اول الاختصاص ومهدا الاصطفاة والتحقيق
 بالعبودية ثمرة ما قبله واساس ما بعده وهذا اورده صلى الله عليه وسلم على منهج التربية لامتة
 فانه المرئي لها لاخباره عن نفسه بذلك واما في حد ذاته فيخلف الناس في العبادة والعادة تمكن

للاكل ام لا* اما في عبادته فلا نه صلى الله عليه وسلم يعبد ربه على مرأى منه وسميع* واما في عاداته فانه سالك مسلك المراقبة فلو وقع لغيره في العبادات* ما يقع له في العادات* كان ذلك الانسان* سالكاً مقام الاحسان* وفيه انه يكره الجلوس للاكل متكئاً* ثم قال عند ذكر عائشة راوية هذا الحديث رضي الله عنها وهي الصديقة بنت الصديق المبرأة من كل عيب الفقيهة العاملة حبيبة المصطفى صلى الله عليه وسلم قالت قال لي يا عائشة لو شئت لسارت معي جبال الذهب اتاني ملك ان حجزته قدر الكعبة وقال لي ان ربك يقرؤك السلام ويقول لك ان شئت كنت نبياً ملكاً وان شئت عبداً فاشار اليّ جبريل ان ضع نفسك فقلت نبياً عبداً فكان بعد لا يأكل متكئاً ويقول آكل كما يأكل العبد الى آخر الحديث* ورواه البيهقي عن يحيى ابن ابي كثير مرسلًا وزاد فانما انا عبد* ورواه هناد عن عمرو بن مرة وزاد فوالذي نفسي بيده لو كانت الدنيا زن عند الله جناح بعوضة ما سقى كافراً منها شمساً*

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا* ما ذكره في شرح توله صلى الله عليه وسلم* واتاني جبريل فقال ان ربي وربك يقول لك تدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال لا اذكر الا ذكرت معي رواه ابو يعلى وابن حبان والضياء في المختارة عن ابي سعيد رضي الله عنه* قال رحمه الله تعالى اثني بزيادة لك لينبه على كمال العناية ومزيد الوجاهة عنده تعالى والرعاية له صلى الله عليه وسلم* وقوله لا اذكر الا ذكرت معي كثيرا او عادة او في مواطن معروفة كالخطب والتشهد والتأذين فلا يصح شيء منها من احد حتى يشهد انه صلى الله عليه وسلم رسوله شهادة تيقن واي رفع اعظم من ذلك* ومن جواهر الامام المناوي ايضا* ما ذكره في شرح توله صلى الله عليه وسلم* واتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نبياً واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لا وثرن حبيبي على خليلي ونبيي رواه البيهقي والحاكم والديلمي وابن عساكر عن ابي هريرة رضي الله عنه* قال رحمه الله تعالى قال الراغب الخلة تنسب الى العبد لا اليه تعالى فيقال ابراهيم خليل الله ولا يقال الله خليله وليس المراد بقولهم ابراهيم خليل الله مجرد الصداقة بل الفقر اليه تعالى ونسب ابراهيم عليه السلام وان شاركه كل موجود في افتقاره اليه تعالى لانه لما استغنى عن المقتنيات من اعراض الدنيا واعتمد على الله حقاً وصار بحيث انه لما قال له جبريل عليه السلام االك حاجة قال اما اليك فلا فصر على لقائه في النار وعرض ابنه للذبح لاستغنائهما سواء تعالى نخص بهذا الامم* وقوله موسى نبياً النبي المناجي وهو المخاطب سرّاً وهو من قوله تعالى وتادبناه من جانب الطور الايمن وقرّبناه نبياً والتناجي التسارر* واتخذني حبيباً فعيل بمعنى مفعول وقضية السياق انه اعلى درجة من الاوصاف المثبتة لغيره صلى الله عليه وسلم من ذكر من الانبياء عليهم السلام* ولا وثرن اي

لا فضلن حببي محمدا على خليلي ابراهيم ونبيي موسى نبه به صلى الله عليه وسلم على انه افضل الرسل
 واكملهم وجامع لما تفرق فيهم فالحيب خليل ومكلم ومشرف* وقيل من قاس الحبيب بالخليل
 فقد ابعد لان الحبيب من جهة القلب يقال حبيته اي احبته حبة قلبه والخليل من الخلقة وهي
 الحاجة* وقد آثره صلى الله عليه وسلم ايضا بالنظر روى الطبراني في الاوسط عن ابن عباس
 بسند حسن جعل الله الخلقة لابراهيم والكلام لموسى والنظر لمحمد صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا* ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم * اتقوا
 الركوع والسجود فوالذي نفسي بيده اني لأراكم من وراء ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم رواه الامام
 احمد والشيخان والنسائي عن انس رضي الله عنه * قال رحمه الله تعالى وهذه رؤية ادراك
 فلا تتوقف على شعاع ومقابلة خرقا للعادة ولا يلزم منه محال وخالف البصر في العين قادر على
 خلقه في غيرها وزعم ان هذه رؤية قلبية او بوحى ردبانه تعطيل للفظ الشارع بلا ضرورة
 تخمله على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم خرقا للعادة معجزة له اولى*
 قال ابن حجر وظاهر هذا الحديث ان ذلك خاص بحالة الصلاة ويحتمل العموم اه* وكلام
 جمع متقدمين مصرح بالعموم الا ترى الى قول المصاح وغيره انه صلى الله عليه وسلم كان يصبر
 من خلفه لانه كان يرى من كل جهة من حيث كان نوراً كله وهذا من عظيم معجزاته
 صلى الله عليه وسلم ولهذا كان لا ظل له اذ النور الذي افيض عليه منع من حجب الظلة
 ولذلك تجلت له الجنة والنار في الجدار صلى الله عليه وسلم* والمطامح كتاب للقاضي عياض
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا* عند قوله صلى الله عليه وسلم * أتيت بمقاليد الدنيا
 على فرس ابلى جاءني به جبريل عليه قطيفة من سندس رواه الامام احمد وابن حبان والضياء
 عن جابر رضي الله عنه * قال رحمه الله تعالى مقاليد الدنيا اي مفاتيح خزائن الارض كما في
 رواية الشيخين، الحديث يفسر بعضه بعضاً* وفي رواية مسلم أتيت بمفاتيح خزائن الارض والمراد
 بالخزائن المعادن من زمرود وياقوت وذهب وفضة او البلاد التي فيها او الممالك التي فتحت لامته
 بعده صلى الله عليه وسلم جاءني بها جبريل وفي رواية اسرافيل ولا تعارض لان المجي اذا
 كان متعدد افظاهر والا فالجائي بها جبريل وصحبته اسرافيل خيره بين ان يكون نبياً عبداً
 او نبياً ملكاً فاختر الاول وترك التصرف في خزائن الارض فعوض التصرف في خزائن
 السماء برد اشمس بعد غروبها وشتى القمر ورجم النجوم واختراق السموات وحبس المطر
 وارساله وارسال الريح وامساكها وتظليل الغمام وغير ذلك من الخوارق* ومعنى القطيفة في
 اللغة كساء مريع له خمل* والسندس الديباج الرقيق* وحكمة كون الحامل فرساً الاشارة

الى استيلاء امته صلى الله عليه وسلم على خزائن جميع ملوك الطوائف احمر واسود وايض
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره في شرح قوله صلى الله عليه وسلم (ادبني ربي
 فاحسن تأديبي رواء ابن السمعاني عن ابن مسعود رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى ادبني
 ربي اي علمني رياضة النفس ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة * والادب ما يحصل للنفس
 من الاخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة فاحسن تأديبي بافضاله تعالى علي بالعلوم الوهية بما لا
 يقع نظيره لاحد من البشر * قال بعضهم ادبه تعالى باداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق
 الربوبية لما اراد ارساله صلى الله عليه وسلم ليكون ظاهر عبوديته مرآة للعالم لقوله صلى الله
 عليه وسلم صلوا كما رايتوني اصلي وباطن حاله مرآة للصادقين في متابعتهم وللصديقين في السير
 اليه فاتبعوني يحببكم * الله * وقال القرطبي حفظه الله تعالى من صفته وتولى تأديبه بنفسه
 ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله تعالى يفعل ذلك به صلى الله عليه وسلم حتى كره اليه
 احوال الجاهلية وحماه منها فلم يجر عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن
 لديه اه * وفي هذا من تعليم شأن الادب ما لا يخفى * قال بعضهم قد ادب الله تعالى روح نبيه
 صلى الله عليه وسلم ورباه في محل القرب قبل اتصالها بيده الظاهر باللطف والهبة فتكامل
 له الانس باللطف والادب بالمهبة واتصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج باتصالها كالات اخرى
 من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يليق بالحال *
 ويصير قدوة لاهل الكمال * والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا * وقيل الاخذ بمكارم
 الاخلاق * وقيل الوقوف مع المستحسنات * وقيل تعظيم من فوقه مع الرنق بمن دونه * وقيل
 غير ذلك * ثم قال بعده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان الله ادبني فاحسن ادبي ثم امرني بمكارم الاخلاق فقال تعالى خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ
 وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ هذا سياق رواية السمعاني بحروفه فتصرف فيه المؤلف يعني السيوطي
 كما ترى * قال الزركشي حديث ادبني ربي فاحسن تأديبي معناه صحيح المكن لم يأت من
 طريق صحيح واسنده سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان واخرجه عن علي رضي الله عنه وفيه
 فقال يا رسول الله اراك تكلم الوفود بكلام اولسان لا تفهم اكثره فقال صلى الله عليه وسلم ان
 الله ادبني فاحسن تأديبي ونشأت في بني سعد فقال له عمر رضي الله عنه يا رسول الله كلنا من
 العرب فما بالك افصحنا فقال اتاني جبريل باقة اسماعيل وغيرها من اللغات فعلمني اياها وصححه
 ابو الفضل بن ناصر * قال المؤلف اي السيوطي واخرج العسكري عن علي رضي الله عنه قال
 قدم بنو نهد بن زيد على المصطفى صلى الله عليه وسلم فقالوا اتيناك من غور نهامة وذكر خطيبهم

وما اجابهم به المصطفى صلى الله عليه وسلم قال فقلت يا نبي الله نحن بنو اب واحد ونشأنا في بلد واحد وانك تكلم العرب بلسان لا تفهم اكثره فقال ادبني ربي الخ * واخرج ابن عساكر ان ابا بكر رضي الله عنه قال يا رسول الله طفت في العرب وسمعت كلام فصحاءهم فاسمعت افصح منك فمن ادبك قال ادبني ربي ونشأت في بني سعد

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ادبوا اولادكم على ثلاث خصال حب نبيكم وحب اهل بيته وقراءة القرآن فان حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله مع انبيائه واصفيائه رواه ابو نصر الشيرازي في فوائده والديلي وابن النجار عن علي رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى حب نبيكم المحبة الايمانية لا الطبيعية لانها غير اختيارية وهذا واجب لان محبته صلى الله عليه وسلم بعث على امتثال ما جاء به * قال السمعاني يجب على الآباء تعليم اولادهم ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة الى كافة الثقليين ودفن بالمدينة وانه صلى الله عليه وسلم واجب الطاعة والمحبة * وقال ابن القيم يجب ان اول ما يقرع سمعهم معرفة الله تعالى وتوحيده وانه يسمع كلامهم وانه معهم حيثما كانوا وكذلك كان بنو اسرائيل يفعلونه ولهذا كان احب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن بحيث اذا عقل الطفل ووعى علم انه عبد الله ثم يعرفه بالنبي صلى الله عليه وسلم وبوجوب محبته * فائدة * فيه وجوب تأديب الاولاد وانه حق لازم وكان للاب على ابنه حقاً فلا ين على ابيه كذلك بل وصية الله تعالى للآباء بابنائهم سابقة في التنزيل على وصية الاولاد بآبائهم فمن اهمل تهليم ولده ما ينفعه فقد اساء اليه واكثر عقوق الاولاد آخر بسبب الاهمال اولاً ومن ثم قال بعضهم لا يه اضعتني وليد افاضعتك شيخنا * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر اثم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة رواه الامام احمد ومسلم والترمذي والنسائي وابو داود عن ابن عمرو رضي الله عنهما) قال رحمه الله تعالى الى بعد قوله صلى الله عليه وسلم وارجوا ان اكون انا هو ذكره على طريق الترجي تأديباً وتشريعاً والا فهو صلى الله عليه وسلم افضل الانام * فلن يكون ذلك المقام * هو بلا شك صاحبه عليه الصلاة والسلام

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم محمداً فلا تضر به ولا تحرموه رواه البزار عن ابي رافع رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى فلا تضر به في غير تأديب ولا تحرموه من البر والاحسان اكراماً لمن سمي باسمه صلى الله عليه وسلم

*وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم اذا سميت ولد محمد فأكرموه وأوسموا له في المجلس ولا
 تقبحوا له وجهاً رواه الخطيب عن علي رضي الله عنه لا تقبحوا له وجهاً اي لا تقولوا له قبح الله
 وجهك * واخرج ابن عدي عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً ما اطعم طعام على مائدة ولا جالس عليها
 قوم وفيهم اسمي الا قد سوا كل يوم مرتين * واخرج الطرائفي وابن الجوزي عن علي رضي الله عنه
 مرفوعاً ما اجتمع قوم قط في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخلوه في مشورتهم الا لم يبارك لهم فيها
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اذا كان
 يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نحر رواه احمد والترمذي
 والحاكم وابن ماجه عن أبي بن كعب رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى خص يوم القيامة
 لكونه يوم ظهور سؤدده صلى الله عليه وسلم * لما كان افضل الاولين والآخرين كن امامهم
 فهم به مقتدون وتحت لوائه داخلون وخطيبهم بما فتح الله عليه من المحامد التي لم يحده
 بها احد قبله فهو المتكلم بين الناس اذا سكتوا عن الاعتذار فيعتذر لهم عند ربهم فيطابق
 لسانه صلى الله عليه وسلم بالثناء على الله تعالى بما هو اهل له ولم يؤذن لاحد في التكلم غيره
 صلى الله عليه وسلم * وصاحب شفاعتهم اي الشفاعة العامة بينهم او صاحب الشفاعة لهم *
 غير نحر اي لا قوله تفاخراً به وادعاء للعظم بل اعتداداً لفضله تعالى وتحدثاً بنعمته اذ المراد
 لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه الرتبة ومنعني هذه المنحة فهو اعلام باخفي من حله
 صلى الله عليه وسلم على منوال قول يوسف عليه السلام آتني خزائن الارض
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره رضي الله عنه عند قوله صلى الله عليه وسلم
 (اعطيت جوامع الحكم واختصر لي الكلام اختصاراً رواه ابو يعلى عن ابن عمر رضي الله عنهما)
 قال رحمه الله تعالى فهو صلى الله عليه وسلم الجامع لما تفرق قبله في الرسل من الكمال * مما لم يعطه
 احد منهم من المزايا والافضال * فما اختص به عليهم الفصاحة والبلاغة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت
 سورة البقرة من الذكر الاول واعطيت طه والطواسين والحواميم من ألواح موسى واعطيت
 فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش والمفصل نافلة رواه الحاكم عن معقل
 ابن يسار رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى من الذكر الاول اي عوضاً عن الذكر الاول *
 قال الكلاباذي في بحره هو المحفف العشرة والكتب الثلاثة فالبقرة جامعة لما في تلك الصحف
 والكتب من العلوم متضمنة لما فيهم من المعارف * وقوله من ألواح موسى اي عوضاً عنها
 فهي متضمنة لما فيها من الاحكام والمواعظ وغيرها * قال ابن حجر وخص موسى لان كتابه

اوسع من الانجيل حكما وغيرها * وقوله نافلة اي زيادة وهي راجعة للفاتحة والخوايم والمفصل
اي فيما تضمنته من الاحكام والاسرار وغيرها زيادة على ما تضمنته الكتب المنزلة على الانبياء
قبله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل مثلهم على احد من الانبياء وليس عائدا على المفصل وحده لما
يأتي من التصريح بان اعطاء الفاتحة والخوايم من خصائصه صلى الله عليه وسلم وجزم به كثيرون
* واما قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآتي وفضلت بالمفصل فلا يتافي انه فضل بغيره
ايضا * وفيه ان من القرآن ما نزل نحوه على من قبله * وفي بعض الآثار ان اول التوراة اول
الانعام وآخرها آخر هود * وان بعض القرآن افضل من بعض * قال بعضهم القرآن جامع لنبا
الاولين والآخرين فعلم الام الماضية علم خاص وعلم هذه الامة علم عام وعلم اهل
الكتاب قليل وما أوتيتهم من العلم الا قليلا قرأ الخبر يعني ابن عباس وما اوتوا
وعلم هذه الامة كثير ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا
* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت آية
الكرسي من تحت العرش رواه البخاري في التاريخ وابن الضريس عن الحسن البصري - رسلا)
قال رحمه الله تعالى اي من كنز تحت العرش كما جاء مصرحاً به هكذا في رواية * وبقية الحديث
ولم يؤتني قبلي ومن ثم قال المصنف اي الحافظ السيوطي رحمه الله من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه اعطى من كنز العرش ولم يعط منه احد وخص بالبسملة والفاتحة وآية الكرسي وخوايم
سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل * ثم قال المناوي ورواه الديلمي مسلسلا بقول كل راو ما
تركتهما منذ سمعتها من حديث ابي امامة عن علي كرم الله وجهه * قال ابو امامة سمعت عليا يقول
ما رى رجلا ادرك عقله في الاسلام يبيت حتى يقرأ هذه الآية الله لا اله الا هو الحي
القيوم الى وهو اله لي العظيم فلو تعلمون ما هي او ما فيها لما تركتموها على حال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اعطيت الى آخرها قال علي رضي الله عنه فابت ليلة قط منذ سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اقرأها قال ابو امامة وما تركتهما منذ سمعتها من علي ثم سلكه الباكون
* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت ما
لم يعط احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب * واعطيت مفااتيح خزائن الارض * وسميت احمد *
وجعل لي التراب طهورا * وجعلت امتي خير الامم رواه الامام احمد عن علي رضي الله عنه) قال
رحمه الله تعالى مفااتيح خزائن الارض استعارة لوعده الله له صلى الله عليه وسلم بفتح البلاد وهي جمع
خزانة ما يخزن فيه والاموال مخزونة عند اهل البلاد قبل فتحها * او المراد خزائن العالم باسره
ليخرج لهم صلى الله عليه وسلم بقدر ما يستحقون فكل ما ظهر في ذا العالم فانما يعطيه الذي بيده

المفتاح باذن العتاق * وكما اختص سبحانه بمفاتيح علم الغيب الكلي فلا يعلمها الا هو خص حبيبه
 باعطائه مفاتيح خزائن المواهب فلا يخرج منها شيء الا على يده صلى الله عليه وسلم * وقال عند
 قوله وسميت احمد فلم يسم به احد قبله صلى الله عليه وسلم حماية من الله تعالى لئلا يدخل لبس
 على ضعيف القلب او شك في كونه صلى الله عليه وسلم هو المنعوت باحمد في الكتب السابقة *
 وقوله وجعل لي التراب طهوراً اي مطهراً عند تعذر الماء حساً او شرعاً * وقوله وجعلت امني
 خير الام بنص كنتنم خير امة اخرجت للناس وشرف امته صلى الله عليه وسلم من شرفه *
 وليس المراد حصر خصائصه صلى الله عليه وسلم في الخمس المذكورة بدليل خبر مسلم فضلنا على
 الانبياء بست * وفي رواية بسبع * وفي اخرى اكثر ولا تعارض لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم
 اطلع اولاً على بعض ما خص به ثم على الباقي او ان البعض كان معروفاً للمخاطب على ان مفهوم العدد
 غير حجة على الاصح * تنبيه * قال الحكيم الترمذي انما جعل تراب الارض طهوراً لهذه الامة
 لانها لما احست بمولد النبي صلى الله عليه وسلم انبسطت وتمددت وتناولت وازهرت واينعت
 وافتخرت على السماء وسائر الخلق بانه صلى الله عليه وسلم مني خلق وعلى ظهري تأتية كرامة
 الله تعالى وعلى بقاعي يسجد بحبيته وفي بطني مدفنه فلما زاد فخرها بذلك جعل ترابها طهوراً
 لامته صلى الله عليه وسلم فالتيمم هدية من الله تعالى لهذه الامة خاصة لتدوم لهم الطهارة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت فواتح
 الكلام رجوامعه وخواتمه رواء ابن ابي شيبة وابو يعلى والطبراني عن ابي موسى رضى الله عنه)
 قال رحمه الله تعالى اعطيت فواتح الكلام اي البلاغة والفصاحة والتوصل الى غواض المعاني
 وبدائع الحكم ومحاسن العبارات التي اغاقت على غيره صلى الله عليه وسلم * وفي رواية مفاتيح
 الكلم * قال الكرمانى اي لفظ قليل يفيد معنى كثيراً وهذا معنى البلاغة وجوامع التي جمعها
 الله فيه * وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كالقرآن في كونه جامعاً فانه خلفه * وخواتمه اي
 خواتيم الكلام يعنى حسن الوقف ورعاية الفواصل فكان صلى الله عليه وسلم يبدأ كلامه باعذب
 لفظ واوجزه وافصح واوضحه ويختمه بما يشوق السامع الى الاقبال على استماع مثله والحرص عليه
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت
 مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المثني واعطيت مكان الانجيل المثاني
 وفضلت بالمفصل رواء الطبراني والبيهقي عز واثلة رضى الله عنه) قال رحمه الله تعالى مكان
 التوراة اي بدل ما فيها وكذا يقال فيما بعده والسبع الطوال اولها البقرة وآخرها براءة يجعل
 الانتقال مع براءة سورة واحدة * واعطيت مكان الزبور المثني اي السور التي اولها ما يلي

الكهف لزيادة كل منها على مائة آية * والثاني هي السور التي آيها مائة أو اقل سميت مثاني لانها قصرت على المثني وزادت على المنفصل * والمنفصل آخره سورة الناس اتفاقاً واوله قبيل الحجرات او الجاثية او القتال او قاف او الصافات او الصف اقوال رجح النووي منها الاول * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي رواه الامام احمد والطبراني والبيهقي عن حذيفة والامام احمد عن ابي ذر رضى الله عنهما) قال المناوي رحمه الله تعالى اولها اي الآيات المذكورة آمن الرسول قال الحافظ العراقي معناه انها ادخرت له وكنزت له فلم يؤتمها احد قبله صلى الله عليه وسلم وكثير من آي القرآن منزل في الكتب السالفة باللفظ او المعنى وهذه لم يؤتمها احد وان كان فيه ايضاً ما لم يؤت غيره صلى الله عليه وسلم لكن في هذه خصوصية لهذه الامة وهي وضع الاصر الذي على من قبل فلذا قال لم يعطها نبي قبلي * قال في المطامح الله اعلم ما هذا الكنز ويمجوز كونه كنز اليقين فهو كنز مخبره تحت العرش اخرج الله سبحانه منه ثمانية مثاقيل من نور اليقين فاعطى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة وزيد ذخيرة خصوصية للرسالة فلذلك وزن ايمانه بايمان الخلق فرجح الى هنا كلامه انتهت عبارة المناوي وللقاضي عياض كتاب اسمه مطامح الافهام في شرح الاحكام * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت ثلاث خصال اعطيت صلاة في الصفوف واعطيت السلام وهو تحية اهل الجنة واعطيت آمين ولم يعطها احد من كان قبلكم الا ان يكون الله اعطاها هارون فان موسى كان يدعو الله ويؤمن هارون رواه الحارث وابن مردويه عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى لا ينافيه خبر اعطيت خمساً ولا خبر ستاً ولا تبدل بعض الخصال ببعض في الروايات لاحتمال انه صلى الله عليه وسلم اعطى الاقل فاخبر به ثم زيد فاخبر به وهكذا او انه اعطى اولاً الاكثر فاخبر ببعضه ثم اخبر ببعضه بناء على المشهور من ان ذكر العدد لا يدل على الحصر ومعنى اعطيت صلاة في الصفوف الملائكة عند ربها وكانت الامم المتقدمة يصلون منفردين وجسوه بعضهم لبعض واعطيت اي كما تصف السلام وهو تحية اهل الجنة اي يحیی بعضهم بعضاً به تحييتهم فيها سلام * كانت الامم السابقة اذ التي بعض بعضاً انحنى له بدل السلام وفيه مؤنة فاعطينا تحية اهل الجنة * فيا لها من منة * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت خمساً لم يعطها احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً فاما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة

وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعث الى الناس عامة رواه البخاري ومسلم والنسائي عن جابر
 رضي الله عنه (قال رحمه الله تعالى فهي من الخصائص وليست خصائصه صلى الله عليه وسلم
 منحصرة في الخمس بل هي تزيد على ثلاثمائة كما بينه الأئمة والتخصيص بالعدد لا ينفي الزيادة *
 ومسيرة شهر ابي نصر في الله بالقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر
 نواحي المدينة وجعل الغاية شهرا اشارة الى انه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احد من
 اعدائه اكثر من شهر اذ ذاك فلا ينافي ان ملك امته يزيد على ذلك بكثير وهذا خصوصية له
 صلى الله عليه وسلم ولو بلا عسكر * ولا يشكل بخوف الجن وغيرهم من سليمان عليه السلام لان
 المراد على الوجه المخصوص الذي كان عليه المصطفى صلى الله عليه وسلم من عدم العالم بالسخير بل
 بمجرد الشجاعة والاقدام البشري وسليمان عليه السلام علم كل احد انها قوة تسخير * وقدم النصر
 الذي هو الظفر بالاعداء لاهميته اذ به قيام الدين * وثني يجعل الارض مسجداً وطهوراً لان
 الصلاة بشرطها اعظم المهمات الدينية * والمراد باحلال الغنائم له صلى الله عليه وسلم انه تعالى
 جعل له التصرف فيها كما شاء وقسمتها كما اراد قل **لَا تُقَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ** او المراد اختصاصه
 صلى الله عليه وسلم بها هو وامته دون الانبياء فان منهم من لم يؤذن بالجهاد فلم يكن له غنائم ومنهم
 المأذون الممنوع منها فتجبيء نار فتحرقها الا الذرية ويرجع الثاني قوله ولم تحمل لاحد قبلي وفائدة
 التقييد بقوله صلى الله عليه وسلم قبلي التنبيه على المخصوص عليهم من الانبياء وانه افضلهم حيث
 خص بما لم يخصوا به عليه وعليهم الصلاة والسلام * واعطيت الشفاعة العامة والخاصة الخاصتان
 به صلى الله عليه وسلم * قال النووي له صلى الله عليه وسلم شفاعات خمس الشفاعة العظمى للفصل *
 وفي جماعة يدخلون الجنة بغير حساب * وفي ناس استحقوا النار فلا يدخلونها * وفي ناس دخلوا
 النار فيخرجون منها * وفي رفع ناس في الجنة * والمختص به صلى الله عليه وسلم من ذلك الاولى
 والثانية ويجوز الثالثة والخامسة * وكان النبي يبعث الى قومه خاصة فكان اذا بعث في عصر
 واحد نبيا واحدا دعا الى شريعة قومه فقط ولا ينسخ بها شريعة غيره او قبيان دعا كل منهما الى
 شريعته فقط ولا ينسخ بها شريعة الآخر * وبعث الى الناس عامة وفي رواية لمسلم بدل عامة
 كافة قال الكرماني اي جميعا والمراد ناس زمنه صلى الله عليه وسلم فمن بعدهم الى يوم القيامة ولم
 يذكر الجن لان الانس اصل او مقصود بالذات بل خبر وارسلت الى الخلق يفيد ارساله
 صلى الله عليه وسلم للملائكة كما عليه السبكي * وختم بالبعث العام كلامه في الخصائص ليتحقق لامته
 صلى الله عليه وسلم الجمع بين خيري الدارين * وفيه ان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل الرسل
 كما ذكر من ان كل نبي ارسل الى قوم مخصوصين وهو صلى الله عليه وسلم الى كافة وذلك لان

الرسول انما بعثوا الارشاد الخلق الى الحق واخراجهم من الظلمات الى النور ومن عبادة الاصنام الى عبادة الملك العلام وكل من كان في هذا الامر اكثر ثباتاً ثيراً كان افضل فكان للمصطفى صلى الله عليه وسلم فيه النصيب الاوفر اذ لم يختص بقوم دون قوم وزمان دون زمان بل دينه صلى الله عليه وسلم انتشر في المشارق والمغارب وتغلغل في كل مكان واستمر امتداداه في كل زمان زاده الله شرفاً وعزاً ما ذر شارق ولمع بارق فله الفضل بحذافيره سابقاً ولاحقاً صلى الله عليه وسلم ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اعطيت سبعين القام من امتي يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل واحد سبعين الفارواه الامام احمد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال المظهري يحتمل ان يراد به خصوص العدد وان يراد به الكثرة ورجحه بعضهم * قال ابن عبد السلام وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولم يثبت ذلك لغيره من الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام

* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اما والله اني لامين في السماء امين في الارض رواه الطبراني عن ابي رافع رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى صدره بكلمة التنبيه التي هي من طلائع القسم ومقدماته وقرنه بالقسم لتحقيق ما بعده واثباته في ذهن السامع وردا على من عاند في كفره بعد ما صار في جليلة من امره وقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يدعي في الجاهلية الامين واذا اطلقوه لا يعنون به الا هو صلى الله عليه وسلم ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تبارك وتعالى اتخذني خليلًا كما اتخذ ابراهيم خليلًا وان خليلي ابو بكر رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى ان الله تعالى لما علم من كل منهما احوالاً بديعة واسراراً عجيبة وصفات جميلة قدر ضيها اهلها لمخالته ومخالصته عليهما الصلاة والسلام

* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم رواه مسلم والترمذي عن واثلة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر ولهذا الحديث طرق جمعها شيخنا العراقي في كتابه محجة القرب في محبة العرب * قال المناوي رحمه الله تعالى في شرحه ومعنى الاصطفاء والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة * وفيه ان غير قريش من العرب ليس كفاً لهم ولا غير بني هاشم كفاً لهم اي الابني المطلب وهو مذهب الشافعية * وقال القرطبي معنى اختيار الله لمن شاء من خلقه

تخصيصه بصفات كل نوع وجعله اصلاً لذلك النوع واكرامه له على ما سبق في علمه ونافذ حكمه من غير وجوب عليه ولا اجبار بل على ما قال وربك يخلق ما يشاء ويختار وقد اصطفى تعالى من هذا الجنس الحيواني نوع بنى آدم وكفاك انه خلق العالم كله لاجله كما صرح به بقوله تعالى **مَخْرَجَكُمْ مَائِي السَّمَوَاتِ وَمَائِي الْأَرْضِ** ثم اختار من النوع الانساني من جعله معدن نبوته وحمل رسالته واولهم آدم ثم اختار من نطفه نطفة كريمة فلم يزل ينقلها من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة فكان منها الانبياء كما قال تعالى **إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ** ثم اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واسحاق ثم من ولد اسماعيل كنانة ثم خشمهم بخاتمهم ومشرقيهم وصدر كتيبتهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم اخبره عن الانبياء زماناً وقدمه عليهم رتبة ومكاناً * قال ابن تيمية وقد افاد الخبر ان العرب افضل من جنس العجم وان قريشاً افضل العرب وان بنى هاشم افضل قريش وان المصطفى صلى الله عليه وسلم افضل بنى هاشم فهو افضل الناس نفساً ونسباً وليس فضل العرب فقريش فبنى هاشم لمجرد كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل بل هم في انفسهم افضل فثبت انه صلى الله عليه وسلم افضل نفساً ونسباً والالزم الدور * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً واصطفى من قريش بنى هاشم رواه الترمذي عن واثلة رضي الله عنه وقال حديث صحيح) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم واصطفاني من بنى هاشم فاودع ذلك النور الذي كان في جبهة آدم في جبهة عبد المطلب ثم ولده عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم وطهر الله تعالى هذا النسب الشريف من سفاح الجاهلية * واعلم ان بنى اسماعيل فضلو بالاخلاق الكريمة لا باللسان العربي فحسب وهم اذى للناس اخلاقاً وطيبهم نفوساً يدل عليه دعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام حيث قال **وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ** ثم قال **وَمَنْ ذُرِّيَّتُنَا فَأَمَّا سَأُلْ فِي ذُرِّيَةِ اسْمَاعِيلَ خَاصَّةً** الا ترى الى تعقيب بقوله **وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ** * تنبيه * قال ابن تيمية قضية الخبر ان اسماعيل وذريته صفوة ولد ابراهيم فيقتضي انهم افضل من ولد اسحاق ومعانهم ان ولد اسحاق وهم بنو اسرائيل افضل العجم لما فيهم من النبوة والكتاب فتجوزت الفضل على هؤلاء فعلى غيرهم بالاولى * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله اعطاني السبع مكان التوراة واعطاني الراآت الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني ما بين الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلني بالحواميم والمفضل ما قرأه نبي قبلي رواه محمد بن نصر عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم ما قرأه نبي قبلي يعنى

ما اتزان على نبي من قبلي فقرأ من فهم من خصوصياته على الانبياء عليه وعليهم الصلاة والسلام
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله ايدني
 باربعة وزراء اثنين من اهل السماء جبريل وميكائيل واثنين من اهل الارض ابي بكر وعمر
 رواه الطبراني وابونعيم عن ابن عباس رضي الله عنهما) قال رحمه الله تعالى قابو بكر رضي الله
 عنه يشبه بميكائيل عليه الصلاة والسلام للينه وعمر رضي الله عنه يشبه بجبريل عليه الصلاة
 والسلام لشدة وصلابته في امر الله وناهيك بهما منزلة للشيخين قامعة للرافضة قاصمة لظهورهم
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله جعلني
 عبداً كريماً ولم يجعلني جباراً رواه ابوداود وابن ماجه عن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما) قال
 رحمه الله تعالى قال عبد الله راوي الحديث كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قصة يقال لها الغراء
 يحملها اربعة رجال فلما اصبحوا وجدوا الضحى اتي بتلك القصعة قد اترد فيها فالتقوا عليها فلما
 كثروا جثي المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال اعرابي ما هذه الجلسة فذكر الحديث ثم قال كلوا
 من جوانبها وذروا ذروتها يبارك لكم فيها اه فهدا بقية المتن كما هو عند مخرجه ابي داود وابن ماجه
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله تعالى لم
 يجعلني لحائاً اختار لي خير الكلام كتابه القرآن رواه الشيرازي في الالقاب عن ابي هريرة
 رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اللحن كثير اللحن في الكلام وصيغة المبالغة هنالست على
 بابها والمراد نفي اللحن مطلقاً وان قل ومن كتابه القرآن كيف يلحن لا تنقضي آياته ولا تنتهي
 على مر الزمان معجزاته فقد اعجز الالغاء واخرس الفصحاء فمن القرآن خلقه ولسانه كيف يلحن
 ومن جواهر الامام المناوي ايضا ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان انقام واعلمكم
 بالله اناروا البخاري عن عائشة رضي الله عنها) قال رحمه الله لان الله سبحانه وتعالى جمع له صلى الله
 عليه وسلم بين علم اليقين وعين اليقين مع الحشية القلبية واستحضار العظمة الالهية على وجه لم
 يجتمع لغيره صلى الله عليه وسلم وكلما ازداد علم العبد بربه ازدادت ثقواه وخوفه منه تعالى ومن
 عرف الله صفاته العيش وهابه كل شيء فعناه ما انا عليه من التقوى والعلم اوفر واكثر من ثقواكم
 وعلمكم فلا ينبغي لاحد ان يتشبه بي ذكره القاضي * وقال القرطبي انما كان صلى الله عليه وسلم
 كذلك لما خص به من اصل خلقته من كمال الفطنة وجودة القرينة وسداد النظر وسرعة
 الادراك ولما رفع عنه من موانع الادراك وقواطع النظر قبل تمامه ومن اجتمعت له هذه الامور
 سهل عليه الوصول الى العلوم النظرية وصارت في حقه كالضرورة * ثم انه تعالى قد اطلعه صلى
 الله عليه وسلم من علم صفاته واحكامه واحوال العالم على ما لم يطلع عليه غيره فاذا كان في علمه

بالله تعالى اعلم الناس لزم ان يكون اخشاهم له لان الخشية منبعثة عن العلم انما يخشى الله من
 عباده العلماء قال الكرمانى وقوله صلى الله عليه وسلم اتقاكم اشارة الى كمال القوة العلمية واعلمكم
 الى كمال القوة العلمية والتقوى على مراتب وقاية النفس عن الكفر وهو للعامة وعن المعاصى
 وهو للخاصة وعما سوى الله وهو لخاص الخاص والعلم بالله يشمل العلم بصفاته تعالى وهو المسمى
 باصول الدين والعلم باحكامه وهو فروع الدين والعلم بكلامه وهو علم القرآن وتعلقاته والعلم
 بافعاله وهو معرفة حقائق الاشياء * ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم جامعاً لاناوع التقوى
 حاوياً لاقسام العلوم ما يخص التقوى ولا العلم وقد يقصد بالحذف افادة العموم والاستغراق اه
 * قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم من الاعمال بما يطبقون
 فقالوا انا لسنا كهيتك ان الله قد غفر لك يغضب حتى يعرف الغضب في وجهه ثم يقول هذا
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ان لي اسماً انا
 محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا الماحي الذي يحو الله بي الكفر انا
 العاقب رواه الامام مالك والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن جبير بن مطعم رضي الله
 عنه) قال رحمه الله تعالى وفي رواية للبخاري خمسة اسماء اي موجودة في الكتب السالفة او
 مشهورة بين الامم الماضية او يعلمها اهل الكتابين او مختص بها لم يسم بها احد قبلي او معظمة
 او اسماء الاسماء وما عداها راجع اليها لانه صلى الله عليه وسلم اراد الحصر كيف وله اسماء آخر
 بلغها بعضهم كما قال النووي في المجموع وتهذيب الاسماء واللغات القائل ان اكثرها من قبيل
 الصفات قال ابن القيم فبلوغهم اذلك باعتبارها وسميها واحداً باعتبار الذات فهي مترادفة باعتبار
 متباينة باعتبار * انا محمد قدمه لانه اشرفها وهو من باب التفعيل للبالغة ولم يسم به غيره قبله لكن
 لما قرب مولده صلى الله عليه وسلم سموا به فحو خمسة عشر رجاء كونه هو * وانا احمد اي احمد
 الحامدين فالانبياء حمادون وهو احمد اي اكثرهم حمداً وتسميته به من خصائصه صلى الله عليه
 وسلم * وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي بتخفيف الياء على الافراد وتشديدها على
 التثنية والمراد على اثرتي في اي اثر زمناها اي ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي * وانا الماحي الذي
 يحو الله بي الكفر اي يزيل اهل من جزيرة العرب او من اكثر البلاد وقد يراد المحو العام بمعنى ظهور
 الحجة والغلبة ايظهر دينه صلى الله عليه وسلم على الدين كله * وانا العاقب زاد مسلم الذي ليس
 بعده احد * وللترمذي الذي ليس بعده نبي لانه صلى الله عليه وسلم جاء عقبهم * وفيه جواز
 التسمية باكثر من واحد * قال ابن القيم لكن تركه اولى لان القصد بالاسم التعريف والتمييز
 والاسم كاف وليس كاسماء المصطفى صلى الله عليه وسلم لان اسماءه كانت نعوتاً دالة على كمال

المدح لم يكن الا من باب تكثير الاسماء للجلالة المسمى لا للتعريف فقط * قال المؤلف يعني
 السيوطي في الخصائص من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان له الف اسم واشتقاق اسمه من اسم
 الله وانه تسمى من اسماء الله تعالى بنحو سبعين اسماً وانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت
 فاتحاً وخاتماً واعطيت جوامع الكلم وفوائده واختصر لي الحديث اختصاراً فلا يهلككم
 المتهاون رواه البيهقي عن ابي قلابه مرسل) قال رحمه الله تعالى فاتحاً وخاتماً اي للانبياء
 او للنبوذة * قال ابن عطاء الله ما زال فلك النبوذة دائراً الى ان عاد الامر من حيث بدا * وختم بمن
 له كمال الاصطفاء * فهو الفاتح الخاتم نور الانوار * وسر الاسرار * المجل في هذه الدار * وفي تلك
 الدار * اعلى المخلوقين منارا * واتهم فخارا * والتهوكون * الذين يقعون في الامور بخير روية *
 قال الحرالي وانما بعث صلى الله عليه وسلم كذلك لانه بعث بالقرآن المنزل عند انتهاء الخلق وكال
 الامر فكان التحقيق به جامعاً لانتها كل خلق وكال كل امر فلذلك كان المصطفى صلى الله
 عليه وسلم الفاتح الخاتم الجامع الكامل وكان كتابه خاتماً فاستوفى صلاح هذه الجوامع
 الثلاثة التي خلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما انا لكم
 بمنزلة الوالد اعلمكم فاذا اتى احدكم الغائط فلا يستقبل القبلة ولا يستديرها ولا يستطب بيمينه
 رواه الامام احمد وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال رحمه الله تعالى ابو الافادة اقوى من ابي الولادة وهو صلى الله عليه وسلم الذي اتقنا
 الله به من ظلمة الجهل الى نور الايمان وقدم هذا امام المقصود اعلاماً بان يجب عليه تعليمهم امر
 دينهم كما يانم الوالد وابتاساً للمخاطبين فيما يحتشمون عن السؤال عنه مما يعرض لهم مما يستحي
 منه وبسطاً للعدر عن التصريح بقوله صلى الله عليه وسلم فاذا اتى احدكم الغائط اي محل قضاء
 الحاجة فلا يستقبل القبلة ولا يستديرها يبول ولا غائط وجوباً في الصحراء وندباً في غيرها ولا
 يستطب اي يستنج بغسل او مسح بيمينه فيكره ذلك تنزيهاً وقيل تحريماً * وقد افاد الحديث ان
 النبي صلى الله عليه وسلم لجميع الامة كلاب وكذا ازواجه امهاتهم لان منه ومن ازواجه يعلم
 الذكور والاناث معالي الدين كله ولم يتولد خير الا منه ومنه فبره وبرهن اوجب من كل
 واجب وعقوبه وعقوبتهن اهلك من كل مهلك * تنبيه * قال ابن الحاج امة محمد صلى الله
 عليه وسلم في الحقيقة اولاده لانه السبب للانعام عليهم بالحياة السرمدية والخلود في دار النعيم
 فحقه اعظم من حقوق الوالدين * قال عليه الصلاة والسلام ابدأ بنفسك فقدم نفسه على غيره

والله قدمه في كتابه على نفس كل مؤمن ومعناه اذا تعارض للمؤمن حقان حق لنفسه وحق لنبيه
فأكدهما واوجبهما حق النبي صلى الله عليه وسلم ثم يجعل حق نفسه تبعاً للحق الاول * واذا
تأملت الامر في الشاهد وجدت تقع المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم من الآباء والامهات
وجميع الخلق فانه انقذك وانقذ اباك من النار وغاية امر ابويك انهما اوجداك فكانا
سبباً لإخراجك الى دار التكليف والبلاء والمحن فهو صلى الله عليه وسلم احق منهما بالبر
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما انا رحمة
مهداة رواء ابن سعد والحكيم عن ابي صالح مرسلًا والحاكم عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال
رحمه الله تعالى انما انا رحمة اي ذور رحمة او بالغ في الرحمة حتى كأنه عينها لان الرحمة ما يترتب عليه
النفع ونحوه وذاته صلى الله عليه وسلم كذلك واذا كانت ذاته رحمة فصفاته التابعة لذاته كذلك
ومعنى مهداة اي ما انا الا رحمة للعالمين اهداها الله اليهم فمن قبل هديته الفتح ونجوا ومن ابي خاب
وخسر وذلك لانه صلى الله عليه وسلم الواسطة لكل فيض فمن خالف فعذابه من نفسه
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت لاتم صالح
الاخلاق كما رواه ابن سعد والبخاري في الادب والحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه)
قال رحمه الله تعالى انما بعثت اي ارسلت لاتم اي لاجل ان اكمل صالح الاخلاق *
وفي رواية مكارم الاخلاق بعدما كانت ناقصة واجمعها بعد التفرقة * قال الحكيم انبأنا به
صلى الله عليه وسلم ان الرسل قد مضت فلم تتم هذه الاخلاق فبعث بتمام ما بقي عليهم * وقال
بعضهم اشار صلى الله عليه وسلم الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله بعثوا بمكارم
الاخلاق وبقيت بقية فبعث المصطفى صلى الله عليه وسلم بما كان معهم وبتامها * وقال الحسن
صالح الاخلاق هي صلاح الدين والدنيا والمعاد التي جمعها صلى الله عليه وسلم في قوله اللهم
أصلح لي ديني الذي هو عصمة أمري وأصلح لي دنياي التي فيها معاشي وأصلح لي آخري التي فيها
معادي * وقال العارف ابن العربي معنى الحديث انه لما قسمت الاخلاق الى مكارم والى
سفساف وظهرت مكارم الاخلاق كلها في شرائع الدين التي اتى بها الرسل وتبين سفسافها
من مكارمها عندهم وما في العالم الا اخلاق الله تعالى وكلها مكارم فثام سفساف اخلاق فبعث
صلى الله عليه وسلم بالكلية الجامعة الى الناس كافة واوتي جوامع لكلهم وكل نبي تقدمه على شرع
خاص فاخبر عليه الصلاة والسلام بانه بعث ليتم صالح الاخلاق فعاد الكل مكارم اخلاق
فما ترك في العالم سفساف اخلاق جملة واحدة لمن عرف مقصد الشرع فابان لنا مصارفه بهذا
المسمى سفسافاً من نحو حرص وحسد وشره وطمع وبخل وكل صفة مذمومة فاعطانا لها مصارف

اذا اجريناها لمعادت مكارم اخلاق وزال عنها اسم الدم وكانت محمودة فتميم الله به صلى الله
 عليه وسلم مكارم الاخلاق فلا ضل له كما انه لا ضل للعق لكن من عرف المصايف ومنما من جهلها
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثت
 رحمة ولم ابعث عذابا رواه البخاري في التاريخ عن ابي هريرة رضى الله عنه) قال رحمه الله تعالى
 انه صلى الله عليه وسلم حنني بالرافة والرحمة فاستنار قلبه بنور الله تعالى فصغرت الدنيا في عينه
 فبذل نفسه في جنب الله تعالى فكان رحمة وامانا فالعذاب لم يقصد من بعثه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انما بعثني الله
 مبلغا ولم يبعثني متعنتا رواه الترمذي عن عائشة رضى الله عنها) قال رحمه الله تعالى انما بعثني
 الله مبلغا لاحكام عن الله تعالى معرفته داعيا اليه تعالى والى جنته ميينا مواقع رضاه وامرا
 بها ومواقع منخطه ونهايا عنها وتخبرا باخبار الرسل مع امهم وامر المبدأ والمعاد وكيفية شقاوة
 النفس وسعادتها واسباب ذلك * ولم يبعثني متعنتا اي مشددا قاله صلى الله عليه وسلم لعائشة
 رضى الله عنها لما امر بتغيير نسائه فبدأ بها فاخترته وقالت لا ثقل اني اخترتك فذكره * وفيه
 اشعار بان من دقائق صناعة التعليم ان يزجر المعلم المتعلم عن سوء الاحلاق بالالطف والتعرض
 لما يمكن من غير تصريح وبطريق الرحمة من غير توبيخ وان التصريح يجهت حجاب الهيبة ويورث
 الجراة الى الهجوم بالخلاف وتيسر الحرص على الاصرار ذكره الغزالي
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انه ليغان على
 قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة رواه الامام احمد ومسلم وابو داود والنسائي عن الاغر
 المزني) قال رحمه الله تعالى انه ليغان على قلبي من الغين وهو الغطاء واني لاستغفر الله اي
 اطلب منه الغفران وهو الستر في اليوم مائة مرة * قال العارف الشاذلي هذا غين انوار لا غين
 اغيار لانه صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فكلمات والت انوار المعارف على قلبه ارتقى الى رتبة اعلى
 منها فيعدها قبلها كالدم اه اي فليس ذلك الغين غين حجاب ولا غفلة كما وهم وانما كان يستغفره
 صلى الله عليه وسلم انوار التجليات فيغيب بذلك الحضور ثم يسأل الله تعالى المغفرة اي ستر
 حاله عليه لان الخواص لو دام لهم التجلي لتلاشوا عند سلطان الحقيقة فالستر لهم رحمة وللعمامة
 حجاب ونعمة * ومن كلام السهروردي لا ينبغي ان تعتقد ان الغين نقص في حال المصطفى
 صلى الله عليه وسلم بل كال او تمة كال وهذا السر دقيق لا ينكشف الا بمثال وهو ان الجفن
 المسبل على حدقة البصر وان كانت صورته صورة نقصان من حيث هو اسبال وتغطية على ما يقع
 به الابصار فان القصد من خلق العين ادراك الحساب وذلك لا يمكن الا بانبعث الاشعة

الحسية من داخل العين واتصالها بالمرئيات عند قوم وبانطباع صور المدركات في الكرة الجبلية عند آخرين فكيف ما كان لا يتم المقصود الا بانكشاف العين وعرائها عما يمنع انبعاث الاشعة لكن لما كان الهواء المحيط بالابدان الحيوانية قلما يخلو من الغبار الثائر بحركة الرياح فلو كانت الحدقة دائمة الانكشاف تأذت به فتغطت بالجلفون وقاية لها مصقلة للحدقة فيدوم جلاؤها فالجلفن وان كان نقصاً ظاهراً فهو كمال حقيقة فهذا لم تنزل بصيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم معرضة لان تصدأ بالغبار الثائر من انقاس الاغيار فدعت الحاجة الى اسبال جفن من الغين على حدقة بصيرته صلى الله عليه وسلم ستر لها ووقاية وصقلاً عن تلك الاغبرة المنارة برؤية الاغيار وانقاسها فصيح ان الغين وان كان نقصاً فمعناه كمال وصقال حقيقة اه و اراد صلى الله عليه وسلم بالمشة التكثير فلا تدافع بينه وبين رواية السبعين

❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة رواء البخاري في الادب ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى انما بعثت رحمة لمن اراد الله تعالى اخراجه من الكفر الى الايمان او لا قرب الناس الى الله تعالى والى رحمته لا لا بعد هم عنها فاللعن مناف لحالي فكيف ألعن ❦ ولعان صيغة مبالغة والمراد نفي اصل الفعل على وزان وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ قاله صلى الله عليه وسلم لما قيل له يا رسول الله ادع الله على بني عامر فذكر صلى الله عليه وسلم

❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا اشفع يوم القيامة لاكثر مما على وجه الارض من حجر ومدر وشجر ورواه الامام احمد عن بريدة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى يعني اشفع بخلق كثير جداً لا يحصيهم الا الله تعالى فالمراد بما ذكره صلى الله عليه وسلم التكثير ❦ وفيه جواز الشفاعة ووقوعها وهو مذهب اهل السنة واذا جاز العفو عن الكبيرة فمع الشفاعة اولى وقد قال تعالى وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَنَحْوُ لَا تُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ بَعْدَ تَسْلِيمِ عُمُومِ الْاَحْوَالِ وَالْاِزْمَانِ يَخْتَصُّ بِالْكَفَّارِ جَمَاعِيْنَ الْاَدَلَةِ ❦ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ❦ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا اشهد على جور رواء البخاري عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما) وفي رواية لابن قانع عنه انه صلى الله عليه وسلم قال اني عدل لا اشهد الا على عدل ❦ قال رحمه الله تعالى سببه ما تقر من استشهاده على ما خص به ولده اي ما خص به بشير ولده النعمان وبه تمسك الامام احمد على ان تقضيل بعض الاولاد في الهبة حرام والجمهور على كراهته لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية اشهد على هذا غيري ولو كان حراماً لم يأمر باستشهاد غيره عليه وفسر الجور بالميل عن

الاعتدال فكل ما خرج عن الاعتدال فهو جور حراما كان او مكروها قال القاضي
 عياض رحمه الله تعالى وفيه انه يكره لاهل الفضل الشهادة فيما يكره وان جاز
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (اني لا اخيس
 بالعهد ولا احبس البرد رواه الامام احمد وابوداود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي رافع
 رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى لا اخيس بالعهد اي لا انقضه ولا افسده ولا احبس البرد
 اي لا احبس الرسل الواردين علي * قال الزمخشري جمع يريد وهو الرسول قال الطيبي والمراد
 بالعهد هنا العادة الجارية المتعارفة بين الناس ان الرسل لا يتعرض لهم بمكروه لان في تردد
 الرسل مصلحة كلية فلو حبسوا او تعرض لهم بمكروه كان سببا لا تقطاع السبل بين الفشتين
 المختلفتين وفيه من الفتنة والفساد ما لا يخفى علي ذي لب * قال راوي هذا الحديث ابورافع مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى اتيته عليه الصلاة والسلام التي في قلبي الاسلام وقلت لا ارجع
 اليهم فذكره صلى الله عليه وسلم ثم قال ولكن ارجع اليهم فان كان في نفسك الذي في نفسك الآن
 فارجع قال اي ابورافع رضي الله عنه فرجعت ثم اتيته صلى الله عليه وسلم فاسلمت
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا محمد
 ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر
 ابن نزار بن معد بن عدنان وما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت من بين
 ابوي فلم يصبني شيء من عهر الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم
 حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نسبا وخيركم ابا رواه البيهقي في الدلائل عن انس رضي
 الله عنه) قال رحمه الله تعالى محمد علم منقول سمي به صلى الله عليه وسلم بالهام لجده لرؤيا رآها
 كما ذكر حديثها القيرواني العابر في كتاب البستان وهي انه رأى سلسلة فضة خرجت منه
 لها طرف في السماء وطرف في الارض وطرف بالمشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة
 علي كل ورقة منها نور واذا اهل المشرق علقون بها فعبرت بمولود يتبعونه ويحبه اهل السماء *
 (عبد الله) علم منقول من مركب اضافي ولم يذكر المناوي شيئا من مناقبه وهي مشهورة
 فمنها انه كان اجمل فتى في قریش واحب اولاد عبد المطلب اليه علي انه مات ولم يتجاوز العشرين
 (عبد المطلب) اسمه شيبه الحمد وكنيته ابو الحارث كان مفزع قریش وشريفهم ومجأهم
 في الامور وموئلهم في النوائب واول من خضب بالسواد وكان يرفع من مائدته للطير
 والوحش في رؤس الجبال ومن ثم يقال له مطعم طير السماء والشيخ الجليل صاحب الطير

الابايل وجعل باب الكعبة ذهباً وكانت له السقاية والسدانة والزيارة والحجابة والافاضة
 والندوة وحرم الحرم على نفسه في الجاهلية **هاشم** **اسمه** عمرو ولقب به لانه اول من هشم اثر يد
 لقومه في الجذب **قال** النيسابوري كان النور على وجهه كاللؤلؤ لا يمر بشيء الا سجد له ولا رآه
 احدا الا قبل نحوه سألته قيصران يتزوج ابنته لما رأى في الانجيل من صفة ابنه **عبد مناف**
اسمه المغيرة وكنيته ابو عبد شمس كان يقال له جل البطحاء لقب به لطوله وكان مطاعا في قريش
قصي **تصغير قصي** اي بعيد لانه بعد عن قومه في بلاد قضاة مع امه واسمه **تجمع** اوزيد ملكه
 قومه عليهم فكان اول ملك من بني كعب وكان لا يعقد عقد نكاح ولا غروالا في داره **كلاب**
 بكسر الكاف والتخفيف منقول من المصدر بمعنى المكالبة اسمه حكيم او حكيمة او عروة وكنيته
 ابو زهرة وهو اول من حل السيوف بالنقد **مرة** **بضم الميم** كنيته ابو يقظة **كعب** **وهو** اول
 من قال اما بعد واول من جمع يوم العروبة اي يوم الجمعة فكان يجمع قريشا فيخطبهم ويذكرهم
 بمبعث النبي صلى الله عليه وسلم وانه من ولده **لؤي** **بضم اللام** وهمزة وتسهيل **قال**
 كنيته ابوتيم **فهر** **بكسر فسكون** اسمه قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني
مالك **اسم فاعل** من ملك يملك يكنى ابا الحارث **الزفر** **بفتح فسكون** اسمه قيس
 لقب به لنضارة وجهه وجماله ويكنى ابا مظهر رأى في منامه شجرة خضراء خرجت من ظهره ولها
 اغصان نور فغذبت الى السماء فأولت بالعز والسرد **كنانة** **لقب** به لانه كان ستر على
 قومه كالكنانة اي الجعبة الساترة للسهم كان عظيم القدر وكانت تحج اليه العرب لعلمه وفضله
قال الحكيم الترمذي كان جوادا لا يأكل وحده حتى اذا قدم من يواكله وضع بين يديه حجرا
 فاكل ثممة والتي عليه ثممة انفة ان يأكل وحده **خرينة** **يكنى** ابا اسد له مكارم وافضال
 كثير **مذركة** **بضم فسكون** اسمه عمرو وحكى الرضاطي عليه الاجماع وكنيته ابو هذيل
 لقب به لانه ادرك اربعا عجز عنهم ارفقاؤه **إلياس** **بكسر الهمزة** او فتحها ولا مه للتعريف
 وهمزته للوصل عند الاكثر كنيته ابو عمرو وهو اول من اهدى البدن للبيت قيل وكان يسمع
 في صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج ولما مات اسفت زوجته خندف عليه فخلعت لا تقم
 ببلد مات فيها ولا يظلمها سقف وحرمت الرجال والطيب وخرجت سائحة حتى ماتت فضر بها
 المثل **مضر** **بضم ففتح** اسمه عمرو ومن كلامه من يزرع شرا يحصده وخيرا خيرا عجله واحملوا
 انفسكم على مكروها فيما يصلحها واصرفوها عن هواها فيما يفسدها وكانت له فراسة وقيافة
نزار **بكسر النون** والتخفيف من النذر وهو القليل لان اباه حين ولد نظر الى نور
 النبوة بين عينيه ففرح به واطعم كثيرا وقال هذا نزر في حق هذا المولود وكنيته ابو اياد

﴿مَعْدَنِ عَدْنَان﴾ الى هنا معلوم الصحة متفق عليه * قال ابن دحية اجمعوا انه لا يجاوز عدنان * وعن الخبر يعني ابن عباس رضي الله عنهما بين عدنان واسماعيل ثلاثون اباً لا يعرفون ومن ثم انكر مالك على من رفع نسبه الى آدم عليه السلام وقال من اخبره به اي لانه من كلام المورخين ولا ثقة بهم * قال ابن القيم ولا خلاف ان عدنان من ولد اسماعيل وهو الذبيح على الصواب قال والقول بانه اسمحاق باطل من اكثر من عشرين وجهاً * قال ابن تيمية هو انما يتاقي من اهل الكتاب وهو باطل بنص كتابهم * وقال المناوي بعد قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما قال مغلطاي انما كان آباؤه صلى الله عليه وسلم فضلاء عظماء لان النبوة ملك وسياسة عامة والملك في ذوي الاحساب والاختار وكلما كانت خصال الفضل اكثر كانت الرعية اكثر انقياداً واسرع طاعة وكلما كان في الملك نقيصة نقصت اتباعه ورعاياه فلذا جعل صلى الله عليه وسلم من خير الفرق وخير البقاع اهـ وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم حتى انتهيت الى ابي وامي هي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة ابن كلاب تلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة آبائه في كلاب * قال انس راوي هذا الحديث رضي الله عنه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلاً من كندة يزعمون انهم منهم فقال انما يقول ذلك العباس وابوسفيان اذا قدم عليكم ليأمنابذلك وانا لا انتفي من آبائنا نحن بنو النضر بن كنانة ثم خطب الناس فقال انا محمد بن عبد الله الى آخره صلى الله عليه وسلم ﴿ومن جواهر المناوي ايضاً﴾ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي عن البراء رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب عرفه باللام لحصر النبوة فيه اي فلا افر من الكفار فيه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكأنه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى اهزم بل وعدني ربي بنصره فلا يجوز ان افر * اما ابن عبد المطلب نسبة لجدّه لا بيه لشهرته به ولشعره يرف والتذكير بما اخبرهم به الكهنة قبل ميلاده انه ان يظهر من بني عبد المطلب نبي فذكرهم صلى الله عليه وسلم بانه هو ذلك المقول عنه لا للفخر فانه كان يكرهه وبنى عنه ولا للعصبية لانه كان يذمها وينهى عنها * ولا يشكل هذا بجملة الشعر عليه لان هذا من جنس كلامه الذي كان يرمي به على السليقة من غير صنعة ولا تكلف الا انه اتفق ذلك من غير قصد كما يتفق في كثير من انشآت الناس في خطابهم ورسائلهم واذا فتشت في كلامهم عن نحو ذلك وجدت الواقع من اوزان البحور غير عزيمته في القرآن كثير قال بعض شراح الشفا وهذا عام في كل نبي لما في الشعر من الغلو * قال الشافعي الشعر يزري بالعلماء فالنبوة اولى

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي لا كذب
 انا ابن عبد المطلب انا اعرب العرب ولدني قريش ونشأت في بني سعد بن بكر فأتني يا تيني اللحن
 رواه الطبراني عن ابي سعيد رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى اي كيف يجوز علي النطق باللحن
 وانا اعرب العرب ولذا اعجز صلى الله عليه وسلم فصحاء العرب الذين بنفثون السحر في قريضهم
 ورجزهم وخطبهم وما يتصرفون فيه من الكناية والتعريض والاستعارة والتشثيل وصنوف البديع
 وضروب المجاز والافتنان في الاشباع والايجاز حتى قعدوا مقهورين وبقوا مبهوتين فاستكانوا
 واذعنوا له صلى الله عليه وسلم * تنبيه * قال في الروض انما رفع اشراف العرب اولادهم الى
 المراضع في القبائل ولم يتركهم عند امهاتهم لينشأ الطفل في لاعراب فيكون افصح للسانه واجلد
 لجسمه كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث تمعدوا واخشوشنوا فكان هذا يحلمهم على ذلك
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا ابن العواتك من
 سليم رواه سعيد بن ابي منصور والطبراني عن سيابة بن عاصم رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى
 قال في الصحاح العواتك من جداته صلى الله عليه وسلم تسع وقال غيره كان له ثلاث جدات من
 سليم كل تسمى عاتكة وهن عاتكة بنت هلال بن فالج بالجيم ابن ذكوان ام عبد مناف وعاتكة
 بنت مرة بن هلال ام هاشم وعاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال ام وهب ابنة آمنة وبقية التسع
 من غير بني سليم * قال الحلي لم يرد صلى الله عليه وسلم بذلك فخرا بل تعريف منازل
 المذكورات كما يقال كان ابي فتيمة الا يريد به الا التعريف ويمكن انه صلى الله عليه وسلم اراد به
 التحدث بنعمة الله تعالى في نفسه وآبائه وامهاته وبسليم تفخر بهذه الولادة * وفي رواية لابن
 عساكر انا ابن الفواطم وهذا قوله يوم حنين قال في الروض يقال امرأة عاتكة وهي المصفرة
 بالزعفران والطيب وفي التماموس العاتك الكريم وقال ابن سعد العاتكة في اللغة الطاهرة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا النبي الامي
 الصادق الزكي الويل كل الويل لمن كذبني وتولى عني وفاتني والخير لمن آواني ونصرني وآمن بي
 وصدق قولي وجاهد معي رواه بن سعد عن عبد عمرو بن جبلة الكلبي رضي الله عنه) قال رحمه
 الله تعالى بعد قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي هذا وما قبله وما بعده من قبيل ما ورد فيه الجملة
 الخبرية لا مور غير فائدة الخبر والتصد به هنا اظهار شرفه صلى الله عليه وسلم وكونه عند ربه
 بمكان على حيث خصه بانه النبي الامي اي جعلني الله بحيث لا اهتدي للخط ولا احسنه لتكون
 الحجة ثابتة والشبهة ادحض قال تعالى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ
 مَكْشُورًا عِنْدَهُمْ فِي الْنُزُولِ وَلَا يُنْجِلُ وَهَذَا عَلَى درجات الفضل حيث كان امية آتيا بالعلم

الجملة والحكم الوافرة واخبار القرون الماضية بلا تعلم خط واستفادة من كتاب * ثم قال ذكر ابن
ظفر عن سفيان المجاشعي انه رأى قوماً من تميم اجتمعوا على كاهنتهم فسمعها تقول العزيز من والاه
والذليل من عاداه والموفور من ماله * قال سفيان من تذكرين قالت صاحب حل وحرم وهدى
وعلم وبطش وحلم وحرب وسلم فقال سفيان لله درك من هو قالت نبي يبعث الى الاحمر
والاسود بكتاب لا يفند اسم - احمد اه و ذكرت من ذلك كثيراً في كتابي حجة الله على العالمين
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا ابو القاسم الله
يعطي وانا اقسم رواء الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال - رحمه الله تعالى هذا اشهر كناه
صلى الله عليه وسلم وكنيته ايضاً ابو ابراهيم وابو المؤمنين قال ابن دحية وابو الارامل * الله يعطي
عباده من ماله من نحو غنيمة وفيه وانا اقسم ذلك بينهم كما امرني الله تعالى عادلاً في القسمة
قاله صلى الله عليه وسلم تطيباً لقلوب المسلمين وتألقاً لمفاضلته بالاعطاء بينهم والمراد ان المال
مال الله تعالى والعباد عباد الله تعالى وانا اقسم باذنه ماله بينهم فمن قسمت له قليلاً وكثيراً
فبإذن الله تعالى وقد يشمل الامور الدينية والعلوم الشرعية اي ما اوحى الله تعالى اليه صلى الله
عليه وسلم من العلوم والمعارف والحكم يقسمه بينهم فيلقي الى كل احد ما يليق به ويحتمله
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اكثر الانبياء
تبعاً يوم القيامة وانا اول من يقرع باب الجنة رواء مسلم عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى
خص يوم القيامة لانه يوم الظهور بذلك الجمع * وهذا يؤيده حديث مسلم ايضاً من الانبياء من
يأتي يوم القيامة مامعه مصدق غير واحد ثم ان الجزم هنا لا يتأفقه قوله صلى الله عليه وسلم في
حديث ابي هريرة وارجوان اكون اكثرهم تبعاً لعله قبل ان يكشف له عن امته ويراهم ثم حقق الله
رجاءه صلى الله عليه وسلم * وانا اول من يقرع باب الجنة اي بطرقه للاستفتاح فيكون اول داخل
* ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول الناس خروجا
اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد آدم
على ربي ولا تخف رواء الترمذي عن انس رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى قال الرافي في
الكلام على هذا الخبر هو بمعنى قوله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض وهذا من
كمال عناية ربه به حيث منح هذا السبق وفيه مناسبة لسبقه بالنبوة * ومعنى اذا وفدوا اي
قدموا على ربهم * قال بعض شراح الترمذي وهذه خطبة الشفاعة وقيل قبلها * وقال صلى الله
عليه وسلم خطيبهم دون امامهم لان الكلام في الآخرة ولا تكليف فيها وفيه رفع على جميع
الخلق في المحشر * ومبشرهم قبول شفاعتي لهم عند ربي ليريحهم اذا ايسوا وفي رواية ابلسوا من

الابل اس وهو الانكسار والحزن لانه البشير صلى الله عليه وسلم * ولواء الحمد يومئذ بيدي اي
 يوم القيامة على عادة العرب ان اللواء انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه اذ موضوعه انه لشجرة
 مكان الرئيس * وقد سئل المؤلف يعني الحافظ السيوطي عن لواء الحمد هل هو لواء حقيقي او معنوي
 فاجاب بانه معنوي وهو الحمد لان حقيقة اللواء الراية ولا يمسكها الا امير الجيش فالمراد انه
 صلى الله عليه وسلم يشتهر بالحمد وهذا احد قولين نقلهما الطيبي وغيره فقال يريد به انفراد
 صلى الله عليه وسلم بالحمد يوم القيامة او ان للحمد لواء يوم القيامة حقيقة يسمى لواء الحمد وعليه
 كلام التوربشتي حيث قال لا مقام من مقامات عباد الله الصالحين ارفع من مقام الحمد ودونه
 تنتهي جميع المقامات ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احداً خللوا في الدارين اعطي لواء
 الحمد لياوي الى لوائه الاولون والآخرين وازاد اللواء الى الحمد الذي هو الشفاء على الله تعالى
 بما هو اهله لانه هو منصبه في الموقف وهو المقام المحمود المختص به * وقوله صلى الله عليه وسلم وانا
 اكرم ولد آدم على ربي اخبار بما منحه من السؤدد والاکرام وتحدث بمزيد الفضل والانعام * ومن
 كرامته صلى الله عليه وسلم على ربه انه تعالى اقسم بحياته واشفق عليه فيما كان يتكلفه من العبادة
 وطلب منه ثقلها ولم يطلبه من غيره بل حثه على الزيادة واقسم له انه لمن المرسلين وانه ليس
 بمجنون وانه لعل خلق عظيم وانه ما ودعه وما قلاه * وولد صلى الله عليه وسلم مختوناً لثلاثي احدى
 عورته واستأذن ملك الموت في الدخول عليه لقبض روحه ولم يفعل ذلك لاحد غيره وبعث
 صلى الله عليه وسلم بالبيان ولما كان هذا من الاصول الاعتقادية التي قام الاجماع على وجوب
 الاعتقاد بها بينه هذا القول واردفه بقوله ولا تفردوا بالتوهم ارادته الافتخار به وهو حال مؤكدة
 اي اقول ذلك غير مفتخر به فخر تكبر * قال القرطبي انما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لانه مما امر
 بتبليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه
 ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته في قلوب متبعيه فتكثر اعمالهم وتطيب احوالهم فيحصل لهم
 شرف الدنيا والآخرة لان شرف المتبوع متعلل لشرف التابع * فان قيل هذا راجع للاعتقاد فكيف
 يحصل القطع به من اخبار الاحاد قلنا من سمع شيئاً من هذه الامور من النبي صلى الله عليه وسلم
 مشافهة حصل له العلم به كالصحابة ومن لم يشافهه حصل له العلم به من طريق التواتر المعنوي
 * ومن جواهر الامام الماوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول من تنشق عنه
 الارض فاكسى حلة من حل الجنة ثم اقوم عن عرش العرش ليس احداً من الخلائق يقوم ذلك
 المقام غيري) رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه (قال رحمه الله تعالى اي انا اول من تعاد
 فيه الروح يوم القيامة ويظهر فاكسى حلة من حل الجنة ويشاركه في ذلك ابراهيم الخليل عليهما

الصلاة والسلام وفي هذا دلالة على قرب به من ربه وكرامته عليه اذ يكسب حيث عري الناس من
 لباس الجنة قبل دخولها كدأب الملوك مع خواصهم فله صلى الله عليه وسلم المقام الخاص المعبر
 عنه بالمحمود لا ترى الى قوله ثم اقوم عن يمين العرش فهذه خصيصة شرفه تعالى بها وحده في ذلك
 المقام * والخلائق يشمل الثقلين والملائكة وهذا هو الفضل المطلق ولا يعارضه خبر الشيخين
 انا اول من يرفع رأسه بعد النفخة فاذا مومي عليه الصلاة والسلام متعلق بالعرش لجواز ان يكون
 بعد البعث صعقة فزع تسقط السكل ولا يسقط مومي عليه الصلاة والسلام اكتفاء بصعقة
 الطور فحين يرفع رأسه من هذه الصعقة يراه آخذاً بجانب العرش فالمراد من النفخة تلك الصعقة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم
 يوم القيامة واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع رواه مسلم وابوداود عن ابي هريرة
 رضى الله عنه) قال رحمه الله تعالى خص يوم القيامة لانه يوم مجموع له الناس فيظهر سوؤده
 لكل احد عياناً * وصف نفسه صلى الله عليه وسلم بالسودد المطلق المفيد للمعوم في المقام الخطابي
 على ما نقرر في عام البيان فيفيد تفوقه على ولد آدم حتى اولى العزم من الرسل واحتياجه اليه كيف
 لا وهو واسطة كل فيض وتخصيصه ولد آدم ليس للاحتراز فهو صلى الله عليه وسلم افضل حتى من
 خواص الملائكة كما نقل الامام عليه الاجماع ومراده اجماع من يعتد به من اهل السنة * وقال ذلك
 صلى الله عليه وسلم مثلاً لقرله تعالى **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** فهو من البيان الذي يجب تبليغه
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا سيد ولد آدم يوم
 القيامة ولا تخروبيدي لواء الحمد ولا تخروما من نبي يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائي وانا اول
 شافع واول مشفع ولا تخروا والامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابي سعيد رضى الله عنه وقال
 الترمذي حسن صحيح) قال رحمه الله تعالى ولا تخراي اقول ذلك شكراً لا تخراً فهو من قبيل
 قول سليمان عليه الصلاة والسلام **عَلَيْكُمْ مَنَظِقُ الطَّيْرِ وَأَوْتِينَامِنْ كُلِّ شَيْءٍ** اي لا اقول
 ذلك تكبراً أو تعظماً على الناس وقيل لا تكبر به في الدنيا والا ففیه فخر الدارين وقيل لا افتخر
 بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة والفخر ادعاء العظم والمباهاة هذا قاله صلى الله عليه وسلم
 للتحدث بالنعمة واعلام الامة ليعتقدوا فضله على جميع الانبياء واما خبر لا تفضلا بين الانبياء
 فمعناه تفضيل مفاخرة * ويدي لواء الحمد بالكسر والمد * والاولوية في العرصات مقامات لاهل
 الخير والشر تنصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما
 كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلائق اعطي اعظم الاولوية وهو لواء الحمد لئلا ياتي الى لوائه
 الاولون والآخرين وعليه فالمراد باللواء الحقيقة فلا وجه لعدول البعض عنه وحمله على لواء الجمال

والكمال * وقوله ولا تخزاي لا تخزلي بالعطاء بل بالمعطي * ولهذا المعنى المقرر افتتح كتابه صلى الله عليه وسلم بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقام يوم القيامة المقام المحمود ويفتح عليه في ذلك المقام من الحمد بما لم يفتح على احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم * ثم قال واما قوله صلى الله عليه وسلم لمن قال له يا خير البرية قال ذاك ابراهيم فعلى جهة التواضع وترك التطاول على الانبياء عليهم الصلاة والسلام او قبل ان يعلم بتفضيله عليه * لا يقال كيف يصح من معصوم الاخبار عن شيء بخلاف ما هو عليه لاجل تواضع او غيره وكيف يكون ذلك خبراً عن امر وجودي والاخبار الوجودية لا يدخلها نسخ * لا نأقول بمنع ان هذا الخبر عن شيء بخلاف ما هو عليه فانه تواضع بمنع اطلاق ذلك اللفظ عليه وتأدب مع ابيه باضافة ذلك اليه ولم يتعرض للمعنى فكأنه قال لا تطلقوا هذا اللفظ علي واطلقوه على ابراهيم عليه الصلاة والسلام ادباً معه واحتراماً فهو خبر عن الحكم الشرعي لا عن المعنى الوجودي * سلمنا انه خبر عن امر وجودي لكن لا نسلم ان كل امر وجودي لا يتبدل بل منه ما يتبدل ولا يلزم من تبدله تناقض ولا محال ولا نسخ كالاخبار عن الامور الوضعية وبيانه ان معنى كون الانسان مكرماً ومفضلاً انما هو بحسب ما يكرم به ويفضل به على غيره ففي وقت يكرم بما يساوى فيه غيره وفي وقت يزداد على ذلك الغيرة وفي وقت يكرم بشيء لم يكرم به احد فيقال عليه في المنزلة الاولى مكرم وفي الثانية مفضل مقيد وفي الثالثة مفضل مطلقاً ولا يلزم من ذلك تناقض ولا نسخ ذكره القرطبي وقال اغتبط به وشده عليه يدك * وقال بعض الصوفية وهو الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي وانما اعلم امته صلى الله عليه وسلم بالسيادة وانه اول شافع ليرحمهم من التعب ذلك اليرم وذاهبهم لنبي بعدني ليشفع لهم او يرشدهم لشافع وانهم يكثرون بمحلهم حتى تاتيه صلى الله عليه وسلم النبوة فيقول انا لها فاذهب الى نبي بعدني الامن لم يبلغه الخبر اونسى * واخذ من الحديث انه لا بأس بقول الشيخ للتلميذ خذ مني هذا الكلام المحقق الذي لا تجده عند غيري او نحو ذلك لقصد اعتنائه وعدم تهاون به * قال في الخصائص خص نبينا صلى الله عليه وسلم بالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة وجوز النووي اخ: صاص هذه والتي قبلها به صلى الله عليه وسلم ووردت به الاخبار في التي قبل وصرح به عياض وغيره بالشفاعة في اخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد ذكره السبكي وبالشفاعة لجمع من صلحاء المؤمنين ليتجاوز عنهم في تقصيرهم في الطاعات وبالشفاعة في الموقف تخفيفاً وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين ان لا يعذبوا وبالشفاعة في اهل بيته صلى الله عليه وسلم ان لا يدخل احد منهم النار

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا قائد المرسلين ولا تغروا انا خاتم النبيين ولا تغروا انا اول شافع ومشفع ولا تغروا الدارمي عن جابر رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى وجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بالاولية انه تحمل من مرضاة ربه ما لا يتحمله بشر سواه وقام لله سبحانه وتعالى بالصبر والشكر حق القيام فثبت في مقام الصبر حتى لم يلحقه من الصابرين احد وترقى في درجات الشكر حتى علا فوق الساكرين فمن ثم خص بذلك * قال العارف ابن عربي كما صحت له صلى الله عليه وسلم السيادة في الدنيا بكل وجه ومعنى ثبتت له السيادة على جميع الناس يوم القيامة بفتح باب الشفاعة ولا يكون ذلك لنبى الا له صلى الله عليه وسلم فقد شفع في الرسل والانبياء والملائكة فاذن الله تعالى عند شفاعة له في ذلك للجميع بمن له شفاعة من ملك ورسول ونبى ومؤمن ان يشفع فهو صلى الله عليه وسلم اول شافع باذن الله تعالى وآخر شافع ارحم الراحمين وآخر الدائرة متصل بها آخرها بكامله فبه سبحانه وتعالى ابتدأت الاشياء وبه مكملت حيث كان ابتداء الدائرة حيث تصل بها آخرها بكامله فبه سبحانه وتعالى ابتدأت الاشياء وبه مكملت * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اعربكم انا من قريش ولساني لسان بني سعد بن بكر رواه ابن سعد عن يحيى بن يزيد السعدي مرسل) قال رحمه الله تعالى انا اعربكم اي ادخلكم في العرب يعني اوسطكم فيهم نسباً وانسبكم فيهم نفخاً لان عدو ذروة ولد اسماعيل ومضر ذروة نزار بن معد بن عدنان وخندف ذروة مضر ومدركة ذروة خندف وقريش ذروة مدركة ومحمد صلى الله عليه وسلم ذروة قريش * وقوله صلى الله عليه وسلم ولساني لسان بني سعد بن بكر لكونه استرضع فيهم وكانت العرب تعتق باسترضاع اولادها عند نساء البوادي * قال الزمخشري هذا اللسان العربي كان الله عزت قدرته محضه والقي زبدته على لسان النبي صلى الله عليه وسلم فاما من خطيب يقاومه الانكص متفكك الرجل وما من مصقع بناهزه الا رجع فارغ السجل * وقال الخراي من استجلى احواله صلى الله عليه وسلم علم اطلاعه على لغات العرب واحاطته بجميعها يؤثر عن عمر رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكلم ابا بكر بلسان كأنه اعجم لا افهم مما يقول ان شيئاً

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا فرطكم على الحوض رواه الامام احمد والبخاري ومسلم عن جندب رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى انا فرطكم بالتحريل اي سابقكم على الحوض لا صلحه لكم واهي لكم ما يليق بالوارد واحوطكم واخذ لكم طريق النجاة من قولهم فرس فرط متقدم على الخيل ذكره الزمخشري وهذا تحريض على العمل الصالح المقرب صاحبه للنبي صلى الله عليه وسلم في الدارين واشارة الى قرب وفاته صلى الله عليه وسلم

وتقدمها على وفاة صحبه * وسببه كما في مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه ان المصطفى صلى الله عليه
 سلم اتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددنا اننا قدرنا اينا
 اخواننا قالوا اولسنا اخوانك يا رسول الله قال انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد قالوا كيف
 تعرف من ياتي بعدك من امتك قال ارايت لو ان رجلا له خيل محجلة بين ظهراني خيل دهم بهم
 الا يعرف خيله فالوايلي قال فانهم يأتون غرامحجلين من الوضوء وانا فرطكم على الحوض الا ليزدان
 رجال عن حوضي كما يزداد البعير الضال اناديهم الالهلم فيقال انهم بدلوا بعدك فاقول صحقا صحقا
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا محمد واحد
 والمقفي والحاشروني التوبة وني الرحمة رواه الامام احمد ومسلم عن ابي موسى رضى الله عنه زاد
 الطبراني وني المحمة) قال رحمه الله تعالى انا محمد واحمد اي اعظم حمدا من غيري لانه صلى الله
 عليه وسلم حمدا لله تعالى بمحامد لم يحمد به غيره فهو احق بهذين الاسمين من غيره * والمقفي
 بشدة الفاء وكسرها لانه صلى الله عليه وسلم جاء عقب الانبياء وفي قفاهم والمتبع آثار من سبقه
 من الرسل * والحاشراي احشراول الناس * وني التوبة اي الذي بعث بقبول التوبة بالنية
 والقول وكانت توبة من قبله بقتلهم انفسهم او الذي تكثرت التوبة في امته وتعم وان امته صلى الله
 عليه وسلم لما كانت اكثر الامم كانت توبتهم اكثر من توبة غيرهم او المراد ان توبة امته ابلغ حتى
 يكون النائب منهم كمن لا ذنب له ولا يؤاخذ في الدنيا ولا في الآخرة وغيره يؤاخذ في الدنيا * قال
 القرطبي والمحج لهذه الواجهة ان كل نبي جاء بتوبة امته فيصدق انه نبي التوبة فلا بد من مزية
 لنبينا صلى الله عليه وسلم * وني الرحمة اي الترفق والتحنن على المؤمنين والشفقة على عباد الله
 المسلمين والرحمة ومثلها الرحمة افاضة النعم على المحتاجين والشفقة عليهم واللفظ وقد اعطي
 صلى الله عليه وسلم هو وامته منها ما لم يعطه احد من العالمين ويكنى وما أرسلناك الا رحمة
 للعالمين * وني المحمة اي نبي الحرب تسمى به صلى الله عليه وسلم لحرصه على الجهاد ووجه كونه نبي
 الرحمة وني الحرب ان الله سبحانه وتعالى بعثه لهداية الخلق الى الحق وايداه بالمعجزات فمن ابي عذب
 بالقتال والاستئصال فهو صلى الله عليه وسلم نبي المحمة التي بسببها عممت الرحمة وثبتت المحمة *
 واخرجه الامام احمد عن حذيفة رضى الله عنه بلفظ وني الملاحم قال الزين العراقي واسناده صحيح
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (انادعوة ابراهيم
 وكان آخر من بشرني عيسى بن مريم رواه ابن عساكر عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه)
 قال رحمه الله تعالى وقد روى هذا الحديث الحارث بن ابي اسامة والطياشي والديلمي بلفظ
 انادعوة ابي ابراهيم وبشارة اخي عيسى ولما ولدت خرج من امي نوراضاء ما بين المشرق والمغرب *

ومعنى دعوة ابراهيم اي صاحب دعوته بقوله عليه السلام حين بنى الكعبة وآبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ فَاْتَدَتْهُ التَّنْوِيهِ بِشَرْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَوْنَهُ مَطْلُوبُ الْوُجُودِ قَدْ جَاءَ تَالِيًا لِلْكِتَابِ مَطْهُرًا لِلنَّاسِ مِنَ الشَّرْكِ مَعْرُوفًا عَنِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ * وَكَانَ آخِرَ مَنْ بَشَّرَ فِي عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ وَأَنَّمَا بَشَّرَ بِهِ لِيُؤْمِنُوا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَجِيئِهِ أَوَّلِيكَوْنِ مَعْجَزَةِ لِعَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ ظَهْوَرِهِ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْهُ وَمَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ تَعْدِي أَسْمُهُ أَحْمَدُ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمَامِ الْمُنَاوِي أَيْضًا * مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا أَوَّلِي النَّاسِ بِعَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ دَعَاةٍ أَمَهَاةُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ رَوَاهُ الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَشَّرَ بَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْتِي مِنْ بَعْدِهِ وَمَهْدُ قَوَاعِدِ دِينِهِ وَدَعَا الْخَلْقِ إِلَى تَصَدِيقِهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ أَيْ مِنْ أَوَّلِي الْعِزِّ فَلَا يَرُدُّ خَالِدُ بْنُ سَنَانٍ بِفَرْضِ تَسْلِيمِ كَوْنِهِ بَيْنَهُمَا وَلَا فَقْدِ قِيلِ أَرَفِي سُنْدِ حَدِيثِهِ مَقَالًا * وَأَنَّمَا دَلَّ بِهَذِهِ الْجُمْلَةِ الْإِسْتِثْنَائِيَّةِ عَلَى الْأَوَّلِيَّةِ لِأَنَّ عَدَمَ الْفَصْلِ بَيْنَ الشَّرِيعَتَيْنِ وَاتِّصَالَ مَا بَيْنَ الدَّعَوَتَيْنِ وَتَقَارُبِ مَا بَيْنَ الزَّمَنَيْنِ صَيَّرَهُمَا كَأَنَّهُمَا كَانَتْ لَيْسَ بَيْنَهُمَا فَالْأَسْبَابُ * وَالْأَنْبِيَاءُ أَوْلَادُ دَعَاةٍ بَفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ أَيْ الْإِخْوَةُ لِأَبٍ وَأَوْلَادُهَا لَاتُ أَوْلَادُ الضَّرَائِرِ مِنْ رَجُلٍ وَاحِدٍ وَالْعَلَّةُ الضَّرَّةُ * أَمَهَاةُهُمْ شَتَّى أَيْ مُتَفَرِّقَةٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ أَيْ أَصْلُ دِينِهِمْ وَاحِدٌ وَهُوَ التَّوْحِيدُ وَفُرُوعُ شَرَائِعِهِمْ مُخْتَلِفَةٌ شَبَهَ الْمَقْصُودُ مِنْ بَعْثَةِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَهُوَ ارشَادُ الْخَلْقِ لِلتَّوْحِيدِ بِالْأَبِ وَشَبَهَ شَرَائِعَهُمْ الْمُتَفَاوِتَةَ فِي الصُّورَةِ بِالْأَمَهَاتِ * قَالَ الْقَاضِي وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْغَايَةَ الَّتِي سَوَى مِنَ الْبَعْثَةِ الَّتِي بَعَثُوا جَمِيعًا لِأَجْلِ دَعْوَى الْخَلْقِ إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَارشَادِهِمْ إِلَى مَا بِهِ يَنْتَظِمُ مَعَاشُهُمْ وَيَحْسُنُ مَعَادُهُمْ فَهُمْ مُتَّفِقُونَ فِي هَذَا الْأَصْلِ وَإِنْ اخْتَلَفُوا فِي تَفَاوِيرِ الشَّرَائِعِ فَعَبْرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْأَصْلِ الْمَشْتَرَكِ بَيْنَ الْكُلِّ بِالْأَبِ وَنَسَبِهِمْ إِلَيْهِ وَعَبَّرَ عَمَّا يَخْتَلَفُونَ فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ الْمُتَفَاوِتَةِ فِي الصُّورِ الْمُتَقَارِبَةِ فِي الْغُرُوحِ بِالْأَمَهَاتِ وَأَنَّهُمْ وَإِنْ تَبَايَنَتْ أَعْصَارُهُمْ وَتَبَاعَدَتْ أَعْوَامُهُمْ فَلَا أَصْلَ الَّذِي هُوَ السَّبَبُ فِي اخْرَاجِهِمْ وَأَبْرَازِهِمْ كُلَّ فِي عَصْرِهِ وَاحِدٌ وَهُوَ الدِّينُ الْحَقُّ الَّذِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهِ مُسْتَعِدِّينَ لِقَبُولِهِ مُمْتَكِنِينَ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَيْهِ وَالتَّحَمُّكِ بِهِ فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْمُرَادُ بِالْأَمَهَاتِ الْأَزْمَنَةُ الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِمْ * وَيَحْتَمِلُ تَقْرِيرُهُ بِوَجْهِ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ بَيْنَهُمَا مِنَ الْقَشَابَةِ وَالْإِتِّصَالِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ الْمَبَايِنِ بِالنَّوْعِ لِسَائِرِ الْأَرْوَاحِ فَهُمْ كَأَنَّهُمْ مُتَّحِدُونَ بِالنَّفْسِ الَّتِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ الصُّورَةِ الْمَشْبَهَةِ بِالْأَبِ وَمُخْتَلِفُونَ بِالْأَبْدَانِ الَّتِي هِيَ بِمَنْزِلَةِ الْمَرْأَةِ الْمَشْبَهَةِ بِالْأَمَهَاتِ *

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الْأَمَامِ الْمُنَاوِي أَيْضًا * مَا ذَكَرَهُ عِنْدَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَا أَوَّلِي الْمُؤْمِنِينَ

من انفسهم فمن توفي من المؤمنين قترك ديناً فعلي قضاؤه ومن ترك ما لا فهو لورثته رواه الامام احمد والبخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رحمه الله تعالى انا اولى بالمؤمنين بنصب رب اله المين قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم * قال بعض الصوفية وانما كان صلى الله عليه وسلم اولى بهم من انفسهم لان انفسهم تدعوهم الى الهلاك وهو صلى الله عليه وسلم يدعوهم الى النجاة ويترتب على كونه اولى انه يجب عليهم ايثار طاعته على شهوات نفوسهم وان شق عليهم وان يجوبه باكثر من محبتهم لانفسهم ويدخل فيه النساء * وقوله صلى الله عليه وسلم من انفسهم اي انا اولى بهم من انفسهم في كل شيء من امر الدارين لاني الخليفة الاكبر الممداكل موجود فيجب عليهم ان اكون احب اليهم من انفسهم وحكمي انفذ عليهم من حكمها وهذا قاله عليه الصلاة والسلام لما نزلت الآية * ومن محاسن اخلاقه السنية صلى الله عليه وسلم انه لم يذكروا له في ذلك من الحقوق بل اقتصر على ما عليه حيث قال فمن توفي من المؤمنين الخ * قال النووي وحاصل معنى الحديث انا قائم بمصالحكم في حياة احدكم او موته انا وليه في الخالين فان كان عليه دين قضيته ان لم يخاف وفاء وان كان له مال فلورثته لا آخذ منه شيئاً وان خلف عيالا محتاجين فعلي مؤونتهم صلى الله عليه وسلم ما ارأفه واشفقه على امته * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى معنى بعثت من خير قرون بني آدم اي من خير طبقاتهم اذ القرن اهل كل زمان من الاقتران لانهم يقتربون في اعمالهم واحوالهم في زمن واحد واراد صلى الله عليه وسلم به تقبله في الاصلاب ابائاً باحقى ظهر في القرن الذي وجد فيه فالفاء للترتيب * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (بعثت ببجوامع الكلم ونصرت بالرعب وبيننا انا نائم اتيتم بمفاتيح خزائن الارض فوضعت في يدي رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى بعثت ببجوامع الكلم اي القرآن سمي به لا يجهزه واحتواء لفظه اليسير على المعنى الغزير واشتماله على ما في الكتب السماوية وجمعه لما فيها من العلوم السنية (وعلى تقنين واصفيه بحسنه * يقنى الزمان وفيه مالم يوصف) * ونصرت بالرعب اي الفزع يلقى في قلوب الاعداء * قال ابن حجر ليس المراد بالخصوصية مجرد حصول الرعب بل هو ما ينشأ عنه من الظفر بالعدو * وقال الزمخشري وغيره اراد صلى الله عليه وسلم بمفاتيح خزائن الارض ما فتح على امته من خزائن كسرى وقيصر * قال المناوي وهذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم وبيننا انا نائم مرجح لحديث اتيتم بمفاتيح الدنيا الخ انه كان مناماً

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (خير ولد آدم
 خمسة نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد وخيرهم محمد واهل بيته) عن ابي هريرة رضى الله
 عنه ورواه البزار ايضا (قال رحمه الله تعالى هم اولو العزم وفضلهم بعد محمد صلى الله عليه وسلم
 ابراهيم عليه السلام ونقل بعضهم الاجماع عليه وفي الصحيح خير البرية ابراهيم * وحكى
 الفخر الرازي الاجماع على تقديم موسى وعيسى على نوح عليهم السلام فانه قال في اسرار
 التنزيل لا نزاع في ان افضل الانبياء والرسل هؤلاء الاربعة محمد وابراهيم وموسى وعيسى
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (خير الناس قرني ثم
 الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي اقوام تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته رواه الامام
 احمد والشيخان والترمذي عن ابن مسعود رضى الله عنه * وروى مسلم عن عائشة رضى الله عنها
 خير الناس القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث * وروى الطبراني عن ابن مسعود رضى الله
 عنه خير الناس قرني ثم الثاني ثم الثالث ثم يجي قوم لا خير فيهم * وروى الطبراني والحاكم عن
 جعدة بن هبيرة رضى الله عنه خير الناس قرني الذين انا فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم
 والآخرين اذ قال * وروى الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين رضى الله عنهما خير
 الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يأتي من بعدهم قوم يتسمنون ويحبون السمن
 يعطون الشهادة قبل ان يسألوها * وروى مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه خير امتي القرن
 الذي بعث فيه ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يخلف قوم يحبون السمانة يشهدون قبل ان
 يستشهدوا * وروى الشيخان والترمذي والنسائي وابو داود عن عمران بن حصين رضى الله
 عنهما خير كم قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يكون بعدهم قوم يخونون ولا يؤتمنون
 ويشهدون ولا يستشهدون وينذرون ولا يوفون ويظهر فيهم السمن) * قال رحمه الله تعالى
 قرني اهل عصري يعني اصحابي او من رآني او من كان حيا في عهدي ومدتهم من البعثة نحو
 مائة وعشرين سنة * ثم الذين يلونهم اي يقربون منهم وهم التابعون وهم من مائة الى نحو
 تسعين * ثم الذين يلونهم اتباع التابعين وهم الى حدود العشرين ومائتين ثم ظهرت البدع
 واطلقت المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتنح اهل العلم بالقول بخلق القرآن ولم
 يزل الامر في نقص الى الآن * وانما كان قرنه صلى الله عليه وسلم خير الناس لانهم آمنوا به
 حين كفر الناس وصدقوه حين كذبه الناس ونصروه حين خذله الناس وجاهدوا معه وآووا
 ونصروا * قال بعض الشراح وقضيته ان الصحابة رضى الله عنهم افضل من التابعين وان التابعين
 افضل من اتباعهم وهكذا * وهل الافضية بالنسبة الى المجموع او الافراد قولان ذهب

ابن عبد البر الى الاول والجمهور الى الثاني * قال ابن حجر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله عليه وسلم او في زمنه او بامرء او اتفق شيئاً من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كئنا من كان واماماً لم يقع له ذلك فهو محل بحث ومن وقف على سير اهل القرن الاول علم ان شأؤهم لا يلحق * قال الحسن البصري التابعي الكبير المجمع على جلالة وامانته لقد ادر كئنا اقواماً اي وهم الصحابة اهل القرن الاول كئنا في جنبهم لصوصاً * وقال ادر كئنا الناس ينامون مع نساءهم على وسادة واحدة عشرين سنة يكون حتى تبثل الوسادة من دموعهم لا يشعر بذلك نساؤهم وقال ذهبت المعارف وبقيت المناكير وكان كثيراً ما ينشد

ليس من مات فاستراح ميت انما الميت ميت الاحياء

وقال الربيع بن خيثم لو رأنا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا هؤلاء لا يؤمنون يوم الحساب * قال ابن حجر واستدل بهذه الاحاديث على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب الاكثر فقد وجد بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد القرون الثلاثة فانه كثير * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (رأت امي حين وضعتني سطع منها نور اضاءت له قصور بصرى رواه ابن سعد عن ابي العجفاء التابعي * وروى ابن سعد ايضاً عن ابي امامة رضى الله عنه وصححه الحاكم وابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال رأيت امي كأنه خارج منها نور اضاءت منه قصور الشام) قال رحمه الله تعالى رأيت امي حين وضعتني هذه رؤيا عين والرؤيا في الحديث الذي عقبه رؤيا نوم به عليه المصنف يعني الحافظ السيوطي * وبصرى بموحدة مضمومة بلد من اعمال دمشق وخصت بذلك النور اشارة الى انها اول ما يفتح من بلاد الشام وقد وقع * وفي الروض الانف ان خالد بن سعيد بن العاصي رأى قبيل المبعث نوراً خرج من زمزم حتى ظهرت له نخيل يثرب فقصها على اخيه فقال انها حفيرة عبد المطلب وهذا النور منهم * ولم يلد ابواه غيره صلى الله عليه وسلم * تنبيه * الاصح انه صلى الله عليه وسلم ولد بمكة بالشعب بعيد فجر الاثنين ثاني عشر ربيع الاول عام الفيل ولم يكن يوم الجمعة ولا شهر حرام دفناً لتوهم انه شرف بذلك الزمن الفاضل فجعل في المفضول لتظهر به رتبته على الفاضل ونظيره دفنه صلى الله عليه وسلم بالمدينة دون مكة اذ لو دفن بها لقصد تبعاً * وقال عند قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الثاني اضاءت منه قصور الشام قول بولد يخرج منها يكون كذلك وذلك النور اشارة لظهور نبوته صلى الله عليه وسلم ما بين المشرق والمغرب واضمحلال ظلمة الكفر والضلال * قال في اللطائف هذا النور اشارة الى ما جاء به صلى الله

عليه وسلم من النور الذي اهتدى به اهل الارض وزال به ظلمة الشك وخصت به الشام لانها دار ملكه ومحل سلطانه ومن وصفه صلى الله عليه وسلم في الكتب السابقة محمد رسول الله مولده بمكة ومهاجرة يثرب وملكه بالشام صلى الله عليه وسلم

✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صريف الاقلام رواه البخاري والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي حبة البدوي رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى عرج بي اي رفعتني جبريل الى فوق السماء السابعة ومعنى صريف الاقلام تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه من امر افضية الله تعالى ✽ قال القاضي عياض المستوي على صيغة المفعول اسم مكان من الاستواء والمعنى بلغت في الارتفاع الى رتبة علياء حتى اتصلت بمبادي الكائنات واطاعت على تصاريف الاحوال وجري المقادير ولذلك اخبر صلى الله عليه وسلم عن حوادث مستقبلية واشياء مغيبة فظهرت كما قال ✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرض علي ربي لي جعل لي بطحاء مكة ذهباً فقلت لا يا رب ولكنني اشبع يوماً واجوع يوماً فاذا جعت تضرعت اليك وذكرك واذا شبعت حمدتك وشكرتك رواه الامام احمد والترمذي عن ابي امامة رضي الله عنه) قال رحمه الله تعالى جمع بين الصبر والشكر وهما صفتا المؤمن الكامل الخالص إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور ✽ ثم حكمة هذا التفصيل الاستلذاذ بالخطاب والا فالله تعالى عالم بالاشياء جملة وتفصيلاً وهذا يعرفك بان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من التقلل من الدنيا لم يكن اضطراراً بل اختياراً مع امكان التوسع والتبسط له صلى الله عليه وسلم ✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (عرضت علي الجنة والنار آتفا في عرض هذا الحائط فلم اركل يوم في الخير والشر ولو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً رواه مسلم عن انس رضي الله عنه زاد في رواية وانا اصلي قال رحمه الله تعالى عرضت علي الجنة والنار اسي مثلثاً كما تنطبع الصور في المرآة ومعنى آتفا قريباً من وقتنا ✽ وقد تبلى له صلى الله عليه وسلم الكون كله وزويت له الارض بأسرها فاري مشارقها ومغاربها ✽ ثم قال وفيه ان الجنة والنار مخلوقتان الآن ونصح المصطفى صلى الله عليه وسلم لأمته وتعليمهم ما ينفعهم وتحذيرهم مما يضرهم وتعذيب اهل الوعيد على المعاصي

✽ ومن جواهر الامام المناوي ايضاً ✽ ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلت لي الغنائم وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً وارسلت الى الخلق كافة وختم بي النبيون رواه مسلم والترمذي عن ابي هريرة

رضى الله عنه * وروى الطبراني عن السائب بن يزيد رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم
 فضلت على الانبياء بخمس بعثت الى الناس كافة وذخرت شفاعتي لامتي ونصرت بالرعب شهرا
 امامي وشهرا خلفي وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي *
 وروى البيهقي عن ابي امامة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فضلت باربع جعلت لي الارض
 مسجداً وطهوراً فايمارجل من امتي اتي الصلاة فلم يجدها يصلي عليه وجداً الارض مسجداً
 وطهوراً وارسلت الى الناس كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهرين يسير بين يدي واحلت
 لي الغنائم * وروى الطبراني عن ابي الدراء رضى الله عنه فضلت باربع جعلت انا وامتي في الصلاة
 كما تصف الملائكة وجعل الصعيد لي وضوءاً وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً واحلت لي
 الغنائم * وروى احمد ومسلم والنسائي عن حذيفة رضى الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم فضلنا على
 الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض كلها مسجداً وجعلت تربتها
 لنا طهوراً اذا لم نجد الماء واعطيت هذه الآيات من آخرة سورة البقرة من كنز تحت العرش
 لم يعطها نبي قبلي قال رحمه الله تعالى قال التوربشتي وليس هذا الاختلاف باختلاف تضاد
 بل اختلاف زمان وقع فيه حديث القليل متقدماً فحدث به ثم زيد فاخبر به صلى الله عليه وسلم
 * وقال القرطبي لا منافاة بين قوله صلى الله عليه وسلم ست وخمس واربع لان ذكر الاعداد لا يدل
 على الحصر وقد يكون أعلم في وقت باربع ثم يكثر * قال الزين العراقي ومحصل ما في مجموع
 الاخبار احدى عشرة وهي اعطاؤه صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم ونصرت بالرعب واحلال
 الغنائم وجعل الارض طهوراً ومسجداً وارساله الى الخلق كافة وختم الانبياء به وجعل صفوف
 امته كصفوف الملائكة واعطاؤه الشفاعة وتسميته احمد وجعل امته خير الامم واشاره بخواتيم
 سورة البقرة من كنز تحت العرش اه * وجوامع الكلم هي التي تجمع المعاني الكثيرة في الفاظ
 يسيرة * وقوله صلى الله عليه وسلم ارسلت الى الخلق كافة اي ارسلت رسالة عامة لهم محيطه بهم
 لانها اذا شملتهم فقد كفتهم ان يخرج منها احد منهم ولا يعارضه ان نوحاً عليه الصلاة والسلام
 بعد خروجه من السفينة كان مبعوثاً لكل لان ذلك انما كان بانحصار الخلق فيمن كان معه
 حينئذ والمصطفى صلى الله عليه وسلم عموم رسالته في اصل البعثة * وختم بي النبيون اي اغلق
 باب الوحي وقطع طريق الرسالة وسد لاستغناء الناس عن الرسل واظهار الدعوة بعد تصحيح
 الحجة وتكميل الدين * واما باب الالهام فلا ينسده وهو مدد يعين النفوس الكاملة فلا ينقطع
 لسوام الضرورة وحاجة الشريعة الى تأكيد وتجديد وتذكير * وكان الناس استغنوا عن الرسالة
 والدعوة احتاجوا الى التنبيه والتذكير لاستغراقهم في الوسواس وانهم اكبهم في الشهوات

قال الله سبحانه وتعالى اغلق باب الوحي بحكمته وفتح باب الالهام برحمته لطفاً منه بعباده * فعلم ا
 ليس بعده صلى الله عليه وسلم نبي وعيسى انما ينزل بتقرير شرعه قال الزين العراقي وكذا الخضر
 والياس بناء على نبوتهم وبقائهما الى الآن فكل منهما تابع لاحكام هذه الامة
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (قال لي جبريل
 قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم اجدر جلاً افضل من محمد وقلبت مشارق الارض ومغاربها
 فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم رواه الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها)
 قال رحمه الله تعالى قال الحافظ ابن حجر في اماليه لوائح الصحة ظاهرة على صفحات هذا المتن *
 وقال الحكيم الترمذي انما طاف الارض ليطلب النفوس الطاهرة المتزكية بمحاسن الاخلاق
 ولم ينظر للاعمال لانهم كانوا اهل جاهلية انما نظر الى اخلاقهم فوجد الخير في هؤلاء وجواهر
 النفوس متفاوتة بعيدة التفاوت * تنبيه * قال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي
 من خصائص المصطفى صلى الله عليه وسلم انه بعث بين قوم لا هم لهم الاقرى الضيف ونهر الجزر
 والحروب الدائمة وسفك الدماء وبهذا يفخرون وبهذا يمدحون ولا خفاء عن كل احد بفضل
 العرب على العجم بالكرم والسماحة والوفاء وان كان في العجم كرماء وشجعان لكن في آحاد كما ان في
 العرب جبناء وبخلاء لكن في آحاد وانما الكلام في الالب وهذا لا ينكره احد
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (كل نسب
 وصهر ينقطع يوم القيامة الانسي وصهري رواه ابن عساكر عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه)
 قال المناوي رحمه الله تعالى طلب عمر من علي رضى الله عنهما ان يزوجه ابنته ام كلثوم فقال عمر
 والله ما على ظهر الارض رجل يرصد من حسن صحبتها ما ارصد ففعل فجاء عمر الى مجلس
 المهاجرين فقال زفوني ثم ذكر الحديث * قال المصنف يعني الحافظ السيوطي معناه ان امته
 صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه وام سائر الانبياء لا ينسبون اليهم * وقيل ينتفع يومئذ
 بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم ولا ينتفع بسائر الانساب ورجح بما ذكر في سبب الحديث *
 قال الطيبي والنسب مارجع الى ولادة قريبة من جهة الآباء والصهر ما كان من خلطة نسبة
 قرابة يحدثها الزوج وعلم بهذا الحديث ونحوه عظيم نفع الانتساب اليه صلى الله عليه وسلم
 ولا يعارضه ما في اخبار اخر من حشه لاهل بيته على خشية الله واثقائه وطاعته وانه لا يغني
 عنهم من الله شيئاً لانه لا يملك لاحد نفعاً ولا ضرراً لكن الله تعالى يملكه نفع اقاربه فقوله
 صلى الله عليه وسلم لا اغني عنكم شيئاً اي بمجرد نفسي من غير ما بكرمني الله به من نحو شفاعة
 ومغفرة تخاطبهم بذلك رعاية لمقام التخويف

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (كنت اول
 الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة مرسل * وروى ابو نعيم في الحلية عن
 ميسرة الفجر * وابن سعد عن ابن ابي الجداء * وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهم قوله
 صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد وهو حديث صحيح) قال المناوي رحمه
 الله تعالى قد جعل الله حقيقة صلى الله عليه وسلم تقصر عقولنا عن معرفتها وافاض عليها
 وصف النبوة من ذلك الوقت ثم لما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه الى وجود جسمه وارتباط
 الروح به صلى الله عليه وسلم انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر فظهر بكنيته جسما وروحا واما
 قول الحجة المراد بالخلق التقدير لا الايجاد فانه قبل ولادته لم يكن موجودا فتعقبه السبكي بانه
 لو كان كذلك لم يختص به صلى الله عليه وسلم * وقال رحمه الله تعالى في قوله صلى الله عليه وسلم
 كنت نبيا لم يقل كنت انسانا ولا كنت موجودا اشارة الى ان نبوته صلى الله عليه وسلم كانت
 موجودة في اول خلق الزمان في عالم الغيب دون عالم الشهادة فلما انتهى الزمان بالاسم الباطن
 الى وجود جسمه وارتباط الروح به صلى الله عليه وسلم انتقل حكم الزمان في جريانه الى الاسم
 الظاهر فظهر بذاته جسما وروحا فكان الحكم له باطنا واولا في كل ما ظهر من الشرائع على ايدي
 الانبياء والرسل ثم صار الحكم له ظاهرا فنسخ كل شرع ابرزه لاسم الباطن بحكم الاسم الظاهر
 لبيان اختلاف حكم الاسمين وكان المشرع واحدا * وقوله صلى الله عليه وسلم وادم بين الروح
 والجسد يعني انه تعالى اخبره بموته وهو روح قبل ايجاد الاجسام الانسانية كما اخذ الميثاق
 على نبي آدم قبل ايجاد اجسامهم ذكره الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي ومنه اخذ
 بعضهم قوله لما اخذ الله من نبي آدم من ظهورهم ذريا بينهم واشهدتهم على انفسهم
 آلت برئيتكم كان محمدا من قال بلى ولهذا صار متقدما على الانبياء وهو آخر من يعث
 * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره في احاديث شمائله صلى الله عليه وسلم من الفوائد
 الجملة المهمة وما انا انتخب منها ما يأتي * كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مليحا مقصدا
 رواه مسلم والترمذي في الشمائل عن ابى الطفيل رضى الله عنه * وقوله مقصدا يعني لبس بجسم
 ولا نحيف ولا طويل ولا قصير * وكان صلى الله عليه وسلم ابيض كأنما صيغ من فضة رجل
 الشعر رواه الترمذي في الشمائل عن ابى هريرة رضى الله عنه * وقد نعته عمه ابو طالب بقوله
 وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال الياقى عصمة للارامل

وفي رواية لاحمد فنظرت الى ظهره كأنه سبيكة فضة * وفي اخرى للبخاري باسناد قوي عن
 سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصفه صلى الله عليه وسلم فقال كان شديد البياض * وفي

رواية لابي الطفيل عند الطبراني ما انسي شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره * ومعنى رجل الشعر بكسر الجيم ومنهم من سكنها اي مخرج الشعر كذا في الفتح وفسر بما فيه ثثن قليل وما في المواهب انه روي انه شعر بين شعريين لا رجل ولا سبط فالمراد المبالغة في قلة الشني * وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مشرباً بياضه بحمرة وكان اسوداً لحدقة اهدب الاشفار رواء البيهقي في الدلائل عن علي رضي الله عنه * قال البيهقي ان المشرب منه حمرة الى السمرة مظهر منه للشمس والريح واما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وروى مشرباً بالتشديد * وحدقة العين سوادها والاهدب طويل الاهداب والاشفار حروف الاجفان التي ينبت عليها شعر الاهداب * وكان صلى الله عليه وسلم ابيض مشرباً بحمرة ضخمة الهامة اغر البليج اهدب الاشفار رواء البيهقي عن علي رضي الله عنه * الهامة الرأس وعظمه مدوح محبوب لانه اعون على الادراكات ونيل الكمالات والاغر الصبيح والابليج المشرق المضيء وقيل الابليج من نبي ما بين حاجبيه من الشعر فلم يقتربا والعرب تحب البليج وتكره القرن * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجهاً واحسنهم خلقاً ليس بالطويل البائن ولا بالقصير رواء البخاري ومسلم عن البراء * قوله خلقاً قال القرطبي الرواية بفتح الخاء اراد حسن الجسم بدليل قوله بعده ليس بالطويل البائن اي الظاهر طوله او المفرط طولاً الذي بعد عن حد الاعتدال بل كان الى الطول اقرب صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس قدماً رواء ابن سعد عن عبد الله ابن بريدة مرسل * وروى ابن صاعد عن سراقه رضي الله عنه قال دنوت من المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرأيت ساقه في غرزه كأنها جُمارة ابي في شدة البياض * وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقاً رواء مسلم وابو داود عن انس رضي الله عنه * لحيازته صلى الله عليه وسلم جميع المحاسن والمكارم وتكاملها فيه * ولما اجتمع فيه من كمال الخصال وصفات الجلال والجمال ما لا يحصره عدو ولا يحيط به حد اثني الله عليه به في كتابه بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ فوصفه بالعظم وزاده في المدحة بذكره على المشعرة باستعلائه على محاسن الاخلاق واستيلائه عليها فلم يصل اليها مخلوق * وكال الخلق انما ينشأ عن كمال الفضل لانه الذي تقتبس به الفضائل وتجنب الرذائل * وتام الحديث عند مسلم فربما تحضر الصلاة وهو صلى الله عليه وسلم في يئناً فياً مر بالباط الذي تحته فيكنس ثم ينضح ثم يؤم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقوم خلفه فيصل بنا وكان بساطهم من جريد النخل كذا في صحيح مسلم * وتام هذا الحديث في بعض الروايات قال انس وكان لي اخ يقال له ابو عمير احسبه كان فطياً فكان اذا جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرآه قال

يا ابا عمير ما فعل النغير والنغير اسم طائر كان يلعب به هكذا هو عند مسلم* وفيه ايضا
عن انس كان صلى الله عليه وسلم من احسن الناس خلقا فارسلني يوما لحاجة فقلت والله لا
اذهب فخرجت حتى امر على صبيان يلعبون في السوق فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض
بقمائي من ورائي فنظرت اليه وهو يضحك فقال انيس ذهبت حيث امرتك قلت نعم انا اذهب اه
وكان انس رضي الله عنه وقتئذ صبيا* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس واجود الناس
واشجع الناس رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه*
كان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صورة وسيرة واجود الناس بكل ما ينفع مما لا يحمي
كثرة لان من كان اكلمهم شرفا وايقظهم قلبا والطفهم طبعاً وأعد لهم مزاجاً لا بد ان يكون
أصحهم نفساً وأنداهم يداً ولانه مستغن عن الفانيات بالباقيات الصالحات ولانه تخلق بصفات
الله تعالى التي منها الجود* وأشجع الناس اي أقوام قلباً واجراً هم في حال البأس* فكان الشجاع
منهم الذي يلوذ بجنبه الكريم عند التحام الحرب وماولى قط من زمماً ولا تحدث احد عنه بفرار وقد
ثبتت اشجعيته صلى الله عليه وسلم بالتواتر الثقلي بل يؤخذ ذلك من النص القرآني كقوله تعالى
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ فَعَلْفَ كُفْرَةٍ وَهُوَ فَرْدٌ يَجَاهِدُ الْكُلَّ وَلَا يَكْفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا وَسْعَهَا وَلَا ضِيرَ فِي
كُونِ الْمَرَادِ هُوَ وَمِنْ مَعَهُ إِذَا غَابَتْ عَنْهُ قَوْلُ بِلِ الْجَمْعِ وَذَلِكَ مُفِيدٌ لِلْمَقْصُودِ* وقد جمع صلى الله عليه
وسلم صفات القوى الثلاث العقلية والغضبية والشهوية* فالحسن تابع لاعتدال المزاج المستتبع
لعفاف النفس الذي به جودة القرينة الدالة على العقل واكتساب الفضائل وتجنب الرذائل
والجود كمال القوة الشهوية والشجاعة كمال القوة الغضبية وهذه امهات الاخلاق المفاضلة فلذلك
اقتصر عليها* ولهذا الحديث بقية في البخاري وهي ولقد فرغ اهل المدينة اي ليلاف كان النبي
صلى الله عليه وسلم سبقهم على فرس استعاره من ابي طلحة وقال وجدناه بجرأ هكذا ساقه
في باب مدح الشجاعة في الحرب* وفي مسلم في باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم عقب ما ذكر
ولقد فرغ اهل المدينة ذات ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
راجعاً وقد سبقهم الى الصوت وهو على فرس لابي طلحة عري في عنقه السيف وهو يقول لن
تراعوا وقال وجدناه بجرأ يعني الفرس والبحر واسع الجري مع انه كان قبل ان ركبته صلى الله
عليه وسلم بطيئاً* وكان صلى الله عليه وسلم احسن الناس صفة واجملها كان ربعة الى الطول ما
هو بعيد ما بين المنكبين سبل الخدين شديد سواد الشعر احل العينين اهدب الاشفار اذا
وطى* يقدمه وطى* بكلمها ليس له اخمص اذا وضع رداءه عن منكبته فكأنه سبيكة فضة
واذا ضحك يتلألأ رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه* وفي رواية الترمذي سهل

الخدين اي ليس في خديه تنوء ولا ارتفاع واذا ضحك يتلا لا اي يلمع ويضيء ولا يخفى
 ما في تعداد هذه الصفات من الحسن * واعلم ان من تمام الايمان به صلى الله عليه وسلم الايمان
 بان الله سبحانه وتعالى خالق جسده الشريف على وجه لم يظهر قبله ولا بعده مثله * وفي الاثر
 ان خالد بن الوايد خرج في سرية فنزل بجي فقال صاحب الحي صف لنا محمدا فقال اما
 ان افصل فلا فقال اجل فقال الرسول على قدر المرسل كذا في اسرار الاسرار لابن المنير
 * وكان صلى الله عليه وسلم ازهر اللون كأن عرقه اللؤلؤ اذا مشى تكفأ رواه مسلم عن انس
 رضى الله عنه وروى معناه البخاري * قوله ازهر اللون اي نيره او حسنه وفي الصحاح كغيره
 الازهر هو الابيض المشرق وفسره به او بالابيض المنير عامة المحدثين حملا على الاكل ولعل
 من قسره بالابيض الممزوج بحمرة نظر الى انه المراد بقريئة الواقع * والظاهر في لونه صلى الله
 عليه وسلم ان البياض غالب عليه سيما فيما تحت الثياب لكن لم يكن كالجص بل كان نيرا ممزوجا
 بحمرة * وقوله كأن عرقه اللؤلؤ في الصفاء والبياض * وفي خبر البيهقي عن عائشة رضى الله عنها كان
 صلى الله عليه وسلم يخفض نعله وكنت اغزل فنظرت اليه فجعل جبينه يعرق وجعل عرقه يتولد
 قودا * وقوله اذا مشى تكفأ اي تمايل يمينا وشمالا * وكان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من
 العذراء في خدرها رواه الامام احمد والبخاري ومسلم وابن ماجه عن ابي سعيد رضى الله عنه *
 في خدرها اي سترها الذي يجعل بجانب البيت فالعذراء في الخلوة يشتد حياءها اكثر مما تكون
 خارجة ومحل حياءه صلى الله عليه وسلم في غير الحدود ولهذا قال للذي اعترف بالزنا انكحتها
 لا تكن كما بين في الصحيح * وكان صلى الله عليه وسلم اصبر الناس على اقدار الناس رواه ابن
 سعد عن اسماعيل بن عياش مرسل * اقدار الناس اي ما يكون من قبيح فعلهم وسيئ قولهم
 لانه صلى الله عليه وسلم لا نشرح صدره يتسع لما تضيق عنه صدور العامة فكانت مساوي
 اخلاقهم وافعالهم وسوء سيرتهم وقبيح سريرتهم في جنب سعة صدره الشريف كقطرة في بحر
 * وكان صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين اذا تكلم روي كالنور يخرج من بين ثناياه رواه
 الترمذي والطبراني والبيهقي عن ابن عباس رضى الله عنهما * افلج الثنيتين اي بعيد ما بين الثنايا
 والفلج فرجة بين الثنيتين قبا اكثر الفلج في العليا وهي صفة جميلة لكن مع القلة لانه اتم في الفصاحة
 والثنايا هي الاسنان الاربع التي في مقدم الفم ثنتان من فوق وثنان من تحت * تنبيه * كانت
 ذمته الشريفة صلى الله عليه وسلم كما هانورا ظاهرا وباطنا حتى انه كان ينفع النور من استحق من
 اصحابه سألوه الطفيل بن عمرو الدوسي آية لقومه فقال اللهم نور له فسطح له نور بين عينيه فقال
 تخاف ان تكون مثله فتحول الى طرف سوطه وكان في الليل المظلم فسمي ذا النور * واعطى

صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان رضي الله عنه لما صلى معه العشاء في ليلة مشهورة عطرة عرجونا
 وقال انطلق به فانه سيفضي لك من بين يديك عشرا ومن خلفك عشرا فاذا دخلت يشك
 فستري سوادا فاخر به ليخرج فانه شيطان فكان كذلك * ومسخ صلى الله عليه وسلم على وجه
 قتادة بن ملحان فكان لوجهه بريق حتى كان ينظر فيه كالمرآة * وكان صلى الله عليه وسلم حسن
 السبلة رواه الطبراني عن العداء بن خالد رضي الله عنه * السبلة بالتحريك ما اسبل من مقدم
 اللحية على الصدر وهي الشعرات التي تحت اللحا الاسفل او الشارب وفي شرح المقامات للشرشي
 السبلة مقدم اللحية * وكان صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة في ظهره بضعة ناشزة رواه الترمذي
 عن ابي سعيد رضي الله عنه * وروى عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كان خاتمه صلى الله
 عليه وسلم غدة حمراء مثل بيضة الحمامة * بضعة بفتح الباء اي قطعة لحم وناشرة مرتفعة والغدة
 لحم يحدث بين الجلد واللحم يتحرك بالتحريك كما في المصباح * قال القرطبي اتفقت الاحاديث
 الثابتة على ان الخاتم كان شيئا بارزا احمر عند كشفه الا يسر صلى الله عليه وسلم قدره
 اذا قلل كبيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد * وعد الحافظ السيوطي وغيره جعل خاتم
 النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم * وكان
 صلى الله عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالطويل البائن ولا بالقصير ازهر اللون ليس
 بالابيض الامهق ولا بالآدم و ليس بالجعد القلط ولا بالسبط رواه البخاري ومسلم والترمذي
 عن انس رضي الله عنه * الربعة بالفتح والكسر اي كان صلى الله عليه وسلم مربوعا ليس
 بالطويل البائن الذي يباين الناس بزيادة طوله * وقد ورد باسناد حسن كان صلى الله
 عليه وسلم ربعة وهو الى الطول اقرب * وازهر اللون اي مشرقه نيره وقال ابن حجر ازهر اللون
 اي ابيض مشرب بحمرة وقد ورد ذلك صريحا في رواية اخرى عند الترمذي والحاكم وغيرهما *
 ولم يفسر المناوي الامهق وفسره العزيزي بقوله الابيض الامهق اي الكريه البياض كالجناس
 والآدم شديد السمرة وانما يخالط ياضه صلى الله عليه وسلم الحمرة لكنها حمرة بصفاء فيصدق عليه
 انه ازهر كما ذكره القرطبي والعرب تطلق على من هو كذلك اسمرا والمراد بالسمرة التي تخالط
 البياض ولهذا جاء في حديث انس عن احمد والبخاري قال ابن حجر باسناد صحيح صححه ابن
 حبان انه صلى الله عليه وسلم كان اسمرا وفي الدلائل للبيهقي عن انس كان ابيض ياضه الى
 السمرة وفي لفظ لا احمد بسند حسن اسمرا الى البياض * والجعد القلط الشديد الجعودة والسبط
 المنبسط المسترسل * وكان صلى الله عليه وسلم شبح الذراعين بعيد ما بين المنكبين اهدب اشفار
 العينين رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه * شبح الذراعين عريضهما متدهماو بعيد ما

بين المنكبين اي عريض اعلى الظهر والمنكب مجتمع رأس العضد والكتف وبعدهما بينهما
 يدل على سعة الصدر وذلك آية النجاة * وكان شعره صلى الله عليه وسلم دون الجمة وفوق الوفرة
 رواه الترمذي وابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها * وروى ياعن ابن عمر رضى الله عنهما
 ان شيبه صلى الله عليه وسلم كان نحو عشرين شعرة * الجمة هي شعر الرأس المتجاوز شحمة الاذن
 اذا وصل المنكب او لم يصل كما في الصحاح وفي النهاية ما سقط عن المنكبين والوفرة ما سال
 على الاذن او جاوز الشحمة كما في القاموس * قال ابو شامة وقد دلت صحاح الاخبار على
 ان شعره صلى الله عليه وسلم كان الى انصاف اذنيه * وفي رواية يبلغ شحمة اذنيه * وفي اخرى بين
 اذنيه وعائقه * وفي اخرى قريبا من منكبيه * وفي اخرى يضرب منكبيه * ولم يبلغنا في طوله اكثر
 من ذلك وهذا الاختلاف باعتبار اختلاف احواله صلى الله عليه وسلم فروي في هذه الاحوال
 المتعددة بعدما كان حلقه في حج او عمرة * واما كونه لم ينقل انه زاد على كونه يضرب منكبيه فيجوز
 كون شعره صلى الله عليه وسلم وقف على ذلك الحد كما يقف الشعر في حق كل انسان على
 حد ما ويجوز ان يكون كانت عادته صلى الله عليه وسلم انه كلما بلغ شعره هذا الحد قصره حتى
 يكون الى انصاف اذنيه او الى شحمة اذنيه لكن لم ينقل انه قصر شعره في غير نسك ولا حلقه
 ولعل ما وصف به شعره من الاوصاف المذكورة كان بعد حلقه في عمرة الحديبية سنة ست فانه
 بعد ذلك لم يترك حلقه مدة يطول فيها اكثر من كونه يضرب منكبيه فانه صلى الله عليه وسلم في
 سنة سبع اعتمر عمرة القضاء وفي ثمان اعتمر من الجعرانة وفي عشر حج اه * وكان صلى الله عليه
 وسلم ضخم الرأس واليدين والقدمين رواه البخاري عن انس رضى الله عنه * وروي مسلم
 والترمذي عن جابر بن سمرة رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ضليع الفم اشكل العينين
 منهوس العقب * وروي البيهقي عن علي رضى الله عنه انه صلى الله عليه وسلم كان ضخم الهامة
 عظيم اللحية * ضخم الرأس اي عظيمه وفي رواية ضخم الهامة واليدين يعني الذراعين كما
 جاء مبينا هكذا في رواية * وضليع الفم اي عظيمه او واسعه والعرب تتدح بذلك * واشكل
 العينين اي في يياضهما حمرة وذلك محمود * ومنهوس العقب اي قليل لحم العقب * وضخم
 الهامة كبيرها * وعظم الرأس يدل على الرزانة والوقار ووفرة العقل * وكان صلى الله عليه وسلم
 نفخا مفتحا يتلأأ وجهه تلاًأ القمر ليلة البدر اطول من المربع واقصر من المشذب عظيم
 الهامة رجل الشعر ان افرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره ازهر
 اللون واسع الجبين ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق يدره الغضب اقنى العينين له
 نور بعلوه يحسبه من لم يتأمله اشم كثر اللحية مهمل الخدين ضليع الفم اشنب مفتج الاسنان

دقيق المسربة كان عنقه جيداً مية في صفاء الفضة معتدل الخلق بادناً متماسكاً سواء البطن والصدر عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين ضخيم الكراديس انور التجرد موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الشدين والبطن محاسري ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي الصدر طويل الزندين رجب الراحة سبط القصب شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف خمسان الاخمصين مسيح القدمين ينبو عنهما الماء اذا زال زال ثقلها ويخطو تكفوا ويمشي هو تاذر بع المشية اذا مشى كأنما يخط من صلب واذا التفت التفت جميعاً خافض الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة يسوق اصحابه ويبدأ من لقيه بالسلام رواء الترمذي في الشائل والطبراني والبيهقي عن هند بن ابي هالة رضى الله عنه **قوله** فخماً اي عظيم في صدور الصدور وعيون العيون لا يستطيع مكابران لا يعظمه صلى الله عليه وسلم وان حرص على ترك تعظيمه كان مخالفاً لما في باطنه فليست الفخامة جسمية * وقيل فخماً عظيم القدر عند صحبه فخماً معظماً عند من لم يره قط وهو عظيم ابداً ومن ثم كان اصحابه صلى الله عليه وسلم لا يجلسون عنده الا وهم مطرقون لا يتحرك من احدى شرة ولا يضطرب فيه مفصل كما قيل **كأنما الطير منهم فوق ارجلهم** لا خوف ظلم ولكن خوف اجلال

ومعنى بتالاً يضيء ويتوهج * ومعنى المشذب البائن الطول مع نخافة * والهاماة الرأس * ورجل الشعر كأنه مشط * وعقيقته شعر رأسه ان انفرق بسهولة فرقه اي جعله نصفين نصفاً عن يمينه ونصفاً عن شماله سمي عقيقة تشبهاً به بشعر المولود والا ينفرك شعره بان كان مختلطاً متلاصقاً فلا يفرقه بل يتركه بحاله معقوصاً الى وفرة واحدة * وازهر اللون ايضه نيره وهو احسن الالوان * وازج الحواجب اي مرققها مع نقوس وغزارة شعر * وسوابغ كاملات * في غير قرن اي اجتماع يعني ان طرفي حاجبيه صلى الله عليه وسلم قد سبغا اي طالا حتى كادا يلتقيان ولم يلتقيا * ومعنى يدره الغضب اي يحرك ذلك العرق فيصير نافراً مثلاً كما * واقنى العرنين طويل الانف مع دقة ارنبته وحذب في وسطه * والاشم من الشم وهو ارتقاع قصبه الانف واشراف الاربعة * وكث اللحية غير رقيقها ولا طويلاً مع كثرة شعرها * وضليع الفم عظيمه * والاشنب ايض الاسنان مع بريق وتحديد فيها * ومفلج الاسنان بين ثناياه فرجة * والمسربة ما رقت من شعر الصدر كالخط سائلاً الى السرة * والدمية الصورة * والبادن ضخيم البدن * وسواء البطن والصدر اي ضامهما ومستويهما * والكراديس رؤوس العظام * وانور التجرد اي كان مشرق البدن * واللبة المنحروهي التظامن الذي فوق الصدر واسفل الخلق بين الترقوتين * والزندما المنحسر عنه اللحم من الذراع * ورجب الراحة واسعا حسا وعطاء قال الزمخشري ورجب الراحة اي الكف

دليل الجود وصفرها دليل البخل * وسبط القصب اي ليس في ذراعيه وساقيه ونخذه نتو ولا
 تعقد والقصب جمع قصبة وهو كل عظم اجرف فيه مخ * وشثن الكفين والقدمين اي في انامله
 غلظ بلا قصر وذلك محمود في الرجل لدلالته على القوة ولا يعارضه خبر البخاري عن انس ما مسست
 حريرا ولا دياجا لين من كفه صلى الله عليه وسلم لان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام
 فيجتمع له نعمة البدن وقوته ومن ثم قال ابن بطال كانت كفه صلى الله عليه وسلم ممتلئة لحما
 غير انها مع ضخامتها لينة * وسائل الاطراف ممتداه كما في النهاية وفسره البيهقي وغيره بمشد
 الاصابع طوال غير متعقدة ولا شتنة ويؤيده كآن اصابعه قضبان فضة * وخمسان الاخمصين
 من الخمص وهو تجافي الخمص القدم عن الارض * ومسبح القدمين املسهما مستويهما لينهما
 بلا تكسر ولا تشقق * وينبوا الماء اي يسيل * واذا زال زال ثقلها اي اذا مشى وفارق مكانه
 رفع رجله رفعا ثابتا متداركا احدهما بالآخرى مشية اهل الجلادة ويخطو تكفيا اي تمايلا
 الى قدام او الى يمين وشمال ويؤيد الاول قوله الاتي كأنما ينحط من صلب * وذريع المشية سريعا مع
 سعة الخطوة * وينحط من صلب اي ينحدرو ينزل من محل مرتفع * والتفت جميعا اي شيئا واحدا
 فلا يسارق النظر ولا يلوي عنقه كالطائش الخفيف بل كان يقبل ويدبر قال الدجني ينبغي ان
 ينحصر بالتفاتته وراءه واما التفاته يمنة او يسرة فبعنقه * والطرف البصر * ونظره الى الارض
 اطول من نظره الى السماء لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم المراقبة متواصل الفكر ونظره الى
 السماء ربما فرق فكره ومزق خشوعه ولان نظر النفوس الى ما تحتها اشق لها من نظرها الى ما علا
 عليها اما في حال عدم السكوت والسكون فكان صلى الله عليه وسلم ربما نظر الى السماء بل جاء
 في ابى داود وكان اذا جلس يتحدث يكثر ان يرفع طرفه الى السماء وهذا كله في غير الصلاة اما
 فيها فكان ينظر اليها فلما نزلت والذين هم في صلاتهم خاشعون اطرق * فائدة * قال المناوي
 رايت بخط الحافظ مغلطي ان ابن ظفر ذكر ان عليا رضي الله عنه اناه راهب بكتاب ورثه عن
 آباءه كتبه اصحاب المسيح فاذا فيه الحمد لله الذي قضى فيما قضى وسطر فيما سطر انه باعث في الاميين
 رسولا لا فظولا غليظولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يغفرو بصفاة
 الحمادون نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء اه * وجل نظره الملاحظة اي معظمه
 واكثره النظر بشق العين مما يلي الصدغ * ويسوق اصحابه اي يقدمهم امامه ويمشي خلفهم
 كأنه يسوقهم تواضعا وارشادا الى ندب مشي كبير القوم وراءهم ولا يدع احدا يمشي خلفه او
 ليختبر حالهم وينظر اليهم حال تصرفهم في معاشهم وملاحظتهم لاخوانهم فيربي من يستحق
 التربية ويكمل من يحتاج التكميل ويعاتب من تليق به المعاتبة ويؤدب من يناسبه التأديب

وهذا شأن المولى مع رعيته اولان الملائكة كانت تمشي خلف ظهره اولغير ذلك * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى لم يلتفت رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه * لم يلتفت لانه كان يواصل السير ويترك التواني والتوقف ومن يلتفت لاسبده في ذلك من ادنى وقفة او ثلثا يشغل قلبه بمن خلفه وليكون مطالعا على اصحابه واحوالهم فلا يفرط منهم التفاتة ولا غيرها من الهفوات في ذلك الحال احتشاما منه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى اسرع حتى يهرول الرجل وراءه فلا يدركه رواه ابن سعد عن يزيد بن مرثد رسلا * قال الزمخشري اراد السرعة المرتفعة عن ديب المتأوت امثالا لقوله تعالى واقصدا في مشيك اى اعدل فيه حتى يكون مشيا بين مشيين لا يدب ديب المتأوتين ولا يشب وثب الشطار اه * وفي الشمايل للترمذي عن ابي هريرة ما رايت احدا اسرع في مشيته منه صلى الله عليه وسلم كأن الارض تطوى له حتى انا لنجهد انفسنا وانه لغير مكث فكان صلى الله عليه وسلم يمشي على هينته ويقطع ما يقطع بالجهد من غير جهد * وكان صلى الله عليه وسلم يمشي مشيا يعرف فيه انه ليس بعاجز ولا كسلان رواه ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما * ومع سرعة مشيه كان على غاية من الهون والتأني وعدم العجلة * وكان صلى الله عليه وسلم في كلامه ترتيل او ترسيل رواه ابوداود عن جابر رضي الله عنه * كان في كلامه وفي رواية كان في قراءته ترتيل اى تأن وتمهل مع تبين الحروف والحركات بحيث يتمكن السامع من عدّها وترسيل عطف تفسيرى او شك من الراوي واخذ بهذا جمع فضلا وقراءة القليل المرتل على الكثير بغير ترتيل لان القصد من القراءة التدبر والفهم وذهب قوم الى افضلية الكثرة واحتجوا باخبار * قال ابن القيم والسواب ان قراءة الترتيل والتدبر ارفع قدرا وثواب كثرة القراءة أكثر عددا فالاول كن تصدق بجملة عظيمة والثاني كن تصدق بدنانير كثيرة * وكان صلى الله عليه وسلم كثير العرق رواه مسلم عن انس رضي الله عنه * العرق محروكا ما يترشح من جلد الحيوان * وكانت ام سليم رضي الله عنها تجمع عرقه صلى الله عليه وسلم فتجعله في الطيب لطيب ريحه * وكان كلامه صلى الله عليه وسلم كلاما فصلا يفهمه كل من سمعه رواه ابوداود عن عائشة رضي الله عنها * قوله فصلا اى فاصلا بين الحق والباطل بين المعنى لا يلتبس على احد بل يفهمه كل من سمعه من العرب وغيرهم لظهوره وتفصيل حروفه وكلماته وذلك لكمال فصاحته صلى الله عليه وسلم واقتداره على ايضاح الكلام وتبيينه * ولقد تعجب الفاروق من شأنه وقال له ما لك افصحنا ولم تخرج من بين اظهرا فقال صلى الله عليه وسلم كانت لغة اسماعيل قد درست اى تمت فصاحتها انقرضت فجاءني بها جبريل فحفظتها * وورد انه صلى الله عليه وسلم كان يتكلم مع الفرس بالفارسية *

قال الزمخشري وقد اعياى صلى الله عليه وسلم اولئك المتفلقين المصاقع حتى غدوا مقهورين مهوتين
 مهوتين واستكانوا واذعنوا * وامههوا في الاستعجاب وامعنوا * كان الله عزت قدرته مخض
 هذا اللسان العربي وألقى على لسانه صلى الله عليه وسلم زبدته فممن خطيب يقاومه الانكص
 متفكك الرجل * ومامن مصقع يناهزه الاربع فارغ السجل * وما قرن بمنطقه منطق الا كان
 كالبرذون مع الحصان المطهم * ولا وقع من كلامه شيء في كلام الناس الا شبه الغرة في
 جبهة الادم * وقال ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم افصح الخلق واعذبهم كلاما وامرهم
 اداء واحلام منطقا حتى كأن كلامه يأخذ بالقلوب ويسبي الارواح وقد شهد به هذا اعداؤه
 وقد جمعوا من كلامه المفرد الموجز البديع دواوين لا تكاد تحصى * وكان وجهه صلى الله
 عليه وسلم مثل الشمس والقمر وكان مستديرا رواه مسلم عن جابر بن سمرة رضي الله عنه * مثل
 الشمس والقمر اي الشمس في الاضاءة والقمر في الحسن والملاحة اذ الشمس تمنع استيفاء الحظ
 من رؤيتها * وكان صلى الله عليه وسلم ابغض الخلق اليه الكذب رواه البيهقي عن عائشة
 رضي الله عنها * اي ابغض اخلاق الناس اليه الكذب لكثرة ضرره وعموم ما يترتب عليه من
 المفاسد والفتن وكان صلى الله عليه وسلم لا يقول في الرضا والغضب الا الحق كما رواه ابو داود عن
 ابن عمر رضي الله عنهما ولهذا كان يزجر اصحابه واهل بيته عنه ويهجر على الكلمة من الكذب
 المدة الطويلة وذلك لانه قد بينى عليه امور ربما اضررت ببعض الناس وفي كلام الحكماء اذا كذب
 السفير بطل التدبير * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه مال لم يبيته ولم يقبله رواه البيهقي
 والخطيب عن الحسن بن محمد بن علي مرسلا * اي ان جاءه صلى الله عليه وسلم مال آخر النهار لم
 يمسه الى الليل او اوله لم يمسه الى القائلة بل يعجل قسمته وكان هديه صلى الله عليه وسلم تعجيل
 الاحسان والصدقة والمعروف ولذلك كان اشرح الخلق صدر او اطيبهم نفسا وانعمهم قلبا فان
 للصدقة والبذل تأثيرا عجيبا في شرح الصدر * وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه امر يسره
 خر ساجدا شكر الله تعالى رواه ابو داود وابن ماجه عن ابي بكر رضي الله عنه * ومن ثم
 ندب مجود الشكر عند حصول نعمة او اندفاع نقمة والسجود اقصى حالة العبد في التواضع لربه
 وهو ان يضع مكارم وجهه بالارض وينكس جوارحه وهكذا يليق بالمومن كلما زاده ربه محبوبا
 ازداد له تذلا واحتقارا فبه تربط النعمة ويحلب المزيد لئن شكرتم لازيدنكم والمصطفى
 صلى الله عليه وسلم اشكر الخلق للحق لعظم يقينه فكان يفرع الى السجود * وفيه حجة للشافعي في
 ندب سجود الشكر عند حدوث سرور او رفع بلية * وكان صلى الله عليه وسلم اذا خطب احمرت
 عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم مساكم رواه ابن ماجه

وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه قال الامام النووي ولعل اشتداد غضبه صلى الله عليه وسلم كان عند انذاره امر اعظيما وهذا قطعة من حديث وبقية عند ابن ماجه وغيره ويقول بعثت انا والساعة كمتين ويقرن بين اصبعيه السبابة والوسطى ثم يقول اما بعد فان خير الامور كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وهو في مسلم بلفظ خير الحديث كتاب الله الخ رضي الله عنه قال ابن القيم كان صلى الله عليه وسلم يخطب على الارض والمنبر والبعر ولا يخطب خطبة الافتتاح بحمد الله وقول كثير يفتتح خطبة الاستسقاء بالاستغفار ليس معهم سنة تقتضيه وكان كثيرا ما يخطب بالقرآن وكان يخطب في كل وقت بما تقتضيه الحاجة قال ولم يكن شاوئش يخرج بين يديه اذا خرج من حجرته وكانت خطبته العارضة اطول من الراتبة صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا خلا بنسائه آلين الناس وأكرم الناس صحابا كما رواه ابن سعد وابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها رضي الله عنه حتى انه صلى الله عليه وسلم سابق عائشة يوما فسبقته كما رواه الترمذي رضي الله عنه قال ابن القيم وكان من تلطفه بهم انه اذا دخل عليهم بالليل سلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان رواه مسلم رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا ذبح الشاة يقول ارسلوا بها الى اصدقاء خديجة رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها رضي الله عنه فيه حفظ العهد وحسن الود ورعاية حرمة صاحب والعشير ولو ميتا واكرام اهل ذلك صاحب واصدقائه رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مر استنار وجهه كأنه قطعة قمر رواه البخاري ومسلم عن كعب بن مالك رضي الله عنه رضي الله عنه التشبيه واراد على عادة الشعراء والافلاكي يعدل حسنه صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني عن جابر ابن مطعم رضي الله عنه قال التفت صلى الله عليه وسلم الي بوجه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته صلى الله عليه وسلم عند الالتفات وفي رواية للطبراني كأنه دار القمر رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى الغداة جاءه خدم اهل المدينة بآيتهم فيها الماء فما يؤتى باناء الا غمس يده فيه رواه الامام احمد ومسلم عن انس رضي الله عنه رضي الله عنه صلاة الغداة وهي صلاة الصبح وغمس يده فيه للتبرك بيده الشريفة وفيه بره للناس وقربه منهم ليوصل كل ذي حق لحقه وليعلم الجاهل وليقتدي بافعاله وكذا ينبغي للأئمة بعده صلى الله عليه وسلم رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى بالناس الغداة قبل عليهم بوجهه فقال هل فيكم مريض اعوده فان قالوا لا قال فهل فيكم جنازة اتبعها فان قالوا لا قال من رأى منكم رؤيا يقصها علينا رواه ابن عساكر عن ابن عمر رضي الله عنهما رضي الله عنه يقصها علينا اي لنعبرها له رضي الله عنه قال الحكيم الترمذي فان شأن الرؤيا عنده صلى الله عليه وسلم عظيم فلذلك كان يسأل عنها كل يوم وذلك لانها

من اخبار المالكوت من الغيب ولهم في ذلك تقع في امر دينهم بشارة كانت او نذارة او معاتبة اهـ
وقال القرطبي انما كان يسألهم عن ذلك لما كانوا عليه من الصلاح والصدق وعلم ان رؤيا
صحيحة يستفاد منها الاطلاع على كثير من علم الغيب ويسن لهم الاعتناء بالرؤيا والتشوق
لفوائدها ويعلمهم كيفية التعبير ويستكثر من الاطلاع على الغيب* وقال ابن حجر فيه ان
يحسن قص الرؤيا بعد الصبح والانصراف من الصلاة* واخرج الطبراني والبيهقي في الدلائل
كان عليه الصلاة والسلام اذا صلى الصبح قال هل رأى احد منكم شيئا فاذا قال رجل انا قال
صلى الله عليه وسلم خيرا تلقاه وشر اتوقاه وخيرا لنا وشرا لاعدائنا والحمد لله رب العالمين اقص
رؤياك الحديث* وكان صلى الله عليه وسلم اذا فقد الرجل من اخوانه ثلاثة ايام سأل عنه فان
كان غائبا دعاله وان كان شاهداً آزاره وان كان مريضاً عاده رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه*
لان الامام عليه النظر في حال رعيته واصلاح شأنهم وتدبير امرهم* واخذ منه انه ينبغي
للعالم اذا غاب بعض الطلبة فوق المعتاد ان يسأل عنه فان لم يخبر عنه بشيء ارسل اليه
او قصد منزله بنفسه وهو افضل فان كان مريضاً عاده او في غم خفف عليه او في امر يحتاج
المعونة اعانه او مسافرا تفقد اهله وتعرض لحوائجهم ووصلهم بما امكن والاتودد اليهم ودعاه
* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم عليه الوفد لبس احسن ثيابه وامر عليه اصحابه بذلك
رواه البغوي عن جندب بن مكث رضي الله عنه* الوفد جمع وافد يقال وفد اذا خرج الى
نحو ملك* ولبسه احسن ثيابه لان ذلك يرجه في عين العدو ويكتبته فهو يتضمن اعلاء كلمة الله
ونصر دينه وغيظ عدوه فلا يناقض ذلك خبر البذاذة من الايمان لان التجميل المنهي عنه ما كان
على وجه الفخر والتعظيم وليس ما هنا من ذلك القليل* وكان صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر
تلقى بصبيان اهل بيته رواه الامام احمد ومسلم وابوداود عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما*
تمام هذا الحديث عند احمد ومسلم عن عبد الله بن جعفر انه صلى الله عليه وسلم قدم من
من سفر فسبق بي اليه فحملني بين يديه ثم جيء باحد ابني فاطمة اما حسن واما حسين فاردف
خلفه فدخلنا المدينة ثلاثة على دابة* وفي رواية للطبراني بسند رجاله ثقات كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قدم من سفر قبل ابنته فاطمة رضي الله عنها* وكان صلى الله عليه وسلم
اذا كره شيئا رؤي ذلك في وجهه رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه*
لان وجهه صلى الله عليه وسلم كالشمس والقمر فاذا كره شيئا كسى وجهه الشريف ظلا
كالنجم على النيرين فكان لغاية حياته لا يصرح بكراهته بل انما يعرف في وجهه* وفي
الصحيحين من حديث ابي سعيد رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم اشد حياء من العذراء

في خدرها فاذا رأى شيئاً يكرهه عرفناه في وجهه * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقيه احد
 من اصحابه فقام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه واذا لقيه احد من
 اصحابه فتناول يده ناوله اياها فلم ينزع يده منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع يده منه واذا لقي
 احد من اصحابه فتناول اذنه ناوله اياها ثم لم ينزعها حتى يكون الرجل هو الذي ينزعها عنه رواه
 ابن سعد عن انس رضي الله عنه * وعند ابني داود بعضه وزاد ابن المبارك في رواية عن انس ولا
 يصرف وجهه حتى يكون الرجل هو الذي يصرفه * والظاهر ان المراد بمناولة الاذن ان يريد
 احد من اصحابه ان يسر اليه حديثاً فيقرب منه من اذنه ليسر اليه فكان صلى الله عليه وسلم
 لا ينفي اذنه عن منه حتى يفرغ الرجل من حديثه على الوجه الاكمل وهذا من اعظم الادلة على
 محاسن اخلاقه وكمالته صلى الله عليه وسلم كيف وهو سيد المتواضعين وهو القائل خالقوا الناس
 بخلق حسن صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم اذا لقيه الرجل من اصحابه
 مسحه ودعاه رواه النسائي عن حذيفة رضي الله عنه * مسحه اي مسح يده بيده يعني صاحبه *
 تمسك مالك بهذا وما اشبهه على كراهة معانقة القادم وثقبيل يده * وقد ناظر سفيان بن عيينة ما اكا
 واحتج عليه بان المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قدم جعفر من الحبشة خرج اليه فعانقه فقال مالك
 ذاك خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال له سفيان ما نخصه بفهمنا كذا في كتاب مطامع الافهام
 للقاضي عياض * وكان صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالصبيان والعيال رواه ابن عساكر
 عن انس رضي الله عنه * قال النووي وهذا اي لفظ العيال هو المشهور وروي بالعباد وكل
 منهما صحيح وواقع * والعيال اهل البيت ومن يؤمنه الانسان * وقال الزين العراقي روينافي فوائد
 ابي الدرداء عن علي رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم ارحم الناس بالناس * وكان
 صلى الله عليه وسلم رحيم بالعيال رواه الطيالسي عن انس رضي الله عنه ورمز الحافظ السيوطي
 اصحته اي كان صلى الله عليه وسلم رقيق القلب متفضلاً محسناً رفيقاً * وفي صحيح مسلم كان
 صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً ولفظه عن عمران بن حصين رضي الله عنهما كانت ثقيف حلفاً لبني
 عقيل فأمرت ثقيف رجلين من الصحابة وامر الصحب رجلاً من بني عقيل فاصابوا معه
 العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو في الوثاق فقال يا محمد فاتاه فقال ما شأنك فقال بهم اخذتني قال بجزيرة حلفائك ثقيف
 ثم انصرف عنه فناده يا محمد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيماً رفيقاً فرجع اليه
 فقال ما شأنك قال اني مسلم قال لو قلتها وانت تملك امرك افلحت كل الفلاح * وفي الصحيحين
 عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمنا عنده

عشرين ليلة وكان رجلاً رفيقاً فظننا اننا قد اشتقنا الى اهلنا فقال ارجعوا الى اهلكم ويؤذن لكم احدكم ثم ليؤمكم اكبركم * وكان صلى الله عليه وسلم رجلاً وكان لا يأتيه احد الا وعده وانجز له ان كان عنده رواء البخاري في الادب المفرد عن انس رضى الله عنه * كان صلى الله عليه وسلم رجلاً حتى باعدائه * لما دخل يوم الفتح مكة على قريش وقد جلسوا بالمسجد الحرام وصحبه ينتظرون امره فيهم من قتل او غيره قال لقريش ما تظنون اني فاعل بكم قالوا خيراً اخ كريم وابن اخ كريم فقال صلى الله عليه وسلم اقول كما قال اخي يوسف لا تثرِبَ عَلَيْكُمْ اليَوْمَ اذهبوا فانتم الطلقاء * قال الشيخ الاكبر سيدي محيي الدين بن العربي رضى الله عنه فلا فلك اوسع من فلك محمد صلى الله عليه وسلم فان له الاحاطة بالمحاسن والمعارف والتودد والرفق وكان يالعمومنين رجلاً وما اظهر في وقت غلظة على احد الا عن امر ابي حين قيل له جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم * وقوله وعده وانجز له اي ان كان عنده والا امر باستدانة عليه * وفي حديث الترمذي ان رجلاً جاءه فساله ان يعطيه فقال ما عندي شيء ولكن اباع علي فاذا جاء ناشيء قضيته فقال عمر يا رسول الله ما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله اتفق ولا تخش من ذي العرش اقلالا فتبسم فرحاً بقول الانصاري وعرف في وجهه البشر ثم قال بهذا امرت * وكان صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئاً الا اعطاه او سكت رواء الحاكم عن انس رضى الله عنه * اي اعطاه ان كان عنده او سكت ان لم يكن عنده وفيه انه يسأل لمن طلبت منه حاجة لا يمكن ان يقضيها ان يسكت سكوتاً يفهم منه السائل ذلك ولا يخرج له بالمنع الا اذا لم يفهم الا بالتصريح * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يسأل شيئاً الا فعله رواء الطبراني عن طلحة رضى الله عنه * لا يكاد يسأل شيئاً ولو من متاع الدنيا الا فعله اي جاد به على طالبه لما طبع عليه من الجود فان لم يكن عنده شيء وعدا او سكت وهو في الصحيحين بمعناه من حديث جابر رضى الله عنه ما سئل شيئاً قط فقال لا * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكاد يقول لشيء لا فاذا هو مثل فاراد ان يفعل قال نعم واذا لم يرد ان يفعل سكت رواء ابن سعد عن محمد بن علي مرسل * وكان صلى الله عليه وسلم لا يمنع شيئاً يسأله رواء احمد عن ابي اسيد رضى الله عنه * وكان عطاؤه صلى الله عليه وسلم عطاء من لا يخاف الفقر * قال ابن القيم كان فرحه بما يعطيه اعظم من سروره الا اخذها * وكان صلى الله عليه وسلم يبيت الليالي المتتابعة طاوياً هو واهله لا يجدون عشاء وكان اكثر خبزهم خبز الشعير رواء الامام احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما * قوله طاوياً اي خالي البطن جائعاً قد افاد ذلك ما كان دأبه وديدنه صلى الله عليه وسلم من الثقل من الدنيا والصبر على الجوع *

وفي خبر الترمذي عن عائشة رضي الله عنهما ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى الشيخان عنهما رضي الله عنهما قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عندي شيء يا كلب ذكبد الا شطر شعير في زق * وكان بابه صلى الله عليه وسلم يقرع بالاذافير رواه الحاكم في الكنى عن انس رضي الله عنه * يقرع اي بطرق باطراف اظافير الا صابع طرقا خفيفا بحيث لا ينزعج تأدباً معه صلى الله عليه وسلم ومهابة * قال الزمخشري ومن هذا وامثاله نكتطف ثمرات الابواب ونقتبس محاسن الآداب اه ثم هذا التقرير هو الاثني المناسب * وقول السهيلي سبب قرعهم بابه صلى الله عليه وسلم بالاذافير انه لم يكن فيه خلق فلذلك فعلوه رده ابن حجر بانهم انما فعلوه توقيرا واجلالا له صلى الله عليه وسلم * قال ابن العربي وفي حديث البخاري في قصة جابر مشروعية دق الباب * لكن قال بعض الصوفية اياك ودق الباب على فقير فانه كضربه بالسيف كما يعرف ذلك ارباب الجمعية بقلوبهم على حضرة الله تعالى * وقال بعضهم اياك ودق الباب فرجما كان في حال قاهر يمنعه من لقاء الناس مطلقا * وكان صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه * لا ينام قلبه ليعي الوحي الذي يأتيه في نومه وروايات الانبياء وحي ولا يشكل بقصة النوم في الوادي لان القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كحدث وألم لا ما يتعلق بالعين ولان قلبه صلى الله عليه وسلم كان مستغرقا ذاك بالوحي * وكان صلى الله عليه وسلم خلقه القرآن رواه الامام احمد ومسلم وابو داود عن عائشة رضي الله عنها * الخلق بالضم * قال الراغب هو المفتوح الخاء بمعنى واحد لكن خص المفتوح بالهيآت والصور المبصرة والمضموم بالسجاي والقوى المدركة بالبصرة اه وقوله القرآن اي ما دل عليه القرآن من اوامره ونواهيه ووعدته ووعدته الى غير ذلك * وقال القاضي عياض اي كان خلقه صلى الله عليه وسلم جميع ما حصل في القرآن فان كل ما استحسنته واثني عليه ودعا اليه فقد تحلى به وكل ما استهجنه ونهى عنه تجنبه وتحلى عنه فكان القرآن بيان خلقه صلى الله عليه وسلم اه وقال في الديباج معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأدب بآدابه والاعتبار بامثاله وقصصه وتدبره وحسن تلاوته * وقال السهروردي في عوارفه فيه رمز غامض وايماء خفي الى الاخلاق الربانية فاحشم الراوي الحضرة الالهية ان يقول كان متخلقا باخلاق الله تعالى فعبر الراوي يعني السيدة عائشة رضي الله عنها عن المعنى بقوله كان خلقه القرآن استحياء من سجات الجلال وسترا للجمال بلطف المقال وهذا من وفور العقل وكمال الادب وبذلك عرف ان كالات خلقه صلى الله عليه وسلم لا تتناهى وان التعرض لخصر جزئياتها غير مقدور للبشر ثم ما انطوى عليه صلى الله

عليه وسلم من جميل الاخلاق لم يكن باكتساب ورياسة وانما كان في اصل خلقته بالجود الالهي والامداد الرحماني الذي لم تنزل تشرق انواره في قلبه صلى الله عليه وسلم الى ان وصل لاعظم غاية واتم نهايتها * وكان صلى الله عليه وسلم شديداً بالبطش رواه ابن سعد عن محمد بن علي مرسل * فقد اعطي صلى الله عليه وسلم قوة اربعين في البطش والجماع كما في خبر الطبراني عن ابن عمرو * وفي مسلم عن البراء كنا والله اذا احجم الناس نتقي به صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا الذي يحاذيه * وفي خبر ابي الشيخ عن عمران ما لقي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب * ولا يبي الشيخ عن علي كان صلى الله عليه وسلم من اشد الناس بأساً ومع ذلك كله فلم تكن الرحمة منزوعة عن بطشه لتخلقه باخلاق الله وهو سبحانه ليس له وعيد وبطش شديد ليس فيه شيء من الرحمة واللفظ ولهذا قال ابو يزيد البسطامي وقد سمع قارئاً يقرأ ان بطش ربك لشديد بطشي اشد فان المخلوق اذا بطش لا يكون في بطشه رحمة وسببه ضيق المخلوق فانه ماله الا تساع الالهي وبطشه تعالى وان كان شديداً ففي بطشه رحمة بالمبطوش به فلما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم اعظم البشر اتساعاً كانت الرحمة غير منزوعة عن بطشه صلى الله عليه وسلم * وكان صلى الله عليه وسلم طويل الصمت قليل الضحك رواه الامام احمد عن جابر بن سمرة رضي الله عنه * لان كثرة السكوت من اقوى اسباب الثوقير وهو من الحكمة وداعية السلامة من اللفظ ولهذا قيل من قل كلامه قل لفظه وهو اجمع للفكر * وكان فرائضه صلى الله عليه وسلم مستحاروا الترمذي في الشمائل عن حفصة رضي الله عنها * المسح بكسر فسكون بلاس من شعرا وثوب خشن من صوف يشبه الكساء او ثياب سود يلبسها الزهاد والرهبان * وبقية الحديث ثنيته ثنيين فينام عليه فلما كان ذات ليلة قلت لوثنيته اربع ثنيات لكان أوطأ ثنيناه له اربع ثنيات فلما اصبحت قال ما فر شتموه الليلة قلنا هو فراشك الا افانيناه اربع ثنيات قلنا هو أوطأ لك قال ردوه لحالته الاولى فانه منعني وطأه صلاتي الليلة * وكان صلى الله عليه وسلم وسادته التي ينام عليها بالليل من آدم حشوها ليف رواه الامام احمد وابو داود والترمذي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها * الا دم يفتحون جمع ادم او اديم وهو الجلد المدبوغ الاحمر او الاسود او مطلق الجلد * والليف ورق النخل * وفيه ايدان بكامل زهده صلى الله عليه وسلم واعراضه عن الدنيا ونعيمها وفاخر متاعها * وكان صلى الله عليه وسلم فيه دُعاة قليلة رواه الخطيب وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما * قال الزمخشري دعب بدع كزح يمزح وزنا ومعنى والدعاة بالضم اسم لما يستلح من ذلك * قال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن العربي رضي الله عنه وسبب مزاحه

صلى الله عليه وسلم انه كان شديد الغيرة فانه وصف نفسه بانه اغير من سعد بعد ما وصف سعدا
 بانه غيور فأتى بصيغة المبالغة والغيرة من نعت المحبة وهم لا يظهرونها فستر محبته صلى الله عليه وسلم
 وما له من الوجد فيه بالمزاج وملاعبة الصغير واطهار حبه فبين احب من ازواجه وابنائهم واصحابه
 وقال انما انا بشر فلم يجعل نفسه انه من المحبين فجعلوا طبيعته وتخيلى عائشة انه معها لما رأتها عيشي في
 حبهما يؤثرها ولم تعلم ان ذلك عن امر محبوبه اياه بذلك وقيل ان محمدا يحب عائشة والحسن
 والحسين وترك الخطبة يوم الجمعة ونزل اليهما لما رأهما يعثران في اذيالهما وهذا كله من باب الغيرة
 على المحبوب ان تنتهك حرمة وهذا ينبغي ان يكون للجناب الاقدس عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم
 من اضحك الناس واطيبهم نفسا رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه عليه السلام ولا ينافية انه
 صلى الله عليه وسلم كان لا يضحك الا تبسما لان التبسم كان اغلب احواله فمن اخبر به
 اخبر عن اكثر احواله ولم يعرج على ذلك لدوره او كل راو روى بحسب ما شاهد فالاختلاف
 اختلاف المواطن والازمان وقد يكون في ابتداء امره كان يضحك حتى تبدو نواجذه وكان
 آخر لا يضحك الا تبسما ومع ذلك كان لا يركن الى الدنيا ولا يشغله شغل عن ربه بل كان
 استغراقه في حب الله تعالى بحيث يخاف في بعض الاحيان ان يسري الى قلبه فيحرقه والى قلبه
 فيهدمه فلذلك كان يضرب يده على فخذه عائشة احيانا ويقول كليني ليشتغل بكلامها عن عظيم
 ما هو فيه لقصور طاقة قلبه عنه وكان طبعه صلى الله عليه وسلم الانس بالله وكان انسه بالخلق
 عارضا رفقا ببدنه صلى الله عليه وسلم ذكره كله الغزالي عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يتحدث
 حديثا الا تبسم رواه الامام احمد عن ابي الدرداء رضي الله عنه عليه السلام تبسم اي ضحك
 قليلا بلا صوت قال في المصباح التبسم الضحك من غير صوت قال في الكشف وكذلك
 ضحك الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يكن الا تبسما عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا ينبعث في
 الضحك رواه الطبراني عن جابر بن سمرة رضي الله عنه عليه السلام قوله لا ينبعث اي لا يسترسل صلى الله
 عليه وسلم في الضحك بل ان وقع منه ضحك على ندور رجع الى الوقار فانه كان متواصلا الاحزان
 لا ينفك الحزن عنه ابدا ولهذا روى البخاري انه صلى الله عليه وسلم ما روي مستجمعا ضاحكا
 قط عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم من افكه الناس رواه ابن عساكر عن انس رضي الله عنه عليه السلام قوله
 من افكه الناس اي من امزحهم اذا خلا بنحو اهله والفكاهة المزاح وفي حديث عائشة
 انها لطخت وجهه سودة بحريرة ولطخت سودة وجه عائشة فجعل يضحك صلى الله عليه وسلم
 رواه الزبير بن بكار في كتاب المفاهمة وابو يعلى باسناد جيد كما قال الحافظ العراقي
عليه السلام وكان صلى الله عليه وسلم لا يأخذ بالقرف ولا يقبل قول احد على احد رواه ابو نعيم في الحلية

عن انس رضى الله عنه * القرف بفتح القاف وسكون الراء التهمة ولا يقبل قول احد على احد وقوفاً
مع العدل لان ما يترتب عليه موقوف على ثبوته عنده بطريق معتبر * وكان صلى الله عليه وسلم
لا يأكل متكئاً ولا يطأ عقبه رجلاً * رواه الامام احمد عن ابن عمرو رضى الله عنهما *
لا يأكل متكئاً اي مائلاً الى احد ثقبه معتمد اعليه وحده وحكمة كراهة الاكل متكئاً انه فعل
المتكبرين ولا يطأ عقبه رجلاً اي ولا اكثر كما يفعل الملوك يتبعهم الناس كالخدم * قال
الزين العراقي وروى ابن الضحاك في الشامل عن انس كان صلى الله عليه وسلم اذا قعد على الطعام
استوفز على ركبته اليسرى واقام اليمنى كما يفعل العبد * وروى ابو الشيخ بسند جيد عن ابي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي على ركبتيه وكان لا يتكئ * وكان صلى الله عليه وسلم لا يتطير
ولكن يثفأ * رواه الحكيم الترمذي والبغوي عن بريدة رضى الله عنه * قوله لا يتطير اي لا يسي
الظن بالله تعالى ولا يهرب من قضائه وقدره ولا يرى الاسباب مؤثرة في حصول المكروه كما
كانت العرب تعتقده ولكن كان صلى الله عليه وسلم يثفأ اي اذا سمع كلاماً حسناً يثنى به
تحسيناً للظن به * قال في المصباح الفأل بسكون الهجزة وتخفف ان يسمع كلاماً حسناً فيثنى به
وان كان قبيحاً فهو الطيرة * وجعل ابو زيد الفأل في سماع الكلامين * قال القرطبي وانما كان
يعجبه صلى الله عليه وسلم الفأل لانه تنشرح له النفس ويحسن الظن بالله تعالى وانما كان يكره
الطيرة لانها من اعمال اهل الشرك وتجب سوء الظن بالله تعالى * وكان صلى الله عليه وسلم
لا يدخر شيئاً لغدر واه الترمذي عن انس رضى الله عنه * لا يدخر شيئاً اي لا يجعل شيئاً ذخيرة
لسباحة نفسه وفيض كفه ومزيد ثقته بربه وهذا لا ينافي انه ادخر قوت سنته لعياله فانه كان
خازناً قاصداً لما وقع المال بيده قسم لعياله * ثم اقسام لغيرهم فان لهم حقاً فيما افاء الله على المسلمين وهم
لا تطمئن نفوسهم الا باحرازه عندهم فلم يكافهم ما ليس في وسعهم على انه وان ادخره وبقية
الانبياء مثل غيرهم فان شهواتهم قد ماتت ونفوسهم قد اطمانت والمخذور الذي لاجله منع
الادخار وهو الاتكال على ما في الجراب وعدم التعرض لفيض الوهاب مفقود فيهم لاشراق
قلوبهم بالمعارف النورانية واشتغال حواسهم بالخدم السجانية فهم في شغل عما احرزوه قد
ارتفعت فكرتهم عن شأن الارزاق وتعلقت قلوبهم بخالقها فقالوا احسبنا الله * وكان صلى الله
عليه وسلم لا يدفع عنه الناس ولا يضربون رواه الطبراني عن ابن عباس رضى الله عنهما *
وذلك لشدة تواضعه وبراءته صلى الله عليه وسلم من الكبر والتعظيم الذي هو من شأن الملوك
واتباعهم كما ورد في خبر رأيت المصطفى صلى الله عليه وسلم على ناقته لا ضرب ولا طرد ولا اليك
اليك * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكل ظهوره الى احد ولا صدقته التي يتصدق بها يكون

هو الذي يتولاها رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما * لا يكل طهوره بفتح الطاء
اي ما يتطهر به من الماء الى احد من خدمه بل يتولا به بنفسه لان غيره قد يتهاون ويتساهل في
ماء الطهر فيحضره غير طهور هكذا قرره بعض الشراح لكن يظهر ان المراد بذلك الاستعانة في
غسل الاعضاء فانها مكروهه حيث لا عذر اما الاستعانة في الصب فحلال الارلى في احضار
الماء لا بأس بها * ولا يكل صدقته الى احد لان غيره قد يقل الصدقة او يضعها في غير موضعها
اللائق بها ولا نه اقرب الى التواضع ومحاسن الاخلاق * وكان صلى الله عليه وسلم لا يكون في
المصلين الا كان اكثرهم صلاة ولا يكون في الذاكرين الا كان اكثرهم ذكر رواه ابو نعيم في
اماليه والخطيب وابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه * كيف وهو اعلم الناس بالله ولهذا
قام في الصلاة حتى تورمت اقدامه ف قيل له ائتكف هذا وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما
تاخر قال افلا اكون عبدا شكورا * واخرج الترمذي وغيره عن ابن مسعود رضى الله عنه قال
صليت ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل قائما حتى هممت بامر سوء فقتل وما هممت
قال هممت ان اقعدا ودعه * وكان صلى الله عليه وسلم لا يواجه احدا في وجهه بشيء يكرهه
رواه الامام احمد والبخاري في الادب وابوداود والنسائي عن انس رضى الله عنه * يعني لا
يشافه احدا بشيء يكرهه لان مواجهته ربما تنضي الى الكفر لان من يكره امره يا بى امثاله
عنادا او رغبة عنه يكفرو فيه مخافة نزل العذاب والبلاء اذا وقع يعم فني ترك المواجهة مصلحة
وقد كان صلى الله عليه وسلم واسع الصدر جدا غزير الحياء ومن هذا الحديث اخذ بعض اكابر
السلف انه ينبغي للانسان اذا اراد ان ينصح اخاه ان يكتبه في لوح ويناوله له كما في شعب
الايمان * وفي الاحياء انه صلى الله عليه وسلم كان من حيائه لا يثبت بعينه في ربه احد لشدة
ما يعتريه من الحياء فينبغي للرجل ان لا يذكر صاحبه ما يثقل عليه ويمسك عن ذكر اهله واقاربه
ولا يسمعه قدح غيره فيه وكثير يتقرب لصاحبه بذلك وهو خطأ ينشأ عنه مناسد ولو فرض
فيه مصالح فلا توازي مفاسده ودرؤها الولي نعم نبيه بلطف على ما يقال فيه او يراد به ليحذر *
وسبب هذا الحديث ان رجلا دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وبه اثر صفة فلما خرج قال لو امرتم
هذا ان يغسل هذا عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يأتي ضعفاء المسلمين ويزورهم ويعود مرضاهم
ويشهد جنازتهم رواه الطبراني عن مهمل بن حنيف رضى الله عنه * ويزورهم تلطفا وايضا
بهم ويعود مرضاهم ويدنو من المريض ويجلس عند رأسه ويسأله كيف حاله ويشهد جنازتهم
اي يحضرها للصلاة عليها الشريف كانت او وضع في تارك لأمته صلى الله عليه وسلم التأمي به
وأثر قرم العزلة فقاتهم بها خيرات كثيرة وان حصل لهم بها خير كثير * وكان صلى الله عليه وسلم

يؤتى بالصبيان فيبرك عليهم ويحنكهم ويدعو لهم رواه البخاري ومسلم وابوداود عن عائشة
رضي الله عنها * يبرك عليهم اي يدعوهم بالبركة ويقرأ عليهم الدعاء بالبركة ذكره القاضي
عياض وقيل يقول بارك الله عليكم ويحنكهم بنحو ترمذ من تمر المدينة المشهود له بالبركة ومزيد
الفضل ويدعو لهم لا مداده الا مداد والهداية الى طريق الرشاد * وكان صلى الله عليه وسلم
ياخذ المسك فيمسح برأسه ولحيته رواه ابو يعلى عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه * قال حجة
الاسلام الجاهلي يظن ان ذلك وماورد في الحديث من نحو قوله صلى الله عليه وسلم كان
ياخذ من لحيته من عرضها وطولها هو من حب التزين للناس قياسا على اخلاق غيره صلى الله
عليه وسلم وتشبيها للملائكة بالحدادين وهيئات فقد كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بالدعوة
وكان من وظائفه ان يسعى في تعظيم امر نفسه في قلوبهم وتحسين صورته في اعينهم وهذا القصد
واجب على كل عالم تصدى لدعوة الخلق الى الحق * وكان صلى الله عليه وسلم ياكل الهدية ولا
ياكل الصدقة رواه الامام احمد والطبراني في معجمه وابن سعد عن عائشة وابوداود عن ابي هريرة
رضي الله عنهم * لما في الهدية من الاكرام والاعظام ولما في الصدقة من معنى الذل والترحم ولهذا
كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم تحريم صدقة الفرض والنفل عليه معا * وكان صلى الله
عليه وسلم يقبل الهدية ويشيب عليها رواه الامام احمد والبخاري وابوداود والترمذي عن عائشة
رضي الله عنها * كان يقبل الهدية اي الا لعذر كما رد على الصعب بن جثامة الحمار الوحشي وقال
انا لم نرده عليك الا نأخرم وذلك فرار من التباغض والتقاطع وجلبا للتحابب والتواصل ويشيب
عليها اي يجازى بالخير بان يعطي بدلها فيسن الناسى به صلى الله عليه وسلم في ذلك لكن يحمل
نذب القبول حيث لا تهيئة قوية فيها وحيث لم يظن المهدى اليه ان المهدى اهداء او في
مقابل والا لم يجز القبول مطلقا في الاول والا اذا اثنابه بقدر ما في ظنه بالقرائن في الثاني واخذ
بعض المالكية بظاهر الخبر فوجب الثواب عند الاطلاق اذا كان ممن يطلب مثله الثواب وانما
قبلها صلى الله عليه وسلم دون الصدقة لان المراد بها ثواب الدنيا واثابته عليها زول المنة والقصد
بالصدقة ثواب الآخرة فهي من اوساخ الناس وظاهر الاطلاق انه صلى الله عليه وسلم كان يقبل الهدية
من المؤمنين والكافرو في السير انه قبل هدية المقوقس وغيره من الملوك * وكان صلى الله عليه وسلم
يتخلف في المسير فيزجي الضعيف ويردف ويدعو لهم رواه ابوداود والحاكم عن جابر رضي الله عنه *
يردف نحو العاجز على ظهر الدابة ويدعو لهم بالاعانة ونحوها ونبه به على ادب امير الجيش وهو
الرفق في السير بحيث يقدر عليه اضعفهم ويحفظ به قواه اقواهم وان يتفقد خيلهم وحمولهم ويرعى
احوالهم ويعين عاجزهم ويحمل ضعيفهم ومنقطة طعمهم ويسعفهم بماله وحاله وقاله وودعائه ومدده

وامداده * وكان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه ويضع طمأه على الارض ويجيب دعوة المملوك ويركب الحمار رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه * كان صلى الله عليه وسلم يردف خلفه من شاء من اهل بيته واصحابه تواضعاً منه وخيراً لهم ويردفاً خلفه واركب امامه فكانوا ثلاثة على دابة واردف الرجال واردف بعض نسائه واردف اسامة من عرفة الى مزدلفة والفضل بن العباس من مزدلفة الى منى كما في البخاري وفيه جواز الارداف لكن اذا طاقته الدابة ويضع طمأه على الارض عند الاكل فلا يرفعه على خوان كما يفعله المملوك والعظماء ويجيب دعوة المملوك يعني المأذون له من سيده في الوليمة او المراد العتيق ويركب الحمار هذا على طريق ارشاد العباد وبيان ان ركوب الحمار ممن له منصب لا يخل بمروأته ولا يرفعه * وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار عرياً ليس عليه شيء رواه ابن سعد عن حمزة بن عبد الله بن عتبة مرسلاً * قوله ليس عليه شيء مما يشد على ظهره من نحو اكاف وبرعة تواضعاً وهدفاً لنفسه وتعليماً وارشاداً قال ابن القيم لكن اكثر مرآكه صلى الله عليه وسلم الخيل والابل * وكان صلى الله عليه وسلم يركب الحمار ويخسف النعل ويرقع القميص ويلبس الصوف ويقول من رغب عن سنتي فليس مني رواه ابن عساكر عن ابي ايبان رضي الله عنه * قوله فليس مني اي من اهل ملين بطريق السالكين منهجي وهذه سنة الانبياء قبله صلى الله عليه وسلم روى احكام والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود كانت الانبياء يستحبون ان يلبسوا السرف ويحبوا العنم ويركبوا الحمار وقال عيسى عليه السلام بحق اقول لكم ان من طاب ثوابه درس نخبز الشعير له والنوم على الزابل مع الكربة كثير وفيه ندم حمة لمه نفسه * لا ذفاعة في ذلك * كنت صلى الله عليه وسلم يمشي على الارض وياكل على الارض ويحتمل الشاة ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وسنده حسن * قوله يمشي على الارض يعني غير حذاء وياكل على الارض اي من غير مائدة ولا خواب إشارة الى طلب القساسة امر الظاهر وصرف الهمم الى عمارة الباطن تطهير التلويح وتأسيه صلى الله عليه وسلم * ذكره محبة رضي الله عنهم فكانوا يصلون على الارض في المساجد ويمشون حفاة في الطرقات ولا يجمعون غالباً بينهم وبين التراب حاجز في مضاجعهم قال الغزالي وقد انتهت الدنيا الى طائفة يسعون الرعونة نظافة ويقولون هي مبني الدين فاكثر اوقاتهم في تزيين الظاهر كفعل الماشطة بهرومهم والباطن خراب ولا يستنكرون ذلك ولو مشى احد على الارض حافياً او صلى عليها بغير سجادة مفروشة اقاموا عليه القياسة وشددوا عليه التكبير ولقبوه بالقذر واخرجوه من زمرة من استنكفوا عن مخالطته فقد صار المعروف منكراً والمنكر معروفاً * وكان يعتقل الشاة صلى الله عليه وسلم اي يحمل رجله بين قوائمها

ليحلبها ارشادا الى التواضع وترك الترفع ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير زاد في رواية
والأهالة السنخة اي الدهن المتغير الريح فكان لا يمنعه ذلك من اجابته وان كان حقيرا وهذا من
كمال تواضعه صلى الله عليه وسلم ومن يذبراه من سائر صنوف الكبر وانواع الترفع * وكان
صلى الله عليه وسلم يحدث حديثا لو عاد له احواله العادلا حصاره رواه الشيخان وابوداود عن عائشة رضي
الله عنها * قوله لو عاد له احواله العادلا حصاره اي لو اراد المستمع عد كلماته او حروفه لا يمكنه ذلك بسهولة
ومنه اخذ ان علي المدرس ان لا يسرد في درسه الكلام مردا بل يرتله ويرتبه ويتمهل ليتفكر فيه
هو وسامعه واذا فرغ من مسألة او فصل سكت قليلا ليتكلم من في نفسه شي * وكان صلى الله
عليه وسلم يخيط ثوبه ويخصف نعله ويعمل ما يعمل الرجال في بيوتهم رواه الامام احمد عن
عائشة رضي الله عنها * كان صلى الله عليه وسلم يعمل ما يعمل الرجال من الاشتغال بمهنة الاهل
والنفس ارشادا للتواضع وترك التكبر وهو مشرف بالوحي والنبوة ومكرم بالمعجزات والرسالة وفيه
ان الامام الاعظم يتولى اموره بنفسه وانه من دأب الصالحين * وكان صلى الله عليه وسلم يظلي
ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه رواه ابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها * ويجب
حملة على الاحيان ، قد ثبت انه كان له صلى الله عليه وسلم خدم فتارة يخدم بنفسه وتارة بخيره
وتارة بالمشاركة وفيه ندب خدمة الانسان نفسه وان ذلك لا يخل بمنصبه وان جل * وكان
صلى الله عليه وسلم يزور الانصار ويسلم على صبيانهم ويمسح رؤوسهم واهل النسائي عن انس
رضي الله عنه * فيه رد على منع الحسن التسليم على الصبيان * ويمسح رؤوسهم اي كان له اعتناء
يفعل ذلك معهم اكثر منه مع غيرهم ولا فقد كاره يفعل ذلك مع غيرهم ايضا وكان يتعهد اصحابه
جميعا ويزورهم قال ابن حجر هذا مشعر بروق ع ذلك منه صلى الله عليه وسلم ، لم غير رة اي فالاستدلال
به على مشروعية السلام على الصبيان اولى من استدلال البعض بحديث مر صلى الله عليه وسلم
على صبيان فسلم عليهم فانها واقعة حال * قال ابن بطال وفي السلام على الصبيان تدريبيهم على
آداب الشريعة وفيه ايضا طرح الاكابر رداء الكبر وسلوك التواضع ولين الجانب نعم لا يشرع
السلام على الصبي الوضي * سيما ان راهق * وكان صلى الله عليه وسلم يمر بالصبيان فيسلم عليهم
رواه البخاري عن انس رضي الله عنه * وكان صلى الله عليه وسلم يمر بنساء فيسلم عليهن
رواه الامام احمد عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه * قوله فيسلم عليهن حتى الشواب وذوات
الهيئة لانه صلى الله عليه وسلم كالحرم لمن ولا يسوغ ذلك لغير المعصوم فيكره من اجنبي على شابة
ابتداء وردا ان امنت الفتنة والاحرم * وكان صلى الله عليه وسلم يصغي للهرة الاناء فتشرب
ثم يتوضأ بفضلها رواه الطبراني في الاوسط وابو نعيم في الحلية عن عائشة رضي الله عنها * يصغي

الاناء يميله للهرة لتشرب منه بسهولة وفيه طهارة الهرة وسورها وبه قال عامة العلماء الا ان
 اباحيفة كره الوضوء بفضل سورها وخالفه اصحابه وفيه صحة يعيا وحل اقتنائها مع ما يقع منها من
 تلويث وافساد وانه ينبغي للعالم فعل الامر المباح اذا تقرر عند بعض الناس كراهته ليبين جوازه
 ونسب سقي الماء والاحسان الى خلق الله وفي كل كبد حري اجر ❦ وكان صلى الله عليه وسلم يصلي
 والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه ❦
 وهذا من كمال شفقتة ورأفته بالذرية صلى الله عليه وسلم قيل الصلاة محل اخلاص وخشوع وهو
 صلى الله عليه وسلم اشد الناس محافظة عليها وقد قال سبحانه ما جعل الله لرجل من قلبين
 ولعبيهما حالة مشغلة فالجواب انه صلى الله عليه وسلم انما فعله تشريعا وبيانا للجواز ❦ وكان صلى الله
 عليه وسلم يعرف بريح الطيب اذا قبل رواه ابن سعد عن ابراهيم مرسلا ❦ وكانت رائحة الطيب
 صفته صلى الله عليه وسلم وان لم يمس طيبا وكان اذا سلك طريقا عرف طيب عرفه فيه ❦ وكان
 صلى الله عليه وسلم يقبل بوجهه وحديثه على شر القوم يتألفه بذلك رواه الطبراني عن
 عمرو بن العاص رضي الله عنه ❦ قوله يتألفه وفي نسخ يتألفهم بذلك اي يؤانسهم
 بذلك الاقبال ويستعطفهم بتلك المواجهة لتأليفهم ولتزيد رغبتهم في الاسلام ولا يخالفه
 ما ورد من استواء صحبه في الاقبال عليهم لان ذاك حيث لا ضرورة وهذا ضرورة التألف
❦ وكان صلى الله عليه وسلم يقوم من الليل حتى تنفطر قدماه رواه الشيخان والترمذي والنسائي
 وابن ماجه عن المفيرة رضي الله عنه ❦ يقوم من الليل اي يصلي حتى تنفطر وفي رواية حتى
 تنورم قدماه ومعنى تنفطر تتشقق زاد الترمذي فليل له لم تصنع هذا قد غفر لك ما تقدم من
 ذنبك وما تاخر قال افلا اكون عينا شكورا اي اكرمني مولاي بغفرانه افلا اكون شكورا
 لاحسانه وكيف لا اشكره وقد انعم علي وخصني بخير الدارين ❦ وكان صلى الله عليه وسلم يكثر
 الذكر ويقل اللغو يطيل الصلاة ويقصر الخطبة وكان لا يأتى ولا يستكبران يمشي مع الارملة
 والمسكين والعبد حتى يقضي له حاجته رواه النسائي والحاكم عن ابن ابي اوفى والحاكم عن ابي سعيد
 رضي الله عنها ❦ روى البخاري ان كانت الأمة لتأخذ بيده فتنتطلق به حيث شاءت
 وحبت فتنتطلق به في حاجتها روى مسلم والترمذي عن انس رضي الله عنه انه جاء امرأة
 اليه صلى الله عليه وسلم فقالت ان لي اليك حاجة فقال اجلسي في اي طرق المدينة شئت اجلس
 اليك حتى اقضي حاجتك وفيه برونه صلى الله عليه وسلم للناس وقر به منهم ليصل ذوالحق لحقه
 ويستترشد باقواله وافعاله وصبره على تحمل المشاق لاجل غيره وغير ذلك ❦ وكان صلى الله عليه
 وسلم يلاعب زينب بنت زوجه ام سلمة ويقول لها يا زينب يا زينب رواه الضياء عن انس

رضي الله عنه * ان الله سبحانه قد طهر قلبه صلى الله عليه وسلم من الكبر والفحش بشق الملائكة
صدوره الشريف مرات عند تنقله في الاطوار المختلفة واخراج ما فيه مما جيل عليه النوع الانساني
وغسله وامتلائه من الحكم والعلوم * وكان صلى الله عليه وسلم آخر كلامه الصلاة الصلاة انقوا
الله فيما ملكت ايمانكم رواه ابوداود وابن ماجه عن علي رضي الله عنه * قوله الصلاة الصلاة اي
احفظوها بالمواظبة عليها واحذر واتضييعها وخافوا ما يترتب عليه من العذاب وانقوا الله فيما
ملكتم ايمانكم بحسن الملكة والقيام بما عليكم وقرن صلى الله عليه وسلم الوصية بالصلاة بالوصية
بالمملوك اشارة الى وجوب رعاية حقه على سيده كوجوب الصلاة قالوا وهذا من جوامع الكلم
لشمول الوصية بالصلاة لكل ما مورومنه اذ هي تنهي عن الفحشاء والمنكر وشمول ما ملكت
ايمانكم لكل ما يتصرف فيه * وكان صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم به ان قال قاتل الله اليهود
والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد لا يقين دينان بارض العرب رواه البيهقي عن
ابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه * قوله آخر ما تكلم به اي من الذي كان يوصي به اهله واصحابه
وولاية الامور من بعده فلا يعارضه الحديث الا في آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع * وقوله اتخذوا
قبور انبيائهم مساجد قال البيضاوي لما كانوا يسجدون لقبور انبيائهم تعظيما لها نهى امته عن
مثل فعلهم اما من اتخذ مسجداً بجوار صالح او صلى في مقبرته استظهاراً بروحه او وصول اثر من
عبادته اليه لا لتعظيمه الا حرج الا ترى ان تبراسم اعيال بالحطيم وذلك المحل افضل للصلاة فيه
والنهي عن الصلاة بالمقبرة مختص بالنبوذة اه وقوله بارض العرب وفي رواية بجزيرة العرب
وهي مينة للراد بالارض هنا اذ لا يستقيم بارض دينان على التناهر والتعاون لما بينهما من
التضاد والتخالف وقد اخذ الائمة بهذا الحديث في الرواج من جزيرة العرب من دان بغير ديننا
ولا يمنع من التردد اليها في السفر فقط قاله الشافعي ومالك لكن الشافعي خص المنع بالحجاز وهو
مكة والمدينة واليمامة واهل الطارون اليمن من ارض العرب * وكان صلى الله عليه وسلم آخر ما تكلم
به جلال ربي الرفيع فذكر بلغت ثم قضى صلى الله عليه وسلم رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه *
ولا ينافية ما سبق ذكر آخر كلامه الصلاة الى آسره لان * ك آخر قنباياه رذا آخر ما نطق به *
قال السمعاني رحمه اختياره هذه الكلمة من الحكمة انها تتضمن التوحيد والذكر بالقلب حتى يستفاد
منه الوخصة لفيره في النطق وان لا يشترط الذكر باللسان * وأصل هذا الحديث في الصحيحين
عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لم يقبض نبي حتى يرى
مقعده من الجنة ثم يخبر فلما نزل به ما نزل ورأسه في حجره غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى
سقف البيت ثم قال اللهم الرفيق الاعلى فعلمت انه لا يختارنا وعرفت انه الحديث الذي كان

يحدثنا به والذي دعاه الى ذلك رغبته في لقاء محبوبه فلما عين للقاء محلاً خاصاً ولا ينال الا بالخروج من هذه الدار التي تنافي ذلك اللقاء اختار الرفيق الاعلى * وذكر السهيلي عن الواقدي ان اول كلمة تكلم بها المصطفى صلى الله عليه وسلم لما ولد جلال ربي الرفيع لكن روى عائذ ان اول ما تكلم به لما ولدته امه حين خروجه من بطنها الله اكبر كبيراً والحمد لله كثير اوسبحان الله بكرة واصيلاً * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (لست من دَر ولا الددمني رواء البخاري في الادب والبيهقي عن انس والطبراني عن معاوية رضى الله عنهما * وروى ابن عساکر عن انس ايضاً قوله صلى الله عليه وسلم لست من دد ولا ددمني ولست من الباطل ولا الباطل مني) اي لست من الله واللهم واللعب ولا هامني ولا يناقضه انه صلى الله عليه وسلم كان يمزح لانه كان لا يقول في مزاحه الا حقاً واستدل به من ذهب الى تحريم الغناء كالقرطبي لان النبي صلى الله عليه وسلم تبرأ منه وما تبرأ منه حرام وليس بسديد اذ ليس كل هو ولعب محرماً بدليل لعب الحبشة بمسجد المصطفى بمشهد صلى الله عليه وسلم * ومن جواهر الامام المناوي ايضاً * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم لقد اوذيت في الله وما يؤذي احداً وخفت في الله وما يخاف احداً ولقد انت علي ثلاثون من بين يوم وليلة ومالي ولبلال طعام يا كله ذكبد الاشقي يوار به ابط بلال رواء الامام احمد والترمذي وابن ماجه وابن حبان عن انس رضى الله عنه ورواه ابو نعيم في الحلية عن انس بن قنظما اوذي احد ما اوذيت في الله * ورواه عبد بن حميد وابن عساکر عن جابر بن قنظما اوذي احد ما اوذيت في الله * قال ابن القيم قوله صلى الله عليه وسلم في كثير من الاحاديث في الله يعتصم معينين * احدهما ان ذلك في مرضاة الله وطاعته وهذا بما يصيبه باختياره والثاني انه بيده ال ومن جيته صل ذلك وهذا فيما يصيبه بغير اختياره صلى الله عليه وسلم اهو قد نال المصطفى عليه الصلاة والسلام من الاذى ما لا يحصى فمن ذلك ما في البخاري انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في الحجر اذا قبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقاً بالغا واخذ بعضهم بجام رداءه حتى قام ابو بكر دونه وهو يبكي ويقول اَنَقْتُلُونَ رَجُلًا اَن يَقُول رَبِّيَ اللَّهُ يَرْفَعُ اليه مرة عقبة وهو صلى الله عليه وسلم يعلى عند المقام فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى سقط لركبته وتصابيح الناس واقبل ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعيه وفي مسند ابى يعلى والبزار بسند صحيح لقد ضربوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي اَنَقْتُلُونَ رَجُلًا اَن يَقُول رَبِّيَ اللَّهُ فنهوا عنه * وفي البزار ان علياً رضى الله عنه خطب فقال من اشجع الناس قالوا انت قال اما اني ما بارزت احداً الا انتصفت منه ولكنه ابو بكر اقدر ايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخذته قریش فهذا ايجاز به وهذا يكبكه و يقولون انت جعلت الالهة الها واحد افوالله ما دنا
 منا احد الا ابو بكر * ووضعوا سلا الجزور على ظهره صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وغير ذلك
 مما يطول ذكره فليراجع من السير من اراده * وقوله صلى الله عليه وسلم ولقد انت علي ثلاثون الى
 آخره قال ابن حجر كان صلى الله عليه وسلم يختار ذلك مع امكان حصول التوسع والتبسط في الدنيا
 كما في خبر الترمذي انه عرض عليه ان يجعل له بطحاء مكة ذهابا فاني * وقال المناوي رحمه الله
 تعالى في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما اودي احدا ما اوديت في الله اي في مرضاته او من جهته
 وبسببه حيث دعوت الناس الى اقرارهم بالعبادة ونهيهم عن اثبات الشريك وذلك من اعظم
 اللطف به وكمال العناية الربانية فيه ليتضاعف له صلى الله عليه وسلم الترقى في نهايات المقامات *
 قال ابن عطاء الله انما جرى الاذى على اصفياه تعالى لثلاث يكون لاحد منهم ركوب الى الخلق
 غيرة منه عليهم ولينعجبهم عن كل شيء حتى لا يشغلهم عنه شيء * قال ابن حجر هذا الحديث قد
 استشكل بما جاء في صفات ما اودي به بعض الصحابة من التعذيب الشديد وهو محمول لو ثبت
 على معنى حديث انس المار لقدام اوديت في الله وما يؤذى احد * وروى ابن اسحاق عن ابن عباس
 رضى الله عنهما والله ان كانوا ليضربون احدهم ويعطسونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من
 شدة الضرب حتى يقولوا له اللات والعزى اهلك من دون الله فيقول نعم احد احد * وروى
 ابن ماجه وابن حبان عن ابن مسعود اول من اظهر اسلامه سبعة رسول الله وابو بكر وعمر
 وعمار وامة سمية وصهيب وبلال والمقداد * فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه
 ابي طالب * واما ابو بكر فنهى الله عنه * واما سائرهم فاخذهم المشركون فابسوهم اذراع الحديد
 واوثقوهم في الشمس اه * واجيب بان جميع ما اودي به اصحابه صلى الله عليه وسلم كان يتأذى
 هو به لكونه بسببه * واستشكل ايضا بما اودي به الانبياء من القتل كما في قصة زكريا وولده
 يحيى عليهما السلام * واجيب بان المراد هنا غير اذهاق الروح * وقال بعضهم البلاء تابع
 لكثرة الاتباع وهو صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء اتباعا وغيره من الانبياء وان ابتلى بانواع
 من البلاء لكن ما اودي به صلى الله عليه وسلم اكثر لانه كما اكمل الله له الدين اكمل له البلاء
 لارساله الى الكافة لكن لما كان مقامه في العالمين على مقام غيره لم يظهر على ذاته كبير امر *
 فعنى قوله صلى الله عليه وسلم ما اودي الخ ان دعوته صلى الله عليه وسلم عامة فاجتمع عليه
 الاهتمام ببلاء جميع امته فكل له مقام البلاء كما كل له الدين فكل بلاء تفرق في الامم اجتمع له
 وابتلى به صلى الله عليه وسلم * وقال الخواص كان المصطفى صلى الله عليه وسلم كلما سمع بما جرى لنبي من
 الانبياء من الاذى والبلاء يتصف به ويحذف في نفسه كل ما وجد ذلك النبي اه * وقال المناوي

في شرح قوله صلى الله عليه وسلم ما اؤذي احدا ما اؤذيت فقد آذاه قومه اذى لا يحتمل ولا يطاق حتى رموه بالحجارة الى ان ادموا رجليه فسال منهما الدم حتى بل نعليه ونسبوه الى السحر والكهانة والجنون الى غير ذلك مما هو مشهور مسطور وكفى ما وقع له صلى الله عليه وسلم في قصة الطائف من الايذاء * واخذ الصوفية من هذا انه يعين تحمل الاذى من جان او غيره قالوا اما ارباب الاحوال فعدودون من الضعفاء ملامون على تأثيرهم بالحال في الجار وغيره اذا آذاهم فالاقوياء الكاملون لا يفعلون ذلك ولا ياتفتنون لقول العامة ليس عندنا شيخ الا من يؤثر في الناس بحاله ويعطب من مرق متاعه او ستر ضرر يحبه بعدموته وغاب عنهم ان القوي بشهادة حال الشارع وقوله هو من تحمل الاذى ولا يقابل عليه وان فخش فالكمال عند القوم هو الذي يحمل الاذى ويضربونه ويحرقونه ولا يتأثر * قال شيخنا الشعراوي ووقع لصاحبنا احمد الكعكي ان جيرانه آذوه فتوجه فيهم فصار بيتهم كله دودا وما فيه من ماء وطعام يغلي دودا فرحلوا فقلت له الفقراء تحمل فقال ذلك خاص بالابدال منكم واما نحن فذهبن اعدم الاحتمال لثلاث مادي الناس في ايذاء بعضهم بعضا

* ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (لنزل موسى فاتبعنوه وتركتموني لضللت انا حظكم من النبيين وانتم حظي من الامم رواه البيهقي عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه قوله لضللت ابي اعدلتكم عن الاستقامة لان شرعي ناسخ لشرعه وسبب هذا الحديث كما قال راويه عبد الله بن الحارث الزبيدي الصحيح ان عمر رضي الله عنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب في موضع من التوراة فقال هذه كنت احببتها مع رجل من اهل الكتاب فقال صلى الله عليه وسلم فاعنيها على معرضها فتغير وجهه تغيرا شديدا ثم ذكر الحديث * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة رواه الامام احمد والشيخان والنسائي عن عبد الله بن زيد المازني والترمذي عن علي وابي هريرة رضي الله عنهم) ما بين بيتي يعني قبري لان قبره صلى الله عليه وسلم في بيته * وقوله روضة اي كروضة من رياض الجنة في تنزل الرحمة واصل التعبد فيها اليها او منقولة منها كالحجر الاسود او تنقل اليها كالجدع الذي حن اليه صلى الله عليه وسلم فهو تشبيه بليغ او مجاز او حقيقة واصل الروضة ارض ذات مياه واشجار وازهار وقيال بستان في غاية النضارة وما بين منبره صلى الله عليه وسلم وبيته الذي هو قبره الآن نحو ثلاثة وخمسين ذراعا * وتمسك به من فضل المدينة على مكة لكون تلك البقعة من الجنة وفي الخبر لقاب قوس احدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها * وتعقب بان الفضل لتلك البقعة خاصة وادعاء ان ما بقربها افضل

يلزمه ان الجحفة افضل من مكة واللازم باطل * والحديث تمة لم يذكرها المصنف وهي قوله صلى الله عليه وسلم ومنبري على حوضي كذا هو ثابت في رواية مسلم وغيرها * قال السيوطي الاصح ان المراد منبره صلى الله عليه وسلم الذي كان في الدنيا بعينه * وقيل هو هناك منبر * وقيل معناه ان قصد منبره صلى الله عليه وسلم والحضور عنده لعمل صالح يورد صاحبه الحوض ويقتضي شربه منه * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت وحياً او حاه الله اليّ فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة) واه الامام احمد والبخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه (اي ليس نبي الا اعطاه الله تعالى من المعجزات شيئاً من صفته انه اذا شوه هذا خطر المشاهدة الى الايمان به فاذا مضى زمنه انقضت تلك المعجزة وانما كان الذي اوتيت من المعجزات اي معظمه والا فمعجزاته صلى الله عليه وسلم لا تخص وحياً اي قرآننا او حاه الله اليّ مستمراً على مر الدهور ينتفع به حالاً ومآلاً وغيره من الكتب ليست بمعجزته من جهة النظم والبلاغة فانقضت بانقضاء اوقاتها فخصه صلى الله عليه وسلم المعجزة في القرآن ليس لنفيها عن غيره بل لتمييزه عنها بما ذكره بكونه المعجزة الكبرى الباقية المستمرة المحفوظة عن التغيير والتبديل التي تقرر المعاند وتفحمه فكان المعجزات كلها محصورة فيه ونظير ذلك **إِنَّمَا الْوَيْبُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** اي انما المؤمنون الكاملين في الايمان ومثل ذلك كثير * ومن جواهر الامام اسناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (ما من احد يسلم عليّ الا رد الله عليّ روحه حتى ارد عليه السلام) رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه (قال النووي اسناده صحيح وقال ابن حجر رواته ثقات ومعنى رد عليّ روحه يعني رد عليّ نطقه لانه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وروحه لا تفارقه ابداً) الاصح ان الانبياء احياء في قبورهم * وقوله صلى الله عليه وسلم حتى ارد عليه السلام هذا ظاهر في استمرار حياته لاستحالة ان يغلو الوجود كله من احد يسلم اليه ومن خص الرتبة في الزيارة فعليه البيان والمراد كما قال ابن الملقن وغيره بالروح النطق مجازاً لانه المجاز ان الروح من لازمه وجود النطق بالانه لاول القوة وهو صلى الله عليه وسلم لم في البرزخ مشغول باحوال المملوك مستغرق في مشاهدته مأخوذ عن النطق بسبب ذلك * ولهذا قال ابن حجر الاحسن ان يؤول الروح بحضور الفكر كما قالوا في خبر يعان علي قلبي * ومن جواهر الامام المناوي ايضا * ما ذكره عند قوله صلى الله عليه وسلم (من زار قبري وجبت له شفاعتي) رواه ابن عدي والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما * وروى البيهقي عن انس رضي الله عنه من زارني بالمدينة محسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة) معنى وجبت

له شفاعتي اي حقت وثبتت ولزمت له شفاعتي اي مؤالي الله تعالى له ان يتجاوز عنه قال السبكي
 يحتمل كون المراد له بخصوصه بمعنى ان الزائر ينحصر بشفاعته لا يحصل لغيره عمومًا ولا خصوصًا
 او المراد يفردون بشفاعته عما يحصل لغيره ويكون افرادهم بذلك تشريفا وتنويها بهم او المراد
 ببركة الزيارة يجب دخولهم في عموم من تناله الشفاعه وفائدة البشرى ان يموت مسلما * والحاصل
 ان فائدة الزيارة اما الموت على الاسلام مطلقا لكل زائر واما شفاعته تخص الزائر اكثر من العامة
 * وقوله شفاعتي بالاضافة اليه تشریف لها اذا الملائكة وخواص البشر يشفعون وللزائر نسبة
 خاصة فيشفع صلى الله عليه وسلم فيه بنفسه وفي ثبوت لفظ الزيارة رد على الامام مالك حيث
 كره ان يقال زرنا نبينا * وقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر من زارني بالمدينة اي
 في حياتي وبعد وفاتي محتسبا اي ناويا بزيارته وجه الله وثوابه كنت له شهيدا وشفيعا اي شهيدا
 للطبع شفيعا للعاصي وهذه خصوصية زائدة على شهادته صلى الله عليه وسلم على جميع الامم وعلى
 شفاعته العامة * قال العلماء وزيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم من كمالات الحج بل
 زيارته عند الصوفية فرض وعندهم الهجرة الى قبره صلى الله عليه وسلم ميثا كهي اليه حيا * قال
 الحكيم الترمذي زيارة قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم هجرة حقيقية ان لا يخيب زائريه بل يوجب
 لهم شفاعته نقيم حرمة زيارتهم انتهى ما اخترت نقله من احاديث الجامع الصغير وكلام الامام
 المناوي عليها ومن اراد الاطلاع على بسط الكلام في فضل زيارة قبره الشريف صلى الله عليه وسلم
 فليراجع كتابي شواهد الحق في الاستغاثة بسيد الخلق صلى الله عليه وسلم فان فيه من بيان
 فضلها وفضل الاستغاثة به عليه الصلاة والسلام والرد على من انكر ذلك من المبتدعة ما يشفي ويكفي

ومنهم الامام الرباني مجدد الالف الثاني الشيخ احمد القاروقى

السرهندي النقشبندی المتوفى سنة ١٠٣٤ رضى الله عنه

* فمن جواهره * قوله في مكثوباته المكتوب الرابع والاربعون الى المذكور اي السيد النقيب
 الشيخ فريد البخارى في مدح خير البشر عليه وعلى آله الصلاة والسلام وبيان ان مصدقيه
 من خير الامم ومكذبيه من شرار بني آدم وفي الترغيب في متابعة سنته السنية عليه وعلى آله
 الصلاة والسلام والتحية: ورد مكتوبكم الشريف في اعز الازمنة وتشرفت بمطالعة الحمد لله
 سبحانه والمنة على ما حصلت من ميراث الفقر المحمدي عليه وعلى آله الصلوات والتسليمات ومحبة
 الفقراء والارباب منهم من نتيجة ذلك الفقر ولم ادر ماذا اكتب في جوابه سوى ان احرر فقرات

بعبارة عربية مأثورة في فضائل جدكم الاعظم خير العرب والعجم عليه وعلى آله من الصلوات اتمها
ومن التحيات اكملها واجعل هذا المكتوب وسيلة لنجاة أخروية لا اني امدح به النبي عليه
الصلاة والسلام بل امدح به مقالتي

ما ان مدحت محمداً بمقالتي لكن مدحت مقالتي بمحمد

قا قول وبالله العصمة والتوفيق ان محمداً رسول الله سيد ولد آدم واكثر الناس تبعاً يوم القيامة
واكرم الاولين والاخرين على الله واول من ينشق عنه القبر واول شافع واول مشفع واول من
يقرع باب الجنة فيفتح الله له وحامل لواء الحمد يوم القيامة تحته آدم فمن دونه وهو الذي قال عليه
الصلاة والسلام نحن الآخرون ونحن السابقون يوم القيامة واني قائل قولاً غير نخر وانا حبيب
الله وانا قائد المرسلين ولا نخر وانا خاتم النبيين ولا نخر وانا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ان الله
خلق الخلق فجعلني في خيرهم ثم جعلهم فريقي فجعلني في خيرهم فرقة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خيرهم
قبيلة ثم جعلهم بيوتاً فجعلني في خيرهم بيتاً فانا خيرهم بيتاً وخيرهم نفساً وانا اول الناس خروجاً اذا
بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا شفيعهم اذا احبسوا وانا بشرهم اذا ايسوا
ولواء الكرم والمفاتح يومئذ يدي ولواء الحمد يومئذ يدي وانا اكرم ولد آدم على ربي يطوف علي
الف خادم كأنهم بيض مكنون واذا كان يوم القيامة كنت امام النبيين وخطيبهم وصاحب
شفاعتهم غير نخر ولولاه صلى الله عليه وسلم ما خلق الله سبحانه الخلق ولما اظهر الربوبية وكان نبياً وادم
بين الماء والطين * من كان هذا مقتداه بامر * لم يبق في قيد الذنوب وامره *
فلا جرم يكون مصدق مثل هذا الرسول النبي الكريم سيد البشر عليه الصلاة والسلام خير الامم
الآلثة ويكون قوله تعالى كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ نقداً وقتهم ووصف حالهم ويكون
مكذوبه عليه الصلاة والسلام شر بني آدم ويكون قوله تعالى الْآعْرَابُ أَشَدَّ كُفْرًا وَنِفَاقًا
علامة حالهم في سعادة من يشرف بدولة اتباع سنته السنية * ومتابعة شريعته المرضية * واليوم
يقبل الامر اليسير المقرون بتصديق حقيقة دينه عليه الصلاة والسلام مكان العمل الكثير
ولا غرو فيه الا ترى ان اصحاب الكهف نالوا ما نالوا من الدرجات بواسطة حسنة واحدة وهي
انجزة والفرار عن اعداء الله تعالى بسبب نور اليقين الايماني وقت استيلاء المعاندين وهذا
كما ان العسكر اذا صدرت عنهم حركة يسيرة حين غلبة الاعداء واستيلاء المخالفين تكون
من القبول والاعتبار بمرتبة لا تبلغها اضعاف تلك الحركة وقت الامن والاطمئنان وايضاً
انه صلى الله عليه وسلم لما كان محبوب رب العالمين لاجرم يبلغ اتباعه صلى الله عليه وسلم مرتبة
المحبوبة بسبب المتابعة فان الحب اذا رأى شيئاً من محبوبه عند شخص يحب ذلك الشخص

بالضرورة للملاسته بشمائل محبوبه واخلاقه وقس على ذلك حال المخالفين

رئيس جميع العالمين محمد على رأس اعداء حضا وتواب

وقد ذكر معرب المكتوبات المذكورة الشيخ محمد مراد المنزلاوي على هامشها تخرج الاحاديث التي سردها الشيخ بعبارة فليراجعها من شاء ها وهي مطبوعة في مطبعة مكة المشرفة
 * ومن جواهر الامام الرباني الشيخ احمد الفاروقي ايضا * قوله في المحتوب الحادي والعشرين بعد المائة الى مولانا حسن الدهلي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى اعلم ان الحقيقة المحمدية ظهور اول وحقيقة الحقائق بمعنى ان سائر الحقائق سواء كانت حقائق الانبياء الكرام او حقائق الملائكة العظام عليهم الصلاة والسلام كالظلال لها وانها اصل جميع الحقائق قال عليه وعلى آله الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري وقال عليه الصلاة والسلام خلقت من نور الله والمؤمنون من نوري فبالضرورة تكون تلك الحقيقة بين سائر الحقائق وبين الحق جل وعلا ويكون وصول احد الى المطلوب بلا توسطه عليه وعلى آله الصلاة والسلام محالاً فهو في الانبياء والمرسلين وارساله رحمة للعالمين ومن هنا يتنى الانبياء اولوا العزم مع وجود الاصاله فيهم تبعيته والدخول في عداد امته كما ورد عنه عليه وعليهم الصلاة والسلام * فان قيل * اي كمال مر بوط بكون الانبياء من امته صلى الله عليه وسلم ولم يتيسر لهم مع وجود دولة النبوة فيهم * قلت * ان ذلك الكمال هو الوصول الى حقيقة الحقائق والاتحاد به وهما منوطان بالتبعية والوراثة بل وقوفان على كمال فضله تعالى فانهما نصيب اخص الخواص من امته صلى الله عليه وسلم ومن لم يكن من امته لا يصل الى هذه الدولة ولا يرتفع في حقه الحجاب فانه انما يتيسر بسبب الاتحاد ولعل الله سبحانه قال من هذه الحيثية كنتم خير امة فهو عليه وعلى آله الصلاة والسلام كما هو افضل من كل فرد من الانبياء الكرام والملائكة العظام كذلك هو عليه الصلاة والسلام افضل من الكل من حيث الكل عليه وعليهم الصلاة والسلام فان للاصل فضلا على ظله وان كان ذلك الظل متضعا لالوف من الظلال فان وصول الفيوض من المبدأ الفياض سبحانه الى الظل انما هو بتوسط الاصل قال وقد حقق هذا الفقير في رسائله ان للنقطة الفوقانية فضلا على جميع النقط التي تحتها ومن كالظلال لما وقطع العارف بتلك النقطة الفوقانية التي هي كالاصل از يد من قطعه لجميع النقط التحتية التي هي كالظلال لها * فان قيل * لا يلزم من هذا البيان فضل خواص هذه الامة على الانبياء عليهم السلام * قلت * لا يلزم ذلك اصلاً وانما يلزم شركة الخواص من هذه الامة مع الانبياء في تلك الدولة ومع ذلك في الانبياء كمالات كثيرة ومزايا عديدة مختصة بهم واخص الخواص من هذه الامة لوترقي غاية الترقى لا

يصل رأسه الى قدم ادنى الانبياء واين المجال للمساواة والمزية بعد ان قال الله تعالى وَلَقَدْ سَبَقَتْ
كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا آلَ رَسَاكِينَ ثُمَّ قَالَتْ ﴿فَانْ قِيلَ﴾ هل يجوز الترقى من الحقيقة المحمدية التي
هي حقيقة الحقائق ولا حقيقة فوقها من حقائق الممكنات او لا ﴿قُلْتُ﴾ لا يجوز فان فوقها
مرتبة الآتئين ووصول المتعين اليها والحقوق بها محال فعلم ان الترقى من حقيقة الحقائق غير واقع
بل غير جائز فان رفع القدم منها ووضعها فيما فوقها وضع القدم في الوجوب وخروج من الامكان
وذلك محال عقلا وشرعا ﴿فَانْ قِيلَ﴾ بلزوم من هذا التحقيق ان الترقى من تلك الحقيقة غير
واقع لخاتم الرسل عليه وعليهم الصلاة والسلام ايضا ﴿قُلْتُ﴾ انه صلى الله عليه وسلم ايضا
هو مع علو شأنه وجلالة قدره ممكن دائما لا يخرج من الامكان قط ولا يلحق بالوجوب اصلا
فانه مستلزم للتحقق بالالوهية تعالى الله عن ان يكون له ند وشريك

دع ما ادعته النصارى في نبهم واحكم بما شئت مدحافيه واحتكم
فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفهم

﴿ومنه الامام العلامة الشيخ محمد المهدي الفاي شارح دلائل الخيرات﴾

﴿فمن جواهره رضي الله عنه﴾ قوله في شرح الدلائل واما اسمه صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء
اي الذي حتمهم اي جاء آخرهم او ختموا به فهو كاخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه فلقوله تعالى
وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ * ولقوله صلى الله عليه وسلم لعلي انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي
بعدي اخرج الشيطان * واخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله كتب له كتابا في ليلة القدر
يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الماء ومن جملة ما كتب في الذكر
وهو ام الكتاب ان محمدا خاتم النبيين وغير ذلك من الاحاديث * ومن وجوه المدح به ان فيه
دوام شرعه والعمل به لظهور ثبوت رسالته وفي ذلك من غاية التعظيم له ما لا يخفى ولا ينافي
ذلك نزول عيسى عليه السلام بعده لانه اذا نزل كان على دينه مع ان المراد انه آخر من نبي * وقال
بعضهم قال اهل البصائر لما كان فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش
والمعاد واءلامهم الامور التي تعجز عنها عقولهم ونقير الحجب القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة
الفراء بجميع هذه الامور على الوجه الاتم الاكل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه
قوله تعالى الْيَوْمَ اكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَارْتَمَعْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا فلم تبق بعده حاجة للخلق الى بعث نبي بعده فلذلك ختم به النبوة * واما نزول عيسى

عليه السلام ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو بما يؤد كد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين* وفي شعب الايمان للشيخ عبد الجليل القصري رضى الله عنه في هذا الاسم نقول ختم يختم ختما اذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي يختم به ونقول ختم زرعه سقاه اول سقية كأنه سقاه في الاول سقيا يكفيه الى آخر نهاية وهذا كله من اوصاف المصطفى صلى الله عليه وسلم ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلا على الجميع فاذا قلت ختم بمعنى طبع فان الله طبعه على خلق وطباع واوصاف ما طبع عليها احدا لقبول جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره ان يقبله واذا قلت ختم زرعه سقاه اول سقية فان محمدا صلى الله عليه وسلم ادرجت فيه في اول القدر السابق لجميع النبوات واخفى فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلو به ابد الابدين على كل موجود وفي القدر السابق حصل لكل احد ما قسم له واذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم اي الطين الذي يختم به فان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع اجزائها لانها اجزاء كثيرة وغيره اعطى من اجزائه اعلى قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع الا محمد صلى الله عليه وسلم فلما اكملت فيه كان الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم اذا اخفى وطوى على ما فيه ولم يختم غيره من الانبياء لانه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينله بالارتقاء ابد اول ذلك كان الخاتم في ظهره عليه الصلاة والسلام* ثم قال وجه آخر واذا قلنا خاتم بالكسر في التاء فانه الآخر وروح المعنى فيه انه تمام الشيء وكماله ولو لم يكن لظهر النقص في الشيء المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المتمم المكمل فاعطى روح المعنى بالرتبة والدرجة في التتميم والتكامل وزين الجميع وكل الكامل وتمم التام ولهذا المعنى عدده عليه الصلاة والسلام في فضائله التي اعطيه ادون الانبياء يقال وختم في النبيون وانا خاتم النبيين فساقها في معرض المدح من الله له* وللتفضيل وجه آخر في الختم كان الانبياء قبله في اوقاتهم يعيشون جماعات جماعات الى اقوام مشفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضا مع كثرتهم لقي الكل البرحاء من التبليغ ولم ينقذوا من الخلق الا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئا وخاتم النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام بعث في الآخر غريبا من ابناء جنسه واخوته وهم الانبياء لم يعنه منهم احد فنهض بذاته الفاضلة في ذات الله وشرع من ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه احد فهذا فضل لا يدانيه فضل انتهى* واذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لان الاعم يستلزم الاخص دون العكس

* ومن جواهر الشيخ محمد الفاسي ايضا رضى الله عنه* قوله في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم

﴿الداعي﴾ فيحتمل انه من دعاه الله ناداه او رغب اليه او عبده من نحو قوله **وَإِنَّهُ لَكَمَّا تَأْمُرُ عَبْدًا لَّهِ**
يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا قال **إِنَّمَا دَعُو رَبِّي** الآية * ويحتمل انه من دعاء الخلق الى
 الله ليقبلوا اليه وقد قال تعالى **وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِأَذْنِهِ** وقال **أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** وقال **قُلْ هَذِهِ**
سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ وقال **وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ لِتُؤْمِنُوا بِرَبِّكُمْ** وقال **وَأَدْعُ إِلَى رَبِّكَ**
 وقال **أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ** * وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى حين شاء
 تقدير الخليفة وذرة البرية وابداع المبدعات نصب الخلق في صور كالهباء قبل دحو
 الارض ورفع السماء وهو في انفراد ملكوته وتوحيد جبروته فاشاح نورا من نوره فلع قبس من
 ضيائه فسطع ثم اجتمع النور في وسط تلك الصور الخفية فوافق ذلك صورة نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم فقال الله عز وجل انت المختار المنتخب وعندك مستودع نوري وكنوز هدايتي من
 اجلك اسطح البطحاء وامرح الماء وارفع السماء واجعل الثواب والعقاب والجنة والنار ثم اخفى
 الله الخليفة في غيبه وغيبها في مكنون علمه ثم نصب العوالم وبسط الزمان ومرح الماء واثار الزبد
 وهاج الريح فطفا عرشه على الماء فسطح الارض على وجه الماء ثم استجابها الى الطاعة فاذهنت
 بالاستجابة ثم انشا الله الملائكة من انوار ابتدعها وقرن بتوحيده نبوة محمد صلى الله عليه وسلم
 فشهرت في السماء قبل مبعثه في الارض فلما خلق الله آدم ابان فضله للملائكة واراها ما
 خصه به من سابق العلم من حيث عرفه عند استنبائه اياه اسماء الاشياء فجعل الله آدم محرابا
 وكعبة وابا وقبلة أجمع اليها الابرار والروحانيين والانوار ثم نبه آدم على مستودعه وكشف
 له خطر ما ائتمنه عليه بعد ان سماه اماما عند الملائكة فكان حظ آدم من الخير نبيا ومستودعا
 نوريا ولم يزل الله ينجب النور تحت الميزان * الى ان فصل محمد صلى الله عليه وسلم ظاهر
 العنوان * فدعا الناس ظاهرا باطنا وندبهم سرا وعلانا واستدعى صلى الله عليه وسلم التنبيه
 على العهد الذي قدمه الى الذر قبل النسل فمن وافقه قبس من مشاح النور المتقدم اهتدى الى سره
 واستبان واضح امره من ابلسته الغفلة استحق السخط * قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري في
 شعبه فقدا علمك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عقدت له النبوة قبل كل شيء وانه دعا
 الخليفة عند خلق الارواح وبدء الانوار الى الله تعالى كما دعاهم آخر في خلقه جسده آخر الزمان
 ومن هذا المعنى قوله تعالى **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ** الآية الى قوله تعالى **لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ**
 الى آخر المعنى فقد آمن الكل به فهو آدم الارواح ويعسوبها كما ان آدم ابوالاجساد وسببها ثم قال
 انظر قوله عز وجل **تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** والعالمون هم
 جميع الخليفة فقد اندر الخليفة اجمع وآمن الكل به في الاولوية والاخروية وانتقال النور في

جميع العالم من صلب الى صلب فافهم انتهى * وقد تكلم الشيخ نقي الدين السبكي على هذا المعنى وقرره ثم قال وبهذا بان انما معنى حديثين كان خفيا عنا * احدهما قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنانظن انه من زمانه الى يوم القيامة فبان انه جميع الناس اولهم وآخرهم * والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا وادم بين الروح والجسد كنانظن انه بالعلم فبان لنا انه زائد على ذلك انتهى * وقال الشيخ ابرعثمان الفرغاني فلم يكن داعيا حقيقيا من الابتداء الى الانتهاء الا هذه الحقيقة الاحمدية التي هي اصل جميع الانبياء وهم كالاجزاء والتفاصيل لحقيقته فكانت دعوتهم من حيث جزئيتهم عن خلافة من كلهم ابعث اجزائه وكانت دعوته دعوة الكل لجميع اجزائه الى كليته والاشارة الى ذلك قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَجميع امهم وجميع المتقدمين والمتأخرين داخلون في كافة الناس وكان هو صلى الله عليه وسلم داعيا بالاصالة وجميع الانبياء والرسل عليهم السلام يدعون الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خفاء ونوابه في الدعوة انتهى وفي البردة

وكل آي اتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

فانه شمس فضلهم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

* ومن جواهر الشيخ محمد القاسمي ايضا * في اسمه صلى الله عليه وسلم * مدعو * هو اشرف مدعو لله تعالى باشرف دعاء فانه لم يخاطبه في القرآن الا يا ايها النبي ويا ايها الرسل تكريما وتشريفا له ولم يخاطبه باسمه وقد شرف الله عز وجل امته بتشريفه فتاداه يا ايها الذين آمنوا ونوديت الامم في كتبها يا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين * ويحتمل ان المراد دعاءه صلى الله عليه وسلم الى العروج الى السماء فانه ارسل اليه جبريل عليه السلام يدعوه لذلك فاجابه * او المراد دعاءه في المعراج حين زج به في النور زجا فخرق به سبعون الف حجاب ليس فيها حجاب يشبه حجابا وانقطع عنه حس كل ملك وانسى كما ذكره ابن سبع في شفايته من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال فاذا النداء من العلي الاعلى ادن يا خير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ليدن الحبيب * او المراد دعاءه الى لقاء ربه عز وجل ففي حديث جعفر الصادق عن ابيه عند البيهقي قول جبريل لادن الله قد اشتاق الى لقاءك وذلك عند مجيئه ملك الموت اليه صلى الله عليه وسلم بالتحخير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به * قال البيهقي ان الله تعالى قد اشتاق الى لقاءك معناه قد اراد لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك زيادة في قربك وكرامتك * او المراد دعاءه الى الشفاعة من الخلق بطلبهم له ومن الخالق باذنه له فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه او خطاب الحق له حينئذ بقوله يا محمد ارفع رأسك

واشفع الحديث وفي حديث رواه الطبراني عن حذيفة وقال ابن مندة حديث مجمع على صحة
 اسناده وثقة رجاله ان النبي صلى الله عليه وسلم اول مدعو يوم يجمع الناس في صعيد واحد
 فيحمد الله ويشني عليه * والمراد دعاؤه الى الزياره في الجنة فانه مدعو في ذلك كله والله اعلم
 * ومن جواهر الشيخ محمد السامى ايضا * في شرح اسمه صلى الله عليه وسلم * مفضل * بفتح
 الضاد اسم منقول فعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا خفاء بانه الله سبحانه وتعالى
 فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين وخصوصا الانبياء والرسل
 والملائكة عليهم الصلاة والسلام ولا خلاف في ذلك * قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملائكة
 فلا جماع على النقل الصحيح * واما على الانبياء والرسل فلو جوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير
 امة اخرجت للناس دلت الآية على ان هذه الامة خير الامة وخيرية الامة انما هي بخيرية نبيها
 فيكون عليه الصلاة والسلام خيرا لانبياء وهو المطلوب وايضا قوله عليه الصلاة والسلام انا سيد
 ولد آدم ولا فخر لا يقال يخرج من العموم آدم اذ لم تكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول ترك
 ذكر آدم اذ بابا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني آدم هذا الجنس الانساني او نقول ثبت بهذا
 سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وايس هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب
 وايضا الكامل على قسمين اما ان يكون كاملا في نفسه فقط غيره مكمل لغيره او مكمل لغيره
 والثاني افضل ثم ما به تكميل الغير هو العلم او العمل وافضل مراتب العلم العالم بالله وافضل الاعمال
 الطاعة له فمن كان بهذين اقوى تحصيلآ واقادة كان افضل ولا شك انه صلى الله عليه وسلم اقوى
 في هذين الشئين اذ هو ذوالكلمة الجامعة والرسالة المحيطة بدليل ما ظهر في امته وانتشرفهم
 من العلم بالله والعبادات الجامعة لعبادة العالم كله على ما تشير اليه الصلاة والحج وغير ذلك
 مما لم تكن لغيره ولا في غيرهم * والحاصل انه صلى الله عليه وسلم مختص باعلى الكمال والتكميل وكل
 من هو مختص باعلى الكمال والتكميل فهو افضل فهو صلى الله عليه وسلم افضل وهذا برهان جلي
 اذ وسطه علة في العلم والوجود معا وتحقيق مقدماته ما بسطناه * واما المحدث فادلت ما تقدم من
 السمع * واما الصوفي فيقول بما تقدم ويزيد بان يقول المفيد من كل الوجوه اعلى من المستفيد من
 كل اوجوه وهو صلى الله عليه وسلم المفيد من كل الوجوه اذ هو صلى الله عليه وسلم من نوره امتدت
 الانوار وقد قال عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء
 والانوار على قسمين طبيعية وروحانية على قسمين علوم واخلاق ولا شك انه ذو
 العلم المتبوت منه الى الخالق وذو الخلق المبثوث اليهم كذلك ولذلك قال جل وعلا وَاِنَّكَ لَعَلَى
 خُلُقٍ عَظِيمٍ والى هذا الامداد اشار بقوله وَمَا اَرْسَلْنَاكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ واليه الاشارة

بقوله انا يعسوب الارواح اي اصله او كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد و بالجملة فهو صاحب
الوسيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود وكل ذلك بناء على اختصاصه بسر البداية للجميع وقد
نبه صلى الله عليه وسلم على خاصيته التي لم يعلمها على الحقيقة الا الله بقوله عليه الصلاة والسلام
يا ابا بكر والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي فاعرف ذلك ومن اجل هذه الفضيلة سأل
اولوا العزم من الرسل كابراهيم وموسى الحق جل وعلا ان يجعلاهم من امته هذا وما ثبت من النعي
عن التفضيل بين الانبياء في الاحاديث فمحمله عند المحققين على التفضيل بالخصائص
والاقيسة لان المزايا لا تقتضي التفضيل وانما هو محض اصطفاء واختصاص من الله تعالى بحكم
المتيعة السابقة والقدر الازلي النافذ لابعلة تقتضي نقص الفضل عليه منهم او سبب وجد في
الفاضل وفقد في المفضول حتى يثطرقت النقص او التقصير الى المفضول اذ ما من نبي الا واتي بما
امر به على التمام ولم ينقص منه ذرة فهو اذ اتوقني بحكم من الله لا يصح القدوم عليه الا بسمع وقد
قال تعالى وَآتَيْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ تَعَالَى تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَاتِنَا بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ آلَ اللَّهِ وَهُوَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ وَهُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَافْضَلِيته صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق لا خلاف فيها بين الائمة وانما تكله وابعده
اتفاقهم على افضليته على الجملة والتفصيل في انه هل يسوغ تعيين المفضول في الذكر والاطلاق
اللساني عملا بما هو المعتقد او لاصوت اللادب وعملا بنحو قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني على موسى
ولا يقل احدا ما خير من يونس بن متى وهذا هو المختار اعمالا للدليلين والله اعلم اه اي المختار عنده
❦ ومن جراهه الشيخ محمد الفامي ايضا رضى الله عنه ❦ قوله عند قول صاحب الدلائل (اللهم
صل على صاحب المكان المشهود) من شهدت الشئ شهودا حضرته وفي صلاة زين العابدين
ابن علي بن الحسين رضى الله عنهم تسميته صلى الله عليه وسلم بصاحب المحضر المشهود
ويحتمل ان تكون الاشارة الى المكان الذي شهد به في معراجيه حيث استقر تحت العرش
وسمع صريف الاقلام وهو المكان الذي ما شهد به مخلوق غيره ويحتمل ان يكون المراد مكانه
صلى الله عليه وسلم في المقام الذي يحمده فيه الاولون والآخرين فيشهدون ذلك المقام ومثله
قوله تعالى وَذَلِكَ يَوْمَ مَشْهُودٍ اى يشهده ويحضره الاولون والآخرين المجموعون فيه للحساب
او المراد مكانه في جاوسه على العرش او على الكرسي او في قيامه عن عيين العرش او حيث يحشر على
البراق في سبعين الف ملك ويكسى اعظم الخلل من الجنة ويؤذن باسمه ويكون لواء الحمد بيده
وهو امام النبيين يومئذ وقائدهم وخطيبهم او حيث يكون بين الجبار وبين جبريل فيغبطه
بمقامه ذلك اهل الجمع كلهم او حيث يكون هو الواسطة بين الله وبين خلقه في الجنة لا يصل الى

احدثي. الا بواسطته فان مكانه في هذه الامور كلها. شهود لاهل الموقف ظاهر لهم وفي
 الاخير لاهل الجنة* ويحتمل ان يكون هذا مثل اسمه صاحب المحشر اذا حملناه على انه اسم مكان
 فالمكان المشهود هو المحشر لقوله تعالى ذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ* واما اذا حملنا المحشر في اسمه صاحب
 المحشر على انه اسم مصدر فهو بمعنى اسمه حاشرو هذه كهافي الآخرة* ويحتمل ان يكون المراد
 مكانه في حياته في الدنيا والشهود شهود الملائكة له وقد كانت كثيرة الحضور عنده صلى الله
 عليه وسلم حيث كان ويحتمل ان المراد بمكانه قبره والشهود شهود الملائكة له ايضا على ما
 رواه ابن المبارك في فائقه وابن ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه دخل على عائشة
 رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر يطلع الا نزل سبعون
 الفامن الملائكة حتى يحنوا بالقبر يضربون باجنحتهم ويصلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 حتى اذا المسوا عرجوا وهبط مثلهم وصنعوا مثل ذلك حتى اذا انشقت عنه الارض خرج في
 سبعين الفامن الملائكة يوقفونه* ويحتمل ان المراد ايضا قبره وهو مشهود معروف معين دون
 قبور غيره من سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا يصح تعيين قبر منها* ويحتمل ان تكون
 الاشارة الى قول الحسن البصري ان الله عز وجل احتار محمد صلى الله عليه وسلم على علم وانزل
 عليه كتابه وجعله رسوله الى خلقه ثم وضعه في الدنيا موضعا لينظر اليه اهل الدنيا وآتاء منها فواتم
 قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الى آخر كلامه* ويحتمل ان يكون المراد مكانه حيث
 كان في الدنيا والآخرة فيشمل ذلك كله فهذا كله مما يحتمله اللفظ على قرب او بعد والله اعلم
 * ومن جواهر الشيخ محمد الامسي ايضا * قوله في شرح اللهم صل على سيدنا محمد بجرانوارك
 ومعدن اسراك ولسان حجتك وعروس مملكتك وامام حضرتك وطراراز ملكك وخزائن رحمتك
 وطريق شريعتك المتلذذ بتوحيدك انسان عين الوجود والسبب في كل موجود عين اعيان
 خلقك المتقدم من نور ضيائك صلاة تدوم بدوامك وتبقى ببقائك لا تنتهي لها دون علمك صلاة
 ترضيك وترضيه وترضى بها عنا يا رب العالمين * الطراز علم الثوب وشبه الملك بالشوب في
 نسجه وتحسينه وتزيينه به دليل اثبات اللازم الذي هو الطراز واستعير للنبي صلى الله عليه وسلم
 الطراز بجامع الزينة فطراراز الثوب الذي هو علمه زينته التي تشوق العيون اليه والنبي صلى الله
 عليه وسلم به زين الله وجود العالم بامرء وهو روحه وسره وبهيجته وحسنه ونوره وسناه وفي
 صلاة مفردة اللهم صل على عين العناية وطراراز الحلة وعروس المملكة ولسان الحجة سيدنا محمد
 وعلى آله عدد ما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون* وفي صلاة سيدي علي بن وفا عين الرحمة
 الربانية وبهجة الاختراعات الاكوانية* وخزائن رحمتك* جمع خزانة بكسر الخاء ما يخزن

فيه المتاع والاموال والارزاق وهو صلى الله عليه وسلم خزائن رحمة الله الموضوعة في العالم فلا يرحم احدا الا على يديه وبما خرج له من خزائنه ويرحم الله الشيخ محمد البكري الصديقي حيث يقول

ما ارسل الرحمن اذ يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الاوطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها يعلم هذا كل من يعقل

وجمع الخزائن تبعاً لقوله تعالى قل لولا انتم لم تكون رحمة ربّي وقوله ام عندكم
خزائن رحمة ربك جمعت في الآيتين لتنوعها وكثرتها وما فيها من الاموال والارزاق
الحسية والمعنوية والله اعلم * قال ابن عطية والخزائن للرحمة استعارة كأنها موضع جمعها وحفظها
لما كانت ذخائر البشر تحتاج الى ذلك خو طوبوا في الرحمة بما ينحو الى ذلك * وطريق شريعته *
الموصل اليها وعنه تؤخذ وتلقى لانه نبيك برسولك المترجم عنك والمبلغ عنك الى خلقك
والواسطة بينك وبينهم * المتلذذ * من اللذة وهي مع لومة * بتوحيدك * اي بما يدل عليه
من قول لا اله الا الله ونحوه والمعنى انه كان يلجج بتوحيد الله متلذذاً بذلك ومستطياً له وان
ذلك كان دأبه وديدنه وهذا جار على اسلوب كلام الناس فانهم يقولون ان فلانا يتلذذ بذكر
فلان ويقول الواحد منهم لمن يحبه اني لاحبك واتلذذ بذكرك واستطيب حديثك وان حملنا
التوحيد على الامر الباطن من الايمان بالله تعالى وحده وافراده بالذات والصفات والافعال لم
يصح ان يكون المراد وصفه بمطلق وجدانه لذلك لذى اودا وراكه للذة لانه لو وصف بذلك
بعض اقوياء امته لكان قليلا في حقه وحطام من منزلته فكيف به صلى الله عليه وسلم وانما المراد
امر خاص زائد على ذلك فاما ان تفعل هذا الكثير والكثرة على ما يناسبه صلى الله عليه وسلم واما
انها للصيرورة كقبح جوارح صار حجراً والمعنى انه صلى الله عليه وسلم صار عين اللذة اشارة الى
انصباعه بالتوحيد وامتزاجه به واحاطته به وعدم شعوره بغيره وذلك على وجه اخص مما لغيره من
الخلق بل على معنى يليق به ويوافق حاله والله اعلم * انسان عين الوجود * الذي عليه مداره
وبه امكن ابصاره وانسان العين هو المثل الذي يرى في سوادها وهو الذي به يكون النظر في
وسطها قدر العدسة ويقال له ذباب العين وكما ان انسان العين هو سر العين وزينتها وفائدة
وجودها وبه يتوصل الجسد الى منافعه ويهتدي الى مرادها ولولا هو لم يكن للعين نور ولا
ابصار وان كان الجسد شجراً بلا روح وصورة بلا معنى لان الاعمى ميت وان لم يقبر كذلك هو
صلى الله عليه وسلم روح الاكوان وحياتها ومرو وجودها ولولا لم يكن لها نور ولا دلالة بل

لذهبت وتلاشت ولم يكن لها وجود كما قال سيدي عبد السلام رضى الله عنه وتفتنابه ولا شيء الا
وهو به منوط* اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط* وقال سيدي علي بن وفارضي الله عنه
روح الوجود حياة من هو واجد لولاه ما تم الوجود لمن وجد

وقال في صلاته نور كل شيء وهده* وسر كل سر وسناه* ثم قال انسان عين المظاهر الالهية*
ولطيفة تروحات الحضرة القدسية* مدد الامداد وجود الجود* وواحد الاحاد وسر الوجود*
سرك المنزه الساري في جزئيات العالم وكنياته* علوياته وسفلياته* من جوهر وعرض ووسائط*
ومركبات ووسائل* ثم قال وارى سريان سره في الاكوان* ومعناه المشرق في مجاليه الحسان*
وقال الشيخ شمس الدين العبدومي في صلاة له مظهر سر الجود الجزئي والكلبي* وانسان عين
الوجود العلوي والسفلي* وح جسد الكونين* وعين حياة الدارين* وقال بعضهم
كل المكارم تحت طي بروده ولقد اضاء الكون عند وروده
والبحر يقصر عن مواد جوده انسان عين الكون سر وجوده

والوجود في الاصل مصدر بمعنى المفعول وال فيه عوض عن المضاف اليه المحذوف اي
وجود الكون والمراد بوجوده عينه والوجود عين الموجود في الحوادث اتفاقاً من متكلمي اهل
السنة وفي القديم على رأي الشيخ الاشعري* والسبب في كل موجود* دليل هذا حديث
جابر بن عبد الله رضى الله عنهم ما عند عبد الزاق ان الاشياء كلها مخلوقة من نوره صلى الله عليه
وسلم* ومثله حديث ابى مروان الطنبلي الذي اخرج في فوائده عن ابن عباس وابن عمر وابي
سعيد الخدري رضى الله عنهم* وفي حديث عمر بن الخطاب رضى الله عنه عند البيهقي في دلائله
والحاكم وصححه* وقول الله تبارك وتعالى لا دم عليه السلام لولا محمد ما خلقتك وروى في حديث
آخر لولاه ما خلقتك ولا خلقت مماء ولا ارضاً* وفي حديث سلمان عند ابن عساکر قال هبط
جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول لك ان كنت اتخذت ابراهيم خليلاً
فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك
ومنزلتك عندي ولولاك ما خلقت الدنيا* وقال ابو بصير لولاه لم تخرج الدنيا من العدم
* عين اعيان خلقك* العين تطلق على اشياء عديدة منها العين الباصرة وتجمع على اعيان
واعين وعيون بضم العين* ومنها خيار الشيء وكبير القوم والمراد ان اعيان خلق الله الذين هم
الانبياء والمرسلون والملائكة المقربون وجميع عباد الله الصالحين كما انهم خيار خلق الله وكبراءهم
وهم اعيانهم التي بها يصرون وسر وجودهم كذلك النبي صلى الله عليه وسلم هو خير اولئك الاخيار
وكبيرهم وهو عينهم التي بها يصرون وسر وجودهم يحتمل ان يكون المضاف بمعنى من المعاني

المذكورة والمضاف اليه بمعنى آخر منها والا قرب ان المراد العين الباصرة فيهما معا والله اعلم *
وقال سيدي علي بن وفا

عيسى وآدم والصدور جميعهم هم اعين هو نورها لما ورد
وقال الشيخ ابو محمد عبد الحق بن سبعين في حزب الفرج والخلاص عين الاعيان وسر التعينات *
كنز الاسرار ورسالة التجليات * قال الفاسي رحمه الله تعالى وبالجملة فقد اتفقت كلمة اولياء
الله تعالى على خصوصيته صلى الله عليه وسلم على كل العوالم وانه سر الله الممجد في الارواح
وبنسبها وتسميها له حياتها والله اعلم قال ونقل سيدي عبد النور يعني الشريف العمراني قدس
الله سره عن شيخه ابي العباس الجامي عن شيخه ابي عبد الله بن سلطان انه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت له يا سيدي يا رسول الله انت مدد الملائكة والمرسلين فقال
لي انا مدد الملائكة والنبیین والمرسلين وسائر خلق الله اجمعين وانا اصل الموجودات * والمبدأ
والمنتهى والي غاية الغايات * ولا يتعداني احد قال ورأيت ايضا في النوم فاجري الله على لساني ان
قلت له السلام عليك يا عين العيون * وبامعدن السر المصون * اه * المتقدم من نور ضياءك *
هو من اضافة الشيء الى مرادفه للتقوية والمبالغة هذا الاقرب فيه * ويحتمل انه من اضافة
الموصوف الى صفته على ان الضياء غير النور وهو اقوى واعظم منه * ويحتمل انه من اضافة
الاصل الى فرعه على ان النور هو ذات النير والضياء اشعته المنتشرة عنه وشره المتقدحة منه *
وقد قال الاشعري انه تعالى نور ليس كالا نوار والروح النبوية القدسية لمعة من نوره والملائكة
شرر تلك الانوار * وقال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري ومن نوري خلق كل شيء *
 وغيره مما في معناه فهو صلى الله عليه وسلم اول صادر عن الله وهو منه بلا واسطة ويحتمل ان
يكون الكلام على القلب اي من ضياء نورك اي اشعته والله اعلم والواقع في النسخة السهلة
 وغيرها من النسخ المعتمدة المتقدم بالميم من تقدم ضد تاخرو في بعض النسخ المتقدح بالخاء
 المهمة وهو الواقع في الصلاة المفردة المشار اليها اولا ومعناه الموري والمخرج من اوري الزند اذا
 خرجت منه نار او معناه المغترف وفي الاساس قدح النار من الزند واقتدحها وقدح المرقعة
 واقتدحها اغترفها بالمقدح والمقدحة وقدح الماء من اسفل البئر انتهى

ومنهم الامام العلامة شهاب الدين الخفاجي شارح الشفا المتوفى سنة ١٠٦٩

* فمن جواهره رحمه الله تعالى * قوله عند ذكر صاحب الشفا في القسم الاول منه بسنده الى
انس من طريق الترمذي (ان النبي صلى الله عليه وسلم أتني بالبراق ليلة امري به ملجأ مسرجاً

فاستصعب عليه فقال له جبريل ابحمد تفعل هذا فما ركبك احدا كرم على الله منه فارفض
 عرقا (قال الشيخ عز الدين بن غانم المقدسي في كتاب شجرة الايمان ان مركبه صلى الله عليه وسلم
 الى بيت المقدس الابل البراق * ثم مركبه الثاني الى سماء الدنيا المعراج * ثم مركبه الثالث من سماء
 الدنيا الى السماء السابعة اجنحة الملائكة * ثم مركبه الرابع الى سدرة المنتهى جناح جبريل * ثم
 مركبه الخامس الرفرف الاخضر من النور وما بين الخافقين * قال الخفاجي واعلم ان المصنف رحمه
 الله تعالى انما ذكر هذا الحديث مسندا على خلاف دأبه في هذا الكتاب وغير اسلوبه في غيره
 من الاقسام والابواب لانه لما كان هذا اول الاقسام وتاج التراجم والمرام وتقدم له لاهتمامه
 به صدره بحديث ثابت فيه من الدلالة على ما اراد بياض من التعظيم قولاً وفعلاً لما لم يثبسر لغيره
 من الانبياء عليهم السلام مما نقصر عنه الافهام وتخير فيه العقول والادهام وهو دعوة الملك
 الجليل له ليلا لحظاً ثرة كما يدعى المقرب المطلع على الاسرار وارسل لدعوته عظام ملائكته
 ببراق مسرج ملحم على دة الملوك اذا اعظموا من دعوا وارسلوا له بعض المقرين بركوب كانوا
 يسمونه فرس السوبة وصله الى حرم عزه لم يكن لا يصل اليه سواه وكله بغير واسطة وتبجلى له بلا
 حجاب ولذا قال جبريل عليه السلام انه اكرم خلقه عليه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الشهاب احاجي ايما * قوله عند ذكر صاحب الشفا (ان الله سبحانه وتعالى
 اعطى النبي صلى الله عليه وسلم اسمين من اسمائه تعالى الى رؤف رحيم) * فان قلت كثير من اسمائه
 تعالى يطلق على غيره كحجر كريم سمى به غيره فكيف يكون هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
 * قلت قال الغزالي مراد الله تعالى اعطاهما بمعنى من المعاني التي اطلقها على الله فجعله صلى الله
 عليه وسلم متحياً بعضه - انه كجعله متحقاً باخلاقه بوجه ما وان لم يكن على الوجه الا كل اللائق
 بجناب الازة كما قيل ما به لبح للمولى على العبد حرام والمقصود انه لما ذكره صلى الله عليه وسلم
 في القرآن وصفه به فثبت خالصه منه ما خلعتي اكرامه دال على تميزه عما عداه * وفي تفسير ابن المنير
 المسمى بالبحر الكبير * ان قلت * ما اوجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم بتسميته باسمين من اسمائه
 تعالى وقد سمي موسى عليه السلام كريماً فقال تعالى وَجَاءَهُمْ رَسُولٌ كَرِيمٌ وبالاعلى
 حيث قال لا تخف انك انت الاعلى . سمي ابراهيم عليه الصلاة والسلام حليماً واسماعيل
 عليه الصلاة والسلام علياً حليماً فقال في آية وبشرناه بغلامٍ عليهم وفي اخري حليم * قلت *
 وجه الخصوصية ايرادها معاني سلك واحد ونسق متصل في القراءة ولا يكاد يوجد هذا الا في
 وصف الله تعالى لنفسه وني كرامة اكرمه الله تعالى بها ليدل على مكانته صلى الله عليه وسلم وان
 رتبته فوق سائر الرتب * واعلم ان الآيات القرآنية حيث ختمت باسمائه تعالى وقعت مكررة

وما كرر اما في معنى ما قبله كفقور رحيم فيفيد مبالغة في تلك الصفة على وجه يليق بالربوبية او
مغاير له كعزيز حكيم لافادة احتراس وتكميل لان العزيز قد يفعل بعزته ما لا تقتضيه الحكمة
فلما اجري ما هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم كان من الاحتفاء به ما لا يخفى
* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةَ وفيها دلالة على انه صلى الله عليه وسلم
مبعوث في قوم هو من جنسهم سواء ضمت الفاء او فحمت لانه اذا كان صلى الله تعالى عليه وسلم
من اشرفهم كان منهم ضرورة * وفي تفسير ابن المنير من انهم من جنسهم يعرفون حاله وانه
ما قرأ ولا درس وقد جاء العلم دفعة فقص سير الاولين والآخرين على ما هي عليه حرفا بحرف
فيعلم العاقل انه امر خارق من عند الخالق كل ذلك ابلاغ في ظهور حجته ووضوح معجراته
صلى الله عليه وسلم فكيف يليق ان يجعل المقتضى مانعا فيلحدون ويحدون اه والمن الانعام
مطلقا او على من لا يطلب ويكون بمعنى تعداد النعم استكثارا لها وهو غير محمود الا من الله
تعالى لانه بمنه يذكر العبد فيبعثه على الشكر * ثم قال الخفاجي عند ذكر الشفا قوله تعالى هُوَ
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ امتناز وثناء عظيم كما تقدم * والامي
هو الذي لا يكتب ولا يقرأ الخط وان قرأ ما حفظه بالسماع من غيره وانما سمي اميا نسبة الى
الام كناية عن كونه كيوم ولدته امه فانه يكون على جباهه من غير ان يحسن كتابة ونحوها او
الامة العرب لانهم كانوا اميين الكتابة معدومة فيهم الا نادرا لاحكم له كما ورد في الحديث
بعثت الى امة امية ثم اطلق الاميون على من كتب منهم ومن لم يكتب كما قاله ابن عباس تغليباً
وقيل الامي الذي يقرأ ولا يكتب والمراد بكونه منهم انه صلى الله عليه وسلم امي مثلهم قال الله
تعالى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُّهُ يَمِينُكَ إِذَا لَا تَرْتَابَ الْمُبْطِلُونَ
فيه انارة الى حكمته وانه معجزة له صلى الله عليه وسلم لكونه مع ذلك اظهر علم الاولين
والآخرين وقص سيرهم واخبارهم وفيه ايضا موافقة ما تقدم من بشارة الانبياء عليهم الصلاة
والسلام ونعته في كتبهم بانه امي واليه اشار البوصيري رحمه الله تعالى بقوله

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والاديب في اليتم

* تنبيه * قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في كتاب تخریج احاديث الرافعي عد فقهاء
الشافعية رحمهم الله تعالى ان مما حرم الله عليه صلى الله عليه وسلم الخط والشعر وانما تجوزا للتحريم
ان قلنا انه صلى الله عليه وسلم كان يحسنهما واستدل بالآية المذكورة ومحدث انا امة امية لا
نكتب ولا نحسب والاصح انه صلى الله عليه وسلم كان لا يحسنهما ولكن يميز بين جيد الشعر

ورديته * وادعى بعضهم انه صلى الله عليه وسلم ار يعلم الكتابة بعد ان كان لا يعلم بالقوله تعالى
من قبله في الآية فان عدم معرفته صلى الله عليه وسلم سبب الاعجاز فلما نزل القرآن واشتهر
الاسلام وكثر المسلمون وظهرت المعجزة وأمن الارتياح عرف حينئذ الكتابة * وقد روى
ابن ابي شيبة وغيره ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقرأ * قال مجاهد ذكرت
هذا للسدي فقال قد سمعت اقواما يذكرون ذلك وليس في الآية ما ينافيه * وروى ابن ماجه
عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ليلة اسرى لي على باب الجنة
مكتوبا الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر والقدرة على قراءة المکتوب فرع معرفة
الكتابة * واجيب باحتمال اقدار الله تعالى له على ذلك من غير تقدم معرفة الكتابة وهو ابلغ في
المعجزة او فيه تقدير اي سألت عن المکتوب فقبل لي هو كذا * وفي حديث سهل بن الحنظلية
انه صلى الله عليه وسلم لما امر معاوية رضي الله عنه ان يكتب للاقرع بن حابس وعيينة
ابن حصن قال عيينة اتراني اذهب الى قومي بصحيفة كصحيفة المتلسم فاخذ رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصحيفة فنظر فيها فقال قد كتب لك بما أمر قال يونس بن ميسرة راويه فري انه
صلى الله عليه وسلم كتب بعدما نزل عليه * ومن الحجة عليه ما أخرجه البخاري في صلح الحديبية
انه صلى الله عليه وسلم اخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن
عبد الله الحديث * وقال ابن دحية واليه ذهب ابوذر وابوالفتح النيسابوري وابو الوليد الباجي
وصنف فيه كتابا وسبقه اليه ابن ابي شيبة وقال انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده في الحديبية
* وقال ابو بكر بن العربي لما قال الباجي هذا طعنوا عليه ورموه بالزندقة وكان الامر عندهم
مثبتا فعد مجلسا للمناظرة فاقام الباجي الحجة ونسبهم الى عدم المعرفة فكتب بذلك لعلماء الآفاق
افريقية وصقلية وغيرها فجاءت اجوبتهم بموافقة * ومحصل ما نوردوا عليه ان معرفة الكتابة
بعد معرفة اميته صلى الله عليه وسلم لا تنافي المعجزة بل هي معجزة اخرى بعد معرفة اميته وتحقيق
معجزته صلى الله عليه وسلم وعليه تنزل الآية السابقة والحديث فان معرفته صلى الله عليه وسلم
من غير تقدم تعليم معجزة * وصنف ابو محمد ابن معوز كتابا رده فيه على الباجي وبين خطأه وحكي
ان ابا محمد الهواري كان يرى رأي الباجي فرأى في النوم ان قبر النبي صلى الله عليه وسلم انشق
وماج فلم يستقر فاندش لذلك وقال لعله لا اعتقادي لهذه المقالة ثم عقدت التوبة مع نفسي
فسكن واستقر ثم قص الرؤيا على ابن معوز فعبها بذلك واستظهر بقوله تعالى تَكَادُ السَّمَوَاتُ
يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًا الآية * ومحصل ما اجاب به ابن معوز عن
ظاهر حديث البراء ان القصة واحدة والكاتب فيها علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وقد وقع في

رواية البخاري من حديث البراء ايضا لما صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل الحديبية كتب علي رضي الله عنه بينهم كتابا فكتب فيه محمد رسول الله فتحمل الرواية الاولى على ان معنى كتب امر الكاتب وبدل عليه الرواية المشهورة في هذه القصة ايضا والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله وقد ورد كثيرا في الاحاديث كتب بمعنى امر كحديث انه صلى الله عليه وسلم كتب الى قيصر وكتب الى النجاشي وكتب الى كسرى ونحوه وكلها محمولة على انه امر بالكتابة ويشهد له قوله في بعض طرق هذا الحديث لما امتنع الكاتب ان يحجو محمد رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم ارني قاطعه موضعه فحماه ثم ناوله لعلي رضي الله عنه فكتب بامره ابن عبد الله بدله واجاب بعضهم بانه على تقدير حمله على ظاهره يحتمل ان يراد انه كتب مع عدم علمه بالكتابة وتمييز الحروف كما يكتب بعض الملوك علامتهم وهم اميون والى هذا ذهب القاضي ابو جعفر السمناني انتهى ولا يخفى بعد هذا الجواب وان شاهدنا مثله نادرا

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند قول الشفا (وقال جعفر بن محمد علم الله تعالى ونقده عن طاعته فعرفهم ذلك لكي يعلم انهم لا ينالون الصفو من خدمته فاقام بينهم وبينه رسولا مخلوقا من جنسهم في الصورة والبسه من نعته الرأفة والرحمة) المصنف رحمه الله تعالى لما ذكر في هذا المحل آيات دالة على نهاية الثناء على نبيه صلى الله عليه وسلم وكان معناها كلها ان الله بعث في هذه الامة الامية رسولا هو اعظم مخلوقاته حسبا ونسبا وودعه في الاصلاب الطيبة والارحام الطاهرة واوحى اليه بكتاب هو اعظم الكتب السماوية وجعله مشتملا على اعم الاولين والآخرين فاقام به الملة السمحة واتم به دينه ونصر صحبه على اعدائهم وملكم الدنيا ولطف بهم اذ جعله بشرا مثلهم يخاطبهم بلسانهم وفي ذلك رأفة بهم واتم نعمه عليهم وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم مثل ذلك اذ رأف بهم وانعم عليهم بنعم الدنيا والآخرة ولذا وصفه بصفتين متجاورتين في قوله تعالى يَا لَمُؤْمِنِينَ رَوْفٌ رَحِيمٌ ومثله مما خص الله به نفسه فلما جعله خليفة الله خلع عليه خلعة فوق خلعة تميزا له وتكريما كما يفعل الملوك فقوله البسه من نعته الرأفة والرحمة يعني به المذكور في الآية السابق ذكرها ولم يجمع له غيرها * فان قلت كيف هذا وقد وصفه بصفات غيره اوجع له بين صفتين ايضا في قوله تعالى في آية الاسراء اِنْرِيْهِ مِنْ اٰيَاتِنَا اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ بناء على ان الضمير لعبده * قلت هذا مما ذهب اكثر المفسرين الى خلافه وان الضمير لله تعالى ولو قلنا انه له فهاتان الصفتان لم يجز لهما ذكر هنا ولا مناسبة لهما بهذا المقام فلذا خصهما المصنف بالذكر

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند ذكر الشفا قوله صلى الله عليه وسلم حياتي

خير لكم ومما في خبركم) هذا الحديث رواه ابن مسعود رضي الله عنه بسند صحيح ورواه الحارث ابن ابي اسامة في مسنده بسند صحيح ايضاً* وفي رواية موقية بدل مما في اي كل منهما انا نفع لامته صلى الله عليه وسلم فلا يتوهم انقطاع نفعه صلى الله عليه وسلم عنا بموته لان كثيراً منا اذا مات انقطع عمله عنه وعن غيره الا ما استثنى والخير النفع الذي يرغب فيه وهو يكون صفة مشبهة وافعل تفضيل مخفف من اخير كشر من اشر ولا ينطبق باصله الا نادراً كقول الشاعر
(بلال خير الناس وابن الاخير) وقرئ في الشواذ سَيَعَاهُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْآخِرُ ويكون صفة كالخير بالتشديد ويجوز كل منهما هنا* اي كل من حياته صلى الله عليه وسلم وموته نفع لمن دخل تحت الخطاب او ان حياته انفع من موته في وقتها وموته انفع في وقته من وجه لنفعه صلى الله عليه وسلم لهم بنحو شفاعته عند عرض اعمالهم عليه يوم الاثنين وفتح باب الاجتهاد وترك الاتكال والمشى على الاحتياط وكالاتابة بالحن لموته وتسهيل كل مصيبة بمصيته والاعتبار به والرحمة الناشئة من اختلاف امته وفي الحديث زيادة في بعض التعاليق وهي اما حياتي فابين لكم السنن واشرع لكم الشرائع واما موقية فان اعمالكم تعرض على فما رأيت منها حسناً حمدت الله وما رأيت منها سيئاً استغفرت* وايضاً فان الملائكة عليهم الصلاة والسلام تعرض عليه صلى الله عليه وسلم صلاة من صلى عليه وتبلغها له في وقت واحد وان لم يحص عددها كما سيأتي كما الشمس في كبد السماء وضوؤها يغشي البلاد مشارقاً ومغارباً

كما في بعض الشروح ونقل في بعضها ما لا مساس له بالمقام وفيه نقلاً عن ابن عربي انه صلى الله عليه وسلم قال اذا مت لا ازال انادي في قبري امي امي حتى ينفخ في الصور فطنين الاذان لما تدركه الروح المتمكنة من ذلك النداء فلذا استجبت الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم اذا طأنت الاذان اداء لشيء من حقه صلى الله عليه وسلم كما في العطاس كما قاله الترمذي ولعظم الاجر على مصيبتة صلى الله عليه وسلم ولذا سادت فاطمة امها خديجة رضي الله تعالى عنهما وجميع اخواتها ممن مات في حياته صلى الله عليه وسلم لما في صحيفتها من مصيبتها صلى الله عليه وسلم وقد قيل عليه انه لا شبهة في ثوابها بهذا الرزء العظيم ولكنهما لم تفضل امها بذلك بل بكونها ابنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا قال في سنن ابي داود لا اعتدل ببضعة من رسول الله صلى الله عليه وسلم احداً واما تفضيلها على اخواتها فلحديث فاطمة افضل نساء العالمين الامير بنت عمران ونحوه ولو كانت تفضيلها بهذه المصيبة فضلت عائشة رضي الله عنها خديجة رضي الله عنها والاكثر على خلافه ثم اورد على حد الاجتهاد من الخير الذي حصل بموته صلى الله عليه وسلم ان الاجتهاد من الصحابة رضي الله عنهم كان في زمنه ايضاً كما بين في كتب الاصول ولك ان تقول المراد كثرة

مع ما يتفرع عليه من المذاهب والتأليف * قيل وعرض الملائكة عليهم الصلاة والسلام الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من لا يحصى في وقت واحد لم يثبت * وهو مردود بانه ورد من طرق صحيحة كما سياتي في مفصلا فلا وجه لانكاره * والاحسن ان رحمه لم في حياته لانه داهم لسبيل الخير وما دام صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم فهم آمنون من عذاب الاستئصال والمسح والخسف ونحوه كما قال تعالى وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ بِهِمْ وَرَحْمَتُهُمْ في مماته لتقدمه صلى الله عليه وسلم فرطاً لهم كما سياتي وبه فسر قوله تعالى وَيَشِيرَ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ثم ان تفضيل فاطمة وعائشة رضي الله عنهما بما رلا بنا في كون حديجة رضي الله عنها افضل لانه قد يكون في المفضل ما ليس في الفاضل كما لا يخفى * والنبي صلى الله عليه وسلم حي في قبره باق على ما كان عليه اي من النبوة والرسالة حتى سئل النووي رحمه الله تعالى عن رآه صلى الله عليه وسلم في منامه يأمره بامر هل يجب عليه ام لا فاجاب بانه ان لم يخالف الشرع وكان له في خاصة نفسه ينبغي العمل به وانما لم يجب لان النائم لم يضبط ما قيل له وربما لم يفهمه او يكون اشارة لما يحتاج للتأويل وهو كلام حسن فلا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقاً الحديث * وكما قال صلى الله عليه وسلم * اذا اراد الله رحمة بامة قبض نبيها قبلها فجعله افرطاً وسلفاً * هذا الحديث صحيح متناوئاً وسنداً رواه مسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فقال اذا اراد الله تعالى رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله افرطاً وسلفاً بين يديها واذا ارادها لكمة امة احيا نبيها فانه ملكها وهو ينظر فافر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وهكذا في النسخ بتقديم الفرط ووقع في بعضها مؤخر او كأنه من التامخ والذي في مسلم باضامة رحمة لامة مخالف لما في الشافق قول المخرجين انه حديث مسلم لا يخفى ما فيه فاعله رواه من طريق آخر الا ان يقال انه رواه بالمعنى واقتصر على بعضه * والامة الجماعة ثم شاع فيمن بعث اليهم الرسول صلى الله عليه وسلم ووجب عليهم اتباعه فان اتبعوه فهم امة الاجابة وهم وغيرهم امة الدعوة المراد الاول والقبض في الاصل اخذ الشيء واستيفاءه يقال قبض المال والمتاع ويقال قبض الله او الملك زيدا او روحه والمشهور في الاستعمال الاول وكأن العدول عنه هنا اشارة الى ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام احياء في قبورهم ولا تاكل الارض ابدانهم فموتهم ليس كموت غيرهم فهم مكن ارسله الملك لامر قائمه وعاد اليه والفرط بفحنتين اصله من يرسله الناس فداهم لثقل رحلتهم ليبيتي لهم لوازهم او لينظر ما به من ماء وعشب وانه هل يحسن نزول المسافرين به ام لا او ايزيل ما يخاف وينظر هل به عدو ام لا من فرط بمعنى تقدم * والسلف بوزنه معناه ما تقدم اعطاؤه في المال كالسلم ورد بمعنى القرض وسلف المرء من مضي من آباءه واقربائه لتقدم موته ولذا يسمى

الصدر الاول السلف الصالح فكان ما اصاب الامة بفقد نبينا صلى الله عليه وسلم جعل سلما
او قرضا الاجر الذي يجازون به على الصبر

والصبر محمد في المواطن كلها الا عليه فانه مذموم

ولذا قيل لما قدم من العمل الصالح فرط والني صلى الله عليه وسلم اب لامته لانه سبب لحياهم
الابدية كالاب الذي هو مبدا الحياة ولذا كانت زوجاته صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين
ففي حياته صلى الله عليه وسلم من الرحمة ما لا يخفى كما مر فاذا ارتحل ومات انتقل لجوار ربه
مع الرفيق الاعلى وهو راض عنهم لقبول ما بلغهم ونصرتهم ومحبتهم له وشهادتهم على ابلاغه
ولو لا ذلك لاهلكوا فكانت رحلته صلى الله عليه وسلم رحمة لهم مع ما اصابهم من الاجر بصيبيته
وحمده واستغفاره لهم اذا عرضت عليه اعمالهم فجزاه الله حيا وميتا خير الجزاء

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا **قوله عند ذكر الشفاء آيات الثناء عليه صلى الله عليه وسلم**
ومنها (قوله تعالى اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ الى آخر السورة) قوله الى آخر السورة يقتضي
انها كلها ثناء من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم فان الكلام فيها والثناء بحسب الظاهر
انما هو في اوائلها الى قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ وهذا بحسب بادى النظر كما قيل وعند
التحقيق هي كذلك باسرها فانها تدل على نعم انعم الله بها على رسوله صلى الله عليه وسلم وهي
متضمنة للثناء عليه بما اعطاه الله تعالى من الكمال الذي لم ينله سواه ولا يدانيه فيه احد وهو
من ابلغ الثناء ففي قوله تعالى اِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا اشارة الى انه تعالى ثبت جاشه صلى الله عليه
وسلم لما اقبحه من الشدائد كضيق الصدر والوزر المنقضى للظفر في مكابدة قومه وايدائهم
له وهو مداوم على الدعوة والتبليغ ثم نه تعالى بشره صلى الله عليه وسلم لانه كرر يسره وزاده على
عسره فانه لا يغلب عسر يسرين على قاعدة اعادة النكرة والمعرفة المشهورة وهي ان النكرة اذا
تكررت فهي غير الاولى والمعرفة اذا تكررت فهي عين الاولى * وفي قوله تعالى فَاِذَا مَرَّغَتْ
فَاَنْتَصَبَ اَي اذا فرغت من التبليغ فاتعب في العبادة اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم ادى الامانة
ونصح الامة تمت له النعمة المستحقة لا بلغ الشكر وهو العبادة فالسورة كلها متضمنة لتعديد النعم
عليه صلى الله عليه وسلم مع مدحه والثناء عليه وامر بالشكر على ما اولاه والابتهاال اليه لا الى
غيره تعالى في كل ما ينوبه صلى الله عليه وسلم وبهذا تبين ان السورة كلها من هذا القبيل * ثم قال
عند قول الشافعي تفسير قوله تعالى وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ قال يحيى بن آدم بالنبوة وقيل اذا ذكرت
ذكرت معي وهو قول لا اله الا الله محمد رسول الله وقيل في الاذان الذكر محمول على الذكر
في مجامع العبادة ومشاهدها فان ذكره صلى الله عليه وسلم مقرون بذكره تعالى فيها في الواقع في

الصلوات والخطب فلا ترى مشهداً من مشاهد الاسلام الا وهو كذلك فلا ينفك ذكره صلى الله عليه وسلم عن ذكره تعالى في يوم من الايام ولا ليلة من الليالي بل ولا وقت من الاوقات المعتد بها فان المراد الثنوب به بذكره صلى الله عليه وسلم واشاعة علي قدره الدال على قربته صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل كقرب اسمه من اسمه وانما يكون هذا بذكره في المحافل والمشاهد والجوامع والمساجد واي اشاعة اقوى من الاذان * واعلم ان تحقيق هذا المقام ما قاله الامام الشافعي في اول رسالته الجديدة وبينه السبكي في تعليقه على الرسالة فقال رحمه الله تعالى قال الامام رضى الله عنه عن مجاهد في تفسير الآية لا اذكر الا ذكرت معي اشهدان لا اله الا الله واشهدان محمداً رسول الله قال الشافعي يعني ذكره صلى الله عليه وسلم عند الايمان بالله تعالى والاذان ويحتمل ذكره عند تلاوة القرآن وعند العمل بالطاعة والوقوف عن المعصية * قال السبكي هذا الاحتمال من الشافعي جيد جداً وهو مبني على ان المراد بالذكر بالقلب وهو صحيح فعلي هذا يعم لان الفاعل للطاعة او الكفاف عن المعصية امثالاً لامر الله تعالى به اذكر للنبي صلى الله عليه وسلم بقلبه لانه المبلغ لنا عن الله تعالى وهذا اعم من الذكر باللسان فانه قاصر على الاسلام والاذان والتمهيد والخطبة ونحوها * قال الشافعي فلم تمس بنا نعمة ظهرت ولا بطننت نلنا بها حظاً في دين او دنيا او دفع عنا بها مكروه فيهما اوفي واحد منهما ما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها انتهى * قال الخفاجي بعده اقول علم من هذا انه ان ابقى العموم والحصر على ظاهره حمل الذكر على الذكر القلبي فيشمل كل موطن من مواطن العبادة والطاعة فان العاقل المؤمن اذا ذكر الله تعالى تذكر من دله على معرفته وهداه الى طاعته وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قيل

فانت باب الله ابي امرئ اذاه من غيرك لا يدخل

ومن كلام النبوة الاولى من اراد الوصول الى الله تعالى من غير باب النبوة قطعه الله تعالى عنه * ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول الشفا (الفصل الثالث فيما ورد في خطابه تعالى اياه صلى الله عليه وسلم فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم) قال ابن المنير في تفسيره المسمى بالبحر عفا الله عنك دعامة في الكلام يقصد المتكلم بها ملاطفة المخاطب وهو عادة العرب في التلطف بتقديم الدعاء لاستدعاء الاصغاء او خبره عناء لانه تعالى غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فهو تخصيص وتمييز لان الاذن ذنب متعلق به العفو لان تحمله صلى الله عليه وسلم ومساعدته لهم مع اذامهم كان حملاً منه للشقة على نفسه واسقاطاً للحفظ فهو عتب عليه بلطف لا ملامة فيه اي قد بلغت في الامتثال والاحتمال الغاية وزدت ما اجحف بك في محبة الله وطاعته والرفق بالبر والفاجر واين هذا من الخطئة والمخشي نزاع به هنا عرق

العجيبة لاساءته الادب على النبي صلى الله عليه وسلم واراد بعضهم ان يصلح ذلك فافسد فقال
بداً بالعفو قبل الذنب ولوعكس انقطع نياط قلبه صلى الله عليه وسلم وكله ذهول عن عتب الحبيب
في صنيعة على نفسه وهو تخفيف لا تعنيف ومدح لا قدح وهذا كما قيل له صلى الله عليه وسلم اذ
جد في العبادة طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى . ولعلك باخع نفسك * والعفو وان
كان يستدعى ذنباً كما استدعاء رضي الله عنك لغضب سابق فهو هنا تنبيه على انه صلى الله عليه
وسلم امر ان يرفق بنفسه فكأنه قيل له ان ابيت الا الحلم والاحتمال فانت غير مؤاخذ بل
مثاب لمن يرخص له في لذة وراحة فيعمل بالعزيمة فيقال له ما كان هذا بلازم لك فاذا احتملته
فلا عهدة عليك ايحاً بالحقة ورفقاً بقدره لا التزامه ما لا يلزمه وذلك انهم اي المتناقضين الذين
اذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك ادعوا الطاعة وزاحموا المطيعين
في رتبهم فاستأذنوا ليكون قعودهم بأذن لا ينافي دعواهم ولو لم يأذن لهم هتكوا حجاب الهيبة
وخلعوا ربة الطاعة وقامت الحجة عليهم فانهم ليسوا في ورد ولا صدر فلما اذن لهم تمت مكيدتهم
واليه الاشارة بقوله تعالى حتى يتبين لك الى آخره وليس في هذا مخالفة مصلحة مرضية فان
الله تعالى بين انه باذنه لهم اخفي نحو الكراهة فانه لا مصلحة في خروجهم بل فيه مفسدة شوهاء
وعاقبة شنعاء لانهم لو خرجوا كانوا اخذلين باعثنين للفتنة بمشون بالتائم ويشيرون غبار الضغائن
مشتتين للشمل كالظربان فانهم ذباب يقعون على الدبر والقدر فكانت المصلحة العظمى في
قعودهم وان كان فيه سترة لأمرهم واحتمال لمكرهم وغاية الغاية التباس أمرهم وقيام حجتهم وهو قد
عرفهم وانكشف لهم عورتهم ولكن لم يفضحهم علماً وكرماً واتساع صدر وكم ضاق نطاق عمر
رضي الله تعالى عنه عن ذلك وأشار بضرب اعناقهم فقال له صلى الله عليه وسلم لا يا عمر لا يتحدث
الناس ان محمدًا يقتل اصحابه فانه قد يخدش الصدور السليمة ويوقع في حصائد الألسنة فاشفق
على العدو واستبقاه * وعلى الولي ان تزرحه الشبه عن رتبة نقاه * وحمل عبء ذلك نفسه في ذات
الله * انتهى كلام ابن المنير في تفسيره * قال الشهاب الخفاجي بعده اقول جزاء الله خير اعماله
للعقول السليمة من اتقن التحف * ودافع به عن محرم النبوة العالي الرتبة لمن عرف * وانت اذا تأملت
ما بعده من النظم تراه مصرحاً بما افاده ألم تسمع قوله تعالى توخر جوا فيكم ما زادوكم إلا
خبأ لا ولا وضعوا خيالاتكم يبتغونكم الفتنة وفيكم مما عاون لهم فاي رأي اسد من الاذن في
تخلفهم واي حلم اعظم من الستر عليهم فكيف يكون في اول الكلام عتاب * وآخره بيان لان ما وقع
عين الصواب * ولو كان هذا في رسالة كاتب مزقها سلطانه * فما ظنك بمالك الملك تعالى شأنه *
ثم قال الخفاجي عند قول الشفا * ولما مل هذه الملاطفة العجيبة في السؤال من رب الارباب

المنعم على الكل المستغنى عن الجميع ويستشير ما فيها من الفوائد وكيف ابتدأ بالاكرام قبل العتب وآتس بالعفو قبل ذكر الذنب ان كان ثمة ذنب * في قوله ان كان ثمة ذنب اشارة الى انه لا ذنب له صلى الله عليه وسلم بالاذن لهم بل هو من محاسنه كما قال البخاري

اذا محاسني اللاتي ادل بها كانت ذنوباً فقل لي كيف اعتذر

واذا لم يكن ذنب ولا ارتكاب لخلاف الاولى لم يكن عليه صلى الله عليه وسلم ملامة وعتب * ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند ذكر الشفا قوله صلى الله عليه وسلم (اناسيد ولد آدم ولا تفر) الفخر ادعاء العظمة والشرف والاعلان بذكره اي لا اقوله تبيحاً ولا افتخاراً بل محمد ثابتم الله وشكره تعالى كما قاله ابن الاثير * وقال ابن قرقول اي لا تفر في الدنيا عندي اي لا تعظم ولا تكبر بذلك فيها وان كان له صلى الله عليه وسلم الفخر الاكبر في الدنيا والآخرة * وفي هذا الحديث روايات منها اناسيد ولد آدم يوم القيامة كما رواه مسلم والترمذي * قال التجاني فيه اشارة الى التجاء جميع الخلائق له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم من غير منازع كما في الدنيا وهو كما قال الله تعالى لَمَنِ اَلْمُلْكُ الْيَوْمَ * وفيه دلالة على جواز مدح المرء نفسه اذا قصد التحدث بنعم الله تعالى وقد قيل انه واجب عليه صلى الله عليه وسلم لتبليغ امته ما يجب في حقه ولذا قال الله تعالى وَآمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ وهذا لا ينافي سيادته صلى الله عليه وسلم على الملائكة وكل ما سوى الله تعالى

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند قول الشفا في تفسير قوله تعالى (لَا اُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَاَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ قِيلَ لَازائدة اي تخلف لك بهذا البلد الذي شرفته بمكانك فيه وبركتك حيا ميتاً) البلدي مكة حرمها الله تعالى وقوله الذي شرفته بمكانك اي حصل له ذلك لاجلك ولاجل تعظيمك فتشريفه لانه بحلوله صلى الله عليه وسلم فيه صار حرماً ومهيئاً للوحي ومنبه الدين وقد قالوا ان هذا القسم ادخل في تعظيمه صلى الله عليه وسلم من القسم بذاته وبجياته كما اشار اليه عمر رضي الله تعالى عنه بقوله يا بني انت وامي يا رسول الله قد بلغت من الفضيلة عنده ان اقسم بتراب قدميك فقال لَا اُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى (قَا وَحْيِي اِلَى عَبْدِي مَا اَوْحَى) قصد تعالى انه اوحى اليه صلى الله عليه وسلم باسرار عجيبة بواسطة غير البشر وبغير واسطة لا يمكن تفصيلها ولا تقدر العقول على ادراك حقائقها واراد بهذا ان له صلى الله عليه وسلم مرتبة عظيمة عند الله تعالى وله من الزلفى والقرب منزلة لم يصل اليها سواه ولذا عبر بالعيد اشارة الى انه ليس باجنبي في مقامه الى غير ذلك من المعاني التي لو فصلناها ضاق عنها نطاق البيان

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول الشفا (ثم اثنى الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم بما منحه من هباته وهداه اليه واكد ذلك تنمياً للتمجيد بحرفي التاكيد فقال وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قيل القرآن وقيل الاسلام وقيل الطبع الكريم) الطبع الجبلة التي خلق الانسان عليها * وقال ابن الجوزي حقيقة ٥٠٠ يأخذ الانسان به نفسه من الآداب وقد اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم من المكرم ما لم يجتمع في غيره * وقال الامام الرازي المراد التخلق بجموع أخلاق الانبياء عليهم الصلاة والسلام وهي مرتبة عظيمة فانه صلى الله عليه وسلم امر بالافتداء بهداهم ولم يرد اصول الشرائع لعدم مناسبة التقليد فيها

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند ذكر الشفا قوله تعالى (تِلْكَ أَلْرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ) قال التفاتاني اجمع المسلمون على ان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وسلم قيل ثم آدم وقيل نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم الصلاة والسلام انتهى والراجع عندهم انه ابراهيم عليه السلام لما ورد في الحديث انه خير البرية * وقال السيوطي اتفق اهل العلم ان افضل بعد نبينا ابراهيم ثم موسى وعيسى ونوح ولم يذكر و امراتب بقيتهم اه * واعلم ان القاضي بدر الدين المالكي صاحبنا يعني القرافي قال في كتاب الابتهاج وقع للطوفي في تفسيره المسمى بالاشارات الالهية في قوله تعالى أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدِهْ انه احتج بهذه الآية على ان نبينا صلى الله عليه وسلم افضل من جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام لانه امر بالافتداء بجمعهم والافتداء بفعلهم الايات بمثل ما فعلوه ولا بد انه صلى الله عليه وسلم امتثل هذا الامر وحيث قد فعل صلى الله عليه وسلم وحده من الطاعة مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد افعّل مثل فعل جماعة كان افضل منهم * قال الخفاجي وهذا الذي ذكره الطوفي مأخوذ من التفسير الكبير للفخر الرازي ثم قال انه صلى الله عليه وسلم قد ساواهم في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم خصائص ومعجزات وهذا التفضيل في القرب وعلو المنزلة وهو اكثرهم ثواباً وامته صلى الله عليه وسلم اكثر من جميع الامم واجرمهم له الى يوم القيامة ولو كانت للناس مساكن بعضها فوق بعض كان الذي فوق الاخير اعلى من الجميع * ثم قال عند قول الشفا (قال اهل التفسير اراد بقوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صلى الله عليه وسلم) اي رفع الله النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالمراد بالبعض محمد صلى الله عليه وسلم فأبهمه للتعظيم ولانه صلى الله عليه وسلم لا يلتبس

﴿ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً﴾ قوله عند قول الشفا (وليس في الاسراء بجسده صلى الله عليه وسلم حالة يقظته استحالة) الاستحالة المذكورة اي عدا الاسراء محالاً صدر من كفار

قر يش * ومن بعض ضعفاء المسلمين اذ توهموا ان قطع مثل هذه المسافة ذهاباً واياباً في بعض ليلة محال لانها بعيدة بحيث تقطع في ايام كثيرة * ومن بعض ارباب علم الهيئة الذين قالوا ان الافلاك لا فرجة فيها ولا ثقب في الخلق والالتئام وكلاهما خطأ عقلاً وتقليداً لا ترى نقل عرش بلقيس في طرفة عين من مسافة ابعد من مسافة ما بين مكة والبيت المقدس حيث وقع الاسراء به صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما هو مأثور مشهور وقد نطقت النصوص بان السماء لها ابواب تفتح وتغلق فلا عبرة باوهام الفلاسفة * وقال البيضاوي تبعاً للامام الرازي الاستحالة مدفوعة بما ثبت في الهندسة ان ما بين طرفي قرص الشمس ضعف ما بين طرفي كرة الارض مائة ونيفاً وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل لموضع طرفها الاعلى في اقل من ثانية والاجسام كلها متساوية في قبول الاعراض والله قادر على كل الممكنات فيقدر على ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي صلى الله عليه وسلم وفيما حمله والتعجب من لوازم المعجزات انتهى * ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول الشفا (وقال الاشعري كل آية اوتيتها نبي من الانبياء فقد اوتي مثلها نبينا صلى الله عليه وسلم) قيل الحقيقة المحمدية صورة الاسم الاعظم الجامع للاسماء فله التصرف في العوالم ومنه تستفيد وتستمد ما فيها من جهة حقيقته لا من جهة بشريته فهو صلى الله عليه وسلم الخليفة حقيقة واني معجزة كانت انبي في له اولاً وبالذات ثم جاءت منه لغيره والى هذا اشار في البردة بقوله

وكل آي اتى ارسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم

ان الله خلق روحه صلى الله عليه وسلم قبل الارواح وخلق عليها خلعة النبوة ثم خلق ارواح البشر وامر ارواح الانبياء بان يؤمنوا به صلى الله عليه وسلم واخذ عليهم الميثاق باتباعه ان ادركوه كما نطق به الكتاب العزيز فلما اجابوه اشرق عليهم نوره الروحاني الرباني وصارت في ارواحهم قوى مستعدة لظهور المعجزات كما لاولياء امته اذا اظهروا الكرامات لما اشرق عليهم نوره وهذا هو الذي قصده ابو بصير رحمه الله تعالى فاعرفه * ثم قال عند قول الشفا (وخص صلى الله عليه وسلم من بينهم بتفضيل الرؤية والدليل على جوازها في الدنيا سواء لموسى عليه الصلاة والسلام لها) بقوله رَبِّ ارِنِي أَنْظُرَا لَيْتَكَ وَمُوسَى مِنْ أُولَى الْعِزْمِ لَا يَسْأَلُ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى مَا لَا يَجُوزُ فَلَوْ لَمْ يَمْتَقِدْ صَحَّةَ ذَلِكَ مَسْأَلُهُ وَالْأَكْثَرُ جَهْلًا مِنْهُ بِأَحْوَالِ الرُّبُوبِيَّةِ وَهُوَ مُبْرَأٌ مِنْهُ

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول الشفا (فهو صلى الله عليه وسلم مكتوب في التوراة حبيب الله) قال الدلحي حاصله انه ثبت لتبينا صلى الله عليه وسلم وصف المحبة من غير مشاركة فيها والخلة التي شارك فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام قد اثبتتها صلى الله عليه وسلم

لنفسه في آخر خطبة خطبها قبل وفاته بخمسة ايام فقال بعد حمد الله تعالى والثناء عليه عز اسمه
 انه قد كان لي فيكم اخوة واصدقاء واني ابرأ الى الله تعالى ان اتخذ احدكم خليلا ولو كنت متخذاً
 خليلاً لاتخذت ابا بكر خليلاً ان الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً واوتيت البارحة
 مفاتيح خزائن الارض والسماء وهو تعرض منه صلى الله عليه وسلم باعلى مقاماته واكمل حالاته
 وبين خلته صلى الله عليه وسلم وحلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام فرق لان خلته حقيقة اصلية
 وخله ابراهيم مستعاره من خلته الدائمة ولذا قال ابراهيم في حديث الشفاعة انما كنت خليلاً من
 وراء وراء فاخليل غيره عليه الصلاة والسلام وهو محمد صلى الله عليه وسلم انتهى فهو صلى الله عليه
 وسلم مختص بالحببة والخللة الحقيقية والافقد قال تعالى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ وَلِكُلِّ صِفَةٍ مَرَاتِبٌ فَهُوَ
 صلى الله عليه وسلم مختص باعلاهما * ثم قال عند قول الشفا (الخللة صفا المودة التي توجب
 الاختصاص بتخلل الاسرار) اعلم انه تقدم ان الفرق بين المحبة والمودة والخللة ان المحبة ميل القلب
 لما هو حسن عنده سواء كان حسن صورة او كمال كمحبة العلماء والصلحاء وانتفاع وانعام لان القلوب
 مجبولة على حب من احسن اليها * والمودة مواصلة من تحبه والتودد اليه فاذا زادت المودة وخللت
 كانت خللة (فان قلت) فيثبت الخللة اخص من المحبة فتكون افضل فلم قيل ان المحبة افضل (قلت)
 المحبة اعم فقد تكون من غير مخالطة وقرب فلا حلة فيها الا ان المحبة قد تصل الى مرتبة بحيث يكون
 الحبيب لا يغيب عن ذكر المحب طرفه عين حتى يصل الى الهيم وذهاب العقل وتبذل لها الارواح
 فضلاً عما سواها وهذه تسمى عشقا والعشق لا يجوز في الشرع اضافته لله تعالى فلا يقال عشقت
 الله كما ذكره ابن تيمية وغيره وان وقع من بعض الحكماء والصوفية * وان كان مع هذه المرتبة خللة
 ونقر يب فليس كهذا المحب محب ولا تحببه حبيب * وهذه المحبة هي التي اختص بها نبينا صلى الله
 عليه وسلم بعد الاسراء لما رأى الله تعالى وشاهد من جماله وجلاله عز وجل ووصل من قر به
 تعالى لمرتبة لم يصل لها رسول ولا ملك مقرب وتمت له خللة مقربة لم ينلها غيره صلى الله عليه وسلم فلم
 يحتاج لغيره ولا سأل سواه عز وجل وعرض عليه صلى الله عليه وسلم مفاتيح خزائن السموات والارض
 واعانه الله تعالى ونصره نصراً عز يزا وغفر له ما تقدم وما تأخر مع انه لم يصدر عنه زلة واحدة على
 اسراره وحظائر قدسه عز وجل * واي حلة كهذه فلذا كان صلى الله عليه وسلم مخصوصاً بانه
 خليل الله ايضاً وقال الخليل عليه الصلاة والسلام انا خليل من وراء وراء وكرر وراء اشارة الى
 زيادة قرب نبينا صلى الله عليه وسلم في الارض والسماء فلا منافاة بين اختصاصه صلى الله عليه
 وسلم ووصف ابراهيم عليه الصلاة والسلام وان اشتهر بذلك لانه اجل صفاته واشتهر محمد
 صلى الله عليه وسلم بالحبيب لانه بهذا المعنى اجل من الخليل وهذا من جانب العبد واما من الله

تعالى فحجته للنبي صلى الله عليه وسلم بمعنى ثقريه وانعامه وتعليسه مالم يعلمه غيره وتفضيله على
ما سواه وخلته له واسعافه له بجليل هذه النعم وتوفيقه لجعله نصب بصره وبصيرته حتى كأنه
معه في كل حين فاعرفه

ومن جواهر الشهاب الخفاجي أيضاً قوله عند قول المصنف (فصل في تفضيله صلى الله عليه وسلم
بالشفاعة والمقام المحمود) المقام المحمود كل مقام يتضمن كرامة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنه
خص هنا بفرد معين من افراده اختلف فيه كما قاله البرهان نقلاً عن القرطبي على ستة اقوال *
ف قيل هو الشفاعة العامة * وقيل اعطاءه لواء الحمد * وقيل هو ان يجلس صلى الله عليه وسلم مع
الله تعالى على الكرسي وهذا مما نقل فيه حديث طعنوا فيه ويأتى ما فيه ومنهم من اؤله * وقيل هو
شفاعته صلى الله عليه وسلم لاخراج بعض اهل النار منها * وقيل هو شفاعته صلى الله عليه وسلم رابع
اربعة اذ يقوم له روح القدس جبريل عليه الصلاة والسلام ثم يقوم ابراهيم ثم يقوم موسى اوعيسى
عليهم الصلاة والسلام ثم يقوم محمد صلى الله عليه وسلم فيشفع ولا يشفع احد بعده في اكثر مما
يشفع وبه فسرت الآية * وقيل هو مقام يكون اقرب فيه من جبريل عليه السلام * والشفاعة ثابتة
له صلى الله عليه وسلم بالاجماع الا انها عند اهل السنة لاصحاب الكبار لحديث شفاعتي لاهل
الكبار من امتي وعند المعتزلة لزيادة الثواب لالدرء العقاب والكلام عليه مفصل في كتب
الاصول وكونه محموداً على ظاهره واسناده مجازي اي صاحبه محمود (قال الله تبارك وتعالى عسى
أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) استشهد في الشفا بالآية على ما قاله وقد علمت ما فسر به المقام
المحمود * واما الوجه الثالث وهو جلوسه صلى الله عليه وسلم مع الله تعالى على العرش والكرسي
فقد قال الواحدي رحمه الله تعالى انه قول فاسد مبني على التجسيم وبين فساد بوجوه
منها ان البعث هو الاثارة والاقامة والجلوس ضده فكيف يفسر به * وايضاً هو يقتضي التحديد
والتناهي المستلزم للحدوث * وايضاً انه قال مقاماً ولو كان كذلك لقال مقعداً ومثله لا يدل عليه لفظ
البعث * ورد هذا بانه رواه الامام احمد من طرق شتى ومثله من المتشابه كقوله تعالى أَرْحَمُنْ
عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى وقد صححه الدارقطني وقال رد اعلى منكروه واجاد في ذلك رحمه الله تعالى

رحمة واسعة	حديث الشفاعة عن احمد	الى احمد المصطفى نسند
وقد جاء الحديث باقعا	على العرش ايضاً ولا ينجده	
امروا الحديث على وجهه	ولا تدخلوا فيه ما يفسده	
ولا تنكروا انه قاعد	ولا تنكروا انه يقعد	

فجلوسه صلى الله عليه وسلم لا مانع منه واما نسبة ذلك لله تعالى وقوله انه معه فليس المراد ظاهره

بل هو وامثاله مؤولة وهي كثيرة * وعسى معناها الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه والترجي منه صلى الله عليه وسلم ظاهر ومن الله تعالى قالوا انه ايجاب اي جزم بوقوعه اذ الله تعالى لا يجب عليه شيء كما تقرر في الكلام

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند قوله صلى الله عليه وسلم (انا اول من تنشق عنه الارض واول من يدخل الجنة واول شافع واول مشفع وقول صاحب الشفاء بعده خاتم النبيين وآخر الرسل صلى الله عليه وسلم) اعلم انه وقع هنا في بعض الحواشي انه سماه بالاول والآخر والظاهر والباطن وفسر الاول والآخر بما مر والظاهر بانه الذي لا يخفى على عاقل وجوده او القادر والباطن بالمحجوب عن عبادته في الدنيا او الذي لا يحاط به او الذي لا كيفية له وقيل الظاهر القريب والباطن العليم الحكيم وروى فيه حديث وهو ان جبريل عليه السلام نزل عليه صلى الله عليه وسلم وقال السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن فقال يا جبريل كيف تكون هذه الصفة لمخلوق مثلي وهي صفة للخالق لا تليق الا به فقال ان الله تعالى امرني ان اسلم عليك بها وقد خصك بهادون الانبياء والمرسلين وشق لك اسما من اسمه وصفة من صفته وسماك بالاول لانك اول الانبياء خلقا وسماك آخرا لانك خاتم النبيين وسماك بالباطن لانه عز وجل كتب اسمك مع اسمه بالنور الاحمر على ساق العرش قبل ان يخلق اباك آدم بالف عام الى ما لا غاية له ولا نهاية وامرني بالصلاة والسلام عليك فصليت عليك الف عام حتى بعثك بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وسماك بالظاهر لانه اظهرك في عصره واظهر دينك على الدين كله وفضلك على اهل السموات والارض فامنهم احد الا وقد صلى عليك صلى الله تعالى عليك وسلم فربك محمود وانت محمود بك الاول والآخر والظاهر والباطن وانت الاول والآخر والظاهر والباطن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي فضّلني على جميع النبيين في اسمي وصفتي انتهى قال الشهاب الخفاجي بعده وهذا مما لم نره لغيره اه ولم يذكر اسم صاحب هذا الكلام وانما نقله عن بعض الحواشي كما ترى ولو لم يرضه لم ينقله * ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله عند قول المصنف (في بيان اعجاز القرآن حكى الاصمعي انه سمع جارية فقال لها فأتلك الله ما افصحك فقالت او بعد هذا فصاحة بعد قول الله وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفَتْ عَلَيْهِ فَلَبَّيْهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا زَادُوهُ الْيَكِّ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ فجمع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين وبشارتين فهذا نوع من الاعجاز منفرد بذاته غير مضاف لغيره على التحقيق والصحيح من القولين * وكون القرآن من قبل النبي صلى الله عليه وسلم وانه اتى به معلوم ضرورة) الظاهر ان مراده

بالقولين هنا كما قاله بعضهم القول بان اعجاز القرآن هل هو بمجموع بلاغته واسلوب نظمها او هو متحقق بكل واحد منهما على حدته وانفراده بدون اضافة احدهما الى الآخر فان كلا منهما خارق للعادة خارج عن طوق البشر وهذا هو المتبادر من سياقه * وقيل المراد بالقولين القول بان اعجازه ببلاغته التي لا يرتقى احد الى مرتبتها والقول بانه معجز بغير ذلك كالصرفة والاخبار بالمغيبات ولا شك في ان من يقول باعجازه ببلاغته واسلوبه يقول ايضاً انه بالنظر لمعناه ايضاً اذ لا يمكن قطع النظر عنه كما قاله العلامة الزركشي في برهانه اذ قال اكثر المحققين على ان الاعجاز من جهة البلاغة لكن تعذرت الاحاطة بتفصيلها فان اجتناس الكلم مختلفة ومراتب البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين الجزل * والفصيح القريب السهل * والجائز الطلق الرسل * فهذه اقسامها المحمودة والاول اعلاها والثاني اوسطها والثالث ادناها * وقد حازت بلاغة القرآن من كل شعبة فانتظم له نمط جمع الفخامة والعدوبة وهما كالتضادين لان العدوبة نتاج السهولة والمثانة والجزالة يعالجان الزعورة فكان اجتماعهما فضيلة خص بها القرآن ليكون آية بينة وانما تعذرت على البشر لان علمهم لا يحيط بجميع اللغة العربية وظروف معانيها وافهامهم لا تدرك جميع معانيها ووجه نظمها في تخيير واحسنها حتى يأتوا بمثلها وانما يقوم الكلام بلفظ حامل معنى عليه قائم * ور باطله ناظم * فاذا تأملت القرآن وجدته استوفى ذلك كله وورق لا طي درجاته وهذا لا يتيسر لغير العليم القدير فانما صار معجزاً لانه جاء باحسن الالفاظ وابدع النظم والتأليف واصح المعاني من الدعاء للتوحيد * وطاعة الرب المجيد * والتحليل والتحريم * والعظة والتقويم * والارشاد الى محاسن الاخلاق والزجر عن مساوئها واضعاً كل شيء في موضعه بحيث لا ترى محلاً اولي من محل مودع فيه مثلث اخبار القرون الماضية منبثاً بالحوادث المستقبلية ازمانها جامعاً للحجج والمحتج له المؤكدة للزوم مادعاه ولا شك ان استيفاء هذه الامور متسقاً احسن نسق لا يمكن لغيره عز وجل

* ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضاً * قوله عند قول صاحب الشفا (ولا خلاف ان موضع قبره صلى الله عليه وسلم افضل من بقاع الارض) كلها بل هو افضل من السموات والعرش والكمبة كما نقله السبكي رحمه الله تعالى لشرفه صلى الله عليه وسلم وعلو قدره * وقال القرافي في القواعد للتفضيل اسباب فقد يكون للذات كتفضيل العلم وقد يكون بكثرة العبادة له او لما وقع فيه وقد يكون بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف وقد يكون بالحلول كتفضيل قبره صلى الله عليه وسلم على البقاع فلا وجه لانكار ما في الشفا بان الافضية انما هي بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل في القبر فانه ممنوع ويلزمه ان لا يكون جلد المصحف بل المصحف مفضلاً وبطلانه

معلوم من الدين بالضرورة اهـ ووافقه السبكي رحمه الله تعالى فقال الاجماع على ان قبره
 صلى الله عليه وسلم افضل البقاع وهو مستثنى من تفضيل مكة على المدينة كما قيل
 جزم الجميع بان خير الارض ما قد حاط ذات المصطفى وحوها
 ونعم لقد صدقوا بساكنها علت كالنفس حين زكت زكا مأواها
 وقال ابن عبد السلام التفضيل يكون لامور غير الحمل فقبره صلى الله عليه وسلم افضل الامكنة
 تعجل الله له بما ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ولا حاجة الى ما قيل انه صلى الله عليه
 وسلم حي في قبره له اعمال فيه مضاعفة وان كان صحيحا ولو سلمنا ان المكان لا فضل له في ذاته
 فكفنا ما للفضل لاجل من حل فيه * وقول السروجي من الحنفية لم نجد من تعرض لهذا في مذهبنا
 ليس لتوقف فيه بل لعدم وقوفه عليه ويكفي لفضله ما اشتهر من ان كل احد يدفن في التربة
 التي خلق منها * قال الخفاجي قلت وفي هذا فضل لضجيحيه ونحو كفي شرقا لها حتى قال في
 عوارف المعارف روى عن ابن عباس ان اصل طينته صلى الله عليه وسلم من مرة الارض وهو
 موضع الكعبة بمكة فاول ما اجاب ذرته صلى الله عليه وسلم ومنها دحيت الارض فهو اصل
 التكوين والكائنات تبع له ولما توج الطوفان اتي بطينته لحل دفنه صلى الله عليه وسلم ففي الحقيقة
 لم يدفن الا في الكعبة التي خلق منه صلى الله عليه وسلم اهـ قال الخفاجي بعده وهو
 غريب لا يعلم مثله الا بالآل وهو قبل ثقة ويؤيده ما جاء في بعض الآثار ان سليمان عليه الصلاة
 والسلام زار محل قبر نبينا صلى الله عليه وسلم واخبر انه سيقبر فيه وترك ثم اربعة من احوار
 بني اسرائيل ينتظرون حنته وهجرة اليهم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على
 الكافرين * ههنا بحث وهو ان البقعة التي ضمت الجسد العظيم اذا كانت افضل من سائر
 البقاع يلزم ان تكون المدينة افضل من مكة لان المدينة هي تلك البقعة مع زيادة وزيادة
 الخير خير فكيك يتصور الخلاف بينهم على هذا بل نقول المدينة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم
 اليها اقامته فيها تفضل مكة حينئذ لان شرف المكان بالمكن فلا بد من تحرير الخلاف حتى
 يقام عليه الدلائل * وفي كلام شيخنا ابن قاسم ما يقتضي ان فضل البقعة التي ضمت اعضاءه صلى الله
 عليه وسلم ثابت قبل دفنه فيها وقبل موته بل وقبل هجرته * نعم قد يقال تفضيلها على الكعبة والعرش
 والكرسي انما ثبت بعد دفنه صلى الله عليه وسلم فيها لشرفها به لا قبله لانها حينئذ ليس فيها الا انها
 جزء من الكعبة مجرد فلا يزيد على بقية اجزائها الا ان يقال اعدادها لدفنه صلى الله عليه وسلم
 فيها اقتضى مزيتها على بقية الاجزاء قبل دفنه فيها ايضا * وهل البقعة المذكورة افضل من منزله
 عليه الصلاة والسلام في الجنة او منزله فيها افضل كما يسبق الى الفهم وقد يقال هذه افضل ما

دام فيها فاذا صار في الجنة صار منزله افضل * وقد يقال يجوز ان تكون هذه متقولة من منزله في الجنة او ينقل اليها فلها حكمه فليتامل * وواعلم ان العز بن عبد السلام لما قال ان الامكنة والازمنة متساويان لا تفاضل بينهما ظن بعضهم ان القبر الشريف لا يتصور تفضيله لذاته فان التفضيل للمكان انما هو بحسب فضل الاعمال الواقعة فيه ورد بان التفضيل له اسباب غير ذلك كامر وفضل الاعمال في المدينة على اعمال مكة غير مسلم ولو سلم ففيها اعمال كثيرة ليست بغيرها كالحج والعمرة والمناسك فهي تزيد بذلك فلذا قال مالك في المدينة ما ليس في غيرها المجاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور الاسلام ونحوه والخلاف لفظي

ومن جواهر الشهاب الخفاجي ايضا * قوله في اواخر شرح الشفا عند الكلام على قتل الحلاج قال الشاذلي اضطجعت في المسجد الاقصى في وسط الحرم فدخل خلق كثير افواجا فقلت ما هذا الجمع قالوا جميع الانبياء والرسل قد حضروا ليشفعوا في حسين الحلاج عند محمد عليه الصلاة والسلام في اساءة ادب وقعت منه فنظرت الى التخت فاذا نبينا عليه الصلاة والسلام جالس عليه بانقراده وجميع الانبياء على الارض جالسون مثل ابراهيم وموسى وعيسى ونوح فوقفت انظر واسمع كلامهم فخطب موسى محمدا عليهما الصلاة والسلام فقال له انك قلت علماء امتي كانبيا بني اسرائيل فارني منهم واحدا فقال هذا واشار الى الغزالي فساء له موسى سؤالا فاجابه بعشرة اجوبة فاعترض عليه موسى بان السؤال ينبغي ان يطابق الجواب والسؤال واحد والجواب عشرة فقال له الغزالي هذا لا اعتراض وارد عليك ايضا حين مثلت وما تالك بيمينك يا موسى وكان الجواب عي عصاي فعددت لها صفات كثيرة قال الشاذلي فيينا انما تفكر في جلالة قدر محمد صلى الله عليه وسلم وكونه جالسا على التخت بانقراده والبقية على الارض اذ زفني شخص برجله زقة مزعجة فانتبهت فاذا بقيم المسجد يشعل فتاديل الاقصى فقال لا تعجب فان الكل خلقوا من نوره صلى الله عليه وسلم فخررت مغشيا علي فلما اقاموا الصلاة افقت وطلبت القيم فلم اجد الى يومي هذا ومن هنا قال صاحب البردة

فانسب الى ذاته ما شئت من شرف وانسب الى قدره ما شئت من عظم

ومنهم المارف بالله سيدي الشيخ اسماعيل حقي صاحب تفسير روح البيان الذي اتم تأليفه سنة ١١١٢ هجرية

* فمن جواهره رضي الله عنه * قوله في تفسير سورة المائدة عند قوله تعالى يا اهل الكتاب

قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ قَدْ
 جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ
 وَيُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * اعلم ان الله
 تعالى بعث النبي صلى الله عليه وسلم نوراً يبين حقيقة حظ الانسان من الله تعالى وانه تعالى مسمى
 نفسه نوراً بقوله تعالى اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَأنهما كانتا مخفيين في ظلمة العدم
 فالله تعالى اظهرهما بالايحاء وسمى الرسول نوراً لان اول شيء اظهره الحق بنور قدرته من ظلمة
 العدم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم كما قال اول ما خلق الله نوري ثم خلق العالم بما فيه من نوره
 بعضه من بعض فلما ظهرت الموجودات من وجود نوره سماه نوراً وكل ما كان اقرب الى الاختراع
 كان اولى باسم النور وعالم الارواح اقرب الى الاختراع من عالم الاجساد فلذلك مسمى عالم
 الانوار والعلويات نورانياً بالنسبة الى السفليات فاقرّب الموجودات الى الاختراع لما كان نور
 النبي عليه الصلاة والسلام كان اولى باسم النور ولهذا كان يقول انا من الله والمؤمنون مني وقال
 تعالى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال كنت نوراً بين
 يدي ربي قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام وكان يسبح ذلك النور وتسبح الملائكة بشيخه
 فلما خلق الله آدم اتى ذلك النور في صلبه * وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه
 وسلم انه قال لما خلق الله آدم اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب نوح في السفينة
 وقذفني في صلب ابراهيم ثم لم يزل تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى
 اخرجني من بين ابوي لم يلتقي علي سفاح قط * وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اعترف آدم بالخطيئة قال يا رب اسألك بحق محمد ان تغفر لي
 فقال الله يا آدم كيف عرفت محمد او لم اخلقه قال لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك
 رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت انك لم تضيف
 الى اسمك الا اسم احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا آدم انه لا احب الخلق الي وقد
 غفرت لك ولولا محمد لما خلقتك رواه البيهقي في دلائله

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضاً * قوله رضي الله عنه في تفسير سورة الاعراف عند
 قوله تعالى عَذَابِي أُصِيبُ بِهِ مَنْ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَكَيْفَ تُكْفِرُونَ كَتَبَهَا الَّذِينَ يَشْفُونَ
 وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ يَا يَاتِنَا يَوْمُنُونَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ
 الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَإِلَّا نَجِيبُ يَا مَرْهَمُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّبِعُهُمُ

أَلَمْ نَكْرِهْ وَيَجْعَلْ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيَحْزِمَ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ
 الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ
 أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ فقد علم ان اتباع القرآن * وتعظيم النبي عليه الصلاة والسلام بعد الايمان *
 سبب للفوز والفلاح عند الرحمن * ونصرته عليه الصلاة والسلام على العموم والخصوص فالعموم
 للعامة من اهل الشريعة والخصوص للخاصة من ارباب الطريقة واصحاب الحقيقة وهم
 الواصلون الى كمال انوار الايمان وامرار التوحيد بالاخلاص والاختصاص * واعلم ان المقصود
 الالهي من ترتيب سلسلة الانبياء عليهم الصلاة والسلام هو وجود محمد صلى الله عليه وسلم فوجود
 الانبياء قبله كالمقدمة لوجوده الشريف صلى الله عليه وسلم فهو الخلاصة والنتيجة والزبدة واشرف
 الانبياء والمرسلين كما قال عليه الصلاة والسلام فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم
 ونصرت بالرعب واحل لي الفنائم وجعلت لي الارض مسجداً وطهوراً وارسلت الى الخلق كافة
 وختم بي النبيون * وكذلك المقصود من الكتب الالهية السالفة هو القرآن الذي انزل على النبي
 عليه الصلاة والسلام فهو زبدة الكتب الالهية واعظمها ومصداق لما بين يديه لانه بلفظ قد اعجز
 البلغاء ان يأتوا بسورة من مثله وبمعناه جامع لما في الكتب السالفة من الاحكام والآداب
 والفضائل * متضمن للحجج والبراهين والدلائل * وكذا المقصود من الامم السالفة هو هذه الامة
 المرحومة اعني امة محمد صلى الله عليه وسلم فهي كالنتيجة لما قبلها وهي الامة الوسط كما قال تعالى
 وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا * ثم اثنى رضي الله عنه على الدولة العثمانية نصر الله بها الدين
 واعز بها المسلمين وادامها موفقة للخيرات الى يوم الدين ثم قال عند قوله تعالى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جميعاً الخطاب عام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مبعوثاً الى الكافة
 من الثقلين الى من وجد في عصره وإلى من سيوجد بعده الى يوم القيامة بخلاف سائر الرسل فانهم
 بعثوا الى اقوامهم اهل عصرهم ولم تستمر شرائعهم الى يوم القيامة * قال الحدادي اني رسول الله
 اليكم كافة ادعوكم الى طاعة الله وتوحيده واتباعي فيما اود به اليكم * وفي آكام المرجان لم يخالف احد
 من طوائف المسلمين في ان الله تعالى ارسل محمد صلى الله عليه وسلم الى الجن والانس والعرب
 والعجم * فان قلت في بعثة سليمان عليه السلام مشاركة له صلى الله عليه وسلم لانه ايضاً كان مبعوثاً
 الى الانس والجن وحكما عليهما بل على جميع الحيوانات قلت ان سليمان لم يبعث الى الجن بالرسالة
 بل بالملك والاضبط والسياسة والسلطنة لانه عليه السلام استخدمهم وقضى بينهم بالحق وما
 دعاهم الى دينه لان الشياطين والعفاريت كانوا يقومون في خدمته وينقادون له مع انهم على
 كفرهم وطغيانهم ثم قال عند قوله تعالى فَأَمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يَأْتِي مِنَ اللَّهِ

وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ * قَالَ سَيِّدُ الطَّائِفَةِ الْجَنِيدِ قُدْسُ مَرَّةِ الطَّرِيقِ كُلِّهَا مَسْدُودَةٌ عَلَى الْخَلْقِ إِلَّا عَلَى مَنْ اقْتَنَى أَثَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ وَلَزِمَ طَرِيقَتَهُ لِأَنَّ طَرِيقَ الْخَيْرَاتِ كُلِّهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَيْهِ وَعَلَى الْمُقْتَفِينَ أَثَرَهُ وَالْمُتَّبِعِينَ سُنَّتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * ثُمَّ قَالَ فَإِذَا اتَّبَعْتَ فَاتَّبِعْ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي آدَمُ وَمَنْ دُونَهُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ تَحْتَ لَوَائِهِ فَإِذَا اتَّبَعْتَ وَاحِدًا مِنْ أُمَّتِهِ فَلَا تُتْبِعْهُ لِمَجْرَدِ كَوْنِهِ رَجُلًا مَشْهُورًا بَيْنَ النَّاسِ مَقْبُولًا عِنْدَ الْأَمْرَاءِ وَالسَّلَاطِينِ بَلِ الْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَعْرِفَ أَوَّلَ الْحَقِّ ثُمَّ تَزِنَ الرِّجَالَ بِهِ وَفِيهِ قَالَ بَابُ الْعِلْمِ الرِّبَاطِيُّ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ مَنْ عَرَفَ الْحَقَّ بِالرِّجَالِ حَارَفِي تِيهِ الضَّلَالِ بَلِ اعْرِفَ الْحَقَّ تَعْرِفَ أَهْلَهُ وَبِقَدْرِ مَتَابَعَتِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَسْتَحْكِمُ مَنَاسِبَتَكَ بِهِ وَتُنَاقِذُ عِلَاقَةَ الْحُبِّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ وَبِكُلِّ مَا يَتَعَلَّقُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ أَوْ زِيَارَةِ قَبْرِهِ أَوْ جَوَابِ الْمُؤَذِّنِ وَالِدُعَاءِ لَهُ عَقِيْبِهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كُنْتَ مُسْتَحَقًّا لِشَفَاعَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالُوا وَوَضَعَ شَعْرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ عَصَاهُ أَوْ سَوْطُهُ عَلَى قَبْرِ عَاصٍ لِنَجَازِ ذَلِكَ الْعَاصِي بِبَرَكَاتِ تِلْكَ الذَّخِيرَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَإِنْ كَانَتْ فِي دَارِ إِنْسَانٍ أَوْ بَلَدَةٍ لَا يَصِيبُ سَكَانَهَا بِلَاءٌ بِبَرَكَاتِهَا وَإِنْ لَمْ يَشْعُرُوا بِهَا وَمِنْ هَذَا الْقَبِيلِ مَا دُزِمَ وَالْكَفَنُ الْمَبْلُولُ بِهِ وَبَطَانَةُ اسْتِثَارِ الْكُفَّةِ وَالتَّكْفِنُ بِهَا * قَالَ الْإِمَامُ الْفَزَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَإِذَا أَرَدْتَ مَثَالًا مِنْ خَارِجِ فَاظْلَمْ أَنْ كُلِّ مِنْ اطَّاعَ سُلْطَانًا وَعَظَّمَهُ فَإِذَا دَخَلَ بَلَدَهُ وَرَأَى فِيهَا مَسْجِدًا مِنْ جَعْبَةِ أَوْ سَوْطِهَا فَانْهَ يَعْظُمُ تِلْكَ الْبَلَدَةِ وَأَهْلِهَا فَالْمَلَائِكَةُ يَعْظُمُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا رَأَوْا ذِخَائِرَهُ فِي دَارٍ أَوْ بَلَدَةٍ أَوْ قَبْرِ عَظْمَوَاصِ حَبِيبِهِ وَخَفَةِ نَوَاعِنِهِ الْعَذَابِ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَقِّ رِضَى اللَّهِ عَنْهُ * قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْإِنْفَالِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ تَعْظِيمُ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَحِفْظُ لِحُرْمَتِهِ وَقَدْ أَرْسَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَالرَّحْمَةُ وَالْعَذَابُ خُذَانِ وَالضَّدَانُ لَا يَجْتَمِعَانِ قِيلَ أَنَّ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ هُوَ الْإِمَامُ الْأَعْظَمُ مَا عَاشَ وَدَامَتْ سُنَّتُهُ بَاقِيَةً وَالْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى شَرَفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَاحْتِرَامِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى حَيْثُ جَعَلَهُ سَبِيحًا لِأَمَانِ الْعِبَادِ وَعَدَمِ نَزُولِ الْعَذَابِ وَفِي ذَلِكَ إِيْمَاءٌ إِلَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَرْفَعُ عَذَابَ قَوْمٍ لِأَقْرَانِهِمْ بِأَهْلِ الصَّلَاحِ وَالتَّقَى * قَالَ حَضْرَةُ الشَّيْخِ الشَّهِيرِ بِأَفْتَادِهِ قُدْسُ مَرَّةِ جَمِيعِ الْأَنْتِظَامِ بِوُجُودِهِ الشَّرِيفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْه مَظْهَرُ الذَّاتِ وَطَلْسَمُ الْعَوَالِمِ حَتَّى قِيلَ فِي وَجْهِهِ عَدَمُ ارْتِحَالِ جَسَدِهِ الشَّرِيفِ مِنَ الدُّنْيَا مَعَ أَنَّ عَيْسَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ قَدْ عَرَجَ إِلَى السَّمَاءِ بِجَسَدِهِ أَنَّهُ ابْنُ مَرْيَمَ بَقِيَ جَسَدُهُ الطَّاهِرُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُنَا لِأَصْلَاحِ عَالَمِ الْأَجْسَادِ وَانْتِظَامِهِ

* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَقِّ إِيْضَارِضَى اللَّهِ عَنْهُ * قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الْحَجَرِ عِنْدَ قَوْلِهِ

تعالى لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ قسم من الله تعالى بحياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو المشهور وعليه الجمهور * عن ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله تعالى نفساً أكرم على الله من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله تعالى أقسم بحياة أحد غيره صلى الله عليه وسلم * وفي التأويلات النجمية هذه مرتبة ما نالها أحد من العالمين إلا سيد المرسلين وخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام من الأزل إلى الأبد وهو انه تعالى أقسم بحياته صلى الله عليه وسلم * ثم قال وقد أقسم الله تعالى بالنبي عليه الصلاة والسلام في قوله له امرك ليعرف الناس عظمته عند الله تعالى ومكانته لديه عز وجل

❦ ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي أيضاً رضي الله عنه ❦ قوله في تفسير سورة الاسراء عند قوله تعالى سُبْحَانَ الَّذِي أَمْرِي بِعَبْدِهِ لَيْلًا نَّيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ قال الشيخ الأكبر قدس سره ان معاريجه عليه الصلاة والسلام اربع وثلاثون منها مرة واحدة بجسده والباقي بروحه رؤيا رآها اي قبل النبوة وبعدها وكان الاسراء الذي حصل له صلى الله عليه وسلم قبل ان يوحى اليه توطئة له وتيسير عليه كما كان بدء نبوته الرؤيا الصادقة والذي يدل على انه عليه الصلاة والسلام عرج مرة بروحه وجسده معا قوله اسرى بعبده فان العبد اسم للروح والجسد جميعاً وايضاً ان البراق الذي هو من جنس الدواب انما يحمل الاجساد وايضاً لو كان بالروح حال المنام او حال الفناء او الانسلاخ لما استبعد منه المنكرون * وقد ذكروا ان جبريل عليه السلام اخذ طينة النبي صلى الله عليه وسلم فجعنها بمياه الجنة وغسلها من كل كثافة وكدورة فكان جسده الطاهر كان من العالم العلوي كروحه الشريف * وكان الاسراء ليلة سبع وعشرين من رجب ليلة الاثنين وعليه عمل الناس قالوا انه عليه الصلاة والسلام ولد يوم الاثنين وبعث يوم الاثنين واسرى به ليلة الاثنين وخرج من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ومات صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين * ثم قال عند قوله تعالى لَنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا غَايَةً للاسراء واشارة الى ان الحكمة في الاسراء به صلى الله عليه وسلم اراءة آيات مخصوصة بذاته تعالى التي ما شرف باراءتها أحد آمن الاولين والآخرين الا سيد المرسلين وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم فانه تبارك وتعالى ارى خليله عليه السلام وهو اعز الخلق عليه بعد حبيبه صلى الله عليه وسلم الملكوت كما قال تعالى وكذلك نُرِي اِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وارى حبيبه آيات ربو بيته الكبرى كما قال تعالى لَقَدْ رَاى مِنْ آيٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى ليكون من المحبين المحبوبين فمن تبعضية لان ما اراه الله تعالى في تلك الليلة انما هو بعض آياته العظمى وازافة الآيات الى نفسه تعالى على سبيل التعظيم لها لان المضاف الى

العظيم عظيم * قال في اسئلة الحكم اما الآيات الكبرى فمنها في الآفاق ما ذكره عليه الصلاة والسلام من النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصرير الاقلام وشهود الالواح وما غشى الله سدره المنتهى من الانوار وانتهاء الارواح والعلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين من آيات الآفاق الى ان قال فما نقل عبده من مكان الى مكان الا ليريه من آياته التى غابت عنه كأنه تعالى قال ما اسريت به الا لرؤية الآيات لا الي فاني لا يحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة الامكنة والازمنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي المؤمن فكيف اسري به الي وانا عنده ومعه اينما كان نزولا وعروجا واستواء وقد ساق رضى الله عنه قصة الاسراء والمعراج بطولها مع فوائد دججة في اكثر من عشرة اوراق بالقطعة الكبير والخط الدقيق * قال رضى الله عنه ومن كان مؤمنا لا ينكر المعراج ولكن وقوع السير المذكور في مقدار ذلك الزمن اليسير يشكل عند العقل بحسب الظاهر واما عند التحقيق فلا اشكال الا يرى ان في الوجود الانساني شيئا لطيفا اعنى القلب يسير من المشرق الى المغرب بل في جميع العوالم في آن واحد وهو يدهى لا ينكره من له ادنى تمييز حتى البله والصبيان أفلا يجوز ان تحصل تلك اللطافة لوجود النبي صلى الله عليه وسلم بقدرة الله تعالى فوق ما وقع منه في الزمن اليسير

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي رضى الله عنه * قوله في تفسير سورة الانبياء عند قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فان ما بعثت به سبب لسعادة الدارين ومنشأ لانتظام مصالحهم في النشأتين ومن اعرض عنه صلى الله عليه وسلم واستكبر فانما وقع في المحنة من قبل نفسه فلا يرحم * قال بعضهم جاء رحمة للكفار ايضا من حيث ان عقوبتهم اخرت بسببه وامنوا به عذاب الاستئصال والخسف والمسخ * ورد في الخبر انه صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام ان الله تعالى يقول وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فهل اصابك من هذه الرحمة شي * قال نعم اني كنت اخشى عاقبة الامر فامنت بك اثناء الله تعالى علي بقوله ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ ثُمَّ آمِينَ * وقال بعض الكبار وما ارسلك الا رحمة مطلقة تامة كاملة عامة شاملة جامعة محيطبة بجميع المقيدات من الرحمة الغيبية والشهادة العلمية والعينية والوجودية والشهودية والسابقة واللاحقة وغير ذلك للعالمين جمع عالم من ذوي العقول وغيرهم من عالم الارواح والاجسام ومن كان رحمة للعالمين لزم ان يكون افضل من كل العالمين * وفي التأويلات النجمية في سورة مريم بين قوله تعالى وَرَحْمَةً مِنَّا فِي حَقِّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وبين قوله تعالى فِي حَقِّ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فرق عظيم وهو انه تعالى ذكر في حق عيسى عليه السلام الرحمة مقيدة بحرف من ومن للتبعيض فبهذا كان رحمة لمن آمن به واتبع

ما جاء به الى ان بعث نبينا عليه الصلاة والسلام ثم انقطعت الرحمة من امته بنسخ دينه وفي حق
 نبينا عليه الصلاة والسلام ذكر تعالى الرحمة للعالمين فلماذا لا تنقطع الرحمة عن العالمين ابداً اما
 في الدنيا فبأن لا ينسخ دينه واما في الآخرة فبأن يكون الخلق محتاجين الى شفاعته حتى ابراهيم
 عليه السلام فافهم جداً فقال في عرائس البقلى ايها الفهيم ان الله اخبرنا ان نور محمد عليه الصلاة
 والسلام اول ما خلقه ثم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فارسله
 صلى الله عليه وسلم الى الوجود والشهود درجة لكل موجود اذا الجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه
 سبب وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق فهو رحمة كافية * وافهم ان جميع الخلائق
 صورة مخلوقة مطروحة في فضاء القدرة بالروح حقيقة منتظرة لقدوم محمد عليه الصلاة والسلام
 فاذا قدم الى العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق * ويا عاقل ان من العرش الى
 الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصاً من حيث الوقوف على اسرار قدمه تعالى بنعت كمال المعرفة والعلم
 فصاروا عاجزين عن البلوغ الى شط بحار الالوهية وسواحل قاموس الكبرياء فجاء محمد عليه
 الصلاة والسلام اكسير اجساد العالم وروح اشباحه بمحقق علوم الازلية ووضح سبيل الحق
 للخلق بحيث جعل سفر الآزال والآباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة الى سفر القربة
 بلغهم جميعاً بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذي أسرى بعبده حتى وصل الى مقام أو
 أدنى فغفر الحق لجميع الخلائق بمقدمه المبارك * قال بعض العلماء ان كل نبي كان مقدمة للعقوبة
 لقوله تعالى وَمَا كُنَّا مُعْتَرِبِينَ حَتَّى تَبْعَثَ رَسُولًا ونبينا عليه الصلاة والسلام كان مقدمة للرحمة
 لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ واداته تعالى ان يكون خاتمة على الرحمة لاعلى العقوبة
 لقوله تعالى سبقت رحمتي غضبي ولهذا جعلنا آخر الالام فابتداء الوجود رحمة وآخره وخاتمة رحمة
 * واعلم انه لما نعلقت ارادة الحق بايجاد الخلق ابرز الحقيقة الاحمدية من كون الحضرة الاحدية
 فيزه بيم الامكان وجعله رحمة للعالمين وشرف به نوع الانسان ثم انجست منه صلى الله عليه وسلم
 عيون الارواح ثم بدا ما بدا في عالم الاجساد والاشباح كما قال عليه الصلاة والسلام انا من الله
 تعالى والمؤمنون من فيض نوري فهو صلى الله عليه وسلم الغاية الجلية من ترتيب مبادي الكائنات
 كما قال تعالى لولاك ما خلقت الافلاك * ثم ذكر اياتا بافارسية للشيرازي في مدحه صلى الله عليه
 وسلم وقال في آخرها يعنى يكفيك شرفاً وفضلاً ان الله سبحانه انما خلق الخلق وبعث الانبياء
 والرسل ليكونوا مقدمة لظهورك في عالم الملك والشهادة فارواحهم واجسادهم تابعة لروحك
 الشريف وجسمك اللطيف * ثم اعلم ان حياته عليه الصلاة والسلام رحمة ومماته رحمة كما قال
 صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك فقال

تعرض علي اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان من شر استغفرت الله لكم

ومن جواهر الشيخ امما عيل حقي ايضا رضى الله عنه **﴿قوله في تفسير سورة الاحزاب عند قوله تعالى اَلنَّبِيَّ اَوَّلِيَّ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ﴾** روي انه عليه الصلاة والسلام اراد غزوة تبوك فامر الناس بالخروج فقال ناس نشاور آباءنا وامهاتنا فنزلت والمعنى النبي عليه الصلاة والسلام اولى بالمؤمنين من انفسهم في كل امر من امور الدين والدنيا كما يشهد به الاطلاق على معنى انه صلى الله عليه وسلم لودعاهم الى شيء وودعتهم نفوسهم الى شيء آخر كان النبي صلى الله عليه وسلم اولى بالاجابة الى ما يدعوم اليه من اجابة ما تدعوم اليه نفوسهم لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوم الا الى ما فيه نجاحهم وفوزهم وما تدعومهم الى ما فيه هلاكهم وبوارهم كما قال تعالى حكاية عن يوسف الصديق عليه السلام **﴿اِنَّ اَلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ﴾** فيجب ان يكون عليه الصلاة والسلام احب اليهم من انفسهم وامره انفذ عليهم من امرها واثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقوى من شفقتهم عليها وان يبذلوا هادونه ويجعلوها فداءه صلى الله عليه وسلم في الخطوب والحروب ويتبعوه في كل مادعاهم اليه وفي الحديث لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين **﴿قال سهل قدس سره من لم ير نفسه في ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يرو لايته عليه في جميع احواله لم يذق حلاوة سنته بحال﴾**

﴿ومن جواهر الشيخ امما عيل حقي رضى الله عنه﴾ قوله في تفسير سورة الاحزاب ايضا عند قوله تعالى **﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾** ادعيا الى الله يا ذنوبه وميراجا منيرا اعلم ان الله تعالى شبه نبينا عليه الصلاة والسلام بالسراج لوجوه منها انه يستضاء به في ظلمات الجهل والغواية ويهتدى بانواره الى مناهج الرشاد والهداية كما يهتدي بالسراج المنير في الظلام الى سمت المرام ومنها ان السراج الواحد يوقد منه الف سراج ولا ينقص من نوره شيء وقد اتفق اهل الظاهر والشهود على ان الله تعالى خلق جميع الاشياء من نور محمد صلى الله عليه وسلم ولم ينقص من نوره شيء وهذا كما روي ان موسى عليه السلام قال يا رب اريد ان اعرف خزائنك فقال له اجعل علي باب خيمتك نارا ياخذ كل انسان من اجام نارك ففعل فقال هل نقص من نارك شيء قال لا يا رب قال فكذلك خزائني وايضا علوم الشريعة وفوائد الطريقة وانوار المعرفة وامرار الحقيقة قد ظهرت في علماء امته صلى الله عليه وسلم وهي بحارها في نفسه عليه الصلاة والسلام الا ترى ان نور القمر مستفاد من الشمس ونور الشمس بحاله وفي القصيدة البردية فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

اي ان سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام شمس من فضل الله تعالى طلعت على العالمين والانبيا
كواكبها يظهرن الانوار المستفادة منها وهي العلوم والحكم في عالم الشهادة عند غيبتها ويختفين
عند ظهور سلطان الشمس فينسخ دينه سائر الاديان وفيه اشارة الى ان المقتبس من نور القمر
كالمقتبس من نور الشمس * ومنها انه عليه الصلاة والسلام يضيء من جميع الجهات الكونية
الى جميع العوالم كما ان السراج يضيء من كل جانب وايضا يضيء لامته كلهم كالسراج لجميع
الجهات الا من عمى مثل ابي جهل ومن تبعه على صفته فانه لا يستضيء بنوره ولا يراه حقيقة كما
قال تعالى وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ اِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾ ﴿٢٢﴾ ﴿٢٣﴾ ﴿٢٤﴾ ﴿٢٥﴾ ﴿٢٦﴾ ﴿٢٧﴾ ﴿٢٨﴾ ﴿٢٩﴾ ﴿٣٠﴾ ان السلطان محمود
الغزنوي دخل على الشيخ ابي الحسن الخرقاني قدس سره وجلس ساعة ثم قال يا شيخ ما
تقول في حق ابي يزيد البسطامي فقال الشيخ هو وجل من رآه اهتدى فقال السلطان وكيف
ذلك وان ابا جهل رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يخلص من الضلالة قال الشيخ في
جوابه انه ما رأى رسول الله وانما رأى محمد بن عبد الله يتيم ابي طالب حتى لو كان رأى رسول الله
لدخل في السعادة اي لورآه عليه الصلاة والسلام من حيث انه رسول معلم هاد لا من حيث انه
بشر يتيم * ومنها انه عليه الصلاة والسلام عرج به من العالم السفلي الى العالم العلوي ومن الملك
الى الملكوت ومن الملكوت الى الجبروت والعظמות ووصل بجذبة ادنى الى مقام قاب قوسين
وقربه الى او ادنى الى ان نور سراج قلبه بنور الله بلا واسطة ملك او نبي ومن هنا قال لي مع الله
وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل لانه كان في مقام الوحدة فلا يصل اليه احد الا على
قدمي الفناء عن نفسه والبقاء بربه فناء بالكلية وبقاء بالكلية بحيث لا تبقى نار نور الالهية من
حطب وجوده قدر ما يصعد منه دخان نفسى نفسى وما بلغ كمال هذه الرتبة الا نبينا عليه الصلاة
والسلام فانه من بين سائر الانبياء يقول امتي امتي وحسبك في هذا حديث المعراج حيث انه
عليه الصلاة والسلام وجد في كل سماء تقرأ من الانبياء الى ان بلغ السماء السابعة ووجد هناك
ابراهيم عليه السلام مستنذا الى سدرة المنتهى فعبر عنه مع جبريل الى اقصى السدرة وبقى جبريل
في السدرة فادلى اليه الرفرف فركب عليه فاداه الى قاب قوسين او ادنى فهو الذي جعله الله
نورا فافارسله الى الخلق وقال قد جاءكم من الله نور فاذن له ان يدعو الخلق الى الله بطريق
متابعته فانه من يطع الرسول حق اطاعته فقد اطاع الله والذين يبايعونه انما يبايعون الله يد الله
فوق ايديهم فان يده فانية في يد الله باقية بها وكذلك جميع صفاته تفهم ان شاء الله ويتنفع بها
ووصفه تعالى بالانارة حيث قال منيرا لزيادة نوره وكماله فيه فان بعض السراج له فتور لا يتير *
وقال بعضهم المراد بالسراج الشمس وبالمشير القمر جمع له الوصف بين الشمس والقمر دل على

ذلك قوله تعالى تبارك الذي جعل في السماء برؤوجاً وجعل فيها سراجاً وقمرًا نيرًا وإنما حمل على ذلك لان نور الشمس والقمر اتم من نور السراج ويقال سماه سراجاً ولم يسمه شمساً ولا قمرًا ولا كوكباً لانه لا يوجد يوم القيامة شمس ولا قمر ولا كوكب ولان الشمس والقمر لا ينقلان من موضع الى موضع بخلاف السراج لا ترى ان الله تعالى نقله عليه الصلاة والسلام من مكة الى المدينة * ومن جواهر الشيخ اسماعيل حتى ايضا * قوله رضى الله عنه في تفسير سورة سبأ عند قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَفَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ دلت الآية على عموم رسالته وشمول بعثته صلى الله عليه وسلم وفي الحديث فضلت على الانبياء بست اعطيت جوامع الكلم وهي ما يكون الفاظه قليلة ومعانيه كثيرة * ونصرت بالرعب بغنى نصره في الله باللقاء الخوف في قلوب اعدائي من مسيرة شهر يني وبينهم وجعل الغاية شهراً لانه لم يكن بين بلده صلى الله عليه وسلم وبين احدى اعدائه المحاربين له اكثر من شهراً * واحلت لي الغنائم يعني ان من قبله من الامم كانوا اذا غنموا الحيوانات تكون ملكاً للغانمين دون الانبياء فخص نبيذ اعليه الصلاة والسلام باخذ الخمس والصنى واذا غنموا غيرها من الامتعة والاطعمة والاموال جمعوه فقبحي نار بيضاء من السماء فحرقه حيث لا غلول وخص هذه الامة المرحومة بالقسمة بينهم كأكل لحم القرى بان الله احله لهم زيادة في ارضائهم ولم يحله لمن قبلهم من الامم * وجعلت لي الارض طهوراً ومسجداً يعني اباح الله لامتي الصلاة حيث كانوا تخفياً لهم واباح التيمم بالتراب عند فقد الماء ولم يبيح الصلاة الا في كئاسهم ولم يجز التطهر لهم الا بالماء * وارسلت الى الخلق كافة اي في زمنه وغيره ممن تقدم او تأخر بخلاف رسالة نوح عليه السلام فانها وان كانت عامة لجميع اهل الارض لكنها خصت بزمانه قال في انسان العيون والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر * قال الجلال السيوطي وهذا القول اي ارساله صلى الله عليه وسلم للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقد رجحه قبلي الشيخ نقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا الامري وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وزيد على ذلك انه مرسل الى نفسه وذهب جمع الى انه صلى الله عليه وسلم لم يرسل للملائكة منهم الحافظ العراقي والجلال المحلي وحكى الفخر الرازي في تفسيره والبرهان انفسى فيه الاجماع فيكون قوله عليه الصلاة والسلام ارسلت الى الخلق كافة وقوله تعالى لِيَكُونَنَّ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا من العام المخفوض ولا يشكل عليه حديث سلمان رضى الله عنه اذا كان الرجل في ارض واقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده لانه يجوز ان لا يكون ذلك صادراً عن بعثته

اليهم * قال صلى الله عليه وسلم ما ذكر يقول العقير دل كونه صلى الله عليه وسلم أفضل المخلوقات على
عموم بعثته لجميع الموجودات ولذا بشر بمولده اهل الارض والسماء وسلموا اليه حتى الجماد بفصيح
الاداء فهو صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين ورسول الى الخلق اجمعين وحتم به صلى الله عليه وسلم
النبيون اي فلا نبي بعده لا مشرعاً ولا تابعاً كما بين في سورة الاحزاب وفي التأويلات النجمية
يشير الى ان ارسال ماهية وجودك التي عبرت عنها مرة بنوري وتارة بروحي من كتم العدم الى عالم
الوجود لم يكن منا الا لتكون بشيرا ونذيرا للناس كافة من الاولين والآخرين والانبياء والمرسلين
وان لم يخفوا بعد لا احتياجهم لك من بدء الوجود في هذا الشأن وغيره الى الابد كما قال صلى الله
عليه وسلم الناس محتاجون الى شفاعتي حتى ابني ابراهيم فاما في بدء وجودهم فالارواح لما حصلت
في عالم الارواح باشارة كن تابعة لروحك احتاجت الى ان تكون لها بشيرا ونذيرا لتعلقها
بالاجسام لانها علوية بالطبع لطيفة نورانية والاجسام سفلية بالطبع كثيفة ظلمانية لا تتعلق
بها ولا تميل اليها المضادة بينهما فتحتاج الى بشير يبشرها بمحصول كمال لها عند الاتصال بها لترغب
اليها وتحتاج الى نذير ينذرها بانها ان لم تتعلق بالاجسام فمحرم من كمالها وتبقى ناقصة غير كاملة
كمثل حبة فيها شجرة مركوزة بالقوة فان تزرع وترب بالماء تخرج الشجرة من القوة الى الفعل الى
ان تبلغ كمال شجرة مثمرة فالروح بمثابة الاكار المرئي فبعد تعلق الروح بالقالب واطمئنانه واتصافه
بصفته يحتاج الى بشير بحسب مقامه يبشره بنعيم الجنة وملك لا يلي ثم يبشره بقرب الحق تعالى
و يشوقه الى جماله ويعدّه بوصاله ونذير ينذره اولا بنار جهنم ثم يوعده بالبعد عن الحق ثم بالقطيعة
والهجران واذا امعنت النظر وجدت شجرة الموجودات منبثة من بذر روحه صلى الله عليه وسلم
وهو ثمرة هذه الشجرة من جميع الانبياء والمرسلين وهم وان كانوا ثمرة هذه الشجرة ايضا ولكن
وجدوا هذه المرتبة بتبعيته صلى الله عليه وسلم كما انه من بذر واحد يظهر على الشجرة ثمار كثيرة
بتبعية ذلك البذر الواحد فيجد كل بشير ونذير فرعاً لاصل بشريته ونذيرته والذي يدل على
هذا التحقيق قوله تعالى وما آتيناك الا رحمةً للعالمين دخلت شجرات الموجودات كلها
تحت الخطاب وبقوله تعالى ولكن اكثر الناس لا يعلمون يشير الى ان اكثر الناس الذين
هم اجزاء وجود الشجرة وما وصلوا الى رتبة الثمرة لا يعلمون حقيقة ما قررنا لان احوال الثمرة
ليست معلومة للشجرة الا لثمرتها مثلها في وصفها لتكون واقفة بجالها

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا * قوله في تفسير سورة يس وعن ابن عباس رضي
الله عنهما وهو قول كثير منهم ان معنى يس يا انسان في لغة طي على ان المراد به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم قال وذهب قوم الى ان الله تعالى لم يجعل لاحد سبيلا الى ادراك معاني الحروف

المقطعة في أوائل السور وقالوا ان الله تعالى متفرد بعلمها ونحن نؤمن بانها من جملة القرآن العظيم ونكل علمها اليه تعالى ونقرؤها تعبد او امثالاً لا امر الله وتعظيماً لكلامه وان لم نفهم منها ما نفهمه من سائر الآيات قال الشيخ ابن نور الدين في بعض وارداته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اسرار امتشابهات من الحروف فقال هي من اسرار المحبة بيني وبين الله تعالى فقلت هل يعرفها احد فقال صلى الله عليه وسلم ولا يعرفها جدي ابراهيم عليه السلام هي من اسرار الله تعالى التي لا يطلع عليها نبي مرسل ولا ملك مقرب ويؤيده ما في الاخبار ان جبريل عليه السلام نزل بقوله تعالى كهيص فلما قال كاف قال النبي عليه الصلاة والسلام علمت فقال ها فقال صلى الله عليه وسلم علمت فقال يا فقال علمت فقال عمت فقال عمت فقال جبريل كيف علمت ما لم اعلم قال الشيخ اسماعيل حتى رضى الله عنه بعد ما ذكر يقول الفقير لاشك انه عليه الصلاة والسلام وصل الى مقام في الكمال لم يصل اليه احد من كل الافراد فضلا عن الغيرو يدل عليه عبوره صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج جميع المواطن والمقامات فلماذا جاز ان يقال لم يعرف احد من الثقلين والملائكة ما عرفه النبي عليه الصلاة والسلام فان علوم الكل بالنسبة الى علمه كقطرة من البحر فله عليه الصلاة والسلام علم حقائق الحروف بما لا مزيد عليه بالنسبة الى ما في حد البشر وما غيره صلى الله عليه وسلم فلم يعلم لوازمها وبعض حقائقها بحسب اعداداتهم وقابلياتهم ثم قال ولم يقسم الله لاحد من انبيائه على رسالته في كتابه الا له صلى الله عليه وسلم قال في اسان العيون من خصائصه عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى اقسم على رسالته بقوله يس وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ

ومن جواهر الشيخ اسماعيل حتى ايضا رضي الله عنه قوله في تفسير سورة الفتح عند قوله تعالى هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ قَالَ في تلقيح الاذهان اعلم الله سبحانه محمد عليه الصلاة والسلام انه خلق الموجودات كلها من اجل ظهوره اي من اجل تجليه به حتى قال ليس شيء بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله غير عاصي الانس والجن وقال الشيخ الشهير بآفته قدس سره لما تجلى الله وجد جميع الارواح فوجد اول روح نبينا صلى الله عليه وسلم ثم سائر الارواح فلحق التوحيد فقال لا اله الا الله فكرمه الله بقوله محمد رسول الله فاعطى الرسالة في ذلك الوقت ولذا قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين اه قال رضي الله عنه ومعنى الحديث انه صلى الله عليه وسلم كان نبيا بالفعل عالما بنبوته وغيره من الانبياء ما كان نبيا بالفعل ولا عالما بنبوته الا حين بعث بعد وجوده بيده العنصري واستكمال شرائط النبوة فكل من بدا بعد

وجود المصطفى عليه السلام فهم نوابه وخلفاؤه مقدمين كالانبياء والرسل او مؤخرين كاولياء
الله الكمل قال عليه السلام انا من نور الله والمؤمنون من فيض نوري فهو الجنس العالي والمقدم
وما عداه التالي والمؤخر كما قال كنت اولهم خلقا وآخرهم بعثا فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو
الذي لا يساويه رسول لانه رسول الى جميع الخلق من ادرك زمانه بالفعل في الدنيا ومن تقدمه
بالقوة فيها وبالفعل في الآخرة يوم يكون الكل تحت لوائه وقد اخذ على الانبياء كلهم الميثاق بان
يؤمنوا به ان ادركوه واخذوا الانبياء على امهم وفي الحديث انا محمد واحمد ومعني محمد كثير الحمد
فان اهل السماء والارض حمدوه ومعني احمد اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله بحمده لم يحمد
بها غيره كما في شرح المشارق لابن الملك واسمه في العرش ابو القاسم وفي السموات احمد وفي
الارض محمد قال علي رضي الله عنه ما اجتمع قوم في مشورة فلم يدخلوا فيها من اسمه محمد الا لم
يبارك لهم فيها * و اشار الف احمد الى كونه فاتحا ومقدمة لان مخرجه مبدأ المخرج و اشار ميم محمد
الى كونه خاتما ومؤخرا لان مخرجه ختام المخرج كما قل نحن الآخرون السابقون و اشار الميم ايضا
الى بعثته صلى الله عليه وسلم عند الاربعين قال بعضهم اكرم الله من الصبيان اربعة باربعة
اشياء يوسف عليه السلام بالوحي في الجب ويحيى عليه السلام بالحكمة في الصباوة وعيسى عليه
السلام بالنطق في المهد وسليمان عليه السلام بالفهم واما نبينا عليه الصلاة والسلام فله الفضيلة
العظمى والآية الكبرى حيث ان الله اكرمه بالسجدة عند الولادة والشهادة بانه رسول الله وكل
قول يقبل الاختلاف بين المسلمين الا قول لا اله الا الله محمد رسول الله فانه غير قابل للاختلاف
فمعناه متحقق وان لم يتكلم به احد * وكذا اكرمه بشرح الصدر وختم النبوة وخدمة الملائكة والخور
عند ولادته صلى الله عليه وسلم و اكرمه بالنبوة في عالم الارواح قبل الولادة وكفاه بذلك
اختصاصا وتفضيلا فلا بد لمؤمن من تعظيم شرعه واحياء سنته والتقرب اليه بالصلوات وسائر
القربات لينال عند الله الدرجات * وكانت رابعة العدووية رحمة الله تعالى في اليوم واللييلة الف
ركعة ونقول ما اريد بها ثوابا ولكن ليس ربها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء
انظروا الى امرأة من امتي هذا عملها في اليوم واللييلة * ومن تعظيمه عمل المولد اذا لم يكن فيه منكر *
قال الامام السيوطي قدس سره يستحب لنا اظهار الشكر لمولده عليه الصلاة والسلام وقد اجتمع
عند الامام ثقي الدين السبكي رحمه الله جمع كثير من علماء عصره فانشد منشد قول الصرصري
رحمه الله في مدحه عليه الصلاة والسلام

قليل بلدح المصطفى الخط بالذهب
وان تنهض الاشراف عندهما

على ورق من خط احسن من كتب
قياماً صفوفاً او جُثياً على الركب

فعمد ذلك قام الامام السبكي وجميع من بالمجلس فحصل انس عظيم بذلك المجلس ويكفي ذلك في الاقتداء * وقد قال ابن حجر الهيثمي ان البدعة الحسنة متفق على مدبها وعمل المولد واجتماع الناس له كذلك اي بدعة حسنة * قال السخاوي لم يفعله احد من القرون الثلاثة وانما حدث بعد ثم لازال اهل الاسلام من سائر الاقطار والمدن الكبار يعملون المولد ويتصدقون في لياليه بانواع الصدقات ويعتنون بقراءة مولده الكريم ويظهر من بر كاته عليهم كل فضل عظيم * قال ابن الجوزي من خواصه انه امان في ذلك العام وبشرى عاجلة بنيل البغية والمرام واول من احدثه من الملوك صاحب اربل وصنف له ابن دحية رحمه الله كتابا في المولد سماه التنوير بمولد البشير النذير فاجازه بالف دينار وقد استخرج له الحافظ ابن حجر اصلا من السنة وكذا الحافظ السيوطي * ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا * قوله رضي الله عنه في تفسير سورة النجم عند قوله تعالى وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قال البقلي ما الرواية الثانية باقل كشافا من الرواية الاولى ولا الاولى باكشف من رؤيته الثانية اين انت لو كنت اهلا لقلت لك انه عليه الصلاة والسلام رأى ربه في لحافه بعد ان رجع من الحضرة ايضا في تلك الساعة وما غاب قلبه عن تلك الرواية لمحمة وما ذكر سبحانه ان ما رأى في الاولى في اللامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس ظهوره تعالى يتعلق بالمكان ولا الزمان اذ القدم منزلة عن المكان والجهات وكان العبد في المكان والرب في اللامكان وهذا غاية في كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ تجلي نفسه لقلب عبده وهو في اللامكان والعبد في مكان والعقل ههنا مضمحل والعلم مثلاش لان العقول عاجزة والاهام متخيرة والقلوب والهة والارواح حائرة والاسرار فانية وفي هذه الآية بيان كمال شرف حبيبته صلى الله عليه وسلم اذ رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ظن عليه الصلاة والسلام ان ما رآه في الاولى لا يكون في الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رآه ثانية علم انه تعالى لا يحجبه شيء من الحادثات

* ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضي الله عنه * قوله في تفسير سورة الصف عند قوله تعالى وَإِذْ قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ أَيَّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يريد ان ديني التصديق بكتب الله وانبيائه جميعا من تقدم وتأخر فذكر اول الكتب المشهورة الذي يحكم به النبيون والنبي الذي هو خاتم النبيين * وعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قالوا اخبرنا يا رسول الله عن نفسك قال انا دعوة ابراهيم وبشرى عيسى ورأت امي رؤيا حين حملتني انه خرج منها نور اضاء له قصور بصرى وهي بلد بالشام وكذا بشر كل نبي قومه بنينا محمد عليه

الصلاة والسلام والله تعالى افرد عيسى عليه السلام بالذكر في هذا الموضع لانه آخر نبي قبل
 نبينا فبين ان البشارة به صلى الله عليه وسلم عمت جميع الانبياء واحد بعد واحد حتى انتهت
 الى عيسى عليه الصلاة والسلام كما في كشف الاسرار * وقال بعضهم كان بين رفع المسيح ومولد
 النبي عليه الصلاة والسلام خمسمائة وخمسة واربعون سنة ثمان وتسعون سنة ونزل عليه جبريل عليه
 السلام عشر مرات وامته النصراني على اختلافهم ونزل على نبينا عليه الصلاة والسلام اربعة
 وعشرين الف مرة وامته امة مرحومة جامعة لجميع الملكات الفاضلة قيل قال الحواريون لعيسى
 يا روح الله هل بعدنا من امة قال نعم امة محمد صلى الله عليه وسلم حكماء علماء ابرار اتقياء كانوا منهم من
 الفقه انبياء يرضون من الله تعالى باليسير من الرزق ويرضى الله منهم باليسير من العمل واحمد
 امم نبينا صلى الله عليه وسلم * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في كتاب تلقيح
 الازهار ان سمي صلى الله عليه وسلم من حيث تكرر حمده محمدا ومن حيث كونه حامل لواء الحمد
 احمدا قال الراغب احمد اشارة للنبي صلى الله عليه وسلم باسمه تنبيها على انه كما وجد اسمه احمد
 يوجد جسمه وهو محمود في اخلاقه وافعاله واقواله صلى الله عليه وسلم وخص لفظ احمد فيما بشر
 به عيسى عليه السلام تنبيها على انه صلى الله عليه وسلم احمد منه ومن الذين قبله اه ووافقاه ما في
 كشف الاسرار من ان الالف فيه للمبالغة في الحمد وله وجهان احدهما انه مبالغة من المفعول
 اي الانبياء كلهم محمودون لما فيهم من الخصال الحميدة وهو صلى الله عليه وسلم اكثر مناقب
 واجمع للفضائل والحاسن التي يحمدها اهل قال ابن الشيخ في حواشيه يحتمل ان يكون احمد منقولاً
 من الفعل المضارع وان يكون منقولاً من صفة وهي افعال التفضيل وهو الظاهر وكذا محمد فانه
 منقول من الصفة ايضاً وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة والتكرار فانه صلى الله عليه وسلم
 محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة ومحمود في الآخرة بالشفاعة * وقال الامام
 السهيلي في كتاب التعريف والاعلام احمد اسم علم منقول من صفة لا من فعل وتلك الصفة
 افعال التي يراد بها التفضيل فعنى احمد احمد الحامدين لربه عز وجل وكذلك قال هو صلى الله
 عليه وسلم في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم تفتح على احد قبله فيحمد ربه بها
 ولذلك يعقد لواء الحمد واما محمد فنقول من صفة ايضاً وهو في معنى محمود ولكن فيه معنى المبالغة
 والتكرار فيحمد هو الذي حمده مرة بعد مرة كما ان المكرم من اكرم مرة بعد مرة وكذلك الممدوح
 ونحو ذلك فاسم محمد مطابق لمعناه والله تعالى سماه به قبل ان يسمى به نفسه فهذا علم من اعلام
 نبوته اذ كان اسمه صلى الله عليه وسلم صادقا عليه فهو محمود في الدنيا بما هدى اليه ونفع به من

العلم والحكمة وهو محمود في الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضي اللفظ ثم انه صلى الله عليه وسلم لم يكن محمداً حتى كان حمداً ربه فنبأه وشرفه ولذلك تقدم اسم احمد على الاسم الذي هو محمد فذكره عيسى عليه السلام فقال اسمه احمد وذكره موسى عليه السلام حين قال له ربه تلك امة احمد فقال اللهم اجعلني من امة احمد فباحمد ذكره قبل ان يذكره بمحمد لان حمده لربه كان قبل حمد الناس فلما وجد وبعث كان محمداً بالفعل وكذلك في الشفاعة يحمد ربه بالمحمد التي يفتحها عليه فيكون احمد الناس لربه ثم يشفع فيحمد على شفاعته فانظر كيف كان ترتب هذا الاسم قبل الاسم الآخر في الذكر وفي الوجود في الدنيا وفي الآخرة تلخ تلك الحكمة الالهية في تخصيصه صلى الله عليه وسلم بهذين الاسمين وانظر كيف انزلت عليه سورة الحمد وخص بهادون سائر الانبياء وخص بلواء الحمد وخص بالمقام المحمود وانظر كيف شرع له سنة وقرأنا ان يقول عند اختتام الافعال وانقضاء الامور الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى وَفُضِّيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وقال ايضاً وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ تنبيهاً لنا على ان الحمد مشروع عند انقضاء الامور وسن عليه الصلاة والسلام الحمد بعد الاكل والشرب وقال عند انقضاء السفر آيئون تائبون لرَبنا حامدون ثم انظر لكونه عليه الصلاة والسلام خاتم الانبياء ومؤذناً بانقضاء الرسالة وانقطاع الوحي ونذيراً بقرب الساعة وتمام الدنيا مع ان الحمد كما قدمنا مقرون بانقضاء الامور مشروع عند هاتجدها في اسميه جميعاً وما خص به من الحمد والمحامد مشاكلاً لمعناه مطابقاً لصفته وفي ذكره برهان عظيم وعلم واضح على نبوته وتخصيص الله له بكرامته وانه قدم له هذه المقامات قبل وجوده تكملة له وتصديقاً لامره عليه الصلاة والسلام انتهى كلام السهيلي * قال الشيخ اسماعيل حقي رضي الله عنه قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في كتاب مواقع النجوم ما انتظم من الوجود شيء بشيء ولا انضاف منه شيء الى شيء الا لمناسبة بينهما ظاهرة او باطنة فالمناسبة موجودة في كل الاشياء حتى بين الاسم والمسمى ولقد اشار ابو زيد السهيلي وان كان اجنبياً عن اهل هذه الطريقة الى هذا المقام في كتاب المعارف والاعلام له في اسم النبي صلى الله عليه وسلم محمد وحمد وتكلم على المناسبة التي بين افعال النبي عليه السلام واخلاقه وبين معاني اسميه محمد وحمد انتهى كلام الشيخ اشار رضي الله عنه الى ما قدمناه من كلام السهيلي * وقال بعض العارفين ممي عليه الصلاة والسلام باحمد لكون حمده اتم واشمل من حمد سائر الانبياء والرسل اذ محامدهم الله انما هي بمقتضى توحيد الصفات والافعال وحمده عليه الصلاة والسلام انما هو بحسب توحيد الذات المستوعب لتوحيد الصفات والافعال انتهى * قال في فتح الرحمن لم بسم

يا محمد احد غيره ولا ادعي به مدعو قبله وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب ولا غيرهم الى
 ان شاع قبيل وجوده عليه الصلاة والسلام وميلاده اي من الكهان والاحبار ان نبيا يبعث اسمه
 محمد فسمي قوم قليل من العرب اباءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو وهم محمد بن احيمة
 ابن الحلاح الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن البراء البكري ومحمد بن سفيان بن مجاشع
 ومحمد بن حمدان الجعفي ومحمد بن خزاعة السلمي فهم ستة لا سابع لهم ثم حمي الله كل من تسمي به
 ان يدعي النبوة او يدعيها احده او يظهر عليه سبب يشكك احدا في امره حتى تحققت السمات
 له عليه الصلاة والسلام ولم ينزع فيها ما واختلاف في عدد اسماء النبي عليه الصلاة والسلام
 فقل له الف اسم كما ان الله تعالى الف اسم وذلك لانه عليه الصلاة والسلام مظهر تام له تعالى
 فكما ان اسماءه تعالى اسماء له عليه الصلاة والسلام من جهة الجمع فله عليه الصلاة والسلام اسماء
 اخر من جهة الفرق على ما تقتضيه الحكمة في هذا الموطن * فمن اسمائه محمد اي كثير الحمد لان اهل
 السماء والارض حمدوه في الدنيا والآخرة ومنها احمد اي اعظم حمدا من غيره لانه حمد الله تعالى
 بمحامد لم يحمد بها غيره * ومنها المقفي بتشديد الفاء وكسره لانه اتى عقيب الانبياء وفي مقام
 وفي التكملة هو الذي قفي على اثر الانبياء اي اتبع آثارهم * ومنها نبي التوبة لانه كثير الاستغفار
 والرجوع الى الله او لان التوبة في امته صارت امملا لا ترى ان توبة عبدة العجل كانت يقتل
 النفس او لان توبته اشد كذا ابلغ من غيرهم حتى يكره ان يثبت منهم مكن لا ذنب له لا يؤاخذ به
 في الدنيا لا في الآخرة غيرهم * ز في الدنيا لا في الآخرة * ومنها نبي الرحمة لانه كن سبب
 الرحمة وهو الرجوع لقوله تعالى فإني أكون لك الخ فقد اذ لك وفي كتاب البرهان المذكور في
 لولاك يا محمد لما خلقت الكائنات خاطبا الي النبي عليه الصلاة والسلام بهذا القول اه
 * ومن جواهر الشيخ اسماعيل في ايضا رضى الله عنه قوله في تفسير سورة القلم عند قوله
 تعالى مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ كَأَنْ قِيلَ أَتَأْتِي عَذَابَ الْجَنُونِ يَا مُحَمَّد وَأَنْتَ بَرِيٌّ مِنْهُ
 ملتبس بنعمة التي هي النبوة والرسالة العامة والمراد تنزيهه عليه الصلاة والسلام عما كانوا
 ينسبونه اليه حسدا أو عداوة ومكابرة مع جزمهم بانه عليه الصلاة والسلام في غاية الغايات من
 حصافة العقل ورزاة الرأي * وفي التاويلات النجمية ما انت بنعمة ربك به مشهور عما كان من
 الازل وما سيكون الى الابد لان الجن هو السر وما سمي الجن جننا الا لاستتارها من الانس بل
 انت عالم بما كان خبير بما سيكون ويدل على احاطة علمه قوله عليه الصلاة والسلام فوضع كفه
 على كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما كان وما سيكون * قال الامام القشيري قدس سره
 في شرح الاسماء الحسنی نصره الحق لعبده اتم من نصرة العبد لنفسه قال تعالى لنبيه عليه الصلاة

والسلام وَلَقَدْ تَعَلَّمَ أَنتَ بَضِيقُ صَدْرِكَ بِمَا يَقُولُونَ ثُمَّ انظر بماذا سلامه وبأي شيء خفف عليه
تحمّل اثنال الاذي حيث قال فَسَبَّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ يَعْنِي إِذَا تَأَذَّيْت بِسَمَاعِ السُّوءِ فَيَكُ مِنْهُمْ
فاسترح بروح ثنائك علينا ولذة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يريحك ويشغل عنك عنهم ثم انه عليه
الصلاة والسلام لما قبل هذه النصيحة وامثال امر ربه تولى نصرة والرّد عنه فلما قيل انه مجنون
اقسم على نفي ذلك بقوله ن وَالْقَلَمُ اِنْ تَخَفِيفًا لِّتَنْزِيهِهِ لَمَّا اشْتَغَلَ عَنْهُمْ بِتَنْزِيهِهِ ثُمَّ عَابَ اللهُ
القادر فيه بالجنون بعشر خصال ذميمة بقوله وَلَا تُطِيعُ كُلَّ حَلَافٍ مَّهِينٍ اِلَى قَوْلِهِ اَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ فَكَانَ رَدُّ اللهِ عَنْهُ وَذَبْهُ تَعَالَى اَتَمَّ مِنْ رَدِّهِ عَنْ نَفْسِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ كَانَ مِنْ
جملة القرآن باقيا على الالسنّة الى يوم القيامة * ثم قال عند قوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ
لا يدرك شأن واحد من الخلق ولذلك تحتل من جهتهم ما لا يكاد يحتمله البشر * قال بعضهم
لكونك متخلقا باخلاق الله تعالى واخلاق كلامه القديم ومتأبدا بالتأبّد القدسي فلا تتأثر
بافرائهم ولا تتأذى باذاهم اذ بالله نصبر لا بنفسك كما قال تعالى وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ
ولا احدا صبر من الله وكلمة على للاستعلاء فدلّت على انه عليه الصلاة والسلام مشتمل على
الاخلاق الحميدة ومستول على الافعال المرضية حتى صارت بمنزلة الامور الطبيعية له صلى الله
عليه وسلم ولهذا قال تعالى قُلْ مَا آتَاكُمُ عَلَيْهِ مِنْ آجُرٍ وَمَا آتَاكُمُ عَلَيْكُمْ مِنْ آيٍ لِّسْت
متكلفا فيما يظهر لكم من اخلاقي لان المتكلف لا يدوم امره طويلا بل يرجع اليه الطبع ثم قال وانما
افرد الخلق ووصفه بالعظمة كما وصف القرآن بالعظيم لينبه على ان ذلك الخلق الذي هو عليه
الصلاة والسلام عليه جامع لمكارم الاخلاق اجتمع فيه شكر نوح وخلة ابراهيم واخلاص موسى
وصدق وعد اسماعيل وصبر يعقوب وايوب واعتذار داود وتواضع سليمان وعيسى وغيرها من
اخلاق سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام كما قال تعالى فَبِهْدَاهُمْ اَقْتَدُوا اذْ لَيْسَ هَذَا الْهَدَى
معرفة الله تعالى لان ذلك تقليد وهو غير لائق بالرسول عليه الصلاة والسلام ولا الشرائع لان
شريعته صلى الله عليه وسلم ناسخة لشرائعهم ومخالفة لها في بعض الفروع والمراد منه الاقتداء بكل
منهم فيما اخص به من الخلق الكريم اذ كان كل منهم مختصا بخلق حسن غالب على سائر اخلاقه
فلما امر صلى الله عليه وسلم بذلك فكأنه امر بجمع جميع ما كان متفرقا فيهم فهذه درجة عالية لم
يتيسر لاحد من الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلا جرم وصفه الله بكونه صلى الله عليه وسلم
على خلق عظيم كما قال بعض العارفين

لكل نبي في الانام فضيلة وجملتها مجموعة لمحمد

ولم يتصف عليه الصلاة والسلام بمقتضى قوته النظرية الا بالعلم والعرفان والايقان والاحسان

ولم يفعل بمقتضى قوته العملية الا ما فيه رضا الله من فرض او واجب او مستحب ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم حرام او مفسد او مكروه فكان هو الملك بل اعلى منه ويجمع هذا كله قول عائشة رضي الله عنها لما سئلت عن خلقه عليه الصلاة والسلام فقالت كان خلقه ان قرآن ارادت به انه عليه الصلاة والسلام كان متخلياً بما في القرآن من مكارم الاخلاق ومحاسن الاوصاف ومتخلياً عما يزرع عنه من السيئات وسفساف الخصال وفي رواية قالت للسائل اأنت تقرأ القرآن قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ يعني اقرأ الآي العشر في سورة المؤمنين فذلك خلقه صلى الله عليه وسلم من الايمان الذي هو اصل الاخلاق القلبية والصلاة التي هي عماد الاخلاق البدنية والزكاة التي هي راس الاخلاق المالية الى آخر ما في الآيات * وفي التأويلات النجبية كن خلقه صلى الله عليه وسلم القرآن بل كان هو القرآن كما قال العارف بالحقائق

انا القرآن والسبع المثاني وروح الروح لا روح الاواني

وقال الجنيد قدس سره كان صلى الله عليه وسلم على خلق عظيم لجوده بالكونين

له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر

وقال ابو الحسن النوري قدس سره كيف لا يكون خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً وقد تجلى الله بسره بانوار اخلاقه قال الشيخ اسماعيل حتى رضى الله عنه بعد ما ذكر كان خلقه صلى الله عليه وسلم عظيماً لانه مظهر العظيم فكان خلق العظيم عظيماً فانهم جدا * وفي تلقيب الازهان لحضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر اوتي عليه الصلاة والسلام جوامع الكلم لانه مبعوث لتتميم مكارم الاخلاق كما قال عليه الصلاة والسلام ولذلك قال الله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ وهو عين كونه على الصراط المستقيم قال صلى الله عليه وسلم ان لله ثلاثة خلق عظيمين خلقهم ليقبضوا منهم ما يشاء من الجنة قال ابو بكر رضى الله عنه هل في منهم يا رسول الله تنى قال كلها فيك يا ابا بكر واحبهم الى الله السخاء انتهى اي كلام الشيخ الاكبر * ولذلك كان احسن اخلاق المرء في معاملة مع الحق التسليم والرضا واحسن اخلاقه في معاملة مع الخلق العفو والسخاء وانما قال مع التوحيد لانه قد وجد مكارم الاخلاق ولا ايمان كما انه قد يوجد الايمان ولا اخلاق اذ لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل المؤمن افعل كذا واترك كذا وللمكارم آثار ترجع على صاحبها في اي داور كان * قال بعض الكبار من اراد ان يري رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن لم يدركه من امته فليتنظر الى القرآن فانه لا فرق بين النظر فيه وبين النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكأن القرآن انتشاء صورة جسدية يقال لها محمد بن عبد الله ابن عبد المطلب والقرآن كلام الله تعالى فهو صفته فكأن محمد عليه الصلاة والسلام خلعت عليه

صفة الحق مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ * وقال بعضهم من اراد ان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فليعمل بسنته لاسيما في مكان اميتت السنة فيه فان حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته هي حياة سنته وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعًا لانه المجموع الاتم الاكل صلى الله عليه وسلم * وقال بعضهم لم يبق بعد بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلاق ابد الا انه صلى الله عليه وسلم ابان لنا عن مصارفها كلها من حرص وحسد وشره وبخل وخوف وكل صفة مذمومة فمن اجراها على تلك المصارف عادت كلها مكارم اخلاق وزال عنها اسم الدم * قال صلى الله عليه وسلم لمن ركع دون الصف زادك الله حرصا ولا تعد * وقال صلى الله عليه وسلم لاحسد الا في اثنتين * وقال صلى الله عليه وسلم اكثر وامن ذكر الله * وقال تعالى فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا نِيَّيَّ وَقَالَ تَعَالَى فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ * وقال أُفٌ لَكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحْبَارِ فَمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِاجْتِنَابِ بَعْضِ الْأَخْلَاقِ الْإِلْمَنِ يَعْتَقِدُ أَنَّهَا مَسْفُوفَاتُ أَخْلَاقٍ وَجَهْلُ مَعْنَى قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بَعَثَتْ لِاتِّمَامِ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَمِنْ النَّاسِ مَنْ عِلْمٌ وَمِنْهُمْ مَنْ جَهْلٌ فَالْكَامِلُ لَا يَرَى فِي الْعَالَمِ إِلَّا أَخْلَاقَ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي بِهِ وَجَدَتْ * وَفِي كَشْفِ الْأَسْرَارِ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ عَرَضَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحُ الْأَرْضِ فَلَمْ يَقْبَلْهَا وَرَقَاهُ لَيْلَةُ الْمَعْرَاجِ وَارَاهُ جَمِيعُ الْمَلَائِكَةِ وَالْجِنَّةِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى مَا لَتَفَتْ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا فَقَالَ تَعَالَى إِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ثُمَّ أُنْشِدَ

كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْمُلُوكُ كَوَاكِبُ إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَبْدَ مِنْهُمْ كَوَكَبُ
وَفِي قَصِيدَةِ الْبُرْدَةِ فَاقِ النَّبِيِّينَ فِي خُلُقٍ وَفِي خُلُقٍ وَلَمْ يَدَانُوهُ فِي عِلْمٍ وَلَا كَرَمٍ
فَإِنَّهُ شَمْسٌ فَضْلُهَا كَوَاكِبُهَا يَظْهَرْنَ أَنْوَارُهَا لِلنَّاسِ فِي الظُّلَمِ
وَمِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ صَلِّ مِنْ قَطْعِكَ وَاعْفُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَأَحْسِنِ

إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَا أَمَرَ أَمْتَهُ بِشَيْءٍ قَبْلَ الْإِثْتَارِ بِهِ
* وَمِنْ جَوَاهِرِ الشَّيْخِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ * قَوْلُهُ فِي تَفْسِيرِ سُورَةِ الضُّحَى عِنْدَ قَوْلِهِ
تَعَالَى وَأَسْوَفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى هَذِهِ الْآيَةُ عِدَّةُ كَرِيْمَةٍ شَامِلَةٌ لِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا مِنْ كَمَالِ النَّفْسِ وَعُلُومِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَظُهُورِ الْأُمُورِ وَأَعْلَاءِ الدِّينِ
بِالْفَتْوحَاتِ الْوَاقِعَةِ فِي عَصْرِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَفِي خُلُقَاتِهِ الرَّاشِدِينَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمُلُوكِ
الْإِسْلَامِيَّةِ وَفَشْرِ الدَّعْوَةِ وَالْإِسْلَامِ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا وَلَمَّا أَدْخَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنَ الْكَرَامَاتِ الَّتِي لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى وَقَدْ أَنْبَأَ عَنْ شَيْءٍ مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لِي فِي الْجَنَّةِ
الْفَقْرُ مِنْ لَوْلَاهُ أَيْضُ ثَرَابِهَا الْمَسْكُ وَفِي الْحَدِيثِ أَشْفَعُ لَأَمْنِي حَتَّى يَنَادِي لِي أَرْضَيْتُ بِأَمْحَدِ

فأقول رب قدر ضيئ * وقال حضرة الشيخ الأكبر قدس سره الا طهر اقامت بمدينة قرطبة
 بمشهد فأراني الله اعيان رسله من لدن آدم الى نبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام فحاطبني منهم
 هو عليه السلام واخبرني بسبب جمعيتهم وهو انهم اجتمعوا شفعاء للحلاج الى نبينا محمد عليه
 الصلاة والسلام وذلك انه كان قد اساء الادب بان قال في حياته الدنيوية ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم همته دون منصبه قيل له ولم ذلك قال لان الله تعالى قال وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ
 فَتَرْضَى فكان من حقه ان لا يرضى الا ان يقبل الله شفاعته في كل كافر ومؤمن لكنه ما قال الا
 شفاعتي لاهل الكبار من امتي فلما صدر منه هذا القول جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم في
 واقعة وقال له يا ابن منصور انت الذي انكرت علي في الشفاعة فقال يا رسول الله قد كان ذلك قال
 أَلَمْ تَسْمَعْ أَنِّي قَدْ حَكَيْتَ عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ إِذَا أَحْبَبْتَ عَبْدًا كُنْتَ لَهُ مِمَّاعٍ وَبَصْرًا وَلِسَانًا وَبَدًا
 فَقَالَ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ فَإِذَا كُنْتُ حَبِيبَ اللَّهِ كَانَ هُوَ لِسَانِي الْقَائِلَ فَإِذَا هُوَ الشَّافِعُ وَالْمَشْفُوعُ
 إِلَيْهِ وَأَنَا عَدَمٌ فِي وَجُودِهِ فَإِنِّي عَتَابٌ عَلَيَّ يَا ابْنَ مَنْصُورٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَا تَائِبٌ مِنْ قَوْلِي هَذَا فَمَا
 كِفَارَةُ ذَنْبِي قَالَ قَرَّبَ نَفْسِكَ لِلَّهِ قَرَّبًا تَقَالَ فَكَيْفَ قَالَ اقْتُلْ نَفْسَكَ بِسَيْفٍ شَرِيعَتِي فَكَانَ مِنْ
 أمره ما كان ثم قال هو عليه الصلاة والسلام وهو اي الحلاج من حين فارق الدنيا محجوب عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن هذه الجمعية لاجل الشفاعة له اليه صلى الله عليه وسلم وكانت
 المدة بين مفارقتها الدنيا وبين الجمعية المذكورة اكثر من ثلاثمائة سنة * قال بعض العارفين
 الحقيقة المحمدية اصل مادة كل حقيقة ظهرت ومظهرها اصل مادة كل حقيقة تكونت واليه
 يرجع الامر كله قال تعالى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ولا يكون رضاه الا بعود ما تفرق منه اليه فاهل
 الجمال يجتمعون عند حماله واهل الجلال يجتمعون عند جلاله * وقال ابن عطاء قدس سره
 كأنه تعالى يقول لنبهه اقتضى بالعطاء عوضاً عن المعطى فيقول لا فليل له وإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ
 اي على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شيء من الاكوان ولا يرضيك شيء منها * وفي التواريخ واليات
 النجمية اي يظهر عليك بالفعل ما في قوة استعدادك من انواع الكمالات الذاتية واصناف
 الكرامات الصفاتية والاممائية

❦ ومن جواهر الشيخ اسماعيل حقي ايضا رضى الله عنه ❦ قوله في تفسير سورة الم نشرح عند
 قوله تعالى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قد شرحنا لك صدرك ففتحناه حتى حوى عالم الغيب
 والشهادة بين ملكتي الاستفادة والافادة فمادك الملبسة بالهلائق الجسمانية عن اقتباس
 انوار الملكات الروحانية وماء اذك التعلق بمصالح الخلق عن الاستغراق في شؤون الحق اي لم
 تحتجب لا بالحق عن الخلق ولا بالخلق عن الحق بل كنت جامعاً بين الجمع والفرق حاضراً

غائباً* وفي التأويلات النجمية يشير تعالى الى انفساح صدر قلبه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة وحمل موها بواسطة دعوة التقلين وانشرح صدر سره بضياء الرسالة واحتمال مكاره الكفار واهل النفاق وانبساط صدر نوره باشعة الولاية وتحقيقه صلى الله عليه وسلم بالعلوم الدنية والحكم الالهية والمعارف الربانية والحقائق الرحمانية واما شرح الصدر الصوري فقد وقع مرارا مرة وهو ابن خمس او ست لاخراج مغمز الشيطان وهو الدم الاسود الذي به يميل القلب الى المعاصي ويعرض عن الطاعات ومرة عند ابتداء الوحي ومرة ليلة المعراج* ثم قال عند قوله تعالى وَرَفَعْنَاكَ ذِكْرَكَ بعنوان النبوة واحكامها اي رفع حيث قرن اسمه صلى الله عليه وسلم باسم الله تعالى في كلمة الشهادة والاذان والاقامة وفيه يقول حسان بن ثابت رضى الله عنه
 أغر عليه للنبوة خاتم من الله مشهور يلوح ويشهد
 وضم الاله اسم النبي الى اسمه اذا قال في الخمس المؤذن اشهد

ومنهم الغوث الكبير الشريف الشهير سيدي الشيخ عبد العزيز الدباغ القاسمي المتوفى بعد سنة ١١٣٠ وهو رضى الله عنه سبب جمعي لهذا الكتاب فاني لما رايت في الابريز* كلامه الفريد العزيز* في بيان ما له صلى الله عليه وسلم من الكمالات* التي فاق بها جميع المخلوقات من جميع الجهات* خطرت لي ان اجمعها وحدها في سفر يختص بكلام هذا الامام* الذي كشف به عن حقائق لم تسمع من غيره في علو قدر النبي عليه الصلاة والسلام* ثم اتسع فكري فرأيت لزوم جمع ما ذكره غيره في هذا الشأن* من السيرة النبوية وكلام اهل العلم والرفاق* وقد احسن الله باتمام ذلك على اكل الوجوه والحمد لله ولي الاحسان*

* فمن جواهره رضى الله عنه* ما ذكره تليذه العلامة الامام الشيخ احمد بن المبارك في مقدمة كتابه الابريز الذي افه في مناقبه من ان سيدنا الخضر عليه السلام اعطاه ووردا وامره بذكره كل يوم سبعة آلاف مرة وهو اللهم يارب بجاه سيدنا محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم اجمع بيني وبين سيدنا محمد بن عبد الله في الدنيا قبل الاخرة ثم ذكر بعده بنحو ورقة انه رضى الله عنه راي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم يعنى يقظة فقال له شيخه سيدي عبد الله البرناوي ياسيدي عبد العزيز قبل اليوم كنت اخاف عليك واليوم حيث جمعك الله مع رحمة تعالى سيد الوجود

صلى الله عليه وسلم امن قلبي واطمان خاطري فاستودعك الله عز وجل * ونقل في المقدمة ايضا كان
 سيدي احمد بن عبد الله الغوث رضي الله عنه قال كان لي مريد وكنت احبه حبا شديدا فكنيت
 ذات يوم اعظم له امر سيدي الوجود صلى الله عليه وسلم فقلت له يا ولدي لولا نور سيدي فاعلم صلى الله
 عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار الارض فلولاهوما تنجرت عين من العيون ولا جرى نهر من
 الانهار وان نورة صلى الله عليه وسلم يا ولدي يفوح في شهر مارت ثلاث مرات على سائر الحبوب
 فيقع لها الاثمار ببركته صلى الله عليه وسلم ولولا نوره صلى الله عليه وسلم ما اثمرت يا ولدي ان
 اقل الناس ايمانا من يرى ايمانه على ذاته مثل الجبل واعظم منه فاحرى غيره وان الذات تكمل
 احيانا عن حمل الايمان فتريد ان ترميه فيفوح نور النبي صلى الله عليه وسلم عليها فيكون معينها على
 حمل الايمان فتستحيله وتستطيعه * وقال في الابريز في اثناء تعداده لكرامات سيدي عبد العزيز
 رضي الله عنه ومنها وقد شاهد ذلك اهل الدار وبعض من قصد الشيخ للزيارة انه رضي الله عنه
 كانت تحصل له غيبة خفيفة عن جسمه حتى ان الجالس معه يراه بمنزلة من خرجت روحه
 ولا تبقى في ذاته رضي الله عنه حركة نفس ولا غيره الا في شفتيه وما يقرب منهما من العروق فوقع
 له ذلك ذات يوم فدخل من دخل عليه البيت فوجد النور يسطع على هيئة البرق الا انه ابطأ
 واصفى فخرج فاعلم من حضر فدخلوا فعابوا ذلك فلما كانت الغد لقيت الشيخ رضي الله عنه
 وخرجت معه الى العرصة فاسترجع وقال لقد ظهر علي بالامس امر ما كانت عادته الا الاستوقفت
 يا سيدي لقد سمعت بهذا وما علمت سر الحكاية فقال رضي الله عنه هو نوره صلى الله عليه وسلم *
 وذكر من كراماته رضي الله عنه انه كان يسأله عن الحديث الصحيح من الباطل ليختبره بذلك
 فكان يجيبه بصحة الصحيح وبطلان الباطل كما ذكره ائمة الحديث مع كونه رضي الله عنه اميا
 لا يقرأ ولا يكتب ولم يطلب شيئا من العلم * قال ابن المبارك ومن عجيب امره وغريب شأنه
 رضي الله عنه اني اذا خضت معه في هذا الباب يميز الحديث الذي اخرجه البخاري وليس في مسلم
 والذي اخرجه مسلم وليس في البخاري فلما طالت خبرتي له وثبت عندي معرفته بالحديث من غيره
 سأله عن السبب الذي يعرف به ذلك فقال مرة كلام النبي صلى الله عليه وسلم لا يخفى وسأله
 مرة اخرى فقال ان الشخص في الشتاء اذا تكلم خرج من فمه الفوار واذا تكلم في الصيف لا يخرج
 من فمه الفوار وكذلك من تكلم بكلام النبي صلى الله عليه وسلم خرج النور مع كلامه ومن تكلم
 بغير كلامه خرج الكلام بغير نور * وسأله مرة اخرى فقال ان السراج اذا انغز قوى نوره واذا
 ترك بقى على حاله وكذا حال العارفين اذا سمعوا كلامه صلى الله عليه وسلم تقوى انوارهم وتزداد
 معارفهم واذا سمعوا كلام غيره بقوا على حالتهم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا وهي من الباب الاول من الابريز الذي ذكر
 فيه اجوبة الشيخ رضي الله عنه عن الاحاديث التي سأله عنها قال فيها حديث الترمذي عن
 عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يديه
 كتابان فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم
 وقبائلهم فلا يزداد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في آخر
 الحديث فقال بيده فنبذهما ثم قال فرغ ربكم من العباد فربق في الجنة وفربق في السمير قال ابن
 حجر واسناده حسن فاستشكله بعض الناس وظن ان فيه تعلق القدرة بالمستحيل حيث جمع
 اسماء اهل الجنة في كتاب تحمله يمتناه عليه السلام وكذا اسماء اهل النار مع صغر جرم الكتابين
 وكثرة الاسماء ففي ذلك ايراد الصغير على الكبير من غير تصغير الكبير ولا تكبير الصغير والا
 فأي ديوان يحصر اسماء هؤلاء فهذا اقوى دليل على المحال العقلي من ادخال الواسع على الضيق
 مع بقاء هذا على صغره وهذا على كبره مع كون المخبر بذلك كما في صدر السؤال المعصوم الذي لا
 ينطق عن الهوى * فاجاب رضي الله عنه بان ما قاله علماء اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم هو
 العقيدة ولا يمكن ان يكون في اطوار الولاية ولا في معجزات الرسالة ما تحيله العقول نعم يكون
 فيهما ما تقتصر عنه العقول فاذا ارشدت الى المعنى المراد قبلته واذعنت له والكتابة المذكورة
 في هذين الكتابين كتابة تظر لا كتابة قلم وذلك ان صاحب البصيرة لاسيما سيد الاولين
 والآخرين سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم اذا توجه قصده الى شيء بان ينظره فان بصيرته
 تخرق الحجب التي بينه وبين المنظور اليه حتى يبلغ نورها اليه ويحيط به فاذا حصلت صورة
 المنظور اليه في البصيرة وفرضناها بصيرة كاملة فان حكمها يتعدي الى البصر وتصير القدرة
 الحاصلة لها حاصلة للبصر ايضا فيرى البصر الصورة مر تامة له فيما يقابله فان كان المقابل له حائطا
 رآه في حائط وان كان المقابل له يده رآه في يده وان كان المقابل له قرطاس رآه في قرطاس وعلى
 هذا يتخرج حديث مثلث لي الجنة والنار في عرض هذا الحائط لانه صلى الله عليه وسلم توجه
 ببصيرته اليهما وهو في صلاة الكسوف فخرق ذلك الى بصره وكان المقابل له عرض الحائط فرأى
 صلى الله عليه وسلم صورتهم فيه وعليه ايضا يتخرج حديث الكتابين فانه صلى الله عليه وسلم
 توجه ببصيرته الى الجنة فحصل صورتهما في بصره وكان المقابل له الكتاب الذي في يمينه فجعل
 عليه الصلاة والسلام ينظر الى صورة الجنة وسكانها في ذلك الجرم الذي في يمينه فقال هذا
 كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة وقبائلهم وآبائهم ثم توجه ببصيرته الى النار فحصلت
 صورتها في البصر وكان المقابل له الجرم الذي في شماله فجعل ينظر الى صورتها وجميع ما فيها فقال

هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار وآبائهم وقبائلهم فان كان في حديث مثلت لي الجنة والنار اشكال ففي هذا اشكال وان كان لا اشكال فيه فهذا ايضا لا اشكال فيه ومبني الاشكال على حمل الكتابة على كتابة القلم ولو كانت هناك كتابة بالقلم لتناقضت مع آخر الحديث فان فيه ثم نبذها اي الكتابين اي طرحهما ورمي بهما وكيف يرمي صلى الله عليه وسلم بكتاب جاء من رب العالمين وفيه اسماء اصفياه ورسله وخيرته من خلقه والنبي صلى الله عليه وسلم اشد الخلق تعظيماً لله ولرسله وملائكته وانما سمي الصورة الحاصلة في الجرم كتابة لمشايتها للكتابة في الدلالة على ما في الخارج وانما اضيفت الكتابة الى رب العالمين لان النور الذي هو سبب في حصول الصورة التي عبر عنها بالكتابة ليس هو من طوق العبد ولا من كسبه وانما هو مدد رباني ونور من عند الله سبحانه فخرج من هذا ان المراد بالكتابة الصورة الحاصلة في النظر لا غير وحصولها في النظر غير مشكل كحصول سائر المرئيات في النظر فان انسان العين مع صفه ترسم فيه الصور العظيمة كصورة السماء وهو اصغر من العدسة فالحديث من نوح الممكنات وهكذا سائر المعجزات والخوارق والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز بقوله** وسألته رضي الله عنه عن معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن أنزل على سبعة احرف وذكر في ذلك كلاماً كثيراً وامرأاً عظيمة سمعها من الشيخ رضي الله عنه تخالف ما قاله علماء الظاهر في معنى الحديث المذكور قال فقلت لشيخنا رضي الله عنه لا اسألك الا عن مراد النبي صلى الله عليه وسلم فقال غدا نجيبك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد قال لي رضي الله عنه وقد صدق فيما قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن مراده بهذا الحديث فاجابني عن مراده صلى الله عليه وسلم قال ابن المبارك وقد تكلمت معه في ذلك ثلاثة ايام وهو يبين لي المعنى المراد فقلت ان لهذا الحديث شأنًا كبيراً وسمعت فيه من الاسرار ما لا يكيف ولا يطاق ثم ذكر ملخص ما يمكن ان يكتب واطال في ذلك ومما قاله ان في النبي صلى الله عليه وسلم قوة طبعت عليها ذاته الشريفة تنوعت انوارها الى سبعة اوجه وهذه الانوار السبعة لها وجهتان احدهما منه صلى الله عليه وسلم الى الحق سبحانه والاخرى منه صلى الله عليه وسلم الى الخلق وهي في الوجهة الاولى فياضة دائماً لا يسكن منها شيء ولا يفتر فاذا اراد الله تعالى ان ينزل القرآن على نبيه صلى الله عليه وسلم انزل عليه الآية ومعها شيء من نور الوجه الاول مثلاً لا جميعه اذ هو لا يفتر ولا يسكن في وجهه الحق سبحانه فما ظهر في وجهه الخلق الا شيء منه ثم ينزل تعالى آية اخرى ومعها شيء من نور الوجه الثاني ثم آية ثالثة ومعها شيء من نور الثالث وهكذا فقلت وما هذه الانوار السبعة التي اشير اليها بالاحرف

السبعة فقال رضي الله عنه هي حرف النبوة وحرف الرسالة وحرف الآدمية وحرف الروح وحرف العلم وحرف القبض وحرف البسط واخذ يشرح ذلك ويفصله تفصيلا باهرا من شاء الاطلاع عليه فليراجعه ثم ذكر ان للنبوة سبعة اجزاء . الاول قول الحق . الثاني البصر . الثالث الرحمة . الرابع معرفة الله عز وجل على الوجه الذي ينبغي ان تكون المعرفة عليه . الخامس الخوف الثام منه عز وجل . السادس بغض الباطل . السابع العفو * قوله الثالث الرحمة قال رضي الله عنه وهي نور ساكن في الذات يقتضي الرأفة والحنانة على سائر الخلق وهو ناشئ عن الرحمة الواصلة من الله عز وجل للعبد وعلى قدر رحمة الله للعبد تكون رحمته هو لسائر الناس قال رضي الله عنه ولا شك انه ليس في مخلوقات الله عز وجل من هو مرحوم مثله صلى الله عليه وسلم فلذلك كانت رحمته صلى الله عليه وسلم للخلق لا يوازىها شيء ولا يلحقها في ذلك احد ولقد بلغ من عظيم رحمته صلى الله عليه وسلم ان عمت رحمته عليه الصلاة والسلام العالم العلوي والعالم السفلي واهل الدنيا واهل الآخرة وقد اشار عز وجل في آية **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَلِيظٌ** الذي تسقي به جميع المخلوقات التي وقع لها الرضا من الله عز وجل . الثاني ذلك النور قريب منه عز وجل ونعني بالقرب قرب المكانة والمنزلة لا قرب المكان . الثالث ان ذلك النور القريب منه عز وجل باسره وجميعه في ذات النبي صلى الله عليه وسلم . الرابع ان ذاته صلى الله عليه وسلم مطيعة لذلك النور قادرة على حمله بحيث لا يلحقها في ذلك كلفة ولا مشقة وهذا هو الكمال الذي فاق به نبينا صلى الله عليه وسلم جميع الخلائق * ثم قال رضي الله عنه بعد قوله السابع العفو من اجزاء النبوة واعلم ان خصال النبوة لم يحزها على الوجه الاكمل الذي ليس فوقه شيء الا نبينا صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ان خصال الآدمية لم تكمل في ذات من الدوات مثلاً كملت في ذاته صلى الله عليه وسلم فلما كانت على الوجه الاعلى في ذاته الظاهرة ونزلت عليها خصال النبوة زادت انوارها وتشعشت اسرارها * ثم قال **واما معرفته بربه صلى الله عليه وسلم فلا يطاق شرحها** منزله عن شريك في محاسنه **فجوهر الحسن فيه غير منقسم**

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * قوله رضي الله عنه بعد ان شرح اجزاء النبوة * واما الروح فالاول من اجزائها ذوق الانوار * وهو عبارة عن نور سار فيها تذوق به انوار افعاله تعالى في الكائنات والانوار الموجودة في العالم العلوي على ما قدر وسبق لما في القسمة وهو يخالف ذوق الذات في امور . احدها انه نوراني لا يتعلق الا بالنور بخلاف ذوقنا فانه يتعلق بالاجرام فتحس بذوق حلاوة العسل بسبب اتصال جرم العسل بلساننا والروح تذوق حلاوة العسل لا من جرم العسل بل من نور الفعل الذي قامت به حقيقة تلك الحلاوة وهكذا ذوقها

لسائر المدوقات . ثانيها انه لا يشترط فيه الاتصال فان الروح تذوق ما اتصل بها وما لم يتصل بخلاف ذوقنا فانه لا بد فيه من الاتصال على ما جرت به العادة . ثالثها انه لا يخص بـ لا من الروح دون غيره بل هو سائر في جميع جواهرها الظاهرة والباطنة بخلاف ذوقنا فانه يخص في العادة جرم اللسان . رابعها انه يكون بسائر الحواس * ثم قال وبالجملة فهي تذوق بجميع ذاتها وسائر جواهرها ذوقاً يحصل لها عن سائر حواسها والله تعالى اعلم * ثم ان الارواح بعد اتفاقها في الذوق على الصفة السابقة تختلف فيه بالقوة والضعف واغوى الارواح فيه من خرق ذوقها العرش والعرش وغيرها من العوالم وليس ذلك الا لروحه صلى الله عليه وسلم سكنى الرضا والمحبة والقبول وارتفع الحجاب الذي بينهما فصار ذوق الروح الشريفة على كماله وخرقه للعوالم ثابتاً لذاته الطاهرة الترابية وهذا هو الكمال الذي لا كمال لفرقه * **الثاني الطهارة** * يعني من اجزاء الروح وهي عبارة عن صفاء الروح الصفاء الذي خلقت عليه وهو ينقسم الى حسي ومعنوي * اما الحسي فمن اجل انها نور والنور كله على غاية الصفاء ونهاية الطهارة * واما المعنوي فهو عبارة عن امتزاج المعرفتين اعني المعرفة الباطنة والمعرفة الظاهرة وذلك ان المخلوقات باسرها عارفة بخالقها سبحانه لا فرق في ذلك بين صامت وناطق ولا بين حي وجامد وما من مخلوق الا وجميع جواهره فيها هذه المعرفة الباطنية ثم من رحمه الله عز وجل صير له ما كان باطناً ظاهراً فبشعر بمعرفة جميع جواهره بربه عز وجل وبصير في ظاهره عارفاً بربه بجميع اجزاء ذاته وهذا من اعلى درجات المعرفة وقد فعل سبحانه هذا بالارواح فهي عالمة بربها في ظاهرها بجميع ذواتها مع بعد اتفاقها في هذا الصفاء فهي مختلفة فيه على قدر تفاوت ذواتها في الصغر وفي الكبر فان من الارواح من حجمه صغير ومنها من حجمه كبير ولا شك ان من حجمه كبير تكون جواهره اكثر فتكون معارفه بربه عز وجل اكثر واكبر الارواح قدرا واعظمها حجماً روحه صلى الله عليه وسلم فانها تملأ السموات والارضين ومع ذلك فقد انطوت عليها الذات الشريفة واحتوت على جميع اسرارها فسبحان من اقدر الذات الظاهرة على ذلك * **الثالث التمييز** * يعني من اجزاء الروح قال وهو نور سفيح الروح تميز به الاشياء على ما هي عليه في نفس الامر تمييزاً كاملاً ومع ذلك فلا تحتاج فيه الى تعلم بل بمجرد رؤية الشيء او سماع لفظه تميزه وتميز احواله ومبتدأه ومنتهاه والى ان يصير ولماذا خلق ثم الارواح مختلفة في هذا التمييز على قدر الاطلاع فمن الارواح من هو قوي في الاطلاع ومنها من هو ضعيف واغوى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم فانها لم يحجب عنها شيء من العالم فهي مطلعة على عرشه تعالى وعلوه وسفله ودينه وآخرته وناره وجنته لان

جميع ذلك خلق لاجله صلى الله عليه وسلم فتميزه عليه الصلاة والسلام خارق لهذه العوالم بامرها
فَعِنْدَهُ تَمْيِيزٌ فِي اجْزَاءِ السَّمَوَاتِ مِنْ اَيْنَ خَلَقَتْ وَمَتَى خَلَقَتْ وَلَمْ يَخْلُقْ إِلَى اَيْنَ تَصِيرُ فِي جَرَمِ كُلِّ
سَمَاءٍ وَعِنْدَهُ تَمْيِيزٌ فِي مَلَائِكَةِ كُلِّ سَمَاءٍ وَمِنْ اَيْنَ خَلَقُوا وَمَتَى خَلَقُوا وَإِلَى اَيْنَ يَصِيرُونَ وَتَمْيِيزٌ اخْتِلَافُ
مَرَاتِبِهِمْ وَمُسْتَهْيٌ دَرَجَاتِهِمْ وَعِنْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَمْيِيزٌ فِي الْحُجُبِ السَّيْعِينَ وَفِي مَلَائِكَةِ كُلِّ
حُجَابٍ عَلَى الصِّفَةِ السَّابِقَةِ وَعِنْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَاةُ تَمْيِيزٌ فِي الْاَجْزَاءِ النَّبَرَةِ فِي الْعَالَمِ الْعُلَوِيِّ مِثْلُ
النُّجُومِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَاللُّوحِ وَالْقَلَمِ وَالْبَرْزَخِ وَالْأَرْوَاحِ الَّتِي فِيهِ عَلَى الْوَصْفِ السَّابِقِ وَكَذَا عِنْدَهُ
عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَمْيِيزٌ فِي الْأَرْضِينَ السَّيْعِ وَفِي مَخْلُوقَاتِ كُلِّ أَرْضٍ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِنْ
ذَلِكَ فَيَمْيِيزُ جَمِيعَ ذَلِكَ عَلَى الصِّفَةِ السَّابِقَةِ وَكَذَا عِنْدَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ تَمْيِيزٌ فِي الْجَنَاتِ
وَدَرَجَاتِهَا وَعَدَدِ سُكَّانِهَا وَمَقَامَاتِهِمْ فِيهَا وَكَذَا مَا بَقِيَ مِنَ الْعَوَالِمِ وَلَيْسَ فِي هَذَا مَزَاحِمَةٌ لِلْعِلْمِ الْقَدِيمِ
الْأَزَلِيِّ الَّذِي لَا نِهَايَةَ لِمَعْلُومَاتِهِ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ مَا فِي الْعِلْمِ الْقَدِيمِ لَمْ يَنْحَصِرْ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَإِنَّ أَسْرَارَ
الرُّبُوبِيَّةِ وَأَوْصَافَ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي لَا نِهَايَةَ لَهَا لَيْسَتْ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ فِي شَيْءٍ ثُمَّ الرُّوحُ إِذَا احْبَبَتْ
الذَّاتِ امْدَتْهَا بِهَذَا التَّمْيِيزِ فَلِذَلِكَ كَانَتْ ذَاتُهُ الطَّاهِرَةُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَمْيِيزُ ذَلِكَ التَّمْيِيزِ السَّابِقِ
وَتَخْرُقُ بِهِ الْعَوَالِمَ كُلَّهَا فَسَبْحَانَ مَنْ شَرَفَهَا وَكَرَّمَهَا وَاقْدَرَهَا عَلَى ذَلِكَ ﴿الرَّابِعُ الْبَصِيرَةُ﴾
وَهِيَ عِبَارَةٌ عَنْ مَرِيَّانِ الْفَهْمِ فِي سَائِرِ أَجْزَاءِ الرُّوحِ كَمَا يَسْرِي فِي جَمِيعِهَا أَيْضًا سَائِرُ الْحَوَاسِ مِثْلُ
الْبَصَرِ وَالسَّمْعِ وَالشَّمِّ وَالدُّوقِ وَالْمَسِّ فَالْعِلْمُ قَائِمٌ بِجَمِيعِهَا وَالْبَصَرُ قَائِمٌ بِجَمِيعِهَا وَالشَّمُّ قَائِمٌ
بِجَمِيعِهَا وَالدُّوقُ قَائِمٌ بِجَمِيعِهَا وَالْمَسُّ قَائِمٌ بِجَمِيعِهَا حَتَّى أَنَّهُ مَا مِنْ جَوْهَرٍ مِنْ جَوَاهِرِهَا إِلَّا وَقَدْ قَامَ
بِهِ عِلْمٌ وَصَمْعٌ وَبَصَرٌ وَشَمٌّ وَذُوقٌ وَلَمَسٌ فَبَصَرُهَا مِنْ سَائِرِ الْجِهَاتِ وَكَذَا بَقِيَّةُ الْحَوَاسِ فَإِذَا احْبَبَتْ
الرُّوحُ الذَّاتِ وَزَالَ الْحُجَابُ الَّذِي بَيْنَهُمَا امْدَتْهَا بِهَذِهِ الْبَصِيرَةِ فَتَبْصُرُ الذَّاتِ مِنْ أَمَامٍ وَخَلْفٍ
وَفَوْقٍ وَتَحْتَ يَمِينٍ وَشِمَالٍ بِجَوَاهِرِهَا كُلِّهَا وَتَسْمَعُ كَذَلِكَ وَتَشْمُ كَذَلِكَ وَبِالْجُمْلَةِ فَمَا كَانَ لِلرُّوحِ
يَصِيرُ لِلذَّاتِ وَقَدْ زَالَ الْحُجَابُ بَيْنَ الذَّاتِ الطَّاهِرَةِ وَبَيْنَ الرُّوحِ الشَّرِيفَةِ يَوْمَ شَقَّتِ الْمَلَائِكَةُ
صَدْرَهُ الشَّرِيفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ صَغِيرٌ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَقَعَ الْإِلْتِحَامُ وَالْإِصْطِحَابُ بَيْنَ
وَحِهِ وَذَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَارَتْ ذَاتُهُ تَطْلُعُ عَلَى جَمِيعِ مَا تَطْلُعُ عَلَيْهِ رُوحُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَلِهَذَا كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى مِنْ خَلْفِهِ كَمَا يَرَى مِنْ أَمَامِهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لِأَصْحَابِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَقْبُوا رُكُوعَكُمْ وَسُجُودَكُمْ فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ خَلْفِي كَمَا أَرَاكُمْ مِنْ أَمَامِي
فَهَذَا هُوَ مِنَ الْحَدِيثِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ ﴿الْخَامِسُ عَدَمُ الْغَفْلَةِ﴾ وَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ انْتِفَاءِ
أَوْصَافِ الْجَهْلِ وَأَضْدَادِ الْعِلْمِ عَنِ الْقَدْرِ الَّذِي بَلَغَ إِلَيْهِ عِلْمُهَا وَوَصَلَ إِلَيْهِ نَظَرُهَا فَلَا يَلْحَقُهَا سَهْوٌ وَلَا
غَفْلَةٌ وَلَا نِسْيَانٌ عَنْ مَعْلُومٍ أَوْ مَعْلُومٍ مِنَ الْقَدْرِ الَّذِي وَصَلَتْ إِلَيْهِ وَلَيْسَ حَصُولُ الْمَعْلُومَاتِ لَدَيْهَا

على التدرج بل يحصل ذلك بنظرها دفعة واحدة فليس في علمها انها اذا توجهت الى شيء غفلت
عن غيره بل اذا توجهت اليه حصل غيره معه بل لا تحتاج الى توجه لان العلوم فطرية فيها فني
اول فطرتها حصلت لها علومها دفعة واحدة ثم دام لها ذلك كما دامت ذاتها فهذا هو المراد بعدم
الغفلة وهو ثابت لكل روح وانما تختلف في قدر العلوم فنهما من علومه كثيرة ومنها من علومه قليلة
واعظم الارواح علما واقواها نظرا روحه عليه الصلاة والسلام لانها يعسوب الارواح فهي
مطلعة على جميع ما في العوالم كما سبق دفعة واحدة من غير ترتيب ولا تدرج ثم لما وقع الاصطحاب
بينها وبين ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم امتدتها بعدم الغفلة حتى صارت الذات مطلعة على جميع
ما في العالم مع عدم لحوق الغفلة لها في ذلك لكن الاطلاع ليس مثل الاطلاع فان اطلاع الروح
دفعة واحدة من غير ترتيب واطلاع الذات على سبيل التدرج والترتيب بمعنى انها ما من شيء
تتوجه اليه في العالم الا وتعلمه لكن علمه لا يحصل الا بالتوجه فاذا توجهت الى شيء آخر علمته
وهكذا حتى تأتي على ما في العالم فلها التسلط في العلم على ما في العالم ولكن بتوجه بعد توجه ولا
تطبق الذات ما تطيقه الروح من حصول ذلك دفعة واحدة وكذا يختلفان في عدم الغفلة فانه في
الروح على نحو ما سبق تفسيره واما في الذات فهو بالنسبة الى توجهها بمعنى انها اذا توجهت الى شيء
لا يفوتها ولا يلحقها في توجهها اليه سهو ولا غفلة ولا نسيان واما اذا لم تتوجه اليه فانها قد تغفل عنه
ويقع لها فيه السهو والنسيان ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كما في صحيح البخاري انما انا بشر
انسي كما تنسون فاذا نسيت فذكروني ﴿السادس قوة السريان﴾ وهي عبارة عن اقدار
الله تعالى لما على خرق الاجرام والتفوذ فيها فتخرق الجبال والجلاليد والصخور والجدرات
وتغوص في ذلك وتذهب فيه حيث شاءت واذا سكنت الروح في الذات وأحببتها واصطبحت
معها امتدتها بهذه القوة فتصير الذات تفعل ما تفعله الروح ومن ذلك حكاية النبي يعني زكريا على
نبينا وعليه الصلاة والسلام الذي اراده قومه ففر منهم ودخل في شجرة فان روحه امتدت ذاته
لمحبته فيها بالقوة المذكورة فتخرقت الذات جرم الشجرة ودخلت فيها ومن ذلك ايضا ما يقع للاولياء
رضي الله عنهم من وجودهم في الموضع ودخولهم اياه من غير فتح باب ومن ذلك ايضا ما يقع لهم
رضي الله عنهم في مشي الخطوة حتى يضع الواحد منهم رجلا بالمغرب واخرى بالمشرق فان
الذات لا تطيق حرق الهواء الذي بين المشرق والمغرب في لحظة فان الريح تقطع وصالحا وتفتت
اعضاءها وتنشف الدم والرطوبات التي فيها ولكن الروح امتدتها بالقوة المذكورة حتى وقع
ما وقع ومن ذلك قصة الامراء والمعراج فانه عليه الصلاة والسلام بلغ الى ما بلغ ثم رجع في
مدة قريبة وكل ذلك من عمل الروح حيث امتدت الذات بقوة السريان التي فيها والله اعلم

﴿السابع عدم الاحساس بمؤلمات الاجرام﴾ مثل الجوع والعطش والحر والبرد ونحو ذلك فان الروح لا تحس بشيء من ذلك فلا جوع ولا عطش ولا حر ولا برد بالنسبة اليها وكذا اذا خرقت الاجرام الحارة فانه لا يئالها شيء من حررها ولا ألم من آلامها وكذا اذا مرت بموضع قذارة فانه لا تتضرر بذلك ولا يقع لها تألم منه بخلاف الملك في هذا الاخير فانه يميل الى الرائحة الطيبة وينفر من الرائحة الخبيثة ولولا وجود هذا الامر في الروح ما اطاعت القرار في الذات التي هي فيها والله تعالى اعلم * فهذه الامور السبعة لا بد منها في حق كل روح فلذا قلنا فيها انها اجزاء الروح تقريبا والارواح متفاوتة فيها كما سبق بيانه وسبق ان اعلى الارواح في ذلك روحه صلى الله عليه وسلم وسبق ان ما كان لها من هذه الاوصاف ثابت لذاته صلى الله عليه وسلم

﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ﴾ ايضاً ﴿قوله بعد ان ذكر اقسام الروح السبعة السابقة﴾
 واما العلم وتعني به العلم الكامل البالغ الغاية في الطهارة والصفاء فهو الذي يجتمع فيه الخلال السبع الاتي ذكرها قال واعلم ان العلم نور العقل والعقل نور الروح والروح نور الذات وقد سبق ان الذات الطاهرة التي ازيل الحجاب بينها وبين الروح تنصف بمائت للروح من الانوار السابقة فكذلك ايضاً اذا كانت الروح كاملة في الطهارة والصفاء فانها تنصف بجميع ما ثبت لنور العقل الذي هو العلم فهذه الانوار السبعة التي في العلم تنصف بها الروح زيادة على ما سبق (فاول اجزائه الحمل للمعلومات) (الثاني عدم التضييع) (الثالث معرفة اللغات واصوات الحيوانات والجمادات) (الرابع معرفة العواقب) (الخامس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الثقلين الانس والجن) (السادس معرفة العلوم المتعلقة باحوال الكونين اعني العالم العلوي والعالم السفلي) (السابع انحصار الجهات في جهة واحدة وهي جهة امام) وشرحها كلها شرحاً بالغاً وقال في الثاني وهو عدم التضييع هو نور في العلم يقتضي ان لا يسقط من معلوماته شيء الا لمن يستحقه فهذا النور يحفظه من وصوله الى غير اهله فلا يصل اليه ابداً وعلى تقدير انه وصل اليه فانه يسترجعه ويسفه منه ويرده الى اصله ويحميه من البقاء عنده من لا يستحقه وهكذا كان عليه الصلاة والسلام فانه كان يشكلم بانوار العلوم ويسمعها منه البر والفاجر والمؤمن والمنافق فاما الفاجر والمنافق فانه لا انقر عنده ولا تبقى على باله لان النور المذكور يستردها الى اصلها الطاهر ومحلها الزاهر وهو ذاته صلى الله عليه وسلم واما اهل المحبة والايمان رضي الله عنهم فانهم اهل للحكمة ومحل لقبول الخيرات كما قال تعالى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلُهَا فَاذْصَبُوا تِلْكَ الْأَنْوَارَ فَانْهَاتَسْتَقِرَّ فِيهِمْ لَطَاهِرَتُهُمْ
 ﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ﴾ ايضاً ﴿قوله بعد ان ذكر اجزاء العلم على الوجه السابق﴾
 واما الرسالة (فالاول من اجزائها سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول) (الثاني

العلم الكامل غيباً وشهادة) (الثالث الصدق مع كل احد في الاقوال والافعال) (الرابع السكينة والوقار) (الخامس المشاهدة الكاملة) (السادس ان يموت وهو حي) (السابع ان يحيا حياة اهل الجنة) وشرح جميعها الا الخامس وهو المشاهدة فانه قال لا سبيل الى شرحها لانه من وراء العقول * وقال في شرح الجزء الاول وهو سكون الروح في الذات سكون الرضا والمحبة والقبول وذلك لان في الذوات الطاهرة انوارا مستمدة من ايمانهم بالله عز وجل وعلى قدر تلك الانوار قلة وكثرة يضعف سكون الروح في الذات ويقوى لان النور الى النور اميل والارواح من الانوار غير ان نور الايمان بالله تعالى اسطع وانصع من نورها فاذا رأت ذلك النور في ذات من الذوات فانها تميل اليه وتستحليه وتستعذبه وليس سكونها في الذات التي قدر نور ايمانها قدر ذراع مثلاً مثل سكونها في الذات التي نور ايمانها قدر ذراعين وهكذا ثم ان نور الايمان يزيد بزيادة نور الاجور وذلك لان للاعمال اجوراً او الاجور انواراً وانوار تلك الاجور تنعكس الى الذوات فيحصل للذوات بها نفع في الدنيا بالمعنى بان تعظم بها انوار ايمانهم ونفع في الآخرة ظاهري بان تصير تلك الاجور نعمة في الجنة يتنعم بها العاملون * قال رضي الله عنه ولو فرضنا رجلين استويا في نور الايمان وعمل احدهما حسنات في نهاره دون الآخر ثم قاما معاً بالليل فان نور ايمان الذي عمل بييت ساطعاً منيراً لا معاك في زيادة بخلاف الذي لم يعمل * قال رضي الله عنه وليس في سائر الاعمال اعظم اجراً من الرسالة فلهذا كان المرسلون عليهم الصلاة والسلام لا يلحقون في الايمان ابداً ثم انهم يختلفون بحسب اختلاف اتباعهم قلة وكثرة وليس في سائر المرسلين من يبلغ نينا صلى الله عليه وسلم في كثرة الاتباع فكان اجره عليه الصلاة والسلام فوق اجور المرسلين فعظم نور ايمانه صلى الله عليه وسلم حتى بلغ الى نهاية لا تلحق ولا تكيف فلزم ان سكون الروح في ذوات المرسلين ليس كسكونها في ذوات غيرهم فهذا السكون الخاص هو الذي جعلناه جزءاً من اجزاء الرسالة وقد علمت ان سكونها في ذاته عليه الصلاة والسلام فوق سكونها في ذوات سائر المرسلين فكان هذا الجزء على غاية الكمال في ذاته عليه الصلاة والسلام

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضاً * قوله في الباب الاول في سياق الجواب عما يراه السامع في منامه واماً من رأى سيد الوجود صلى الله عليه وسلم في المنام فان رؤياه تنقسم الى قسمين * احدهما * ما لا تعبير فيه وذلك بان يراه على الحالة التي كان صلى الله عليه وسلم عليها في دار الدنيا التي كان الصحابة رضي الله عنهم يشاهدونه صلى الله عليه وسلم عليها ثم ان كان الرائي من اهل الفتح والعرفان والشهود والعيان فان الذي رأى هو ذاته الطاهرة الشريفة صلى الله عليه وسلم وان لم يكن من اهل الفتح فتارة تكون رؤياه كذلك وهو النادر وتارة وهو الكثير يرى

صورة ذاته الشريفة لا عين ذاته وذلك لان لذاته الشريفة الطاهرة صورها يرى صلى الله عليه وسلم في اما كن كثيرة في المنام وفي اليقظة وذلك لان لذاته صلى الله عليه وسلم نوراً منفصلاً عنها قد امتلأ به العالم كله فقامن موضع منه الا وفيه النور الشريف ثم هذا النور تظهر فيه ذاته عليه الصلاة والسلام كما تظهر صورة الوجه في المرأة فأنزل النور بمثابة مرآة واحدة ملأت العالم كله والمرسم فيها هو الذات الكريمة فمن هنا كان يراه عليه الصلاة والسلام رجل بالشرق وآخر بالمغرب وآخر بالجنوب وآخر بالشمال واقوام لا يحصون في اما كن مختلفة في آن واحد وكل يراه عنده وذلك لان النور الكريم الذي ترسم فيه الذات مع كل واحد منهم والمفتوح عليه هو الذي اذا رأى الصورة التي عنده تبعها يبصيرته ثم يخرق بنورها الى محل الذات الكريمة وقد يقع هذا لغير المفتوح عليه بان يمن عليه تعالى بروية الذات الكريمة وذلك بان يجيئه عليه الصلاة والسلام الى موضعه كما اذا علم منه عليه الصلاة والسلام كمال المحبة والصدق فيها فامر المسألة موكل الى النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء اراه ذاته الكريمة ومن شاء اراه صورته وله صلى الله عليه وسلم ظهور في صور أخرى وهي صور عدد الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام وصور عدد الاولياء من امته من لدن زمانه عليه الصلاة والسلام الى يوم القيامة والعدد المذكور الصحيح فيه انه غير معلوم وقيل انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا فله عليه الصلاة والسلام من الصور التي يظهر فيها مائة الف واربعة وعشرون الفا ومثل هذا العدد في اولياء امته عليه الصلاة والسلام فله صلى الله عليه وسلم الظهور في مائتي الف وثمانية واربعين الفا لان الجميع مستمد من نوره عليه الصلاة والسلام ومن هنا يقع كثير المرئيين رؤيته عليه الصلاة والسلام في ذوات اشياخهم **القسم الثاني** من رؤياه عليه الصلاة والسلام ما فيه تعبير والتعبير هنا في درجات الظلام لافي تأويل الرؤيا فانها على الحقيقة لا تأويل فيها فار من رآه عليه الصلاة والسلام فقد رأى الحق * قال رضى الله عنه ونشر الى درجات الظلام الواقعة في ذلك فنقول من رآه عليه الصلاة والسلام وهو يحرضه على الدنيا فظلام ذاته في الدرجة الاولى وهو سهو المكروه وانما كان في هذه الرؤيا ظلاماً لان الذي عليه ذاته عليه الصلاة والسلام هو الدلالة على الحق الباقي لاعلى الدنيا الفانية * ومن رآه عليه الصلاة والسلام وقد اعطاه ما لا فظلامه في الدرجة الثانية وهي سهو الحرام وانما كان الظلام هنا اقوى لان اعطاء الثاني والتمكين منه اقوى من الدلالة عليه * ومن رآه عليه الصلاة والسلام في موضع قدر فظلامه في الدرجة الثالثة وهي عمد المكروه * ومن رآه عليه الصلاة والسلام شاباً صغيراً فظلامه في الدرجة الرابعة وهي عمد الحرام * ومن رآه عليه الصلاة والسلام كبيراً اولكن لا الحية له فظلامه في الدرجة الخامسة وهي

الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة * ومن رآه عليه الصلاة والسلام وهو اسود فظلامه في الدرجة السادسة وهي الجهل المركب في العقيدة الخفيفة * تنبيه * في بيان معنى العقيدة الخفيفة والعقيدة الثقيلة قال رضي الله عنه في الكلام على درجات الظلام الدرجة الخامسة الظلام الداخلى على الذات من الجهل البسيط في العقيدة الخفيفة وذلك ان العقيدة على قسمين خفيفة وثقيلة * فالخفيفة هي اعتقاد انه تعالى يرى في الآخرة وانه تعالى لا يجب عليه جزاء اي الثواب والعقاب بل الثواب من فضله والعقاب من عدله وانه تعالى لا يحتاج في فعله الى واسطة وان سائر الوسائط وما ينشأ عنها من جملة افعاله تعالى فالنار وحرقتها والطعام وشبعه والسيف وقطعه جميع ذلك من فعله تعالى وان الجنة موجودة الآن وان النار موجودة الآن وانه تعالى لا يظلم احدا في الدنيا ولا في الآخرة فهذه هي العقيدة الخفيفة فمن اعتقدها فهو المؤمن حقا وإيمانه كامل ومن جهلها بان اعتقده انه تعالى لا يرى وان الجزاء يجب عليه وانه يحتاج الى واسطة في افعاله وان الجنة والار غير موجودتين الآن فصاحب هذا الاعتقاد معاقب يوم القيامة عقابا فوق عقاب ذنب المعاصي غير الاعتقادية * واما العقيدة الثقيلة * فهي التي اذا جهلها الشخص لحقه الخلود في نار جهنم مثل اعتقاد انه تعالى موجود ووجوده بالتقدم والبقاء والمخالفة . وانه تعالى فاعل بالاختيار وليس فعله عن طبيعة ولا تعليل . وانه تعالى هو الخالق لافعالنا ليس لنا منها شيء . وانه تعالى لا يشركه في ملكه كبير في الارض مثل الملوك والوزراء ولا في السماء مثل الشمس والقمر والنجوم وسائر الملائكة . وانه تعالى سميع . وانه تعالى صير . وانه تعالى عليم * فهذه هي العقيدة الثقيلة فاذا اعتقدها العبد مع العقيدة الخفيفة كل ايمانه فان جهلها العبد اوجهل شيئا منها حق عليه الخلود في نار جهنم نسأل الله السلامة

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه عما في الحديث من ان سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لما تأخر عنه جبريل عليه السلام في ابتداء الوحي كان يصعد الى شاهق جبل ويريد ان يرمي نفسه شوقا الى لقائه فيبدو له جبريل عليه السلام فيقول انك رسول رب العالمين فيسكن عليه الصلاة والسلام فقلت لقاء النفس من الشاهق يوجب قتلها وهو من الكبار و ارادة فعل ذلك والعزم عليه معصية والانبياء عليهم الصلاة والسلام ولا سيما سيد الوجود صلى الله عليه وسلم معصومون من جميع المعاصي قبل البعثة وبعدها فقال رضي الله عنه اعرف رجالا رمى بنفسه في بدايته من حلقة داره الى اسفل تسعين مرة في يوم واحد ولم يضره ذلك شيئا كما لا يضره النوم على الفراش وذلك لان الروح في البدايات لها الغلبة على الذات ونسبة الاكوان للروح على حد سواء فهي تتربع في الهواء كما تتربع على الارض

وتنام في الهواء مضطجعة كما ينام الشخص على فراشه والحجر والحري والصوف والماء في عدم الضرر عندها على حد سواء فلا ألم في ذلك الالتقاء لو وقع منه صلى الله عليه وسلم فضلا عن القتل وحينئذ فالعزم عليه لا شيء فيه * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى والرجل الذي رمى بنفسه تسعين مرة هو شيخنا رضي الله عنه سمعت ذلك منه حين اجابني عن هذا السؤال

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره صاحب الابريز بقوله وسمعت رضى الله عنه يقول في قوله صلى الله عليه وسلم ما خفي علي جبريل الا في هذه المرة كما عند مسلم حيث اخرج حديث جبريل في السؤال عن الايمان والاسلام والاحسان وقال ردوا السائل فطلبوه فقال ذلك جبريل وانما خفي علي هذه المرة فقال رضي الله عنه في هذا الخفاء من التجميل لنبينا صلى الله عليه وسلم والتكريم له والتعظيم لقدره الرفيع شيء لا يطاق ولا يعرفه الا من رحمه الله تعالى وذلك ان ذاته صلى الله عليه وسلم قد يحصل لها في بعض الاحيان استغراق في مشاهدة الحق سبحانه فتقطع الذات بجميع علقها وتولمها بجميع عروقها واجزائها وغمر نورها في نور الحق سبحانه فتبقى منقطعة عن غيره لكنها محفوظة فلا تفعل الا الحق ولا تنطق الا به فاذا رأى الملائكة هذه الحالة حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم وهم يعلمون انه لا يطبقها غيره من مخلوقات الله عز وجل وانه عليه الصلاة والسلام لا يشعر بهم حينئذ بادروا واغتنموا وسألوه عن الايمان واخذوه عنه وشيخوه فيه فيقول له الملك وقد جاءه في صورة اعرابي جئت يا رسول الله لا ومن بك ولا صدقك فعلمني كيف اؤمن بالله ورسوله فيعلمه * قال ابن المبارك فقلت ولم يتعلمون الايمان منه صلى الله عليه وسلم وياخذونه عنه وهم عباد الله المكرمون وملائكته المقربون فقال رضي الله عنه جاء نبينا صلى الله عليه وسلم عظيم وكل من اخذ الايمان عنه ولم يبدل فانه لا يرى صراطا ولا نارا فاغتنم الملائكة فرصتها فقلت ولم لا يسألونه صلى الله عليه وسلم في غير هذه الحالة فقال رضي الله عنه اذا ارد عليه السلام الى حسه وعرفهم الملائكة وعلموا بانه عرفهم فانه لا يمكنهم والحالة هذه ان يجعلوا انفسهم كالاعراب على الحقيقة حتى يخرج لهم الجواب من ذاته الكريمة صلى الله عليه وسلم مع نوره ومدده بخلاف ما اذا كان منقطعا الى الحق سبحانه وصارت الذات لا تسمع من المتكلم الانطقه وكلامه فان الجواب يخرج على الحالة المطلوبة فقلت وهل الملائكة يعرفون الحالة التي يرد فيها الى حسه صلى الله عليه وسلم والحالة التي ينقطع فيها الى الحق سبحانه فقال رضي الله عنه لا يخفى ذلك عليهم ولا على من فتح الله بصيرته والله تعالى اعلم * ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسمعت رضى الله عنه يقول في حديث ما من نبي الا وقد اعطي ما مثله آمن عليه البشر وما كان الذي اوتيته الا وحيا يتلى

ان معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام كانت من جنس ذواتهم وما يتعلق بها فنهما ما يروى لم
بعد الكبر ومنها ما يترجى مع ذواتهم في حال صغرهم الى ان تظهر عليهم حال الكبر ومعجزة نبينا
صلى الله عليه وسلم كانت من الحق سبحانه ومن نوره ومشاهدته ومكالمته وذلك لقوته صلى الله
عليه وسلم ذاتا وعقلا ونفسا وروحا وسرا حتى انه لو اعطيت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لجميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام لم يطيقوها فلذلك قال صلى الله عليه وسلم وما كان الذي اوتيته
الا وحيا يتلى يعني ان معجزته صلى الله عليه وسلم ليست من جنس معجزاتهم عليهم السلام ولو كانت
معجزاتهم بلغت من النخامة وضحامة القدر بحيث انه يؤمن عليها وبسببها جميع البشر فمعجزته
صلى الله عليه وسلم فوق ذلك كله لانها من الحق سبحانه لانه ثم ضرب رضى الله عنه مثلا بملك
كلما تزايد له ولدا رسله الى موضع يريد فيه ويرسل مع كل واحد حاجة نفيسة مثل يا قوته ليعلم بها
ويعرف انه ولد الملك الى ان تزايد له ولدا فتركه عنده وجعل هو يريه بنفسه ويتولى جميع اموره
فلا كيف ما يحصل لهذا الولد من كل المعرفة وكما لى سر يان سرايه فيه ولا يقاس ما حصل في
اخوته من سر الملك بما حصل فيه ابدا قال رضى الله عنه وقد كان بعض الصحابة يتمنى ان يظهر
على النبي صلى الله عليه وسلم بعض معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام فالتفت الى النبي
صلى الله عليه وسلم ويرى ما خصه به المولى الكريم فيدركه حياء عظيم ثم ضرب رضى الله عنه مثلا
بالذي مكنه الملك من جميع ملكه واطلق يده فيه يتصرف كيف شاء وجعل بعض اصحابه
يتمنى له قرية يتصرف فيها قال وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول انما مثل الاسرار والانوار
التي في القرآن والمقامات التي انطوى عليها والاحوال التي اشتمل عليها كمثل من فصل كسرة وجعل
فيها قلنسوة وقيصا وعمامة وجميع ما يابس وطرحها عنده فاذا نظرت الى الكسوة ثم نظرت الى
جميع المخلوقات علمت انه لا يطيق لباسها وتحملها الا ذات النبي صلى الله عليه وسلم لقوة خص الله
بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا ما ذكره في الابريز بقوله وسمعت رضى الله عنه
يقول في بيان كون مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم لا تطاق ان المشاهدة على قدر المعرفة وان المعرفة
حصلت للنبي صلى الله عليه وسلم حين كان الحبيب مع حبيبه ولا ثالث معهما فهو صلى الله عليه وسلم
اول المخلوقات فهناك سقيت روحه الكريمة من الانوار القدسية والمعارف الربانية ما صارت به
اصلا لكل ملتبس ومادة لكل مقتبس فلما دخلت روحه الكريمة في ذاته الطاهرة سكنت فيها سكون
الرضا والمحبة والقبول فجعلت تمدها باسرارها وتمنحها من معارفها والذات تترقى في المعارف والمعارف
شيئا فشيئا من لدن صغره صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ اربعين سنة فزال الستر حينئذ الذي بين

الذات والروح وانمحي الحجاب الذي بينهما بالكلية وحصلت له صلى الله عليه وسلم المشاهدة التي لا نطاق حتى صار يشاهد كشاهدة العيان ان الحق سبحانه هو المحرك لجميع المخلوقات والتاقل لهم من حيز الى حيز والمخلوقات بمنزلة الظروف واواني الفخار لا تملك لنفسها نفعا ولا ضرا فارسله الله تعالى وهو على هذه المشاهدة والمخلوقات في عينيه ذوات خالية وصور فارغة ليكون رحمة لهم فلا يرى الفعل منهم حتى يدعو عليهم فيهلكوا كما فعل الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبله مع امهم ولهذا استعجلوا دعواتهم واخرت دعوة نبينا صلى الله عليه وسلم شفاعاة الى يوم القيامة فصارت دعوته رحمة على رحمة وظهر مصداق قوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ومصداق قوله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق وهذا اول بداية له صلى الله عليه وسلم في المشاهدة وفي كل لحظة يترقى ويعرج في مقاماته التي لا تكيف فقلت وهل بقي فوق ذلك شيء فقال رضي الله عنه لو عاش نبينا صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا ما وقف في الترقى فان كمالات مولانا تعالى لانهاية لها فقلت فالانبياء عليهم الصلاة والسلام لا تقوتهم المشاهدة السابقة اذ لو لم يكن معهم الا مجرد الايمان بالغيب بان الله تعالى هو الخالق لنا ولا فعلا لنا لكانوا بمنزلة عوام المؤمنين فقال رضي الله عنه حصلت لهم المشاهدة بلا شك لكن السر لم يزل بالكلية وفي مشاهدة نبينا صلى الله عليه وسلم زال بالكلية

﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز ايضا﴾ قوله في القرآن العزيز من الانوار القدسية والمعارف الربانية والاسرار الازلية شيء لا يطاق بحيث ان سيدنا موسى صاحب التوراة وسيدنا عيسى صاحب الانجيل وسيدنا داود صاحب الزبور لو عاشوا حتى ادر كوا القرآن وسمعوه لم يسعهم الا اتباع القرآن والافتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم في اقواله والاهتداء به في افعاله ولكانوا اول من استجاب له وآمن به وقاتل بالسيف امامه صلى الله عليه وسلم ﴿قال ابن المبارك قلت وقد وردتني في هذا الكلام الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم الذي يقول فيه لو كان موسى وعيسى حين لا تبعاني او كما قال عليه الصلاة والسلام وانظر ابن حجر في آخر كتاب التوحيد فقد اطلال في تخرج طرق هذا الحديث اه﴾ ﴿تنبيه﴾ قد راجعت كلام ابن حجر في شرحه على البخاري في تخرج الحديث المذكور فوجدته ذكره بعدة روايات احداها رواية الامام احمد والبخاري عن جابر رضي الله عنه بامط قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألوا اهل الكتاب عن شيء فانهم لن يهدوكم وقد ضلوا وانكم امان تكذبوا بحق او تصدقوا بباطل والله لو كان موسى بين اظهركم ما حل له الا ان يتبعني وفي رواية لاحمد وابي يعلى عن جابر ايضا والذي نفسي بيده لو ان موسى حيا ما وسعه الا ان يتبعني ﴿وفي رواية للطبراني عن ابي الدرداء لو كان موسى بين اظهركم ثم اتبعتموه وتركتتموني

لضلالتهم ضللاً لا بعيداً وفي رواية لا احمد والطبراني عن عبد الله بن ثابت والذي نفس محمد بيده لو
 اصبح موسى فيكم ثم اتبعتموه وتركتموني لضلالتهم * وفي رواية لا يبي يعلى عن عمر رضي الله عنه انه
 قال انطلقت فانتسخت كتاباً من اهل الكتاب ثم جئت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما هذا قلت كتاب انتسخته لئلا يزداد به علماً الى علمنا فغضب حتى احمرت وجنتاه فذكر قصة فيها
 يا ايها الناس اني قد اوتيت جوامع الكلم وخواتمه واختصر لي الكلام اختصاراً ولقد اتيتكم بها
 بيضاء نقية فلا تنهوكوا الحديث * قال ابن حجر بعد ان ذكر تلك الروايات باسسط مما نقلته هنا
 وهذه جميع طرق هذا الحديث وهي وان لم يكن فيها ما يحتاج به لكن مجموعها يقتضي ان لها اصلاً
 * ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضاً * ما ذكره في الابريز بقوله وسأله رضي الله عنه
 عن قوله صلى الله عليه وسلم والله لا احملكم ولا عندى ما احملكم عليه يخاطب الاشعرين ثم حملهم
 عليه الصلاة والسلام بعد ذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق
 فقال رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم لا يتكلم الا بالصدق ولا يقول الا الحق وكلامه
 صلى الله عليه وسلم يخرج على حسب باطنه ومشاهدته وهو صلى الله عليه وسلم يكون تارة في مشاهدة
 الذات العلية وفي هذه المشاهدة لذة عظيمة لا تكيف ولا تطاق ولا يماثلها شيء في الدنيا وهي لذة
 اهل الجنة في دار الجنة وتارة يكون في مشاهدة الذات وقوتها وسلطان قهرها وفي هذه المشاهدة
 خوف وانزعاج بسبب مشاهدة القوة وسلطان القهر وفي هاتين المشاهدتين يكون غائباً عن
 الخلق ولا يشاهد منهم احداً وقد سبق شيء من هذا في حديث ما خفي علي جبريل الا هذه المرة
 وتارة يكون في مشاهدة قوة الذات مع الممكنات فيشاهد القوة سارية في الممكنات وفي هذه
 المشاهدة تغيب الذات العلية عن الباطن وتبقى افعالها وفي هذه المشاهدة الثالثة يحصل امتثال
 الشرائع وتعليم الخلق وايصالهم الى الحق فجميع ما ينطق به النبي صلى الله عليه وسلم لا يعدو
 هذه المشاهدات فتارة يكون على الاولى وتارة على الثانية وتارة على الثالثة والحديث المذكور
 خرج على الثانية فانه عليه الصلاة والسلام كان غائباً في مشاهدة الذات وقوتها وهو غائب عن نفسه
 فضلاً عن غيره فلما قالوا له يا رسول الله احملتنا وصادفوه في هذه المشاهدة قال لهم والله لا احملكم
 ولا عندى ما احملكم عليه وهو كلام حق فلما رجع الى مشاهدة الكائنات وصادف ذلك مجيء
 الابل له صلى الله عليه وسلم جرى على حكم هذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الاوامر والقيام
 بحق الخلق فقال ابن الاشعريون فدعوا فاعطاهم فقالوا يا رسول الله انك حلفت انك لا تعطينا
 وقد اعطينا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضي ان حلفه او لا كان على ما تقتضيه تلك المشاهدة
 التي كان عليها حينئذ فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اي اني حلفت على اني لا احملكم ولا عندى

ما احكمكم عليه وهذا هو الكائن فان الحامل لكم هو الله تعالى لا انا فهو اخبار عن كونه ما قال الا الحق ولا تكلم الا بالصدق * قال ابن المبارك فقلت فلم كفر عن يمينه عليه الصلاة والسلام حينئذ حيث قال واني لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتييت الذي هو خير فقال رضي الله عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هذه القصة والذي ذكره بعد في الحديث انما هو ابتداء كلام وتأسيس حكم واعطاء قاعدة شرعية ولم يصدر منه صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القصة رأسا * قال ابن المبارك قلت والى هذا ذهب الاكابر من القحول كالحسن البصري وغيره فله ما اصح عرفان هذا الشيخ العظيم رضي الله عنه * ثم قال رضي الله عنه والى المشاهدة الثالثة الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله الحديث وقد اخرجه مسلم في صحيحه وتكلم فيه شيوخ الحديث عياض والنووي والعراقي رحمهم الله تعالى بقريب من كلام شيخنا رضي الله عنه واكن كلام الشيخ كلام من يشاهد ويعاين قال رضي الله عنه وليس في طوق الخلائق اجمعين ان يقدروا على الدوام على المشاهدة الاولى والثانية ولا بد لهم من النزول الى الثالثة ليستريحوا فكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل اليها يستغفر الله ويعذ ذلك ذنباً * ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابرز بقوله بعدما تقدم في شرح المشاهدات ولما سمعت منه رضي الله عنه هذه المشاهدات الثلاث وقال ان كلامه عليه الصلاة والسلام لا يعدوها وانه لا يشكل كلامه عليه الصلاة والسلام الاعلى من لم يعرفها لانه عليه الصلاة والسلام لا يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق في سائر اموره وفي جميع احواله سألته عما اشكل على فهمي من الحديث * فسألته رضي الله عنه عن حديث تأبير النخل الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم وهم يؤثرون النخل فقال عليه الصلاة والسلام ما هذا فقالوا بهذا تصلح يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لولم تفعلوا لصلحت فلم يؤثروها فجاءت شيصاً غير صالحة فلما رآها عليه الصلاة والسلام بعد ذلك قال ما بال التمر هكذا قالوا يا رسول الله قلت لنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بدنيا كم فقال رضي الله عنه قوله صلى الله عليه وسلم لولم تفعلوا لصلحت كلام حق وقول صدق وقد خرج منه هذا الكلام على ما عنده من الجزم واليقين بانه تعالى هو الفاعل بالاطلاق وذلك الجزم مبني على مشاهدة مريان فعله تعالى في سائر الممكنات مباشرة بلا واسطة ولا سبب بحيث انه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يخفق قلب ولا يضرب عرق ولا تطرف عين ولا يومئ صاحب الا وهو تعالى فاعله مباشرة من غير واسطة وهذا امر يشاهده النبي صلى الله عليه وسلم كما يشاهد غيره سائر المحسوسات ولا يغيب ذلك عن نظره لا في اليقظة ولا في المنام لانه صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه الذي فيه هذه المشاهدة ولا

شك ان صاحب هذه المشاهدة تطيح الاسباب من نظره ويترقى عن الايمان بالغيب الى
 الشهود والعيان فعنده في قوله تبارك وتعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** مشاهدة دائمة لا
 تغيب و يقين يناسب هذه المشاهدة وهو ان يجزم بمعنى الآية جزماً لا يخطر معه بالبال نسبة الفعل
 الى غيره تعالى ولو كان هذا الخاطر قد رآس النملة ولا شك ان الجزم الذي يكون على هذه
 الصفة تخرق به العوائد وتنفل به الاشياء وهو سر الله تعالى الذي لا يبقى معه سبب ولا واسطة
 فصاحب هذا المقام اذا اشار الى سقوط الاسباب ونسبة الفعل الى رب الارباب كان قوله حقاً
 وكلامه صدقاً واما صاحب الايمان بالغيب فليس عنده في قوله تعالى **وَاللّٰهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ**
 مشاهدة بل انما يشاهد نسبة الافعال الى من ظهرت على يده ولا يجذبه الى معنى الآية ونسبة
 الفعل اليه تعالى الا الايمان الذي وهبه الله تعالى له فعنده جاذبان احدهما من ربه وهو الايمان
 الذي يجذبه الى الحق وثانيهما من طبعه وهو مشاهدة الفعل من الغير الذي يجذبه الى الباطل
 فهو بين هذين الامرين دائماً لكن تارة يقوى الجاذب الايماني فتجده يستحضر معنى الآية السابقة
 ساعة وساعتين وتارة يقوى الجاذب الطبيعي فتجده يقفل عن معناها اليوم واليومين وفي اوقات
 الغفلة ينتفى اليقين الخارق للعادة فلهذا لم يقع ما اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة
 رضى الله عنهم فاتهم اليقين الخارق الذي اشتمل عليه باطنه صلى الله عليه وسلم وبجسبه خرج
 كلامه الحق وقوله الصدق ولما علم صلى الله عليه وسلم العلة في عدم وقوع ما ذكر وعلم ان زوال
 تلك العلة ليس في طوقهم رضى الله عنهم ابقام على حالتهم وقال انتم اعلم بدنياكم * قال ابن المبارك
 رحمه الله بعد هذا الكلام قلت فانظر وفقك الله هل سمعت مثل هذا الجواب او رأيته مسطوراً
 في كتاب مع اشكال الحديث على المنحول من علماء الاصول * ثم قال وسألته رضى الله عنه
 عن حديث اني ابيت عند ربي يطعمني ويسقيني فقال رضى الله عنه العندية المراد بها المعية
 والاطعام والسقي المراد بهما تقوية الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * جوابه لصاحب الابرار حين سأله عن
 وقت ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وشهره وعامه ومدة ولادته فاجابه عن كشف وتحقيق
 بانه صلى الله عليه وسلم ولد في آخر الليل قبل الفجر بمدة وتأخر خلاص امه الى طلوع الفجر
 والمدة التي بين انفصاله صلى الله عليه وسلم من بطن امه وانفصال الخلاص منها هي ساعة الاستجابة
 في الليل التي وردت بها الاحاديث ونفخت امرها واشعرت بتعظيمها وامتداد حكمها الى يوم
 القيامة * قال رضى الله عنه وفي تلك الساعة يجتمع اهل الديوان من اولياء الله تعالى من سائر
 اقطار الارض وفيهم الغوث والاقطاب السبعة واهل الدائرة والعمد رضى الله عنهم اجمعين

ويكون اجتماعهم بغار حراء خارج مكة وهم الحاملون لعمود نور الاسلام ومنهم تستمد جميع الامة
 فمن وافق دعاؤه دعاءهم ووقوفه وقوفهم في تلك الساعة اجاب الله دعوته وقضى وطره قال
 ابن المبارك وكان رضي الله عنه يدلنا على قيام هذه الساعة كثيرا وكذا كنت قبل ان اجتمع معه
 رضي الله عنه اقرأ آخر سورة الكهف **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ
 الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا إِلَى آخِرِ السُّورَةِ لَا يَفِيقُ فِي سَاعَةِ الاسْتِجَابَةِ وَبَقِيَتْ
 عَلَى ذَلِكَ نَحْوُ مِائَةِ سِتَّةِ عَشَرَ عَامًا** اه قلت وقراءة هذه الآية قبل النوم مجربة للقيام في تلك الساعة
 وقد جربتها انا وغيري فصحت * ثم ذكر انه سأل عن شهر الولادة وعامه فقال رضي الله عنه انه
 عليه الصلاة والسلام ولد في سابع ربيع الاول وهذا هو الواقع في نفس الامر يعني انه ولد ليلة
 السابع منه في عام الفيل قبل محي الفيل و بركة وجوده صلى الله عليه وسلم بمكة طرد الله الفيل
 عن اهلها * قال رضي الله عنه ومقدار مدة حملته صلى الله عليه وسلم عشرة اشهر
 * ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسألته عن اللحية
 الشريفة لاختلاف الروايات في ذلك فقال رضي الله عنه كان صلى الله عليه وسلم كث اللحية مع
 طولها طولاً متوسطاً في الذقن وكان خفيفها عند التقاء العارضين والذقن * وقال رضي الله عنه
 في جواب آخر ان ابطه الشريف صلى الله عليه وسلم لا شعر فيه ينتف بل فيه شيء قليل جدا وهي
 العفرة اي بياض يخالطه سواد قليل وسبب قلة الشعر في الابط الشريف ان الشعر خرج الى
 اعلى الصدر الشريف والمتكبين فكان صلى الله عليه وسلم اشعر الموضعين الكريمين فلذا قل
 شعر الابطين الشريفين ولم يكن صلى الله عليه وسلم اقرن الحاجبين * وقال رضي الله عنه في
 جواب آخر كان شعر رأسه الشريف صلى الله عليه وسلم يختلف فاحيانا يطول واحيانا
 يقصر ولم يكن على حالة واحدة ولكنه عليه الصلاة والسلام كان يقص ما يلي الجبهة ولا يدعه
 يطول ولم يحلق عليه الصلاة والسلام الا في نسك وكان الشيب في العنققة نحو الخمس شعرات
 وفي الصدغين شيء قليل وفي الذقن اكثر من ذلك وخضب صلى الله عليه وسلم بالحناء ولكنه
 قليل حين دخل مكة ومرات قلائل في المدينة وتنور صلى الله عليه وسلم في وسطه كانت تنوره
 خديجة وعائشة رضي الله عنهما والله اعلم

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسألته
 رضي الله عنه عن مشية النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يتكفأ يميناً وشمالاً كما في بعض الروايات
 او كان ينحدر الى امام كما في رواية كائنا ينحط من صلب فقال لي رضي الله عنه كان يتكفأ يميناً
 وشمالاً وكنت في موضع ليس معنا ثالث فقال لي رضي الله عنه تعال حتى اريك كيف كان

النبي صلى الله عليه وسلم يعيش في دار الدنيا حال حياته فخطا رضي الله عنه امامي نحو آمن ستين
خطوة فرأته رضي الله عنه بتكفاً يميناً وشمالاً ورأيت مشية كاد عقلي يطير من حسناتها وجمالها
مارات عيني قطاجل منها وابهر للعقول فرضى الله عنه ما اصح علمه بالنبي صلى الله عليه وسلم
ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه
عن شق الصدر الشريف كم كان فان الاحاديث اختلفت في ذلك فقال رضي الله عنه ثلاث
مرات *اولها* عند حليمة واستخرج منه حظ الشيطان وهو ما تقتضيه الذات الترابية من مخالفة
الامر واتباع الهوى *وثانيها* عند عشر سنين ونزع منه اصل الخواطر الرديئة *وثالثها* عند
النبوة قال رحمه الله ظاهراً اكثر الاحاديث انه وقع ليلة الاسراء فقال الشيخ رضي الله عنه ليس
كذلك قال والشق وقع من غير آلة ومن غير دم والتأم بلا خياطة ولا آلة ولم يحصل له عليه
الصلاة والسلام ألم في ذلك لانه من فعل الرب سبحانه والله اعلم *قال ابن المبارك قلت اما الشق
عند حليمة فمتفق عليه واما عند عشر سنين فقد ورد في حديث ابي هريرة رضي الله عنه اخرجه
عبد الله بن الامام احمد في زوائد المسند * واما عند النبوة اي ابتداء البعثة فقد اخرجه ابوداود
الطيالسي في مسنده وابونعيم والبيهقي في دلائل النبوة * واما عند الاسراء فقد انكره بعضهم وقال
انه لم يرد الا من رواية شريك بن عبد الله بن ابي ثمر المدني وروايته منكورة * قال ابن حجر والصحيح
انه ثبت في الصحيحين من غير رواية شريك من حديث ابي ذر وانظر ابن حجر في آخر كتاب
التوحيد * وقد علمت ان الشيخ رضي الله عنه امي فكلامه بمحض الكشف والعيان فيكون
الصواب عدم وقوع الشق عند الاسراء والله تعالى اعلم * قال رحمه الله تعالى وسألته رضي الله عنه
عما قيل ان سبابة صلى الله عليه وسلم اطول من وسطاه فقال رضي الله عنه سبابة رجله الشريفة
اطول من وسطاه وسبابة يديه مساوية لوسطاهما والله تعالى اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا ما ذكره في الابريز بقوله وسألته رضي الله عنه
عن ضم جبريل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات حين جاءه باقراً بسم ربك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقاري فضمه جبريل حتى بلغ منه الجهد فقال رضي الله عنه الضمة
الاولى ليتوسل به جبريل الى الله تبارك وتعالى في حصول الرضاه الابدی الذي لا يمحط بعده
والضمة الثانية ليدخل عليه السلام في جاه النبي صلى الله عليه وسلم ويلوذ بحماه الشريف والضمة
الثالثة ليكون من امته الشريفة * قال رضي الله عنه وقول جبريل عليه السلام له اقرأ معناه بلغ
الكلام القديم بالحادث فان جميع القرآن انزل على النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الموضع وهو
المراد بقوله تعالى شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى

وَالْفُرْقَانِ * قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَإِنَّمَا كَانَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَبْلُغَ الْمَعَانِي الْقَدِيمَةَ
وَالْمَكَالِمَةَ الْأَزَلِيَّةَ الْحَاصِلَةَ لَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ ذَاكَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ مَا أَنَا
بِقَارِيٍّ أَيُّنِي لَا أُطِيقُ أَنْ أَبْلُغَ الْكَلَامَ الْقَدِيمَ وَالْقَوْلَ الْأَزَلِيَّ بِاللِّسَانِ الْحَادِثِ فَعَلِمَهُ جَبْرِيلُ
كَيْفَ يَبْلُغُهُ بِاللِّسَانِ الْحَادِثِ لِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّهُ كَثِيرًا
* وَمِنْ جَوَاهِرِ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَاغِ أَيْضًا * وَهِيَ أَوَّلُ الْفَوَائِدِ الَّتِي اخَذْتُهَا مِنَ الْبَابِ الثَّانِي
الَّذِي سَأَلَهُ فِيهِ عَنْ بَعْضِ آيَاتِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ السَّرْيَانِيَّةِ جَوَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ
اسْمِ نَبِينَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَشْفُوحٌ هَلْ هُوَ بِالْفَاءِ أَوْ بِالْقَافِ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِيهِ فَقَالَ
هُوَ بِالْفَاءِ مِنَ الشَّفْحِ بِمَعْنَى الْحَمْدِ وَهُوَ لَفْظٌ سَرْيَانِيٌّ * قَالَ وَسَأَلْتُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَمْ تَحْضَرْهُ فَإِنَّ الْعُلَمَاءَ اخْتَلَفُوا فِي ضَبْطِهِ فَإِنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ بَضْمُ الْمِيمِ الْأُولَى وَكُسْرُ
الثَّانِيَةِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَنَّهُ بَفَتْحِ الْمِيمِ الْأُولَى وَكُسْرُ الثَّانِيَةِ فَقَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هُوَ بِفَتْحِ الْمِيمِ مَعًا
الْأُولَى وَالثَّانِيَةِ وَهِيَ كِلْتَانِ لَا كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ * فَإِنَّ بَفَتْحِ الْمِيمِ وَأَسْكَانِ النُّونِ كَلِمَةٌ * وَحَمَلْنَا بِفَتْحِ الْحَاءِ
وَالْمِيمِ وَشَدَّ النُّونَ كَلِمَةً أُخْرَى * وَمَعْنَى الْكَلِمَةِ الْأُولَى النِّعْمَةُ الَّتِي لَهَا نَفْعٌ ظَاهِرٌ وَنَفْعٌ بَاطِنٌ فَالنِّعْمُ
الظَّاهِرُ هُوَ مَا كَانَ لِلذَّوَاتِ فِي عَالَمِ الْأَشْبَاحِ وَالنِّفْعُ الْبَاطِنُ هُوَ مَا كَانَ لِلْأَرْوَاحِ فِي عَالَمِ الْأَرْوَاحِ
فَهُوَ نِعْمَةٌ تَقِي مِنْهَا جَمِيعُ الْمَخْلُوقَاتِ وَجَمِيعُ الْعَوَالِمِ وَلَا شَكَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَلِكَ * وَمَعْنَى الْكَلِمَةِ
الثَّانِيَةِ وَهِيَ كَالصِّفَةِ لِلأُولَى أَنَّ النِّعْمَةَ السَّابِقَةَ بَلَّغْتَ إِلَى الْغَايَةِ وَارْتَفَعْتَ إِلَى النِّهَايَةِ فَكَأَنَّهُ يَقُولُ
فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ النِّعْمَةُ الَّتِي بَلَّغْتَ الْغَايَةَ وَلَمْ يَدْرِكْهَا سَائِرُ الْأَحْقَاقِ وَهُوَ لَفْظٌ سَرْيَانِيٌّ
* وَمِنْ جَوَاهِرِ سَيِّدِي عَبْدِ الْعَزِيزِ الدَّبَاغِ أَيْضًا * قَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا سَأَلَهُ عَنْ فَوَائِدِ السُّورِ
أَمَّا كَبَعْضُ فَلَا يَفْهَمُ الْمُرَادَ مِنْهَا إِلَّا بَعْدَ تَفْسِيرِ كُلِّ حَرْفٍ عَلَى حِدَّتِهِ * فَالْكَافُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ
لِلْعَبْدِ * وَالْفَاءُ السَّاكِنَةُ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الْفَاءِ الْمُنْتَوَحَةِ فِيهَا مَا فِي الْمُنْتَوَحَةِ وَزِيَادَةُ التَّحْقِيقِ
وَالتَّعْقِيرُ وَمَعْنَى الْمُنْتَوَحَةِ الشَّيْءُ الَّذِي لَا يُطَاقُ فَكَأَنَّ السَّاكِنَةَ نَقُولُ وَكَوْنُهُ لَا يُطَاقُ حَقُّ
لَا شَكَّ فِيهِ * وَالْهَاءُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ لِتَدُلَّ عَلَى الرَّحْمَةِ الطَّاهِرَةِ الصَّافِيَةِ الَّتِي لَا يَخْلُطُهَا كَدَرٌ
وَلَا غَيْرٌ * وَيَا لِنَدَاءٍ * وَالْعَيْنُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ لِتَدُلَّ عَلَى الرَّحِيلِ وَالْإِنْتِقَالِ مِنْ حَالٍ إِلَى حَالٍ *
وَالْيَاءُ الْمُسَكَّنَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِشْتِبَاكِ وَالْإِخْتِلَاطِ * وَالنُّونُ الْمُسَكَّنَةُ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الْمُنْتَوَحَةِ وَمَعْنَى
الْمُنْتَوَحَةِ الْخَيْرُ السَّاكِنُ فِي الذَّاتِ * وَالصَّادُ الْمُنْتَوَحَةُ وَضَعْتُ لِتَدُلَّ عَلَى الْفَرَاغِ * وَالذَّالُ
الْمُسَكَّنَةُ تَحْقِيقُ لِمَعْنَى الصَّادِ لِأَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الْإِشَارَةِ وَحُرُوفِ الْإِسَارَةِ تَحْقِيقُ لِلْمَعَانِي الَّتِي قَبْلَهَا
بِخِلَافِ حُرُوفٍ غَيْرِ الْإِشَارَةِ فَإِنَّهَا إِذَا سَكَنْتْ حَقَّقَتْ مَعَانِي مُنْتَوَحَاتِهَا * هَذَا تَفْسِيرُ الْحُرُوفِ عَلَى
مَا اقْتَضَاهُ وَضَعْتُهَا * وَأَمَّا الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْهَا هُنَا فَهُوَ أَعْلَامُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لِجَمِيعِ الْمَخْلُوقَاتِ بِمَكَانَةِ النَّبِيِّ

صلى الله عليه وسلم وعظيم منزلته عند الله تعالى وأنه تعالى من على كافة المخلوقات بان جعل استمداد
 انوارها من هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وبيان ذلك من التفسير السابق ان الكاف
 دلت على انه صلى الله عليه وسلم عبد والفاء الساكنة دلت على انه لا يطاق وان كونه لا يطاق حق
 لا شك فيه ومعنى كونه لا يطاق انه اعجز الخلائق فلم يدركه سابق ولا لاحق فكان بذلك سيد
 الوجود صلى الله عليه وسلم والهاء المفتوحة دلت على انه رحمة ظاهرة صافية مطهرة لغيرها كما قال
 تعالى وما زلتناك الأرحمة للعالمين وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة للخلق وياندا
 للعبد السابق والمنادى لاجله هو ما دلت عليه العين من الرحلة لمؤكدة بمعنى الياء الساكنة لانها
 من حروف الاشارة وحروف الاشارة التامة كيد كسبق وتفيد مع ذلك لزوم الرحلة واشتباها
 والمرحول به هو معنى النون الساكنة وهو نور الوجود الذي تقوم به الموجودات والمرحول اليه
 هو المعنى الذي اشير اليه بالصاد في معنى الكلام حينئذ يا هذا العبد العزيز علي اذهب ذهاباً حتماً
 لازماً الى جميع من هو في حيز وفراغ بالانوار التي تقوم بها وجوداتهم ليستمدوا منك فان مادة
 الجميع انما هي منك فقد ترتبت معاني الحروف ترتيباً حسناً واتسقت نظم الكلام اي اتساق وذلك
 لان معاني الحروف في السريانية كمعاني الكلمات في غيرها فكما ان الكلام اذا تركب من
 الكلمات في لغة من اللغات لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني كلماته كذلك الكلام في السريانية
 اذا تركب من الحروف فانه لا يستقيم الا اذا ترتبت معاني حروفه وكان بعضها آخذاً بحجزة بعض
 وكما ان الكلام اذا تركب من الكلمات في غير السريانية قد يحتاج في ترتيب معاني كلماته الى
 تقديم وتأخير وفصل بين معنيين متلاصقين بما هو اجنبي منهما واضمار شيء يتوقف عليه تصحيح
 المعنى كذلك الكلام في السريانية اذا تركب من الحروف فقد يحتاج في ترتيب معاني الحروف
 الى تقديم وتأخير وحذف واضمار الى غير ذلك * قال رضى الله عنه وهذا الذي فسرنا به معاني
 هذه الرموز معلوم عداً باباً بالكشف والعيان فانهم يشاهدون سيد الوجود صلى الله عليه وسلم
 ويشاهدون ما اعطاه الله عز وجل وما اكرمه به بما لا يطيقه غيره ويشاهدون غيره من
 المخلوقات الانبياء والملائكة وغيرهم ويشاهدون ما اعطاهم الله من الكرامات ويشاهدون
 المادة سارية من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى كل مخلوق في خيوط من نور قابضة في نوره
 صلى الله عليه وسلم ممتدة الى ذوات الانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام وذوات غيرهم من
 المخلوقات فيشاهدون عجائب ذلك الاستمداد وغرائب * قال رضى الله عنه ولقد اخذ بعض
 الصالحين طرف خبزة لياكله فنظر فيه وفي النعمة التي رزقها بنو آدم قال فرأى في ذلك الخبز
 خيطاً من نور فتبعه بنظره فرآه متصلاً بخيط نوره الذي اتصل بنوره صلى الله عليه وسلم فرأى

الخيط المتصل بالنور الكريم واحدا ثم بعد ان امتد قليلا جعل يتفرع الى خيوط كل خيط متصل
 بنعمة من نعم تلك الذوات * قال ابن المبارك قلت وهو صاحب الحكاية رضى الله عنه وجعلنا من
 حزن به وشيخته ولا قطع بيننا وبينه * قال رضى الله عنه ولقد وقع لبعض اهل الخذلان نسال الله
 السلامة انه قال ليس لي من سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم الا الهداية الى الايمان واما نور ايماني
 فهو من الله عز وجل لا من النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الصالحون ان قطعنا ما بين نور ايمانك
 وبين نوره صلى الله عليه وسلم وابقينا لك الهداية التي ذكرت اترضى بذلك فقال نعم رضى
 قال رضى الله عنه فاتم كلامه حتى سجد للصليب وكفر بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم ومات
 على كفره نسال الله السلامة بمنه وفضله * وبالجملة فالولاء الله تعالى العارفون به عز وجل وبقدر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشاهدون جميع ما سبق عيانا كما يشاهدون جميع المحسوسات بل
 اقوى لان نظر البصيرة اقوى من نظر البصر كما سياتي وحينئذ فيشاهدون سيدنا زكريا عليه
 السلام واحواله ومقاماته من الله عز وجل ممتدة من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم الى سيدنا
 زكريا عليه الصلاة والسلام وكذلك كل ما ذكر في السورة من سيدنا يحيى واحواله ومقاماته
 والسيدة مريم واحوالها ومقاماتها وسيدنا عيسى واحواله ومقاماته وساداتنا ابراهيم واسماعيل
 وموسى وهارون وادريس وادم ونوح عليهم الصلاة والسلام وكل نبي انعم الله عليه وهذا بعض ما
 دخل تحت تلك الرموز وبقى مما دخل فيها عدد لا يحصى فلماذا قلنا ان ما في السورة بعض البعض
 مما في الرموز فان جميع الموجودات الناطقة والصامئة العاقلة وغير العاقلة وما فيه روح وما لا روح
 فيه كلها داخل في تلك الرموز * ولما سمعت منه رضى الله عنه هذا التفسير الحسن سأله رضى الله عنه
 عما نقله ابوزيد في الحاشية عن سيدي محمد بن سلطان ونصه ونقل سيدي عبد النور عن سيدي
 ابي عبد الله بن سلطان وكان من اصحاب الشاذلي رضى الله عنهم انه قال رأيت في النوم كما في
 اختلفت مع بعض الفقهاء في تفسير قوله تعالى كيعص جمع عصى فاجرى الله تعالى على لساني او قال
 فقلت هي امرار بين الله تعالى وبين رسوله صلى الله عليه وسلم فكأنه قال كاف انت كهف الوجود
 الذي يأوى اليه كل موجود انت كل الوجود * ها وهبنا لك الملك وهبنا لك الملكوت * يا عين
 يا عين العيون * صاد صفا في انت من يطع الرسول فقد اطاع الله * حاحميناك * ميم ملكناك *
 عين علمناك * سين ساررناك * قاف قربناك قال فنازعوني فقلت نسير الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليفصل بيننا فلقينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لنا الذي قال محمد
 ابن سلطان هو الحق اه فقال رضى الله عنه هذا المعنى الذي قاله سيدي محمد بن سلطان صحيح
 بالنسبة الى مقامه صلى الله عليه وسلم وتفسير هذه الحروف على حسب وضعها وما اقتضاه اصلها هو ما

قلناه * قال قلت ولا يخفى عليك علوتفسير الشيخ رضي الله عنه فان هبة الملك وتهيئة الملكوت كل منهما يقتضي المباينة له صلى الله عليه وسلم وعدم التفرع عنه واين هذا من ادراج الملك والملكوت وجميع المخلوقات تحت الصاد ثم الحكم على الجميع بان مادته من سيد الوجود صلى الله عليه وسلم على ما اقتضاه حرف النون والعين وهذا معنى قوله كهف الوجود الذي يأوي اليه كل موجود فكل ما اشار اليه سيدي محمد بن سلطان رضي الله عنه يندرج تحت النون والعين والصاد * ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسالته رضي الله عنه عن قوله تعالى **وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ قَدِ اصْطَفَاكِ الْآيَةَ** هل تدل على نبوة السيدة مريم وذكر الخلاف في نبوة بعض النساء فقال رضي الله عنه الصواب مع ارباب القول الثاني وهونفي النبوة عن النساء ولم تكن لله نبوة في ذلك النوع اصلا وانما كانت السيدة مريم صديقة * ثم ذكر الفرق بين النبوة والولاية بان نور النبوة اصلي ذاتي حقيقي مخلوق مع الذات في اصل نشأتها ولذا كان النبي معصوما في كل احواله ونور الولاية بخلاف ذلك * ثم قال واماما ذكره في الفرق بين النبي والولي من نزول الملك وعدمه فليس بصحيح لان المفتوح عليه سواء كان نبيا او وليا لا بد ان يشاهد الملائكة بذواتهم على ما هم عليه ويخاطبهم ويخاطبونهم ثم قال ولو افشينا ما سمعنا من الشيخ رضي الله عنه في هذا الباب لكان آية للطالبيين وعمدة للراغبين ولكنه سر لا يفشي الا اني احببت ان اذكر هنا امرين من علوم الشيخ رضي الله عنه * احدهما بعض ما يشاهده المفتوح عليه قال رضي الله عنه اما في المقام الاول فانه يكشف بامور * منها افعال العباد في خلواتهم ومنها مشاهدة الارضين السبع والسموات السبع * ومنها مشاهدة النار التي في الارض الخامسة وغير ذلك مما في الارض والسماء قال وهذه النار هي نار البرزخ لان البرزخ ممتد من السماء السابعة الى الارض السابعة والارواح فيه بعد خروجها من الاشباح على درجاتها وارواح اهل الشقاوة والعباد بالله في هذه النار وهي على هيئة منازل ضيقة كالآبار والكهوف والاعشاش * قال وليست هذه النار هي جهنم لان جهنم خارجة عن كرة السموات السبع والارضين السبع وكذلك الجنة وذكر كثيرا مما يشاهده المفتوح عليه من العوالم العلوية والسفلية كالافلاك والشمس والقمر والنجوم والشياطين والاصوات الهائلة * ثم قال ويجب عليه ان لا يستعظم شيئا من هذه الامور وان يستصغر كل ما يرى والاوقف به الحال وصار امره الى الانتكاس لان الذات في زمن الفتح سفاقة تسف كل ما تستحسنه وهذه الاشياء المشاهدة كلها ظلام * ثم قال رضي الله عنه ومن وقف مع شيء من هذه الامور السابقة كانت الشياطين معه يد ايد وصار من جملة السحرة والكهنة نسأل الله السلامة ومن رحمه الله جذب به اليه وخلق فيه شوقا وطلباً قليلاً

يغرق به هذه الحجب * واما ما يشاهده في المقام الثاني فانه يكشف بالانوار الباقية كما كشف في المقام الاول بالامور الظلمانية الفانية فيشاهد في هذا المقام الملائكة والحفظة والديوان والاولياء الذين يعمرونه ويشاهد مقام عيسى عليه السلام وكل من يضاف اليه وكان على شاكلته ثم مقام موسى عليه السلام وكل من معه ثم مقام ادر يس عليه السلام وكل من معه ثم مقام يوسف عليه السلام وكل من معه ثم مقام ثلاثة من الرسل متقدمين منهم من كان قبل ادر يس ومنهم من تأخر عنه اسماءهم غير معروفة بين الناس * قال ولو شرخنا مقامات الانبياء المذكورين وكيف يرى الملك على اوصاف خلقته لسمع السامع شيئاً لم يكن له على بال * ويجب ايضا على المكاشف بهذه الامور ان لا يقف مع شيء منها لما سبق ان ذاته حينئذ سقافة فاذا وقف مع شيء منها سفت ذاته اسراره حتى انه اذا وقف مع مقام سيدنا عيسى مثلاً واستحسنه سقى بسره ورجع في الحين على دينه وخرج عن ملة الاسلام نسأل الله السلامة ولا يزال المفتوح عليه على خطر عظيم وهلاك قريب حتى يشاهد مقام سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فاذا شاهده حصل له الهناء وتم له السرور لان في ذاته صلى الله عليه وسلم قوة جاذبة الى الله عز وجل اختصت بها ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من بين سائر المخلوقات ولذا كان اعر المخلوقات وافضل العالمين فاذا وصل المفتوح عليه الى مقام نبينا صلى الله عليه وسلم تزايد جذبه الى الله عز وجل وأمن من الانقطاع وفي ذلك اسرار اخرى يعرفها رباب الفتوح جعلنا الله منهم ولا حرمنا بركتهم * ثم ذكر غير ذلك مما يراه المفتوح عليه ولا حاجة لنا بدكره فمن شاء فليراجعه

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وقد سأله رضي الله عنه عن قوله تعالى وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ كيف عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم وهو سيد العالمين وامام الانبياء والمرسلين * فاجابني رضي الله عنه بهذا المعنى فقال انه عليه الصلاة والسلام لما شاوره زيد في طلاق زينب وأمره بامساكها وتقوى الله في معاشرتها وكان يعلم عليه الصلاة والسلام انها ستصير اليه واخفى ذلك ولم يظهره رجوع على نفسه بالعتاب وقال في خاطره تخشى الناس والله احق ان تخشاه وجعل يعاتب نفسه بهذا في الباطن فاظهر الله سبحانه ما في باطنه عليه الصلاة والسلام وانزل الوحي به * قال رضي الله عنه ومن فتح الله عليه وتأمل الكتب السماوية وجد فيها نور الكلام القديم ونور طبع الحالة التي يكون عليها النبي عند نزول الوحي عليه * ثم قال رضي الله عنه واهل الفتوح رضي الله عنهم اذا تعاطوا تفسير القرآن فيما بينهم لم يكن لهم الا اسباب النزول وليس المراد بها اسباب النزول التي في علم الظاهر بل الاحوال والانوار التي تكون عليها ذات النبي صلى الله عليه وسلم وقت النزول فيسمع منهم

في ذلك ما لا يكيف لانهم يخوضون في البحور التي في باطنه عليه الصلاة والسلام * ثم قال وقد سأله ايضاً عن قوله تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين * فاجابني رضي الله عنه بما يقرب من هذا المعنى فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امره الله تعالى ان يعفو وان يصفح الصفح الجميل وان يعاشر بالتي هي احسن ويدفع بها حتى قال تعالى وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَكَانَتْ هَذِهِ عَادَتُهُ مَعَ اخْلَاقِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ أَهْلُ النِّفَاقِ وَاسْتَأْذَنُوهُ فِي التَّخَلُّفِ وَذَكَرُوا إِعْذَارَهُمْ أَذِنَ لَهُمْ فِي التَّخَافُفِ وَهُوَ يَعْلَمُ نِقَاطَهُمْ لِلرَّحْمَةِ الَّتِي فِيهِ وَلَمَّا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْمَعَاشِرَةِ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَحَضَّهُ عَلَيْهَا فِي غَيْرِهَا آيَةٌ فَسَلِكَ مَعَهُمْ مَسْلَكَ الظَّاهِرِ ثُمَّ تَحَدَّثَ فِي بَاطِنِهِ بِنَزُولِ آيَةِ تَقْضِيهِمْ وَأَمَّا مَنْعُهُمْ مِنْ أَنْ يَبْشُرَ فُضِيحَتِهِمْ بِالرَّحْمَةِ الَّتِي فِيهِ وَوَصِيَّةِ اللَّهِ لَهُ فَتَحَدَّثَ فِي بَاطِنِهِ بِفَضْلِهِمْ عَلَى وَجْهِ بَيِّنٍ كَوْنِهِمْ مِنَ اللَّهِ لَا مِنْهُ لِلْحَيَاءِ الَّذِي فِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ ذُلِّكُمْ كَانَ يُؤْذِي النَّبِيَّ يَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْخَافِ فَاَحْبَبَ أَنْ تَنْزِلَ الْآيَةُ فِي صُورَةِ الْعِتَابِ لَهُ لِتَكُونَ أَبْعَدَ مِنَ التَّهْمَةِ وَادْخُلَ فِي مَحْضِ النَّصِيحَةِ وَازْجَرَ لَهُمْ عَنِ الْإِسْتِغْثَالِ بِالنِّفَاقِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ وَكِيلُهُ عَلَى مَنْ يَنَاقِضُهُ وَخَصِيصُهُ وَحَبِيبُهُ فَتَضَمَّنَتْ صُورَةَ هَذَا الْعِتَابِ مَصَالِحَ شَتَّى وَفِي الْبَاطِنِ لِعِتَابِ وَأَمَّا نَابِ الْحَبِيبِ عَنْ حَبِيبِهِ فِي الْمَخَاصِمِ لَا غَيْرَ * قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَظُنَّ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَعْلَمُ الصَّادِقَ مِنَ الْكَاذِبِ مِنَ الْمُعْتَذِرِينَ وَكَيْفَ يَخْفَى ذَلِكَ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُفْتَحُ عَلَيْهِ فِي هَذَا الزَّمَانِ يَعْلَمُ الصَّادِقَ وَالْكَاذِبَ مِنْهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَأَهْلُ الْفَتْحِ أَجْمَعُونَ 'ثُمَّ قَالَ مَا نَالُوا بِمَحَبَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَقُوا بِقَدَارِ شَعْرَةٍ مِنْ نُورِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ سَبَقَ فِي أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ كَيْفَ كَانَ عِلْمُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ * قَالَ ابْنُ الْمُبَارِكِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى قُلْتُ وَهَذَا التَّقْرِيرُ فِي الْآيَةِ أَحْسَنُ مَا قِيلَ فِيهَا عِنْدَ مَنْ تَأَمَّلَ كَلَامَ الْمُفَسِّرِينَ وَقَدْ قَالَ الْبَيْضاوِيُّ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ وَعَفَا اللَّهُ عَنْكَ كُنَايَةً عَنْ خَطِيئَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْأَذْنِ فَإِنَّ الْعَفْوَ مِنْ رِوَادِفِهِ قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ زَكَرِيَّا فِي حَاشِيَتِهِ تَبِعَ فِيهِ الزَّمْخَشَرِيُّ قَالَ الطَّبْرِيُّ أَخْطَأَ الزَّمْخَشَرِيُّ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ خَطَأً فَاحْشَاوْ لَا أَدْرِي كَيْفَ ذَهَبَ عَنْهُ أَنْ فِي أَمْثَالِ هَذِهِ الْإِسْأَارَاتِ وَهِيَ تَقْدِيمُ الْعَفْوَ إِشْعَارًا بِتَعْظِيمِ الْمُخَاطَبِ وَتَوْفِيرِهِ وَتَوْفِيرِ حَرَمَتِهِ وَهُوَ كَمَا قَالَ لِأَنْ مِثْلَ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي تَقْدِيمَ ذَنْبٍ بَلْ يَدُلُّ تَصْدِيرَهُ عَلَى التَّعْظِيمِ كَمَا نَقُولُ لِمَنْ تَعْظَمَ عَنْهُ اللَّهُ عَنْكَ مَا صَنَعْتَ فِي أَمْرِي وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْكَ مَا جَوَّابَكَ عَنْ كَلَامِي وَلِهَذَا قَالَ التَّنَازُلِيُّ مَا كَانَ يَنْبَغِي لِلْمُصَنِّفِ يَعْنِي الزَّمْخَشَرِيَّ أَنْ يَعْبرَ بِهَذِهِ الْعِبَارَةِ الشَّيْعَةِ بَعْدَ مَا رَاعَى اللَّهُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم تقديم العفو وذكر الاذن المنبي عن علو المرتبة وقوة التصرف وايراد الكلام في صورة الاستفهام وان كان القصد الى الانكار على ان قولهم عفا الله عنك قد يقال عند ترك الاولى والافضل بل في مقام التبجيل والتعظيم مثل عفا الله عنك ما صنعت في امري اه وقال الحافظ السيوطي في حاشيته تبع في هذه العبارة السيئة الزمخشري وقد قال صاحب الانتصاف هو بين امرين اما ان لا يكون هذا المعنى مراداً فقد اخطأ او يكون مراداً لكن كفى الله عنه اجلالاً ورفعاً لقد رده صلى الله عليه وسلم أفلاً تادب بآداب الله تعالى لاسيما في حق المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم نقل كلام الطيبي والتفتازاني ثم قال وقال القاضي عياض في الشفاء هو استفتاح كلام بمنزلة اصلحك الله واعزك الله * وقد الف في هذا الموضع راداعلى الزمخشري الصدر حسن بن محمد ابن صالح النابلسي كتاباً باسماء جنة الناظر وجنة المناظر في الانتصار لابن القاسم الطاهر صلى الله عليه وسلم * وبهذه النكتة وامثالها نهى اهل الدين والورع عن مطالعة الكشاف واقرائه * وقد الف في ذلك نقي الدين السبكي كتاباً باسماء سبب الانكفاف عن اقراء الكشاف فانظره في تلك الحاشية فقد نقله برمته والله تعالى اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الابريز بقوله وسأله رضي الله عنه عن سبب التعبير بقوله تعالى وما صاحبكم بمجننون في حق النبي صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى في حق جبرائيل رسول كريم الى قوله مطاع ثم آمين * فقال رضي الله عنه القرآن ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم من نور الحق واذا عبر اخذت العبارة من الحالة الغالبة على ذات النبي صلى الله عليه وسلم وهي اما تواضع او غيره وهي في هذا المقام تواضع منه صلى الله عليه وسلم مع جبريل بالتعظيم له واستصغار نفسه * وقال لي رضي الله عنه مرة اخرى انما ذكر قوله وما صاحبكم بمجننون لاثبات ما قبله او تصحيح ما نسب لجبريل عليه السلام فكأنه يقول وهذا الذي قلناه في حق جبريل جاءكم به من عنده من تعلمون صدقه وامانته ومعرفة بما يقول والمخبر اذا كان على هذه الصفة وثق بخبره وليس هو بمجننون حتى يتكلم بما لا يعلم فالغرض من قوله وما صاحبكم بمجننون ادخال ما قبله في عقول المخاطبين لا تعريف حالة النبي صلى الله عليه وسلم حتى يقال انه اقتصر في تعريفه على هذه الصفة السلبية والتي في تعريف حال جبريل عليه السلام باوصاف عظام والله تعالى اعلم اه * تنبيه * كنت كتبت كتاباً نفيسة جداً في هذا المعنى في كتابي الفضائل الحمديّة عند ما ذكرت الآيات الواردة في فضائله صلى الله عليه وسلم عند قوله تعالى انه لقول رسول كريم ذي قوة عند ذري العرش مكين مطاع ثم آمين * وما صاحبكم بمجننون * ولقد رآه يا لافقي المبين * وما هو على الغيب بضنين وما هو

يَقُولُ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ * فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ * إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ * وهذا نص ما كتبه
 هناك ليس المقصود من هذه الآيات تعداد فضائل النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل
 عليه السلام حتى يقال لم وصف الله جبريل بعدة اوصاف جميلة واقتصر على نفي الجنون
 عن النبي صلى الله عليه وسلم بل المقصود هو تحقيق كون القرآن من كلام الله تعالى وانما وصف
 جبريل بعدة اوصاف جميلة تدفع الاشتباه في القرآن لكونه هو المثلثي له عن الله تعالى
 اي فهو وارد من قول ملك تلقاه عن الله تعالى صفاته كذا وكذا وما هو بقول شيطان رجيم
 كما زعموا فاحتاج الامر في جبريل عليه السلام لزيادة الاوصاف الجميلة واقتصر في جانب النبي
 صلى الله عليه وسلم على نفي الجنون الذي زعموه لان ذلك كاف في حسن ضبط ما يتلقاه من القرآن
 عن جبريل عليه السلام مع علمهم بوفور عقله وكمال ذكائه وكثرة فضله واتصافه بسائر اوصاف
 الكمال وانما كان شكهم في ان هذا القرآن من قول شيطان رجيم فنفي الله ذلك عنه واثبت له
 العقل بنفي الجنون فقط لعدم الحاجة الى اوصاف جميلة اخرى يصفه بها كما وصف جبريل لان
 اوصافه الجميلة معلومة عندهم بخلاف جبريل فانهم لاعلم لهم به قبل ذلك * واعلم ان من تتبع
 القرآن وجد فيه مواضع كثيرة رد الله بها على المشركين ما زعموه تعنتا وجهلا من كونه من اساطير
 الاولين او تنزلت به الشياطين ونحو ذلك من افتراءاتهم ومكابراتهم وقد وصف الله تعالى نفس
 القرآن بكمال الاعجاز بحيث لو اجتمع جميع الخلق على ان يأتوا بمثل سورة منه لجزوا عن ذلك
 ووصف جبريل عليه السلام الذي تاتاه عنه تعالى بأكمل الاوصاف التي تقتضي صحة ما تلقاه في
 سورة التكوين وغيرها كسورة النجم في قوله تعالى كَذَٰلِكَ يُنَزِّلُ الْوَحْيَ فِي اللَّيْلِ فِي سَحَابٍ مُّطَهَّرٍ
 صلى الله عليه وسلم الاوصاف التي يحصل بها الاشتباه في صحة كلامه تعالى الذي تلقاه عن
 جبريل كالجنون فنفاه عنه صلى الله عليه وسلم في سورة التكوين وغيرها وسورة ن بقوله تعالى
 مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِحَجْنُونَ واثبت له فيها احسن الاوصاف بقوله تعالى وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ
 عَظِيمٍ ونفي عنه في سورة النجم الضلال والغنى والنطق عن الهوى بقوله تعالى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ
 وَمَا غَوَىٰ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ كل ذلك اشد اعتناء الحق سبحانه وتعالى في اثبات كون القرآن
 كلامه القديم لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ومن هنا تعلم
 ان كثرة اوصاف سيدنا جبريل عليه السلام الجميلة في هذا المعرض ونفي الجنون عن النبي
 صلى الله عليه وسلم فقط لا يمنع من كونه صلى الله عليه وسلم افضل من سيدنا جبريل عليه السلام
 ومن الخلق اجمعين كما اجتمعت على ذلك امته صلى الله عليه وسلم التي لا تجتمع على ضلالة سوى
 بعض ضلال المعتزلة الذين لا يعتد بخلافهم مع ان الجمل الغفير من المفسرين ذهبوا كما في

الانتصاف على الكشف الى ان المراد بالرسول الكريم ههنا الى آخر النعوت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلائل افضلية سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على سيدنا جبريل عليه السلام كثيرة لا تحصى ومن اصحابها ووضحها وقوف سيدنا جبريل عليه السلام عند سدة المنتهى ليلة المعراج وتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وحده الى اعلى مقام سمع فيه صريف الاقلام الى آخر ما هو معلوم في ذلك من الكلام وما ظهر لي ولم اره لاحدا مما يدل على افضلية نبينا على جبريل كونه صلى الله عليه وسلم كثيرا ما كان يخاطبه عليه السلام بقوله يا اخي يا جبريل فهذا ملاحظة منه صلى الله عليه وسلم له عليه السلام كما جرت العادة في مخاطبة الكبير لمن هو دونه على وجه الملاطفة والمؤانسة والبر والتواضع ولو كان صلى الله عليه وسلم دونه لخاطبه بقوله يا سيدي يا جبريل كما يقتضيه الادب في مخاطبة الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبات الناس بعضهم بعضا ولو قال عندهم الصغير لمن هو اكبر منه قدرا يا اخي يا فلان لحسبوه من سوء الادب وانما اطلت الكلام في هذا المقام لرفع الشكوك والاوهام ودفع ما زل به صاحب الكشف ونعوذ بالله من زلة الافهام فانها اقبح من زلة الاقدام انتهى ما ذكرته هناك وهو في الحقيقة تفصيل لما اجمله سيدي عبدالعزيز الدباغ رضي الله عنه في جوابه الثاني المذكور والله اعلم

﴿ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا﴾ ما ذكره في الابريز بقوله وسأنته رضى الله عنه عن قوله تعالى **وَالتَّجْمِ اِذَا هَوٰى مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوٰى لِمَ اَقْسَمْتُ اِلٰى عَلٰى تَصْحِيحِ رِسَالَتِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِالنَّجْمِ** مع ان النجم حجر من الاجار واي مناسبة بينه وبين نور الرسالة حتى وقع به القسم عليها فقال رضى الله عنه لم يقع القسم بالنجم من حيث انه نجم وحجر بل من حيث نور الحق الذي هو فيه ونور الحق الذي فيه هو نور الاهتداء به في ظلمات البر والبحر ثم بين ذلك بضرب مثال فقال لو ان رجلين خرجا مسافرين فضلا عن الطريق وعندما الزاد والرفيق حتى ايقنا بالهلاك وعندما الخلاص والفكاك فاما احدهما فكانت له معرفة بالنجم الذي يهتدى به الى جهة سفره فرصده الى ان كان الليل فتبعه الى ان بلغ غاية قصده ونهاية مراده ونجاه الله تعالى واما الآخر فلم تكن له معرفة بالنجم ولا كيف يهتدى به ولا قلده صاحبه في معرفته فهو لا يزال يتخبط في اودية الضلال الى ان يهلك وبعدها كما يرجع كالحملة بسبب ما يمر على ذاته من الحر والقفر وهكذا حالة الناس مع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بين هذين الرجلين ففريق آمنوا به وصدقوه واتبعوه فبلغوا به الى جنة النعيم وما لا يكيف من العطاء الجسم كما بلغ الرجل الاول الى موضع الزاد والرفيق فاصاب من النعيم والظل الظليل مراده وحاجته وفريق كذبوه فلم يزالوا في سخط الله حتى ماتوا فاحرقتهم جهنم بحرها وزمهريرها كما احرق ذات الرجل الثاني

بالحر والترف وقعت المشاكلة بين المقسم به والمقسم عليه وفي الحقيقة وقع القسم بفرد من افراد نور الحق الذي يعرفونه على فرد آخر لا يعرفونه

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **ما ذكره في الابريز بقوله وسألته وصى الله عنه** عن قوله تعالى **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** فقال رضى الله عنه المراد بالفتح المشاهدة اي مشاهدته تعالى وذلك انه سبق في سابق علمه تعالى ان الخلق لا يعرفونه جميعا اذ لو عرفوه جميعا لم تكن الادار واحدة وقد قضى تعالى ان له دارين فحجب الخلق عنه تعالى الا من رحمه الله فمنهم من مشاهدة الفعل منه تعالى ومن مشاهدة ذاته تعالى فانه لو كشف الغطاء عنه لشاهدوه تعالى كما قال **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ . وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ . وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ . وَلَا أُدْنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَكْثَرَ الْأَهْلِ مَعَهُمْ أَيْنَمَا كَانُوا** وشاهدوا أفعالهم كلها مخلوقة له تعالى وانه هو الفاعل لها لا هم وانما هم ظروف واجرام موضوعة وهو تعالى يحررها كيف شاء كما قال تعالى **وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ** وعند ذلك لا يعصيه احد قط لان المعصية لا تكون الا من المحجوب الغافل السامع عن ربه وقت معصيته * قال والمؤمنون وان كانوا يعتقدون ان الله هو الفاعل فيهم المريد لا فعلهم لكن هذا الاعتقاد يحضر ويغيب وسببه الحجاب فاعتقادهم مجرد ايمان بالغيب لا عن مشاهدة وعيان ومن رحمه الله تعالى ازال عنه الحجاب واكرمه بمشاهدته تعالى فلا يرى الا ما هو حق من الحق والى الحق فهذا هو المشار اليه بالفتح المبين * فقلت ومتى وقع فقال من صغره صلى الله عليه وسلم فانه لم يحجب عنه تعالى * فقلت وهذا الفتح ثابت لكل نبي لا لكل عارف فاي خصوصية فيه انبيانا صلى الله عليه وسلم * فقال رضى الله عنه الفتح يختلف بالقوة والضعف وكل على ما يطيق والقوة التي في النبي صلى الله عليه وسلم عقلا وروحا ونفسا وذاكرا ومراة وحفظة لم تثبت غيره حتى لو جمع اهل الفتح كلهم من الانبياء وغيرهم وجعات القوة المشار اليها عليهم لذا واحميا وتهاقت ذواشهم * والمراد بالذنب في قوله تعالى **مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ** سببه وهو الغفلة وظلام الحجاب الذي في اصل نشأة الذات الترابية * قال وهذه الغفلة والحجاب الذنوب بمثابة الثوب العفن الوسخ لنزول الذباب عليه فمتى كان ذلك الثوب على احد نزل عليه الذباب ومتى زال عنه ذلك الثوب زال عنه الذباب فالثوب مثال الحجاب والذباب مثال للذنوب فمن سعى ذلك الثوب ذابا فهي تسمية سائغة فكذلك المراد هنا بالذنب هو الحجاب والمراد بما تقدم وما تأخر الكناية عن زواله بالكلية فكأنه تعالى يقول **إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا** ليزول عنك الحجاب بالكلية ولتتم النعمة منا عليك ولتهدي وتنصرف فانه لا نعمة فوق نعمة زوال الحجاب ولا هداية

فوق هداية المعارف ولا نصرة ابلغ من نصرة من كانت هذه حالته * فقلت وهل هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم فقلت ولم فقال لانه عين كل شي نقلت ولذلك نقول الانبياء عليهم الصلاة والسلام في المحشر ائتوا محمد عبدا غفرا لله ما تقدم من ذنبه وما تأخر * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الذي قاله الشيخ رضي الله عنه من انفس المعارف والطف اللطائف واليقى بالجناب النبوى وأبلغ في التنزيه والتعظيم وأوفق للعصمة المجمع عليها وأوفى بحق النبي صلى الله عليه وسلم وأنسب بترتيب الآية وحسن سياقها فجاءه الله عنا افضل الجزاء وقد تكلم في الآية خلائق لا يحصون كثرة وكان في عقولهم هذا المعنى الذي يشير اليه الشيخ رضي الله عنه منهم السبكي الكبير وابو يحيى الشريف التلمساني وقد ألف في ذلك تأليفا مستقلا وكذا ألف الحافظ السيوطي في المسألة جزأ لطيفا جمع فيه اقوال العلماء وجمع بين هذين التأليفين الشيخ ابوالعباس سيدي احمد بابا بالسوداني في تأليف له رحم الله الجميع * ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * ما ذكره في الاريز بقوله وسألته رضي الله عنه عن قوله تعالى عالم الغيب فلا يظنر على غيبه أحد الآية وقوله تعالى ان الله عنده علم الساعة الآية وقوله صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله كيف يجمع بين هذا وبين ما يظهر على الاولياء العارفين رضي الله عنهم من الكشوفات والاخبار بالغيوب بما في الارحام وغيرها فانه امر شائع في كرامات الاولياء فقال رضي الله عنه الحصر الذي في كلام الله تعالى وفي الحديث الغرض منه اخراج الكهنة والعرافين ومن له تابع من الجن الذين كانت تعتقد فيهم جهلة العرب الاطلاع على الغيب ومعرفة حتى كانوا يتحاكمون اليهم ويرجعون الى قولهم فقصد الله تعالى ازالة ذلك الاعتقاد الفاسد من عقولهم فانزل هذه الآيات وامثالها كما اراد الله تعالى ازالة ذلك من الواقع ونفس الامر فملا السماء بالحرس الشديد والشهب والمقصود من ذلك كله جمع العباد على الحق وصرفهم عن الباطل والاولياء رضي الله عنهم من الحق لا من الباطل فلا يخرجهم الحصر الذي في الآية ونحوها * ثم قال قلت للشيخ رضي الله عنه فان علماء الظاهر من المحدثين وغيرهم اختلفوا في النبي صلى الله عليه وسلم هل كان يعلم الخمس المذكورات في قوله ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدرى نفس ما ذات كسب غد او ما تدرى نفس يا حي ارض تموت ان الله عليهم خبير فقال رضي الله عنه وعن سادات العلماء وكيف يخفى امر الخمس عليه صلى الله عليه وسلم والواحد من اهل التصرف من امته الشريفة لا يمكنه التصرف الا بمعرفة هذه الخمس * وكذا سأله عن قول العلماء في معرفة ليلة القدر انها رفعت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا قال اصابوها في التاسعة في السابعة في الخامسة ولو بقيت معرفتها عنده

عليه الصلاة والسلام لعينها لم فقال الشيخ سبحان الله وغضب ثم قال والله لو جاءت ليلة القدر وانا ميت وقد انتفخت جيفتي وارتفعت رجلي كما تنتفخ جيفة الحمار لعلمتها وانا على تلك الحالة فكيف تخفى علي سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وقد عينها في اعوام مختلفة فمرة عينها لاني رجب وعينها لنا في عام آخر في شعبان وفي عام آخر في رمضان وفي عام آخر في ليلة عيد الفطر كان عينها لنا قبل ان تأتي ويا مرنا بالتفظ عليها وكان يقول لنا انها تنتقل وكذلك كان يعين لنا ساعة الجمعة

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **دوهي** اول الفوائد التي اخذتها من الباب الثالث من الابريز قال رضي الله عنه في سياق كلامه على العبادات والطاعات التي تخرج بغير نية ولا قصد او بقصد نفع نفسه ولهذا ترى رجلين كل منهما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فيخرج لهذا الجرح ضعيف ويخرج لهذا الجرح لا يكيف ولا يحصى وسببه ما قلنا فالرجل الاول خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الغفلة وعمارة القلب بالشواغل والقواطع وكأنه ذكرها على سبيل الالفة والعادة فاعطي اجر اضعافا والثاني خرجت منه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع المحبة والتعظيم اما المحبة فسببها ان يستحضر في قلبه جلالة النبي صلى الله عليه وسلم وعظمته وكونه سببا في كل موجود ومن نوره كل نور وانه رحمة مهداة للخلق وانه رحمة الاولين والآخرين وهداية الخلق اجمعين انما هي منه ومن اجله فيصل عليه لاجل هذه المكانة العظيمة لا لاجل علة اخرى ترجع الى نفع ذاته واما التعظيم فسببه ان ينظر الى هذه المكانة العظيمة وبأي شيء كانت وكيف ينبغي ان تكون خصال صاحبها وان الخلاق اجمعين عاجزون عن تحمل شيء من خصالها لانها ارتقت حقائقها فيه صلى الله عليه وسلم الى حد لا يكيف بالفكر فضلا عن ان يطاق تحمله بالفعل فاذا خرجت الصلاة من العبد على النبي صلى الله عليه وسلم فان اجرها يكون على قدر منزلة النبي صلى الله عليه وسلم وعلى قدر كرم الرب سبحانه لان محرك هذه الصلاة والحامل عليها هو مجرد تلك المكانة العظيمة فكان الاجر عليها على قدر تلك المكانة الحاملة عليها وصلاة الاول كان الحامل عليها حط نفسه وغرض ذاته فكان الاجر عليها على قدر محركها ولا يظلم ربك احدا فكذا عمل العبد بينه وبين ربه سبحانه فاذا كان المحرك له هو عظمة الرب وجلاله وعلوه في كبريائه فالاجر على قدر عظمة الرب سبحانه واذا كان المحرك له والحامل عليه مجرد غرض العبد وما يرجع لذاته فالاجر على قدر ذلك والسلام قال ابن المبارك رحمه الله تعالى فقلت فهل ينتفع النبي صلى الله عليه وسلم بصلاتنا عليه او لا ينتفع فان هذه المسألة قد اختلف العلماء فيها فقال رضي الله عنه لم يشرعها الله سبحانه لنا بقصد نفع نبيه صلى الله عليه وسلم وانما شرعها الله لنا بقصد نفعنا خاصة كن له عبيد فنظر الى ارض كريمة لا تبلغها ارض في

الزراعة فرحم عبيده فاعطاهم تلك الارض على ان يكون الزرع كله لهم يستبدون به ولم يعطهم ذلك على وجه الشركة فهكذا حال صلاتنا عليه صلى الله عليه وسلم فاجرها كله لنا واذا اشتعل نور اجرها في بعض الاحيان واتصل بنوره صلى الله عليه وسلم تراه بمنزلة شيء راجع الى اصله لا غير لان الاجور التابتة للمؤمنين قاطبة انما هي لاجل الايمان الذي فيهم والايمان الذي فيهم انما هو من نوره صلى الله عليه وسلم فصارت الاجور التابتة لنا انما هي منه صلى الله عليه وسلم ولا مثال له في المحسوسات الا البحر المحيط مع الامطار اذا جاءت بالسيول الى البحر فان ماء الامطار من البحر فاذا رجع الى البحر فلا يقال انه زاد في البحر * فقلت فان بعض العلماء اسندل على انه صلى الله عليه وسلم ينتفع به انه قاسمها على النفع الحاصل له صلى الله عليه وسلم من الخدمة والولدان اذا كان في الجنة فكما انه صلى الله عليه وسلم ينتفع بالنعم والفواكه المحمولة اليه في الظروف فكذلك ينتفع صلى الله عليه وسلم بالانوار والاجور المحمولة اليه في هذه الحروف فالحمل هناك وقع بالايدي الحاملة للظروف وهنا وقع بالافواه الحاملة للحروف ولا تزيد حالته في دار الدنيا على حالته صلى الله عليه وسلم في الجنة حتى يمتنع القياس * فقال رضى الله عنه ومن اين هم اولئك الخدمة والولدان انما هم من نوره صلى الله عليه وسلم بل الجنة وكل ما فيها من نوره صلى الله عليه وسلم وانما يصح ما قاله هذا العالم ان لو كان اولئك الخدمة مبينين له صلى الله عليه وسلم ويكون ايماننا مبايناً له صلى الله عليه وسلم وليس كذلك ومن علم كيف هو النبي صلى الله عليه وسلم استراح * قال رضى الله عنه وترى الرجل يقرأ دلائل الخيرات فاذا اراد ان يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم صورته في فكره وصور الامور المطلوبة له كالوسيلة والدرجة الرفيعة والاقام المحمود وغير ذلك مما هو مذكور في كل صلاة وصور نفسه طالبها من الله تعالى وقدر في فكره ان الله يجيبه ويعطيه ذلك لنبيه صلى الله عليه وسلم على يده هذا الطالب فيقع في ظن الطالب انه حصل منه للنبي صلى الله عليه وسلم نفع عظيم فيفرح ويستبشر ويزيد في القراءة ويبالغ في الصلاة ويرفع بها صوته ويحس بها خارجة من عروق قلبه ويعتريه خشوع وتنزل ورقة عظيمة ويظن انه في حالة ما فوقها حالة وهو في هذا الظن على خطأ عظيم فلا يصل بصلاته هذه الى شيء من الله تعالى لانها متعلقة بما ظنه وصوره في فكره وظنه باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه وانما يتصل بالحق سبحانه ما هو حق في نفس الامر بحيث ان الشخص لو فتح صره لراه في نفس الامر فكل ما كان كذلك فهو متعلق بالحق سبحانه وكل ما لو فتح الانسان بصره لم يره فهو باطل والباطل لا يتعلق بالحق سبحانه فليحترز المصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الآفة العظيمة فان اكثر الناس لا يتفطنون لها ويظنون ان تلك الرقة والحلاوة الحاصلة لهم من الله سبحانه وانما هي

من الشيطان ليدفعهم بها عن الحق سبحانه ويزيدهم بها بعد اعلى بعد وانما ينبغي ان يكون الحامل محبته صلى الله عليه وسلم وتعظيمه لا غير وحينئذ يشتعل نورها كما سبق واما ان كان الحامل عليها نفع العبد فانه يكون محجوباً وينقص اجره وكذا ان كان الحامل عليها نفع النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاته حينئذ لا تعلق بالحق سبحانه وتعالى ولا تبلغ اليه والله اعلم

❦ ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا ❦ قوله رضي الله عنه في سياق تعداد الاسباب الموجبة للانقطاع عن الله عز وجل السبب العشرون التفريق بين الخلفاء الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اجمعين قال رضي الله عنه ومعنى التفريق ان يحب بعضهم ويبغض بعضهم كما هو شأن الخوارج والروافض وانما كان ذلك التفريق سبباً في الانقطاع عن الله عز وجل لان كل واحد منهم ورث خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم فبغض ذلك الخليفة يسري الى بغض النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كان سبباً في الانقطاع ❦ قال ابن المبارك رحمه الله تعالى فقلت فما الخصلة التي في ابي بكر رضي الله عنه فقال خصلة الايمان بالله عز وجل فان الايمان بالله تعالى كان في النبي صلى الله عليه وسلم على كيفية خاصة لو طرحت على اهل الارض صحابة وغيرهم لدا ابوا وورث ابو بكر رضي الله عنه من تلك الكيفية شيئاً قليلاً على قدر ما تطيقه ذاته ومع ذلك لم يكن في امة النبي صلى الله عليه وسلم من يطبق ابا بكر في ذلك ولا من يدانيه لا من الصحابة ولا من غيرهم من اهل الفتوح الكبير لان النبي صلى الله عليه وسلم بلغ في اسرار الالهية وحقائق الروية ورقائق العرفان مبلغاً لا يكيف ولا يطاق وكان يتكلم مع ابي بكر في البحور التي كان يخوضها عليه الصلاة والسلام فارتقى ابو بكر المرتقى المذكور ومع ذلك فكان النبي صلى الله عليه وسلم في الثلاث سنين الاخيرة لا يتكلم معه في تلك الحقائق خيفة عليه ان يذوب ❦ قال رضي الله عنه واما الخصلة التي في عمر رضي الله عنه فهي خصلة النصيحة للمؤمنين والنظر ثم واشارهم على نفسه وتدبير امر جيوشهم وما يصلح عامتهم وخاصتهم وهذه خصلة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث عمر رضي الله عنه منها القدر الذي تطيقه ذاته ❦ واما الخصلة التي في عثمان رضي الله عنه فهي خصلة الرأفة والحنانة وصلة الرحم وهذه واحدة من خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها عثمان ما يطيقه ❦ واما الخصلة التي في علي رضي الله عنه فهي خصلة الشجاعة وهي احدى خصاله صلى الله عليه وسلم وقد ورث منها علي رضي الله عنه ما يطيقه ❦ قال رضي الله عنه وكذا سائر الصحابة رضي الله عنهم كل واحد منهم ورث شيئاً من النبي صلى الله عليه وسلم فبغض صحابي اي صحابي كان يوجب الانقطاع عن الله ❦ ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا ❦ وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب

الرابع من الابريز الذي عقده لذكر ديوان الصالحين ما ذكره مؤلفه ابن المبارك رحمه الله تعالى
 بقوله سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول الديوان يكون بغار حراء الذي كان يقنث فيه النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل البعثة قال رضى الله عنه فيجلس الغوث خارج الغار ومكة خلف كتفه
 الايمن والمدينة امام ركبته اليسرى واربعة اقطاب عن يمينه وهم مالكية على مذهب مالك
 ابن انس رضى الله عنه وثلاثة اقطاب عن يساره واحد من كل مذهب من المذاهب الثلاثة
 والوكيل امامه ويسمى قاضى الديوان وهو في هذا الوقت مالكي ايضا من بني خالد القاطنين
 بناحية البصرة واسمه سيدي محمد بن عبد الكريم البصراوي ومع الوكيل يتكلم الغوث ولذلك
 سمي وكيلا لانه ينوب في الكلام عن جميع من في الديوان * قال والتصرف للاقطاب السبعة على
 امر الغوث وكل واحد من الاقطاب السبعة تحته عدد مخصوص يتصرفون والصفوف الستة
 من وراء الوكيل وتكون دائرتهم من القطب الرابع الى الذي على اليسار من الاقطاب الثلاثة
 فالاقطاب السبعة هم اطراف الدائرة وهذا هو الصف الاول وخلفه الثاني على صفته وعلى دائرته
 وهكذا الثالث الى ان يكون السادس آخرها * قال ويحضره النساء وعددهن قليل وصفوفهن
 ثلاثة وذلك في جهة الاقطاب الثلاثة التي على اليسار فوق دائرة الصف الاول في فسحة هناك
 بين الغوث والاقطاب الثلاثة * قال رضى الله عنه ويحضره بعض الكل من الاموات ويكونون
 في الصفوف مع الاحياء ويتميزون بثلاثة امور احدها ان زيمهم لا يتبدل بخلاف زي الحي
 وهيئته فمرة يخلق شعره ومرة يجدد ثوبه وهكذا واما الموتى فلا تتبدل حالتهم فاذا رأيت سيفي
 الديوان رجلاً على زي لا يتبدل فاعلم انه من الموتى كأن تراه محلق الشعر ولا ينبت له شعر
 فاعلم انه على تلك الحالة مات وان رأيت الشعر على رأسه على حاله لا يزبد ولا ينقص ولا يخلق
 فاعلم ايضا انه ميت وانه مات على تلك الحالة * ثانيها انه لا تقع معهم مشاورة في امور الاحياء
 لانهم لا تصرف لهم فيها وقد انتقلوا الى عالم آخر في غاية المباشرة لعالم الاحياء وانما تقع معهم
 المشاورة في امور عالم الاموات * قال رضى الله عنه ومن آداب زائر القبور اذا اراد ان يدعو
 لصاحب قبر ويتوسل الى الله تعالى بولي من اوليائه في اجابة دعوته ان يتوسل اليه تعالى بولي
 ميت فانه انجح لمقصوده واقرب لاجابة دعوته * ثالثها ان ذات الميت لا ظل لها فاذا وقف الميت
 بينك وبين الشمس فانك لا ترى له ظلاً ومرة ان يحضر بذات روحه لا بذاته الغانية الترابية
 وذات الروح خفيفة لا ثقيلة وشفافة لا كثيفة * قال لي رضى الله عنه وكم مرة اذهب الى الديوان
 او الى مجمع من مجامع الاولياء وقد طلعت الشمس فاذا رأوني من بعيد استقبلوني فارام
 بعين راسي متميزين هذا بظله وهذا لا ظل له * قال رضى الله عنه والاموات الحاضرون في

الديوان ينزلون اليه من البرزخ يطربون طيراً بطيران الروح فاذا قربوا من موضع الديوان
 بنحو مسافة نزلوا الى الارض ومشوا على ارجلهم الى ان يصلوا الى الديوان تأدباً مع الاحياء
 وخوفاً منهم قال وكذا رجال الغيب اذا زار بعضهم بعضاً فانه يجي بسير روحه فاذا قرب من
 موضعه تأدب ومشى مشي ذاته الثقيلة تأدباً وخوفاً * قال وتحضره الملائكة وهم من وراء الصفوف
 ويحضره ايضاً الجن الكمل وهم الروحانيون وهم من وراء الجميع وهم لا يبلغون صفاء كاملاً * قال
 رضي الله عنه وفائدة حضور الملائكة والجن ان الاولياء يتصرفون في امور تطبيق ذواتهم
 الوصول اليها وفي امور اخرى لا تطبيق ذواتهم الوصول اليها فيستعينون بالملائكة والجن في
 الامور التي لا تطبيق ذواتهم الوصول اليها * قال وفي بعض الاحيان يحضره النبي صلى الله عليه وسلم
 فاذا حضره عليه الصلاة والسلام جلس في موضع الغوث وجلس الغوث في موضع الوكيل وتأخر
 الوكيل للصف واذا جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءت معه الانوار التي لا تطاق وانما هي انوار
 محرقة مفزعة قاتلة لحينها وهي انوار المهابة والجلالة والعظمة حتى اما لو فرضنا ان بعين رجلاً
 بلغوا في الشجاعة مبلغاً لا مزيد عليه ثم فجتوا بهذه الانوار فانهم يصعقون لحيثهم الا ان الله تعالى
 يرزق اولياءه القوة على تلقيها ومع ذلك فالقليل منهم هو الذي يضبط الامور التي صدرت في
 ساعة حضوره صلى الله عليه وسلم وكلامه صلى الله عليه وسلم مع الغوث * قال وكذلك الغوث
 اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم تكون له انوار خارقة حتى لا يستطيع اهل الديوان ان يقر بوا
 منه بل يجلسون منه على بعد فالامر الذي ينزل من عند الله تعالى لا تطبيقه ذات الا ذات النبي
 صلى الله عليه وسلم واذا خرج من عندهم صلى الله عليه وسلم فلا تطبيقه ذات الا ذات الغوث ومن
 ذات الغوث يتفرق على الاقطاب السبعة ومن الاقطاب السبعة يتفرق على اهل الديوان واما ساعة
 الديوان فقد سبق الكلام عليها وانها هي الساعة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم وانها هي
 ساعة الاستجابة من ثلث الليل الاخير التي وردت بها الاحاديث كحديث ينزل ربنا كل ليلة
 الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فاستجب له الحديث * قال
 ابن المبارك رحمه الله تعالى ومن اراد ان يظفر بهذه الساعة فليقرأ عند ارادة النوم **اِنَّ الدِّينَ**
اَمْنًا وَعَمَلًا اَلصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ اِلَى اٰخِرِ السُّورَةِ ويطلب من الله تعالى
 ان يوقظه في الساعة المذكورة فانه يفيق فيها ذكره الشيخ عبد الرحمن الثعالبي رضي الله عنه
 وقد جرب بناء ما لا يحصى وجرب به غيرنا حتى انه وقع لجماعة غير ماهرة ان يقرأوا الآية المذكورة
 ويطلبوا من الله تعالى الافاقة في الساعة المذكورة كل واحد منهم بفعل ذلك في خاصة نفسه من
 غير ان يعلم به صاحبه واذا افاقوا افاقوا جميعاً في وقت واحد * وسمعت رضي الله عنه يقول ان

الديوان كان اولاً معموراً بالملائكة ولما بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم جعل الديوان يعمر
 بأولياء هذه الامة فظهر ان اولئك الملائكة كانوا نائبين عن اولياء هذه الامة المشرفة حيث
 رأينا الولي اذا خرج الى الدنيا وفتح الله عليه وصار من اهل الديوان فانه يجيء الى موضع
 مخصوص في الصف الاول او غيره فيجاس فيه ويصعد الملك الذي كان فيه فاذا ظهر ولي آخر جاء
 الى موضع ويصعد الملك الذي في ذلك الموضع وهكذا كانت بداية عمارة الديوان حتى كل
 والله الحمد كلما ظهر ولي صعد ملك واما الملائكة الذين هم باقون فيه ويكونون خلف الصفوف
 الستة كما سبق فهم ملائكة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا حفاظاً لها في الدنيا ولما كان
 نور ذاته صلى الله عليه وسلم مفرقاً في اهل الديوان بقيت ملائكة الذات الشريفة مع ذلك النور
 الشريف * قال رضي الله عنه واذا حضر النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان وجاءت معه
 الانوار التي لا تطاق بادرت الملائكة الذين مع اهل الديوان ودخلوا في نوره صلى الله عليه وسلم
 فادام النبي صلى الله عليه وسلم في الديوان لا يظهر منهم ملك فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم
 من الديوان رجع الملائكة الى مراكزهم والله اعلم * ثم قال رضى الله عنه وقد يحضر سيد الوجود
 صلى الله عليه وسلم في غيبة الغوث فيحصل لاهل الديوان من الخوف والجزع من حيث انهم
 يجهلون العاقبة في حضوره صلى الله عليه وسلم ما يخرجهم عن حواسهم حتى انه لو طال ذلك اياماً
 كثيرة لانهدمت العوالم * قال رضي الله عنه واذا حضر سيد الوجود صلى الله عليه وسلم مع غيبة
 الغوث فانه يحضر معه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن والحسين واما فاطمة الزهراء تارة
 كلهم وتارة بعضهم رضى الله عنهم اجمعين * قال وتجاس من لا تنافضة مع جماعة النسوة اللاقي
 يحضرن الديوان في جهة اليسار كما سبق وتكون مولانا فاطمة امامهن قال وسمعتها رضى الله عنها
 تصلي على ابائها صلى الله عليه وسلم ليلة من الليالي وهي تقول اللهم صل على من روحه محراب
 الارواح والملائكة والكون اللهم صل على من هو امام الانبياء والمرسلين اللهم صل على من
 هو امام اهل الجنة عباد الله المؤمنين * وكانت تصلي عليه صلى الله عليه وسلم لكن لا بهذا اللفظ
 وانما انا استخرجت معناه والله اعلم

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضاً * ما ذكره صاحب الابريز بقوله وكنت اتكلم
 معه رضي الله عنه ذات يوم فذكرت له سيدنا سليمان علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وما منح الله
 له من الجن والانس والشیاطين والريح * وذكرت ما اعطى الله تعالى لابي سيدنا داود عليه
 السلام من صناعة الحديد والانتة حتى يكون في يده مثل قطع العجين * وما اعطى الله لسيدنا
 عيسى عليه السلام من ابراء الائمة والابرص واحياء الموتى باذن الله سبحانه ونحو ذلك من

معجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام وفهم مني كأنني أقول له وسيد الوجود صلى الله عليه وسلم فوق الجميع ولم لم يظهر على يده مثل ذلك وأنه وإن ظهر على يده شيء من المعجزات فمن فن آخر* فقال رضي الله عنه كل ما أعطيه سليمان في ملكه عليه السلام وما سخر لداود عليه السلام وأكرم به عيسى عليه السلام أعطاه الله تعالى وزيادة لاهل الشرف من أمة النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله تعالى سخر لهم الجن والانس والشياطين والريح والملائكة بل وجميع ما في العوالم بأمرها وممكنهم من القدرة على إراء الأكمة والابرص وأحياء الموتى ولكنه أمر غيبي مستور لا يظهر إلى الخلق أثمًا ينقطعوا اليهم فينسبون ربهم عز وجل وأنه حصل ذلك لاهل التصرف ببركة النبي صلى الله عليه وسلم فكل ذلك من معجزاته عليه الصلاة والسلام ثم ذكر أسراراً لا تطبقها العقول ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ أيضاً* وهي مما أخذته من الباب الخامس من الأبريز ما أجاب به رضي الله عنه بعض النقباء عما قيل إن التريية انقطعت يعني تربية المشايخ للمريدين فهل ذلك صحيح أم لا وتخرج عن الشيخ زروق رضي الله عنه أنه قد انقطعت التريية بالاصطلاح ولم يبق إلا التريية بأففة والحال معكم بالكتاب والسنة من غير زيادة ولا نقصان فاجاب رضي الله عنه بأن كلام الشيخ زروق وشيوجه خرج مخرج النصيحة والاحتياط ولم يريدوا رضي الله عنهم الاقطاع رأساً للتريية حقيقة وحاشاهم من ذلك فإن نور النبي صلى الله عليه وسلم باق وخيره شامل وبركته عام إلى يوم القيامة والشيخ الذي يلقي إليه بالقياد هو العارف بأحوال النبي صلى الله عليه وسلم الذي سقيت ذاته من نوره صلى الله عليه وسلم حتى صار على قدم النبي صلى الله عليه وسلم وأمد الله تعالى بكامل الايمان وصفا العرفان فهذا هو الذي يلقي إليه بالقياد وتبغى محبة وتنفع خلطته فانه يجمع العبد مع ربه ويقطع عنه الوسوس في معرفته ويرقيه في محبة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ الموصوف بذلك متعدد والحمد لله في البلاد والعبادة لا يخرج عن اهل السنة والجماعة وأعله تجده إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ أيضاً* جوابه لمن سأله رضي الله عنه عن ادعى انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة فذكر من أوصاه انه يفتح عليه أولاً بمقامات مشاهدة العوالم وذكر كثير امنها ثم قال فاذا صفا نظره وتم نور بصيرته ورحمه الله الرحمة التي لا تشقاء بعدها رزقه الله سبحانه رؤية سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة وأزكى التسليم فيراه عياناً ويشاهده يقظة ويمده الله تعالى بما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر فينتشر يحصل على مقام الهناء والسرور فهنيئاً له السعادة والنبي صلى الله عليه وسلم لا تخفى شمائله المطهرة على امته فقد دونت العلماء رضي الله عنهم ما خصه الله تبارك وتعالى به في ظاهر ذاته وفي باطنه عليه افضل

الصلاة وازكي التسليم فمن ادعى رؤيته صلى الله عليه وسلم يقظة فليسأل عن شيء من احواله الزكية ويسمع جوابه فانه لا يخفى من يجيب عن عيان ولا يلتبس بغيره ابداً والسلام * قال رضي الله عنه بعد ان ذكر ما ذكر في ذلك فان قنعتهم بهذا فيها ونعمت وان اردتم كلاماً آخر فاعلم ان العبد اذا فتح الله تعالى عليه أمد به نور من انوار الحق يدخل على ذاته من جميع الجهات ويحرقها حتى يحرق اللحم والعظم ويعاني من برودته ومشقة دخوله على الذات ما يقارب سكرات الموت ثم ان ذلك النور من شأنه ان يمد باستمرار المخلوقات التي اراد الله ان يفتح على ذلك العبد في مشاهدتها ثم قال ومن جملة المخلوقات سيد الوجود وعلم الشهود صلى الله عليه وسلم فاذا وعد الله عبداً بالفتح عليه في مشاهدة ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم فانه لا يشاهده حتى يسقى بالامرار التي في ذاته الشريفة فلن فرض ذات المفتوح عليه قبل الفتح بمثابة شيء مظلم والذات الشريفة بمنزلة نور ذي شعب متنوعة تنتهي الى مائة الف او اكثر فاذا اراد الله رحمة تلك الذات المظلمة فان ذلك النور الذي يمدها ويسقيها ياتيها مرة ويحرقها بتلك الشعب واحدة بعد واحدة ولن فرضها مثلاً شعبة الصبر فيزول بها سواد ضده من الجزع والقلق ويأتيه مرة بشعبة اخرى ولن فرضها شعبة الرحمة فيزول بها سواد ضده الذي هو عدم الرحمة ويأتيه مرة بشعبة اخرى ولن فرضها شعبة الحلم فيزول بها سواد ضده وهكذا حتى تأتي على جميع الشعب التي في الذات المطهرة المنورة وتزول عن الذات المظلمة جميع الاوصاف السوداء وبقية وعند ذلك يتمكن العبد من المشاهدة في الذات الشريفة لانه متى بقي عليه شيء من السواد كان ذلك سواداً في ذاته ولا يطبق مشاهدة الذات الشريفة حتى يخرج السواد بأسره من ذاته ولست انريد انه اذا سقى بالامرار التي في الذات الشريفة انه تكون فيه على الكمال التي هي عليه في الذات الشريفة بل نريد انه يسقى بها على ما تطيقه ذاته وأصل خلقته ولست انريد ايضاً انه اذا سقى بشيء من تلك الشعب انه ينقص من الذات الشريفة ويبقى محله خالياً منه فان الانوار لا تزول عن محلها بالاخذ منها فظهر لك بهذا ان العبد لا يشاهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى تمحي جميع اوصافه بورود تلك الامرار الشريفة والانوار اللطيفة وفي ذلك قطع لمقامات لا تعد ولا تحصى

فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بفهم

وكان من حصرها اي المقامات التي يقطعها من يرى النبي صلى الله عليه وسلم يقظة في ألفين او اكثر اخبر عن حالته وما وقع له من الفتح وبقي عليه ما بقي وما سبق من نقي المشاهدة عن الذي لا يسقى بجميعها فانما يعني به نقي المشاهدة على الكمال فان من بقيت عليه شعب وحصلت له مشاهدة حصلت له لا على الكمال والله اعلم انتهى ما اردت نقله من كلامه في ذلك في الباب

الخامس وفي الباب التاسع في هذا المعنى مانصه * وسمعت رضى الله عنه يقول لكل شيء علامة
وعلمة ادراك العبد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ان يشتغل الفكر بهذا النبي
الشريف اشتغالا دائما بحيث لا يغيب عن الفكر ولا تصرفه عنه الصوارف ولا الشواغل قتره
ياكل وفكره مع النبي صلى الله عليه وسلم ويشرب وهو كذلك ويحاصم وهو كذلك وينام وهو
كذلك فقلت وهل يكون هذا بحيلة وكسب من العبد فقال رضى الله عنه لا اذ لو كان بحيلة
وكسب من العبد لو وقعت له الغفلة عنه اذا جاء صاف او عرض شاغل ولكنه امر من الله تعالى بحمل
العبد عليه ويستعمله فيه ولا يحس العبد من نفسه اختيارا فيه حتى لو كلف العبد دفعه ما استطاع
ولهذا كانت لا تدفعه الشواغل والصوارف فباطن العبد مع النبي صلى الله عليه وسلم وظاهره مع
الناس يتكلم معهم بلا قصد ويا كل بلا قصد ويا في جميع ما يشاهد في ظاهره بلا قصد لان العبرة
بالقلب وهو مع غيرهم فاذا دام العبد على هذه رزقه الله تعالى مشاهدة نبيه الكريم ورسوله العظيم
في اليقظة ومدة الفكر تختلف فمنهم من تكون له شهر او منهم من تكون له اقل ومنهم من تكون له
اكثر قال رضى الله عنه ومشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم امرها جسم وخطيبها عظيم فلولا ان
الله تعالى يقوي العبد ما اطاقها فلو فرضنا رجلا قويا عظيما اجتمع فيه قوة اربعين رجلا كل واحد
منهم يأخذ باذن الاسد من الشجاعة والبسالة ثم فرضنا النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكان
على هذا الرجل لا تفلت كبده وذابت ذاته وخرجت روحه وذلك من عظمة سطوته صلى الله
عليه وسلم ومع هذه السطوة العظيمة ففي تلك المشاهدة الشريفة من اللذة ما لا يكيف ولا يحصى
حتى انها عند اهلها افضل من دخول الجنة وذلك لان من دخل الجنة لا يرزق جميع ما فيها من
النعم بل كل واحد له نعيم خاص به بخلاف مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فانه اذا حصلت
له المشاهدة المذكورة سقيت ذاته بجميع نعيم اهل الجنة فيجد لذة كل لون وحلاوة كل نوع كما
يجد اهل الجنة في الجنة وذلك قليل في حق من خلقت الجنة من نوره صلى الله عليه وسلم وشرف
وكرم ومجد وعظم وعلى آله وصحبه قال رضى الله عنه وفي كل مشاهدة يحصل هذا السقي فمن
دامت له دام له هذا السقي * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وكنت انظر في شمائل الامام
الترمذي رحمه الله وفي شروحه فاذا اختلف في شيء من لونه صلى الله عليه وسلم او طول ذاته او
طول شعره او مشيته او غير ذلك من احواله صلى الله عليه وسلم ذهبت الى شيخنا رضى الله عنه
فاساله عن الواقع من ذلك فيجيبني جواب المعان المشاهد

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * قول صاحب الايريز في الباب التاسع منه
وانما ذكرته انا هنا المناسبة ما تقدم في الجوهرة السابقة قال سيدي عبد العزيز رضى الله عنه

وعلامة ادراك العبد لمشاهدة ربه عز وجل ان يقع في فكره بعد مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
 التعاقب بر به بحيث يغيب فكره في ذلك مثل الغيبة السابقة في النبي صلى الله عليه وسلم ثم لا يزال
 كذلك الى ان يقع له الفتح في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى فيقع على ثمرة الفؤاد ونتيجة الفكر
 واذا كانت ذاته تسقى بجميع انواع نعيم اهل الجنة عند مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فما ظنك
 بما يحصل له عند مشاهدة الحق سبحانه وتعالى الذي هو خالق النبي صلى الله عليه وسلم وخالق الجنة
 وكل شيء * قال رضي الله عنه ثم بعد الفتح في مشاهدة الحق سبحانه انقسم الناس قسمين فقسم غابوا
 في مشاهدة الحق سبحانه عما سواه وقسم وهم اكل غابت ارواحهم في مشاهدة الحق سبحانه وبقيت
 ذواتهم في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فلا مشاهدة ارواحهم تغلب مشاهدة ذواتهم ولا
 مشاهدة ذواتهم تغلب مشاهدة ارواحهم * قال رضي الله عنه وانما كان هذا القسم اكل لان
 مشاهدتهم في الحق سبحانه اكل من مشاهدة القسم الاول وانما كانت مشاهدتهم في الحق سبحانه
 اكل لانهم لم ينقطعوا عن مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم التي هي سبب في الارتقاء في مشاهدة
 الحق سبحانه فمن زاد في مشاهدته عليه الصلاة والسلام زيد له في مشاهدة الحق سبحانه ومن
 نقص منها نقص له * قال رضي الله عنه ولو كان الاختيار للعبد وكان عمره تسعين سنة مثلاً
 لا اختار في جميع هذه المدة ان لا يشاهد الا النبي صلى الله عليه وسلم وقبل موته يوم يفتح له في
 مشاهدة الحق سبحانه وتعالى فانه يحصل له في هذا اليوم من الفتح في مشاهدة الحق سبحانه وتعالى
 لاجل رسوخ قدمه في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مما يحصل لمن فتح له في المشاهدين
 معاً في تلك المدة من اولها الى آخرها ثم جعل رضي الله عنه مراة بين عينيه وجعل ينظر في الحروف
 فقال أليس ان الذي يظهر في الحروف وصفاتها في النظر يتبع صفاء المرأة وحسن مائها فقلت نعم
 فقال رضي الله عنه فمشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة المرأة ومشاهدة الحق سبحانه بمنزلة
 الحروف فعلى قدر الصفاء في المشاهدة النبوية يحصل الصفاء ويزول الغمام في المشاهدة للذات
 الازلية * قال ابن المياوك رحمه الله تعالى سمعت هذا الكلام منه رضي الله عنه وقد سأله بعض فقهاء
 الاشراف أيمكن ان يترك الولي الصلاة فقال رضي الله عنه لا يمكن ان يترك الولي الصلاة وكيف
 يمكنه ذلك وهو دائماً يكوي بمشها بين فذاته تكوي بمشها ب مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم
 وروحه تكوي بمشها ب مشاهدة الحق سبحانه وكل من المشاهدين يأمره بالصلاة وغيرها من
 اصرار الشريعة * وقال رضي الله عنه مرة اخرى كيف يترك الولي الصلاة والخير الذي حصل
 له في المشاهدين انما حصل له بعد سقي ذاته باصرار ذات النبي صلى الله عليه وسلم وكيف تسقى
 ذات باصرار الذات الشريفة ولا تفعل ما تفعله الذات الشريفة هذا لا يكون انتهت عبارته في

الباب التاسع * وقال في الباب الخامس واعلم وفقك الله ان الولي المفتوح عليه يعرف الحق والصواب ولا يتقيد بمذهب من المذاهب ولو تعطلت المذاهب بأمرها القدر على احياء الشريعة وكيف لا وهو الذي لا يغيب عنه النبي صلى الله عليه وسلم طرفه عين ولا يخرج عن مشاهدة الحق جل جلاله لحظة وحينئذ فهو العارف بمراد النبي صلى الله عليه وسلم و بمراد الحق جل جلاله في احكامه التكليفية وغيرها واذا كان كذلك فهو حجة على غيره وابس غيره حجة عليه لانه اقرب الى الحق من غير المفتوح عليه وحينئذ فكيف يسوغ 'لانكار' على من هذه صفته ويقال انه خائف مذهب فلان في كذا اتم طال الكلام في ذاك فراجع ان شئت

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **كقوله** وقد سئل رضي الله عنه بامثلة منها سيدي هل استحضار صورة النبي صلى الله عليه وسلم في ذهن المؤمن وتشخصه اياها هو من عالم الروح او من عالم المثال او من عالم الخيال وهل الصورة الذهنية وما اشتملت عليه من تعقل للمحادثة والمكاشفة محفوظ صاحبها من الشيطان مثل الرؤيا المامية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم من رآني فقد رآني حقا فان الشيطان لا يستطيع ان يتمثل بي او كما قال عليه الصلاة والسلام 'وهي ايسر مثلها اجيبوا ما أجورين وعاليكم ازكى نحية وسلام فاجاب رضي الله عنه بان ذلك الاستحضار من روح الشخص وعقله فمن توجه بفكره اليه صلى الله عليه وسلم وقعت صورته في ذهنه فان كان ممن يعلم صورته الكريمة لكونه صحابيا او من العلماء الذين عنوا بالبحث عنها ثم حصلوا لها فاقامها تقع في فكره على نحو ما هي عليه في الخارج وان كان من غير مذهب فانه يستحضره صلى الله عليه وسلم في صورة آدمي في غاية الكمال في خلقه وخلقه فقد توافق الصورة التي في فكره ما في الخارج وقد تخالفه والحاضر في الفكر هو صورة ذاته صلى الله عليه وسلم لا صورة روحه عليه الصلاة والسلام فان الذي شاهد الصحابة رضي الله عنهم واخبر عنه العلماء هو الذات لا روح الشريفة ولا يجوز الفكر الا فيما يعلمه الشخص ويعرفه فقولكم هل هو من عالم الروح ان اردتم به الاستحضار فهو من عالم الروح اي من روح المتفكر وان اردتم به الحاضر اي فهل الحاضر في افكارنا روحه صلى الله عليه وسلم فقد سبق انه ليس اياها وان المحادثة والمكاشفة اذا حصلت لهذا المتفكر فان كنت ذاته طاهرة وتجهار روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم ولم تحجب عنها امرارها وكانت معها كالخليل مع خليله فالمحادثة معصومة وهي حق وان كانت الذات على العكس فالامر على العكس والله الموفق * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وقد ذكرت له رضي الله عنه ذات يوم ان بعض الصالحين كان يذكر مع جماعة من اصحابه ثم ان بعضهم تبدل لونه وتغير حاله وبدل جلسته فقبل له لم فعلت هذا فقال واعلموا ان فيكم رسول الله يريد ان النبي صلى الله عليه وسلم حضرهم في تلك الساعة وانه

شاهد ذلك فقلت للشيخ رضي الله عنه هل هذه المشاهدة التي وقعت لهذا الرجل مشاهدة فتح
 او مشاهدة فكر فقال مشاهدة فكر لا مشاهدة فتح ومشاهدة الفكر وان كانت دون مشاهدة
 الفتح الا انها لا تقع الا لاهل الايمان الخالص والمحبة الصافية والنية الصادقة وبالجملة فهي لا تقع
 الا لمن كل تعلقه بالنبي صلى الله عليه وسلم وكم من واحد تقع له هذه المشاهدة فيظنها مشاهدة
 فتح وانما هي مشاهدة فكر وهذا القسم الذي تقع له هذه المشاهدة هو غير مفتوح عليه واذا قيس
 مع عامة المؤمنين كانوا بالنسبة اليه كالعدم ويكون ايمانهم بالنسبة الى ايمانه كلاثي والله اعلم *
 وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت من بعض الثقات ممن كان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
 في اليقظة وكان يشم رائحة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم من مدينة فاس ذهبنا الى الحج فلما
 زرت قبر النبي صلى الله عليه وسلم اخذتني حالة وقلت يا رسول الله ما ظننت اني اصل الى
 مدينتكم ثم ارجع الى فاس فسمعت صوتاً من قبل القبر الشريف وهو يقول ان كنت محزوناً في
 هذا القبر فمن جاء منكم فليبق ههنا وان كنت مع امتي حيثما كانت فارجعوا الى بلادكم قال
 فرجعت الى بلادي * ثم قال في الباب السادس من الابريز ونذكر هنا قصة النفر من الصحابة
 رضوان الله عليهم الذين جاؤا الى دار النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا ازواجه عن عبادته
 صلى الله عليه وسلم وقيامه وصيامه فذكرن لهم عبادته صلى الله عليه وسلم فاستقلوها ثم قالوا لسنا
 كانبى صلى الله عليه وسلم فانه عبد قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ثم قال احدهم انا
 فاصوم الدهر كله وقال الآخر انا فاقوم الليل كله ولا اناام وقال الاخر انا فلا اقارب
 النساء ثم ذهبوا وجاء النبي صلى الله عليه وسلم على اثرهم فاخبرته عائشة رضي الله عنها بما رأت
 منهم وما قالوا فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم انا فاخشاكم الله واتقاكم له واعلمكم
 بهواني اصوم وافطر واقرب واتام واقارب النساء ومن رغب عن سنتي فليس مني وهم على اختلاف
 الرواة فيهم ابو بكر وعلي، سعد بن ابي وقاص وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن مسعود وعثمان
 ابن مظعون رضي الله عنهم * ثم قال السهرودي في العوارف ومن تأديب الله تعالى اصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي كان ثابت بن قيس
 ابن شماس في اذنه وقر وكان جهوري الصوت وكان اذا تكلم جهر بصوته وربما كان يكلم النبي
 صلى الله عليه وسلم فيتأذى بصوته فانزل الله الآية تأديباً له ولغيره ثم بعد ان ذكر رواية في سبب
 نزولها وانها نزلت في منازعة ابي بكر وعمر بحضرة قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يسمع كلامه حتى يستفهم وقيل لما نزلت الآية آلى ابو بكر ان لا يتكلم
 عند النبي صلى الله عليه وسلم الا كآخي السرار فهكذا ينبغي ان يكون المرء مع شيخه فلا

ينبسط برفع الصوت وكثرة الضحك والكلام الا اذا باسطه الشيخ فرفع الصوت القاء لجلباب الحياء والوقار واذا سكن القلب عقل اللسان وقد ينال باطن بعض المريدين من الحرمة والوقار من الشيخ ما لا يستطيع معه ان يشبع من النظر الى الشيخ * ثم قال قال ابن عطاء في قوله لا ترفعوا زجر عن الادنى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه في ذلك وقال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين وقال ابو بكر بن طاهر لا تبدؤوا بالخطاب ولا تجيبوه الا على حدود الحرمة ولا تجهروا بالله يا اقول أصواتكم تجهر بعضكم ببعض اي لا تغلظوا له في الخطاب ولا تنادوه باسمه يا محمد يا احمد كما ينادي بعضكم لبعض ولكن تخموه وعظموه وقولوا يا نبي الله يا رسول الله صلى الله عليه وسلم * ثم قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وكنت مع الشيخ رضى الله عنه ذات يوم بباب الحديد فنظر الي وقال لا يطمع احد في معرفة الله تعالى وهو لا يعرف الرسول صلى الله عليه وسلم ولا يطمع احد في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا يطمع احد في معرفة شيخه وهو لم يصل على الناس صلاته على الجنازة

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الباغ ايضا * قوله في سياق الكلام على الاشياخ الذين ورثهم رضى الله عنه وعنهم انه صلى الله عليه وسلم يكون بيده يوم القيامة لواء الحمد وهو نور الايمان وجميع الخلائق خلفه من امته ومن غير امته مع سائر الانبياء وتكون كل امة تحت لواء نبيها ولواء نبيها يستمد من لواء النبي صلى الله عليه وسلم وهم مع امهم على احد كتفيه وامته المطهرة على الكتف الاخر وفيها الاولياء بعد الانبياء ولهم الوية مثل مال الانبياء ولهم من الاتباع مثل مال الانبياء ويستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم ويستمد اتباعهم منهم كمال الانبياء عليهم الصلاة والسلام

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز ايضا * ما ذكره في الابريز وسمعت رضى الله عنه يقول في اسماء الله الحسنى ان معانيها حصلت الانبياء عليهم الصلاة والسلام من مشاهدات فمن شاهد معنى وضع له امما فالمعاني ظهرت لهم على قدر مشاهدتهم في الله عز وجل والامماء خرجت منهم بحسب ذلك قال رضى الله عنه فجميع الامماء حصلت بوضع الانبياء عليهم الصلاة والسلام وسيدنا ادريس عليه السلام اول من وضع عليا وقويا وعظيما ومنانا وهكذا كل نبي وضع شيئا منها ولكنهم وضعوها باقتهم ومزية القرآن انه جمعها كلها واقي بها مع ذلك بلغة العرب لا بالسنة الانبياء المتقدمين قال رضى الله عنه واول من وضع اسم الجلالة ابونا آدم علي نبينا وعليه الصلاة والسلام وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما نفخ فيه الروح نهض مستوفزا فقام على رجل واتكأ على ركة الرجل الاخرى فحصلت له في تلك الحالة مع ربه مشاهدة عظيمة فانطق الله لسانه بلفظ

يؤدى الاسرار التي شاهدناها من الذات العلية فقال الله وقد خرج في علمه سبحانه وتعالى ان
يتسمى بهذه الاسماء الحسنى فلذا اجراها على ألسنة انبيائه واصفيائه * قال رضى الله عنه ولو وضع
سيد الوجود صلى الله عليه وسلم لله في التي حصلت له من مشاهداته التي لا تطاق اسماء لذاب
كل من سمعها ولكنه سبحانه وتعالى لطيف بعباده والله اعلم * قال ابن المبارك بعد ما ذكرنا
ان تظن ان هذا الكلام فيه مخالفة للمقيدة وهي ان الاسماء الحسنى قديمة فان المراد بقدمها قدم
معانيها لا الفاظها الحادثة لان كل لنظ عرض وكل عرض فهو حادث لا سيما اذا كان سببها
مثل الالفاظ والاصوات وذلك واضح والله اعلم * ثم ذكر الشيخ رضى الله عنه ان الاولياء
يسقون بانوار الاسماء الحسنى فمنهم من يسقى بواحد فيدوم حكمه عليه من ضحك دائماً او بكاء
دائماً او غير ذلك ومنهم من يسقى باثنين ومنهم من يسقى بأكثر من ذلك قال ابن المبارك فقلت
وبكم سقيتم انتم فقال رضى الله عنه وهو الصادق فيما يقول سقيت بسبعة وتسعين اسماً بالمائة
كلها الا ثلاثة فقلت انما هي تسعة وتسعون فقال رضى الله عنه والمكمل للمائة لم يعد فيه الا ان الناس
لا يطيقونه وهو اسم الله العظيم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى * وسمعت منه
في آخر امره رضى الله عنه انه سقى بالعدد كله اعنى المائة وان السقى بها ينقسم الى سقيين (احدهما)
في مقام الروح فن الاولياء من يسقى بواحد ومنهم من يسقى بأكثر ولا يكمل المائة كلها الا
الغوث (السقى الثاني) في مقام السر قال رضى الله عنه ولا يستكمل المائة فيه مخلوق من المخلوقات
الا سيد الوجود صلى الله عليه وسلم * ثم قال وسمعت رضى الله عنه يتكلم على اسمائه تعالى وعلى
الذين يذكرونها في اورد هم فقال رضى الله عنه ان اخذوها عن شيخ عارف لم تضرهم وان اخذوها
عن غير عارف ضررتهم فقلت وما السبب في ذلك فقال رضى الله عنه الاسماء الحسنى لها انوار
من انوار الحق سبحانه وتعالى فاذا اردت ان تذكر الاسم فان كان مع الاسم نوره وانت تذكره
لم يضرك وان لم يكن مع الاسم نوره الذي يحجب العبد عن الشيطان حضر الشيطان وتسبب في
ضرر العبد والشيخ اذا كان عارفاً وهو في حضرة الحق دائماً واراد ان يعطى اسماً من اسماء الله
الحسنى لم يده اعطاه ذلك الاسم مع النور الذي يحجبه فيذكره المرید ولا يضره ثم هو الى النفع
بمعلى النية التي اعطاه الشيخ ذلك الاسم بها فان اعطاه بنية ادراك الدنيا ادركها او بنية ادراك
الآخرة ادركها او بنية معرفة الله تعالى ادركها * واما ان كان الشيخ الذي يلقي الاسم محبوباً
فانه يعطى مریده بمجرد الاسم من غير نور حاجب فيهلك المرید نسأل الله السلامة * فقلت فالقرآن
العزيز فيه الاسماء الحسنى وحملته يتلونه ويشلون الاسماء الحسنى التي فيه دائماً ولا تضرهم فما
السبب في ذلك مع انهم لا يأخذونها عن شيخ عارف * فقال رضى الله عنه سيدنا ونبينا ومولانا محمد

صلى الله عليه وسلم ارسله الله بالقرآن لكل من بلغه القرآن من زمانه صلى الله عليه وسلم الى يوم
 القيامة فكل تال للقرآن فشيخه فيه هو النبي صلى الله عليه وسلم فهذا سبب حجب حملة القرآن نفعا
 الله بهم ثم هو صلى الله عليه وسلم لم يعط لامته الشريفة القرآن الا بقدر ما يطيقونه ويعرفونه من
 الامور الظاهرة التي يفهمونها ولم يعطهم القرآن بجميع اسرارہ وانوارہ وانوار الاسماء التي فيه
 ولو كان اعطاهم ذلك بانوار ما عصى احد من امته ولكانوا كلهم اقطابا ولما تضر احد بالاسماء قط
 ومن جواهر سيدي عبد العزيز ايضا **قول صاحب الابريز** وسمعت رضى الله عنه يقول اني لم
 ازل اتعجب من الولي الذي يقول انه يملأ الكون وذلك لأن للكون بابا منه يقع الدخول اليه وهو
 النبي صلى الله عليه وسلم ولا يطيق مخلوق من المخلوقات ان يحمل نوره صلى الله عليه وسلم ومن
 عجز عن الباب فكيف يطيق غيره اللهم الا ان يكون دخل من غير باب يعني فيكون فتحه شيطانيا
 ظلاميا وهذا لا يملأ بيته فضلا عن داره فضلا عن شيء آخر **قال رضى الله عنه** واعلم ان انوار
 المكونات كلها من عرش وفروش وسموات وارضين وجنات وحجب وما فوقها وما تحتها اذا جمعت
 كلها وجدت بعضا من نور النبي صلى الله عليه وسلم وان مجموع نوره صلى الله عليه وسلم لو وضع على
 العرش لذاب ولو وضع على الحجب السبعين التي فوق العرش لتهاقت ولوجعت المخلوقات كلها
 ووضع عليها ذلك النور العظيم لتهاقت وتساقطت واذا كان هذا شأن نوره صلى الله عليه وسلم
 فكيف يكون من يقول انه يملأ الكون فاين تكون ذاته اذا بلغت المدينة المشرفة وقربت من
 القبر الشريف ام كيف تكون اذا تصاعدت نحو البرزخ وقربت من الموضع الذي فيه النور العظيم
 القائم بالروح الشريفة فتكون ذاته حاملة له والمخلوقات يحملتها عاجزة عنه ام يتخطى ذلك الموضع
 فلم يملأ الكون والفرض ان الموضع المذكور اخذ من القبر الشريف الى قبة البرزخ تحت العرش
 واعله اراد بالكون ما بين السماء والارض ما عدا موضع البرزخ الذي فيه النور المعظم فقلت
 ولعله انه يملؤه من حيث النور اي يملؤه بنوره لا بذاته كالشمس التي سطعت على السموات
 والارض فقال رضى الله عنه وما مراده الا انه يملؤه بنوره ولا يريد ان يملؤه بذاته ولكن اين
 نوره من نور المصطفى صلى الله عليه وسلم فان ذلك النور من النور المكرم ينزلة الفتيلة في وسط
 النهار وقت الظهيرة وهل يصح ان يقال ان تلك الفتيلة كسفت نور الشمس فقلت ونور الشمس
 من النور المكرم ينزلة الفتيلة فما باله ملاء الا كوان فقال رضى الله عنه لم يملأ الا كوان بمعنى ان
 النور المكرم ذهب بسببه واضمحل فكيف ونور الشمس انما هو من نور ارواح المؤمنين الذي هو
 من نوره صلى الله عليه وسلم وانما سبب ذلك اننا حجبنا عن مشاهدة النور المكرم كما حجبنا عن مشاهدة
 انوار الاولياء فلو كشف الحجاب لكانت الانوار من النور المكرم ينزلة الفتائل وسط النهار ولم

يظهر الشمس ولا غيرها نور الا كما يظهر للفتائل وسط النهار

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * جوابه رضي الله عنه عن كلام صاحب الاحياء في كتاب التفكير حيث قال ان سيدنا جبريل اعلم من سيد الاولين والآخرين صلى الله عليه وسلم بقوله رضي الله عنه لعاش سيدنا جبريل مائة الف عام الى مائة الف عام الى ما لا نهاية له ما ادرك ربك من معرفة النبي صلى الله عليه وسلم ولا من علمه بربه تعالى وكيف يمكن ان يكون سيدنا جبريل اعلم وهو انما خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهو وجميع الملائكة بعض نوره صلى الله عليه وسلم وجميعهم وجميع المخلوقات يستمدون المعرفة منه صلى الله عليه وسلم وقد كان الحبيب صلى الله عليه وسلم مع حبيبه عز وجل حيث لا جبريل ولا غيره واستمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى اذ ذاك ما يليق بعطية الكريم وجلاله وعظمته مع حبيبه صلى الله عليه وسلم ثم بعد ذلك بمدة مديدة جعل تعالى يخلق من نوره الكريم صلى الله عليه وسلم جبريل وغيره من الملائكة * قال رضي الله عنه وجبريل وجميع الملائكة وجميع الاولياء ارباب الفتح وحتى الجن يعرفون ان سيدنا جبريل عليه السلام حصلت له مقامات في المعرفة وغيرها ببركة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم بحيث لو عاش سيدنا جبريل عليه السلام طول عمره ولم يصحب سيد الوجود صلى الله عليه وسلم وسعى في تحصيلها وبذل المجهود والطاقة ما حصل له مقام واحد منها فالنفع الذي حصل له من النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه الا هو ومن فتح الله عليه * قال رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما خلق لخدمة النبي صلى الله عليه وسلم وليكون من جملة حفظه ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم وونيسه له اذ هو صلى الله عليه وسلم سر الله من هذا الوجود وجميع الموجودات تستمد منه فيحتاج الى مشاهدتها وذاته الشريفة خلقت من تراب كذوات بني آدم فهي لا تألف الا ما يشاكلها فاذا شاهد ما لا يشاكله آنسه جبريل ثم ذكر لنا رضي الله عنه ان صور الملائكة تنفج هذه الذوات وتدهشها لكونها على صورة لا تعرف مع كثرة الايدي والارجل والرؤس والوجوه وكونها على سعة عظيمة بحيث تملأ ما بين الخافقين * قال رضي الله عنه ولا يعلم ذلك الا من فتح عليه فكان سيدنا جبريل وونيسه للذات الترابية الشريفة في امثال هذه الامور واما روحه الشريفة صلى الله عليه وسلم فانها لا تهاب شيئا من هذه الصور ولا من غيرها لانها عارفة بالجميع * قال ابن المبارك فقلت ولم كانت الروح الشريفة لا تنكفي في الونيسة فقال رضي الله عنه لان الذات لا تشاهد ما منفصلة عنها والوحدانية لله تعالى وحده لا يطبق الدوام عليها الا ذاته تعالى ومن عداه شفع يحب الشفع ويميل اليه * قال رضي الله عنه وسيدنا جبريل انما كان وونيسه فيما تطيقه ذاته ويعرفه مما هو تحت سدره المنتهى اما ما هو فوق

ذلك من الحجب السبعين والملائكة الذين فيها فانه لم يكن ونيسة في ذلك لانه اي سيدنا جبريل عليه السلام لا يطبق مشاهدة ما فوق سدرة المنتهى لقوة الانوار ولهذا ذهب صلى الله عليه وسلم في قطع تلك الحجب وحده ولم يذهب معه جبريل عليه السلام وطلب منه الذهاب معه فقال لا اطيقه وانما تطيقه انت الذي قواك الله عليه وتكلمت معه في امر الوحي وكيفية تلقى النبي صلى الله عليه وسلم له وهل يثلقاه بواسطة جبريل كما هو ظاهر كثير من الآي او لا فاق في فيه بكلام لا تطيقه العقول فلا ينبغي كتبه والله اعلم

ومن جواهر سيدي عبدالعزیز الدباغ ايضا * ما ذكره في شرح الصلاة المشيشية للقطب الكامل الوارث الواصل الموصل مولانا عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه وهي * اللهم صل على من منه انتقلت الاسرار وانتقلت الانوار وفيه ارتفعت الحقائق وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق وله تضاء لت الفهوم فلم يدركه مناسبق ولا لاحق فرياض الملكوت بزهر جماله موقنة وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة ولا شيء الا وهو به منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسط صلاة تليق بك منك اليه كما هو اهله * اللهم انه سرك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك * اللهم الحقني بنسبه وحققني بحسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرم بها من موارد الفضل واحملي على سبيله الى حضرتك حملا محفوظا بنصرتك واقذف بي على الباطل فادمغه وزج بي في بحار لاحدية وانثني من احوال التوحيد واغرقني في عين بحر الوحدة حتى لا اري ولا اسمع ولا اجد ولا احس الا بها واجعل الحجاب الاعظم حياة روحية وروحه سر حقيقي وحقيقته جامع عوالم في تحقيق الحق الاول يا اول يا آخر يا ظاهر يا باطن اسمع ندائي بما سمعت به نداء عبدك زكريا واصبرني بك لك وايدني بك لك واجمع بيني وبينك وحل بيني وبين غيرك الله الله الله ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد ربنا آتامن لدنك رحمة وهي لنا من امرنا رشدا * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعته رضي الله عنه يقول في شرح قوله اللهم صل على من منه انتقلت الاسرار حاكيا عن سيدي محمد بن عبد الكريم البصري رضي الله عنه ان الله تعالى لما اراد اخراج بركات الارض واسرارها مثل ما فيها من العيون والآبار والانهار والاشجار والثمار والازهار ارسل سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك الى سبعين الف ملك ثلاث سبعينيات من الالوف فنزلوا يطوفون بالارض فالسبعون الاولى يذكرون اسم النبي صلى الله عليه وسلم ومرادنا بالاسم الاسم العالي على ما يأتي في شرح وتنزلت علوم آدم والسبعون الثانية يذكرون قر به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل ومنزلته صلى الله عليه وسلم منه والسبعون الثالثة تصلي عليه صلى الله عليه وسلم

ونوره صلى الله عليه وسلم مع الطوائف الثلاث فتكونت الكائنات ببركة ذكر اسمه صلى الله عليه وسلم وحضوره بينها ومشاهدتها قرب به صلى الله عليه وسلم من ربه عز وجل قال وذكره على الارض فاستقرت وعلى السموات فاستقلت وعلى مفاصل ذات ابن آدم فلانت باذن الله تعالى وعلى مواضع عينيه فتفتحت بالانوار التي فيها فهذا معنى قوله انشقت منه الاسرار فقلت فهذا معنى قول دلائل الخيرات وبالا اسم الذي وضعته على الليل فاظلم وعلى النهار فاستنار وعلى السموات فاستقلت وعلى الارض فاستقرت وعلى الجبال فرست وعلى البحار فجرت وعلى العيون فتبعت وعلى السحاب فامطرت فقال رضي الله عنه نعم ذلك الاسم هو اسم نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فبركته تكونت الكائنات والله اعلم * وقد سبق كلام سيدي احمد بن عبد الله الفتوح رضي الله عنه وقوله لمريده يا ولدي لولانور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ما ظهر سر من اسرار الارض الى آخره * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى وسمعته رضي الله عنه مرة اخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما ظهر تفاوت الناس في الجنة والنار ولكانوا كلهم على مرتبة واحدة فيهما وذلك انه تعالى لما خلق نوره صلى الله عليه وسلم وسبق في سابق علمه تفاوت الناس في قبوله والميل عنه ظهر ذلك عليهم حيث خلق ذلك النور فعلم هناك ان منهم من يبلغ من الخشوع درجة كذا ومن المعرفة درجة كذا ومن الخوف درجة كذا وان لون كذا من نوع كذا وفلا تأشرب منه نوعاً آخر قبل ظهورهم وهم في عدم العدم * قال رضي الله عنه فتفاوت المراتب وتباينها هو معنى انشقاق الاسرار منه صلى الله عليه وسلم * قال وسمعته رضي الله عنه مرة اخرى يقول في شرح من منه انشقت الاسرار ان اسرار الانبياء والاولياء وغيرهم كلها مأخوذة من سر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فان له سرين احدهما في المشاهدة وهو موهوب والاخر يحصل من هذا السر وهو مكسوب فلنفرض المشاهدة بمشابة ثوب ما بقي صاحب حرفة من الحرف الا وصنع فيه شيئاً من صنعه ولنفرض صاحب المشاهدة كشارب لذلك الثوب باسره فاذا شرب الخيط الذي صنعه الحرار مثلاً امدده الله تعالى بمعرفة صناعة الحرير وكل ما يحتاج اليه في امورها وشؤونها كلها واذا شرب الخيط الذي صنعه النسيج مثلاً امدده الله تعالى بصناعة النسيج ومعرفة جميع ما يتوقف عليه وهكذا حتى تأتي على سائر الصنائع والحرف التي نعرفها والتي لانعرفها فكذا مشاهدته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع المعارف التي سبقت بها ارادته تعالى * قال ابن المبارك رحمه الله قلت ووجه الشبه بينها وبين الثوب السابق تباين الامور ففي الثوب السابق تباينت فيه الصنائع والحرف وفي المشاهدة الشريفة تباينت الاسماء الحسنی وظهرت فيها اسرارها وانوارها * ووجه آخر ان

الصنائع المتباينة اجتمعت كلها في الثوب السابق وكذا انوار الاسماء الحسنى كلها اجتمعت في مشاهدته صلى الله عليه وسلم * ووجه آخر ان تلك الصنائع المتباينة بمعرفتها يقع التصرف في موضوعاتها وكذا الاسماء الحسنى بالسقي بانوارها يقع التصرف في هذا العالم فوجه الشبه حينئذ مركب من مجموع هذه الاشياء الثلاثة وهي تباين الامور في شئ مع استيفائها فيه وكون التصرف يضاف اليها والله اعلم * ثم قال رضي الله عنه فتكون ذاته صلى الله عليه وسلم مشتملة على جميع ما يلزم في تلك المشاهدة ومحدودة بسائر اسرارها من رحمة الخلق ومحبتهم والعفو عنهم والصفح والحلم والدعاء لهم بخير لعل الله تعالى يقوهم على الايمان بالله عز وجل * قال رضي الله عنه وبهذا كان صلى الله عليه وسلم يدعو لابي بكر الصديق رضي الله عنه والناس اليوم لا يعرفون قيمة هذا الدعاء * قال ابن المبارك رحمه الله قلت يعني انه لما فرضنا المشاهدة مشتملة على سائر الاسماء الحسنى وفرضنا صاحبها صلى الله عليه وسلم كالشارب السابق للثوب السابق لزم قطعاً ان تكون ذاته صلى الله عليه وسلم مسقية بجميع اقوار الاسماء الحسنى ومحدودة باسرارها فيكون في ذاته صلى الله عليه وسلم نور الصبر ونور الرحمة ونور الحلم ونور العفو ونور المغفرة ونور العلم ونور القدرة ونور السمع ونور البصر ونور الكلام وهكذا حتى تاتي على جميع الاسماء الحسنى فتكون انوارها في الذات الشريفة على الكمال * ثم قال الشيخ رضي الله عنه فتلقت الى غيره صلى الله عليه وسلم من الملائكة والانبياء والاولياء فنجدهم قد تفرق فيهم بعض ما في الذات الشريفة مع كون السقي وصل اليهم من الذات الشريفة فالامرار الموجودة في ذواتهم انشقت منه صلى الله عليه وسلم * حتى اني سمعته رضي الله عنه يقول اولا الدم الذي في الذات واللحم والعروق المانع من معرفة حقائق الامور لم يتكلم الانبياء عليهم الصلاة والسلام منذ وجدوا الى ان ظهر نبينا صلى الله عليه وسلم الا بامر نبينا صلى الله عليه وسلم فلا تكون اشارتهم الا اليه ولا تكون دلائلهم الا عليه حتى انهم يصرحون اكل من تبعهم باثم انما ربحوا منه وان مددوهم جميعاً انما هو منه صلى الله عليه وسلم وانهم في الحقيقة ناثبون عنه لا مستقلون وانهم بمنزلة اولاده صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم بمنزلة الاب لهم حتى يكون الخلق كلهم فيه سواء ودعوة الجميع اليه صلى الله عليه وسلم واحدة فان هذا هو الكائن في نفس الامر والام الماضية بمجرد موتهم وانفصالهم عن هذه الدار يعلمونه يقيناً وفي الآخرة يظهر لهم عياناً وعند دخول الجنة يقع الفصل بينهم وبين الجنة حيث تنكش عنهم وتنقبض ونقول لهم لا اعرفكم لستم من نور محمد صلى الله عليه وسلم فيقع الفصل بانهم وان سبقوا عليه فهم مستمدون من انبيائهم وانبيائهم عليهم الصلاة والسلام مستمدون من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الجميع مستمد منه صلى الله عليه وسلم * قال رضي الله عنه

لولا الدم وما سبق في الارادة الازلية لكان هذا الواقع في دار الدنيا * فقلت ولم منع هذا الدم من
 معرفة الحق * فقال رضي الله عنه لانه يجذب الذات الى اصلها التراي ويميل بها الى الامور الفانية
 كالبناء والغرس وجمع الاموال وغير ذلك ويميل بها الى ذلك في كل لحظة وهو عين الغفلة والحجاب
 عنه تعالى ولولا ذلك الدم لم تلتفت الذات الى شيء من هذه الامور الفانية اصلاً * قال ابن
 المبارك قلت ولا يخفى ان حمايته تختلف فهي كثيفة في حق العوام ضعيفة في حق الخواص
 وتقرب من الانتفاء في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومتشفية راساً في حق سيد الاولين
 والاخرين صلى الله عليه وسلم * وسمعته رضي الله عنه يقول في قوله اي في قول سيدي عبد السلام
 ابن مشيش وانفلقت الانوار ان اول ما خلق الله تعالى نور سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم
 ثم خلق منه القلم والحجب السبعين وملائكتها ثم خلق اللوح ثم قبل كماله وانعقاده خلق
 العرش والارواح والجنة والبرزخ * اما العرش فانه خلقه تعالى من نور وخلق ذلك النور
 من النور المكرم وهو اي النور المكرم نور نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وخلقته اي العرش
 ياقوتة عظيمة لا يقاس قدرها وعظمتها وخلق في وسط هذه الياقوتة جوهرة فصار مجموع
 الياقوتة والجوهرة كبيضة بياضها هو الياقوتة وصفارها هو الجوهرة ثم ان الله تعالى امد تلك
 الجوهرة وسقاها بنوره صلى الله عليه وسلم فجعل يخرج الياقوتة ويسقي الجوهرة فسقاها مرة
 ثم مرة ثم مرة الى ان انتهى الى سبع مرات فسالت الجوهرة باذن الله تعالى فرجعت ماء ونزلت الى
 اسفل الياقوتة التي هي العرش * ثم ان النور المكرم الذي خرق العرش الى الجوهرة التي سالت ماء
 لم يرجع فخلق الله منه ملائكة ثمانية وهم حملة العرش فخلقهم من صفاته وخلق من ثقله الريح ولها
 قوة وجهد عظيم فامرها تعالى ان تنزل تحت الماء فسكنت تحته فحملته ثم جعلت تخدم وجعل
 البردي قوي في الماء فاراد الماء ان يرجع الى اصله ويحمد فلم تدعه الريح بل جعلت تكسر شقوقه
 التي تجمد وجعلت تلك الشقوق تتعفن ويدخلها الثقل والنثونة وشقوق تزيد على شقوق ثم
 جعلت تكبر وتتسع وذهبت الى جهات سبع واما كن سبع فخلق الله منه الارضين السبع ودخل
 الماء بينها والبحور وجعل الضباب يتصاعد من الماء لقوة جهد الريح ثم جعل يتراكم فخلق الله منه
 السموات السبع * ثم جعلت الريح تخدم خدمة عظيمة على عاداتها اولا واخر فجعلت النار تزيد
 في الهواء من قوة خرق الريح للماء والهواء وكما زادت نار اخذتها الملائكة وذهبت بها الى محل
 جهنم اليوم فذلك اصل جهنم فالشقوق التي تكونت منها الارضون تركوها على حالها والضباب
 الذي تكونت منه السموات تركوه على حاله ايضا والنار التي زادت في الهواء اخذوها ونقلوها الى
 محل آخر لانهم لو تركوها لأكلت الشقوق التي منها الارضون السبع والضباب الذي منه

السموات السبع بل وتاكل الماء وتشربه بالكلية لقوة جهد الريح * ثم ان الله تعالى خلق ملائكة الارضين من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها وخلق ملائكة السموات من نوره صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يعبدوه عليها * واما الارواح والجنة الامواضع منها فانها ايضا خلقت من نور وخلق ذلك النور من نوره صلى الله عليه وسلم * واما البرزخ فنصفه الأعلى من نوره صلى الله عليه وسلم * فخرج من هذا ان القلم واللوح ونصف البرزخ والحجب السبعين وجميع ملائكتها وجميع ملائكة السموات والارضين كلها خلقت من نوره صلى الله عليه وسلم بلا واسطة وان العرش والماء والجنة والارواح خلقت من نور خلق من نوره صلى الله عليه وسلم * ثم بعد هذا فهذه المخلوقات ايضا سقيت من نوره صلى الله عليه وسلم * اما القلم فانه سقي سبع مرات سقيا عظيما وهو اعظم المخلوقات بحيث انه لو كشف نوره لجرم الارض لتدكدكت وصارت رميا * وكذا الماء فانه سقي سبع مرات ولكن ليس كسقي النظم * واما الحجب السبعون فانها في سقي دائم * واما العرش فانه سقي مرتين مرة في بدء خلقه ومرة عند تمام خلقه لتستمسك ذاته * وكذا الجنة فانها سقيت مرتين مرة في بدء خلقها ومرة بعد تمام خلقها لتستمسك ذاتها * واما الانبياء عليهم الصلاة والسلام وكذا سائر المؤمنين من الامم الماضية ومن هذه الامة فانهم سقوا ثمان مرات (الاولى) في عالم الارواح حين خلق الله نور الارواح جملة فسقاها (الثانية) حين جعل يصور منه الارواح فعند تصوير كل روح سقاها بنوره صلى الله عليه وسلم (الثالثة) يوم ألت بر بكم فان كل من اجاب الله تعالى من ارواح المؤمنين والانبياء عليهم الصلاة والسلام سقي من نوره صلى الله عليه وسلم لكن منهم من سقي كثيرا ومنهم من سقي قليلا فمن هنا وقع التفاوت بين المؤمنين حتى كان منهم اولياء وغيرهم * واما ارواح الكفار فانها كرهت شرب ذلك النور وامتنعت منه فلما رأت ما وقع للارواح التي شربت منه من السعادة الأبدية والارتقاقات السرمدية ندمت وطلبت سقيا فسقيت من الظلام والعياذ بالله تعالى (الرابعة) عند تصويره في بطن امه وترتيب مفاصله وشق بصره فان ذاته تسقى من النور الكريم لتلين مفاصله ويفتح سمعه وبصره ولولا ذلك ما لانت مفاصله (الخامسة) عند خروجه من بطن امه فانه يسقى من النور الكريم ليلىهم الاكل من فمه ولولا ذلك ما اكل من فمه ابدا (السادسة) عند التقامه ثدي امه في اول رضعة فانه يسقى من النور الكريم ايضا (السابعة) عند نفخ الروح فيه فانه لولا سقي الذات بالنور الكريم ما دخلت فيها الروح ابدا ومع ذلك فلا تدخل فيها الا بكلفة عظيمة وتعب يحصل للملائكة معها ولولا امر الله تعالى لها ومعرفة ما قدر ملك على ادخالها في الذات * وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول مثل الملائكة الذين يريدون ان يدخلوا الروح في لئان كعبيد صغار للملك يرسلهم الى

الباشا العظيم ليدخلوه الى السجن فاذا نظرنا الى الغلمان الصغار والى الباشا العظيم وجدناهم لا
 يقدرّون على معالجة الباشا في امر من الامور واذا نظرنا الى الملك الذي ارسلهم وانه الحاكم في
 الباشا وغيره حكمنا بانه يجب ان يذل لهم الباشا وغيره واذا ارادوا ادخالها في الذات حصل لها
 كرب عظيم وانزعاجات كثيرة وتجعل ترغرج بصوت عظيم فلا يعلم ما نزل بها الا الله تعالى والله اعلم
 (الثامنة) عند تصويره عند البعث فانه يسقي من النور الكريم لتستمسك ذاته * قال رضو الله عنه
 فهذا السقي في هذه المرات الثمان اشترك فيه الانبياء والمؤمنون من سائر الامم ومن هذه الامة
 ولكن الفرق حاصل فان ما سقي به الانبياء عليهم الصلاة والسلام قدر لا يطيقه غيرهم فلذلك
 حازوا درجة النبوة والرسالة واما غيرهم فكل سقي بقدر طاقته * واما الفرق بين سقي هذه الامة
 الشريفة وبين سقي غيرها من سائر الامم فهو ان هذه الامة الشريفة سقيت من النور الكريم
 بعد ان دخل في الذات الطاهرة وهي ذاته صلى الله عليه وسلم فحصل له من الكمال ما لا يكيف ولا
 يطاق لان النور الكريم اخذ سر روحه الطاهرة وسر ذاته الطاهرة صلى الله عليه وسلم بخلاف
 سائر الامم فان النور في سقيها انما اخذ سر الروح فقط فلهذا كان المؤمنون من هذه الامة
 الشريفة كالا وعدولا وسطا وكانت هذه الامة خیر امة اخرجت للناس والله الحمد والشكر *
 قال رضى الله عنه وكذا سائر المخالقات سقيت من النور الكريم ولولا النور الكريم الذي فيها ما
 انتفع احد منها بشيء * قال رضى الله عنه ولما نزل سيدنا آدم على نبيذ وعليه الصلاة والسلام
 الى الارض كانت الاشجار تتساقط ثمارها في اول ظهورها فلما اراد الله تعالى اثمارها سقاها من
 قوره الكريم صلى الله عليه وسلم فمن ذلك اليوم جعلت تشمر ولقد كانت قبل ذلك كلها ذكرا
 تنفتح ثم تتساقط ولولا نوره صلى الله عليه وسلم الذي في ذوات الكافرين فانها سقيت به عند
 تصويرها في البطون وعند نفخ الروح وعند الخروج وعند الرضاع لخرجت اليهم جهنم واكاثهم
 اكلا ولا تخرج اليهم في الآخرة وتاكلهم حتى ينزع منهم ذلك النور الذي صلحت به ذواتهم * قال
 وسمعه رضى الله عنه مرة اخرى يقول لما خلق الله تعالى النور المكرم وخلق بعده القلم والعرش
 والروح والبرزخ والجنة وخلق الملائكة الذين هم سكان العرش والجنة والحجب قال العرش
 يا رب لم خلقتني فقال الله تعالى لأجعلك حجابا تحجب احبابي من انوار الحجب التي فوقك فانهم
 لا يطيقونها لاني اخلقهم من تراب ولم يكن في ذلك الوقت اعداء ولا ارحم التي هي جهنم فظن
 الملائكة ان احبابه الذين يخلقهم الله تعالى من تراب يخلقهم في الجنة ويسكنهم فيها ويحجبهم
 بالعرش * ثم خلق الله تعالى نورا لارواح جملة فسقاها من النور المكرم ثم ميزه الله تعالى قطعاً قطعاً
 فنصّر من كل قطعة روحاً من الارواح وسقاها من النور المكرم ايضا ثم بقيت الارواح

على ذلك مدة فمنهم من استحل ذلك الشراب ومنهم من لم يستحله * فلما اراد الله تعالى ان يميز احبابه
من اعدائه وان يخلق لاعدائه دارهم التي هي جهنم جمع الارواح وقال لهم ائتوا بكم فمن استحل
ذلك النور وكانت منه رقة وحنو عليه اجاب بحبة ورضي ومن لم يستحله اجاب كرها وخوفاً
فظهر الظلام الذي هو اصل جهنم فجعل الظلام يز يد في كل لحظة وجعل النور ايضا يز يد في
كل لحظة فعند ذلك علموا قدر النور المكرم حيث رأوا من لم يستحله استوجب الغضب وخافت
جهنم من اجلهم والله اعلم * وسمعت رضى الله عنه مرة اخرى يقول ان الانبياء عليهم الصلاة
والسلام وان سقوا من نوره لم يشر به بوجهه بل كل واحد يشرب منه ما يناسبه وكتب له فان
النور المكرم ذو ألوان كثيرة واحوال عديدة واقسام كثيرة فكل واحد شرب لوناً خاصاً ونوعاً
خاصاً * قال رضى الله عنه فسيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام
الغربة وهو مقام يحمل صاحبه على السياحة وعدم التقرار في موضع واحد * وسيدنا ابراهيم عليه
الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له مقام الرحمة والتواضع مع المشاهدة الكاملة فتراه
اذا تكلم مع احد يحاط به بلين ويكلمه بتواضع عظيم فيظن المتكلم انه يتواضع له وهو انما يتواضع
لله عز وجل لقوة مشاهدته * وسيدنا موسى عليه الصلاة والسلام شرب من النور المكرم فحصل له
مقام مشاهدة الحق سبحانه في نعمه وخيراته وعطاياه التي لا يقدر قدرها وهذا سائر الانبياء
عليهم الصلاة والسلام والملائكة الكرام * الله اعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول انما ظهر الخير
لاله بركة صلى الله عليه وسلم واهل الخير الملائكة والانبياء والاولياء وعامة المؤمنين *
قال ابن المبارك فقلت وكيف يفرق بينهم فقال رضى الله عنه الملائكة ذواتهم من النور
وارواحهم من النور والانبياء عليهم الصلاة والسلام ذواتهم من تراب وارواحهم من نور
وبين الروح والذات نور آخر هو شراب ذواتهم وكذلك الاولياء غير ان لانبياء عليهم الصلاة
والسلام زادوا عليهم بدرجة النبوة التي لا تكيف ولا تطاق واما عوام المؤمنين فلم ذوات
تراية وارواح نورانية وذواتهم شبه عرق من ذلك النور الذي للاولياء والانبياء عليهم
الصلاة والسلام * قال رحمه الله فقلت وما سببة هذه لانوار من نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وكيف استمدادها منه فضر رضى الله عنه مثلاً عامياً على عادته نفعا الله به وقال كمن جوع
جماعة من القطط مدة حتى اشتاقوا للاكل اشتياقاً كثيراً ثم طرح خبزة بينهم فجعلوا ياكلون منها
اكلاً حثيثاً والخبزة لا ينقص منها قلامة خضر فكذلك انوره صلى الله عليه وسلم تستمد منه العوالم ولا
ينقص شيئاً والحق سبحانه وتعالى يمد بالزيادة دائماً ولا يظهر فيه الزيادة بان يقسع فراغها بل
الزيادة باطنة فيه لا تظهر ابداً كما ان النقص لا يظهر * فهذا النور المكرم تستمد منه الملائكة

والانبياء والاولياء والمؤمنون والمدد مختلف كما سبق والله اعلم * وسمعت رضى الله عنه يقول
 انوار الشمس والقمر والنجوم مستمدة من نور البرزخ ونور البرزخ مستمد من نور المكرم ومن
 نور الارواح التي فيه ونور الارواح مستمد من نوره صلى الله عليه وسلم * قال رضى الله عنه وانما
 ظهرت الانوار فيها عند قرب خلق آدم وبعد خلق الارض وجبالها فكانت الملائكة والارواح
 يعبدون الله تعالى فلم يفجأهم الا والانوار ظهرت في الشمس والقمر والنجوم فقر الملائكة الذين
 في الارض من نور الشمس الى ظل الليل فجعلت الشمس تسفخه وهم يذهبون معه الى ان عادوا
 الى المكان الذي بدوا منه وحصل لهم هول عظيم وظنوا ان ذلك حدث لامر عظيم فاجتمع
 ملائكة كل ارض في ارضهم وفيه او امام سبق * واما ملائكة السموات والارواح التي في البرزخ
 فانهم لما رأوا ملائكة الارض فعلوا ما فعلوا ونزلوا معهم الى الارض فاما ارواح بنى آدم فوق قوامع
 ملائكة الارض الاولى واجتمع الجميع من ملائكة الارض والسموات والارواح في تلك
 الليلة فلما رجعت الشمس الى موضعها الاول ولم يحدث شيء امنوا فرجعوا الى مراكمهم ثم صاروا
 يفعلون ذلك كل عام فهذا سبب ليلة القدر والله اعلم * قال ابن المبارك وسمعت رضى الله عنه
 يقول في شرح قول ابن مشيش (وفيه ارتقت الحقائق) ان المراد بالحقائق اسرار الحق تعالى التي
 فرقها في خاتمه وهي ثلاثمائة وستة وستون سرا ظهرت في الحيوانات على ما اراد الحق سبحانه
 وظهرت في الجمادات كذلك وهكذا اسائر المخلوقات * قال رضى الله عنه ففي النبات مثلاً سر منها
 وهو النفع فهذا النفع حقيقة من حقائق الحق سبحانه اي المتعلقة به لان كل حق فهو متعلق به
 سبحانه كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى * ثم هذا النفع ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم وبلغ مقاماً
 لم يكن لغيره الا ترى النفع السابق في استمداد المكونات كلها من نوره صلى الله عليه وسلم ولم
 يثبت هذا المخلوق * قال رضى الله عنه وفي الارض مثلاً سر الحمل لما فيها وهو حقيقة من حقائق
 الحق سبحانه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق حتى انه لو جعل ما فيه من
 الاسرار والمعارف على المخلوقات لتهافتوا ولم يطيقوا ذلك * وفي اهل المشاهدة مثلاً سر من
 الاسرار وهو انهم لا يغفلون عنه تعالى طرفه عين وهذا المعنى ارتقى فيه النبي صلى الله عليه وسلم
 الى حد لا يطاق كما سبق في مشاهدته الشريفة * وفي الصديقين سر من اسرار الحق سبحانه وهو
 الصدق وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يطاق * وفي اهل الكشف سر من اسرار
 الحق سبحانه وهو معرفة الحق على ما هو عليه وقد ارتقى في النبي صلى الله عليه وسلم الى حد لا يبلغ
 كنهه * وبالجملة فان لقاء الحقائق على قدر السقي من انوار الحق سبحانه * ولما كان النبي صلى الله
 عليه وسلم هو الاصل في الانوار ومنه تفرقت لزم ان الحقائق انشأت فيه على قدر نوره ونوره لا

يطيقه احد فارثاء الحقائق الذي فيه لا يطيقه احد والله اعلم * قال وسمعت رضى الله عنه يقول في قوله (وتنزلت علوم آدم) ان المراد بعلوم آدم ما حصل له من الاسماء التي علمها المشار اليها بقوله تعالى وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا والمراد بالاسماء الاسماء العالية لا الاسماء النازلة فان كل مخلوق له اسم عال واسم نازل فالاسم النازل هو الذي يشعر بالمسمى في الجملة والاسم العالي هو الذي يشعر باصل المسمى ومن اي شيء هو وبفائدة المسمى ولاي شيء يصلح الفاس من سائر ما يستعمل فيه وكيفية صنعة الحداد له فيعلم من مجرد سماع لفظه هذه العلوم والمعارف المتعلقة بالفاس وهكذا كل مخلوق * والمراد بقوله تعالى الاسماء كلها الاسماء التي يطيقها آدم ويحتاج اليها سائر البشر او لهم بها تعلق وهي من كل مخلوق تحت العرش الى ما تحت الارض فيدخل في ذلك الجنة والنار والسموات السبع وما فيهن وما بينهن وما بين السماء والارض وما في الارض من البراري والقفار والادوية والنجار والاشجار فما من مخلوق من ذلك ناطق او جامد الا وادى يعرف من اسمه تلك الامور الثلاثة اصله وفائدته وكيفية ترتيبه ووضع شكله فيعلم من اسم الجنة من اين خلقت ولاي شيء خلقت وترتيب مراتبها وجميع من فيها من الحور وعدد من يسكنها بعد البعث ويعلم من لفظ النار مثل ذلك ويعلم من لفظ السماء مثل ذلك ولاي شيء كانت الاولى في محلها والثانية وهكذا في كل سماء ويعلم من لفظ الملائكة من اي شيء خلقوا ولاي شيء خلقوا وكيفية خلقهم وترتيب مراتبهم وبأي شيء استحق هذا الملك هذا المقام واستحق غيره مقام آخر وهكذا في كل ملك في العرش الى ما تحت الارض * فهذه علوم آدم واولاده من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاولياء الكمل رضى الله عنهم اجمعين وانما خص آدم بالذكر لانه اول من علم هذه العلوم ومن علمها من اولاده فانما علمها بعده وليس المراد انه لا يعلمها الا آدم وانما خصها بما يحتاج اليه وذريته وبما يطيقونه لئلا يلزم من عدم التخصيص الاحاطة بمعلومات الله تعالى * وانما قال تنزلت اشارة الى الفرق بين علم النبي صلى الله عليه وسلم بهذه العلوم وبين علم آدم وغيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام بها فانهم اذا توجهوا اليها يحصل لهم شبه منام عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى واذا توجهوا نحو مشاهدة الحق سبحانه وتعالى حصل لهم شبه النوم عن هذه العلوم ونينا صلى الله عليه وسلم لقوته لا يشغله هذا عن هذا فهو اذا توجه نحو الحق سبحانه وتعالى حصلت له المشاهدة التامة وحصل له مع ذلك مشاهدة هذه العلوم وغيرها مما لا يطاق واذا توجه نحو هذه العلوم حصلت له مع حصول هذه المشاهدة في الحق سبحانه وتعالى فلا تحجبه مشاهدة الحق عن مشاهدة الخلق ولا مشاهدة الخلق عن مشاهدة الحق سبحانه وتعالى * وقال رضى الله عنه في قوله (ونضأت الفهوم) اي اضمحلت فيه صلى الله عليه وسلم (فلم يدركه

سابق) وهم الانبياء (ولا لاحق) وهم الاولياء * وقوله (فرياض الملكوت بزر جلاله موثقه) اي
 فاسرار العالم العلوي وكل مخلوق فيه من الملائكة وغيرهم رحمهم الله تعالى مشرقة بنوره
 صلى الله عليه وسلم (وحياض الجبروت بفيض انواره متدفقة) قال رضى الله عنه اعلم ان
 العالم العلوي يقال له عالم الملك وعالم الملكوت وعالم الجبروت باعتبارات مختلفة فعالم الملك
 باعتبار اتفاق اهله اعني ناطقهم وصامتهم وجامد هم وعاقلم فانهم اتفقوا على نظر واحد
 والتفات واحد الى معبود واحد وهو الحق سبحانه وتعالى فهم متفقون على معرفته ومشاهدته
 وسلب الاختيار عنهم بخلاف اهل الارض من العالم السفلي فمنهم عباد شمس وعباد قمر
 وعباد كواكب وعباد صليب وعباد وثن الى غير ذلك من ضلالاتهم فاختلف نظرهم بخلاف
 اهل العالم العلوي * وبالجملة فكل عالم اتفق اهله على كلمة حق فهو عالم الملك وليس ذلك
 الا العالم العلوي * وعالم الملكوت باعتبار اختلاف انوار اهله وتباين مقاماتهم واحوالهم *
 وعالم الجبروت باعتبار الانوار التي تهب عليهم كاهيب علينا ريح الهواء في عالمنا تهب عليهم
 تلك الانوار لتسقى بها ذواتهم وارواحهم ومعارفهم وتدوم بهامقاماتهم فهي اي الانوار
 التي تهب عليهم كالحافظة لجميع ما سبق من احوالهم فجعل لتلك الانوار التي اشير اليها بالجبروت
 حياضا ولما كانت تلك الانوار انما تستمد من نوره صلى الله عليه وسلم قال ان تلك الحياض تدفقت
 من فيض انواره صلى الله عليه وسلم * قال ابن المبارك رحمه الله تعالى قلت وهذا الذي ذكره
 الشيخ رضى الله عنه في هذه العوالم الثلاثة حسن * وذهب بعضهم الى ان عالم الملك هو المدرك
 بالحواس وعالم الملكوت هو المدرك بالعقول وعالم الجبروت هو المدرك بالمواهب * وقال بعضهم
 عالم الملك هو الظاهر المحسوس وعالم الملكوت هو الباطن في العقول وعالم الجبروت هو المتوسط
 بينهما الاخذ بطرف من كل منهما * وقال الشيخ رضى الله عنه في قوله (ولا شيء الا وهو به
 منوط اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل المتوسط) ان الكل مستمد منه صلى الله عليه وسلم ومستند عليه
 في الحقيقة وهو الواسطة لوجود الاشياء فانها انما وجدت من اجله صلى الله عليه وسلم وهو وسيلتهم
 العظمى والمراد بالموسوط ما عده صلى الله عليه وسلم * وقوله كما قيل اشارة الى ان هذا الامر قد
 قاله غيره و اشار به الى ما اشتهر على السنة الخالص والعام انه لولا هو صلى الله عليه وسلم ما خلقت
 جنة ولا نار ولا سماء ولا ارض ولا زمان ولا مكان ولا ليل ولا نهار ولا غير ذلك * وقال
 رضى الله عنه في قوله (اللهم انه سرك الجامع) اي الذي حمل من اسرارك وجمع منهما لم يجمعه
 غيره فان المشاهدة كلما اتسعت دائرتها اتسعت علوم صاحبها ولا اعظم من مشاهدته صلى الله
 عليه وسلم وعندنا من يعلم من العرش الى الفرش ويطلع على جميع ما فيه وما فوقه وذلك كله بالنسبة

اليه صلى الله عليه وسلم كألف من ستين حزبا التي هي القرآن العزيز والله اعلم * وقال رضي الله عنه في قوله (اللهم ألحقني بنسبه وحقني بحسبه) ان المراد بالنسب ما ثبت في باطنه صلى الله عليه وسلم من المشاهدة التي عجز عنها الخلائق اجمعون والشيخ عبد السلام رضي الله عنه كان فقهيا جاحدا معا ووارثا كاملا له صلى الله عليه وسلم * والمراد بالحسب صفاته صلى الله عليه وسلم مثل الرحمة والعلم والحلم وغير ذلك من اخلاقه الزكية الطاهرة المرضية ولما كانت مشاهدته صلى الله عليه وسلم لا يطبقها احد طلب الحقوق بها دون التحقق بها لانه لا يطبقه * قال رضي الله عنه واياك ان تظن ان نظر الشيخ ومجمع قصده ونهاية عزمه توجهت لغير ذاته الشريفة صلى الله عليه وسلم من كشف وتصرف وولاية بل هي مقصورة على الذات الشريفة انتهى كلام سيدي عبد العزيز فيما شرح به ما شرحه من صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنهما

* ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * وهي اول الفوائد التي اخذها من الباب الثامن قال ابن المبارك رحمه الله تعالى * سمعته رضي الله عنه يقول ان الله تعالى لما اراد خلق آدم عليه السلام جمع تربته في عشرة ايام وتركها في الماء عشرين يوما وصوره في اربعين يوما وتركه عشرين يوما بعد التصوير حتى انتقل من الطينية الى الجسمية فجموع ذلك ثلاثة اشهر وهي رجب وشعبان ورمضان ثم رفعه الله الى الجنة : نفخ فيه من روحه وهو في الجنة وخلق منه حواء وهو في الجنة ولما تم لها شهران في الجنة ركب فيهما الشهوة فواقعها آدم فحملت ، وضعت حملها بعد النزول الى الارض بثلاثة اشهر من حملها ثم حملت في الارض بعد ذلك فوضعت ، بها تسعة اشهر واستمر ذلك الى اليوم * فقلت وما التربة التي خلق منها آدم * فقال رضي الله عنه تربة جميع المعادن معدن الذهب ومعدن الفضة ومعدن النحاس وسائر المعادن فاخذت تربته من كل معدن وجمع ذلك في محل وخلق منه آدم * فقلت ومن الذي جمع ذلك فقال رضي الله عنه اياك * ومن شاء الله واكثرهم حملا سيدنا جبريل عليه السلام لان الله وعده ان يخوق من التراب لا اعز عند الله منه يكون جبريل عشرين اياما ومرافقا معه وينال منه بركة عظيمة وهو سيد موجود صلى الله عليه وسلم فكان جبريل يجمع التراب وهو يظن انه لذلك المخلوق الذي وعده * ثم ساق الكلام في ذلك الى ان ذكر ان اول ما نطق به آدم بعد تمام خلقه ان قال الله الله لا اله الا الله محمد رسول الله * ثم قال وسمعته رضي الله عنه يقول ليس في مخلوقات الله كلها احسن خلقه من بني آدم فذواتهم هي احسن ذوات المخلوقات وافضلها وارفعها واقومها والعقل اذا تدمل في التفاصيل التي في ذات الادمي والتركيب الذي بين اجزائها والترتيب الذي بين مفاصلها وعروقها والمخاسن التي اشتمل صنع الله عليها في ظاهرها وباطنها حار وعلم عظيمة خالقها ومصورها

سبحانه * فقلت فبم فضلت على ذات الملك فقال رضى الله عنه لانه اجتمع فيه مخلوقات لم تجتمع في ذات الملك وكل ما في ذات الملك هو في ذات الآدمي وزيادة فان ذات الملك من نور وركب في ذلك النور عقل هذا ما في ذات الملك لا غير وذات الآدمي فيها ذلك النور وفيها العقل وفيها الروح وفيها ألوان من تراب ونار. وريح وماء وفي كل واحد منها سر من اسرار قدرة الله عز وجل فاجتماعها في ذات واحدة تقوى الاسرار في تلك الذات * وبالجملة فذات الآدمي فيها عدة مخلوقات وذات غيره ليست كذلك فكانت ذات الآدمي اقوى الذوات ولهذا كانت تطبق من الاسرار ما لا تطبقه ذات الملك ولهذا صور نينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عليها فانه صلى الله عليه وسلم اقوى المخلوقات في تحمل الاسرار الربانية فلو كانت هناك ذات اقوى من ذات الآدمي لصور سيد الوجود صلى الله عليه وسلم عليها

* ومن جواهر سيدي عبدالعزيز الدباغ ايضا * وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب التاسع جوابه رضى الله عنه عن سؤال سألها اياه عما يذكره الحكماء وفلاسفة الكفر كسقراط وبقرات و افلاطون وجالينوس في العالم العلوي مثل كلامهم في النجوم وسيرها من اين لهم ذلك مع انه غيب محض * فقال ان الله تعالى خلق الحق والنور وخلق لها اهلا وخلق الظلام والباطل وخلق لها اهلا * فاهل الظلام يفتح لهم في الظلام ومعرفة جميع ما يتعلق به * واهل الحق يفتح لهم في الحق ومعرفة جميع ما يتعلق به * والحق هو الايمان بالله تعالى والاقرار برؤيته والتصديق بانه يخلق ما يشاء ويختار مع الايمان بالانبياء والملائكة وجميع ما يتعلق برضاه سبحانه * والظلام هو الكفر وكل قاطع عن الله سبحانه ومنه الدنيا والامور الفانية والحوادث التي تكون فيها وكفاك دليلا على ذلك لعن النبي صلى الله عليه وسلم لها حيث يقول الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه * وان الحق نور من انوار الله سبحانه تسقى به ذوات اهل الحق فتتشعشع انوار المعارف في ذواتهم * وان الباطل ظلام تسقى به ذوات اهل الباطل ويفتح عليهم في مشاهدة هذا العالم سمائه وارضه ولا يشاهدون فيه الا الامور الفانية المتعلقة بالاجرام الحادثة وهي آتاهم مثل ما يدكرونه في احكام النجوم مثل النجم الفلاني موضعه في الفلك كذا وانه اذا قارنه نجم كذا كان كذا وكذا * واما قبر النبي صلى الله عليه وسلم والنور الممتد منه الى قبة البرزخ وذوات الاولياء العارفين بالله تعالى وارواح المؤمنين الكائنة بافنية القبور والحفظة الكرام الكاتبين والملائكة الذين يتعاقبون فينا وغير ذلك من اسرار الحق الموصلة الى الله تعالى التي وضعها في ارضه فلا يفتح لهم في معرفتها ولا تقع في عقولهم ابدا لان الله تعالى سقام بالظلام وقطعهم عن معرفته بالكلية وكذلك لا يشاهد اهل الظلام شيئا من

اسرار الحق سبحانه التي وضعها في سمائه ولا الملائكة ولا الجنة ولا القلم ولا اللوح ولا يعرفون
 الحق سبحانه الذي هو خالقهم فقد حجبتهم عن نفسه وعن كل ما يوصل اليه وفتح عليهم في غير ذلك
 مما يضرهم ولا ينفعهم فاخبار الفلاسفة لعنهم الله عن العالم العلوي من هذا الوادي واخطوا في
 الكثير منه * واما اهل الحق فلم يفتح في اول الامر وفي ثاني الامر اما الفتح في اول الامر فجميع
 ما سبق فتحه لاهل الظلام في هذا العالم سمائه وارضه فيشاهد صاحب هذا الفتح الارضين
 السبع وما فيهن والسموات السبع وما فيهن ويشاهد افعال العباد في دورهم وقصورهم لا يرى
 ذلك ببصره وانما يراه ببصيرته التي لا يحجبها ستر ولا يرد لها جدار * وكذلك يشاهد الامور
 المستقبلية مثل ما يقع في شهر كذا وسنة كذا وهو لاهل الظلام في هذا الفتح على حد سواء
 ولذا يقال الكشف اضعف درجات الولاية اي لانه يوجد عند اهل الحق ويوجد عند اهل
 الباطل وصاحبه لا يأمن على نفسه من القطيعة والحق باهل الظلام حتى يقطع مقامه ويتجاوز
 * واما الفتح في ثاني الامر فهو ان يفتح عليه في مشاهدة اسرار الحق التي حجب عنها اهل الظلام
 فيشاهد الاولياء العارفين بالله تعالى ويتكلم معهم ويناجيهم على بعد المسافة مناجاة الجليس
 الجليس وكذا يشاهد ارواح المؤمنين فوق القبور والكرام الكابيين والملائكة والبرزخ وارواح
 الموتى التي فيه ويشاهد قبر النبي صلى الله عليه وسلم وعمود النور المتمد منه الى قبة البرزخ فاذا
 حصلت له مشاهدة ذات النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة حصل له الامان من تلاعب الشيطان
 لاجتماعه مع رحمة الله تعالى وهي سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ثم اجتماعه مع الذات
 الشريفة بسبب الى معرفته باحق سبحانه ومشاهدة ذاته الازلية لانه يجد الذات الشريفة غائبة
 في الحق هائمة في مشاهدته سبحانه فلا يزال الولي بركة الذات الشريفة يتعلق باحق سبحانه
 ويطرف في معرفته شيئاً شيناً الى ان تقع له المشاهدة واسرار المعرفة وانوار المحبة فهذا الفتح الثاني
 هو الفاصل بين اهل الحق واهل الباطل * ثم ذكر علامة ادراك العبد مشاهدة النبي صلى الله
 عليه وسلم في اليقظة بان يشتغل الفكر به صلى الله عليه وسلم اشتغالا دائما الى آخر العبارة التي نقلتها
 سابقا المناسبة من هذا الباب التاسع الى فوائد الباب الرابع فراجعها هناك * ثم قال ابن المبارك في
 هذا المعنى وممعه رضي الله عنه يقول سأني الشيخ سيدي عبد الله البرناوي وهو احد شيوخه
 اعلم شيئاً في الدنيا هو احسن من دخول الجنة وشيئاً في الدنيا هو اقبح من دخول جهنم فقلت
 اعرف ما سألت عنه * اما الذي هو افضل واعز من دخول الجنة فهو رؤية سيد الوجود صلى الله
 عليه وسلم في اليقظة فيراه الولي اليوم كما رآه الصحابة رضي الله عنهم فهي افضل من الجنة * واما
 الذي هو اقبح من جهنم فهو السلب بعد الفتح * قال رضي الله عنه فاشعرت بالشيخ سيدي

عبد الله حتى اكب على رجلي وجعل يقبلها تقييلاً كثيراً فقلت له ما السبب في هذا التقييل فقال لقد سألت عنها نحواً من ثمانين شيخاً فما اجاب فيها واحد بنحو جوابك

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضاً * وهي اول الفوائد التي اخذتها من الباب العاشر الذي ذكر فيه البرزخ وصفته وكيفية حلول الارواح فيه قول ابن المبارك رحمه الله تعالى * سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول في البرزخ انه على صورة محل ضيق من اسفله ثم مادام يطلع يتسع فلما بلغ منتهاه جعلت قبة على رأسه مثل قبة الفناء ما في القدر والعظم فان البرزخ اصله في السماء الدنيا ولم يخرج منها الى ما يليها ثم جعل يتصاعد عالياً حتى خرق السموات السبع ثم تصاعد الى ما لا يحصى وقد جعلت قبته عليه هذا طوله والقبة اشرف ما فيه اذ ليس فيها الارواح سيد الاولين والآخرين عليه افضل الصلاة وازكى التسليم ومن اكرمه الله بكرامته كازواجه الطاهرات وبناته وذريته الذين كانوا في زمانه وكل من عمل بالحق بعده من ذريته الى يوم القيامة وارواح الخلفاء الاربعة والشهداء الذين ماتوا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه وبذلوا نفوسهم ليحيى صلى الله عليه وسلم ويبقى ولهم قوة وجه لا يوجد في غيرهم اثابة لهم على حسن صنيعهم رضي الله عنهم وارواح ورثته الكاملين صلى الله عليه وسلم كالنفوس والاقطاب رضي الله عنهم فاشرف ما في البرزخ القبة المقصورة * واما عرض البرزخ فحسبك ان الشمس في السماء الرابعة لا تدور الا به على هيئة الطائفة به منتقطة في عام وكله ثقب وفيها الارواح * اما روح سيد الوجود صلى الله عليه وسلم ومن اكرمه الله بكرامته ممن سبق ذكره فهي في القبة كما تقدم ولكن روحه صلى الله عليه وسلم لا تدوم فيها لانها وغيرها من المخلوقات لا تطبق حمل تلك الروح الشريفة لكثرة الاسرار التي فيها وانما يطبق حمل تلك الروح الشريفة ذاته الطاهرة الزكية الزاهرة صلى الله عليه وسلم فلذا كانت روحه صلى الله عليه وسلم في البرزخ غير مقبجة في محل معين لانه لا يطبقها شيء والارواح التي في البرزخ من السماء الرابعة تصعد لها انوار خارقة ومن الثالثة فسا فلا غاليها محجوب لانور لها وهذه الثقب التي في البرزخ كانت قبل خلق آدم مغمورة بالارواح وكان لتلك الارواح انوار ولكنها دون الانوار التي لها بعد مفارقة الاشباح فلما هبطت روح آدم عليه السلام الى ذاته بقي موضعها خالياً وهكذا كلما هبطت روح بقيت ثقبها خالية منها فاذا رجعت الروح بعد الموت الى البرزخ لا ترجع الى الموضع الذي كانت فيه بل تستحق موضعاً آخر غيره * قال ابن المبارك قلت كانه يقول بل تستحق منزلاً اعلى ان كانت مؤمنة واسفل ان كانت كافرة * ثم قال قال الشيخ رضي الله عنه وعند فراغ الارواح التي لم تخرج الى الدنيا واستكملها الخروج اليها حتى لا تبقى روح الا وخرجت حينئذ تقوم القيامة *

قال ابن المبارك قلت فيلزم ان يعلم ارباب هذا الكشف بالساعة ومتى تقوم وقد قال تعالى **إِنَّا لَنَعْلَمُ السَّاعَةَ وَيُنَزَّلُ الْغَيْثَ الْآيَةَ** * وقال النبي صلى الله عليه وسلم في خمس لا يعلمهن الا الله تعالى * فقال رضى الله عنه انما قال ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لانه ظهر له في الوقت والا فهو صلى الله عليه وسلم لا يخفى عليه شيء من الخمس المذكورة في الآية الشريفة وكيف يخفى عليه ذلك والاقطاب السبعة من امته الشريفة يعلمونها وهم دون الغوث فكيف بالغوث فكيف بسيد الاولين والآخرين الذي هو سبب كل شيء ومنه كل شيء * ثم قال رضى الله عنه وكما مرة انظر الى مقابر فاس فأرى الانوار خارجة من الارض ذاهبة الى البرزخ على هيئة القصب النابت من الارض فأعلم ان اصحاب تلك الانوار اولياء اخيار * وكما مرة يقول ههنا ولي كبير في موضع من المواضع هاهو نوره خارج الى البرزخ وكذلك هو في قبر نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فعمود نور ايمانه صلى الله عليه وسلم ممتد من القبر الشريف الى قبة البرزخ التي فيها روحه الطاهرة وتأتي الملائكة زمرازا وتطوف بذلك النور الشريف الممتد وتتمسح به وتتطارح عليه تطارح النحلة على يعسوبها فكل ملك عجز عن سراو عن تحمل امر او حصل له كلل او وقوف في مقام فانه يحمي الى النور الشريف ويطوف به فاذا طاف به اكتسب قوة كاملة وجهدا عظيما من نوره صلى الله عليه وسلم فيرجع الى موضعه وقد قوى امره ولا يفرغ من طوافه حتى تجيء جماعة اخرى من الملائكة كل واحد منهم يبادر الطواف * وقال لي مرة اراد الله ان يفتح علي وان يجمعني برحمته نظرت وانا بفاس الى القبر الشريف ثم نظرت الى النور الشريف فجعل يدنو مني وانا انظر اليه فلما قرب مني خرج منه رجل واذا هو النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي سيدي عبد الله البرقاوي لقد جمعك الله يا سيدي عبد العزيز مع رحمته وهو سيد الوجود صلى الله عليه وسلم فلست اخاف عليك ولا لعب الشياطين وذكرك في الابريز فوائد كثيرة مهمة تتعلق بالبرزخ فراجعها ان شئت * ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا * وهي اول القوائد التي اخذتها من الباب الحادي عشر وهو في الجنة وما يتعلق بها قول ابن المبارك رحمه الله تعالى سمعت الشيخ رضى الله عنه يقول في جنة الفردوس ان جميع النعم التي يسمع بها في دار الدنيا والتي لا يسمع بها موجودة فيها * ثم قال رضى الله عنه والناس يظنون ان جنة الفردوس هي افضل الجنان واعلاها وليس كذلك بل هناك جنة اخرى هي افضل منها واعلى وليس فيها من النعم شيء ولا يسكنها الا اهل مشاهدة الله عز وجل من انبيائه عليهم الصلاة والسلام ومن اوليائه رضى الله عنهم * قال رضى الله عنه وغالب من يسكن جنة الفردوس امة نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم ولسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم محبة عظيمة في امته فهو يحب ان يزورهم في الجنة ويصلهم كما يصل ذوالرحم

رحمه فلذلك جمع الله له بين وسط الجنة العالية ذات المشاهدة السابقة وبين وسط جنة الفردوس ذات النعم الفاخرة فجعل مجموع ذلك مسكن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعط هذا واحدا من الخلائق غيره فيصل صلى الله عليه وسلم جميع امته من اهل المشاهدة وغيرهم جعلنا الله من امته ولا عدل بنا عن سنته وطريقته صلى الله عليه وسلم يقال وليست الجنة العالية التي ذكرها هي عليين ولكنها تسمى دار الميزيد وليس فيها شيء من النعم سوى مشاهدة الله سبحانه وهي عند اهلها اعز من كل نعيم لان فيها لذة جميع النعم التي في الجنة ولذة اهلها لذة الروح ولذة غير اهل هذه الجنة لذة ذواتهم الباقية ومن له لذة من احدا النوعين لا يطبق الاخرى ولا يقدر على الجمع بينهما الا مخلوق واحد وهو سيد الاولين والآخرين نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم فهو يطبق من لذة المشاهدة واسرارها ما لا يطبقه احد ويلتذ بذاته ايضا في نعيم الجنة ما لا يلتذ منه احد ولا تشغله هذه عن هذه فسبحان من قواه على ذلك واقدره عليه صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر سيدي عبد العزيز الدباغ ايضا **قوله** رضي الله عنه ان الجنة تزيد بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لان اصلها من نور النبي صلى الله عليه وسلم فهي تحن اليه حنين الولد الى ابيه واذا سمعت بذكره انتعشت وطارت اليه لانها تسقى منه صلى الله عليه وسلم ثم ضرب مثلا بدابة اشتاقت الى قوتها وعافها وشعيرها فجيء اليها بالشعير وهي اجوع ما كانت فاذا شمت رائحته فانها تقرب منه واذا بعد عنها تبعته دائما حتى تدركه فكذا حال الملائكة الذين في اطراف الجنة وابوابها يشتغلون بذكر النبي والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فتحن الجنة الى ذلك وتذهب نحوهم وهم في جميع نواحيها فتتسع من جميع الجهات **قال** رضي الله عنه ولولا ارادة الله ومنعه لم خرجت الى الدنيا في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتذهب معه حيث ذهب وتبيت معه حيث بات الا ان الله تعالى منعها من الخروج اليه صلى الله عليه وسلم ليحصل الايمان به صلى الله عليه وسلم على طريق الغيب **قال** رضي الله عنه واذا دخل النبي صلى الله عليه وسلم الجنة وامته فرحت بهم الجنة واتسعت بهم وحصل لها من السرور والحبور ما لا يحصى فاذا دخلها الانبياء عليهم الصلاة والسلام وامهم تنكش وتنقبض فيقولون لها في ذلك فتقول ما انا منكم ولا انتم مني حتى يقع الفصل بواسطة استمداد انبيائهم من النبي صلى الله عليه وسلم **قال** وسمعت رضي الله عنه يقول في قولهم ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة قطعاً من كل احد لا شك ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال وهي ذكر الملائكة الذين هم على اطراف الجنة ومن بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم انهم كلما ذكروها زادت الجنة في الاتساع فهم لا يفترون عن ذكرها والجنة لا تنفتر عن الاتساع فهم يمجرون والجنة تجري

خلفهم ولا تقف الجنة عن الاتساع حتى ينتقل الملائكة المذكورون الى التسبيح ولا ينتقلون اليه حتى يجلي الحق سبحانه لاهل الجنة في الجنة فاذا تجلى لهم وشاهده الملائكة المذكورون اخذوا في التسبيح فاذا اخذوا فيه وقفت الجنة واستقرت المنازل باهلها ولو كانوا عند ما خلقوا اخذوا في التسبيح لم تزد الجنة شيئاً فهذا من بركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولكن القبول لا يقطع به الا للذات الطاهرة والقلب الطاهر لانها اذا خرجت من الذات الطاهرة خرجت سالمة من جميع العلل مثل الرياء والعجب والعلل كثيرة جداً ولا يكون شيء منها في الذات الطاهرة والقلب الطاهر وهذا معنى ما في الاحاديث الآخر من قال لا اله الا الله دخل الجنة يعني به اذا كانت ذاته طاهرة وقلبه طاهراً فان قائلها حينئذ يقول الله تعالى مخلصاً * وهذه آخر الفوائد التي نقلتها من الباب الحادي عشر ولم اجد في الباب الثاني عشر وهو آخر ابواب الابرز كلاماً يناسب ما نحن فيه * والحمد لله رب العالمين * وصلى الله على سيد محمد خاتم النبيين

ومنهم الامام العلامة الشيخ محمد بن عبد الباقي الزرقاني

شارح المواهب اللدنية المتوفى سنة ١١٢٢ هجرية

* فمن جواهره * رحمه الله تعالى قوله في شرح المواهب عند قول المصنف في اوائل المقصد الاول (اعلم انه لما تعلق ارادة الحق بايجاد خلقه وتقدير رزقه ابرز الحقيقة المحمدية) هي الذات مع النعت الاول كما في التوقيف * وفي لطائف الكاشي يشيرون بالحقيقة المحمدية الى الحقيقة المسماة بحقيقة الحقائق الشاملة لها اي للحقائق والسارية بكليتها في كلها مريان الكلي في جزئياته * قال وانما كانت الحقيقة المحمدية هي صورة حقيقة الحقائق لاجل ثبوت الحقيقة المحمدية في خلق الوسطية هي عين النور الاحمدي المشار اليه بقوله عليه الصلاة والسلام اول ما خلق الله توري أي قدر على اصل الوضع اللغوي وبهذا الاعتبار سمي المصطفى بنور الانوار وبابي الارواح ثم انه آخر كل كامل اذ لا يخلق الله بعده مثله صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في شرح المقصد الاول ايضاً في تفسير آية (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ) قال البغوي اختلف في معنى الآية فقل اخذ الميثاق من النبيين ان يبلغوا كتاب الله ورسالاته وان يصدق بعضهم بعضاً واخذ العهد على كل نبي ان يؤمن بمن يأتي بعده وينصره ان ادركه وان يأمر قومه بنصره فاخذ الميثاق من موسى ان يؤمن

بعيسى ومن عيسى ان يؤمن بمحمد * وقيل انما اخذ الميثاق عليهم في محمد صلى الله عليه وسلم *
 واختلف على هذا فقيل الاخذ على النبيين وامهم كلهم واكتفى بذكر الانبياء لان العهد على
 الجميع عهد على التابع وهو معنى قول علي وابن عباس * وقال مجاهد والريم اخذ الميثاق انما هو
 على اهل الكتاب الذين ارسل منهم النبيون الا ترى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم انما
 كان مبعوثا لاهل الكتاب دون النبيين يدل عليه قراءة ابن مسعود وابي (وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ
 الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ * واما القراءة المعروفة فالمراد منها ان الله اخذ عهد النبيين ان يأخذوا
 الميثاق على امهم بذلك * ثم قال عند قول صاحب المواهب (فاذا عرف هذا فالتبني صلى الله عليه وسلم
 نبي الانبياء ولهذا ظهر في الآخرة جميع الانبياء تحت لوائه) كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث انس
 عند احمد ويدي لواء الحمد آدم فمن دونه تحت لوائي وهو معنوي وهو انفراد به بالحمد يوم القيامة
 وشهرته به الى رؤس الخلائق كما جزم به الطيبي والسيوطي او حقيقي مسمى بذلك وعند الله علم
 حقيقته ودونه تنتهي جميع المقامات * ولما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم احمد الخلق في الدارين
 اعطيه لياوي اليه الاولون والآخرين ولذا قال آدم فمن دونه انما كما قاله الثوري بشي والطبري *
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الاول ايضا في شرح قول المواهب عند
 الكلام على هجرته صلى الله عليه وسلم (وقع الاجماع على ان افضل البقاع الموضع الذي ضم
 اعضاء الكريمة صلوات الله وسلامه عليه) حتى من الكعبة لخلوله فيه بل نقل التاج السبكي عن
 ابن عقيل الحنبلي انه افضل من العرش وصرح الفاكهاني بتفضيله على السموات بل قال البرماوي
 الحق ان مواضع اجساد الانبياء وارواحهم اشرف من كل ما سواها من الارض والسماء ومحل
 اختلاف في ان السماء افضل او الارض في غير ذلك كما كان شيخنا شيخ الاسلام البلقيني يقرره
 اه يعني وافضل تلك المواضع القبر الشريف بالاجماع * واستشكله العزيز عبد السلام بان
 معنى التفضيل ان ثواب العمل في احدهما اكثر من الآخر وكذا التفضيل في الازمان وموضع
 القبر الشريف لا يمكن العمل فيه لان العمل فيه محرم فيه عقاب شديد * ورد عليه ثليذه العلامة
 الشهاب القرافي بان التفضيل للمجاورة والحلول كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود فلا
 يمسح محدث ولا يلبس بقدر لا لكثرة الثواب والالزمة ان لا يكون جلد المصحف بل ولا المصحف
 نفسه افضل من غيره لتعذر العمل فيه وهو خلاف المعلوم من الدين بالضرورة واسباب التفضيل
 اعم من الثواب فانها منتبهة الى عشرين قاعدة وبينها في كتابه الفروق ثم قال بل انها اكثر وانه
 لا يقدر على احصائها خشية الاسهاب * وقال التقي السبكي قد يكون التفضيل بكثرة الثواب وقد
 يكون لامر آخر وان لم يكن عمل فان القبر الشريف ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة

وله عند الله من المحبة ولسا كنهه ما تقصر العقول عنه فكيف لا يكون افضل الامكنة وايضا
 فباعتبار ما قيل كل احد يدفن في الموضع الذي خلق منه وقد تكون الاعمال مضاعفة فيه باعتبار
 حياته صلى الله عليه وسلم فيه وان اعماله مضاعفة أكثر من كل احد * قال السهمودي والرحمات
 النازلات بذلك المحل يعم فيضها الامة وهي غير متناهية لدوام ترقياته صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الثالث عند ذكر المواهب في الشمائل
 النبوية قوله صلى الله عليه وسلم (ان الله عز وجل ادبني فاحسن تأديبي) اي علمني رياضة النفس
 ومحاسن الاخلاق الظاهرة والباطنة بافضاله علي * بالعلوم الوهية مما لم يقع نظيره لاحد من البرية
 * قال بعضهم ادبه باداب العبودية وهذبه بمكارم اخلاق الربوبية لما اراد رساله ليكون
 ظاهر عبوديته مرآة للعالم كقوله صلوا كما رأيتموني اصلي وباطن احواله مرآة للصادقين في
 متابعتهم وللصديقين في السير اليه فأتبعوني يحبيكم * الله * وقال القرطبي قد حفظه الله من صغره
 وتولى تأديبه بنفسه ولم يكله في شيء من ذلك لغيره ولم يزل الله يفعل ذلك به حتى كره اليه احوال
 الجاهلية وحماهم منها فلم يجز عليه شيء منها كل ذلك لطف به وعطف عليه وجمع للمحاسن لديه *
 وقال بعضهم ادب الله روح رسوله ورباه في محل القرب قبل اتصالها ببدنه باللطف والهيبة
 فتكامل له الانس باللطف والادب بالهيبة وانصلت بعد ذلك بالبدن ليخرج من اتصالها كالات
 اخرى من القوة الى الفعل وينال كل من الروح والبدن بواسطة الآخر من الكمال ما يليق
 بالحال ويصير قدوة لاهل الكمال * والادب استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا * او الأخذ بمكارم
 الاخلاق * او الوقوف مع المستحسنات * وتعظيم من فوقه مع الرفق بين دونه * وقيل غير ذلك
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الثالث ايضا عند قول الموهب (وكان
 صلى الله عليه وسلم يمزح ولا يقول الا حقاً) لان الناس مأمورون بالتأمل به والاقتداء بهديه
 فلو ترك الطلاقة والبشاشة ولزم العبوس لآخذ الناس أنفسهم بذلك على ما في مخالفة الغريزة من
 المشقة والعناء فمزح ليمزحوا قاله ابن قتيبة * وقال الخطابي سئل بعض السلف عن مزاحه صلى الله
 عليه وسلم فقال كانت له مهابة فلذا كان ينبسط للناس بالدعابة صلى الله عليه وسلم
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الرابع عند ذكر المواهب خصائصه صلى الله
 عليه وسلم قولها ومنها انه كان يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي او حديث شأن الوحي في الصحيحين
 صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان ينتقل من حالته المعروفة الى حالة تستلزم الاستغراق
 والغيبة عن الحالة الدنيوية حتى ينتهي الوحي ويفارقه الملك * قال السراج البلقيني وهي حالة
 يؤخذ فيها عن حال الدنيا من غير موت فهو مقام برزخي يحصل له عند تلقي الوحي ولما كان البرزخ

العام ينكشف فيه لميت كثير من الاحوال خص الله نبيه ببرزخ في الحياة يلقي الله فيه وهو مشتمل على كثير من الاسرار وقد وقع لكثير من الصلحاء عند الغيبة بالنوم او غيره اطلاع على كثير من الاسرار وذلك مستمد من المقام النبوي ويشهد لذلك حديث رؤيا المؤمن جزء من ستة واربعين جزءاً من النبوة انتهى

﴿ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً﴾ قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ذكر الشيخ تاج الدين بن عطاء الله في كتابه لطائف المنن ان الشيخ ابا الحسن الشاذلي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فسأله عن هذا الحديث انه ليغان على قلبي فقال لي يا مبارك ذلك غيب الانوار لا غيب الاغيار) قال المحاسبي خوف المقر بين من الانبياء والملائكة خوف اجلال واعظام وان كانوا آمنين عذاب الله * وقال السهروردي لا تعتقد ان الغيب حالة نقص بل هو كمال اوتمة كمال ثم مثل ذلك بجفن العين حين يسبل ليدفع القذى عن العين مثلاً فانه يمنعها من الرؤية فهو صورة نقص من هذه الحيثية وفي الحقيقة هو كمال هذا محصل كلامه بعبارة طويلة قال فهكذا بصيرة النبي صلى الله عليه وسلم متعرضة للاغربة النائرة من انقاس الاغيار فدعت الحاجة الى الستر على حقيقة بصيرته صيانة لها ووقاية عن ذلك انتهى * وقد استشكل وقوع الاستغفار من النبي صلى الله عليه وسلم وهو معصوم والاستغفار يستدعي وقوع معصية * واجيب باجوبة منها ما تقدم في تفسير الغيب * ومنها قول ابن الجوزي هفوات الطباع البشرية لا يسلم منها احد والانبياء وان عصموهم من الكبائر لم يعصموهم من الصغائر كذا قال وهو مفرع على خلاف المختار والراجح من عصمتهم من الصغائر ايضاً * ومنها قول ابن بطال الانبياء اشد الناس اجتهاداً في العبادة لما اعطاهم الله من المعرفة فهم دائبون في شكره معترفون له بالتقصير اه * ومحصل جوابه ان الاستغفار من التقصير في اداء الحق الواجب له تعالى ويحتمل ان يكون لا شغاله بالامور المباحة من اكل وشرب وجماع ونوم وراحة ومخاطبة الناس والنظر في مصالحهم ومخاربة عدو تارة ومداراته اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه عن الاشتغال بذكر الله والتضرع اليه ومشاهدته ومراقبته فري ذلك ذنباً بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة القدس * ومنها ان استغفاره تشريع لامته او من ذنوبهم فهو كالشفاعة لهم * وقال الغزالي كان صلى الله عليه وسلم دائم الترقى فاذا ارتقى الى حال رأى ما قبلها ذنباً ما استغفر من الحال السابق وهذا مفرع على ان القدر المذكور في استغفاره كان مفروقاً بحسب تعدد الاحوال وظاهر الفاظ الحديث يخالف ذلك اذ ليس فيها ما يدل على افتراق واجتماع

﴿ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً﴾ قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ومنها اي

من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء باسمائهم فقال يا آدم يا نوح
 يا ابراهيم يا موسى يا داود يا زكريا يا يحيى يا عيسى ولم يخاطبه الا يا ايها الرسول يا ايها النبي يا ايها
 المزمحل يا ايها المدثر) مشي هنا على قول السهيلي ليس المزمحل والمدثر باسم من اسمائه صلى الله
 عليه وسلم يعرف به وانما هو مشتق من حالته التي كان متلبسا بها حالة الخطاب ملاطفة على عادة
 العرب كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي قم يا باتراب وقوله لحذيفة قم بانومان لاعلى القول بانهما من
 اسمائه لاشكاله اللهم الا ان يكون لم يرد بغير الاسماء ما يراده مجرد الذات الشريفة واراد بغير
 الذات ما يراده الذات مع صفة قائمة بها ومنه المزمحل والمدثر ثم لا يخفى ان الخطاب نداء فخرج به
 ذكره بلانداء في مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ . وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ . مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ
 . وَمَبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ . وَأَمَّا يَا نَزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ لانه للتعريف بانه
 الذي اخذ الله عهده على الانبياء بالايمان به ولولم يسمه لم يعرفوه * واما قول الله سبحانه يوم القيامة
 يا محمد ارفع رأسك وقل تسمع الى آخره فتنبويه بذكر اسمه الدال على الصفة التي يحمد بها جميع
 الخلائق فانظر الى هذا التعظيم يناديه في كل مقام باشرف تعظيم يناسب ذلك المقام في الدنيا
 بالنبوة والرسالة ليشهد له بهما وفي الآخرة لما تحققت الحق ثقت ناداه باسمه لما شتمت عليه من المعنى
 المناسب لذلك اليوم وايفجأ سبحانه بما يدل على صفة يحمد بها الخلق ليستدل بالنداء بها على
 قبول شفاعته ثم عقب ذلك بقوله قل تسمع وسل تعطى فهو تكميم بمد تكميم ومعظيم بمد تعظيم *
 زاد في الانموذج وخاطبه بالطف مما خاطب به الانبياء اي قوله لداود ولا تتبع الهوى فيضيك
 عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ * وقال المصطفى وما ينطق عن الهوى توحيها له على ذلك بعد الاقسام * وانه * وقال
 عن موسى ففرت منكم لما خفتكم وقال عن نبينا صلى الله عليه وسلم وقد يمتكر بك
 الذين كفروا فكنى عن خروجه وهجرته باحسن العبارات ولم يذكره لفرار لذي فيه نوع غضاضة
 * ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا * قوله في المقصد الرابع ايضا ومنها اي من خصائصه
 صلى الله عليه وسلم انه حرم على الامة نداءه باسمه قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
 بعضكم بعضا اي لا تجعلوا دعاءه وتسميته صلى الله عليه وسلم كدعاء بعضكم بعضا بالاسم ورفع الصوت والنداء من وراء الحجرات ولكن قولوا يا رسول الله يا نبي الله مع
 التوقير والتواضع وخفض الصوت وقيل لا تقبلوا دعاءه اياكم على دعاء بعضكم بعضا في جواز
 الاعراض والمساهلة في الاجابة) بان المبادرة الى اجابته واجبة قال تعالى استجبوا لله
 وللرسول اذا دعاكم للرجم والرجوع بلا اذن حرام كما قال تعالى قد يعلم الله الذين يتسللون
 منكم لو اذنا الآية * وكره الشافعي ان يقال في حقه صلى الله عليه وسلم الرسول لانه ليس فيه من

التعظيم ما في الاضافة * قال ابن حجر وعلى هذا فلا ينادى صلى الله عليه وسلم بكنيته * قال تليذه
الشيخ زكريا وهو ممنوع اذ الكنية تعظيم باتفاق ولذا احتجيج للجواب عن تكنية عبد العزى
في ثبت يد الي لب مع انه لا يستحق الكنية لانها تعظيم فالأوجه جواز ندائه بكنيته صلى الله
عليه وسلم وان كان نداؤه بوصفه اعظم * وتعقب بان مقتضى آية النور المذكورة انه لا ينادى بكنيته
لانهم كانوا يدعون بعضهم بعضاً بالالحفاظ لم يعلل الحكمة بترك التعظيم حتى يتوجه عليه ذلك
* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد الرابع ايضاً عند قول المواهب (ومنها
اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه حي في قبره) قال البيهقي لان الانبياء بعد ما قبضوا ردت
اليهم ارواحهم فهم احياء عند ربهم كالشهداء . قدر أي نبينا صلى الله عليه وسلم جماعة منهم وأهمهم
في الصلاة واخبر عليه الصلاة والسلام وخبره صدق ان صلاته عروضة عليه وان سلامه نايغ
وان الله تعالى حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء * قال السيوطي وقل نبي الا وقد جمع
مع النبوة وصف الشهادة فيدخلون في عموم قوله تعالى وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ الآية * وأخرج احمد وابو يعلى والطبراني والحاكم والبيهقي
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف تسعا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل قتلا
احب الي من ان احلف احدة انه لم يقتل وذلك ان الله اتخذ نبياً واتخذ شهيداً * واخرج
البخاري والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه لم
ازل اجدا لم الطعام من حين اكلت بخير فمذاوان انقطاع ابهرى من ذلك السم اه وهذا هو مراد
ابن مسعود في الاثر السابق بقوله قتل قتلا اي بتأثير السم الذي وضعته اليهودية في ذراع الشاة
يوم خيبر فاكل منه صلى الله عليه وسلم

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * ما ذكره عند قول المواهب في المقصد الرابع ايضاً (فان
قلت القرآن ناطق بموته عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ وقال
عليه الصلاة والسلام اني امرؤ مقبوض * وقال الصديق ومن كان يعبد محمداً امان محمد اقامات
* واجمع المسلمون على اطلاق ذلك * فاقول اجاب الشيخ نقي الدين السبكي بان ذلك الموت غير
مستمر وانه صلى الله عليه وسلم احيى بعد الموت حياة أخرى ولا شك انها اعلى واكمل من حياة
الشهداء وهي ثابثة للروح بلا اشكال وقد ثبت ان اجساد الانبياء لا تبلى وعود الروح الى
الجسد ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهداء فضلا عن الانبياء وانما النظر في استمرارها
في البدن وفي ابدال البدن بصيرحياً كحالته في الدنيا او حيا بدمها وهي حيث شاء الله تعالى فان
ملازمة الروح للحياة امر عادي لا عقلي فهذا مما يجوز العقل فان صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة

من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره كما ثبت في الصحيح فان الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبياء ليلة الاسراء كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقية ان تكون الابدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات الاجسام التي تشاهد هابل يكون لهم حكم آخر فليس في انقل ما يمنع من اثبات الحياة الحقيقية لهم * واما الادراكات كالعلم والسمع فلا شك ان ذلك ثابت لهم بل ولسائر الموتي كما ورد في الاحاديث حكى جميع ذلك الشيخ زين الدين المراغي وقال انه مما يعز وجوده وفي مثله يتنافس المتنافسون قال الزرقاني وفي 'نباء الادكياء حياة النبي صلى الله عليه وسلم في قبره هو وسائر الانبياء معلومة عندنا علما قطعيا لما قام عندنا من الادلة في ذلك وتواترت به الاخبار والنسب البيهقي في ذلك جزأ * وفي تذكرة القرطبي عن شيخه الموت ليس بعدم محض وانما هو انتقال من حال الى حال ويدل على ذلك ان الله يداء بعد قتلهم وموتهم احياء عند ربهم يرزقون فرحين مستبشرين وهذه صفة الاحياء في الدنيا واذ كان هذا في الشهداء فلا انبياء احق بذلك واولى * وقد صح ان الارض لا تاكل اجسادهم وانه صلى الله عليه وسلم اجتمع بالانبياء ليلة الاسراء في بيت المقدس وفي السماء ورأى موسى ثما يصلي في قبره واخبر صلى الله عليه وسلم بانه يرد السلام على كل من يسلم عليه الى غير ذلك مما يحصل من جملة التطع بار موت الانبياء انما هو راجع الى ان غيبوا عن ابحاث لا ندرتهم وان كانوا موجودين احياء ولا يراهم احد من نوعنا الا من خصه الله تعالى بكرامة من اوليائه انتهى * ولا تداع بين رؤية موسى يصلي في قبره وبين رؤيته في السماء لان للانبياء مراتع ومسارح يتعرفون فيها شواثم يرجعون اولان ارواحهم بعد فراق الابدان في الرفيق الاعلى ولها اشراف على البدن وتعلق به فيتمكنون من التعرف والتقرب بحيث يرد السلام على المسلم وبهذا التعلق رآه يصلي في قبره ورآه في السماء ورأى الانبياء في بيت المقدس وفي السماء كما ان نبينا بالرفيق الاعلى وبدنه في قبره يرد السلام على من يسلم عليه ولم يفهم هذا من قال رؤيته يصلي في قبره منامية او تمثيل او اخبار عن وحي لا رؤية عين فكلمات تكلفات بعيدة * واخرج البيهقي في كتاب حياة الانبياء واخاكم في تاريخه عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكن يصلون بين يدي الله تعالى حتى ينفتح في الصور قال الحافظ في سننه محمد ابن عبد الرحمن بن ابى ليلى سئى الحفظ * قال وايد ما اورده الغزالي والرافعي بلفظ انا اكرم على ربي ان يتركني في قبري بعد ثلاث فلا اصل له الا ان اخذ من رواية ابن ابى ليلى هذه وليس الاخذ بجيد اذ تلك قابلة للتأويل * قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار

ويكونون مصلين بين يدي الله تعالى

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا **﴿قوله في المقصد الرابع ايضا عند قول المواهب (ومنها اي من خصائصه صلى الله عليه وسلم الوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة) لما في مسلم مرفوعا اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثله﴾** يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا تم سلوا الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارحون اكون انا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة (وهي اعلى درجة في الجنة) كما قال صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله ليس فوقها درجة فسلوا الله لي الوسيلة رواه احمد **﴿قال ابن كثير الوسيلة علم على اعلى منزلة في الجنة وهي منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وداره في الجنة وهي اقرب امكنة الجنة الى العرش﴾** وقال غيره فعيلة من وسل اذا تقرب وتطلق على المنزلة العلية كما في الحديث فانها منزلة في الجنة على انه يمكن ردها الى الاول فان الواصل الى تلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقربة التي يتوسل بها ولما كان صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبودية لربه واعلمهم به واشدهم له خشية واعظمهم له محبة كانت منزلته اقرب المنازل الى الله وامر أمته ان يسألوا له في هذا لدعاء الزلفى وزيادة الايمان **﴿وايضاً قاله قدرهاله باسباب منها دعاء امته له بما نالوه على يده من الهدى﴾** واما الفضيلة فهي المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل انها منزلة اخرى وتفسير للوسيلة **﴿ولا بن ابي حاتم عن علي ان في الجنة لؤلؤ بن احدها ما يضاء واسمها الوسيلة لمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته والصفراء لابراهيم واهل بيته﴾** قال ابن كثير هذا اثر غريب ذكره المصنف في المقصد الاخير **﴿وقال عبد الجليل القصري في شهاب الايمان الوسيلة هي التوسل به صلى الله عليه وسلم الى الله وذلك انه في الجنة بمنزلة اوزير من الملك غير تمثيل لا يدل الى احد شيء الا بواسطته وهذا كما قال بعض وان كن حسنا لكنه تفسير للشيء بخلاف ما فسر به صاحبه على انه يحتاج الى توقيف﴾** ومن جواهر الامام الرقاني ايضا **﴿قوله في المقصد الخامس عند ذكر المواهب (حديث المعراج وقول آدم عليه السلام فيه مرحبا بالبي الصالح والابن الصالح) وفي رواية شريك فقال مرحبا واهلا بابني نعم الابن انت﴾** والصالح القائم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فهي صفة جامعة لمعاني الخير فوصفه بهما مكررا مع النبوة والبنوة اشارة الى انه جمع بين صلاح الانبياء وصلاح الابرار كانه قال مرحبا بالنبي التام في نبوته والابن البار في بنوته وفيه افتخار بابوته عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم **﴿ولجمع الصلاح خلال الخير اقتصر الانبياء عليهم السلام على وصفه صلى الله عليه وسلم بالصالح وتوارد على ذلك وكررها كل منهم عند كل صفة يعني في حديث المعراج ولم يقولوا مرحبا بالنبي الصادق او الامين﴾** قال بعضهم وصلاح الانبياء غير

صلاح الام فصلاح الانبياء صلاح كامل لانهم يزول بهم كل فساد فلهم صلاح خاص لا يتناول عموم الصالحين لان كثير آمن الانبياء تمتنى ان يلحق بالصالحين ولا يتمنى الاعلى ان يلحق بالادنى فهذا يحقق ان صلاح الانبياء غير صلاح الام ومن دونهم الامثل فالامثل فكل واحد يستحق اسم الصلاح على قدر ما زال به او منه من الفساد

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد السادس عند قول المواهب (وقوله تعالى وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ يَعْنِي مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ثَلَاثَةِ أَوَاجِهٍ بِالذَّاتِ فِي الْمَعْرَاجِ وَبِالسِّيَادَةِ عَلَى جَمِيعِ الْبَشَرِ بِالْمُعْجَزَاتِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَوْقَى مِنَ الْمَعْجَزَاتِ مَا لَمْ يُوْتِ نَبِيٌّ قَبْلَهُ * قَالَ الزُّنْخَشَرِيُّ فِي هَذَا الْإِبْهَامِ مِنْ تَفْخِيمِ فَضْلِهِ وَاعْلَاءِ قَدْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا يَخْفَى لِمَا فِيهِ مِنَ الشَّهَادَةِ عَلَى أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعِلْمُ الَّذِي لَا يَشْتَبِهُ وَالْمُتَمَيِّزُ الَّذِي لَا يَلْتَبَسُ أَنْتَهَى * فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنْ عُبِّرَ عَنْهُ بِالْبَعْضِ الْمُقْتَضِي لِإِبْهَامِهِ هَلُومٌ مُمَيِّزٌ عَنْ سَائِرِ مَنْ عَدَاهُ وَمَتَعَيْنٌ * قَالَ التَّفْتَازَانِيُّ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاللَّفْظِ الْمُبْهَمِ تَنْبِيْهُ عَلَى أَنَّهُ مِنَ الشَّهْرَةِ بِحَيْثُ لَا يَذْهَبُ الْوَهْمُ إِلَى غَيْرِهِ فِي هَذَا الْمَعْنَى الْآتِي أَنِ التَّنْكِيرُ الَّذِي يَشْعُرُ بِالْإِبْهَامِ كَثِيرًا مَا يَجْعَلُ عُلَمَاءَ الْأَعْظَامِ وَالْإِنْخَامِ فَكَيْفَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِذَلِكَ أَهْ وَقَدْ أَحْسَنَ الزُّنْخَشَرِيُّ فِي عِبَارَتِهِ أَلَكْنَهْ أَسَاءَ فِي قَوْلِهِ بَعْدَهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ غَيْرُهُ مِنْ أَوَّلَى الْعَزْمِ مِنَ الرِّسْلِ * وَقَدْ قَالَ حُضُّ الْحَقِّقِينَ لَمْ يَصِبِ الرُّنْخَشَرِيُّ فِي تَجْوِيزِهِ أَنَّ الْمُرَادَ بِالْبَعْضِ غَيْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْمُسْتَحَقَّ لِلتَّفْضِيلِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَذْكُورِ هُوَ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ بِاجْتِمَاعِ الْمُسْلِمِينَ وَتَأْيِيدِهِ بِخَبْرِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَذَاكَرْنَا فَضْلَ الْأَنْبِيَاءِ فَذَكَرْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا * وَتَأْيِيدُهُ أَيُّ تَجْوِيزِ الرُّنْخَشَرِيِّ مَدْفُوعٌ بِأَنَّ الْمُرَادَ أَنْ فِي كُلِّ نَبِيٍّ نَوْعٌ فَضِيلَةٌ تَخْصُهُ فَلَا وَجْهَ لَتَخْصِيصِ بَعْضِهِمْ بِالْأَمْتِيَّازِ مِنْ تِلْكَ الْجِهَةِ فَالْمُنْفِي فِي قَوْلِهِ لَا يَنْبَغِي إِلَى آخِرِهِ الْخَبَرِيَّةُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ * ثُمَّ قَالَ الزُّرْقَانِيُّ عِنْدَ قَوْلِ الْمَوَاهِبِ وَقَالَ قَوْمٌ أَفْضَلُ لِحَقِّ الْإِبْوَةِ لَيْسَ هَذَا شَيْءٌ لِأَنَّهَا أَيُّ الْإِبْوَةِ بِمَجْرَدِهَا لَا تَقْتَضِي فَضْلَهُ عَلَيْهِمْ مُطْلَقًا وَكَمْ مِنْ فِرْعَافِضٍ أَصْلُهُ بِمُخْصِصَاتٍ شَرَفَ بِهَا عَلَى الْأَصْلِ بَلْ كَثِيرٌ أَمَا تَشْرَفُ الْأَصُولُ بِفِرْعَافِهَا

وكم أب قد علا بأبن ذرى شرف كما علا برسول الله عدنان

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضاً * قوله في المقصد السادس عند ذكر المواهب حديث (انا اكرم ولد آدم يومئذ على ربي ولا نفر) اخبار بما منحه صلى الله عليه وسلم من السؤدد والاکرام وتحدث بمز بد الفضل والانعام * وقوله ولا نفر حال مؤكدة اي اقول ذلك غير مفتخر به فخرتكبر

اتى به صلى الله عليه وسلم دفعا لتوهم ارادة الافتخار به فقال القرطبي انما قال ذلك لانه مما امر
ببليغه لما يترتب عليه من وجوب اعتقاد ذلك وانه حق في نفسه وليرغب في الدخول في دينه
ويتمسك به من دخل فيه ولتعظم محبته صلى الله عليه وسلم في قلوب مشيعيه فتكثر اعمالهم وتعطيب
احوالهم ويحصل لهم شرف الدنيا والآخرة لان شرف المتبوع متعدد لشرف التابع

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد السادس عند قول المواهب (واستدل
له الفخر الرازي في المعالم بانه تعالى وصف الانبياء بالاوصاف الحميدة ثم قال لمحمد صلى الله
عليه وسلم اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتديه فامرهم ان يقتدي باثرهم فيكون اتباعه
به واجبا والا فيكون تاركا لالامراي وهو محال واذا اتى بجميع ما اتوا به من الخصال الحميدة فقد
اجتمع فيه ما كان متفرقا فيهم فيكون افضل منهم) لان الواحد اذا فعل مثل فعل الجماعة كان
افضل منهم قيل عليه لاشك انه افضل من كل واحد منهم ومن الجميع ايضا لكن في هذا الدليل
خفاء لانه لا يلزم من اتيانه بكل ما اتى به كل واحد منهم المساواة للمجموع لا افضليته عليهم
وكانه الداعي للعز بن عبد السلام على قوله انه افضل من كل واحد منهم لا من جميعهم فمثلا
جماعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله بل قد يتوقف في المساواة ايضا لانك لو انعمت على
اربعة فاعطيت واحدا دينارا وآخر دينارين وآخر ثلاثة وآخر اربعة لزيد صاحب الاربعة
على كل واحد دون جميع ما غيره ولو اعطيته ستة لساوهم ولو اعطيته عشرة زاد صيهم فينبغي
ان يقال انه صلى الله عليه وسلم ساء اهم في العمل وزاد عليهم بانه اعلم منهم بالله واكثر من جميعهم
خصائص ومعجزات وهذا التفضيل في القرب والمنزلة وهو اكثر ثوابا وامته صلى الله عليه وسلم
اكثر من جميع الامم واجرم له الى يوم القيامة ولو كانت للناس مساكن بعضها فوق بعض لكان
الذي فوق الاخير اعلى من الجميع وفي آية تلك آرسل ايماء لهذا حيث اُبهى وعبر برفع
الدرجات دون ان يسميه ويقول انه اعظم وافضل صلى الله عليه وسلم

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد السابع عند قول المواهب (ومن علامات
الحب المذكور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرض الانسان على نفسه ان لو خير بين فقد
غرض من اغراضه او فقد روية النبي صلى الله عليه وسلم ان لو كانت ممكنة فان كان قد حاد
عليه من فقد غرض من اغراضه فقد اتصف بالحجة المذكورة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
لا قلا) وهذا ذكره الحافظ ابن حجر وزاد وليس ذلك محصورا في الوجود والقد بل يأتي مثله في
نصرة سنته والذب عن شريعته وقمع مخالفيها ويدخل فيه باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر*
قال اي ابن حجر وفي هذا الحديث ايماء الى فضيلة التذكرفان الاحبية المذكورة تعرف به وذلك

ان محبوب الانسان امان نفسه واما غيره امان نفسه فهو ان يريد دوام بقائها سالمة من الآفات هذا هو حقيقة المطلوب واما غيره فاذا حقق الامر فيه فانما هو بسبب تحصيل نفع ما على وجوهه المختلفة حالاً وما آلاً فاذا تأمل النفع الحاصل له من جهة رسول الله صلى الله عليه وسلم اماً بالمباشرة واما بالسبب علم انه صلى الله عليه وسلم سبب بقاء نفسه البقاء الابدي في النعيم السرمدى وعلم ان نفعه بذلك اعظم من جميع وجوه الانتفاعات فاستحق لذلك ان يكون حظه من محبته اوفر من غيره لان النفع الذي يثير المحبة حاصل منه اكثر من غيره ولكن الناس يتفاوتون في ذلك بحسب استحضار ذلك والغفلة عنه

﴿ومن جواهر الامام الزرقانى ايضا﴾ قوله في المقصد السابع عند قول المواهب (واما فضيلة الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم فقد ورد التصريح بها في احاديث قوية) منها تكفير الخطايا وتزكية الاعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب وصلاة الملائكة واستغفارهم لقائلها وكتابة قيراط مثل احد من الاجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر لدينا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه صلى الله عليه وسلم ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بهما من الاهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على الصراط ورؤية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للعسر واليسر وانها زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وثقفي بها مائة من الخواج بل اكثر وانها عبادة واحب الاعمال الى الله تعالى وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلة حس بها مظان الخير وان فاعلها اولى الناس به صلى الله عليه وسلم وينتفع هو وولده وولد وولده بها ومن اهديت في صحيفته بثوابها وتقرب الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ وتوجب محبة الناس ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب هكذا ترجم اي الحافظ السخاوى في القول البديع ثم ذكر الاحاديث في ذلك كله اهو قد استوفيت نقل جميع ما ذكره الحافظ السخاوى في القول البديع من احاديث الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفوائدها مع نقول كثيرة لغیره في كتابي سعادة الدارين الذي لم يؤلف في هذا الشأن نظيره فليراجعه من شاء .

﴿ومن جواهر الامام الزرقانى ايضا﴾ قوله في المقصد الثامن عند ذكر المواهب (حديث ابى سعيد الخدرى في الصحيحين ان رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان اخي يشكي بطنه

وفي رواية استطلق بطنه فقال اسقه عسلا فسقاه فقال اني سقيته فلم يزد له الا استطلاقا فقال صدق الله وكذب بطن اخيك) حيث لم يصلح لقبول الشفاء لكثرة المادة الفاسدة فيه ولذا امره بمعاودة شرب العسل لاستفراغها فلما كثر ذلك برأ كما في الرواية الاخرى انه سقاه الثانية والثالثة* وفي رواية اخرى عند البخاري ان اخي يشتكي بطنه فقال اسقه عسلا ثم اتى الرجل الثانية فقال اسقه عسلا ثم اتاه الثالثة فقال اسقه عسلا ثم اتاه فقال فعلت فلم يبرأ فقال صدق الله وكذب بطن اخيك فسقاه فبرأ فبين في هذه الرواية ان قوله صلى الله عليه وسلم صدق الله انما كان بعد ان جاءه ثلاث مرات* ثم قال الزرقاني قال القرطبي في المنهم اعترض بعض زنادقة الاطباء هذا فقال اجمع الاطباء على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال وهذا كلام جاهل بصدق النبي صلى الله عليه وسلم وبصناعة الطب التي ينتمي اليها* اما الاول فلا من علم صدقه صلى الله عليه وسلم بدليل المعجزة حقه اذا وجد من كلامه ما يقصر عن ادراكه ان يعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم حق في نفسه وينسب القصور في فهمه الى نفسه ثم ان كان الصادق صلى الله عليه وسلم بين كيفية العمل بذلك الشيء فليبحث عنه فاذا انكشف له علم ان ذلك هو الذي اراد الصادق صلى الله عليه وسلم وهذا انما يخاطب به علماء الطب المسلمون* واما بيان جهل هذا المعترض بصناعة الطب فانه حاد في النقل حيث اطلق في محل التقييد ونقل اجماعا لا يصح وبيان ذلك ما قاله الامام المازري الاشياء التي يفترق فيها الى تفصيل فلما يوجد فيها مثلاً يوجد في صناعة الطب فان المريض قد يجد الشيء دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها العارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فينتقل علاجه الى شيء آخر بسبب ذلك وذلك مما لا يحصى كثرة وقد يكون الشيء شفاء في حالة وفي شخص فلا يطلب الشفاء به في سائر الاحوال ولا في كل الاشخاص والاطباء مجمعون على ان العلة الواحدة يختلف علاجها باختلاف السن قال وبه علم جهالة المعترض واسنان استدلال على صدقه صلى الله عليه وسلم بصدق الاطباء بل لو كذبوه كذبناهم وكفراهم وانما خرجنا على ما يصح من قواعدهم لانه صلى الله عليه وسلم لا يكذب وانما بينا اي بهذا الخواب جهالة المعترض بالصفة التي ينتمي اليها

* ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد التاسع عند قول المواهب (وكان صلى الله عليه وسلم يصلي فعرض له الشيطان ليقطع عليه صلاته فاخذه صلى الله عليه وسلم وخنقه حتى سال لعابه على يديه) الحديث في الصحيحين والنسائي ولفظ البخاري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان عفر يتا من الجن تفلت علي البارحة او كلمة نحوها ليقطع علي الصلاة فامكنني الله منه فاردت ان اربطه الى سارية من سواري المسجد حتى تصيحوا وتنظروا اليه

كلكم فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي انك انت الوهاب فرددته خاسئا

ومن جواهر الامام الزرقاني ايضا قوله في المقصد العاشر عند ذكر المواهب حديث الشفاعة وفيه يقول عيسى ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر في رواية ابي هريرة وفي رواية ابن عباس قال اني اتخذت الها من دون الله نفسي نفسي نفسي اذهبوا الي غيري اذهبوا الي محمد فياتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم الانبياء وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر اعني انه صلى الله عليه وسلم غير مؤاخذ بذنب لو وقع قال الحافظ ابن حجر يستفاد من قول عيسى في نبينا هذا ومن قول موسى اني قتلت نفسا وان يغفر لي اليوم حسبي مع ان الله قد غفر له بنص القرآن الذنوة بين من وقع منه شيء ومن لم يقع منه شيء اصلا فان موسى مع وقوع مغفرته لم يرتفع اشفاقه من المؤاخذه بذلك ورأى في نفسه ان تصيرا عن مقام الشفاعة مع رجوعه صدر منه بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك كله ومن ثم احتج عيسى به صاحب الشفاعة لانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر بمعنى ان الله اخبر ان لا يؤاخذ بذنب لو وقع منه قال وهذا من النفوس التي فتح الله بها في فتح الباري فله الحمد وقال القاضي عياض يحتمل انهم علموا ان صاحبها محمد صلى الله عليه وسلم معين وتكون احواله كل واحد منهم على الآخر على تدرج شفاعة في ذلك اليه اظهار الشرفه صلى الله عليه وسلم في ذلك المقام العظيم ونما خص الخصة بالنبي صلى الله عليه وسلم وهم آدء ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام والاولاد جميع ونوح لان النبي صلى الله عليه وسلم هو النبي صلى الله عليه وسلم عليه عند جميع اهل الاديان وهو الانبياء بعده ومرسى اكثر الانبياء تباء بعد المصطفى وعيسى لانه ليس بينه وبينه نبي لانه من امته صلى الله عليه وسلم ولم يكن له من قبله نبي صلى الله عليه وسلم من اول وهلة لاظهار فضله وشرفه قد اخفنا المذكور لانه في السابقين يومئذ من سمع هذا الحديث في الدنيا عرف ان ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فلا يستحضره اذ ذلك احد منهم وكان الله تعالى انساها ذلك لكمة المذكورة تمت عبارة زرقاني لكن قال الامام الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر قال الشيخ محيي الدين رضى الله عنه وانه اخبرنا صلى الله عليه وسلم بانه اول شافع واول مشفع شفقة علينا لنستريح من التعب الحاصل بالذهاب الى نبي بعد نبي في ذلك اليوم العظيم وكل منهم يقول نفسي نفسي فاراد صلى الله عليه وسلم اعلامنا بمقامه يوم القيامة لنصبر في مكاننا مستريحين حتى تأتينا نوبته صلى الله عليه وسلم

ويقول انما انا لما اكل من لم يباغضه هذا الحديث او بلغه ونسيه لا بد من تعبه وذها به الى نبي بعد
 نبي بخلاف من بلغه ذلك ودام معه الى يوم القيامة صلى الله عليه وسلم ما اكثر شفقتة على الامة
 وانما قال في الحديث ولا تخزاي لا افتخر بكوني سيد ولد آدم من الانبياء فمن دونهم وانما قصدت
 بذلك راحتكم من التعب يوم القيامة بحكم الوعد السابق لي من الله عز وجل ان اكون اول شافع
 واول مشفع فما زكي صلى الله عليه وسلم نفسه الا لغرض صحيح وكذلك تزكية جميع الامة لانفسهم
 لا يكون الا لغرض صحيح فانهم منزهون عن روية فخر نفوسهم على احد من الخلق انتهى كلامه *
 وقد نقلت هذه العبارة في اول كتابي الفضائل المحمدية وقلت بعدها مانصه ولهذا الحكمة خص
 سيادته صلى الله عليه وسلم في الحديث السابق بيوم القيامة والا فهو صلى الله عليه وسلم سيد
 الناس بل وسيد جميع خلق الله تعالى في الدنيا والآخرة ولكن سيادته على الخلائق انما تظهر
 ظهورا تاما للعالمين يوم القيامة فيسلم بها ويشاهدوا موافق والمخالف من امته وسائر الامم صلى الله
 عليه وسلم ومع ذلك كان صلى الله عليه وسلم في بعض الاحيان يقول خوقا من ان يعتقد احد فيه
 الالهية لكثرة فضائله ومعجزاته صلى الله عليه وسلم كما اعتقدوها في غيره انما انا عبد اجلس كما
 يجلس العبد واكل كما ياكل العبد وتارة يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى قولوا
 عبد الله ورسوله * وخيره الملك بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختر ان يكون نبيا عبدا وقال
 اجوع يوما واشبع يوما فاذا جمعت سألت الله واذا شبعت شكرت الله وما اشبه ذلك من
 الاحاديث التي بين صلى الله عليه وسلم فيها حقيقة عبوديته لله تعالى وانه سيد المتواضعين كقوله
 لامرأة خافته هوني عليك انما انا ابن امرأة من قريش كانت تاكل القديد * واعلم انه ليس فيما
 وصف به صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة وما وصفه به غيره من اصحابه ومن بعدهم من الاوصاف
 الجميلة والنعوت الجليلة شي من الاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم بقوله لا تطروني فان
 معنى الاطراء مجاوزة الحد في الثناء وليس في شي مما وصف به صلى الله عليه وسلم من الكمال الجميل
 مجاوزة الحد فهو جميعه عبارة عن حكاية احواله الصحيحة وذكر اوصافه الحقيقية والاخبار بالواقع
 في شؤونه الشريفة صلى الله عليه وسلم وليس ذلك من الاطراء في شي قال الامام ابو بصير
 دح ما ادعته النصارى في نبهم * واحكم بما شئت مدحا فيه واحتم
 وأنسب الى ذاته ما شئت من شرف * وأنسب الى قدره ما شئت من عظم
 فان فضل رسول الله ليس له * حد فيعرب عنه ناطق بضم
 والاطراء الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم هو ان يدعوا الالهية فيه كما ادعاها النصارى في
 المسيح عليه السلام ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى لم يوجد

احدا دعى فيه الالهية صلى الله عليه وسلم مع كمال فضائله وكثرة معجزاته الى الغاية التي لم توجد في احد من خلق الله تعالى حماية من الله له ولكونه دائما كان يكرر لهم عبوديته لله ويقول انما انا عبد انما انا مسكين اللهم احيني مسكينا وامتنى مسكينا واحشني في زمرة المساكين مع ان بعض الفرق الضالة ادعوا الالهية في بعض اصحابه ومن بعدهم كسيدنا علي رضي الله عنه وكرم وجهه ومنهم العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي المتوفى سنة ١١٤٣ رضى الله عنه

﴿من جواهره﴾ قوله في خطبة شرحه على الصلاة المتيشية الحمد لله الذي جعل الصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم سيد العجم والعرب * من اعظم الرتب وافضل القرب * ووفق اليها اهل العناية * وجعلها تعالى * هراجا الى الولاية * ودليلا على صحة الهداية وبلوغ النهاية * وسببا لتكفير كل جناية * ولم يزل المحبون من امته * واهل القرب من اهل ملته * من شدة الحب * ودنو القرب * تغيض على قلوبهم انوار المحبة * وتمتاز ارواحهم عواصف الدنو والقرب * فتنتطق ألسنتهم بما في ما جعل في باطنهم من شهود النور المحمدي * وما انكشف لارواحهم من كمال السر الاحمدي * ومارام احد منهم بذلك بلوغ معرفة قدر الرسول الكريم * ذي القدر العظيم * وما يعله الا الخبير العليم * هيئات ان يبلغ احد من الخلق بمقاله وان وفي * بعض احوال الرسول المصطفى * انما يحومون حول الحمى * ولا يلحق احد بيده السما * ايه ومن خاطب بهذا المعنى بافصح خطاب * ينطق فيه بالصواب * وسلك في الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلكا او الاياب * ودل خطابه على تحققه في مقام الاقتراب * وقر به من اجناب * بتحرير مقاله * والادب بين يدي ارساله * هو الشيخ الامام القطب العارف بالله تعالى الدال عليه ذو الطريقة السنية المستقيمة * والاحوال السنية العظيمة * شريف النسب * واصيل الحسب * سيدي عبد السلام بن مشيش الحسيني ادام الله علينا من بركاته وكرمه وما كانت التصلية المنسوبة اليه تضمنت حقائق شريفة * وهما في دقة ثقل لطيفة * برزت من عالم غيب رب هانين * الى مماء قلوب العارفين * ما انى شرح بعض تصلية الشيخ المذكور حفيده السيد العابد * الصالح الزاهد * مبين الطريقة * الباعث على تحقيق رسوم الحقيقة * الجبل الثابت * البحر الصامت * ابو حفص عمر بن عيسى بن عبد الوهاب الشريف الحسيني نفعه الله تعالى به * وصالح نسبه * آمين بمنه وكرمه فلم يسعني الا اجابة داعيه * وتلبية مناديه * ثم ذكر ترجمة المصنف ﴿ومن جواهر العارف النابلسي ايضا﴾ قوله رضي الله عنه في شرح "اللهم صل على من منه انشقت الامرار وانفلقت الانوار" فقوله اللهم توجه للطلوب * وطلب لحصول المرغوب *

بالتوسل بالاسم الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطي * وقوله صل طلب من الله
 تعالى ودعاء ان يصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم * والصلاة من الله على نبيه صلى الله عليه وسلم
 زيادة تكريمة وانعام ومن الملائكة رحمة واستغفار ومن العباد دعاء * فتكريم الله عز وجل
 لرسوله صلى الله عليه وسلم زيادة في تشريفه له وثقريبه منه * والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم
 من العبد وسيلة للقرب منه عليه الصلاة والسلام كما جعلت هدايا الفقراء الى الامراء وسائل
 ليتقر بوابها اليهم * وليعود نفعها عليهم * اذ هو صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الله عليه لا يحتاج الى
 صلاة احد وانما اشترعت تعبد الله وقرابة اليه ووسائل للتقرب الى جنابه المتبع * ومقامه الرفيع *
 صلى الله عليه وسلم وهي من العبيد * على سبيل التأكيد * لا على سبيل التأسيس كما هي من الله تعالى
 فافهم ان صلاة الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم سبقت صلاة غيره ولا يحتاج الله صلاة
 غير الله تعالى بعد صلاته * ولكن جعلها لعباده سببا للوصول لمرضاته * وبابا للدخول عليه سبحانه
 وتعالى ومعراجا للكرامات ومفتاحا لالباب الخيرات * وبمبدا لليل البركات * وحصول الكرامات *
 وهي افضل عبادات المتعبدين * واعظم قربات السالكين * وادل دليل على ارادات المرئيين *
 وعلاقة على صدق المبين * وكهف لا يواء الواصلين * وهي وان اختلفت مواردها وتنوعت
 مصادرها فمرجعها اليه * وحقيقتها منه عليه * اذ ما صلى على محمد الا محمد صلى الله عليه وسلم لان
 صلاة العبيد عليه صلى الله عليه وسلم صدرت منهم بامر الله عليه وسلم وبالتحقيق ما صلى على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الله اذ هو تعالى اما صلى عليه بنفسه او بفعله * وقوله (على من منه
 انشقت الاسرار وانفلقت الانوار) يريد سيده اومولا فاما محمد صلى الله عليه وسلم * والاسرار
 جمع سر والمراد بها اسرار الذات واسرار الصفات واسرار الافعال فلهذا الاسرار كلها كانت
 مبطنة لما تجلي عليها من اسمه الباطن حجب عنها خلقه بنور كبريائه فكانت كذلك حتى جاء
 صلى الله عليه وسلم فحولما باسمه تعالى الظاهر واظهرها باسمه المبين ورفع عن بصائر المؤمنين
 الحجاب فظهرت الاسرار لآلحة الانوار فكان صلى الله عليه وسلم هو المظهر لها وكاشف الحجاب
 عنها فبنوره ظهرت الاسرار * وبسره اشرقت الانوار * والمراد بالانوار الانوار الالمانية التي
 اشرقت على قلوب المؤمنين وقد كانت قبل بعثته صلى الله عليه وسلم مستورة بظلم الكفر ودخان
 الشرك فلما جاء النور المحمدي اشرقت في سماء قلوب من اراد الله تعالى به هدايته فكشف عنها
 ظلم الكفر واشرقت فيها انوار الايمان والى هذا المعنى اشار الشيخ رضي الله عنه بقوله منه
 انشقت الاسرار وانفلقت الانوار اي منه ظهرت وعنه صدرت فمنه مبدؤها وعنه مصدرها *
 وما قلناه من انكشاف الاسرار فذلك بحسب المقاءات فكل ذي مقام ينكشف له من الاسرار

ما يليق بمقامه * ثم قال وبالجملة فجميع ما اودع الله سبحانه في مكنوناته من الاسرار فهو صلى الله عليه وسلم المظهر لها بعدما كانت القلوب غافلة والارواح جاهلة بها فبه صلى الله عليه وسلم القلوب لما كانت عنه غافلة وعلم الارواح ما كانت له جاهلة * وقال عند قوله « وفيه ارتقت الحقائق » اي انه صلى الله عليه وسلم ارتقت فيه حقائق جميع الاشياء العلوية والسفلية والمعنوية والحسية اللطيفة والكشيفة فجميع حقائق هذه ارتفعت فيه وتجلت في باطنه حتى صار قلبه معدنًا لما و باطنه مرساه فقلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق والاسرار * و باطنه مهبط العلوم والانوار * وانما خص قلبه صلى الله عليه وسلم لاتساعه بذلك فواسعه لا يسعه غيره فكل ما اجتمع فيه صلى الله عليه وسلم افترق في غيره من المرسلين والنبیین والعارفين والصدیقین ولهذا قيل محمد صلى الله عليه وسلم اجتمع فيه ما افترق في غيره * وانما كان قلبه صلى الله عليه وسلم معدن الحقائق العرشية * والاسرار الكرسيه * والعلوم اللوحية * والانوار الملكوتية * لان قلبه و باطنه صلى الله عليه وسلم من تلك العوالم العلوية والشيء قدياً لف الشيء لنسبة بينهما * ومن جواهر العارف النبلي ايضا * قوله رضى الله عنه في شرح (وتنزلت علوم آدم فاعجز الخلائق) فنبينا محمد صلى الله عليه وسلم مفيد لا مستفيد فارواح العلماء وقلوب العارفين من المرسلين والنبیین وعباد الله الصالحين لتلقى من روحه صلى الله عليه وسلم العلم والحكمة والمعارف الربانية والاسرار الملكوتية ولهذا سمي روحه صلى الله عليه وسلم ابا الارواح فعلموا العلماء ومعارف العارفين وحكم الحكماء كلها من استفادة علومه صلى الله عليه وسلم ومعارف حكمه وكل ما علمه العالمون واستفادوا العارفون وفهمه الحكماء من علوم ومعارف وحكم نقطة من بحره صلى الله عليه وسلم فهو بحر العلوم ومنبعها وقلبه معدنها و باطنه مهبطها ومرساها فظهر من هذا انه صلى الله عليه وسلم وارث في الوجود الذاتي موروث في الوجود الروحاني ولهذا قيل اذ اتى آدم عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم يقول آدم لنبينا عليه الصلاة والسلام يا ولد ذاتي ووالد معناتي مشيراً الى ان روحه صلى الله عليه وسلم ابوالارواح * وقال رضى الله عنه عند قوله (تضاءلت الفهوم فلم يدركه مناسا بقى ولا لاحق) اشار رحمه الله تعالى الى خفي سره وروحانيته الاحمدية ورفع قدر صورته المحمدية اذ حقيقة ذلك لم يدركها احد بفهمه ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما يشاء الله من ظواهر الامور دون بواطنها وجاهلها دون خفيها فالفهوم كلت والعقول وقفت وتضاءلت عن درك خفي سره والوقوف على حقيقته صلى الله عليه وسلم في هذه الدار بل عن فهم حقيقة الرسل عليهم الصلاة والسلام فكيف سيدهم وامامهم صلى الله عليه وسلم وما ادرك الناس من حقيقة امره وخفي سره الا على قدر عقولهم اليسيرة فما ظهر لهم من ذلك انعم به عليهم ليعرفوا قدره

ويعظموا امره وما خفي عنهم منه فرحة من الله بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر ثم ان الناس في اطلاعهم على سريته وخصوصية رسالته صلى الله عليه وسلم بحسب مقاماتهم ونازلهم فكل احد كشف له من ذلك بحسب مقامه وعلى قدر قرب روحه صلى الله عليه وسلم واعظم الناس كشفاً لذلك واكثرهم عليه اطلاعاً الصديق رضي الله عنه فما كشف له من خصوصية الرسالة المحمدية وحقيقة السر الاحمدي لم يكشف لاحد غيره تعظيماً واحتراماً اذ كان اول المؤمنين بنبوته والمصدقين برسالته صلى الله عليه وسلم من غير طلب دليل * ولم يعتره توقف ولا تأويل *
 * ومن جواهر العارف النابلسي ايضاً قوله * رضي الله عنه عند قول المصنف (فرياض الملكوت بزهر جماله موقته * وحياض الجبروت بفيض انواره مثدقه) الملكوت عبارة عن حضرة الارواح والجبروت عبارة عن حضرة الاسرار وهو صلى الله عليه وسلم ظهر في حضرة الارواح بجماله فتأملت * وفي حضرة الاسرار بنوره فاشرفت * وقال عند قوله (ولا شيء الا هو به منوط) اشارة الى تعلق الاشياء به صلى الله عليه وسلم منها ما هو متعلق به تعلق استناد ومنها ما هو متعلق به تعلق استمداد فكل شيء اليه استناده ومنه استمداده (اذ لولا الواسطة لذهب كما قيل الموسوط) يشير الى اعتبار وجوده صلى الله عليه وسلم في الوجود اذ لولا وجوده صلى الله عليه وسلم لما وجد الوجود فنسبته منه كنسبة الواسطة الى الموسوط وقال عند قوله (اللهم انه سر ك الجامع الدال عليك وحجابك الاعظم القائم لك بين يديك) ضمن الشيخ في كلامه هذا حصول ثلاث مقامات لنبينا صلى الله عليه وسلم * الاول كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع * الثاني كونه دالاً عليه * الثالث كونه حجاباً للاعظم القائم بين يديه * فهذه مقامات ثلاثة اقامه الحق فيها واختاره لها وأهله لها وامده فيها بالمعونة والتأييد * والتيسير والتسديد * وهذه المقامات وان شارك فيها غيره من المرسلين عليهم الصلاة والسلام فلم يبلغ احد منهم فيها بلغة صلى الله عليه وسلم ولا ترقى احد الى مقامه * فاما كونه صلى الله عليه وسلم سر الله الجامع لانه عليه الصلاة والسلام جمع جميع اسرار اسماء الصفات واما اسرار اسماء الافعال فهو مظهرها ومظهرها وهو سر الله تعالى الذي اودعه في مكوناته العلوية والسفلية فهو السر الذي به ظهرت الاسرار * وهو النور الذي به اشرقت الانوار * فلا يكون الا هو سره * الذي قام به امره * فلول السر الحمدي الذي اودعه الله المكونات الملكوتية * والسر الاحمدي الذي اودعه الله المكونات الملكية * لما قامت بها اسماء الصفات واسماء الافعال * ولما كانت اثرا يقوم بها الاستدلال * واما كونه صلى الله عليه وسلم دالاً على الله تعالى فلا نه الدليل الاعظم بعثه الله ليذل عليه * ويعرف الطريق اليه * بعثه

في زمان قد عمت فيه الضلالة* وكثرت فيه الجهالة* الخلق فيه عن الله معرضون* وعن بابه
 حائدون شاردون* فدلهم على الله تعالى وعرفهم الطريق اليه وردهم الى بابه الكريم* ونهج بهم
 الصراط المستقيم* فكانت رسالته صلى الله عليه وسلم عامه* ودلالته تامه* فدل على الله باقواله
 وافعاله* وايقظ الارواح الى ملاحظة جلاله وجماله* فكل داع الى الله تعالى فانما يدعو بدعوته
 * وكل دليل فانما يدل بدلالته* وكانت دعوته صلى الله عليه وسلم الى الله تعالى ودلالته عليه
 بسياسة محمدية* وتعريفه اياهم له تعالى بحكمة احمدية* فلم يخرق حجاب العظمة والوقار* وانما رفع
 عن بصائر العارفين حجب الاغيار* وظلم محائب الآثار* واما كونه صلى الله عليه وسلم
 حجاب القائم له تعالى بين يديه فالأنه صلى الله عليه وسلم حجب العقول عن النظر في حقائق الذات
 والتفكر فيها فقل العقل عن النظر الى ما ليس له اليه سبيل بهذا ارسل صلى الله عليه وسلم وبه
 امر فكان حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه تعالى

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا* قوله عند قول المصنف (اللهم ألحقني بحسبه وحققني
 بنسبه وعرفني اياه معرفة اسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من موارد الفضل) المعرفة الحقيقية
 لله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي ما أثمرت ثمرة وأنتجت نتيجة وكل معرفة لا ثمرة لها ولا نتيجة فليست
 بمعرفة على الحقيقة فالشيخ رضي الله تعالى عنه طلب من الله تعالى ان يعرفه برسول الله صلى الله
 عليه وسلم معرفة تثمر له ثمرة وتنتج له نتيجة وذلك فقال (أسلم بها من موارد الجهل واكرع بها من
 موارد الفضل) ولا شك ان من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حق المعرفة أثمرت له معرفته به
 صلى الله عليه وسلم ثمرات وأنتجت له نتائج منها ان يسلم من موارد الجهل ويكرع من موارد الفضل*
 وحق لمن تحقق بمعرفته صلى الله عليه وسلم ان يكون بهاتين الخصلتين العظيمتين لان معرفته
 عليه الصلاة والسلام تقتضي ذلك وكيف لا وقد قرب سر العارف من سر معروفه* وتألفت
 روحه مع روحه* والقرب والاتلاف يقتضيان المتابعة والاقتداء وذلك سبب لان يرد التابع
 موارد متبوعه وينهل مناهله فيكشف لسر العالم ولروحه من العلوم الدنية والاسرار العرفانية
 ما يزرحه عن موارد الجهل* ويتصف بقتضي العلم* فيصير القلب عارفا والروح عالما ويرد هذا
 العالم من موارد الصفاء التي وردها المقر بون* وينهل المناهل التي شرب منها العارفون* والكرع
 عبارة عن شرب المتعطش اللفان المشتاق الى الورود الراغب في الازدياد* وموارد الفضل اي
 مشارب ارواح المقربين وموارد اسرارهم التي لا تدرك بالطلب* ولا تنال بسبب* بل بمجرد
 الفضل الالهي والعناية الربانية ولهذا قيل موارد الفضل

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا* قوله عند قول المصنف «واحملني على سبيله الى

حضرتك حملاً مخفوفاً بنصرتك» هذا مطلب الصديقين القاصدين الى حضرة مولاهم جل جلاله اذ غاية مقصودهم واقصى مرادهم ومطلبهم الوصول الى الحضرة الربانية* على كاهل السنة الحمدي* والحمل على السبيل هو الجواذب الربانية* التي تجذب السالك الى حضرة الله تعالى جذبا على سبيل السنة الحمدي* فاذا اراد الله سبحانه ان يبلغ السالك الى حضرته الكريمة حملة اليها على سبيل الاقتداء بالليل الاعظم* والرسول الاكرم* نبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم* فيكون في سلوكه متبعاً له عليه الصلاة والسلام في اقواله واحواله وافعاله وفي حركاته وسكناته مخفوقاً في جميع ذلك بنصرة الله تعالى له فيكون في سلوكه يرب به لا بنفسه وهذا من علامات الوصلة* وامارات القرية* والحضرة مأخوذة من الحاضرة وكثيرا ما يجري ذكرها على لسان القوم وكثير من المتصوفة لا يعلمون لها حقيقة وهي عبارة عن موطن من مواطن القرب والمشاهدة فاذا كان العبد على بساط الحق مشاهدا لصفاته تعالى فيسمى ذلك الموطن حضرة الصفات واذا كان مشاهدا للافعال فيسمى ذلك الموطن حضرة الافعال

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا* قوله عند قول المصنف (واجعل اللهم الحجاب الاعظم حياة روعي وروحته سر حقيقي وحقيقته جامع عوالم) المراد بالحجاب الاعظم ما تقدم ذكره من انه صلى الله عليه وسلم حجاب الله الاعظم القائم له بين يديه وتقدم انه انما كان كذلك لانه صلى الله عليه وسلم حجب العقول وعقلها بعقل شرعه المستقيم* عن النظر في حقائق الذات العظيمة اذ ليس لها الى ذلك سبيل* واودع الله تعالى لنبه صلى الله عليه وسلم هذا السر العظيم ليكون رحمة ونعمة للوجود وحياة للارواح حيث حجبها عما فيه استهلاكها وفنائها ولا قوة لها على كشف حقائقه ولو كشف لما عن ذلك في هذه الدار ورفع عنها الحجاب لتفرقت الموجودات وتمزقت وتكدت كادت كدك الجبل للكليم عليه الصلاة والسلام* ولهذا اتفق اهل المعرفة ان الله سبحانه لا يقبل لاحد من اوليائه ولا ينظر اليه احدهم في هذه الدار الامن وراء الحجب التي حجبهم بها عن ادراك كنه ذاته العظيمة ولولا تلك الحجب لثلاثي الوجود وماتت الارواح فكان الحجاب الاعظم حياتهم فطلب الشيخ ان يكون الحجاب الاعظم حياة وروح اشار الى ما قلناه فافهم وقوله (وروحه سر حقيقي) اراد ان يكون الروح الحمدي سر حقيقته فيكون حقيقة محمدية وقوله (وحقيقته جامع عوالم) اراد الحقيقة الحمدي* اذ هي جامع العوالم اللطيفة الانسانية* انتهى ما نقلته من شرح العارف بالله سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه على صلاة سيدي عبد السلام بن مشيش رضي الله عنه

ومن جواهر العارف النابلسي ايضا* قوله رضي الله عنه في شرحه على فصوص الحكم للشيخ

الأكبر رضى الله عنه في شرح فصل الحكمة المحمدية وهو خاتمة الفصوص ذكره بعد حكمة خالد
 ابن سنان عليه السلام لانه كان قريياً من زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وخاتم
 المرسلين فناسب ان يحتم به الكتاب كما بدى بآدم عليه السلام ولانه صلى الله عليه وسلم جامع
 لمشارب النبيين والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بعد تمام ذكرهم كالأجمال بعد
 التفصيل * وكالفذلكة في الحساب الطويل * ثم قال في شرح قوله (فصل حكمة فرديه في كلمة محمدية)
 انما اختصت حكمة محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانفراده صلى الله عليه وسلم بالفضيلة
 التامة * والكرامة العامة * والمرتبة السامية على الجميع * والمزية التي من انتسب اليها بالمتابعة
 لا يضيع * والشرف العالي في الدارين * والقدر الرفيع الذي نصبت اعلامه في الخافقين *
 ولقول المصنف ولم يعلل حكمة غيرها افراداً لها بالاعتناء والاهتمام بشأنها (انما كانت حكمته
 صلى الله عليه وسلم فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدى به الامر وختم
 فكان نبياً وآدم بين الماء والطين * ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين * ولهذا بدى به الامر
 اى الالهي فهو اول مخلوق من حيث كونه نوراً كما ورد في حديث جابر الذي اخرج عبد الرزاق
 في مسنده يارسول الله اخبرني عن اول شيء خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال يا جابر ان
 الله خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره الحديث * ثم قال عند قوله فكان نبياً وآدم بين
 الماء والطين كما ورد في الحديث * وفي رواية كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد رواه الطبراني عن
 ابن عباس * وفي رواية كنت اول الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة
 مراسلاً * وفي رواية كنت اول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث رواه الحاكم في مستدركه
 يعني انه صلى الله عليه وسلم كامل الخلق شريف المقام والمرتبة من حيث خلقه الله تعالى نوراً الى ان
 فصل جملة ظهوراً تخلق له القالب الادمي واستعمله في ظهور صورته العظيمة ثم صفاء في مصافي
 قوالب الكاملين من الانبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى اخرجه في هذا الوجود * وافاض
 به اناه المكارم والجلود * فكان في الآخر كما كان في الاول * فهو الفرد الكامل الذي عليه المعول *
 * ومن جواهر سيدي عبدالغني النابلسي ايضاً * قوله رضى الله عنه عند قول الشيخ الأكبر
 قدس سره في الفص المذکور (فكان عليه السلام اول دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي
 هي سميات اسماء آدم) عاينه السلام فقد علم الله تعالى آدم الاسماء كلها يعني اسماء كل شيء وعلم
 محمد صلى الله عليه وسلم سميات تلك الاسماء فكان آدم عليه السلام مظهر الاسماء ومحمد
 صلى الله عليه وسلم مظهر الذوات والأسماء داخلية في الذوات فأدم عليه السلام حافظ الاسماء
 على الذوات ومحمد صلى الله عليه وسلم حافظ الذوات مع الاسماء واسم آدم من جملة الاسماء وذاته

من جملة الذوات كما ان اسم محمد من جملة الاسماء وذاته من جملة الذوات فآدم عليه السلام
 ابوالاسماء ومحمد صلى الله عليه وسلم ابوالذوات * والاسماء صور الكلمات والذوات معانيها *
 والاسماء عالم الاجسام والذوات عالم الارواح * والاجسام من الارواح والارواح
 من نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو من نور الله تعالى * قال تعالى **اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
 وَالْأَرْضِ** وهذا هو الاصل مثل نور واي الذي خلق الله تعالى منه كل شيء كما ورد في
 الحديث السابق وهو نور محمد صلى الله عليه وسلم كمسكاة هي آدم عليه السلام فيها مصباح
 هو روحانية محمد صلى الله عليه وسلم **أَنَّهُ مِصْبَاحٌ فِي زُجَاجَةٍ** هي روح العبد المؤمن من قال الله تعالى
إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا * وفي الحديث القدسي
 ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن * قال الله تعالى **إِنَّا آَعِظَيْنَاكَ
 الْكَوْثَرَ** وهو نهر في الجنة وهو الكثرة في الوحدة وهي جوامع الكلم التي قال تعالى عنها **قُلْ
 لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا
 بِمِثْلِهِ مَدَدًا** وقال تعالى **وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ
 سَبْعَةُ آبْحَارٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ**

* ومن جواهر سيدي عبد الغني السابلي * قوله رضي الله عنه في كتابه المنع الرباني
 والفيض الصمداني في الباب الاول منه نظرت مرة في كلام العلماء من اهل الرسوم في مسألة
 صدور العصيان من الانبياء عليهم السلام نحو قوله تعالى **وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى** وقوله
 لمحمد صلى الله عليه وسلم **وَوَضَعْنَا عَنكَ وَزْرَكَ** **أَتَذِي** **أَنقَضَ ظَهْرَكَ** * وقوله عفا الله عنك
لَمْ آذِثْ نَهْمٌ * وقوله **لَوْ لَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا آَخَذْتُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**
 وقوله **وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكَ** * وقوله **عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ آلَاءُنَا** * وقوله عن آدم وحواء عليهما
 السلام **فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا** * وقوله عن يونس عليه السلام
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ * وقوله عنه **فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ**
 * وقوله عن داود عليه السلام **وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّهُ آَفْتَنَاهُ** **فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ** * وعن سليمان عليه السلام
وَأَقْدَمْنَا سَايَمَانَ * وقوله عنه **وَآَخَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ** *
 وقول يوسف عليه السلام **وَمَا أَتَرَى نَفْسِي إِلَّا النَّفْسَ لَامَرَةً** **بِالسُّوءِ** **لَأَمَّا رَحِمَ رَبِّي** *
 وقول الله تعالى عنه **وَهُمْ بِهَا** * وقول ابراهيم عليه السلام **بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا** وكان هو الفاعل
 بدليل قوله **تَا اللَّهُ لَا كِيدَنَّا صَنَامَكُمْ** * وقوله **فَلَمَّا جَنَّ لَيْلُ رَأْيِ كَوْكَبًا** قال هذا ربِّي

الى غير ذلك مما، وعن الانبياء عليهم السلام من وقع العنسيان منهم * فرأيت طائفة شددت في الاعتراف بجميع ذلك وفي وجوب اعتقاد نسبة العصيان اليهم عليهم الصلاة والسلام لضرورة الايمان بكتاب الله تعالى بجميع ما احبر الله تعالى عنهم فيه باعتبار صدقه تعالى في جميع ما اخبر به حتى الواكل من قال ان الانبياء لم يصواب قبل النبوة ولا بعدها كفر لانكاره النصوص وعدم ايمانه بها * وطائفة اخرى شددت في نزيه الانبياء عليهم السلام عن نسبة العصيان اليهم قبل النبوة وبعدها والوا من التزم ظواهر النصوص افضت به الى تجويز الكبار عليهم وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم وبالعوا في تأويل جميع ما ورد وسرفه عن ظاهره * فوفقت على كلام هاتين الطائفتين وتأملت فيه فاعظمت عندي الحيرة فقممت الى الصلاة وركعت ما يسره الله تعالى طالباً من الله تعالى الهداية الى ما هو الصواب في الايمان بذلك والاعتقاد * ونشر ما هو الحق بين العباد * فجاءني في الورد وان في الصلاة قبل الفراغ منها بالسلام بمعاني ما يثلي عليك من الكلام * وذلك ان الذي هو مذهبي في هذه المسألة ان النصوص القرآنية والاحاديث النبوية منقسمة الى نوعين منها المحكم ومنها المتشابه والمتشابه على قسمين * متشابه واراد في حق الله تعالى * ومتشابه واراد في حق الانبياء عليهم السلام * ولا شك ان حقيقة الله مجهولة للانبياء عليهم السلام ومعرفتهم به تعالى انما هي معرفة عجز عنه وتنزيه تام والالزام ان يكون شيء منهم قديماً او شياً منه حاداً وهذا محال * وكذلك معرفتنا بحقيقة الانبياء عليهم السلام معرفة عجز وتنزيه تام والا كان فينا من نبوتهم شيء او فيهم من عدم نبوتنا شيء فيلزم ثبوت النبوة في غيرهم عليهم السلام او عدم ثبوتهم الهام وذلك محال * فالحقيقتان مجهولتان لنا حقيقة الله تعالى وحقيقة الانبياء عليهم السلام * ولكل من الحقيقتين صفات ثابتة في النصوص يجب الايمان بها كلها على حسب ما هي عليه في نفس الامر لا على حسب ما نعلمه نحن منها * والمتشابه واراد في وصف كلنا الحقيقتين والصواب في كيفية الايمان به مذهب السلف رضي الله عنهم وهو تسليم معنى ذلك الى الله ورسوله مع كمال اليقين به وصحة الاطلاق والتسمية على حسب ما هو وارده الفاظ النصوص من غير تأويل شيء من ذلك ولا صرفه عن ظاهره ولا الايمان به على ما يظهر لنا منه * فنطلق على الله تعالى جميع ما اطلقه على نفسه من الوجه واليد والاستواء والحي * ونحو ذلك على المعنى الذي يعلمه الله تعالى لا على المعنى الذي نعلمه نحن * وكذلك نطلق على الانبياء عليهم السلام جميع ما اطلقه الله عليهم واطلقوا على انفسهم او اطلق بعضهم على بعض من العصيان والفني والذنب والفتنة وعدم براءة النفس والوزر الى غير ذلك ولكن على المعنى الذي يعلمه الله تعالى وتعلمه انبياءه عليهم السلام لا على المعنى الذي نعلمه نحن ونفهمه من هذه الالفاظ عند اطلاقها فاننا لانعلم ولا نفهم الا

ما نحن عليه من الاحوال والاخلاق ونحن غير معصومين وان ايدنا بالحفظ والانبيا عليهم السلام
 معصومون ونحن لا نعقل كيف نسبة هذه الاشياء اليهم لان السنا في اطوارهم عليهم السلام وانما
 نعقل كيف تنسب هذه الاشياء اليها ونحن دون مقاماتهم بيقين فلا نعلم كيف تنسب اليهم
 يقين * وليس هذا موضع الكلام على المتشابه وسياقي الكلام عليه ان شاء الله مفصلاً انتهى
 وهو كلام نفيس جدا ولم اراه لغيره في حق الانبياء عليهم الصلاة والسلام * كلام العارف
 النابلسي في ذات الله تعالى وصفاته وكلامه على المتشابه منها * وحيث كان كلامه الذي اشار
 اليه في حق المتشابه بقوله سياقي الكلام عليه هو في غاية النفاسة والايقان * وهو معرفته * من اهم
 المهمات لاهل الايمان * ولم اراه لغيره من العلماء واهل العرفان * وهو عقيدة الشيخ رضى الله عنه
 وقد احسن فيها كل الاحسان * رأيت من الصواب ان انقله هنا جباً بنفع المسلمين ونشر عقيدة
 هذا الامام * المتفق على جلالته بين ائمة الاسلام * قال رضى الله عنه في كتابه المذكور في
 الباب الثالث منه * اعلم يا ايها الانسان المطلق * والباب الرابع المطلق * والسر المكتوم في الاكوان
 * وبالله المستعان * ان الاكوان جميعها في القلوب وليست القلوب في الاكوان * والبواطن اوعية
 الظواهر وليست الظواهر اوعية البواطن * فمن نظر الى الظواهر نظر الى المظروفات ومن نظر الى
 البواطن نظر الى الظروف * وانت انما جئت من باطنك الى هذا العالم لا من ظاهرك اليه فاحذر من
 تليس الشيطان واخرج من حيث جئت * لا من حيث انت * فاز هذا باب الازلية وحيث علمت
 مزية الباطن على الظاهر * فاعلم ان هذا سبب اختصاصه بالعقيدة بخلاف اللسان فانصت
 باذن قلبك لما افرغ عليك مما في انائي من العقائد الصحيحة لتغسل بذلك نجاسة الشكوك
 والاوهام وترفع أحداث البدع والزيف والضلالات * فاقول وبالله التوفيق أشهدني ربي بمنته
 وفضله علي فشهدت بحوله وقوته لا بحولي وقوتي انه هو الله الذي لا اله الا هو ذات قديمة ازلية
 لا تشبه الدوات * ولا تماثل شيئاً من ذرات الموجودات * وجودها عين ذاتها لا قدر زائد عليها *
 ليست هي من شيء من الاشياء * لا هي من قسم الاجسام * ولا من قسم الاعراض * ولا من قسم
 النفوس * ولا من قسم العقول * ولا من قسم الارواح * ولا من قسم العلوم * ولا من قسم الاوهام
 * ولا من قسم الخواطر * ولا من قسم الافهام * ولا من قسم التخيلات * ولا من قسم الانوار *
 ولا من قسم الظلمات * ولا من قسم السموات * ولا من قسم القوى * ولا من قسم الاستعدادات *
 وليست فوق شيء من جميع ما ذكرنا * ولا تحت شيء من جميع ما ذكرنا * ولا عن يمين شيء من
 جميع ما ذكرنا * ولا عن يسار شيء من جميع ما ذكرنا * ولا قدام شيء من جميع ما ذكرنا * ولا
 خلف شيء من جميع ما ذكرنا * ولا في جهات شيء من جميع ما ذكرنا * ولا داخله في شيء من جميع

ما ذكرنا* ولا خارجة عن شيء من جميع ما ذكرنا* ولا يخلو عنها شيء من جميع ما ذكرنا* وليست
 بعيدة عن شيء من جميع ما ذكرنا* ولا قريبة الى شيء من جميع ما ذكرنا* وهي منزهة عن جميع
 ما يخطر في العقول والنفوس الكاملة المكملّة فضلاً عن العقول والنفوس القاصرة* ومنزّهة عن
 هذا التنزيه ايضاً لانه حادث فلا يليق ان يكون وصفاً للقديم* وكذلك هي منزّهة عن كل تنزيه
 يحكم به العقل السليم* وصفات هذه الذات المنزهة قديمة ايضاً ازيلية ليست عينها ولا امراً زائداً
 عليها والعالم جميعه مقتضاها لا مقتضى الذات* وهي منزّهة ايضاً مثل تنزيه الذات المذكور*
 ولولا انه تعالى وصف نفسه بها لما جسرنا ان نصفه بشيء منها لانا لا نعرفه تعالى الا من حيث عرفنا
 بنفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم* واعلم ان جميع هذه الصفات التي وصف
 الله تعالى بها نفسه اما في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم معان قديمة ازيلية قائمة بذاته
 العلية فكما انها ليست عين الذات ولا غير الذات كذلك كل صفة منها ليست عين الصفة الاخرى
 ولا غيرها* فذاته تعالى لها الوجدانية والاحدية وهي وصفاتها لا تركيب فيها بوجه من الوجوه*
 وانما الصفات كلها نسب بين الله تعالى وبين العالم لم يظهر العالم من العدم الى الوجود عن تلك
 الذات القديمة الابواسطة اتصافها بهذه الصفات القديمة ايضاً* والله تعالى قد تعرف اليها من حيث
 الشرع بترجمة تلك المعاني القديمة القائمة بذاته التي هي صفاته باللسان العربي في كلامه القديم
 وعلى لسان رسوله صلى الله عليه وسلم* فجميع تلك الالفاظ العربية التي ترجمت لنا بها تلك المعاني
 التي هي صفاته تعالى حقائق موضوعات لتلك المعاني لا مجازات* واما الذي فهمنا الله تعالى اياه
 من تلك الالفاظ العربية وخلقها فينا وسماه لنا بتلك الالفاظ فهو مجاز في اللسان العربي*
 فالقدرة مثلاً معناها الحقيقي في اللسان العربي الذي نزل به القرآن العظيم ما الله تعالى متصف به
 * واما ما خلقه فينا من القدرة الحادثة لنا على بعض الاشياء وفهمنا اياه من معنى القدرة فهو
 معنى مجازي للفظ القدرة في اللسان العربي وكذلك على هذا المنوال جميع ما سنذكره من
 الصفات* قال الله تعالى **الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ*** فاللسان العربي
 الذي نزل به القرآن على صدر محمد صلى الله عليه وسلم جميع كلماته حقائق مستعملة في معانيها
 الحقيقية بالنسبة الى الله تعالى* وقد خلقنا الله تعالى متصفين بتلك الكلمات العربية المنزلة لكن
 بطريق المجاز وهو استعمال اللفظ في معنى آخر غير ما وضع له ولهذا قال خلق الانسان* وفي
 الحديث ان الله خلق ادم على صورته* وفي رواية خلق آدم على صورة الرحمن* والمعنى ان الوصف
 الذي وصف الله تعالى به نفسه حقيقة في كلامه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم خلقنا متصفين
 به كله لكن مجازاً لا حقيقة* ثم انه سبحانه وتعالى علمنا تلك المعاني المجازية التي خلقنا متصفين

بها ولم يعلمنا المعاني الحقيقية لتلك الالفاظ العربية التي هو سبحانه وتعالى متصف بها لعدم امكاننا
 فهم ذلك والله يعلم وتعلموا انتم لا تعلمون * فاذا آتانا به تعالى نظرنا الى ما وصف به نفسه في كلامه
 القديم على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم فوصفنا الله تعالى بجميع ذلك على حسب المعنى
 الحقيقي الذي هو في علم الله تعالى لا على حسب المعنى المجازي الذي وضعه الله فينا
 وعلمنا ايها من تلك الكلمات العربية * وصل في بيان الاوصاف التي وصف الله
 تعالى بها نفسه في كلامه القديم المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * وذلك انه
 تعالى وصف نفسه بانه رب فقال رب العالمين * وانه مالك اوملك ليوم الدين * وانه
 يستهزئ بالمنافقين فقال الله يستهزئ بهم * وانه يمد المنافقين فقال ويمد هم في طغيانهم يعمهون
 * وانه يذهب بنورهم ويتركهم في ظلمات * وانه محيط بالكافرين * وانه على كل شيء قدير * وانه
 هو التواب الرحيم * وانه عليم بالظالمين * وانه بصير بما يعملون * وانه عدو للكافرين * وانه
 ذو الفضل العظيم * وانه له ملك السموات والارض * وانه تعالى له وجه فقال كل شيء هالك الا
 وجهه * وان وجهه اينما نولى قال فاي نأتولو اثم وجهه الله * وانه بديع السموات والارض * وانه اذا
 قضى امرا فاما يقول له كن فيكون * وانه العزيز الحكيم * وانه يوفى العهد لمن وفى بعهده فقال تعالى
 اوفوا بعهدي اوف بعهدكم * وانه بالناس لرؤوف رحيم * وانه يذكر من ذكره فقال تعالى
 اذكروني اذكركم * وانه مع الصابرين * وانه شاکر عليم * وانه له واحد لا اله الا هو الرحمن
 الرحيم * وانه يبين آياته للناس لعلهم يتقون * وانه لا يحب المعتدين * وانه مع المتقين * وانه
 يحب المحسنين * وانه مريع الحساب * وانه لا يحب الفساد * وانه يحب التوابين ويحب المتطهرين
 * وانه بكل شيء عليم * وانه غفور حلیم * وانه يقبض ويبسط * وانه الحي القيوم لا تأخذه
 سنة ولا نوم * وانه العلي العظيم * وانه ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور * وانه يهيئ
 ويميت * وانه غني حميد * وانه عزيز ذو انتقام * وانه شهيد انه لا اله الا هو قائما بالقسط * وانه
 مالك الملك يومئذ الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء وبذل من يشاء بيده
 الخير * وانه غني عن العالمين * وانه شهيد على ما تعملون * وانه بما يعملون محيط * وانه يحصن
 الذين آمنوا ويمحق الكافرين * وانه لا يحب الكافرين * وانه خير الناصرين * وانه يحب
 المتوكلين * وان له ميراث السموات والارض * وانه ليس بظلام للعبيد * وانه رقيب علينا قال
 تعالى ان الله كان عليكم رقيبا * وانه علي كبير قال تعالى ان الله كان عليا كبيرا * وانه لا يحب من
 كان مختالا فخورا * وانه على كل شيء مقبض * وانه على كل شيء حسيب * وانه بكل شيء محيط *
 وان العزة لله جميعا * وانه يحب المقسطين * وانه هو السميع العليم * وانه هو الله في السموات وفي

الارض * وانه هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير * وانه كتب على نفسه الرحمة * وانه
 يقص الحق او يقضي الحق على القراءتين وهو خير الفاصلين * وانه وسع كل شيء علماً * وانه
 قال الحب والنوى يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي * وانه لا تدركه الابصار وهو
 يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير * وانه لا يحب المسرفين * وانه متصف بالصدق قال
 تعالى وانا لصادقون * وان له رحمة وبأسا قال تعالى فقل ربكم ذو رحمة واسعة ولا يرد بأسه
 عن القوم المجرمين * وانه ليس بغافل قال تعالى وما ربك بغافل عما تعملون * وانه ليس بغائب
 قال تعالى فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين * وانه مستو على العرش قال تعالى ثم استوى على
 العرش * وان له مكر اقال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين * وان له كلمة قال تعالى وتمت
 كلمة ربك * وكلاما قال تعالى حتى يسمع كلام الله * وكلمات قال تعالى فآمنوا بالله ورسوله النبي
 الامي الذي يؤمن بالله وكلماته * وان له عندية قال تعالى ان الذين عند ربك * وانه يحول بين
 المرء وقلبه * وانه لا يحب الخائنين * وان له نورا قال تعالى يريدون ليطفئوا نور الله * وانه نور
 قال تعالى نور الله نور السموات والارض * وانه يسخر من المنافقين قال تعالى سخر الله منهم * وان له
 رضى قال تعالى رضى الله عنهم ورضوا عنه * وله غضب قال تعالى وغضب الله عليهم * وانه يأخذ
 الصدقات قال تعالى ألم يعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات * وانه على
 كل شيء وكيل * وان له عينان قال تعالى واصنع الفلك بأعيننا * وله عين قال تعالى ولتصنع على
 عيني * وانه على كل شيء حفيظ * وانه قريب مجيب * وانه هو القوي العزيز * وانه لا يحب
 المستكبرين * وانه يمسك الطير قال تعالى أو لم يروا الى الطير مسخرات في جوار السماء ما يمسكهن
 الا الله * وانه يمسك السموات قال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
 ان امسكهما من احد من بعده * وانه يضل من يشاء ويهدي من يشاء * وانه مع الذين اتقوا
 والذين هم محسنون * وان له روحا قال تعالى وثقت فيه من روحي . فارسلنا اليها . وحنا * وله
 نفس قال تعالى ويحذركم الله نفسه . واصطنعتك لنفسى * وانه لا يضل ولا ينسى قال تعالى
 لا يضل ربي ولا ينسى * وانه يدافع عن الذين آمنوا * وانه لا يحب كل خوان كفور * وانه يخرج
 الخبء في السموات والارض * وانه لا يحب الفرحين * وانه على كل شيء رقيب * وانه يحصل
 له اذى من الكافرين قال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة * وانه
 على كل شيء شهيد * وانه يقذف بالحق علام الغيوب * وان له يدين قال تعالى يا ابليس ما
 منعك ان تسجد لما خلقت بيدي * * وان له يد اقال تعالى يد الله فوق ايديهم * وله أيد قال تعالى
 والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون * وانه ليس كمثله شيء وهو السميع البصير * وانه كل يوم

هو في شان* وانه نسي المنافقين قال تعالى نسوا الله فنسيهم* وان له كيدا قال تعالى وأملي لهم
ان كيدي متين وقال تعالى يكيدون كيدا واكيد كيدا* وانه موصوف بانه في السماء اله وفي
الارض اله* وانه تعالى في السماء قال تعالى أأنتم من في السماء* وانه جاء قال تعالى وجاء ربك
والملك صفا صفا* الى غير ذلك من الاوصاف التي وصف الرب سبحانه بها نفسه في كتابه العزيز
* وصل فيما وصف الله تعالى به نفسه على لسان رسوله محمد صلى الله عليه وسلم * فمن ذلك ان له
قدما* روى البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يزال
يلقي فيها يعني النار وثقل هل من مزيد حتى يضع رب العالمين قدمه فينزوي بعضها الى بعضها ثم تقول
قط قط بعزتك وكرمك ولا تزال الجنة تفضل حتى ينشئ الله لها خلقا فيسكنهم فضل الجنة* وان
يده تعالى ملائ ويده الاخرى الميزان* روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يد الله ملائ لا يفيضها نفقة ممحاء الليل والنهار وقال
ارأيت ما انفق منذ خاتي السموات والارض فاه لم يفيض ما في يده وكان عرشه على الماء ويده
الاخرى الميزان يخفض ويرفع* وانه تعالى له اصابه* روى البخاري في صحيحه عن ابن مسعود
رضي الله عنه ان يهوديا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يمسك السموات على
اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والشجر على اصبع والحلائق على اصبع ثم يقول انا
الملك فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجره ثم قرأ وما قدر والله حق قدره وزاد
فيه فضيل بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن عبد الله فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجبا وتصديقا له* وورد في حديث آخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القلوب بين
اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء* وانه يوصف بالاتيان في صورة ويوصف بالضحك*
روى البخاري في صحيحه وكل ذلك في كتاب الترحيم منه عن ابي هريرة رضي الله عنه وذكر
الحديث الى ان قال فيأتيهم الله فيقول انا ربكم فيقولون هذا مكانا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء
ربنا عرفناه فيأتيهم الله في صورته التي يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فيتبعونه
وفي الحديث طول* ومنه في الرجل المقبل بوجهه على النار فلا يزال يدعو حتى يضحك الله منه
فاذا ضحك منه قال له ادخل الجنة* وانه يوصف بالصوت* روى البخاري في صحيحه عن
ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السموات شيئا فاذا افزع عن قلوبهم
وسكن الصوت عرفوا انه الحق ونادوا وماذا قال ربكم قالوا الحق* وعن عبد الله بن انيس قال
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه
من قرب انا الملك انا الهيان* وانه يوصف بالنزول الى السماء الدنيا كل ليلة* روى البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجب له من يسألني فاعطيه من يستغفرني فاغفر له * وانه تعالى يوصف بانه سمع من تقرب اليه بالنوافل وبصره و يده ورجله * روى البخاري في صحيحه في كتاب الدعوات عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادي لي وليا فقد آذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما اقترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنه وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن يكره الموت واَنَا أكره مساءته * وانه تعالى يوصف بالفرح روى البخاري في صحيحه في اوائل كتاب الدعوات عن انس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الله افرح بتوبة عبده من احدكم سقط على بعير قد اضله في ارض فلاة * وانه تعالى له ظل روى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نتأ في عبادة الله عز وجل ورجل ذكر الله ففاضت عيناه ورجل قلبه معلق في المسجد ورجلان تحابا في الله عز وجل ورجل دعه امرأة ذات منصب وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفقه يمينه الى غير ذلك مما ثبت في وصف الله تعالى في الاحاديث الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم * واصل لا يوضح هذا الاصل * انقسمت علماء الاسلام في جميع ما ورد من اوصاف الله تعالى في القرآن وفي السنة على قسمين السلف والخلف * اما السلف فقد آمنوا بجميع ما وصف الله تعالى به نفسه في كتابه او على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم على حسب المعنى الحقيقي لذلك الوصف وهو المعنى الذي يعلمه الله تعالى ويعلمه رسوله صلى الله عليه وسلم لا على حسب المعنى المجازي لذلك الوصف وهو ما تقيله عقول المؤمنين وهو مذهب التسليم وهو اسلم فتقر بواطنهم بالعجز عن فهم المعنى الحقيقي من ذلك الوصف ويكفون علم ذلك الى الله ورسوله فيكون ايمانهم بتلك الاوصاف ايمانا بالغيب عند العقل وقد مدحهم الله تعالى بقوله الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ فَيُصِفُونَ اللَّهَ تَعَالَى بِجَمِيعِ مَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي كِتَابِهِ اَوْ عَلَى لِسَانِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُؤْمِنُونَ بِجَمِيعِ ذَلِكَ لَكِن عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَعِنْدَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا عَلَى حَسَبِ الْمَعْنَى الَّتِي عِنْدَ عَقُولِهِمْ وَلَمْ يَتَحَاشَوْا مِنْ إِطْلَاقِ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطْلَقَ ذَلِكَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَطْلَقَهُ عَلَيْهِ رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُمْ فِي

ذلك الاطلاق تابعون لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
 نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا * ولا شك ان هذه الاوصاف في حق تعالى ما ورد النهي عن اطلاقها عليه
 تعالى في كتاب ولا سنة وانما وردت هي بنفسها مطلقة على الله تعالى في الكتاب والسنة كما
 رأيت فيما ذكرنا * ثم قال رضى الله عنه والمذهب الحق صحة اطلاق المتشابه على الله تعالى كما
 اطلقه على نفسه واطلقه عليه نبيه صلى الله عليه وسلم وهو مذهب السلف والخلف رضوان الله
 تعالى عليهم اجمعين * وانما الخلاف في صرف ذلك المتشابه الى معنى من المعاني مما يحتمله ذلك
 اللفظ يسمى بالتأويل وهو مذهب الخلف مع عدم القطع به وهو الاحكام لان فيه زيادة على
 مذهب السلف باعتبار فهم معنى وتسليم بقية المعاني المحتملة الى الشارع فهو تسليم وزيادة *
 والسلف مذهبهم التسليم فقط من غير فهم شيء من محتملات اللفظ وهو الاسلام * وحيث اجمع
 السلف والخلف على صحة الاطلاق فنقول في وصف الله تعالى * انه ذات قديمة تقدم الكلام
 على تنزيهاها متصفة بصفات قديمة يفترض علينا الايمان بجميعها اما على المعنى الذي هي عليه من
 غير علم منا بشيء من بعض محتملاتها او مع علم منا بشيء من بعض ذلك والاول هو التسليم
 والثاني هو التأويل * والحق ان صفات الله تعالى كلها متشابهة اذ قدرته وارادته لا نعقل لها
 معنى وجميع ما تنقسمه من ذلك تأويل له * فنؤمن ان الله تعالى له روح وله نفس وله عين وله اعين
 وله يد وله يدا وله ايد وله قدم وله اصابع وله وجه وله ظل وله استهزاء وله سخيرية وله ضحك وله
 فرح وله غضب وله رضى وله كلام وله كلمة وله كلمات وله مكرو وله كيد وله مجي * وله نزول وله نسيان
 الى غير ذلك من الاوصاف القديمة التي لانفهم منها الا ما نحن عليه من المعاني المجازية لها دون
 المعاني الحقيقية التي هي من اوصافه سبحانه وتعالى على حسب ما اخبرنا بذلك في كتابه العزيز
 وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم * وكذلك له تعالى قدرة وارادة وعلم وحياة وسمع وبصر وقول
 ورحمة ورأفة ولطف ومحبة وعداوة وبأس وتنفخ وما اشبه ذلك من الاوصاف القديمة الازلية
 التي هي بالاصالة على طريق الحقيقة له تعالى وهي لنا ولفهمنا بطريق الاستعارة من قبل المجاز
 والعلاقة السببية بينهما * قال رضى الله عنه بعدما ذكر واذ اكتاب مستقل في صفات الله تعالى
 اوصلناها الى اربعمائة صفة وزيادة واستوفينا فيه هذا البحث واسمه قلائد المرجان في عقائد
 الايمان * وصل فيه رجوع الى الاصل * ونشهد انه تعالى لم يحل في شيء من مخلوقاته ولا
 حل فيه شيء من مخلوقاته لان الحلول انما يتصور بين الشئيين الذين يجمعهما وصف واحد
 ولا مناسبة بين العبد والرب في شيء من الاشياء ولا في مجرد الوجود فكيف يتصور ان يحل
 احدهما في الآخر او يتحد احدهما بالآخر فان وجود العبد وجود في ذاته وهو بالنسبة الى وجود

الرب عدم محض وكذلك سمع العبد وبصره موجودان بالنسبة الى العبد وهما بالنسبة الى سمع الله تعالى وبصره محض الصمم والعمى وعلى هذا جميع صفات العبد* فالعالم جميعه موجود بالنسبة الى نفسه وعدم محض بالنسبة الى الرب سبحانه وتعالى فكيف يمكن ان يختلط احدهما بالآخر اما ترى ان الليل موجود في نفسه وهو بالنسبة الى وجود النهار معدوم فهل يتصور ان يكون النهار حالا في الليل او متحد به او بالعكس* فمن قال لنا اين الله قلنا له اين كلمة يستفهم بها عن المكان والله تعالى خلقها وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله وخلق جميع الاماكن وهو تعالى لا يوصف بالصفات الحادثة المخلوقة فلا يليق به تعالى ان يقال عنه اين* ومن قال كيف الله قلنا له كيف كلمة يسأل بها عن كيفية الشيء والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق سؤاله وخلق جميع الكيفيات فلا يتصور ان يوصف بشيء خلقه فلا يقال عنه تعالى كيف هو* ومن قال لنا في اي شيء هو قلنا له في معناها الظرفية الحقيقية نحوز بد في المسجد والمجازية فهو النجاة في الصدق والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها وخلق قائلها وخلق الظرفية الحقيقية والمجازية فكيف يليق به تعالى ان يقال عنه في اي شيء هو* ومن قال لنا على اي شيء هو قلنا له على كلمة معناها الاستعلاء والله تعالى خلق هذه الكلمة وخلق معناها الذي هو الاستعلاء وخلق قائلها وخلق قوله فلا يقال عنه تعالى على اي شيء هو* وهكذا جميع الاسئلة التي يسألها الانسان يقال له سؤال تلك هذه كلها مخلوقة ومعانيها التي سألت عنها مخلوقة ايضا وانت مخلوق والله خالق لكل شيء والخالق لا يوصف بشيء من خاقه فلا يتصور السؤال عنه بشيء خلقه ان له مثله* ارايت ان الصورة المنقوشة في الجدار اذا سألتها عن الذي نقشها هل له يد مثل يدها من مداد ونحوه ماذا يقال لك مع ان بين الصورة والناقش مناسبة ما في ان كلا منهما حادث من عدم والله تعالى لا مناسبة بينه وبين خاقه بوجه من الوجوه فهو فوق ذلك بمراتب يقيناً من غير شبهة* **وصل*** من قال لنا اذا كان الله تعالى بهذه المثابة من الغيب المطلق عن سائر العقول فكيف امكن العقل ان يؤمن به* قلنا له العقل يستدل بوجود كل شيء من هذه المخلوقات على وجوده تعالى المنزه على حسب ما ذكرنا وزيادة* وذلك ان وجود كل شيء محسوس او معقول لا بد ان يكون صادراً عن وجود آخر لا يشبه هذا الوجود الحادث والا كان حادثاً مثله والحادث ليس في قوته احداث نفسه ولا مثله فمن رأى شيئاً من هذا الوجود الحادث سواء كان محسوساً او معقولاً علم بالضرورة العقلية ان هناك وجوداً آخر قديماً صدر عنه هذا الوجود الحادث بالارادة والاختيار لا بالكراهة والاضطرار والالزام ان يدخل تحت كراهه غيره فيكون حادثاً وهو قديم تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً وذلك الوجود القديم هو الله تعالى* فالايان بالله تعالى حينئذ

على حسب ما هو عليه من التنزيه التام لا يتصور ان يغيب عن العقل الا في اوقات غفلته التي يفرض
 فيها لان وجود كل شيء دليل على وجود الله تعالى على حسب ما ذكرنا قال رضى الله عنه وفي ذلك
 اقول قل لمن هام تابعا او هامه كل شيء على الاله علامه
 اي عقل لا يستدل عليه بالاشارات وهو فيها اقامه
 ذاك عقل من غيه في عقل ليس يدري الهدى ولا الاستقامه
 هذه الكائنات علوا وسفلا ترجمت لي عن الاله كلامه

﴿وصل مهم﴾ اذا قيل لنا ما السبب في ان العقل التام لا يمكنه ان يدرك الرب سبحانه وتعالى
 مع انه يقدر ان يدرك كل شيء * قلنا له الله تعالى في غاية اللطافة والعقل بالنسبة اليه تعالى في
 نهاية الكثافة واللطيف يدرك الكثيف والكثيف لا يدرك اللطيف ولهذا ترى الجسم لا
 يمكنه ان يدرك العقل لشدة لطافة العقل بالنسبة اليه واما العقل فيدرك الجسم * وقد قسم الله
 الله تعالى هذا العالم الى كثيف ولطيف وحجب الاول عن الثاني ولم يحجب الثاني عن الاول
 حتى يكون عبرة تامة في معرفة الرب سبحانه وتعالى * قال تعالى لا تُدْرِكُهُ الْاَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ
 الْاَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وهذا لف ونشر على الترتيب فعدم ادراك الابصار له تعالى
 لكونه لطيفا وادراكه للابصار لكونه خبيرا انتهى ما اخترت نقله من كتاب الفتح الرباني
 والفيض الرحماني للعارف الكبير الشهير سيدي الشيخ عبد الغني النابلسي رضى الله عنه
 فاغتنم ايها المطلع عليه هذه التحقيقات النفيسة والفوائد الجليلة في توحيد الله تعالى التي
 لعلك لا تجد لها لغير الشيخ رضى الله عنه ونفعنا ببركاته وعلومه في الدنيا والآخرة

ومنهم العارف بالله تعالى سيدي السيد مصطفى البكري المتوفى سنة ١١٦٢ هجرية

﴿فن جواهره رضى الله عنه﴾ قوله في شرحه على صلوات سيدي عبد السلام بن مشيش رضى
 الله عنه عند قوله (واجعل الحجاب الاعظم حياة روحية وروحانية) ان روحه المحمدية
 صلى الله عليه وسلم هي المدة لسائر الحقائق * على قدر استعداد كل واحد من الخلائق * ثم قال عند
 قوله (وحقيقته جامع عوالم) واجعل حقيقته المحمدية * حقيقة الحقائق * وينبوع الرقائق *
 ومجموع الدقائق * جامع عوالم الظاهرة والباطنة لتستمد منه صلى الله عليه وسلم كل ذرة من ذرات
 وجودي * فيسمو بهذا الاستمداد شهودي * واعرف نفسي فاعرف مقصودي * واطلق من
 جسمي وافك من قيودي * اذ حقيقته صلى الله عليه وسلم دائرتها جمعت الاواخر والاوائل *
 واحاطت بكل محاط امداد او اسعادا بغير حاجب مانع وحائ * وامتدت كل شخص بمقتضيه

حقائقه وعوالمه فشقى من شقى وسعد الذي لجنا به مستند ومائل * فكل من ارشد ودعافن واسطته وعن فيضه صلى الله عليه وسلم متكلم وقابل وقائل * اه وهذا الشرح مياه اللحات الرافعات للتدهيش على معاني صلوات ابن مشيش * وقد ذكر في خطبته انه شرحها بثلاثة شروح قبله الاول كبير واسمه الروضات العرشية * في الكلام على الصلوات المشيشية * والثاني وسط واسمه كروم عريش التهناني في الكلام على صلوات ابن مشيش الداني * وهذا الفه في الديار الاسلاميه * والثالث مختصر واسمه فيض القدوس السلام * على صلوات سيدي عبد السلام * ولما ظهر له من المعاني ما لم يكن ظهر له من قبل شرحها بهذا الشرح الرابع رضي الله عنه وعن مؤلفها * ومن جواهر السيد مصطفى البكري ايضا * قوله رضي الله عنه في آخر شرحه على حزب الامام النووي رضي الله عنهما * محمد هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم ولم يتسم به احد قبله لكن لما قرب زمان ظهور نوره وفشاذ كره وانتشر سمي به اهل الكتاب اولادهم رجاء النبوة وعدتهم خمسة عشر * واسماؤه صلى الله عليه وسلم قيل الف وقيل الفان وعشرون ولكن هذا للاسماع * واشرفها لتسكين لا عجم الالتياح * هذا الاسم الكريم * وان كانت كل اسمائه صلى الله عليه وسلم بهذا المنزل العظيم * قال شارح الدلائل قريبا من الاوائل هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم واخصها واعرفها وبه يناديه الله تبارك وتعالى ويسميه في الدنيا والآخرة وهو المختص بكلمة التوحيد وبه كنى آدم عليه الصلاة والسلام وبه تشفع عليه صلى في مهر حواء وبه كان يسمى نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول انا محمد بن عبد الله والذي نفس محمد بيده وفاطمة بنت محمد ويكتب من محمد رسول الله وبه يصلى عليه الملائكة وبه يسميه عيسى عليه السلام في الآخرة حين يدل عليه للشفاعة وبه سماه جبريل في حديث المعراج وغيره وبه سماه ابراهيم عليه السلام في حديث المعراج ايضا وبه سماه جده عبد المطلب حين ولد وبه كان يدعو قومه وبه ناداه ملك الجبال وبه صعد ملك الموت الى السماء باكيما قبض روحه الشريفة ينادي واحمدا وبه يسمى نفسه صلى الله عليه وسلم تخازن الجنان حين يستفتح فيفتح له الى غير ذلك مما لم يحضر في الآن * وقال عند شرح اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وهو منقول من الصفة اذ أصله اسم مفعول من حمد المضاعف ثم نقل وجعل علما عليه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معنى اذ الثلاثي تضعف عينه لقصد المبالغة فكان الاصل محمودا من حمد المبني للمفعول ثم ضعف فصار الفعل حمد بالتضعيف والمفعول محمد كذلك وذلك للمبالغة لتكرار الحمد له مرة بعد مرة والمحمد في اللغة هو الذي يحمد حمدا بعد حمد ولا يكون مفعول مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر عليه الفعل مرة بعد اخرى فهو اسم مطابق لذاته

ومعناه صلى الله عليه وسلم اذ ذاته محمودة على السنة العوالم من كل الوجوه حقيقة واوصافاً وخلقا
 وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلوماً واحكاماً وجميع عوالمه المنزل لها والظاهر بها فهو محمود في الارض
 وفي السماء وهو ايضا محمود في الدنيا والآخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي
 الآخرة بالشفاعة فقد تكرر معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ ومع ذلك هو الحامد اذ ما حمده احد الا بما
 علمه اياه اذ هو نبي الجميع فهو الحامد وان شئت قلت هو الحامد لله تعالى على الاطلاق بالتحقيق
 وبحمده لله تعالى حمده الله على السنة عباده فهو الحامد المحمود الا انه اخص من حيث تنزل
 الامر ومبدأ الفاعلية بالأحمدية ومن حيث بلوغ الامر ومنتهاى المفعولية بالمحمدية فكان اسمه
 في السماء احمد وفي الارض محمداً فهو صلى الله عليه وسلم خير من حمد وافضل من حمد وعلى التحقيق
 لم يحمده ولم يحمده من الخلق الا هو صلى الله عليه وسلم وكيف ولواء الحمد بيده وهو صاحب المقام
 المحمود الذي يحمده فيه الاولون والآخرون اه قال يعنى الفاسي في شرح الدلائل وغالب هذا
 الكلام للشيخ ابي عبد الله البكي في شرح الحاجية ثم انه لم يكن محمداً حتى كان احمد وذلك انه
 حذر به قبل ان يحمده الناس وكذلك وقع في الوجود فان تسميته احمد وقعت في الكتب
 السالفة وتسميته محمداً وقعت في القرآن واحمد ايضا منقول من الصفة التي معناها التفضيل بمعنى
 احمد الحامدين له به وكذلك هو في المعنى لانه يفتح عليه في المقام المحمود بمحمد لم تفتح على احد
 قبله فيحذر به بها ولذلك يعقد له لواء الحمد * ثم قال قال الشيخ ابو عبد الله البكي ولهذا الاسم اعنى
 محمداً اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته
 الصورية * اما الاول فلما اشتمل عليه باعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ
 الذي به وفيه كتب القلم الاسنى وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والانصال
 الماحية لوهمي الانقطاع والاتصال * واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم
 الاولى رأسه والحاء جناحه والميم الثانية بطه والدال رجلاه اه وقال الشيخ عبد الرحمن
 البسطامي رحمه الله تعالى في كتاب درة الظنون في رؤية قرّة العيون في الفصل الثاني منه ثم ان
 هذا الاسم الاقدس لم يتسم به على الحقيقة احد قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم وانما وقع للناس
 مشاركات في جهات من جهات انفضه لا من جهات معناه اذ ما من مخلوق سواء الاو يلحقه نقص ما
 لو عدم التناهي في الكمال الى رتبته صلى الله عليه وسلم فلا يكون محمداً على الاطلاق فان الوصف
 بعدم بلوغ الغاية في الكمال نوع من الذم ومن يلحقه الذم بوجه ما فليس محمداً على الحقيقة فلا
 محمداً الا محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا المعنى لما اراد المشركون هجومه صلى الله عليه وسلم بالكلام
 الموزون صرف الله تعالى عنه ذلك لان حقيقته صلى الله عليه وسلم لا تقتضيه بوجه من الوجوه

فكانوا يهجون مذمما وهو الشيطان فان هذا الاسم اجمع اسماء الشياطين لاشتماله على ما ينضم
 نقصا مع بلوغ الغاية وللباينة الواقعة بين هذين الاسمين وعدم الاشتراك بينهما في وصف من
 الاوصاف لم يمكن للشيطان ان يمثل على صورته صلى الله تعالى عليه وسلم * فان قيل اذا كان
 اشتقاق اسم محمد من اسمه عز وجل محمود كما قال حسان رضي الله تعالى عنه اي في قوله
 وشق له من اسمه ليحمله فذو العرش محمود وهذا محمد

فلم يولغ في هذا دون ذلك فالجواب انه صلى الله عليه وسلم لما كان بشرا وليس من شأن البشر الكمال
 في الاوصاف ولا بلوغ الغاية فيها احتيج الى المبالغة في اسمه صلى الله عليه وسلم للاعلام بانه ليس
 مثلهم في هذا الوصف بل مرآته قابلة لجميع حقائق الاسماء والصفات اه * وقال سيدي
 ابو المواهب الشاذلي رضي الله تعالى عنه في قوانين الاشراف قال الله تعالى واذ قلنا للملائكة
 اسجدوا لآدم فسجدوا * فان قلت السجود لغير الله حرام فكيف جاز السجود قلنا هذا السجود
 معناه خضوع تواضع الاصغر للاكبر لانه مسجود المر بوب للرب لان آدم عليه السلام عبد لارب
 لكنه اكرم في الصورة الادمية بظهور السمة المحمدية فهذا هو الذي اوجب السجود في
 المحراب * يا اولى الاذواق والالباب * وذلك ان رأس آدم ميم ويده حاء ومسرته ميم وباقيه دال
 وكذلك كان يكتب في الخط القديم * قال ابو المواهب رحمه الله يؤيد مقالنا ما قاله
 استاذنا اي سيدي علي وقارضى الله عنه

لو أبصر الشيطان طلعة نوره * في وجه آدم كان اول من سجد
 وهو صلى الله عليه وسلم نور جميع الرسل والانبياء وكل اهل الصلاح من الاثقياء كما قال
 عيسى وآدم والصدور جميعهم * هم أعين هو نورها لما ورد
 وذلك انه صلى الله عليه وسلم جمع الله تعالى له نور الانبياء وارشاد الرسل وهداية الاولياء
 ثم اختصه بنور الختم * وههنا لطيفة وهي ان اسم محمد الميم الاولى منه اذا قلت ميم كانت ثلاثة
 احرف والحاء حرفان حاء و"ف" والهمزة لاتعد لانها الالف والميمان المضعفان ستة احرف
 والدال ثلاثة دال والفاء ولام فاذا عدت حروف اسمه كلها ظاهرها وباطنها حصل لك من
 العدد ثلاثمائة واربع عشرة الثلاثمائة وثلاثة عشر على عدد الرسل الجامعين للنبوّة ويبقى واحد
 من العدد ولمقام الولاية المفرق على جميع الاولياء التابعين للانبياء وله عليه وعليهم الصلاة
 والسلام * وههنا دقيقة وهي كونه لم يبق من العدد المفرق على الاولياء الا الفرد لان فيهم الافراد
 * الذين اختصوا من التحقيق بالانفراد * اولئك الواحد منهم يجعله الحق في كيانه * جامعا لنور
 زمانه * وهذه الدقيقة الفردانية * من الحقيقة الجامعة المحمدية * كما قال

وليس على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد

اه * ونقل الشيخ شهاب الدين احمد بن العباد الاقحسي في كتاب كشف الاسرار عما خفي عن الافكار ان لاسمه الشريف عشرة خصائص الى ان قال * والرابع كتب اسمه صلى الله عليه وسلم على ساق العرش ويروى ان الله تعالى لما خلق العرش اضطرب فلما كتب عليه اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم سكن * وفيه تنبيه على انه صلى الله عليه وسلم هو المخلوق الاكبر * وقال في حروف اسمه صلى الله عليه وسلم قال قوم ان معنى الميم محو الكفر بالاسلام او محو سيئات من اتبعه وقيل الميم من الله تعالى على المؤمنين وقيل ملك امته او المقام المحمود * واما الحاء فقبل حكمه بين الخلق باحكام الله تعالى قال الله تعالى قُلْ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا وقيل حياة امته * واما الميم الثانية فمغفرة الله تعالى لامته وقيل منادي الموحدين * واما الدال فهو الداعي الى الله تعالى قال الله تعالى وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فهو صلى الله عليه وسلم دليلهم في الدنيا والآخرة الى الجنة ذكره النيسابوري اه وما احسن قول الامام الابوصيري رضي الله تعالى عنه في برده

فان لي ذمة منه بتسميتي محمدا وهو اوفى الخلق في الدم

قال العلامة شهاب الدين احمد القسطلاني رحمه الله تعالى في شرحه عليها وفي كلامه دليل على الترغيب في التسمية باسمه صلى الله عليه وسلم وقد جاء في ذلك احاديث * فتنهاوذ كرسنده الى حميد الطويل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوقف عبدان بين يدي الله عز وجل فيأمر بهما الى الجنة فيقولان ربنا جئنا استأهلنا الجنة ولم نعمل عملاً يجازينا الجنة فيقول الله عز وجل عبدي ادخلا الجنة فاني آليت على نفسي لا يدخل النار من اسمه احمد ولا محمد * وعن نبيط بن شريط قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لا عذبت احدا تسمى باسمك في النار رواه ابو نعيم وعنه ابو علي الحداد وعنه ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس بسنده مرفوعا وقال متصل الاسناد * وروى عن جعفر بن محمد اذا كان يوم القيامة نادى مناد الا ليقم من اسمه محمد فيدخل الجنة لكرامة اسمه صلى الله تعالى عليه وسلم * وفي لفظ آخر ينادى يوم القيامة يا محمد فيرفع رأسه في الموقف من اسمه محمد فيقول الله جل جلاله اشهدكم اني قد غفرت لكل من اسمه على اسم محمد نبي * وعن ابي امامة رضي الله عنه قال من ولده مولود فسماه محمد تبركا كان هو ومولوده في الجنة رواه صاحب الفردوس وابنه منصور وروى ايضا عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال ما من مائدة وضعت فحضر عليها من

اسمه احمد او محمد الاقدس الله تعالى ذلك المنزل كل يوم مرتين * قال اي القسطلا في قلت
وانا والله الحمد لي منه صلى الله عليه وسلم ذمة بتسميتي احمد كاسمه الشريف واسأل الله من فضله
كما من علي بذلك ان ينظمني في سلك محبيه وورثته بمنه وفضله ورحمته اه * قال السيد مصطفى
البكري قلت وقد صح لي بحمد الله ذمة من المقتني * بتسميتي كاسمه الشريف مصطفى * واخبرني
مكاشف من اهل الوفا * راشف كأ س عين صا * ان بعض الفقهاء له حقائق كثيرة * مسماة
باماء كبيرة * وقد سميت واحدة منها بهذا الاسم الكريم * ولكن الحاكم هو الاسم الظاهر وله
بحسب المقام وصف التقديم * وفي شرح البردة للافقهي زيادة على بعض ما تقدم عن الحسن
البصري ان الله تعالى يوقف عبدا بين يديه يوم القيامة اسمه احمد او محمد فيقول يا جبريل
خذ بيد عبدي فأدخله الجنة فاني استحييت ان اعذب بالنار من اسمه على اسم حبيبي محمد
صلى الله عليه وسلم * وعن علي بن موسى عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا سميتم محمداً فاعظموه ووقروه ويملوه ولا تذلووه ولا تقهروه ولا تردوا له قولا تعظيماً لمحمد
صلى الله عليه وسلم * وعن واثلة بن الاسقع رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ولده ثلاثة من الولد ولم يسم احدا منهم محمداً فقد جهل * وعن علي
رضي الله تعالى عنه ما اجتمع قوم في مشورة مع رجل منهم اسمه محمد فلم يدخلوه في مشورتهم
الا لم يبارك لهم * وعن ابي هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا
يدخل الفقر بيتاً فيه اسمي اه * قال السيد مصطفى البكري بعدما ذكر وهذا الاسم الشريف
يوافق عدده من الاسماء الحسنى باسط وودود فيناسب من كان اسمه محمداً ان يذكر هذين
الاسمين * وافادنا شيخنا الشيخ محمد الخليل القاطن الآن في البيت المقدس انه تلقى عن بعض
مشايخه اسم امان وان هذا اسم الهي موافق عدد اسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وله كان الله له
رسالة في الاسم المحمدي الشريف * واخبرني انه يريد ان يشرحها ليفوز بظل الاجر الوريف *
وهو احد من اجازني بمشيخته * جباه الله جزيل منته * وقال اليافعي رحمه الله تعالى في
الدر النظيم في خواص القرآن العظيم حكى لي بعض اصحابنا عن بعض مشايخه ان الشيخ محيي الدين
ابن العربي قال من اخذ عدد حروف اسمه بالجل ونظر تلك الجملة في اي شيء من اسماء الله
تعالى الحسنى اتفق فان وجده في اسم والا طلبه في اسمين او في ثلاثة او في اربعة مثاله محمد عدده
اثنان وتسعون نظرناموافقته في اسم فلم نجده وفي اسمين وجدناه في عدد اول دائم وفي ثلاثة فلم
نجده ووجدناه في اربعة اسماء من اسماء الله الحسنى جل وعلا وهي حي وهاب واجدولي فقال انه
يقرأ الفاتحة اثنتين وتسعين مرة عدد الاسم ثم آية الكرسي والمعوذتين كذلك وسورة ألم نشرح

العدد المذكور وبعد ذلك يذكر الائمة الاربعة العدد المذكور و يتخذ ذلك رياضة ويقول
في آخره كذا عند انقضاء العدد يا حي يا حي ذكرى وارزقني او ماشاء يا وهاب هب لي كذا يا واجد
أوجد كذا يا ولي تواني وقس على هذا اه* وعن بعض المشايخ ان اسمه تعالى سلام اذا اضيف اليه
واحد كان عدد اسم محمد صلى الله عليه وسلم فان عدده اذا قلنا بان الميم المشدد يحرفين مائة واثنان
وثلاثون ولهذا الاسم مناسبة باسم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فانه قلب العالم ياسين قلب
القرآن وسلام قولاً من ربِّ رحيم قلب ياسين والسلام الامان وهو صلى الله عليه وسلم امان
لقوله صلى الله عليه وسلم انزل الله تعالى علي امانين لا متي وما كان الله ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ
وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار الى يوم القيامة

ومنهم العارف بالله سيدي السيد عبد الرحمن العيدروس المتوفى سنة ١١٩٢

وهو من اجل مشايخ السيد مرتضى الزبيدي شارح الاحياء قال في شرح صلاة ابي الفتيان
القطب الاكبر الا شهر سيدنا السيد احمد البدوي رضي الله عنه عند قوله (اللهم صل وسلم
وبارك على سيدنا ومولانا) معشر الخلائق اذ هو صلى الله عليه وسلم المفضل على جميع المخلوقين
فيكون كل ذلك من الله بحسب قدره عنده ولا يعرف قدره حقيقة غيره ولا عز وجل وبالجملة
فالا حسان من الجليل العظيم على جليل عظيم عنده لا يكون الا جليلاً عظيماً وفضل الصلاة
والسلام عليه صلى الله عليه وسلم لا يحصى وهو مشهور ومذكور في مظانه فلا نطيل بذكره
وقد قال بعض العارفين نفع الله بهم يعدم المربون في آخر الزمان ويصير ما يوصل الى الله
تعالى الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبها يحصل الاجتماع به صلى الله عليه وسلم مناما
ويقظة وحده انك انه اتفق العلماء على ان جميع الاعمال منها المقبول والمردود الا الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم فانها مقطوع بقبولها اكراماً له صلى الله عليه وسلم* واما شاهد كونه
صلى الله عليه وسلم افضل الكل فقوله تعالى وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لِيُؤْمِنُوا بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ فَمَا
بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا وَخِذَ عَلَيْهِ الْمِيثَاقَ لثَنَ بَعَثَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنُوا بِهِ
وَلِيَنْصُرُنَّهُ لِيَكُونَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَامَهُ وَمَقْدَمًا عَلَيْهِ مَتَّبِعًا لَا تَابِعًا هَذَا مَعَ عِلْمِهِ سَجَانَهُ
وَتَعَالَى أَنْ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ* وَأَمَّا إِرَادَةُ اللَّهِ سَجَانَهُ تَعْرِيفَهُمْ
بِفَضْلِهِ وَبَتَقْدَمِهِ عَلَيْهِمْ وَبِجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعُلُوِّ شَأْنِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَالِيهِمْ أَجْمَعِينَ وَأَنَّهُ
الْمَقْدَمُ عَلَيْهِمْ وَأَنَّهُ نَبِيُّهُمْ وَرَسُولُهُمْ كَمَا سَبَّيْنَا ذَلِكَ وَمِثْلَهُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ حُكْمٌ آخَرٌ وَلَا يُلْزَمُ عَلَيْنَا

ان نعلمها وقد ظهر ذلك في الدنيا بكونه امهم ليلة الاسراء ويظهر في الآخرة بانهم كلهم تحت لوائه وفي آخر الزمان ينزل عيسى عليه السلام ويكون حاكماً بشريعته صلى الله عليه وسلم وقد وقع التبليغ ايضاً منه صلى الله عليه وسلم لهم عليهم الصلاة والسلام ليلة الاسراء في حديث ابي هريرة رضي الله عنه ثم لقي ارواح الانبياء فاثنوا على ربهم ثم ان محمداً صلى الله عليه وسلم قال كلكم اثني علي ربه وانا مثنى علي ربي فقال الحمد لله الذي أرسلني رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا وانزل علي الفرقان فيه تبيان كل شيء وجعلني فاتحاً ووجهاني خاتماً فقال ابراهيم عليه السلام بهذا افضلكم محمد واقروا بما اثني هو علي ربه وبما قاله ابراهيم وهو تفضيله صلى الله عليه وسلم فهذا هو التبليغ لهم والايان منهم به والصرة منهم لقوله صلى الله عليه وسلم فتحقق مجيئه صلى الله عليه وسلم اليهم وتحقق منهم عليهم السلام الوفاء بالميثاق الغليظ الذي اخذه الله تعالى منهم حيث قال **وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ الْآيَةَ وَحِينَئِذٍ لَا يَتَوَجَّهَ قَوْلُ الْقَائِلِ إِنَّ اللَّهَ سَجَّانَهُ وَتَعَالَى إِذَا كَانَ عَالِمًا فِي الْأَزَلِ أَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ مَعَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا هَذَا الْمِيثَاقُ الْغَلِيظُ وَلَا يَحْتَاجُ بَعْدَ تَسْلِيمِ هَذَا لِمَ اقْرأه الامام السبكي رحمه الله في الآية وان كان ذلك لما ادعاه تاما وهو ثبوت الرسالة اليهم ايضاً وان لم يتحقق التبليغ لما نزع منهم لامنه لعدم مجيئ صورته البشرية في زمانهم وذلك مثل الساكنين في شواهد الجبل فانه مرسل اليهم اتفاقاً ان لم يحصل التبليغ لهم فالمانع منهم لامنه صلى الله عليه وسلم والله در سيدي القطب محمد وفا حيث قال**

فانت رسول الله اعظم كائن وانت لكل الخلق بالحق مرسل

وهذا كله من حيث صورته البشرية صلى الله عليه وسلم والافقد آمنت به جميع الانبياء عليهم الصلاة والسلام في الازل ولهذا كان هو نبينهم وم نوابه ووراثه صلى الله عليه وسلم لانه المظهر التام والواسطة العظمى * والحجاب الارتفاع للاجمع للاسماء * الذي نال بها المقر الاجمل الاكمل الاحمى * فهو صاحب البرزخية الكبرى * التي هي عبارة عن شهود الذات المعبر عنها بالآية الكبرى * فلانبياء وورثتهم قاب قوسين وخص باو ادنى * فما عرف احد الحق كمعرفته * ولا احب احد الحق ولا حبه كمحبته * فله صلى الله عليه وسلم التفرد في كل مقام * ولهذا كان هو الممد للخاص والعام * وحيث كان نبينهم فهو واسطتهم وممدهم والكل نوابه وخلفاؤه والله در سيدي سالم شيخان العاوي رحمه الله حيث قال

لك ذات العلوم والاسماء يانبيا نوابه الانبياء

وفي الفتوحات المكية للشيخ الاكبر محيي الدين بن العربي رحمه الله ونفع به ما صورته مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم اذ هو قطب الاقطاب فهو ممد لجميع

الناس اولا واخرافهم ممد كل نبي وولي سابق على ظهوره حال كونه في الغيب وممد ايضا لكل
ولي لاحق فيوصله بذلك الى مرتبة كماله في حال كونه موجودا في عالم الشهادة وفي حال كونه
منتقلا الى الغيب الذي هو البرزخ والدار الآخرة فان انوار رسالته صلى الله عليه وسلم غير
منقطعة عن العالم من المتقدمين والمتأخرين * ثم قال فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه
في بعثته بتلك الشريعة انتهى * ومما تقدم وما سياتي يتضح المراد من قوله تعالى وما آرسلك
إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا وكذلك وما آرسلك إلا رحمة للعالمين وان المحصر
والعموم على حقيقته وتحقق ارساله لكل * ومما يؤيد ذلك ايضا قول الشيخ محي الدين نفع الله به في
رسالته الانوار ما ملخصه واعلم ان محمدا صلى الله عليه وسلم هو الذي اعطى جميع الانبياء والرسل
مقاماتهم في عالم الارواح حتى بعث بحسبه صلى الله عليه وسلم فاواليا الانبياء الذين سلفوا ياخذون
من انبيائهم وهم ياخذون من محمد صلى الله عليه وسلم اه * وفي كلام الاستاذ سيدي حاتم الاهل
وتلميذه الاستاذ السيد عبد القادر العيدروس نفع الله بهما ما هو صريح في تأييد كلام الشيخ
محيي الدين الذي ذكرناه عنه هنا نفع الله بالجميع * واما المهيمون من طوائف الملائكة عليهم السلام
فانهم لما كانوا في شدة الاستغراق في شهود الحضرة جعلوا كأنهم لا يعقلون غير الذات فكما
الاستغراق ادمج لهم الحضرة المحمدية ولا يلزم من هذات في كونه صلى الله عليه وسلم واسطة لهم
كغيرهم * ومن المناسبات المؤيدة لما تقدم في الجملة قوله صلى الله عليه وسلم انا يعسوب الارواح *
وقوله صلى الله عليه وسلم نحن الاولون والاخرون * وقوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الاحمر
والاسود * وفي حديث جابر رضي الله عنه المصدر باعطيت خمسا لم يعطني نبي قبلي وكان النبي
يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة * وفي حديث ثابت كنت نبيا وادم بين الروح
والجسد وفي رواية بين الماء والطين * وفي الحديث الصحيح انا سيد ولد آدم وفي رواية انا اكرمهم
على ربي * وفي حديث الترمذي انا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا تغرو بيدي لواء الحمد ولا تغروا
من نبي آدم فمن سواه الا تحت لوائي وهو صريح في دخول آدم * وقال سيدي ابو المواهب الشاذلي
قدس سره وقع بيني وبين شخص من الجامع الازهر مجادلة في قول صاحب البردة
فبلغ العلم فيه انه بشر وانه خير خلق الله كلهم

وذلك انه قال ليس له دليل على ذلك فقلت قد انعقد الاجماع على ذلك فلم يرجع فرأيت النبي
صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر وعمر رضي الله عنهما جالسا عند منبر الجامع الازهر وقال
لي مرحبا بحبيبتنا ثم قال لا صحابه ما تدرون ما حدث اليوم قالوا لا يا رسول الله فقال فلان التعيسى
يعتقد ان الاجماع لم يقع على تفضيلي اما علم ان مخالفة المعتزلة لأهل السنة لا تنقدح في

الاجماع* وقال ايضا رأيت صلى الله عليه وسلم مرة اخرى فقلت يا رسول الله قول الابوصيري
 فبلغ العلم فيه انه بشر معناه منتهى العلم فيك انك بشر عند من لا علم عنده بحقيقتك والا انت
 من وراء ذلك بالروح القدسي والقالب النبوي فقال صلى الله عليه وسلم صدقت وفهمت مرادك
 *وفي الحديث الشريف اناسيد ولد آدم ولا فخر آدم ومن دونه تحت لوائي يوم القيامة لقد جئتكم
 بهايضاء نقية لو كان موسى بن عمران حيا لما وسعه الا اتباعي* وفي البخاري وغيره اناسيد
 الناس يوم القيامة* وحديث اناسيد العالمين صححه الحاكم* وبما تقدم يعلم افضليته على
 الملائكة لان آدم افضل منهم وهو صلى الله عليه وسلم افضل منه ويؤيده الحديث الا ترى على
 الاثر ليس احد من الملائكة وحديث الترمذي الحسن كما بينه البلقيني في فتاويه وانا
 اكرم الاولين والآخرين وهذا صريح في شمول الانبياء والملائكة جميعهم* وصح عن
 ابن عباس وله حكم المرفوع ولولا محمد ما خلقت آدم ولولا محمد ما خلقت الجنة والنار ولقد خلقت
 العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن* وعن ابن عساكر
 هبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ربك يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا
 فقد اتخذتك حبيباً وما خلقت خلقاً اكرم علي منك ولقد خلقت الدنيا واهلها لا عرفهم كرامتك
 ومنزلتك ولولاك ما خلقت الدنيا* وفي رواية اخرى ولولا ما خلقت السماء ولا الارض ولا
 الطول ولا العرض ولا وضع ثواب ولا عقاب ولا خلقت جنة ولا ناراً ولا شمساً ولا قمرًا* وصح
 انا اول من تنشق عنه الارض فألبس الحلة من حلال الجنة ثم اقوم عن يمين العرش ليس احد من
 الملائكة يقوم ذلك المقام غيري* وفي رواية ذكرها السراج البلقيني انه تعالى قال مننت عليك
 بسبعة اشياء اولها اني لم اخلق في السموات والارض اكرم علي منك* وفي اخرى ذكرها ايضا
 ان جبريل عليه السلام قال له أبشر فانك خير خلقه وصفوته من البشر حباك الله بما لم يجب به
 احد من خلقه لا ملكا مقربا ولا نبيا مرسلًا* وصح عن يحيى او هو من علماء اهل الكتاب الذين
 لا يقولون شيئا الا عنه هذا سيد العالمين* وصح ايضا عن عبد الله بن سلام الصحابي الجليل امام
 اهل الكتاب بشهادته صلى الله عليه وسلم انه ذكر بالمسجد يوم الجمعة امورا منها وان اكرم خلق
 الله على الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فقبل له فاين الملائكة فضحك وقال للسائل هل تدري
 ما الملائكة انما الملائكة خالق السموات والارض والرياح والسحاب والجبال وسائر الخلق
 التي لا تعصى الله شيئا وان اكرم الخلق على الله ابو القاسم* قال البلقيني ان هذا له حكم المرفوع وهو
 كذلك فانه من اجلاء الصحابة فلا يقوله الا عنه صلى الله عليه وسلم او عن ما صح في الشريعة*
 وعن جابر رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا قائد المرسلين ولا فخر وانا خاتم

النبين ولا نخر وانا اول شافع واول مشفع ولا نخر رواء الدارمي * وعن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائم اذا وفدوا وانا خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا الكرامة والمفاتيح يومئذ يدي وانا اكرم ولد آدم على ربي بطوف على الف خادم كأنهم يبض مكنون اولو لو منشور رواء الدارمي * وعن ابي بن كعب رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة كنت امام النبیین وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير نخر رواء الترمذي * الى غير ذلك من الاخبار الكثيرة التي تركناها خوف الاطالة لحديث الشفاعة المطول المشهور وكونه اول من يشفع ولذلك كان مشي الاسم الى نبي بعدني في يوم القيامة بطلب الشفاعة خاصا بغير الامة المحمدية لانه صلى الله عليه وسلم قد أعلمهم بذلك وعالم الآخرة لانسيان فيه فاعلم ذلك * فان قلت انه قد صح عن الشيخ محيي الدين بن عربي قدس الله سره وهو من اجلاء اهل الكشف انه قال خواص الملائكة افضل من خواص البشر وهذا خلاف ما قررت * فالجواب صحيح صح عنه هذا ولكنه قد صح عنه الرجوع عنه والذهاب الى ما قررناه وحيث نذكر فلا اشكال وكذلك قد صرح في الباب الثالث والثمانين وثلاثمائة من الفتوحات المكية بان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم افضل من الملائكة وسائر الرسل وسكت عما عداه * وفي الجملة فالذي عليه اسلافنا الجامعون بين الشريعة والطريقة والحقيقة السادة الاشراف بنو علوي وخلاصتهم العيدروسيون نفح الله بهم هو تفضيل خواص البشر على خواص الملائكة مع عدم انكار انه يوجد في المفضول مزية او مزايا ليست توجد في الفاضل واجمعوا على تفضيله صلى الله عليه وسلم على جميع الخلق * وما احسن ما نقله العلامة ابن زكري في شرح الصلوات المشيشية عن سيدي الشريف القطب عبد القادر الجيلاني قدس الله سره بعد كلام له في قضية الاسراء ثم عاد الى معالنه واهل عالنه * ورؤساء الملائكة تضع اجنتها في مواطئ قدميه * والروح بين يديه * يحمل غاشية نخره * ويطوف به بين الملائكة تعظيما لقدره * وادم يرفع الوية جلالة * وابراهيم ينشر اعلام مهابته * وموسى يناجي حبيبه * من جانب غربي صفحات وجه نظرت عيناه محبوبة * ويسأله عودة بعد عودة عسى نظرة بعد نظرة * فنادى القدر * من جانب الطور قضينا الامر * وعيسى يتألى بالمولى * لينزلن ولينخرن اهل الارض بما شاع في ارجاء السما * من اخبار قاب قوسين أو ادنى * ثم انه نقل عن ابن حجر الهيتمي عن بعض المحققين ان سجود الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبين آدم عليه السلام ثم ذكر قول سيدي علي وفا

لوا بصر الشيطان طلعة نوره في وجه آدم كان اول من سجد

انتهى ما نقله عن ابن زكري * ثم قال السيد العيدروس * **﴿فائدة﴾** قال الامام البلقيني نفع الله به
واما اختيار الباقلاني والحلي في افضلية الملائكة فيمكن حمله على غير نبينا وبهذا جزم بعض
اجلاء تلامذته كالبدري الزركشي او على تفضيل في نوع خاص اي لانه قد يوجد في المفضول
مزية بل مزايا لا توجد في الفاضل * ثم قال اي البلقيني ولا يظن باحد من المسلمين انه يتوقف في
افضلية نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الملائكة وكذلك سائر الانبياء واطال في الخطو والرد
على من ترقف في ذلك وزعم ان هذا ليس مما كلفنا معرفته وهذا الزعم باطل فان هذا من مسائل
الدين الواجبة الاعتقاد على كل مكلف وقد صح في الحديث المشهور ثلاث من كن فيه وجد
حلاوة الايمان من كان الله ورسوله احب اليه مما سواهما فتأمل قوله مما سواهما تجده ظاهراً بل
صرحاً في كل ما ذكرنا انتهى كلام البلقيني قل العيدروس بعده ويرحم الله القائل

وما اقول اذا ما جئت امدح من جبريل خادمه والله مادحه

ثم قال رضي الله عنه * لما كان نوره صلى الله عليه وسلم هو الاصل في تكوين جميع الاشياء عبر
عنه يعني البدوي رضي الله عنه بقوله قدس سره (شجرة الاصل النورانية) وشاهده حديث
عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله باني انت وامي اخبرني عن اول
شيء خلقه الله تعالى قبل خلق الاشياء قال يا جابر ان الله خلق قبل خلق الاشياء نور نبيك
ثم ساق حديث جابر الى آخره وقد تقدم * وقال بعده وفي حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
* يا عمر أتدري من انا انا الذي خلق الله عز وجل اول كل شيء نوري فسجد الله فبقى في سجوده
سبعائة عام فاوَل كل شيء سجد لله نوري ولا تغر * يا عمر أتدري من انا انا الذي خلق الله
العرش من نوري والكرسي من نوري واللوح والقلم من نوري والشمس والقمر ونور الابصار
من نوري والعقل من نوري ونور المعرفة في قلوب المؤمنين من نوري ولا تغر * فان قيل ما معنى
من نور الله ان اريد نور حادث كان قبله نافي انه اول المخلوقات وان الانوار من نوره وغير هذا
لا يعقل * فالجواب ما قاله بعضهم رحمه الله ان الاله لا يحد اظهره فالله اعلم اظهره من ظهوره
اي اظهره بلا واسطة بخلاف غيره اذ معنى اسمه النور الظاهر المظهر للاشياء وفيما تقدم من
الحديثين بيان السبقية والتقدم فان ذلك يفيد الاعتناء بشأن المتقدم وبيان انه اول من صدر
منه السجود لله تعالى ومن ثم خرج صلى الله عليه وسلم من بطن امه ساجداً قد رفع سبابه الى
السماء كالمترشح المبتهل المسبح قابضاً بقية اصابعه وكل ما ورد في انه اول مخلوق بما يشعر بخلاف
ما ذكر فيحمل عليه بالوصف اللائق بتلك الحضرة او يقال الاولية في غير نوره صلى الله عليه
وسلم اضافية وفيه حقيقة كانه على ذلك الاستاذ الشريف شيخ بن عبد الله العيدروس في

كتاب السلسلة العيدروسية وغيره من العارفين نفع الله بهم* ثم قال رضي الله عنه عند قول
للمصنف (ولعة القبضة الرحمانية) هي المشار اليها في حديث جابر المتقدم واليها يشير قول
سيدي القطب الالهي محمد البكري الصديق سبط آل الحسن نفع الله به

قبضة النور من قديم ارتنا في جميع الشؤون قبضا وبسطا
قال بعضهم واعلم ان الرحمة رحمتان رحمة خاصة وهي التي تدارك الله بها عباده في اوقات مخصوصة
ورحمة عامة وهي حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وبها رحم الله حقائق الاشياء كلها فظهر كل
شيء في مرتبته في الوجود فلذلك اول ما خلق الله روح محمد صلى الله عليه وسلم فرحم الله به
الموجودات الكونية* ثم قال السيد العيدروس رضي الله عنه وبالجملة فتعنتان ما خلا موجود
عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الالهياد ونعمة الامداد كما في الحكم العطائية وهو صلى الله
عليه وسلم الواسطة فيهما اذ لولا سببية وجوده ما وجد موجود* ولولا وجود نوره في ضمائر الكون
الى ان يبرز لتهدمت دعائم الوجود* فهو الذي وجد اوله تبع الوجود وصار مرتبطا به لا استغناء
له عنه* والله در القطب البكري ايض الوجه محمد حيث قال

ما ارسل الرحمن او يرسل من رحمة تصعد او تنزل
في ملكوت الله او ملكه من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها وأصل لها يفهم هذا كل من يعقل

ثم قال رضي الله عنه عند قول المصنف (وافضل الخليفة الانسانية) اي اعدلها واحكمها واتقنها
واحسنها واشرفها واكملها ومن شواهد ذلك ما ذكر في حليته الشريفة مما هو معروف ومشهور
ومذكور في مظانه* ومن ذلك قول الشيخ محي الدين قدس سره في الفتوحات المكية في الباب
الثامن والاربعين ومائة وهذا الباب ذكر فيه فراسة اهل الكشف وفراسة الحكماء وان الاولى
لا تخطئ ابدأ بخلاف الثانية فانها قد تخطئ وذلك قوله قالت الحكماء ان اعدل الخلقة واحكمها
ان تكون نشأة صاحبها معتدلة ليس بالطويل ولا بالقصير لين اللحم رطبة بين الغلظ والرقفة
ايض مشرب بحمرة وصفرة معتدل الشعر طويله ليس بالسبط ولا بالجعد القطط في شعره
حمرة ليس بذلك السواد اسيل الوجه اعين مائلة عينه الى الغور والسواد معتدل عظم الرأس
سائل الاكتاف في عنقه استواء معتدل اللبة ليس في وركه ولا صلبه لحم خفي الصوت صافي
ماغلظ منه ومارق مما يستحب غلظه او رقته في اعتدال طويل البنات ترفه سبط الكف قليل
الكلام والنضحك الا عند الحاجة ميل طباعه الى الصفراء والسوداء في نظره فرح ومرور قليل

الطمع في المال لا يريد التحكم والرياسة على احد ليس بعجل ولا بطيء * قال وفي هذه الصورة خلق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فصحه له الكمال في النشأة كما صح له الكمال في الرتبة وكان اكل الناس من جميع الوجوه ظاهرا وباطنا * ثم قال العبدروس عند قول المصنف (واشرف الصورة الجسمانية) اي احسنها لانه صلى الله عليه وسلم اعطي الحسن كله واما سيدنا يوسف عليه السلام فانما اعطي شطر الحسن ومن ثم قال سيدنا علي رضي الله عنه لم ارقبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم وانما ستر حسنه بالهيبه والوقار لتستطيع رؤيته الابصار ومع ذلك فقد قال سيدنا حسان بن ثابت رضي الله عنه لما نظرت الى انواره صلى الله عليه وسلم وضعت كفي على عيني خوفا من ذهاب بصري * ومن ثم للظافته ونورانيته صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل ويرحم الله من قال دخل العالم في ظل الذي ماله ظل وللأغيار يحو

هذا ولولا ان الله تعالى ستر جمال صورته بالهيبه والوقار لما استطاع احد النظر اليه بهذه الابصار الدنيوية الضعيفة * ومن ثم قال بعضهم ما ادرك الناس منه صلى الله عليه وسلم الا على قدر عقولهم البشرية فما ظهر لهم من ذلك فهو من نعمة الله عليهم ايعرفوا قدره ويعظموا امره وما خفي عليهم من امره فهو رحمة الله تعالى بهم اذ لو ظهر لهم مع عدم قيامهم بالحقوق لكان فتنة لهم والله تعالى ارسله رحمة للعالمين فكانت النعمة فيما ظهر والرحمة فيما استتر وما احسن ما قيل فيه صلى الله عليه وسلم واجمل من انك لم ترقط عيني واكمل منك لم تلد النساء خلقت مبرأ من كل عيب كأنك قد خلقت كما تشاء

وهذا من قبيل صورته الظاهرة اما حقيقته فلا يعلمها الا الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لسيدنا ابي بكر رضي الله عنه والذي بعثني بالحق لم يعلمني حقيقة غير ربي * ومن ثم قال سيد التابعين اويس القرني رضي الله عنه ما رأي اصحاب النبي من النبي صلى الله عليه وسلم الا ظله فقيل ولا ابن ابي قحافة قال ولا ابن ابي قحافة * وقال عند قول المصنف (ومعدن الاسرار الربانية) لانه مرآة لتجلي اسرار الذات العلية * وانوار الصفات السنية * وقد اودع الله خزانة اسراره اسراراً لا تبدوا الا لديه * ولا تجلي عرائسها الا عليه * قال صلى الله عليه وسلم اودعني ربي علوماً شتى فعلم اخذ علي كتمانها وعلم خير في فيه وعلم امر في تبليغه الى الخاص والعام * وقال صلى الله عليه وسلم * الذي من علومه علم اللوح والقلم * ان الله خلق الف الف امة لم يطلع عليها اللوح المحفوظ ولا صريف الاقلام وكل امة من هذه الامم لم تعلم ان الله خلق سواها * وقال صلى الله عليه وسلم انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد العلم فليأت الباب * وقال الحافظ السيوطي في الخصائص انه صلى الله عليه وسلم اوتي علم كل شيء الا الخمس التي في آخر لقمان * وقيل انه اوتي علمها في آخر الامر

لكنه امر فيها بالكتان وهذا القيل هو الصحيح ومع هذا فقد قال صلى الله عليه وسلم احمد ربي
بحمد يوم القيامة لا اعلمها الآن هذا وقد امره الله تعالى بان يقول وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا فان بذلك
انه لم يزل في كل نفس مترقياً في الكمالات والعلوم التي لا تتناهي * ثم قال رضى الله عنه عند قوله
(وخزائن العلوم الاصفائية) وذلك انه لما كانت الروح المحمدية مشتملة على الخلافة بالتبعية كان
لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء من حيث مرتبته وان كان يقول انتم اعلم
بامور دنياكم من حيث بشريته فهو ملكوتي الباطن بشري الظاهر وهذه الرتبة لها الاحياء
والامانة واللطف والقهر والرضا والسخط وجميع الصفات لتصرف في العالم وفي تنسها وبشريتها
ايضاً لانها منه وبكاؤه صلى الله عليه وسلم وخبره وضيق صدره لا ينافي ما ذكرته فانه بعض
مقتضيات ذاته وصفاته * ثم قال ومما يحسن كتابته هنا قوله صلى الله عليه وسلم وضع يده ربي بين
ثديي من غير تكليف ولا تحديد فوجدت بردها بين كتفي فاورثني علم الاولين والآخرين *
وقول بعض ذريته وورثته وهو سيدي عبد القادر الجيلاني ان النبي صلى الله عليه وسلم فتح فاه
ليلة الاسراء فقطرت فيه قطرة من بحر العلم الازلي فعلم بهما هو كائن او كان * ثم قال عند قول
المصنف رضى الله عنه (صاحب القبضة الاصلية) اشارة الى المقام المحمدي الخاص به صلى
الله عليه وسلم وهو المسمى بمقام او أدنى وهو ولايته الخاصة صلى الله عليه وسلم والمقام المحمدي
الثاني يسمى بمقام قاب قوسين وهو ولايته العامة فلولايته العامة صلى الله عليه وسلم الفيض
بواسطته على النبيين والمرسلين والملائكة والاولياء عمومًا وخصوصًا بحسب مرتبة كل واحد منهم
وقابليته ومن هذا الاشارة لقوله تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وانه مرسل لكل
وذلك ظاهر في المكلفين واما غيرهم فمن حيث حقيقة التي هي حقيقة الحقائق ومبدأ البدايات

وكلهم من رسول الله ملتبس غرقاً من البحر او رشقاً من الدميم

فانه شمس فضلهم كواكبها يظهر انوارها للناس في الظلم

فولايته الخاصة به التي لا يشاركه فيها احد وجوباً ولا بالاً باستخلاف ايضاً هي او أدنى ولا يتصف
بها غيره بل ولا يطبقها على تقدير الفرض والتقدير لا استخلاقاً ولا غيره قال صلى الله عليه وسلم
لي حال مع ربي او وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل * ثم قال واعلم ان منزلة القرب
المشار اليها في الآية بأو أدنى ثابتة له صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء من حيث ذاته وفي غير
ذلك من حيث روحه وسره والى ذلك الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ايت عند ربي يطعمني
ويسقيني والى ذلك يشير قول القطب محمد البكري الكبير

ومن بالعين أبصره فعنه قط لا يحجب

قال رضى الله عنه ولقد كررنا ما ذكره سيدي عبد القادر العبد وس في كتابه الزهر الباسم
حيث فيه ذكر الولاية الخاصة والعامة قال نفع الله به * روى عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى
محمد بن احمد البلخي قدس سره قال سافرت من بلخ الى بغداد وانا شاب لاري الشيخ عبد القادر
رحمه الله فوافيته يصلي العصر بمدرسته وما كنت رأيت ولا رأيت قبل ذلك فلما سلم وخرج الناس
للسلام عليه تقدمت اليه فصاحته فامسك بيدي ونظر الي متبسماً وقال مرحبا بك يا بلخي يا محمد
قد رأي الله مكانك وعلم نيتك قال فكان كلامه دواء الجريح وشفاء العليل وذرفت عيناى خيفة
وارتعدت فرائضى هيبة وخفقت احشاي شوقاً ومحبة واستوحشت نفسي من الخلق ووجدت
في قلبي امراً لا احسن اعبر عنه ثم ما زال ذلك ينمو ويقوى وانا اغالبه فلما كان ذات ليلة قتت
الى وردي وكانت ليلة مظلمة فبرز لي من قلبي شخصان يداهما كأس وييد الاخر خلعة
فقال لي صاحب الخلعة انا على بن ابي طالب وهذا احد الملائكة المقربين وهذا كأس شراب
الحبة وهذه خلعة من خلع الرضى ثم ألبسني تلك الخلعة وناولني صاحبه الكأس فاضاء بنوره
المشرق والمغرب فلما شر به كشف لي عن اسرار الغيوب ومقامات اولياء الله تعالى وغير ذلك
من العجائب فكان مما رأيت مقامات تزل اقدام العقول في سره وافهام الافكار في حاله وتخفض رقاب
الاولياء لهيبته وتذهل اسرار السرائر في بصائره وتدهش ابصار البصائر لا شعة انواره لم يبق
طائفة من الملائكة الكرويين والروحانيين والمقربين الا حنت ظهورها على هيئة الراكع تعظيماً
لقدر ذلك المقام ويتحقق الناظر اليه ان كل مقام لواصل احوال لحدث او سر محبوب او علم لعارف
او تصرف اولي او تمكن لمقرب فبعدوه وجملته وتفصيله وكله وبعضه واوله وآخره فيه استقر ومنه
نشأ وعنه صدر وبه كل فكشفت مدة لا استطيع النظر اليه ثم طوقت النظر اليه ومكثت مدة
لا استطيع مسامته ثم طوقت مسامته ومكثت مدة لا اعلم بمن فيه ثم بعد مدة علمت بمن فيه فاذا
فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه آدم و ابراهيم وجبريل وعن شماله نوح وموسى وعيسى
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وبين يديه اكابر الصحابة رضى الله عنهم اجمعين والاولياء
قدس الله اء واحمهم قياماً على هيئة الحلقة كأن على رؤسهم الطير من هيئته صلى الله عليه وسلم وكان
من عرفت منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وحزرة والعباس رضى الله عنهم اجمعين ومن عرفت
من الاولياء معروف الكروخي وسري السقطي والجنيد وسهل التستوي وتاج العارفين ابو الوفا
والشيخ عبد القادر والشيخ عدي والشيخ احمد الرفاعي رحمهم الله وكان من اقرب الصحابة الى النبي
صلى الله عليه وسلم ابو بكر ومن اقرب الاولياء اليه الشيخ عبد القادر فسمعت قائلاً يقول اذا
اشتاق الملائكة المقربون والانبياء المرسلون والاولياء المحبوبون الى رؤية محمد صلى الله

عليه وسلم ينزل من مقامه الاعلى عند ربّه الذي لا يستطيع النظر اليه احد في هذا المقام فتضاعف
انوارهم برويته وتزكو احوالهم بمشاهدته ويعلمو مكانهم ومقاماتهم ببركته ثم يعود الى الرفيق
الاعلى قال فسمعت الكل يقول مِمَّ عَنَّا وَاطَّعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ثم بدت لي بارقة
من القدس الاعظم فغيبثني عن كل مشهود واختطفتنى عن كل موجود واسقطت مني التمييز بين
مختلفين فاقت على هذه الحال ثلاث سنين فلم اشعر الا وانا في سامرا والشيخ عبد القادر
رضي الله عنه قابض على صدري واحدى رجليه عندي والاخرى في بغداد وقد عاد الي تمييزي
وملكت امري فقال لي يا بلخي قد امرت ان اردك الى وجودك واملكك حالك واسلب عنك ما
قهرك ثم اخبرني بجميع مشاهداتي واحوالي من مبدأ امري الى ذلك الوقت اخبارا يدل على اطلاعه
علي في كل نفس وقال لي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مرات حتى طوقت النظر الى
ذلك المقام وسبع مرات حتى طوقت مسامته وسبع مرات حتى اطلعت على ما فيه وسبع مرات
حتى سمعت المنادى وقد سألت الله فيك سبع مرات وسبع مرات حتى لاحت لك
تلك البارقة وكنت من قبل سألتك سبعين مرة حتى سقاك كأساً من محبته والبسك خالعة من
رضوانه يا بني اقض جميع ما فاتك من الفرائض اه * ثم قال — عند قوله رضي الله عنه (والبهجة
السنية) اي في ذاته وصفاته وافعاله كيف لا وهو رحمة للعالمين والرحمة خير محض * قال سيدنا
الاستاذ ابو العباس المرمي نفع الله به جميع الانبياء عليهم السلام خلقوا من الرحمة ونبينا هو عين
الرحمة واذا كان عين الرحمة فهو اصل الرحمت وينبوعها ولا رحمة خارجة عنه وكل مرحوم مسموم
منه * ثم قال عند قوله (من اندرجت النبيون تحت لوائه فهم منه واليه) اذ لا غنى لاحد عن
وساطته صلى الله عليه وسلم ولا عنهم في الحقيقة ابتاء وخلفاءه ونوابه الحاكون ببعض شرائعه
وطرقه صلى الله عليه وسلم فهو آدم الاكبر الحقيقي ومن ثم يقول آدم عليه السلام اذا لقيه يا ولد
ذاتي ووالد معنای وقد نبه على هذا المعنى سيدي عمر بن الفارض قدس سره بقوله يعنى على
لسان النبي صلى الله عليه وسلم

واني وان كنت ابن آدم ضرورة فلي فيه معنى شاهد بابو بني

ونحوه قول السيد سالم شيخ خان العلوى الحسينى قدس سره في همزيته

فالى المرسلين انت رسول — منك حقاً غشتهم الاضواء

انت اصل لكل اصل فكل — عنك فرع وانهم آباء

ومن ثم كان آدم عليه السلام وارثاً منه علم الاسماء وان كان نبينا صلى الله عليه وسلم ورثه منه
في الظاهر والله در البوصيري حيث قال

وكل آي آتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
 فانهم شمس فضل هم كواكبها يظهرن انوارها للناس في الظلم

قال العلامة ابن مرزوق اي في شرح البردة يعني ان كل معجزة آتي بها كل واحد من الرسل فانما
 اتصلت بكل واحد منهم من نور محمد صلى الله عليه وسلم وما احسن قوله فانما اتصلت من
 نوره بهم فانه يعطى ان نوره صلى الله عليه وسلم لم يزل قائماً ولم ينقص منه شيء ولو قال فانما هي من
 نوره لتوهم انه وزع عليهم وقد لا يبقى منه شيء وانما كانت آيات كل واحد من نوره صلى الله
 عليه وسلم لانه شمس فضل هم كواكب تلك الشمس يظهرن اي تلك الكواكب انوار تلك الشمس
 للناس في الظلم فالكواكب ليست مضيئة بالذات وانما هي مستمدة من الشمس فهي عند غيبة
 الشمس تظهر نور الشمس وكذلك الانبياء قبل وجوده صلى الله عليه وسلم كانوا يظهرن فضله
 فان جاء بعد الانبياء مؤخرًا لقد كان قبل الانبياء مقدما
 وكانوا له الحجاب في موكب الهدى ولا غرو للحجاب ان تتقدما
 اقام قناة الدين بعد اعوجاجها فمن بعده ما اعوج ما كان قوما

اه قال رضى الله عنه والى بعض ذلك يشير ما ورد من قول جبريل عليه السلام للنبي صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى امرني ان اصلي عليك هكذا السلام عليك يا اول السلام عليك يا آخر
 السلام عليك يا باطن السلام عليك يا ظاهر وبهذا كان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في
 المواجهة المدينة المنورة سيدى القطب الصفي القشاشي وشيخه الشناوى قدس مرها* وما
 يفصل بعض اجمال ما تقدم ما قاله في كتاب السلسلة العيدروسية نفع الله به بعدايراده كلاما
 يتعلق بما ذكرناه في الجملة والدليل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبيا اي مستفيضا من
 الله ومفيضا على خلقه ولذا لم يقل كنت انسانا ولا موجودا بل اخبرانه صاحب النبوة قبل وجود
 الانبياء والمرسلين فهو صاحب الشرع اولا واخرا وباطنا وظاهرا والذي نسخ من شرعه المتقدم
 ما اراد الله ان ينسخ منه وابقى ما اراد الله ان يبقى منه كما ثبت بعد وجوده صلى الله عليه وسلم
 وكان المنسوخ من الاحكام خاصة لامن الاصول فاعتقاد الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه
 عليهم اجمعين متحد في التوحيد لكنهم يختلفون في الشرائع لاختلاف امزجة الامم وذلك لا
 يقدح في وجود الاصل وظهوره صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان جسما وروحا لانه لو كان موجودا
 بجسمه من لدن آدم لكان من بعده تحت شريعته فيلزم ان لا يبعث احد من الانبياء والمرسلين
 فتقدم صلى الله عليه وسلم روحا لا بدنا وبعث الانبياء والمرسلون الى اقوام مخصوصة لظهور حكمة
 الهية في ذلك ولم تعم رسالتهم لتحقيق نيابة كل واحد منهم يعني عن النبي صلى الله عليه وسلم ولذا

يحكم عيسى عليه السلام حين ينزل آخر الزمان بشرعه صلى الله عليه وسلم فيقرر شرعه الشريف
 في الظاهر لكن لما لم يتقدم في عالم الحس اولا وجوده صلى الله عليه وسلم نسب كل شرع الى
 من بعث به وهو في الحقيقة شرعه صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى **أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ**
فَبِهَدَاهُمْ **أَقْتَدِهْ** ولم يقل فيهم اقتده لان هداهم من الله تعالى وهو شرع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فالمعنى الزم شرعك الذي ظهر به نوابك قبل ظهور جسدك الشريف وقال تعالى **وَاتَّبِعْ**
مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ فهو صلى الله عليه وسلم ما مور باتباع الدين لان اصله من الله تعالى لا باتباع احد من
 الانبياء اه **ثم قال** **﴿تنبيه﴾** ظاهر قوله تعالى **لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا** وقوله صلى الله عليه
 وسلم في الصحيح وارسلت الى الخلق كافة يعطى كونه صلى الله عليه وسلم مبعوثا الى كل مخلوق من
 الحيوانات والنباتات والجمادات ولا مانع من اجرائهم على ظاهرها وما ذاك الا ان كل مخلوق
 دلت ظواهر الكتاب والسنة على انه حي عالم قادر مريد ناطق وان تفاوتت مراتب حياتها
 وادراكاتها وبقية كمالها فصح ان يكلف تكليفا بحسب عالمه وطوره ومرتبة كماله فان
 الانسان المكلف بالاجماع ايضا يختلف تكليف افراده بحسب اختلاف احوالهم في الوسع
 اختيارا واضطرارا فيباح لهذا ما يحرم على ذلك وعلى هذا فقس بقية الاحكام وما صيد صيدولا
 عضدت عضاة ولا قطعت وشيجة الابقلة التسبيح يدل على ان التكليف لسائر الاشياء كثرة
 التسبيح فمن قصر فيما كلف به جوزي بما يقتضيه العدل الالهي ويعفو عن كثير **ومن شواهد**
الدلائل في ذلك قول الشيخ محيي الدين قدس سره في الفتوحات المكية تحت قوله تعالى وَإِنْ مِنْ
شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ما ملخصه وليس هذا التسبيح بلسان الحال كما يقوله اهل النظر عما لا
 كشف له بل هو بلسان القال فالعالم كله في مقام العبادة والشهود وساق باقي كلام سيدي محيي
 الدين في ذلك **ثم قال** **﴿تنبيه﴾** قيل ان عيسى عليه السلام كان ازهد الانبياء وانه يجوز ان
 يكون في الفضول خصلة لا يوجد مثلها في الفاضل قال بعض اهل التحقيق وفيه بحث يعني انه عليه
 الصلاة والسلام ازهد من سيدنا عيسى عليه السلام لان نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عرضت
 عليه الدنيا بمخذا فبرها فلم يلتفت اليها وما زاغ بصره وما طغى لديها حتى منع بعضهم من اطلاق
 الزهد عليه صلى الله عليه وسلم معللا بان لا قيمة للدنيا عنده حتى يزهد فيها وفي كتاب الشفا وغيره ان
 جبريل عليه السلام قال ان الله تعالى يقول **لَكَ أَتُحِبُّ** ان نجعل لك هذه الجبال ذهبا وتكون معك
 حيث كنت فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل **إِلَيَّ** والدنيا الدنيا دار من لا دار له ومال من لا مال له
 وقد يجمعها من لا عقل له فقال له جبريل عليه السلام ثبتك الله بالقول الثابت **﴿وفي رواية اخرى**
اريد ان اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر فاختار الغنى والفقر فكلها له اختيارا لا

اضطرا او ما ذاك الا لانه صلى الله عليه وسلم مظهر للكمال * الجامع بين مطلع الجلال والجمال *
فكان معتدلا في الاحوال * متوسطا بين الخوف والرجاء * كما يقتضيه مقام الرضا بالقضاء *
وعيسى عليه السلام كان الغالب عليه الخوف ولذا كان يمتنع عن كثير من تمتعات الحلال * وايضا
كان مبعوثا الى جمع محصور من ارباب الجاه والمال * فاظهر كمال الزهد فيهم ليقتدوا به ولذا ظهرت
الرهبانة فيهم لكنهم ابتدعوها ومارعوها حتى رعايتها * واما نبينا صلى الله عليه وسلم فكان مبعوثا
لعامة الخلق وهو الرحمة للعالمين وقد امره الحق ان يقول للخلق قُلْ اِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ
فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ فَاخْتَارَ طَرِيقًا جَامِعًا وَمُسْلَكًا وَاسِعًا يَسَعُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ اِنْ يَتَّبِعُوهُ صَغِيرَهُمْ
وَكَبِيرَهُمْ وَضَعِيفَهُمْ وَقَوِيَهُمْ وَغَنِيَهُمْ وَفَقِيرَهُمْ وَمُلُوكَهُمْ وَصُعَاوَكِهِمْ فَتَارَةً كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ
الْيَابِسِ وَالتَّمْرَ الرَّدِي * وَتَارَةً أُخْرَى يَأْكُلُ الرُّطْبَ الْجَنَى الْعَيْشَ الطَّرِي * وَتَارَةً يَلْبَسُ الثَّوْبَ الْفَاخِرَ
* وَآخَرَى يَلْبَسُ الْكِسَاءَ الْخُلُقَ الطَّاهِرَ * وَتَارَةً يَرْكُضُ عَلَى السَّرِيرِ وَفَرَشِ الثِّيَابِ * وَتَارَةً عَلَى الْحَصِيرِ
وَالْتَرَابِ * وَتَارَةً يَلْبَسُ الْقُلَنسُوءَ مَعَ الْعِمَامَةِ وَآخَرَى يَكْتُمُ بِالْقُلَنسُوءِ * وَتَارَةً يَرْكَبُ الْجَمْلَ وَالْفَرَسَ
وَآخَرَى يَرْكَبُ الْبِغْلَ وَالْحِمَارَ وَرَبَّمَا يَرْدَفُ * وَتَارَةً يَمْشِي مُنْفَرِدًا وَآخَرَى مَعَ جَمَاعَةٍ * وَتَارَةً يَصُومُ حَتَّى
يَظُنَّ أَنَّهُ لَا يَفْطُرُ وَآخَرَى يَفْطُرُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ لَا يَصُومُ * وَكَذَلِكَ فِي صَلَاةِ اللَّيْلِ تَارَةً يَصَلِّي حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ
لَا يَرْقُدُ وَآخَرَى يَنَامُ حَتَّى يَظُنَّ أَنَّهُ لَا يَصَلِّي وَمَعَ هَذَا مَا أَحْيَا اللَّيْلَ كُلَّهُ وَرَبَّمَا رَقَدَ عَنْ صَلَاةِ التَّهَجُّدِ
فَادَاهَا فِي النَّهَارِ وَمَا ذَكَكَ كَلَامُ الْأَتَمِّ إِلَّا لِلْمَلَّةِ وَتَهَوَّيْنَا لِمَتَابَةِ جَمِيعِ الْأُمَمَةِ * وَتَارَةً يُعْطِي عَطَاءَ الْمُلُوكِ
اسْتِغْنَاءً بِغْنَى الْحَقِّ * وَآخَرَى يَقْتَرِضُ مِنْ يَهُودِي أَظْهَارِ الْإِفْتِقَارِ وَتَوَاضَعًا مَعَ الْخَلْقِ * كُلُّ ذَلِكَ
لِتَكُونَ شَرِيعَتُهُ مَسْهَلَةً وَطَرِيقَتُهُ مَسْجُوحَةً لَا فِيهَا عَوَجٌ وَلَا حَرَجٌ وَمَنْ شَمَّ كَانَ التَّشَدُّدُ فِي الْعِبَادَةِ مِنْهَا
عَنْهُ كَأَنَّ أَخِي عَنْهَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا أَنَا فَاقُومُ وَأَنَا مُوَاصِلٌ وَأَصُومُ وَأَفْطُرُ الْحَدِيثُ * قَالَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ بَعْدَ مَا ذَكَرَ * مَسْأَلَةٌ * يَنْبَغِي النَّبِيَّ عَلَيْهِ أَنْ يَنْقُلَ سَيِّدِي الْقُطْبُ الشَّعْرَانِي فِي دُرَرِ الْغَوَاصِ
عَنْ سَيِّدِي عَلَى الْخَوَاصِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمَا أَنَّهُ قَالَ لَا تَجْعَلْ بَيْنَكَ وَبَيْنَ اللَّهِ وَاسِطَةً أَبَدًا مِنْ نَبِيٍّ أَوْ غَيْرِهِ
فَقُلْتُ لَهُ كَيْفَ قَالَ لِأَنَّ الرَّسُولَ وَاسِطَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ فِي الدَّعْوَةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى نَفْسِهِ فَإِذَا
وَقَعَ الْإِيمَانُ الَّذِي هُوَ مَرَادُ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ عِبَادِهِ ارْتَفَعَتْ وَاسِطَةُ الرَّسُولِ عَنِ الْقَلْبِ إِذَا ذَكَ وَصَارَ
الْحَقُّ تَعَالَى أَقْرَبَ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ رَسُولِهِ وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّسُولِ إِلَّا حُكْمُ الْإِفَاضَةِ عَلَى الْعَبْدِ مِنْ
جَانِبِ التَّشْرِيعِ وَالِاتِّبَاعِ كَمَا فِي حَالِ الْمُنَاجَاةِ فِي السُّجُودِ سِوَاهُ فَتَنْفَسُ الرَّسُولُ تَفَارًا مِنْ أَمْتِهِ أَنْ
يَقْفُوا مَعَهُ دُونَ اللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ مَقْصُودَ التَّشْرِيعِ حَصْلُ بَيِّنَاتٍ بِإِتْبَالِغٍ كَمَا حَصَلَ لَهُ الْإِجْرَاءُ عَلَى ذَلِكَ
كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَنَةِ حَسَنَةٍ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ الْحَدِيثُ وَانْظُرْ يَا أَخِي إِلَى غَيْرَةِ الْحَقِّ تَعَالَى عَلَى عِبَادِهِ بِقَوْلِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا

سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَأَنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَانِي فَأَعْلَمْنَا الْحَقُّ تَعَالَى أَنَّهُ
 أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ أَنْفُسِنَا وَمِنْ رَسُولِنَا الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا وَاسِطَةً فِي كُلِّ خَيْرٍ مَعَ أَنَّهُ تَعَالَى بِالْغَيْبِ فِي مَدْحِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى كَادَ أَنْ يَصْرَحَ بِأَنَّهُ هُوَ كَثْرَةُ مَا وَصَفَهُ بِالْكَمَالِ فِي نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ
 الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَبِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ وَمَعَ ذَلِكَ
 قَالَ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ إِلَّا بِأَمْرِ اللَّهِ فَخَرَجَهُ عَنْ حَالِ الْخَلْقِ وَتَقَاهُ عَنْهُمْ أَهْوَ قَالَ الْعَلَامَةُ ابْنُ
 زَكْرَى فِي شَرْحِ الْمَشِيشِيَّةِ بَعْدَ تَقْلِيدِهِ ذَلِكَ مَا مَخْصُصٌ لِأَهْلِ بَيْتِهِ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ مَعَ مَا حَقَّقْنَاهُ مِنْ أَنَّ
 الْإِسْتِغْنَاءَ عَنْ وَاسِطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ إِلَيْهِ وَإِنْ وَصَلَ مَا وَصَلَ كَمَا سَبَقَ تَفْصِيلُهُ
 وَبَيَانُهُ فِي كَلَامِ الشَّيْخِ الْحَقِّقِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّزَّاقِ الْعُثْمَانِيِّ قُدَّسَ سِرُّهُ وَهَذَا سَيِّدُنَا الشَّيْخُ
 أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرْمِيُّ الَّذِي لَا شَكَّ فِي قُطْبَانِيَّتِهِ كَمَا شَهِدَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ الشَّاذَلِيُّ وَغَيْرُهُ بِذَلِكَ قَالَ
 لَوْ احْتَجَبَ عَنِّي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَفَةَ عَيْنٍ مَا عَدَدْتُ نَفْسِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ تَقَدَّمَ غَيْرُ
 مَرَّةٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مَا مَعْنَاهُ أَنْ كُلَّ مَنْ حَصَلَتْ لَهُ رَحْمَةٌ فِي الْوُجُودِ وَخَرَجَ لَهُ قِسْمٌ مِنْ رِزْقِ الدُّنْيَا
 وَالْآخِرَةِ وَالظَّاهِرِ وَالْبَاطِنِ وَالْعَالَمِ وَالْمَعَارِفِ وَالطَّاعَاتِ فَانْمَا خَرَجَ لَهُ ذَلِكَ عَلَى يَدَيْهِ وَبِوَاسِطَتِهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الَّذِي يَقْسِمُ الْجَنَّةَ بَيْنَ أَهْلِهَا وَلِهَذَا عُدَّ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
 أُعْطِيَ مَفَاتِيحَ الْخَزَائِنِ قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ نَفَعَ اللَّهُ بِهِمْ وَهِيَ خَزَائِنُ أَجْناسِ الْعَالَمِ فَيُخْرِجُ لَهُمْ بِقَدْرِ مَا
 يَطْلُبُونَ وَكَمَا ظَهَرَ فِي هَذَا الْعَالَمِ فَانْمَا يُعْطِيهِ سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَدُهُ الْمَفَاتِيحُ فَلَا
 يُخْرِجُ مِنَ الْخَزَائِنِ إِلَّا بِأَمْرِ شَيْءٍ الْأَعْلَى يَدِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مَعْنَى اسْمِ الْخَلِيفَةِ وَخَلِيفَةُ اللَّهِ وَقَدْ
 سَبَقَ أَنَّهُ لَا طَاقَةَ لِأَحَدٍ بِالتَّلَقِّيِ وَالشَّهَادَةِ بِدُونِ وَاسِطَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ الْمُرَادُ الْكَبِيرُ
 وَالْجَلِيلُ الْأَعْظَمُ وَأَنَّ اقْوَالَهُ وَأَفْعَالَهُ وَأَحْوَالَهُ كُلَّهَا دَائِرَةٌ عَلَى الدَّلَالَةِ عَلَى اللَّهِ وَالتَّعْرِيفِ بِهِ وَالْمَعْرِفَةِ
 لِأَنهَاءِهَا لَهَا فَمَا دَامَ الْإِنْسَانُ يَتَرَقَّى فِيهَا فَهُوَ يَغْتَرَفُ مِنْ بَحْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسْتَمِدُّ مِنْهُ حَتَّى
 الْأَنْبِيَاءُ وَالْمُرْسَلِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

وَكُلُّهُمْ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مُلْتَمِسٌ غُرْفًا مِنَ الْبَحْرِ أَوْ رَشْفًا مِنَ الدِّيمِ

غَايَةُ الْأَمْرِ أَنَّ صَاحِبَ الْفَنَاءِ لَا يَشْعُرُ بِذَلِكَ وَقَدْ فَنَاءَ فِي اللَّهِ لَغَيْبَتِهِ فِيمَا نَفَى فِيهِ فَالْمُنْتَفَى أَنَّمَا هُوَ
 شَعُورُهُ وَأَمَّا اسْتِمْدَادُهُ مِنْهُ وَتَوَجُّهُهُ فَالْفَتْحُ لَهُ عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَابَتْ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ فَنَاءُ فِيهِ
 لِذَلِكَ بَعْدَ إِفْقَاقِهِ اعْتَرَفَ بِهِ بِدَلِيلٍ مَا مَرَّ أَنَّهُ لَا يُخْرِجُ شَيْءٌ مِنَ الْخَزَائِنِ إِلَّا عَلَى يَدَيْهِ وَسَبَقَ فِي كَلَامِ
 غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أُمَّةِ الطَّرِيقَةِ الْمُقْتَدِي بِهِمْ أَنَّ الْأَشْتَغَالَ بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرِيقُ
 الْفَتْحِ وَأَنَّهُمَا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى أَقْرَبَ إِلَى الْعَبْدِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِمَا لَا أَشْكَالَ فِيهِ وَلَا يَنَاقِي شَيْئًا مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَبَعْدَ ثَبُوتِ الْإِيمَانِ لِلْعَبْدِ لَا يَسْتَغْنَى عَنْ خَلْقَائِهِ

ووسائطه صلى الله عليه وسلم من المشايخ المهتدين في التوصل الى المعرفة نعم بعد الوصول التام
 يستغنى عنهم ولا يستغنى عنه صلى الله عليه وسلم * وقد سئل الشيخ ابو الحسن الشاذلي نفع الله به
 فقيل له من هو شيخك يا سيدي فقال كنت انتسب الى الشيخ عبد السلام بن مشيش وانا الآن
 لا انتسب الى احد بل اعوم في عشرة ابحر خمسة من الآدميين النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
 وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم وخمسة من الروحانيين جبرائيل وميكائيل وعزرائيل
 واسرافيل والروح وقد سبق في كلام او يس القرني وكلام الشيخ ابي الحسن الشاذلي ان الخلفاء
 الاربعة تفوتوا في معرفته صلى الله عليه وسلم وان معرفتهم بالله على حسب ذلك ولعل مقصود هذا
 الكلام الذي قاله سيدي على الخواص التنبيه على الاحتراز من الغلط في شهوده صلى الله عليه وسلم
 بان يجعل الشاهد الواسطة كالمقصد فيقف عندها ولا ينفذ الى المقصد وهذا فيما يقع لبليد قاصر
 اذا دلالة لآحواله واقواله وافعاله صلى الله عليه وسلم على الله ثابتة فالوقوف عند الدال مع عدم
 فهم دلالة في غاية القصور والجهل بالدال ولا يستغرب هذا فان مصائب الجهل لا تنحصر وقد
 حكى عن بعض المشايخ ان مریدا صدق في محبته والافتداء به لكنه توغل في التمسك به والوقوف
 معه فصار ذلك كالحجاب فصعد معه يوما على سطح فامر بطرحه من فوق السطح فجاء يلوذ به
 فدفعه عنه فطرحوه فحين كان نازلا في الهواء انقطع رجاءه منه ففتح له وكثير يقع لهم الغلط
 في صحبة المشايخ فيرون النفع والضرر منهم غافلين عن جانب الربوبية حتى ان بعضهم ينقطع
 عنهم عند ظهور عجزهم له عن قضاء ما يريد * وبالجملة فليحترز كل الاحتراز عن حال من يقع له
 الغلط في شهود الواسطة حتى يجعلها كالمقصد وليستخضر انه لولا تعريف الله تعالى لنا به صلى الله
 عليه وسلم ما عرفناه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله * اللهم لولا انت ما اهتدينا قال
 الشيخ العبدروس رضي الله عنه بعد ما ذكر قلت والى الاشارة الى بعض ما نقلناه هنا بشير قول
 سيدي ابي الحسن الشاذلي قدس سره قرأت ليلة ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون انهم
 ان يغتوا عنك من الله شيئا فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا من يعلم ولا اغني عنك من
 الله شيئا * وفي الحديث الصحيح انه لما نزل قوله تعالى وَاَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْآفِرِينَ دعا صلى الله
 عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فم وخص وطلب منهم ان ينقدوا انفسهم من النار الى ان قال يا فاطمة
 بنت محمد يا صبية بنت عبد المطلب يا بني عبد المطلب لا امالك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما
 سا بلها يبلا لها * واخرج الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم جارا غير مصر يقول ان آل ابي فلان ليسوا بابا وليائي انما وليي الله وصالحو
 المؤمنين لكن لهم رحم سا بلها يبلا لها يعني سائلها بصلتها * واخرج البخاري في الادب المفرد ان

اولياي يوم القيامة المثقون وان كان نسب اقرب من نسب لا يا في الناس بالاعمال وتأ تو في بالدنيا
 تحملونها على رقابكم فتقولون يا محمد اقول هكذا وهكذا واعرض في كلا عطفيه * فان قالت هذه
 احاديث تنافي الاحاديث الواردة في فضلهم * قلت لا تنافي كما قاله المحب الطبري وغيره من
 العلماء رحمهم الله تعالى انه صلى الله عليه وسلم لا يملك لاحد شيئا لا تفعا ولا ضرا لكن الله عز وجل
 يملكه نفع اقاربه بل وجميع امته بالشفاعة العامة والخاصة فهو لا يملك الا ما يملكه له مولاه كما اشار
 اليه بقوله غير ان لكم رحما سابغا لهاوه اعدا كذا معنى قوله لا املك لكم من الله شيئا اي بمجرد تنسي
 من غير ما يكرمني الله به منه من نحو شفاعة ومغفرة وخاطبتهم بذلك رعاية لمقام التخويف والحث
 على العمل والحرص على ان يكونوا اولي الناس حظا في تقوى الله تعالى وخشيته ثم اوما الى حق
 رحمه اشارة الى ادخال نوع طائفة في * وقيل هذا قبل علمه بان الانساب اليه ينفع وبانه يشفع في
 ادخال قوم الجنة بغير حساب ورفع درجات آخرين باخراج قوم من النار * ولما خفي طريق الجمع
 على بعضهم حمل حديث كل نسب وسبب على ان المراد ان امته صلى الله عليه وسلم ينسبون اليه
 بخلاف امم الانبياء لا ينسبون اليهم وهو بعيد وان وجه شيخ الاسلام النزوي رحمه الله وجهاله
 في الروضة ويرده ما سند كره عن عمر رضى الله عنه في اسناده اليه في الحرص على تزوجه بام كلثوم
 رضي الله عنها واقرار علي والمهاجرين والانصار رضى الله عنهم له على ذلك وكان هذا القائل لم
 يطع على ذلك ويده ايضا ذكر الصهر والحسب مع السبب والنسب كما سيجي * وغرضه صلى الله
 عليه وسلم لما قيل ان قرابته لا تنفع على ان في حديث البخاري ما يقتضي نسبة جميع بقية الامم الى
 انبيائهم فان فيه يحكي * نوح عليه السلام وامته فيقول الله تعالى هل بلغت فيقول اي رب نعم فيقول
 لامته هل بلغتكم الحديث وكذا غيره * وعلم انه استفيد من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث ان
 اولياي منكم المثقون وقوله ان وائي الله ومما لحق المؤمنين ان نفع رحمه وقرابته وشفاعته للمؤمنين
 من اهل بيته وان لم ينتف لكن ينتفي عنهم بسبب عصيانهم ولاية الله ورسوله لكونهم نعمة
 قرب النسب اليه بارتكابهم ما يسوءه صلى الله عليه وسلم عند عرض عملهم عليه ومن ثمة يعرض
 عنهم يقول له منهم في القيامة يا محمد كما في الحديث السابق وكفى بذلك بلا * ونفقة فواسوا تاه
 من الله ورسوله وان حصل القفران ودخول الجنان وحينئذ ينبغي لاهل هذا البيت المطهر ان
 يسلكوا على طريق مشرفهم عليه الصلاة والسلام وسنته اعتقادا وعملا وعبادة وزهادة وتقوى
 ناظرين الى قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم والى قوله صلى الله عليه وسلم
 وقد مثل اي الناس اكرم قال اكرمهم عند الله اتقاهم الى غير ذلك من الاخبار * وانذكر ما سبق
 الوعد به من ذكر حديث سيدنا عثمان رضى الله عنه وهو انه لما قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام

يزعمون ان قرابتي لاتنفع ان كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الا بي ونسبي وان رحمى
موصولة في الدنيا والآخرة قال سيدنا عمر فتزوجت بام كلثوم بنت باضة تزهر ارضي الله عنها
لما سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تاحيت ان يكون بيني وبينه سبب ونسب ولما طلبها
الى علي كرم الله وجهه اعتل بصفرها وقال اعددتها لابن اخي جعفر الطيار رضي الله عنه فقل
عمر رضي الله عنه والله اني ما اردت الباء ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل
سبب ونسب منقطع يوم القيامة لاسببي ونسبي وفي رواية ما حملني على كثرة ترددي اليك لا اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل حسب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا حسبي
ونسبي وصهري وفي رواية اخرى والله ما حملني على الالحاح على علي في ابنته الا اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة الا سببي وصهري وانتما
يا تيان يوم القيامة فيشتنعان لصاحبهما هذا وقد انجز بنا الكلام هنا حتى خرجنا عن المقصود او
كدنا ان نخرج عنه وعلى كل حال فالمدار على الثمادة والاعمال بالنيات اه ما اردت نقله من
شرح صلاة سيدنا احمد البدوي للامام العلامة العارف بالله سيدي عبد الرحمن العيدروس
وقد ترجمه المرادى في سلك الدرر فيما قاله فيه هو الاستاذ العارف الكامل عالم العالم احد
الاولياء الراغبين والاصفياء العارفين العلامة الخبير المحقق النحرير صاحب الكرامات
والمكاشفات مربى المريدين ومرشد السالكين نطب العارفين بالفضل وجيه الدين ولد باليمن
سنة ١١٣٥ هـ وبها نشأ وقرأ ارتحل الى مصر وتوطنها ثم قدم الى دمشق وارتحل الى القسطنطينية
وحصل له اعتبار وقيل ثم رجع الى مصر فخرج من ساحل صيدفاستقبله واليها الوزير احمد
باشا الجزار وعاد الى مصر ولا تاليف ذكر منها عدة من جملتها هذا الشرح فتح الرحمن بشرح
صلاة ابي الفتيان ثم ذكر شيئا من شعره وقال وبالجملة فقد ن تادرة عصره وفريد دهره وكانت
وفاته بمصر سنة ١١٩٢ هـ ودفن بها تدرس الله سره نتهى باختصار وانما ذكرت ذلك لتعلم ايها الواقف
على كتابي هذا علو منزلة هذا السيد الاصيل العارف الجليل الولي الكبير الامام النحرير لتقابل
ما نقلته عنه بالقبول على انه لا يحتاج لهذا التعريف فانه بين العارفين امام مشهور غير مجهول
رضي الله عنه ونفعنا ببركاته وبركات اسلافه الطاهرين واعقابهم اجمعين والحمد لله رب العالمين

ومنهم الامام العلامة الشيخ سليمان الجمل الشافعي صاحب حواشي الجلالين والمنهج

وشرح دلائل الخيرات المتوفى سنة ١٢٠٤ هجرية

﴿ فمن جواهر رحمه الله تعالى ﴾ ما ذكره في وائيل شرح الدلائل من الكلام على اسماء النبي

صلى الله عليه وسلم وما انا انقله هنا لما فيه من كثرة الفوائد المهمة في هذا الشأن قال رضى الله عنه
 ﴿ اسماء سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وهي مائتان وواحد ﴾ اعلم ان الله قد سمي نبيه
 محمدا صلى الله عليه وسلم باسماء كثيرة في القرآن العظيم وغيره من الكتب السماوية وعلى السنة
 انبيائه عليهم الصلاة والسلام وفي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيما اطلقته عليه امته
 بما اشتهر وتلقى بالقبول وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى لاسيما وهي اوصاف مدح دالة على
 ذلك بمعانيها وقد تعرض قوم لتعداد اسمائه صلى الله عليه وسلم فمنهم من اكثر ومنهم من اقتصر
 كل على حسب وسعه واطلاعه واجتهاده في اقتصاره على الالفاظ التي رآها اسماء دون غيرها
 او ذكره لجميع ما اطلق عليه صلى الله عليه وسلم وان كان وصفاً وقال بعض الصوفية لله تعالى
 الف اسم وللنبي صلى الله عليه وسلم الف اسم وقال ابن فارس فيما حكى عنه ان اسماء
 صلى الله عليه وسلم الفان وعشرون وفي المواهب وشرحها للزرقاني والمراد بهذه الاسماء الاعم
 من الاعلام والصفات المشتقات او المضافة او نحو ذلك وكثيراً ما يطلق الاسم على الصفة
 للتغليب او لاشتراكهما في تعريف الذات وتمييزها عن غيرها واذا كان كذلك فله صلى الله عليه
 وسلم من كل وصف اسم قال ابن عساكر واذا اشتقت اسماءه صلى الله عليه وسلم من صفاته
 كثرت جداً ويمكن ان هذا مستند من قال من الصوفية انها الف اسم او الفان وعشرون ثم ان
 منها ما هو مختص به وما هو غالب عليه وما هو مشترك بينه وبين غيره وكل ذلك بين في المشاهدة
 كما لا يخفى قال السيوطي وكثير منها لم يرد بلفظ الاسم بل بصيغة المصدر او الفعل ونقل
 الغزالي الاتفاق واقره في الفتح على انه لا يجوز لنا ان نسميه صلى الله عليه وسلم باسم لم يسمه به
 ابوه ولا سمي به نفسه ولا سمى الله به في كتبه ولا ورد ما يؤخذ منه تسميته به من مصدر او فعل
 فلا يجوز لنا ان نخترع له علماً وان دل على صفة كمال والحال انه لم يرد بخصوصه ولا ورد ما يؤخذ
 منه بطريق الاشتقاق او الاضافة واختار المؤلف يعني الجزولي صاحب دلائل الخيرات
 رضي الله عنه من ذلك ما جمعه الشيخ ابو عمران الزناتي رحمه الله تعالى وتبعه على ترتيبه ولفظه
 فقال وهي هذه ﴿ محمد ﴾ هذا الاسم مما به جده عبد المطلب ولما سمى به قيل لم يسميته محمداً
 وليس اسماً لاحد من آبائك فقال اني لا رجوان يحمد اهل السماء والارض * وذكرا بوطالب
 العابد انه سمى محمداً لروى اراها فقال انه رأى كان سلسلة من فضة خرجت من ظهره لها طرف
 في السماء وطرف في الارض وطرف بالشرق وطرف بالمغرب ثم عادت كأنها شجرة على كل ورقة
 منها نور فاذا اهل المشرق والمغرب كأنهم يتعلقون بها فقصها فعبرت له بمولود يكون من صلبه
 يتعلق به اهل المشرق والمغرب ويحمده اهل السماء والارض وقد سمعت آمنة امه صلى الله عليه

وسلم ايضا قائلاً يقول لها انك حملت بسيد هذه الامة فاذا وضعتيه فسميه محمداً * وقد سماه الله تعالى بهذا الاسم الذي هو محمد قبل ان يخلق آدم عليه السلام بل قبل ان يخلق الخلق بالفي الف عام ولم يسم احد قبله بهذا الاسم الا بقرب زمنه لتبشير اهل الكتاب بقربه فسمى قوم اولادهم به وصدتهم خمسة عشر رجاء النبوة لهم والله اعلم حيث يجعل رسالاته * واما احمد فلم يسم به احد قبله كما في حديث مسلم واحمد والترمذي الحكيم في نوادر الاصول * وهذا الاسم خصت به كلمة التوحيد لانه انسب لماله من مقام المحبوبة * وقال بعضهم هذا الاسم المبارك هو اشهر هذه الاسماء بين العالمين والذاهم ما عايند جميع المسلمين واشوقها الى الصلاة والسلام على سيد المرسلين انتهى * وهو اسم علم على ذاته صلى الله عليه وسلم قال تعالى مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وهو منقول من الصفة اذ اصله اسم مفعول من حمد المضعف ثم نقل وجعل علماً عليه صلى الله عليه وسلم وهو من صيغ المبالغة معني اذ الثلاثي تضعف عينه اي تشدد وهي هنا الميم لقصد المبالغة والاصل محمود من حمد مبنياً للمفعول مخففاً ثم ضعف اي شددت ميمه فصار الفعل حمد بالتضعيف اي التشديد واسم المفعول منه محمد بالتشديد ايضاً للمبالغة لتكرار الحمد له اية وقوعه عليه المرة بعد المرة فالمحمد في اللفظ هو الذي يحمدها بعد حمد ولا يكون مفعلاً مثل مضرب وممدح الا لمن تكرر له الفعل ووقع عليه المرة بعد المرة فذاته صلى الله عليه وسلم محمود من كل الوجوه حقيقة واوصافاً وخلقاً واعمالاً واحوالاً وعلومًا واحكاماً فهو محمود في الارض وفي السماء وهو ايضاً محمود في الدنيا وفي الآخرة ففي الدنيا بما هدى اليه ونفع به من العلم والحكمة وفي الآخرة بالشفاعة فقد تكرر له معنى الحمد كما يقتضيه اللفظ وفي هذا الاسم الكريم اشارات لطيفة من حيث صورته ومادته اي من جهة حروفه المادية ومن جهة هيئته الصورية * اما الاول فلما اشتمل عليه في اعتبار حروفه من ميم الملكوت الاعلى وحاء الحياة والحفظ وميم الملكوت الباطن في ميم الملك الظاهر ودال الدوام والاتصال الماحية لولم الانقطاع والانفصال * واما الثاني فان صورة هذا الاسم على صورة الانسان فالميم الاولى رأسه والحاء جناحاه والميم الثانية بطنه والدال رجلاه * **احمد** * اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به في الانجيل وفي السماء وهو صيغة تفضيل سمي به لوجود معناه فيه وهو انه ازيد الناس واكثرهم حمداً لربه فهو احمد الحامدين فهو صيغة مبالغة في وصف الحامدية كما ان محمداً صيغة مبالغة في وصف المحمودية فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمدوا اكثر الناس حمداً فهو احمد الحامدين اي ازيدهم واكثرهم حمداً ثم انه لم يكن محمداً اي لم يكن اكثر الثناء عليه حتى كان احمد الناس اي ازيدهم واكثرهم حمداً لربه وذلك انه حمد لربه قبل ان يحمده الناس وكذلك وقعت التسمية في الوجود بمحمد بعد ان سمي باحمد فان

تسميته احمد وقعت في الكتب السالفة وتسميته محمد وقعت في القرآن **﴿حامد﴾** هذا يرجع في المعنى لاحمد فهو بمعناه لكن احمد ابلغ من حامد لان معناه كما مر ازيد الناس حامدية **﴿محمود﴾** هذا الاسم يرجع في المعنى لمحمد لان كلا منهما اسم مفعول من الحمد لكن محمد ابلغ لان معناه كما مر الذي وقع عليه الحمد كثيرا بخلاف محمود فلا يدل على كثرة وقد وقعت تسميته بمحمود في زبور داود عليه السلام وهذا الاسم مما سمي به الله تعالى نفسه لان من اسمائه تعالى الحميد ومعناه المحمود لانه حمد نفسه وحمده عباده ويكون الحميد في حقه تعالى ايضا بمعنى الحامد لنفسه ولأعمال الطاعات من عباده **﴿احيد﴾** سمي به في التوراة والمشهور في نسخ هذا الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وسكون المهملة وفتح المثناة التحتية ودال مهملة بوزن افضل قيل انه غير عربي وقيل عربي وعلى كل فهو ممنوع من الصرف فلا ينون للعلمية والعجمة على الاول او العلمية ووزن الفعل على الثاني * ويوجد في بعض نسخ هذا الكتاب ضبطه بفتح الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن ابيع وعلى هذا فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفعل هذا محصل ما في نسخ هذا الكتاب * ويوجد في بعضها ضبطه بالتثنية فلعله لمشاكل ما بعده * وضبطه في نسخة من الشافعي بضم الهمزة وكسر المهملة وسكون التحتية بوزن اريد فهو ممنوع من الصرف ايضا للعلمية ووزن الفاعل * وقيل هو بضم الهمزة وسكون المهملة وفتح التحتية وكسرها فهو بوزن المضارع المبني للمجهول على الاول كما كرم بفتح الراء والمبني للفاعل على الثاني كما كرم بكسر الراء وعليهما فهو ممنوع من الصرف * وقيل هو بضم الهمزة وفتح المهملة وسكون التحتية بوزن عمير مصغر عمرو على هذا الضبط فهو مصروف اذ ليس فيه الالة واحدة وهي العلمية * وضبطه الماوردي بفتح الهمزة ومدودة وكسر الحاء وسكون التحتية بوزن قابيل وعلى هذا فهو مصروف ايضا فتلخص ان فيه سبعة وجوه اثنان منها في نسخ هذا الكتاب وخمسة في غيره وانه على خمسة منها * ممنوع من الصرف وعلى اثنين مصروف وهما الاحيران * روى ابن عدي في الكامل وابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال اسمي في القرآن محمد وفي الانجيل احمد وفي التوراة اعيد وانما سميت اعيدا لاني اعيد عن اتي نار جهنم وقوله وانما سميت اعيد هكذا بالتثنية في الرواية ولعله جاء على لغة بعض العرب الذين يصرفون بالانصب صرف مطلقا وقد نقل القسطلاني هذه اللغة في شرح البخاري **﴿وحيد﴾** يقال فلان وحيد اي منفرد وهو صلى الله عليه وسلم الوحيد في مقامه وحاله وعذوه واسراره وانواره واخلاقه وسيره وشماله وفضائله وحسنه واحسانه ومعراجه وارثائه الى حيث لم يبلغه سواء وشريعته وعقله وجاهه وتعلق سائر الخلق به لا ثاني له في شيء من ذلك كله وهو اول مخلوق فكان وحيدا

ايضاً لا ثاني له قبل خلق الخلق والله اعلم ﴿ماح﴾ هذا اسمه صلى الله عليه وسلم المشهور به
 في البحار والمناسبة ظاهرة لان البحار تسمى وتزال بها الادران والاساخ الحسية كما انه صلى الله
 عليه وسلم محبت به الادران والاساخ المعنوية وقد فسرته صلى الله عليه وسلم بانه الذي يحو الله
 به الكفر اي يزيله وفسره ايضاً بانه الذي تسمى به سيئات من اتبعه اي آمن به فيمحي عنه ذنب
 كفره وسائر ما عمل فيه ولم يحج الكفر باحد كما يحي به صلى الله عليه وسلم فانه بعث واهل الارض
 كلهم كفار ما بين عباداوثان ويهودونصاري وعباد كواكب وعباد نار ودهرية لا يعرفون
 رباً ولا معاد ولا سفة لا يعرفون شرائع الانبياء ولا يقرون بها فتحيت برسول الله صلى الله عليه
 وسلم حتى ظهر دينه على كل دين وبلغ دينه ما بلغ الليل والنهار وسارت دعوته مسير الشمس في
 الاقطار فابتدأ صلى الله عليه وسلم يحو الكفر من وقت مبعثه ولم يزل يحو مدة حياته ثم
 اشتاق الى لقاء مولاه فانتقل الى دار الكرامة وبقى نور ذاته في امته فلا يزال نوره يحو الكفر
 بواسطة خلفائه في الارض حتى ينتهي الامر الى السيد عيسى والسيد المهدي فيمحو الله بهما
 بواسطة نوره عليه الصلاة والسلام وشريعته دين ابليس واتباعه قاطبة من الارض ثم بعدها
 يعود الكفر برمته حتى لا يبقى في الارض من يقول لا اله الا الله وسبب ذلك ان الله تعالى يقبض
 نور اسمه صلى الله عليه وسلم الماحي من الارض ويرسل ريحاً من تحت العرش تقبض من الدنيا
 الاولياء لاقامة القيامة ثم يوجه الله ر اسمه الماحي الى الدار الآخرة فيمحو الله به الكفر منها
 ويهلك اماله فلا يبقى الا المؤمنون في دار سعادتهم التي اعدها الله لهم اكراماً له صلى الله عليه وسلم
 ﴿حاشر﴾ هذا الاسم يدل على عظيم فضله صلى الله عليه وسلم كرمه الاتي والفعل الذي لا
 يدانيه كرمه المشرع والجمع والاجتماع ابد لا يكون الاعلى عظيم القوم ولا مر عظيم هم وقد قال
 صلى الله عليه وسلم انا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي بعدي وعلى اثري اذ القدم المتقدم
 ودخلت الالف واللام في اسمه الحاشر للتعريف به في اليوم العظيم الذي لا يتجزأ احد فيه ولا يطمع
 ان يحشر اليه احد لشغله وخوفه على نفسه فهو صلى الله عليه وسلم يحشرهم اليه لقاءه وفضله الكريم
 اذ لا يجدون من يجتمعون اليه وعليه الا هو صلى الله عليه وسلم فهم يقصدون من كل مكان وناحية
 وجهة مقامه ومحله وهو مع مولاه يخلق عليه خامات حلل الجود والكرم ويناجيه بامراره والناس
 يحشرون اليه من كل مكان يستظلون في ظل جاهه ويلوذون به فهو صلى الله عليه وسلم سلطان ذلك
 الموقف العظيم يرغب اليه فيه الخلائق كلهم حتى ابراهيم الخليل ويده لواء الحمد تحته آدم فمن
 دونه فتلخص ان الحاشر معناه الذي يجمع الله الناس عليه ومن اجله فالاسناد مجازي وهو
 ايضاً سبب في حشر الناس لانه اول من تنشق عنه الارض وقت النفخة الثانية فيخرج من قبره

معه سبعون الفا من الملائكة يزفونه الى المحشر وهو راكب على البراق ثم يخرج بعده الانبياء ثم
 اهل بيته ثم بقية امته ثم سائر الامم وهو اول من يدخل المحشر وبعده تلود الخلق به وتهرع اليه
 وثقفوا اثره من كل ناحية وجهة فالفضل له صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم على سائر الخلق حتى
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام * عاقب * هذا الاسم اسمه صلى الله عليه وسلم في النار
 ومعناه الاتي بعد الانبياء فلانبي بعده لان العاقب هو الآخر الذي يعقب غيره ويأتي بعده
 ومنه العقب بمعنى الولد وهذا الاسم في اوصاف النبي صلى الله عليه وسلم من اكرم الاوصاف
 واعظمها وادها على فضله العظيم وذلك ان الله عز وجل خلق الخلق في الدنيا وارسل اليهم الرسل
 يدهونهم الى العاقبة والعقبى الحسنة والى كل ما يعقب الخير من امور الدين والدنيا والآخرة
 فبعث صلى الله عليه وسلم بعد الانبياء الى الامم موافقة لاسمه فاشتدت به الدعوة وقويت به
 النبوة كما نقول عقببت الشيء شددته فهو في نفسه يعقب كل خير ففعل كل عقيب حسنة وشدد
 ظهور الانبياء وقد انتهت في عواقب الخيرات الى تمامها فجازها واكملها كلها فلم يبق لاحد موضع
 مبعث معه قد درجة فدرجة فوق كل درجة ليس بعده احد الا الواحد الاحد * طه * معناه طاهر
 او طيب هاد فالطاء من الاول والهاء من الثاني فجعل الحرفان اسما واحدا على طريق الرمز
 والاشارة الى المعنيين اي الطهارة والمداية وعلى هذا فهو معرب بحركات على الالف اعراب
 المقصور * يس * معناه انسان بلغة طي وقيل بلغة الحبشة وقيل بالسريانية وقيل معناه
 يا محمد وقيل يا سيد البشر لكن هذان القولان انما يتناسبان يس الذي في القرآن لصحة ملاحظة
 النداء فيه وتقديره واما هنا فالمقصود ذكر الاسماء المسرودة الخالية عن التركيب مع العوامل
 فالاولى ان معناه هنا سيد البشر من غير تقدير حرف النداء وفيه من تعظيمه وتجيده ما لا يخفى
 وهو غير مصروف للعلية والعجمة في الاصل لانه في الاصل يس سبط هارون اخي موسى بعث
 بعده اي بعد هارون كما ذكره في شرح المواهب فيكون من اسماء الانبياء وكلها ممنوعة من
 الصرف الا ما استثنى وهذا ليس منه * طاهر * اي في نفسه حسا ومعنى والطهارة النظافة
 والنقاء والزاهة والخلوص من العيب * اما الطهارة الحسية فكل شيء منه صلى الله عليه وسلم طاهر
 وقد نص العلماء على طهارة النطفة التي تكون منها صلى الله عليه وسلم واخرجوها من الخلاف *
 الذي في طهارة المني * ونصوا ايضا على ان جسده الظاهر الشريف طاهر بعد الموت واخرجوه
 من الخلاف الذي في طهارة جسد الآدميين بعد الموت * ونصوا ايضا على طهارة جميع فضلاته
 واخذوا ذلك من تقريره صلى الله عليه وسلم لما لك بن سنان وعبد الله بن الزبير على شرب دمه
 وام ايمن وام يوسف على شرب بوله * واما الطهارة المعنوية فقد برأه الله تعالى من كل خلق ذميم

ونزهه عنه واكرمه بكل خلق كريم واثنى عليه به وعصمه في اعتقاداته واقواله وافعاله وجميع
احواله من كل ما لا يرضاه له **﴿مطهر﴾** هو في النسخ المعتمدة بفتح الهاء اسم مفعول فهو بمعنى
اسمه الطاهر الا ان الطاهر منظور فيه الى طهارته صلى الله عليه وسلم في نفسه ومخبر فيه بذلك
من غير نظر الى الذي فعل به ذلك والمطهر منظور فيه الى الذي طهره ومفيد ان تلك الطهارة
بفعل فاعل ارادها منه وخصه بها اظهار العناية به وذلك الفاعل لا تمتري العقول في انه الله سبحانه
ومشير الى قوله تعالى وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً فطهاهم من طهارته صلى الله عليه وسلم ووقع في بعض
النسخ ضبطه بالكسر على انه اسم فاعل ومعناه المطهر لغيره من الكفر والجهالات والمعاصي
والضلالات والاصرار عليها والمواخذة بها والله اعلم **﴿طيب﴾** اي هو صاحب الطيب
الحسي والمعنوي المتصف به فلا ريب انه صلى الله عليه سلم اطيب الطيبين ولا اطيب منه
وحسبك ان عرقه كان اطيب الطيب وكان من ظفر به يجمعه في طيبه ومن تطيب به عبت رائحته
وشمها اهل المدينة وعلماؤه ولا يجدون له شبيها في الطيب وكان لا يمر في طريق فيمر بعده احد
الا عرف انه سلكه مما يبق بذلك الطريق من ريحه صلى الله عليه وسلم يصاغ المصاغ فيظل يومه
يجد ريح كفه ويضعها على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع
يده عليه مما يعلق به من طيبه * وكان اذا قضى حاجته انشقت الارض فابثلت ما يخرج منه
وشمت من مكانه رائحة المسك ولم يطلع على ما يخرج منه بشر قط وشرب دمه عبد الله بن الزبير
رضي الله عنهما فتضوع فمه مسكا وبقيت رائحته في فيه الى ان قتل * ولما مات صلى الله عليه وسلم لم يظهر
منه شيء يستكره مما يظهر على الاموات بل كان طيباً حياً وميتاً صلى الله عليه وسلم * وكان لا يتسخ
له ثوب لانه كان لا يبدو منه الا طيب * وبالجملة فهو صلى الله عليه وسلم طيب الله فحبه في الوجود
فتعطرت به الكائنات وسمت واغتذت به القلوب فطابت وتنسمته الارواح فتمت وقد سلم
من خبث القلب حين ازيلت منه العلقة السوداء فليس للشيطان فيه نصيب وسلم من خبث
القول فهو الصادق المصدوق وسلم من خبث الفعل فهو كله طاعة فاي طيب اطيب منه صلى
الله عليه وسلم **﴿سيد﴾** السيد هو الذي يسود قومه اي يتقدم عليهم بما فيه من خصال الكمال
والشرف التام * وقيل هو الكامل المحتاج اليه على الاطلاق او العظيم المحتاج اليه غيره * وقيل
هو الذي يرأس قومه * وقيل هو المالك الذي تجب طاعته ولهذا يقال سيد الغلام ولا يقال سيد
الثوب * وقيل هو الحليم * وقيل السخي ويطلق على الزوج ومنه قوله تعالى وَأَنْفِيَ سَيِّدَهُ الْبَابِ
هذا قول اهل اللغة في السيد * واما اهل التفسير فقال ابن عباس السيد هو الكريم على ربه عز
وجل * وقال قتادة السيد العابد الورع الحليم * وقال عكرمة السيد الذي لا يغلبه غضبه * وسيادته

صلى الله عليه وسلم اجلى واظهر واوضح من ان يستدل عاينها فهو سيد العالم باسمه من غير تقييد
 ولا تخصيص في الدنيا والآخرة * وقد كان صلى الله عليه وسلم معلوما بالسيادة نسباً وطبعاً وخلقاً
 وادباً الى غير ذلك من المكارم قبل ظهوره بالنبوة يعرف ذلك من اعتنى بالسيرة وتعرف احواله
 من الصغر الى الكبر صلوات الله وسلامه عليه * رسول بي * النبي انسان خصه الله بسماع
 وحيه بملك او دونه * وقال القرافي النبوة ليست هي مجرد الوحي كما يعتقد كثير لخصه وله ان
 ليس بنبي كريم فليست بنبيه على الصحيح بل النبوة عند المحققين ايحاء الله لرجل بحكم شرعي ليعمل
 به ثم اختلفوا فيما يفترق به مع الرسول وما يزيده الرسول عليه * ف قيل ان الرسول هو النبي المأمور
 بتبليغ ما وحي اليه فهو اخص من مطلق النبي لزيادته عليه بالامر بالتبليغ * وقيل ان حكم
 الارسال والتبليغ يعمهما وانما يفترقان في امر آخر من كون الرسول ياتي بشرع جديد او نسخ
 لبعض شرع من قبله او له كتاب مخصوص والنبي انما ياتي مؤكدا لشرع غيره كيهن شع بن نون
 فانه بعث مؤكدا لشرعية موسى عليهما السلام وعلى هذا فينبينهما التباين وعلى الاول بينهما
 العموم والخصوص المطلق كما علم مما سبق * ثم النبي والرسول اذا اطلقا في القرآن او السنة فانما
 المراد بهما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو الرسول المطلق لكثرة التامق من الاولين والآخرين
 فرسانه عامة ودعوته تامة ورحمته شاملة وكل من تقدم من الانبياء والرسال قبله فعلى سبيل
 النيابة عنه فهو الرسول على الاطلاق واتجه اختصاصه صلى الله عليه وسلم باسمي النبي والرسول
 والله اعلم * رسول الرحمة * اي هو السبب في رحمة الله تعالى لخلقه قال تعالى وما ارسلناك
 الا رحمة للعالمين * وقال صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة فبعثه الله تعالى رحمة لأمته
 ورحمة للعالمين حتى للكفار بماخير العذاب وللمنافقين بالامان فمن اتبعه رحمه به في الدنيا
 بنجائه فيهما من العذاب والحسف والمسح والقتل وذلة الكفر والحزبة ورحم الله قلبه بالايمان بالله
 ونجي من نيران القطيعة عن الله في الآخرة بنجائه فيهما من العذاب المخلد والحزبي المؤبد
 وبتعجيل الحساب وتضعيف الثواب وحصوله على الخير الكثير والملك الكبير وهذا الاسم من
 اخص اسمائه صلى الله عليه وسلم * قيم * بفتح القاف وكسر المثناة التحتية وتشديد ها وهو
 الذي في النسخة السهلية وغيرها ويقع في بعضها * ثم * بضم القاف وفتح المثناة وها ثابتان
 معا عند غيره فهما من اسمائه صلى الله عليه وسلم * فمعنى الاول الجامع الكامل اي الجامع لمكارم
 الاخلاق النفيسة الكامل فيها او الجامع لشمل الناس بتأليفه بينهم وجمع شتاتهم او معناه
 المستقيم الحال او الجامع للخير كله او المقيم للسنة او القائم بامور الخلق ومدبر العالم في جميع
 امورهم وقيم الدار هو الذي يمون اهلها ويقوم شأنهم ومصالحهم ويراعي احتياجاتهم الى النفع

والدفع فيوصل ذلك اليهم على مقتضى النظر ومعنى الثاني الجموع للغير والكثير العطاء وفي المصباح
 قثم له من المال اعطاء قطعة جيدة واسم الفاعل قثم مثل عمر على غير قياس وبه سمي الرجل وهو
 معدول عن قائم تقديراً ولهذا لا ينصرف للعلمية والعدل التقديري اه وقد كان صلى الله عليه
 وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة وجامعاً للفضائل وجميع الخيرات والمنافب فمعنى الاسمين
 واحد او متقارب **جامع** اي لما تفرق من خصال الكمال في غيره من الانبياء والرسل عليه
 وعليهم الصلاة والسلام وكذا الاولياء والعلماء رضى الله عنهم كيف لا وهم خلفاؤه فما منهم احد
 الا وهو ساجد في نوره ومتمد من بجره كل على حسب مقامه وكل خير وبركة قلت او كثرت منه
 حصلت وبطلته ظهرت وعنه امتداد الوجود كله كما امتدت الشجرة عن البذرة فهو بذرة الوجود
 واقرب موجود من المالك المعبودو يعسوب الارواح وهو الروح الاعظم وآدم الاكبر وهو ذو
 الحكمة الجامعة والرسالة المحيطة وهو الجامع للخلق على الله والجامع لشملهم بتأليفه بينهم وجمع
 شتاتهم فهذا يرجع للاسمين قبله من حيث المعنى **مقتنف** بالفوقية بين القاف والفاء واسقاط
 التحتية من آخره في النسخ الكثيرة المعتمدة ووقع في نسخة بالتحنية آخره وعلى النسختين فهو اسم
 فاعل **مقنى** بتشديد الفاء المكسورة وتحتية ساكنة بعدها وهو اسم فاعل ايضاً ومعنى
 الاسمين واحد وهو التابع لغيره فالمقتنى التابع لغيره والمقنى من قفى بتشديد الفاء اي تبع غيره
 وهو قد تبع الانبياء قبله في هديهم وسنتهم وجاء آخرهم وعلى اثرهم فهو خاتمهم وكل شيء تبع
 شيئاً فقد قفاه وافتقاه وفي ذلك من تشريفه صلى الله عليه وسلم انه قد اطلع على احوالهم شرائعهم
 فاختر الله له من كل شيء احسنه وكان في عصصهم له ولائته عبر وفوائد **رسول الملاحم**
 الملاحم جمع لمحمة وهي الحرب وانقتال ارمكانها او الحرب الشديدة والوقعة العظيمة وهو
 مأخوذ من اختلاط المقاتلين واشتباكهم كاشتباك لحمه الثوب بسداه وهي من كثرة اللحم
 لكثرة لحوم القتلى فيها وهر اشارة الى ما بعثه صلى الله عليه وسلم من القتال والسيوف لانه
 صلى الله عليه وسلم فرض عليه القتال واحلت له الغنائم ونصر بالرعب ووقع له في الحرب والجهاد
 والنصرة ما لم يتفق لغيره من الرسل ولم يجاهد نبي ولا امته قط ما جاهد هو صلى الله عليه وسلم وامته
 والملاحم التي وقعت بين امته وبين الكفار لم يعهد مثلهما قبله قط ولا يزالون يقاتلون الكفار في
 الاقطار على تعاقب الاعصار حتى يقاتلوا الاغور الدجال وينزل عيسى بن مريم عليه السلام
 فلاختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك اضيف اليه واطيف الى الملاحم بالجمع للكثرة اشارة
 الى انه اختص بكثيرتها وقد كان صلى الله عليه وسلم يغزو الكفار ويجهدهم منذ استوطن
 المدينة واذن له في القتال الى ان توفاه الله تعالى تارة يخرج بنفسه الشريفة وتارة يبعث البعوث

والسرايا ولم يكن له ولا لأصحابه راحة ولا شغل الا ذلك وبسبب ذلك اذل العرب واستفتح مكة ودخل الناس في دين الله افواجا وقد كانت مغازيه التي خرج فيها بنفسه سبعا وعشرين على الاشهر ومذهب الاكثر وسراياه وبعوثه سبعا واربعين وقيل اقل وقيل اكثر والله اعلم
 ﴿رسول الراحة﴾ اي هو الذي اراح الله به الخلق وازال عنهم التعب الديوي والاخروي فهو صلى الله عليه وسلم راحة للمؤمنين في الدنيا لما رفع عنهم مما كان في الامم السالفة من الاصر والمشاق بما في شريعته من الرخص والتخفيفات وفي الآخرة راحتهم العظمى لأمنهم وفوزهم وراحة للكافرين بترك قتلهم وسي ذرارهم اذا قبلوا الجزية فنزلوا في حرم الايمان آمنين وهذا الاسم من معنى رسول الرحمة ولازم له لان من رحمه الله فقد اراحه ﴿كامل﴾ اي في العبودية لله تعالى وفي الاوصاف بشكامل الله فهو متصف بكل كمال متحل بجميع الفضائل ومحاسن الخصال على الاطلاق من علوم واءمال واخلاق واحوال واوصاف جليلة ﴿اكليلى﴾ هو اسمه صلى الله عليه وسلم في الزبور والاكليلى بكسر الهمزة وسكون الكاف وكسر اللام وسكون التحتية كل ما يدور بالشيء من جوانبه واشتهر لما يوضع على الرأس فيحيط به شبه عصا به تزين بالجواهر وهو من ملابس الملوك كالنواج ويسمى اكليلا والنبي صلى الله عليه وسلم هو تاج الوجود باسره واكليله وزينته وبهجته وسره وروح وجوده ﴿مدثر مزمل﴾ اصلهما متدثر ومتزمل فقلبت التاء دالا في الاول وزا يا في الثاني ثم ادغمت في الدال في الاول وفي الزاي بالثاني والمدثر المتلفف بالذثار وهو الثوب والمزمل بمعناه وسمي صلى الله عليه وسلم بذلك لما روى انه كان يفرع ويخاف من جبريل عليه السلام ويتزمل ويتدثر بالثياب اى يتغطي بها اول ما جاءه ﴿وقيل هما اسمان من الحال التي كان عليها حين نزول الآيتين فقد روي انه اتاه جبريل وهو صلى الله عليه وسلم في قطيفة﴾ وقيل معناها يا ايها النائم وكان متلففا في ثوب نومه فكان ثوب نومه على هذا هو القطيفة وقيل ان في هذا الخطاب ملاطفة وتأنيسا له من الروح وتنشيطا له على فعل ما امر به كما تقول لمن ارسلته لأمرف فتخوف منه وانت تريد تنشيطه يا ايها المتخوف امض لأمرك ﴿قال السهيلي وليس المزمل من اسمائه صلى الله عليه وسلم التي يعرف بها وانما هو مشتق من حالته التي كان قد تلبس بها حالة الخطاب والعرب اذا قصدت الملاطفة بالمخاطب بترك المعاتبة نادوه باسم مشتق من حالته التي هو عليها كقوله صلى الله عليه وسلم لعلي رضي الله عنه وقد نام في المسجد ولصق جنبه بالتراب قم يا تراب اشعارا باناه ملاطف له فقوله يا ايها المزمل فيه تأنيس وملاطفة ﴿عبد الله﴾ هذا الاسم احب الاسماء الى الله تعالى واليه صلى الله عليه وسلم فكان يقول لا تطروني كما اطرت النصارى عيسى ولكن قولوا عبد الله ورسوله والاطراء المبالغة في المدح فاثبت ما هو ثابت له

واسلم لله ما هو له لا لسواه وليس للعبد الا اسم العبد * ولما خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا
 ملكا او نبيا عبدا اختار ان يكون نبيا عبدا فاختر ما هو الاتم والاحب الى الله تعالى وما يضاف
 اليه لان النبي والعبد تصح اضافتهما الى الله تعالى اذ يقال نبي الله وعبد الله بخلاف الملك اذ لا
 يحسن ان يقال ملك الله لما يوهمه من عكس النسبة وان الله من رعيته تعالى الله عن ذلك * وقد
 شرفه الله تعالى بهذا الاسم فقال سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ وفي هذه الاضافة غاية
 التفضيل والتشريف والتكريم حيث اضافته تعالى لنفسه فتشرف صلى الله عليه وسلم بهذه الاضافة
 فالعبد يقتضي ربا يستعبده فمن عرف نفسه بالعبودية عرف ربه فشهود العبودية مستلزم لشهود
 الربوبية ومن لا يغفل عن العبودية بالكلية فهو العبد علما وحالا ووجدانا وتحققا فعدم الغفلة
 عن العبودية بالكلية كمال الانسان * ولما كان لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم كمال الرسالة
 وجب ان يكون له كمال العبودية ومقام العبودية اشرف المقامات اذ لاجلها كان الابدان قال
 سبحانه وتعالى وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ * فكان صلى الله عليه وسلم اكمل
 الكل على الاطلاق وعبوديته اكمل كل كمال * حبيب الله * حبيب فعيل بمعنى مفعول لانه
 محبوب لله تعالى او بمعنى فاعل لانه محب لله تعالى قال القاضى المحبة الميل الى ما يوافق مراد المحبوب
 وهذا في حق المخلوق اما في حقه تعالى فمعناها ارادة سعادة العبد وعصمته وتوفيقه واعطاؤه ذلك
 وافاضته عليه ومزيد تقريره وتخصيصه ويعطى من هذا المقام كل من اهل له على قدر مرتبته عند
 ربه نبيا كان او وليا * صفي الله * اصل معنى الصفي هو الذي يختاره كبير الغزاة لنفسه من
 الغنيمة فعيل بمعنى مفعول كما كان صلى الله عليه وسلم مخصوصا بان يختار لنفسه من الغنيمة صفيا
 اي خالصها واحسنها من جارية اودابة اوسيف او غيرها وسمى صلى الله عليه وسلم بهذا الاسم
 لان الله اصطفاه واختاره لمزيد القرب من بين سائر الخلق * نجي الله * هو فعيل بمعنى مفعول
 من المناجاة والاسم النجوى وهو المحادثة سرا وهو بمعنى ما بعده * كلم الله * اي مكلم الله بفتح
 اللام وقد كلفه ليلة المعراج على الصحيح من الخلاف * خاتم الانبياء * بكسر التاء وفتحها اي
 الذي ختمهم اي جاء آخرهم وختموا به فهو كاخاتم والطابع فلا نبي بعده بل ولا معه ومن وجوه المدح
 بهذا الاسم ان فيه اشارة الى دوام شرعه والعمل به فلا ينسخ ولا يتغير لعدم نبي يتجدد نبوته بعده
 لدوام نبوته صلى الله عليه وسلم ورسالته الى آخر الزمان * قال بعضهم قال اهل البصائر لما كان
 فائدة الشرع دعوة الخلق الى الحق وارشادهم الى مصالح المعاش والمعاد واعلامهم الامور التي
 تعجز عنها عقولهم وتقرير الحجج القاطعة وقد تكفلت هذه الشريعة الغراء بجميع هذه الامور
 على الوجه الاتم الا كل بحيث لا يتصور عليه مزيد كما يفصح عنه قوله تعالى أَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ

لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِيْنًا فَلَمْ يَبْقَ بَعْدَهُ
 حَاجَةٌ لِلخَلْقِ إِلَى بَعْثِ نَبِيٍّ فَلِذَلِكَ خَتَمْتُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّبُوَّةَ * وَأَمَّا نزول عيسى عليه السلام
 ومتابعته لشريعته صلى الله عليه وسلم فهو مما يؤيد كونه خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه
 وعليهم أجمعين * وفي شعب الإيمان للشيخ عبد الجليل القصري في هذا الاسم نقول ختم يختم ختما
 إذا طبع والختم الطبع وخاتمة كل شيء آخره بالكسر وخاتمه بالفتح ما يوضع على الخاتم كالطين الذي
 يختم به ونقول ختم زرع سقاء أول سقية كأنه سقاء في الأول سقياً ينهيهِ إلى آخر نهاية وهذا كله
 من أوصاف المصطفى عليه الصلاة والسلام ومخصوص به دون سائر الخلق فضله بذلك تفضيلاً
 على الجميع فإذا ختم بمعنى طبع فإن الله طبعه على خلق وطباع وأوصاف ما طبع عليها أحد القبول
 جوهره الشريف ذلك الطبع الذي لم يقدر طبع غيره أن يقبله وإذا قلت ختم زرع بمعنى سقاء أول
 سقية فإن محمداً عليه الصلاة والسلام أدرجت فيه في أول القدر السابق جميع النبوات وأخفي
 فيه بالقدر من تخصيصات الفضائل ما يظهر ويعلوه أبدأ بالآبدين على كل موجود وفي القدر
 السابق حصل لكل أحد ما قسم له وإذا قلت خاتم بالفتح وهو ما يوضع على الخاتم أي الطين الذي
 يختم به فإن نبينا محمداً عليه الصلاة والسلام وعاء جعلت فيه النبوة كلها بجميع أجزائها لأنها أجزاء
 كثيرة وغيره أعطي من أجزائها على قدر ما يحتمل ولم يحتمل الجميع إلا محمد عليه الصلاة
 والسلام فلما اكملت فيه أن هو الخاتم على الكمال كما يطبع الكتاب ويختم إذا أخفي وطوي على ما
 فيه ولم يختم غيره من الأنبياء لأنه لم تكمل فيه النبوة وبقي له شيء لم ينله بالارتقاء أبدأ * ثم قال وجه
 آخر وإذا قلنا خاتم بالكسر في التأني فإنه الآخر وروح المعنى فيه أنه تمام الشيء وكما له ولو لم يكن
 لظهر النقص في الشيء المكمل المتمم فكان عليه السلام هو المكمل المتمم فأعطى روح المعنى بالرتبة
 والدرجة في التتميم والتكليل فزين الجميع وكل الكامل وتم التمام ولهذا المعنى عدده عليه الصلاة
 والسلام في فضائله التي أعطيها دون الأنبياء فقال وختم بي النبيون وأنا خاتم النبيين فساقها في
 معرض المدح من الله له والتفضيل * وجه آخر في الختم كان الأنبياء قبله في أوقاتهم يبعثون جماعات
 جماعات إلى أقوام متفرقين في زمان واحد ويعين بعضهم بعضاً ومع كثرتهم مالت إلى الكلال والرجاء من
 التبليغ ولم ينقذوا من الخلق إلا اليسير ومنهم من لم ينقذ شيئاً وخاتم النبيين صلى الله عليه وسلم
 بعث في الآخر غريباً من أبناء جنسه وأخوته وهم الأنبياء لم يعنه منهم أحد فنقض بذاته الفاضلة
 في ذات الله تعالى إلى شمر عن ساقه فادخل في دين الله ما لم يدخله الجميع ولا قدر عليه أحد فهذا أفضل
 لا يدانيه فضل انتهى * وإذا كان صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فهو خاتم المرسلين لا محالة لأن
 ختم الأعم يستلزم ختم الأخص دون عكس وقد أغنى هذا عن إعادة الكلام على الاسم بعده

وهو **﴿خاتم الرسل﴾** **﴿محيي﴾** سمي به صلى الله عليه وسلم لانه احيا الموتى حياة حسية وحياة
 معنوية فاحيا ابويه صلى الله عليه وسلم باذن الله عز وجل حتى آمنابه واحيا ابنة رجل دعاه الى
 الاسلام فقال حتى تحيي ابنتي فحييت وشهدت له بالرسالة واحيا شاة جابر بعد طبخها وضع يده
 عليها ثم تكلم بكلام فقامت تنفض اذنيها **﴿ولان﴾** الله تعالى بعثه الى العرب وهم اعداء يسفك
 بعضهم دماء بعض فألف به بين قلوبهم وكفوا عن سفك دماءهم فكان في بعثه حياة وبقاء لهم
 ولحياة قلوب المؤمنين به صلى الله عليه وسلم وهو الواسطة بين الله وبين خلقه والرابطة بين
 الحدوث والقدم والجامع على الله والهدى عليه وبه تكون حياة امته الدائمة في اعلى درجات الجنان
 وهو الاصل في نجاتهم من دركات النيران **﴿ولحياة جميع الكون به صلى الله عليه وسلم فهو روحه**
﴿وحياته وسبب وجوده وبقائه﴾ **﴿منجي﴾** باثبات الياء وتركهاو بالتشديد والتخفيف بسكون
 النون ففيه اربعة وجوه سمي به صلى الله عليه وسلم لانه سبب نجات امته في الدنيا والآخرة اما في
 الدنيا فنجوا من الكفر والعقوبة عليه في الدنيا ومن الهلاك بسنة عامة ومن ان يجمع عليهم سيفان
 سيف منهم وسيف من عدوهم وفي الحديث انزل الله على امانين لامي **﴿وما كان الله**
﴿ليُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ **﴿وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون﴾** فاذا مضيت تركت فيهم
 الاستغفار الى يوم القيامة **﴿وهو صلى الله عليه وسلم الذي علم امته الاستغفار وفي الآخرة نجوا من**
﴿الخلود في النيران﴾ **﴿مذكر﴾** بتخفيف الدال اسم فاعل من التذكير وهو الوعظ والتخويف
 والترهيب والترغيب وذكر نعم الله وتوحيده وقد كان هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع اصحابه
 رضى الله عنهم فكانت عامة مجالسه تذكيرا بالله تعالى وترغيبا وترهيبا اما بتلاوة القرآن او بما
 آتاه الله زائدا على القرآن من الحكمة والموعظة الحسنة وتعليم ما ينفع من الدين كما امره الله تعالى
 فكانت تلك المجالس توجب لاصحابه رقة القلوب والزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة وتقوية
 اليقين وتجديد الايمان وتصحيح النظر وعلو الهمة وما زال صلى الله عليه وسلم يذكر امته بما ترك
 فيهم من كتاب وسنة والتذكير باب عظيم لنفع الخلق فان الله يحب ان تذكروا آلاؤه ونعمه للخلق
 ليثذكروها فينقادوا لاحكامه **﴿ناصر﴾** اي الله ولدينه باعلاء كلمته واظهار دينه وتبليغه
 ونشره والقتال عليه وللمؤمنين بئذ النصيحة لهم وتعليمهم العلم والدين واخذه بحجزهم عن النار
 وانقاذه ايام منها وللكافرين ايضا بدعائهم الى الله تعالى وجهادهم حتى يقولوا لا اله الا الله
﴿منصور﴾ اي في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فلما امده به مولا من القوة والظهور على
 الاعداء ونصره بالصباو بالعرب مسيرة شهر ونصر امته على الامم ودينه على الاديان ليظهره على
 الدين كله وتوكره المشركون **﴿واما في الآخرة فبقبول شفاعته ودفع الاسواء عن امته**

وظهور مزيته وعلو مكانته بين اكابر الانبياء واولى العزم من الرسل وشهود اهل الجمع كلهم
 وقد اتاه الله قبول الشفاعة واستجابة الدعاء في الدنيا والآخرة لرفعة مكانته ولطف منزلته وعظم
 كرامته واتساع وجاهته وعزة اصطفايته ومحبو بيته فلا يرد في شفاعته ولا ينجيه في سؤال
 بل يسارع في قضاء حوائجه وتنجيز اوطاره اي شيء كان وفي اي وقت كانت صلى الله عليه وسلم
 ﴿نبي الرحمة﴾ اي هو الذي رحم الله بسببه الخلق في الدنيا والآخرة فهو بمعنى رسول الرحمة
 وقد تقدم * وقيل ان معنى نبي الرحمة انه الذي حصل بسببه التراحم بين الامة ببركته صلى الله
 عليه وسلم قال تعالى قَالَتْ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا الآية وقال رَحِمَاهُ بَيْنَهُمْ
 ﴿نبي التوبة﴾ سمي به صلى الله عليه وسلم لان الامم رجعت بهدايته صلى الله عليه وسلم بعدما
 تفرقت بها الطرق الى الصراط المستقيم * ولانه صلى الله عليه وسلم اصل التوبة وبه فتح بابها في
 حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند البيهقي في دلائله والحاكم وصححه ان آدم عليه السلام
 لما رأى اسمه صلى الله عليه وسلم مكتوباً مع اسم ربه تعالى تشفع به فتأب عليه وغفر له
 فتلك اول توبة وقعت في هذا النوع الانساني فهي ام اليا ب ينبنى عليها ما بعدها وكانت بسببه
 صلى الله عليه وسلم فهو نبي التوبة المفتوح بوجاهته صلى الله عليه وسلم بابها ولان امته موصوفة
 بالتوايبن لانهم كلما اذنبوا تابوا فهو نبي التوبة لان كل فضل في امته فهو بسببه * او نبي اهل
 التوبة لان توبتهم مقبولة في كل زمان ومكان وحال بالقول والعمل والاعتقاد من غير
 حرج عليهم ولا تكليف قتل او اسرحى تطلع الشمس من مغربها او تحصل الغرغرة وان تكررت
 مع تكرار الذنوب اذا كانت بشروطها وبه فسر قوله تعالى إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ * وكانت
 الامم السالفة منهم من لا تقبل توبته اصلاً ومنهم من تقبل توبته بشرط امو وشاقة كما لم
 تقبل توبة بني اسرائيل من عبادة العجل الا بقتل انفسهم * ثم ان الرسل عليهم الصلاة والسلام
 فواب عنه صلى الله عليه وسلم فهو نبي كل توبة طلبت من الخلق او وقعت منهم * ولانه صلى الله
 عليه وسلم كان لا يرد تائباً ويقبل عذراً المعتذر * وقد اخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
 قال لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله اني لا استغفر الله واتوب اليه في اليوم
 اكثر من سبعين مرة * وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال انه ليغان اي ليغطي على قلبي فاستغفر
 الله في اليوم سبعين مرة وهذا الغين غين انوار لا غين اغيار فهو صلى الله عليه وسلم في ترق دائماً
 وعروج متصل كلما جاوز مقاماً وترقى عنه تاب منه واستغفر فهو دائماً التوبة والاستغفار فقد يمكن
 ان يكون ذلك معنى نبي التوبة فتوبته على قدر ترقيه ﴿حريص عليكم﴾ الحريص شدة الرغبة
 في الشيء وقوة الطلب له وقد كان صلى الله عليه وسلم احريص شيء على هداية الخلق فلقد كان

يدعوهم الى الله فرادى وجماعات في منازلهم ومواسمهم ومواضع اجتماعهم و يجمعهم لذلك فيكذبونه ويضربونه ويستنزفون به ويسخرون منه ويهزقونه ويلزقونه ويحذرون منه ويحرضون عليه ومع ذلك لا يبالي بذلك منهم بل يعود لدعائهم ونصيحهم ويدعوهم ليلا ونهارا وصروجهارا ثم دعاهم الى الايمان والجنة بالسيف كرها حتى انجاهم واسعدهم وادخلهم الجنة وهم كارهون ﴿فائدة﴾ في قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ الى آخر السورة بشارة عظيمة وهي ان من قرأها صياحا ومساء لم يقتل في يومه وليلته ﴿فقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قرأ في كل يوم الآيتين من آخر سورة التوبة من قوله تعالى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ لم يمت ذلك اليوم وفي رواية لم يقتل ولا يقرب به احد بمجدي وان قرأها في ليلة فكذلك ذكر هذا الحديث بعض الصالحين وكان يستعمله في مرضه واطنه كان ابن تسعين سنة فبقى يقرأ الآيتين المذكورتين الى ان وصل المائة والثلاثين فحين اراد الله موته عنده هذه المدة رأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى كم تهرب منا فترك قراءة الآيتين فمات رحمه الله ﴿معلوم﴾ اي متقرر حاله في العقول بحيث لا يحتاج الى تعريف وشهرته تغني عن تعريفه وهو الشهير في المشارق والمغارب وسائر اقطار الارض لعموم دعوته وانتشارها وبلوغها سائر نواحيها وارجاتها وهو المعلوم الشهير عند الامم الماضية في القرون الخالية وفي السموات والارض وفي الدنيا والآخرة في عرصات القيامة وعند اهل الجنة والنار ﴿شهير﴾ اي مشهور ظاهر عند العقلاء فهو بمعنى معلوم ﴿شاهد﴾ اي على من بعث وارسل اليهم بتبليغ الرسالة او بتصديقهم وتكذيبهم ونجاتهم وضلالهم او شاهد لانبياء بالبلاغ وعلى ائمتهم بالبحرود روى ان الامم يوم القيامة يححدون تبليغ الانبياء فيطالبهم الله ببينة التبليغ وهو اعلم بهم اقامة للعجة على المنكرين فيؤتى بامة محمد صلى الله عليه وسلم فيشهدون فتقول الامم من اين عرفتم فيقولون علمنا ذلك باخبار الله تعالى في كتابه الناطق على لسان نبيه الصادق فيؤتى بمحمد صلى الله عليه وسلم فيسأل عن حال امته فيشهد بعد التهم ﴿شهود﴾ فعيل بمعنى فاعل فهو بمعنى شاهد وقد تقدم وانما جمع بينهما استيفاء للوارد لان الله سمى بهما فقال إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَيْنَكُمْ شَهِيدًا او يمثل هذا يعتذر عن الجمع بين كل اسمين معناها واحد كما تقدم ويا تي ﴿مشهود﴾ اي تشهد الملائكة اي تحضر عنده حيا وميتا فقد كانت كثيرة الحضور عنده في حياته وكذلك يكثر حضوره هاله في قبره كما ورد ان الله وكل بقبره الشريف سبعين الملاك بالليل وثلثم بالنهار يتعاقبون عليه كما تقدم ﴿بشير﴾ فعيل بمعنى فاعل من بشره مخفقا ومشددا اخبره بما يسره واذا اطلقت البشارة فانما تعرف للخير اي الاخبار بما يسر وانما تكون بالشر اذا

كانت مقيدة به كقوله تعالى فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ والمعنى انه بشير اي مبشر للمؤمنين برضى رب العالمين وللخائفين بالامن يوم الدين وللمشتاقين بالنظر الى وجه الملك الحق المبين ومبشر لاهل الطاعة بالثواب والمغفرة وبالجنة وبالشفاعة * مبشر * بمعنى بشير وقد تقدم * نذير * فعيل بمعنى فاعل اي منذر لاهل المعصية بالنار او بالعذاب او معناه معذر من الضلالات والانذار الاخبار بالامر المخوف ليحذر ويكف عما يوصل اليه ويعمل بما يحجز عنه * منذر * اي مخوف من عذاب الله تعالى فهو بمعنى نذير وقد تقدم * نور * اي نور الله الذي لا يطفأ وحقيقة النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك * سراج * السراج هو النور في نفسه المنير لغيره وهو صلى الله عليه وسلم كذلك فهو السراج الكامل في الاضاءة لوضوح امره وبيان نبوته وقد نور قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ونوره صلى الله عليه وسلم منه اقتبست جميع الانوار السابقة على ظهوره الصوري واللاحقة له من غير مانع ولا حجاب ولا كلفة وفي غيبته الصورية لم يغيب الاستمداد من نوره بل هو موجود في الفروع المتقبسة منه سابقة ولاحقة قال البوصيري رحمه الله تعالى

انت مصباح كل فضل فما تص * مدر الا عن ضوئك الاضواء

* مصباح * اي نير في نفسه منير لغيره فهو بمعنى سراج وقد تقدم * هدى * بضم مفتوح وأصل هدى مصدر يقال هداه هدى وهداية اي ارشده ودله على طريق الخير فسمي صلى الله عليه وسلم بالمصدر مبالغة اي انه لكثرة هدايته للخلق وارشادهم وانه اذ هم من الضلال صار كانه نفس الهدى اي الارشاد والدلالة والمعنى انه هاد للخلق ومرشد لهم ودال لهم على طريق السعادة * مهدي * بضم الميم في النسخة السهلية وبفتحها في غيرها مع الاتفاق على اثبات الياء في آخره شدة على الثانية وساكنة على الاولى * فاما الاول فهو من اهدى رابعياً فهو اسم فاعل بمعنى انه دال على الله تعالى وداع اليه ومبين لطريق السعادة * واما الثاني فهو اسم مفعول كرمي والمعنى انه صلى الله عليه وسلم هو المهدي الرشيد بارشاد الله له وتوفيقه لطرق السعادة وخلق الاهتداء فيه فهو اجل من هداه الله وارشده * منير * اسم فاعل من النور وهو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فهو صلى الله عليه وسلم منير اي نير في ذاته لما ورد انه كان لا يظهر له ظل لان ذاته نور يغلب شعاعها على الشمس وغيرها وهو ايضا منير اي مظهر ومبين وموضح لما خفي من طرق الرشاد ومن اسرار القلوب والعرفان * داع * من الدعاء بمعنى انه كثير الدعاء والتضرع والابتهال الى الله تعالى في جميع اموره او من الدعوة بمعنى انه داع للخلق ليقبلوا على الله تعالى وعلى توحيده وعبادته وقد دعا صلى الله عليه وسلم الخليفة في عالم الارواح والذر فدعت روحه الشريفة جميع الارواح

ودلتها على الله تعالى وعلى توحيده وعرفتها ببرها ودعت ذرته الشريعة جميع الذرات وأرشدتها
وعرفتها ببرها ودعا الخليفة أيضاً في عالم الاجساد بعد ان ظهر جسد الانسان آدمياً فدعا الانس
والجن وعرفهم ببرهم فقد انذر الخليفة جميعاً وآمن الكل به في الاوليه والاخرية * وقد تكلم
الشيخ تقي الدين السبكي على هذا المعنى ثم قال وبهذا بان لنا معنى حديثين كانا خفيا عنا احدهما قوله
صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة كنانظن انهم من زمانه الى يوم القيامة فبان انهم جميع
الناس اولهم وآخرهم * والثاني قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد كنانظن
انه بالعلم فبان انه زائد على ذلك وانه نبي في عالم الارواح والذر وارسل اليها بالفعل ودعاها وودها
ثم نبي وارسل تانياً في عالم الاجساد بعد بلوغه اربعين سنة من عمره فامتاز عن الانبياء والرسل
بانه نبي مرتين وارسل مرتين الاولى في عالم الارواح والارواح واثانية في عالم الاجساد للاجساد
فقد دعا صلى الله عليه وسلم ودل على الله في كل من الحالتين كما تقدم والاشارة الى ذلك بقوله
تعالى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ * والانبياء والرسل وجميع امهم وجميع المتقدمين
والمتاخرين داخلون في كافة الناس * وكان هو داعياً بالاصالة وجميع الانبياء والرسل بدعون
الخلق الى الحق عن تبعيته صلى الله عليه وسلم وكانوا خلفاءه ونوابه في الدعوة وفي برده المديح
وكل آي اتي الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم
فانه شمس فضلهم كواكبها يظهر نوارها للناس في الظلم

﴿مدعو﴾ اي دعاه به وطلبه للقرب فقد خاطبه تعالى في القرآن وباده ياباً ايها النبي ويا ايها
الرسول تكرر كما وتشريفه حيث لم يخاطبه باسمه كما محمد كما كان يخاطب الانبياء باسمائهم
كيا عيسى يا ابراهيم وقد شرف الله امته بقرينه فناداهم ييا ايها الذين آمنوا ونوديت الامم في
كتبها ييا ايها المساكين وشتان ما بين الخطابين * وهو ايضاً مدعو ومطلوب للعروج الى السماء
ومدعو ايضاً لحضرة الخطاب والمكاملة حين زج به في النور زجاً فخرق به سبعون الف حجاب
ليس فيها حجاب يشبه حجاباً وانقطع عنه حس كل ملك وأنسى فاذا النداء من العلي الاعلى ادن
ياخير البرية ادن يا احمد ادن يا محمد ادن يا حبيب * وهو ايضاً مدعو الى لقاء به عز وجل ففي
الدلائل البيهقي قول جبريل ان الله قد اشتاق الى لقاءك وذلك عند مجيء ملك الموت اليه
صلى الله عليه وسلم بالتخيير فقال له صلى الله عليه وسلم فامض يا ملك الموت لما امرت به انتهى قال
البيهقي ومعنى ان الله قد اشتاق الى لقاءك قد اراد الله لقاءك بان يردك من دنياك الى معادك
زيادة في قربك وكرامتك * مجيب * الاجابة مترتبة على الدعاء فما فسر به مدعو يكون
مجبب تابعاً له فهو مجيب لما دعى اليه ومسارع في الامتثال ولم يتوان ولم يشوق ولم يتأخر

عن الاجابة وهو صلى الله عليه وسلم اول مجيب له تعالى يوم أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ فهو اول من قال
بلى واول مجيب لطاعة به وعبادته وتوحيده ومعرفته والايمان به وقد كان مجيب الوايمة
ومجيب دعوة من دعاه من اصحابه ولودعاه الى كراع او الى خبز الشعير وينطلق معهم في حوائجهم
حق يقضيها اليهم وما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته الا اجابه لبيك تواضعاً منه وكرم
اخلاق وحسن عشرة صلى الله عليه وسلم ﴿مجاوب﴾ هذا في المعنى مرتب على اسمه داع وثقدهم انه
داع له وخلقهم فقد كان مجاب الدعاء عند ربه تعالى وقد ظهرت اجابة دعائه في امور لا تحصى
ونوازل لا تستقصى وقد كان مجاب الدعوة من الخلق فقد اجاب دعوته الامة الكثيرة حيث
صارت اكثر من جميع من اجاب من الامم السابقة ﴿حفي﴾ مأخوذ من الحفاوة وهي الاعتناء
بالشيء والاهتمام به والمبالغة في السؤال عنه فهذا الاسم مأخوذ من تحفيه واعتنائه صلى الله عليه وسلم
باصحابه واهل بيته واولاده والوافدين عليه ومبالغته في اكرامهم وبرهم او من تحفيه اي اعتنائه
بامته وبذل الوسع في ارشادهم وانقاذهم من الهلاك وحرصه على هدايتهم فيرجع معنى الحفي الى
المعتني والمهتم بامر غيره مرواًة وكرم اخلاق صلى الله عليه وسلم ﴿عفو﴾ العفو صيغة مبالغة من
العفو اي انه صلى الله عليه وسلم كان شأنه الترك للواخذة بالجنايات والاعراض والتجاوز عن
الزلات اي ان صدرت من احد في جانبته صلى الله عليه وسلم زلة عفا عنه بترك المؤاخذة وصفح
عن زلته لان من شيمته كفا الاذى واحتمال الاذى وما لعن مسلماً قط ولا ضرب يده شيئاً
قط الا ان يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شيء قط فينتقم من صاحبه او يغضب لنفسه الا ان
ينتهك شيء من محارم الله فينتقم الله ويغضب له حتى لا يقوم اغضبه شيء وقد كسر المشركون
رباعيته يوم أحد وجرحوا شفته وشجوا جبهته وجرحوا وجنته وهشموا البيضة على رأسه ورماه
بالحجارة حتى سقط لشقه في بعض الحفر والدم يسيل على وجهه كل ذلك في ذلك اليوم وهو
يدعوه يقول اللهم اغفر لقومي واهد قومي فانهم لا يعلمون ﴿ولي﴾ له معنيان احدهما بمعنى ناصر
للحق واهله والثاني بمعنى القريب من الولي وهو القرب والدنو من حضرة الحق فعني ولي على هذا
ولي الله اي القريب منه اي الذي قر به الله وتولى امره فلم يكله الى نفسه طرفه عين فهو فعيل بمعنى
مفعول وعلى الاول بمعنى فاعل اي الناصر لدين الله وشرعه * واعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعت
فيه النبوة والرسالة والولاية الا انه اختلف في ايها افضل فيه * ف قيل نبوته افضل من رسالته لان
النبوة توجه الى الحق والرسالة توجه الى الخلق * وقيل رسالته افضل من نبوته لان الرسالة امر
باطني يعطاه النبي زائد على نبوته * وقيل ايضاً ان نبوته ورسالته افضل من ولايته لان الرسالة
وساطة بين الحق والخلق في قيام مصالحهم في الدارين مع ما في ذلك من شرف مشاهدة الملك

وسماع الخطاب * وقيل ولايته افضل من نبوته ورسالته لما في الولاية من معنى القرب والاختصاص الذي يكون في النبي في غاية الكمال * وهذا الخلاف مبني على تفسير النبوة والرسالة والولاية فمن فسر النبوة بمجرد الخبر عن الله تعالى وفسر الرسالة برفعة النبي صلى الله عليه وسلم الى اقصى درجات المخلوقين وتصديره كاملاً في نفسه مكمل لغيره متولياً لسياسة الخلق بالتبليغ والاصلاح وفسر الولاية بحضور الولي الى بساط المشاهدة في الحضرة المقدسة فضل الرسالة والولاية على النبوة * ومن فسر الرسالة بمجرد استبعا الخلق اي طلب ان يتبعوه وفسر النبوة بنوجه النبي الى الحق وكذلك الولاية فضل النبوة والولاية على الرسالة * ومن رأى ان النبوة والرسالة فيهما ما في الولاية من القرب والاختصاص مع زيادتهما عليهما باصلاح الخلق وسياستهم وارشادهم فضلهما على الولاية * وهذا الخلاف انما هو في نبوة النبي وولايته لا في مطلق الولاية فلا يطلق ذلك لما فيه من الابهام بل لا بد من التقييد فالنبوة والرسالة من حيث هما افضل من الولاية من حيث هي اي بقطع النظر عن كونها في شخص مخصوص باتفاق * **حق** * معناه هنا ضد الباطل من حق الشيء ثبت اي هو الثابت المتقرر حاله وصدقه ونبوته ورسالته بحيث لا يتبدل ولا يتغير ولا يعلو عليه الباطل وهذا يخلاف الحق في اسمائه تعالى فهو بمعنى الثابت المتقرر وجوده ازلا وابد اجل جلاله * **قوي** * اي في حاله وذاته قادر على متابعة او امر الله واجتناب نواهيه وتنفيذ احكامه وعلى الجمع بين الشريعة والحقيقة والمحو والاثبات * **امين** * فيما جاء به عن ربه من امره ونهيه ووعدته ووعدته وهو امين ايضا على الاسرار التي اودعها الله فيه وقد كان صلى الله عليه وسلم معروفا ومشهورا بهذا الاسم قبل النبوة وبعدها فكان يسمى في الجاهلية الامين لثقة وامانة وتزاهته عن الخيانة وحفظ بعد النبوة ما اوحى اليه وما كان عمله وتبليغه وهو امين ايضا في نفسه اي آمن من عقاب ربه كما بشره ربه بقوله **يَخْفِرُ لَكَ أَلَّهُ مَا نَقَدَّمْ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تُؤَخِّرُ** * **مأمون** * المأمون هو الذي لا يخاف من جهته شر ولا غدر ولا اخلاف او هو بمعنى الموثق فيرجع لبعض معنى الامين * **كريم** * الكريم هو الجامع لانواع الشرف واصناف الكمال اللاتقة به * **والكرم على وجهين** * الاول كرم الذات والصفات وهو جلالتها ورفعته وكرم الذات هنا هو كرم الاصل * والثاني كرم الافعال وفسر الكريم على هذا بالكثير الخير وبالمتفضل المعطي بغير وسيلة ولا سوءال وبالغفو الصفوح وكلها صحيحة في حقه صلى الله عليه وسلم فهو المخصوص بالشرف وهو **اكرم** بنى آدم على الاطلاق من الانبياء وغيرهم بسائر الوجوه والاعتبارات فهو اكرم بنى آدم اصلا ووصفا وخلقا وخلقاً وقدرًا وفعلاً صلى الله عليه وسلم * **مكرم** * بتشديد الراء المفتوحة وهو بمعنى الكريم الا انه منظور فيه الى الذي كرمه وصيره كريماً وهو الله عز وجل فكانه قال هو الذي كرمه وبه اي

جعله كريماً * مكين * المكانة المنزلة الخاصة والقرب وعظمة الجاه وهو صلى الله عليه وسلم
 المكين بعلو مكانته عند رب تعالى ومن ذلك ان قرن سبحانه ذكره بذكره فاعلن فيه في السابقة
 على ساق العرش واذن به في اللاحقة على منار الايمان * متين * هو من متن الشيء بالضم
 متانة صلب واشتد فهو بمعنى اسمه قوي المتقدم فكان صلى الله عليه وسلم قوياً شديداً في دين
 الله اخذ فيه بالجد والصدق مؤيداً منصوراً على اعدائه من الكافرين * مبين * معناه البين
 امره ورسالته لعظيم آياته الظاهرة ومعجزاته الباهرة فهو من ابان اللازم والمبين عن الله تعالى
 ما بعثه به كما قال تعالى لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ اِلَيْهِمْ فهو من ابان المتعدي فان ابان الرباعي
 يستعمل لازماً ومتعدياً كما في المصباح او بمعنى انه عربي اللسان وهو افصح العرب صلى الله
 عليه وسلم * مؤمل * بكسر الميم المشددة فهو من امل الشيء بالتشديد بمعنى ترجاه وهو المؤمل
 لمولاه الراغب فيما عنده الراجي لفضله واحسانه وضبطاً ايضاً بفتح الميم المشددة فهو المؤمل
 لاصحابه وامته اي يؤملونه ويعولون ويعتمدون عليه في اصلاح حالهم وارشادهم وشفاعته
 فيهم دنيا واخرى وكل خير وبركة انما يؤملون من قبله بواسطته واتساع جاهه صلى الله
 عليه وسلم * وصول * بفتح الواو فعول بمعنى فاعل صيغة مبالغة من الصلة اي انه كان كثير
 الصلة للرحم رحم القرابة ورحم الايمان وكان يتعهد اصداقاً خديجة بعد موتها ويهدي اليهم
 وينبسط معهم ويكثر السؤال عنهم * ذو قوة * اي صاحب قوة عظيمة فهو بمعنى اسمه
 القوي وقد تقدم والتذكير فيه وفي الاسماء بعده للتعظيم * ذو حرمة * اي صاحب حرمة بضم
 فسكون وبفتحتين وبضم وفتح ومعناها الاحترام والمهابة وذلك لعظم شأنه وجلالة قدره صلى الله
 عليه وسلم * ذو مكانة * اي صاحب مكانة اي تمكن وقوة وبأس فهو بمعنى اسمه المكين وقد
 تقدم * ذو عز * اي صاحب عز فهو بمعنى العزيز وسبأ في ومعناه الجليل القدر او الذي لا
 نظير له او المعز لغيره قال تعالى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وانما كانت العزة للمؤمنين
 بالاتباع له فهو العزيز بالاصالة والاولية وهم بالفرع والتبعية وعزتهم من عزته فاتجه اختصاصه
 بالعزة والله اعلم * ذو فضل * اي صاحب فضل والفضل في الاصل نوع كمال يزيد به المتصف
 به على غيره وهو صلى الله عليه وسلم له الزيادة الثابتة على جميع العالمين في سائر انواع الكمالات
 * مطاع * قد كان صلى الله عليه وسلم مطاعاً لاصحابه وامته لقوة محبتهم وتعظيمهم له فكانوا
 لا يخرجون عن مراده ولا يخالفون امره ولا ينهيه فيرجع في المعنى لاسمه مجاب وقد تقدم
 * مطيع * قد كان صلى الله عليه وسلم مطيعاً لله تعالى منقاداً لحكمه ممتثللاً لامره على الدوام
 فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين خلقه وفي تبليغ شريعته وانذار خليقته لا يغفل عن ذلك طرفة

عين لعصمته وكمال محبته وعبوديته فيرجع في المعنى لاسمه مجيب وقد تقدم ﴿قدم صدق﴾
 اي هو امام الصادقين والصديقين الشفيح المقبول الشفاعة والتقدم واحدة الاقدام ويطلق
 على التقدم لانه يكون بها يقال لفلان قدم اي تقدم وهو المراد هنا لكن على حذف المضاف
 اي ذو قدم اي صاحب قدم اي تقدم وهو صلى الله عليه وسلم يتقدم على امته فيشفع لهم لان من
 عادة الشافع تقدمه على من يشفع له والمعنى هو صلى الله عليه وسلم المتقدم على امته للشفاعة
 لم وتقدمه صدقه اي لا يرد في شفاعته بل يكون مقبولها ﴿رحمة﴾ اي مولده ونفسه رحمة
 وامان وكذا مدفته الى نفخ الصور فهو صلى الله عليه وسلم المرحوم به العالم وان كل خير
 ونور وبركة شاعت وظهرت في الوجود وتظهر في اول الابد الى آخره انما ذلك بسببه صلى الله
 عليه وسلم فجعل عين الرحمة مبالغة والافهوسبب فيها لا عينها اذ الرحمة احسان الله ونعمه
 المتوالي على خلقه وليس هو صلى الله عليه وسلم عينها بل هو سببها وكذا يقال في الآية الشريفة
 وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴿بشرى﴾ اي بشر به جميع الانبياء امهم فهو مبشر به
 لانفس البشري اذ هي الاخبار السار في الكلام مبالغة وتجاوز وهو ايضا مبشر للمؤمنين
 بالرحمة والرضوان والنجاة من النيران والفوز بالجنة فتلخص ان بشرى بمعنى اسم المفعول
 وبمعنى اسم الفاعل اي انه مبشر به الانبياء امهم وبشر هو ايضا امته بكل خير ﴿غوث﴾
 اي مغاث به فهو بمعنى اسم المفعول اي اغاث الله به الخلق بعد ان كانوا غرق في بحار الضلالات
 والجهالات فاستخلصهم تعالى به وانقذهم وانجاهم واعادهم ﴿غيث﴾ الغيث في الاصل هو المطر
 الذي هو رحمة وحياة للبلاذ والعباد وزينة واصلاح لهم بما ينشأ عنه من النبات والاشجار
 والثمار والازهار وجري العيون والانهار فسمي صلى الله عليه وسلم غيثا على سبيل التشبيه فشبه صلى الله
 عليه وسلم من حيث ما جاء به من الهدى والنور والرحمة وانقاذا لخلق من الهلكة وهدايتهم من
 الضلالة وحياة قلوبهم وتزيينها بالايان بعد موتها وخراجها بقسط الكفر وجد به وقسوته بالغيث
 بجامع مطلق الاحياء والاصلاح والانقاذا من الهلكة فكان صلى الله عليه وسلم غيثا بهذا الاعتبار
 بل هو انفع من الغيث اذ نفعه يعود لعارة القلوب والارواح ونفع الغيث اي المطر يعود
 لاصلاح الاجساد والبلاد وشتان ما بينهما ﴿غيث﴾ بكسر الغين اسم مصدر من الاغاثة
 والنبي صلى الله عليه وسلم قد اغاث الله به الخلق وقد كانوا غرق في الضلالة تتلاعب بهم
 امواج الجهالة فالاسماء الثلاثة متقاربة المعنى فهو صلى الله عليه وسلم غوث وغيث للوجود
 وغيث مغاث به المحتاجون ﴿نعمه الله﴾ اي على عبادته فان النعمة ما ينتفع بها العبد في دنياه
 وآخرته ونفعنا بسيدنا محمد في الدارين لا تحصى ولا تعد جهاته فهو اكبر نعم الله علينا صلى الله

عليه وسلم ﴿هَدِيَّةُ اللَّهِ﴾ بفتح الهاء وكسر الدال وتشديد الياء الهدية ما يعطى على سبيل
الأكرام والمحبة فآكرمنا الله تعالى بهذا الرسول العظيم فضلامنه ونعمة لا في مقابلة عمل منا ولا
سعي ولا جد ولا تشمير ﴿قال أبو العباس الموصي رضى الله عنه﴾ لا نبيا إلى أهمهم عطية ونبينا
صلى الله عليه وسلم لنا هدية وفرق بين العطية والهدية لأن العطية للمحتاجين والهدية للمحبوبين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما أنا رحمة مهداة ﴿عروة وثقى﴾ بشتكير الكلمتين كما هو
في النسخ المعتمدة وفي بعضها بتعريفهما على هاتين السجنتين فالوثقى صفة للعروة وفي بعضها
بتعريف الوثقى بال وإضافة العروة إليها إضافة الموصوف إلى صفته والعروة في الأصل موضع
الامساك وشدة اليد من الشيء ومنه عروة الغرارة وعروة الكوز وغير ذلك للموضع المتميز منه
المعد للامساك والاختذه ويقال له المقبض فاستعير لفظ العروة واستعمل في سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم فسمى عروة لأنه العقد الوثيق المحكم في الدين والسبب الموصل لرب العالمين
لأن من اتبعه لا يقع في مهاوي الضلال كما أن من تمسك بجبل متين صعد به وارتفع من حضيض
المهالك والوثقى فعل من وثق الشيء بالضم قوي وصلب والمعنى أنه صلى الله عليه وسلم الواسطة
القوية التي لا يعتريها ضعف ولا انقطاع والتمسك به يصل لمطلوبه ولا يعتريه سقوط ولا ضياع
﴿صراط الله﴾ أي طريق الله الموصل إليه وسبيل الهداية الذي من ضل أو حاد عنه تاه في
أودية النفي والخسران واستحوذ عليه الشيطان عصمنا الله من طريقه وأمانتنا متمسكين بالنبى
وفريقه بمنه وفضله ﴿والصراط بالصاد والسين الطريق المستوى أو الواضح أو المستقيم الذي
لا اعوجاج فيه فاستعير له صلى الله عليه وسلم لأن التابع له واصل لسعادة الدارين ناج
والمنفرد عنه ضال غير مهتد ﴿صراط مستقيم﴾ هو بمعنى ما قبله وعن ابن عباس في قوله تعالى
إِن هَدَيْنَاكَ الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ هو محمد صلى الله عليه وسلم ﴿ذكر الله﴾ في الكلام مبالغة وتجاوز
أذ ليس هو نفس الذكر وإنما المراد أنه مذكَّر لله لأن من رآه صلى الله عليه وسلم أو سمع باسمه أو أحواله
أو أخلاقه الحميدة ذكر الله وحمده واثني عليه بما هو أهله فكان وجوده سبباً في ذكر الله لأن ذاته
توجب ذكر الله وصفاته توجب توحيد الله وأفعاله تدل على الله وأقواله تأمر بذكر الله فكان
صلى الله عليه وسلم ذكر الله في كل أفعاله وأحواله وصفاته ونومه ويقظته ﴿أو المراد أنه كثير الذكـ
ر لله فذكر بمعنى ذاكر﴾ أو المراد أنه مذكَّر لله فالمصدر بمعنى اسم المفعول لذكر الله سبحانه وتعالى
له قبل الخلق فانه أول ما جرى في الذكركه وأول مذكور في اللوح ولأنه مكتوب على العرش
وعلى السموات وجميع مواضعها والجنان وجميع ما فيها وقرن تعالى اسمه مع اسمه واشتق اسمه من اسمه
فكان صلى الله عليه وسلم ذكر الله بكل حال ﴿سيف الله﴾ هو كناية عن جده صلى الله عليه وسلم

في تبليغه دين الله وقتاله عليه وجهاده لاعداء الله وانصرته عليهم ورعيهم منه ﴿حزب الله﴾ في الكلام مبالغة فان حزب الله جنده وانصاره واتباعه واهله الذين يأوون ويتبعون امره ويحتسبون نبيه وتسميته صلى الله عليه وسلم بذلك متجبهة ظاهرة فانه فعل ما يفعله الجند من قهر العدو وردده عن الكفر جبراً وانما بعثه الله وحده ولم يكن بالارض من هو على الدين القيم والخنفية السمحة غيره ثم انه لم يزل يدعو الناس طوعاً وكرهاً وكان له الظفر والنصر لانه جند الله وحزبه وحزب الله هم الغالبون ﴿النجم الثاقب﴾ الثاقب المضيء الواج كانه يثقب الظلام بضوئه فينفذ فيه والكلام على سبيل التشبيه والاستعارة اي انه صلى الله عليه وسلم يهتدي به كما يهتدي بالنجم الشديد الاشرار بل الاهتداء به صلى الله عليه وسلم اتم وانفع من الاهتداء بالنجوم والكواكب ﴿مصطفى﴾ هذا الاسم في النسخ المعتمدة بالتنوين منكراً بفتحين على الفاء من غير الف في اللفظ وان كانت ثابتة في الخط مرسومة ياء ومثله الاسماء بعده ووقع في بعضها بفتحة واحدة واثبات الالف لفظاً وكذلك الاسماء بعده واعراب الثلاثة بضمزة مقدرة على الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين على النسخة الاولى او على الالف الثابتة على النسخة الثانية * والمصطفى المختار المستخلص يقال صفا الشيء صفاً وهو صلى الله عليه وسلم مصطفى الله تعالى ومختاره ومستخاصه من خلقه وهو صفوة الخلق وخيرتهم عنده * وقيل معنى المصطفى المصفي من جميع ادران واصاف البشرية فسمى بماناسب وصفه صلى الله عليه وسلم * وقيل معناه المختار لغاية القرب فسمى بماناسب منزلته عند ربه لان الاصطفائية عبارة عن غاية القرب ﴿مجتبى﴾ اي مختار فهو بمعنى مصطفى ﴿منتقى﴾ اي منتقى مذهباً مصطفى فهو بمعنى مصطفى ايضاً ﴿امي﴾ الامي هو الذي لا يقرأ الكتاب ولا يكتبه وهو منسوب الى الام اذا غالب من احوال الامهات انهن لا يكتبن ولا يقرأن مكتوباً فلما كان الابن بصفتها نسب اليها كانه مثلها اولاً لانه باق على اصل ولادته لم يقرأ ولم يكتب والامية وصف ذم ونقص في حق غيره صلى الله عليه وسلم اما في حقه صلى الله عليه وسلم فهو وصف مدح وكمال بل هي معجزة له دالة على صدق نبوته قال البوصيري رحمه الله

كفاك بالعلم في الامي معجزة في الجاهلية والتأديب في اليتيم

لانه مع كونه لا يقرأ ولا يكتب ولم يدرس ولم يتلق عن قرأ وكتب ظهر منه من العلوم والمعارف اللدنية ومعرفته باخبار الامم السالفة وشرائهم واطلاعه على علوم الاولين والآخرين بل واحكامه لسياسة الخلق على تنوعهم واحاطته بجميع مصالح الدين والدنيا وتخلقه بكل خلق حسن واتصافه بكل كمال للخلق على الاطلاق ما اعجز به جميع الخلق وظهر اختصاصه به لكافتهم

فكان ذلك آية ظاهرة وحجة باهرة ودليلا واضحا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وكانت اميته كمالا بينا لا خفاء به والمقصود من القراءة والكتابة هو ما ينشأ عنهما من العلم لانهما آلة وواسطة له غير مقصودة في نفسها فاذا حصلت الثمرة المقصودة منهما استغنى عنهما ولو كان يحسن القراءة والكتابة لوقعت الريبة وقالوا انما عرف هذه العلوم من قراءة ته للكتب السالفة كما قال تعالى وَمَا كُنْتُمْ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكُمْ إِذَا لَأْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿١٠٠﴾ اختار ﴿١٠٠﴾ هو اسمه في التوراة وهو بمعنى مصطفى وقد تقدم ﴿١٠١﴾ اجبر ﴿١٠١﴾ بالجيم على وزن امير فعيل بمعنى مفعول اي بمعنى مجبر اي انه يجبر امته ويحكمها ويحفظها من النار وهذا اسمه في بعض الصحف المنزلة ﴿١٠٢﴾ جبار ﴿١٠٢﴾ هذا اسمه في زبور داود وهو بالجيم ايضا ﴿١٠٣﴾ وكتب المصنف رضي الله عنه في طرة هذين الاسمين من النسخة السهلة اي في اهامشها مانصه وفي اخرى خير خيار انتهى يعني بالخاء المعجمة فيهما بالمشناة التحتية المخففة في الثاني ﴿١٠٤﴾ والجبار في حقه صلى الله عليه وسلم معناه المصلح لا صلاحه لامته بالمداية والتعليم مأخوذ من جبر الطيب العظم المنكسر اذا صلحه وسواه ومعناه ايضا القاهر من الجبر بمعنى القهر لقهره اعداءه وجبرهم بالسيف على الحق والمنق عنه في القرآن بقوله تعالى وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ ائتما هو جبرية التكبر التي لا تليق به ﴿١٠٥﴾ ابو القاسم ابو الطاهر ابو الطيب ابو ابراهيم ﴿١٠٥﴾ من المعلوم ان الكنية من جملة الاسماء وكفي صلى الله عليه وسلم بهذه الكنى الاربع باولاده الثلاثة او الاربعة على الخلاف في الطاهر والطيب هل هما لقبان لواحد يسمى بعبد الله وياقب بالطيب والطاهر لولادته في الاسلام وهو الصحيح او هما اسمان لولدين غير عبد الله احدهما اسمه الطاهر والآخر الطيب وهو قول ابن اسحاق ﴿١٠٦﴾ مشفع ﴿١٠٦﴾ بفتح الفاء المشددة اسم مفعول ومعناه المقبول الشفاعة فانه يرغب ويتوجه الى الله تعالى في امر الخلق واراحتهم من طول الموقف وتعجيل الحساب فيقبل ذلك منه ويكرم بذلك غاية الكرامة بان يقال له قل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع وهو المقام المحمود اعني الشفاعة العظمى التي خص بها صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم ﴿١٠٧﴾ شفيع ﴿١٠٧﴾ اي شفيع في الخلق وهو صيغة مبالغة بمعنى كثير الشفاعة وهي التوسط في القضاء ﴿١٠٨﴾ صالح ﴿١٠٨﴾ من الصلاحية فالمراد به المتأهل لحضرة الله بقرره من رقى الاشياء ولهذا التحرر مراتب فبقدر ما يكون فيه من التحرر يكون فيه من الصلاح وحرية صلى الله عليه وسلم لا منتهى لعظمها فصلاحه لا يحوم احد حوله ولا يتصور فهمه ﴿١٠٩﴾ مصلح ﴿١٠٩﴾ اي للخلق بارشادهم وهدايتهم الى ما يصلحهم في معاشهم ومعادهم وتحسين ظواهرهم وبواطنهم وتطهير سرائرهم والمصلح ذات بينهم ﴿١١٠﴾ ووجد على بعض الحجارة القديمة محمد نبي مصلح وسيد امين قيل لانه الف بين قلوب الناس وازال ما بينهم من

الضغائن كما كان بين العرب والعجم وبين قبائل العرب كما قال تعالى وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ * مَعِينٌ * بضم ميمه الاولى وكسر الثانية وروى فتحها ومعناه في حقه صلى الله عليه وسلم الشاهد او القائم على الخلق او الامين قاله ابن قتيبة * صادق * اي في جميع اقواله وافعاله بمعنى ان كلامهما موافق لنفس الامر ولما يرضاه الله تعالى وصدقه صلى الله عليه وسلم واجب لوجوب عصمته واستحالة الكذب عليه بكيفية الانبياء * مصدق * هو في النسخ المعتمدة بفتح الدال المشددة اسم مفعول سمي به لكثرة تصديق الله تعالى له بالقول والفعل او لكثرة تصديق الخلق اياه وقد صدقه الوجود اجمع وصدقت نبوته الارواح كلها قبل ظهور الاجساد وفي بعض النسخ بكسر الدال المشددة اسم فاعل سمي به لانه صدق ربه بقوله ونعله وصدق الانبياء والكتب التي قبله * صدق * الصدق مصدر وهو مطابقة الخبر للواقع ونفس الامر سمي به صلى الله عليه وسلم مباغته في صدقه والمراد من هذا المصدر اسم الفاعل او المفعول فيرجع في المعنى الى الاسم قبله باعتبار النسختين المذكورتين فيه * سيد المرسلين * اي رئيسهم وزعيمهم والمتقدم عليهم وعظيمهم وشريفهم وكرمهم صلى الله عليه وسلم * امام المتقين * اي المتقدم عليهم وقدوتهم وقائدهم الى الصراط المستقيم * واصل الامام المتبع والهادي لمن تبعه والمتقدم بين ايدي القوم والشفيع لمن خلفه والتقوى جعل النفس في وقاية الشرع وما يحفظها من الاسواء في الدارين والتقى كذلك والمتقى هو الممثل لاوامر الله المجتنب لنواهيه ثم يتقى الشبهات ثم الشهوات وكل ما يوجب النقص او البعد عن الله ثم يتقى غير الله ان يساكنه باعتماد او ميل او استناد وهو صلى الله عليه وسلم اتقى الخلق لله واعرفهم به واشدهم له خشية واكثرهم له طاعة واجهدهم في عبادته وثقواه صلى الله عليه وسلم لا تدرك ولا يبلغها التعبير * قائد الغر المحجلين * قائد اسم فاعل من القود والقيادة وهو تقدمه على من يتبعه باختياره وهو يقودهم الى الجنة برضاهم وفي المصباح قاده الرجل الفرس قودا من باب قال وقيادا بالكسر وقيادة قال الخليل القودان يكون الرجل امام الدابة اخذا بقيادها وهو مقودها بالكسر اي زمامها والسوق ان يكون خلفها انتهى * والغر جمع اغر مأخوذ من الغرة وهي في الاصل بياض الوجه * والمحجلون جمع محجل اسم مفعول من التحجيل وهو في الاصل بياض في قوائم الفرس والمراد بها هنا مطلق بياض الاعضاء وفي الصحيح ان امي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وفيه تشريف لهم وذلك اكراما لنبينهم الذي هم له متبعون واليه ينتسبون * خليل الرحمن * الخليل من صحت صحبته لمحبوه به مأخوذ من التخلل وهو اشتباك البعض ببعض وفي القاموس الخليل الصديق او من اصفى المودة واصحها والخللة

الصدقة المحضة لا خلل فيها وهذا ضبط الخلطة الحقيقية الكاملة وقد تطلق على مطلق الصفة كما قال تعالى **الْأَخْلَافُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** وقد اختلفوا في الخلطة والمحبة هل هماشيء واحد أو شيئان وعلى الثاني أيهما ابلغ وبما امتاز أحدهما عن الأخرى ومحل ذلك المطولات وقد استوفينا الكلام على ذلك في ختم البخاري **﴿بر﴾** بفتح الموحدة معناه المتصف بالبر بكسر الموحدة وهو اسم جامع لأنواع الخير من سائر الطاعات وحسن الخلق ولين الجانب ومواساة الناس وغير ذلك **﴿مبر﴾** بفتح الميم الموحدة مأخوذ من البر بكسر الباء وتقدم معناه ومبر بهذا الضبط اسم مصدر سمي به مبالغة أو اسم مكان أي هو محل البر ووقع في بعض النسخ بضم فكسر اسم فاعل من أبر الرجل إذا صار ذا بر وأبر في يمينه إذا صدق فيها ووقع في بعضها بضم ففتح اسم مفعول من أبره إذا لم يحنثه في يمينه أو جعله برا بفتح الباء أي صاحب بر بكسرها ومعنى الكل أنه صلى الله عليه وسلم متصف بأنواع البر فهذا الاسم يرجع للذي قبله **﴿وجيه﴾** أي صاحب وجاهة والوجهة بفتح الواو الشرف والرفعة والمنزلة في الدنيا والآخرة وفي المصباح وجهه بالضم وجاهة إذا كان له جهة ورتبة **﴿نصيح﴾** صيغة مبالغة من النصيح والنصح والنصيحة استغراق الوسع والطاقة في تصحيح النيات والاقوال والأعمال وهي أيضا فعل الشيء الذي به الإصلاح فمعناه يرجع إلى الخلوص وضدها الغش والتدليس وكتان الحق ونصيحته صلى الله عليه وسلم لله سبحانه وتعالى ولكتابه ولعباده قد بلغت ووصلت إلى الغاية القصوى **﴿ناصح﴾** أي مخلص في معاملة الخلق والخلق وهذا الاسم يرجع إلى الذي قبله **﴿وكيل﴾** فعيل بمعنى اسم الفاعل أي حافظ لما استأمنه الله عليه وحافظ للشرعية ولأمرته مما يضرهم ومن هذا المعنى الوكيل في حقه تعالى فهو بمعنى الحافظ للأشياء والمراقب لها ويحتمل أنه بمعنى اسم المفعول بمعنى أنه الموكل والمفوض إليه جميع الأمور والقائم بها ويكون على هذا فيه إشارة إلى تولية الله تعالى له التصرف في الكون على سبيل الخلافة والنيابة وذلك أمر ثابت قطعاً لا شك في ثبوته وحصوله للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه اخص مما ثبت منه لغيره وإنما ثبت ما ثبت منه لغيره كسيدي أحمد البدوي بتوليته صلى الله عليه وسلم والتبعية له كيف وهو صلى الله عليه وسلم الخليفة الأكبر والواسطة في الدارين والرابطة للمخلوقين **﴿متوكل﴾** المتوكل هو الذي بكل أمره إلى الله تعالى ويعتصم به ويتعلق به على كل حال **﴿وقيل التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع عن الحول والقوة وهو فرع التوحيد والمعرفة وهو صلى الله عليه وسلم سيد العارفين بالله على الإطلاق ورئيس الموحدين على الشمول والاستغراق﴾** كفيلاً أي متكفلاً وضامن لأمته الشفاعة يوم الحسرة والندامة **﴿شفيق﴾** معناه الخائف على أمته

To: www.al-mostafa.com